

الإمام الشافعي

الإمام الشافعي



دار الكتب العلمية

الإمام الشافعي

الإمام الشافعي
يُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ
١٥٠-٢٠٤ هـ

تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



لِلْإِسْلَامِ الْمِطْكَبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سُرَيْشٍ الشَّافِعِيِّ

١٥٠ - ٢٠٤

لَمَّا نَظَرْتُ أَرْسَالَهَ لِلشَّافِعِيِّ أَذْمَلْتَنِي،
لَأَنِّي زِلْتُ كَلَامَ رَجُلٍ عَالِمٍ فَصِيحٍ نَاصِحٍ،
فَأَيُّ لَوْ كُنْتُ إِذَا الدُّعَاءُ لَهُ.
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عن أصل بخط الربيع بن سليمان
كتبه في حياة الشافعي

بمخمس، وشرح
أحمد عبد شاكر

هذا السَّعْرُ الْقِيَمُ يَضُمُّ بَيْنَ دَفْتَيْهِ :

١ — المقدمة

٢ — السماعات

٣ — اللوحات المصوّرة

٤ — كتاب الرسالة مشروحا محققاً :

الجزء الأول م ٠٠٥ — ٢٠٣

د الثاني ٣٨٧ — ٢٠٤

د الثالث ٦٠١ — ٣٨٩

٥ — الاستدراك ٦٠٨ — ٦٠٣

٦ — جريدة المراجع ٦١٠ — ٦٠٩

٧ — مفاتيح الكتاب :

١ — فهرس الآيات ٦٢٠ — ٦١٢

٢ — د الأبواب ٦٢٣ — ٦٢١

٣ — د الأعلام ٦٤٦ — ٦٢٤

٤ — د الأماكن ٦٤٨ — ٦٤٧

٥ — د الأشياء ٦٥٤ — ٦٤٩

٦ — د المفردات ٦٥٨ — ٦٥٥

٧ — د الفوائد القنوية ٦٦٢ — ٦٥٩

٨ — الفهرس العلمي ٦٧٠ — ٦٦٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .
 هذا كتاب (الرسالة) للشافعي .
 وكفى الشافعيّ مدحاً أنه الشافعيّ .
 وكفى (الرسالة) تقرّيفاً أنها تأليفُ الشافعيّ .
 وكفاني فخراً أن أنشرَ بينَ الناسِ عِلْمَ الشافعيّ .
 [مَعَ إِعْلَامِهِمْ نَهْيَهُ عَنْ تَقْلِيدِهِ وَتَقْلِيدِ غَيْرِهِ] ^(١) .
 ولو جازَ لعالمٍ أن يُقلّدَ عالماً كان أو لى الناسِ عندى أب يُقلّدَ - : الشافعيّ .
 فإنّي أعتقد - غيرَ غالٍ ولا مسرفٍ - أن هذا الرجل لم يظهر مثله في علماء
 الإسلام ، في فقه الكتاب والسنة ، ونفوذ النظر فيهما ودقة الاستنباط . مع قوة
 العارضة ، ونور البصيرة ، والإبداع في إقامة الحجة وإخغام مناظره . فصيحُ اللسان ،
 ناصعُ البيان ، في الذروة العليا من البلاغة . تأدب بأدب البادية ، وأخذ العلوم
 والمعارف عن أهل الحضرة ، حتى سَمَا عن كل عالمٍ قبله وبعده . نبغ في الحجاز ،
 وكان إلى علمائه مرجعُ الرواية والسنة ، وكانوا أساطينَ العلم في فقه القرآن ،
 ولم يكن الكثيرُ منهم أهلَ لَسَنِ وَجَدَلٍ ، وكادوا يعجزون عن مناظرة أهل الرأي ،
 فجاء هذا الشابُّ يناظر وينافح ، ويعرف كيف يقوم بحجته ، وكيف يُلْزِمُ أهلَ
 الرأي وجوبَ اتباع السنّةِ ، وكيف يُثَبِّتُ لهم الحجةَ في خبر الواحد ، وكيف

(١) اقتباس من كلام الزنى في أول مختصره بحاشية الأم (ج ١ ص ٢) .

يُفَصِّلُ للناس طرقَ فهم الكتاب على ما عَرَفَ من بيان العرب وفصاحتهم ، وكيف يدلُّهم على الناسخ والنسوخ من الكتاب والسنة ، وعلى الجمع بين ما ظاهره التعارض فيهما أو في أحدهما . حتى سماه أهل مكة « ناضر الحديث » . وتواترت أخباره إلى علماء الإسلام في عصره ، فكانوا يفتنون إلى مكة للحج ، ينظرونه ويأخذون عنه في حياة شيوخه ، حتى إن أحمد بن حنبل جلس معه مرة ، فجاء أحد إخوانه يعتب عليه أن ترك مجلس ابن عُيينة - شيخ الشافعي - . ويجلس إلى هذا الأعرابي ! فقال له أحمد : « اسكت ، إنك إن فأنك حديثٌ بعلي وجده بنزول ، وإن فأنك عقلٌ هذا أخافُ أن لا تجده ، مارأيتُ أحدًا أقه في كتاب الله من هذا الفتى » . وحتى يقول داود بن علي الظاهري الإمام في كتاب مناقب الشافعي : « قال لي إسحق بن راهويه : ذهبتُ أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعي بمكة فسألته عن أشياء ، فوجدته فصيحاً حسن الأدب ، فلما فارقه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن ، وأنه قد أوتي فيه فهماً ، فلو كنتُ عرفته لآزمتُه . قال داود : ورأيتُه يتأسف على ما فاتته منه » . وحتى يقول أحمد بن حنبل : « لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث » . ويقول أيضاً : « كانت أفضيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ماتنزع ، حتى رأينا الشافعي » ، فكان أقه الناس في كتاب الله ، وفي سنة رسول الله . ثم يدخل العراق ، دار الخلافة وعاصمة الدولة^(١) ، فيأخذ عن أهل الرأي علمهم ورأيهم ، وينظر فيه ، ويحادلهم ويحاجهم ، ويزداد بذلك بصراً

(١) دخل الشافعي بغداد ثلاث مرات ، الأولى وهو شاب سنة ١٨٤ أو قبلها في خلافة هرون الرشيد ، والثانية في سنة ١٩٥ ومكث سنتين ، والثالثة سنة ١٩٨ فأقام بها أشهراً ، ثم خرج إلى مصر .

بالفقه ، ونصرًا للسنة ، حتى يقول أبو الوليد المكي الفقيه موسى بن أبي الجارود :
 « كنا نتحدث نحن وأصحابنا من أهل مكة أن الشافعي أخذ كتب ابن جريج ^(١)
 عن أربعة أنفس : عن مسلم بن خالد ، وسعيد بن سالم ، وهذان قتيبان ، وعن
 عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وكان أعلمهم بابن جريج ، وعن عبد الله
 بن الحرث الخزومي ، وكان من الأثبات ، وانهت رئاسة الفقه بالمدينة إلى مالك
 بن أنس ، رحل إليه ولازمه وأخذ عنه ، وانهت رئاسة الفقه بالعراق إلى
 أبي حنيفة ، فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن جملًا ليس فيها شيء إلا وقد سمعه
 عليه ، فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث ، فتصرف في ذلك ، حتى
 أصل الأصول ، وقعد القواعد ، وأذن له الموافق والمخالف ، واشتهر أمره ، وعلا
 ذكره ، وارتفع قدره ، حتى صار منه ماصار .

ثم دخل مصر في سنة ١٩٩ فأقام بها إلى أن مات ، يعلم الناس السنة
 وقمة السنة والكتاب ، وينظر مخالفه ويحاجهم ، وأكثرهم من أتباع شيخه
 مالك بن أنس ، وكانوا متعصبين لمذهبه ، فبهزم الشافعي بعلمه وهديه وعقله ،
 رأوا رجلاً لم تر الأعين مثله ، فلزموا مجلسه ، يفيدون منه علم الكتاب وعلم
 الحديث ، يأخذون عنه اللغة والأنساب والشعر ، ويفيدون منه بعض وقته
 في الطب ، ثم يتعلمون منه أدب الجدل والمناظرة ، ويؤلف الكتب بخطه ،
 فيقرؤون عليه ما ينسخونه منها ، أو يعلو عليهم بعضها إملاء ، فرجع أكثرهم عما
 كانوا يتعصبون له ، وتعلموا منه الاجتهاد وتبذوا التقليد ، فلما الشافعي طباق
 الأرض علماء .

ومات ودفن بمصر ، وقبره معروف مشهور إلى الآن . وعاش ٥٤ سنة ،

(١) انهت رئاسة الفقه بمكة إلى ابن جريج .

ولد سنة ١٥٠ بفزة ، ومات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤^(١) (الجمعة ٢٩ رجب سنة ٢٠٤ يوافق ١٩ يناير سنة ٨٢٠ ميلادية ، ٢٣ طوبة سنة ١٣٦٠ قبطية) .

وليس الشافعى ممن يترجم له فى أوراق أو كراريس ، وقد ألف العلماء الأئمة فى سيرته كتباً كثيرة وافية ، وجد بعضها وقد أكثرها . ولعلنا نوفق إلى أن نجتمع ماتفرق من أخباره فى الكتب والدواوين ، فى سيرة خاصة به ، إن شاء الله .

وقد يفهم بعض الناس من كلامى عن الشافعى أنى أقول ما أقول عن تقليد أو عصبية ، لما نشأ عليه أكثر أهل العلم من قرون كثيرة ، من تفرقهم شيعاً وأحزاباً علمية ، منبئة على العصبية المذهبية ، مما أضر بالمسلمين وأخرم عن سائر الأمم ، وكان السبب الأكبر فى زوال حكم الإسلام عن بلاد المسلمين ، حتى صاروا يحكمون بقوانين تخالف دين الاسلام ، خنوا لها واستكانوا ، فى حين كان كثير من علمائهم يأبون الحكم بغير المذهب الذى يتمصبون له ويتمصب له الحكم فى البلاد . ومعاذ الله أن أرسى لنفسى خلة أنكرها على الناس ، بل أبحث وأجد ، وأتبع الدليل الصحيح حيثما وجد . وقد نشأت فى طلب العلم وتفتحت على مذهب أبى حنيفة ، وملت شهادة العالمية من الأزهر الشريف حنفياً ، ووليت القضاء منذ عشرين سنة أحكم كما يحكم إخوانى بما أذن لنا فى الحكم به من مذهب الحنفية . ولكنى بجوار هذا بدأت دراسة السنة النبوية أثناء طلب العلم ، من نحو ثلاثين سنة ، فسمعت كثيراً وقرأت كثيراً ، ودرست أخبار العلماء والأئمة ، ونظرت فى أقوالهم وأدلتهم ، لم أنعصب لواحد منهم ، ولم أحد عن سنن الحق فيما بدا لى ، فإن أخطأت فكما يخطئ الرجل ، وإن أصبت فكما يصيب الرجل . أحترم رأيى ورأى غيره ، وأحترم ما أعتقده حقاً قبل كل شىء وفوق كل شىء . فمن هذا قلت ماقلت واعتقدت مااعتقدت فى الشافعى ، رحمه الله ورضى عنه .

(١) ذكر المرحوم مختار باشا فى التوفيقات الالهامية أن الشافعى مات فى ٤ شعبان ، وهو خطأ .

كتاب الرسالة

ألف الشافعي كتباً كثيرة ، بعضها كتبه بنفسه وقرأه على الناس أو قرأه عليه ، وبعضها أملاه إملاءً ، وإحصاء هذه الكتب عسير ، وقد فقد كثيرٌ منها . فألف في مكة ، وألف في بغداد ، وألف في مصر . والذي في أيدي العلماء من كتبه الآن ما ألفه في مصر ، وهو كتاب (الأم) الذي جَمَعَ فيه الربيعُ بعضَ كتبِ الشافعي ، وسماه بهذا الاسم ، بعد أن سمع منه هذه الكتب ، وما فاتته سماعه يَبَيِّنُ ذلك ، وما وجده بخط الشافعي ولم يسمعه بينه أيضاً ، كما يعلم ذلك أهلُ العلم من يقرؤون كتابَ (الأم) . و (كتابُ اختلاف الحديث) وقد طبع بمطبعة بولاق بمحاشية الجزء السابع من الأم . و (كتابُ الرسالة) . وهما مما روى الربيع عن الشافعي منفصلين ، ولم يدخلهما في كتاب (الأم) .

ولمناسبة الكلام عن كتب الشافعي وكتاب الأم خاصة ، يجدر بنا أن نقول كلمة فيما أثاره صديقنا الأديب الكبير الدكتور زكي مبارك حول كتاب (الأم) منذ بضعة أعوام ، فقد تعرض للجدل في هذا الكتاب ، عن غير بيئة ولا دراسة منه لكتب المتقدمين وطرق تأليفهم ، ثم طرق رواية المتأخرين عنهم لما سمعوه ، فأشبهت عليه بعض الكلمات في (الأم) فظننا دليلاً على أن الشافعي لم يؤلف هذه الكتب . واستند إلى كلمة رواها أبو طالب المكي في (قوت القلوب) ، ونقلها عنه الغزالي في الإحياء ، معناها : أن كتاب الأم ألفه البويطي ، ثم أخذه الربيع بعد موته فادعاه لنفسه . ثم جادل الدكتور زكي مبارك في هذا جدالاً شديداً ، وألف فيه كتاباً صغيراً ، أحسن ما فيه أنه مكتوب بقلم كاتب بليغ ، والهجج على نقض كتابه متوافرة في كتب الشافعي نفسها . ولو صدقت هذه الرواية لارتفعت الثقة بكل كتب العلماء ، بل لارتفعت الثقة بهؤلاء العلماء أنفسهم ، وقد رووا لنا العلم والسنة ، بأسانيدهم الصحيحة الموثوق بها ، بعد أن قد علمنا الحديث سير الرواة وتراجهم ، ونفروا رواية كل من حامت حول صدقه أو عدله شبهة ، والربيع المرادى من ثقات الرواة عند المحدثين ، وهذه الرواية فيها تهمة له بالتلبس والكذب ، وهو أرفع قدرأ وأوثق أمانة من أن نظن به أنه يختلس كتاباً ألفه البويطي ثم ينسبه لنفسه ، ثم يكذب على الشافعي في كل ما يروى أنه من تأليف الشافعي ، بل لو صح عنه بعض هذا كان من أكذب الوضاعين وأجرئهم على القرية !! وحاش لله أن يكون الربيع إلا ثقة أميناً . وقد ردّ مثل هذه الرواية أبو الحسين الرازي الحافظ محمد بن عبد الله بن جعفر التوفي سنة ٣٤٧ ، وهو والد الحافظ تمام الرازي ، فقال : « هذا لا يقبل ، بل

البويطى كان يقول: الريح أثبت في الشافعى منى ، وقد سمع أبو زرعة الرازى كتب الشافعى كلها من الريح قبل موت البويطى بأربع سنين . انظر التهذيب للحافظ ابن حجر (٢٤٦ : ٣) .

وقد يظن بعض الفارثين أنى أقسو في الرد على الدكتور ، ومما ذاقه أن أقصده إلى ذلك ، وهو الأخ الصادق الودى ، ولكن ماذا أصنع ؟ وهو يرى أوتق رواية كتب الشافعى - الريح المرادى - بالكذب على الشافعى ، ثم ينتصر لرايه ، ويسرف في ذلك ، ويغويه قلبه ، حتى ينقل عن الأم قلا غير صحيح ، ينتهى به إلى أن يرى الشافعى نفسه بالكذب !! فيزعم في كتابه أن عبارة « أخبرنا » لا تدل على السماع في الرواية ، وأن الإخبار معناه أحيانا النقل والرأى ، ثم ينقل عن الأم أن الشافعى قال في (ج ١ ص ١١٧) « أخبرنا هشيم » ويقول : « إن الشافعى لم يلق هشيم ، فقد توفى هشيم ببغداد سنة ١٨٣ والشافعى إنما دخل إلى بغداد سنة ١٩٥ . وأصل هذا الاستدراك للسراج البلقى ، وهو مذكور بحاشية الأم ، ولكن ليس في كلام الشافعى « أخبرنا هشيم » بل فيه « هشيم » فقط ، وهذا يسمى عند علماء الحديث تعليقاً ، وذلك أن يروى الرجل ممن لم يلقه من الشيخ شيئاً فيذكر اسمه فقط على تقدير « قال » ، أو يقول صريحاً « قال فلان » . وليس بهذا بأس ، بل هو أمر معروف مشهور ، ولا مطمئن على الراوى به . ولذلك بين البلقى الأمر ، فان لكلامه بقية حذفها الدكتور ، وهى : « فلكونه لم يسمع منه يقول بالتعلق : هشيم ، يعنى : قال هشيم » . ولكن الدكتور زكى مبارك فاته معنى هذا عند علماء المصطلح ، فحذفه . ثم زاد فيما نقل عن الشافعى كلمة « أخبرنا » ليؤيد بها رأيه الذى اندفع فى الاحتجاج له .

* فائدة : أخطأ السراج البلقى في هذا الموضوع ، في إيهامه أن الشافعى لم يدخل ببغداد إلا سنة ١٩٥ لأنه ثبت أنه دخلها سنة ١٨٤ وسمع من محمد بن الحسن كثيراً من العلم . كما أخطأ أيضاً في حاشية أخرى كتبها بعد هذا الموضوع (الأم ١ : ١١٨) عند قول الشافعى « أخبرنا ابن مهدى » فقال : « هكذا وقع في نسخة الأم أن الشافعى يقول : أخبرنا ابن مهدى ، والشافعى لم يجتمع بابن مهدى » . ووجه الخطأ أن الشافعى وابن مهدى تماصرا ، وكلاهما دخل ببغداد ، والغالب أن ابن مهدى كان يدخل الحجاز ، والمعروف البديعى عند علماء الحديث أن الراوى العدل إذا قال « حدثنا » أو « أخبرنا » كان الحديث متصلاً ، وأنه إذا قال « عن فلان » لمن ثبت لقاءه إياه ولو مرة واحدة حمل على الاتصال أيضاً ، لا يخالف أحد منهم في ذلك . (انظر الرسالة رقم ١٠٣٢) وإنما اختلفوا فيمن يقول « عن فلان » لشخص عاصره ولم يثبت أنه لقيه ولو مرة ، فالبخارى لا يحمله على الاتصال ، وسلم وأكثر أهل العلم يميلونه متصلاً أيضاً ، وهو الراجح الصحيح . ولا يخالف أحد من العلماء في أن الراوى الذى يقول « حدثنا » أو « أخبرنا » لما لم يسمع فأنما هو كذاب وضاع ، فالشافعى الصادق الأمين إذا قال « أخبرنا ابن مهدى » فقد أخبره ، لا يجوز فيه غير هذا .

و (كتاب الرسالة) ألّفه الشافعى مرتين . ولذلك يعده العلماء في فهرس مؤلفاته كتاين : الرسالة القديمة ، والرسالة الجديدة . أما الرسالة القديمة فالراجح

عندى أنه ألّفها في مكة ، إذ كتب إليه عبد الرحمن بن مهدي ^(١) « وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن . ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمسنوخ من القرآن والسنة . فوضع له كتاب الرسالة » ^(٢) وقال علي بن المديني : « قلت لمحمد بن إدريس الشافعي أجبت عبد الرحمن بن مهدي عن كتابه ، فقد كتب إليك يسألك ، وهو متشوق إلى جوابك . قال : فأجابه الشافعي ، وهو كتاب الرسالة التي كتبت عنه بالعراق ، وإنما هي رسالته إلى عبد الرحمن بن مهدي » ^(٣) . وأرسل الكتاب إلى ابن مهدي مع الحرث بن سريج النقال الخوارزمي ثم البغدادي ، وبسبب ذلك سُمي « النقال » ^(٤) .

والظاهر عندى أن عبد الرحمن بن مهدي كان إذ ذاك في بغداد ، دخلها سنة ١٨٠ ، ولكن الفخر الرازي يقول في كتاب مناقب الشافعي (ص ٥٧) : « اعلم أن الشافعي رضى الله عنه صنف كتاب الرسالة ببغداد ، ولما رجع إلى مصر أعاد تصنيف كتاب الرسالة ، وفي كل واحد منهما علم كثير » . وأيّا ما كان فقد ذهبت الرسالة القديمة ، وليس في أيدي الناس الآن إلا الرسالة الجديدة ، وهي هذا الكتاب . وقد تبين لنا من استقراء كتب الشافعي الموجودة التي ألف بمصر أنه ألف هذه الكتب من حفظه ، ولم تكن كتبه كلها معه . انظر إليه يقول في كتاب الرسالة (رقم ١١٨٤) . « وغاب عني بعضُ كتبي ، وتحققت بما يعرفه أهل العلم مما حفظت ، فاختصرتُ خوف طول الكتاب ، فأنيتُ

(١) عبد الرحمن بن مهدي الحافظ الإمام العلم ، قال الشافعي : لأعرف له نظيراً في الدنيا . ولد سنة ١٣٥ ومات في جمادى الآخرة سنة ١٩٨ . (٢) رَوَاهُ الخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (٢ : ٦٤ - ٦٥) وَسَيَأْتِي فِي السَّمَاعَاتِ بِرَقْمِ (٥٢) وَرَوَاهُ أَيْضاً الْيَمِينُ بِإِسْنَادِهِ ، قُتِلَ عَنْهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٦ : ٣٨٨ - ٣٨٩) . (٣) رَوَاهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِإِسْنَادِهِ فِي الْإِتْقَاءِ (س ٧٢ - ٧٣) . (٤) الْإِتْقَاءُ (س ٧٢) وَالْأَنْسَابُ (ورقة ٥٧٦) وَمُلْبِغَاتُ الشَّافِعِيَّةِ (١ : ٢٤٩) .

بعض ماقيه الكفاية ، دون تَقْصِي العلم في كل أمره . ويقول في كتاب اختلاف الحديث (ص ٢٥٢) : « وقد حدثني الثقة أن الحسن كان يُدخل بينه وبين عُبَادَةَ حِطَّانَ الرَّقَاشِيِّ ، ولا أدري أَدْخَلَهُ عَبْدُ الوَهابِ بينهما فزالَ من كتابي حين حوَّلْتُهُ من الأصل أم لا ؟ والأصلُ يوم كتبتُ هذا الكتاب غائبٌ عني » .

والظاهر عندى أيضاً أنه أعاد تأليف كتاب الرسالة بعد تأليف أكثر كتبه التي في (الأم) ، لأنه يشير كثيراً في الرسالة إلى مواضع مما كتب هناك ، فيقول مثلاً (رقم ١١٧٣) : « وقد فسرتُ هذا الحديث قبل هذا الموضع » . وهذه إشارة إلى ما في الأم (٦ : ٧٧) .

والراجح أنه أتمى (كتاب الرسالة) على الربيع إملاءً ، كما يدل على ذلك قوله في (٣٣٧) : « خَفَّفَ فقال : عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى . قَرَأَ إلى : فاقْرؤا مَا تَنَسَّرَ مِنْهُ » . فالدى يقول « قَرَأَ » هو الربيع ، يسمع الإملاء . ويكتب ، فإذا بلغ إلى آية من القرآن كتب بعضها ثم يقول « الآية » أو « إلى كذا » ، فيذكر ما سمع الانتهاء إليه منها ، ولكن هنا صرَّح بأن الشافعيَّ قرأ إلى قوله « فاقْرؤا مَا تَنَسَّرَ مِنْهُ » .

والشافعيُّ لم يسم « الرسالة » بهذا الاسم ، إنما يسميها (الكتاب) أو يقول « كتابي » أو « كتابنا » . وانظر الرسالة (رقم ٩٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٧٣ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ ، ٩٥٣) وكذلك يقول في كتاب (جماع العلم) مشيراً إلى الرسالة « وفيما وصفنا ههنا وفي (الكتاب) قبل هذا » . (الأم ٧ : ٢٥٣) . ويظهر أنها سميت « الرسالة » في عصره ، بسبب إرساله إياها لعبد الرحمن بن مهدي ^(١) .

(١) وقد غلبت عليها هذه التسمية ، ثم غلبت كلمة « رسالة » في عرف المتأخرين على كل كتاب صغير الحجم ، مما كان يسميه المتقدمون « جزءاً » . فهذا العرف الأخير غير جيد ، لأن « الرسالة » من « الإرسال » .

وهذا كتاب (الرسالة) أول كتاب أُلِّفَ في (أصول الفقه) بل هو أولُ كتاب أُلِّفَ في (أصول الحديث) أيضاً . قال الفخر الرازي في مناقب الشافعي (ص ٥٧) : « كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه ، ويستدلون ويعترضون ، ولكن ما كان لهم قانونٌ كلُّيٌ مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة ، وفي كيفية معارضاتها وترجيحاتها ، فاستنبط الشافعيُّ علم أصول الفقه ، ووَضَعَ للخلق قانوناً كلياً يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع . فثبت أن نسبة الشافعيِّ إلى علم الشرع كنسبة أرسطاطاليس إلى علم العقل » . وقال بدر الدين الزركشي في كتاب البحر المحيط في الأصول (مخطوط) : « الشافعيُّ أول من صنف في أصول الفقه ، صنف فيه كتاب الرسالة ، وكتاب أحكام القرآن ، واختلاف الحديث ، وإبطال الاستحسان ، وكتاب جماع العلم ، وكتاب القياس » . وأقول : إن أبواب الكتاب ومسائله ، التي عَرَضَ الشافعيُّ فيها للكلام على حديث الواحد والحجة فيه ، وإلى شروط صحة الحديث وعدالة الرواة ، وردُّ الخبر المرسل والمنقطع ، إلى غير ذلك مما يعرف من الفهرس العلمي في آخر الكتاب - : هذه المسائل عندي أدقُّ وأغلى ما كتب العلماء في أصول الحديث ، بل إن المتفقه في علوم الحديث يفهم أن ما كُتِبَ بعده إنما هو فروعٌ منه ، وعالَةٌ عليه ، وأنه جمع ذلك وصنّفه على غير مثال سبق ، لله أبوه .

و (كتاب الرسالة) بل كتب الشافعي أجمع ، كُتِبَ أدبٌ ولغة وثقافة ، قبل أن تكون كتبُ فقهِ وأصولٍ ، ذلك أن الشافعي لم تُهَجِّجْهُ عُمْجَةٌ ، ولم تَدْخُلْ على لسانه لكِنَّةٌ ، ولم تُحْفَظْ عليه لحنة أو سقطة . قال عبد الملك بن هشام النحوي صاحب السيرة : « طالت مجالستنا للشافعي فاسمعتُ منه لحنةً قط ، ولا كلمةَ غيرُها أحسنُ منها » . قال أيضاً : « جالستُ الشافعي زماناً ، فإ

سمعتُه تكلم بكلمة إلا إذا اعتبرها المعتبر لا يجد كلمة في العربية أحسن منها» .
 وقال أيضاً: « الشافعي كلامه لغةٌ محتجٌ بها » . وقال الزعفراني : « كان قوم من أهل
 العربية يجتفون إلى مجلس الشافعي معنا ، ويجلسون ناحية ، فقلت لرجل من
 رؤسائهم : إنكم لاتتعاطون العلم فلم تختلفون معنا ؟ قالوا : نسمع لغة الشافعي » .
 وقال الأصمعي : « صححتُ أشعار هذيل على فتي من قریش ، يقال له محمد بن
 إدريس الشافعي » . وقال ثعلب : « العجبُ أن بعض الناس يأخذون اللغة
 عن الشافعي ، وهو من بيت اللغة ! والشافعي يجب أن يؤخذ منه اللغة ، لا أن
 يؤخذَ عليه اللغة » . يعني يجب أن يحتجوا بألفاظه نفسها ، لا بما نقله فقط . وكفى
 بشهادة الجاحظ في أدبه وبيانه ^(١) ، يقول : « نظرتُ في كتب هؤلاء النَبَغَةِ ^(٢)
 الذين نبغوا في العلم ، فلم أرَ أحسنَ تأليفاً من المطلبي ، كأنَّ لسانَه ينظم الدرَّ » .
 فكتبه كلها مُثُلَ رائعة من الأدب العربي النقي ، في الذروة العليا من البلاغة ،
 يكتب على سجيته ، ويملى بفطرته ، لا يتكلف ولا يتصنع ، أفصحُ نثرٍ تروُّه
 بعد القرآن والحديث ، لا يساميه قائلٌ ، ولا يدانيه كاتبٌ .

وإني أرى أن هذا الكتاب (كتاب الرسالة) ينبغي أن يكون من الكتب
 المقرَّوة في كليات الأزهر وكليات الجامعة ، وأن تُختار منه فقراتٌ لطلاب
 الدراسة الثانوية في المعاهد والمدارس ، ليفيدوا من ذلك علماً بصحة النظر
 وقوة الحججة ، وبياناً لا يَرَوْنَ مثله في كتب العلماء وآثار الأدباء .

وقد عني أئمة العلماء السابقين بشرح هذا الكتاب ، كما ظهر لنا من

(١) الجاحظ صنو الشافعي ، ولد في أول سنة ١٥٠ التي ولد فيها الشافعي ، وعمر نحواً من
 ضئفى عمره ، مات في المحرم سنة ٢٥٥ (٢) « نبغة القوم » بفتح النون والباء : وسطهم .

تراجم بعضهم ومن كتاب (كشف الظنون) ، والذين عرفت أنهم شرحوه
خمساً نفر :

١ — أبو بكر الصيرفي محمد بن عبد الله ، كان يقال : إنه أعلم خلق الله بالأصول بعد
الشافعي ، تفقه على ابن سريج ، مات سنة ٣٣٠ ذكر شرحه في كشف الظنون وطبقات
الشافعية (٢ : ١٦٩ - ١٧٠) والزركشي في خطبة البحر .

٢ — أبو الوليد النيسابوري الإمام الكبير حسان بن محمد بن أحمد بن هرون القرشي
الأموي ، تلميذ ابن سريج ، وشيخ الحاكم أبي عبد الله ، وصاحب المستخرج على صحيح مسلم ،
ولد بعد سنة ٢٧٠ ومات ليلة الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ٣٤٩ (الطبقات ٢ : ١٩١ - ١٩٢)
ولم يذكر شرحه ، وذكره الزركشي وكشف الظنون .

٣ — الففال الكبير الشافعي ، محمد بن علي بن إسماعيل ، ولد سنة ٢٩١ ومات في آخر
سنة ٣٦٥ ذكره الزركشي وكشف الظنون والطبقات (٢ : ١٧٦ - ١٧٨) .

٤ — أبو بكر الجوزقي النيسابوري الإمام الحافظ محمد بن عبد الله الشيباني ، تلميذ الأعم
وأبي نعيم ، وشيخ الحاكم أبي عبد الله ، وصاحب المسند على صحيح مسلم ، مات في شوال
سنة ٣٨٨ وله ٨٢ سنة (الطبقات ٢ : ١٦٩) ولم يذكر شرحه ، وذكره كشف الظنون .

٥ — أبو محمد الجويني الإمام ، عبد الله بن يوسف ، والد إمام الحرمين ، مات سنة ٤٣٨
(الطبقات ٣ : ٢٠٨ - ٢١٩) ولم يذكر الصرح ، وذكره الزركشي وكشف الظنون .

ولعل غيرهم شرحه ولم يصل خبره إلينا . ولكن هذه الفروع التي عرفنا أخبارها لم أسمع
عن وجود شرح منها في أية مكتبة من مكاتب العالم في هذا العصر .

نُسَخُ الْكِتَابِ

لم أرَ نسخةً مخطوطةً من (كتاب الرسالة) إلاَّ أصلَ الرِّبْعِ ونسخةَ ابنِ
جماعة . ولكننا نجد في السماعات - التي صيرها القاري - أن أكثرَ الشيوخ وكثيراً
من السامعين كانت لهم نسخٌ يصححونها على أصلِ الرِّبْعِ ، وأن نسخةَ ابنِ جماعة
توالت على أصول مخطوطة عديدة ، فأين ذهبت كل هذه الأصول ؟! لأدري .
وقد طبع الكتاب في مصر ثلاث مرات :

١ — الأولى بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٢ تصحيح (يوسف صالح محمد الجزماوى) ، فى (١٦٠ صفحة) بقطع الثمن ، وهى طبعة مملوءة بالأغلاط . وهى التى نشير إليها بحرف (ج) .

٢ — الثانية بالمطبعة الشرفية سنة ١٣١٥ فى (١٤٤ صفحة) بقطع الربع ، وقد طبعت عن أصل الربيع بالواسطة ، نقلها أولا (محمد مصطفى الكاتب بالكتبخانة الخديوية سنة ١٣٠٨) ثم نسخت عنها نسخة فرغ منها كاتبها (فى يوم الأحد ١٤ صفر سنة ١٣١٠) على ذمة ناشرها (الشيخ سليم سيد أحمد إبراهيم شرارة القباني) ، وهذه النسخة أقل من سابقتها أغلاطا فى الجزء الأول من تقسيم الربيع ، ثم يظهر أن مصححها عارض بنسخ أخرى أو بالطبعة السابقة ، فكثرت مخالفته لأصل الربيع ، وكثرت فيها الأغلاط ، ولكن ميزتها أن فيها كل السمات التى على الأصل ، وإن أخطأ الناسخ فى قراءة كثير منها ، وهو فى ذلك معذور . وهى التى نشير إليها بحرف (ش) .

٣ — الثالثة بمطبعة بولاق سنة ١٣٢١ على نفقة السيد أحمد بك الحسينى الحامى رحمه الله ، فى (٨٢ صفحة) بالقطع الكبير ، وهى مملوءة بالأغلاط أيضاً ، ومخالفة فى كثير من المواضع لأصل الربيع ، ولا أدرى عن أى النسخ طبعت ، وإن كنت أظن أن مصححى مطبعة بولاق رجعوا كثيراً إلى نسخة ابن جماعة . وهى التى نشير إليها بحرف (ب) .

وقد ذكرنا فى تعليقنا على الرسالة مواضع مخالفة هذه النسخ للأصل ، ليكون القارئ على بينة من أمرها ، فلا يظن أننا أخطأنا فى مخالفتها ، أو قصرنا فى المقابلة ، وليوقن أن هذه الطبعة أصح الطبعات وأجودها .

ويجمل بى فى هذه المناسبة أن أنوه بفضل إخوانى (أنجال المرحوم السيد مصطفى البابى الحلبي) إذ ساروا على الخطئة المثلى ، خطئة أبيهم رحمه الله ، فى إحياء الكتب العربية القيمة ، وإخراجها للناس تملأ العين وتسرى القلب ، محافظين على آثار سلفنا الصالح رضى الله عنهم ، فبدلوا ما بدلوا من جهد ومال ، فى سبيل إخراج هذا الكتاب ، فكان لى من تشجيعهم وأنايتهم عون كبير فى تحقيقه وشرحه ، حتى سلخت فى ذلك نحو ثلاث سنين ، والحمد لله على توفيقه .

أصل الربيع

من أول يوم قرأتُ في أصل الربيع من (كتاب الرسالة) أيقنتُ أنه مكتوبُ
كلُّه بخط الربيع ، وكلُّما درسته ومارسته ازددتُ بذلك يقيناً ، فتوقيعُ الربيع في
آخر الكتاب بخطه بإجازة نَسَخِهِ إذ يقول : « أجاز الربيعُ بن سليمان صاحبُ
الشافعي نسخَ كتاب الرسالة ، وهي ثلاثة أجزاء في ذى القعدة سنة خمس
وستين ومائتين ، وكتب الربيعُ بخطه »^(١) - : فهم منه أنه كان ضنيناً بهذا
الأصل ، لم يأذن لأحدٍ في نسخه من قبلُ ، حتى أذن في سنة ٢٦٥ بعد أن جاوز
التسعين من عمره ، وعبارَةُ الإجازة تدلُّ على ذلك ، لخالفها المهود في الإجازات ،
إذ يجيزُ العلماء لتلاميذهم الرواية عنهم ، أما إجازةُ نسخ الكتاب فشئٌ
نادرٌ ، لا يكون إلا لِمَنى خاصٍ ، وعن أصلٍ حجةٍ لاتصل إليه كلُّ يدٍ .

والخبرُ بالخطوط القديمة يجزُمُ بأن هذه الإجازة كتبتها اليدُ التي كتبت
الأصل ، وأن الفرقَ بين الخطين إنما هو فرقُ السنِّ وعلوها ، فاضطربت يدُ
الكاتب بعد أن جاوز التسعين ، بل لم يوجد في خطه في فتوته لم يجاوز
الثلاثين^(٢) وقد خشيتُ أن أثق برأيي وحدي في ذلك ، فأردتُ أن أثبتَّ ،
فاستشرتُ أحدَ إخواني من لهم خبرةٌ بينةٌ وعلمٌ بالخطوط ، فوافقني على أن كاتبَ
الإجازة ر كاتبُ الأصل و كاتبَ عناوين الأجزاء الثلاثة شخصٌ واحدٌ ، لا فرقَ
بينها إلا أنه كتَبَ العناوين بالخط الكوفي ، وكتبَ الإجازة وهو شيخ كبير .

(١) انظر صورتها في اللوحة (رقم ٩) وفي (ص ٦٠١) من الكتاب .

(٢) ولد الربيع سنة ١٧٤ ومات في ٢٠ شوال سنة ٢٧٠ .

وأنا أرحح ترجيحاً قريباً من اليقين أن الربيع كُتب هذه النسخة من إملاء الشافعى ، لما بينتُ فيما مضى ، ولأنه لم يذكر الترحم على الشافعى فى أى موضع جاء اسمه فيه ، ولو كان كتبها بعد موته لدعا له بالرحمة ولو مرة واحدة ، كعادة العلماء وغيرهم .

وقد حاول الدكتور (ب . موريتس ^(١)) أن يُدخل الشك على تاريخ هذه النسخة ، فادّعى فى كتاب الخطوط العربية أنها مكتوبة سنة ٣٥٠ تقريباً .

فمن ذلك تردّد بعض إخوانى ممن تحدثت إليهم فى أن الربيع كتبها ، وزعموا أنها نسخة مكتوبة بعد الربيع بدهرٍ ، وأن ناسخها نقلها ونقل نصّ الإجازة ، ثم لم يبين أنه نقلها !! وهذا رأى لا يثبت على النقد ، لأن المعروف فى نقل الكتب أن الناسخ إذا نسخ الكتاب وتاريخ كتابته وما كُتب عليه من إجازة أو سماعٍ مثلاً - : أثبت أن هذا نص ما كان على النسخة التى ينقل منها . ثم الذى ينقضه نقضاً ارتعاشُ القلم الظاهر فى كتابة الإجازة ، فلو كانت منقولة عن نسخة أخرى ما افترق خطها عما قبلها ، ولكان الجميع على نسق واحدٍ .

وكان مما احتجوا به لرأيهم ورأى الدكتور موريتس أنها مكتوبة على الورق ، وأن الورق لم يكن معروفاً فى ذلك العهد كثيراً ، بل كان جُبل الكتابة على البردى . وهذا مردود بأن الورق كثروفاً فى القرن الثانى من الهجرة . (انظر مثلاً صبح الأعشى ٢ : ٤٨٦) . واحتجوا أيضاً بأن خطها ليس بالقلم الكوفى ، الذى كان يكتب به أهل القرن الثانى والثالث . ومن العجب أن هذه الشبهة عرضت أيضاً لبعض العلماء الأقدمين ، وردّها القلقشندى قال : « ذكر صاحبُ

(١) كان مديراً لدار الكتب المصرية من ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٩٦ إلى ٣١ أغسطس

سنة ١٩١١ .

إعانة للنشئ أن أول ما نقل الخط العربي من الكوفي إلى ابتداء هذه الأعلام المستعملة الآن - في أواخر خلافة بنى أمية ، وأوائل خلافة بنى العباس : قلتُ : على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مُثَنَّى^(١) هو أول من ابتدع ذلك . وهو غلط ، فانا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين مائيس على صورة الكوفي ، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة ، وإن كان هو إلى الكوفي أميلَ لقربه من قله عنه « (صبح الأعشى ٣ : ١٥) » وكأنَّ القلقشندى بهذا يصف نسخة الرسالة ، ففي حروفها شبه بالخط الكوفي ، ولم يكن الخط الكوفي مهجورًا في تلك العصور ، بل كانوا يكتبون به المهارق والوثائق ، وكانوا يتأثقون به في كتابة المصاحف وغيرها ، ولذلك نرى الربيع يكتب في عناوين الأجزاء الثلاثة كلمات (الجزء الأول . الجزء الثاني . الجزء الثالث) بالخط الكوفي ، ويكتب تحتها كلمات (من الرسالة رواية الربيع بن سليمان عن محمد بن إدريس الشافعي) بخط وسط بين الكوفي وبين خطه في داخل الكتاب (انظر اللوحات رقم ٣ ، ٤ ، ٥ مقارنا برقم ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) . والخطوط العربية القديمة التي وجدت في دور الكتب ودور الآثار تدل على أن هذا الخط كان معروفًا في القرن الثاني ، قبل ابن مقله ، كما قال القلقشندى . ومن مثل ذلك أن من الأوراق البردية الموجودة بدار الكتب المصرية ورقة مؤرخة سنة ١٩٥ يشبه خطها خط كتاب الرسالة ، بل إن الشبه بينهما قريب جدا ، حتى ليكادُ المطلعُ عليهما أن يظنَّ أن كاتبيهما تلمَّسا الخطَّ على معلمٍ واحدٍ ، وهذه الورقة منشورة في الجزء الأول من كتاب (أوراق البردى العربية) الذي ألَّفه المستشرق جروهمان وترجمه الدكتور حسن إبراهيم ، وطبع بدار الكتب

(١) الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن ، من وزراء الدولة العباسية ، ولد سنة ٢٧٢ ومات سنة ٣٢٨

سنة ١٩ هـ (برقم ٥١ فى اللوحة رقم ٨) وقد صَوَّرناها ، وصوِّرنا قطعةً من (ص ٣٦ من الأصل) ووضعناها متجاورتين فى صفحة واحدة (لوحة رقم ١٠ ، ١١) ليسهل على القارئ المقارنة بينهما ، ورسمنا سهلاً أمام تاريخ ورقة البردى (سنة ١٩٥) . ومما لاشك فيه أن خط الربيع يعتبر من خط أهل القرن الثانى ، لأنه ولد سنة ١٧٤ والشافى دخل مصر فى أواخر سنة ١٩٩ فاتخذ الربيع خادماً له وتلميذاً خاصاً ، وكان الشافى يقول له : « أنت راوية كتبى » . وحين قدم الشافى مصر كان الربيع مؤذناً بالمسجد الجامع بفسطاط مصر - جامع عمرو بن العاص - وكان يقرأ بالألحان ، ومعنى هذا أنه كان كاتباً قارئاً فى أواخر القرن الثانى ، فقد تعلم الخط والقراءة صغيراً كما يتعلم الناس .

ثم يرفع كلُّ شك فى نسب هذه النسخة احتفالاً العلماء ، والأئمة الحفاظ الكبار بها ، منذ سنة ٣٩٤ إلى سنة ٦٥٦ وإثباتُ خطوطهم عليها وسماعتهم ، بل إثباتُ أنهم صحَّحوها ونُسَّخوها وقابلوها عليها ، كما ترى فيما يأتى من السماعات والتوقيعات ، ويحرصون على إثبات سماعتهم فيها طلاً بصاراً ، ثم إسماعهم وإياها لغيرهم شيوخاً كباراً . وترى الأسرَ العلمية الكبيرة يتسابقون إلى سماعها ، فيسجلون أسماءهم عليها .

فانك ترى - مثلاً - من أئمة الحفاظ الكبار من أهل العلم ، الذين سمعوا الكتاب فى هذه النسخة - :الحافظ الجيدى صاحب الجمع بين الصحيحين ، وصديقه الحافظ الأمير ابن ماكولا (فى السماعات رقم ٨ - ١١) والحافظ أبا الفتيان الدهستانى (فى رقم ١٢) والحافظ الكبير ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق (فى رقم ١٨ ، ٢١) والحافظ عبد القادر الراوى (فى رقم ٢٢ ، ٢٣)

والحافظ تاج الدين القرطبي (في رقم ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧) والحافظ زكي الدين
البرزالي (في رقم ٢٧ ، ٢٨) .

وترى أن أسرةَ الحافظ ابن عساكر سمع منها في هذه النسخة أحد عشر
رجلا : الحافظ ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله ، وأخواه محمد وأحمد ،
وأبناء : القاسم والحسن ابنا علي ، وحفيده : محمد وعلي ولدا القاسم ، وأبناء أخيه :
عبد الله وعبد الرحمن ونصر الله وعبد الرحيم : أبناء محمد بن الحسن (انظر
السماعات ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥) . وأسرة الخشوعي سمع منها سبعة نفر :
أولهم طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ، ثم ابنه إبراهيم ، ثم بركات بن
إبراهيم ، ثم أولاده : إبراهيم وأبو الفضل وعبد الله أبناء بركات بن إبراهيم ،
ثم عثمان بن عبد الله بن بركات (انظر السماعات ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ،
٢٢ - ٢٨) .

ثم الحافظ ابن عساكر لا يكفيه أن يسجل اسمه في السماعات ، فيكتب بخطه
أربع مرات على النسخة : « سمع جميعه وعارض بنفسخته علي بن الحسن بن هبة الله »
(انظر التوقيع رقم ٣٩) . وكذلك غيره من الحفاظ والعلماء ، مما يظهر من
التوقيعات (٣٢ - ٤٥) .

ثم يثلج الصدر ويلوّه يقيناً أن نجد شهادةً بخط أحد العلماء الحفاظ
الأنبات القدماء ، يسجل فيها أن هذه النسخة بخط الربيع ، فترى هبة الله بن
أحمد بن محمد بن الألفاني (المتوفى في ٦ محرم سنة ٥٢٤ عن ٨٠ سنة) يكتب
بخطه ثلاثة عناوين للأجزاء الثلاثة ، يسوق فيها إسناده إلى الربيع ، ثم يكتب
فوق عنوان الأول منها مانصه : « الجزء الأول من الرسالة لأبي عبد الله الشافعي
بخط الربيع صاحبه » . ويكتب فوق عنوان الثالث ما نصه : « الجزء الثالث

من الرسالة بخط الربيع صاحب الشافعي . وأما عنوان الجزء الثاني فقوله : « الثاني من الرسالة » ويظهر أن باقي الكلام محوٌ بعارض من عاديّات الزمان . وتجدر صورة عنوان الجزء الأول في (اللوحة رقم ١) قترى فيها في الزاوية العليا اليمنى خطَّ الحافظ ابن عساكر ، وبجواره خط شيخه ابن الأَ كفاني . وقد ظننتُ أولَ الأمر أن هذه الشهادة بخط ابن عساكر ، ثم تبين لي من دراسة خطوط الساعات والعناوين أنها خط ابن الأَ كفاني .

ثم نرى أيضاً أن هؤلاء العلماء - وهم أقرب منّا عهداً بالربيع - يتكفون النصّ في الساعات كلها أو أكثرها على اسم مالك النسخة ، إشارةً إلى شدة العناية بها ، وإشادةً بما لمالكها من ميزة وفخر ، أن حاز هذا الأثرَ الجليلَ النفيسَ .

أفيظنُّ ظانٌّ أو يتوهم متوهم أنهم يصنعون كل هذا للنسخة مزيفة مزوّرة ؟! أو يخفى عليهم من شأنها ما لم يخف على الدكتور موريتس ، وهم أخبرُ بالخطوط وأعلمُ بالعلم ، وهم يروون الكتابَ بأسانيدهم رواية سماعٍ وقراءة ؟!

وكثيراً ما عجبْتُ : لماذا عيّن تاريخها الذي زعم ، سنة ٣٥٠ تقريباً ، ثم تبينْتُ من أين الوهم . فوجدتُ في حاشية نسخة العماد ابن جماعة بجوار الفقرة (١٢٦ من الكتاب) مانصه : « بلغ مقابلةً على أصلٍ سُمع مراتٍ ، تاريخه من حين نُسخَ ثلاثمائة وثمان وخمسون سنة » ثم كُتب بحاشيتها في مواضع آخر : « بلغ مقابلة على النسخة المذكورة » . فرجحتُ من هذا أنه رأى هذه الكتابة ، وليس بدار الكتب نسخ قديمة من الرسالة غير أصل الربيع ونسخة ابن جماعة ، فظنَّ أن نسخة ابن جماعة قوبلت على نسخة الربيع ، وأن هذا يدل على أن نسخة الربيع كتبت حول سنة ٣٥٠ ولكن هذا النصّ

لا يؤدى هذا المعنى ، فإن نسخة ابن جماعة زُجِّعَ أنها كُتبت له قُبيل قراءتها على جدّه سنة ٨٥٦ وقوبلت على نسخة مضى عليها من حين كتابتها إلى حين مقابلة نسخة ابن جماعة عليها ٣٥٨ سنة ، أى أنها كُتبت قُبيل سنة ٥٠٠ فالرقم (٣٥٨) هو عدد السنين التى تفرق بين النسختين ، لاتاريخ النسخة الأولى ، فهى غيرُ نسخة الربيع يقيناً .

وصف النسخة

عدد أوراقها ٧٨ ورقة ، منها ٦٢ ورقة هى أصل الكتاب الذى بخط الربيع ، والباقي أوراقٌ زِيدت فى أوله وآخره ووسطه ، كُتِبَ فيها السماءاتُ وغيرها ، وغُلِّفت النسخةُ بِجِلْدٍ قديم ، لا أستطيع الجزم بتاريخه ، واهله فى القرن السادس أو السابع الهجرى . وطول الورقة من أصل الكتاب (٢٥ و ٨ سنتيمتر) وعرضها (١٤ س) والكتابة تملأ الصفحة تقريباً ، فإن طول السطر الواحد (١٢ و ٥ س) وعدد السطور يختلف فى الصفحات ما بين (٢٧ ، ٣٠) سطراً ، تشغل من طولها نحو (٢٤ و ٨ س) . وقد صورنا صوراً منها مصفرة قليلاً إلى نحو الثلاثين ، حتى تتسع لها مساحة الورق الذى تطبع عليه ، وهى اللوحات (رقم ٦ - ٩) . والخط مقروء واضح لمن خَبَرَ هذه الخطوط القديمة ، إلّا فى بعض المواضع النادرة ، مما يتبين لقارى الكتاب بما عُلِّقنا به عليه .

وقواعد الرسم التى كُتبت بها تختلف كثيراً عن القواعد التى يكتب بها المتأخرون ، وإحصاء ذلك لاتسعه هذه المقدمة ، ولكننا نذكر بعض أنواعها . فمن ذلك أنه يكتب كل ما ينطق ألفاً فى أواخر الكلمات بالألف ، وإن كان مما يكتب بالياء ، إلا كلمة ، « هكذا » وحرفى « إلى » وعلى « فالياء » ، فيكتب مثلاً

« حتى » بالالف « حتا » . و « حكي » « حكا » . و « مستغنى » « مستغنا » .
و « سيوى » « سوا » الخ . وإذا كانت الكلمة تنطق بإمالة الألف لم يكتبها ألفا ،
بل كتبها ياء ، إشارة إلى الإمالة ، مثل « هؤلاء » كتبها « هاولى » وكذلك
« الإيلاء » كتبها « الايلي » . ويحذف ألف « ابن » مطلقاً ، وإن لم تكن بين
عينين ، فيكتب مثلاً « عن بن عباس » . ويكتب كلمة « ههنا » « هاهنا » .
وكلمة « هكذا » برسمين : الأكثر : « ها كذى » والبعض : « هكذى » .
ويقسم الكلمة الواحدة في سطرين إذا لم يسعها آخر السطر ، فمثلاً كلمة « استدللنا »
كتب الألف وحدها في سطر وبقاياها في السطر الآخر (ص ٤٤ من الأصل
س ١٠ ، ١١) وكلمة « زوجها » الزاى والواو في سطر والباقي في سطر (ص
٥٠ س ١٨ ، ١٩) . وهذا كثير فيها .

وأما الثقة بها فما شئت من ثقة ، دقة في الكتابة ، ودقة في الضبط ،
كمادة المتقنين من أهل العلم الأولين . فإذا اشتبه الحرف للمهل بين الإهمال
والإعجام ، ضبطه بإحدى علامتي الإهمال : إما أن يضع تحته نقطة ، وإما أن يضع
فوقه رسم هلال صغير ، حتى لا يُشَبَّه فيتصحف على القارئ . ومن أقوى الأدلة
على عنايته بالصحة والضبط ، أنه وضع كسرة تحت النون في كلمة « النذارة »
(رقم ٣٥ ص ١٤ من الأصل) وهى كلمة نادرة ، لم أجدها في المعاجم إلا في
القاموس ، ونصَّ على أنها عن الإمام الشافعى . وهى تؤيد ما ذهبْتُ إليه
من الثقة بالنسخة ، وتدل على أن الربيع كان يتحرَّى نطق الشافعى ويكتب عنه
عن بينة . ومن الطرائف المناسبة هنا أنى عرضت هذه الكلمة على أستاذنا
الكبير العلامة أمير الشعراء على بك الجارم ، فيما كنت أعرض عليه من عمل
في الكتاب ، فقال لى : كأنك بهذه الكلمة جئت بتوقيع الشافعى على النسخة .
وقد صدق حفظه الله .

ومما يلاحظ في النسخة أن الصلاة على النبي لم تكتب عند ذكره في كل مرة ، بل كتبت في القليل النادر ، بلفظ « صلى الله عليه » . وهذه طريقة العلماء المتقدمين ، في عصر الشافعي وقبلة ، وقد شدد فيها المتأخرون ، وقالوا : ينبغي المحافظة على كتابة الصلاة والتسليم ، بل زادوا أنه لا ينبغي للناسخ أن يتقيد بالأصل إذا لم توجد فيه . وقد ثبت عن أحمد بن حنبل أنه كان لا يكتب الصلاة ، وأجابوا عن ذلك بأنه كان يصلى لفظاً ، أو بأنه كان يتقيد بما سمع من شيخه فلا يزيد عليه . والذي اختاره أن يتقيد الناسخ بالأصل الذي يعتمد عليه في النقل ، أما إذا كتب لنفسه فهو بخير ، وليس معنى هذا أن يفعل كما يفعل الكتاب « المجددون !! » في عصرنا ، إذ يذكرون النبي باسمه « محمد » صلى الله عليه وسلم ، ولا يكتبون الصلاة عليه ، بل يذكره بصفة النبوة أو الرسالة أو نحوهما ، لأن الله سبحانه نهانا عن مخاطبته باسمه : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ولأن الله لم يذكره في القرآن إلا بصفة النبوة أو الرسالة ، أو باسمه الكريم مقرونا بإحداها . وانظر شرح العراقى على مقدمة ابن الصلاح (ص ١٧٤ - ١٧٥) وتدريب الراوى (ص ١٤٣) وشرحنا على ألفية السيوطى (ص ١٥١) وشرحنا على مختصر علوم الحديث لابن كثير ص (١٥٨ - ١٥٩) وشرحنا على الترمذى (٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥) .

أصحاب النسخة

تتبعت السماعات الآتية ، وعرفت منها أكثر ما ليكى النسخة من أواخر القرن الرابع إلى منتصف القرن السابع . فأول ما لکیها فيما أظن الأخوان : على وإبرهیم ابنا محمد بن إبرهیم بن الحسين الحنّائى أو أحدهما ، إذ سمعا فيها الكتاب

من عبد الرحمن بن عمر بن نصر في سنتي (٣٩٤ و ٤٠١) ولكن لم ينص في سماعتهما على ذلك (رقم ١ - ٦). وإنما ظننت ذلك لأن ابني أخيهما الحسين بن محمد الحنائي، وهما عبد الله وعبد الرحمن - : سمعا فيها على أبي بكر الحداد سنة ٤٥٧ ونُص في السماعات على أنهما صاحبا الكتاب (رقم ٨ - ١١) فظننت من هذا أن الكتاب كان في ملك عميهما عليّ وإبراهيم، ثم انتقل إليهما بالميراث أو غيره. ولكن سرعان ما انتقل من ملكهما إلى ملك الحافظ هبة الله بن الأكناف، فسمع فيه على أبي بكر الحداد سنة ٤٦٠ ويظهر أن النسخة بقيت في ملكه إلى حين وفاته سنة ٥٢٤ أو على الأقل إلى آخر مجلس سمعت فيه عليه سنة ٥١٩ (رقم ١٩). ثم لم يتبين لي في ملك من كانت إلى شهر رجب سنة ٥٦٦ فقد كتب الفقيه العالم ضياء الدين عليّ بن عقيل بن علي التغلي (المولود سنة ٥٣٧) أنه سمع الكتاب من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال في سنة ٥٦٣ وأنه نقل سماعه إلى هذه النسخة في رجب سنة ٥٦٦ (رقم ٢٠) ثم سمعه مرة أخرى على الحافظ ابن عساكر سنة ٥٦٧ ونُص في مجلس السماع على أنه صاحب النسخة (رقم ٢١) ثم كذلك سمعه هو وابنه الحسن في سنة ٥٧١ على أبي المعالي السلمي وأبي طاهر الخشوعي (رقم ٢٢، ٢٣). ثم لم يتبين أيضا في ملك من كانت، إلى أن ذكر في سنة ٦٣٥ أنها في ملك الإمام الحافظ تاج الدين القرطبي، وتاج الدين القرطبي سمع الكتاب هو وأخوه إسماعيل قبل ذلك بثمان وخمسين سنة، فقد سمعاه على أبي طاهر الخشوعي في سنة ٥٨٧ (رقم ٢٤ - ٢٧) فإما أن يكون أبوهما أبو جعفر القرطبي (ولد سنة ٥٢٨ ومات سنة ٥٩٦) ملك الكتاب فأسمعهما فيه على أبي طاهر، وإما أن يكون تاج الدين

نفسه ملكها بعد ذلك ثم سُمعت عليه . ثم ثبت ملكها بعد في سنة ٦٥٦ للقاضي محي الدين عمر بن موسى بن جعفر (رقم ٢٨) . وكل هؤلاء الذين ملكوها كانوا في دمشق ، ولم نعرف ما كان من أمرها قبل ذلك من عهد الربيع (المتوفى سنة ٢٧٠) إلى عصر عبد الرحمن بن نصر في آخر القرن الرابع . ولم نعرف أيضاً ما كان من أمرها بعد القاضي محي الدين بن جعفر ، إلى أن دخلت في ملك الأمير مصطفى باشا فاضل ، وانتقلت مع مكتبته كلها إلى دار الكتب المصرية ، فعادت إلى بلدها الذي فيه أُلقت و كُتبت .

وأُلقت عصاها واستقرَّ بها النوى * كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ .

نسخة ابن جماعة

لو افتردت لكنت أصلاً جيداً للكتاب ، ولكنها جاءت بجوار أصل الربيع ، فكانت فرعاً ضئيلاً ، إذ خالفته في مواضع كثيرة ، وكان الأصل هو الأصل ، وأين الثرى من الثريا . غنى كاتبها بتجويد الخط ، ثم غنى صاحبها بمقابلتها وقراءتها ، ولكنه لم يتقن ذلك . ولعل عذره أن النسخة التي قابل عليها لم تكن عمدة ، وكتب بحاشيتها تقسيمها إلى أجزاء سبعة ، ولكنه نسى من التقسيم الأول والخامس ! فذكر عند الفقرة (٥٥١) « آخر الجزء الثاني » وعند (٨٢٧) « آخر الجزء الثالث » وعند (١١٢٨) « آخر الجزء الرابع » وعند (١٤٦٢) « آخر الجزء السادس » . وكتب بلاغات بالمقابلات على النسخة القديمة عند الفقرات (١٢٦ ، ٢٧٥ ، ٣٨٣ ، ٥١١ ، ٧٥٨) وسُمعت على الجمال ابن جماعة ، جدَّ العماد ، في ستة مجالس ، كُتبت بلاغات أربعة منها بالحاشية

أمام الفقرات (٢٠٨ ، ٥٦٩ ، ٨٦٣ ، ١١٧٣) ولم يكتب الخامس ، وأما السادس فينتهى بآخر الكتاب .

وهي مكتوبة على ورق جيد ، بخط نسخي جميل واضح ، مضبوطة مشكولة في الأكثر . وعدد أوراقها ١٢٤ ورقة ، في الصفحة منها ١٩ سطراً ، وطول السطر (١١س) وتشغل السطور من طول الورقة (١٨و٥س) وطول الورقة (٢٤و٧س) وعرضها (١٧و٥س) . وكانت أوراقها أكبر من ذلك ، ولكن لاندرى من الذي أعطاها لأحد المجلدين ، فانتقص من أطرافها ، حتى أضاع بعض ما كتب في حاشيتها . وقد صورنا منها الصفحة الأولى والأخيرة مصغرتين ، في اللوحتين (١٢ ، ١٣)

وبعد : فليست بمستطيع أن أختم هذه المقدمة قبل أن أؤدى ماوجب على من الشكر لإخواني الذين أثقلوا كاهلي بفضلهم ، بما لقيت من معونتهم في إخراج هذا الأثر الجليل ، والسفر النفيس : ابن عمي السيد محمد السنوسي الأنصارى . والأخ الخالص البارئ ، صديقي وزميلي من أول طلب العلم ، العالم المتقن المتفنن ، الشيخ محمد خيس هيبه ، وقد قرأت عليه الكتاب حرقاً حرقاً ، ورجعت إليه في كل مشكل عرض لي فيه . والاخوان العالمان الجليلان : الشيخ محمد نور الحسن ، والشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، أستاذنا العربية بكلية اللغة بالأزهر ، وقد عرضت عليهما كثيراً من مشكلات العربية في الكتاب . ثم القأمون على نشر الكتاب (أنجال المرحوم السيد مصطفى الحلبي) وقد أتاحوا لي فرصة إخرجه وتحقيقه وشرحه ، فكانت منه لهم على وعلى كل قارئٍ ومستفيد .

واليد البيضاء التي لاتنسى ، ما لقيت من معونة أستاذنا العظيم ، العلامة الفيلسوف (الدكتور منصور فهمي بك) المدير العام لدار الكتب المصرية ، فقد

أمر حفظه الله بأن تُصَوَّرَ لى نسخةُ الربيع كُلِّها ، وأمرُ بإعلاني نسخةَ ابن جماعة ، وبأن يُسَهَّلَ لى كُلِّ ما أريد من مصادر ومراجع . أحسن الله جزاءه ، ووقه لخدمة العلم والدين .

ونسأل اللهَ المبتدئ لنا بنعمه قبلَ استحقاقها ، المديمها علينا ، مع تقصيرنا فى الإتيان على ما أوجبَ به من شكره بها ، الجاعِلنا فى خير أمةٍ أخرجت للناس : أن يرزقنا فهمًا فى كتابه ، ثم سُنَّةَ نبيه ، وقولاً وعملاً يُؤدى به عنّا حقّه ، ويوجبُ لنا نافلةً مزيده^(١) . ونسأله سبحانه المصنّة والتوفيقَ ما

كتب
أبو الأشبال
الحمد لله رب العالمين

عن كوبرى القبة ضحوة الجمعة

{ ١٨ ذى القعدة سنة ١٣٥٨ }
{ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩ }

(١) اقتباس من الرسالة (رقم ٤٧) .

السماعات وما ألحق بها

السماعات المثبتة في أصل الربيع تبدأ من سنة ٣٩٤ وتنتهي في سنة ٦٥٦ وهي متتالية متصلة الأسانيد ، أعنى أن الشيوخ الذين يُقرأ عليهم الكتاب أو يُسمع منهم نَجدهم سمعوه قبل ذلك من شيوخهم ، وهكذا إلى عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشيباني ، أقدم الشيوخ الذين أثبت إسماعُهم للكتاب . ثم نسخة ابن جماعة فيها سماع واحد ، سنة ٨٥٦ متصل الإسناد بسماعات الأصل ، كما سيتبين القارئ . وقد جعلت لها كلها أرقامًا متتالية يشار إليها بها .

وسماعات الأصل ثبت بعضها على عناوين الأجزاء الثلاثة التي بخط الربيع (لوحة رقم ٣ ، ٤ ، ٥) وباقيها كتب في أوراق ألصقت بالأصل وألحقت به في أوائل الأجزاء وأواخرها . وأكثرها تكرر إثباته ثلاث مرات في الأجزاء الثلاثة . وقد أثبت كل السماع مرتبة ترتيب وقوعها التاريخي ، الأقدم فالأقدم . وتوخياً للاختصار ذكرتُ من كل سماع متكرر واحداً منه ، مع الإشارة إلى غيره وما فيه من زيادة فائدة إن وجدت . ولم أستثن من ذلك إلا السماع التي بخط عبد الرحمن بن نصر ، لقيمتها التاريخية أولاً ، ولأنها مصورة في اللوحات على عناوين الربيع ثانياً ، ولأن صيغتها مختصرة ثالثاً . واستثنيت أيضاً بعض السماع حين وجدت ضرورةً لذلك . والسماعات هي (رقم ١ - ٢٨) ومن السماع الأسانيد ، وهي أسانيد كاتبها من العلماء إلى الربيع راوى الكتاب رقم (٢٩ - ٣١)

ومن السماع أيضاً نوع مختصر ، يسجل أحد العلماء فيه سماعه بخطه ، كأن يقول « سمع فلان » أو « سماع فلان » ونحو ذلك . وكل الذين كتبوا ذلك ذكرتُ أسماءهم في مجالس السماع إلا واحداً ، هو أبو القاسم البوري هبة الله بن

معدِّ الدِّمياطى المتوفى سنة ٥٩٩ (انظر رقم ٤٣) . وقد جمعها كلها من ثنايا السماعات ، وحذفت المكرر منها مع الإشارة إليه ، ورتبتها الأقدم فالأقدم ، وسميتها « التوقيعات » (رقم ٣٢ - ٤٥) .

ومما ألحق بالسماعات فى أصل الربيع ، مما كتب العلماء بخطوطهم - :
أحاديثُ وآثارُ رووها بأسانيدهم ، ذكرتها أيضاً بنصها (رقم ٤٦ - ٥٩) .
ثم يتلو ذلك ما كتب على نسخة العماد ابن جماعة ، من أسانيد وفوائد وسماحه على جده (رقم ٦٠ - ٦٨) .

والأعلام المذكورون فى هذه السماعات وما ألحق بها يزيدون على ثلاثمائة نفس ، أخصيتهم كلهم فى فهرسٍ فى آخر هذه المقدمة . فأما الذين ذكروا فى أسانيد الأحاديث والآثار فلم أقصد إلى ذكر تراجمهم ، خشية الإطالة ، ولأنه لا صلة بينهم وبين رواية الكتاب . وأما الآخرون : المذكورون فى السماعات والتوقيعات فقد بذلت الوسع فى البحث عن تراجمهم ، فمن وجدت منهم ترجمته ، أشرت إليها بإيجاز ، وأحلت القارئ إلى موضعها ، ومن لم أجِدْ سكُتُ عنه ، ولا أدعى فى ذلك غاية السكال ، فإلى ذلك لأجِدُ من الناس ، ولكفى اجتهدتُ وتحريتُ ، وحسبى هذا أداءٌ للواجب على . وقد تكون ترجمة الرجل ممن لم أجِدُ على طرفِ الثَّامِ مَنى ، ثم أخطئها من حيث لا أدري . ومن وجدتُ ترجمته وضعتُ صورة نجم (*) بجوار اسمه فى الفهرس .

وقد رمزت لكتب التراجم التي رجعت إليها بحروف طلبا للاختصار، وهامو اصطلاحى فيها :

| | | |
|----|--|-----------------------|
| ع | تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر المتوفى سنة ٥٩٩ . مخطوط بمكتبة تيمور باشا بدار الكتب المصرية . | |
| مع | مختصر هذا التاريخ للرحوم الشيخ عبد القادر بدران | طبع منه ٧ أجزاء بدمشق |
| ش | شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ | طبع مصر ٨ أجزاء |
| ك | البداية والنهاية للحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ | طبع منه بمصر ١٣ جزءاً |
| ح | تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ | طبع الهند ٤ أجزاء |
| ذ | ذبول تذكرة الحفاظ للحسيني وابن فهد والسيوطي | طبع مصر ١ |
| ق | طبقات القراء لابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ | طبع مصر ٢ |
| خ | الوفيات لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ | طبع بولاق ٢ |
| ط | طبقات الشافعية لابن السبكي المتوفى سنة ٧٧١ | طبع مصر ٦ |
| ل | لسان الميزان للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ | طبع الهند ٦ |
| در | الدرر الكامنة د د د | طبع الهند ٤ |
| ض | الضوء اللامع للسخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ | طبع مصر ١٢ |
| نس | الأنساب للحافظ السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ | طبع تصوير بأوربة |

أصل الربيع

السماعات^(١)

١ — سماع على عبد الرحمن بن عمر بن نصر بخطه سنة ٣٩٤

في الجزء الأول

يقول عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد^(٢) : إن علي بن محمد بن إبراهيم [١٢]
بن الحسين الحنّائي^(٣) ، بارك الله فيه ، سمع مني هذا الجزء ، وهو سماعي من أبي علي
الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصري^(٤) ، عن الربيع بن سليمان المرادي ،
في شعبان من سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ، نفعنا الله بالعلم في الدنيا والآخرة ،
ولا جملة حجة ، وحسبنا الله وحده ، بقراءتي عليه من أصل كتابي .

٢ — سماع آخر عليه بخطه سنة ٤٠١

في الجزء الأول

[١٢] وسمع هذا الجزء مني أبو عبد الله أحمد بن علي الشراي ، وإبراهيم بن محمد
بن إبراهيم بن الحسين الحنّائي^(٥) ، بقراءة أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الله الشاشي ،

(١) الأرقام بالهامشية أرقام مصحف الأصل وقد حافظنا على ألفاظ السماعات وإن كانت خطأ ،
أو شاذة في الإعراب .

(٢) عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد البزار المؤدب ، مات في ١٩ رجب سنة ٤١٠
(ش ٣ : ١٩٠) (ع ٢٣ : ١١٩) (ل ٣ : ٤٢٤) . (٣) « الحنّائي » نسبة إلى
بيع الحناء ، كما بينه السمعاني في الأنساب في ترجمة أخيه « أبي عبد الله الحسين بن محمد » وعلى
هذا مقرر في بحث حافظ ، مات في ربيع الأول سنة ٤٢٨ وله ٥٨ سنة (ش ٣ : ٢٣٨) .
(٤) الحصري الفقيه راوي الأم عن الربيع ٢٤٢ — ٣٣٨ (ش ٢ : ٣٤٦) (ع ٩ :
٣٩٥) (ط ٢ : ٢٠٦) (ق ١ : ٢٠٩) . (٥) مات في ١٧ ذي الحجة سنة ٤٢٠
(ع ٤ : ٣٢٩) .

حفظهم الله . وكتب عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد ، في شهر رمضان من سنة إحدى وأربعمئة .

وسمع هذا الجزء مني أيضاً ظفر بن المظفر الناصري^(١) ، حفظه الله^(٢) .

٣ — سماع في الجزء الثاني بخطه أيضاً سنة ٣٩٤

[٦٢] يقول عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد : إن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي نفع الله به سمعه مني مع ما قبله ، بما حدثني أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصري عن الربيع ، وذلك في شعبان من سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ، وأنا قرأته عليه وعارضه بأصل كتابي .

٤ — سماع في الجزء الثاني بخطه سنة ٤٠١

[٦٢] سمع هذا الجزء وما قبله أبو عبد الله أحمد بن علي الشراي ، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنائي ، وعلي بن الحسين بن صدقة الشراي ، وعبد الله بن أحمد بن الحسن النيسابوري ، وأحمد بن إبراهيم النيسابوري ، بقراءة الشيخ أبي بكر محمد بن محمد بن عبد الله الشاشي ، في شهر رمضان من سنة إحدى وأربعمئة . وكتب عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بخطه .

وسمع هذا الجزء أيضاً ظفر بن المظفر الناصري ، ومحمد بن علي الحداد^(٣) ، حفظهما الله ، وكتب بخطه^(٤)

(١) الحلبي الناجر الفقيه الشافعي ، مات في شوال سنة ٤١٩ (ع ١٨ : ٥٢٦) (ط ٣ : ١٩٨) وذكر تاريخ الوفاة سنة ٤٢٩ . (٢) يفهم مما يأتي في رقم (٦ ، ٩ ، ٣٠) أن هذا السماع كان في سنة (٤٠٨) .

(٣) محمد بن علي بن محمد بن موسى أبو بكر السلي الحداد ، مات سنة ٤٦٠ (ع ٣٩ : ٩ — ١١) (ل ٥ : ٣١١) . (٤) لم يذكر هنا تاريخ هذا السماع ، ولكن علمنا مما سيأتي في الاسناد (رقم ٣٠) أن سماع ابن الحداد كان في سنة ٤٠٨

٥ - سماع في الثالث بخطه (بدون تاريخ والمفهوم أنه سنة ٣٩٤)

سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره ، بقراءتي ومعارضة كتابي بهذا [١١٢]
الكتاب : أبوعلى الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ^(١) حفظه الله ، وعلي بن محمد
بن إبراهيم الحنائي ، نفعه الله بالعلم ، ومحمد بن علي النصيبي كلاًه الله ، والحمد لله
كثيراً ، والصلاة على نبيه محمد وآله وسلم كثيراً ، وحسبنا الله وحده .
وكتب عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بخطه .

٦ - سماع بخطه على الثالث سنة ٤٠١

وسمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره أبو عبد الله أحمد بن علي الشراي ، [١١٢]
وعبد الله بن أحمد النيسابوري الخفاف ، وأحمد بن إبراهيم النيسابوري
وأبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنائي ، بقراءة الشيخ أبي بكر محمد
بن محمد بن عبد الله الشاشي ، في شهر رمضان ، من سنة إحدى وأربعمائة ،
وحسبنا الله وحده .

وسمع ظفر بن المظفر الناصري هذا الكتاب من أوله إلى آخره ^(٢)

(١) هو المحدث القرشي ، مرقى أهل الشام ، ولد في المحرم سنة ٣٦٢ ومات في ذي القعدة
سنة ٤٤٦ (ش ٣ : ٢٧٤) (ل ٢ : ٢٣٧) (مع ٤ : ١٩٤) (ق ١ : ٢٢٠) .
(٢) لم يؤرخ هذا السماع ، وفيهم من الاسناد الآتي (برقم ٣٠) ومما مضى في (رقم ٤)
من سماع ابن المظفر مع ابن الحداد أن هذا كان في سنة ٤٠٨

٧ - سماع على أبي الحسن الحنائي بخط حمزة القلانسي سنة ٤١٦

[١٢] سمع جميعه من الشيخ أبي الحسن على بن محمد الحنائي ، رضى الله عنه ، حمزة بن أحمد بن حمزة القلانسي^(١) ، وذلك في ربيع الأول . من سنة ست عشرة وأربعمائة . والحمد لله وحده ، وصلواته على محمد رسوله وعبداه ، وعلى أئمة الهدى من بعده ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ثم كرر هذا بنحوه في (ص ١٠٣ أصل) وزاد في آخره (بعد القراءة والمعارضة بالأصل) . وتاريخه (جادى الآخرة سنة ٤١٦) . ثم كرر ثالثا في (ص ١١١ أصل) ولكن ضاع أكثره وبقي منه سطران .

٨ - سماع على أبي بكر الحداد السامى في سنة ٤٥٧ بقراءة الحميدى

[٥٣] سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الجليل أبو بكر محمد بن على السلمى الحداد : أصحابه أبو الحسن عبد الله^(٢) ، وأبو الحسين عبد الرحمن ، بقراءة

(١) كنيته أبو يعلى ، مات يوم الأربعاء ٤ جادى الآخرة سنة ٤٥٠ (ع ١١٤ : ٤٩٥) (مع ٤ : ٤٣٨) وبشبهه بأبي يعلى حمزة بن أسد بن على القلانسي ، صاحب التاريخ المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٨ ، فهذا متأخر ، بدأ تاريخه من سنة ٣٦٠ تقريبا إلى صفر سنة ٥٥٥ ومات في ربيع الأول سنة ٥٥٥ وهو في عشر التسعين ، وله ترجمة في مختصر ابن عساكر (٣ : ٤٣٩) .

(٢) هو عبد الله بن الحسين بن محمد الحنائي ، كما سيأتى (رقم ٩ ، ١١) وله ترجمة في (مع ٧ : ٣٦٨) وذكر أنه مات سنة ٤٦٠ ولم يحدث إلا لعمر الدهشتاني ، يعنى أبا الفتيان الآتي في السماع (رقم ١٢) . وأما أخوه عبد الرحمن فلم أجده . ولهما أخ ثالث اسمه « أبو طاهر » محمد بن الحسين بن محمد الحنائي الدمشقي « من بيت الحديث والعدالة » مات في جادى الآخرة سنة ٥١٠ عن ٧٧ سنة (ش ٤ : ٢٩) . ولأبيهم « الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي » ترجمة في (نس ورقة ١٧٨) وذكر أنه من أهل دمشق وأنه مات سنة ٤٠٥ ، وهو خطأ من الناسخ . وله ترجمة في (مع ٤ : ٣٥٥) وأنه مات سنة ٤٥٩ وهو الموافق (ش ٣ : ٣٠٧) .

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى^(١)، الرئيس أبو نصر هبة الله بن علي البغدادى^(٢)، والشيخ أبو محمد عبد الله بن الحسن بن طلحة التنيسى^(٣)، وولده محمد^٢ وطلحة، وعبد الملك بن علي الحضرى، ومعضد بن علي الداراني، وحسين بن محمد المحوزى، وعبد الله بن أحمد السمرقندى^(٤)، وحيدرة بن عبد الرحمن الدربندى، ومحمد بن محمد بن علي الطرسوسى، ومحمد بن أبي الوفاء السمرقندى. وذلك فى سلك صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

وهو سماعه من تمام^(٥) وعبد الرحمن بن عمر بن نصر، جميعاً عن ابن حبيب الحصارى، عن الربيع، فى التاريخ المذكور والمدة.

(١) هو الحافظ الحجة، صاحب الجمع بين الصحيحين، مات فى ذى الحجة سنة ٤٨٨ وله نحو ٧٠ سنة (ش ٣ : ٣٩٢) (ح ٤ : ١٧).

(٢) كذا فى هذا السماع، ويوجد فى هذا الصر (أبو نصر هبة الله بن علي بن محمد البغدادى الحافظ المتوفى سنة ٤٨٨ عن ٤٦ سنة) ولكن سياق فى الثلاث سماعات بعده باسم (علي بن هبة الله بن علي) وهو الأمير ابن ماكولا الحافظ الكبير المولود سنة ٤٢٢ والمتوفى سنة ٤٧٨ أو نحوها. وهو مترجم فى (ش ٣ : ٣٨١) و (ح ٤ : ٢) وهو الصواب، وكان ابن ماكولا صديقاً للحميدى الحافظ القارى فى هذا السماع.

(٣) هو أبو محمد المروفي بابن النحاس، من أهل تنيس، قدم دمشق ومعه ابنه محمد وطلحة، ومات سنة ٤٦٢ قاله ابن عساكر (مع ٧ : ٣٦٣) وذكره ياقوت فى البلدان (٢ : ٤٢٣) وأنه ولد سنة ٤٠٤.

(٤) عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو محمد السمرقندى، سمع من الخطيب، وأجاز لابن عساكر بعض مسموعاته، مات يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر سنة ٥١٦ وله ٧٢ سنة (ع ١٩ : ٦٢٩) (ش ٤ : ٤٩).

(٥) تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى الحافظ أبو القاسم، قال أبو بكر الخداد : « ما رأينا مثلاً لتمام فى الحفظ والخبرة ». مات فى ٣ محرم سنة ٤١٤ وله ٨٤ سنة (ش ٣ : ٢٠٠) (ع ٧ : ٣١٣) (مع ٣ : ٣٤٢) (ح ٣ : ٢٤٣).

٩ - سماع آخر عليه في سنة ٤٥٧

بقراءة الحافظ الحميدى وبخطه

[١٠٣] سَمِعَ جَمِيعَةً مِنَ الشَّيْخِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَدَّادُ : أَصْحَابُهُ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنَافِيُّ ، وَالرَّئِيسُ أَبُو نَصْرٍ عَلِيُّ بْنُ هُبَيْرَةَ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ ، بِقِرَاءَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدُ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ التَّنَيسِيُّ ، وَلَوْلَاهُ مُحَمَّدٌ وَطَلْحَةُ ، وَمَعْضَدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّارَانِيُّ . وَهُوَ سَمَاعُهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَصْرٍ وَتَمَّامِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ حَبِيبٍ . وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعًا مِائَةً .

١٠ - سماع آخر عليه في سنة ٤٥٧ بقراءة الحميدى

بخطين مختلفين ، ولكن كنى فيه (أبو عبد الله)

[١١١] سَمِعَ هَذَا الْجُزْءَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى الشَّيْخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى السَّمْعِيُّ الْحَدَّادُ ، بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْحَمِيدِيُّ : الشَّيْخَانِ أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو نَصْرٍ عَلِيُّ بْنُ هُبَيْرَةَ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ . وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعًا مِائَةً .

وهو رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن موسى السلمي الحداد عن أبي القاسم تمام بن محمد الرازي وأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر جميعاً عن الحسن بن حبيب ، عن الربيع بن سليمان ، عن الشافعي .

١١ - سماع الكتاب على ابن الحداد بخطه نفسه سنة ٥٧٠هـ

سمع منى هذا الجزء وما قبله من الأجزاء ، وهى رسالة أبى عبد الله الشافعى [١١١] رحمه الله ، وهو ، روايتى عن الشيخين المذكورين المسميين أمام خطى هذا وعارض الشيخين ^(١) صاحبه أبو الحسن عبد الله ، وأبو الحسين عبد الرحمن ابنا محمد الحنائى ، والشيخ الرئيس أبى نصر على بن هبة الله بن على ، بقراءة الشيخ أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى . وذلك فى ربيع الأول سنة سبع وخمسين وأربعمائة . حامداً لله ومصلياً على رسوله وآله وسلم .

١٢ - سماع عليه أيضاً بخط ظاهر بن بركات الخشوعى سنة ٤٦٠هـ

سمع جميعه على الشيخ الحافظ محمد بن على بن محمد الحداد السلمى : صاحبه [١٢] أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأصفهاني ^(٢) ، بقراءة أبى الفتيان عمر بن أبى الحسن الدهستاني ^(٣) ، وعبد العزيز بن على الكازروني ^(٤) ، وعبد الله بن أحمد السمرقندى ، وأبو الكرم الخضر بن عبد الحسن الفراء ^(٥) ، وكاتب الأسماء ظاهر

(١) كذا بخطه ، وموضع النقط كلمات لم أستطع قراءتها .

(٢) هو هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأصفهاني الأنصارى البغدادي الحافظ ، مات فى ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ وله ٨٠ سنة (ش ٤ : ٧٣) (تاريخ ابن القلانسى ص ٢٢٧) وابن الأصفهاني سمع الجزء الأول أيضاً سنة ٤٥٨ هـ وسجل سماعه بخطه (ص ٩ أصل) كما سيأتى برقم (٣٤) .

(٣) عمر بن أبى الحسن عبد الكرم الدهستاني أبو الفتيان الحافظ ، ولد سنة ٤٢٨ هـ ومات فى ربيع الآخر سنة ٥٠٣ هـ (ش ٤ : ٧) (ع ٣٢ : ٨٦) (ح ٤ : ٣٣) .

(٤) عبد العزيز بن على بن عبد الله أبو القاسم الكازروني ، حدث بدمشق ، ذكره (ع ٢٤ : ٢٢١) وسمع من تلميذه ، ولم يذكر وفاته .

(٥) أبو الكرم الخضر بن عبد الحسن بن أحمد بن بكر القيسى الفراء ، سمع منه أبو الفتيان . ذكره (ع ١٢ : ٥٠٢) ولم يذكر وفاته .

بن بركات بن إبراهيم الحشوعي^(١). وسمع من أول الجزء إلى الزكاة إبراهيم بن حمزة
الجزري، وحيدرة بن عبد الرحمن الدربندي، ومحمد بن أحمد الدراجي،
في شهر ربيع الآخر سنة ستين وأربعمائة .

ثم كرر هذا السماع بنحوه (ص ٦٢ من الأصل) بخط طاهر الحشوعي في التاريخ
المذكور، ولم يذكر فيه «إبراهيم بن حمزة» ومن بعده .

ثم كرر أيضاً بنحوه في (ص ١٠٩ من الأصل) بخط طاهر، في جلد الأول
سنة ٤٦٠ وزيد فيه بين السطور: (ومع مع الجماعة عبد الله بن أبي بكر السمرقندي بالتاريخ)
لأنه لم يذكر فيه . ثم كتب تحته بخط ابن الأكفاني (وعبد الله بن أحمد السمرقندي مع
مع الجماعة في التاريخ . وكتب هبة الله بن أحمد الأكفاني، وصح وثبت) .

١٣ - سماع على هبة الله بن الأكفاني

بخط عبد الرحمن بن صابر السلمي سنة ٤٩٥

[١٠] سَمِعَ جميع ما في هذا الجزء، وهو ما في الورقة البيضاء وعلى وجهها (الجزء
الأول من رسالة محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله^(٢)) على الشيخ الفقيه الأمين
أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني رضي الله عنه - : الشيخ الفقيه
أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي^(٣)، وأبو الحسن محمد بن الحسين

(١) طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، أبو الفضل
القرشي المعروف بالحشوعي، سمع من الخطيب وغيره، وكتب عنه أبو الفتيان الدهستاني،
سأل ابن عساكر ابنه: لم سموا الحشوعيين؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤم الناس، فتوفي في
الحرب، فسمى الحشوعي. مات طاهر سنة ٤٨٢ (مع ٧: ٤٧)

(٢) الورقة البيضاء هي (ص ٤ من الأصل) وعليها عنوان الجزء الأول بخط ابن الأكفاني،
وهي المصورة في اللوحة (رقم ١) وباطنها (ص ٥ من الأصل) صفحة بيضاء .

(٣) ميم أيضاً من الخطيب البغدادي، وهو آخر من حدث عنه بدمشق، مات سنة ٤٤٢ هـ
في ربيع الأول وله ٩٤ سنة (ش ٤: ١٣١) (ع ٤٤: ٤٢٤) (ط ٤: ٣١٩) (ك ١٢: ٢٢٣) .

بن الحسن الشهرستاني ، بقراءة كاتب الأسماء عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي^(١) ، في سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، في المسجد الجامع بدمشق .

١٤ — سماع عليه بخط محمد بن الحسين الشهرستاني سنة ٤٩٦

سمع هذا الجزء ، وهو الجزء الثاني من كتاب الرسالة ، على الشيخ الفقيه الأمين [٥٨] جمال الأسماء أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الألفاني ، بقراءة الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي ، والشيخ الفقيه الإمام أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصي ، وكاتب السماع محمد بن الحسين بن الحسن القفني الشهرستاني . وذلك في التاسع والعشرين من رجب سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وصح وثبت . وسمع مع الجماعة علي بن الحسن بن أحمد الحوراني القطان ، في تاريخه .

١٥ — سماع عليه أيضا بخط علي بن الحسن المرئي سنة ٤٩٩

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الفقيه الأمين أبي محمد [١١١] هبة الله بن أحمد بن محمد الألفاني رضي الله عنه . : الشيخ الفقيه الإمام أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصي ، بقراءة أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد

(١) سمع منه الحافظ ابن عساكر ، وسمع بقراءته كثيراً ، وقال : « كان ثقة متحرزاً » . ولد في رجب سنة ٤٦١ (ع ٢٢ : ٢٩٩) وأرخ وفاته في ٧ رمضان سنة ٥٠١ وهو خطأ قطعاً من الناسخ ، لأنه سيأتي السماع بقراءته (رقم ١٧) في سنة ٥٠٩ ولأن ابن عساكر يقول « حضرت دفنه » وابن عساكر ولد سنة ٤٩٩ ولم أجده ترجمته في موضع آخر لأصح تاريخ وفاته .

بن علي بن صابر السلمي ، وأبو المعالي سعيد^(١) بن الحسن بن الحسن الشهرستاني ،
وأبو الفضل محمد^(٢) ، وأبو المكارم عبد الواحد^(٣) ، ابنا محمد بن المسلم بن هلال ،
وأبو منصور عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي التميمي ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن
أحمد بن الحسن بن زرعة ، ومحمد بن عبيد بن منصور الهلالي ، وسمع جميعه كاتب
الأسماء علي بن الحسن بن أحمد بن عبد الوهاب المرّبي . وذلك في شهر ربيع الآخر ،
وفي العشر الأول من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين . وسمع النصف الأخير
أبو الحسن أحمد بن عبد الباقي بن الحسين القيسي مع الجماعة في التاريخ المذكور .
ثم كتب تحته بخط آخر : وسمع جميع الجزء مع الجماعة القاضي أبو المحاسن محمد بن
الحسين بن الحسن الشهرستاني ، وعارض بنسخته .

١٦ — سماع آخر عليه بخط عبد الباقي بن محمد التميمي سنة ٥٠٩

[١٠] سمع جميع ما في هذا الجزء ، وهو ما في الورقة البيضاء وعلى وجهها (الجزء الأول
من رسالة أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي) علي الشيخ الفقيه الأجل
الأمين جمال الأمانة أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني رضي الله عنه ،
بقراءة الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي - : ابنه
أبو المعالي عبد الله^(٤) ، والشيخ أبو الفضل محمد ، وأبو المكارم عبد الواحد ،
ابنا محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال ، وأبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين

(١) لم أحسن قراءة هذا الاسم في الأصل ، فكتبته كما ظننت !! وقد يمكن أن يقرأ
(أسعد) . (٢) محمد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال أبو الفضل ، ولد سنة ٤٨٤
ومات ليلة الجمعة ٥ أو ٦ صفر سنة ٥٣٧ (ع ٣٩ : ٣٢٩) .

(٣) عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسين بن هلال أبو المكارم ، ولد سنة ٤٨٩ ومات
في ١٠ جمادى الآخرة سنة ٥٦٥ (ش ٤ : ٢١٥) (ع ٣٥ : ١١٩) .

(٤) أبو المعالي بن صابر السلمي ولد سنة ٤٩٩ ومات في رجب سنة ٥٧٦ (ش ٤ :
٢٥٦) وقال : لمب في شبابه ، وباع أصول أبيه في شبابه بالهوان ، توفي في رجب على
طريقة حسنة »

الحارثي^(١)، وأبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر بن الحصني، وأبو إسحق إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي^(٢)، وأبو طالب بن محسن بن علي المطاردي، وتمام بن محمد بن عبد الله بن أبي جميل، وكاتب السماع عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي بن محمد التميمي الموصلي. وسمع مع الجماعة أبو المعالي عبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن تميم التميمي^(٣). وسمع من (الفرائض المنصوصة التي سن رسول الله صلى الله عليه معها) القاضي أبو الفوارس مطاعن بن مكارم بن عمار بن عجرمة الحارثي، وأبو الحسين أحمد بن راشد بن محمد القرشي، وأبو القاسم نصر بن المسلم بن نصر النجار، وابنه عبد الرزاق^(٤)، وتمام^(٥) بن حيدرة الأنصاري. وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسمائة، بدمشق، حماها الله تعالى ورسوله. والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. وسمع الجماعة المذكورون بأعلى ظهر الجزء الأول أيضاً في التاريخ المذكور، والحمد لله وحده. وسمع من (باب فرض الله طاعة رسول الله مقرونة بطاعة الله ومذكورة وحدها) إلى آخر الجزء - :

(١) الفقيه الشافعي، عرف بابن عبد، ولد سنة ٤٨٦، ومات في ذي القعدة سنة ٥٦٢ (ش ٤ :

٢٠٥) (ع ١٢ : ٤٩٨) (مع ٥ : ١٦٢) (ط ٤ : ٢١٨) (ق ١ : ٢٧٠) .

(٢) إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن عبي بن محمد أحمد بن العباس بن هاشم، أبو إسحق القرشي المعروف بالخشوعي الرفا الصواف . (ع ٤ : ٢٢٠) (مع ٢ : ٢٢٠) وقال : « كتبت عنه ، وكان ثقة خيراً ، توفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة ٢٢ شعبان سنة ٤٤٣ وشهدت دفنه بباب الفراديس » .

(٣) عبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن تميم بن غانم بن الحسن، أبو المعالي التميمي (ع ٢٤ : ١٣٥) وقال : « كان أميناً لم يعرف بتسمي في شهادة » . ولد في النصف من جمادى الأولى سنة ٤٩٣ ومات في نصف رمضان سنة ٥٦١ .

(٤) عبد الرزاق بن نصر النجار ، مات في ربيع الآخر سنة ٥٨١ عن ٨٤ سنة (ش ٤ : ٢٧٢) ولم أجد ترجمة أبيه .

(٥) هنا بين السطور كلمة محوارة ولعل أصله (وسيدم بن تمام) وانظر ماسياتي في رقم (١٧) .

أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الأتابكي^(١)، وأبو عبد الله محمد بن شبل بن الحسين الحارثي، في التاريخ المذكور. والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم.

هذا السماع مكرر بنحوه في الجزء الثاني (ص ٥٩ أصل) بخط أحمد بن راشد بن محمد القرشي في نفس التاريخ، وفيه (وسيدم بن حيدرة الأنصاري) وسأأتى الكلام عليه في السماع بعده. ثم كرر في الثالث كذلك (ص ١٠٩ أصل) وفيه زيادة (وأبو تمام كامل بن أحمد بن محمد بن أبي جليل).

١٧ — سماع آخر عليه بخط أحمد بن راشد القرشي سنة ٥٠٩

[١٠] سمع من أول هذا الجزء إلى آخر (القرائن المنصوصة التي سن رسول الله صلى الله عليه معها) على الشيخ الفقيه الأمين جمال الأمانة أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الألفاني، صان الله قدره ورضى عنه، بقراءة الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي، أبو الرضا سيدهم بن تمام بن حيدرة الأنصاري^(٢)، وأبو المجد عبد الواحد بن مذهب التنوخي^(٣)، وأبو بكر محمد بن الفقيه أبي الحسن علي بن المسلم السلمي^(٤)، وكاتب الأسماء أحمد بن

(١) مما يلاحظ من دقة التوثيق في السماع: أن الأتابكي هذا كتب في أصل السماع بعد الخنوعي، ثم ضرب السكائب على اسمه، لأنه لم يسمع الجزء جميعه.

(٢) هكذا أرجح قراءة هذا الاسم، بمد مقارنته في خطوط السماع، وقد ذكر في بعضها باسم «سيدم بن حيدرة» كأنه نسب إلى جده، ولم أجد له ترجمة، وقد يستغرب اسم «سيدم»، ولكنني رأيت في كتب التراجم هذا الاسم لبعض العلماء المتقدمين.

(٣) عبد الواحد بن محمد بن المذهب بن الفضل بن محمد بن المذهب التنوخي، مات سنة ٥٥٤ (ع ٢٥ : ١٢١).

(٤) هو محمد بن علي بن المسلم بن الفتح السلمي، لم أجد ترجمته، وسأأتى سماعه مع أبيه في (رقم ١٨).

راشد بن محمد القرشي الكبير ، في رجب سنة تسع وخمسمائة . وكل له
سماع الجزء جميعه .

١٨ — سماع آخر عليه سنة ٥١٨

بخط عبد الكريم بن الحسن الحصني

سمع جميع هذا الجزء ، وهو الجزء الأول ، على الشيخ الفقيه الأمين جمال الأمناء
أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الألفاني رضى الله عنه ، وعورض به
نسخة فيها ذكر سماعه - : الفقيه الأجل الأوحى أبو الحسن علي بن المسلم بن
محمد بن الفتح السلمي^(١) ، وولده أبو بكر ، وسمع الشيخ أبو القاسم النجيب
يحيى بن علي بن محمد بن زهير السلمي^(٢) ، وأبو علي الحسن بن مسعود بن
الوزير^(٣) ، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله^(٤) ،
وأبو عبد الله الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبدان ، وأبو التمام كامل
بن محمد بن كامل التميمي ، وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن منصور الغساني^(٥) ،

(١) ذكره النووي في المجموع (٥ : ٣٦٧) فقال : « الإمام أبو الحسن علي بن المسلم
بن محمد بن الفتح بن علي السلمي الدمشقي ، من متأخري أصحابنا » وله ترجمة في (ط : ٤ : ٢٨٣)
و (ش : ٤ : ١٠٢) ولقباه « جمال الاسلام » مات في صلاة الفجر ساجداً في ذى القعدة
سنة ٥٣٣ .

(٢) مات ليلة الثلاثاء ٣ رمضان سنة ٥٤٢ ودفن بمقبرة الفراءيس ، وسمع منه الحافظ
ابن عساكر شيئاً يسيراً (ع : ٤٦ : ٣٤٧) .

(٣) الحسن بن مسعود بن الحسن بن علي بن الوزير ، مات بدمشق ، في ١٧ محرم سنة ٥٤٣
(ع : ١٠ : ٣٠١) .

(٤) هو الإمام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الأئمة ، ثقة الدين أبو القاسم بن عساكر ،
مؤلف (تاريخ دمشق) في ٤٨ مجلداً ، ولد في أول سنة ٤٩٩ ومات في ١١ رجب سنة ٥٧١
(ش : ٤ : ٢٣٩) (ط : ٤ : ٢٧٣) (ح : ٤ : ١١٨)

(٥) ترجم له ابن عساكر (ع : ٣٨ : ٤٩٧) وقال « الفقيه الشافعي ، ابن شيخنا أبو الحسن
المالكي ، وكان متميزاً في العلم . سمعت بعض أصحابنا يفضلوه على أبيه ، وتوفي في حدائقه » =

وأبو القاسم الحسين بن أحمد بن عبد الواحد^(١) الاسكندراني ، وأبو الثناء محمود بن معالي بن الحسن بن الخضر الأنصاري الفجار ، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين القيسي^(٢) ، وكاتب السماع عبد الكريم بن الحسن بن طاهر بن يمان الحصني ثم الحموي^(٣) ، بقراءة الفقيه أبي القاسم وهب بن سلمان بن أحمد السلمي^(٤) ، وذلك في العشر الثاني من رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وسمع مع الجماعة المذكورين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد^(٥) القيسي ، وعيسى بن نيهان الضرير البرداني ، وأبو طاهر يونس بن سلمان بن أحمد السلمي ، وبركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي^(٦) ، وعمر بن ناصر النجار ، وأبو عمر عثمان بن علي بن الحسن اليوسى الربعي ، في التاريخ .

== ثم ذكر أنه ولد في غرة جمادى الآخرة سنة ٤٦٣ وهـ عن أبي محمد بن الأكفاني أنه مات في يوم الأربعاء ٣ جمادى الأولى سنة ٤٩٤ وهذا خطأ في تاريخ الوفاة ، أرجح أنه من الناسخين . لأن سماعة ثابت هنا في سنة ٥١٨ . ولم أجد له ترجمة في غير ابن عساكر ، وأما أبوه أبو الحسن المالكي النحوي الزاهد فهو شيخ دمشق ومحدثها ، مات سنة ٥٣٠ وله ترجمة في (ش ٤ : ٩٠)

(١) لم أجد له ترجمة ، وذكر في سماع الجزء الثاني باسم « الحسين بن أحمد بن عبد الوهاب » .
(٢) لم أجد له ، وذكر في الثاني باسم « عبد الرحمن بن أبي الحسين القيسي القرشي » وفي الثالث « عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الباقي القيسي » .

(٣) المقرئ التاجر ، مات سنة ٥٥٤ (ع ٢٤ : ٣١٩) .

(٤) المعروف بابن الزيف الفقيه الشافعي ، ولد سنة ٤٩٨ كما ذكره ابن عساكر ، ولم يذكر تاريخ وفاته . وسيأتي ذكر تسجيل سماعة بخطه برقم (٤٠) .

(٥) كذا هنا وفي الثالث . وذكر في الثاني باسم « إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد » ولم أجد ترجمته .

(٦) بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي أبو طاهر ، مسند الشام ، ولد في صفر سنة ٥١٠ ومات في ٧ صفر سنة ٥٩٨ (ش ٤ : ٣٣٥) (ق ١ : ١٧٦) . وذكره الحافظ ابن كثير في تاريخه في وفيات سنة ٥٩٧ (ك ١٣ : ٣٢) وقال : « شارك ابن عساكر في كثير من شيخه ، وطالت حياته بعد وفاته بسبع وعشرين سنة ، فألغى فيها الأخفاد بالأجداد » .

١٩ - سماع عليه بخط عبد الكريم أيضاً سنة ٥١٩

وسمع جميعه مع الجماعة المذكورة الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن الحسن بن [٧] الحسن الكلابي^(١) ، والشيخ أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن منصور في العشر الثاني من ربيع الثاني من سنة تسع عشرة وخمسمائة . وسمع من أوله إلى أول (باب النامخ والمنسوخ الذي تدل عليه السنة والإجماع) أبو عبد الله محمد ، وأبو الفضل أحمد ، ابنا الحسن بن هبة الله بن عبد الله^(٢) في التاريخ .

هذا السماع والذي قبله تسكررا في مجلس واحد في الجزء الثاني (ص ٦٠ أصل) بخط عبد الكريم الحصني أيضاً في العمر الأخير من رمضان سنة ٥١٨ . وفي آخره : أن عمداً وأحمد ابنا الحسن بن هبة الله ، وهما أخوا الحافظ ابن عساكر ، سمعا نصف الجزء الثاني فقط ، فيظهر أنهما سمعا على الشيخ ثم سمعا في السنة التالية بعض الجزء الأول . ونص أول هذا السماع : « سمع جميع ما في هذا الجزء على الشيخ الفقيه الأديب جمال الأمانة أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكتافى رضى الله عنه ، وهو الجزء الثاني من الرسالة ، بعد وقوفه على ذكر سماعه من أبي بكر السبكي الحداد : الشيخ الفقيه الأجل الامام جمال الاسلام أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد بن الفتح السلمي وولده أبو بكر محمد ، الخ وزيد فيه من السامعين » أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي ، وعيسى بن حقطان بن عبد الله الفرواني ، وأبو محمد عبد الله بن عثمان السقلى ، وأبو بكر وأخوه عمر ابنا ناصر التجار ، ومحمد بن برص^(٣) الوزيري ، وأبو الفضل بن صرمة بن علي بن محمد الحراني التاجر ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن مرة .

ثم كرر مختصراً في الثالث (ص ١٠٩ أصل) بخط « وهب بن سلمان بن أحمد السلمي ، في شهر ربيع الآخر سنة ٥١٩ .

(١) في سماع الجزء الثاني « علي بن الحسين بن الحسن » وهو خطأ ، قال ابن السبكي : « المعروف بجمال الأئمة ابن الماسح » ولد سنة ٤٨٨ ومات سنة ٦٢٠ هـ (ط ٤ : ٢٧٢) .
(٢) محمد وأحمد هذان أخوا الحافظ ابن عساكر ، ولم أجد ترجمتهما ، وسيأتى ذكر تسجيل محمد سماعه بخطه برقم (٤١) وسيأتى ذكر أولاده في السماع رقم (٢١) ووجدت ترجمة لحفيده « محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر » وقد سمع من الحافظ ابن عساكر عم والده ، مات سنة ٦٤٣ (ش ٥ : ٢٢٦) .

(٣) هكذا هو بدون نقط ، ولا أجزم بصحته ؟

٢٠ - سماع على أبي المكارم عبد الواحد بن هلال

بخط على بن عقيل بن علي سنة ٥٦٣ وكتب سنة ٥٧٠

[٥١] قرأتُ جميع كتاب رسالة الشافعي رحمه الله على الشيخ الإمام أبي المكارم عبد الواحد بن حمد بن المسلم بن هلال ، بحق سماعه من ابن الأَكفاني ، فسمع ابنه أبو البركات ، وحفيده أبو الفضل . وكتب على بن عقيل بن علي بن هبة الله الشافعي ^(١) ، وذلك في مجالس ، آخرها يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، بدار الشيخ بدمشق . وصح وثبت . وتقلت سماعي إلى هنا في رجب سنة ستين وست وخمسمائة ^(٢) .

هذا السماع كرر بنصه تقريرا بنفس الخط في (ص ١٠٣ أصل) .

٢١ - سماع على الحافظ ابن عساكر

بخط عبد الرحمن بن أبي منصور سنة ٥٦٧

[٧] سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ الثقة ثقة الدين صدر الحفاظ ناصر السنة محدث الشام أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله

(١) على بن عقيل بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي ، أبو الحسن التغلبي الفقيه الدمشقي ، ولد سنة ٥٣٧ . (ط ٥ : ١٢٥) ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) يظهر من كلام علي بن عقيل هنا أنه سمع على أبي المكارم عبد الواحد في نسخة أخرى سنة ٥٦٣ ثم ملك هذه النسخة (أصل الربيع) بالعمراء أو غيره فتقل سماعه إليها تسجيلاً له .

الشافعي أيده الله : - صاحبُه الشيخ الفقيه الإمام العالم ضياء الدين أبو الحسن علي بن عقيل بن علي ^(١) الشافعي قعه الله بالعلم ^(٢) ، وحافده ^(٣) أبو طاهر محمد بن الشيخ الفقيه أبي محمد القاسم ، وبنو أخيه أبو المظفر عبد الله ^(٤) ، وأبو منصور عبد الرحمن ^(٥) ، وأبو المحاسن نصر الله ، وأبو نصر عبد الرحيم ^(٦) ، بنو أبي عبد الله محمد بن الحسن ^(٧) ، بقرأة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن ^(٨) ، وأخوه الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسين ، ابنا القاضي أبي الفناثم هبة الله بن محفوظ بن صصري ^(٩) ، والشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله الحنفي ، والأمير أبو الحرث عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ

(١) هنا في سماع الجزء الثاني زيادة : [بن هبة الله التغلبي] .

(٢) هنا في سماع الثاني وسماع الثالث زيادة : [وابنا المسمع الشيخ الفقيه أبو محمد القاسم ، وأخوه أبو الفتح الحسن] . والقاسم بن علي بن الحسن هو ابن الحافظ ابن عساكر ، وهو الحافظ أبو محمد ، قال ابن السبكي : « كتب الكثير ، حتى إنه كتب تاريخ والده مرتين ، وكان حفظاً له » . وفي الشذرات : « كان محدثاً فهما ، كثير المعرفة ، شديد الورع ، صاحب مزاج وفكاهة ، وخطه ضعيف عدم الاتقان » . ولد في جمادى الأولى سنة ٥٢٧ . ومات في ٩ صفر سنة ٦٠٠ (ط ٥ : ١٤٨) (ش ٤ : ٣٤٧) (ح ٤ : ١٥٥ - ١٥٨) وأما أخوه الحسن فلم أجد له . (٣) « حافده » يعني حافذ المسمع الحافظ ابن عساكر ، فهو ابن ابنه ، ولم أجد ترجمته . (٤) هو ابن أخي الحافظ ابن عساكر ، ولد سنة ٥٤٩ ومات في ربيع الأول سنة ٥٩١ (ط ٤ : ٢٣٦) .

(٥) هو نقر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ، ابن أخي الحافظ ابن عساكر ، وهو شيخ الشافعية بالشام ، تفقه عليه جماعة ، منهم العز بن عبد السلام ، ولد سنة ٥٥٠ ومات في رجب سنة ٦٢٠ (ش ٥ : ٩٢) (ط ٥ : ٦٦) (قوات الوفيات ١ : ٣٣٣) . (٦) أبو المحاسن نصر الله لم أجد ترجمته . وأخوه أبو نصر عبد الرحيم مات في شعبان سنة ٦٣١ (ش ٥ : ١٤١) .

(٧) بنو أخي الحافظ هؤلاء لم يذكرُوا في سماع الجزء الثاني ، وذكر في الثالث الأولان فقط .

(٨) الحسن بن هبة الله بن صصري ممن لزم الحافظ ابن عساكر وتخرج به ، ولد سنة ٥٣٧ ومات سنة ٥٨٦ (ش ٤ : ٢٨٥) (ح ٤ : ١٤٧) .

(٩) الحسين بن هبة الله مستند الشام شمس الدين ، ولد بعد سنة ٥٣٠ ومات في ٢٣ محرم سنة ٦٢٦ (ش ٥ : ١١٨) وسمى فيه « الحسن » وهو خطأ مطبعي . وأبوهما هبة الله مات سنة ٥٦٣ (ش ٤ : ٢١٠) .

الكناني^(١) ، وأبو عبد الله محمد بن شيخ الشيوخ أبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي^(٢) ، وأبو الحسين عبد الله بن محمد بن هبة الله ، والفقير أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد^(٣) ، الشيرازيان ، وخالد بن منصور بن إسحق الأشنبي ، وعبد الرحمن بن عبد الله^(٤) ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبدان ، وأبو العليان الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري^(٥) ، والحسن بن علي بن عبد الله الباعثاني^(٦) ، والخطيب عبد الوهاب بن أحمد بن عقيل السلمي ، وعلي بن خضر بن يحيى الأرموي ، وأبو بكر محمد بن الشيخ^(٧) الأمين أبي الفهم عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري^(٨) ، والوجيه أبو القاسم بن محمد بن معاذ الحرقاني^(٩) ، ومسعود بن أبي الحسن بن عمر التفليسي ، وإسماعيل بن

(١) يظهر أنه ابن أخى الأمير « أسامة بن مرشد بن علي بن متقد » مؤلف كتاب (لباب الآداب) . وقد ترجمت لأسامة ترجمة وافية في مقدم الكتاب ، وترجم ياقوت في معجم الأدباء لكثير من أعلام هذه الأسرة العظيمة (٢ : ١٧٣ - ١٩٧) .

(٢) في الثاني والثالث زيادة : [والقاضي أبو المالى محمد بن القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى القرشي وابن أخيه عبد العزيز بن القاضي أبي علي] .

(٣) هو القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقي الشافعي ، ولد سنة ٥٤٩ هـ روى عنه المنذرى والبرزالي وغيرهما ، وكان يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم ، مات في جمادى الآخرة سنة ٦٣٥ (ش : ٥ : ١٧٤) (ط : ٥ : ٤٣ - ٤٤) .

(٤) في الثالث زيادة : [الحلبي] .

(٥) بدله في الثاني والثالث : [وأبو علي الحسن بن علي بن أبي نصر الهداري] ولعله ابن عمه . و « الهداري » واضحة في المواضع الثلاثة بالدال ثم الراء ، وأظنها نسبة إلى « الهدار » بتشديد الدال ، ويسمى به ثلاثة مواضع ، ذكرها ياقوت .

(٦) بدله فيها : [وأبو علي الحسن بن محمد بن عبد الله الباعثاني] وهذه النسبة غريبة ، لا أدري أصلها ، وهي واضحة بهذا في المواضع الثلاثة .

(٧) فيها : [وأبو المكارم عبد الواحد ، وأبو بكر محمد ، ابنا الشيخ] الخ .

(٨) هو غفر الدين بن الشيرازي الدمشقي ، أحد المعدلين بها ، كان ثقة أميناً كلباً متواضعاً ، ولد سنة ٥٤٩ هـ ومات يوم عبد الأضفى سنة ٦٢٩ (ابن كثير ١٣ : ١٣٣) .

(٩) « الحرقاني » لم تنقطع في الأجزاء الثلاثة ، ولم أجد ترجمة هذا الرجل ، وفي الأنساب « الحرقاني » بضم الحاء المهملة وفتح الراء ، نسبة إلى « الحرقات » من جبهة ، و « الحرقاني »

عمر بن أبي القاسم الاسفندبادي^(١) ، وموسى بن علي بن عمر الهمداني ،
وعبد الرحمن بن علي بن محمد الجويني ، الصوفيون ، وحسن بن إسماعيل
بن حسن الاسكندراني ، وفضالة بن نصر الله بن حواش العرضي ، وعيسى
بن أبي بكر بن أحمد الضرير^(٢) ، وأبو بكر بن محمد بن طاهر^(٣)
البروجردی ، ومكارم بن عمر بن أحمد^(٤) ، وحمة بن إبراهيم بن
عبد الله ، وأبو الحسين بن علي بن خلدون ، وبركاسنا بن فرجواز بن
فريون الديلمي ، وعثمان بن محمد بن أبي بكر الإسفرائيني ، وعبد الله بن
ياسين بن عبد الله الميني ، وفارس بن أبي طالب بن نجا ، وفضائل بن طاهر
بن حمزة ، وإسحاق بن سليمان بن علي ، وأحمد بن أبي بكر بن الحسين
البصري ، وأحمد بن ناصر بن طعان البصراوي^(٥) ، وإبراهيم بن مهدي
بن علي الشاغوري ، وعبد القادر ، وعبد الرحمن ، ابنا أبي عبد الله محمد بن
الحسن العراقي^(٦) ، وعبد الرحمن بن أبي رشيد بن أبي نصر الهمداني^(٧) ،
وعثمان بن إبراهيم بن الحسين ، وكاتب الأسماء عبد الرحمن بن أبي منصور

بفتح الحاء المعجمة مع سكون الراء ، نسبة إلى «خرقان» من قرى سمرقند ، فانه أعلم لأى
النسبتين هو ؟ وانظر تلقيب هذا الرجل بالوجه ، إذ لم يحز لقباً علمياً يعرف به ، كأنه ممن
نسبهم الآن «الأعيان» ، وكما يفعل أصحاب الصحف في عصرنا من إطلاق هذا اللقب على
الذين ليست لهم ألقاب رسمية من ألقاب الدولة !!

(١) هكذا رسمت بدون نقط ، ولا أعرف هذه النسبة ، والذي في البلدان والأنساب
«أسفنديان» بفتح الهمزة وسكون السين وكسر الفاء وفتح الذال المعجمة وآخرها نون ،
قرية من أصبهان ، أو نيسابور .

(٢) في الثالث : [العراق] بدل «الضرير» .

(٣) في الثالث : [وأبو بكر بن طاهر بن محمد] .

(٤) في الثاني : [ومكارم بن عمر بن أحمد الموسلي] . وفي الثالث : [وأبو المكارم سعيد
بن عمر بن أحمد الموسلي] .

(٥) في الثاني بدله : [الخوراني] .

(٦) بدله في الثالث : [البغدادي] .

(٧) في الثاني والثالث زيادة : [وعبد الرحمن بن حصين بن حازم الأموي] .

بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي . وذلك في يوم الخميس والاثني عشر
صفر سنة سبع وستين وخمسة ، بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله تعالى ،
وحده ، وصلواته على محمد وآله .

كرر هذا السماع في الجزء الثاني (ص ٦٠ أصل) بتاريخ (الخميس والاثني حادي عشر
وخامس عشر صفر) . ثم كثر في الجزء الثالث (ص ١٠ ، أصل) بتاريخ (الخميس والاثني
ثامن عشر وثاني وعشرين صفر) من السنة المذكورة ، وكلاما بخط الكاتب نفسه . وقد
بيننا الفروق بينهما وبين سماع الجزء الأول هذا في الحاشية .

٢٢ سماع على أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي
وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي
بخط عبد القادر الرهاري سنة ٧١٠هـ

[٥١] سمع جميع هذا الجزء ، وهو الأول من (كتاب الرسالة) وما في باطن
القائمة البيضاء التي على أول الجزء^(١) ، على الشيخ أبي المعالي عبد الله بن
عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي ، بروايته عن الأمين أبي محمد
هبة الله الأكفاني في سنة تسع وخمسة ، وعلى الشيخ أبي طاهر بركات
بن إبراهيم الخشوعي - : الجزء دون الورقة التي في أوله البيضاء^(٢) ،
برويته عن الشيخ الأمين أبي محمد هبة الله في سنة ثمان عشرة وخمسة ،

(١) القائمة البيضاء هنا غير الورقة البيضاء المذكورة في السماع رقم (١٣) . فالمراد
بالقائمة البيضاء هنا (ص ٨ من الأصل) وما في باطنها هو الآثار التي بخط هبة الله بن الأكفاني ،
(ص ٩ من الأصل) وسيأتي نص ما كتب فيها برقم (٥٢ - ٥٧)

(٢) انظر دقة التوثيق في تحرير السماع ، فان أبا المعالي سمع الجزء وما في باطن الورقة
بقراءة أبيه عبد الرحمن بن صابر على ابن الأكفاني ، كما مضى في السماع (رقم ١٦) .
وأما أبو طاهر الخشوعي فانه سمع الجزء دون الورقة ، وقد مضى سماعه (برقم ١٨) .

بقراءة صاحب النسخة الشيخ الأجلّ الأمين ضياء الدين أبي الحسن عليّ بن عقيل بن عليّ التغلبي - : ولده أبو عبد الله الحسن جبره الله ، والشريف إدريس بن حسن بن عليّ الادريسي ، وعبد الخالق بن حسن بن هياج ، وأبو إسحق إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم الاسكندراني ، وإبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي^(١) ، وأحمد بن عليّ بن يعلى السلمي ، وأحمد بن عساكر بن عبد الصمد ، وأبو الحسن عليّ بن عسكر الحموي المعروف بابن زين النجار ، وكتاب السماع عبد القادر بن عبد الله الرهاوي^(٢) . وصح ذلك في جامع دمشق ، في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً .

ثم كرر هذا السماع على الجزء الثاني (ص ١٠٣ أصل) بخط الكاتب في التاريخ ، ولكنه أخطأ فيه فجعل الشيخ أباطاهر بركات الخشوعي أحد السامعين ، مع أنه أحد الشيخين اللذين قرئ عليهما الكتاب . ثم كرر ثالثاً على الثالث بزيادات ، فأبنا إثباته بنصه ، وهو :

٢٣ - سماع عليّ أبي المعالي وأبي طاهر

بخط عبد القادر الرهاوي سنة ٥٧١

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن [١١٠] أحمد بن عليّ بن صابر السلمي بحق سماعه فيه من الأمين أبي محمد هبة الله

(١) إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ، « آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال » مات في رجب سنة ٦٤٠ وله ٨٢ سنة (ش ٥ : ٢٠٧) .

(٢) الحافظ عبد القادر الرهاوي - نضم الراء - أبو محمد الحنبلي ، شيخ ابن الصلاح والبرزالي ، ولد في جادى الآخرة سنة ٥٣٦ ومات في ٢ جادى الأولى سنة ٦١٢ (ش ٥ : ٥٠) (ح ٤ : ١٧٤)

الأ كفاني في سنة آسع وخسمائة ، وعلى الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ، بحق سماعه فيه من الأمين أبي محمد هبة الله سنة تسع عشرة وخسمائة - : أبو عبد الله الحسن ، بن صاحب النسخة الشيخ الأجلّ الأمين أبي الحسن علي بن عقيل بن علي التغلبي جبره الله ، وإبراهيم ، وأبو الفضل ، ابنا بركات بن طاهر الخشوعي ، وعبد الكريم بن محمد بن محلي الكفرطائي^(١) ، وإبراهيم بن علي بن إبراهيم الاسكندراني ، والشريف إدريس بن حسن بن علي الإدريسي ، وعبد الخالق بن حسن بن هياج ، وجامع بن باقى بن عبد الله التميمي ، وأحمد بن علي بن يعلى السلمي ، وعبد الغنى بن سليمان بن عبد الله المغربي ، وأحمد بن عساكر بن عبد الصمد ، وكتب السماع عبد القادر بن عبد الله الزهاوى ، بقرائه . وصح ذلك بجامع دمشق ، في العشر الأوسط من شهر رمضان من سنة إحدى وسبعين وخسمائة . وكذلك سمع أبو عبد الله بن ضياء الدين أبي الحسن علي بن عقيل الجزين اللذين قبل هذا ، وصح ، الأول بقراءة أبيه ، والثاني بقراءة الزهاوى في التاريخ المذكور .

٢٤ - سماع علي أبي طاهر الخشوعي

بخط بدل بن أبي المعمر سنة ٥٨٧

سمع جميع هذا الجزء ، وهو الأول ، على الشيخ الامين أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي ، بحق سماعه فيه من ابن الأ كفاني ، بقراءة الفقيه أبي محمد عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشى ، وأبو القاسم علي^(١) بفتح الكاف والفاء وسكون الراء نسبة إلى « كفر طاب » وهى بلدة بالشأم ، بين المرة وحلب .

[٥١]

بن الإمام الحافظ أبي محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي^(١) ، وأبو الحسن محمد ، وأبو الحسين إسماعيل ، ابنا الشيخ أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي^(٢) ، والفتية أبو الفضل جعفر بن عبد الله بن طاهر ، ومثبت السماع بذلك بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي^(٣) ، وآخرون بفوات . وذلك في شهر سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، بجامع دمشق حرسها الله تعالى ، وصح . وسمع جميع هذا الجزء مع الجماعة في التاريخ أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد القفصي^(٤) .

ثم كرر هذا السماع في الجزء الثاني (ص ١٠٣ أصل) بخط بدل بن أبي المعمر [في مجالس آخرها في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة] وفيه [بحق إجازته] بدل [بحق جماعه فيه] ثم كرر في الثالث بزادات ، فرأينا لإثبات نصه ، وهو :

(١) أبو القاسم علي بن القاسم هذا حفيد الحافظ ابن عساكر ، ولد في ربيع الآخر سنة ٥٨١ ، فقد أجمعوا هنا وهو ابن ست سنين . مات في ١٣ جادى الأولى سنة ٦١٦ (ش ٥ : ٦٩) (ط ٥ : ١٢٦) .

(٢) لم أجد ترجمة لإسماعيل . وأما محمد فهو تاج الدين أبو الحسن القرطبي ، إمام الكلاسة وابن إمامها ، ولد بدمشق في أول سنة ٥٧٥ ، قال ابن ناصر الدين : كان حافظاً مشهوراً ، وإماماً مكثراً مذكوراً . مات في جادى الأولى سنة ٦٤٣ (ش ٥ : ٢٢٦) وقال ابن كثير في تاريخه : «مسند وقته وشيخ الحديث في زمانه رواية وصلاًحاً» . (ك ١٣ : ١٧١) وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٤٣ (ح ٤ : ٣١٦) وأبوها هو «أبو جعفر القرطبي المقرئ الشافعي» ترجم له (ش ٤ : ٣٢٣) وقال : «إمام الكلاسة وأبو إمامها» ولد بقرطبة سنة ٥٢٨ ثم قدم دمشق فأكثر عن الحافظ ابن عساكر ، وكان عبداً صالحاً خيراً بالفراءات ، مات سنة ٥٩٦ .

(٣) أبو الخير المحدث الحافظ الثقة الرحال ، ولد بعد سنة ٥٥٠ ومات في جادى الأولى سنة ٦٣٦ (ش ٥ : ١٨٠) .

(٤) لم أجد ترجمته ، وينظر في نسبه : فأما «القفصي» بضم القاف مع سكنون الفاء ، نسبة إلى «قفص» بالضم ، قرية من متنزعات بغداد ، وإما «القفصي» بفتح القاف مع سكنون الفاء ، نسبة إلى «قفصة» بالفتح ، بلدة بالمغرب . والله أعلم .

[١٥٥] سمع جميع هذا الجزء ، وهو الثالث ، على الشيخ الأمين أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي ، بحق سماعه فيه من ابن الألفاني ، بقراءة الشيخ أبي محمد عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشى السلمى - : أبو القاسم على بن الإمام الحافظ أبي محمد القاسم بن أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، وأبو الحسن محمد ، وأبو الحسين إسماعيل ، ابنا الإمام أبي جعفر أحمد بن على بن أبي بكر القرطبي ، والفقهاء أبو بكر بن حرز الله بن حجاج ، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفصلى ، وابنه إبراهيم ، ومثبت السماع بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي . وسمع الجزء سوى خمس قوائم من أوله : أبو منصور بن أحمد بن محمد صصرى ، وأبو عبد الله محمد بن راشد بن عبد الكريم بن الهادى ، وآخرون بفوات . وذلك فى شهر صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، بدمشق .

وفى هذا السماع من الفوائد : أن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الفصلى سمع الأجزاء الثلاثة ، ولكن أباه محمد بن أبي بكر لم يسمع إلا الجزء الثالث . وأن الكاتب سمى أوراق الكتاب (قوائم) .

٢٦ - سماع على تاج الدين محمد بن أبي جعفر القرطبي ، وعز الدين الإربلى ، وإبراهيم بن أبي طاهر الخشوعي ، وزكى الدين البرزالى بخط عبد الجليل الأهرى سنة ٦٣٥

[١٠٣] سمع جميع هذا الجزء من (رسالة الشافعى رضى الله عنه) على المشايخ الأجلة الثقات ، صاحب الكتاب الامام العالم الحافظ تاج الدين أبي الحسن محمد بن

أبي جعفر بن علي القرطبي ، والفقيه الإمام عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي ، وزكي الدين أبي إسحق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بسماع الخشوعي فيه من والده ومن ابن صابر كما ترى ^(١) ، وبسماع الإمام تاج الدين القرطبي وعز الدين الإربلي من أبي طاهر بركات حسب ، بقراءة الإمام الحافظ زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ^(٢) : الولدُ تقي الدين أبو بكر محمد بن الإمام تاج الدين المسموع المبدوء بذكره ، والحاج أبو علي حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي ^(٣) ، وأبو المرجا سالم بن تمام بن عنان العرضي ، وأبنة عبد الله ، وعبد الرحمن اليونس بن يونس بن إبراهيم ، وآباء عبد الله : محمد بن يوسف بن أحمد المحاني ^(٤) ، ومحمد بن علي بن محمد النخعي ، ومحمد بن صديق بن بهرام الصفار ، ومحمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي ^(٥) ، وأبو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الرحمن الناسخ ، وإبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي ^(٦) ، ومخلص بن المسلم بن عبد الرحمن التكروري ، والشمس أبو محمد

(١) هذا السماع مكتوب في صفحة فيها سماع إبراهيم بن بركات من أبيه أبي طاهر ، ومن أبي العالي بن صابر ، وقد أشرنا إليه فيما مضى في السماع (رقم ٢٢) ولذلك قال هنا « كما ترى » .
(٢) هو الحافظ الرجال محدث الشام ، ولد سنة ٥٧٧ تقريباً . ومات ليلة ١٤ رمضان سنة ٦٣٦ (ش ٥ : ١٨٢) (ح ٤ : ٢٠٨) (ك ١٣ : ١٥٣) وهو جد الحافظ علم الدين البرزالي .

(٣) هو الأزدي المقرئ الرجل الصالح ، إمام زاهد كبير القدر ، ولد سنة ٥٩٠ ومات بدمشق في ٢٢ ربيع الآخر سنة ٦٦٩ (ش ٥ : ٣٢٨) (ق ١ : ٢١٩) .

(٤) هكذا بدون نقط ، ولم أعرف من هو .
(٥) محمد بن يوسف الإربلي هذا شيخ الحافظ الذهبي ، روى عنه في التذكرة حديثاً بإسناده (٤ : ٢٠٩) قراءة عليه عن الحافظ البرزالي . ولد سنة ٦٢٤ ومات في ربيع الأول سنة ٧٠٤ (ش ٦ : ١١) وفي الدرر الكامنة أنه مات في رمضان (٤ : ٣١٥) وعز الدين الإربلي أحد المسموعين عم أبيه .

(٦) هو جمال الدين أبو إسحق المغفاني ثم الدمشقي المقرئ ، صاحب السخاوي ، إمام حافظ مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ ومات ليلة الجمعة أول جمادى الأولى سنة ٦٩٢ (ش ٥ : ٤٢٠) (ق ١ : ١٤) .

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري^(١) ، وابن عمه كاتب السماع عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأبهري^(٢) عفا الله عنه . وسمع ربيه إبراهيم بن عبد الوهاب بن علي الهمداني ، والعماد أحمد بن يحيى بن عبد الرزاق ، جميعه سوى المجلس العاشر ، وهو معلم في الحاشية بخط الإمام تاج الدين المسمع ، أوله (باب النعي عن معنى دل عليه معنى) . وسمع الشرف يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي^(٣) ، والضياء أبو الحسن علي بن محمد بن علي البالسي^(٤) ، ومحمد بن سيد بن إبراهيم الحلاوي : جميعه سوى من أول المجلس الثاني عشر إلى آخر الجزء ، وهو وفات الضياء البالسي المجلس السابع أيضاً ، وهو معلم أيضاً بخط الإمام تاج الدين . وسمع
(٦)

وصحَّ لهم ذلك في مجالس ، آخرها في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستائة بالأشرفية .

هذا السماع مذکور في الجزء الأول (ص ٥١ أصل) ولكن آخره ضاع بتأكل الكتابة في ذيل الصفحة ، ولذلك اكتفينا بآياته من الجزءين الثاني والثالث . وفي الجزء الأول زيادة بعد « محمد بن تاج الدين القرطبي » : [ويوسف بن الإمام زكي الدين البرزالي القاري] وزيادة [عبد الرحيم بن] مخلص بن السلم ، بعد ذكر أبيه . ثم كرر في الثالث ورأينا إثبات نصه ، وهو :

(١) القاضي شمس الدين الأبهري ، نسبة إلى « أبهر » بفتح الهمزة وسكون الواو ، مدينة بنواحي قزوين ، ولد بها سنة ٥٩٩ هـ ، وسمع منه الحافظ النفرى ، مات في شوال سنة ٦٩٠ (ش ٥ : ٤١٤) .

(٢) لم أجد ترجمته ، وذكر (ك ١٣ : ١٧١) في وفات سنة ٦٤٣ « المحدث الكبير تاج الدين عبد الجليل الأبهري » ، فملئه هذا .

(٣) هو الحافظ أبو المظفر الدمشقي ، كان فهما يفظا بحسن الحفظ مليح النظم ، ولد بعد سنة ٦٠٠ ومات في ١١ محرم سنة ٦٧١ (ش ٥ : ٣٣٥) .

(٤) « البالسي » باللام ، كما هو واضح في السماع ، نسبة إلى « بالس » مدينة بين الرقة وحلب ، وفي (ش ٥ : ٣١٠) « البانسي » وهو تصحيف . والضياء البالسي محدث خطيب ولد سنة ٦٠٥ ومات في صفر سنة ٦٦٢ .

(٥) هنا كلمتان لم تقرأ :

(٦) هنا سطران لم يقرأ .

٢٧ - سماع على المشايخ الأربعة أنفسهم

بخط عبد الجليل الأبهري سنة ٦٣٥

سمع جميع هذا الجزء الثالث من (كتاب الرسالة ، للإمام المعظم الشافعي المطلي [١٥٥])
رضى الله عنه) على المشايخ الثلاثة الأجلة الأئمة : صاحب النسخة الإمام العالم
الحافظ تاج الدين شرف الحفاظ أبي الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ،
والفقيه الإمام عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي ،
وزكي الدين أبي إسحق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بحق سماعهم
من أبي طاهر بركات الخشوعي ، وبسماع ولده أيضاً من أبي المعالي بن صابر ،
بسماعهما عن ابن الألفاني ، بقراءة الإمام العالم الحافظ زكي الدين أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد البرزالي - : الولد النقيب تقي الدين أبو بكر محمد
بن الإمام تاج الدين القرطبي ، أحد المسمعين المبدوء بذكر اسمه ، والحاج أبو علي
حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي ، وأبو القاسم عبد الرحمن اليونسي
بن يونس بن إبراهيم ، وأبو الفضل يوسف بن محمد بن عبد الرحمن المصري
الناسخ ، والشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف المعالي ،
والعماد أحمد بن يحيى بن عبد الرزاق المقدسي ، وأبو عبد الله محمد بن يوسف
بن يعقوب الإربلي ، ابن ابن أخى الشيخ عز الدين الإربلي أحد المسمعين ،
ومحمد بن صديق بن بهرام الصفار ، وأبو إسحق إبراهيم بن داود بن ظافر
الفاضل ، والشمس أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري ،
وابن عمه كاتب السماع عبد الجليل بن عبد الجبار الأبهري عفا الله عنه . وسمع
ربيّه إبراهيم بن عبد الوهاب بن علي الهمداني من أوله إلى آخر المجلس الرابع عشر ،

وهو معلم بخط الإمام تاج الدين ، وهو خمسة أوراق من أوله . وسمع سالم بن تمام بن عنان العرضي وابنه عبد الله جميعه سوى أربعة أوراق من آخره ، وهو المجلس التاسع عشر ، المجلس الأخير . وسمع عثمان بن أبي محمد بن بركات الخشوعي^(١) سوى خمسة أوراق من أوله ، مثل مسمع إبراهيم الهمداني . وسمع مخلص بن المسلم بن عبد الرحمن التكروري وولده عبد الرحيم من أوله إلى آخر المجلس السابع عشر المعلم بخط الإمام تاج الدين ، وسمع الشهاب أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد البني جميعه سوى المجلسين الخامس عشر والسادس عشر . وبلاغ المجالس كلها معلم في الأجزاء الثلاثة بخط الإمام الحافظ تاج الدين القرطبي أدام الله توفيقه ، يكشف منه عدد المجالس لأصحاب القوات . وقراءة الكتاب كله في تسعة عشر مجلساً ، آخرها يوم الجمعة ثامن عشر شهر شعبان المبارك سنة خمس وثلاثين وستائة ، بالكلاسة بزواية الحديث الأشرفية الفاضلية بجامع دمشق المحروسة . وصح .

٢٨ — سماع على إسماعيل بن شاكر التنوخي ، وشرف الدين الإربلي ،
وشمس الدين بن مكتوم ، وعبد الله بن بركات الخشوعي
بخط علي بن المظفر الكندي سنة ٦٥٦

[٥٢] سَمِعَ جَمِيعَ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى الْمَشَايخِ الْأَرْبَعَةِ : الْإِمَامِ تَقِي الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْيُسْرِ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنَوخِيِّ^(٢) ، وَالْإِمَامِ

(١) أبوه « أبو محمد » اسمه « عبد الله » كما سيأتي في (رقم ٢٨) .

(٢) هو تقي الدين مسند الشام ، له شعر جيد وبلاغة ، وكان مشكور السيرة ، أنبئ عليه

غير واحد ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ومات في ٢٦ صفر سنة ٦٧٢ (ش ٥ : ٣٣٨)

(ك ١٣ : ٢٦٧) .

الأديب شرف الدين أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي^(١) ،
 والمقرئ شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي^(٢) ،
 والأصيل أبي محمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم الخشوعي^(٣) ، بسماعهم جميعه ،
 سوى الإربلي فإن سماعه من الجزء الثالث من الأصل ، من أبي طاهر الخشوعي ،
 وهو محدّد فيه - : صاحبه الإمام العالم القاضي الزاهد محي الدين أبو حفص
 عمر بن موسى بن عمر بن موسى بن محمد بن جعفر الشافعي ، والإمام العالم
 الفتى شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي الشهرزوزي^(٤) ، وابناه محمد
 وأحمد ، والإمام سيف الدين داود بن عيسى بن عمر الهكاري ، بعضه بقراءته
 وأكثره بقراءتي ، والإمام العالم الحافظ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف
 بن محمد النوفلي المعروف بالسكنجي^(٥) ، وابنه جعفر حاضر ، والمفيد شرف الدين
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب الأنصاري ، وشمس الدين
 محمد^(٦) ، ومحيي الدين يحيى ، ابنا كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي ،
 وعبد اللطيف بن الإمام المفتي تقي الدين محمد بن رزيق الحموي^(٧) ، وجمال الدين

(١) ولد يوم الاثنين ١٧ ربيع الأول سنة ٥٦٨ بإربل ، وسمع بدمشق من الخشوعي وغيره ، وكان يعرف اللغة معرفة جيدة ، وكان أديبا فاضلا ، مات يوم الجمعة ٢ ذى القعدة سنة ٦٥٦ بدمشق (ش ٥ : ٢٧٤) (بيعة الوعاة ص ٢٣١) .

(٢) روى عنه الزكي البرزالي مع تقدمه ، مات في ربيع الأول سنة ٦٦٥ عن ٨١ سنة (ش ٥ : ٣٢١) .

(٣) مات في صفر سنة ٦٥٨ (ش ٥ : ٢٩٢) .

(٤) حكنا تقطت الزاى الثانية في الأصل ، والمعروف « شهرزور » بفتح الشين وسكون الهاء ، وفتح الراء وضم الزاى وآخرها راء . ولم أجد ترجمة على هذا ولا ترجمة ابنه .

(٥) لم أجد ترجمته ولا ترجمة ابنه جعفر .

(٦) هو مدرس الشامية ، برع في مذهب الشافعي ، وجمع بين العلم والدين المتين ، مات في ١٢ ذى القعدة سنة ٦٨٢ . وأما أخوه يحيى فلم أجده ، ولها أن ثالث اسمه « أبو العباس شرف الدين أحمد » كان إماما في الفقه والأصول والعربية مات في رمضان سنة ٦٩٤ . (ش ٥ : ٣٧٩ - ٣٨٠) .

(٧) هو بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف ، بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن

أحمد بن عبد الله بن الحسين ، وإبراهيم بن المسمع الأول^(١) ، وأحمد
وعبد الكريم ، ابنا الإمام كمال الدين عبد الواحد الزمكاني^(٢) ، وعبد القادر
بن مجد الدين يحيى بن يحيى الخياط ، وأخوه لأمه يوسف بن الإمام شمس
الدين محمد بن إبراهيم^(٣) ، أسباط المسمع الأول ، ومحمد بن مجد الدين بن عبد الله
بن الحسين ، وأبو بكر بن محمد بن أبي الفضل الأخلاطي ، الشافعيون ،
والفقيهان أبو العباس أحمد بن سليمان الزواوي ، وأبو محمد عبد الله بن نصر
بن أبي الوليد الأندلسي ، المالكيان ، ومحمود بن علي بن أبي الفنائم المعروف
بابن الغسال الحنبلي ، وآخرون أسماؤهم على نسخة الإمام فخر الدين ، منهم
كاتب السماع علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي ، وصح ذلك في مجالس ،
آخرها في يوم الاثنين سادس عشر رمضان سنة ست وخمسين وستائة ،
بجامع دمشق ، تحت قبة النّشر ، وأجاز المسوعون لمن سُمّيَ ما لهم روايته .

رزق العامري الحموي الأصل ، ثم المصري الشافعي ، كان من صدور الفقهاء وأعيان الرؤساء ،
ولى القضاء في حياة أبيه ، وخطب بالأزهر ، ولد بدمشق سنة ٦٤٩ ومات بالقاهرة
في ١٨ جادى الآخرة سنة ٧١٠ (ش ٥ : ٢٦) (ط ٦ : ١٣٠) (در ٢ : ٤٠٩) .
(١) هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي ، مات في جادى الأولى
سنة ٧٠٢ (در ١ : ١٨) .

(٢) كمال الدين الزمكاني عبد الواحد بن عبد الكريم ، كان قوى المشاركة في فنون العلم ،
مات في المحرم سنة ٦٥١ وأمّا ابنه أحمد وعبد الكريم فلم أجدهما . وله ولد آخر هو «علاء
الدين علي بن عبد الواحد» الامام الملقب ، مات في ربيع الآخرة سنة ٦٩٠ وقد نيف على الخمسين .
ولمّا هذا ابن هو واسطة عقد ، وهو «كمال الدين أبو المعالى محمد بن علي بن عبد الواحد
الحافظ» شيخ الحافظ الذهبي ، ولد في شوال سنة ٦٦٧ وقيل سنة ٦٦٦ ، ومات ببلييس
في رمضان سنة ٧٢٧ (ش ٥ : ٢٥٤ و ٤١٧ و ٦ : ٧٨) .

(٣) هو يوسف بن محمد بن إبراهيم بن عيسى الكردى ، سبط ابن أبي اليسر ، ولد
سنة ٦٥٢ ، سمع منه المز ابن جماعة وآخرون ، مات بأفريات في ذى الحجة سنة ٧٢٧
(در ٤ : ٤٦٨) فقد أسمعوه الرسالة وهو ابن أربع سنين . وسيأتى اتصال إسناد العماد
ابن جماعة به في رواية الكتاب في نسخته (رقم ٦١) .

الأسانيد

٢٩ - إسناده في عنوان الجزء الأول بخط هبة الله بن الأكفاني

وهو مصور في اللوحة رقم (١) وقد سمع سنة ٤٥٨

كما سيأتي برقم (٣٤) وسنة ٤٦٠ كما مضى برقم (١٢).

[٤] الجزء الأول من كتاب الرسالة عن أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي رحمه الله عليه ، رواية أبي محمد الربيع بن سليمان المرادي المؤذن عنه ، رحمه الله ، مما أخبرنا به الشيخ أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي الحداد رضي الله عنه ، عن أبوي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الحافظ ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني ، رضي الله عنهما ، كلاهما عن أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الثقفي الحصائري رحمه الله ، عن الربيع بن سليمان المرادي ، عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ، سماع لهبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأكفاني ، نفعه الله بالعلم .

ثم كتب ابن الأكفاني بخطه في الذيل الأيمن من الصفحة مانصه :

توفي شيخنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد السلمي الحداد رحمه الله ليلة الأحد ، وصلى عليه يوم الأحد الظهر في الجامع ، وذلك في اليوم العاشر من شهر رمضان من سنة ستين وأربعمائة ، ودفن في باب الصغير ، رحمه الله ورضي عنه .
وقد تكرر العنوان وحده بهذا الإسناده في الجزئين الثاني والثالث بخطه أيضاً (س ٨٠ و ١٠٨ أصل) وكتب علي بن عقيل بن علي تحت السطر الأخير من عنوان الجزء الثالث مانصه :
[مما أخبرنا به عنه الشيخ الأمين أبو المسكرم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال]
ثم كتب تحت ذلك : [سماع منه لعلي بن عقيل بن علي نفع به آمين] .

وعلى بن عقيل سمع الكتاب من عبد الواحد بن هلال سنة ٥٦٣ كما مضى بخطه في السماع رقم (٢٠) ثم سجل سماعه أيضاً بخطه في (س ١١ أصل) كما سيأتي برقم (٣٠) ثم كتب

بخطه أيضاً عنواناً للجزء الثانى وآخر للجزء الثالث كما سيأتى برقم (٣١) وأرجح أنه كتب كل هذا بعد أن ملك النسخة فى سنة ٥٦٦ هـ كما بينته فى حاشية السماع (رقم ٢٠) وانظر ما يأتى برقم (٤٢) .

٣٠ - إسناده الكتاب بخط على بن عقيل بن على

[١١] بسم الله الرحمن الرحيم . إسناده الرسالة : أنا الشيخ الأمين أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال ، قال : أخبرنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأنصارى الأصفهاني رحمه الله ، قراءةً عليه فى سنة تسع وخمسمائة ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى السلمى الحداد ، قراءةً عليه ، فى شهر ربيع الآخر من سنة ستين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى الحافظ ، قراءةً عليه فى بيته فى سنة ست وأربعمائة ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيبانى ، قراءةً عليه فى سنة ثمان وأربعمائة ، قال : حدثنا أبو على الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه الحصارى ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان المرادى المؤذن ، قال : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعى رضى الله عنه .

٣١ - إسناده فى عنوان الجزء الثانى بخط على بن عقيل

[٥٩] الجزء الثانى من كتاب الرسالة . عن أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى المطلبى . رواية الربيع بن سليمان المرادى عنه . رواية أبى على الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه عنه . رواية أبوى القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازى .

وعبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني . كليهما عنه . رواية أبي بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي الحدّاد عنهما . رواية الأمين أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني عنه . أخبرنا به عنه الشيخُ الأمين أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال . والإمام العالم الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي . سماع منهما لعل بن عقيل بن علي الشافعي نفع به آمين .

وكرر هذا العنوان أيضاً في الجزء الثالث بخطه (ص ١٠٦ أصل) ويظهر من هذا أنها كتبها بعد سماع علي بن عقيل من الحافظ ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله سنة ٦٧٥ هـ كما مضى في السماع (رقم ٢١) . وقد كتب الحسن بن علي بن عقيل تحت خط أبيه في الجزء من سماعه أيضاً بما نصه : [ولابنه الحسن بن علي من الشيخ أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر علي ابن الأكفاني] والحسن سمع مع أبيه في سنة ٥٧١ هـ كما مضى برقم (٢٢ و ٢٣) .

التوقيعات

نريد بالتوقيعات السماعات المختصرة التي يكتبها السامعون من العلماء بخطهم تسجيلاً لسماعهم على الكتاب ، وهذه مثلها مرتبة ترتيباً تاريخياً ، الأقدم فالأقدم :

٣٢ — « رواية أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر الحنفي عن أبي علي الحسن بن حبيب عنه . سماع لعل وإبراهيم ابني محمد بن إبراهيم الحنّائي ، نفعهما الله بالعلم » .

هذا التوقيع مكتوب تحت عنوان الثالث الذي بخط الريع (ص ١١٢ أصل ، لوحة رقم ٥) والظاهر أنه بخط أحد هذين السامعين ، وقد سمع أولهما من عبد الرحمن بن عمر بن نصر في سنة ٣٩٤ هـ ، والثاني في سنة ٤٠١ هـ مضى في السماعات (١ - ٦) وقد كتب نحوه في (ص ١٢ أصل ، لوحة رقم ٣) .

٣٣ - « سمع الكتاب كاملاً محمد السمرقندى »

هذا التوقيع مكتوب فى (س ١٢ أصل ، لوحة رقم ٣) ، وهو محمد بن أبى الوفاء السمرقندى ، مضى سماعه برقم (٨) سنة ٤٥٧ .

٣٤ - « بلغتُ سماعاً وطاهراً بن بركات الحشوعى وسلمان بن حمزة الحداد وأخواه هبة الله وعبد الكريم^(١) . وذلك فى رجب من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وصح »

هذا التوقيع فى (س ٩ أصل) وكلها بخط هبة الله بن الأكفانى .

٣٥ - « سمع هبة الله بن أحمد الأكفانى نفعه الله به ، من الشيخ أبى بكر محمد بن على الحداد ، رضى الله عنه » .

هذا التوقيع بخط هبة الله بن الأكفانى الذى سمع الكتاب سنة ٤٦٠ كما مضى برقم (١٢) وقد كتبه على عناوين الأجزاء الثلاثة التى بخط الربيع ، وهى (س ١٢ ، ٦٢ ، ١١٢ أصل ، لوحات ٣ ، ٤ ، ٥) .

٣٦ - « فرغ من جميعه نسخاً وسماعاً وعرضاً عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر » .

هذا التوقيع مكتوب على الجزء الثالث (س ١١٢ أصل ، لوحة رقم ٥) وكتب أيضاً على الجزئين الأول والثانى (س ١٢ ، ٦٢ أصل ، لوحة رقم ٣ ، ٤) ولكن ضاع بعضه فهما ، وعبد الرحمن بن صابر سمع سنة ٤٩٥ كما مضى فى رقم (١٣) .

٣٧ - « سمع جميعه وعارض بنسخته محمد بن محمد بن المسلم بن هلال »

هذا التوقيع مكتوب على الصفحات (١٢ ، ٦٢ ، ١١٢ أصل ، لوحات ٣ ، ٤ ، ٥) وسماعه فى سنة ٤٩٩ وقد مضى برقم (١٥) .

(١) عبد الكريم بن حمزة السلى الحداد أبو محمد مسند الشام ، مات سنة ٥٢٦ فى ذى القعدة (ش ٤ : ٧٨) .

٣٨ - « سمع جميعه وعارض بنسخته محمد بن علي بن المسلم بن الفتح الشلمى » .

وهذا مكتوب في (ص ٦٢ أصل ، لوحة رقم ٤) ومكرر في (ص ١٢ ، ١١٢ أصل)
بقي من الاختصار . وسماعه سنة ٥٠٩ . وقد مضى برقم (١٧) .

٣٩ - « سمع جميعه وعارض بنسخته علي بن الحسن بن هبة الله »

هو المحافظ ابن عساكر ، وقد كتب هذه العبارة بخطه أربع مرات : على عنوان الأول والثاني اللذين بخط ابن الأكفاني ، وعلى العنوانين اللذين بخط الربيع (ص ٤ ، ١٢ ، ٥٨ ، ٦٢ من الأصل) ولكن ليس في الأخيرة لفظ « جميعه » ، ولم يكتبها على عنواني الثالث ، أو لعله كتبها على طرف الصفحة ثم عاها اليلى ، وانظر اللوحات (رقم ١ ، ٣ ، ٤) .

٤٠ - « سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الفقيه الأمين أبي محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني وهب بن سلمان بن أحمد الشلمى بقراءته في آخرين ، في شهر رمضان . . . »

هذا التوقيع مكتوب في (ص ٦٢ أصل ، لوحة رقم ٤) وتاريخ السنة غير واضح ،
ولكنه مذكور في السماع الذى مضى برقم (١٨) وأنه في سنة ١٨٠ هـ

٤١ - « سمع أكثره وعارض بنسخته محمد بن الحسن بن هبة الله » .

هذا أخو المحافظ ابن عساكر ، وهو مكتوب في (ص ١٢ أصل ، لوحة رقم ٣) وقد
مضى سماعه برقم (١٩) في سنة ٥١٩ هـ

٤٢ - « سماع لملى بن عقيل بن على نُفِصَ به »

وهذا مكتوب على عنوان الأول الذى بخط ابن الأكفاني (ص ٤ أصل ، لوحة رقم ١)
وقد كرره في عنواني الثاني والثالث ، وزاد في الثالث « آمين » (ص ١٨ ، ١٠٨ أصل)
وله توقيعات أخرى أشرنا إليها في (رقم ٢٩ ، ٣١) .

٤٣ — « سَمِعَ هَذَا الْكِتَابَ وَقَابَلَ بِهِ نَسَخَتَهُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ
بْنُ مَعْدٍ بَنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُرَشِيُّ الدِّمِياطِيُّ » .

كتب هذا التوقيع في (ص ١٢ أصل ، لوحة رقم ٣) ولم يسبق ذكر هبة الله هذا في
السماعات ، فهو فائدة جديدة . وهبة الله بن معد فقيه شافعي عرف بابن البوري ، نسبة إلى
« بورة » وهي بلد قرب دمياط ، ينسب إليها السمك البوري ، تفقه على ابن أبي عصرون
وابن الحُلِّ ، ثم استقر بالاسكندرية ، ودرس بمدرسة السلفي ، ومات سنة ٥٩٩ هـ وله ترجمة
في (ش ٤ : ٣٤٨) (ط ٤ : ٣٢٢) ولم يذكر اسم جده « عبد العزيز »
فيستفاد من خطه هنا .

٤٤ — « سَمِعَهُ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ ، وَلَهُ نَسَخَةٌ : مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْكَنْجِيِّ ، وَحَضَرَ ابْنِي أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرُ
جَبْرِهَ اللَّهِ » .

هذا التوقيع مكتوب في الجزء الأول (ص ٤ أصل ، لوحة رقم ١) وقد كتب أيضاً
بنحوه في (ص ٦٢ ، ١١٢ أصل ، لوحة رقم ٤ ، ٥) وسماعه مضى برقم (٢٨) سنة ٦٥٦
٤٥ — « اللَّهُ خَيْرُ حِفْظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ^(١) . إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ . الْحَافِظُ اللَّهُ . نِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ . فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ . وَدِيعَةُ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، كَتَبَ اللَّهُ سَلَامَتَهُ » .

(١) اقتباس من الآية (٦٤) من سورة يوسف . وقد قرأها حفص وحزرة والسكاك
« حافظاً » وقرأ باقي السبعة « حفظاً » بكسر الحاء وسكون الفاء ، وقد كتبها تاج الدين
القرطبي بدون الألف على هذه القراءة .

هذه العبارة مكتوبة في رأس (ص ٨ أصل) وهي بخط الإمام تاج الدين محمد بن أبي جعفر الفرطلي المتوفى سنة ٦٤٣ ، وقد سمع الكتاب في سنتي ٥٨٧ ، ٥٨٨ ثم سمع عليه بعد دخول الأصل في ملكه في سنة ٦٣٥ ، كما مضى في الساعات (٢٤ - ٢٧) ويظهر من هذه العبارة أنه كتبها عند دخول الأصل في ملكه ، أي قبل سنة ٦٣٥

الأحاديث والآثار^(١)

أحاديث رواها أحد السامعين من عبد الرحمن بن نصر عنه في سنة ٤٠١

٤٦ — حدثنا أبو القاسم بن نصر، قال : ثنا أبو علي الحسن بن حبيب قال : [١١٢]
ثنا ابن أبي سفيان بقيسارية ، قال : ثنا الفرّياكي ، قال : نا إسرائيل عن سمّاك
بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « نَصَرَ الله وجه امرئٍ سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه ، فَرُبَّ مَبْلَغٍ
أَوْعَى من سامعٍ »^(٢) .

٤٧ — وقال : أخبرنا عبد الرحمن بن حُبَيْش بن شَيْخ الفرغاني ، قال : حدثنا
زكريا بن يحيى السجزي ، قال : حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنا
شعبة ، قال الشيخ : حدثني أبو يوسف يعقوب بن المبارك^(٣) ، قال : حدثنا

(١) لم تذكر في الفهرس من رجال هذه الآثار إلا من ترجمناه فقط .

(٢) الحديث رواه أحمد في المسند (رقم ٤١٥٧ ج ١ ص ٤٣٦ - ٤٣٧) من طريق
شعبة وإسرائيل عن سمّاك بن حرب ، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (ج ١ ص ٤٠)
من طريق شعبة عن إسرائيل . ورواه الشافعي في الرسالة عن سفيان عن عبد الملك بن عمير
عن عبد الرحمن عن أبيه (رقم ١١٠٢ و ١٣١٤) .

(٣) هكذا كتب الاسم ، فرسمته كما كتب ، ولم أعرف ضبطه ولا ترجمة صاحبه . وكنت
أظن أنه يقرأ « المبارك » وإكثي وجدت في الشذرات (٥ : ٢٣٢) اسم « المبارك » بهذا
الرسم في نسب أحد العلماء ، فتركت ما هنا كما هو .

عبد الرحمن بن إسحق السكي ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة .
 عن علي بن مُدريك ، قال : سمعت أبا زُرعة يحدث عن خَرَشَةَ عن أبي ذَرِّ النَّفَارِيِّ
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ،
 قلت : مَنْ هم يا رسول الله ؟ خابوا وخسروا ، قال : المسيلُ إزاره ، والمُتَّان
 والختال » (١)

٤٨ — وقرئ على الشيخ : حدثكم أبو إسحق إبراهيم بن أبي ثابت ،
 قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش عن عاصم عن زُرِّ
 بن حُبَيْش عن ابن مسعود قال : « كنتُ أُرعى غنماً لَعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط ،
 فرَّ بى رسولُ الله صلى الله عليه وأبو بكر ، فقال : يا غلام ؟ هل من لبنٍ ؟
 قال : نعم ، ولكنى مؤتمن ، فقال : هل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها خلٌّ ؟ فأتيتها
 بها ، ففسح ضرعها ، فنزل اللبن ، فشرب وسقى أبا بكر ، ثم قال : للضرع :
 أَقْلِصْ ، فَقْلِصْ ، فأتيتها بعد هذا فقلت له : يا رسول الله ؛ علمنى من هذا القول ،
 ففسح يده على رأسى ، وقال : يرحمك الله ، إنك لَعُلَيْمٌ معلَّم » (٢)

هذه الأحاديث الثلاثة مكتوبة في الصفحة التي فيها عنوان الجزء الثالث المكتوب بخط الريح
 (ص ١١٢ أصل ، لوحة رقم ٥) ، وهي بخط أحد الرواة عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر
 بن نصر ، كما هو ظاهر ، وكتب السكاكب بعدها : [قرئ على الشيخ جميعه ، وسمع من بلغ
 له بخطه في الثانى] . ثم كتب تحتها هبة الله بن الأكفاني بخطه مانصه : [سمع هبة الله بن أحمد

(١) الحديث رواه الطيالسى في مسنده عن شعبة (رقم ٤٦٧) ورواه أحمد في السند
 بأسانيد كثيرة (ج ٥ ص ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٧ —
 ١٧٨) ورواه مسلم (١ : ٤١) والترمذى (٢ : ٢٢٧ من شرح الباركفورى) وأبو داود
 والنسائى وابن ماجه . وفي رواياتهم كلها : « المتفق سلطه بالخلف الكاذب » بدل « الختال » .
 (٢) « غليم » بضم الفين المعجمة ، تصغير « غلام » ويدل عليه ما فى بعض الروايات « غلام
 معلَّم » . والحديث رواه أحمد عن أبي بكر بن عيَّاش (رقم ٣٥٩٨) . ورواه أيضاً عن عفان
 عن حماد بن سلمة عن عاصم (٣٥٩٩ و ٤٤١٢) (ج ١ ص ٣٧٩ و ٤٦٢) رواه الطيالسى
 (رقم ٣٥٣) عن حماد بن سلمة ، ورواه أبو نعيم في الدلائل (ص ١١٣) من طريق
 الطيالسى . ونسبه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٠٢) لليهنى .

بن محمد الأكفاني من الشيخ أبي بكر محمد بن علي الحداد رضى الله عنه [. فالظاهر من هذا ومن مقارنة الخط بخط أبي بكر الحداد في السماع الماضي برقم (١١) (ص ١١١ أصل) أن هذه الأحاديث بخط أبي بكر الحداد ، وأنه هو الذي سمعها من عبد الرحمن بن نصر مع من سمع منه في السماع الثاني سنة ٤٠١ كما مضى في السماعات (رقم ٢ ، ٤ ، ٦) خصوصاً وقد ثبتت من السماعات أن ابن الأكفاني لم يسمع الكتاب في هذا الأصل إلا من ابن الحداد وحده .

أثران رواهما أحد السامعين في السماع

(رقم ٨ سنة ٤٥٧)

٤٩ — حدثنا الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتّاني رضى الله عنه [٥٣] لفظاً . قال : أخبرنا أبو العمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي إمام جامع حمص قدم علينا ، إجازةً ، قال : حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرحبي سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد البشيرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني بنيسابور يقول : سمعت أبا بكر الشافعي يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، بما جُوزى الشافعي عن ذكره لك في كتاب الرسالة ؟ قال : جُوزى ألاَّ يُوقف للحساب .

٥٠ — ثنا أبو العباس الشيرازي^(١) ، قال : حدثنا عبد الواحد بن الحباب ، قال : سمعت أبا الحسن بن أبي صغير يقول : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول : من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن نظر في الفقه نبّل مداره ، ومن نظر في اللغة رَقّ طبعه ، ومن لم يَصُن نفسه لم ينفعه علمه .

(١) هذا الاستناد تابع لما قبله ، والذي يقول « حدثنا أبو العباس الشيرازي » هو القاضي أبو بكر الرحبي .

٥١ — وحدثنى بمض فقهاء الشافعيين أن هذه رسالة الشافعى إلى عبد الرحمن بن مهدى سأله فيها .

هذه الآثار الثلاثة مكتوبة في (٥٣ أصل) وتحتها السماع على أبي بكر الحداد سنة ٤٥٧ الذى مضى برقم (٨) ويظهر أنها كلها بخط كاتب السماع في ذلك المجلس . والشيخ المروى عنه هذه الآثار هو الحافظ عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الصوفي « الإمام المحدث مفيد دمشق ومحدثها » كما وصفه الذهبي في التذكرة ، وهو من شيوخ عبد الكريم بن حمزة السلمي الحداد الذى سمع الرسالة سنة ٤٥٨ كما مضى برقم (٣٤) وهبة الله بن الأكفاني الذى سمعها سنة ٤٦٠ كما مضى برقم (١٢) وحدثنى عنه أيضاً الخطيب البغدادي والأمير ابن ماكولا . ولد سنة ٣٨٩ ومات في جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ وله ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣ : ٣٤٢) والأنساب للسماعى (ورقة ٤٧٥) والشذرات (٣ : ٣٢٥) . والأثر الأول روى نحوه ابن السكيت في الطبقات (٩ : ٩٨) بإسناده عن ابن بيان الأصهباني أنه رأى مناماً مثله . والأثر الثانى سياتى نحوه بإسناد آخر رواه ابن الأكفاني عن الخطيب البغدادي (برقم ٥٥) ونقل الحافظ ابن حجر في (توالى التأسييس ص ٧٢ طبعة بولاق) نحوه بدون إسناد ، وكذلك ابن السكيت في الطبقات (١ : ٢٤١) .

آثار مكتوبة في (ص ٩ أصل) بخط هبة الله بن الأكفاني

٥٢ — بسم الله الرحمن الرحيم . حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب من لفظه في رجب من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه ، قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : سمعت جعفر بن أحمد الشاماني ^(١) يقول : سمعت جعفر بن أخى أبي ثور يقول : سمعت عمي ^(٢) يقول : كتب عبد الرحمن بن مهدى إلى الشافعى وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معانى القرآن ، ويجمع قبول الأخبار فيه ، وحجة

(١) « الشامات » كورة كبيرة من نواحي نيسابور ، وجعفر هذا مات في ذى القعدة سنة ٢٧٢ وله ترجمة في أنساب السمعاني (ورقة ٣٢٧) ومجمع البلدان (٥ : ٢١٧) .
(٢) هو أبو ثور إبراهيم بن خالد السكيتي الفقيه البغدادي ، له ترجمة في تاريخ بغداد (٦ : ٦٥) والتهذيب وغيرهما .

الإجماع ، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرسالة . قال عبد الرحمن بن مهدي : ما أصلى صلاة إلا وأُدْعُو للشافعي رحمه الله فيها . ٥٣ — أخبرنا محمد ، قال : أنا دعلج ، قال أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : ثنا الحرث بن سُرَيْج النقال ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما أصلى صلاة إلا وأدعو الله تعالى فيها للشافعي رحمه الله تعالى .

٥٤ — أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا دعلج ، قال : سمعت جعفر الشاماني يقول : سمعت المزيّ يقول : كتبتُ كتاب الرسالة منذ زيادة على أربعين سنة ، وأنا أقرأه وأنظر فيه ويقرأ عليّ ، فما من مرة قرأتُ أو قرئُ عليّ إلا واستفدت منه شيئاً لم أكن أحسنه

ثم كتب ابن الأكفاني التوقيع الذي مضى برقم (٣٤) بعد هذا ، ثم كتب :

٥٥ — وحدّثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قراءة من لفظه ، قال : أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، قال : ثنا الحسن بن أحمد الصوفى ، قال : ثنا النيسابورى ، وهو عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : سمعت المزيّ ، ح وحدّثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكرى نقلاً بحاوان ، قال : ثنا أبو عروبة محمد بن جعفر النصيبى بجرجان ، قال : ثنا عبد الله بن أبي سفيان بالموصل ، قال : سمعت المزيّ يقول : سمعت الشافعي يقول : مَنْ تعلّم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبّل مقداره ، ومن تعلّم اللغة - وقال الدسكرى : من نظر في اللغة - رُق طبعه ، ومن نظر في الحساب - وقال الأزهرى : ومن تعلّم الحساب - تجرّل رأيه ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه .

بلفتُ سماعاً والحمد لله وحده ، وصح .

٥٦ — ونا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت من لفظه في التاريخ ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، قال : سمعت أبا بكر

أحمد بن علي بن محمد بن القاسم النيسابوري يقول : سمعت غسان بن أحمد يقول : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي يقول : أردت مالك بن أنس ، وقد حفظت الموطن ، قدمت عليه ، فقال لي ، اطلب من يقرأ لك ، فقلت له : إن أعجبتك قراءتي ؟ فقرأت عليه الموطن كله حفظاً .

٥٧- وبه قال سمعت الشافعي يقول : إذا قرأت على العالم قتل أخبرنا ، وإذا قرأ عليك قتل حدثنا .

[وسمع] ^(١) الجماعة للمسمون أعلى هذا ، وصح .

هذه الآثار كلها في (ص ٩ أصل) بخط هبة الله بن الأكفاني ، سمعها من الخطيب البغدادي صاحب التاريخ من كتاب (تاريخ بغداد) وقد بحث عنها فوجدت الأثر الأول منها ، وهو (رقم ٥٢) في ترجمة الشافعي (ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥) ووجدت أيضاً (رقم ٥٦) في ترجمة ابن القاسم (ج ٤ ص ٣١٣) ولم أجد باقيها ، ولعلها مفرقة في مواضع منه يطول البحث عنها . والأثر (٥٦) نقل نحوه ابن حجر في توالي التأسيس (ص ٥١) عن ابن أبي حاتم عن الربيع .

كلمة لأبي حاتم (ص ٤ من الأصل)

٥٨- قال أبو حاتم : إذا قال الشافعي رحمه الله في كتبه « أخبرني الثقة عن ابن أبي ذئب » فهو ابن أبي مُدَيْك . وإذا قال « أخبرني الثقة عن الليث بن سعد » فهو يحيى بن حسان . وإذا قال « أخبرنا الثقة عن الوليد بن كثير » فهو عمرو ^(٢) بن أبي سلمة . وإذا قال « أخبرنا الثقة عن ابن جريج » فهو مسلم بن خالد الزنجي . وإذا قال « أنا الثقة عن صالح مولى التوأمة » فهو إبراهيم بن [أبي] يحيى ^(٣) .

هذه القائمة مكتوبة فوق عنوان الأصل الذي بخط ابن الأكفاني ، وأظنها بخطه أيضاً ، وقد نقلها العلماء عن أبي حاتم وغيره ، ونقلوا نحوها مع بعض اختلاف ، وانظر تدريب الراوي للسيوطي (ص ١١٣ - ١١٤) .

(١) الزيادة ضائعة من الأصل بتأكل طرف الورقة ، فزادها لحاجة الكلام إليها .

(٢) في الأصل « عمر » وهو خطأ ، وانظر الرسالة (رقم ١٠٩٣) .

(٣) في الأصل « بن يحيى » وهو خطأ .

شعر للصنوبرى فى مدح أبى الحسن بن يزيد الحلبي

٥٩ — على بن محمد بن إسحق بن يزيد الحلبي أبو الحسن الفقيه^(١)

قرأت بخط الحافظ أبى القاسم بن عساكر : أنا الشيخ الإمام أبو السعد
أحمد بن على بن الجلبى^(٢) ، أنا الشيخ أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن على^(٣)
قراءة من لفظه ، فى المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة ، أنشدنى أبو الحسن بن
يزيد الحلبي^(٤) لأبى بكر الصنوبرى^(٥) فيه يمدحه :

يزيدُ الفقهَ والفقهَاءَ حبًّا إلى [قلبى]^(٦) فقيهُ بنى يزيدِ
تَنَاهَى ثم زاد على التناهى وأشرفَ أن يزيدَ على المزيدي
أبا الحسن ابتدىَ عمرًا مَدَاهُ مَدَى لُبْدٍ وليس مدى لبيدِ
وعش عيشًا جديدًا كل يوم قريرَ العين بالعمر المبيدِ
فكم من مستغادرٍ منه علمًا^(٧) يمدُّ إليك كفَّ المستفيدِ

هذه القطعة مكتوبة فى الأصل فى (ص ٨) ولم أعرف كاتبها ، وقد أجيبت دعوة الشاعر
للعالم ، فعاش مائة سنة .

(١) لم أجد هذه الترجمة فى تاريخ ابن عساكر المحفوظ بالمكتبة التيمورية بدار الكتب ،
لأن فيها نقصاً فى مواضع كثيرة ، منها هذا الموضع ، فترجمة « على بن أبى طالب » تبدأ فى
(ج ٢٩ ص ١٩٦) وتنتهى فى (ج ٣٠ ص ١٨٤) ثم بعدها ترجمة « على بن هبة الله »
فسقط من آباء من اسمه « على » من باقى حرف العين إلى حرف الهاء .

(٢) له ترجمة فى (ش ٤ : ٧٣) ومات سنة ٥٢٥ .

(٣) هو أبو منصور الشيعي البغدادي ، ولد سنة ٤١١ ومات سنة ٤٨٩ (ش ٣ : ٣٩٢)
(١ : ٥٦٤) (ن ٤ : ٢١٥) .

(٤) هو الفقيه أبو الحسن بن يزيد الحلبي القاضي الشافعي ، المحدث الكبير ، تزيل مصر ،
مات سنة ٣٩٦ عن ١٠٠ سنة (ش ٣ : ١٤٧) (قضاة مصر ص ٥٩٥) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبرى ، شاعر معروف ، له ترجمة فى (ع ٣ : ٢٠٩)
(مع ١ : ٤٥٦) (نس ورقة ٣٥٥) (فوات الوفيات ١ : ٧٧) ولم يذكروا تاريخ وفاته .
وذكر فى معجم البلدان فى مادة « حلب » باسم « محمد بن الحسن » وهو خطأ فى طبعى
أوربة ومصر .

(٦) فى الأصل « لى » والزيادة ضرورية لوزن البيت ، فزداها .

(٧) هكذا فى الأصل بالنصب ، وهو شاهد آخر على إنابة الجار والمجرور متاب الفاعل مع
نصب المفعول ، كما تكرر فى الرسالة (انظر رقم ٤٥ من فهرس الفوائد اللغوية) .

نسخة العماد بن جماعة^(١)

٦٠ - عنوان النسخة (لوحة رقم ١٢)

كتاب الرسالة من تصانيف الإمام الشافعى رضى الله عنه . رواية حرّمة بن يحيى التّجيبى^(٢) ، والربيع بن سليمان المؤذن المصرى ، رحمهما الله ، عنه .

٦١ - إسناد العماد إسماعيل بن جماعة بالكتاب (لوحة رقم ١٢)

أخبرنا بها إجازة معينة المسند عبد الرحيم بن محمد المصرى^(٣) ، بإجازته المعينة لها من الحافظ أبى عمر عبد العزيز بن محمد بن جماعة^(٤) ، بروايته لها

(١) هو عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، وسيأتى باقى نسبه فى ترجمة جده ، كنيته أبو الفداء ، وعرف كأسلافه بابن جماعة ، ولد ببيت المقدس فى ٢٣ رمضان سنة ٨٢٥ ، قرأ على الحافظ ابن حجر والجلال الحلى وغيرهما . ترجم له (ش ٢ : ٢٨٤) ولم يذكر تاريخ وفاته ، وأظنه مات بعد السخاوى .

(٢) « التجيبى » بضم التاء ، وحرمة كنيته أبو حفص ، وهو المصرى الحافظ ، صاحب الشافعى وابن وهب ، روى عنه مسلم فى صحيحه ، صنف المبسوط والمختصر ، وروى كتب الشافعى ، ولد سنة ١٦٦ ومات فى شوال سنة ٢٤٣ (تهذيب ٢ : ٢٢٩) (ح ٢ : ٦٣) (ش ٢ : ١٠٣) (ط ١ : ٢٥٧) (خ ١ : ١٩٥) .

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على ، ناصر الدين بن الفرات المصرى الحنفى ، ولد بالقاهرة سنة ٧٥٩ ، أخذ عن كثير من علماء عصره ، وأخذ عنه السخاوى وغيره ، مات يوم السبت ٢٦ ذى الحجة سنة ٨٥١ ، قال ابن حجر : « قد جاوز التسعين متعاً بسمعه وبصره ... وهو الآن مسند الديار المصرية » (ش ٤ : ١٨٦ - ١٨٨) وأخطأ السخاوى فذكر إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة فى شيوخ ابن الفرات ، مع أنه تلميذه كما هو ظاهر . والصواب ما ذكره بعد ذلك أنه « أجاز له فى عاشر شعبان سنة ٧٦٥ العزيز أبو عمر بن جماعة فهرست مروياته بالسماع والإجازة » .

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن صخر السكناى ، عز الدين قاضى المسلمين ، ولد فى ٩ محرم سنة ٦٩٤ ، وولى قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٨ ومات بمكة فى ١٠ من جادى الأولى سنة ٧٦٧ (ش ٦ : ٢٠٨) (در ٢ : ٣٧٨) (ط ٦ : ١٢٣) (ذ ١٤١ ، ٣٦٣) .

عن أبي الحسن يوسف بن محمد بن إبراهيم الدمشقي^(١) مشافهةً ، قال :
 أنا الحسين بن إبراهيم الإربلي ، ويوسف بن مكتوم القيسي ، وعبد الله بن بركات
 القرشي ، وإسماعيل بن إبراهيم التنوخي ، قالوا : أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم
 الخشوعي سمعنا ، قال الإربلي : خلا الجزء الأول فإجازةً منه ، بسنده باطنها ،
 إسماعيل بن جماعة .

٦٢ - إسناد آخر له

وأخبرني جدي عبد الله بن جماعة عن جمع من أصحاب البدر بن جماعة
 عنه^(٢) ، أنا الحسين بن إبراهيم الإربلي ، وإسماعيل بن إبراهيم التنوخي ، عن بركات
 الخشوعي ، بسنده .

٦٣ - إسناد آخر له

وأخبرني به الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي إجازةً^(٣) ، بسماعه
 للنصف الثاني منه من العلامة بهاء الدين أحمد بن حمدان الأذرعى^(٤) ، أنا عبد المؤمن

(١) هو سبط الإمام إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر التنوخي ، وقد مضى سماعه منه ومن
 الثلاثة معه في أصل الربيع برقم (٢٨) .

(٢) سيأتي الكلام على هؤلاء في (رقم ٦٨) .

(٣) هو الحافظ أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل أنطرابسى الحلبي ، سبط ابن العجمي ،
 لكون أمه بنت عمر بن محمد بن أحمد بن العجمي الحلبي . ولد في ٢٢ رجب سنة ٧٥٣
 وأخذ عن علماء عصره ، منهم البلقيني وابن اللقن والفيروزابادي والوراق ، وكتب بخطه
 الحسن الدقيق شرح ابن اللقن على البخاري في مجلدين ، وأصله في ٢٠ مجلداً ، وشرح هو
 البخاري في مجلدين أيضاً . مات بحلب يوم الاثنين ٢٦ شوال سنة ٨٤١ (ض ١ : ١٣٨ -
 ١٤٥) (ش ٧ : ٢٣٧) (ذ ٣٠٨ و ٣٧٩) .

(٤) هو شهاب الدين الأذرعى بفتح الراء ، نسبة إلى أذرعات ، بكسر الراء ، ناحية بالشأم .
 ولد سنة ٧٠٧ ، وله مؤلفات كثيرة ، مات بحلب في ١٥ جمادى الآخرة سنة ٧٨٣ (ش ٦ :
 ٢٧٨) (در ١ : ١٢٤) .

بن عبد العزيز الحارثي، أنا إسماعيل بن إبراهيم التنوخي، ويوسف بن مكتوم،
بسندهما .

٦٤ - إسناد آخر له

وأخبرني به جمع عن ابن أمية^(١) . . . عن أبي الحسن علي بن أحمد
بن البخاري^(٢) إجازة ، بإجازته من أبي طاهر بركات بن إبراهيم ، بسنده .

العنوان (رقم ٦٠) مكتوب بخط نسخي هو خط كاتب النسخة ، ولم أعرفه ، ولم يذكر
تاريخ كتابتها ، والراجح عندي أنها كتبت للمعاد لإسماعيل بن جماعة ليقرأها على جده الحافظ
عبد الله بن محمد بن جماعة ، وسيأتي مجلس السماع (رقم ٦٨) وأما الأسانيد (رقم ٦١ -
٦٤) فإنها كلها بخط المعاد لإسماعيل (لوحة رقم ١٢) .

٦٥ - فائدة مكتوبة على العنوان (لوحة رقم ١٢)

قال : أبو القاسم عثمان بن سعيد الأنماطي أخذ الفقه عن المزني والربيع ،
وأخذ عنه ابن سريج ، وكان سبب نشاط الناس في كتب الشافعي . قال عن
المزني : أنا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ، ما أعلم
أنني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد منه شيئاً لم أكن عرفته .

(١) هو عمر بن حسن بن يزيد بن أمية بن جمة المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزني ،
المشهور بابن أمية ، مسند العصر ، ولد في ١٨ رجب سنة ٦٧٩ قال ابن حجر : «ووم من
أرخه بعد ذلك» . حدث بالكثير ، ورحل إليه الناس ، وحدث نحواً من ٥٠ سنة ، مات في
٨ ربيع الآخر سنة ٧٧٨ وقد كاد يتم ١٠٠ سنة (ش ٦ : ٢٥٨) (در ٣ : ١٥٩)
(٢) هو الفخر بن البخاري ، مسند الدنيا ، علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ، ولد
في آخر سنة ٥٩٠ هـ ، وحدث بمصر ودمشق وبغداد وغيرها ، روى الحديث فوق ستين سنة ،
وصح منه الأئمة الحفاظ منهم المنذرى والهيماطي وابن دقيق العيد وتقي الدين بن تيمية . مات
يوم الأربعاء ٢ ربيع الآخر سنة ٦٩٠ (ش ٥ : ٤١٤) (ك ١٣ : ٣٢٤) .

هذه ائمة مكتوبة بقلم ثخين ، وأظنها بخط إسماعيل بن جماعة أيضاً ، لقرب الشبه بين خطها وخط ما قبلها مع اختلاف القلم . وأبو القاسم الأنطاقي المذكور مات ببغداد في شوال سنة ٢٨٨ وهذه القائمة المذكورة بنصها تقريباً في ترجمته (خ ١ : ٣٩٢) وله ترجمة أيضاً في تاريخ بغداد (١١ : ٢٩٢) وفي (ش ٢ : ١٩٨) .

صورة أول النسخة

٦٦ — بسم الله الرحمن الرحيم . وهو حسبنا ونعم الوكيل . أخبرنا الأمين الثقة أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي قراءةً عليه ، قال : أخبرنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني قراءةً عليه وأنا أسمع ، في شهر سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي الحداد قراءةً عليه في شهر ربيع الآخر سنة ستين وأربعمائة . قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قراءةً عليه في بيته سنة ست وأربعمائة ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني قراءةً عليه سنة ثمان وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه الحصري ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي ، قال : حدثنا الشافعي رضي الله عنه .

هذا الإسناد مكتوب في أول الصفحة الثانية من النسخة عند بدء الكتاب ، كمادة التقديم في ذكر أسانيدهم إلى المؤلفين في أوائل الكتب ، ويظهر من هذا أن هذه النسخة كتبت عن نسخة لأحد السامعين من أبي طاهر الخشوعي ، ممن وصل لإسماعيل بن جماعة إسناده بهم ، في الأسانيد الماضية (رقم ٦١ — ٦٤) . وهذا الإسناد مصدق كل التصديقات للساعات المذكورة على أصل الربيع ، فانظر سماع أبي طاهر من ابن الأكفاني سنة ٥١٨ (رقم ١٨) وسماع ابن الأكفاني من أبي بكر الحداد سنة ٤٦٠ (رقم ١٢) وسماع أبي بكر من تمام وعبد الرحمن سنقي ٤٠٦ و ٤٠٨ (رقم ٤ ، ٣٠) .

إسناد آخر

٦٧ — طريق آخر ، بسم الله الرحمن الرحيم . أنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا الفقيه^(١) رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع ، في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين [وخمسمائة] ، قيل له : أخبركم الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الأنبوسى^(٢) قراءة عليه وأنت تسمع فأقرّ به ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتّانى المقرئ^(٣) ، قال : أنا أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن قرين العثمانى^(٤) ، قال : أنا الربيع بن سليمان المرادى ، قال أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه .

هذا الاسناد مكتوب بمحاشية الاسناد الذى قبله فى النسخة ، وكلمة « وخمسمائة » مكتوبة فوق السطر بالحزيرة . وهو إسناد لا يتصل بأسانيد أصل الربيع ، بل هو طريق مغاير لها .

(١) هو مسند العراقى البغدادى الحلبى ، مات فى صفر سنة ٥٢٧ وله ٨٢ سنة (ق ١ : ٤٥) (ش ٤ : ٧٩) وذكر فيه باسم « أحمد بن على » وهو خطأ ، فأبوه الفقيه الزاهد المقرئ اسمه « الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو على بن البنا » له ترجمة فى (ش ٣ : ٣٠٨) وطبقات الحنابلة لابن أبى يعلى (ص ٣٩٧) .

(٢) لم أجد تاريخ وفاته ، وذكر فى (ق ٢ : ٨٧) وأنه روى الثمراء عن أحمد بن عبد الله السوسنجردى سنة ٣٩٠ وروى عنه القراءة الأخوان أحمد وبجي ابنا الحسن بن أحمد بن عبد الله . يعنى أبا غالب بن البنا وأخاه . ثم وجدت الأنبوسى هذا فى تاريخ بغداد (١ : ٣٥٦) وأنه سمع من الدارقطى ، ولد سنة ٣٨١ ومات فى شوال سنة ٤٥٧ .

(٣) هو صاحب أبى بكر بن مجاهد ، قرأ عليه وسمع منه كتابه فى القراءات ، ولد سنة ٣٠٠ ومات فى ١١ رجب سنة ٣٩٠ (ش ٣ : ١٣٤) (ق ١ : ٥٨٧) (تاريخ بغداد ١ : ٢٦٩) .

(٤) هو من شيوخ الدارقطى ، وكان ثقة ، ولد فى الحرم سنة ٢٤٦ ومات يوم الأربعاء ١٢ ذى القعدة سنة ٣٢٨ (تاريخ بغداد ١٣ : ٦٠) .

السمع على الجمال ابن جماعة سنة ٨٥٦ (لوحة رقم ١٣)

٦٨ — الحمد لله وحده . قرأتُ جميع (كتاب الرسالة) هذا ، على مولانا شيخ الإسلام الخطيبى الجمالى أبى محمد عبدالله بن جماعة^(١) ، فسح الله فى مدته ، وأخبر به قراءة عن العلامة أبى إسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى^(٢) ، والشرف أبى بكر بن الحافظ عز الدين عبد العزيز بن جماعة^(٣) ، إجازة ، قالأ : أنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة^(٤) ، أنا الحسين بن إبراهيم الإربلى ،

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله ، السكناى المحوى المقدسى الشافى ، ولد فى ذى القعدة سنة ٧٨٠ بيت المقدس ، من أسرة نبغ فيها كثير من العلماء الكبار ، عرف كل منهم بأبن جماعة . أخذ عن شيوخ عصره ، منهم ابن الجزرى وابن الملقن والعراقى والمهشمى ، وكان خيراً ثقة متواضعاً ، كثير التلاوة والعبادة والتجهد ، مذكوراً بأجابه الدعوة ، مات بالرملة فى ذى القعدة سنة ٨٦٥ (ض ٥ : ٥١) (ش ٧ : ٣٠٥) .

(٢) هو التوخذى البعلى الأصل ، الدمشقى المنشأ ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٠٩ وأخذ عن العلماء الكبار ، منهم البرزالى والمزى وأبو حيان ، ومهر فى القراءات ، وهو مرم أخذ عنه الحافظ ابن حجر ولازمه طويلا ، وكان يعرف بالبرهان الشامى الضرير ، لما ذهب بصره ، مات ليلة الاثنين ٨ جادى الآخرة سنة ٨٠٠ (در ١ : ١١) (ش ٦ : ٣٦٣) (ق ١ : ١٣)

(٣) هو أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة ، يعرف كسلفه بأبن جماعة ، ولد فى ٣ ذى القعدة سنة ٧٢٨ ، قال الحافظ ابن حجر : « كان يكتب خطأ حسناً ، ولديه فضائل ، رأيت بتناول الكتاب المكتوب المطوى ، فيقرأ ما فيه ، وهو فى كه ، من غير أن يشاهد باطنه ... وكان يدرى أشياء محببة صناعية » . مات فى ١٤ جادى الأولى سنة ٨٠٣ (ض ١١ : ٤٧) (ش ٧ : ٢٧) .

(٤) هو شيخ الإسلام ، قاضى القضاة بمصر والشام ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين أبو عبدالله المحوى المصرى الشافى ، ولد عشية الجمعة ٤ ربيع الثانى سنة ٦٣٩ =

وإسماعيل بن إبراهيم التنوخي، إجازة ، قالاً : أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بسنده في أوله^(١) . فسَمِعَ جميعَ الكتاب والذى الخطيب الإمامي العالمي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم ابن المُسَمِّع^(٢) ، وأخواه محمد وموسى ، والأخوان العلّامي النجمي محمد^(٣) ، ومحب الدين أحمد^(٤) ، والفضلاء زين الدين عبد الكريم بن أبي الوفاء ، وشمس الدين محمد بن الجمال يوسف بن الصفي المصري^(٥) ، وزين الدين عمر بن عبد المؤمن الحلبي^(٦) ، وعلى بن خليل بن أبي قيس ، وسمع مُعَوَّناً جماعةً ، فسمع الأخ عز الدين من أوله ، وكذلك ناصر الدين محمد بن غرس الدين خليل الترجمان ، إلى (باب العلل في الأحاديث) ، والعز عبد العزيز فقط من (باب الاجتهاد) إلى آخر الكتاب ، وزين الدين

== بحمة ، وتجر في العلوم ، وتيز في التفسير والفقه ، وجمع وصف ، وولى قضاء الاقليمين ، غدت سيرته ، أضر بآخر عمره ، فاقطع العبادة قريباً من ست سنين ، ومات في جمادى الأولى سنة ٧٣٣ (در ٣ : ٢٨٠) (ش ٦ : ١٠٥٠) (ذ ٧ : ١٠) (ط ٥ : ٢٣٠) (١) يشير إلى الاسناد الماضي برقم (٦٦) .

(٢) هو والد إسماعيل ، وابن المسمع عبد الله ، عرف بكباقي أسرته بإبن جماعة ، ولد سنة ٨٠٥ بيت المقدس ، وولى قضاء بلده وخطابها ، مات في آخر صفر سنة ٨٧٢ (ش ١ : ٧٢) .

(٣) هو أخو العماد لإسماعيل بن جماعة ، وهو أبو البقاء نجم الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، قاضى القضاة ، شيخ الإسلام ، ولد بالقدس في أواخر صفر سنة ٨٣٣ ، سمع من جده ومن الحافظ ابن حجر وغيرهما ، مات بالقدس سنة ٩٠١ (ش ٨ : ٩) (ش ٦ : ٢٥٥) .

(٤) هو أخو العماد بن جماعة أيضاً ، كان خطيباً بالمسجد الأقصى ، مات ليلة السبت ٥ رمضان سنة ٨٨٩ وقد زاد على ٥٠ سنة (ش ١ : ١٩٥) .

(٥) هو أبو الفتح محمد بن يوسف بن أحمد القاهري الشافعي ، ولد سنة ٨٢٤ ، ولازم الحافظ ابن حجر وسمع عليه الكثير ، مات في ذي الحجة سنة ٨٩٢ (ش ١٠ : ٨٩) .

(٦) ترجم له في (ش ٦ : ٩٩) وقال « الحلبي » بدل « الحلبي » . ولد سنة ٧٨٩ ولم يذكر تاريخ وفاته .

عبد الرحمن بن أحمد بن غازي^(١) من (باب الصنف الذي يبين سياقه معناه) إلى آخر الكتاب ، وكذلك علي بن حسن بن الوزان ، وغرس الدين خليل بن الشهاب أحمد بن قطس^(٢) [سمع الكتاب خلا^(٣)] من قوله في (باب الحجة بتبثيت خبر الواحد) : « قال الشافعي ثنا سفيان » فذكر حديث عمر « أذكر الله امرءاً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئاً » الحديث ، إلى حديث سعيد بن جبير « قال قلت لابن عباس إن نوحاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل » الحديث ، ويوسف وإبراهيم ولدا تاج الدين عبد الوهاب قاضي الصلت^(٤) ، من (باب كيف البيان) إلى (باب الصنف الذي يبين سياقه معناه) ، وسمع إبراهيم فقط من (باب العلل في الأحاديث) إلى (باب الاجتهاد) ، وشرف الدين موسى بن شيخ التنكزية من (باب النهي عن معنى أوضح من معنى قبله) إلى (باب الاجتهاد) ، وعلاء الدين علي بن إبراهيم النزي^(٥) من أول الكتاب إلى (باب الصنف الذي يبين سياقه معناه) ،

(١) سوازرمي المقدسي ، سبط المسمع عبد الله بن جماعة ، لازم الكمال بن أبي شريف ، مات قبل الكهولة سنة ٨٨٩ (ض ٤ : ٥٥) .

(٢) هكذا في السماع بدون هط ، ولم أعرف من هو ؟

(٣) الزيادة متبعة بحاشية السماع بخطه وسيسير إلى توكيدها في آخره .

(٤) لم أجد ترجمة يوسف ، أما إبراهيم فقد ذكره السخاوي ، وأنه رآه في مكة مجاوراً علي خير في سنة ٨٩٧ ولم يذكر وفاته . وأبوها عبد الوهاب بن أبي بكر بن أحمد بن محمد البمشقي الشافعي ، ولد سنة ٨٣٣ تهريماً ، وولي قضاء الصلت في مات سنة ٨٩٣ (ض ١ : ٧٣) ، ٩٩ : ٥ . ويظهر من هذا أن يوسف وإبراهيم كانا طفلين وقت السماع ، لأن أباهما كان شاباً في سنة ٨٥٦ .

(٥) ذكره السخاوي فقال : « نزيل بيت المقدس المتوفى به في » ولم يذكر تاريخ الوفاة (ض ٥ : ١٦٠) .

وزين الدين عبد القادر بن قطلوشاه من حديث ابن عمر^(١) «أذكر الله امرءاً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئاً) إلى آخر الكتاب . وأجازهم المنسحُ رواية الكتاب وما يجوز له روايته ، لافظاً قوله عقب القراءة ، وكانت في ستة مجالس ، آخرها نهار الخميس سابع عشر صفر سنة ٨٥٦ قاله وكتبه إسماعيل بن جماعة والملحق على الهامش [سمع الكتاب خلا] صحيح ما إسماعيل بن جماعة .

ثم كتب الشيخ المنسح بخطه تحت ذلك مانصه :

« صحيح ذلك . كتبه عبد الله بن محمد بن جماعة ، غفر الله تعالى له . »

هذا مجلس السماع الثابت بخط إسماعيل بن جماعة في آخر نسخته المقروءة على جده الجلال بن جماعة ، وتحت خط جده إثباتاً لصحته ، وهو المصور هنا (لوحة رقم ١٣) .

(١) كذا بخطه في السماع ، والحديث حديث عمر .

فهرس أعلام السماعات

وما ألحق بها (*)

إبرهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي ٦٨

٢٥

إبرهيم بن أحمد بن خليل سبط ابن الصبي

٦٣

إبراهيم بن مهدي بن علي الشاغوري ٢١

أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جماعة

عبد الدين ٦٨

أحمد بن إبراهيم النيسابوري ٦٠٤

أحمد بن أبي بكر بن أبي الحسن البصري

٢١

أحمد بن الحسن بن أحمد البنا ٦٧

أحمد بن الحسن بن حبة الله بن عساكر ١٩

أحمد بن حمدان الأذرمي ٦٢

أحمد بن راشد بن محمد القرشي ١٦ ، ١٧

أحمد بن سليمان الزواوي ٢٨

أحمد بن عبد الله بن الحسين ٢٨

أحمد بن عبد الباقي بن الحسين القيسي ١٥

أحمد بن عبد الواحد الزمكاني ٢٨

أحمد بن عساكر بن عبد الصمد ٢٢ ، ٢٣

أحمد بن علي المرادي ٢ ، ٤ ، ٦

إبرهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي ٦٨

إبرهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر

التنوخى ٢٨

إبرهيم بركات بن إبراهيم الخشوعي ٢٢ ،

٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧

إبرهيم بن الحسن بن طاهر بن الحصني الحموي

١٦

إبرهيم بن حمزة الجرجاني ١٢

إبرهيم بن خالد الكلبي أبو نور ٥٢

إبرهيم بن داود بن طاهر الفاضلي ٢٦ ، ٢٧

إبرهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي ١٦

إبرهيم بن عبد الله بن محمد بن جماعة ٦٨

إبرهيم بن عبد الوهاب بن أبي بكر ابن قاضي

الصلت ٦٨

إبرهيم بن عبد الوهاب بن علي المهباني ٢٦

٢٧ ،

إبرهيم بن علي بن إبراهيم الاسكندراني ٢٢

٢٣ ،

إبرهيم بن محمد بن إبراهيم الحناني ٢ ، ٤ ،

٦ ، ٧ ، ٢٢

(*) الأرقام أرقام السماعات . وكل اسم بمجواره نجمة فله ترجمة في أول موضع ذكر فيه .

* أحمد بن علي بن المحلى ٥٩

أحمد بن علي بن محمود المهرزوزى ٢٨

أحمد بن علي بن بطي السلى ٢٢ ، ٢٣

أحمد بن أبي القاسم بن منصور المبرجاني ١٩

* أحمد بن محمد بن الحسن أبو بكر الصنوبرى

٥٩

أحمد بن ناصر بن طمان البصراوي [الخوراني]

٢١

أحمد بن يحيى بن عبد الرازق المقدسى ٢٦ ،

٢٧

أندريس بن حسن بن علي الأدريسى ٢٢ ،

٢٣

إسحق بن سليمان بن علي ٢١

إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد القيسى ١٨

* إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر التنوخى ٢٨ ،

٦١ - ٦٣ ، ٦٨

* إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة ٦٠ ،

٦٤ ، ٦٨

* إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد القيسى

١٨

إسماعيل بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي

٢٤ ، ٢٥

إسماعيل بن جماعة = إسماعيل بن إبراهيم

بن عبد الله

إسماعيل بن عمر بن أبي القاسم الاسفندابادى

٢١

ابن أمية = عمر بن حسن بن مزيد

بن أمية

البدر بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن جماعة

* بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزى ٢٤ ،

٢٥

* بركات بن إبراهيم بن طاهر الحنوفى ١٨ ،

٢٢ - ٢٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ،

٦٨

أبو البركات بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم ٢٠

بركاسنا بن فرجواز بن فريون الديلى ٢١

برهان الدين سبط ابن العجمى = إبراهيم بن

محمد بن خليل

أبو بكر بن حرز الله بن حجاج ٢٥

أبو بكر الصنوبرى = أحمد بن محمد بن الحسن

أبو بكر بن طاهر بن محمد البروجردى ٢١

* أبو بكر بن عبد العزيز بن جماعة ٦٨

أبو بكر بن علي بن المسلم = محمد بن علي

أبو بكر بن محمد بن طاهر البروجردى ٢١

أبو بكر بن محمد بن أبي الفضل الخلاطى ٢٨

أبو بكر بن ناصر النجار ١٩

تمام بن حيدرة الأنصارى ١٦

* تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى

٨ - ١١ ، ٢٩ - ٣١ ، ٦٦

تمام بن محمد بن عبد الله بن أبي جيل ١٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد الكلبي

جامع بن باقى بن عبد الله التيمى ٢٣

* جعفر بن أحمد الشامانى ٥٢

جعفر بن عبد الله بن طاهر ٢٤

جعفر بن محمد بن يوسف النوفلى ٢٨ ، ٤٤

* حرمله بن يحيى التجبى ٦٠

الحسن بن إسماعيل بن حسن الاسفندوانى

٢١

- * الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصارى
٦٦، ٣٢، ٢٩، ١١، ٨، ٣، ١
- * الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي
٢٧، ٢٦
- * الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ٥
- * الحسن بن علي بن الحسن بن عساكر ٢١
- * الحسن بن علي بن عبد الله الباعثاني ٢١
- * الحسن بن علي بن عقيل بن علي التغلبي ٢٢،
٣١، ٢٣
- * الحسن بن علي بن أبي نصر الهداري ٢١
- * الحسن بن محمد بن عبد الله الباعثاني ٢١
- * الحسن بن مسعود بن الوزير ١٨
- * الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري ٢١
- * أبو الحسن بن يزيد الحلبي = علي بن محمد
بن إسحق
- * الحسين بن إبراهيم بن الحسين الأرملي ٢٨،
٦٨، ٦٢، ٦١
- * الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الاسكندراني
١٨
- * الحسين بن أحمد بن عبد الوهاب الاسكندراني
١٨
- * الحسين بن خضر بن الحسين بن عبدان ١٨
- * الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبدان
٢١
- * أبو الحسين بن علي بن خلدون ٢١
- * الحسين بن محمد المخوزي ٨
- * الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري ٢١
- * الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن مصري
٢١
- * حمزة بن إبراهيم بن عبد الله ٢١
- * حمزة بن أحمد بن حمزة البقلاني ٧
- * حيدرة بن عبد الرحمن الدربندي ١٢، ٨
- * خالد بن منصور بن إسحق الأشنهي ٢١
- * الحضرمي بن شبل بن الحسين الحارثي ١٦
- * الحضرمي بن عبد المحسن الفراء ١٢
- * خليل بن أحمد بن قطس ٦٨
- * داود بن عيسى بن عمر المكاربي ٢٨
- * سالم بن تمام بن عنان الرضوي ٢٦، ٢٧
- * سعيد بن الحسن بن محسن الصهرستاني ١٥
- * سعيد بن عمر بن أحمد الموصلي ٢١
- * سلمان بن حمزة الحداد ٣٤
- * سيدهم بن تمام بن حيدرة الأنصاري ١٧، ١٦
- * أبو طالب بن محسن بن علي المطارد ١٦
- * طاهر بن بركات بن إبراهيم الحشوعي ١٢،
٣٤
- * طلحة بن عبد الله بن الحسن بن طلحة التنيسي
٩، ٨
- * ظفر بن مظفر الناصري ٦، ٤، ٢
- * عبد الله بن أحمد بن الحسن النيسابوري
الحفاف ٦، ٤
- * عبد الله بن أحمد السمرقندي ١٢، ٨
- * عبد الله بن بركات بن إبراهيم الحشوعي
٦١، ٢٨
- * عبد الله بن جماعة = عبد الله بن محمد
بن عبد الرحمن
- * عبد الله بن الحسن بن طلحة التنيسي ٩، ٨
- * عبد الله بن الحسين بن محمد الحناني ٨ - ١١

- * الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصارى
٦٦، ٣٢، ٢٩، ١١، ٨، ٣، ١
- * الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي
٢٧، ٢٦
- * الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ٥
- * الحسن بن علي بن الحسن بن عساكر ٢١
- * الحسن بن علي بن عبد الله الباعثاني ٢١
- * الحسن بن علي بن عقيل بن علي التغلبي ٢٢،
٣١، ٢٣
- * الحسن بن علي بن أبي نصر الهداري ٢١
- * الحسن بن محمد بن عبد الله الباعثاني ٢١
- * الحسن بن مسعود بن الوزير ١٨
- * الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري ٢١
- * أبو الحسن بن يزيد الحلبي = علي بن محمد
بن إسحق
- * الحسين بن إبراهيم بن الحسين الأرملي ٢٨،
٦٨، ٦٢، ٦١
- * الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الاسكندراني
١٨
- * الحسين بن أحمد بن عبد الوهاب الاسكندراني
١٨
- * الحسين بن خضر بن الحسين بن عبدان ١٨
- * الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن عبدان
٢١
- * أبو الحسين بن علي بن خلدون ٢١
- * الحسين بن محمد المخوزي ٨
- * الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري ٢١
- * الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن مصري
٢١
- * حمزة بن إبراهيم بن عبد الله ٢١

عبد الله بن سالم بن تمام العرضي ٢٦ ،
٢٧

* عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر
١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١

عبد الله بن عثمان السقلى ١٩

* عبد الله بن محمد بن الحسن بن عساكر ٢١

عبد الله بن محمد بن سعد الله الحنفى ٢١

* عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن جماعة

٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨

عبد الله بن محمد بن حبة الله الشيرازى ٢١

عبد الله بن محمد بن ياسين بن عبد الله البنى

٢١

عبد الله بن نصر بن أبي الوليد الأندلسى

٢٨

عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي التيمى ١٥ ،

١٦

* عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع

الأبهري ٢٦ ، ٢٧

عبد الخالق بن حسن بن هياج ٢٢ ، ٢٣

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن زرعة ١٥

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين القيسى ١٨

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الباقي القيسى ١٨

* عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلى

١٣ - ١٧ ، ٣٦

* عبد الرحمن بن أحمد بن غازى ٦٨

عبد الرحمن بن أبي الحسين القيسى ١٨

عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الحنائى ٨ -

١١

عبد الرحمن بن حصين بن حازم الأموى ٢١

عبد الرحمن بن أبي رشيد بن أبي نصر

المهدانى ٢١

عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي ٢١

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن مرة ١٩

عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوفى ٢١

* عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشيبانى

١ - ٦ ، ٨ - ١١ ، ٢٩ - ٣٢ ، ٤٦

- ٤٨ ، ٦٦

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن العراقى ٢١

* عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر

٢١

* عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن متفد ٢١

عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين

٢١

عبد الرحمن بن يونس بن إبراهيم اليونى

٢٦ ، ٢٧

* عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر

٢١

* عبد الرحيم بن محمد المصرى ٦١

عبد الرحيم بن مخلص بن المسلم الذكرورى

٢٦ ، ٢٧

* عبد الرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر ١٦

* عبد الصمد بن الحسين بن أحمد التيمى ١٦

* عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتانى ٤٩ -

٥١

عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الأربلى

٢٦ ، ٢٧

عبد العزيز بن أبي علي بن علي بن محمد بن يحيى

القرشي ٢١

* عبد العزيز بن علي الكازروني ١٢

* عبد العزيز بن محمد بن جماعة ٦١

عبد النبي بن سليمان بن عبد الله المغربي ٢٣

* عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ٢٢ ، ٢٣

عبد القادر بن قطوشاه ٦٨

عبد القادر بن محمد بن الحسن المراق ٢١

عبد القادر بن يحيى بن يحيى الخياط ٢٨٠

عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشى السلمي

٢٤ ، ٢٥

* عبد الكريم بن الحسن بن طاهر بن يمان

الحصني ١٨ ، ١٩

* عبد الكريم بن حمزة الحداد ٣٤

عبد الكريم بن عبد الواحد الزمكاني

٢٨

عبد الكريم بن محمد بن محلي الكفرطاني

٢٣

عبد الكريم بن أبي الوفاء ٦٨

* عبد الطيف بن محمد بن رزين الحموي ٢٨

* عبد المحسن بن محمد بن علي ٥٩

عبد الملك بن علي الحصري ٨

عبد المؤمن بن عبد العزيز الحارثي ٦٣

عبد الهادي بن عبد الله الأنايكي ١٦

عبد الواحد بن عبد الوهاب بن عبد الله

الأصاري ٢١

* عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن

حلال ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١

* عبد الواحد بن مهذب التنوخي ١٧

* عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع

الأبهري ٢٦ ، ٢٧

عبد الوهاب بن أحمد بن عقيل السلمي ٢١

عثمان بن إبراهيم بن الحسين ٢١

* عثمان بن سعيد الأعاطي ٦٥

عثمان بن علي بن الحسن اليوسى الربيعي ١٨

عثمان بن أبي محمد بن بركات الخشوعي ٢٧

عثمان بن محمد بن أبي بكر الاسفرايني ٢١

عز الدين بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة ٦٨

* علي بن إبراهيم الغزي ٦٨

* علي بن أحمد البخاري ٦٤

علي بن الحسن بن أحمد الحوراني القطان ١٤

علي بن الحسن بن أحمد بن عبد الوهاب المري

١٥

* علي بن الحسن بن الحسن الكلابي ١٩

علي بن الحسين بن الحسن الكلابي ١٩

* علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ بن عاكر

١٨ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٩

علي بن حسن الوزان ٦٨

علي بن الحسين بن صدقة الصرابي ٤

علي بن خضر بن يحيى الأرموي ٢١

علي بن خليل بن أبي قيس ٦٨

علي بن عسكر الحموي ابن زين التجار ٢٢

* علي بن عقيل بن علي ضبياء الدين التلجي

٢٠ - ٢٢ ، ٢٩ - ٣١ ، ٤٢

* علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن عاكر

٢٤ ، ٢٥

* علي بن محمد بن إبراهيم الحناني ١ ، ٣ ، ٥ ،

٣٢

* علي بن محمد بن إسحق بن يزيد الحلبي الفقيه
أبو الحسن ٥٩

* علي بن محمد بن علي البالي ٢٦
علي بن محمد بن علي بن أبي الملاء المصيصي

١٩

علي بن محمود بن علي الصهرزوزي ٢٨

* علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلي ١٨

علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي ٢٨

* علي بن هبة الله بن علي البغدادي، الأمير

ابن مأكولا ٨ - ١١

* عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتافي ٦٧

* عمر بن أبي الحسن الدهستاني ١٢

* عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ٦٤

* عمر بن عبد المؤمن الحلبي ٦٨

عمر بن موسى بن عمر بن موسى ٢٨

عمر بن ناصر التجار ١٨

عيسى بن أبي بكر بن أحمد الضرير العراقي

٢١

عيسى بن قطان بن عبد الله الصرواني ١٩

عيسى بن نيهان الضرير البرداني ١٨

فارس بن أبي طالب بن نجاشي ٢١

فضالة بن نصر الله بن حواش الرضوي ٢١

فضائل بن طاهر بن حمزة ٢١

أبو الفضل بن بركات بن إبراهيم الحشوعي

٢٣

أبو الفضل بن صرمة بن علي بن محمد الحراني

١٩

أبو الفضل حفيد عبد الواحد بن محمد بن المسلم

٢٠

* القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر ٢١

أبو القاسم بن محمد بن معاذ الحرقي ٢١

كامل بن محمد بن كامل التميمي الكفرطاني

١٨

* محمد بن إبراهيم بن جماعة بدر الدين ٦١ ،

٦٨

* محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة

تجيم الدين ٦٨

محمد بن أحمد الدراجمدي ١٢

* محمد بن أحمد بن محمد الأبنوسي ٦٧

* محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي ٢٨

محمد بن رسل الوزيري ١٩

محمد بن أبي بكر بن محمد القفصي ٢٥

* محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي

٢٤ - ٢٧ ، ٤٥

* محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ١٩

٤١

محمد بن الحسين بن الحسن الشهرستاني

١٣ - ١٥

محمد بن خليل الترجان ٦٨

محمد بن راشد بن عبد الكريم بن الهادي

٢٥

محمد بن سيد بن إبراهيم الحلاوي ٢٦

محمد السمرقندي = محمد بن أبي الوفاء

محمد بن شبل بن الحسين الحارثي ١٦

محمد بن صديق بن بهرام الصفار ٢٦

٢٧

* محمد بن عبد الله بن الحسن بن طلحة التنيسي
٩، ٨

محمد بن عبد الله بن محمد بن جماعة ٦٨
* محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري
٢١

محمد بن عبيد بن منصور الهلال ١٥
* محمد بن علي بن أحمد بن منصور النساني ١٨
* محمد بن علي بن محمد بن موسى الحداد السلي

٨، ٤ - ١١، ٢٩ - ٣١، ٣٥، ٦٦
محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي ٢١

محمد بن علي بن محمد التيمي ٢٦، ٢٧

محمد بن علي بن محمود الشهرزوزي ٢٨

* محمد بن علي بن المسلم بن الفتح السلي ١٧،
٣٨، ١٨

محمد بن علي النصيبي ٥

محمد بن عمر بن أبي الحسن اخوي ٢١

محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب الأنصاري
٢٨

محمد بن القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر
٢١

محمد بن محمد بن أبي جعفر القرطبي ٢٦،
٢٧

محمد بن محمد بن عبد الله الشاشي ٢، ٤، ٦

محمد بن محمد بن علي الطرسوسي ٨

* محمد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال
١٥، ١٦، ٣٧

محمد بن محمد الدين بن عبد الله بن الحسين ٢٨
محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ٨ -
١١

* محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي ٢١

محمد بن أبي الوفاء السمرقندي ٨، ٣٣

محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف النحاشي
٢٦، ٢٧

* محمد بن يوسف بن الصفي المصري ٦٨

* محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ٢٦، ٢٧

محمد بن يوسف بن محمد التوفلي المروفي
باب الكنجي ٢٨، ٤٤

* محمد بن يوسف بن يعقوب الإريلي ٢٦،
٢٧

محمود بن علي بن أبي الفثام بن الفسال ٢٨

محمود بن مهدي بن الحسن بن الخضر الأنصاري
النجار ١٨

مخلص بن المسلم بن عبد الرحمن التكروري
٢٦، ٢٧

مسعود بن أبي الحسن بن عمر التفليسي ٢١
مطاعم بن مكارم بن همار بن عجرة الحارثي
١٦

معضد بن علي البراني ٨، ٩

مكارم بن عمر بن أحمد الوصلي ٢١

أبو منصور بن أحمد بن محمد بن مصري ٢٥

* موسى بن جعفر بن محمد بن قيس الثماني ٦٧

موسى بن شيخ التكرية ٦٨

موسى بن عبد الله بن محمد بن جماعة ٦٨

موسى بن علي بن عمر الهمداني ٢١

نصر الله بن محمد بن الحسن بن عساكر ٢١

* نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي

١٣ - ١٥

* نصر بن المسلم بن نصر النجار ١٦

* هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني ١٢ -

٢٠ ، ٢٢ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ - ٣١ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٦

هبة الله بن حمزة الحداد ٣٤

هبة الله بن علي البغدادي = علي بن هبة الله

* هبة الله بن محمد بن عبد العزيز القرشي ٤٣

* وهب بن سلمان بن أحمد السلمي ١٨ ،

١٩ ، ٤٠

يحيى بن أحمد بن نعمة المقدسي ٢٨

* يحيى بن علي بن محمد بن زهير السلمي ١٨

* يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ٢٦

يوسف بن عبد الوهاب قاضي الصلت ٦٨

* يوسف بن محمد بن إبراهيم الكردي البمشقي

٢٨ ، ٦١

يوسف بن محمد بن عبد الرحمن المصري الناسخ

٢٦ ، ٢٧

يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ٢٦

* يوسف بن مكثوم بن أحمد القيسي ٢٨ ،

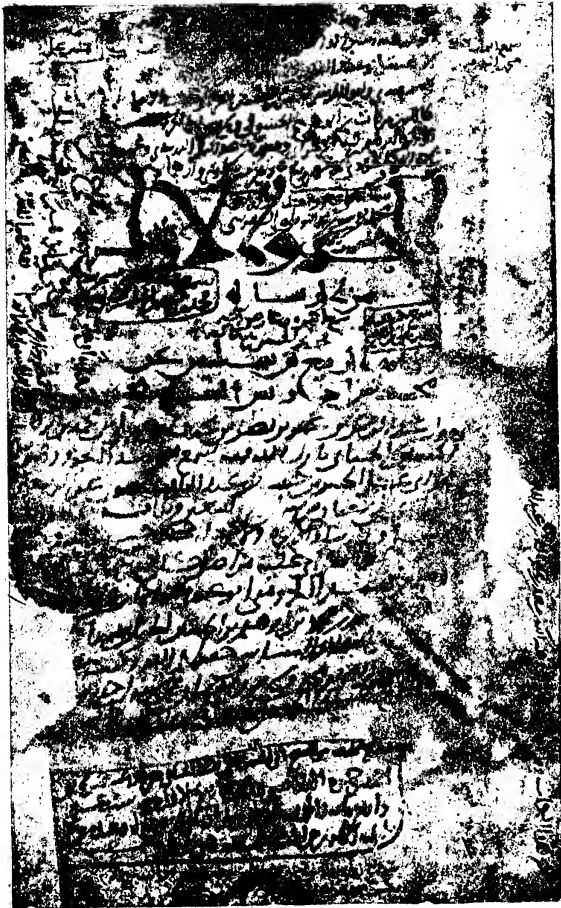
٦١ ، ٦٣

يونس بن سلمان بن أحمد السلمي ١٨

(من ٤ من الأصل) وهو عنوان الجزء الاول بخط جبة الله بن الأكفاني التوفي سنة ٥٢٤ وعليه بخطه أيضاً شهادة بأن الأصل بخط الربيع

لوحه رقم ١ -





(من ١٢ من الأصل) وهو عنوان الجزء الأول بخط الريح

[illegible]

من ١١٢ من الأصل (وهي أول الجزء الثالث من الكل بعد العنوان)

بسم الله الرحمن الرحيم ^{وكتبه حسن بن حسين} قال ^{الشيخ} ^{الشيخ}
هذا هو الخطر ان يكون اقل من ذلك فاجزئنا ما اجاز المسلمين له
يحتسب هذا احكاما للدين قلنا نعم كما كنتم قلنا اني ثبتت خبر الواحد
استدلوا به بشيئا كثيرا او افاضوا به شهاده النساء بعد
هذا من جهة تقرير من المذاهب والشهاده سواء الاتباع كانت بغير
اعلم من اهل العلم فيه مما افاضوا وما هو مقتضى العدل يكون حيا
الشهاده في امور عمده وادعاء في امور فاضله هو مردودها على
ان يستعد في موضع جريته الى نفسه فبما هو من اقل وجه ما كان الحرام
المراد من هذا ان يستعد في نفسه او في اولاده او في اولادهم وبناتها
او في موضع التلذذ سواء اقامه في نفسه او في شهادته ^{الشيخ} انما يشهد
بها على واحد ليس به كتمان او عقوبة بل للرجل لمؤدته كتمان او عقوبة
او هو كتمانها لمرءه من كتمان كتمان اقل من كتمانها وعقوبته
والله اعلم بالدين والشرع وانما كتمانها لدا اقل من كتمانها لمرءه كتمانها
له منه لولده او اولادها فيقبل بشهادته لانه لا طيبه ظاهره كتمانها
من نفسه واولاده واولاده وكتمانها له مما يبين منه من موضع التلذذ
في المحرمات مما يحل وكتمانها لمرءه ولا اقل كتمانها لمرءه ولا اقل
بشره ونسبها مما يجوز انما سار ولا يما منه عقوبة عليه ولا لمرءه ولا لمرءه
من جهة ذلك الحداث عن المسلمين سواء ان كانوا من قبل او كتمانها
وهو بشره لمرءه انه انما كتمانها لمرءه فيكون طيبا منه واولاده
الحديث وتتم فليكن اخره وهو كتمانها كتمانها حال النساء
لما اقرت اساسه وقواضيه ولما اقرت ان يكون افاضت نفاذها
واقرت ان كتمانها لنفسها في اخره وبناتها وبناتها منها
المرءه لمرءه منها او مردودها على اقل وجه كتمانها لمرءه
لما اقرت ان كتمانها لمرءه وكتمانها لمرءه من افاضت
المرءه عن العتله فليكن له فليكون كتمانها لمرءه من المسلمين
سواء كان بغيره او كتمانها لمرءه فيكون كتمانها لمرءه
لمرءه منه فليكون كتمانها لمرءه

الرسالة من قصايف الامام

لثاني من القعدة سنة ١٢٠٠ هـ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

من بعد فاني قد حدث رأيت في

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

أربعة رقم ١٢
عنواك نسخة ابن جماعة

على



الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي

الذي



لِلْإِمَامِ الْمُطَهَّرِ
مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الشَّافِعِيِّ

٢٠٤ - ١٥٠

لَمَّا ظَهَرَتْ الرِّسَالَةُ لِلشَّافِعِيِّ أَذْمَلَنِي،
لِأَنِّي رَأَيْتُ كَلَامَ رَسُولِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَأَنِّي لَا أَكْفُرُ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِ.
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ

بِتَحْقِيقِ
أَبِي الْإِسْحَاقِ
أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

كان الشافعي كالشمس للدنيا ، وكالماوية للناس .
فانظر هل لذين من خَلَفٍ ، أو منهما عِرَاضٌ ؟ !
(الإمام أحمد بن حنبل)

طالت مجالستنا للشافعي ، فاسمعتُ منه لحنةً قط .
ولا كلمةً غيرها أحسنُ منها .
(عبد الملك بن هشام النحوي صاحب السيرة)

الشافعي كلامه لغةٌ يُحتجُّ بها .
(ابن هشام أيضاً)

ألم ترَ آثارَ ابنِ إدريسَ بعدهُ دلائلُها في المشكلاتِ لواعِجُ
مَعالمُ يَفْقَى الدهرُ وَفِي خَوَالِدِ وَتَنْخَفِضُ الأعلامُ وَفِي فَوَارِغِ
مناهِجُ فيها للهدى مُتَصَرِّفُ مَواردُ فيها للرشادِ شرائعُ



فمن يَلِكُ عِلْمُ الشافعيِّ إمامه فَرَّقَتْهُ في باحَةِ العلمِ واسعُ
(أبو بكر بن دريد صاحب المجهرة)

كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي ، وهو شاب ، أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ، ويجمع قبُولَ الأخبار فيه ، وحجّة الإجماع ، وبيان الناسخ والنسخ من القرآن والسنة : فوضع له كتاب « الرسالة » .

قال عبد الرحمن بن مهدي : ما أصلى صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها .

وقال أيضاً : لما نظرتُ « الرسالة » للشافعي أذهلتني ، لأنني رأيتُ كلامَ رجلٍ عاقلٍ فصيحٍ ناصحٍ ، فإني لأكثرُ الدعاء له .

قال المزيّ [أبو إبراهيم إسحاق بن يحيى ، صاحبُ الشافعي ، مات سنة ٢٦٤] :

قرأتُ كتاب « الرسالة » للشافعي خمسمائة مرة ، ما من مرةٍ منها إلا واستفدتُ فائدةً جديدةً لم أستفدها في الأخرى .

وقال أيضاً :

أنا أنظر في كتاب « الرسالة » عن الشافعي منذ خمسين سنة ، ما أعلم أني نظرتُ فيه من مرةٍ إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته .

المجمل الأول من الرسائل

رواه الربيع بن سليمان
محمد بن زياد بن سنان

هذا العنوان صورة من عنوان الجزء الأول من الأصل
وهو بخط الربيع بن سليمان صاحب الشافعي

رموز نسخ الرسالة

الأصل : نسخة الربيع بن سليمان ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وهى أقدم الكتب الثابت تاريخها . وقد كتب الربيع بخطه فى آخرها إذناً بنسخها فى ذى القعدة سنة ٢٦٥ وأنا أجزم بأنها كلها بخط الربيع ، وأنه كتبها فى حياة الشافى ، أى قبل آخر رجب سنة ٢٠٤

س : نسخة مطبوعة بمصر بالمطبعة الشرفية فى سنة ١٣١٥
عن نسخة منقولة عن أصل الربيع .

ج : نسخة مطبوعة بمصر بالمطبعة العلمية فى سنة ١٣١٢

س : نسخة مطبوعة بمصر بالمطبعة الأميرية ببولاق فى سنة ١٣٢١ مع كتاب « الأم » للشافى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

...^(١) الربيع بن سليمان قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان
بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
بن عبد مناف المطلبى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم :
١ - الحمد لله الذى خلق السموات والأرض ، وجعل
الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا ربهم يعدلون .

٢ - والحمد لله الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمه

(١) موضع البياض غير واضح في الأصل بموادى الزمن على الورق . ولكنه مفهوم مما كتب في أول الجزء الثالث من « الرسالة » أنه : [قال أبو القاسم عبد الرحمن بن نصر قال : نا أبو على الحسن بن حبيب ، قال نا الربيع بن سليمان] . وعبد الرحمن بن نصر هذا هو : أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن طى بن عبد بن إبراهيم بن الحسين الشيبانى الحنفى المتوفى سنة ٤١٥ . وهو أحد راوى الرسالة عن أبى طى الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصارى الفقيه المتوفى سنة ٣٣٨ ، والحصارى هو الذى رواها عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعى .

إِلَّا بِنِعْمَةٍ مِنْهُ ، تُوجِبُ عَلَى مُؤَدِّي مَاضِي نَعِيمِهِ بِأَدَائِهَا : نِعْمَةٌ حَادِثَةٌ
يَجِبُ عَلَيْهِ شُكْرُهَا .

٣ - وَلَا يَتَلَخُّ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ . الَّذِي هُوَ كَمَا وَصَفَ
نَفْسَهُ ، وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ بِهِ خَلْقُهُ .

٤ - أُمِّدُهُ حَمْدًا كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ .

٥ - وَأَسْتَعِينُهُ أَسْتَعَانَةً مَنْ لَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ ^(١) .

٦ - وَأَسْتَهْدِيهِ بِهَدَاهُ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ ^(٢) .

٧ - وَأَسْتَغْفِرُهُ لِمَا أَزَلَفْتُ ^(٣) وَأَخْرَجْتُ - : أَسْتَغْفِرَ مَنْ
يُقَرُّ بِمَبُودِيَّتِهِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ ذَنْبَهُ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْهُ إِلَّا هُوَ .

٨ - وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

٩ - بَعَثَهُ وَالنَّاسُ صِنْفَانِ :

١٠ - أَحَدُهُمَا : أَهْلُ كِتَابٍ ، بَدَّلُوا مِنْ أَحْكَامِهِ ، وَكَفَرُوا
بِاللَّهِ ، فَاقْتُلُوا كَذِبًا صَاغُوهُ بِأَسْنَتِهِمْ ، نَخْلَطُوهُ بِحَقِّ اللَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ ^(٤) .

(١) مَكْنَا فِي أَصْلِ الرَّيْعِ ، وَهُوَ أَجُودٌ ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي - وَج . وَفِي س . « إِلَّا بِاللَّهِ »

وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) فِي ج . « مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) فِي السَّانِ : « وَأَزَلَفَ الْعَيَّ قُرْبَهُ » ، وَفِي التَّنْزِيلِ : [وَأَزَلَفْتُ الْجَنَّةَ لِلْعَيْنِ] : أَيْ

قُرْبَتْ ... وَأَصْلُ الرَّائِي : الْقُرْبَى . . . وَفِي الْحَدِيثِ : [إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ لِحَسَنِ إِسْلَامِهِ

يَكْفُرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَزَلَفَهَا] أَيْ أَسْلَفَهَا وَقُرْبَهَا . وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ .

(٤) فِي ج . « عَلَيْهِمْ » وَهُوَ خَطَأٌ .

١١ - فَذَكَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١) لِنَبِيِّهِ مِنْ كُفْرِهِمْ ، فَقَالَ :
(وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ
الْكِتَابِ ، وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(٢)) .

١٢ - ثُمَّ قَالَ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ : هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَوَيْلٌ لَهُمْ
مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ^(٣)) .

١٣ - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ : عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ ،
وَقَالَتِ النَّصَارَى : الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ، ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ، يُضَاهِيُونَ
قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٤)) مِنْ قَبْلُ . قَاتَلَهُمُ اللَّهُ . أَتَى يُؤْفَكُونَ ؟ !
اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ .
وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . سُبْحَانَهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٥)) .

١٤ - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا :

(١) في ج « فذكر الله تبارك وتعالى » ولفظ الجلالة ليس في أصل الربيع .

(٢) سورة آل عمران (٧٨) .

(٣) سورة البقرة (٧٩) .

(٤) ذكر في الأصل من الآيتين إلى هنا ، ثم قال : « إلى قوله يفركون » .

(٥) سورة التوبة (٣٠ و ٣١) .

هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنْ اللَّهِ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فْلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا^(١) .

١٥ - وَصِفَتْ كَفَرُوا بِاللَّهِ فَاِتَدَعُوا مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ، وَنَصَبُوا بِأَيْدِيهِمْ حِجَابَةً وَخُشْبًا^(٢) وَصُورًا اسْتَحْسَنُوهَا ، وَنَبَزُوا^(٣) أَسْمَاءَ اقْتَعَلُوهَا ، وَدَعَوْهَا آلِهَةً عِبَدُوهَا ، فَإِذَا اسْتَحْسَنُوا غَيْرَ مَا عِبَدُوا مِنْهَا الْقُوَّةُ وَنَصَبُوا بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَهُ فَعَبَدُوهُ : فَأُولَئِكَ الْعَرَبُ .

١٦ - وَسَلَكَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَجْمِ سَبِيلَهُمْ فِي هَذَا ، وَفِي عِبَادَةٍ مَا اسْتَحْسَنُوا^(٤) مِنْ حُوتٍ وَذَابَةٍ وَنَجْمٍ وَنَارٍ وَغَيْرِهِ .

١٧ - فَذَكَرَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ جَوَابًا مِنْ جَوَابِ بَعْضِ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ مِنْ هَذَا الصَّنَفِ ، فَحَكِيَ جَلَّ ثَنَاهُ عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ^(٥)) .

١٨ - وَحَكِيَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُمْ^(٦) : (لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ، وَقَدْ أَصْلَحُوا كَثِيرًا^(٧))

(١) سورة النساء (٥١ و ٥٢) .

(٢) ضبط في أصل الربيع بفتح الحاء ، فيكون بالإفراد ، وهو بالضم - على أنه جمع - أنسب للسياق وأجود .

(٣) « نبزوا » أي لقبوا ، والمصدر « النبز » بسكون الباء ، والاسم « النبز » بفتحها .

(٤) في س « استحسنوه » وهو مخالف للأصل .

(٥) سورة الزخرف (٢٣) .

(٦) في س ، س زيادة « أنهم قالوا » وهي زيادة ثابته بحاشية الأصل بخط مخالف لخطه ، ويظهر أنها زيادة من بعض الفارسيين فلم نستح لإثباتها .

(٧) سورة نوح (٢٣ و ٢٤) .

١٩ - وقال تبارك وتعالى : (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ : يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ؟ ^(١)) .

٢٠ - وقال : (وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ : مَا تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا مَا كَفِين . قَالَ : هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ؟ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ؟ ^(٢)) .

٢١ - وقال في جماعتهم ، يَدَّكُرُهُمْ مِنْ نِعْمِهِ ، وَيُخْبِرُهُمْ ^(٣) ضَلَالَتَهُمْ عَامَةً ، وَمَنْهُ ^(٤) عَلَى مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ : (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ^(٥) فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا . كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ^(٦)) .

٢٢ - قال ^(٧) : فكانوا قَبْلَ إِنْتِقَازِهِ إِيَّاهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٨) : أَهْلُ كُفْرٍ فِي تَقَرُّقِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ ، يَجْمَعُهُمْ ^(٩) أَكْثَرُ الْأُمُورِ : الْكُفْرُ

(١) سورة مريم (٤١ - ٤٢) .

(٢) سورة الشراء (٦٩ - ٧٣) .

(٣) في ج « ويخبرهم » وهو مخالف للأصل .

(٤) هكذا هو في أصل الربيع ، مضبوطا بفتح الميم وتشديد النون المفتوحة . وهو الصواب . وفي النسخ المطبوعة « ومنه » وهو خطأ .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية »

(٦) سورة آل عمران (١٠٣) .

(٧) في - وج « قال الشافعي » وما هنا هو الموافق للأصل .

(٨) هكذا في أصل الربيع : لم يذكر السلام .

(٩) في النسخ المطبوعة « بجمعهم » وما هنا هو الصواب ، فقد ضبطت في الأصل بضم الهاء .

بالله ، وابتدأ ما لم يأذن به الله . تعالى عما يقولون علواً كبيراً ، لا إله غيره ، وسبحانه ^(١) وبجمده ، رب كل شيء وخالقه ،

٢٣ - مَنْ حَيٍّ مِنْهُمْ فَكَأَيَّ وَصْفٍ حَالُهُ حَيًّا : عاملاً قائلاً
بِسَخَطِ رَبِّهِ ، مُزْدَادًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ .

٢٤ - وَمَنْ مَاتَ فَكَأَيَّ وَصْفٍ قَوْلُهُ وَعَمَلُهُ : صار إلى عَذَابِهِ .

٢٥ - فَلَمَّا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، فَحَقَّ ^(٢) قَضَاءُ اللَّهِ بِإِظْهَارِ دِينِهِ
الَّذِي اصْطَفَى ^(٣) ، بَعْدَ اسْتِعْلَاءِ مَعْصِيَتِهِ الَّتِي لَمْ يَرْضَ - : فَتَحَ أَبْوَابَ
سَمَاوَاتِهِ بِرَحْمَتِهِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ يَزَلْ يَجْرِي - فِي سَابِقِ عِلْمِهِ عِنْدَ نَزُولِ قَضَائِهِ
فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ - : قَضَاؤُهُ ^(٥) .

٢٦ - فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : (كَأَنَّ النَّاسَ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ
فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ^(٦)) .

٢٧ - فَكَانَ خَيْرُهُ الْمِصْطَفَى لَوْحِيهِ ، الْمُنْتَخَبُ لِرِسَالَتِهِ ،
الْمُفَضَّلُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ، يَفْتَحُ رَحْمَتَهُ ، وَخَتَمُ نُبُوَّتِهِ ، وَأَعْمَ مَا أُرْسِلَ بِهِ
مُرْسَلٌ ^(٧) قَبْلَهُ ، الْمَرْفُوعُ ذِكْرُهُ مَعَ ذِكْرِهِ فِي الْأَوَّلِ ، وَالشَّافِعُ

(١) في ب وج « سبحانه » بدون واو المطف .

(٢) أى : ثبت وصار حقا . وفي ج « وحق » وفي س و « غم » وكلها مخالف للأصل .

(٣) في ج « اصطفاه » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ج « فتح أبواب سمواته لأمنه » وهو مخالف للأصل .

(٥) « قضاؤه » : فاعل « يجرى » .

(٦) سورة البقرة (٢١٣) .

(٧) في ج « مرسلا » وعليه فيكون « أرسل » بفتح الهمزة مبنيًا للفاعل . وما هنا هو الذي

في أصل الريبه .

المُسْقَعُ فِي الْأُخْرَى ، أَفْضَلُ خَلَقِهِ نَفْسًا ، وَأَجْمَعُهُمْ لِكُلِّ خُلُقٍ رَضِيَهُ فِي دِينٍ وَدُنْيَا . وَخَيَّرَهُمْ نَسَبًا وَدَارًا - : مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ .
٢٨ - وَعَرَفْنَا وَخَلَقَهُ نِعْمَةَ الْخَاصَّةِ ، الْعَامَّةَ النَّفْعِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا^(١) .

٢٩ - فَقَالَ : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ^(٢) مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ^(٣)) .
٣٠ - وَقَالَ : (لِيَتَذَكَّرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا^(٤)) . وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ وَفِيهَا قَوْمُهُ^(٥) .

٣١ - وَقَالَ : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ^(٦)) .
٣٢ - وَقَالَ : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^(٧)) .

٣٣ قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَخْبَرَنَا^(٨) ابْنُ عُيَيْنَةَ^(٩) عَنْ ابْنِ أَبِي

(١) هذا هو الصواب الموافق لأصل الربيع . وجاءت هذه الجملة في « د » وعرفنا خلقه نعمة للخاصة والعامة ، والنفع في الدين والدنيا به . « وفي ج » وعرفنا خلقه ونعمه الخاصة والعامة ، والنفع في الدين والدنيا به . وكلاهما خطأ .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى : رءوف رحيم » .

(٣) سورة التوبة (١٢٨) .

(٤) سورة الشورى (٧) .

(٥) في ج « ومن فيها قومه » وهو مخالف للأصل .

(٦) سورة الشعراء (٢١٤) .

(٧) سورة الزخرف (٤٤) .

(٨) كلمة « قال الشافعي » مكتوبة في الأصل بحاشيته ، وتأكل الورق فلم يظهر منها إلا القليل ، وأظن أنها بخط الربيع . وكلمة « أخبرنا » هنا وفي كل ماسياتي رسمت في الأصل « أئزنا » اختصاراً على عادة المحدثين .

(٩) في « د » وفي « ج » أخبرنا سفيان بن عيينة « وما هنا هو الموافق للأصل .

نَجِّحَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ (وَلِإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) قَالَ : يُقَالُ :
يَمْنِ الرَّجُلُ ؟ فيقالُ : من العرب ، فيقال : من أيِّ العرب ؟ فيقال :
من قريش^(١) .

٣٤ - قال الشافعي : وما قال^(٢) مجاهدٌ من هذا بين في
الآية ، مُسْتَفْتًى فِيهِ بِالتَّنْزِيلِ عَنِ التَّفْسِيرِ .

٣٥ - فَخَصَّ جَلَّ ثَنَاهُ قُوَّةَ وَعَشِيرَتَهُ الْأَقْرَبِينَ فِي النَّذَارَةِ^(٣) ،
وَعَمَّ الْخَلْقَ بِهَا بَدَهِمُ ، وَرَفَعَ بِالْقُرْآنِ^(٤) ذِكْرَ رَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ خَصَّ

(١) الأثر رواه أيضا الطبري في التفسير (٢٥ : ٤٦) عن عمرو بن مالك عن سفيان .

(٢) في س « وما قاله » وهو مخالف للأصل .

(٣) ضبطت في الأصل بكسر النون . قال في القاموس : « النَّذِيرُ : الإِنْذَارُ ،

كَالنَّذَارَةِ ، بالكسر ، وهذه عن الإمام الشافعي رضي الله عنه » .

قال الزبيدي : « قلت : وجعله ابن القطاع من مصادر [نذرت بالصي] إذا علمته » .

(٤) لفظ « قرآن » ضبطناه هنا وفي كل موضع ورد فيه في « الرسالة » بضم القاف وفتح

الراء محققة وتسهيل الهمة . وذلك اتباعا للإمام الشافعي - مؤلف الرسالة - في رأيه

وقراءته . قال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٢ ص ٦٢) « أخبرنا أبو سعيد محمد

بن موسى بن الفضل الصفي في بينناور قال نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأسم قال نا

محمد بن هبة بن عبد الحكم المصري قال نا الشافعي محمد بن إدريس قال نا إسماعيل

بن قسطنطين قال : قرأت على شبل ، وأخبر شبل أنه قرأ على هبة بن كثير ،

وأخبر هبة بن كثير أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ،

وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي ، وقال ابن عباس : وقرأ أبي على النبي صلى الله

عليه وسلم . قال الشافعي : وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين ، وكان يقول : (القرآن)

اسم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) لكان كل

ما قرئ قرآنا ، ولكنه اسم للقرآن ، مثل التوراة والإنجيل ، يهز (قرأت)

ولا يهز (القرآن) . وإذا قرأت القرآن : يهز (قرأت) ولا يهز (القرآن) .

وهذا الإسناد رواه الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس (ص ٤٢) بإسناده إلى الخطيب ،

واختصر التت ، ثم قال : « هذا حديث حسن متصل الإسناد بأئمة الحديث » . وهل

في لسان العرب في مادة (قرأ) نحو هذا عن الشافعي ، وزاد : « وقال أبو بكر بن

مجاهد القرني : كان أبو عمرو بن العلاء لا يهز (القرآن) ، وكان يقرؤه كما روى عن

قومه بالندارة إذ بعثه ، فقال : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) .

٣٦ - وزعم بعض أهل العلم بالقرآن أن رسول الله قال :
« يَا ابْنِي عَبْدٍ مَنَافِ ! إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، وَأَتُمِّ
عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ » (١) .

= ابن كثير . وهل الحافظ ابن الجزرى فى طبقات القراء عن الشافعى عن ابن قسطنطين نحو ما نقل الخطيب (١ : ١٦٦) وهذا النقل عن الشافعى نقل رواية للقراءة واللغة ، ونقل رأى ودراية أيضا ، فان قراءة ابن كثير - فارى مكة - معروفة أنه يقرأ لفظ (قرآن) بدون همز . والشافعى ينقل توجيه ذلك من جهة اللغة والمعنى ، ولا يردده ، فهو يعتبر رأيا له حين أقره . وهو حجة فى اللغة دراية ورواية . قال ابن هشام - صاحب السيرة المشهورة - : « جالست الشافعى زمانا فما سمعته تكلم بكلمة إلا إذا اعتبرها المتعبّر لا يجد كلمة فى العربية أحسن منها » . وقال أيضا : « الشافعى كلامه لغة يحتج بها » .

وهذا الذى قلنا كله يقوى اختيارنا أن نضبط اللفظ على ماقرأ الشافعى واختار .
وقد كان الأجدر بنا فى تصحيح كتاب « الرسالة » أن نضبط كل آيات القرآن التى يذكر الشافعى على قراءة ابن كثير ، إذ هى قراءة الشافعى كما ترى ، ولكنى أحجبت عن ذلك ، إذ كان شافعا على صبرا ، لأنى لم أدرس علم القراءات دراسة وافية ، وبالرواية أمانة يجب فيها التحرز والاحتياط .

(١) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ فى أى كتاب من كتب السنة . ويظهر لى من تعبير الشافعى بقوله « وزعم بعض أهل العلم بالقرآن » أنه لم يكن حديثا مرويا عنده بالإسناد ، بل هو من الأحاديث التى كانت تدور على ألسنة المفسرين ، كمثل الأحاديث التى تدور فى كتب الفقه والأصول على ألسنة الفقهاء والأصوليين ، وكثير من هذه الأنواع لا يعرفه أهل العلم بالحديث . نعم قد روى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث أبى هريرة قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله [وأنذر عشيرتكم الأقربين] قال : يا مفسر فريش ! - أوكلة نحوها - اشتروا أنفسكم ، لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا بنى عبد مناف ! لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب ! لا أغنى عنكم من الله شيئا » الحديث ، واللفظ للبخارى ، انظر فتح البارى (٨ : ٢٨٦) . وروى مسلم (١ : ٧٦) وغيره من حديث قبيصة بن الحارث وزهير بن عمرو قالا : « لما نزلت [وأنذر عشيرتكم الأقربين] انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلا أعلاما حجرا ، ثم نادى : يا بنى عبد مناف ! إني نذير » الحديث . وجاءت أحاديث أخرى بهذا المعنى . انظر الدر المنثور (٥ : ٩٥ - ٩٨) ولكن ليس فى شىء منها ما يوافق اللفظ الذى هنا : أنه قال لهم : « وأتم عشيرتي الأقربون » .

٣٧ - قال الشافعي : أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ^(١) عن ابن أبي نَجِيحٍ عن مجاهد في قوله (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) قال : لا اذْكَرُ إِلَّا ذُكِّرْتُ مَعِيَ : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله^(٢) .

١٥

٣٨ - يعني^(٣) ، والله أعلم : ذِكرُهُ عند الإِيمان بالله والأذان : ويحتمل ذِكرَهُ عند تلاوة الكتاب^(٤) ، وعند العمل بالطاعة ، والوقوف عن المصيبة .

٣٩ - فصلَّى اللهُ على نبينا^(٥) كُلَّمَا ذَكَرَهُ النَّاسُ كُرُونَ ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ . وصَلَّى^(٦) عليه في الأولين والآخرين ، أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ وَأَزْكَى مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ . وَكَانَا وَإِيَّاكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، أَفْضَلَ مَا زَكَّى أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَجَزَاهُ اللهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى مُرْسَلًا عَنْ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنْ الْهَلَكَةِ ، وَجَعَلَنَا فِي^(٧) خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، دَائِنِينَ بِدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَى^(٨) ، وَاصْطَفَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ . فَلَمْ تُنْسِ بِنَا نِعْمَةً ظَهَرَتْ وَلَا بَطَنَتْ ، نِلْنَا بِهَا

(١) في ب و ج « سفيان بن عيينة » ، وما هنا هو الموافق للأصل .

(٢) الأثر رواه أيضا الطبري في التفسير (٣٠٠ : ١٥٠ - ١٥١) عن أبي كريب وعمر

بن مالك عن سفيان .

(٣) في ب و ج « قال الشافعي : يعني » ، وهذه الزيادة ليست في الأصل .

(٤) في ج « القرآن » بدل « الكتاب » وما هنا هو الموافق للأصل .

(٥) في النسخ الثلاث المطبوعة « على نبينا محمد » ولكن الاسم الشريف لم يذكر في

أصل الربيع .

(٦) في ب و ج « وصلى الله » ، وما هنا هو الموافق للأصل .

(٧) في كل النسخ المطبوعة « من » وما هنا هو الموافق للأصل .

(٨) في ج « ارتضاه » وهو مخالف للأصل .

حَظًّا فِي دِينٍ^(١) وَدُنْيَا ، أَوْ دُفِعَ بِهَا عَنَّا^(٢) مَكْرُوهٌ^(٣) فِيهَا وَفِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا : إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) سَبَّهَا ، الْقَائِدُ إِلَى خَيْرِهَا ، وَالْهَادِي^(٥) إِلَى رُشْدِهَا ، الذَّاكِرُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَوَارِدِ السَّوِّ فِي خِلَافِ الرُّشْدِ ، الْمُنْبِتُ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي تُورِدُ الْهَلَكَةَ^(٦) ، الْقَائِمُ بِالنَّصِيحَةِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْإِنْدَارِ فِيهَا . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ

٤٠ - وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ^(٧) فَقَالَ : (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^(٨)) فَفَقَلَهُمْ^(٩) مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَمَى ، إِلَى الضِّيَاءِ وَالْهُدَى . وَبَيَّنَ فِيهِ مَا أَحَلَّ^(١٠) : مَتْنًا بِالتَّوَسُّعِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَمَحَرَّمَ : لِمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ حَظِّهِمْ فِي الْكَفِّ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى . وَأَبْتَلَى طَاعَتَهُمْ بِأَنْ تَعْبُدَهُمْ بِقَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَإِمْسَاكِ عَنْ مَحَارِمَ حَمَائِمُوهَا ، وَأَتَابَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ مِنْ

(١) فِي ج « مِنْ دِينٍ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) فِي ج « أَوْ دُفِعَ عَنْهَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٣) فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ الْمَطْبُوعَةِ « مَكْرُوهًا » بِالنَّصْبِ ، وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي أَصْلِ الرَّيْعِ .

(٤) لَمْ يَذْكُرِ السَّلَامُ فِي أَصْلِ الرَّيْعِ .

(٥) فِي س وَ س « الْهَادِي » بِجَذْفِ الْوَاوِ ، وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ .

(٦) مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ « وَمَوَارِدِ السَّوِّ » إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنْ س وَ ذَكَرَ فِي س وَ ج وَهُوَ ثَابِتٌ فِي أَصْلِ الرَّيْعِ .

(٧) فِي ج « وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا فِي الْأَصْلِ .

(٨) سُورَةُ فَصَّلَتْ (٤١ وَ ٤٢) .

(٩) فِي س وَ ج « فَفَقَلَهُمْ بِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(١٠) فِي س « مَا قَدْ أَحَلَّ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

الخلود في جنّته ، والنجاة من نقمته : ماعَظَمَتْ^(١) به نعمته ، جل ثناؤه .

٤١ - وَأَعْلَمَهُمْ مَا أَوْجَبَ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ مِنْ خِلَافِ مَا أَوْجَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ .

٤٢ - وَوَعَظَهُمْ بِالْأَخْبَارِ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ، مِمَّنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ، وَأَطُولَ أَعْمَارًا ، وَأَتَمَّ آثَارًا . فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ^(٢) فِي حَيَاةِ دُنْيَاهُمْ ، فَأَذَاقَهُمْ^(٣) عِنْدَ نَزُولِ قَضَائِهِ مَنَآيَاهُمْ دُونَ أَمَالِهِمْ ، وَنَزَلَتْ بِهِمْ عِقُوبَتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ آجَالِهِمْ ، لِيُعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ^(٤) ، وَيَتَفَهَّمُوا بِحِكْمِيَّةٍ^(٥) التَّنْبِيْآنَ ، وَيَتَنَبَّهُوا قَبْلَ رَيْثِ الْغَفْلَةِ^(٦) ، وَيَعْمَلُوا قَبْلَ انْقِطَاعِ الْمُدَّةِ ، حِينَ لَا يُعْتَبَرُ مُذْنِبٌ^(٧) ، وَلَا تُؤْخَذُ فِدْيَةٌ ، وَ(تَجْدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَضَّرًا ، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ يَتْنَهَا وَيَنْتَهُ أَمَدًا بَعِيدًا^(٨)) .

(١) في ج « بما عظمت » ، وهو مخالف للأصل .

(٢) « الخلاق » الحظ والنصيب من الخير . قال الزمخشري في الكشاف : « هو ما خلق الإنسان : أي قدر : من خير . كما قيل له قسم : لأنه قسم ، ونصيب ، لأنه نصيب : أي أنبت » .

(٣) كذا في أصل الريب ، وهو واضح . وفي ب و ج « فأزقتهم » أي أمجلتهم ، والمعنى جيد ، ولكنه مخالف للأصل .

(٤) « الأنف » بضمين : الجديد المستأنف ، يريد هنا : فيما يستقبل من الأوان .

(٥) ضبطت كلمة « حلية » في أصل الريب بكسر الجيم وإسكان اللام ، ولم أر لذلك وجها يعتمد عليه . وأظن أن الضبط خطأ من بعض من قرأ في الأصل .

(٦) « الرين » : الطبع والتفطية . وكل ما غطي شيئا فقد ران عليه .

(٧) « يعتب » ضبطت في الأصل بضم الباء وكسر التاء . أي لا يتذر عذرا يقبل منه .

(٨) سورة آل عمران (٣٠) . وهذا اقتباس ، وأول الآية (يوم تجد كل نفس) .

٤٣ - فكلُّ ما أنزل في كتابه ^(١) - جل ثناؤه - رحمةٌ وحبّةٌ، عِلْمُهُ مَنْ عِلْمُهُ، وَجْهُهُ مَنْ جَهِلُهُ، لَا يَلْمُ مَنْ جَهِلُهُ، وَلَا يَجْهَلُ مَنْ عِلْمُهُ .

٤٤ - وَالنَّاسُ فِي الْعِلْمِ طَبَقَاتٌ، مَوَاقِعُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِقَدْرِ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْعِلْمِ بِهِ .

٤٥ - فَحَقٌّ عَلَى طَلِبَةِ الْعِلْمِ بُلُوغُ غَايَةِ جُهِدِهِمْ فِي الْاِسْتِكْثَارِ مِنْ عِلْمِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ عَارِضٍ دُونَ طَلْبِهِ، وَإِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ فِي اسْتِدْرَاكِ عِلْمِهِ : نَصًّا وَاسْتِنْبَاطًا، وَالرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ فِي الْعَوْنِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ خَيْرٌ إِلَّا بِعَوْنِهِ .

٤٦ - فَإِنْ مِنْ أَدْرَكَ عِلْمَ أَحْكَامِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ^(٢) نَصًّا وَاسْتِدْلَالًا، وَوَقَّعَهُ اللَّهُ لِلْقَوْلِ وَالْعَمَلِ بِمَا عِلِمَ مِنْهُ : فَازَ بِالْفُضِيلَةِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، وَانْتَفَتَ عَنْهُ الرَّيْبُ ، وَتَوَرَّتْ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةُ ، وَاسْتَوْجَبَ فِي الدِّينِ مَوْضِعَ الْإِمَامَةِ .

٤٧ - فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْمُبْتَدِئَ لَنَا بِنِعْمِهِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، الْمُدِيحَ عَلَيْنَا ^(٣)، مَعَ تَقْصِيرِنَا فِي الْإِتْيَانِ عَلَى مَا أَوْجَبَ بِهِ مِنْ شُكْرِهِ بِهَا، الْجَاعِلَ لَنَا فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ : أَنْ يَرْزُقَنَا ^(٤) فَهَمَّا فِي كِتَابِهِ ،

(١) في س و ج « فكل ما أنزل الله في كتابه » ، وهو مخالف للأصل .

(٢) في ج « من كتابه » وهو مخالف للأصل .

(٣) هكذا في أصل الربيع ، وكذلك في س و ج . وفي س « أن يديحها علينا »

وهو خطأ وتخريف ، ينافي سياق الكلام .

(٤) في س « وأن يرزقنا » وهو يناسب قوله فيها « وأن يديحها » ولكنه مخالف

لأصل ، ولا يناسب السياق الصحيح .

ثم سُنِّعَ نَبِيهِ ، وَقَوْلًا وَعَمَلًا يُؤَدِّي بِهِ عَنَّا حَقَّهُ ، وَيُوجِبُ لَنَا نَافِلَةً مَزِيدَهُ .

٤٨ - قال الشافعي : فليست تنزل بأحدٍ من أهل دين الله نازلةٌ إلَّا وفي كتاب الله الدليلُ على سبيل الهدى فيها .

٤٩ - قال الله تبارك وتعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ^(١)) .

٥٠ - وقال : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ^(٢)) وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ^(٣)) .

٥١ - وقال : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ^(٤)) .

٥٢ - وقال : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ، مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ^(٥)) نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ، وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦)) .

(١) سورة إبراهيم (١) .
 (٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .
 (٣) سورة النحل (٤٤) .
 (٤) سورة البقر (٨٩) .
 (٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى آخر الآية » .
 (٦) سورة الشورى (٥٢) .

باب

كَيْفَ الْبَيَانُ ؟

٥٣ - قال الشافعي : والبيان ^(١) اسم جامعٌ لِمَعَانِي ^(٢) مجتمعةِ الأصولِ ، مُتَشَعِّبَةُ الفروع :

٥٤ - فَأَقْلُ ما في تلك المعاني المجتمعةِ المتشعبة : أَنَّهَا بَيَانٌ لِمَنْ خُوطِبَ بِهَا يَمُنُّ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِ ، مُتَقَارِبَةُ الْإِسْتِوَاءِ عِنْدَهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا أَشَدَّ تَأْكِيدًا يَبَيِّنُ مِنْ بَعْضٍ ^(٣) . وَتُخْتَلَفُ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُ لِسَانَ الْعَرَبِ .

٥٥ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَجَمَاعُ ما أَبَانَ اللَّهُ لَخَلْقِهِ فِي كِتَابِهِ ، مِمَّا تَعَبَّدُ بِهِ ، لِمَا مَضَى مِنْ حُكْمِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ - : مِنْ وَجُوهٍ .

٥٦ - فَمِنْهَا : ما أَبَانَهُ لَخَلْقِهِ نَصًّا . مِثْلُ مُجَلِّ فَرَائِضِهِ ، فِي أَنْ عَلَيْهِمْ صَلَاةٌ وَزَكَاةٌ وَحَجٌّ وَصَوْمٌ ، وَأَنَّهُ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَنَصَّ الزَّنا ^(٤) وَالْحَمْرَ وَأَكَلَ الْمَيْتَةِ وَالْدَمَ وَالْحَنْزِيرَ ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ كَيْفَ فَرَضَ الْوُضُوءَ ، مَعَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَبَيِّنُ نَصًّا .

(١) في س و س « البيان » يحذف الواو، وهو مخالف للأصل .

(٢) كذا في الأصل بإثبات الياء ، وهو جائز ، وفي النسخ المطبوعة بحذفها

(٣) في ج « أشد تأكيذاً من بيان بعض » وهو خطأ .

(٤) في ج « وحرمة الزنا » ، وهو خطأ . ويظهر أن ناسخها لم يفهم المراد من قوله « ونص الزنا » فحذفها إلى ما وقع في فهمه . والمراد : ومثل النص الوارد في الزنا والحمر الخ ، أي الحكم النصوص في شأن هذه الأشياء ، مما هو بين واضح من لفظ الآيات ، وليس مما يؤخذ منها استنباطاً ، ولا هو مما يحتل التأويل . وكلمة « نص » في أصل الربيع مكتوب تحتها رأس صاد مفردة هكذا « ص » تأكيذاً لها وبياناً ، واحترازاً من تحريفها ، كمادة الأقدمين في أصولهم الصحيحة الموثوق بها .

٥٧ - ومنه^(١): ما أحكم فرضه بكتابه ، وبين كيف هو على لسان نبيه . مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها^(٢) ، وغير ذلك من فرائضه التي أنزل من^(٣) كتابه^(٤) .

٥٨ - ومنه^(٥): ما سن رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٦) [مما ليس لله فيه نص حكيم ، وقد فرض الله في كتابه طاعة رسوله] صلى الله عليه وسلم^(٧) [والانتها إلى حكمه . فن قبل عن رسول الله بفرض الله قبل .

٥٩ - ومنه : ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه ، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد ، كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم^(٨) .
٦٠ - فانه يقول تبارك وتعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ

(١) كذا في أصل الريب ، وله وجه يعنى من التأويل . وفي النسخ المطبوعة « ومنها » وهو الظاهر ، ولكنه مخالف للأصل .

(٢) كذا في أصل الريب « وقتها » بضمير المفردة ، وفي النسخ المطبوعة « ووقتها » .

(٣) كذا في الأصل « من » وفي النسخ المطبوعة « و » .

(٤) يعنى الفرائض والأحكام التي جاءت في القرآن ، بمجلة النصوص ، لم تذكر هيئاتها ولا تفاصيلها ، وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته القولية والعملية . والفرق بين هذا النوع وبين النوع الذى قبله : أن الأول في أصل الفرض وأصل الحكم . كالصلاة : أصل فرضها ثابت بالكتاب ، فهذا من النوع الأول ، وتفصيل مواقيتها وعدد ركعاتها ثابت بالسنة القولية والعملية ، فهذا من النوع الثانى . ومثل تحريم الربا : أصله ثابت بالكتاب نصا ، فهذا من النوع الأول ، وتفصيل ما يدخل فيه الربا ، وكيف هو في التطبيق العملى ؟ : ثابت بالسنة القولية ، فهذا من النوع الثانى . وهكذا .

(٥) كذا في أصل الريب . وفي النسخ المطبوعة « ومنها » .

(٦) الصلاة على الرسول كتبت في أصل الريب بين السطور بخط آخر جديد غير خطه .

(٧) في ج « مما فرض الله عليهم » ، وهو مخالف للأصل . وإظهار الفاعل في مثل هذا السياق لا يناسب بلاغة الشافعى .

الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ^(١) .

٦١ - وقال : (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ^(٢)) .

٦٢ - وقال : (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ^(٣) وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ^(٤)) .

٦٣ - قال الشافعي^(٥) : فَوَجَّهَهُمْ بِالْقِبْلَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وقال^(٦) لنبیه : (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا^(٧) ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ^(٨)) .

٦٤ - وقال : (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٩) ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ^(١٠)) .

٦٥ - ^(١١) فَذَلُّهُمْ جَل ثناؤه^(١٢) إِذَا غَابُوا عَنْ عَيْنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(١) سورة محمد (٣١) .

(٢) سورة آل عمران (١٥٤) .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة الأعراف (١٢٩) .

(٥) في س « وقال » . وزيادة الواو خطأ وخلاف للأصل .

(٦) في س وج « فقال » وهو مخالف للأصل .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٨) سورة البقرة (١٤٤) .

(٩) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : عليكم حجة » .

(١٠) سورة البقرة (١٥٠) .

(١١) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » وليست في أصل الربيع .

(١٢) في ب « فذلهم الله جل ثناؤه » .

على صواب الاجتهاد، ثمّا فَرَضَ عليهم منه ، بالمعقول التي رَكَّبَ^(١) فيهم ، المُمَيِّزَةَ بين الأشياءِ وأضدادها ، والعلاماتِ التي نَصَبَ^(٢) لهم دون عَيْنِ المسجدِ الحرامِ الذي أمرهم بالتَّوَجُّهِ شَطْرَهُ .

٦٦ - فقال : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَجَرِ^(٣)) . وقال : (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ^(٤)) .

٦٧ -^(٥) فكانت العلاماتُ جبالاً وليلاً ونهاراً ، فيها أرواحٌ^(٦) معروفةُ الأسماء ، وإن كانت مُخْتَلِفَةً الْمَهَابِ . وشمسٌ وقرنٌ ونجومٌ ، معروفةُ الْمَطَالِيعِ وَالْمَغَارِبِ وَالْمَوَاضِعِ مِنَ الْفَلَكَ .

٦٨ - ففَرَضَ عليهم الاجتهادَ بالتَّوَجُّهِ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ ، مِمَّا دَلَّهم^(٧) عليه ثمّا وَصَفَتْ ، فكانوا ما كانوا مجتهدين غيرَ مُزِيلِينَ أَمْرَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ . ولم يَجْعَلْ لهم إذا غاب^(٨) عنهم عَيْنُ المسجدِ الحرامِ أن يُصَلُّوا حيثُ شَاؤُوا .

(١) في ب و ج « ركب » وهو غير جيد ، ومخالف لأصل الربيع .

(٢) في ج « نصبها » وهو مخالف للأصل .

(٣) سورة الأنعام (٩٧) .

(٤) سورة النحل (١٦) .

(٥) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في أصل الربيع

(٦) « الأرواح » : جمع ريح . قال الجوهرى : « الريح واحدة الرياح والأرياح ، وقد تجمع على أرواح ، لأن أصلها الواو ، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها ، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو » . وأنكر بعضهم جمعها على « أرياح » وقالوا إنه شاذ .

(٧) كذا في أصل الربيع ، والمعنى به واضح . وفي ب و ج « بمادهم » وهو واضح أيضاً . ولكنه مخالف للأصل .

(٨) في س « إذ غاب » وفي ب و ج « إذا غابت » والكل خطأ ، وما هـ

٦٩ - وكذلك أخبرهم عن قَصَائِهِ فقال : (اِيْحَسْبُ الْاِنْسَانُ
اَنْ يُتْرَكَ سُدًى ^(١)) والسُدَى الذى لا يُؤْمَر ولا يُنْعَى .

٧٠ - ^(٢) وهذا يدل على أنه ليس لأحدٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ^(٣) أَنْ
يقولَ إلا بالاستدلالِ ، بما وَصَفْتُ فى هذا وفى المَدَلِّ وفى جَزَاءِ الصَّيْدِ ،
ولا يقولُ بما اسْتَحْسَنَ ، فَإِنَّ القَوْلَ بما اسْتَحْسَنَ شَيْءٌ لَا يُحْدِثُهُ لَا عَلَى
مِثَالِ سَبَقٍ ^(٤)

٧١ - فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ . والمَدَلُّ أَنْ يَعْمَلَ
بطاعةِ اللَّهِ ^(٥) ، فَكَانَ لَهُمُ السَّبِيلُ إِلَى عِلْمِ المَدَلِّ والذى يخالفه .

٧٢ - وقد وُضِعَ هذا فى موضعه ، وقد وَضَعْتُ ^(٦) مُجَلَّأً
منه ، رَجَوْتُ أَنْ تَدُلَّ عَلَى ما ورائِها ، مِمَّا فى مثل معناها ^(٧)

هو الصواب الموافق للأصل .

(١) سورة القيامة (٣٦) .

(٢) هنا فى ب و ج زيادة « قال الشافعى » وليست فى الأصل .

(٣) لم تذكر الصلاة على الرسول هنا فى أصل الربيع ، وكذلك فى أكثر المواضع من الكتاب .

(٤) هنا فى ب و ج زيادة نصها : « ومنه ما دل الله تبارك وتعالى خلقه على الحكم

فيه (فى ج : على الحكم به) ودلهم على سبيل الصواب فيه فى الظاهر ، فوجههم

بالتوجه إلى المسجد الحرام ، وجعل لهم علامات يهتدون بها فى التوجه إليه » وفى ج

« للتوجه إليه » . وهذه الزيادة ليست فى أصل الربيع ، وهى كأنها خلاصة لبعض

مامضى ، فلا لزوم لها ، ولا ندرى من أين أتى بها الناسخون !!

(٥) فى س « طاعة الله » وهو مخالف للأصل .

(٦) فى ب و ج « وقد وصفت » وهو تصحيف ومخالف للأصل .

(٧) هنا فى ب و ج زيادة « إن شاء الله تعالى » .

باب

البيان الأول^(١)

٧٣ - قال الله تبارك وتعالى في المتمتع: (فَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْمَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَن لَمْ يَجِدْ^(٢) فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ، ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٣)) .

٧٤ - فكان يئناً عند مَنْ خُوطب بهذه الآية أَنَّ صَوْمَ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَجِّ وَالسَّبْعِ^(٤) فِي الْمَرْجِعِ : عَشْرَةٌ أَيَّامٍ كَامِلَةٌ .

٧٥ - قال الله : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) فَاخْتَمَلَتْ أَنْ تَكُونَ زِيَادَةً فِي التَّبْيِينِ ، وَاحْتَمَلَتْ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُهُمْ أَنَّ ثَلَاثَةً إِذَا جُمِعَتْ إِلَى سَبْعٍ^(٥) كَانَتْ عَشْرَةً كَامِلَةً^(٦) .

(١) في ج « باب إجماع البيان الأول » ولو صحت لكان صوابها « جماع » بدون همزة ، ولكنها خطأ ومخالفة للأصل .

(٢) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى قوله : حاضري المسجد الحرام » .

(٤) سورة البقرة (١٩٦) .

(٥) كذا في الأصل ، وله وجه من العربية ، وفي النسخ المطبوعة « والسبعة » .

(٦) في س « إلى سبعة » ، وفي ج « أن الثلاثة إذا جمعت السبعة » وما هنا هو الموافق للأصل .

(٧) قال العلامة جاز الله في الكشف (١ : ١٢١ طبعة مصطفى محمد) : « فان قلت : فما فائدة الفذلكة ؟ قلت : الواو قد تسمى للإباحة في نحو قوله : جالس الحسن وابن سيرين . ألا ترى أنه لو جالسا جميعاً أو واحدا منهما كان ممثلاً ؟ ففذلكت نفياً لنور الإباحة . وأيضاً : ففائدة الفذلكة في كل حساب أن يعلم العدد جملة ، كما علم تفصيلاً ، ليحاط به من جهتين ، فبتأكد العلم . وفي أمثال العرب : علان خير من علم » .

٧٦ - وقال الله ^(١): (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٢)). .

٧٧ - فكانَ يَتَنَّا عِنْدَ مَنْ خُوطِبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ ثَلَاثِينَ وَعِشْرًا أَرْبَعُونَ لَيْلَةً .

٧٨ - وقوله ^(٣): (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) : يَحْتَمِلُ مَا اخْتَمَلَتِ الْآيَةُ قَبْلَهَا : مِنْ أَنَّ تَكُونُ : إِذَا جُمِعَتْ ثَلَاثُونَ إِلَى عَشْرٍ كَانَتْ أَرْبَعِينَ ، وَأَنَّ تَكُونُ زِيَادَةً فِي التَّبْيِينِ .

٧٩ - وقال الله ^(٤) : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ^(٥) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ^(٦)) .

٨٠ - وقال : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ^(٧) هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ^(٨)) .

٨١ - ^(٨) فافترض عليهم الصوم ، ثم بيّن أنه شهر ، والشهر

(١) لفظ الجلالة لم يذكر في س و ج .

(٢) سورة الأعراف (١٤٢) .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى فعدة من أيام آخر » .

(٥) سورة البقرة (١٨٣ و ١٨٤) .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى : فعدة من أيام آخر » .

(٧) سورة البقرة (١٨٥) .

(٨) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

عندهم ما بينَ الهَلالَيْنِ ، وقد يكون ثلاثين وتسعاً وعشرين .
٨٢ - فكانت الدلالةُ في هذا كالدلالة [في الآيتين، وكان^(١)]

١٨

في الآيتين قَبْلَهُ : في ابن جماعة « زيادةُ تَبَيَّنِ جماع العدد » .
٨٣ - ^(٢) وَأَشْبَهُ الْأُمُورِ بِزِيَادَةِ تَبَيَّنِ جُمْلَةَ الْعَدَدِ فِي السَّبْعِ
وَالثَلَاثِ ، وَفِي الثَّلَاثِينَ وَالْعَشْرِ - : أَنْ تَكُونَ زِيَادَةً فِي التَّبَيَّنِ ، لِأَنَّهُمْ
لَمْ يَزَالُوا يَعْرِفُونَ هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ ^(٣) وَجَمَاعَهُ ، كَمَا لَمْ يَزَالُوا يَعْرِفُونَ
شَهْرَ رَمَضَانَ .

باب

البيان الثاني

٨٤ - ^(١) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ^(٢) وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ^(٣)) .
٨٥ - وَقَالَ (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ^(٤)) .

(١) الزيادة من ب و ج . ولم تتحقق من معناها في الأصل لأنها كل الورق في السطر الأخير من الصفحة .

(٢) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٣) في ج « يعرفون بهذين العددين » وفي ب « بهذا العدد » وكلاهما خطأ ومخالف للأصل .

(٤) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى : فاطهروا » .

(٦) سورة المائدة (٦) .

(٧) سورة النساء (٤٣) .

٨٦ - ^(١) فَأَتَى كِتَابُ اللَّهِ عَلَى الْبَيَانِ فِي الْوُضُوءِ دُونَ
الاستنجاء بالحجارة ، وفي الغُسل من الجنابة .

٨٧ - ثم كان أقلُّ غُسلِ الوجهِ والأعضاءِ مرَّةً مرَّةً ، واحتمَلَ
ما هو أكثرُ منها ، فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ الْوُضُوءَ مرَّةً ، وتوضأ ثلاثاً ،
وَدَلَّ ^(٢) عَلَى أَنَّ أَقْلَ غَسَلِ الْأَعْضَاءِ يُجْزِي ، وَأَنَّ أَقْلَ عِدِّ
الغُسلِ واحدةٌ . وإذا أجزأت واحدةٌ فالثلاثُ اختيارٌ .

٨٨ - وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّهُ يُجْزِي فِي الْاسْتِجْاءِ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ ،
وَدَلَّ النَّبِيُّ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهُ الْوُضُوءُ ، وما يَكُونُ مِنْهُ الْغُسلُ ، وَدَلَّ
عَلَى أَنَّ الْكُفَّيْنَ وَالْمُرْتَفِقَيْنِ مِمَّا يُغْتَسَلُ ، لِأَنَّ الْآيَةَ تَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا
حَدِيثَيْنِ لِلغُسلِ ، وَأَنْ يَكُونَا دَاخِلَيْنِ فِي الْغُسلِ ، وَلَمَّا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ : « وَيَلُ لِّلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ^(٣) » - : دَلَّ عَلَى أَنَّهُ غَسَلُ
لَا مَسْحَ .

٨٩ - ^(٤) قَالَ اللَّهُ : (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ
إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ^(٥)) ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ،

(١) هنا في - و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) في - و ج « فدل » وهو مخالف للأصل .

(٣) حديث متواتر مشهور : رواه الشافعي ومسلم وغيرهما من حديث عائشة ، ورواه
الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو ، ورواه مسلم من حديث أبي هريرة ،
وللحديث طرق كثيرة في كتب السنة .

(٤) هنا في - و ج زيادة « قال الشافعي : و » وليست في الأصل .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلزاقه : فلأُمِّهِ السُّدُسُ »

فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ^(١) .

٩٠ - وقال : (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ^(٢) إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ، وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ، فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ ، وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ^(٣)) .

٩١ - ^(٤) فَاسْتَعْنَى بِالْتَنْزِيلِ فِي هَذَا عَنْ خَبَرٍ غَيْرِهِ . ثُمَّ كَانَ لِلَّهِ فِيهِ شَرْطٌ : أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْوَصِيَّةِ وَالذِّينِ ، فَدَلَّ الْخَبَرُ عَلَى أَنْ لَا يُجَاوِزُ بِالْوَصِيَّةِ الثُّلُثُ .

(١) سورة النساء (١١) .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى آخر الآية » .

(٣) سورة النساء (١٢) .

(٤) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

باب

البيان الثالث

٩٢ - ^(١) قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ^(٢)) .

٩٣ - وقال : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ^(٣)) .

٩٤ - وقال : (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ^(٤)) .

٩٥ - ثم بيّن على لسان رسوله عدّد ما فرض من الصلوات ومواقيتها وسُننّها ، وعدّد الزكاة ومواقيتها ، وكيف عمل الحجّ والعمرة ، وحيث يزول هذا ويثبت ، وتختلف سُننّه وتاتفق ^(٥) . ولهذا أشباه كثيرة في القرآن والسنة .

(١) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) سورة النساء (١٠٣) .

(٣) سورة البقرة (٤٣) وفي مواضع أخرى كثيرة .

(٤) سورة البقرة (١٩٦) .

(٥) « تاتفق » فعل مضارع لم تدغم فيه فاء الاتصال ، بل قلبت حرفا لنا من جنس الحركة قبلها ، وهي لغة أهل الحجاز ، يقولون : « ايتفق ، ياتفق ، فهو موافق » . ولغة غيرهم الإدغام ، فيقولون : « اتفق ، يتفق ، فهو متفق » . والشافعي يكتب ويتحدث بلفظه : لغة أهل الحجاز . وفي جميع النسخ المطبوعة « وتتنق » وهو مخالف للأصل .

باب البيان الرابع

٩٦ - قال الشافعي : كُلُّ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَا لَيْسَ فِيهِ كِتَابٌ^(١) ، وَفِيمَا كَتَبْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا ، مِنْ ذِكْرِ مَا سَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ تَعَلُّمِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ - : دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحِكْمَةَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ .

٩٧ - مع ما ذَكَرْنَا^(٢) مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِهِ ، وَبَيَّنَّ مِنْ مَوْضِعِهِ^(٣) الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِهِ - : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْبَيَانَ فِي الْفَرَائِضِ الْمَنْصُوصَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْوُجُوهِ :

٩٨ - مِنْهَا : مَا أَتَى الْكِتَابُ عَلَى غَايَةِ الْبَيَانِ فِيهِ ، فَلَمْ يُحْتَجْ مَعَ التَّنْزِيلِ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ .

٩٩ - وَمِنْهَا : مَا أَتَى عَلَى غَايَةِ الْبَيَانِ فِي فَرَضِهِ ، وَافْتَرَضَ طَاعَةَ رَسُولِهِ^(٤) ، فَبَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اللَّهِ : كَيْفَ فَرَضَهُ ، وَعَلَى مَنْ فَرَضَهُ ، وَمَتَى يَزُولُ بَعْضُهُ^(٥) وَيَثْبُتُ وَيَجِبُ .

(١) فِي س « مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابٍ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) فِي س « مَعَ ذِكْرِنَا » بِحَذْفِ « مَا » ، وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٣) فِي ب وَج « وَبَيَّنَّ مَوْضِعَهُ » وَهُوَ خَطَأٌ ، لَا يَنْبَغُ نَسْقُ الْكَلَامِ وَسِيَاقَهُ ، وَهُوَ أَيْضاً مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) فِي ب وَج « فَافْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَةَ رَسُولِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي فِي الْأَصْلِ . وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَتَى يَزُولُ فَرَضُهُ » .

١٠٠ - ومنها ما يَنْتَه^(١) عن سُنَّةِ نَبِيِّه ، بلا نصِّ كتاب . ١٩

١٠١ - وكلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَبَيِّنُ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٢) .

١٠٢ - فَكُلُّ مَنْ قَبِلَ عَنِ اللَّهِ فَرَائِضَهُ فِي كِتَابِهِ : قَبِلَ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ^(٣) ، بِفَرْضِ اللَّهِ طَاعَةَ رَسُولِهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَنْ يَنْتَهُوا

إِلَى حُكْمِهِ . وَمَنْ قَبِلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَعَنِ اللَّهِ قَبِلَ ، لِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ مِنْ طَاعَتِهِ .

١٠٣ - فَيَجْمَعُ الْقَبُولُ لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ^(٤) :

الْقَبُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ اللَّهِ ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ فُرُوعُ الْأَسْبَابِ الَّتِي

قَبِلَ بِهَا عَنْهُمَا ، كَمَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ ، وَفَرَضَ وَحَدَّ : بِأَسْبَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا شَاءَ ،

جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ^(٥)) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ هَذَا النُّوعَ بَيْنَهُ اللَّهُ عَنِ السَّنَةِ ، وَلَمْ

يَبَيِّنْهُ عَنِ الْكِتَابِ بِالنَّصِّ فِيهِ عَلَيْهِ . وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « مِنْ » بَدَلَ « عَنْ » .

(٢) فِي « قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا يَبَيِّنُ فِي كِتَابِ اللَّهِ » : وَفِي ج « قَالَ

الشَّافِعِيُّ : وَكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا يَبَيِّنُ فِي كِتَابِ اللَّهِ » . وَكَلَامُهُمَا خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ،

فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي السَّنَةِ يَبَيِّنُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، أَوْ أَنَّ لَهُ يَبَيِّنُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ،

بَلِ الْمُرَادُ : أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ السَّنَةِ لِنَسْأَلُ هُوَ يَبَيِّنُ لِمَصْرَعِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُبَيِّنُ عَنْ رَبِّهِ ، وَالْأُمُورُ بِإِقَامَةِ دِينِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَتُبَيِّنَنَّ

لِلنَّاسِ مَا تَزَلُّ لِيهِمْ) . فَا وَرَدَ فِي السَّنَةِ الصَّحِيحَةِ وَجِبَ الْأَخْذُ بِهِ وَالطَّاعَةُ لَهُ ، وَإِنْ

لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) .

وَسَتَرَى هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرًا فِيمَا يَأْتِي مِنْ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،

وَتَرَاهُ أَيْضًا فِي (كِتَابِ جَمَاعِ الْعُلَمَاءِ مِنْ كِتَابِ (الْأُمِّ) (ج ٧ ص ٢٥٠ - ٢٥٤) .

(٣) فِي « وَج » « سُنَّتُهُ » بِالْأَفْرَادِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَمَا هُنَا هُوَ الْمَوَاقِفُ لِلْأَصْلِ .

(٤) فِي « وَج » « وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ (٢٣) .

باب

البيان الخامس

١٠٤ - ^(١) قال الله تبارك وتعالى : (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
فَوَلِّ وَجْهَكَ ^(٢) شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ^(٣)) .

١٠٥ - ^(٤) فَفَرَضَ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانُوا أَنْ يُوَلُّوا وُجُوهَهُمْ
شَطْرَهُ و « شَطْرُهُ » جِهَتُهُ ، في كلام العرب . إذا قلت : « أَقْصِدُ شَطْرَ
كذا » : معروف أنك تقول : أَقْصِدُ قَصْدَيْنِ كَذَا ، يعني : قَصْدَ
نَفْسٍ كَذَا . وكذلك « تَلَقَّاءُهُ » : جِهَتُهُ ^(٥) ، أى : أَسْتَقْبِلُ تَلَقَّاءَهُ
وَجِهَتَهُ ، وَإِنْ كُلُّهَا مَعْنَى وَاحِدٌ ^(٦) ، وإن كانت بألفاظٍ مختلفة .
١٠٦ - وقال خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ ^(٧) :

-
- (١) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى فولوا وجوهكم شطره » .
(٣) سورة البقرة (١٥٠) .
(٤) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
(٥) في ج « تلقاء وجهته » وزيادة الواو خطأ .
(٦) في ب وج « بمعنى واحد » وهو يخالف للأصل .
(٧) « خفاف » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء . قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ١٨٨)
« خفاف وخفيف : واحد ، مثل : كبار وكبير » . و « ندبة » بضم النون
واسكان الدال المهملة . ويقال بفتح النون . قال ابن دريد : « وندبة من قولهم :
رجل ندب وامرأة ندبة : إذا كان سريع التهوس في الأمر » .
وخفاف هذا هو ابن عمير بن الحرث السلمي ، وأمه ندبة : وكانت سوداء حبشية ،
ولها ينسب ، وهو ابن عم الحنساء الشاعرة المشهورة ، وهو من فرسان العرب
المدودين ، أدرك الاسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وشهد غزوة الفتح . وكان أحد
أغربة العرب الثلاثة ، والآخران : عنترة بن شداد العبسي ، وأمه زبيبة وهي سوداء ،
والسليك بن عمير السعدي ، وأمه سلكة - بضم السين وفتح اللام - وكانت سوداء .

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرَأَ رَسُولًا وَمَا تُغْنِي الرِّسَالَةُ شَطَرَ عَمْرٍو
١٠٧ - وقال سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَّةَ^(١) :

أَقُولُ لَأَمْ زِنْبَاعُ : أَقْبَى صُدُورَ الْعِيسِ شَطَرَ بَنِي تَمِيمٍ
١٠٨ - وقال لَقِيطُ الْإِيَادِي^(٢) :

وَقَدْ أَظْلَكُكُمْ مِنْ شَطَرٍ تَفَرَّكُمْ هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ تَفْشَاكُمْ قِطْعًا
١٠٩ - وقال الشاعر^(٣) :

وانظر ترجمة خفاف في الإصابة (٢ : ١٣٨) والشعراء لابن قتيبة (س ١٩٦) والأغاني (١٦ : ١٣٤ - ١٤٠) وفي الأغاني (١٣ : ١٣٣) أبيات له كأنها من القصيدة التي منها البيت الذي ذكره الشافعي .

(١) « جَوِيَّة » بضم الجيم وفتح الهزرة وتشديد الياء المثناة التحتية ، وزن « سمية » . وساعدة هذا لم أجده له ترجمة إلا كلمة مختصرة في كتاب المؤلف والمختلف لأبي القاسم الأندلسي (س ٨٣) وهلهة عنه ابن حجر في الإصابة (٣ : ١٦١) والبغدادى في الخزانة (١ : ٤٧٦ طبعة بولاق) . وقال ابن قتيبة في الشعراء في ترجمة أبي ذؤيب الهذلي (س ٤١٣) : إن أبا ذؤيب كان راوية لساعدة بن جَوِيَّة الهذلي .

والبيت الذي نسب الشافعي هنا لساعدة بن جَوِيَّة ذكره صاحب اللسان (٦ : ٧٥) ونسبه لأبي زنباع الجذامي ، والشافعي أعرف الناس وأعلمهم بشعر هذيل .
(٢) هو لقيط بن يعمر الإيادي ، وفي اسم أبيه خلاف . وانظر ترجمته في الشعراء لابن قتيبة (س ٩٧ - ٩٨) والمؤتلف للأمدى (س ١٧٥) وهذا البيت من قصيدة له ينثر قومه عزو كسرى ، وهي في كتاب مختارات ابن الشجري : أول قصيدة فيه ، ومنها أبيات في ديوان الماتى لأبي هلال العسكري (١ : ٥٥) .

(٣) لم يسم الشافعي هذا الشاعر . والبيت ذكره الطبري في التفسير (٢ : ١٣ - ١٤) ونسبه إلى شاعر هذلي لم يذكر اسمه ، وذكره أبو العباس اللبردي في الكامل (١ : ١١٢ و ٢ : ٣ طبعة الحيرية سنة ١٣٠٨) ولم ينسبه أيضاً ، وذكره صاحب اللسان في مادة (ش ط ر ٦ : ٧٥) ولم ينسبه ، وذكره في مادة (ح س ر ٥ : ٢٦٢) ونسبه إلى قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقة ، وكذلك الجوهري في الصحاح ، وذكر أبو حيان في تفسيره الفطر الأخير منه شاهداً لحق « حسير » (٨ : ٢٩٩) في تفسير قوله تعالى في سورة الملك (آية ٤) : « يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » ، وذكره أبو سعيد السكري في شرح أشعار الهذليين مع أبيات أخرى (س ٢٦١ - ٢٦٢ طبعة أوروبا سنة ١٨٥٤) . ونسبه إلى « قيس بن الميزابة » بفتح الميم وإسكان الياء التحتية المثناة وبالزاي ثم الراء ، وقال في (س ٢٤٧) : « وهي أمه

إِنَّ الْعَصِيرَ بِهَا دَالَا يُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَسْجُورٌ^(١)

وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة . وليس هذا ترجمة مختصرة في معجم الشعراء للرزباني (ص ٣٢٦) ، والروايات في هذا البيت مختلفة كما ستري بعد . وقد وضع البيت في نسخة س قبل بيت لقيط الأبادي ، وهو خطأ واضح لأن كلام الشامي بعده شرح له وليس شرحا لبيت لقيط .
(١) روايات نسخ الرسالة في هذا البيت مختلفة : فرواية ج :

« إِنَّ الْعَصِيرَ بِهَا دَالَا يُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَسْجُورٌ »

وهو خطأ صرف . ورواية ب :

« إِنَّ الْعَصِيرَ بِهَا دَالَا يُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَسْجُورٌ »

وأنا أرجح أن هذا تصرف من مصححي المطبعة الأميرية بيولاقي ، ليوافقوا به بعض ما رأوه في كتب اللغة . ورواية س موافقة لأصل الريع الذي سجد في فيه من خطأ ، وخلاف للروايات الصحيحة المعنى .

ورواية الصباح واللسان والكامل والطبري نصها :

« إِنَّ الْعَصِيرَ بِهَا دَالَا يُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَسْجُورٌ »

والخلاف بين رواية البيت في أصل الريع وبين سائر الروايات - عدا رواية ب - شرح أشعار الهذليين للسري . فانها مباينة لباقي الروايات - : هذا الخلاف بسيط في حرفين وجوهري في حرفين : أولا : كلمة « يخامرها » على اسم الفاعل ، وفي « يخامرها » فعل مضارع والمعنى فيها واحد .

وثانيا : كلمة « بصر العينين » في جميع نسخ الرسالة ، وفي سائر الروايات « نظر العينين » ومعناها واحد أيضا .

وثالثا : كلمة « العسير » بالراء في آخرها ، وفي أصل الريع وس وج « السيب » بالباء الموحدة بدل الراء . وهي مخالفة لسائر الروايات ، وخطأ في المعنى أيضا . لأن « السيب » : عظم الذنب ، و « السيب » أيضا : جريد النخل إذا كشط عنه خوصه . ولا يصلح واحد من هذين المعنيين في هذا البيت . والصواب « العسير » بالراء ، وهي الناقة التي لم تذلل ، قال في اللسان : « ناقة عسير : اعتسرت من الإبل فركبت أو حمل عليها ولم تذل قبل » . لأن البيت في وصف ناقة ، كما نص عليه صاحب اللسان في مادة (ع س ر) وكما قال أبو العباس المبرد في الكامل (١) : (١١٢) في شرح البيت : « والعسير التي تعسر بذنبها إذا حملت ، أي تشبهه وترفعه ، ومنه سمى الذنب عوسرا ، أي تضرب بذنبها ، ومعنى ذلك أنه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر إليها حتى تحسر العينان ، والحسير : المعبي ، وفي القرآن :

١١٠ - قال الشافعي : يُريدُ : تِلْقَاءَ هَا بَصَرُ العَيْنَيْنِ ، ونحوها :

تلقاء جهتها .

١١١ - ^(١) وهذا كله - مع غيره من أشعارهم : يبينُ أن شطر الشيء

« يتقلب اليك البصر خاسثاً وهو حسير » . وأيضاً فإن البيت الذي بسمه في أشعار الهذليين في الكلام على النافذة ، كما سنذكر .
ورابعا : كلمة « مسحور » كتبت في أصل الربيع « مسجور » بالميم ، وكذلك طبع في س و ج وهي خطأ ليس لها معنى ، وأنا أرجح أن أصلها الحاء المهملة ، وأن النقطة وضعت تحت الحاء بعض القارئ في الأصل . ووصف البصر بأنه مسحور وصف معروف ظاهر المعنى ، ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف في الآية (١١٦) : (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم) . والذي في سائر الروايات « محسور » : بتقديم الحاء على السين ، وقد سبق معناه في كلام المبرد . وقال في اللسان : « حسر بصره يحسر حسوراً : أى كلَّ واتقطع نظره من طول مدى وما أشبه ذلك ، فهو حسير ومحسور » .
وأما رواية السكري في شرح أشعار الهذليين فإنها مباينة تماماً لهذه الروايات . قال مانصه :

« وقال قيسُ بن عِزَّارة :

إِنَّ النَّعْوسَ بِهَا دَانَهُ يُخَامِرُهَا فَنَحَّوْهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْزُورُ
وَلِيْلَهَا لِقَعَةً إِذَا تَأَوَّاهُمْ مِسْعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ
النَّعْوسُ : لِقَعَةٌ مُحَمَّدٌ عِنْدَ الدَّرِّ ، إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ . قَالَ :

نَعْسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَّتْ بُوْزِلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسٌ كِبَازِلُ
يقال : خَزَرَ البَصْرُ يَحْزُرُ ، وَطَرَفٌ أَخْزَرُ : إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ .
مِسْعٌ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّامِ ، مِسْعٌ وَمِسْعٌ ، يَقُولُ : إِذَا هَبْتَ الشَّامَ فَبَرَدَتْ
فِيهَا مُسْتَمْتَعٌ » .

انتهى كلام السكري . وهو واضح ، وليس في الرواية عنده موضع الشاهد في أن الشطر معناه الجهة . أو النحو . ورواية الشافعي أصح ، لأنه كان أعرف الناس بشعر الهذليين .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

قَصْدُ عَيْنِ الشَّيْءِ : إِذَا كَانَ مُعَايِنًا فَبِالصَّوَابِ ، وَإِذَا كَانَ مُعَيِّنًا فَبِالاجْتِهَادِ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يُمْكِنُ فِيهِ .

١١٢ - ^(١) وَقَالَ اللَّهُ : (جَمَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا ^(٢) فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^(٣)) .

١١٣ - وَقَالَ : (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ ^(٤) مُمَّ يَهْتَدُونَ ^(٥)) .

١١٤ - ^(٥) فَخَلَقَ لَهُمُ الْعَلَامَاتِ ، وَنَصَبَ لَهُمُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ . وَإِنَّمَا تَوَجَّهُتُمْ إِلَيْهِ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي خَلَقَ لَهُمُ ، وَالْعُقُولِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ ، الَّتِي اسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَلَامَاتِ . وَكُلُّ هَذَا بَيَانٌ وَنِعْمَةٌ مِنْهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ .

١١٥ - وَقَالَ : (وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ^(٦)) وَقَالَ : (يَمُنُّ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ^(٧))

١١٦ - وَأَبَانَ أَنَّ الْعَدْلَ الْعَامِلُ بِطَاعَتِهِ ، فَمَنْ رَأَوْهُ عَامِلًا بِهَا كَانَ عَدْلًا ، وَمَنْ عَمِلَ بِخِلَافِهَا كَانَ خِلَافَ الْعَدْلِ .

١١٧ - وَقَالَ جَلِ ثَنَاؤُهُ : (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ ^(٨)) وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ،

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٣) سورة الأعمام (٩٧) .

(٤) سورة النحل (١٦) .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٦) سورة الطلاق (٢) .

(٧) سورة البقرة (٢٨٢) .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : هديا بالغ الكعبة » .

وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ، يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيًّا بَالِغَ الْكَفَّةِ ^(١) .

١١٨ - فكان المثل - على الظاهر ^(٢) - أقرب الأشياء شبهاً

في العظم من البدن . واتفقت مذاهب من تكلم في الصيد من أصحاب رسول الله على أقرب الأشياء شبهاً من البدن . فنظرنا ما قُتِلَ من دواب ^(٣) الصيد : أى شيء كان من النعم أقرب منه شبهاً فدينأه به .

١١٩ - ولم يحتمل المثل من النعم القيمة فيما له مثل في البدن من النعم - : إلامستكرهاً باطناً . فكان الظاهر الأعم أولى المعنيين بها . ^(٤) وهذا الاجتهاد الذى يطلبه الحاكم بالدلالة على المثل .

١٢٠ - وهذا الصنف من العلم دليل على ما وصفت قبل هذا :

على أن ليس لأحد أبداً أن يقول فى شيء : حل ولا حرم - : إلا من ٢٠
جهة العلم . وجهة العلم الخبر فى الكتاب أو السنة ، أو الإجماع أو القياس .

١٢١ - ومعنى هذا الباب معنى القياس ، لأنه يطلب فيه الدليل

على صواب القبلة والعدل والمثل .

(١) سورة المائدة (٩٠) .

(٢) بماشية الأصل زيادة كلمة « وهو » بخط مخالف لخطه ، ووضع كائنها علامة فى هذا الموضع ، ليكون الكلام « وهو أقرب » ، وهذا صنيع غير جيد ، والمعنى صحيح بدون هذه الزيادة .

(٣) لم تنقط الكلمة . فى الأصل ، ونقطت . فى النسخ المطبوعة « ذوات » وهو تصحيح طريف .

(٤) هنا فى ج زيادة « قال الشافى » وليست فى الأصل .

١٢٢ — والقياسُ ما طُلِبَ بالدلائل على موافقة الخبر المتقدم ، من الكتاب أو السنة ، لأنهما عِلْمُ الْحَقِّ الْمُفْرَضِ طَلْبُهُ ، كطَلَبِ ما وَصَفْتُ قَبْلَهُ ، من الْقِبْلَةِ وَالْعَدْلِ وَالْمِثْلِ .

١٢٣ — وموافقته تكون من وجهين :

١٢٤ — أحدهما : أن يكون الله أو رسوله حَرَمَ الشَّيْءَ مِنْصُوصًا أو أَحَلَّهُ لِمَعْنَى ، فإذا وَجَدْنَا ما في ^(١) مِثْلِ ذَلِكَ الْمَعْنَى فيما لم يُنْصَ فيه بِعَيْنِهِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ — : أَحَلَّناهُ أو حَرَمَّناهُ ، لأنه في معنى الحلال أو الحرام .

١٢٥ — أو نَجِدُ ^(٢) الشَّيْءَ يُشَبِّهُ الشَّيْءَ مِنْهُ وَالشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ ، ولا نجد شيئاً أقربَ به شَبْهاً من أحدهما : فنُلْحِقُهُ بِأَوَّلَى الْأَشْيَاءِ شَبْهاً به ، كما قلنا في الصيد .

١٢٦ — قال الشافعي : وفي العلم وجهان : الإجماع والاختلاف . وهما موضوعان في غير هذا الموضع ^(٣) .

١٢٧ — ومن جماعِ عِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ : الْعِلْمُ بأن جميع كتاب الله إنما تَرَكَ بِلِسَانِ الْعَرَبِ .

(١) وضع في أصل الربيع على كلمتي « ما » و « في » علامتا تصحيح ، دلالة على صحة الكلام .

(٢) في س و ب « ونجد » بحذف همزة ، وهي ثابتة في أصل الربيع وفي ج ، وهو الصواب ، لأن هذا هو الوجه الثاني من وجهي موافقة المقيس للمقيس عليه .

(٣) سيأتي في (كتاب الرسالة) كثير مما يتعلق بهذا المعنى ، في (باب العلم) وفي (باب الإجماع) وفيما يده من الأبواب . وكذلك في (كتاب جماع العلم) من كتب الشافعي ، التي جمعت في (كتاب الأم) (ج ٧ من ٢٥٠ — ٢٦٥) .

١٢٨ - والمعرفةُ بناسخِ كتابِ الله ومنسوخِهِ ، والفَرَضِ^(١) في تنزيله ، والأدبِ والإرشادِ والإباحَةِ .

١٢٩ - والمعرفةُ بالموضعِ الذي وَضَعَ اللهُ به نبيّه : مِنَ الإِبَانَةِ عنه ، فيما أَحْكَمَ فَرَضَهُ في كتابه ، وَبَيَّنَّهُ على لسان نبيّه . وما أَرَادَ بجميع فرائضه ؟ وَمَنْ أَرَادَ^(٢) : أَكُلَّ خَلْقِهِ أَمْ بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ ؟ وما افْتَرَضَ على الناس من طاعته والانتهاى إلى أمره .

١٣٠ - ثم معرفةُ ما ضَرَبَ فيها من الأمثالِ الدوالِّ على طاعته ، الميِّئَةِ لاجتنابِ معصيته . وَتَرَكُ الغفلةَ عن الحظِّ ، والازديادُ من نوافِلِ الفضلِ .

١٣١ - ^(٣) فالواجبُ على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيثُ عَلِمُوا .

١٣٢ - وقد تَكَلَّمَ في العلمِ مَنْ : لَوْ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ ما تَكَلَّمَ فيه منه^(٤) لكان الإمساكُ أَوْلَى به وأَقْرَبَ من السلامة له ، إِنْ شاء اللهُ .

١٣٣ - فقال منهم قائلٌ^(٥) : إِنْ في القُرْآنِ عَرِيًّا وأعجميًّا .

(١) « الفرض » بالفاء ، كما هو واضح جداً في أصل الربيع . وفي النسخ المطبوعة « الفرض » بالعين ، وهو خطأ ، لأن المراد : معرفة ما جاء في الكتاب مفروضاً ، وما جاء للأدب أو للإرشاد أو للإباحة . أي الفرق بين الأمر الذي هو للوجوب على أصله ، وبين الأمر الذي تدل القرائن والأدلة على أنه ليس للوجوب .

(٢) في س « ومن أراد [بجميع فرائضه ، ومن أراد لكل فريضة من فرائضه] » . وما بين المربعين زيادة ليست في أصل الربيع ، ولا ندرى من أين نقلها الناسخ ؟ ولعلها كانت بالحاءشية ، وضاعت بتأكل الورق ، ولكن ليس من دليل أو إشارة في الأصل إلى موضعها ، وهي زيادة مستغنى عنها في معنى الكلام وسياته .

(٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٤) كلمة « منه » سقطت من س وهي ثابتة في الأصل :

(٥) في ج « فقال قائل منهم » . وفي س « فقال لي قائل منهم » ، وكلاما يخالف للأصل .

١٣٤ - ^(١) وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا بِلِسَانِ الْعَرَبِ .

١٣٥ - ^(٢) وَوَجَدَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ مَنْ قَبَلَ ذَلِكَ مِنْهُ ، تَقْلِيدًا لَهُ ، وَتَرْكََا لِلْمَسْئَلَةِ لَهُ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَمَسْئَلَةٍ غَيْرِهِ مِمَّنْ خَالَفَهُ .

١٣٦ - وَبِالتَّقْلِيدِ أَغْفَلَ مَنْ أَغْفَلَ مِنْهُمْ ، وَاللَّهُ يَنْفِرُ لَنَا وَلَهُمْ ^(٣) .

١٣٧ - وَلَعَلَّ مَنْ قَالَ : إِنْ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ : ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ خَاصًّا يَجْهَلُ بَعْضُهُ بَعْضُ الْعَرَبِ .

١٣٨ - ^(٤) وَلِسَانُ الْعَرَبِ أَوْسَعُ الْأَلْسِنَةِ مَذْهَبًا ، وَأَكْثَرُهَا أَلْفَاظًا ، وَلَا تَعْلَمُهُ يُحِيطُ بِجَمِيعِ عِلْمِهِ إِنْسَانٌ غَيْرُ نَبِيٍّ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى مَا تَمَّتْهَا ، حَتَّى لَا يَكُونَ مَوْجُودًا فِيهَا مَنْ يَعْرِفُهُ .

١٣٩ - وَالْعِلْمُ بِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ كَالْعِلْمِ بِالسَّنَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْفَقْهِ :

لَا تَعْلَمُ رَجُلًا جَمَعَ السَّنَتَيْنِ فَلَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٣) الشافعي لا يرضى لأهل العلم أن يكونوا مقلدين ، وكان رضى الله عنه حرباً على التقليد ، وداعياً إلى الاجتهاد والأخذ بالأدلة الصحيحة . وعن هذا قال تلميذه أبو إبراهيم المزني (التوفى سنة ٢٦٤) في أول مختصره الذى أخذه من فقه الشافعي - :

« اختصرتُ هذا الكتابَ مِنْ عِلْمِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ،

وَمِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ ، لِأَقْرَبِهِ عَلَى مَنْ أَرَادَهُ ، مَعَ إِعْلَامِيهِ نَهْيَهُ عَنْ تَقْلِيدِهِ

وتقليد غيره ، لِيَنْظُرَ فِيهِ لِدِينِهِ ، وَيَحْتَاطَ فِيهِ لِنَفْسِهِ » . (ج ١ ص ٢ من

هامش كتاب الأم) .

(٤) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

١٤٠ - فاذا جُمع علمُ عامَّةِ أهلِ العلمِ بها أُنِيَ على السُّنَنِ ، وإذا فُرِّقَ عِلْمٌ^(١) كُلٌّ واحدٍ منهم : ذَهَبَ عليه الشَّيْءُ منها ، ثم كان ما ذَهَبَ عليه منها موجوداً عند غيره .

١٤١ - وهم في العلم طبقاتٌ : منهم الجامعُ لأكثرِهِ ، وإن ذَهَبَ عليه بعضُهُ . ومنهم الجامعُ لأقلِّ مما جَمَعَ غيره .

١٤٢ - وليس قليلٌ ما ذَهَبَ من السُّنَنِ على مَنْ جَمَعَ^(٢) أكثرَها - : دليلاً على أن يُطلبَ علمُهُ عندَ غيرِ طبقتِهِ^(٣) من أهل ٢١ العلم ، بل يُطلب عندَ نُظَرَائِهِ ما ذَهَبَ عليه ، حتى يُؤْتَى على جميعِ سننِ رسولِ الله ، بأبي هو وأُمِّي ، فيتَّفَرَّدُ^(٤) جِلَّةُ العلماءِ بِجَمْعِهَا . وَهُمْ دَرَجَاتٌ فيما وَعَوْا منها^(٥)

(١) في س « على » بدل « علم » وهو خطأ واضح ، ومخالف للأصل .

(٢) في س « على ما جمع » وهو خطأ .

(٣) في س وج « عند أهل غير طبقتِهِ » وكلمة « أهل » لا توجد في الأصل .

(٤) في س وج « فينفرد » وهو مخالف للأصل .

(٥) هذا الذي قال الشافعي في شأن السنن : نظر بعيد ، وتحقيق دقيق ، وإطلاع واسع على ما جمع الشيوخ والعلماء من السنن في عصره ، وفيها قبل عصره . ولم تكن دواوين السنة جمت إذ ذاك ، إلا قليلاً مما جمع الشيوخ مما رووا . ثم اشتغل العلماء الحفاظ بجميع السنن في كتب كبار وصغار ، فصفه أحمد بن حنبل - تلميذ الشافعي - مسنده الكبير المروفي ، وقال يصفه : « إن هذا الكتاب قد جمعته وأهنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فاختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا فليس بمحجة » . ومع ذلك فقد فاتهُ شيء كثير من صحيح الحديث ، وفي الصحيحين أحاديث ليست في المسند . وجمع العلماء الحفاظ الكتب الستة ، وفيها كثير مما ليس في المسند ، وجموعها مع المسند يحيط بأكثر السنة ، ولا يستوعبها كلها . ولكننا إذا جمعنا ما فيها من الأحاديث مع الأحاديث التي في الكتب الأخرى المشهورة ، كمشترك الحاكم ، والسنن الكبرى للبيهقي ، والمتن لابن الجارود ، وسنن الدارمي ، ومعجم الطبراني الثلاثة ، ومسند أبي يعلى والبخاري - : إذا جمعنا الأحاديث التي في هذه الكتب استوعبنا السنن كلها =

١٤٣ - وهكذا لسانُ العرب عند خاصَّتها وعامَّتها : لا يذهبُ منه شيءٌ عليها ، ولا يُطلبُ عندَ غيرها ، ولا يَعْلَمُه إلاَّ مَنْ قَبْلُه عنها ، ولا يَشْرِكُهَا فيه إلاَّ مَنْ اتَّبَعَهَا في تَعْلَمُه منها ، وَمَنْ قَبْلُه منها فهو من أهل لسانها .

١٤٤ - وإنما صار غيرُهم من غير أهلِه بِتَرْكِه ، فإذا صار إليه صار من أهلِه .

١٤٥ - وَعِلْمُ أَكْثَرِ اللِّسَانِ فِي أَكْثَرِ الْعَرَبِ أَعَمُّ مِنْ عِلْمِ أَكْثَرِ السَّنَنِ فِي الْعُلَمَاءِ^(١) .

١٤٦ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ نَجِدُ مِنَ الْعَجَمِ مَنْ يَنْطِقُ بِالشَّيْءِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ؟

١٤٧ - فَذَلِكَ يَحْتَمِلُ^(٢) مَا وَصَفْتُ مِنْ تَعْلَمُه مِنْهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ تَعْلَمُه مِنْهُمْ فَلَا يَوْجَدُ يَنْطِقُ إِلَّا بِالْقَلِيلِ مِنْهُ ، وَمَنْ نَطَقَ بِقَلِيلٍ مِنْهُ فَهُوَ تَبَعٌ لِلْعَرَبِ فِيهِ .

١٤٨ - وَلَا تُنْكَرُ^(٣) إِذْ كَانَ اللَّفْظُ قِيلَ^(٤) تَعْلَمًا أَوْ نُطِقَ

= إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَغَلِبَ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ لَمْ يَذْهَبْ عَلَيْنَا شَيْءٌ مِنْهَا ، بَلْ نَكَدَ قَطْعُ بِهِ .
وهذا معنى قول الشافعي : « فَاذَا جَمَعَ عِلْمُ عَامَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَا أَتَى عَلَى السَّنَنِ » وقوله « فَيَتَفَرَّدُ جَلَّةُ الْعُلَمَاءِ بِجَمْعِهَا » . وَكَانَ الشَّافِعِيُّ قَدْ قَالَهُ نَظْرًا ، قَبْلَ أَنْ يَتَحَقَّقَ بِالتَّأْلِيفِ عَمَلًا ، اللَّهُ دَرَهُ .

(١) فِي « وَج » فِي أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي « جَزَاءِ » قَالَ الشَّافِعِيُّ « وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ » .

(٣) فِي « س » قَدْ يَحْتَمِلُ « وَزِيَادَةُ » قَدْ « خِلَافُ الْأَصْلِ » .

(٤) فِي « وَج » وَلَا يَنْكَرُ « بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ » .

(٥) « قِيلَ » : مِنَ الْقَوْلِ ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْأَصْلِ . وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « قَبْلَ » مِنَ الْقَبُولِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَخَطَأٌ .

به موضوعاً - : أن يوافق لسانَ العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب ، كما ياتَّفِقُ^(١) القليلُ من ألسنةِ العجم المتباينة في أكثرِ كلامها ، مع تنائى ديارها ، واختلافِ لسانها ، وبُعْدِ الأواصرِ^(٢) بينها وبينَ من وافقت بعضَ لسانه منها .

١٤٩ - فإن قال قائل : ما الحجةُ في أن كتابَ الله محضٌ بلسان العرب ، لا يَخْلُطُهُ^(٣) فيه غيره ؟

١٥٠ - فالحجةُ فيه كتابُ الله . قال الله : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ^(٤)) .

١٥١ - فإن قال قائل : فإن الرُّسُلَ قبل محمد كانوا يُرْسَلُونَ إلى قومهم خاصَّةً ، وإن محمدًا بُعِثَ إلى الناسِ كافَّةً - فقد يَحْتَمِلُ أن يكون بُعِثَ بلسان قومهِ خاصَّةً ، ويكونَ على الناسِ كافَّةً أن يتعلموا لسانه وَمَا أَطَاقُوا^(٥) منه ، ويحتمل أن يكون بُعِثَ بألسنتهم : فهل مِنْ دليل على أنه بُعِثَ بلسان قومهِ خاصَّةً دون ألسنةِ العجم ؟

(١) في س وج « يتفق » وهو مخالف للأصل . وانظر الحاشية رقم (٥) في صفحة (٣١)

(٢) « الأواصر » بالصاد والراء : جمع « آصرة » وهي . مانكون سبباً للمطف ، من رحم ، أو قرابة ، أو صبر ، أو معروف ، أو منة . وفي س « الأوامد » وفي ج « الأوامر » وكلامها تحريف ، وخلاف للأصل .

(٣) في اللسان : « خلط القوم خلطاً وخلطهم : داخلهم » .

(٤) سورة إبراهيم (٤) .

(٥) في ج « أو ما أطاقوا منه » . وفي س « أو ما أطاقوه منه » . وكلامها مخالف للأصل

١٥٢ - (١) فإذا كانت الألسنة مختلفةً بما لا يفهمه بعضهم عن بعضٍ : فلا بُدَّ أن يكونَ بعضهم تبعًا لبعضٍ ، وأن يكون الفضلُ في اللسان المتَّبِعِ على التابع .

١٥٣ - وأوَّلَى الناسِ بالفضل في اللسانِ مَنْ لِسَانُهُ لِسَانُ النَّبِيِّ . ولا يجوزُ - والله أعلم - أن يكونَ أَهْلُ لِسَانِهِ أَتْبَاعًا لِأَهْلِ لِسَانٍ غَيْرِ لِسَانِهِ في حرفٍ واحدٍ ، بل كلُّ لِسَانٍ تَبِعٌ لِللِّسَانِ ، وكلُّ أَهْلِ دِينٍ قَبْلَهُ فَعَلِيهِمْ أَتْبَاعُ دِينِهِ .

١٥٤ - وقد بيَّنَ اللهُ ذلك في غير آية من كتابه :

١٥٥ - قال الله : (وَإِنَّهُ لَنَزْلٌ لِّرَبِّ الْعَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)^(٢) .
١٥٦ - وقال : (وَكَذَلِكَ أُنزِلْنَا هُكْمًا عَرَبِيًّا)^(٣) .

١٥٧ - وقال : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَ)^(٤) .

(١) قوله « فإذا كانت الألسنة مختلفة » إل آخره : جواب الاعتراض . ويظهر أن بعض قارئى الأصل لم يبن له وجه هذه الإجابة فزاد في حاشيته بخط آخر مانصه : « فالدلالة على ذلك بيّنة في كتاب الله تعالى في غير موضع في اللسان . قال الشافعي . وهذه الزيادة أثبتت في النسخ المطبوعة كلها ماعدا قوله في آخرها « قال الشافعي » فانها ليست في سوى زيادة غير جيدة ، وقوله فيها « في غير موضع في اللسان » ليس له وجه واضح . وفي س وج زيادة « قال الشافعي » قبل قوله « فالدلالة » .

(٢) سورة الشعراء (١٩٢ - ١٩٥) .

(٣) سورة الرعد (٣٧)

(٤) سورة الشورى (٧)

١٥٨ - وقال: (حَمْ وَالْكِتَابِ آمِينَ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(١))
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ^(٢)).

١٥٩ - وقال: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ^(٣)).

١٦٠ - قال الشافعي: فأقام حُجَّتَهُ بأن كتابه عربيٌّ، في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بأن نفى عنه - جل ثناؤه - كلَّ لسانٍ غيرِ لِسَانِ الْعَرَبِ، في آيتين من كتابه:

١٦١ - فقال تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ، لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي^(٤)، وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ^(٥)).

١٦٢ - وقال: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ؟^(٦)).

١٦٣ - قال الشافعي: وعرفنا نعمة^(٧) بما خصنا به من مكانه فقال: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ^(٨)، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ،

(١) في الأصل إلى هنا، ثم قال « الآية ».

(٢) سورة الزخرف (١ - ٣).

(٣) سورة الزمر (٢٨). وهذه الآية لم تذكر في الأصل، ولكنها ثابتة في النسخ المطبوعة.

(٤) سورة النحل (١٠٣).

(٥) سورة فصلت (٤٤).

(٦) في س و ج « وعرفنا قدره » وفي « وعرفنا قدر نعمه » وكل مخالف للأصل، والصواب ما هنا.

(٧) في الأصل إلى هنا، ثم قال « الآية ».

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ^(١) .

١٦٤ - وقال : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ ^(٢) رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَمِيزَ كَيْبِهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ^(٣))

١٦٥ - وكان مما عَرَفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ أَنْعَامِهِ ^(٤) أَنْ قَالَ : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ^(٥)) نَخِصَّ قَوْمَهُ بِاللَّذِّكْرِ مَعَهُ بَكْتَابُهُ .

١٦٦ - وقال (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ^(٦)) وقال : (لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ^(٧)) . وَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ ، وَهِيَ بِلَدُهُ وَبَلَدُ قَوْمِهِ ، فَجَعَلَهُمْ فِي كِتَابِهِ خَاصَّةً ، وَأَدْخَلَهُمْ مَعَ الْمُنْذَرِينَ عَامَّةً ، وَقَضَى أَنْ يُنْذِرُوا بِلِسَانِهِمُ الْعَرَبِيَّ : لِسَانِ قَوْمِهِ مِنْهُمْ خَاصَّةً .

١٦٧ - ^(٨) فعلى كل مسلم أَنْ يَعْلَمَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ مَا بَلَغَهُ جَهْدُهُ ، حَتَّى يَشْهَدَ بِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَيَتْلُو بِهِ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَنْطِقَ بِاللَّذِّكْرِ فِيمَا ^(٩) افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْبِيرِ ، وَأَمْرِهِ بِهِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّشْهِيدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) سورة التوبة (١٣٨) .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٣) سورة الجمعة (٢) .

(٤) في النسخ المطبوعة « من أنعامه عليه » وكلمة « عليه » مكتوبة بحاشية الأصل بخط جديد .

(٥) سورة الزخرف (٤٤) .

(٦) سورة الشعراء (٢١٤) .

(٧) سورة الشورى (٧) .

(٨) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل ،

(٩) في الأصل « بما » وكعب فوقها بين السطرين بنفس الخط « فبما » فالعالم بأنه تصحيح وأن كاتب الأصل لم يأت بضمير على ما عدل عنه .

١٦٨ - وما ازداد من العلم باللسان ، الذى جعله الله لسان من ختم به نبوته ، وأنزل به آخر كتبه - : كان خيراً له . كما عليه يتعلم (١) الصلاة والدكر فيها ، وينأت البيت وما أمر بإتياته ، ويتوجه لما وجه له . ويكون تبعاً فيما افترض عليه ونذب إليه ، لا متبوعاً (٢) .

- (١) فى س وج « كما عليه أن يتعلم » وزيادة « أن » خلاف للثابت فى أصل الربيع . وحذف « أن » فى مثل هذا الموضع جائز قياساً على قول ، واختلف فى إعراب الفعل حينئذ : فذهب الأكثرون إلى وجوب رفعه إذا حذف ، وذهب بعضهم إلى أنه إذا حذف بقى عملها . انظر مع الهوامع . (٢ : ١٧) والشافى يكتب ويتكلم بلغته على سجيته ، فهو يتخير من لغات العرب ما شاء ، وهو حجة فى كلامه وعباراته .
- (٢) فى هذا معنى سياسى وقومى جليل ، لأن الأمة التى نزل بلسانها الكتاب الكريم ، يجب عليها أن تعمل على نشر دينها ، ونشر لسانها ، ونشر عاداتها وآدابها : بين الأمم الأخرى ، وهى تدعوها إلى مجابهة بنبيها من الهدى ودين الحق ، لتجعل من هذه الأمم الإسلامية أمة واحدة ، دينها واحد ، وقبلتها واحدة ، ولغتها واحدة ، ومقومات شخصيتها واحدة ، ولتكون أمة وسطاً ، ويكونوا شهداء على الناس . فمن أراد أن يدخل فى هذه العصبة الإسلامية : فعليه أن يعتقد دينها ، ويتبع شريعتها ، ويبتدى جهديها ، ويتعلم لغتها ، ويكون فى ذلك كله كما قال الشافى رضى الله عنه : تبعاً لا متبوعاً .

وقد أشار إلى هذا المعنى والذى الأستاذ الأكبر الشيخ محمد شاكِر حفظه الله ، فى كتابه (القول الفصل فى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأعجمية (ص ١١ و ١٢) قال : « وهل يأمن أولئك الذين يشجعون انتشار الترجمة الانكليزية بين الشعوب الإسلامية هنا وهناك أن يصبحوا بأنفسهم من جملة العوامل فى وضع الحدود الفاصلة بين الإسلام الغرب والإسلام الانكليزى ، لافى الأمم والشعوب غير العربية وحدها ، بل فى الأمم العربية أنفسهم ، بما حجب إلى الناس من النزوع إلى التقليد الأوروبي ، حبا فى التجدد والانتقال ، وبفضا لكل قديم ، مهما كان له من الآثار الصالحة فى تكوين تلك العصبة التى ينظر إليها المستعمرون كما ينظرون إلى آلة الأعداء فى طرائق الاستعمار ومغالبة الشعوب الشرقية » ، ثم قال : « فهل يريد أولئك الذين أصابهم حمى التجدد والانتقال ، بثورتهم هذه على القرآن الكريم فى ثوبه العربى - : أن يشهدوا آخر مصرع للجامعة الإسلامية ، إذ يجحدون فى الجمهورية التركية قرانا تركيا ، وفى المستعمرات الإنكليزية قرانا انكليزيا . وفى مستعمرات الدول الأخرى قرانا فرنسا ، وآخر طليانيا ، أو إسبانيا ، أو هولانديا » إلى آخر ما قال حفظه الله .

١٦٩ - (١) وإنما بدأت بما وصفتُ من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره : لأنه لا يعلمُ من إيضاح مجلِّ علم الكتاب أحدٌ جهل سعة لسان العرب ، وكثرة وجوهه ، وجماع معانيه وتفرُّقها . ومن علمه انتفت عنه الشبهة التي دخلت على من جهل لسانها .

١٧٠ - فكان تنبيه العامة على أن القرآن نزل بلسان العرب خاصةً - : نصيحة المسلمين . والنصيحة لهم فرض لا ينبغي تركه ، وإدراك نافلة خير لا يدعها إلا من سفه نفسه ، وترك موضع خطئه . وكان (٢) يجمع مع النصيحة لهم قياماً بإيضاح حق . وكان القيام بالحق ونصيحة المسلمين من طاعة الله . وطاعة الله جامعة للخير .

١٧١ - (٣) أخبرنا سفيان (٤) عن زياد بن علاقة (٥) قال : سمعتُ جرير بن عبد الله يقول : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

-
- (١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
 (٢) في س و ج « فكان » وهو خطأ ومخالف للأصل .
 (٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
 (٤) في س و ج « سفيان بن عيينة » وهو هو ، ولكن الذي في الأصل « سفيان » فقط .
 (٥) « علاقة » بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف .
 (٦) هذا إسناد عال صحيح . والحديث رواه زياد بن علاقة وغيره عن جرير : فرواية زياد رواها أيضاً أحمد في المسند . (٤ : ٣٦٦) والبخاري (٥ : ٢٢٩) من فتح الباري (ومسلم (١ : ٣١) والنسائي (٢ : ١٨١) والطيالسي عن شعبة عن زياد (رقم ٦٦٠) . والروايات الأخرى عن جرير : منها في المسند (٤ : ٣٥٨) و (٣٦٦) والبخاري (١ : ١٢٨) و ٦ : ٢ و ٣ : ٢١٢ و ٤ : ٣١٠ و ٥ : ٢٢٩ من فتح الباري . ومسلم (١ : ٣١) وأبو داود (٤ : ٤٤٢) والترمذي (١ : ٣٥٠) والنسائي (٢ : ١٨٣ و ١٨٤ - ١٨٥) والدارمي (٢ : ٢٤٨) .

١٧٢ أخبرنا ^(١) ابن عُيَيْنَةَ ^(٢) عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عن عطاء بن يزيد ^(٣) عن تميم الدَّارِيِّ أن النبي قال : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ : لِلَّهِ ^(٤) ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِنَبِيِّهِ ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ^(٥) » .

١٧٣ قال الشافعي : فإنما ^(٦) خاطب الله بكتابه العرب

- (١) في النسخ المطبوعة « وأخبرنا » والواو ليست في الأصل .
 (٢) في س و ج « سفيان بن عيينة » وكلة « سفيان » ليست في الأصل .
 (٣) في النسخ المطبوعة « عطاء بن يزيد الليثي » وهو هو . ولكن كلمة « الليثي » ليست في الأصل .

(٤) في س و ج « الدين النصيحة » بحذف « إن » في المرات الثلاث . وهي ثابتة فيها في الأصل . ومكتوب فوقها في الثلاثة المواضع علامة الصحة (صح) . ويظهر أن مصححي النسختين صححوا ذلك من متن الأربعين النووية ، لفسحة الحديث فيه بحذف « إن » مع أنها ثابتة . في روايات أخرى كثيرة في الحديث .

وفي النسخ الثلاث المطبوعة بعد كلمة « النصيحة » ثلاث مرة زيادة « قالوا : لمن يارسل الله ؟ قال : » الخ وهذه الزيادة صحيحة ثابتة في كثير من روايات الحديث ، ولكنها لم تذكر في الأصل ، وكان الشافعي سمع الحديث مختصراً ، أو اختصره . ويظهر لي أن المصححين أخذوها أيضاً من متن الأربعين . وهذا عندي ضئيل غير جيد ، وتصرف غير جائز ، لأنه نسبة شيء إلى رواية الشافعي ، ولم يثبت أنه رواه هنا ، وإن ثبت وصح من رواية غيره ، أو من روايته نفسه في موضع آخر .

- (٥) رواه أحمد في المسند (٤ : ١٠٢) عن سفيان بن عيينة وغيره بألفاظ مختلفة ، ورواه مسلم (١ : ٣١) وأبو داود (٤ : ٤٤١) والنسائي (٢ : ١٨٦) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عطاء عن تميم الداري . وورد الحديث أيضاً من حديث أبي هريرة : فرواه أحمد (رقم ٧٩٤١ ج ٢ ص ٢٩٧) والترمذي (١ : ٣٥٠) كلاهما من طريق محمد بن عجلان عن القفقال بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة . ورواه النسائي (٢ : ١٨٦) من طريق زيد بن أسلم عن القفقال عن أبي صالح ، ومن طريق ابن عجلان عن القفقال وعن سمى وعن عبيد الله بن مقسم : ثلاثهم عن أبي صالح عن أبي هريرة . وهذه كلها أسانيد صحاح ، تؤيد صحة الحديث من حديث تميم الداري ومن حديث أبي هريرة ، خلافاً لمن زعم أن الصحيح حديث تميم ، وأن الاسناد الآخر وهم ، كما نقله ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٥٥) .
 (٦) في س و ج « وإنما » وهو خلاف الأصل .

٢٣ بلسانها ، على ما تعرّف من معانيها ، وكان ممّا تعرّف من معانيها اتّساع لسانها . وأنّ فطرته أن يُخاطَب بالشىء منه عامّاً ظاهراً يُراد به العامّ الظاهر ، ويُسْتَفْتَى بأوّل هذا منه عن آخره . وعامّاً ظاهراً يُراد به العامّ ويدخله الخاصّ ، فيستدلّ^(١) على هذا ببعض ما خوطب به فيه . وعامّاً ظاهراً يُراد به الخاصّ . وظاهراً يُعرّف في سياقه أنه يُراد به غير ظاهره . فكلّ هذا^(٢) موجودٌ علمه في أوّل الكلام أو وسطه أو آخره .

١٧٤ - وتبتدئ الشىء من كلامها يُبين أوّل لفظها فيه عن آخره . وتبتدئ الشىء^(٣) يُبين آخر لفظها منه^(٤) عن أوّله .

١٧٥ - وتكلم بالشىء تُعرّفه بالمعنى دون الإيضاح باللفظ ، كما تُعرّف الإشارة ، ثم يكون هذا عندها من أعلى كلامها ، لأنفراد أهل علمها به ، دون أهل جهالتيها .

١٧٦ - وتُسَمَّى الشىء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتُسَمَّى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة .

١٧٧ - وكانت هذه الوجوه التي وصفت اجتماعها في معرفة أهل العلم منها به - وإن^(٥) اختلفت أسباب معرفتها : - معرفة^(٦) واضحة

(١) في س « يستدل » بدون الفاء وهي ثابتة في الأصل واضحة .

(٢) في س و ج « وكل هذا » وهو مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « من كلامها » وهي ثابتة بهامش الأصل بخط غير خطه ..

(٤) في س و ج « فيه » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « فان » وهو خطأ . وكتبت في الأصل « وان » ثم وصلت الواو بالألف بخط يظهر منه أنه مستحدث مصطنع ، ووضعت فوقها نقطة ، نصارت « فان » وأظن أن صانع هذا في نسخة الأصل لم يفهم سياق الكلام والمراد منه .

(٦) المعرفة مصدر استعمل هنا في معنى اسم المفعول أى كانت هذه الوجوه أمراً معروفاً

عندها ، ومستنكراً^(١) عند غيرها ، يَمْنُ^(٢) جَهْلَ هذا من لِسَانِهَا ،
وَبِلِسَانِهَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ السَّنَةُ ، فَتَكَلَّفَ الْقَوْلَ فِي عِلْمِهَا
تَكَلَّفَ مَا يَجْهَلُ بَعْضُهُ .

١٧٨ - وَمَنْ تَكَلَّفَ مَا جَهْلَ وَمَا لَمْ تُنْبِئْهُ مَعْرِفَتُهُ : كَانَتْ
مُوَافَقَتُهُ لِلصَّوَابِ - إِنْ وَاقَعَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُهُ - : غَيْرَ مُحْمَدَةٍ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ ، وَكَانَ بِخَطِّئِهِ غَيْرَ مَعْدُورٍ ، إِذَا مَا نَطَقَ^(٣) فِيمَا لَا يُحِيطُ عِلْمُهُ بِالْفَرْقِ
بَيْنَ الْخَطَا وَالصَّوَابِ فِيهِ .

بَاب

بَيَانِ مَا نَزَلَ مِنَ الْكِتَابِ عَامًّا يَرَادُّ بِهِ الْعَامُّ
وَيَدْخُلُهُ الْخُصُوصُ

١٧٩ - ^(٤) وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ^(٥)) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَاجِهاً عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللِّسَانِ ، وَأَمْرًا مُسْتَنَكِرًا عِنْدَ غَيْرِهِمْ .

(١) فِي س - « وَمُسْتَنَكِرَةٌ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) فِي س وَ ج « فَن » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٣) فِي س « إِذَا نَطَقَ » وَفِي (ج) « إِذَا نَطَقَ » وَكِلَاهُمَا مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٤) هُنَا فِي س وَ ج زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَلَيْسَتْ فِي الأَصْلِ . وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ

« قَالَ اللَّهُ » بِحَذْفِ وَاوِ الْعَطْفِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الأَصْلِ .

(٥) سُورَةُ الزَّمَرِ (٦٢) . وَفِي س (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدْهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)

وَهِيَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ (١٠٢) .

وَالْأَرْضَ^(١)) وقال : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ^(٢) إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا^(٣))
فهذا عام لا خاص فيه .

١٨٠ - قال الشافعي : فكلُّ شيء من سماء وأرض وذو
روحٍ وشجرٍ وغير ذلك : فإللهُ خلقه^(٤) ، وكلُّ دَابَّةٍ فعلى الله رزقها ،
ويعلمُ مُستقرَّها ومُستودعها .

١٨١ - وقال الله : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ
الْأَعْرَابِ^(٥) أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ
نَفْسِهِ^(٦)) .

١٨٢ - وهذا في معنى الآية قبلها^(٧) ، وإنما أُريدَ به مَنْ أطاق
الجهادَ من الرجال ، وليس لأحدٍ منهم أن يرغبَ بنفسه عن نفس
النبي : أطاق الجهادَ أو لم يُطِقْهُ . في هذه الآية الخصوصُ والمُعمومُ^(٨) .
١٨٣ - وقال : (وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا^(٩)) .

٢٤

(١) سورة إبراهيم (٢٢) وفي آيات أخرى كثيرة .

(٢) كلمة « في الأرض » لم تذكر في الأصل سهوا من الريب ، وكتبت بين السطور
بخط جديد .

(٣) سورة هود (٦) .

(٤) في س و ب « خالقه » وهو مخالف للأصل ، وإن كان المعنى واحدا .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة التوبة (١٢٠) .

(٧) في س و ج « الآية التي قبلها » وزيادة كلمة « التي » مخالفة للأصل .

(٨) هنا . في ج زيادة نصها « وهذا في معنى الآية قبلها » وهو مخالف للأصل ، وتكرار
لا فائدة له .

(٩) سورة النساء (٧٥) .

١٨٤ - (١) وهكذا قولُ الله : (حَتَّى إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ^(٢))
أَسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّقُوا^(٣)) .

١٨٥ - وفي هذه الآية دلالةٌ على أن^(٤) لم يستطعوا كلُّ أهل
قرية^(٥) ، فهي في معناهما

١٨٦ - وفيها وفي (القرية الظالم أهلها) : خصوصٌ ، لأن كلَّ
أهل القرية لم يكن ظالماً ، قد كان^(٦) فيهم المسلم ، ولكنهم كانوا فيها
مَكْثُورِينَ ، وكانوا فيها أَقَلَّ .

١٨٧ - (٧) وفي القرآن نظائرُ لهذا ، يُكْتَفَى بها^(٨) إن شاء الله
منها ، وفي السنة له نظائرُ موضوعةٌ مَوَاضِعُهَا .

(١) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٣) سورة الكهف (٧٧) .

(٤) في النسخة المطبوعة « على أنه » وهو مخالف للأصل وغير جيد ، بل هي « أن »
المصدرية .

(٥) في النسخ المطبوعة « القرية » و « ال » مكتوبة في الأصل ملصقة بالالف بخط جديد .

(٦) في ب « وقد كان » وهو مخالف للأصل .

(٧) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٨) في س « يكتفى به » وفي ب وج « يكتفى بهذا » وكلها مخالف للأصل .

باب

بيان ما أنزل^(١) من الكتاب^(٢) عام الظاهر
وهو يجمعُ العامَّ والخصوصَ^(٣)

- ١٨٨ - ^(٤) قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ^(٥)).
- ١٨٩ - وقال تبارك وتعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ^(٦) كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ^(٧)).
- ١٩٠ - وقال: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا بَاقًا مَوْفُوتًا^(٨)).

١٩١ - قال^(٩): فَبَيَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ
العمومَ والخصوصَ :

-
- (١) في ب وج « نزل » وهو محالٌ للأصل .
- (٢) في ب « من القرآن » .
- (٣) في كل النسخ المطبوعة « والخاص » بدل « والخصوص » . وكلها مخالف لما في الأصل ، والذي فيه له وجه صحيح : أن يكون المصدر استعمل في معنى اسم الفاعل .
- (٤) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
- (٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : إذ أكرمكم عند الله أهواكم » .
- (٦) - سورة الحجرات (١٣) .
- (٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : فعدة من أيام أخر » .
- (٨) سورة البقرة (١٨٣ و ١٨٤) .
- (٩) سورة النساء (١٠٣) .
- (١٠) كلمة « قال » محذوفة في س . وفي ب وج « قال الشافعي » وكله خلاف الأصل .

١٩٢ - فأما العمومُ منهما^(١) في قول الله : (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) : فكلُّ نفسٍ خُوطِبَتْ بهذا في زمان رسول الله وقبْلَه وَبَعْدَه مُخلوْقَةٌ من ذكر وأنثى ، وكلهما شعوبٌ وقبائلٌ .

١٩٣ - والخاصُّ منها^(٢) في قول الله : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) : لأنَّ التقوى إنما تكون على مَنْ عَقَلَهَا وكان من أهلها من البالغين من بنى آدم ، دون المخلوقين من الدوابِّ سواهم ، ودون المغلوبين على عقولهم منهم ، والأطفال الذين لم يَتَلَفَّهُوا وَعَقَّلَ^(٣) التَّقوى منهم .

١٩٤ - فلا يجوز أن يُوصَفَ بالتقوى وخلافِها إلَّا مَنْ عَقَلَهَا وكان من أهلها ، أو خَالَفَهَا فكان من غير أهلها .

١٩٥ - ^(٤) والكتابُ يدلُّ على ما وَصَفْتُ ، وفي السنة دلالةٌ

(١) في س و ب « فأما العام منها » وهو مخالف للأصل .

(٢) في س « منها » وهو مخالف للأصل .

(٣) في ب و ج « عقل » بدون الواو ، فقرأ بفتح العين وإسكان الالف منصوب على أنه مفعول « يَلْفُوا » ، ولكن ذلك مخالف للأصل ، والذي فيه هو ما هنا « وعقل » ووضع فوق العين ضمة ، فيكون فعلا ماضيا مبنيًا لما لم يسم فاعله ، وهو الأصح ، لأن المراد : الأطفال الذين دون بلوغ الحلم ولكن يعقل منهم أن يتقوا الله ويؤدوا الواجبات ويعتنبوا المحارم ، كما يرى الرجل المسلم أولاده على الدين والصلاح . وإلى ذلك يشير قول الشافعي من قبل : « لأنَّ التقوى إنما تكون على من عَقَلَهَا وكان من أهلها من البالغين من بنى آدم » فهما شرطان في وجوب التقوى ، أو هما شرطا التكليف : أن يكون الشخص بالغًا ، وأن يعقل التقوى ، فإذا تحقق فيه أحد المرطين دون الآخر لم تكن واجبة عليه ، فلم يدخل في هذا التفضيل .

(٤) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

عليها^(١) قال رسول الله : « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ ^(٢) : النَّائِمُ ^(٣) حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَالصَّبِيُّ حَتَّى يَبْلُغَ ، وَالْمَجْنُونُ حَتَّى يُفِيْقَ ^(٤) » ..
 ١٩٦ - ^(٥) وَهَكَذَا التَّنْزِيلُ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ : عَلَى الْبَالِغِينَ الْعَاقِلِينَ ، دُونَ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَمَنْ بَلَغَ مِمَّنْ غُلِبَ عَلَى عَقْلِهِ ، وَدُونَ الْحَيْضِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِمْ .

باب

بَيَانُ مَا نَزَلَ مِنَ الْكِتَابِ دَعَاءَ الظَّاهِرِ
 يُرَادُّ بِهِ كُلُّهُ الْخَاصُّ ^(٦)

١٩٧ - ^(٧) وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ^(٨) فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٩)) .

-
- (١) في « و ج » عليه « وهو أنسب ، ولكنه يخالف للأصل .
 (٢) في « عن ثلاث » وهو يخالف للأصل .
 (٣) في النسخ المطبوعة « عن النائم » وكلمة « عن » ليست في الأصل .
 (٤) هذا حديث صحيح : ورد من حديث عائشة ، وعلى بن أبي طالب : أما حديث عائشة ، فرواه أبو داود (٢٤٣ : ٤) والنسائي (١٠٠ : ٢) وابن ماجه (١ : ٣٢٢) والحاكم (٢ : ٥٩) . وأما حديث علي فرواه أحمد في السند (رقم ٩٤٠ و ٩٥٦ و ١١٨٣ و ١٣٢٧ و ١٣٦٠ و ١٣٦٢ ج ١ ص ١١٦ و ١١٨ و ١٤٠ و ١٥٤ و ١٥٨) والترمذي (١ : ٢٦٧) وابن ماجه (١ : ٣٢٢) والحاكم (١ : ٢٥٨ و ٢ : ٥٩ و ٤ : ٣٨٩) ورواه أيضاً الحاكم من حديث أبي قتادة وصححه ، وتعبه الذهبي بأن في إسناده عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، وهو ضعيف .
 (٥) هنا في « و ج » زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
 (٦) في « و ب » و « و راد » زيادة العاطف ، وفي « ج » يراد به الحاس « بخذف كلمة « كله » وكل ذلك خلاف الأصل .
 (٧) هنا في « و ج » زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل . وفي كل النسخ المطبوعة « قال الله » بخذف واو العطف ، وهي ثابتة في الأصل .
 (٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .
 (٩) سورة آل عمران (١٧٣) .

١٩٨ - قال الشافعي فإذا كان^(١) مَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ نَاسٌ^(٢) غَيْرَ مَنْ جَمَعَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ نَاسٌ^(٣) غَيْرَ مَنْ مُجْمِعَ لَهُمْ وَغَيْرَ مَنْ مَعَهُ يَمْنُ جَمَعَ عَلَيْهِ مَعَهُ ، وَكَانَ الْجَامِعُونَ لَهُمْ نَاسًا - :
فَالِدَلَالَةُ بَيِّنَةٌ^(٤) مِمَّا^(٥) وَصَفْتُ : مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا جَمَعَ لَهُمْ بَعْضُ النَّاسِ ٢٥
دُونَ بَعْضٍ .

١٩٩ - وَالْعِلْمُ يُحِيطُ^(٦) أَنْ لَمْ يَجْمَعْ لَهُمْ النَّاسُ كُلَّهُمْ^(٧) ، وَلَمْ يُخْبِرْهُمْ النَّاسُ كُلَّهُمْ ، وَلَمْ يَكُونُوا هُمْ النَّاسُ كُلَّهُمْ .
٢٠٠ - وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْمُ « النَّاسِ » يَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ تَقَرُّ ،

- (١) في س وج « فإذا كان » وهو غير جيد ، ومخالف للأصل .
(٢) « ناس » - في الومضين : منصوب ، ورسم في الأصل فيهما بغير ألف ، ورسم في المرة الثالثة الآتية بالألف ، والرسم بغير الألف جائز ، وقد ثبت في أصول صحيحة عتيقة من كتب الحديث وغيرها ، بخطوط علماء أعلام ، ففي نسختين مخطوطتين صحيحتين من المحلى لابن حزم حديث « كانوا يخرجون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير » ورسمت كلمة « صاع » بدون ألف ، انظر المحلى (٦ : ١٢٢) وقد صححت ذلك على المخطوطتين منه ورأيتهما .
وفي صحيح البخاري المطبوع ببولاق طبقاً للنسخة اليونانية ، التي صححها الحافظ اليوناني والعلامة ابن مالك صاحب الألفية (ج ٣ ص ٣) في حديث ابن عمر « كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربع » في رواية أبي ذر بالنصب ، وعلى الدين فتحتان وفي هامش النسخة نقلاً عن اليونانية : « على رواية أبي ذر رسم بعين واحدة » على لغة ربيعة . من الوقف على المنصوب بصورة المرفوع والمجرور . وفي البخاري أيضاً (ج ٣ ص ٣٣) : « سمعت ثابت البناني » وبهامشه « هكذا في اليونانية بصورة المرفوع وعليه فتحتان » وانظر نرح ابن يعين على المفصل (ج ٩ ص ٦٩ - ٧٠)
(٣) في النسخ المطبوعة « فالدلالة في القرآن بيته » وكلمة « في القرآن » ليست في الأصل .
(٤) في س وج « مما » وفي س « كما » والذي في الأصل « مما » ولكن رسمها غير واضح تماماً ، فأشبه الأمر على الناسخين .
(٥) في س وج « محيط » وهو مخالف للأصل .
(٦) هنا في س زيادة « قال الشافعي رحمه الله » وليست في الأصل .
(٧) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

وعلى جميع الناس ، وعلى مَنْ بَيْنَ جَمِيعِهِمْ وثلاثةٍ مِنْهُمْ - : كان صحيحاً في لسان العرب أن يقال : (الذين قال لهم الناس) وإنما الذين قال^(١) لهم ذلك أربعةٌ نفرٍ (إن الناس قد جمعوا لكم) يَعْنُونَ المنصرفين عَنْ أَحَدٍ .

٢٠١ - وإنما هم جماعةٌ غيرُ كثيرٍ من الناس ، الجامعون منهم غيرُ المجموع لهم ، والمُخْبِرُونَ للمجموع لهم غيرُ الطائفتين ، والأكثرُ من الناس في بلدانهم غيرُ الجامعين ولا المجموع لهم ولا المُخْبِرِينَ .
٢٠٢ - وقال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ^(٢)) ، إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسْلُبْنَاهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَاسْتَغْنُوا مِنْهُ ، ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ^(٣)) .

٢٠٣ - قال :^(٤) فَخَرَجَ اللفظُ عامٌّ على الناسِ كُلِّهِمْ . وَيَبِينُ عندَ أهلِ العلمِ بلسانِ العربِ منهم أنه إنما يُرادُ بهذا اللفظُ العامُّ المخرجِ بعضُ الناسِ دونَ بعضٍ ، لأنه لا يُخاطَبُ بهذا إِلَّا مَنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا^(٥) ، تعالى^(٦) عما يقولون علواً كبيراً ، لأن^(٧) فيهم من المؤمنين

(١) كذا في الأصل « الذين قال » ويحتاج لعمى من التأول ، وفي النسخ المطبوعة

« الذين قالوا » وهو تصرف من المصححين أو الناسخين .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : والمطلوب » .

(٣) سورة الحج (٧٠) .

(٤) في س و ج « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س و ج زيادة « آخر » وليست في الأصل .

(٦) في س و ج « تعالى الله » ولفظ الجلالة لم يذكر في الأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « ولأن » وليست الواو في الأصل .

المغلوبين^(١) على عقولهم وغير البالغين ممن لا يدعوا^(٢) معه إلهًا

٢٠٤ - قال^(٣) : وهذا^(٤) في معنى الآية قبلها عند أهل العلم باللسان ، والآية قبلها أوضح عند غير أهل العلم ، لكثرة الدلالات فيها .

٢٠٥ - قال الشافعي قال الله تبارك وتعالى : (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ^(٥)) فالعلم يُحِيطُ^(٦) - إن شاء الله - أن الناس كلهم لم يحضروا عرفة في زمان رسول الله ، ورسول الله المخاطب بهذا ومن معه ، ولكن صحبًا من كلام العرب أن يقال : (أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) يعنى بعض الناس .

٢٠٦ - وهذه الآية في مثل معنى الآيتين قبلها ، وهي عند العرب سواها . والآية الأولى أوضح عند من يجمل لسان العرب من الثانية ، والثانية أوضح عندهم من الثالثة ، وليس يختلف عند العرب وضوح هذه الآيات معًا ، لأن أقلّ البيان عندها كافٍ من أكثره ، إنما يريد السامع فهم قول القائل ، فأقل ما يفهمه به كافٍ عنده .

(١) في « والمنلوبين » والواو ليست في الأصل ، وزيادتها غير جيدة في المعنى المراد .

(٢) في « وج » من لا يدعوا » وهو مخالف للأصل .

(٣) في « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .

(٤) في « وج » وهذه » وهو خلاف للأصل .

(٥) سورة البقرة (١٩٩) .

(٦) في « والعلم يحيط » وهو مخالف للأصل .

(٧) في « وج زيادة » قال الشافعي » وليست في الأصل .

٢٠٧ - (١) وقال الله جل ثناؤه : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ^(٢)) .
فذلّ كتابُ الله على أنه إنّما وقودها ^(٣) بمضُ الناس ، لقولِ الله :
(إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ^(٤) أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ^(٥)) .

باب

الصَّنْفِ الَّذِي يُبَيِّنُ سِيَاقَهُ مَعْنَاهُ

٢٠٨ - (٦) قال الله تبارك وتعالى : (وَسُئِلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ^(٧)
الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ، إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ، إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّجًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ، كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا
كَانُوا يَفْسُقُونَ ^(٨)) .

٢٠٩ - فابتدأ جلّ ثناؤه ذكرَ الأمرِ بمسألتهم عن القرية
الحاضرة البحر ^(٩) ، فلما قال : (إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ) الآية - : ٢٦

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) سورة البقرة (٢٤) وسورة التحريم (٦) .

(٣) في ب وج « إنّما أراد وقودها » وزيادة « أراد » خطأ ، وليست في الأصل .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٥) سورة الأنبياء (١٠١) .

(٦) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : بما كانوا يفسقون » .

(٨) سورة الأعراف (١٦٣) .

(٩) في النسخ المطبوعة « بمسألتهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر » وهذا وإن كان صحيح المعنى في نفسه وموافقا للفظ الآية إلا أنه غير الذي في الأصل ، فإن الذي فيه هو ما ذكرنا هنا : « القرية الحاضرة البحر » وهذا صحيح المعنى أيضا . وقد كتب بهامش الأصل في هذا الموضع لفظ « التي كانت » بخط غير خط الأصل ، ووضع الكاتب

دَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا^(١) أَرَادَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، لِأَنَّ الْقَرْيَةَ لَا تَكُونُ عَادِيَةً
وَلَا فَاسِقَةً بِالْعَدْوَانِ فِي السَّبْتِ وَلَا غَيْرِهِ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْعَدْوَانِ
أَهْلَ الْقَرْيَةِ الَّذِينَ بَلَأُهم^(٢) بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

٢١٠ - وَقَالَ : (وَكَمْ قَصَصْنَا مِنْ قَرْيَةٍ^(٣) كَانَتْ ظَالِمَةً
وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ . فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأُسْرَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا
يَرْكُضُونَ^(٤)) .

٢١١ - وهذه الآية في مثل معنى الآية قبلها ، فَذَكَرَ قَصَمَ
الْقَرْيَةَ ، فَلَمَّا ذَكَرَ أَنَّهَا ظَالِمَةٌ بَانَ لِلْسَامِعِ أَنَّ الظَّالِمَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُهَا ،
دُونَ مَنَازِلِهَا الَّتِي لَا تَعْلَمُ ، وَلَمَّا ذَكَرَ الْقَوْمَ الْمُنْشَيْنَ بَعْدَهَا ، وَذَكَرَ
إِحْسَاسَهُمُ الْبَأْسَ عِنْدَ الْقَصَمِ - : أَحَاطَ الْعِلْمُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَحْسَسَ الْبَأْسَ مَنْ
يَعْرِفُ الْبَأْسَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ .

إشارة عند كلمة « القرية » ليدل على موضع الزيادة التي زادها ، ولكنه أتى كلمة
« الحاضرة » بالعرف ، ولم يصححها ، فظهر أن هذا تصرف غير سديد ممن صنعه
وزاد في الأصل ما ليس منه .

- (١) كلمة « إنما » سقطت من س خطأ ، وهي ثابتة في الأصل .
- (٢) في س وج « أبلأهم » بزيادة الهزة ، وما هنا هو الموافق للأصل ، وهذا الفعل
كما يأتي ثلاثياً يأتي رباعياً أيضاً ، خلافاً للظاهر من نصوص بعض المعاجم . قال
الزمخشري في الأساس : « وأبلى الله العبد بلاء حسناً وسيئاً » ونحو ذلك في اللسان .
- (٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : منها يركضون » .
- (٤) سورة الأنبياء (١١ و ١٢) .
- (٥) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
- (٦) في النسخ المطبوعة « هو » بدل « هم » وهو مخالف للأصل .

الصف^(١) الذي يَدُلُّ لفظه على باطنه دون ظاهره

٢١٢ - (٢) قال الله تبارك وتعالى ، وهو يحكي قول إخوة يوسف لأبيهم : (مَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ، وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ . وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ^(٣) الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ، وَلَمَّا لَصَادِقُونَ^(٤)) .

٢١٣ - (٥) فهذه الآية في مثل معنى الآيات قبلها ، لا تختلف عند أهل العلم باللسان : إنهم إنما يخاطبون أباهم بمسألة أهل القرية وأهل العير ، لأن القرية والعير لا يُنبئان عن صدقهم .

باب

ما نزل عاماً دلت^(٦) السنة خاصة

على أنه يُراد به الخاص

٢١٤ - (٧) قال الله جل ثناؤه : (وَلَا بَوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ^(٨) مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ^(٩)) .

-
- (١) في النسخ المطبوعة « باب الصف » الخ ، وكلمة « باب » ليست في الأصل .
 (٢) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .
 (٤) سورة يوسف (٨١ ، ٨٢) .
 (٥) هنا في ج و ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٦) في ج « فذلك » وهو مخالف للأصل .
 (٧) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
 (٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : فلأُمِّهِ الشُّدُسُ » .
 (٩) سورة النساء (١١) .

٢١٥ - وقال : (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ^(١)) إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ ، وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ ، وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ، فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنَ غَيْرِ مُضَارٍ ، وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ^(٢)) .

٢١٦ - فَأَبَانَ أَنَّ لِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَزْوَاجِ مِمَّا سَمِيَ ^(٣) فِي الْحَالَاتِ ، وَكَانَ عَامَ الْمَخْرَجِ ، فَدَلَّتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَنَّهُ لِمَا أُرِيدَ بِهِ بَعْضُ الْوَالِدَيْنِ ^(٤) وَالْأَزْوَاجِ دُونَ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ دَيْنُ الْوَالِدَيْنِ وَالْمَوْلُودِ وَالزَّوْجَيْنِ وَاحِدًا ، وَلَا يَكُونُ الْوَارِثُ مِنْهُمَا قَاتِلًا وَلَا مَمْلُوكًا .

٢١٧ - وقال : (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنَ ^(٥)) .

٢١٨ - فَأَبَانَ النَّبِيُّ أَنَّ الْوَصَايَا مُقْتَصَرَةٌ بِهَا عَلَى الثُّلُثِ ، لَا يَتَعَدَّى ، وَلِأَهْلِ الْمِيرَاثِ الثُّلَاثِ ، وَأَبَانَ أَنَّ الدَّيْنَ قَبْلَ الْوَصَايَا

(١) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « الْآيَةُ » .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ (١٢) .

(٣) فِي « وَج » « مَا » بِدَل « مِمَّا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) هُنَا فِي « وَج » زِيَادَةُ « وَالْمَوْلُودَيْنِ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) سُورَةُ النِّسَاءِ (١٢) .

والميراث ، وأن لا وصية ولا ميراث حتى يَسْتَوِيَ أهلُ الدِّينِ دِينَهُمْ .
٢١٩ — ولولا دلالةُ السنَّةِ ثم إجماعُ الناسِ : لم يكن ميراثٌ
إلا بعدَ وصيةٍ أو دينٍ ، ولم تعدُ الوصيةُ أن تكونَ مُبْدَأَةً على الدِّينِ
أو تكونَ والدِّينِ سَوَاءً .

٢٢٠ — وقال الله : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ^(١))
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الكَعْبَيْنِ ^(٢)) .

٢٢١ — فَقَصَدَ جَلِ ثَنَاؤُهُ قَصَدَ الْقَدَمَيْنِ بِالْفَسْلِ ، كَمَا قَصَدَ
الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ . فكان ظاهرُ هذه الآية أنه لا يُجْزِئُ في القدمين إلا
ما يَجْزِئُ في الوجه من الفَسْلِ ، أو الرأسِ من المَسْحِ . وكان يَحْتَمِلُ أن
يكونَ أريدَ بفَسْلِ القدمين أو مسحهما بعضُ المتوضئين دونَ بعضٍ .
٢٢٢ — فلما مَسَحَ رسولُ الله على الخُفَّينِ ، وأمر به مَنْ أَدْخَلَ

رجليه في الخُفَّينِ وهو كاملُ الطَّهَّارةِ : دَلَّتْ سُنَّةُ رسولِ الله على أنه إنما
أريدَ بفَسْلِ القدمين أو مسحهما بعضُ المتوضئين دونَ بعضٍ .

٢٢٣ — ^(٣) وقال الله تبارك وتعالى : (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ^(٤))
فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ^(٥)) .

(١) في الأصل إلى ها ، ثم قال « إلى قوله : إلى الكعبين » .

(٢) سورة المائدة (٦) .

(٣) ها فتى ج « باب قال الشافعي : قال الله « الخ ، وهو خلاف الأصل .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : نكالا من الله » .

(٥) سورة المائدة (٢٨) .

٢٢٤ - وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ « لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ ^(١) » ،
وَأَنْ لَا يُقَطَعَ إِلَّا مَنْ بَلَغَتْ سَرِقَتُهُ رُبْعَ دِينَارٍ فِصَاعَةً .
٢٢٥ - وَقَالَ اللَّهُ : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ^(٢)) كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ^(٣) .

٢٢٦ - وَقَالَ فِي الْإِمَاءِ : (فَإِذَا أُخْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ
فَعَلَيْنِهَا نِصْفُ مَا عَلَى الْمُخْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ^(٤)) .
٢٢٧ - فَدَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا أُريدَ بِجَلْدِ الْمِائَةِ الْأَخْرَارُ دُونَ
الْإِمَاءِ . فَلَمَّا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ النَّيِّبَ مِنَ الزَّانَا وَلَمْ يَجْلِدْهُ - : دَلَّتْ
سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِجَلْدِ الْمِائَةِ مِنَ الزَّانَا : الْحُرَّانِ الْبُكَرَانَ ،
وَعَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَطْعِ فِي السَّرْقَةِ مَنْ سَرَقَ مِنْ حِرْزٍ ، وَبَلَغَتْ سَرِقَتُهُ
رُبْعَ دِينَارٍ ، دُونَ غَيْرِهَا مِنْ لَزِمَةِ اسْمِ سَرِقَةٍ وَزِنَا .
٢٢٨ - وَقَالَ اللَّهُ ^(٥) : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ^(٦))

(١) « الكثر » بفتحين : جوار النخل ، وهو شحمه الذي في وسط النخلة ، قاله في
النهاية . والحديث رواه مالك في الموطأ (٣ : ٥٣) من حديث رافع بن خديج
مطولاً في قصة ، ورواه الشافعي في الأم (٦ : ١١٨) عن مالك وعن سفيان
بن عيينة مختصراً ، ورواه أيضاً الطيالسي (رقم ٩٥٨) وأحمد في المسند (٣ : ٦٣٤)
و ٤٦٤ و ٤ : ١٤٠) والدارمي (٢ : ١٧٤) وأبو داود (٤ : ١٣٧ - ٢٣٨)
والترمذي (١ : ٢٧٣ - ٢٧٤) والنسائي (٢ : ٢٦١) وابن ماجه
(٢ : ٦٦) .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٣) سورة النور (٢) .

(٤) سورة النساء (٢٥) .

(٥) في ج « قال الشافعي : قال الله » الخ ، وهو مخالف للأصل .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

فَأَنَّ لِلَّهِ حُجْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ^(١) .

٢٢٩ - فلما أعطى رسول الله بنى هاشم وبنى المطلب سهم
ذى القربى^(٢) : دَلَّتْ سَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ ذَا الْقُرْبَى^(٣) - الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ
لَهُمْ سَهْمًا مِنَ الْخُمْسِ - : بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم .

٢٣٠ - وكلُّ قُرَيْشٍ ذُو قَرَابَةٍ^(٤) ، وبنو عبد شمس مُسَاوِيَةٌ
بنى المطلب فى القرابة ، هم معاً بَنُو أَبِي وَأُمِّ ، وإن انفرد بعض
بنى المطلب بولادة من بنى هاشم دونهم^(٥) .

٢٣١ - فلما لم يكن السهم لمن انفرد بالولادة من بنى المطلب
دون من لم تُصْنَفْ ولادة بنى هاشم منهم : دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا^(٦) أَعْطُوا
خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ بِقَرَابَةِ جِذْمِ النِّسَبِ^(٧) ، مع كَيْفَوْنَتِهِمْ معاً مجتمعين
فى نَصْرِ النَّبِيِّ بِالشَّعْبِ^(٨) ، وقبله وبعده ، وما أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
بِهِمْ خَاصًّا .

(١) سورة الأنفال (٤١) .

(٢) فى س « ذى القرابة » وهو مخالف للأصل .

(٣) فى النسخ المطبوعة « دلت سنة رسول الله على أن ذا القربى » بزيادة « على » وهو
ليست من أصل الربع ، ولكنها مكتوبة بين السطور بخط مخالف لحظ الأصل فى
الرسم والقاعدة ، وأوضح ما فى ذلك من الخلاف أن الكاتب كتبها « على » بالياء ،
فى حين أنها تكتب فى الأصل دائماً « عل » بدون ياء ، وأيضاً وضع كاتبها
تحت الياء نقطتين ، وهو خطأ ، ولم نرها منقوطة بذلك فى المخطوط العتيقة .

(٤) فى النسخ المطبوعة زيادة « به » وهى مكتوبة فى الأصل بين السطور بخط جديد .

(٥) فى س « من بنى هاشم وهم دونهم » وزيادة كلمة « وهم » خطأ ، وهى مكتوبة فى أصل
الربع بين السطور بخط مخالف لحظ الأصل .

(٦) « الجذم » بكسر الجيم وإسكان الدال المعجمة : أصل الثى ، وقد تفتح الجيم أيضاً .

(٧) كلمة « إنما » سقطت من س خطأ .

(٨) كلمة « بالشعب » سقطت من س خطأ ، وهى ثابتة فى الأصل .

٢٣٢ - ولقد وَلَدَتْ بنو هاشمٍ في قريشٍ فَاُعْطِيَ منهم أحدٌ
بولادتهم من الخمس شيئاً ، وبنو نوفلٍ مُسَاوِيَتُهُمْ في جِذْمِ النَّسَبِ ،
وإن انفردوا بأنهم ^(١) بنو أمِّ دُونَهُمْ ^(٢) .

(١) في سب « فأنهم » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٢) روى الشافعي في الام (٤ : ٧١) : « أخبرنا مطرف عن معمر عن الزهري أن
عبد بن جبير بن مطعم أخبره عن أبيه قال : لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم سهم
ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب أنيته أنا وعثمان بن عفان ، قلنا : يا رسول الله ،
هؤلاء إخواننا من بني هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي وضعه الله به منهم ، أرايت
إخواننا من بني المطلب أعطيهم وتركنا ، أو منعنا ، وإنما قربنا وقربتهم
واحدة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ،
هكذا ، وشبك بين أصابعه » .

و « مطرف » بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وآخره فاء ،
وهو ابن مازن . وله ترجمة في تمجيد المنفعة ، فنقل عن النسائي وغيره أنه قال :
« ليس بثقة » . وعلى كل فإنه لم ينفرد بهذا الحديث كما سيأتي .
و « جبير » بالميم والباء الموحدة والتصغير ، و « مطعم » بضم الميم ولسكان الطاء
وكسر الميم المهملتين .

ثم رواه الشافعي أيضاً عن داود الطمار عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري
عن ابن السيب عن جبير ، ورواه عن الثقة عن محمد بن إسحق عن الزهري عن
ابن السيب عن جبير ، بمثل معناه . وقال الشافعي بعد ذلك : « قلت لمطرف
بن مازن : إن يونس وابن إسحق رويا حديث ابن شهاب عن ابن السيب ؟
فقال مطرف : حدثنا معمر كما وصفت ، ولعل ابن شهاب رواه عنها بما » .
ويظهر لي من هذا أن مطرفاً كان رجلاً حافظاً متنبهاً ، وأن الشافعي كان يرضاه
في الرواية .

والمحدث رواه أيضاً أحد في السند (٤ : ٨١) عن يزيد بن هرون عن ابن إسحق
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم ، بنحو رواية الشافعي عن مطرف .
ورواه أيضاً (٤ : ٨٥) عن عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك
عن يونس بمعناه .

وروى أيضاً (٤ : ٨٣) عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن سعيد
بن المسيب قال : « حدثنا جبير بن مطعم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم
لعمد خمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً كما كان يقسم لبني هاشم وبني المطلب ، وأن
أبا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير أنه لم يكن »

٢٣٣ - (١) قال الله : (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ (٢)) .

٢٣٤ - (٣) فلما أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ السَّلْبَ الْقَاتِلَ (٤) فِي

يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ، وكان عمر يعطيهم وعثمان من بعده : منه .
وهذه الرواية الأخيرة قطعة من نفس الحديث رواها أحمد منفصلة عنه ، وقد رواها أبو داود مع الحديث تمة له في السنن (٣ : ١٠٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن يونس ، ثم رواها بعده وحدها عن عبيد الله بن عمر عن عثمان بن عمر عن يونس كرواية أحمد .

وروى أبو داود الحديث أيضاً (٣ : ١٠٦ - ١٠٧) عن مسدد عن هشيم عن ابن إسحق عن الزهري .

ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وعن يحيى بن بكير كلاهما عن الليث عن عقيل عن الزهري ، وانظر فتح الباري (٦ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٣٨٩ و ٧ : ٣٧١) .
ورواه النسائي أيضاً : (٢ : ١٧٨) من طريق نافع بن يزيد عن يونس بن يزيد عن الزهري ، ومن طريق يزيد بن هرون عن ابن إسحق عن الزهري .
ورواه ابن ماجه (٢ : ١٠٧) من طريق أيوب بن سويد عن يونس عن الزهري .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى في مواضع (٦ : ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٦٥) .
وهل البخاري (٦ : ١٧٤) عن ابن إسحق قال : « عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم » ، وأمه حاتكة بنت مرة ، وكان نوفل أخام لأبيهم .
وسمى ابن حجر في الفتح أم نوفل : واقدة بنت أبي عدى ، وهل عن كتاب النسب للزييد بن بكار : « أنه كان يقال لهاشم والمطلب : البدران ، ولعبد شمس ونوفل : الأبهران » .

قال ابن حجر : « وهذا يدل على أن بين هاشم والمطلب اختلافاً سرى في أولادها من بعدهما ، ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بني هاشم وحسروم في الشعب : دخل بنو المطلب مع بني هاشم ، ولم يدخل بنو نوفل وبني عبد شمس .
وفي الحديث حجة للشافعي ومن وافقه أن سهم ذوى القربى لبني هاشم والمطلب خاصة ، دون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من قريش » .

وانظر السنن الكبرى للبيهقي (٦ : ٣٦٤ - ٣٦٧) .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٢) سورة الأنفال (٤١) .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٤) في س و ج « لقاتل » وهو مخالف لما في أصل الربيع ، وإن كان للمصنف محبها ، و « لقاتل » مفعول ثانٍ لأعطى .

الإقبال^(١) : دَلَّتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ^(٢) عَلَى أَنَّ الْغَنِيمَةَ الْمَخْمُومَةَ^(٣) فِي كِتَابِ
 أَنَّهُ غَيْرُ السَّلْبِ ، إِذْ كَانَ^(٤) السَّلْبُ مَقْنُومًا^(٥) فِي الْإِقْبَالِ ، دُونَ
 الْأَسْلَابِ الْمَأْخُودَةِ فِي غَيْرِ الْإِقْبَالِ ، وَأَنَّ الْأَسْلَابَ^(٦) الْمَأْخُودَةَ فِي غَيْرِ
 الْإِقْبَالِ غَنِيمَةٌ تُخْمَسُ مَعَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالسَّنَةِ^(٧) .

(١) « الإقبال » بكسر الهمزة ، وسيأتي معناه . وفي س « الأغال » جمع « قتل » .
 والكلمة مكتوبة في الأصل في أول السطر كما أثبتناها ، فجاء بعض قارئ الأصل فكتب
 بجوارها على بين السطر « نال » لأنه يريد تصحيح كلمة « الإقبال » إلى « الأغال »
 ولكنه تصحيح غير مستند إلى أصل ثابت . والمعنى صحيح في الكلمتين ، وإمكن
 ما في الأصل أعلى وأجود . وكذلك كتبت في النسخة المقررة على ابن جماعة .

(٢) في س و ج « سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٣) الفعل ثلاثي . تقول : « خمس مال فلان بخمسه » - بفتح الميم في الماضي ومنها في
 المضارع - : أخذ خمس ماله ، والمصدر « الخمس » بفتح الخاء وإسكان الميم .

(٤) في ج « إذا كان » .

(٥) قوله « إذ كان السلب » - سقط من س ، وقوله « مقنوما » كتب في س
 « مفهومًا » وكل ذلك خطأ واضح .

(٦) في س « وإنما الأسلاب » وهو خطأ .

(٧) كلمة « بالسنة » قدمت في س بعد كلمة « تخمس » . وما هنا هو الموافق
 لأصل الريبع .

و « الإقبال » ضد « الإديار » والمراد أن السلب الذي يعطيه الإمام قتلًا للقاتل
 هو السلب الذي يؤخذ من المحارب المقبل ، لامن المدبر المولى .

قال الشافعي في الأم (٤ : ٦٦ - ٦٧) : « ثم لا يخرج من رأس الغنيمة قبل
 الخمس شيء غير السلب . أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح
 عن أبي محمد مولى أبي قتادة قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام حنين ، فلما التفتينا كانت جولة للمسلمين ، فرأيت رجلاً من المشركين
 قد علا رجلاً من المسلمين ، قال : فاستدرت له حتى أتيتها من ورائه ، قال : فضربته على
 جبل عاتقه ضربة ، وأقبل على فضيضة ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت
 فأرسلني . فلحق عمر بن الخطاب ، فقلت له : ما بال الناس ؟ فقال : أمر الله ، ثم إن
 الناس رجعوا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلًا له عليه بيعة =

٢٣٥ - (١) ولولا الاستدلال بالسنة وحُكْمُنا بالظاهر :

== فله سلبه . فقلت قلت : من يسهدي ؟ ثم جلست ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه . فقلت من يسهدي ؟ ثم جلست ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه . فقلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك يا أبا قتادة ؟ فقصصت عليه القصة ، فقال رجل من القوم : صدق يا رسول الله ، وسلب ذلك القتل عندي ، فأرضه منه . فقال أبو بكر : لاها الله إذا ، لا يعمد إلى أسد من أسد الله عز وجل يقال عن الله ورسوله فيعطيك سلبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ، فأعطه إياه . فأعطانيه ، فبعت الدرع وابعت به مخرفاً في بني سلعة ، فانه لأول مال تأثنته في الإسلام . قال الشافعي : هذا حديث ثابت معروف عندنا . والذي لا أشك فيه : أن يعطى السلب من قتل والمشارك قبل يقال ، من أي جهة قتله ، مبارزاً أو غير مبارز ، وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم سلب مَرَجَب من قتله مبارزاً ، وأبو قتادة غير مبارز ، ولكن القتولين جميعاً مقبلان . ولم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعطى أحداً قتل مولياً سلب من قتله ، والذي لا أشك فيه أن له سلب من قتل : الذي يقتل المشرك والحرب فائمه والمشاركون يقاتلون ، ولقتلهم هكذا مؤنة ليست لهم إذا انهزموا أو انهزم المقتول ، ولا أرى أن يعطى السلب إلا من قتل مشركاً مقبلاً ولم ينهزم جماعة المشركين . وإنما ذهب إلى هذا : أنه لم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أنه أعطى السلب فائلاً إلا فائلاً قتل مقبلاً . وفي حديث أبي قتادة مادل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قتل قتيلاً له سلبه يوم حنين : بعد ما قتل أبو قتادة الرجل . وفي هذا دلالة على أن بعض الناس خالف السنة في هذا ، فقال : لا يكون للقاتل السلب إلا أن يقول الامام قبل القتال : من قتل قتيلاً فله سلبه . وذهب بعض أصحابنا إلى أن هذا من الامام على وجه الاجتهاد . وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم عندنا حكم ، وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السلب للقاتل في غير موضع .

تنبيه : في نسخة الأم في حديث أبي قتادة « عام خير » وهو خطأ من الطبع ، صوابه « عام حنين » والحديث في موطأ مالك (٢ : ١٠ - ١٢) ورواه البخاري (٦ : ١٧٧ فتح) وفي مواضع أخرى ، ومسلم (٢ : ٥٠ - ٥١) كلاهما من طريق مالك ، وكذلك رواه غيرهما . و « المخرف » بفتح الميم وإسكان الحاء المعجمة وفتح الراء : هو الحائط من النخل . وقوله « تأثنته » أي جمعته ، يقال : « مال مؤثِّل ، ومجد مؤثِّل » بوزن اسم المفعول : أي مجموع ذو أصل . و « بنو سلعة » بفتح السين وكسر اللام .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

قَطَعْنَا^(١) من لزمه اسمُ سَرِقَةٍ، وَضَرَبْنَا مِائَةَ كُلِّ مَنْ زَنَى، حُرًّا مَيْبًا،
وَأَعْطَيْنَا سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى كُلِّ^(٢) من بينه وبين النبي قرابةً، ثم خَلَصَ
ذلك إلى طوائف من العرب، لأنَّ له فيهم وَشَايِجَ^(٣) أرحامه،
وَحَسَنَاتِ السَّلْبِ، لأنه من المَغْنَمِ، مع ما سواه من الغنيمة .

بيان^(٤) فرض الله في كتابه اتباع سنة نبيه^(٥)

٢٣٦ - قال الشافعي : وَصَّعَ اللَّهُ رَسُولَهُ^(٦) مِنْ دِينِهِ وَفَرَضِهِ
وَكِتَابِهِ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَبَانَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ جَمَلُهُ عِلْمًا لَدِينِهِ ، بما افترض
مِنْ طَاعَتِهِ ، وَحَرَّمَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَأَبَانَ مِنْ فَضِيلَتِهِ ، بما قرَنَ من
الإيمان برسوله مع الإيمان به .

٢٣٧ - فقال تبارك وتعالى : (فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَقُولُوا
ثَلَاثَةً^(٧)) ، اتَّهَمُوا خَيْرًا لَكُمْ ، إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ، سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ
لَهُ وَلَدٌ^(٨)) .

(١) هكذا هو بحذف اللام في جواب « لولا » وهو جائر على قلة ، واستعمال الشافعي
إياه يدل على أنه فصيح صحيح . والشافعي لفته حجة .

(٢) كلمة « كل » سقطت من النسخ الثلاث المطبوعة ، وهي ثابتة في أصل الريع بين
السطور بنفس الخط .

(٣) الوشائج ، بدون الهمز وبالمعز أيضا : جمع « وشيجة » وهي الرحم المشبكة النصلة ،
وأصله من « وشجت المروق والأغصان » أى اشتبكت ، وفعله من باب « وعد »

(٤) في النسخ الثلاث المطبوعة « باب بيان » وكلمة « باب » ليست في أصل الريع .

(٥) في ج « باب بيان ما فرض الله في كتابه من اتباع سنة نبيه » وهو مخالف للأصل .

(٦) في ب « نبيه » وهو مخالف للأصل .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال ، « إلى : سبحانه أن يكون له ولد » .

(٨) سورة النساء (١٧١) .

والعصمة لله ولكتابه ولأنبيائه . وقد أبى الله العصمة لكتابه غير كتابه ، كما
قال بعض الأئمة من السلف :

فان الشافعي - رضى الله عنه - ذكر هذه الآية محتجا بها على أن الله قرن الإيمان =

== برسوله محمد صلى الله عليه وسلم مع الإيمان به ، وقد جاء ذلك في آيات كثيرة من القرآن ، منها قوله تعالى في الآية (١٣٦) من سورة النساء : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ » . ومنها قوله تعالى في الآية (١٥٨) من سورة الأعراف : « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ » . ومنها قوله تعالى في الآية (٨) من سورة التافات : « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّوْرِ الَّذِي أَنْزَلْنَا »

ولكن الآية التي ذكرها الشافعي هنا ليست في موضع الدلالة على ما يريد ، لأن الأمر فيها بالإيمان بالله وبرسوله كافة . ووجه الخطأ من الشافعي أنه ذكر الآية بلفظ « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » بافراء لفظ الرسول ، وهكذا كتبت في أصل الريع ، وطلبت . في الطبقات الثلاث من الرسالة ، وهو خلاف التلاوة ، وقد خيل لى بادئ ذى بدء أن تكون هناك قراءة بالافراء ، وإن كانت - إذا وجدت - لا تعيد في الاحتجاج لما يريد ، لأن سياق الكلام في شأن عيسى عليه السلام ، فلو كان اللفظ « ورسوله » لكان المراد به عيسى ، ولكنى لم أجد أية قراءة في هذا الحرف من الآية بالافراء : لا في القراءات المقررة ، ولا في غيرها من الأربع ، ولا في القراءات الأخرى التي يسمونها « القراءات الشاذة » .

ومن يجب أن يبقى هذا الخطأ في الرسالة ، وقد مضى على تأليفها أكثر من ألف ومائة وخمسين سنة ، وكانت في أيدي العلماء هذه القرون الطوال ، وليس هو من خطأ في الكتابة من الناسخين ، بل هو خطأ علمى ، انتقل فيه ذهن المؤلف الإمام ، من آية إلى آية أخرى حين التأليف : ثم لابنه عليه أحد ، أولا يلتفت إليه أحد ، وقد مكث أصل الريع من الرسالة بين يدي عشرات من العلماء الكبار ، والأئمة الحفاظ ، نحواً من أربعة قرون ، إلى ما بعد سنة ٦٥٠ : يتداولونه بينهم قراءة وإفراءاً ونسخاً ومقابلة ، كما هو ثابت في السهات الكثيرة المسجلة مع الأصل ، وفيها سماعات لعلام أعلام ، ورجال من الرجال الأفذاذ : وكلهم دخل عليه هذا الخطأ ، وفاته أن يتدبر موضعه فيصححه ، ومرد ذلك كله - فما ترى والله أعلم - : إلى الثقة ثم إلى التقليد ، فما كان ليخطر ببال واحد منهم أن الشافعي ، وهو إمام الأئمة ، وحجة هذه الأمة - : يخطئ في تلاوة آية من القرآن ، ثم يخطئ في وجه الاستدلال بهاء الموضوع أصله من بديهيات الاسلام ، وحجج القرآن فيه متوافرة ، وآياته متلوة محفوظة . ولذلك لم يكلف واحد منهم نفسه عناء المراجعة ، ولم يفكر في =

٢٣٨ - وقال : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ ^(١) عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ^(٢)) .
٢٣٩ - فَجَعَلَ كَمَالِ ابتداء الإيمان ، الذي ماسواهُ تَبَعٌ لَهُ :
الإيمانَ بِاللَّهِ ثم برسوله ^(٣) .

٢٤٠ - فلو آمَنَ عَبْدٌ بِهِ ولم يؤمن برسوله : لم يَقَعْ عليه اسمُ
كَمَالِ الإيمانِ أبداً ، حتى يؤمن برسوله معه .
٢٤١ - وهكذا سنَّ رسولُ الله في كلِّ مَنْ امْتَحَنَهُ لِلإيمانِ .
٢٤٢ - أخبرنا ^(٤) مالك ^(٥) عن هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ عن عطاء
بنِ يَسَارٍ عن عُمَرَ بنِ الحَكَمِ قال : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِجَارِيَةٍ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَى رَقَبَةٍ ، أَفَأَعْتِقُهَا ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ : أَيْنَ
اللهُ ؟ فَقَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، فَقَالَ . وَمَنْ أَنَا ؟ قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ،
قال ^(٦) : فَأَعْتِقُهَا ^(٨) » .

= صدر الآية التي آتى بها الشافعي للاحتجاج ، تقليداً له وثقة به ، حتى يرى إن كان
موضعها موضع الكلام في شأن نبينا صلى الله عليه وسلم ، أوفى شأن غيره من
الرسول عليهم السلام :

- ونقول هنا ما قال الشافعي فيما مضى من الرسالة (رقم ١٣٦) : « وبالتقليد أغفل
من أغفل منهم ، والله يفر لنا ولهم » .
(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .
(٢) سورة النور (٦٢) .
(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « معه » وهي مكتوبة بمحاشية الأصل بخط جديد .
(٤) رصمت في أصل الربيع « ارنا » اختصاراً ، على عادة المحدثين القدماء وغيرهم .
(٥) في النسخ المطبوعة « مالك بن أنس » .
(٦) كلمة « أنت » سقطت من س وهي ثابتة في الأصل .
(٧) في س « فقال » والفاء مزيدة في الأصل ملصقة بالكلمة بخط آخر .
(٨) الحديث في الموطأ (٣ : ٥ - ٦) مطولاً . ورواه مسلم (١ : ١٥١) وأبو داود =

٢٤٣ - قال الشافعي : وهو « معاوية بن الحكم » وكذلك^(١)
رواه غيرُ مالك ، وأظنُّ مالك^(٢) لم يحفظ اسمه .

٢٤٤ - قال الشافعي : ففَرَضَ اللهُ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعَ وَحْيِهِ وَسُنَنِ
رَسُولِهِ .

٢٤٥ - فقال في كتابه : (رَبَّنَا وَأُبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ^(٣))
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٤) .

٢٤٦ - وقال جل ثناؤه : (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ^(٥))
يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ^(٦)) .

(١) = (٣٥١ - ٣٤٩ : ١) والنسائي (١ : ١٧٩ - ١٨٠) من طريق يحيى بن أبي كثير
عن هلال بن أبي مبينة ، وهو شيخ مالك هنا ، واسمه « هلال بن علي بن أسامة »
ونسبه مالك إلى جده .

(٢) في النسخ المطبوعة « كذلك » بدون الواو ، وهو مخالف للأصل .
(٣) هكذا رسم في أصل الربيع منصوبا بدون الألف ، وهو جائز ، كما قدمنا في التلخيص
على الفقرة (١٩٨) .

(٣) قال السيوطي في شرح الموطأ : « قال النسائي : كذا يقول مالك : عمر بن الحكم ،
وغيره يقول : معاوية بن الحكم السلمي . وقال ابن عبد البر : هكذا قال مالك : عمر
بن الحكم ، وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث ، وليس في الصحابة رجل يقال له
عمر بن الحكم ، وإنما هو معاوية بن الحكم . كذا قال فيه كل من روى هذا
الحديث عن هلال أو غيره . ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة ، وحديثه هذا
معروف له ، ومن نص على أن مالكا وهم في ذلك : البزار وغيره . انتهى » .

والحديث رواه أيضا أبو داود الطيالسي في مسند معاوية بن الحكم (رقم ١١٠٥)
وكذلك أحمد بن حنبل في المسند (٥ : ٤٤٧ - ٤٤٩) .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : الحكم » .

(٥) سورة البقرة (١٢٩) .

(٦) في الأصل إلى هنا ثم قال « الآية » .

(٧) سورة البقرة (١٥١) .

٢٤٧ - وقال : (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ^(١) وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ^(٢)) .

٢٤٨ - وقال جل ثناؤه : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ^(٣) يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ^(٤)) .

٢٤٩ - وقال : (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظِمَكُمْ بِهِ ^(٥)) .

٢٥٠ - وقال : (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ^(٦) ، وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ^(٧)) .

٢٥١ - وقال : (وَأَذْكُرْ مَا يَنْتَلِي فِي يُسُوتِكَ ^(٨) مِنْ آيَاتِ

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٢) سورة آل عمران (١٦٤) . وهذه الآية ذكرت في س و س قبل الآية السابعة :

« كما أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ » . ومنشأ ذلك : أن الكاتب في أصل الربيع نسي

تلك الآية ، ثم كتبها في الحاشية وأشار إلى موضعها ، فأخطأ الناقلون معرفة موضعها ، وكتبوها مؤخرة عنه .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة الجمعة (٢) .

(٥) سورة البقرة (٢٣١) .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٧) سورة النساء (١١٣) .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ^(١) .
 ٢٥٢ - « قَدْ كَرَّ اللَّهُ الْكِتَابَ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وَذَكَرَ الْحِكْمَةَ ،
 فَسَمِعْتُ مَنْ أَرْضَى ^(٢) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ يَقُولُ : الْحِكْمَةُ : سُنَّةُ
 رَسُولِ اللَّهِ .

٢٥٣ - « وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا قَالَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 ٢٥٤ - « لِأَنَّ الْقُرْآنَ ذُكِرَ وَاتَّبَعَتْهُ الْحِكْمَةُ ، وَذَكَرَ اللَّهُ
 مَتَّه ^(٣) عَلَى خَلْقِهِ بِتَعْلِيمِهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، فَلَمْ يُخَيَّرْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -
 أَنْ يُقَالَ الْحِكْمَةُ ^(٤) هَاهُنَا إِلَّا سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ .
 ٢٥٥ - « وَذَلِكَ أَنَّهَا مَقْرُونَةٌ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ اقْتَرَضَ
 طَاعَةَ رَسُولِهِ ، وَحَتَّمَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ - فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِقَوْلِهِ :
 فَرَضَ ^(٥) إِلَّا لِكِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِهِ .
 ٢٥٦ - « لِمَا وَصَفْنَا ، مِنْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِرَسُولِهِ
 مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ بِهِ .

-
- (١) سورة الأحزاب (٣٤) .
 (٢) هنا في « وج زيادة » قال الشافعي « وليست في الأصل .
 (٣) في « من أرضاه » وهو خلاف الأصل .
 (٤) هنا في « وج زيادة » قال الشافعي « وليست في الأصل .
 (٥) في « من » وفي « وج » منته « والكل خطأ ومخالف للأصل .
 (٦) زاد بعض القارئین بحاشية الأصل حرف « إن » بعد كلمة « يقال » وهي زيادة
 لا أصل لها ، ولا حاجة بالكلام إليها .
 (٧) في النسخ المطبوعة « لأنه فرض » وكلمة « إنه » ليست في الأصل ، وحذفها جائز ،
 ويكون قوله « فرض » مقولا للقول على سبيل الحكاية ، أو خبراً لمحذوف ، كأنه
 يقول « هو فرض » .
 (٨) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « وذلك » وهي مكتوبة في الأصل بين السطور بخط
 غير خطه . .

٢٥٧ - وسنة رسول الله مبيته عن الله معنى ما أراد : دليلاً على خاصه وعامه . ثم قرن الحكمة بها بكتابه فأتبعها إياه^(١) ، ولم يجعل هذا لأحد من خلقه غير رسوله .

باب

مَرْضَى اللَّهِ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ^(٢) مَقْرُونَةً بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَمَذْكُورَةً وَحْدَهَا

٢٥٨ - قال الله : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْتِمَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا^(٣) أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا^(٤)) .

٢٥٩ - وقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَابْلِغُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ^(٥) ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا^(٦)) .

٢٦٠ - ^(٧) فقال بعض أهل العلم : أولوا الأمر : أمراء سرايا رسول الله . والله أعلم . وهكذا أخبرنا^(٨)

(١) ممكن العبارة في الأصل والنسخ المطبوعة ، وتحتاج لفيء من التأمل أو النكف .
والمراد واضح مفهوم .

(٢) في س « رسوله » وهو مخالف للأصل .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة الأحزاب (٣٦) .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة النساء (٥٩) .

(٧) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٨) في س وج « وهكذا أخبرنا عدد من أهل التفسير » وفي س « وهكذا أخبرنا غير =

٢٦١ - وهو يُشبه ما قال ، والله أعلم ، لأن كل من كان حَوْلَ
مكة من العرب لم يكن يعرف إِمَارَةً ، وكانت تأتف أن يُعطى بعضها
بعضاً طاعة الإمارة .

٢٦٢ - فلما دانت لرسول الله بالطاعة لم تكن ترى ذلك يصلح
لغير رسول الله .

٢٦٣ - ^(١) فأمرُوا أن يطيعوا أُولى الأمر الذين أمرهم رسول الله ،
لا طاعة مطلقاً ، بل طاعة مُستثناة ، فيما لهم وعليهم ^(٢) ، فقال : (فَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ) يعنى : إن اختلفتم فى شىء .

٢٦٤ - ^(٣) وهذا - إن شاء الله - كما قال فى أُولى الأمر ، إلا أنه يقول
(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ) يعنى - والله أعلم - هم وأمرؤهم الذين أمرُوا بطاعتهم ،
(رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) يعنى - والله أعلم - : إلى ما قال الله

== واحد من أهل التفسير « وكل ذلك مخالف لما فى الأصل .
وقد كتبت فى الأصل « وهكذا أرنا » و « أرنا » اختصار « أخبرنا » عند
المحدثين ، وكذلك يكتبها الربيع فى الرسالة ، ولكنه كتبها فوقها واضحة « أخبرنا » .
ويظهر أن بعض القارئى فى الرسالة ظنوا أنها فعل مبنى للفاعل ، وأن فى الكلام سقطاء
فزادوا فى بعض النسخ « عدد من أهل التفسير » كما رأيت فى نسخة أخرى مقروءة
على شيخ الإسلام أبى محمد عبد الله بن محمد بن جماعة فى سنة ٨٥٦ . فكتب فيها
فى أصلها « أخبرنا » فقط ، ثم زيد فيها فى الماشى بخط آخر « عدد من أهل
التفسير » . ولكن عدم وجود هذه الزيادة فى أصل الربيع دليل على أن الفعل
« أخبرنا » مبنى لما لم يسم فاعله ، وبذلك يكون الكلام تاماً صحيحاً ، لم يسقط
منه شىء . ويجوز أن يكون مبنياً للفاعل ، ويكون الشافعى سمع هذا القول من
قائله .

(١) هنا فى ج زيادة « قال » وليست فى الأصل .

(٢) فى ج « ستى فيها لهم وعليهم » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٣) هنا فى ج زيادة « قال الشافعى » وليست فى الأصل .

والرسولُ إن عرفتموه ، فإن لم تعرفوه سألتكم الرسولَ عنه إذا وصلتم^(١) ،
أومنَ وصلَ منكم إليه .

٢٦٥ - لأن ذلك الفرض الذي لا مُتَنَازَعَةَ لكم فيه . لقول الله :
(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) .

٢٦٦ - وَمَنْ يَتَنَازَعُ^(٢) يَمْنُ^(٣) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَى
قَضَاءِ اللَّهِ ، ثم قضاء رسوله ، فإن لم يكن فيما تَنَازَعُوا^(٤) فيه قَضَاءٌ ، نَصًّا
فيهما ولا في واحدٍ منهما - : رَدُّوهُ قِيَاسًا عَلَى أَحَدِهِمَا ، كما وَصَفْتُ مِنْ
ذِكْرِ الْقِبْلَةِ وَالْعَدْلِ وَالْمَثَلِ ، مَعَ مَا قَالَ اللَّهُ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِثْلَ
هذا المعنى .

٢٦٧ - وقال^(٥) : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ^(٦) عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ
أُولَئِكَ رَفِيقًا^(٧)) .

(١) في - و ج « إذا وصلتم إليه » وكلمة « إليه » ليست في الأصل .

(٢) هكذا كتبت الكلمة في الأصل ، بوضع هـ طينتين فوق التاء وهـ طينتين تحتهما ، لتقرأ
بالوجهين : « تنازع » فعل ماضٍ ، و « يتنازع » فعل مضارع ، والآخر يجوز فيه
الرفع ، على أن تكون « من » موصولة ، والجزم على أن تكون شرطية ، ولذلك
وضعتنا على آخر الفعل الحركات الثلاث .

(٣) في س و ج « من » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ب « يتنازعون » وهو مخالف للأصل .

(٥) في ج « قال » بمحذوف الواو ، وهو مخالف للأصل .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : رفيقا » .

(٧) سورة النساء (٦٩) .

٢٦٨ - وقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^(١)).

باب

ما أَمَرَ اللَّهُ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ

٢٦٩ - قال الله جل ثناؤه : (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ^(٢) ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَلَمَّا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ^(٣)) .

٢٧٠ - وقال : ^(٤) (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ^(٥)) . ٣٠

٢٧١ - فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ يَتَّبِعْتُمْ رَسُولَهُ يَتَّبِعْتَهُ ؛ وكذلك أعلمهم أن طاعتهم طاعته ^(٦) .

٢٧٢ - وقال : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٧) حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَحْدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ^(٨)) .

(١) سورة الأغال (٢٠) .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : أجراً عظيماً » .

(٣) سورة الفتح (١٠) .

(٤) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل . وفيها أيضاً « قال الله : ومن يطع الرسول » وهو مخالف للأصل ، وزيادة الواو في أول الآية خطأ ، لأنه خلاف التلاوة .

(٥) سورة النساء (٨٠) .

(٦) في س « أن طاعتهم لياه طاعته » وفي ب و ج « أن طاعته طاعته » وكل ذلك مخالف للأصل . ويظهر أن الناسخين ظنوا أن المعنى غير واضح ، فتصرف كل منهم في اللفظ بما ظنه مفيداً لإيضاح المعنى .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٨) سورة النساء (٦٥) .

٢٧٣ - نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَا بَلَّغْنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي رَجُلٍ خَاصِمَ الزُّبَيْرِ فِي أَرْضِي، فَقَضَى النَّبِيُّ بِهَا لِلزُّبَيْرِ^(١).

٢٧٤ - وَهَذَا الْقَضَاءُ سَنَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، لِأَحْكُمْ مَنْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ.

٢٧٥ - ^(٢) وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَلَى مَا وَصَفْتُ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَضَاءٌ ^(٣) بِالْقُرْآنِ كَانَ حَكْمًا مَنْصُوصًا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَشْبَهَ أَنْ يَكُونُوا إِذَا لَمْ يُسَلِّمُوا لِحُكْمِ كِتَابِ اللَّهِ نَصًّا غَيْرَ مُشْكِلٍ الْأَمْرِ: أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ، إِذَا ^(٤) رَدُّوا حُكْمَ التَّنْزِيلِ، إِذَا لَمْ يُسَلِّمُوا لَهُ ^(٥).

٢٧٦ - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ^(٦) كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ مِنْكُمْ لَوْ آذًا،

(١) الرجل الذي خاسم الزبير كان من الأنصار ممن شهد بدراً، واختصا في ماء كانا يقيان به أرضهما وتخلهما. والحديث مطول معروف في كتب السنة، وفي آخره: «قال الزبير: ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك». وقد ذكره السيوطي في المر المنتور (٢: ١٨٠) ونسبه لمبد الرزاق وأحمد وعبد بن حيد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن أبيه. ورواه أيضا يحيى بن آدم في الحراج (رقم ٣٣٧) وانظر فتح الباري (٥: ٢٦-٣١).

(٢) هنا في ج زيادة «قال الشافعي» وليست في الأصل.

(٣) في ب «قضى» على أنه فعل ماضٍ، لامصدر. والذي في الأصل يحتمل ذلك، لأنه كتب «قضا» بالألف، وكثيرا ما يكتب فيه الفعل المعتل اليائي بالألف.

(٤) في ج «إذ» وهو مخالف للأصل.

(٥) في س «إذ لم يسلموا». وفي ب «فلم يسلموا»، وكلاما مخالف للأصل.

(٦) في الأصل إلى هنا، ثم قال: «إلى: عذاب أليم».

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١).

٢٧٧ (٢) وقال : (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ . وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ
مُذْعِنِينَ . أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، أَمْ اذْتَابُوا ، أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ؟ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ
إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ : أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ،
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ ،
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ^(٣)) .

٢٧٨ - (٤) فَأَعْلَمَ اللَّهُ النَّاسَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ دُعَاءَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ : دُعَاؤُهُ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ ، لِأَنَّ الْحَاكِمَ بَيْنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ،
وَإِذَا سَأَلُوا لِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ^(٥) فَإِنَّمَا سَأَلُوا الْحُكْمَ^(٦) بِفَرْضِ اللَّهِ .

٢٧٩ - وَأَنَّهُ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُهُ ، عَلَى مَعْنَى افْتِرَاضِهِ
حُكْمَهُ ، وَمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ إِسْعَادِهِ^(٨) بِعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمَا شَهِدَ لَهُ بِهِ مِنْ هِدَايَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ أَمْرَهُ .

(١) سورة النور (٦٣) .

(٢) هنا في س زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : الفاترون » .

(٤) سورة النور (٤٨ - ٥٢) .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٦) في س و ج « فإذا سألوا لحكم النبي » وهو مخالف لما في الأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « له » والذي في الأصل « لحكمه » ثم ضرب عليها بعض القارئین
وكتب فوقها « له » بخط مخالف لخط الأصل .

(٨) في النسخ المطبوعة « لإسعاد إياه » وكلمة « إياه » في الأصل بين السطور بخط آخر .

٢٨٠ - فَأُخِمْ فَرَضُهُ بِالْإِزَامِ خَلَقَهُ طَاعَةَ رَسُولِهِ ، وَإِعْلَامِهِمْ^(١)
أَنَّهُ طَاعَتُهُ .

٢٨١ - فَجَمَعَ لَهُمْ أَنْ أُعْلِمَهُمْ أَنَّ الْفَرَضَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعُ أَمْرِهِ وَأَمْرِ
رَسُولِهِ^(٢) ، وَأَنَّ طَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَتُهُ ، ثُمَّ أُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ فَرَضَ عَلَى رَسُولِهِ
اتِّبَاعَ أَمْرِهِ ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ .

باب

مَا أَبَانَ اللَّهُ لَخَلْقِهِ مِنْ فَرَضِهِ عَلَى رَسُولِهِ اتِّبَاعَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ^(٣) ،
وَمَا شَهِدَ لَهُ بِهِ مِنْ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَمِنْ هُدَاهُ ،
وَأَنَّهُ هَادٍ لِمَنِ اتَّبَعَهُ

٢٨٢ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ^(٤) وَالْمُنَافِقِينَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا .
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ^(٥)) ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا^(٦) .

٢٨٣ - وَقَالَ : (اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ^(٧)) .

(١) في س « بإعلامهم » وهو مخالف للأصل .

(٢) في النسخ المطبوعة زيادة « مما » وهي مكتوبة في الأصل بين السطور بخط آخر .

(٣) في النسخ المطبوعة « ما أوحى الله إليه » وزيادة لفظ الجلالة مكتوبة بين السطور
بخط آخر .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة الأحزاب (١ و ٢) .

(٧) سورة الأنعام (١٠٦) .

٢٨٤ - وقال (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) ^(١) وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^(٢) .

٢٨٥ - ^(٣) فَأَعْلَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْهُ ^(٤) عليه بما سبق في علمه :
 من عصمته لإيأه من خلقه ، فقال : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
 إِلَيْكَ ^(٥) مِنْ رَبِّكَ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ، وَاللَّهُ يَمَصِّمُكَ
 مِنَ النَّاسِ ^(٦)) .

٢٨٦ - ^(٧) وَشَهِدَ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ باستمساكه بما أَمَرَهُ بِهِ ،
 ٣١ والهُدَى في نفسه ، وهداية من اتبعه ، فقال : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ^(٨) مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِن
 جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ، وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ
 مُّسْتَقِيمٍ ^(٩)) .

٢٨٧ - وقال : (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ ^(١٠) أَنْ يُضِلُّوكَ ، وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، وَمَا يَحْضُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ ،

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٢) سورة الجاثية (١٨) .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٤) في س و ج « منة » وهو خطأ ، والصواب ما في الأصل ، وقد ضبطت فيه بفتح الميم .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : والله يمصك من الناس » .

(٦) سورة المائدة (٦٧) .

(٧) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : وإنك تهدي إلى صراط مستقيم » .

(٩) سورة الشورى (٥٢) .

(١٠) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : وكان فضل الله عليك عظيما » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ،
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ^(١) .

٢٨٨ - ^(٢) فَأَبَانَ اللَّهُ أَنْ ^(٣) قَدْ فَرَضَ عَلَى نَبِيهِ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ ،
وَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ ^(٤) عَنْهُ ، وَشَهِدَ بِهِ لِنَفْسِهِ ، وَنَحْنُ نَشْهَدُ لَهُ بِهِ ، تَقَرُّبًا
إِلَى اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَتَوَسُّلاً إِلَيْهِ بِتَصْدِيقِ كَلِمَاتِهِ .

٢٨٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ^(٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى
الْمُطَّلِبِ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ ^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « مَا تَرَكْتُ
شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا
نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ^(٧) » .

٢٩٠ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَمَا أَغْلَمَنَا اللَّهُ مِمَّا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ وَحَقَّمِ
قَضَائِهِ الَّذِي لَا يُرَدُّ ، مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَنِعْمَتِهِ - : أَنَّهُ مَتَّعَهُ مِنْ أَنْ يَهْمُوا
بِهِ أَنْ يُضْلُوهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُمْ لَا يَضُرُّونَهُ مِنْ شَيْءٍ .

(١) سورة النساء (١١٣) .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٣) في س و س « أنه » وهو مخالف للأصل .

(٤) في النسخ المطبوعة « بالإبلاغ » وهي مكتوبة في الأصل « بالبلاغ » ثم أصلحها بعض
قارئيه لإصلاحاً غير واضح ولا صحيح ، ويظهر أنه ظن أن كلمة « البلاغ » لا تناسب
المرعى هنا ، وما في الأصل صواب ، قال في اللسان : « الإبلاغ » : الإيصال ،
وكذلك التبليغ ، والاسم منه : البلاغ » يعني أنه اسم قام مقام المصدر الحقيقي .

(٥) في س و س « عبد العزيز بن محمد » وفي ج « عبد العزيز بن محمد
بن أبي عبيد » والذي في الأصل « عبد العزيز » وكتب في هامشه « بن محمد »
وكتب تحته « بن أبي عبيد » ، ووضع بينهما خط . وخط هاتين الزيادتين غير
خط الأصل .

وعبد العزيز هذا هو ابن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي ، وهو من تقات

أتباع التابعين من أهل المدينة ، مات سنة ١٨٧ وقيل غير ذلك .

(٦) « حنطب » بفتح الحاء والطاء المهملتين وبينهما نون ساكنة .

(٧) سيأتي الكلام على هذا الحديث في (رقم ٣٠٦) .

٢٩١ - وفي شهادته له بأنه يَهْدِي إلى صراطٍ مستقيمٍ، صراطِ الله، والشهادة بتأدية رسالته واتباع أمره، وفيما وصفتُ مِنْ قَرْضِهِ طَاعَتَهُ وتأكيدِهِ إِيَّاهَا فِي الْآيِ ذَكَرْتُ^(١) - : مَا أَقَامَ اللَّهُ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ : بِالتَّسْلِيمِ لِحُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ^(٢) وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ .

٢٩٢ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَمَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ^(٣) لَيْسَ اللَّهُ فِيهِ حُكْمٌ - : فَبِحُكْمِ اللَّهِ سَنَّهُ . وَكَذَلِكَ أَخْبَرَنَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللَّهِ) .

٢٩٣ - (٤) وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ ، وَسَنَّهُ^(٥) فِيهَا لَيْسَ فِيهِ بَعِيْنُهُ نَصُّ كِتَابٍ .

٢٩٤ - وَكُلُّ مَا سَنَّ فَقَدْ أَلْزَمَنَا اللَّهُ اتِّبَاعَهُ ، وَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ طَاعَتَهُ ، وَفِي الْمُنُوْدِ^(٦) عَنْ اتِّبَاعِهَا^(٧) مَعْصِيَتَهُ الَّتِي لَمْ يَعْزِزْ بِهَا خَلْقًا ،

(١) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « فِي الْآيِ الَّتِي ذَكَرْتُ » وَكَلِمَةُ « الَّتِي » مَكْتُوبَةٌ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ بِخَطِّ آخِرٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْقَدِي زَادَهَا رَأْيَ التَّرْكِيبِ عَلَى غَيْرِ الْجَاذِءِ فِي الْكَلَامِ ، مَعَ أَنَّ لَهُ وَجْهًا ظَاهِرًا مِنَ الرَّيَّةِ : أَنَّ يَكُونُ قَوْلُهُ « ذَكَرْتُ » حَالًا مِنْ « الْآيِ » وَلَقَدْ بَيَّحْتُ الْحَالَ جَلَّةَ فَعْلِيَّةِ فَعْلُهَا مَانِسٌ ، وَالْحَالُ فِي مَعْنَى الصِّفَةِ .

(٢) فِي س وَ ج « لِحُكْمِ رَسُولِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي س « مِمَّا » بَدَلَ « فِيهَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) هُنَا فِي س وَ ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٥) فِي س « وَبَيْنَ » بَدَلَ « وَسَنَ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ، وَمُرَادُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَّ فِي أَشْيَاءٍ مَنْصُوصٍ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ ، يَأْتِيَانِ لَهَا ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ سَنَّ أَيْضًا أَشْيَاءً لَيْسَ فِيهَا بَيْنَهُمَا نَصٌّ مِنَ الْكِتَابِ .

(٦) الْمُنُوْدُ - بَيْنَ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ - : الْعَتُوْدُ وَالطُّفْيَانُ ، أَوِ الْمِيلُ وَالْإِنْغِرَافُ ، وَفَعْلُهُ مِنْ أَبْوَابٍ : « نَصَرَ وَصَمِعَ وَكَرَّمَ » ، وَأَمَّا الْمُنُوْدُ فَاتِّبَاعُهُ مَصْدَرٌ مَحْمَلٌ .

(٧) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَتَأْنِيثُ الضَّمِيرِ عَلَى إِزَادَةِ السَّنَنِ الَّتِي أَلْزَمَنَا اللَّهُ اتِّبَاعَهَا . وَفِي س وَ ج « اتِّبَاعَهُ » بِالتَّذْكِيرِ ، وَالْمَعْنَى صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّهُ مُخَالَفٌ لِمَا فِي الْأَصْلِ .

ولم يحمل له من اتباع سُنَنِ رسولِ الله تَخَرُّجًا ، لما وصفتُ ، وما قال رسولُ الله ^(١) .

٢٩٥ - ^(٢) أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ ^(٣) مولى مُعَرِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي ، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ - : فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا ^(٤) فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » .

(١) أى ولما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي عقب هذا .

(٢) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .

(٣) هكذا في الأصل « عن سالم أبو النضر » وكان هذا لم يعجب بعض القارئین فيه ، لخالفته المصهور في استعمال الأسماء الخمسة ، فضرب على حرف الجر « عن » وكتب في الهامش بخط آخر « بن عينة قال أنا » وبذلك طبعت في النسخ المطبوعة ، وهو تصرف غير جيد ممن صنعه .

والذي في الأصل له وجه في العربة ، وإن كان غير مشهور . قال ابن قتيبة في مشكل القرآن (ج ١ ص ١٨٥ من كتاب القرطين) : « وربما كان للرجل الاسم والكنية ، فغلبت الكنية على الاسم ، فلم يعرف إلا بها ، كأبي طالب ، وأبي ذر ، وأبي هريرة ، ولذلك كانوا يكتبون : علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، لأن الكنية بكمالها صارت اسما ، وحظ كل حرف الرفع ، مالم ينصبه أو يحجره حرف من الأدوات أو الأفعال ، فكأنه حين كنى قيل : أبو طالب ، ثم ترك كنيته ، وجعل الاسمان واحداً » .

وما هنا كذلك ، فإن سالما عرف واشتهر بكنيته « أبو النضر » وغلبت عليه .

تنبيه : - أخطأ المصححون في تصحيح كتاب القرطين في التالين الذين ذكرهما ابن قتيبة ، فكتبوها على الجادة « علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » مع أن سياق كلامه واضح ، في أنه يريد كتابتهما بالواو ، كما صنفا هنا في قل كلامه . وانظر أيضا الكشاف للزحمرى في تفسير سورة المد .

(٤) الحديث باسناديه (رقم ٢٩٥ ، ٢٩٦) سيأتي مرة أخرى بهما في رقمى

(١١٠٦ ، ١١٠٧) وسيأتي بالاسناد الأول في رقم (٦٢٢) .

٢٩٦ قال - سفيان : وحدثني محمد بن المنكدر^(١) عن النبي

مرسلاً^(٢).

- (١) في م « المنكدرى » وهو خطأ ظاهر .
- (٢) الحديث رواه أبو داود (٤ : ٣٢٩) عن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النخعي ، كلاهما عن سفيان عن أبي النضر ، ولم أجده في مسند أحمد عن سفيان . ورواه أيضا ابن ماجه (١ : ٦) عن نصر بن علي الجهضمي : « حدثنا سفيان بن عيينة في بيته ، أنا سأله عنه ، عن سالم أبي النضر ، ثم مر في الحديث قال : أوزيد بن أسلم عن عبيد الله بن أبي رافع . وهذا يدل على أن سفيان تردد فيه : هل هو عن سالم أو عن زيد بن أسلم . ورواه أيضا الترمذي (٢ : ١١٠ - ١١١) طبعه بولاق (٤ : ٢٧٤ شرح المباركفوري) عن قتيبة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر عن عبيد الله . وقال الترمذي بعد ذلك : « وروى بعضهم عن سفيان عن ابن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الأفراد بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر ، وإذا جمعا روى هكذا . ولهذا التردد من سفيان قال الترمذي « حديث حسن » ، وفي بعض النسخ « حسن صحيح » .
- ورواه أيضا الحاكم (١ : ١٠٨ - ١٠٩) من طريق الحميدي عن سفيان عن أبي النضر عن عبيد الله عن أبيه . وقال : « قد أقام سفيان بن عيينة هذا الاسناد ، وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، والذي عندي أنهما تركاه لاختلاف المصريين في هذا الاسناد » . ثم رواه من طريق ابن وهب عن مالك عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وعن ابن وهب عن الليث بن سعد عن أبي النضر عن موسى بن عبد الله بن قيس عن أبي رافع موصولا مرفوعا .
- وهذا الاختلاف لا يضر ، لأن رواية سفيان عرفنا منها أن الحديث عند أبي النضر عن عبيد الله ، وكذلك رواية مالك ، وإن كانت مرسلة ، ورواية الليث أدلت أن الحديث معروف عن أبي رافع أيضا ، لأنه رواه عنه موسى بن عبد الله بن قيس ، وهو موسى بن أبي موسى الأشعري ، وهو تابعي ثقة .
- فيكون لأبي النضر فيه شيخان : عبيد الله بن أبي رافع ، وموسى بن أبي موسى ، كلاهما يرويه عن أبي رافع .
- وقد وجدت متابعة صحيحة لسفيان فيه أيضا ، ترفع احتمال التعليل أو الخطأ من سفيان . فقد رواه أحمد في المسند (٦ : ٨) عن علي بن إسحق عن ابن المبارك عن ابن لهيعة : « حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم » وابن لهيعة ثقة ، وقد صرح بالسماع من أبي النضر ، وهذا إسناد صحيح ليست له علة .
- وقد روى الحاكم شاهدين له بإسنادين صحيحين :

٢٩٧ - [قال الشافعي: الأريكة: السرير^(١)].

٢٩٨ - (٢) وسُنُّ رسول الله مع كتاب الله وجهان: أحدهما: نصُّ كتاب^(٣)، فاتبَعهُ رسول الله كما أنزل الله. والآخر: مُجَلَّة^(٤)، يَبَيِّنُ رسول الله فيه عن الله^(٥) معنى ما أراد بالجملة، وأوضح كيف فَرَضَهَا: عامًّا أو خاصًّا^(٦)، وكيف أراد أن يَأْتِيَ به العبَادُ. وكلاهما اتَّبَعَ فيه كتاب الله.

٢٩٩ - قال^(٧): فلم أعلم من أهل العلم مخالفاً في أن سنن النبي من ثلاثة وجوه، فأَجْتَمَعُوا^(٨) منها على وجهين.

٣٠٠ - والوجهان يجتمعان ويتفرقان^(٩): أحدهما: ما أنزل الله ٣٢

أولهما: حديث المقدم بن معدى كرب قال: «حرم النبي صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر، منها الحمار الأهلي وغيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته، يحدث بحديثي، فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحلناه، وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه. وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله».

وهذا حديث صحيح، رواه أحد في المسند من وجهين مختلفين (٤: ١٣٠ - ١٣١ و ١٣٢) ورواه الدارمي (١: ١٤٤) وأبو داود (٤: ٣٢٨ - ٣٢٩) والترمذي (٢: ١١١) وابن ماجه (١: ٥ - ٦) وروى أبو داود قطعة منه في الأطلعة بإسناد آخر (٣: ٤١٨ - ٤١٩).

(١) هذه الجملة موجودة في النسخ المطبوعة، ولم تكن في الأصل، ولكنها مكتوبة بحاشيته بخط قديم، فيه شيء من التثنية بخط الأصل، ولكني أرجح أنه غيره.

(٢) هنا في ب وج زيادة «قال الشافعي» وليست في الأصل.

(٣) في النسخ المطبوعة «نص كتاب الله» وهو مخالف لما في الأصل.

(٤) قوله «جملة» يريد: المجلد الذي بينته السنة، ولذلك سيبعد الضمير تارة مذكراً، وتارة مؤنثاً: على المعنى وعلى اللفظ.

(٥) في س «بين رسول الله عن الله فيه» وتأخير كلمة «فيه» مخالف للأصل.

(٦) في ب وج «عاماً أم خاصاً» وما هنا هو الموافق للأصل.

(٧) في ب وج «قال الشافعي» وهو مخالف لما في الأصل.

(٨) في النسخ المطبوعة «فأجمعوا» ولكن التاء واضحة في الأصل بين الجيم والميم.

(٩) في س «ويتفرقان» وهو مخالف للأصل.

فيه نصّ كتاب ، فَبَيَّنَ رسولُ اللهِ مِثْلَ ما نصّ الكتابُ . والآخِرُ :
مما^(١) أنزلَ اللهُ فيه مُجَلَّةَ كتاب ، فَبَيَّنَ عن اللهِ معنى ما أرادَ . وهذانِ
الوجهانِ اللذانِ لم يَخْتَلِفُوا فيهما .

٣٠١ - والوجهُ الثالثُ : ما سَنَّ رسولُ اللهِ فيما^(٢) ليس فيه

نصّ كتابٍ ..

٣٠٢ - فمنهم من قال : جَعَلَ اللهُ له ، بما افْتَرَضَ مِنْ طاعته ،
وَسَبَقَ في علمه من توفيقه لرِضاهُ - : أَنْ يَسُنَّ فيما ليس فيه نصّ
كتابٍ .

٣٠٣ - ومنهم من قال : لم يَسُنَّ سُنَّةَ قَطُّ إِلَّا وَلَهَا أَصْلٌ في
الكتابِ ، كما كانت سُنَّتُهُ لِتَبْيِينِ عَدَدِ الصَّلَاةِ وَعَمَلِهَا ، على أَصْلِ مُجَلَّةٍ
فَرَضَ الصَّلَاةَ ، وكذلك ما سَنَّ مِنَ الْبُيُوعِ^(٣) وغيرها من الشرائع ،
لأنَّ^(٤) اللهُ قال : (لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ^(٥)) وقال :
(وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا^(٦)) فإِذَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ فَلِإِحْمَا^(٧)يَيْنَ فِيهِ
عَنِ اللَّهِ ، كما بَيَّنَّ الصَّلَاةَ

٣٠٤ - ومنهم من قال : بل جاءَتْهُ به رسالةُ اللهِ ، فَأَثْبَتَتْ سُنَّتُهُ

بِفَرْضِ اللهِ .

(١) في س و ب « ما » بدل « مما » وفي ج « مثل ما » وكل ذلك مخالف للأصل .

(٢) في س و ب « ما » بدل « فيما » وهو مخالف للأصل .

(٣) في ب « ماسن في البيوع » وهو مخالف للأصل . وفي س و ج « ماسن فيه من
البيوع » وكلمة « فيه » ليست من الأصل ، وزيدت في حاشيته بخط مخالف لخطه .

(٤) في س « بأن » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٥) سورة النساء (٢٩) .

(٦) سورة البقرة (٢٧٥) .

(٧) في ب « إحماء » وهو خطأ ومخالف للأصل .

٣٠٥ - ومنهم من قال : أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ كُلُّ مَا ^(١) سَنَّ ، وَسُنَّتُهُ
الْحِكْمَةُ : الَّذِي ^(٢) أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ عَنْ اللَّهِ ، فَكَانَ مَا ^(٣) أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ
سُنَّتَهُ ^(٤)

٣٠٦ - ^(٥) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ^(٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ^(٧)
عَنِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أُلْقِيَ فِي
رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوِي رِزْقَهَا ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ^(٨) » .

- (١) « كل ما » رسمتا في الأصل « كلبا » وهو رسم معروف للقدماء .
- (٢) في ج « التي » وفي س « للذي » وكلاهما مخالف للأصل .
- (٣) في س « سما » بدل « ما » وهو مخالف للأصل .
- (٤) زيد بمحاشية الأصل بعد كلمة « سنته » : « عن الله » وهذه الزيادة بخط مخالف لخط الأصل . وقد أدخلت هذه الزيادة في ج .
- وانظر في هذا المعنى ما نقلناه عن الأم فيها سيأتي في حاشية الفقرة (٤٣٠) .
- (٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وليست في الأصل .
- (٦) عبد العزيز : هو ابن محمد الدراوردي الذي سبق ذكره في هذا الاسناد في رقم (٢٨٩) . وقد كتب هنا بمحاشية الأصل بخط غير خطه « الدراوردي » . وقد زيد في اسمه هنا في س « بن محمد » وليس ذلك في الأصل . وكتب في ج « عبد العزيز بن محمد الدراوردي » وهو خطأ سخي .
- (٧) « عمرو » بفتح العين ، وكتب في ج « عمر » وهو خطأ .
وعمر بن أبي عمرو : هو مولى المطلب بن حنطب ، وهو من شيوخ مالك ، تابعي ثقة معروف . وقد كتب فوق اسمه في الأصل بين السطرين « مولى المطلب بن حنطب » وذلك بخط مخالف لخط الأصل . فأدخله الناسخون في صلب الكلام ، وبذلك جاء في النسخ المطبوعة ، إلا أن س جاء فيها « مولى المطلب عن المطلب بن حنطب » و ج جاء فيها « مولى المطلب بن حنطب قال : قال رسول الله » فأسقط من الاسناد شيخ عمرو ، وكل ذلك مخالف للأصل ، وبعضه خطأ واضح .
- (٨) جاء هذا الحديث في النسخ الثلاث المطبوعة هكذا : « ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ، ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه . أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ » إلخ . وهذه الزيادة هي نفس الحديث الذي مضى بقرن (٢٨٩) جمعت مع الحديث الذي هنا ، وجمع بينهما بكلمة « ألا »

ثم واد المطف . وإسناد الحديثين واحد ، وقد يكون الشافعي رواهما في موضع آخر حديثاً واحداً ، كما جهما أبو العباس الأسم في مسند الشافعي (ص ٨٠ من طبعة شركة المطبوعات العلمية و ص ٢٠٣ من هامش الجزء السادس من الأسم) ولكنه لم يروهما في كتاب « الرسالة » إلا حديثين مفرقين في موضعين ، وإن كان إسنادهما واحداً . ولكن جاء بعض القارئين في أصل الربيع وزاد هذه الزيادة في هذا الموضع في حاشيته بخط آخر جديد ، وضاع بعض كلماتها من تأكل أطراف الورق .

والكلام على هذين الحديثين يستقيم الكلام على متنيهما وعلى إسنادهما : وقد قال أبو السماعات بن الأثير في شرحه على مسند الشافعي (وهو مخطوط بدار الكتب المصرية) بعد أن نقلهما عن المسند حديثاً واحداً : « هذا حديث مشهور دائر بين العلماء ، وأعرف فيه زيادة لم أجدها في المسند ، وهي [ألا فاتقوا الله] قبل قوله [فأجلبوا في الطلب] وهذا الحديث أخرجه الشافعي في أول كتاب الرسالة ، مستدلاً به على العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يتضمنه القرآن » .

وقد جاء في معنى الحديثين حديث عن الحسن بن علي قال : « صعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم المنبر يوم غزوة تبوك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

يا أيها الناس ! إني ما أمركم إلا ما أمركم به الله ، ولا أنهاكم إلا عن

ما نهاكم الله عنه ، فأجلبوا في الطلب ، فالذي نفس أبي القاسم بيده

إن أحدكم يطلب رزقه كما يطلبه أجله ، فان تمسّر عليكم منه شيء

فأطلبوا بطاعة الله عز وجل » ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ : ٧١ -

٧٢) وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطي ،

ضمنه أبو حاتم » . وعبد الرحمن هذا ليس ضعيفاً بكرة ، بل ذكره ابن جبان في

الثقات ، كما نقل ابن حجر في لسان الميزان . وكذلك نسب المنذرى حديث الحسن هذا للطبراني ، في الكبير ، في الترغيب (٣ : ٨) .

وجاء أيضاً عن ابن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس

من عمل يقرب إلى الجنة إلا قد أمرتكم به ، ولا عمل يقرب إلى النار إلا

قد نهيتكم عنه . لا يستنبطن أحد منكم رزقه ، إن جبريل أتى في روعي أن

أحد منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه . فاتقوا الله ، أيها الناس

وأجلبوا في الطلب ، فإن استبطأ أحدكم رزقه فلا يطلبه بمحصية الله ، فإن

الله لَا يَنْتَالُ فَضْلُهُ بِمَحْصِيَةٍ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٢ ص ٤) وَذَكَرَهُ
الْمُنْزَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣ : ٧) وَنَسَبَهُ لِلْحَاكِمِ قَطْعًا .
وَمَعْنَى الْحَدِيثَيْنِ مَشْهُورٌ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ ، بَلْ هُوَ مِنَ الْمَعْلُومِ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ ،
وَقَدْ جَاءَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْهَا ، وَهُوَ رَقْمُ (٢٨٩) : أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ ،
لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ .
وَجَاءَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ الثَّانِي أَيْضًا أَحَادِيثُ أُخَرُ :

مِنْهَا حَدِيثُ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّهَا النَّاسُ !
اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْلُوا فِي الطَّلَبِ ، فَإِنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِفِيَ رِزْقَهَا ، وَإِنْ
أَبْطَأَ عَنْهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْلُوا فِي الطَّلَبِ : خُذُوا مَا حَلَّ ، وَدَعُوا مَا حُرِّمَ » .
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (ج ٢ ص ٣) وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٢ ص ٤) وَصَحَّحَهُ عَلَى
شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَوَاقَفَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَقَالَ الْمُنْزَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣ : ٧) وَقَالَ تَصْحِيحُ
الْحَاكِمِ لَهُ .

وَمِنْهَا حَدِيثُ جَابِرٍ أَيْضًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَسْتَبْطِئُوا
الرِّزْقَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لِيَمُوتَ حَتَّى يَبْلُغَ آخَرَ رِزْقِهِ هُوَ لَهُ ، فَأَجْلُوا فِي
الطَّلَبِ : أَخْذُ الْحَلَالِ ، وَتَرْكُ الْحَرَامِ » .

رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢ : ٤) وَقَالَ : « صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ »
وَوَاقَفَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَهَلَّهُ الْمُنْزَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣ : ٧) وَقَالَ تَصْحِيحُ الْحَاكِمِ لِيَاهُ ،
وَنَسَبَهُ أَيْضًا لِابْنِ جِبَانَ فِي صَحِيحِهِ .

وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ٢ ص ٣) عَنْ
أَبِي الْبَلَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى عَنْ الْأَسَمِ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ - صَاحِبِ الثَّقَالَيْنِ وَكَاتِبِ
الرِّسَالَةِ - : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ بْنَ بِلَالٍ حَدَّثَنِي رِبِيعَةُ
بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ
السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَجْلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ،
فَإِنْ كَلَّ مُيَسَّرٌ لِمَا كُتِبَ لَهُ مِنْهَا » . قَالَ الْحَاكِمُ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى

شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ » وَوَاقَفَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَهَلَّهُ الْمُنْزَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣ : ٧)
. قَالَ تَصْحِيحُ الْحَاكِمِ لِيَاهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (ج ٢ ص ٣) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ .

عن حمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، بلفظ : « أجلوا في طلب الدنيا ، فإن كلا ميسر لما خلق له » . وقال ابن ماجه : « هذا حديث غريب ، تفرد به لإسماعيل » وتهل شارحه السندى عن الزوائد قال : « في إسناده لإسماعيل بن عياش ، يدلّس ، ورواه بالضعف ، وروايته عن غير أهل بلده ضعيفة » . وقد ظهر من إسناده الحاكم أن الحديث صحيح ، وأن لإسماعيل لم يتفرد به كما زعم ابن ماجه ، والظاهر أنه لم يعلم بهذا الاسناد الآخر .

ومنها حديث حذيفة قال : « قام النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الناس ، فقال : هلموا إلى . فأقبلوا إليه فجلسوا ، فقال : هذا رسول رب العالمين ، جبريل ، نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، وإن أبطأ عليها ، فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله ، فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته » . نقله المنذرى في الترغيب (٧ : ٣) وقال : « رواه البزار ، ورواه ثقات ، إلا قدامة بن زائدة بن قدامة ، فإنه لا يحضر في جرح ولا تعديل » ، ونقله أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ : ٧١) وقال : « رواه البزار ، وفيه قدامة بن زائدة بن قدامة ، ولم أجد من ترجمه ، وبقي رجاله ثقات » . ولأن قد بحث أيضا عن ترجمة قدامة بن زائدة فلم أجدها .

ومنها حديث أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نفث روح القدس في روعي أن نفسا لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها ، فأجلوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله ، فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته » .

نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٤ : ٧٢) وقال : « رواه الطبراني في الكبير ، وفيه غير بن ممدان ، وهو ضعيف » . ونقله السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٢٢٧٣) ونسبه لأبي نعيم في الحلية ، وأشار إليه بعلامة الضعف . وغيره - بالتصغير - بن ممدان الحمصي : ضعفه العلماء ، وقال أبو داود : « شيخ صالح ضعيف الحديث » .

وقوله « أجلوا في الطلب » أي اطلبوه بتؤدة واعتدال وبعد عن الإفراط ، وأصله من الجمل ، فإذا طلبوا الرزق كما أمروا كان طلبهم جيلا مقبولا .

هذا عن متني الحديثين . وأما إسنادهما فانه من المشكلات العويصة ، التي لم أجد أحداً تعرض لتحقيقها ، وقد نصبت في بحثه الأيام الطوال ، ووصلت إلى نتيجة لا أستطيع القطع بها ، وإن كنت أراها أقرب إلى الصواب ، وأرجح بها أن هذا الاسناد صحيح ، وعساني أجد بعد نشر هذا الكتاب من يحقق ذلك من العلماء ، فيؤيد ماوصلت إليه ، أو ينقضه ويؤيد غيره ، بالدليل القوي والحجة العلمية الواضحة ، فلا مقصد لنا إلاّ الدلم الخالص . ويظهر لي أن أبا السعادات بن الأثير وجد هذا الإسناد من المشكلات فتخلى عن السلام عليه بته ، ولم يذكر عن الحديث إلاّ ما هنا عنه ، ثم استمر في شرح الحديث من جهة المعنى ، مخالفاً بذلك عادته في شرح المسند ، بتخريج كل حديث ، وبيان درجته من الصحة ، وكذلك فعل في كل الأحاديث التي رواها الشافعي بهذا الإسناد ، وقد تتبعها في شرحه حديثاً حديثاً ، فلم أجده تكلم على أساسينها .

وقد روى الشافعي الحديثين عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب عن المطلب . أما عبد العزيز وعمرو فأنهما قنطان معروفان كما ذكرنا آنفاً ، وموضع الإشكال في الإسناد هو « المطلب بن حنطب » إذ أن ظاهر الاسناد الصفة ، وأن المطلب صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عنه مولاة عمرو بن أبي عمرو . وهذا الظاهر يقويه ما نعرفه عن الشافعي من أنه لا يرى الاحتجاج بالحديث المرسل إلاّ أن يعتضد بشيء آخر يقويه (انظر كتاب الرسالة ص ١٢٧ في الأصل وس ٦٣ في س وس ١١٤ في س وس ١٢٢ في ج) وقد ذكر هذين الحديثين هنا — وحدهما — على سبيل الحجة والاستدلال ، فلا نراه . والله أعلم — يحتج بهما إلاّ وعنده أن إسنادهما هذا إسناد متصل غير مرسل . ولكننا إذا رجعنا إلى ترجمة « المطلب بن حنطب » في رجال الحديث : وجدنا ما يدل على أنه عندهم غير صحابي ، بل كأنه تابعي صغير .

قال الحافظ ابن حجر في التهذيب (١٠ : ٧٨ — ١٧٩) : « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم الخزومي . وقيل بإسقاط المطلب ، وقيل : لإنهما اثنان » . ثم ذكر الصحابة الذين روى عنهم المطلب هذا ، ثم ذكر من روى عن المطلب ، فذكر منهم ابنه : عبد العزيز والحكيم ، ومولاة عمرو بن أبي عمرو . ثم قال : « قال أبو حاتم في روايته عن عائشة : مرسله ، ولم يدركها . وقال في روايته عن جابر : يشبه أنه أدركه . وقال في روايته عن غيره من الصحابة : مرسله . قال : وعامة حديثه مراسيل ، غير أني رأيت حديثاً يقول فيه : حدثني خالي أبوسلمة » . ثم نقل عن ابن سعد قال : « كان كثير الحديث ، وليس يحتج بحديثه ، لأنه يرسل كثيراً ، وليس له لقي » ، وعامة أصحابه يدلون » . ثم نقل توثيقه عن يعقوب بن سفيان والدارقطني وابن حبان ، ثم قال : « قال البخاري في التاريخ : سمع ٧ — رسالة

عمر ، لكن تعقبه الخطيب بأن الصواب : ابن عمر ، ثم ساق حديثه عن ابن عمر في الوتر بركة ، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل عن أبيه : لم يسمع من جابر ، ولا من زيد بن ثابت ، ولا من عمران بن حصين ، ولم يدرك أحداً من الصحابة إلا سهل بن سعد ومن في طبقته . وسيأتي ما يدل على أن كلام البخاري صحيح ، وأن تعقب الخطيب لا موضع له .

وذكر الحافظ المزى في تهذيب الكمال (المخطوط بدار الكتب ، وهو أصل تهذيب ابن حجر) - : قولاً ثالثاً في نسبه أنه « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب » وذكر أنه عن أبي حاتم .

وقال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل (مخطوط بدار الكتب) : « مطلب بن عبد الله بن مطلب بن عبد الله بن حنطب : روى عن ابن عباس مرسلأ - ثم ذكر أنه روى عن ابن عمر وأبي موسى وأبي رافع وأم سلمة وعائشة ، وأن ذلك كله مرسل - وجابر ، ويشبه أن يكون أدركه . روى عنه عمرو بن أبي عمرو والأوزاعي وكثير بن زيد ومسلم بن الوليد بن رباح ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي وابناه الحكم وعبد العزيز ، سمعت أبي يقول ذلك . سئل أبو زرعة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ؟ فقال : مدني ثقة . سئل أبو زرعة : هل سمع المطلب بن عبد الله من عائشة ؟ قال : نرجو أن يكون سمع منها . ونقل النووي نحو ذلك في تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٩٨) .

وقد روى البيهقي في السنن الكبرى (٧ : ٧٦) حديث « ماترك شيئا » الخ الذي مضى برقم (٢٨٩) من طريق الشافعي بهذا الإسناد ، ولم يتكلم عليه ، لاهو ولا ابن الترمذاني في الجوهري النقي ، ولكن البيهقي قال في حديث آخر للمطلب بن حنطب رواه من طريق الشافعي (٣ : ٣٥٦) - : « هذا مرسل » .

فأقول هذه صريحة في أن المطلب - عندهم - تابعي ، وأن أحاديثه مرسله ، بل هو في رأيهم لم يدرك التأخرين من الصحابة ، مثل ابن عباس (المتوفى سنة ٧٠ أو قبلها) وعبد الله بن عمر (المتوفى سنة ٧٣) وأن في سماعه من جابر شيئا من العكس ، وجابر مات سنة ٧٣ أو سنة ٧٨ وأنه أدرك سهل بن سعد (المتوفى سنة ٨٨ تقريباً ، مع تصريح أبي زرعة بأنه يرجو أن يكون المطلب أدرك عائشة (وقد ماتت سنة ٥٨) فهذا أول شيء في اضطراب هذه الأقوال .

ومرجع ذلك عندي إلى أن المؤلفين في تراجم رجال الحديث لم يمرروا تواريخ الرواة من أهل مكة وأهل المدينة ، واضطرب - قولهم فيها كثيراً ، وقد تبين لي هذا من التتبع الكثير . ولكنهم حرروا تاريخ الرواة من أهل العراق وأهل الشام أحسن تحرير وأدق . أول ل هذا من همس مجموعة التراجم التي وصلت إلينا مؤلفاتها ، بفقدان كثير من الأصول القديمة التدوين .

وقد تبنت كل الأحاديث التي رواها الشافعي من حديث « المطلب بن حنطب »

من مسنده الذي جمعه أبو العباس الأصم من كتب الشافعي : فإذا هي هذان الحديثان ، وحديثان آخران رواهما الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن خالد بن رباح عن المطب عن النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٢١ و ٢٨ من المسند) . وحديث خامس قال فيه الشافعي : « أخبرنا من لاأنهم : أخبرني خالد بن رباح عن المطب بن حنطب » مرفوعا . وقال الأصم بعد ذكره : « سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي إذا قال أخبرني من لاأنهم يريد به إبراهيم بن أبي يحيى » (ص ٢٨) ، وحديث سادس قال فيه الشافعي : « أخبرنا من لاأنهم حدثني عمرو بن أبي عمرو عن المطب بن حنطب » مرفوعا (ص ٢٩) وهو في الأم (١ : ٢٢٤) وقال فيه الشافعي : « أخبرنا إبراهيم عن عمرو بن أبي عمرو » فصرح باسم شيعته بعد أن أهمه . وحديث سابع رواه عن إبراهيم عن عمرو عن المطب عن جابر بن عبد الله مرفوعا (ص ٦٤) وهذه الأحاديث شرحها ابن الأثير في شرح المسند ، ولم يتعرض للسلام على أسانيدھا . وهناك حديث ثامن سأذكره فيما بعد - إن شاء الله - في موضعه .

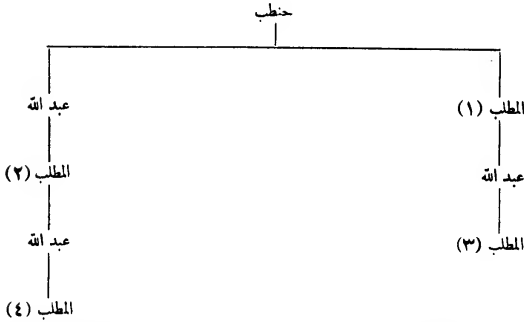
وهذه الأحاديث يرويها الشافعي في معرض الاحتجاج بها . ولم يعلل أى واحد منها بالإرسال ، وما أظنه يدعها من غير بيان إن كانت عنده من الأحاديث المرسلة . ومما لاموضع للريبة فيه أن هناك صحابيا قديما اسمه « المطب بن حنطب » وهو المطب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . ذكره ابن إسحق في السيرة فيمن أسر يوم بدر ومن عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء (انظر - برة ابن هشام طبعة أوروبا ص ٤٧٠ - ٤٧١) وله ترجمة في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة . وقد ترجم له ابن حبان في الثقات فقال (قلنا عن ترتيب ثقات ابن حبان للحافظ الهيثمي ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية) : « المطب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، أسر يوم بدر ، ومن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء » .

ومما لاشك فيه أن هذا المطب ليس المذكور عندنا في هذه الأسانيد ، بل إنه ليست له رواية أصلا .

ومما لاشك فيه أيضا أن المطب بن حنطب الذي روى عنه مولاہ عمرو بن أبي عمرو : شخص آخر متأخر عن الأول ، ولكن موضع البحث والإشكال : هل كان من بني حنطب - غير المطب الأول - من مسمى باسم « المطب » ناس أكثر من واحد ؟ أو هو شخص واحد اختلف في نسبه فقط ؟

أما أنا فاني أنجزم بأن من مسمى « المطب » من بني حنطب - غير الأول - أكثر من واحد : اثنان أو ثلاثة ، وأرجح أن الذي يروي عنه مولاہ عمرو بن أبي عمرو : صحابي ، من طبقة أنس بن مالك وجابر بن عبد الله ، وأن وجود غيره في هذا النسب هو الذي أوجب لاضطراب ، وجعل بعض الحفاظ يحزم بأن روايته مرسله ، وبأنه لم يدرك عمر ولا غيره من ذكرهم من الصحابة .

ولا يوضح ذلك أرسـم شجرة لنسب هؤلاء الناس على اختلاف الروايات التي نقلتها فيما مضى ، وأضع بجوار كل من يسمى « المطلب » رقما يعرف به في هذه الشجرة ، ليكون أقرب إلى في التحدث عنهم .



فهؤلاء أربعة يسمون « المطلب » من بني حنطب، الأول منهم لا خلاف فيه ، والثلاثة الآخرون موضع البحث . ولعل هؤلاء الثلاثة قد وجدوا فعلا ، وأن اختلاف الروايات في هذا النسب اختلاف أشخاص ، لا اختلاف أقوال .
ولكن الذى هو موضع يقين أن « المطلب رقم ٢ » أقدم وجوداً من « المطلب رقم ٣ » ومن « المطلب رقم ٤ » .
وأدلة ذلك :

أولاً : أن الشافى روى في الأم (٥ : ٢٤٢) : « أخبرنا ابن عينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن عباد بن جعفر عن المطلب بن حنطب : أنه طلق امرأته التة ، ثم أتى عمر بن الخطاب ، فذكر ذلك له ، فقال له عمر : ما حلك على ذلك ؟ فقال : قد قلته ! فقال عمر رضى الله عنه : أمسك عليك امرأتك ، فإن الواحدة [لا] تبت » . ونقله الأصبم في مسند الشافى (ص ٢٢١ من هامش الجزء ٦ من الأم وص ٩١ من طبعة شبكة المطبوعات العلمية) وذكره المزنى في مختصره بدون إسناد (ص ٧ : هامش الجزء ٤ من الأم) ورواه البيهقى في السنن الكبرى من طريق الشافى (٧ : ٣٤٣) .
فهذا الإسناد الصحيح ، واللفظ الصريح الواضح : يدل على أن المطلب بن حنطب كان رجلاً في عصر عمر ، وأنه شافه عمر وسأله بنفسه . فتل هذا لا يكون ممن يختلف في أنه أدرك جابر بن عبد الله ، ولا عائشة ، ولا غيرهما من ذكرنا آفا .
تنبيه : قوله « فإن الواحدة [لا] تبت » هكذا هو زيادة « لا » في نسخي المسند المطبوعين ، ولكن في الأم والبيهقى ومختصر المزنى ونسخة مخطوطة عندى من المسند :

« فإن الواحدة ثبت » بحذف « لا » وكذلك في شرح ابن الأثير على المسند ، وقال في شرح ذلك : « يريد أن الواحدة يجوز أن يطلق عليها البتة » . وعندى أن هذا خطأ ظاهر ، لمنافاته أول الكلام ، لأن قول عمر « أمسك عليك امرأك » دليل على أنه يقول بعد ذلك إن الطلقة الواحدة لا تكون بآنة وإنما تكون رجعية . ويؤيد هذا أن المزني جاء بهذا الأثر للاستدلال به على أن الرجل لو قال لامرأته « أنت طالق باثنا كانت واحدة يملك الرجعة » هذا لفظه ، فلو كانت الرواية بحذف « لا » كانت رداً على ما قبله ، لا دليلاً له .

ثانياً : أن مولاه الراوى عنه « عمرو بن أبى عمرو » تابعى ، « روى عن أنس وسمع منه الكثير » كما نقل ابن أبى حاتم و الجرح والتعديل عن أبيه ، وأنس بن مالك مات سنة ٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ وروى أيضاً عن سعيد بن جبير المتوفى سنة ٩٥ وهو من شيوخ مالك ، ومات عمرو سنة ١٤٤ .

ثالثاً : أن ابن حبان ترجم له في الثقات فقال : « المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى القرشى ، يروى عن عمر وأبى موسى وعائشة ، روى عنه محمد بن عباد بن جعفر وأهل المدينة ، وكانت أمه أم أبان بنت الحكم بن أبى العاص ، وقد قيل إن أمه أم سلمة بنت الحكم بن أبى العاص بن أمية ، - يعنى ابن حبان بذلك أن أمه لإحدى أخى مروان بن الحكم - وفد إلى هشام بن عبد الملك ، فأذى عنه سبعة عشر ألف دينار ، وهو المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم » . وهذا الذى قال ابن حبان جيد في تحرير ترجمته ونسبه ، إلا أنه اختلط عليه الشخصان أو الثلاثة ، فذكر حكاية وفوده إلى هشام بن عبد الملك ، وهذه إن صحت فأنما تكون لشخص متأخر جداً عن الذى يروى عن عمر ، ويكون رجلاً يطلق امرأته في عهده (قبل آخر سنة ٢٣) لأن هشام بن عبد الملك ولى الخلافة سنة ١٠٥ ومات سنة ١٢٥ ولو كان المطلب هذا «رقم ٢» حياً في هذا العهد وهو من أهل المدينة لأدركه مالك وروى عنه ، لأن ما لا يكاد ولد سنة ٩٣ كما في تذكرة الحفاظ (١ : ١٩٨) كما روى عن مولاه عمرو ، أو لنقل أنه أدركه وأعرض عن الرواية عنه لعله من العلل .

رابعا : أن البيهقي روى في السنن الكبرى (٤ : ٢٠) من طريق معن بن عيسى الفزاز عن هرون بن سعد مولى قریش - وهو ثقة - قال : « رأيت المطلب بين عمودى سرير جابر » . ثم نقل عن يعقوب بن سفيان أن الأثر مروى عندهم بأنه سرير «خارجة» بدل «جابر» وأن هشام بن عمار قال في روايته عن معن : « سرير جابر » . فهذا مطلب بن عبد الله بن حنطب متأخر ، حضر وفاة خارجة بن زيد بن ثابت سنة ٩٩ أو سنة ١٠٠ وقد ذكر في التهذيب في ترجمة خارجة أن المطلب يروى عنه . ولا يمكن أن يكون هو الأول الذى كان رجلاً في عصر عمر ، لأنه إنه كان هذا كان قد عاش بعد عمر أكثر من ستين سنة ، فقد تاهز الثمانين أو جاوزها إذن ،

ولو كان قد عمر هذا العمر لكثرت الرواية عنه ، ولذكره المؤرخون في رجال الحديث ، لشدة عنايتهم بملو الاسناد ، والرواية عن الشيوخ الكبار الذين يحدوثهم بروايات لا يسمونها إلا بوسائط أكثر . وهذا شيء واضح معروف عند من عرف الروايات والأسانيد وتوسع في دراستها . ولعل هذا الذي حضر وفاة خارجه هو الذي قل ابن حبان أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك .

خامساً : أن الحافظ ابن عساكر نقل في تاريخ دمشق (٤ : ٤٠١) من مختصره المطبوع بدمشق (والأمير أسامة بن منقذ نقل في باب الآداب (ص ٩٥ - ٩٧) قصة فيها أن رجلاً من بني أمية له قدر وخطر رهقه دين فخرج من المدينة إلى الكوفة ، يقصد وإلى العراق « خالد بن عبد الله القسري » وكان والياً من قبل هشام بن عبد الملك ، فلقى في طريقه رجلاً أكرمه وأعطاه عطاء واسعاً ، أغناه عن الشغوص للأمير ، وأن هذا الرجل هو الحكم بن المطلب بن حنطب . وقد ترجم له ابن عساكر باسم « الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب » وخالد بن عبد الله القسري كان والياً على العراق لهشام من سنة ١٠٦ إلى سنة ١٢٠ فهذا المطلب الذي كان ابنه الحكم رجلاً عظيماً كريماً : لعله المطلب الذي وفد إلى هشام والذي حضر وفاة جابر أو خارجه .

سادساً : أن أبا الفرج الأصفهاني نقل في الأغاني (٤ : ٣٣٨) طبعة دار الكتب أن المطلب بن عبد الله بن حنطب « كان قاضياً على مكة ، فشهد عنده أبو سعيد مولى فائد بنمهادة ، وأنه رد شهادته ثم قبلها . وأبو سعيد مولى فائد : شاعر معروف ، قال أبو الفرج (٤ : ٣٣٠) « كان شاعراً مجيداً ومعبياً ، وناسكاً بعد ذلك ، فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة معذلاً ، وعمر إلى خلافة الرشيد » . فهذا المصلب القاضي الذي قبل شهادة أبي سعيد بعد سكّه ، إذ يقول له : « إلك ما علمت إلا » دباباً حول البيت في الظلم مدمناً للطواف به في الليل والنهار » - : هذا القاضي لعله كان في أوائل دولة بني العباس ، أي بعد سنة ١٣٢ ولا يمكن أن يكون هو المطلب الذي طلق امرأته في عهد عمر .

سابعاً : وأخيراً : أن أبا الفرج نقل في الأغاني أيضاً (٤ : ٣٩٤) : « أن ابن هرمة - بفتح الهاء وإسكان الراء - قال يمدح أبا الحكم المطلب بن عبد الله :

لَمَّا رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ كَنَفَنِي وَأَوْزَنَتْنِي بُؤْسِي ذَكَرْتُ أَبَا الْحَكَمِ
سَبِيلُ مَلُوكٍ سَبْعَةٍ قَدْ تَدَبَعُوا هُمُ الْمُصْطَفُونَ وَالْمُصْطَفُونَ بِالْكَرَمِ

فلاموه ، وقالوا : أمدح غلاماً حديث السرّ بمثل هذا !؟ قال : نعم .

وإبن هرمة هذا هو : إرميم بن علي بن سلمة بن هرمة ، شاعر مشهور ، له ترجمة في الأغاني (٤ : ٣٦٧) وما بعدها ، قال البغدادي في الحزاة الكبرى (١ : ٢٠٤) طبعة بولاق) : « كان من مخضرمي الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم

٣٠٧ - (١) فكان ممَّا أُلْقِيَ فِي رُوعِهِ سُنَّتُهُ (٢)، وَهِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، وَمَا نَزَلَ بِهِ عَلَيْهِ كِتَابٌ (٣) فَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ، وَكُلُّ جَاءَهُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، كَمَا أَرَادَ اللَّهُ، وَكَمَا جَاءَتْهُ النِّعَمُ (٤)، تَجْمَعُهَا (٥) النِّعْمَةُ، وَتَتَفَرَّقُ بِأَنْهَا فِي أُمُورٍ بَعْضُهَا غَيْرُ بَعْضٍ (٦)، وَنَسْأَلُ (٧) اللَّهُ الْعَصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ .

أبا جعفر المنصور ، وكان منقطعا إلى الطالبين ، وكان مولده سنة ٧٠ ووفاته في خلافة الرشيد بعد سنة ١٥٠ تقريبا . فهما فرض الفروض في وقت مدحه المطلب هذا ، فانا وأجدوده متأخرا جدا ، لأنهم لا يتكروا على ابن هرمة مدحه : إلا وابن هرمة قد كان شاعرا كبيرا لشعره أثر في المدح والذم ، حتى ينكر المنكر عليه أن يدح غلاما صغير السن !! فلا يكون هذا النلام الصغير السن إلا رجلا غير الذي كان ابنه الحكم من العظماء في عصر هشام بن عبد الملك .

هذه هي الصنوص التي أمكن أن أجمعها بعد الفحص والتدقيق ، ولم أستطع أن أجزم في هؤلاء السنين باسم « المطلب بن حنطب » بشيء ، إلا بشيء واحد ، هو أن « المطلب » الذي يروى له الشافعي ، والذي يروى عنه مولاة « عمرو بن أبي عمرو » و « محمد بن عباد بن جعفر » - كان رجلا في عصر عمر ، وأنه من المختل جدا بل من الراجح القريب من اليقين : أنه من صفار الصبابة ، من طبقة ابن عمر وجابر ، وأن من اليقين - الذي لا يدخله الشك - : أنه إن لم يكن صحابيا فهو من كبار التابعين ، وأن المحدثين الذين أعلوا روايته بالإرسال وبأنه لم يدرك فلانا وفلانا من الصبابة ، وأنه لم يسمع منهم - إنما شبه لهم هذا بالمطلب أو بالمطلبين المتأخرين عن عصره .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » وكذلك في ب وزاد « رحمه الله تعالى » .

(٢) هكذا ضبط في الأصل منصوبا ، وقد أيقنت بالتبعية أن الضبط الذي في الأصل صحيح جدا ، إلا ما زاده غير الريب .

ولذلك لم أستعجز بتغيير ضبط هذا الحرف إلى الرفع . وإن كان ظاهر لغزاه أن يكون اسم « كان » مؤخرأ ، ولكن لمل وجهه على النصب : أن يكون خبرها ، ويكون اسمها « ما » على أن تكون « من » في « ما » زائدة ، على مذهب من يجيز زيادتها في الإثبات . وهناك أوجه أخرى لتوجيه هذا تظهر عند التأمل .

(٣) في ب « كتاب عليه » بالفتحيم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

(٤) في ج « وكما جاءت به النعم » وزيادة « به » خطأ ، وليست في الأصل .

(٥) في ج « بجمعها » وهو تصحيف .

(٦) يعني : أن السنة التي أوحى الله بها إلى نبيه ، ولم تكن منصوصة في كتاب الله - هي نعمة أنعم الله بها على نبيه ، كما أنعم عليه بالنبوة والرسالة ، وكما أنعم عليه بتبليغ كتابه إلى الناس ، وكما أنعم عليه بالنعم الجلائل التي لا يحصيها المد ، ولا يحيط بها الفكر ، وكل ذلك يجمعه اسم « النعمة » وتنفرد أنواعها وأفرادها ، فلا ينافي الإناصم عليه بشيء منها إلا أنعم عليه بغيره ، صلى الله عليه وسلم .

(٧) في ب « فنسأل » وفي ج « قال الشافعي : ونسأل » وكلاهما غير موافق للأصل .

٣٠٨ - (١) وأى هذا كان فقد بين الله أنه فرض فيه طاعة رسوله (٢)، ولم يجعل لأحد من خلقه عُذراً بخلاف أمر عرفه من أمر رسول الله، وأن قد جعل الله بالناس كلهم (٣) الحاجة إليه في دينهم، وأقام عليهم حجته بما دلتهم عليه من سنن (٤) رسول الله (٥) معاني ما أراد الله بفرائضه في كتابه، ليتعلم من عرف منها ما وصفنا أن سنته (٦) صلى الله عليه إذا كانت سنة مبيدة عن الله معنى ما أراد من مقروصه (٧) فيما فيه كتاب (٨) يتلوونه، وفيما ليس فيه نص كتاب أخرى (٩) - فهي (١٠) كذلك أين كانت، لا يختلف حكم الله ثم حكم

- (١) هنا في ب زيادة « قال الشافعي رحمه الله تعالى » وليست في الأصل .
- (٢) في ج « رسول الله » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في س « كلها » وهو خطأ ومخالف للأصل .
- (٤) « سنن » كتبت واضحة في الأصل، ووضعت ضمة صغيرة فوق السين . وفي ب بدلها كلمة « تبين » والمعنى عليها صحيح ، ولكنها مخالفة للأصل . لأن قاعدة الكتاب واضحة جدا في الفرق في الرسم بين السين وبين مثل كلمة « تبين » . وأما ج فان مصححها جمع فيها بين الكلمتين فصار « تبين سنن » وهو مخالف للأصل .
- (٥) في س و ب « رسوله » وهو مخالف للأصل .
- (٦) في س « أن سنة رسول الله » . وهو مخالف للأصل ، إذ فيه « سنته » ولكن كتب بعض الكتابين بين السطور بخط آخر « رسول الله » .
- (٧) في س وج « ما أراد الله من مقروصه » وهذا مخالف للأصل ، لأن لفظ الجلالة كتب في الأصل بين السطور بخط مخالف لحظه .
- (٨) في ب « نص كتاب » وكلمة « نص » زيادة عما في الأصل .
- (٩) كلمة « أخرى » صفة لموصوف محذوف ، هو « سنة » يعني أن السنة إذا كانت للبيان فيما ورد فيه قرآن وكانت سنة أخرى فيما ليس فيه نص من الكتاب : فهي كذلك على الحالين : طاعة الرسول فرض في النوعين ، لا يختلف حكم الله ثم حكم رسوله ، بل هو لازم بكل حال .
- وهذه الكلمة « أخرى » كتبت في الأصل بشكل يصعب قراءته إلا على من مارس مثل هذه الخطوط العتيقة ، ولكن قاعدة الخط واضحة في أنها لا تقرأ إلا « أخرى » وقد كتبت في النسخة المخطوطة المفرودة على ابن حاعة « أخرى » بالألف بخط نسخي واضح جداً . وأما النسخ المطبوعة فقد اشتبه معنى الكلام على مصححها ، فغيروا الحرف ، ففي س « آخر » كأنه جملة وصفاً لـ « كتاب » وفي ب وج « أخرى » بالهاء المهملة . وكلاهما خطأ ومخالف للأصل .
- (١٠) في ج « وهي » وهو خطأ ومخالف للأصل .

رسوله ، بل هو لازمٌ بكل حال .

٣٠٩ - ^(١) وكذلك قال رسول الله في حديث أبي رافع الذي كتبنا ^(٢) قبل هذا ^(٣) .

٣١٠ - ^(٤) وسأذكر مما وصفنا من السنة مع كتاب الله ، والسنة فيما ليس فيه نصٌ كتابي : - بعض ما يدلُّ على جملة ما وصفنا منه ، إن شاء الله .

٣١١ - ^(٥) فأول ما نبَّداً ^(٦) به من ذكر سنة رسول الله مع كتاب الله ^(٧) : - ذكر الاستدلال بسنته على ^(٨) الناسخ والمنسوخ من كتاب الله . ثم ذكر الفرائض الجُملي التي أبان رسول الله عن الله كيف هي وموافقها ^(٩) . ثم ذكر العام من أمر الله الذي أراد به العام ، والعام الذي أراد به الخاص . ثم ذكر سنته فيما ليس فيه نصٌ كتابي ^(١٠) .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في ج « كتبناه » .

(٣) مضي الحديث في أوائل الباب . في رقم (٢٩٥) .

(٤) هنا في ج و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في ج « نبتدي » وهو مخالف للأصل .

(٧) في س و ج « مع ذكر كتاب الله » ، وكلمة « ذكر » ليست من الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطور بخط آخر ، وزيادتها خطأ .

(٨) في ج بدل كلمة « على » : « ثم علم » . وهو خطأ غريب .

(٩) في ج . « وموافقها » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(١٠) هنا بهامش الأصل بلاغان : أحدهما نصه « بلفت وسمعت » . والآخر « بلغ السماع في المجلس الثاني على المشايخ ، وسمع أبي محمد ، صح » .

ابتداء^(١) النسخ والنسخ

٣١٢ - قال الشافعي : إن الله خَلَقَ الخَلْقَ لِمَا سَبَقَ فِي علمه

مِمَّا أَرَادَ بِخَلْقِهِمْ وَبِهِمْ ، لِمُقْتَبِ حكمه ، وهو سريعُ الحسابِ .

٣١٣ - وأنزل عليهم الكتابَ تَبَيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً ، وَفَرَضَ فِيهِ فَرَائِضَ أَثْبَتَهَا ، وَأُخْرَى نَسَخَهَا : رَحْمَةً

لَخَلْقِهِ ، بِالْتَّخْفِيفِ عَنْهُمْ ، وَبِالتَّوَسُّعِ عَلَيْهِمْ ، زِيَادَةً فِيمَا ابْتَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ

نِعَمِهِ . وَأَنَابَهُمْ عَلَى الْإِثْمَاءِ إِلَى مَا أَثْبَتَ عَلَيْهِمْ : جَنَّتُهُ ، وَالنَّجَاةَ مِنْ

عَذَابِهِ . فَعَمَّ رَحْمَتُهُ فِيمَا أَثْبَتَ وَنَسَخَ . فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِهِ .

٣١٤ - ^(٢) وَأَبَانَ اللَّهُ لَهُمْ ^(٣) أَنَّهُ إِنَّمَا نَسَخَ مَا نَسَخَ مِنَ الْكِتَابِ

بِالْكِتَابِ ، وَأَنَّ السَّنَةَ لَانَسَاخَةِ لِلْكِتَابِ ^(٤) ، وَإِنَّمَا هِيَ تَبَعٌ لِلْكِتَابِ ،

بِمِثْلِ مَا نَزَلَ ^(٥) نَصًّا ، وَمُفَسَّرَةً مَعْنَى مَا نَزَلَ اللَّهُ مِنْهُ مُجَلًّا .

٣١٥ - قَالَ اللَّهُ : (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَذَّاتِ قَالَ الَّذِينَ

لَا يَزْجُونَ لِقَاءَنَا ^(٦)) ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ، قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ

(١) فِي ج « بَابُ ابْتِدَاءِ » وَكَلِمَةُ « بَابُ » أَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي س و ج زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَفِي س زِيَادَةٌ « رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » .

(٣) فِي س « وَأَبَانَ لَهُمْ » بِحَذْفِ لَفْظِ الْحَالَةِ .

(٤) فِي س و ج « لَا تَكُونُ نَاسِخَةً » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ مِنْ زَادَ كَلِمَةَ

« تَكُونُ » ظَنَّ أَنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ غَيْرُ جَيِّدٍ . وَهُوَ ظَنَّ خَاطِئًا .

(٥) فِي كُلِّ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ « بِهِ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ أَيْضًا زِيَادَةٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ .

(٦) فِي الْأَصْلِ لَمْ يَكُنْ هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « لَمْ » : عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

أَبَدَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ، إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ، إِنْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ^(١) .

٣١٦ - ^(٢) فَأَخْبَرَ اللَّهُ ^(٣) أَنَّهُ فَرَضَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ اتِّبَاعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ تَبْدِيلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ .

٣١٧ - وفي قوله (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي) : بيان ما وصفتُ ، مِنْ أَنَّهُ لَا يَنْسَخُ كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا كِتَابُهُ . كما كان المبتدئ لفرضه ^(٤) : «فَهُوَ الْمُزِيلُ الْمُثَبِّتُ لِمَا شَاءَ» ^(٥) مِنْهُ ، جَلَّ ثَنَاهُ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ .

٣١٨ - وَكَذَلِكَ قَالَ ^(٦) : (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ^(٧))

٣١٩ - ^(٨) وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِرَسُولِهِ أَنْ يَقُولَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بِتَوْفِيقِهِ . فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ كِتَابًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٣٢٠ - وَقِيلَ ^(٩) فِي قَوْلِهِ (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ) : يَمْحُو فَرَضَ مَا يَشَاءُ ، وَيُثَبِّتُ فَرَضَ مَا يَشَاءُ . ^(١٠) وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا قِيلَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) سورة يونس (١٥) .

(٢) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في « فَأَخْبَرَنا اللَّهُ » ، وهو مخالف للأصل .

(٤) في « بفرضه » وهو خلاف الأصل .

(٥) في ج « يشاء » وهو مخالف للأصل .

(٦) في « قال الله تعالى » .

٧ سورة الزعد (٣٩) .

(٨) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٩) في ج « قال الشافعي » : وقد قيل « وهو مخالف للأصل » .

(١٠) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

٣٢١ - وفي كتاب الله دلالة عليه : قال الله : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ^(١) أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٢)) .

٣٢٢ - فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنْ نَسَخَ الْقُرْآنِ وَتَأْخِيرَ إِنْزَالِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِقُرْآنٍ مِثْلِهِ .

٣٢٣ - وقال : (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ^(٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ^(٤)) .

٣٢٤ - ^(٥) وهكذا سنة رسول الله : لَا يَنْسَخُهَا إِلَّا سَنَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ . ولو أحدث الله لرسوله ^(٦) في أمرٍ سَنَّ فيه : غير ماسنٍ ^(٧) رسول الله - : لَسَنَّ ^(٨) فيما أحدث الله إليه ، حتى يُبَيِّنَ ^(٩) للناس أن له سنة ناسخةً للتي قبلها مما يُخالفها . وهذا مذكورٌ في سنته صلى الله عليه وسلم .

٣٢٥ - ^(١٠) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ وَجَدْنَا الدَّلَالََةَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ يَنْسَخُ الْقُرْآنَ ، لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلْقُرْآنِ ، فَأَوْجَدْنَا ذَلِكَ فِي السُّنَةِ ؟

٣٢٦ - قال الشافعي : فيما وصفتُ من فَرَضِ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ .

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٢) سورة البقرة (١٠٦) .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى » : قوله « إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ » .

(٤) سورة النحل (١٠١) .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في ج « لرسول الله » .

(٧) في كل النسخ المطبوعة « غير ماسن فيه » وكلمة « فيه » ليست من الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطور بخط آخر .

(٨) في ج « ليس » بدل « لن » وهو تصحيح قبيح .

(٩) في ج « يتبين » وهو مخالف للأصل .

(١٠) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

«اتَّبَعَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ^(١) : دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا قُبِلَتْ عَنْ اللَّهِ، فَمَنْ اتَّبَعَهَا فَبِكَتَابِ اللَّهِ تَبِعَهَا^(٢)، وَلَا نَجِدُ خَبَرًا أَلْزَمَهُ اللَّهُ خَلْقَهُ نَصًّا يَبِينُ : إِلَّا كِتَابَهُ ثُمَّ سُنَّةَ نَبِيِّهِ . فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ كَمَا وَصَفْتُ ، لَا شِبْهَ لَهَا مِنْ قَوْلِ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ - : لَمْ يَحْزُرْ أَنْ يَنْسَخَهَا إِلَّا مِثْلُهَا ، وَلَا مِثْلَ لَهَا غَيْرُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَادِيٍّ بَعْدَهُ مَا جَعَلَ لَهُ ، بَلْ فَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ اتِّبَاعَهُ ، فَأَلْزَمَهُمْ^(٣) أَمْرَهُ ، فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ لَهُ تَبِعٌ ، وَلَا يَكُونُ لِلتَّابِعِ أَنْ يُخَالِفَ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُهُ^(٤) ، وَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خِلَافُهَا ، وَلَمْ يَقُمْ مَقَامُ أَنْ يَنْسَخَ شَيْئًا مِنْهَا .

٣٢٧ - ^(٥) فَاِنْ قَالَ : أَفَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ سَنَةٌ مَأْثُورَةٌ قَدْ نُسِخَتْ ، وَلَا تُؤَثِّرُ السُّنَّةُ الَّتِي نُسِخَتْهَا ؟

٣٢٨ - فَلَا يَحْتَمِلُ هَذَا ، وَكَيْفَ يَحْتَمِلُ أَنْ يُؤَثِّرَ مَا وُضِعَ قَرْنُهُ ، وَيُتْرَكَ مَا يَلْزَمُ فَرَضُهُ ؟ ! وَلَوْ جَازَ هَذَا خَرَجَتْ عَامَّةُ السَّنَنِ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ ، بَأَن يَقُولُوا : لَعَلَّهَا مَنْسُوخَةٌ ! ! وَلَيْسَ يُنْسَخُ فَرَضٌ أَبَدًا إِلَّا أَثْبِتَ مَكَانَهُ فَرَضٌ . كَمَا نُسِخَتْ قِبْلَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأُثْبِتَ

(١) فِي - « رَسُولُهُ » .

(٢) فِي - « يَتَّبِعُهَا » وَفِي ج « اتَّبَعَهَا » وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي - « وَأَلْزَمَهُمْ » .

(٤) فِي - « مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ اتِّبَاعَهُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) هُنَا فِي - زِيَادَةٌ « قَالَ » .

مكاتها الكعبة^(١) وكل منسوخ في كتاب سنة هكذا^(٢).

٣٢٩ - ^(٣) فإن قال قائل هل تُنسخ السنة بالقرآن ؟

٣٣٠ - قيل : لو نُسخَت السنة بالقرآن كانت للنبي فيه سنة

تُبين أن سنته الأولى منسوخة بسنته الآخرة^(٤)، حتى تقوم الحجة

على الناس ، بأن الشيء يُنسخ بمثله .

(١) هنا في زيادة « قال » .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو صواب وواضح ، فجاء بعض من كان يدم الأصل فزاد بخط

آخر بين السطرين لفظ الجلالة ووضع خطاً رأسياً بعد كلمة « كتاب » فصارت تقرأ « كتاب الله » ووضع خطاً مقوفاً إلى اليسار بعد كلمة « سنة » وكتب بالهامش « نبيه صلى الله عليه وسلم » . وبذلك طبع في النسخ المطبوعة ، إلا أن ج فيها « رسول الله » بدل « نبيه » وكل ذلك مخالف للأصل .

ثم أقول : فلينظر المقلدون ، ولينأملوا ما يقول الإمام الشافعي ، وما يقيم من الأدلة على وجوب اتباع السنة ، وأنه « لا يكون للتابع أن يخالف ما فرض عليه اتباعه » وأن « من وجب عليه اتباع سنة رسول الله لم يكن له خلافها » ولم يبق مقام أن ينسخ شيئاً منها . وليحذروا ما يقولون - في اعتذارهم عن مخالفة الأحاديث الصحاح تقليداً لتبوعهم - : إنه يجوز أن تكون هذه الأحاديث منسوخة أو معارضة بغيرها . وهذا الذي خفى الشافعي رضي الله عنه أن يكون ، وخشى آثاره في العلماء والعامة ، إذ « لو جاز هذا خرجت عامة السنن من أيدي الناس » .

ولينظر المقلدون إلى ما كان من أثر التقليد في هذه المصور الحاضرة : أن وضعت قوانين مأخوذة عن الإفرنج ، خارجة عن كل دليل من أدلة الاسلام ، وكادت أن تهضمها عقول المسلمين ، وأن يقدموها في معاملاتهم وأحوالهم على قواعد دينهم ، حتى لنخفي أن يخرجوا من الاسلام جملة . وكان من أثر التقليد : أن قام ناس زعموا لأنفسهم أنهم مجددون في الدين ، فوضوا أنفسهم موضع من ينسخ السنة ، ثم يتأولون القرآن على ما يخطر لهم مما يرونه مصلحة للناس في عقولهم ونظرم ، حتى لنخفي أن يخرجوا من الاسلام جملة وتفصيلاً . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(٣) هنا في س و ب زيادة « قال » وفي ج « قال الشافعي » .

(٤) في النسخ المطبوعة كلها « الأخرى » وهو خطأ ومخالف للأصل ، لأن المراد السنة المتأخرة بعد الأولى المقدمة ، كما يقال « صلاة المشاء الآخرة » فهي تأنيث « الآخر » بكسر الحاء ، وأما « الأخرى » فأنث تأنيث « الآخر » بفتح الحاء ، بمعنى أحد الشقين .

٣٣١ - (١) فَإِنْ قَالَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَقُولُ^(٢) ؟

٣٣٢ - فَمَا وَصَفْتُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْإِبَانَةِ عَنْ اللَّهِ مَعْنَى مَا أَرَادَ بِفَرَائِضِهِ، خَاصًّا وَعَامًّا، مِمَّا وَصَفْتُ فِي كِتَابِي هَذَا، وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ أَبَدًا شَيْءً إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ. وَلَوْ نَسَخَ اللَّهُ مِمَّا قَالَ حُكْمًا لَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا نَسَخَهُ سُنَّةً.

٣٣٣ - وَلَوْ جَازَ أَنْ يَقَالَ: قَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ نَسَخَ^(٣) سُنَّتَهُ بِالْقُرْآنِ وَلَا يُؤْتَرُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ السُّنَّةُ النَّاسِخَةُ -: جَازَ^(٤) أَنْ يُقَالَ: فِيهَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْبُيُوعِ كُلُّهَا: قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَرَمَهَا قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ (أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا^(٥))، وَفِيمَنْ رَجَمَ مِنَ الزَّانِقَةِ: قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّجْمُ مَنسُوخًا: لِقَوْلِ اللَّهِ (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ^(٦))، وَفِي الْمَسْحِ عَلَى

(١) فِي ج «قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ «وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ».

(٢) فِي س وَج «مَا الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَقُولُ مِمَّا وَصَفْتَ» وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ الْآخِرَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ، وَلَيْسَتْ زُرُورِيَّةً لَصُحَّةِ السُّؤَالِ. وَأَمَّا الْجَوَابُ فَهُوَ قَوْلُهُ بَدَدَ ذَلِكَ: «فَمَا وَصَفْتَ» الْح.

(٣) فِي س «نَسَخَ» وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ.

(٤) فِي س وَج «لِجَازٍ» وَأُظْهِرَ أَنَّ زِيَادَةَ اللَّامِ جَاءَتْ مِنْ بَعْضِ الْقَارِئِينَ لِلرَّسَالَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ حَذْفَهَا خَطَأٌ. وَهُوَ غُلَطٌ. وَكَلَامُ الشَّافِعِيِّ يَجْتَنِبُ بِهِ فِي الْفَقْهِ وَاعِلُومِ الْفَقْهَةِ: ثُمَّ قَدْ قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ مَالِكٍ فِي كِتَابِهِ «شَوَاهِدُ التَّوَضُّعِ وَالتَّصْحِيحِ لِمَشْكَلَاتِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ص ١١٦): «يُظَنُّ بِبَعْضِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ لَامَ جَوَابِ لَوْ فِي نَحْوِ: لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتَ: لَا زِمَةَ، وَالصَّحِيحُ جَوَازُ حَذْفِهَا فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ الْمَشْهُورِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَوْ شِئْتُ أَهْلَكْتُهُمْ مِنْ قَبْلِ» الْح.

(٥) -سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٢٧٥).

(٦) -سُورَةُ النُّورِ (٢).

الخفين : نَسَخَتْ آيَةُ الْوُضوءِ الْمَسْحَ ، وِجَازُ أَنْ يُقَالَ : لَا يُدْرَأُ^(١)
 عَنْ سَارِقٍ سَرَقَ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ وَسَرَقْتُهُ أَقْلُ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ : لِقَوْلِ
 اللَّهِ (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا^(٢)) ، لِأَنَّ اسْمَ « السَّرَقَةِ »
 يَلْزَمُ مِنْ سَرَقَ قَلِيلًا وَكَثِيرًا^(٣) ، وَمِنْ حِرْزٍ وَمِنْ غَيْرِ حِرْزٍ ، وَلِجَازِ رَدِّ
 كُلِّ حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، بِأَنْ يُقَالَ^(٤) : لَمْ يَقُلْهُ^(٥) ، إِذَا لَمْ يَجِدْهُ^(٦)
 مِثْلَ التَّنْزِيلِ ، وَجَازُ^(٧) رَدُّ السَّنَنِ بِهِذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، فَتَرَكْتُ كُلَّ سَنَةٍ
 مِمَّا كَتَبْتُ جُمْلَةً تَحْتَمِلُ سَنَتَهُ أَنْ تُؤَافِقَهُ^(٨) ، وَهِيَ لَا تَبْكَونَ أَبَدًا

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ لِلطَّبْعَةِ « لَا يَدْرَأُ الْقَطْعَ » وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْكَلَامِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ
 الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ (٢٨) .

(٣) فِي ج « أَوْ كَثِيرًا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ . يُرِيدُ أَنْ مَنْ أَرَادَ رَدَّ الْحَدِيثِ سَهْلَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْكَرَهُ وَيَقُولَ : إِنْ
 رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَقُلْ . وَيُظْهَرُ أَنْ بَعْضَ مَنْ كَانَ يَدْعُمُ الْأَصْلَ ظَنَّ أَنَّ فِي الْكَلَامِ قَصْصًا
 فَوْضَعَ بِجَوَارِ « يُقَالَ » خَطًا مَعْقُوفًا إِلَى التَّيْنِ وَكُتِبَ فِي الْمَاشِ « لَمْ لَهُ » لِيَصِيرَ
 الْكَلَامُ « بِأَنْ يُقَالَ : لَمْ لَهُ لَمْ يَقُلْ » وَبِذَلِكَ جَاءَتِ الْجُمْلَةُ فِي كُلِّ النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهَذِهِ
 الزِّيَادَةُ بِمِخْطَ مُخَالَفِ لِحُطِّ الْأَصْلِ ، وَالْمَعْنَى صَحِيحٌ بِدُونِهَا .

(٥) فِي س « لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ لَمْ يَنْقُطِ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ ، فَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهُ بِأَلْيَاءٍ ، كَمَا اخْتَرْنَا هُنَا ، وَكَأَخْطَارِ
 مَصْحُوحِ ج . وَيُمْكِنُ قِرَاءَتُهُ بِأَلْوَنَ « نَجْدَهُ » كَمَا اخْتَارَ مَصْحُوحَا س وَ ب . وَفِي ج
 « إِذَا لَمْ يَجِدْهُ نَصَا » وَكَلِمَةُ « نَصَا » زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ إِلَى ذَلِكَ خَطَأٌ فِي
 هَذَا الْمَقَامِ

(٧) فِي س « وَلِجَازِ » .

(٨) فِي س « لَا تَحْتَمِلُ سَنَتَهُ أَنْ تُؤَافِقَهُ نَصَا » . وَزِيَادَةُ « لَا » فِي الْأَوَّلِ ، وَ« نَصَا » فِي
 الْآخِرِ : - خَطَأٌ وَخِلَافٌ لِلْأَصْلِ ، بَلْ يَفْسُدُ الْمَعْنَى وَيَبْطُلُ بِذَلِكَ . لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ هَذِهِ
 الْإِحْتِمَالَاتُ لَوِجَازَتِ ، وَهَذَا الصَّنِيعُ لَوْ قَبِلَ مِنْ يَصْنَعُهُ - كَانَ سَبَبًا لِتَرْكِ كُلِّ مَاوَرَدَ
 مِنَ السَّنَةِ الَّتِي تَبَيَّنَ الْمَجْمَلُ مِمَّا جَاءَ فِي الْكِتَابِ ، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تُؤَافِقَهُ ، فَيَأْتِي هَذَا الْمَشْكُوكُ
 وَيَقْدَحُ خِلَافًا بَيْنَ السَّنَةِ وَبَيْنَ الْكِتَابِ ، وَيَضْرِبُ بَعْضُ ذَلِكَ بَعْضًا ، وَرَدَّ بَيَانَ السَّنَةِ
 بِإِسْمِ الْكِتَابِ وَبِمِثْلِهِ ، وَيَزْعَمُ أَنَّهَا مُخَالِفَةٌ لَهُ ، وَهِيَ لَا تَبْكَونَ أَبَدًا إِلَّا مُؤَافِقَةً لَهُ .

إلا موافقة له ، إذا ^(١) احتمل اللفظ فيما رُوى عنه خلاف اللفظ في ٣٥
التنزيل بوجه ، أو احتمل أن يكون في اللفظ عنه أكثر مما في
اللفظ في التنزيل ^(٢) ، وإن كان محتملاً أن يخالفه من وجه .

٣٣٤ - وكتابُ الله وسُنَّةُ رسوله ^(٣) تدلُّ على خلاف هذا
القول ، ومُوافقة ما قلنا

٣٣٥ - وكتابُ الله البيانُ الذي يُشَقُّ ^(٤) به من العمى ، وفيه
الدلالةُ على مَوْضِعِ رسولِ الله من كتابِ الله ودينه ، واتباعه له وقيامه
ببَيِّنَتِهِ عن الله .

الناسخُ والمنسوخُ ^(٥) الذي يدلُّ الكتابُ

على بعضه ، والسنةُ على بعضه

٣٣٦ - قال الشافعي : ممَّا نَقَلَ ^(٦) بعضُ من سمعتُ منه من
أصل العلم : أن الله أنزلَ فَرْصاً في الصلاة قبلَ فرضِ الصلوات الخمس ،

(١) في س و ب « وإذا » وزيادة الواو مخالفة للأصل وخطأ .

(٢) في س و ج زيادة « بوجه » وهو مخالف للأصل .

(٣) في س « نبيه صلى الله عليه وسلم » .

(٤) لم ينقطع الحرف الأول في الأصل ، فيمكن أن تقرأ « يشق » و « نشق » . وفي ج
« يشق » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « باب بيان الناسخ » الخ ، وفي ج « باب الناسخ » الخ ، وهذه الزيادة فيها
ليست في الأصل .

(٦) في ج « كان مما نقل » .

فقال: (يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا^(١)) ثم نسخ هذا في السورة منه^(٢)، فقال: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى^(٣) مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ، وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ، عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ^(٤)) .

٣٣٧ - (٥) ولما ذكر الله بعد أمره بقيام الليل نصفه إلا قليلاً أو الزيادة عليه فقال: (أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ) - : خَفَّفَ فقال: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (قرأ إلى^(٦)) (فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) .

٣٣٨ - قال الشافعي^(٧) : فَكَانَ^(٨) يَتَنَبَّأُ فِي كِتَابِ اللَّهِ نَسْخُ

(١) سورة المزمل (١ - ٤) .

(٢) في س «معه» وهي في الأصل «معه» وعلى الهاء ضمة صغيرة ، وحاول بعض الكاتبين تغييرها إلى الضمير المؤنث ، فألصق أها بالهاء .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال «إلى قوله : وَآتُوا الزَّكَاةَ» .

(٤) سورة المزمل (٢٠) .

(٥) هنا في س وج زيادة «قال الشافعي» وفي س «فلسا» وهو مخالف للأصل .

(٦) سبق أن ذكرنا الآية بتمامها ، ولذلك أثبتنا هنا ما في الأصل ، وقوله «قرأ إلى» اختصار من الربيع ، يعني أن الشافعي قرأ إلى هذا الحد عند الاستدلال بالآية .

(٧) قوله «قال الشافعي» ثابت في الأصل بهامشه نفس الخط ، ولم يذكر في س وج .

(٨) في س «كان» بحذف الفاء .

قيام الليل ونصفه والنقصان من النصف والزيادة عليه بقول الله :
(فَافْرَوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ).

٣٣٩ - فاحتمل^(١) قول الله (فَافْرَوْا مَا يَسَّرَ مِنْهُ) : معنيين :

٣٤٠ - أحدهما : أن يكون فرضاً ثابتاً ، لأنه أزيل به فرض غيره .

٣٤١ - والآخر : أن يكون فرضاً منسوخاً أزيل بغيره ، كما أزيل به غيره ، وذلك لقول الله : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)^(٢) فاحتمل^(٣) قوله : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ) : أن يتمجد بغير الذي فرض عليه ، مما تيسر منه .

٣٤٢ - قال^(٤) : فكان الواجب طلب الاستدلال بالسنة على أحد المعنيين ، فوجدنا سنة رسول الله تدل على ألا واجب من الصلاة إلا الخمس ، فصبرنا إلى أن الواجب الخمس ، وأن ماسواها من واجب

(١) في س و ج « قال الشافعي ثم احتمل » وهذه الزيادة ليست في الأصل ، وكانت فيه « فاحتمل » ثم أصلحت بخط آخر « ثم احتمل » ويظهر أن هذا التغير حديث جده ، لأن ناسخه من نسخها في آخر ذي الحجة سنة ١٣٠٨ وقد نقل الحرف على الصواب بالغاء .

(٢) سورة الإسراء (٧٩) .

(٣) في س « احتمل » وهو مخالف للأصل ، وفي س « واحتمل » ولكن الكلمة كانت بالغاء واضحة ، ثم غيرت بقلم آخر إلى الواو ، ويظهر لي أن سبب ذلك أن الفارسي لم يتضح لهم وجه ربط الجمل بعضها ببعض ، وهو ظاهر بالتأمل الدقيق .

(٤) في س و ج « قال الشافعي » .

من صلاة قبلها: منسوخ بها ، استدلالاً بقول الله : (وَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) ، وأنها ناسخة لقيام الليل ونصفه وثله وما تيسر .

٣٦ ٠ ٣٤٣ - ولسنا^(١) نُحِبُّ لِأَحَدٍ تَرَكَ أَنْ يَتَهَجَّدَ بِمَا يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ ، مُصَلِّيًا بِهِ ، وَكَيْفَ مَا أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا .

٣٤٤ - أخبرنا مالك^(٢) عن عمه^(٣) أبي سهيل بن مالك عن

أبيه : أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : « جاء أعرابي من أهل نجد ثائر الرأس ، نَسَمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ : خَمْسُ صَلَوَاتٍ^(٤) فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، قَالَ^(٥) : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ فَقَالَ^(٦) : لَا ، إِلَّا أَنْ تَطُوعَ . قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ لَا ، إِلَّا أَنْ تَطُوعَ . فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : لَا أَزِيدُ^(٨) عَلَى هَذَا وَلَا أَتَقْصُصُ مِنْهُ^(٩) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ^(١٠) : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ^(١١) . »

(١) في ج « فلسنا » .

(٢) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في كل النسخ المطبوعة زيادة « بن أنس » .

(٤) كلمة « عمه » لم تذكر في س .

(٥) في ب « خمس صلوات كنهن الله تعالى » . وهي زيادة ليست في الأصل ولا في الموطأ .

(٦) في النسخ المطبوعة « فقال » والماء ، زيادة في الأصل ملصقة بالغاف بخط آخر .

(٧) في ب و ج « قال » وهو مخالف للأصل .

(٨) في النسخ المطبوعة « والله لا أزيد » . والزيادة ثابتة في الموطأ وليست في الأصل .

(٩) كلمة « منه » لم تذكر في ب . وهي ثابتة في الأصل والموطأ

(١٠) في ب « فقال النبي صلى الله عليه وسلم »

(١١) الحديث في الموطأ رواية يحيى (١ : ١٨٨ - ١٨٩) بأطول من هذا . ورواه أيضا البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٣٤٥ - (١) ورواه (٢) عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
« خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُصَيِّغْ مِنْهُنَّ
شَيْئًا اسْتَخْضَفَا بِحَقِّهِنَّ : كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ (٣) أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ (٤) »

باب (٥)

فرض الصلاة لدى دلّ الكتاب ثم السنة على من تزول
عنه بالمذر، وعلى مَنْ لَا تُكْتَبُ صَلَاتُهُ بِالْمَعْصِيَةِ

٣٤٦ - (٦) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ، قُلْ
هُوَ أَذَى ، فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ (٧) حَتَّى يَطْهَرْنَ ،
فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٨)) .

٣٤٧ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : افْتَرَضَ اللَّهُ الطَّهَارَةَ عَلَى الْمَصْلِيِّ ، فِي
الْوُضُوءِ وَالْفَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَلَمْ تَكُنْ لِفِعْلِ طَاهِرٍ صَلَاةٌ . وَلَمَّا

(١) هنا في - و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في النسخ المطبوعة « وروى » ولكن في - بحذف الواو، وكل ذلك خلاف الأصل،
وما فيه هو الصحيح ، لأن المراد : وروى هذا المعنى عبادة ، وهو : أن « سنة
رسول الله تدلّ على ألا واجب من الصلاة إلا المحس » .

(٣) هكذا ضبط ، في الأصل بالنصب ، وعلى طرف الألف فتحتان . وانظر ما - يأتي في
شرح الفقرتين (٤٤٠ و ٤٨٥) .

(٤) الحديث رواه مالك في الموطأ رواية يحيى (١ : ١٤٤ - ١٤٥) عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن عبيد عن عبادة . ورواه أبو داود (١ : ٥٣٤)
عن القعني عن مالك . ورواه أيضا النسائي وابن ماجه . وهو حديث صحيح ، صححه
ابن عبد البر وغيره .

(٥) كلمة « باب » ثابتة في الأصل ، ولكن عليها علامة الإلغاء ، وأرجح أن ذلك من
نصرف بعض الفارثين .

(٦) هنا في - و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٨) سورة البقرة (٢٢٢) .

ذَكَرَ اللَّهُ الْحَيْضَ فَأَمَرَ بِاعْتِزَالِ النِّسَاءِ فِيهِ حَتَّى يَطْهُرْنَ ، فَاذَا تَطَهَّرْنَ
أَتَيْنَ^(١) . : استدللنا على أن تطهرهن^(٢) بالماء : بَعْدَ زَوَالِ الْحَيْضِ ، لِأَنَّ
الماء موجودٌ في الحالات كلها في الحَضَرِ ، فلا يكون للحائض طهارةٌ
بالماء^(٣) ، لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا ذَكَرَ التَّطَهُّرَ بَعْدَ أَنْ يَطْهُرْنَ ، وَتَطَهَّرُ هُنَّ :
زَوَالُ الْحَيْضِ^(٤) ، فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ سَنَةِ رَسُولِهِ .

٣٤٨ — ^(٥) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
ثَالِثَةَ : وَذَكَرَتْ إِحْرَامَهَا مَعَ النَّبِيِّ ، وَأَنَّهَا حَاضَتْ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْضِيَ
مَا يَقْضِي الْحَاجُّ « غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي »^(٦) .

- (١) فِي س « أَوْتَيْن » وَهُوَ خَطَأٌ .
- (٢) فِي س وَب « عَلَى أَنْ تَطْهُرْنَ » وَفِي س « عَلَى أَنْ يَطْهُرْنَ » وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ
لِلْأَصْلِ . وَ « تَطْهُرْنَ » اسْمٌ « أَنْ » وَ « بَعْدَ زَوَالِ الْحَيْضِ » خَبَرُهُ .
- (٣) بَيَّنَّا أَنَّ الْحَائِضَ إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالمَاءِ لَا تَطْهُرُ ، فَلَا طَهَارَةَ لَهَا بِهِ . وَهُوَ وَاضِحٌ ،
وَلَكِنْ بَعْضُ قَارِئِي الْأَصْلِ لَمْ يَفْهَمْ هَذَا ، وَظَنَّ فِي الْكَلَامِ قَصْصًا ، فَزَادَ بِمُحَاشِنَتِهِ بِحُطِّ
آخِرِ مَا ظَنَّهُ لِتَمَامِهِ لَهُ ، فَأَحَالَ الْمَعْنَى إِلَى وَجْهِ آخِرٍ ، فَصَارَ الْكَلَامُ مَكْنًى : « فَلَا
يَكُونُ لِلْحَائِضِ طَهَارَةٌ إِلَّا بِالمَاءِ بَعْدَ زَوَالِ الْحَيْضِ » إِذَا كَانَ موجوداً « وَهُوَ تَصَرُّفٌ
غَيْرٌ سَدِيدٌ ، وَبَنَّا طَبْعَ فِي النِّسْخِ الثَّلَاثِ .
- (٤) يُرِيدُ أَنَّ طَهَرَ الْحَائِضَ هُوَ زَوَالُ الْحَيْضِ ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ . وَيُؤَيِّدُ أَنَّ
هَذَا مُرَادُهُ : قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ (رَقْم ٣٤٩) : « فَاسْتَدَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ بِفَرْضِ
الصَّلَاةِ مَنْ إِذَا تَوَضَّأَ وَاغْتَسَلَ طَهَرَ ، فَأَمَّا الْحَائِضُ فَلَا تَطْهُرُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا » .
وَالنَّاسِخُونَ لَمْ يَفْهَمُوا مُرَادَ الشَّافِعِيِّ فَصَحَّحَ كُلُّ مَنْهُمْ الْعِبَارَةَ بِمَا ظَنَّهُ صَوَابًا : فَنَفَى س
« وَتَطْهُرْنَ بَعْدَ زَوَالِ الْحَيْضِ » وَفِي س « وَبَطْهُرْنَ زَوَالِ الْحَيْضِ » وَفِي ج
« وَطْهُرْنَ بَعْدَ زَوَالِ الْحَيْضِ » ، وَكُلُّ ذَلِكَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
- (٥) جِنَا فِي زِيَادَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .
- (٦) فِي الْأَصْلِ : « غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ وَلَا تَطْهُرِي » نَحْوُ بَعْضِ الْقَارِئِينَ فَكَشَطَ
الْيَاءَ مِنْ « تَطُوفِي » وَأَكَلَ الْفَاءَ ، وَوَضَعَ خَطَأً لِإِفَاءِ الْيَاءِ مِنْ « تَطْهُرِي »
وَكُتِبَ فَوْقَهَا بَيْنُ السُّطْرَيْنِ بِحُطِّ آخِرِ « تَصَلِّي حَتَّى » لِيَصِيرَ الْكَلَامُ مَكْنًى :
« غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَلَا تَصَلِّي حَتَّى تَطْهُرَ » . وَهُوَ تَصَرُّفٌ غَرِيبٌ ، يَنَاقِ
الْأَمَامَةَ الْعَلِيَّةَ ، وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، وَأَخْطَأَ فِيهَا زَادُ الْحَدِيثِ فِي
مَوْحَاً مَالِكٌ (١ : ٣٦٧) مَطْوُلاً ، وَفِيهِ : « أَضَلُّ مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ
لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ حَتَّى تَطْهُرِي » . وَقَدْ اخْتَصَرَهُ الشَّافِعِيُّ ، اقْتِصَاراً

٣٤٩ - فاستدللنا^(١) على أن الله إنما أراد بفرض الصلاة مَنْ إِذَا تَوَضَّأَ وَاغْتَسَلَ^(٢) طَهَّرَ ، فأما الحائض فلا تَطَهَّرُ بواحدٍ منهما ، وكان الحيضُ شيئاً خُلِقَ فيها ، لم تَجْتَلِبْهُ على نفسها فتكون عاصيةً به ، فزال عنها فرضُ الصلاةِ أيامَ حَيْضِها ، فلم يَكُنْ عليها قضاء ما تركتَ منها في الوقت الذي يزول عنها فيه فرضُها .

٣٥٠ - ^(٣) وقلنا في الْمُغْنَى عليه ، والمغلوبِ على عقله بالمعارضِ من أمر الله ، الذي لا جناةَ له فيه ، قياساً على الحائض - : إِنَّ الصلاةَ عنه مرفوعةٌ ، لأنه لا يَتَقَلُّها ، ما دام في الحال التي لا يَتَقَلُّ فيها .

٣٥١ - ^(٣) وكان عاملاً في أهل العلم أن النبي لم يأمرِ الحائضَ بقضاء الصلاة ، وعاملاً أنها أُمرتْ بقضاء الصوم ، ففَرَّقْنَا بين الفرضين : استدلالاً بما وصفتُ من تَقَلُّ أهل العلم وإجماعهم .

٣٧

منه على موضع الاستدلال ، ولكن الرقيم أخطأ في الكتابة ، فكتب « ولا » بدل « حتى » وأما الفارسي المتصرف في الأصل ، فانه حرف الكلام من الخطاب إلى الغيبة ، مع ثبوت ذلك في الأصل ، وزاد النهي عن الصلاة ، مع أنه لم يذكر في الحديث ، ولم يكن موضع سؤال عائشة في حجة الوداع ، وهي تعلم يقيناً أن الحائض لا تصلي ، بل إن هذا كان سبب سؤالها ، إذ خشيت أن تكون ممنوعة بمحيضها من جميع شعائر الحج ، كما منعت من الصلاة . ولذلك قالت في أول الحديث : « قدمت مكة وأنا حائض ، فلم أطف بالبيت ، ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : افعلي مايفعل الحاج » الحديث . وكذلك رواه الشافعي في الأم مختصراً (١ : ٥١) وجاء فيه على الصواب : « افعلي كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري » .

- (١) في النسخ المطبوعة « فاستدللنا بهذا » والزيادة ليست من الأصل ، ولكنها مكتوبة بحاشيته بخط الكاتب الذي زاد الزيادة السابقة في رقم (٣٤٧) .
(٢) في - و ج « أو اغتسل » والألف مكتوبة في الأصل بخط آخر .
(٣) هتافي - و ج زيادة « قال الشافعي » في الموضعين .

٣٥٢ - وكان^(١) الصومُ مُفَارِقَ الصَّلَاةِ^(٢) في أن للفسافر تأخيرُهُ عن شهر رمضان ، وليس له تركُ يومٍ لا يُصَلِّي فيه صلاة السَّفَرِ ، وكان الصومُ شهراً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شهراً ، وكان في أَحَدِ عَشَرَ شهراً خَلِياً من فرضِ الصَّوم ، ولم يكن أحدٌ من الرجال - مطيقاً بالفعل^(٣) للصلاة - خَلِياً من الصلاة^(٤) .

٣٥٣ - (٥) قال الله : (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى^(٦) حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا^(٧)) .

٣٥٤ - (٨) فقال بعضُ أهل العلم : تَزَلَّتْ هذه الآيةُ قبلَ تحريمِ الخمر^(٩) .

٣٥٥ - (١٠) فَذَلِكَ الْقُرْآنُ - والله أعلم - على الأصالة لسكرانٍ حتى يَعْلَمَ ما يقولُ ، إِذْ بَدَأَ بِنَهْيِهِ عن الصلاة ، وَذَكَرَ معه الجُنْبَ ، فلم يختلفَ أهلُ العلمِ الأصالةَ لْجُنْبٍ حتى يَتَطَهَّرَ .

(١) في - وج « فكان » وهو مخالف للأصل .

(٢) في - وج « مفارقاً للصلاة » وهو تصرف من الناسخين غير جيد .

(٣) في - « بالعقل » وهو تصحيف .

(٤) في ج « خليا من الصلاة في السكر » وهو خلط من الناسخ .

(٥) في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٧) سورة النساء (٤٣) .

(٨) في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٩) ثبت ذلك في حديثين صحيحين ، عن عمر بن الخطاب وعن علي ، رواهما أبو داود

(٣ : ٣٦٤ - ٣٦٥) والترمذي والنسائي وغيرهم .

(١٠) في - وج زيادة « قال الشافعي » .

٣٥٦ - (١) «وإن كان نَهَى السَّكَرَانَ عَنِ الصَّلَاةِ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ : فَهُوَ حِينَ حُرِّمَ الْخَمْرُ أَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنْهَا» (٢)، بأنه (٣) عَاصٍ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مِنْهَا ، وَالْآخَرُ : أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ (٤).

٣٥٧ - (٥) «وَالصَّلَاةُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَإِمْتَاكٌ ، فَإِذَا لَمْ يَعْزِلِ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ وَالْإِمْسَاكَ : فَلَمْ يَأْتِ بِالصَّلَاةِ كَمَا أُمِرَ ، فَلَا تُجْزِئُهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ إِذَا أَفَاقَ الْقَضَاءُ .

٣٥٨ - (٦) «وَيَفَارِقُ الْمَغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي لَا حِيلَةَ لَهُ فِيهِ - : السَّكَرَانُ» (٧)، لَأَنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي السُّكْرِ ، فَيَكُونُ عَلَى السَّكَرَانِ الْقَضَاءُ ، دُونَ خُلُوبٍ عَلَى عَقْلِهِ بِالْعَارِضِ الَّذِي لَمْ يَحْتَلِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ عَاصِيًا بِاجْتِلَابِهِ .

٣٥٩ - (٨) «وَوَجَّهَ اللَّهُ رَسُولَهُ لِلْقِبْلَةِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَكَانَتِ الْقِبْلَةُ الَّتِي لَا مَحْلٌ - قَبْلَ نَسْخِهَا - اسْتِقْبَالُ غَيْرِهَا ، ثُمَّ نَسَخَ

(١) فِي ج زِيَادَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٢) فِي ج « مِنْهَا عَنْهُ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ خَطَأٌ أَيْضًا .

(٣) فِي - « لِأَنَّهُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « الْمَحْرَمِ » وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنْ بَعْضُ الْقُرَّاءِ ضَرَبَ عَلَى كَلِمَةِ « الْحَمْرِ » وَكَتَبَ بِحَاشِيَتِهِ كَلِمَةَ « الْمَحْرَمِ » بِمِطَاطٍ آخَرَ .

(٥) فِي - زِيَادَةِ « قَالَ » وَفِي ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي - وَ ج « وَلَمْ يَأْتِ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ « فَلَمْ يَأْتِ » جَوَابُ الشَّرْطِ .

(٧) فِي ج زِيَادَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٨) « السَّكَرَانُ » مَفْعُولٌ « يَفَارِقُ » وَ « الْمَغْلُوبُ » فَاعِلُهُ ، وَيجوزُ الْعَكْسُ : فَيَكُونُ « السَّكَرَانُ » مَرْفُوعًا ، عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ مُؤَخَّرٌ .

(٩) فِي - زِيَادَةِ « قَالَ » وَفِي ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

الله قِبْلَةَ يَتِ الْمَقْدِسَ، وَوَجَّهَهُ إِلَى الْبَيْتِ^(١)، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ اسْتِقْبَالَ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَبَدًا لِمَكْتُوبَةٍ، وَلَا يَحِلُّ^(٢) أَنْ يَسْتَقْبَلَ غَيْرَ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ .

٣٦٠ - قال^(٣): وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَقًّا فِي وَقْتِهِ، فَكَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى
بَيْتِ الْمَقْدِسِ - أَيَّامَ وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَبِيَّهُ - : حَقًّا، ثُمَّ نَسَخَهُ، فَصَارَ
الْحَقُّ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَبَدًا، لَا يَحِلُّ اسْتِقْبَالَ غَيْرِهِ فِي
مَكْتُوبَةٍ، إِلَّا فِي بَعْضِ الْخَوْفِ، أَوْ نَافِلَةٍ فِي سَفَرٍ^(٤)، اسْتِدْلَالًا
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

٣٦١ - ^(٥) وَهَكَذَا كُلُّ مَا نَسَخَ اللَّهُ، وَمَعْنَى « نَسَخَ » تَرَكَ
قَرَضَهُ - : كَانَ حَقًّا فِي وَقْتِهِ، وَتَرَكُهُ حَقًّا^(٦) إِذَا نَسَخَهُ اللَّهُ، فَيَكُونُ مَنْ

(١) فِي ج « إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ » وَزِيَادَةُ « الْحَرَامِ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي ج « وَلَا يَحِلُّ لَهُ » وَزِيَادَةُ « لَهُ » مَخَالِفَةٌ لِلأَصْلِ .

(٣) فِي ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٤) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَحْتَاجُ إِلَى لِإِضَاحٍ : فَإِنْ اسْتَقْبَلَ الْمُصَلِّي بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَوْ غَيْرَهُ فِي صَلَاةِ
الْخَوْفِ، إِذَا اقْتَضَى مَوْقِفَ الْخَوْفِ أَنْ يَنْعَرَفَ عَنْ جِهَةِ الْكُعْبَةِ، وَكَذَلِكَ اسْتِقْبَالَ
التَّنْفِلِ عَلَى الدَّابَّةِ الْجَهْمَةِ الَّتِي يَسِيرُ لَهَا - : لَيْسَ اسْتِقْبَالًا لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ الْقِبْلَةُ
الْمَنْسُوخَةُ، وَلَمَّا هُوَ رُخْصَةٌ أَعْمَ مِنْ ذَلِكَ، إِذْ رُخِصَ لَهُذَيْنِ أَنْ يَدْعَا التَّوَجُّهَ قَبْلَ
الْكُعْبَةِ، نَزُولًا عَلَى حَكْمِ الضَّرُورَةِ الَّتِي اعْتَبَرَهَا الشَّارِعُ، وَلَا يُسَمَّى هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ
اسْتِقْبَالًا لِلْقِبْلَةِ الْمَنْسُوخَةِ، إِذْ هِيَ وَغَيْرُهَا مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ .

وَكَلِمَةُ « سَفَرٍ » كَذَلِكَ فِي ب وَ ج، وَفِي س « السَّفَرِ » وَلَكِنَّهَا كَانَتْ فِي
الْأَصْلِ بِدُونِ « هَا » ثُمَّ أُلْصِقَتْ فِيهَا بِحُطِّ مَخَالَفِ لِحُطِّهِ .

(٥) هُنَا فِي ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي ج « حَقًّا فِي وَقْتِهِ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

أدرك فرضه مُطيعاً به وبتركه ، ومن لم يُدرك فرضه مطيعاً باتباع
الفرض الناسخ له .

٣٦٢ - قال الله لنبية : (قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ^(١))
فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ
مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ^(٢)) .

٣٦٣ - ^(٣) فان قال قائل : فأين الدلالة على أنهم حوّلوا إلى قبله
بعد قبله ؟ .

٣٦٤ - ففي قول الله ^(٤) : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ^(٥))
مَا وَلَّاكُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ؟ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ،
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦)) .

٣٦٥ - ^(٧) مالك ^(٨) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ^(٩)

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : فولوا وجوهكم شطره » .

(٢) سورة البقرة (١٤٤) .

(٣) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) هذا جواب السؤال ، أي الدلالة في الآية المذكورة .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : صراط مستقيم » .

(٦) سورة البقرة (١٤٢) .

(٧) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٨) في ج « أخبرنا مالك بن أنس » وفي س و ب « أخبرنا مالك » وما هنا الموافق للأصل .

والحديث في الموطأ رواية يحيى (١ : ٢٠١) ورواية محمد بن الحسن (ص ١٥٦)

ورواه البخاري في كتاب الصلاة ، وفي كتاب التفسير من طريق مالك (١ : ٤٢٤)

و ٨ : ١٣١ من فتح الباري) ورواه مسلم في كتاب الصلاة من طريق مالك أيضا

(١ : ١٤٨) . ورواه الشافعي في الأم أيضا عن مالك (١ : ٨١ - ٨٢) . ورواه

أحمد عن إسحق بن عيسى عن مالك (رقم ٥٩٣٤ ج ٢ ص ١٢٣) .

(٩) في النسخ المطبوعة « عن عبد الله بن عمر » وكلمة « عبد الله » مكتوبة بحاشية الأصل

بخط آخر .

قال : « يَنْبَغُ ^(١) النَّاسُ قِيَابًا ^(٢) فِي صَلَاةِ السَّجْدِ إِذْ جَاءَهُمْ أَتٍ فَقَالَ : ٣٨
إِنَّ النَّبِيَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ ^(٣) الْقِبْلَةَ ^(٤) ،
فَاسْتَقْبَلُوهَا ^(٥) » ، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ .

٣٦٦ - مَالِكٌ ^(٦) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

(١) فِي الْمَوْطَأِ رَوَايَةٌ يَحْيَى « بَيْنَا » بِحَذْفِ الْمِيمِ ، وَهُوَ يَوَافِقُ رَوَايَةَ الْبَخَارِيِّ فِي كِتَابِ
التَّفْسِيرِ . وَلَكِنَّ الَّذِي فِي شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١ : ٣٥٣) بِالْمِيمِ كَمَا هُنَا . وَهُوَ يَوَافِقُ
رَوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَالْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالتَّانِفِيِّ فِي الْأَمِّ .

(٢) « قِيَاء » بضم القاف واللام ، وَيَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَعْنَاهُ مِنَ الصَّرْفِ ، وَيَجُوزُ أَيْضًا قَصْرُهُ
بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ . وَهُوَ يَذْكَرُ وَيؤنثُ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ظَاهِرٌ الْمَدِينَةِ . قَالَ الْحَافِظُ
فِي الْفَتْحِ : « وَالْمَرَادُ هُنَا مَسْجِدُ أَهْلِ قِيَاء » ، فَفِيهِ مَجَازُ الْحَذْفِ . وَاللَّامُ فِي النَّاسِ :
لِلْعَهْدِ الذَّهْنِيِّ ، وَالْمَرَادُ أَهْلُ قِيَاء ، وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ .

(٣) « يَسْتَقْبِلُ » بِأَلَاءٍ ، مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ ، وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي
سِ « يَسْتَقْبِلُ » بِالنَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَبِالْبَاءِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَلِأَنَّ الرُّوَايَاتِ .

(٤) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « الْكَعْبَةُ » بِدَلِّ الْقِبْلَةِ « وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ، وَأُظْهِرَ تَصَرُّفًا
مِنَ النَّاسِخِينَ أَوْ الْمُصَحِّحِينَ ، وَهَذَا مُنَافٍ لِلْأَمَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النُّقْلِ ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى
وَاحِدًا ، لِأَنَّ الْقِبْلَةَ هُنَا هِيَ الْكَعْبَةُ ، وَلَكِنَّ الرُّوَايَةَ بِالْمَعْنَى لَا تَجُوزُ فِي الْكُتُبِ
الْمُصَنَّفَةِ بِتَفْصِيلِ شَيْءٍ مِنْهَا . وَيُظْهِرُ أَنَّ مَنْ تَصَرَّفَ هَذَا التَّصَرُّفَ رَجَعَ فِيهِ إِلَى الْمَوْطَأِ
بِرَوَايَةِ يَحْيَى وَإِلَى الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ . وَلَكِنَّ رَوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوْطَأِ وَرَوَايَةَ الشَّافِعِيِّ فِي
الْأَمِّ « الْقِبْلَةُ » كَمَا هُنَا .

(٥) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ : « فَاسْتَقْبَلُوهَا : بِفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ ، لِأَنَّ كَثْرَ - يَعْنِي مِنْ رَوَاةِ
نُسخِ الْبَخَارِيِّ - أَيْ : فَتَحَوُلُوا إِلَى جِهَةِ الْكَعْبَةِ ، وَفَاعِلٌ اسْتَقْبَلُوهَا : الْمُخَاطَبُونَ
بِذَلِكَ ، وَمِنْ أَهْلِ قِيَاء . وَقَوْلُهُ : وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى : تَفْسِيرٌ مِنَ الرَّوَايَةِ لِلتَّحْوِيلِ
الْمَذْكُورِ . وَفِي رَوَايَةِ الْأَصْبَلِيِّ : فَاسْتَقْبَلُوهَا : بِكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ... وَرَجَعَ
رَوَايَةُ الْكَسْرِ أَنَّهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ - يَعْنِي الْبَخَارِيِّ - فِي التَّفْسِيرِ مِنْ رَوَايَةِ سَلْيَانَ بْنِ بِلَالٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِلَفْظٍ : وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ ،
أَلَّا فَاسْتَقْبَلُوهَا . فَدُخُولُ حَرْفِ الاسْتِفْتَاخِ يَشْعُرُ بِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ أَمْرٌ ، لِأَنَّهُ لَا بَقِيَّةَ
الْخَبَرِ الَّذِي قَبْلَهُ .

أَقُولُ : وَيؤيدُ الْأَوَّلُ رَوَايَةَ أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ (رَقْمُ ٥٨٢٧ ج ٢ ص ١٠٥) عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَفِيهِ : « وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى
الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَاسْتَدَارُوا » .

(٦) فِي ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ » وَفِي س وَب « أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » وَكُلُّ ذَلِكَ
مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ، وَقَدْ زَادَ بَعْضُ الْقَارِئِينَ فِيهِ بِحُطِّ آخِرِ بَيْنِ السُّطْرَيْنِ « أَنَا »
اِخْتِصَارًا « أَخْبَرَنَا » .

أنه كان يقول^(١) : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ^(٢) سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا نَحْوَ بَيْتِ المقدس ، ثُمَّ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ قَبْلَ بَدْرِ شَهْرَيْنِ^(٣) » .
 ٣٦٧ - قال^(٤) : « وَالْإِسْتِدْلَالُ بِالْكِتَابِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ قَوْلُ اللَّهِ :
 (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا^(٥)) وَلَيْسَ لِمُصَلِّيِ الْمَكْتُوبَةِ أَنْ يَصِلِيَ رَاكِبًا إِلَّا فِي خَوْفٍ ، وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ الْقِبْلَةَ^(٦) » .

وهذا الحديث المرسل في موطأ يحيى (١ : ٢٠١) ولم يذكره محمد بن الحسن في موطئه الذي رواه عن مالك .

ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ٤) عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد .

- (١) في الموطأ « أنه قال » .
- (٢) في النسخ المطبوعة زيادة نصها : « بعد قدومه المدينة » وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر . والذي في الموطأ : « بعد أن قدم المدينة » .
- (٣) حديث ابن السبب هذا حديث مرسل ، ولكنه اعتضد بمحدثين موصولين صحيحين : أولهما : حديث البراء بن عازب : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده ، أو قال أخواله ، من الأنصار ، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه ، فرأى أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت » . رواه البخاري في كتاب الإيمان (١ : ٨٩ - ٩٠ من فتح الباري) ورواه أيضا في مواضع آخر من صحيحه . ورواه مسلم (١ : ١٤٨) ورواه ابن سعد في الطبقات مختصرا ومطولا (ج ١ ق ٢ ص ٥ و ج ٤ ق ٤ ص ٨٠ - ٨٢) ورواه أحمد في المسند (ج ٤ ص ٢٨٣ و ٢٨٨ - ٢٨٩ و ٣٠٤) ورواه أيضا أصحاب السنن إلا أبا داود .
- الحديث الثاني حديث ابن عباس : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعد ما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرا ، ثم صرف إلى الكعبة » رواه أحمد (رقم ٢٩٩٣ ج ١ ص ٣٢٥) ورواه أيضا (رقم ٢٢٥٢ و ٣٢٧٠ و ٣٣٦٣ ج ١ ص ٢٥٠ و ٣٥٠ و ٣٥٧) وصحح الحافظ في الفتح إسناده (١ : ٨٩) ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات (ج ٢ ق ٤ ص ٤) وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ : ١٢) وقال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والبخاري ، ورجاله رجال الصحيح » .

(٤) في - و ج « قال الشافعي » .

(٥) سورة البقرة (٢٣٩) .

(٦) في النسخ المطبوعة « إلى القبلية » وكلمة « إلى » ملصقة في الأصل في أول السطر بخط جديد ، وما في الأصل صحيح ، على النصب بنزع الحافظ .

٣٦٨ - وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 فِي رِوَايَتِهِ . « فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا وَرُكْبَانًا ،
 مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ وَغَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا ^(١) » .
 ٣٦٩ - ^(٢) وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ النَّافِلَةَ فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيْ ^(٣)
 تَوَجَّهَتْ بِهِ . حَفِظَ ذَلِكَ عَنْهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ
 وَغَيْرُهُمَا ^(٤) . وَكَانَ لَا يَصِلِي الْمَكْتُوبَةَ مُسَافِرًا إِلَّا بِالْأَرْضِ مُتَوَجِّعًا
 لِلْقِبْلَةِ ^(٥) .

٣٧٠ - ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ^(٦) عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ عَثْمَانَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ ^(٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « أَنْ النَّبِيَّ كَانَ
 يَصِلِي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُوَجَّهًا ^(٨) بِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْجَارٍ ^(٩) » .

(١) حَدَّثَ ابْنُ عُمَرَ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ (١ : ١٩٣) وَرَوَى
 الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ بَعْضُهُ عَنْ مَالِكٍ (١ : ١٩٧) وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ
 عَنْ مَالِكٍ (٨ : ١٥٠ مِنْ الْفَتْحِ) وَنَسَبَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (: ٣٠٨)
 أَيْضًا إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ جُرَيْرٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَيَأْتِي أَيْضًا فِي (٥١٣ وَ ٥١٤) .
 (٢) هُنَا فِي - وَجْهٌ زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٣) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « أَيْنَا » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ ، وَقَدْ كَتَبَ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْأَصْلِ
 بِخَطِّ آخِرِ كُلِّ « مَا » فَوْقَ نُونِ « أَيْن » .

(٤) حَدَّثَ جَابِرُ سَيِّدَاتِي السَّكَّامِ عَلَيْهِ ، وَحَدَّثَ أَنْسُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمِنْ رَوَى ذَلِكَ أَيْضًا ابْنُ عُمَرَ عِنْدَ مَالِكٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
 وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ . وَانْظُرْ نَيْلَ الْأَوْطَارِ (٢ : ١٨٢ - ١٨٣) وَفَتْحَ الْبَارِي
 (٢ : ٤٠٦ - ٤٠٧ وَ ٤٧٣ - ٤٧٥) .

(٥) فِي - إِلَى الْقِبْلَةِ « وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ » .

(٦) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ » وَفِي - أَيْضًا زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَكُلُّهَا
 مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ ، وَقَدْ زَادَ بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ كَلِمَةً « أَنَا » اخْتِصَارًا « أَخْبَرَنَا » .

(٧) « سُرَّاقَةُ » بِضَمِّ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ . وَعَثْمَانُ هَذَا : أَمْعَزُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ ،
 وَكَانَتْ أَسْمَرُ أَوْلَادِ عُمَرَ . انْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥ : ١٨١) وَالتَّهْذِيبَ .

(٨) ضَبِطَ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ . وَيَجُوزُ أَيْضًا فَتْحُهَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

(٩) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ أَيْضًا فِي الْأَمِّ (١ : ٨٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي

٣٧١ - قال الله (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ،
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ^(١)) .

٣٧٢ - ثم أَبَانَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ وَضَعَ عَنْهُمْ أَنْ يَقَوْمَ الْوَاحِدُ
بِقِتَالِ الْعَشْرَةِ ، وَاثْبَتَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقَوْمَ الْوَاحِدُ بِقِتَالِ الْاِثْنَيْنِ ، فَقَالَ :
(الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا^(٢)) ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
يَأْذَنُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ^(٣)) .

٣٧٣ - أخبرنا سفيان^(٤) عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
قَالَ : « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ

فديك الذي رواه عنه هنا ، عن ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبد الله بن سراقه عن
جابر : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُتَمَارَ كَانَ يَصِلِي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا
قَبْلَ الْمَشْرِقِ » . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ وَكَيْعٍ (رَقْمُ ١٤٢٤٩ ج ٣ ص ٣٠٠) وَرَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيلَاسَ (٧ : ٣٣٣ مِنَ الْفَتْحِ) : كَلَامُهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ .
وَلَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّنَةِ مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَّاقَةَ
إِلَّا الْبُخَارِيُّ وَحْدَهُ . وَلَكِنْ رَوَاهُ أَيْضًا الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ جَابِرٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَسَيَأْتِي أَيْضًا فِي (٤٩٧ وَ ٤٩٨) ..

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) سورة الأنفال (٦٥) .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة الأنفال (٦٦) .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في كل النسخ المطبوعة « سفيان بن عيينة » وهو هو ، ولكن كلمة « بن عيينة »

لم تذكر في الأصل .

يَغْلِبُوا مَا بَيْنَ) : كُتِبَ ^(١) عَلَيْهِمُ إِلَّا يَفِرَّ الْعَشْرُونَ مِنَ الْمَائَتِينَ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) إِلَى (يَغْلِبُوا
مَا بَيْنَ) فَكُتِبَ ^(٢) أَنْ لَا يَفِرَّ الْمَائَةُ مِنَ الْمَائَتِينَ ^(٣) »

٣٧٤ - قال ^(٤) : وهذا كما قال ابن عباسٍ إن شاء الله ، وقد يَين
اللهُ هذا في الآية ، وليست تحتاجُ إلى تفسيرٍ ^(٥) .

٣٧٥ قال ^(٦) : (وَاللَّائِي بَاتَيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ^(٧)
فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ . فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا . وَاللَّذَّانِ

(١) بالبناء ، للمفعول ، وقد ضبطت كذلك في النسخة اليونانية من البخارى (٦ : ٦٣)
وكذلك ضبطت الكاف في الأصل بالضم .

(٢) بالبناء للما ، وكذلك ضبطت في البخارى وعليها علامة الصحة « صح » وكذلك
وضعت فتحة فوق الاء في الأصل .

(٣) الحديث رواه الشافعى أيضا في الأم عن ابن عيينة (٤ : ٩٢) ورواه البخارى عن
ابن المدبني عن سفيان (انظر الفتح ٨ : ٢٣٣ - ٣٣٥) وزاد في آخره « قال
سفيان : وقال ابن شبرمة : وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا »
وذكره السيوطي في الدر المنثور من طريق سفيان (٣ : ٢٠٠) ونسبه أيضا
لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال
في آخره : « قال سفيان : وقال ابن شبرمة : وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر مثل هذا : إن كانوا رجلين أمرهما وإن كانوا ثلاثة فهو في سعة من تركهم » .
وهذه قاعدة جلية ونظر ثاقب من ابن شبرمة ، رحمه الله .

(٤) كلمة « قال » ثابتة في الأصل بخطه بين السطور ، وحذفت في س . وفي ج « قال
الشامى » .

(٥) قال الشافعى في الأم : « وهذا كما قال ابن عباس إن شاء الله تعالى ، مستغنى فيه
بالتنزيل عن التأويل » .

(٦) هنا في ج زيادة « قال الشامى » .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى : سبيلا » .

يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ^(١) فَأَذُوهُمَا ، فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا^(٢) .

٣٧٦ - ^(٣) ثم نَسَخَ اللَّهُ الْحَبْسَ وَالْأَذَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ^(٤)) .

٣٧٧ - ^(٥) فَدَلَّتِ السَّنَةُ عَلَى أَنَّ جَلْدَ الْمِائَةِ لِلزَّانِيَيْنِ الْبَكْرَيْنِ .

٣٧٨ - ^(٦) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ^(٧) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنٍ سَيِّئًا : الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَالثِّيبُ بِالثِّيبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ^(٨) » :

٣٧٩ - ^(٩) أَخْبَرَنَا الثَّقَةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(١٠) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى آخر الآية » .

(٢) سورة النساء (١٥ و ١٦)

(٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعي »

(٤) سورة النور (٢) .

(٥) في النسخ المطبوعة زيادة « بن عبد المجيد الثقفي » وهو هو ، لكن الزيادة ليست من الأصل .

بل كتبت بحاشيته بخط آخر ، وضاع بعضها بتأكل الورق .

(٦) سياقي الكلام على الحديث في الكلام على الإسناد التالي بعد .

(٧) في ج « قال الشافعي وأخبرنا » وهو مخالف للأصل .

(٨) هذا الثقة من أهل العلم مبهم . وقد ذكر بعض العلماء قواعد فيما يقول فيه الشافعي

مثل هذا ، ولكنها غير مطردة ، فقد قال الأصم في المسند الذي جمع فيه حديث الشافعي

(ص ١١٦ من المطبوع بهامش الجزء السادس من الأم و ص ٢٨ من طبعة المطبعة

العلمية) مانعه : « سمعت الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي رضى الله عنه إذا

قال [أخبرني من لا أتهم] يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وإذا قال [أخبرني الثقة] =

عن الحسن عن حِطَّانَ الرَّقَاشِيِّ^(١) عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ عن
النبي : مثله^(٢) .

== يريد به يحيى بن حسان . ومن الواضح جدًا أن يحيى بن حسان غير مراد هنا . لأنه
ولد سنة ١٤٤ و يونس بن عبيد مات سنة ١٣٩ .

(١) « حطان » بكسر الحاء ، وتشديد الطاء المهملتين ، و « الرقاشي » بفتح الراء وتخفيف
القاف وبالثنية المعجمة ، وهو « حطان بن عبد الله » وقد زيد في ج « بن عبد الله »
وليس في الأصل . وحطان هذا تابعي ثقة ، وكان مقرئاً ، قرأ على أبي موسى
الأشعري عرضاً ، وقرأ عليه الحسن البصري .

(٢) ذكره الشافعي أيضاً في « الأم » (٦ : ١١٩) معلقاً بدون إسناد فقال : « روى
الحسن عن حطان الرقاشي عن عبادة » . ورواه في كتاب اختلاف الحديث (بهامش
الأم : ٧ : ٢٥٢) عن عبد الوهاب بالاسناد الأول الذي هنا ، ثم قال : « وقد حدثني
الثقة أن الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة : حطان الرقاشي ، ولا أدري أدخله
عبد الوهاب بينهما فزال من كتابي حين حولته من الأصل أم لا ؟ والأصل يوم
كتبت هذا أن الكتاب غائب عني » .

والظاهر أن الحسن البصري روى هذا الحديث عن حطان الرقاشي عن عبادة ،
وكان في بعض أحيائه يرسله عن عبادة ويحذف شيخه فيه ، ولكنه لم يسمه
من عبادة .

ومن رواه عن الحسن عن عبادة مرسلًا : جرير بن حازم ، عند الطيالسي (رقم
٥٨٤) وعند أحمد في السند (٥ : ٣٢٧) . ورواه البيهقي (٨ : ٢١٠) من
طريق يزيد بن زريع عن يونس بن عبيد عن الحسن : « قال عبادة » .

وقد رواه آخرون عن الحسن عن حطان الرقاشي عن عبادة ، منهم : حميد الطويل
عند أحمد (٥ : ٣١٧) . ومنهم : ابن فضالة ، عند الطيالسي (رقم ٥٨٤) .

ومنهم منصور بن زاذان ، عند أحمد (٥ : ٣١٣) والباري (٢ : ١٨١)
ومسلم (٢ : ٣٣) وأبي داود (٤ : ٢٤٩) والترمذي (١ : ٢٧٠) وابن الجارود
(٣٧١ - ٣٧٢) والطحاوي في معاني الآثار (٢ : ٧٩) وأبي جعفر النحاس في
التاسخ والمبشور (ص ٩٧) والبيهقي في السنن (٨ : ٢٢١ - ٢٢٢) .

ومنهم قتادة ، عند أحمد (٥ : ٣١٧ و ٣١٨) والدارمي ومسلم وأبي داود ،
في المواضع التي ذكرناها ، وعند الطبري في التفسير (٤ : ١٩٨ - ١٩٩)
والطحاوي (٢ : ٧٧) والبيهقي (٨ : ٢١٠) .

وقد رواه قتادة أيضاً عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله عن عبادة ، عند
ابن ماجه (٢ : ٦٠) فقد سمعه قتادة إذن من شيخين عن حطان : الحسن البصري
ويونس بن جبير .

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢ : ١٢٩) ونسبه أيضاً لعبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان .

٣٨٠ - قال^(١) : فَدَلَّتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ جَلَدَ الْمَائَةَ ثَابِتٌ عَلَى الْبِكْرَيْنِ الْحُرَيْنِ^(٢) ، وَمَنْسُوخٌ عَنِ الثَّيْبَيْنِ ، وَأَنْ الرَّجْمَ ثَابِتٌ عَلَى الثَّيْبَيْنِ الْحُرَيْنِ^(٣) .

٣٨١ - لِأَنَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ^(٤) : « خُذُوا عَنِّي »^(٥) قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

(١) في س و ج « قال الشافعي » .

(٢) في س « على الحرين البكرين » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

(٣) هنا في النسخ الثلاث المطبوعة زيادة نصها : « قال الشافعي : أخبرنا مالك وسفيان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل في ابنه وزني - وعلى ابنك جلد مائة ، وتقريب علم : قال الشافعي » .

وهذه الزيادة كلها ليست في الأصل ، وهذا الموضع هناك في السطر الأخير من الصفحة ، فجاء بعض القارئین فوضع على كلمة « الحرين » خطأ معقوفاً إلى العين ثم كتب بالحاشية اليمنى للصفحة بخط آخر « قال الشافعي » ضاع منها الحرفان الأخيران « ممي » ثم كتب سطراً تحت السطر الأخير من الأصل ، ضاع أكثر كتابته ولم يبق منه إلا « هريرة وزيد بن خالد الجهني » ثم كتب بالحاشية اليسرى إتماماً للكلام « قال لرجل في ابنه » ، ويظهر أنه عاد إلى إتمام الحديث في سطر تحت السطر الذي ضاع أكثره ، فضاع كله ضرورة .

ولست أدري ما وجه هذه الزيادة هنا ؟ ! أما الحديث فإنه معروف من رواية مالك في الموطأ (٣ : ٤٠ - ٤١) وهو حديث مطول ، ورواه الشافعي في الأم عن مالك (٦ : ١١٩ و ١٤٢ - ١٤٣) وقال : « وقد روى ابن عينة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم » . ورواه أيضاً مختصراً عن مالك وسفيان بن عيينة في كتاب « اختلاف الحديث » (هامش الأم ٧ : ٢٥١) .

ولكن أين وجه الاستدلال بهذه القطعة من الحديث التي زادها هذا الكتاب بحاشية الأصل ؟ ! نعم ! إن الشافعي يشير إلى بعض الحديث فيما يأتي في قوله « وأمر أنيساً أن يقدو على امرأة الأسلمي فإن اعترفت رجها » ، فلو نقل الكاتب هذا الموضع من الحديث كان له وجه ، أما ما أتى به فإنه لا وجه له ، إلى أنه تصرف بأن راد في الأصل ما لم يكن ثابتاً فيه ؟ !

والشافعي نفسه حين احتج للنسخ في كتاب اختلاف الحديث - : إنما احتج من هذا الحديث برفع امرأة الرجل الأسلمي كما احتج هنا سواء ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر برفعها ولم يجلدها ، وأما ابن الرجل السائل عن الحكم فإنه كان بكراً فأمر بجلده وتقريبه ، وهذا ثابت غير منسوخ .

(٤) في س « قول الرسول صلى الله عليه وسلم » .

(٥) في س و « خذوا عني ، خذوا عني » وهو مخالف للأصل ، وإن كان لفظ الحديث =

لَهُنَّ سَبِيلًا: البكرُ بالبكر جلدُ مائةٍ وتغريبُ عامٍ ، والثيبُ بالثيب جلدُ مائةٍ والرجمُ » - : أَوَّلُ مَا نَزَلَ ، فَتُسَيِّخُ بِهِ الْجَبَسُ وَالْأَذَى عَنْ الزَّانِنِينَ .

٣٨٢ - فَلَمَّا رَجَمَ النَّبِيُّ مَاعِزًا ^(١) وَلَمْ يَحْلِدْهُ ، وَأَمَرَ أَنْتَسَا ^(٢) أَنْ يَقْدُوَ عَلَى امْرَأَةِ الْأَسْلَمِيِّ ^(٣) فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَمَهَا - : دَلَّ عَلَى نَسِخِ الْجَلْدِ عَنِ الزَّانِنِينَ الْحَرَمَيْنِ الثَّيْبِينَ ، وَتَبَتِ الرَّجْمُ عَلَيْهِمَا ، لِأَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ [أَبْدًا ^(٤)] بَعْدَ أَوَّلٍ فَهُوَ آخِرٌ ^(٥) .

=ولكن الظاهر أن الشافعي اختصره عند حكايته ثانية للاستدلال به .
(١) هو ماعز بن مالك الأسلمي .

(٢) « أنتيس » بالتصغير ، وهو ابن الضحاك الأسلمي .

(٣) مكنا جزم الشافعي بأن زوج المرأة أسلمي ، ولم أجد ما يؤيد ذلك ، والفهم من الروايات أنه أعراي . والقصة فيها نزاع بين رجلين ، كان ابن أحدهما أجيأً عند الآخر ، فزنى بامرأته ، وأفتاها بعض الناس من الصحابة فتوى غير ثابت ، فتخاصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ في الفتح (١٢ : ١٢٣) : « لم أقف على أصمأهم ، ولا على اسم الحصين ، ولا الابن ، ولا المرأة » وانظر تفصيل القول في هذا الموضع كله ، في الفتح (١٢ : ١٢٠ - ١٤٣) ، ونيل الأوطار (٧ :

٢٤٩ - ٢٥٦) .

(٤) هذه الكلمة مكتوبة بحاشية الأصل بخط صغير ، ولم أستطع الجزم بأنه خط الأصل أو مخالف له ، ولكن يرجح صحة إثباتها أن العلامة القوسية المنجبهة إلى اليقين ، فوق كلمة « شيء » - : مكتوبة بنفس القلم ونفس الحبر المكتوب به الأصل .

(٥) يوضح هذا ما قاله الشافعي في كتاب « اختلاف الحديث » (هامش الأم ٧ : ٢٥١ - ٢٥٣) فقد روى حديث الأجير مع امرأة مستأجره ثم حديث عبادة « خنوا عني » ثم قال : « فكان هذا أول ما نسخ من حبس الزانين وأذاهما ، وأول حد نزل فيهما ، وكان فيه ما وصفت في الحديث قبله : من أن الله أنزل حد الزنا للبكرين والثيبين ، وأن من حد البكرين النفي على كل واحد منهما مع ضرب مائة ، ونسخ الجلد عن الثيبين ، وأقر أحدهما : الرجم ، فرجم النبي صلى الله عليه وسلم امرأة الرجل ، ورجم ماعز بن مالك ، ولم يجلد أحداً منهما . فان قال قائل : ما دل على أن أمر امرأة الرجل وماعز بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم [الثيب بالثيب جلد مائة

٣٨٣ - (١) فذلَّ كتابُ الله ، ثم سنَّه نبيه : على أن الزانيَّين المملوكَيْن خارجان من (٢) هذا المعنى .

٣٨٤ - قال الله تبارك وتعالى في المملوكات (٣) : (فَإِذَا أَحْصَنْتَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاجِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ (٤)) .
٣٨٥ - والنصف لا يكون إلا من الجلد ، الذى يتَّبَعُ ، فأما الرجم - الذى هو (٥) قتل - : فلا نِصْفَ له ، لأن المرحوم قد

=والرجم [؟ قيل : إذ كان الذى يقول : [خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب جلد مائة والرجم] - : كان هذا لا يكون إلا أول حدّ حدّ به الزانيان ، فإذا كان أول فكل شيء جدّ بعد يخالفه - : فالعلم يحيط بأنه بعده ، والذى بعد ينسخ ما قبله إذا كان يخالفه ، وقد أثبتنا هذا والذى نسخه في حديث المرأة التى رجمها أنيس ، مع حديث ماعز وغيره .

هذا ماذهب إليه الشافعي - رضى الله عنه - في الإجابة عن حديث عبادة الدّالّ على جلد الثيب مع رجمه ، وهو مذهب جيد واضح . وأما ابن جرير الطبرى فقد ذهب إلى أن حديث عبادة ضعيف ، فقال في تفسيره (٤ : ١٩٩) : « وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله [أو يجعل الله لهن سبيلا] : قول من قال : السبيل التى جعلها الله جل ثناؤه للثيبين المحصنين الرجم بالحجارة ، وللبكرين جلد مائة ونفى سنة ، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم ولم يجلد ، وإجماع الحجة التى لا يجوز عليها - فيما نقلته بحجة عليه - : الخطأ والسهو والكذب ، وصحة الخبر عنه أنه قضى في البكرين بجلد مائة ونفى سنة ، فكان في الذى صح عنه من تركه جلد من رجم من الزناة في عصره - : دليل واضح على وهي الخبر الذى روى عن الحسن عن حطان عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : السبيل للمحصن الجلد والرجم » .

وحديث عبادة حديث صحيح ، ولم يأت الطبرى بحجة في تضعيفه . والراجح عندى ماذهب إليه الشافعي رضى الله عنه .

(١) في س وج « دول » وفي ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في س « عن » وهو مخالف للأصل .

(٣) في ج « المملوكين » وهو خطأ .

(٤) سورة النساء (٢٥) .

(٥) في س وج « فيه » بدل « هو » والذى في الأصل « هو » ثم غيرت فوقها بحط آخر فجعلت « فيه » . والصواب ما في الأصل .

يموت في أول حجر يُرمى به ، فلا يُرَادُ عليه ، ويُرمى بألفٍ وأكثر
فَيُرَادُ عليه^(١) حتى يموت . فلا يكونُ لهذا نصفٌ محدودٌ أبداً .
والحدودُ مُوقَّتَةٌ بِإِتْلَافِ نفسٍ ، والإِتْلَافُ مُوقَّتٌ بِعَدَدِ ضَرْبٍ
أَوْ تَجْدِيدِ قَطْعٍ^(٢) . وكلُّ هذا معروفٌ ، ولا نِصْفٌ للرجم معروفٌ^(٣) .

(١) كلمة « عليه » سقطت من ج خطأ .

(٢) اشتبه معنى الكلام على التائبين ، فتصرفوا فيه ليصبحوه ، زعموا !! فجعلوه هكذا
كما في النسخ الثلاث المطبوعة : « والحدود موقته [إلا] إتلاف نفس ، والاتلاف
[غير] موقت » الخ فزادوا « لا » و « غير » ولكن في س الزيادة الأولى قطع .
ومعنى كلام الشافعي واضح بين : أن الحد موقت بأن لا يصل إلى إتلاف النفس ،
فالإتلاف ميقات للحد ، لا يجوز تمديه . وأن الإتلاف موقت بالعدد الجائر في الجلد ،
وبالتقدير الجائر في القطع ، أي أنه خارج عنها ، ولا يكون شيء منها إتلافاً للنفس
مقصوداً . قال الشافعي في الأم (٦ : ٧٥) ، « وإذا أقام السلطان حداً : من قطع ،
أو حدّ قذف ، أو حدّ زنا ليس برجم ، على رجل أو امرأة ، عبد أو حرّ - فأت
من ذلك : فالحق قتله ، لأنه فعل به ما لزمه » وقال أيضاً (٦ : ١٢٢) : « فان قيل :
قد يتلف الصحيح المحتمل فيما يرى ويسلم غير المحتمل ؟ قيل : إنما يعمل من هذا على
الظاهر ، والأجل يد الله » .

(٣) هنا في النسخ الثلاث المطبوعة زيادة نصها : « قال الشافعي : أخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة وعن زيد بن خالد الجهني - وفي س
عن زيد : بحذف الواو ، وهو خطأ ، لأن الحديث معروف عنهما معاً - : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن ؟ فقال : إن زنت
فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم يعمها ولو بصفير .
قال ابن شهاب : لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة ؟ والصفير الجبل » .
وهذه الزيادة ثابتة بحاشية الأصل بخط جديد غير خطه . وقد بلى الورق من
أطرافه فضاء كثير منها .

ويظهر أن الذي زادها ظن أن هذا الحديث سقط من أصل الرسالة ، لأن الشافعي
أشار إلى حديث « إذا زنت الأمة » ليستدل به على أن الأمة لا ترجم ، فبحث كاتب
الزيادة في أحاديث الشافعي : إما في كتاب « الأم » ، وإما في « مسند الشافعي »
الذي جمعه أبو البباس الأعمش - فوجد حديث أبي هريرة وزيد بن خالد ، فنقله هنا .
وقد أخطأ فيما فعل ، لأن الحديثين وإن اتفقا في بعض معانها إلا أنها يختلفان في
اللفظ والبيان . وأخطأ أيضاً في أن زاد في كتاب « الرسالة » ما ليس منه .
وهذا الحديث - أعني حديث أبي هريرة وزيد بن خالد - رواه مالك في الموطأ =

٣٨٦ - ^(١) وقال رسول الله ^(ص) : « إِذَا زَنَتُ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ قَتَبْتَنِّ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا » ولم يقل « يرميها » ولم يختلف المسلمون في ألاَّ رَجَمَ على مملوكٍ في الزنا .

٣٨٧ - ^(٢) وإحصان الأمة إسلامها .

٣٨٨ - ^(٣) وإنما قلنا هذا استدلالاً بالسنة وإجماع أكثر أهل العلم .

٣٨٩ - ولما قال رسول الله : « إِذَا زَنَتُ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ قَتَبْتَنِّ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا » ولم يقل « مُحْصَنَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُحْصَنَةٍ » - : اسْتَدَلَّ لَنَا ^(٤)

= (٣ : ٤٤) ورواه الشافعي عن مالك في الأم (٦ : ١٢١) ورواه أيضاً أحمد والبخاري ومسلم وغيرهما .

وأما الحديث الذي أشار إليه الشافعي هنا فإنه حديث أبي هريرة مرفوعاً : « إِذَا زَنَتُ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ قَتَبْتَنِّ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ ، وَلَا يَتْرَبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتُ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ ، وَلَا يَتْرَبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتُ الثَّلَاثَةَ فَلْيَمِمْهَا وَلَوْ بَحَلَّ مِنْ شَعْرٍ » ، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم ، ولم أجده من رواية الشافعي . وقوله « لَا يَتْرَبْ عَلَيْهَا » قال الشوكاني في نيل الأوطار (٧ : ٢٩٤) : « بِمَثْنَا تَحْتَهُ مَضْمُونَةٌ وَمِثْلُهَا مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ رَأَى مُشَدَّدَةً مَكْسُورَةً وَبَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ ، وَهُوَ التَّنْصِيفُ . وَقَدْ ثَبَتَ فِي رِوَايَةٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ بِلَفْظٍ [وَلَا يَصْنَعُهَا] وَالْمُرَادُ أَنَّ اللَّازِمَ لَهَا شَرْعاً هُوَ الْحَدُّ قَطْعٌ ، فَلَا يَضُمُّ إِلَيْهِ سَيِّدُهَا مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ شَرْعاً وَهُوَ التَّزْيِيبُ » .

(١) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في ج « وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو غائب للأصل .

(٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) هنا في س وج زيادة نصها [على أن الإحصان ههنا الإسلام ، دون النكاح والحرية والتحصين] وهي زيادة يضطرب بها الكلام ، ولا داعي إليها ، لأنها مضمرة مما يأتي . وهذه الزيادة ناجية بحاشية الأصل بخط آخر جديد ، وكتب بجوارها « صح » ، وما هي بصحيحة .

على أن قول الله في الإماء (فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ^(١) فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ^(٢)) - : إِذَا اسْلَمْنِ ، لَا إِذَا نُكِحْنَ فَأَصْبَنَ بِالنِّكَاحِ ، ولا إِذَا أُعْتِقْنَ وإن لم يُصَبَّنَ .

٣٩٠ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَرَأَيْكَ تَوَرَّعُ الْإِحْصَانِ عَلَى مَعَانِي ^(٣) مُخْتَلَفَةٍ ؟

٣٩١ - قِيلَ : نَعَمْ ، جَمَاعُ الْإِحْصَانِ أَنْ يَكُونَ دُونَ التَّحْصِينِ مانِعٌ مِنْ تَنَاوُلِ الْحَرَمِ . فالإسلام مانعٌ ، وكذلك الْحَرِيَّةُ مانعةٌ ، وكذلك الزَّوْجُ وَالْإِصَابَةُ مانعٌ ، وكذلك الْحَبْسُ فِي الْبُيُوتِ مانعٌ ، وكلُّ مَا مَنَعَ أَحْصَنَ . قَالَ اللَّهُ ^(٤) : (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ^(٥)) . وَقَالَ : (لَا يَقَاتِلُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرْبَى مُحَصَّنَةٍ ^(٦)) . يَعْنِي : مَمْنُوعَةٍ .

٣٩٢ - قَالَ ^(٧) : وَآخِرُ الْكَلَامِ وَأَوَّلُهُ يَدُلُّانِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى الْإِحْصَانِ ، الْمَذْكُورَ عَامًّا ^(٨) فِي مَوْضِعٍ دُونَ غَيْرِهِ - : أَنَّ الْإِحْصَانَ ^(٩)

(١) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « الْآيَةُ » .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ (٢٥) .

(٣) فِي النِّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « مَعَانٍ » بِحَذْفِ الْبَاءِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فِي سِ « وَقَدْ قَالَ اللَّهُ » وَزِيَادَةُ « وَقَدْ » مَوْجُودَةٌ فِي الْأَصْلِ فَوْقَ السَّطْرِ ، وَلَكِنَّهَا بَحْطُ مَخَالَفٍ لِحُطِّهِ .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ (٨٠) .

(٦) سُورَةُ الْحَفَرِ (١٤)

(٧) فِي سِ وَجِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٨) فِي سِ « عَامٌ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمَخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٩) فِي سِ « لِأَنَّ الْإِحْصَانَ » وَفِي سِ وَجِ « إِذَا الْإِحْصَانَ » ، وَكُلُّ ذَلِكَ خَطَأٌ ، مِنْشِؤُهُ

اشْتِبَاهُ الْكَلَامِ عَلَى النَّاسِخِينَ أَوَّلَ الْمُصْحِحِينَ ، فَفِيهِ إِلَى مَا ظَنَّهُ كُلُّ مَنْهُمْ صَوَابًا . فَنِي سِ

ظَنَّ النَّاسِخُ أَوَّلَ الْمُصْحِحِ أَنَّ قَوْلَهُ « عَامًّا » خَبَرُ قَوْلِهِ « أَنَّ مَعْنَى الْإِحْصَانِ » فَفِيهِ إِلَى =

ها هنا الإسلام ، دونَ النكاحِ والحريةِ والتحصينِ بالجَنسِ والعفافِ .
وهذه الأسماءُ التي يجمعها اسم الإحصان ^(١)

الناسخ ^(٢) والمنسوخُ الذي تدلُّ عليه السَّنةُ والإجماعُ

- ٣٩٣ - ^(٣) قال الله تبارك وتعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ ٤٠
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ^(٤) لِلَّذِينَ وَالِ الَّذِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ^(٥))
٣٩٤ - ^(٦) قال الله : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ ^(٧)

= « عام » بالرفع ، وجعل هو والآخرون أن قوله « أن الإحصان هنا الإسلام » الخ :
تعليلاً لما قبله ففهموا كلمة « أن » إلى « إذ » أو إلى « لأن » .
والصواب أن قوله « أن الإحصان هنا الإسلام » جملة في موضع الخبر لقوله
« أن معنى الإحصان » وأن قوله : « المذكور عاماً في موضع دون غيره » وصف
لكلمة « الإحصان » الأولى وضع معترضاً بين اسم « أن » وخبرها . ويكون معنى
الجملة : أن الإحصان الذي ذكر عاماً في بعض المواضع : يراد به الإسلام ، وأن هذا
هو المراد بالإحصان هنا .

(١) في لسان العرب : « أصل الإحصان : المنع . والمرأة تكون محصنة بالإسلام والعفاف
والحرية والتزويج » . وفيه أيضاً : « قال الأزهرى : والأمة إذا زوجت جاز أن يقال :
قد أحصنت ، لأن تزويجها قد أحصنها ، وكذلك إذا أعنت فهي محصنة ، لأن عنتها
قد أعفها » وكذلك إذا أسلست ، فإن إسلامها إحصان لها » . وقال الراغب
في المفردات : « الحصان - بفتح الحاء - في الجملة : المحصنة ، إما بفنائها أو تزويجها ،
أو بمانع من شرفها وحريتها » .

(٢) في « ج » و « ج » باب الناسخ الخ وكلمة « باب » ليست في الأصل .

(٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : المتقين » .

(٥) سورة البقرة (١٨٠) .

(٦) في « د » وقال « وفي ج » قال الشافعي : وقال الله جل ثناؤه « . وكلاما مخالف
لما في الأصل .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى : في أنفسهن من معروف ، الآية »

أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ، فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ^(١) .

٣٩٥ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ ^(٢) مِيرَاثَ الْوَالِدَيْنِ وَمَنْ وَرِثَ بَعْدَهُمَا
وَمَعَهُمَا ^(٣) مِنَ الْأَقْرَبِينَ ، وَمِيرَاثَ الزَّوْجِ مِنْ ^(٤) زَوْجَتِهِ ، وَالزَّوْجَةِ
مِنْ زَوْجِهَا .

٣٩٦ - فَكَانَتِ الْآيَاتَانِ مُحْتَمِلَتَيْنِ لِأَنَّ تَثْبِيثًا ^(٥) الْوَصِيَّةِ
لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ، وَالْوَصِيَّةَ لِلزَّوْجِ ^(٦) ، وَالْمِيرَاثَ مَعَ الْوَصَايَا ،
فَيَأْخُذُونَ بِالْمِيرَاثِ وَالْوَصَايَا ، وَ مُحْتَمَلَةٌ بِأَنْ تَكُونَ ^(٨) الْمَوَارِيثُ نَاسِخَةٌ
لِلْوَصَايَا .

٣٩٧ - فَلَمَّا احْتَمَلَتِ الْآيَاتَانِ مَا وَصَفْنَا كَانَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ
طَلَبُ الدَّلَالَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا لَمْ يَجِدُوهُ ^(٩) نَصًّا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، طَلَبُوهُ

(١) سورة البقرة (٢٤٠) .

(٢) في ج « قال الشافعي : وأنزل الله » .

(٣) في ب « أو معهما » . وهو خلاف الأصل .

(٤) في ج « عن » وهو خطأ .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في ج « تثبت » بالافراد . وهو غير جيد إلا على تأويل .

(٧) في ج « للزوجية » وهو خطأ . وفي ب « للزوجة » ، وهو صواب في المعنى ، لأن
المراد بالزوج هنا الزوجة ، و « الزوج » مما يطلق على كل من الزوجين ، وهي
اللفظة العالية ، وقد جاء بها القرآن .

(٨) في ب « لأن تكون » وهو خلاف الأصل .

(٩) في ج « فلما لم يجدوه » وهو خطأ .

في سنة رسول الله ، فإن وجدوه فآقبلوا^(١) عن رسول الله فمَن
الله قبلوه ، بما افترض^(٢) من طاعته .

٣٩٨ - وَوَجَدْنَا أَهْلَ الْفُتْيَا وَمَنْ حَفِظْنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
بِالْمَغَازِي ، مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ - : لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ عَامَ الْفَتْحِ :
« لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ ، وَلَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » . وَيَأْتُرُونَهُ^(٣) عَنْ مَنْ
حَفِظُوا عَنْهُ ثَمَّنَ لِقَاؤُا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي .

٣٩٩ - فَكَانَ هَذَا ثَقُلَ عَامَّةٍ عَنْ عَامَّةٍ ، وَكَانَ أَقْوَى فِي بَعْضِ
الْأَمْرِ^(٤) مِنْ ثَقُلِ وَاحِدٍ عَنْ وَاحِدٍ . وَكَذَلِكَ وَجَدْنَا أَهْلَ الْعِلْمِ
عَلَيْهِ مُجْمَعِينَ^(٥) .

٤٠٠ - قَالَ^(٦) : وَرَوَى بَعْضُ الشَّامِيِّينَ حَدِيثًا لَيْسَ مِمَّا يُثْبِتُهُ
أَهْلُ الْحَدِيثِ ، فِيهِ : أَنَّ بَعْضَ رِجَالِهِ مَجْهُولُونَ ، فَرَوَيْنَاهُ^(٧) عَنْ النَّبِيِّ
مَنْقُطًا^(٨) .

-
- (١) في ج « فآقبلوا » وهو خطأ .
(٢) في ج « بما افترض » وهو خطأ . وفي س و « بما افترض عليهم » وكلمة
« عليهم » ثابتة في الأصل بين السطرين بخط جديد يخالف خطه .
(٣) « أثر الحديث » : ثقله ، بابه : نصر وضرب .
(٤) في ج « الأمور » وهو خطأ ويخالف للأصل .
(٥) في س و ج « مجتمعين » وهو مخالف للأصل .
(٦) في ج « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .
(٧) في ج « ورويناه » وهو مخالف للأصل .
(٨) يعني أنه رواه من جهة المجازيين منقطاً ، ومن جهة الشاميين متصلًا ، في إسناده
رواة مجهولون .

- ٤٠١ - وإنما قبلناه بما وصفت^(١) من نقل أهل المغازي^(٢)
 وإجماع العامة عليه، وإن كنّا قد ذكرنا الحديث فيه، واعتمدنا على
 حديث أهل المغازي عامّاً وإجماع الناس .
 ٤٠٢ - أخبرنا سفيان^(٣) عن سليمان الأحول عن مجاهد أن
 رسول الله قال : « لا وصية لوارث^(٤) »

- (١) في - « بما وصفنا » وفي ج « كما وصفنا » وكلاما يخالف للأصل .
 (٢) في س وج « أهل العلم بالمغازي » وكلمة « العلم » مكتوبة بهامش الأصل بخط آخر ،
 وزاد كاتبها حرف الباء موصولا بكلمة « المغازي » وهو تصرف غير جيد من صنعه .
 (٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٤) في - « أخبرنا ابن عيينة » وفي ج « أخبرنا سفيان بن عيينة » وهو هو ، ولكن
 الأصل ما أثبتنا .
 (٥) روى الشافعي الحديث بهذا الاسناد في الأم (٤ : ٢٧) ثم قال : « وما وصفت من
 أن الوصية للوارث منسوخة بآي الموارث ، وأن لا وصية لوارث - مما لا أعرف
 فيه عن أحد من لقيت خلافاً » .
 ورواه ثانيا بنفس الاسناد (٤ : ٣٦) ثم قال : « ورأيت متظاهراً عند عامة
 من لقيت من أهل العلم بالمغازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته عام
 الفتح : لا وصية لوارث . ولم أر بين الناس في ذلك اختلافاً » .
 ورواه ثالثاً - بالاسناد عينه فقال (٤ : ٤٠) : « فوجدنا الدلالة على أن الوصية
 للوالدين ، والأقربين الوارثين منسوخة بآي الموارث من وجهين : أحدهما : أخبار
 ليست بمنصلة عن النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الحجازيين . منها : أن سفيان
 بن عيينة أخبرنا عن سليمان الأحول عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 لا وصية لوارث . وغيره يثبت بهذا الوجه . ووجدنا غيره قد يصل فيه حديثاً عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بمثل هذا المعنى . ثم لم نعلم أهل العلم في البلدان اختلفوا في أن
 الوصية للوالدين منسوخة بآي الموارث » .
 هذا إسناد الحجازيين الذي أشار إليه الشافعي ، ولم أجد لإسناد الشافعيين من روايته ،
 ولكن وجدته من رواية غير الشافعي . وهو حديث صحيح بأسانيد صحاح ، ويظهر
 أن رواية الشافعيين التي وصلت للشافعي كان في إسنادها رجال مجهولون ، أو كان في
 إسنادها من لم يعرفه الشافعي فلم يطمئن إلى الثقة بروايته . وقد جاء الحديث من رواية
 أبي أمامة ، ومن رواية عمرو بن غارجه ، ومن رواية غيرها :
 =

== فروى الترمذى (٢ : ١٦ طبعة بولاق و ٣ : ١٨٩ - ١٩٠ من شرح المباركفورى)
من طريق إسماعيل بن عياش : « حدثنا شَرْحَبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي
أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ فِي
حُجَّةِ الْوُدَّاعِ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ »
وذكر الحديث بطوله . قال الترمذى : « وهو حديث حسن صحيح » وفى بعض نسخه
« حسن » ولم يذكر التصحيح . وهو الذى نقله عنه ابن حجر فى الفتح (٥ : ٢٧٨)
ولكن نقل ابن التزكائى فى الجوهر النقي (٦ : ٢٦٤) عن الترمذى تصحيحه .
ورواه أيضا أحمد فى المسند (٥ : ٢٦٧) وأبو داود (٣ : ٧٣) وابن ماجه (٢ :
٨٣) والبيهقى (٦ : ٢٦٤) : كلهم من طريق إسماعيل بن عياش . وروى البيهقى عن
أحمد بن حنبل قال : « إسماعيل بن عياش مازى عن الشاميين صحيح ، وما روى عن
أهل الحجاز فليس بصحيح » ثم قال البيهقى : « وكذلك قال البخارى وجماعة من
الحفاظ ، وهذا الحديث لأما رواه إسماعيل عن شامى » . وقال ابن حجر فى الفتح :
« وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم ، وهو شامى ثقة ، وصرح فى روايته
بالتحديث عند الترمذى » .
أقول : وإسماعيل ثقة ، قد تكلمت عنه بإسهاب فى شرحى على الترمذى (١ :
٢٣٧ - ٢٣٨) وشرحبيل تابعى شامى ثقة كما قال ابن حجر ، فالإسناد صحيح
لامطن فيه .
وقد وجدت للحديث عن أبي أمامة إسناداً آخر : قال ابن الجارود (ص ٤٢٤) :
« حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البهرايى قال ثنا يزيد بن عبد ربه
قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا ابن جابر وحدثنى سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ
أَبِي أَمَامَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ شَهِدَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ،
فَكَانَ فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ : أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، أَلَا
لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ » . وهذا إسناد صحيح ، تكلموا فى بعض رجاله بما لا يضعف حديثهم ،
وقد يكون هذا الإسناد هو الذى يشير الشافعى إلى جهالة بعض رواه ، ولعله سمعه من
أحد الرواة عن الوليد بن مسلم ، فلم يثبت من إسناده ، والله أعلم بذلك .
وروى الترمذى أيضا (٢ : ١٦) من طريق قتادة « عن شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن عَمْرِو بْنِ خَزَّامَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =

٤٠٣ - «^(١) فاستدللنا بما وصفتُ ، من نقلِ عامةِ أهلِ المغازي عن النبي أن «لَا»^(٢) وصيةَ لوارث » - : على أن الموارِيثَ ناسخةٌ للوصيةِ للوالدين والزوجة ، مع الخبر المنقطع عن النبي ، وإجماع العامة على القول به .

٤٠٤ - «^(٣) وكذلك قال^(٤) أكثرُ العامة : إن الوصيةَ للأقربين

= خطب على ناقته ، وأما تحت جِرائِها ، وهي تَقْصَعُ بِجِرائِها ، وإن لعبها يَسِيلُ بين كَتِفَيْ ، فسمعتُه يقولُ : إن الله أعطى كلَّ ذى حقٍ حَقَّهُ ، ولا وصيةَ لوارث » وذكر الحديث . قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات (ج ٢ ق ١ ص ١٣١ - ١٣٢) وأحمد في المسند بأحد عشر إسناداً (٤ : ١٨٦ - ١٨٧ و ٢٣٨ - ٢٣٩) والنسائي (٢ : ١٢٨) وابن ماجه (٢ : ٨٢ - ٨٣) والدارمي (٢ : ٤١٩) والبيهقي (٦ : ٢٦٤) : كلهم من طريق قتادة . وهذا الحديث أيضاً مما يحتمل أن يكون هو الذى أشار اليه الشافعى ، لأن في إسناده عند أحمد (٤ : ١٨٦) عن عبد الرزاق عن الثورى عن الليث « عن شهر بن حوشب قال : أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن أبي ليلى أنه سمع عمرو بن بارجة » .

وأرجو أن أوفق إلى تحقيق هذا الحديث بأسانيده عند الكلام عليه في شرحى على الترمذى ، إن شاء الله تعالى ، وأسأله التوفيق والعون .

وقال ابن حجر في الفتح (٥ : ٢٧٨) بعد أن ذكر أحاديث آخر في الباب : « ولا يخلو إسناده كل منها عن مقال ، لكن مجموعها يقتضى أن الحديث أصلاً ، بل جنح الشافعى في الأم إلى أن هذا المتن متواتر » ثم نقل كلام الشافعى الذى في « الرسالة » هنا . وقد بحثت عنه في « الأم » فلم أجد لإمامه قلت عنها آثراً ، فلهذا في موضع لم أراه . ثم قال ابن حجر : « وقد نازع الفخر في كون هذا الحديث متواتراً » ونازعة الفخر ليست منبهة إلا على الاحتمالات العقلية ، ولم يحقق المسئلة على قواعد الفن الصحيحة . انظر تفسير الفخر (١ : ٦٤٠ - ٦٤١ من طبعة بولاق الأولى) .

وقد ذهب ابن حزم أيضاً إلى أن هذا المتن متواتر ، فقال في المحلى (٩ : ٣١٦) : « لأن الكوفاً قلت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا وصية لوارث » .

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعى » .

(٢) رسمت في الأصل « ألّا » .

(٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعى » .

(٤) في ج « قول » بدل « قال » وهو مخالف للأصل .

منسوخة زائلٌ فَرَضُهَا : إذا كانوا وارثين فبالمراث ، وإن ^(١) كانوا غير وارثين فليس بفرضٍ أن يُوصَى لهم .

٤٠٥ - إلا أن طاوساً وقليلاً معه قالوا : نُسِختِ الوصية للوالدين ، وثبتت للقرابة غير الوارثين . فمن أوصى لغير قرابة لم يَحْزُ ^(٢) .

٤٠٦ - ^(٣) فلما احتملت الآية ما ذهب إليه طاوسٌ ، من أن الوصية للقرابة ثابتة ، إذ لم يكن ^(٤) في خبر أهل العلم بالمغازي ٤١ إلا أن النبي قال : « لا وصية لوارثٍ » - : وجبَ عندنا على أهل العلم طلبُ الدلالة على خلاف ما قال طاوسٌ ^(٥) أو موافقته :

٤٠٧ - فوجدنا رسولَ الله حَكَمَ في سِتَّةِ مملوكين كانوا لرجلٍ لا مالَ له غيرُهُم ، فأعتقَهُم عند الموتِ - : فَجَزَّأَهُم النبي ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً .

(١) في س و ب « وإذا » وكانت في الأصل « وإن » ثم غيرها بعض القارئین بخط مخالف لخطه فجعلها « وإذا » .

(٢) في ج « لم يحز » وهو مخالف للأصل .

(٣) هنا في ب زيادة « قال » وفي ج « قال الشافعي » .

(٤) في س « إذا لم يكن » وهو مخالف للأصل ، وفي ج « إذا لم تكن » وهو خطأ ظاهر .

(٥) في النسخ الثلاث المطبوعة « على خلاف ما قال طاوس في الآية » وكذلك ، في النسخة المقروءة على ابن جماعة . وزيادة « في الآية » مكتوبة بحاشية الأصل على يمين السطور بخط جديد ، ووضع كاتبها في الأصل علامة لموضعها بعد كلمة « موافقته » فأخطأ الناسخون في إدخالها في الأصل ، وأخطؤا أيضا موضعها الذي أراد كتابتها ، ولا حاجة بالكلام إلى زيادتها .

- ٤٠٨ - (١) أخبرنا بذلك عبدُ الوهاب^(٢) عن أيوب^(٣) عن أبي قلابَةَ^(٤) عن أبي المهلب^(٥) عن عمران بن حصين عن النبي^(٦) .
- ٤٠٩ - قال^(٧) : فكانت دِلالةُ السُّنةِ في حديثِ عمرانَ بنِ حصينَ يَنْتَه بآن رسولَ الله أنزلَ عَتَقَهُمْ في المرضِ^(٨) وصِيَّةً .

- (١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في س و ج زيادة « التقى » وليست في الأصل وهو : عبد الوهاب بن عبد المجيد التقى ، وهو ثقة ، ولد سنة ١٠٨ أو ١١٠ ومات سنة ١٩٤ .
- (٣) في س و س زيادة « السخني » ، وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر . و « السخني » بفتح السين المهملة وإسكان الحاء المعجمة .
- (٤) « قلابَة » بكسر القاف وتخفيف اللام . وأبو قلابَة : هو عبد الله بن زيد الجرمي - متع الجيم وإسكان الراء - البصري .
- (٥) « المهلب » بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة . وأبو المهلب : هو الجرمي البصري ، واختاف في اسمه . وهو عم أبي قلابَة ، وهو بصري تابعي ثقة .
- (٦) في ج زيادة كلمة « الحديث » . وأما في س فانه ذكر الحديث كله نصّاً ، وكلاهما مخالف للأصل . والحديث أشار إليه الشافعي في الأم في موضعين من كتاب الوصايا (٤ : ٢٤ و ٢٧) ورواه في اختلاف الحديث (٧ : ٣٧٠ - ٣٧١ من هامش الأم) : « أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابَة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين : أن رجلاً من الأنصار أوصى عند موته ، فأعتق ستة ممالك ، ليس له مالٌ غيرُهم ، أو قال : أعتق عند موته ستة ممالك ، ليس له شيءٌ غيرُهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال فيه قولاً شديداً ، ثم دعاهم فجزأهم ثلاثة أجزاء ، فأفرغَ بينهم ، فأعتق اثنين وأرقَّ أربعة » .
- ورواه أيضا أحمد في المسند (٤ : ٢٦ و ٢٨ : ٢) وفي مواضع أخر (مسلم : ٢) : (٢٣) وأبو داود (٤ : ٥٠ - ٥١) والترمذي (١ : ٢٥٥) والنسائي (١ : ٢٧٨) وابن ماجه (٢ : ٣١) .
- (٧) في س و ج « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .
- (٨) في النسخ الثلاث المطبوعة زيادة : « إذا مات المتق في المرض » . وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط جديد .

- ٤١٠ - والذي أعتقهم رجلٌ من العرب ، والعربيُّ إنما يملكُ مَنْ لا قرابةَ بينه وبينه من العجم . فأجاز النبيُّ لهم الوصية .
- ٤١١ - فدلَّ ذلك على أن الوصيةَ لو كانت تبطلُ لغيرِ قرابةٍ : بطلتْ للعبيدِ المُعتَقين ، لأنهم ليسوا بقرابةٍ للمُعتَق .
- ٤١٢ - ودلَّ ذلك على أن لا وصيةَ لميتٍ إلَّا في ثلثِ ماله . ودلَّ ذلك^(١) على أن يُردَّ ما جاوزَ الثلثَ في الوصية ، وعلى إبطالِ^(٢) الاستِسْماء^(٣) ، وإثباتِ القسمِ والقرعة .
- ٤١٣ - وبطلتْ^(٤) وصيةُ الوالدين ، لأنهما وارثان ، وثبتت ميراثُهما .
- ٤١٤ - ومن أوصى له الميتُ من قرابةٍ وغيرهم : جازت الوصية ، إذا لم يكن وارثا .
- ٤١٥ - وأحبُّ إلىَّ لو أوصى لقرابته .
- ٤١٦ -^(٥) وفي القرآن ناسخٌ ومنسوخٌ غيرُ هذا ، مُفَرَّقٌ في مواضعه ، في كتاب (أحكام القرآن) .
- ٤١٧ - وإنما وصفت^(٦) منه مجملًا يُستدلُّ بها على ما كان في

(١) كلمة « ذلك » سقطت من جميع النسخ المطبوعة ، وهي ثابتة في الأصل واضحة .

(٢) في ب وج « ودل على إبطال » وزيادة « دل » ههنا مخالفة للأصل .

(٣) في س « الابتداء » بدل « الاستِسْماء » وهو تصحيف قبيح .

(٤) في ب وج « فبطلت » وهو مخالف للأصل .

(٥) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في س « وضعت » وهو مخالف للأصل .

مناها^(١)، ورأيتُ أنها كافيةٌ في الأصل ممَّا^(٢) سَكَتُ عنه . وأسأل
الله العصمة والتوفيق .

٤١٨ - ^(٣) وأتَبَعْتُ ما كتبتُ منها علمَ الفرائض التي أنزلها
الله مُفَسِّرَاتٍ وَجَلًّا ، وَسُئِنَ رسولُ الله ممها وفيها ، لِيَعْلَمَ مَنْ عِلْمَ
هذا مِنْ عِلْمِ (الكتابِ) - : الموضع الذي وَضَعَ اللهُ به نبيّه من كتابه
ودينه وأهل دينه .

٤١٩ - وَيَعْلَمُونَ^(٤) أَزَّ اتَّبَاعِ أَمْرِ طَاعَةِ اللهِ ، وَأَنْ سَنَتَهُ
تَبِعَ لِكِتَابِ اللهِ فيما أُنْزِلَ ، وأنها لا تخالفُ كتابَ الله أبدًا .

٤٢٠ وَيَعْلَمُ مَنْ فَهِمَ (هذا الكتابِ) أَنَّ البَيَانَ يَكُونُ مِنْ
وَجْهِهِ ، لَا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ، يَحْتَمِلُهَا أَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بَيِّنَةٌ وَمُشْتَبِهَةٌ
الْبَيَانَ^(٥) ، وَعِنْدَ مَنْ يُقَصِّرُ عِلْمُهُ مُخْتَلِفَةٌ الْبَيَانَ .

(١) في النسخ الثلاث المطبوعة « في مثل معناها » وكلمة « مثل » مكتوبة في الأصل بين
السطور بخط غير خطه .

(٢) في « د » « دما » بدل « دما » وهو مخالف للأصل .

(٣) هنا في « د » وج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في « د » « ويملوا » كأنه منصوب عطفا على « يعلم » في الفقرة السابقة . ولكن هذا
مخالف للأصل ، والنون ثابتة فيه واضحة ، وكذلك هي ثابتة في النسخة المقررة على
ابن جماعة ، فكأن الشافعي يريد هنا استئناف الكلام ، تقوية له ، وإن كان معطوفا
في المعنى على ما قبله .

(٥) يعني أن وجوه البيان عند أهل العلم بعضها بين لا يحتاج إلى إيضاح وإمعان ، وبعضها
مشتبّه ، يحتاج إلى دقة نظر وعناية ، ليعلم الناسخ من المنسوخ ، وليجمع بين الأدلة
التي ظاهرها التعارض . وأما عند غير أهل العلم فإنها كلها مختلفة البيان ، لا يدرك
وجه الكلام ، ولا يعرف ما يجمع به بين الأدلة ، وذلك كنعو ماضى في أنواع البيان ،
انظر الفقرات (٣) وما بعدها و ١٧٤ وما بعدها . ويظهر أن هذا المعنى لم يتضح
لناسخين ففقدوا الكلام بالحذف أو بالزيادة : ففي النسخة المقررة على ابن جماعة « بينة »

باب

الفرائض التي أنزل الله^(١) نصاً

٤٢١ - قال الله جل ثناؤه : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ^(٢)) ٤٢

ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ^(٣) .

٤٢٢ - قال الشافعي : فالمُحْصَنَاتُ ^(٤) هاهنا البَوَالِغُ الْحَرَايِزُ .

وهذا يدل على أن الإحصان اسم جامع لمعانٍ مختلفة .

٤٢٣ - وقال : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ ^(٥)) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ

إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ .

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وَيَذَرُ عَنْهَا

الْعَذَابَ ^(٦) أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . وَالْخَامِسَةَ

أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ^(٧) .

مشبهة البيان ، بحذف الواو ، ووضع فوق موضع الواو بين الكلمتين علامة الصحة

« صح » بالقلم الأحمر ، وهو خطأ ظاهر ، لا يوصف أبداً بالصحة ، والواو ثابته في

الأصل واضحة . وأما في وج فكُتِبَ هكذا : « بينة غير مشبهة البيان » وزيادة كلمة

« غير » لإسناد المعنى .

(١) في ب وج « أنزلها الله » وهو مخالف للأصل .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٣) سورة النور (٤) .

(٤) في النسخ الثلاث المطبوعة « المحصنات » بدون الفاء ، وهي ثابته في الأصل .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : إن كان من الكاذبين » .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : إن كان من الصادقين » .

(٧) سورة النور (٦ - ٩) .

٤٢٤ - ﴿١﴾ فلما فَرَّقَ اللهُ بينَ حَكَمِ الزَّوْجِ وَالْقَافِزِ سِوَاهُ ، فَحَدَّ الْقَافِزَ سِوَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءٍ عَلَى مَا قَالَ ، وَأَخْرَجَ الزَّوْجَ بِاللَّعَانِ ﴿٢﴾ مِنَ الْحَدِّ - : دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، الَّذِينَ أُزِيدُوا بِالْجُلْدِ : قَذْفُ الْحَرَائِرِ الْبَوَالِغِ غَيْرِ الْأَزْوَاجِ .

٤٢٥ - وَفِي هَذَا الدَّلِيلِ ﴿٣﴾ عَلَى مَا وَصَفْتُ ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ ، يَكُونُ مِنْهُ ظَاهِرُهُ ﴿٤﴾ عَابًا ، وَهُوَ يَرَادُّ بِهِ الْخَاصُّ ، لَا أَنَّ وَاحِدَةً مِنْ الْآيَاتِينَ نَسَخَتْ الْأُخْرَى ، وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى مَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا حَيْثُ فَرَّقَ اللَّهُ ، وَيُجَمِّعُهُمَا حَيْثُ جَمَعَ اللَّهُ :

٤٢٦ - فَإِذَا التَّعَنَّ الزَّوْجُ خَرَجَ مِنَ الْحَدِّ ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَجْنَبِيُّونَ بِالشَّهَادِ ﴿٥﴾ ، وَإِذَا لَمْ يَلْتَمِزْ - وَزَوْجَتُهُ حُرَّةٌ بِالْعَةِ - : حُدَّ .
٤٢٧ - قَالَ ﴿٦﴾ : وَفِي الْعَجَلَانِ ﴿٧﴾ وَزَوْجَتُهُ أُتْرِلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ ، وَلَاعَنَ النَّبِيُّ بَيْنَهُمَا ﴿٨﴾ فَحَكَى اللَّعَانَ بَيْنَهُمَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ،

- (١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
(٢) في س « بالاعتان » والكلمة مكتوبة في الأصل « باللعان » ثم تصرف فيها بعض السكاكين فأصلحها إملاً ظاهراً ليجعلها « بالاعتان » .
(٣) في س وج « دليل » وهو مخالف للأصل .
(٤) في س « ظاهر » بدون الضمير ، وهو خطأ ومخالف للأصل .
(٥) في س « كما يخرج الأجانبون منه بالشهود » وكلمة « منه » ليست في الأصل .
(٦) في س وج « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .
(٧) « العجلان » بفتح العين المهملة وإسكان الجيم وبالنون ، واسمه « عويمر » بالتصغير وآخره راء .
(٨) في س « ولاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما » ، وفي ج « فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما » وكلاهما مخالف للأصل .

وحكاه ابن عباس ، وحكى ابن عمر حضور لعان^(١) عند النبي^(٢) ،
فما حكى منهم واحد^(٣) كيف لفظ النبي^(٤) في أمرهما باللعان .

٤٢٨ - وقد حكوا معاً أحكاماً لرسول الله ليست نصاً في

القرآن ، منها : تفريقه بين المتلاعنين ، ونفيه الولد ، وقوله : « إن
جاءت به هكذا^(٥) فهو للذي يتيهه » فجاءت به على الصفة^(٦) ، وقال :
« إن أمره لبين لولا ما حكى الله^(٧) » . وحكى ابن عباس أن النبي^(٨)
قال عند الخامسة : « قفوه ، فإنها موجهة^(٩) » .

٤٢٩ - فاستدلنا على أنهم لا يحتاجون بعض ما يحتاج إليه

من الحديث ، ويدعون بعض ما يحتاج إليه منه - وأولاه أن يحكى
من ذلك : كيف لآعن النبي^(١٠) بينهما - : إلا علمنا بأن أحداً قرأ كتاب

(١) « لعان » بالتكثير في الأصل ، وتحت النون فيه كسرتان ، وفي - و ج « اللعان »
بالتعريف ، وهو مخالف للأصل .

(٢) انظر رواياتهم في الدر المنثور (٥ : ٢١ - ٢٤) .

(٣) في س « واحد منهم » بالتقديم والتأخير ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) في - و ج « كيف كان لفظ النبي » وزيادة « كان » خلاف للأصل .

(٥) في - و ج « كذا » بدل « هكذا » وهو مخالف للأصل .

(٦) في النسخ الثلاث المطبوعة « على تلك الصفة » وكلمة « تلك » مزيدة بحاشية الأصل
بخط آخر .

(٧) في - و ج « لولا ما حكى الله » وهو مخالف للأصل ، والبراد : لولا ما حكى الله في
كتابه من اللعان . ويؤيده رواية البخاري وغيره « لولا ما مضى من كتاب الله لكان
لي ولها شأن » .

(٨) يعني : أن هذه الميم الخامسة توجب النار لمن حلف كاذباً ، إذ لو اعترف قبل أن يحلف
فقد وجب عليه الحد ، وهو كفارة لذنبه .

(٩) هنا في - و ج زيادة « قال الشافعي » .

(١٠) كلمة « النبي » لم تذكر في س سمواً من الناسخ ، وهي ثابتة في الأصل ، وفي -

و ج « رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

اللهِ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا لَاعَنَ كَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ .

٤٣٠ - فَأَكْتَفَوْا بِإِيَّانَةِ اللَّهِ اللَّعَانَ بِالْعَدَدِ وَالشَّهَادَةَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، دُونَ حِكَايَةِ لَفْظِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ لَاعَنَ يَنْهَمَا ^(١) .

٤٣١ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٢) غَايَةُ الْكِفَايَةِ مِنَ اللَّعَانِ وَعَدَدِهِ .

٤٣٢ - ثُمَّ حَكَى بَعْضُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ فِي الْفُرْقَةِ بَيْنَهُمَا كَمَا وَصَفْتُ .

٤٣٣ - وَقَدْ وَصَفْنَا مَنَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ هَذَا ^(٣) .

(١) قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ (٥ : ١١١) :

« فِيمَا حُكِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَاعَعَ بَيْنَ أَخُوَيْ بَنِي الْعَجَلَانِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّفْ أَحَدُهُ حِكَايَةَ حُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّعَانِ ، أَنْ يَقُولَ : قَالَ لِلزَّوْجِ : قُلْ كَذَا ، وَلَا لِلْمَرْأَةِ : قُولِي كَذَا ، إِنَّمَا تَكَلَّفُوا حِكَايَةَ جَلَةِ اللَّعَانِ - : دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا نَصَّبَ اللَّعَانَ حِكَايَةً فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّمَا لَاعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ ، وَقَدْ حَكَى مَنْ خَضَرَ اللَّعَانَ فِي اللَّعَانِ مَا احتِجَّ إِلَيْهِ ، مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ » .
وَقَوْلُهُ « بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ » أَرْجَحُ أَنْ سَوَّاهُ « بِمَا حَكَى اللَّهُ » .

(٢) فِي ب - وَ س « وَفِي كِتَابِ اللَّهِ » وَالْوَاوُ مَكْتُوبَةٌ فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ غَيْرِ خَطِّهِ .

(٣) هُنَا فِي جِ زِيَادَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٤) مَضَى فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا فِي (بَابِ مَا أَبَانَ اللَّهُ لِحَلْفِهِ مِنْ فَرْضِهِ عَلَى رَسُولِهِ اتِّبَاعَ مَا أَوْصَى إِلَيْهِ . الخ) فِي الْفُقَرَاتِ (٢٩٨ - ٣٠٩) .

وَالشَّافِعِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَصَلَ تَقْيِيسَ جِدَا ، كَتَبَهُ فِي الْأَمِّ (٥ : ١١٣ - ١١٤) يَجِبُ أَنْ نُلْخِصَهُ بِكَلَامِهِ هُنَا ، إِنَّمَا لَهُ وَبَيَانًا ، لِأَنَّهُ بِمَوْضِعِ (الرَّسَالَةِ) أَشْبَهَ :

(قال الشافعي : ففي حُكْم أَلْعَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : دَلَالٌ وَاسِحَةٌ ، يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَنْتَدِبُوا بِمَعْرِفَتِهِ ^(١) ، ثُمَّ يَتَحَرَّوْا أَحْكَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِهِ عَلَى مِثَالِهِ ^(٢) ، فَيُؤَدُّونَ ^(٣) الْفَرَضَ ، وَتَنْتَفِي عَنْهُمْ الشُّبُهَةُ الَّتِي عَارِضٌ بِهَا مَنْ جَهَلَ لِسَانَ الْعَرَبِ وَبَعْضَ الشُّنَنِ ، وَغَيَّ عَنْ مَوْضِعِ الْحُجَّةِ .
مِنْهَا : أَنْ عُوَيْرَآ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْأَلَةَ .
وَذَلِكَ أَنَّ عُوَيْرَآ لَمْ يُخْبِرْهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ كَانَتْ .

وَقَدْ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مِنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ » .
وَأَخْبَرَنَا أَبُو عِيْنَةَ عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَعْنَاهُ .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنْزَلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ، وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ] . قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ^(٤) .
قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ ،

(١) كَذَا فِي الْأَمِّ ، وَلَمْ يَحْتِمْهُ « لِمَعْرِفَتِهِ » بِاللَّامِ .

(٢) فِي الْأَمِّ « أَمْثَالُهُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) فِي الْأَمِّ « فَيُؤَدُّونَ » وَكُتِبَ مَصْحُوحُهَا بِحَاشِيَتِهَا مَا يَفِيدُ تَصْحِيحَهَا بِمَا أَثْبَتْنَا .

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ (١٠١ وَ ١٠٢) .

إذا كان الوحيُ ينزلُ بمكروه ، لما ذكرتُ من قول الله تبارك وتعالى ،
ثم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره فيما في معناه .

وفي معناه كراهية لكم أن تسألوا عما لم يُحَرِّم ، فإن حَرَّمَ الله في كتابه أو على لسانِ رسوله صلى الله عليه وسلم : حَرَّمَ أبداً ، إلا أن يَنْسَخَ اللهُ تحريمه في كتابه ، أو يَنْسَخَ على لسانِ رسوله صلى الله عليه وسلم سُنَّةً بَسَنَةً ^(١) .

وفيه دلائلُ على أن ما حَرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حرامٌ بإذن الله تعالى إلى يوم القيامة ، بما وصفتُ وغيره ، من افتراضِ الله تعالى طاعته في غير آيةٍ من كتابه ، وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ، مما قد وصفته في غير هذا الموضع .

وفيه دلالةٌ على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ وردت عليه هذه المسئلة ، وكانت حُكماً - : وَقَفَ عن جوابها ، حتى أتاه من الله عزَّ وجلَّ الحُكْمُ فيها ، فقال لعويمِرٍ : « قد أنزلَ اللهُ فيك وفي صاحبك » فلاعَنَ بينهما ، كما أمر الله تعالى في اللعان ، ثم فرَّقَ بينهما ، وألحقَ الولدَ بالمرأةِ وَفَّاهُ عن الأبِ ، وقال له : « لاسبيلَ لك عليها » ولم يَرُدِّ الصَّدَاقَ على الزوج .

فكانت هذه أحكاماً وجبت باللعان ، ليست باللعان بعينه ، فالقول فيها واحدٌ من قولين : أحدهما : أنى سمعتُ من أرضي دينه وعقله وعلمه يقول : إنه لم يَقْضِ فيها ولا غيرها إلا بأمر الله تبارك وتعالى ، قال :

(١) في الأم « لسنة » باللام ، وهو خطأ .

فَأَمْرُ اللَّهِ إِيَّاهُ وَجْهَان : أحدهما : وحى يُنْزِلُهُ فَيُتْلَى عَلَى النَّاسِ ، والثاني : رسالة تأتيه عن الله تعالى بأن افعل كذا ، فيفعله .

ولعلَّ مِنْ حِجَّةٍ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَنْ يَقُولَ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : [وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ كُنْ تَعْلَمُ] ^(١) فَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْكِتَابَ هُوَ مَا يُتْلَى عَنْ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْحِكْمَةُ هِيَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسَالَةُ عَنْ اللَّهِ ، مِمَّا بَيَّنَّتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَزْوَاجِ نَبِيِّهِ ^(٢) : [وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ] ^(٣) .

ولعلَّ مِنْ حِجَّتِهِ أَنْ يَقُولَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الزَّانِبِ بَامْرَأَةِ الرَّجُلِ الَّذِي صَالَحَهُ عَلَى النِّعَمِ وَالْخَادِمِ - : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تُضَيِّقَنَّ يَدَاكَ بِكِتَابِ اللَّهِ . أَمَا إِنَّ النِّعَمَ وَالْخَادِمَ رَدُّ عَلَيْكَ » . وَأَنْ امْرَأَةً رَجِمَتْ إِذَا اعْتَرَفَتْ ، وَجَلَدَ ابْنُ الرَّجُلِ مِائَةً وَغَرَبَهُ عَامًا . وَلَعَلَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا انتظرَ الْوَحْيَ فِي قَضِيَّةٍ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهَا - : انتظره كذلك في كل قضية

وقال غيره : سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَان : أحدهما : مَا يُبَيِّنُ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٤) ، الْمُبَيِّنُ عَنْ مَعْنَى مَا أَرَادَ اللَّهُ بِمَجْمَلِهِ ، خَاصًا وَعَامًا . وَالْآخَرُ : مَا أَلْهِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَالْإِلْهَامُ الْأَنْبِيَاءُ وَحْيٌ . وَلَعَلَّ مِنْ حِجَّةٍ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَنْ يَقُولَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا يَحْكِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ :

(١) سورة النساء (١١٣) .

(٢) في الأم « لأزواجه » وهو خطأ مطبعي واضح :

(٣) سورة الأحزاب (٣٤) .

(٤) في الأم « ما بين مما في كتاب الله » وهو تحريف ، صحته ما كتبنا .

[إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ : يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ] ^(١) فقال غير واحد من أهل التفسير : رؤيا الأنبياء وحى ، لقول ابن إبراهيم الذى أمر بذبحه : [يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ] ومعرفته أن رؤياه أمرٌ أمر به ، وقال الله تبارك وتعالى لنبيه : [وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ] ^(٢)

وقال غيرهم : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى ، وبيان عن وحى ، وأمر جعله الله إليه ، بما أَلْهَمَهُ من حكمته ، وَخَصَّهُ به من نبوته ، وفرض على العباد اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابه .

قال : وليس تَعْدُو السَّنَنُ كُلُّهَا واحداً من هذه المعانى التى وصفت ، باختلاف مَنْ حَكَيْتُ عنه من أهل العلم . وأيُّها كان فقد أَلْزَمَهُ الله تعالى خلقه ، وفرض عليهم اتباع رسوله فيه .

وفى انتظار رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فى المتلاعنين ، حتى جاءه فلاعن ، ثم سنَّ الفرقَة ، وسنَّ نَفَى الْوَلَدِ ، ولم يَرُدِّ الصَّدَاقَ على الزوج وقد طلبه - : دِلَالَةٌ على أن سَنَّتْهُ لَا تَعْدُو واحداً من الوجوه التى ذَهَبَ إليها أهلُ العلم : فَأَنهَا تُبَيِّنُ عن كتاب الله : إما برسالة من الله ، أو إلهام له ، وإما بأمر جعله الله إليه ، لموضعه الذى وضعه من دينه - . وبيان لأُمُورٍ : منها أن الله تعالى أمره أن يحكم على الظاهر ، ولا يقيم حدًّا بين اثنين إلَّا به ، لأن الظاهر يشبه الاعتراف من المُقام

(١) سورة الصافات (١٠٢) .

(٢) سورة الإسراء (٦٠) .

عليه الحدُّ ، أو يَنْتَهَ ، ولا يستعملَ على أحدٍ - في حدِّ ولا حقٍّ وجب عليه - : دِلَالَةٌ على كذبه ، ولا يعطىَ أحدًا بدِلَالَةٍ على صدقه ، حتى تكون الدِّلَالَةُ من الظاهر في العامِّ ، لا من الخاصِّ .

فإذا كان هذا هكذا في أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم - : كان من بعده من الولاة أولى أن لا يستعملَ دِلَالَةٌ ، ولا يَقْضَىَ إلا بظاهر أبدًا .

فإن قال قائلٌ : ما دلَّ على هذا ؟ قلنا : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المتلاعنين : « إن أحدكما كاذبٌ » . فحكم على الصادق والكاذب حكمًا واحدًا : أنْ أُخْرِجَهُمَا من الحدِّ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن جاءت به أُخْتَيْرٌ فلا أراه إلا قد كَذَبَ عليها ، وإن جاءت به أُذَيْعَجٌ فلا أراه إلا قد صَدَقَ » فجاءت به على التعت المسكروه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أمره ليبنُّ لولا ما حكم اللهُ ^(١) » . فأخبرَ أنَّ صِدْقَ الزوج على الملتعنة بدِلَالَةٍ على صدقه أو كذبه بصفتين ، فجاءت دِلَالَةٌ على صدقه ، فلم يَسْتَعْمَلْ عليها الدِّلَالَةُ ، وأُتِفِدَ عليها ظاهرُ حُكْمِ الله تعالى : من ادَّراء الحدِّ ، وإعطائها الصداقَ ، مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أمره ليبنُّ لولا ما حكم اللهُ ^(١) » .

وفي مثل معنى هذا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : « إنما أنا بشرٌ ، وإنكم تختصمونَ إليَّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكونَ ألْحَنَ

بمحنته من بعض ، فأقضى له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه ، وإنما أقطع له قطعة من النار . فأخبر أنه يقضى على الظاهر من كلام الخصمين ، وإنما يحلّ لهما ويحرم عليهما فيما بينهما وبين الله على ما يعملان .

ومن مثل هذا المعنى من كتاب الله قول الله عز وجل : [إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ^(١)] . فحق رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهم بما أظهروا من الإسلام ، وأقرهم على المناكة والموارنة ، وكان الله أعلم بدينهم بالسرائر ، فأخبره الله أنهم في النار ، فقال : [إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ^(٢)] .

وهذا يوجب على الحكم ما وصفت : من ترك الدلالة الباطنة ، والحكم بالظاهر من القول أو البينة أو الاعتراف أو الحجة . ودلّ أن عليهم أن ينتهوا إلى ما انتهى بهم إليه ، كما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتلاعنين إلى ما انتهى به إليه ، ولم يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم الله ، وأمضاه على الملاعة ، بما ظهر له من صدق زوجها عليها بالاستدلال بالولد - أن يتحدثا حادثة الزانية . فمن بعده من الحكم أولى أن لا يحدث في شيء ، والله فيه حكم ، أو لرسوله ^(٣) صلى الله عليه وسلم - غير ما حكاه به بعينه ، أو ما كان في معناه .

(١) سورة المنافقون (١) .

(٢) سورة النساء (١٤٥) .

(٣) في الأم « ولا لرسوله » وهو خطأ واضح .

٤٣٤ - (١) قال الله : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) (٢) . (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا) (٣) .

٤٣٥ - (٤) ثم يبين أي شهر هو ، فقال : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) (٥) هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٦) .

٤٣٦ - قال الشافعي : فاعلمتُ أحدًا من أهل العلم بالحديث

وواجبٌ على الحكماء والمُفتين أن لا يقولوا إلا من وجهٍ لَزِمَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ إِجْمَاعٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَنَازِلِ اجْتِهَدُوا عَلَيْهِ ، حَتَّى يَقُولُوا مِثْلَ مَعْنَاهُ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يُحَدِّثُوا حُكْمًا لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذَا وَلَا فِي مِثْلِ مَعْنَاهُ (.

(١) في ج « قال الشافعي : وقال الله » وهو يخالف للأصل .

(٢) سورة البقرة (١٨٣ و ١٨٤)

(٣) سورة البقرة (١٨٥) وهذا جزء من الآية ، وقد كتب في الأصل عقب ما قبله بدون فصل ، فأومأ أنه متصل بما قبله ، ولذلك تصرف الناسخون هنا : ففي ج زاد بينهما كلمة « وقال » ليفصل بين الآيتين ، وفي ب ذكر من الآية الأولى إلى قوله « لعلكم تتقون » ثم قال « الآية » ثم ذكر قوله « ثم بين أي شهر هو » الخ .

(٤) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة البقرة (١٨٥) .

قَبْلَنَا تَكَلَّفَ أَنْ يَرَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّ الشَّهْرَ الْمَفْرُوضَ صَوْمُهُ شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي بَيْنَ شَعْبَانَ وَشَوَّالٍ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَهْرِ^(١) رَمَضَانَ مِنْ
الشُّهُورِ ، وَاكْتِفَاءً^(٢) مِنْهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ فَرَضَهُ .

٤٣٧ - وَقَدْ تَكَلَّفُوا حِفْظَ صَوْمِهِ فِي السَّفَرِ وَفَطْرِهِ ، وَتَكَلَّفُوا
كَيْفَ قَضَائِهِ^(٣) ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا ، مِمَّا لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ كِتَابِيٌّ .

٤٣٨ - وَلَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ احْتِجَاجَ فِي الْمَسْأَلَةِ^(٤)
عَنْ شَهْرِ رَمَضَانَ : أَيُّ شَهْرٍ هُوَ ؟ وَلَا : هَلْ^(٥) هُوَ وَاجِبٌ أَمْ لَا ؟

٤٣٩ -^(٦) وَهَكَذَا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ جُبَلٍ فَرَائِضِهِ : فِي أَنَّ عَلَيْهِمْ
صَلَاةً وَزَكَاةً وَحَجًّا عَلَى مَنْ أَطَاقَهُ^(٧) ، وَتَحْرِيمَ الزَّانَا وَالْقَاتِلِ ،
وَمَا أَشْبَهَ هَذَا .

٤٤٠ - قَالَ^(٨) : وَقَدْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي هَذَا سُنَنًا^(٩) لَيْسَتْ

(١) فِي س « شَهْر » بِحَذْفِ بَاءِ الْجَرِّ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي ج « وَاكْتِفَى » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَخَطَأٌ أَيْضًا .

(٣) رَحِمَتْ فِي الْأَصْلِ « قَضَاءُ » بَوَضْعِ الْهَمْزَةِ فَوْقَ الْأَلْفِ .

(٤) فِي س وَج « إِلَى الْمَسْأَلَةِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) كَلِمَةُ « هَلْ » سَقَطَتْ مِنْ س خَطَأً .

(٦) هُنَا فِي ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٧) فِي س « أَطَاقَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٨) كَلِمَةُ « قَالَ » لَمْ تَذْكُرْ فِي س ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ . وَفِي ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٩) كَتَبْتُ فِي الْأَصْلِ « سُنَنًا » ، وَوَضَعْتُ عَلَى الْأَلْفِ فَتْحَتَانِ ، وَكَانَتْ مَكْتُوبَةً فِي النُّسخَةِ

الْقُرْءَةِ عَلَى ابْنِ جَاعَةَ بِالنَّصْبِ أَيْضًا ، ثُمَّ كَشَطْتُ الْأَلْفَ ، وَأَصْلَحْتُ لِتَقْرَأَ « سُنَنٌ »
بِالرَّفْعِ بِمَدَادَيْنِ : أَسْوَدَ وَأَحْمَرَمَاءَ ، وَلَكِنْ مَوْضِعُ كَشَطِ الْأَلْفِ فِيهَا وَاضِعٌ ، وَهُوَ يُؤَيِّدُ
أَنَّ صَحِيحَتَهَا فِي لُغَةِ الشَّافِعِيِّ هَكَذَا . وَانْظُرْ مَاضِيَّ فِي الْفَقْرَتَيْنِ (٣٠٧ وَ ٣٤٥) وَمَا
سَبَقَتْ فِي الْفَقْرَةِ (٤٨٥) .

نَصًّا فِي الْقُرْآنِ ، أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ مَعْنَى مَا أَرَادَ بِهَا ، وَتَكَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ فِي أَشْيَاءَ مِنْ فُرُوعِهَا ، لَمْ يَسْنِ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا سُنَّةً مَنْصُوصَةً .

٤٤١ - فَمِنْهَا ^(١) : قَوْلُ اللَّهِ ^(٢) : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ ^(٣)) مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ^(٤) .

٤٤٢ - فَاحْتَمَلَ قَوْلُ اللَّهِ ^(٥) (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ) : أَنْ يَتَزَوَّجَا زَوْجٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَسْبِقُ إِلَى مَنْ خُوطِبَ بِهِ : أَنَّهَا إِذَا عُقِدَتْ عَلَيْهَا عُقْدَةُ النِّكَاحِ فَقَدْ نَكَحَتْ .

٤٤٣ - وَاحْتَمَلَ : حَتَّى يُصِيبَهَا زَوْجٌ غَيْرُهُ ، لِأَنَّ اسْمَ « النِّكَاحِ » يَقَعُ بِالْإِصَابَةِ ، وَيَقَعُ بِالْعُقْدِ ^(٦) .

٤٤٤ - فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَامْرَأَةٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ثَلَاثًا وَنَكَحَهَا بَعْدَهُ ^(٨) رَجُلٌ - : « لَا تَحِلُّ لِي ^(٩) حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ

(١) فِي ج « مِنْهَا » بَعْضُ الْفَاءِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي س وَ ج زِيَادَةُ « فِي الرَّجُلِ يَطْلُقُ امْرَأَتَهُ التَّطْلِيقَةُ الثَّلَاثَةُ » وَلَكِنْ فِي ج « الزَّوْجِ » بِدَلِ « الرَّجُلِ » وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « إِلَى قَوْلِهِ : أَنْ يَتَرَاجَعَا » .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٢٣٠) .

(٥) هُنَا فِي ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي ج « قَوْلِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٧) فِي ج « وَيَقَعُ بِالْعُقْدِ مَعَهَا » وَزِيَادَةُ كَلِمَةِ « مَعَهَا » خِلَافٌ لِلأَصْلِ ، وَإِسَادُ الْمَعْنَى أَيْضًا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

(٨) فِي س « بَعْدَهَا » وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبُوعٌ .

(٩) فِي س وَ ج « لَا تَحِلُّ لِي » وَكَلِمَةُ « لَهُ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ^(١)» يعنى : يُصِيبُكَ زَوْجٌ غَيْرُهُ . والإِصَابَةُ
النِّكَاحُ^(٢)

٤٤٥ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَأَذْكَرَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
بِعِاذِ كَرْتٍ .

٤٤٦ - قِيلَ^(٣) : أَخْبَرَنَا سَفِيانُ^(٤) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ^(٥) عَنْ عُرْوَةَ^(٦)

عَنْ عَائِشَةَ^(٧) : « أَنَّ امْرَأَةً رَفَاعَةَ^(٨) جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَتْ : إِنَّ رَفَاعَةَ

(١) « المسيلة » بالتصغير . قال فى النهاية : « شبه لذة الجماع بذوق العسل ، فاستعار لها ذوقاً ، وإنما أنت لأنه أراد قطعة من العسل ، وقيل : على إعطائها معنى النطفة ، وقيل العسل فى الأصل يذكر ويؤث ، فمن صغره مؤثنا قال : عسيلة ، كقويسة وشميسة ، ولما صغره لإشارة إلى القدر القليل الذى يحصل به الحل » .
وقال الشريف الرضى فى المجازات النبوية (ص ٢٨٢ - ٢٨٣) : « هذه استعارة كأنه عليه الصلاة والسلام كنى عن حلاوة الجماع بحلاوة العسل ، وكأن مخبر المرأة ومخبر الرجل كالعسل المستودعة فى ظرفها ، فلا يصح الحكم عليها إلا بعد الذوق منها ، وجاء عليه الصلاة والسلام باسم العسل مصغراً : لسر لطيف فى هذا المعنى ، وهو أنه أراد فعل الجماع دفعة واحدة ، وهو ما فعل المرأة به للزوج الأول ، فجعل ذلك بمنزلة الذواق من العسل من غير استئثار منها ، ولا معاودة لأكلها ، فأوقع التصغير على الاسم ، وهو فى الحقيقة للفعل » .

(٢) جواب « لما » فى قوله « فلما قال رسول الله لامرأة » - : مخدوف ، للعلم به وقيام الدليل من سياق الكلام عليه ، كأنه يريد : فلما قال ذلك رسول الله تبين أن المراد بالنكاح فى الآية إصابتها الزوج بإيها بعد الزواج .

(٣) فى ج « قيل له » وكلمة « له » ليست فى الأصل .

(٤) فى ج « سفيان بن عيينة » وهو هو ، لكن كلمة « بن عيينة » ليست فى الأصل .

(٥) فى - « عن الزهرى » والزهرى هو ابن شهاب ، ولكن النسب الذى هنا هو الذى فى الأصل .

(٦) فى ج « عن عروة بن الزبير » وزيادة « بن الزبير » خلاف الأصل .

(٧) فى ج زيادة « زوج النبي صلى الله عليه وسلم » وليست فى الأصل .

(٨) فى ج زيادة « القرطلى » وليست فى الأصل .

طَلَّقَنِي^(١) فَبَتَّ طَلَاقٌ ، وَإِنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيْبِ^(٢) تَزَوَّجَنِي ، وَإِنَّمَا
مَعَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثُّوبِ^(٣) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ^(٤) : أُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِنِي
إِلَى رِفَاعَةٍ ؟ ! لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ^(٥) »

٤٤٧ — قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَبَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ إِحْلَالَ اللَّهِ لِيَاهَا
لِلزَّوْجِ الْمُطَلَّقِ ثَلَاثًا بَعْدَ زَوْجٍ بِالنِّكَاحِ : إِذَا كَانَ مَعَ النِّكَاحِ إِصَابَةٌ
مِنَ الزَّوْجِ .

الْفَرَائِضُ الْمَنْصُوصَةُ^(٦) الَّتِي سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ مَعَهَا

٤٤٨ — قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (إِذَا قُتِلْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ^(٧) وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

(١) فِي س و ب « إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةٍ فَطَلَّقَنِي » . وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ
تَصَرَّفَ بَعْضُ الْفَارِسِيِّينَ فَأَصْلَحَ كَلِمَةً « لَنْ » بِزِيَادَةِ بَسِيطَةٍ فِي رَأْسِ الثَّنُونِ ، لِقَرَأَةِ الثَّنُونِ
وَالْبَاءِ ، ثُمَّ كَتَبَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ « إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةٍ » وَلَكِنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَصْلَحَ
كَلِمَةً « طَلَّقَنِي » فَلَمْ يَزِدْ الْفَاءَ فِي أَوَّلِهَا ، فَكَانَ هَذَا أَمَارَةً عَلَى خَطئِهِ فِي تَصْرِفِهِ ،
وَعَدَمَ إِحْسَانِهِ لِيَاها .

(٢) « الزَّيْبِ » هُنَا يَفْتَحُ الزَّأْيَ وَكَسَرَ الْبَاءَ الْمَوْحَدَةَ ، وَبِذَلِكَ ضَبْطُ فِي الْأَصْلِ .
(٣) قَالَ فِي النَّهَايَةِ : « أَرَادَتْ مَنَاعَهُ ، وَأَنَّهُ رَخْوٌ مِثْلُ طَرَفِ الثُّوبِ ، لَا يَبْنِي
عَنْهَا شَيْئًا » .

(٤) فِي ج « فَتَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ » ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ .
(٥) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ أَيْضًا . فِي الْأَمِّ (٥ : ٢٢٩) بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ فِي
اِخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (ص ٣١٤ مِنْ هَامِشِ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنَ الْأَمِّ) وَالْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ ،
رَوَاهُ أَهْلُ الْكُتُبِ السِّتَةِ وَغَيْرِهِمْ .

(٦) فِي س و ج « بَابُ الْفَرَائِضِ الْمَنْصُوصَةِ » الْخ ، وَكَلِمَةُ « بَابٌ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٧) هُنَا فِي ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « إِلَى فَاطِهَرُوا » .

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ^(١) .

٤٤٩ - وقال : (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ^(٢)) حَتَّى تَغْتَسِلُوا ^(٣)) .

٤٥٠ - فَأَبَانَ أَنَّ طَهَارَةَ الْجَنْبِ الْغَسْلُ دُونَ الْوُضوءِ .

٤٥١ - ^(٤) وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ الْوُضوءَ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ : فَغَسَلَ وَجْهَهُ

٤٤ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

٤٥٢ - ^(٥) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ

عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ : « أَنَّهُ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ^(٦) » .

٤٥٣ - ^(٥) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ^(٧) عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ

قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ^(٨) : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ

(١) سورة المائدة (٦) .

(٢) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « الْآيَةُ » .

(٣) سورة النساء (٤٣) .

(٤) هُنَا فِي ب وَ ج زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٥) هُنَا فِي ج زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي ج « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً » وَهُوَ مُخَالَفٌ

لِسِيَاقِ الْأَصْلِ ، وَلِإِنَّ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا .

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ (١ : ٢٧) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَطْوُلاً ،

وَإِخْصَرَهُ هُنَا ، وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ وَابْنُ خَالٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

وَانْظُرْ شَرْحَنَا عَلَى التِّرْمِذِيِّ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ (٤٢) .

(٧) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « لِلْمَازَنِيِّ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهَا كُتِبَتْ بِحَاشِيَتِهِ

بِحِطِّ آخِرٍ .

(٨) هُوَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عِمَارَةَ بْنِ أَبِي حَسَنٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَازَنِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ

بْنِ عَاصِمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَعْرُوفٍ الْأَنْصَارِيُّ . وَعَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ جَدًّا لِعَمْرِو بْنِ يَحْيَى ،

وَقَتْلُ السَّيْوَتِيِّ فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ (١ : ٣٩) عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ : « هَكَذَا فِي

تُرِيَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ^(١) : نَعَمْ ، قَدَمَا بَوَضُّوهُ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ ^(٢) ، ثُمَّ مَضَمَضَ ^(٣) وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ يَدَيْهِ ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ ، بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ . ثُمَّ رَدَّهُمَا ^(٤) إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ^(٥) .

الموطأ عند جميع رواه ، وانفرد به مالك ، ولم يتابعه عليه أحد ، ولم يقل أحد من رواة هذا الحديث في عبد الله بن زيد بن عاصم أنه جد عمرو بن يحيى المازني : إلا مالك وحده . وتقل عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح المصنف قال : « هذا وهم قبيح من يحيى بن يحيى أو من غيره » . والظاهر أن الوهم ليس من يحيى ، لأن الشافعي رواه هنا مثل رواية يحيى ، والغالب أن الخطأ جاء من اختصار الرواية ، فقد رواه البخاري : « حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه : أن رجلاً قال لعبد الله بن زيد ، وهو جد عمرو بن يحيى : « أستطيع » الخ . قال الحافظ في الفتح (١ : ٢٥٢) : « قوله : أن رجلاً ، هو عمرو بن أبي حسن ، كما سماه المصنف في الحديث الذي بعد هذا من طريق وهيب عن عمرو بن يحيى ، وعلى هذا فقوله هنا : وهو جد عمرو بن يحيى [فيه تحوير] ، لأنه عم أبيه ، وسماه جدًا لكونه في منزلته ، وهم من زعم أنه المراد بقوله [وهو] عبد الله بن زيد ، لأنه ليس جدًا لعمرو بن يحيى ، لاحقيقة ولا مجازاً . وأما قول صاحب الكمال ومن تبعه في ترجمة عمرو بن يحيى : إنه ابن بنت عبد الله بن زيد : فغلط ، توهمه من هذه الرواية ، وقد ذكر ابن سعد أن أم عمرو بن يحيى هي حميدة بنت محمد بن إياس بن البكير ، وقال غيره : هي أم النعمان بنت أبي حبة » . وقال الحافظ في التهذيب نحو هذا أيضاً (٨ : ١١٩) .

- (١) في ج زيادة « بن زيد » وليست في الأصل .
- (٢) في س وج « مرتين مرتين » والذي في الأصل واحدة فقط .
- (٣) في س وج « تمضمض » بزيادة التاء في أول الفعل ، وهو مخالف للأصل .
- (٤) زيد بهامش الأصل كلمة « ثم رجع » بخط آخر ، وأشار كاتبها إلى أن موضعها هنا ، وبهذه الزيادة طبع في س . وأما في ج فإن ناسخها وضع الزيادة عقب قوله « إلى قفاه » وهو خطأ صرف .
- (٥) الحديث : أشرنا فيما مضى إلى موضعه من الموطأ والبخاري ، ورواه أيضاً الشافعي في الأم (١ : ٢٣ و ٢٧) ورواه أيضاً أحمد وباقي أصحاب الكتب الستة .

٤٥٤ - (١) فكان ظاهر قول الله (فاعسلوا وجوهكم) - :
أقل ما وقع (٢) عليه اسم الغسل ، وذلك مرة ، واحتمل أكثر (٣) .

٤٥٥ - فسَن رسول الله الوضوء مرة ، فوافق ذلك ظاهر القرآن ، [وذلك أقل ما (٤)] يقع عليه اسم الغسل ، واحتمل أكثر (٥) ، وسَنه مرتين وثلاثاً (٦) .

٤٥٦ - فلما سَنه مرة استدللنا على أنه لو كانت مرة لا يُجزئ (٧) - : لم يتوضأ مرة ويصلي ، وأن ما جاوز مرة اختياراً ، لا فرض في الوضوء (٨) لا يُجزئ (٩) أقل منه (١٠) .

-
- (١) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .
(٢) زاد في ج « وأيديكم إلى المرافق » ولم تذكر هنا في للأصل .
(٣) في س وج « يقع » مضارع ، بدل الماضي « وقع » وهو مخالف للأصل .
(٤) في س وج زيادة « من مرة » وهي زيادة ليست من الأصل ، وقد كتبت فيه بين السطرين بخط آخر .
(٥) ما بين القوسين جاء موضعه في الأصل في آخر السطر ، ولم يمكن قراءته ، وكتب في الهامش بحواره كلمة « وذلك » فثبتت في إثباته هنا ما في النسخ المطبوعة . وأما المخطوطة المقروءة على ابن جماعة فإن فيها « وهو أقل ما يقع » الخ ، والمعنى واحد .
(٦) في ج « واحتمل أكثر من مرتين » . وأما في س فانه لم يذكر فيها الجملة أصلاً ، وكلاهما مخالف للأصل .
(٧) في س « قال : وسَن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وثلاثاً » وهو مخالف للأصل .
(٨) في س وج : « لا يُجزئ منه » وكلمة « منه » ليست في الأصل .
(٩) « وأن » هي المؤكدة المفتوحة الهمزة ، و « ما » موصولة : اسمها ، و « اختيار » خبرها . وهكذا كتب في الأصل على الصواب ، ويظهر أن مصححي س وس خفي عليهم المعنى ، فكتبوا الجملة هكذا : « ولما جاوز مرة اختياراً لا فرضاً في الوضوء » وهو خطأ ظاهر .
(١٠) في س « ولا يُجزئ » وزيادة الواو خطأ ، ومخالفة للأصل . وإن كان قد ألصقها بعض الكاتبتين في الأصل بين الكلمتين بشكل ظاهر الاصطلاح .

٤٥٧ - ^(١) وهذا مثل ما ذكرت من الفرائض قبله : لو ترك ^(٢) الحديث فيه استغنى فيه بالكتاب ، وحين حكي الحديث فيه دل على اتباع الحديث كتاب الله .

٤٥٨ - ^(٣) ولعلمهم إنما حَكَّوْا الحديث فيه لأن أكثر ما تَوَضَّأ رسول الله ثلاثاً ، فأرادوا أن الوضوء ثلاثاً اختياراً ، لأنه واجب لا يحزى أقل شئنه ، ولما ذكر منه في ^(٤) أن « من تَوَضَّأ وضوءه هذا - وكان ثلاثاً - : ثم صلى ركعتين لا يُحَدِّث نفسه فيهما غُفِرَ له ^(٥) » . فأرادوا طلب الفضل في الزيادة في الوضوء ، وكانت الزيادة فيه نافلة .

٤٥٩ - ^(٦) وغسل رسول الله في الوضوء المرفقين والكعبين ، وكانت الآية محتملة أن يكونا مغسولين وأن يكون ^(٧) مغسولاً إلهما ، ولا يكونان ^(٨) مغسولين ، ولعلمهم حَكَّوْا الحديث لإبانه لهذا أيضاً .

٤٦٠ - وأشبهُ الأمرين بظاهر الآية أن يكونا مغسولين .

-
- (١) هنا في ب و ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٢) في ب « ولو ترك » بزيادة واو العطف ، وهو خطأ في المتن ومخالف للأصل .
 (٣) هنا في ب زيادة « قال » وفي ج « قال الشافعي » .
 (٤) في ب « فيه » بدل « في » وهو غير جيد ومخالف للأصل ، وكلمة « منه » لم تذكر في النسخ المطبوعة ، وهي ثابتة في الأصل ، والمراد : ولما ذكر من الحديث الخ .
 (٥) في ب « غفر الله له » ، وهو مخالف للأصل : والحديث الذي أشار إليه الشافعي معروف من حديث عثمان بن عفان ، رواه الشافعي وأحمد والشيخان وغيرهم .
 (٦) في ب و ج « يكونا » والذي في الأصل « يكون » ثم كتب كاتب فيه حرف « نا » بين الواو والتوث ، وضرب على النون الأخيرة ، وهو تصرف من صانعه من غير دليل .
 (٧) في ب « يكونا » وهو مخالف للأصل .

- ٤٦١ - وهذا^(١) يَبْكَانُ السُّنَّةَ مع بيانِ الْقُرْآنِ .
- ٤٦٢ - وسواءُ الْبَيَانُ في هذا وفيما قبله ، ومُسْتَقْنَى^(٢) بِفَرْضِهِ بِالْقُرْآنِ^(٣) عند أهل العلم ، ومُخْتَلِفَانِ عند غيرهم .
- ٤٦٣ - وَسَنَّ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ في الْقَسْلِ من الْجَنَابَةِ غُسْلَ^(٥) الْفَرْجِ وَالْوُضوءِ كَوُضوءِ الصَّلَاةِ ثم الْقَسْلُ ، فَكَذَلِكَ أَحْيَيْنَا أَنْ تَفْعَلَ .
- ٤٦٤ - وَلَمْ أَعْلَمْ مُخَالَفًا حَفِظْتُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ في أَنَّهُ كَيْفَ مَا جَاءَ بِغُسْلٍ^(٦) وَأَتَى عَلَى الْإِسْبَاغِ : أَجْزَأُهُ ، وَإِنْ اخْتَارُوا غَيْرَهُ . لِأَنَّ الْفَرْضَ الْقَسْلُ فِيهِ ، وَلَمْ يُحَدِّدْ تَحْدِيدَ الْوُضوءِ .
- ٤٦٥ - وَسَنَّ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ فيما^(٨) يَجِبُ مِنْهُ الْوُضوءُ ، وَمَا الْجَنَابَةُ^(٩) الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْقَسْلُ ، إِذْ لَمْ^(١٠) يَكُنْ بَعْضُ ذَلِكَ مَنْصُوصًا في الْكِتَابِ .

- (١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في س وج « فهذا » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في س وج « ومستغنى فيه » وكلمة « فيه » ليست في الأصل .
- (٤) في س « في القرآن » وهو مخالف للأصل وخطأ ، إِذْ أَنَّ الْأَعْلَى في الْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « بِالْقُرْآنِ » مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ « مُسْتَقْنَى » لَا بِقَوْلِهِ « بِفَرْضِهِ » . لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ اسْتَقْنَى في الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ بِالْكِتَابِ . وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا أَنْ يَنْصَ عَلَى أَنَّهُ مَفْرُوضٌ بِالْكِتَابِ ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ بَسَاطَةِ الْقَوْلِ .
- (٥) ضبطنا كلمة « القسل » الأولى بفتح الفين ، وضبطنا هذه ، والتي ستأتي بضمها - : اتِّبَاعًا لِعَضْبِ الْأَصْلِ ، وَكُلِّ جَائِزٍ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ وَغَيْرِهَا .
- (٦) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .
- (٧) في س وج « يغسل » فعل مضارع ، وهو لا يناسب كلام الشافعي وبلاغته . وَالْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ في الْأَصْلِ بِإِلَاءِ الْمُوحِدَةِ في أَوَّلِهَا ، وَضُبُّهَا بِالْجَمْرِ في آخِرِهَا .
- (٨) في س « ما » بدل « فيما » وهو مخالف للأصل .
- (٩) في س « وما الجنابة » وهو خطأ . ومخالف للأصل ، وفي « والجنابة » بحذف « ما » وهي ثابتة في الأصل .
- (١٠) في ج « إذا » بدل « إذ » وهو خطأ ومخالف للأصل .

الفرض^(١) المنصوص الذي دلت السنة

على أنه إنما أراد الخاص^(٢) .

٤٥ - ٤٦٦ - قال الله تبارك وتعالى : (يَسْتَفْتُونَكَ ، قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ^(٣)) فِي الْكَلَالَةِ ، إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ، وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ^(٤)) .

٤٦٧ - وقال : (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ^(٥)) ، مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ، نَصِيبًا مَّفْرُوضًا^(٦)) .

٤٦٨ - وقال : (وَلِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ^(٧)) مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ ، آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ، فَرِيضَةٌ

(١) في النسخ المطبوعة « باب ما جاء في الفرض » وكلمة « باب » كتبت في الأصل بخط آخر . وحسرت ، في فراغ قبل كلمة « الفرض » . وقوله « ما جاء » كتب بهامش الأصل بخط آخر أيضاً .

(٢) في النسخ المطبوعة « على أنه إنما أريد به الخاص » . وهو مخالف للأصل .

(٣) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : إن لم يكن لها ولد » .

(٥) سورة النساء (٧٦) . وقد ذكرت الآية في ج ولكن ناسخها أخطأ في أولها إذ جعله « يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلاله » وهو خلط منه بين هذه الآية وبين الآية (١٢٧) من هذه السورة .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى : نصيباً مفروضاً » .

(٧) سورة النساء (٧) .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : يوصين بها أو دين » .

مِنْ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ، فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَ مِنْ
بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ ^(١).

٤٦٩ - وقال : (وَلَهُنَّ الرُّبْعُ ^(٢)). مع آيِ المَوَارِيثِ كُلِّهَا .

٤٧٠ - ^(٣) فَذَلَّتِ السَّنَةُ عَلَى أَنْ اللَّهُ إِنَّمَا ^(٤) أَرَادَ مِنْ سَمِيِّ لَهُ

المَوَارِيثَ ، مِنْ الْأَخُوَّةِ وَالْأَخَوَاتِ ، وَالْوَلَدِ وَالْأَقَارِبِ ، وَالْوَالِدَيْنِ
وَالْأَزْوَاجِ ، وَجَمِيعٍ مِنْ سَمِيِّ لَهُ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ - : خَاصًّا مِنْ سَمِيِّ .

٤٧١ - وَذَلِكَ أَنْ يَجْتَمَعَ دَيْنُ الْوَارِثِ وَالْمُورِثِ ، فَلَا يَخْتَلِفَانِ ،
وَيَكُونَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ ^(٥) ، وَمَنْ ^(٦) لَهُ عَقْدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَأْتِي بِهِ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ ^(٧) ، أَوْ يَكُونَانِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيَتَوَارَثَانِ بِالْشَّرْكِ ^(٨) .

٤٧٢ - ^(٩) أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ ^(١٠) عَنْ الزَّهْرِيِّ ^(١١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ

(١) سورة النساء (١٢ ، ١١) .

(٢) هذا إشارة إلى باقي الآية (١٢) من سورة النساء

(٣) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي »

(٤) كلمة « إِنَّمَا » سقطت من س خطأ ، وهي ثابتة في الأصل .

(٥) في ج « وَيَكُونَانِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ » وفي النسخة المقررة على ابن جماعة « وَيَكُونَانِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ » وكلاهما خطأ ومخالف للأصل .

(٦) كتب بعض السكتين في الأصل ألفاً قبل الواو ، انقرا « أَوْ مِنْ » والمعنى على
العطف بأو ، ولكن الذي في الأصل العطف بالواو ، وهو جائز صحيح . وفي س وج
« أَوْ مِنْ » وهو مخالف للأصل .

(٧) في س وج « دَمُهُ وَمَالُهُ » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

(٨) هنا في ج زيادة نصها : « قال الشافعي : الشرك كله شيء واحد ، يرث النصرائين من
اليهودي ، واليهودي من المجوسي ، إلا المرتد ، فإنه لا يرث ولا يورث ، وماله في » .
وهذه الزيادة ليست في الأصل ، ولم تذكر في س ولا س . ولكنها ثابتة في النسخة
المقررة على ابن جماعة ، ويظهر أنها نقلت منها .

(٩) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(١٠) في س وج زيادة « بن عيينة » ، وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر .

(١١) في ج « عن الزهري عن ابن شهاب » وهو خلط ، لأن الزهري هو ابن شهاب .

عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أن رسول الله قال : « لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم »^(١) .

(١) عمرو : هو عمرو بن عثمان بن عفان ، ترجم له ابن سعد في الطبقات (٥ : ١١١ - ١١٢) وقال : « وكان ثقة ، وله أحاديث » . وفي رواية مالك في الموطأ « عمر بن عثمان » أى بضم العين (الموطأ من رواية يحيى ٢ : ٥٩ ورواية محمد ص ٣٢٠) وعمر بن عثمان ترجم له ابن سعد أيضاً (٥ : ١١٢) وقال : « وله دار بالمدينة ، وكان قليل الحديث » .

وقتل السيوطي ، في شرح الموطأ عن ابن عبد البر قال : « هكذا قال مالك : عمر بن عثمان ، وسائر أصحاب ابن شهاب يقولون : عمرو بن عثمان ، ورواه ابن بكير عن مالك على الشك ، فقال : عن عمر بن عثمان أو عمرو بن عثمان ، وقال ابن القاسم فيه : عن عمرو بن عثمان ، والثابت عن مالك : عمر بن عثمان ، كما رواه يحيى وأكثر الرواة . وذكر ابن نمير عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال له : قال لي مالك بن أنس : تراني لا أعرف عمر بن عمرو ؟ وهذه دار عمر وهذه دار عمرو ؟ ! قال ابن عبد البر : ولا خلاف في أن عثمان له ولد يسمى عمر ، وآخر يسمى عمراً ، وإنما الاختلاف في هذا الحديث : هل هو لعمر أو لعمر ؟ فأصحاب ابن شهاب غير مالك يقولون فيه : عن عمرو بن عثمان ، ومالك يقول فيه : عمر بن عثمان ، وقد أوقفه الشافعي ويحيى بن سعيد القطان على ذلك ، فقال : هو عمر ، وأبى أن يرجع ، وقال : قد كان لثمان ابن يقال له عمر ، وهذه داره . قال ابن عبد البر : ومالك لا يكاد يقاس به غيره حفظاً وإتقاناً ، لكن الغلط لا يسلم منه أحد ، وأهل الحديث يأبون أن يكون في هذا الإسناد إلا عمرو بالواو . وقال على بن المدني عن سفيان بن عيينة أنه قيل له : إن مالكا يقول في حديث [لا يرث المسلم الكافر] : عمر بن عثمان ؟ فقال سفيان : لقد سمعته من الزهري كذا وكذا مرة ، وتقصدته منه ، فإنا قال لا عمرو بن عثمان . قال ابن عبد البر : ومن تابع ابن عيينة على قوله [عمرو بن عثمان] معمر وابن جريج وعقيل ويونس وشعيب بن أبي حمزة والأوزاعي ، والجماعة أول أن يسلم لها ، وكلهم يقول في هذا الحديث : [ولا الكافر المسلم] فاختصره مالك ، ولقد أحسن ابن وهب في هذا الحديث : رواه عن يونس ومالك جميعاً وقال : قال مالك : عمر ، وقال يونس : عمرو ، وقال أحمد بن زهير : خالف مالك الناس في هذا فقال : عمر بن عثمان .

والحديث رواه الشافعي أيضاً في الأم (ج ٤ ص ٢) عن سفيان بن عيينة كما هنا ، ورواه عن مالك أيضاً ، وقال فيه « عمرو بن عثمان » وزاد في آخره « ولا الكافر المسلم » فلا أدري هل سمعه الشافعي بعد ذلك من مالك على الصواب مطولاً ، أو هذا من تصرف الناسخين والفارسين في الأم ، كمثل الذي نرى هنا من تصرفهم في الرسالة ؟ !

والحديث رواه أيضاً أحمد عن ابن عيينة (٥ : ٢٠٠) وعن عبد الرزاق عن

٤٧٣ - ^(١) « وَأَنْ يَكُونَ الْوَارِثُ وَالْمُورِثُ حُرَيْنِ مَعَ الْإِسْلَامِ .

٤٧٤ - ^(٢) أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ^(٣) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ ^(٤) فَالَهُ الْبَائِعُ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ » ^(٥) .

٤٧٥ - ^(٦) قَالَ : فَلَمَّا كَانَ يَدْنَى فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ مَالًا ، وَأَنْ مَا مَلَكَ الْعَبْدُ فَإِنَّمَا يَمْلِكُهُ لِسَيِّدِهِ ^(٧) ، وَأَنْ اسْمَ الْمَالِ لَهُ إِنَّمَا هُوَ إِضَافَةٌ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ فِي يَدَيْهِ ، لَا أَنَّهُ ^(٨) مَالَتْ لَهُ ، وَلَا يَكُونُ مَالَكًا لَهُ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ ^(٩) ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ، يُبَاعُ وَيُوهَبُ وَيُورَثُ ،

ابن جريج (٢٠٨) وعن محمد بن جعفر عن معمر (٢٠٩) كلهم عن الزهري بهذا ، ورواه أيضا (٥ : ٢٠٢) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وفيه قصة ، ورواه أيضا (٥ : ٣٠٨) عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك كرواية الوطاء . وقد رواه أيضا أصحاب الكتب الستة وغيرهم .

- (١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » ، وهذه الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط جديد .
- (٣) في ج « سفيان بن عيينة » وكلمة « سفيان » ليست في الأصل .
- (٤) في س و ب « له مال » بدون الواو ، وهي ثابتة في الأصل .
- (٥) الحديث رواه الشافعي في الأم (٤ : ٣) بهذا الاسناد ، ورواه أحمد (رقم ٤٥٥٢ ج ٢ من ٩) عن سفيان بن عيينة كذلك ، ورواه في مواضع أخر ، ورواه أيضا أصحاب الكتب الستة .
- (٦) في النسخ الثلاث المطبوعة « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل ، وكلمة « قال » مكتوبة فيه بين السطرين بخطه .
- (٧) في س « فأنما يملكه العبد لسيده » وكلمة « العبد » ليست في الأصل ولا في سائر النسخ .
- (٨) في س « لا لأنه » وزيادة اللام مخالفة للأصل ، وإن كانت ماصقة فيه بالألف بخط آخر ظاهر الاصطناع .
- (٩) هنا في س زيادة « وكيف يملك نفسه » وهي ليست في الأصل ولا في سائر النسخ .

وكان ^(١) الله إنما تَقَلَّ مِلْكَ الموتى ^(٢) إلى الأحياء ، فلكوا منها ما كان الموتى مالكين ، وإن كان العبدُ أباً أو غيره ممن مُمِيتَ له فريضةٌ ، فكان ^(٣) لو أُعْطِيَها مَلِكُها سيِّدُهُ عليه ، لم يكن السيِّدُ بِأبي الميِّتِ ولا وارثاً مُمِيتَ له فريضةٌ - : فكنَّا لو أُعْطِيتُ العبدَ بِأنَّه أبٌ لِنمَّا أُعْطِيتُ السيِّدَ الذي لا فريضةَ له ، فورَّثنا غيرَ من ورَّثه الله . فلم نُورِّثْ عبداً لما وصفتُ ، ولا أحداً لم تجتمع فيه الحرية والإسلام والبراءة من القتل ، حتى لا يكون قاتلاً .

٤٧٦ - ^(٤) وذلك أنه رَوَى ^(٥) مالكٌ عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيبٍ أن رسول الله قال : « ليس لقاتل شيء » ^(٦) .

-
- (١) في ج « فـكان » وهو مخالف للأصل .
 (٢) في ج « قل ميراث ملك الموتى » وزيادة « ميراث » مخالفة للأصل .
 (٣) في س « وكان » وهو مخالف للأصل .
 (٤) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٥) في س « أخبرنا » بدل « روى » وهو مخالف للأصل .
 (٦) الحديث في الموطأ مطولاً فيه قصة (٣ : ٧٠) وهو من رواية عمرو بن شعيب عن عمر بن الخطاب ، وهو منقطع ، لأن عمراً لم يدرك عمر . وروى أحمد في المسند (رقم ٣٤٧ ج ١ ص ٤٩) قطعة منه عن هشيم ، وزيد عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب قال قال عمر : « لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس لقاتل شيء : لورثتك » قال : ودعا خال المقتول فأعطاه الإبل . وهذه الرواية منقطعة أيضاً ، وفيها خطأ في سياق الحديث . وروى أيضاً قوله « لا يرث القاتل » وجعله موقوفاً من كلام عمر (رقم ٣٤٦) فرواه عن أبي المنذر أسد بن عمرو قال « أراه عن حجاج » يعني ابن أروطة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمر . وهو إسناد ضعيف ، لضعف أسد بن عمرو ، ولتردده في أنه عن الحجاج . وروى أيضاً (رقم ٣٤٨) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق « حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعمرو بن شعيب كلاهما عن مجاهد بن جبر » فذكر الحديث عن عمر ، وقال فيه : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس لقاتل شيء » . وهذا أيضاً منقطع ، لأن مجاهداً لم يدرك عمر .

٤٧٧ - (١) فلم نُورَثْ قَاتِلًا مَن قَتَلَ . وكان أخفُّ حالِ القتالِ
عمداً أن يُمنَعَ الميراثَ عقوبةً، مع تعرُّضِ سَخَطِ الله ، أن يُمنَعَ ميراثٌ
من عَصَى الله بالقتل .

٤٧٨ - (٢) وما وصفتُ - من ألاَّ (٣) يرثَ المسلمَ إلاَّ مسلمٌ
حرٌّ (٤) غيرُ قاتلٍ عمداً - : (٥) ما لا اختلافَ فيه بين أحدٍ من أهل العلم
حَفِظْتُ عنه يبلدنا ولا غيره (٦) .

٤٧٩ - (٧) وفي اجتماعهم (٧) على ما وصفنا من هذا حجةٌ تُلزمهم (٨)

وروى أبو داود في سننه (٤ : ٣١٣ - ٣١٤) من طريق محمد بن راشد عن
سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حديثاً طويلاً في الديات ، وفي
آخره : « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس للقاتل شيء ، وإن لم يكن له
وارث فوارثه أقرب الناس إليه . ولا يرث القاتل شيئاً » . وهذا إسناد صحيح . وقد
روى أحمد قطناً من هذا الحديث من طريق محمد بن راشد بهذا الإسناد في مواضع من
مسنده ، واسكن لم يرو فيه هذه القطعة التي ذكرنا . وانظر أيضاً سنن الترمذي
(٢ : ١٤) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٤ : ٨٦) ونيل الأوطار (٦ : ١٩٤ - ١٩٦)
والسنن الكبرى للبيهقي (٦ : ٢١٩ - ٢٢١) .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » . وفي س « قال الشافعي : لما بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ليس للقاتل شيء - : لم نُورَثْ » الخ . وكل ذلك
مخالف للأصل .

(٢) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) هكذا رسمت في الأصل « ألا » لحافظنا على رسمه . وفي س « أنه لا » وهو
مخالف للأصل .

(٤) في ج « المسلم الحر » وهو مخالف للأصل وغير جيد في سياق الكلام .

(٥) في س « مما » بدل « ما » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س « ولا في غيره » وزيادة « في » خلاف للأصل .

(٧) في ج إجماعهم ، وهو مخالف للأصل .

(٨) جاز أن يكرن مضارع الثلاثي أو الرباعي . وفي ج « يلزمهم » بالتحية ، وهو خطأ
وعالف للأصل .

أَلَّا يَتَفَرَّقُوا فِي شَيْءٍ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، بَأَنَّ^(١) سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا قَامَتْ هَذَا الْمَقَامَ فِيهَا لِلَّهِ فِيهِ فَرَضٌ مُنْصَوِّصٌ ، فَدَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ لَزِمَتِهِ اسْمُ ذَلِكَ الْفَرَضِ دُونَ بَعْضٍ - :كَانَتْ فِيهَا كَانَ مِثْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ : هَكَذَا ، وَكَانَتْ فِيهَا سُنَّةُ النَّبِيِّ^(٢) فِيهَا لَيْسَ فِيهِ لِلَّهِ^(٣) حُكْمٌ مُنْصَوِّصٌ : هَكَذَا .

٤٨٠ - وَأَوَّلَى^(٤) أَنْ لَا يَشْكُ عَالَمٌ فِي لَزُومِهَا ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَحْكَامَ رَسُولِهِ لَا تَخْتَلِفُ ، وَأَنَّهَا تَجَرِّي عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ . ٤٦
٤٨١ - ^(٥) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ^(٦) بِالْبَاطِلِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِثْلِكُمْ^(٧)) .
٤٨٢ وَقَالَ : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا^(٨)) ، وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا^(٩)) .

٤٨٣ - ^(١٠) وَنَهَى^(١١) رَسُولُ اللَّهِ عَنْ يَبُوعٍ تَرَاضٍ بِهَا الْمُتَبَايَعَانِ .

(١) فِي س « فَا » وَفِي س وَج « لَأَنَّ » وَكُلُّهَا مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ ، وَأَنْبَاءٌ لِلتَّعْلِيلِ .

(٢) فِي س « رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٣) فِي س وَج « اللَّهُ فِيهِ » بِالْإِقْدَامِ وَالْأَخِيرِ ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) فِي ج « فَأَوَّلَى » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) هُنَا فِي ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « الْآيَةُ » .

(٧) سُورَةُ النِّسَاءِ (٢٩) .

(٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٢٧٥) .

(٩) هُنَا فِي س وَج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(١٠) فِي ج « ثُمَّ نَهَى » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ .

فَحَرَّمَتْ ، مِثْلُ الذَّهَبِ^(١) بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَمِثْلُ الذَّهَبِ
بِالْوَرَقِ وَاحِدُهُمَا^(٢) تَقْدُّ^(٣) وَالْآخِرُ نَسِيَّةٌ^(٤) ، وَمَا كَانَ فِي مَعْنَى
هَذَا^(٥) ، مِمَّا لَيْسَ فِي التَّبَائِعِ بِهِ^(٦) مَخَاطَرَةٌ ، وَلَا أَمْرٌ يَجْهَلُهُ الْبَائِعُ
وَالْمُشْتَرَى .

٤٨٤ - فَدَلَّتِ السَّنَةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَرَادَ بِإِحْلَالِ الْبَيْعِ
مَا لَمْ يَحْرَمْ مِنْهُ ، دُونَ مَا حَرَّمَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ .

٤٨٥ - ثُمَّ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي يَبُوعِ سِوَى هَذَا سُنَنًا^(٧) ، مِنْهَا :

- (١) فِي « مِثْلِ بَيْعِ الذَّهَبِ » وَكَلِمَةُ « بَيْعٍ » زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .
- (٢) فِي « وَج » أَحَدُهُمَا ، بِحَذْفِ الْوَاوِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ .
- (٣) فِي « قَدُّ » بِالنَّصَبِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَيُظْهَرُ أَنَّهُ خَطَأٌ مَطْبَعِي .
- (٤) هَكَذَا ضَبِطَتْ ، فِي الْأَصْلِ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَبِدُونِ هَمْزَةٍ ، وَهِيَ « النَّسِيَّةُ » بِالْهَمْزَةِ ، وَتَسْبِيحُهَا جَائِزٌ مَعْرُوفٌ ، كَمَا فِي « خَطِيئَةٍ وَخَطِيئَةٍ » . وَقَدْ قَرَأَ وَرَشٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ :
(نَعْمَ النَّسِيَّةُ) [سُورَةُ التَّوْبَةِ ٣٧] بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وَانْظُرِ التَّيْسِيرَ لِأَبِي
عَمْرٍو الدَّانِي (ص ١١٨ طَبْعَةُ الْأَلَمَانَ بِالْأَسْتَاثَةِ) وَالنَّصْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ : ٣٩٨) .
- (٥) فِي « فِي هَذَا الْمَعْنَى » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
- (٦) فِي « فِيهِ » بَدَلُ « بِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
- (٧) هَكَذَا كَتَبَتْ « سَنَنًا » فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ مَنْصُوبَةً . وَقَدْ مَضَى فِي الْفَقْرَةِ (٣٠٧)
أَنَّ قَالَ الشَّافِعِي « فَكَانَ مِمَّا أَلْتَنِي فِي رُوعِهِ سَنَتُهُ » . وَضَبَطَ الرَّيِّعُ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةَ « سَنَتُهُ »
بِالنَّصَبِ ، وَوَجَّهْنَا ذَلِكَ هُنَا بِإِحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ « مِنْ » فِي « مِمَّا » زَائِدَةً ، وَمَضَى
أَيْضًا فِي الْفَقْرَةِ (رَقْمُهُ ٣٤٥) حَدِيثُ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَفِيهِ « كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا »
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا بِالنَّصَبِ « عَهْدًا » فَوَضَعَ بِجَوَارِ الدَّالِ أَلْفَ عَلَيْهَا فَتَحْتَانِ ،
وَقَدْ ظَنَنْتُ أَوَّلًا أَنَّهُمَا عَلَامَةٌ عَلَى إِلْغَاءِ الْأَلْفِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمَا فَتَحْتَانِ ، وَضَعْنَا
تَأْكِيدًا لِنَصَبِ الْكَلِمَةِ ، وَلَمْ أَسْتَطِعِ التَّعْلِيلَ عَلَى ذَلِكَ هُنَا ، وَلَعِنَا أَثَرْتُ إِلَى
مَا هُنَا فَقَطْ ، لِأَنَّهُ لَمْ أَتَدْرِكْ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ التَّصْحِيحِ الْمَطْبَعِيِّ ، وَكَذَلِكَ مَضَى فِي الْفَقْرَةِ (رَقْمُ
٤٤٥) قَوْلُهُ « وَقَدْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي هَذَا سَنَنًا » بِالنَّصَبِ ، وَالتَّوْجِيهِ الَّذِي
وَجَّهْنَا بِهِ قَوْلَهُ « فَكَانَ مِمَّا أَلْتَنِي فِي رُوعِهِ سَنَتُهُ » : لَا يَصِلُحُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ . وَمِنْ
الْبَعِيدِ جَدًّا أَنْ يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ خَطَأً فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ عَلَى اخْتِلَافِ سِيَاقِ الْكَلَامِ
فِيهَا ، وَالْأَصْلُ دَقِيقٌ جَدًّا فِي تَصْحِيحِهِ ، إِلَّا مَا لَا يَخْلُو مِنْهُ كِتَابُ ، وَالشَّافِعِيُّ لَفْتُهُ
يَحْتَاجُ بِهَا . وَالَّذِي يَدَّوُلِي أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ لَفَةً غَرِيبَةً لَمْ تَنْقَلِ فِي كِتَابِ الْعَرَبِيَّةِ ، مِنْ

العبد يُباع وقد دَّلسَ البائعُ المشتريَ^(١) ببيعٍ ، فلمشتري رَدُّه ، وله الخراجُ بضمانه . ومنها : أن من باع عبداً وله^(٢) مالٌ فالله للبائع إلا أن يشترطه المبتاعُ . ومنها^(٣) : من باع نخلاً قد أُبْرِتَ^(٤) فثمرُها^(٥) للبائع إلا أن يشترط^(٦) المبتاعُ - : أَرِمَ^(٧) الناسَ الأخذَ بها ، بما ألزمهم الله من الانتهاء إلى أمره .

-
- اللغات الشاذة : إما تنصب معمولى « كان » كما نقلت لنا لغة في نصب معمولى « أن » وإما تعتبر الفظف اسماً لها ، لا خيراً مقدماً على الاسم ، ويكون كلام الشافعى في هذه نواضع - في الرسالة - شاهداً لذلك ، كما استشهدوا على أغرب منه بحروف من الشعر أو النثر ، ليس قلها بأوثق من هذا النقل . والله أعلم .
- والظاهر عندى هو الوجه الأول : أنه ينصب معمولى « كان » ، لأنه لو كان قوله « سنناً » خبراً ، على الوجه الثانى : لم تلحق علامة التأنيث بالفعل .
- (١) في النسخ المطبوعة « للمشتري » وفي الأصل كما هنا « المشتري » ثم جاء بعض السكاكين فوصل الألف باللام بشكل ظاهر الاصطناع ، لنقرأ « للمشتري » وهو تصرف خاطئ . فان « المشتري » مفعول « دلس » وأفعال متعدية ، فلو كان الأصل « للمشتري » لقال بعد ذلك « عيباً » ليكون مفعول الفعل .
- (٢) في س « له » بدون الواو ، وهو مخالف للأصل .
- (٣) في النسخ المطبوعة زيادة « أن » وهى مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط آخر .
- (٤) تأييد النخل تلقينه ، يقال : نخلة مؤبرة ، مثل مأبورة . فالفعل يستعمل ثلاثياً وبالتضعيف بمعنى واحد .
- (٥) في س « فثمرتها » وهو مخالف للأصل وإن كان موافقاً لبعض الروايات في لفظ الحديث ، انظر فتح البارى (٤ : ٣٣٥ - ٣٣٦ و ٥ : ٢٧ و ٢٢٩) وما في الأصل موافق للفظ الموطأ (٢ : ١٢٤) .
- (٦) في س و ج « يشترطه » وفي س « يشترطها » وكلها مخالف للأصل .
- (٧) في س « فزلم » وهو مخالف للأصل ، وخطأ ، لأن الجملة صفة لقوله « سنناً » في أول هذه الفقرة .

(١) مُجَلُّ الْفَرَائِضِ

- ٤٨٦ - (٢) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْثُوتًا) (٣) .
- ٤٨٧ - وَقَالَ : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (٤)
- ٤٨٨ - وَقَالَ لِنَبِيِّهِ : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (٥) .
- ٤٨٩ - وَقَالَ : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) (٦) مَنْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا (٧) .
- ٤٩٠ - قَالَ الشَّافِعِيُّ (٨) : أَحْكَمَ (٩) اللَّهُ فَرَضَهُ (١٠) فِي كِتَابِهِ

(١) في ج زيادة كلمة «باب» وليست في الأصل . وفي كل النسخ المطبوعة بعد قوله « مجل
الفرائض » زيادة «التي أحكم الله سبحانه فرضها بكتابه» ، وبين كيف فرضها على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم . وهذه الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر قديم ،
ولعلها من بعض العلماء الذين قرؤوا الرسالة ، ورأوا أن العنوان للباب غير كاف ،
فأوضحوه بما فهموا من مراد الشافعي في الباب .

(٢) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) سورة النساء (١٠٣) .

(٤) سورة البقرة (٤٣ و ٨٣ و ١١٠) وفي مواضع كثيرة من القرآن .

(٥) سورة التوبة (١٠٣) .

(٦) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٧) سورة آل عمران (٩٧) .

(٨) قوله « قال الشافعي » لم يذكر ، في ب مع أنه ثابت في الأصل ، ومع أنه يزداد فيها
كثيراً في مواضع لم يكن ثابتاً فيها .

(٩) في النسخ المطبوعة « فأحكم » والذي في الأصل « أحكم » ثم زاد بعض قاريه « فأ »
في فراغ بين ياء « الشافعي » والألف ، فصارت « فأحكم » فلم يحسن كتابتها ما صنع .

(١٠) في ب هنا زيادة « وبين كيف فرضه » وهي زيادة ليست في الأصل ، ولا معنى لها ،
إذ هي تكرار لما يأتي .

في الصلاة والزكاة والحج ، ويبين كيف قرأه على لسان نبيه .

٤٩١ - فأخبر رسول الله أن عَدَدَ الصلوات المفروضة

خمس ، وأخبر أن عَدَدَ الظهر والعصر والعشاء في الحَضَر : أربع
أربع ، وعَدَدَ المغرب ثلاث ، وعَدَدَ الصبح ركعتان .

٤٩٢ - وسنَّ فيها كلها قراءة ، وسنَّ أن الجهر منها^(١) بالقراءة

في المغرب والعشاء والصبح ، وأن المخافتة بالقراءة في الظهر والعصر .

٤٩٣ - وسنَّ أن الفرض في الدخول في كل صلاة بتكبير ،

والخروج^(٢) منها بتسليم ، وأنه يُؤْتَى فيها بتكبير ثم قراءة ثم ركوع
ثم سجدة ثم بعد الركوع ، وما سِوَى هذا من حدودها .

٤٩٤ - وسنَّ في صلاة السفر قصرًا كُلَّمَا كَانَ^(٣) أربعاً من

الصلوات ، إن شاء المسافر ، وإثبات المغرب والصبح على حالهما
في الحضر^(٤)

٤٩٥ - وأنها كلها إلى القبلة ، مسافراً كان أو مقيماً ، إلا في

حالٍ من الخوف واحدة .

(١) في النسخ المطبوعة « فيها » وهي في الأصل « منها » ثم غيرها بعض القارئین تغييراً ظاهراً ، فأرجعنا الكلمة إلى ما كانت عليه في الأصل .

(٢) في س « وأن الخروج » وكلمة « أن » ليست في الأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « قصر كل ما كان » بإضافة « قصر » إلى « كل » وما هنا هو الذي في الأصل ، والألف في « قصرًا » ثابتة فيه ، ثم حاول بعض قارئيه محوها ، ولكن بقي أثرها واضحاً . وهي ثابتة أيضاً في النسخة المرفوعة على ابن جماعة .

(٤) في ج « في الحضر والسفر » وفي س « في الحضر وفي السفر » والزيادة فيهما ليست في الأصل ، وهي خطأ ، إذ المراد الإخبار عن حال السفر أن المغرب والصبح ثبتتا فيه على حالهما في الحضر ، كما هو واضح من سياق الكلام .

٤٩٦ — وَسَنَ أَنْ النَوَافِلَ فِي مِثْلِ حَالِهَا : لَا تَحِلُّ إِلَّا بِطُهُورٍ ،
وَلَا تَجُوزُ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ ، وَمَا تَجُوزُ بِهِ الْمَكْتُوبَاتُ مِنَ السُّجُودِ وَالرُّكُوعِ
وَالِاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الْحَضَرِ وَفِي الْأَرْضِ وَفِي السَّفَرِ ، وَأَنَّ لِلرَّاكِبِ أَنْ
يُصَلِّيَ فِي النَّافِلَةِ ^(١) حَيْثُ ^(٢) تَوَجَّهَتْ بِهِ دَابَّتُهُ .

٤٩٧ — ^(٣) أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ عُمَانَ
٤٧ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٤) « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ
بَنِي أَعْنَارٍ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مَتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ ^(٥) » .
٤٩٨ — ^(٦) أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ ^(٧) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ
جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ : مِثْلَ مَعْنَاهُ ، لَا أُدْرِي أَسَمَّى ^(٨) بَنِي أَعْنَارٍ أَوْ لَا ^(٩) ؟
أَوْ قَالَ : « صَلَّى فِي سَفَرٍ » .

(١) فِي س وَ ج « أَنْ يُصَلِّيَ فِي السَّفَرِ النَّافِلَةَ » وَفِي س « أَنْ يُصَلِّيَ النَّافِلَةَ » وَكُلُّ ذَلِكَ
مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) فِي ج « حَيْثُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٣) هُنَا فِي ج زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٤) لَمْ يَذْكُرْ فِي س قَوْلَهُ « بَنِ عَبْدِ اللَّهِ » .

(٥) مَضَى السَّكَّامُ عَلَى الْحَدِيثِ فِي رَقْمِ (٢٧٠) .

(٦) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « بَنِ خَالِدٍ » وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِمَاشِيَةِ الأَصْلِ بِمِخْطَ آخِرِ . وَمُسْلِمٌ
هُوَ ابْنُ خَالِدِ بْنِ فَرُوقَةَ أَبُو خَالِدٍ الزُّهْرِيُّ الْمَكِّيُّ الْفَقِيهَ ، وَهُوَ الَّذِي تَعَلَّمَ مِنْهُ الشَّافِعِيُّ
الْفَقْهَ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى مَالِكًا .

(٧) فِي ج « أَسْمَاءُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٨) قَوْلُهُ « أَوْ لَا » لَمْ يَذْكُرْ فِي س وَ ج وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الأَصْلِ .

(٩) فِي ج « فِي سَفَرِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الأَمِّ (١ : ٨٤) : « أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ — : النَوَافِلُ فِي كُلِّ جِهَةٍ » .

٤٩٩ - ^(١) «وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي صَلَاةِ الْأَعْيَادِ وَالِاسْتِسْقَاءِ سَنَةً الصَّلَاةِ فِي عِدَدِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وَسَنَّ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ فَزَادَ فِيهَا رُكْعَةً عَلَى رُكُوعِ ^(٢) الصَّلَاةِ ، لِيَجْعَلَ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ رَكْعَتَيْنِ .

٥٠٠ - قَالَ ^(٣) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ^(٥) .

٥٠١ - وَأَخْبَرَنَا ^(٦) مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ .

٥٠٢ - قَالَ ^(٧) : مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أُمَيْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ مِثْلَهُ .

٥٠٣ - قَالَ ^(٨) : فَحُكِيَ عَنْ عَائِشَةَ وَإِنْ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، صَلَاةُ النَّبِيِّ بِلَفْظٍ مُخْتَلَفٍ ، وَاجْتَمَعَ فِي حَدِيثِهِمَا مِمَّا عَلَى أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ رَكْعَتَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ رَكْعَتَيْنِ ^(٩) .

-
- (١) هنا في ب وج زيادة « قال الشافعي » .
 (٢) في ج « على عدد ركوع » وكلمة « عدد » ليست في الأصل .
 (٣) كلمة « قال » ليست . في س و ب وهي ثابتة بمحاشية الأصل بخط صغير ، ولكنه نفس خط الأصل .
 (٤) في النسخ المطبوعة زيادة « بنت عبد الرحمن » وهي ثابتة بمحاشية الأصل بخط جديد .
 (٥) في ج « عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم » وفي ب « عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله » وكلاهما يخالف للأصل .
 (٦) في النسخ المطبوعة « وأخبرناه » وهذا الضمير الزائد ليس في الأصل .
 (٧) كلمة « قال » في الموضعين لم تذكر في النسخ المطبوعة ، وهي ثابتة بمحاشية الأصل ، كالتي مضت في رقم (٥٠٠) .
 (٨) في س و ب « واجتمعا » وهي في الأصل بالعين المفردة ، ثم أصلها أحد القارئین فألحق بالعين ألفاً وضرب على أسفلها بخطين صغيرين .
 (٩) لم يسن الشافعي ألفاظ الأحاديث الثلاثة ، ولاداعي للإطالة بذكرها ، وهي في الموطأ بهذه

٥٠٤ - (١) وقال الله (٢) في الصلاة : (إِنَّ الْمَلَأَةَ كَأَنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) (٣).

٥٠٥ - فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ تِلْكَ الْمَوَاقِيتَ . وَصَلَّى الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا ، فْخُوصَرِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ، فَأَخَّرَهَا الْمَعْدِرَ ، حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ وَالْمَعْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ .

٥٠٦ - (١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ (٢) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « حُبَسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِهَوَايَ مِنَ اللَّيْلِ (٣) ، حَتَّى كُفِينَا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) (٤) . فِدَعَا (٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِلَآ فَاْمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ فَصَلَّاهَا ،

الأسانيد (١ : ١٩٤ - ١٩٦) وكذلك رواها الشافعي في الأم عن مالك (١) :

(٢١٤ - ٢١٥) ولكنه ذكر حديث ابن عباس بطوله ، واختصر حديث عمرة عن

عائشة ، ولم يذكر لفظ حديث عروة عنها ، ولكنه قال « مثله » . وهذه الأحاديث

صحيح ، رواها الشيخان وغيرهما .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) لفظ الجلالة لم يذكر في - .

(٣) سورة النساء (١٠٣) .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « الحدرى » وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط غير خطه .

(٥) « الهوى » بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء ، وأصله السقوط ، والمراد الحين

الطويل من الزمان ، وقيل هو مختص بالليل ، ويجوز ضم الهاء أيضاً ، كما نقله في

اللسان عن ابن سيده ، وكان نس عليه صاحب القاموس .

(٦) حورة الأحزاب (٢٥)

(٧) في النسخ المطبوعة « قال فدعا » وكلمة « قال » مكتوبة بين السطور بخط جديد .

فأَحْسَنَ صَلَاتَهَا ، كما كان يصلّيها في وقتها ، ثم أقام المصْرَ فصلّاها
هكذا^(١) ، ثم أقام المغرب فصلّاها كذلك ، ثم أقام العشاء فصلّاها
كذلك أيضاً ، قال : وذلك قبل أن يُنْزَلَ^(٢) في صلاة الخوف
(فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)^(٣) .

٥٠٧ - قال^(٤) فَيَنْ أَوْ سَعِيدٌ أَنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ الَّتِي ذُكِرَتْ^(٥) فِيهَا صَلَاةُ الْخَوْفِ^(٦) .

٥٠٨ - ^(٧) وَالْآيَةُ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا صَلَاةُ الْخَوْفِ قَوْلُ اللَّهِ :
(وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ
الصَّلَاةِ^(٨) إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا

- (١) في س وج « كذلك » بدل « هكذا » وهو مخالف للأصل .
- (٢) « ينزل » ضبط ، في الأصل بضم حرف المضارعة ، فيكون مبنيًا للمفعول ، ونائب
الفاعل قوله « فرجالاً » أو ركبانا » على الحكاية . وفي س وج « ينزل الله » وفي س
« قبل أن ينزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم » . وهذه الزيادات ليست
في الأصل .
- (٣) سورة البقرة (٢٣٩) وفي النسخ المطبوعة « فان خفتم فرجالاً » أو ركبانا » وهو تكميل
من التامنين ، لأن قوله « فان خفتم » لم يذكر في الأصل .
والحديث رواه الشافعي أيضاً في الأم بهذا الإسناد (١ : ٧٥) وقال ابن سيد الناس :
« هذا إسناد صحيح جليل » ، وهو كما قال . ورواه أيضاً الطيالسي وأحمد والنسائي
والبيهقي وغيرهم ، وانظر شرحنا على الترمذي في الباب رقم (١٣٢) .
- (٤) في س وج « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل . وكلمة « قال » مكتوبة في الأصل
بين السطور بخط صغير ولكنه خط الأصل تماماً .
- (٥) في س « ذكر » بدون التاء ، وهي ثابتة في الأصل ، ولكن ضرب عليها بعض
الفارسين ، وهو تصرف غير لائق ، ولعله ظن أن الفعل مبنى للفاعل ، فحذفها لذلك ،
وهو خطأ .
- (٦) في ج زيادة عقب هذا « فرجالاً » أو ركبانا » وليست في الأصل .
- (٧) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا^(١)) وقال^(٢) : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ^(٣)) فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَهُمْ ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ^(٤)) .

٥٠٩ - أَخْبَرَنَا^(٥) مَالِكٌ^(٦) عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ^(٧) : « أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ وُجَّاهُ الْعَدُوِّ^(٨) ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمَّوْا لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفَّوْا وَجَّاهُ الْعَدُوِّ ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيََتْ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمَّوْا^(٩) لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ^(١٠) » .

(١) سورة النساء (١٠١) .

(٢) هكذا ذكر الشافعي الآية مفصولة عن التي قبلها بقوله « وقال » وهي التالية لها في التلاوة .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى فليصلوا معك » .

(٤) سورة النساء (١٠٢) .

(٥) في ج « قال الشافعي : فأخبرنا » وهو مخالف للأصل .

(٦) في ج زيادة « بن أنس » وليست في الأصل .

(٧) « الرِّقَاع » بكسر الراء ، جمع « رقعة » بضم الراء . وسميت بذلك ، لأن بعض الصعابة الذين غزوا فيها هبت أقدامهم : أي رقت ، وسقطت أظفارهم ، فكانوا يلقون على أرجلهم الحرق . انظر فتح الباري (٧ : ٣٢٥) .

(٨) « وجاء » بكسر الواو وبضمها ، يعني مقابل .

(٩) في ج « فأتموا » وهو مخالف لما في الأصل والموطأ والأمم والبخاري .

(١٠) الحديث في الموطأ (١ : ١٩٢) ورواه الشافعي أيضاً في الأم (١ : ١٨٦) عن مالك ، ورواه البخاري (٧ : ٣٢٥ - ٣٢٦) عن قتيبة عن مالك ، ورواه أيضاً أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

٥١٠ - أخبرني^(١) مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ يَذْكُرُ
عن أخيه عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٢) عن القاسم بن محمد عن صالح بن خواتٍ
عن أبيه خواتٍ بنِ جُبَيْرٍ عن النبي : مثل حديث يزيد بن رومان^(٣) .

٥١١ - ^(٤) وفي هذا دلالة على ما وصفتُ قبلَ هذا ، في (هذا

الكتاب) - : من أن رسولَ الله إذا سَنَّ سُنَّةً فأحدثَ اللهُ إليه^(٥) ٤٨

(١) في ج زيادة « قال الشافعي » . وفي النسخ الثلاث المطبوعة « وأخبرني » بزيادة واو
المطف ، وكل ذلك مخالف للأصل .

(٢) قوله « بن عمر » لم يذكر في - ، وهو ثابت في الأصل .

(٣) هذا الإسناد رواه الشافعي أيضاً في الأم (١ : ١٨٦ - ١٨٧) ولكن سقط هناك
من النسخ أو الطابع قوله « عن أبيه خواتٍ بن جبير » وهو خطأ ظاهر .

قال الحافظ في الفتح (٧ : ٣٢٦) في شرح قوله في الحديث السابق « عن شهد
مع رسول الله » : « قيل : إن اسم هذا المبهم سهل بن أبي حشمة ، لأن القاسم بن محمد
روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خواتٍ عن سهل بن أبي حشمة ، وهذا هو
الظاهر من رواية البخاري . ولكن الراجح أنه أبوه خواتٍ بن جبير ، لأن أبا أويس
روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان - شيخ مالك فيه - فقال : عن صالح بن خواتٍ
عن أبيه ، أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه ، وكذلك أخرجه البيهقي
من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خواتٍ عن أبيه ، وجزم
النووي في تهذيبه بأنه خواتٍ بن جبير ، وقال : إنه محقق من رواية مسلم وغيره »

وما نسب الحافظ للنووي في تهذيبه لم أجده في (تهذيب الأسماء واللغات) ولم أجد
له ما يؤيده في صحيح مسلم ، فلعل الحافظ أراد شيئاً آخر فأخطأه . والرواية التي يشير
إليها عند البيهقي هي في السنن الكبرى (٣ : ٢٥٣) من طريق عبد العزيز الأويسى
وهو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس القرظي المدني ، عن عبد الله
بن عمر عن أخيه . ولعل الأويسى هذا هو الذي أبهه الشافعي هنا وفي الأم بقوله
« من سمع عبد الله بن عمر » ، لأن عبد العزيز هذا من أقران الشافعي ، الذين شاركوه
في كثير من شيوخه ، كمالك والدروردي .

وبعد أن عرف هذا الراوي المبهم ، أعرف راو آخر بدلاً منه - : ظهر أن هذا
الاسناد صحيح ، لأن عبد الله بن عمر الممرى ثقة ، ومن تكلم فيه فلا حجة له ، وقد
تأيدت روايته بما نقله ابن حجر من رواية أبي أويس عن يزيد رومان .

(٤) هنا في - و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) كلمة « إليه » لم تذكر في - وهي ثابتة في الأصل .

في تلك السنة نَسَخَهَا^(١) أَوْ مَحَرَّجًا^(٢) إِلَى سَعَةِ مِنْهَا - : سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ سُنَّةً تَقُومُ الْجُجَّةُ عَلَى النَّاسِ بِهَا ، حَتَّى يَكُونُوا إِنْ صَارُوا مِنْ سُنَّتِهِ إِلَى سُنَّتِهِ الَّتِي بَعْدَهَا .

٥١٢ - فَنَسَخَ اللَّهُ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا فِي الْخَوْفِ إِلَى أَنْ يَصْلُوهَا - كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَسَنَّ رَسُولُهُ^(٣) - : فِي وَقْتِهَا^(٤) ، وَنَسَخَ رَسُولُ اللَّهِ سُنَّتَهُ فِي تَأْخِيرِهَا بِفَرْضِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ بَسَّنَتْهُ ، صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي وَقْتِهَا كَمَا وَصَفْتُ .

٥١٣ - أَخْبَرَنَا مَالِكٌ^(٥) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ^(٦) ،

(١) فِي ج « نَسَخًا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) عَثَ بَعْضُ الْعَامِلِينَ بِالْأَصْلِ ، فَوَضَعَ بِجَوَارِ الْمِمْ نَقَطَيْنِ ثُمَّ وَضَعَ بَيْنَ الْجِمْ وَالْأَلْفِ هَاءً لِنَقْرٍ « يَحَرِّجُهَا » وَهُوَ عَثَ غَرِيبٌ ، وَالْكَلِمَةُ وَاضِحَةٌ الْمَنَى . وَهِيَ ثَابِتَةٌ عَلَى مَحْتَمَا فِي النُّسخَةِ الْمَقْرُوءَةِ عَلَى ابْنِ جَاعَةَ ، بَلْ لَمَلْ هَذَا الْعَيْثُ كَانَ قَرِيبًا بَعْدَ نَسْخِ النُّسخَةِ الَّتِي طُبِعَتْ عَنْهَا س وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ فِي سَنَةِ ١٣٠٨ .

(٣) هُنَا فِي ج زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٤) فِي س « رَسُولُ اللَّهِ » .

(٥) « فِي وَقْتِهَا » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَنْ يَصْلُوهَا » وَلَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ « وَسَنَّ » ، يَعْنِي : أَنَّ اللَّهَ نَسَخَ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ ، وَجَعَلَ بَدَلًا مِنْهُ أَنْ يَصْلُوهَا فِي وَقْتِهَا ، كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَسَنَّ رَسُولُهُ ، بِمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ .

(٦) فِي ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَأَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ » وَمَا هُنَا هُوَ الْمَوَافِقُ لِلْأَصْلِ .

(٧) الَّذِي يَقُولُ « أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ » وَلَمْ يَجْزَمْ بِرَفْعِهِ : هُوَ نَافِعٌ ، فَبِمَا يَظْهَرُ مِنْ رِوَايَةِ الْمَوْطَأِ ، فَإِنَّ فِيهِ (١ : ١٩٣) : « قَالَ نَافِعٌ : لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَهُ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، هَكَذَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى ، وَنَحْوَهُ فِي الْبَخَارِيِّ (٨ : ١٥٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ ، كَلَاهِمَا عَنْ مَالِكٍ ، وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الشَّكَّ مِنْ مَالِكٍ ، لِأَنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَاهُ فِي الْأَمِّ (١ : ١٩٧) وَقَالَ : « قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَاهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا تَقَلَّبَ السُّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوْطَأِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ : « هَكَذَا رَوَى مَالِكٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ نَافِعٍ عَلَى الشَّكِّ فِي رَفْعِهِ ، وَرَوَاهُ عَنْ نَافِعٍ جَاعَةَ وَلَمْ يَشْكُوا فِي رَفْعِهِ ، مِنْهُمْ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَمُوسَى بْنُ عَقِبَةَ وَأَيُّوبُ بْنُ مُوسَى ،

فذكر صلاة الخوف ، فقال : « إن كان خوف »^(١) أشد من ذلك صلّوا رجلا ورُكباناً^(٢) ، مستقبل القبلة أو غير^(٣) مستقبلها^(٤) .

٥١٤ - أخبرنا^(٥) رجل عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي : مثل معناه ، ولم يشك أنه عن أبيه ، وأنه مرفوع إلى النبي^(٦) .

وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعا ، ورواه خالد بن معدان عن ابن عمر مرفوعا .

- (١) في « فان كان » والفاء ليست في الأصل . وقوله « خوف » ذكر في النسخ الثلاث المطبوعة « خوفا » بالنصب . والذي في الأصل بالرفع ، ثم ألحق بعض الفارسيين ألفا في الفاء ليكون الحرف منصوبا ، والتصنع فيها ظاهر . ويؤيد صحة ما في الأصل أن الكلمة مرفوعة في النسخة اليونانية من البخاري (٦ : ٣١) ، ولفظه : « فان كان خوف هو أشد من ذلك » . وأما في الموطأ فانها ذكرت منصوبة ، ولكن الضبط في البخاري أوثق وأصح . وقد مضى أيضا في (٣٦٨) بالرفع .
- (٢) في س و ج « أوركباناً » والهمزة ليست في الأصل ، وإن كانت في الموطأ والبخاري إلا أن الشافعي اختصر الحديث جدا ، وهو مطول فيهما .
- (٣) في س و ج « وغير » بدون الهمزة ، وهي ثابتة في الأصل ، وكذلك في الموطأ والبخاري .

- (٤) الحديث قد بينا أنه رواه مالك في الموطأ ، والبخاري من طريق مالك . وقد رواه أيضا مسلم (١ : ٢٣٠ - ٢٣١) عن أبي بكر بن أبي شعبة عن يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ، وذكره مختصرا ، وذكر فيه قوله « فاذا كان خوف » الخ وجعله من كلام ابن عمر مرفوعا عليه . ورواه أيضا ابن ماجه (١ : ١٩٦) عن محمد بن الصباح عن جرير بن حازم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، فذكر الحديث مرفوعا كله بسياق آخر ، وهذا إسناد صحيح .
- (٥) في ج « قال الشافعي : وأخبرنا » وما هنا هو الموافق للأصل .

- (٦) قال الشافعي في الأم (١ : ١٩٧) بعد رواية حديث مالك - السابق - : « أخبرنا محمد بن إسماعيل أو عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم » . وهذا هو الإسناد الذي هنا . ومنه تعرف الرجل المبهم في هذا الإسناد ، وأنه أحد رجلين : محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، أو عبد الله بن نافع الصائغ ، وابن أبي فديك ثقة ، وعبد الله بن نافع من طبقة الشافعي ، ومن رواية الموطأ عن مالك ، وقد تكلموا فيه من قبل حفظه ، قال البخاري : « في حفظه

٥١٥ - قال^(١) : فدلّت سنة رسول الله على ما وصفت :
من أن القبلة في المكتوبة على قرصها أبداً ، إلا في الموضع الذي
لا يمكن فيه الصلاة إليها ، وذلك عند المسابقة^(٢) والهرب وما كان
في المعنى الذي لا يمكن فيه الصلاة إليها^(٣) .
٥١٦ - وثبتت^(٤) السنة في هذا : ألا تُترك^(٥) الصلاة
في وقتها ، كيف ما أمكنت المصلّي .

في الزكاة^(٦)

٥١٧ - قال الله^(٧) : (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة^(٨))

- شيء ، وأما الموطأ فأرجو ، وقال أحمد : « كان عبد الله بن نافع أعلم الناس برأى
مالك وحديثه ، كان يحفظ حديث مالك كله ، ثم دخله بأخرة شك » وقال الحلي :
« لم يرضوا حفظه ، وهو ثقة ، أثني عليه الشافعي ، وروى عنه حديثين أو ثلاثة » .
وهذا الاستناد جيد على كل حال ، وقد اعتضد بما نقلنا قبل في رفع الحديث عن
رواة آخرين ، وانظر أيضا فتح الباري (٢ : ٣٥٩ - ٣٦٠) .
- (١) في س وج « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل ، وكلمة « قال » لم تذكر في س
وهي مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط صغير ، ولكن الخط واحد .
- (٢) « المسابقة » بالفاء ، يعني القتال بالسيوف ، وفي ج بالفين بدل الفاء ، وهو خطأ
متبعي ظاهر ، وفي س « السابقة » بالفاء ، وهو تصحيح .
- (٣) كلمة « إليها » لم تذكر في ج ، وهي ثابتة في الأصل ، وحذفها خطأ .
- (٤) في س « وبنيت » وهو تصحيح ، والكلمة واضحة النقط في الأصل .
- (٥) في ج « يترك » وهو تصحيح ومخالف للأصل .
- (٦) في س وج « باب في الزكاة » وكلمة « باب » ليست في الأصل .
- وهذا الباب جعل الشافعي عنوانه « في الزكاة » وهو عنوان فاهر ، لأن فيه
مسائل كثيرة ، من أبواب مختلفة ، ولذلك رأيت أن أزيد لسلك موضوع عنوانا بين
مرتين هكذا [] .
- (٧) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٨) في س « قال الله تبارك وتعالى في الزكاة » والزيادة ليست في الأصل .
- (٩) سورة البقرة (٤٣ و ٨٣ و ١١٠) وفي سور أخرى من القرآن .

وقال^(١) : (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ^(٢)) وقال : (فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ^(٣) . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ . الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ .
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ^(٤)) .

٥١٨ - فقال بعضُ أهل العلم : هي الزكاة المفروضة^(٥) .

٥١٩ - قال الله^(٦) : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً^(٧) تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ، وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٨)) .

٥٢٠ - ^(٩) فكان تخرج الآية عامًّا على الأموال ، وكان يحتملُ
أن تكون^(١٠) على بعض الأموال دون بعض ، فدلَّت الستة على أن الزكاة
في بعض الأموال^(١١) دون بعض .

٥٢١ - فلما كان المالُ أصنافًا : منه الماشيةُ ، فأخذ^(١٢) رسولُ الله

(١) في ج « وقال الله » ولفظ الجلالة لم يذكر في الأصل

(٢) سورة النساء (١٦٢) .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : الماعون »

(٤) سورة الماعون (٤ - ٧) .

(٥) هذا القول في تفسير الماعون مروى عن علي وابن عباس وابن الحنفية والضحاك وغيرهم . انظر الدر المنثور (٦ : ٤٠١) .

(٦) في س « وقال الله » وفي ج « قال الشافعي وقال الله » . وهما مختلفان للأصل .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٨) سورة التوبة (١٠٣) .

(٩) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(١٠) هكذا قطعت في الأصل بالناء الفوقية ، وهو صواب ، لأن الضمير يرجع للآية ، وقطعت في ج بالياء التحتية ، وهو مخالف للأصل ، وإن كان صحيحا في المعنى .

(١١) في س و ج « المال » وهو مخالف للأصل .

(١٢) في ج « وأخذ » وهو مخالف للأصل وخطأ .

من الإبل والنعم^(١) ، وأمر - فيما بلغنا - بالأخذ من البقر خاصة ،
دون الماشية سواها^(٢) ، ثم أخذ منها بعددٍ مختلفٍ ، كما قضى الله على
لسان نبيه^(٣) ، وكان^(٤) للناس ماشية من خيلٍ ومُحمَرٍّ^(٥) وبغالٍ وغيرها ،
فلما لم يأخذ رسولُ الله منها شيئاً ، وسنَّ أن ليس في الخيل
صدقة^(٦) - : استدللنا^(٧) على أن الصدقةَ فيما أخذَ منه^(٨) وأمر^(٩) بالأخذ
منه ، دون غيره .

٥٢٢ - وكان للناس زرعٌ وغِراس^(١٠) ، فأخذ رسولُ الله
من التَّخْل والعنب الزكاةَ بخَرْصٍ^(١١) ، غيرُ مختلفٍ ما^(١٢) أخذَ منهما ،

(١) في ج زيادة « والبقر » وهو مخالف للأصل وخطأ ، لأنه سيذكر البقر عقب هذا .

(٢) انظر الأم (٢ : ٧ - ٨) ونيل الأوطار (٤ : ١٩١ - ١٩٢) .

(٣) في ج « كما قضاه الله على لسانه » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ج « فكانت » وهو مخالف للأصل . وفي س « وكانت » والذي في الأصل
- « وكان » ولكن بعض القارئين ألحق بالنون تاء بخط آخر ظاهر المخالفة .

(٥) في س « ومحمَر » وهو جمع صحيح أيضاً ، ولكنه مخالف للأصل .

(٦) قال الشافعي في الأم (٢ : ٢٢) : « أخبرنا مالك وابن عيينة كلاهما عن عبد الله

بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » ، ورواه أيضاً أحمد

ومصاحب الكتب الستة ، وانظر نيل الأوطار (٤ : ١٩٦) .

(٧) قوله « استدللنا » راجع إلى قوله « فلما كان المال أصنافاً » وإلى قوله « فلما لم
يأخذ رسول الله منها شيئاً » .

(٨) في ج « منها » وهو مخالف للأصل .

(٩) في س « وأمرنا » وفي ج « وأخبرنا » وكلاهما مخالف للأصل .

(١٠) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(١١) الفراس ، بكسر الفين المجمة وتخفيف الراء : ما يفرس من الشجر .

(١٢) قال في اللسان : « الحرص : حذر ما على النخل من الرطب تمرأ ، وقد خرصت النخل

والسكرم أخرصه خرصاً : إذا حذر ما عليها من الرطب تمرأ ومن العنب زبيباً ، وهو

من الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن » .

(١٣) في س « مما » بدل « ما » وهو خطأ ومخالف للأصل .

وَأَخَذَ مِنْهُمَا مَعَا الْمُشْرَ إِذَا سُقِيَآ بِسَاءِ أَوْ عَيْنٍ ، وَنِصْفَ الْعُشْرِ إِذَا سُقِيَآ بِغَرَبٍ^(١)

٥٢٣ - وقد أخذ بعض أهل العلم من الزيتون ، قياساً على النخل والعنب .

٥٢٤ - ولم يَزَلْ للناسِ غِرَاسٌ غيرُ النخلِ والعنبِ والزيتونِ كثيرٌ ، من الجَوْزِ وَاللَّوْزِ والتينِ وغيرِهِ ، فلما لم يأخذ رسولُ الله منه شيئاً ، ولم يأمرْهُ^(٢) بالأخذ منه - استدللنا على أَنَّ فَرَضَ اللَّهِ الصَّدَقَةَ^(٣) فيما كان من غِرَاسٍ : في بعض الغِرَاسِ دون بعضٍ .

٥٢٥ - وَزَرَعَ النَّاسُ الحنطةَ والشعيرَ والبذرةَ ، وَأَصْنَافاً

سِوَاهَا ، خَفِظْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الْأَخْذَ مِنَ الحنطةِ والشعيرِ ٤٩
والذرةِ ، وَأَخْذَ مَنْ قَبْلُنَا^(٤) مِنَ الدُّخَنِ^(٥) وَالسُّلْتِ^(٦)

(١) الغرب : بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء : الدلو العظيمة .

(٢) هنا في ج في الموضعين زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س « ولم يأمرنا » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ج « على أن الله فرض الصدقة » وهو مخالف للأصل .

(٥) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في النسخ المطبوعة « من كان قبلاً وكلمة » كان ، لم تذكر في الأصل .

(٧) قال في لسان العرب : « الدُّخْنُ : الجاورسُ ، وفي المحكم : حَبُّ الجاورسِ ،

وأحدته : دُخْنٌ » . وقال داود الأنطاكي في التذكرة : « جاورس : هو الذرة ،

نبت يزرع فيكون فيكون كقصب السكر في الهبة ، وبلاد السودان يتعصر منه ماء مثل السكر ، وإذا بلغ أخرج حبه في سنبلة كبيرة متراكمة بعضها فوق بعض ، وهو ثلاثة أصناف : مفرطح أبيض إلى صفرة في حجم المدس ، وهذا هو الأجود ، ومستطيل صغار يقارب الأرز ، متوسط ، ومستدير مفرق الحب ، هو أردؤه » .

(٨) السلت ، بضم السين المهملة وإسكان اللام : نوع من الشعير لا قمر له ، يكون بالفور

وَالْعَلَسُ ^(١) وَالْأَرْزُ ^(٢) وَكُلُّ مَا تَبَتَّهُ ^(٣) النَّاسُ وَجَمَلُوهُ قُوتًا ،
خُبْزًا وَعَصِيدَةً وَسَوِيْقًا وَأَدْمًا ^(٤) ، مَثَلُ الْحِمَصِ وَالْقَطَانِي ^(٥) ،

والحجاز ، يبردون بسويقه في الصيف . هكذا في اللسان ، ورجحه على قول من زعم أنه نوع من الحنطة . وقال داود في التذكرة : « نوع من الشميريت بالعراق ، قيل واليمن ، وينزع من قشره كالحنطة ويخبز » .

(١) العلس ، بالعين المهملة واللام المفتوحين ، وكذلك ضبطت واحة في الأصل ، وفي س « والدس » بالدال بدل اللام ، وهو خطأ . لأن المدس من القطن التي سيزكرها بعد قليل . وكذلك قال أيضا في الأم (٢ : ٢٩) : « فيؤخذ من العلس ، وهو حنطة ، والدخن والست والقطنية كلها : حصها وعدسها وفولها ودخنها ، لأن كل هذا يؤكل خبزاً وسويقاً وطيبنا ، وتزرعه الآدميون » . وأظن أن قوله في الأم « ودخنها » : خطأ أيضا من الناسخين ، لأنه ذكر الدخن قبل ذلك ، ولعل صوابه « ودجرها » بضم الدال المهملة وإسكان الجيم وبالراء ، وهو اللوياء ، كما نقله في اللسان عن الأزهري مفسوبا للشافعي ، وسنذكر نصح بعد قليل .

والعلس : نوع جيد من القمح ، وقيل : هو ضرب من القمح يكون في الكمام منه حبتان ، يكون بناحية اليمن ، وهو طام أهل صنعاء . قاله في اللسان .

(٢) قال النووي في المجموع (٥ : ٤٩٤ - ٤٩٥) : « في الأرز ست لغات : إحداها : فتح الهززة وضم الراء وتشديد الزاي ، والثانية : كذلك إلا أن الهززة مضمومة ، والثالثة : بضم الهززة والراء وتخفيف الزاي ، ككتب ، والرابطة : مثلها لكن ساكنة الراء ، والخامسة : رز بنون ساكنة بين الراء والزاي ، والسادسة : بضم الراء وتشديد الزاي » . وهذه الأخيرة هي المشهورة على ألسنة العامة ، ويظن كثير ممن لا علم لهم بالعربية أنها غير فصيحة .

وفي ج هنا زيادة بعد قوله « والأرز » نصها : « والعلس هي حبة عندم » والمظاهر أن هذه الزيادة كانت حاشية على بعض النسخ ، فظنها الناسخ من أصل الكتاب ، فأدخلها فيه خطأ .

(٣) في س و ج « أُنْبَتَ » وفي س « يَنْبَتُهُ » وكلها مخالف للأصل . وما فيه هو الصواب ، لأن الإنبات إنما ينسب إلى الله تعالى ، وأما الذي ينسب للناس فهو التنبيت ، قال في اللسان : « وَنَبَتَ فَلَانُ الْحَبِّ . وفي الحكم : نَبَتَ الزَّرْعُ وَالشَّجَرُ تَنْبِيْتًا : إِذَا غَرَسَهُ وَزَرَعَهُ » .

(٤) في س و ج « أو عصيدة أو سويقاً وأدماً » وفي س مثل ذلك إلا أنه قال « أو أدماً » وكل ذلك مخالف للأصل ، وقد زاد بعضهم بخط آخر ألفاً قبل واو العطف في « وعصيدة » ونبوها عن موضعها في الأصل ظاهر .

(٥) القطاني : جمع « قطنية » ، وفيها ثلاث لغات : « قَطْنِيَّة » و « قَطْنِيَّة »

فهي ^(١) تصلح ^(٢) خُبْرًا وسويقًا وأدَمًا ^(٣) ، اتِّبَاعًا لمن مضى ، وقياسًا على ما ثَبَتَ أن رسولَ الله أخذَ منه الصدقة ، وكان في معنى ما أخذ ^(٤) النبي ، لأن الناسَ نَبَتُوهُ ^(٥) لِيَقْتَاتُوهُ .

٥٢٦ - ^(٦) وكان للناس نَبَاتٌ غَيْرُهُ ، فلم يأخذ ^(٧) منه رسول الله ، ولا مَنْ بَعْدَ رسولِ الله عَلِمْنَاهُ ^(٨) ، ولم يكن في معنى ما أخذَ منه ، وذلك مثلُ الثُّفَاءِ ^(٩)

و « قُطْنِيَّة » . وفي اللسان : « هي أخبواب التي تدخر ، كالحصص والعدس والباقلي والترمس والدخن والأرز والجلبان » وفيه أيضا عن التهذيب : « ولعنا سميت الحبوب قُطْنِيَّةً لأن مخرجها من الأرض ، مثل مخرج الثياب القُطْنِيَّة ، ويقال لأنها كلها تزرع في الصيف وتترك في آخر وقت الحر » . ثم نقل عن الأزهرى قال : « هي مثل العدس والحلر ، وهو المساش ، والقول والدُّجَر وهو اللوبياء ، والحصص وما شاكلها مما يقتات ، سماها الشافعي كلها قُطْنِيَّةً ، فيها روى عنه الربيع ، وهو قول مالك بن أنس » .

- (١) في س « وهي » وهو مخالف للأصل .
- (٢) في س وج زيادة « أن تكون » وهي مخالفة للأصل .
- (٣) في ج « أو سويقا أو أدما » وهو مخالف للأصل .
- (٤) في النسخ المطبوعة « أخذ منه » وزيادة « منه » ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة بحاشيته بخط آخر .
- (٥) في س وج « أنبتوه » وهو مخالف للأصل ، بل فيه فتحة على النون وشدة على الباء .

- (٦) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٧) في س وج « فلما لم يأخذ » وهو مخالف للأصل .
- (٨) في س « فيما علمناه » وكلمة « فيما » ليست في الأصل .
- (٩) « الثفاء » بضم التاء المثناة وتشديد الفاء وبالمد ، هو حب الرشاد ، قال النووي في المجموع (٥ : ٤٩٩) : « كذا فسره الأزهرى والأصحاب » . وفي لسان العرب

والأشبيوش^(١) والكُسْبَرَة^(٢) ، وَحَبَّ الْمُصْفَرِّ^(٣) وما أشبهه ، فلم تكن فيه زكاةٌ - : فذلَّ ذلك على أن الزكاة في بعض الزرع دون بعضٍ .

٥٢٧ - « وفرض رسول الله في الورق^(٤) صدقةً ، وأخذ المسلمون في الذهب بعده صدقة ، إمَّا بخبرٍ عن النبي لم يبلغنا^(٥) .

قول آخر : أنه الحردل ، وقيل : « بل هو الحردل المالح الصباغ » . وقال أيضا : « هو مُقَال ، واحدته : مُقَالَةٌ ، بلغة أهل الغور » .

وهذا الحرف كتب في الأم (٢ : ٢٩) وفي س على الصواب . وكتب في س « السغا » وفي ج « السغا » وهما غلط وخط .

(١) هذه كلمة أجمية معربة ، وقد كتبت في الأصل بالألف ثم السين المهملة . ووضع تحتها علامة الإهمال ، ثم الباء الموحدة ثم الباء المثناة التحتية ثم الشين المعجمة في آخرها . وكذلك كتبت أيضا في الأم (٢ : ٢٩) واختلفت فيها النسخ الأخرى ، فكتبت في س وج « الأشبيوش » بالسين المعجمة في أولها أيضا ، وفي س « الأسفيوش » بالفاء بدل الباء الموحدة ، وكل ذلك مخالف للأصل . وكتبت في تذكرة داود في حرف الألف « أسفيوس » بالفاء والسين المهملتين بدون ضبط ، وفسرها بأنها « البرقظونا » ثم كتبها في مادة « برقظونا » : « أسفيوش » وقال : « وهو ثلاثة أنواع : أبيض ، وهو أجودها وأكثرها وجوداً عندنا ، وأحمر ، دونه في النفع ، وأكثر ما يكون بمصر ، ويعرف عندم بالبرلسية ، نسبة إلى البرلس ، موضع معروف عندم ، وأسود ، هو أردوها ، ويسمى بمصر : الصعدي ، لأنه يجلب عندم من الصعيد الأعلى ، والكل : بزر معروف في كلام مستدير ، وزهره كالألوان ، ونبتة لا يجاوز ذراعاً ، دقيق الأوراق والساق ، ويدرك بالصيف في نحو حزيران ، وأجوده الرزين الحديث الأبيض » .

(٢) « الكسبرة » بضم الكاف وإسكان السين المهملة وضم الباء الموحدة وفتحها ، وكتبت في ج « الكزبرة » بالزاي بدل السين ، وهي لفظة فيها مع ضم الباء وفتحها أيضا .

(٣) « المصفر » بضم الميم وإسكان الصاد المهملتين وضم الفاء . نقل في اللسان عن ابن سيده قال : « المصفر هذا الذي يصبغ به : منه رقيق ومنه برى ، وكلاهما نبت بأرض العرب » .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٥) الورق : الفضة ، مضروبة أو غير مضروبة .

(٦) قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (ص ١٨٢) : « فائدة : قال الشافعي في الرسالة

وإما قياساً على أن الذهب والورق نقض الناس الذي اكتنزوه وأجازوه

باب في الزكاة ، بعد باب جل الفرائض مانصه : ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الورق صدقة ، وأخذ المسلمون بعده في الذهب صدقة ، إما ينجر عنه لم يلبثوا وإما قياساً . وقال ابن عبد البر : لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في زكاة الذهب شيء من جهة نقل الأحاديث ، لكن روى الحسن بن عمار عن أبي إسحق عن عاصم والحريث عن علي ، فذكره ، وكذا رواه أبو حنيفة ، ولو صح عنه لم يكن فيه حجة لأن الحسن بن عمار متروك .

والحديث الذي أشار إليه ابن عبد البر وابن حجر رواه أبو داود (٢ : ١٠ - ١١) وابن حزم في المحلى (٦ : ٦٨) من طريق ابن وهب : « أخبرني جرير بن حازم سمى آخر عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم » وفيه : « وليس عليك شيء » ، يعني في الذهب ، حتى تكون لك عشرين ديناراً ، فإذا كانت لك عشرين ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار ، فما زاد فبحساب ذلك ، قال : فلا أدري ، أعلى يقول فبحساب ذلك ، أو رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ . وروى ابن حزم بعده من طريق عبد الرزاق عن الحسن بن عمار عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ومن كل عشرين ديناراً نصف دينار » . وقد ضعف ابن حزم الإسنادين ، أما الثاني فن أجل الحسن بن عمار ، وأما الأول فقال فيه مانصه (٦ : ٧٠) : « إن ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق قرن فيه بين عاصم بن ضمرة وبين الحريث الأعور ، والحريث كذاب ، وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا . وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يسنده . فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر » . ثم عاد ابن حزم فأ نصف ، إذ رأى أنه أخطأ في تعليقه ، فلم ينكس عن الإقرار بخطئه ولم تأخذه المصيبة لرأيه ، فقال (٦ : ٧٤) : « ثم استدركنا ، فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح ، لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبي إسحق أو جريراً خلطوا إسناد الحريث بارسال عاصم - هو الظن الباطل الذي لا يجوز ، وما علينا من مشاركة الحريث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه - شيء ، وجريث ثقة ، فأخذ بما أسنده لازم » . والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في بلوغ الرام ، وهو عندي حديث صحيح كما قال ابن حزم . وقال العلامة الأمير الصنعاني في سبيل السلام (٢ : ١٧٨) « أخرج البخاري وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى حقهما إلا جلت له يوم القيامة صفائح وأحجى عليه ، الحديث ، فحقها هو زكاتها ، وفي الباب عدة أحاديث يشد بعضها بعضاً ، سردها في الدر المنثور . وفي الموطأ (١ : ٢٤٢) : « قال مالك : السنة التي لا اختلاف فيها عندنا أن الزكاة تجب في عشرين ديناراً عتيقاً ، كما تجب في مائتي درهم » .

أُثْمَانًا عَلَى مَا تَبَايَعُوا^(١) بِهِ فِي الْبُلْدَانِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ .

٥٢٨ - ^(٢) وَلِلنَّاسِ تَبَرُّ غَيْرُهُ ، مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَرَصَاصٍ ،
فَلَمَّا لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَحَدٌ بَعْدَهُ زَكَاةً : تَرَكَنَاهُ ، اتِّبَاعًا
بِتَرْكِهِ^(٣) ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، الَّذِينَ هُمَا الثَّمَنُ
حَالًا فِي الْبُلْدَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ، لِأَنَّهُ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُمَا ، لِزَكَاةٍ فِيهِ ،
وَيَصْلَحُ^(٤) أَنْ يُشْتَرَى بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ غَيْرُهُمَا مِنَ التَّبَرِّ إِلَى أَجَلٍ
مَعْلُومٍ وَبُوزْنٍ^(٥) مَعْلُومٍ .

٥٢٩ - ^(٦) وَكَانَ الْيَاقُوتُ وَالزَّبْرَجَدُ أَكْثَرَ ثَمَنًا مِنَ الذَّهَبِ
وَالْوَرِقِ ، فَلَمَّا لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُمَا^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِالْأَخْذِ^(٨) وَلَا مِنْ
بَعْدِهِ عِلْمَانُهُ^(٩) ، وَكَانَا مَالًا الْخَاصَّةَ ، وَمَا لَا يَقُومُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ
اسْتَهْلَكَهُ النَّاسُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ نَقْدٍ - : لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُمَا .

(١) فِي س وَج « تَبَايَعُونَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي س وَج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٣) فِي س « لَتَرْكِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٤) فِي س « وَقَدْ يَصْلَحُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٥) فِي س وَج « بُوزْنٍ » بِحَذْفِ وَاوِ الْمَطْفِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٦) هُنَا فِي س وَج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » . وَفَدِيدًا نَاسِخٌ نَسَخَ سِ يَخَالَفُ الأَصْلَ ،

فِي زَيْدٍ مَا يَجْعَلُهُ مِنَ الزِّيَادَاتِ فِي نَسْخِ أُخْرَى غَيْرِ نَسْخَةِ الرِّبْعِ الَّتِي يَنْقُلُ عَنْهَا .

(٧) فِي س « فَبَيْنَهُمَا » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٨) فِي س وَج « بِالْأَخْذِ مِنْهُمَا » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الأَصْلِ ، وَلَكِنْ بَعْضُ قَارِئِهِ كَتَبَ

بَيْنَ السَّطْرَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلِمَةً « مِنْهُ » .

(٩) فِي س « فَبَيْنَهُمَا » وَكَلِمَةُ « فَبَيْنَهُمَا » لَيْسَتْ فِي الأَصْلِ .

- ٥٣٠ - (١) ثم كان ما^(٢) تَقَلَّتْ الْعَامَّةُ عَنْ سَوَّلِ اللَّهِ فِي زَكَاةِ الْمَاشِيَةِ وَالنَّقْدِ : أَنَّهُ أَخَذَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً .
- ٥٣١ - (٣) وَقَالَ اللَّهُ : (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)^(١) فَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُؤْخَذَ مِمَّا فِيهِ زَكَاةٌ^(٢) مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ ، الْفِرَاسِ وَغَيْرِهِ ، عَلَى حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ - : يَوْمَ يُحْصَدُ ، لَا وَقْتُ لَهُ غَيْرُهُ^(٣) .
- ٥٣٢ - (٤) وَسَنَ فِي الرَّكَازِ الْخُمْسَ ، فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَوْمَ يُؤْجَدُ ، لَا فِي وَقْتٍ غَيْرِهِ^(٥) .

- (١) هنا في النسخ الثلاث المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في ب « مما » بدل « ما » وهو مخالف الأصل .
- (٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٤) سورة الأنعام (١٤١) وقوله « حصاده » ضبط في الأصل بكسر الحاء ، وهي قراءة ابن كثير ، الذي كان الشافعي يقرأ بحرفه أوروبى قراءته . وأما القراءة للعرفوة بفتح الحاء ، فإنها قراءة ابن عامر وعاصم وأبى عمرو ، وقرأ باقي السبعة بالكسر .
- (٥) في ب « الزكاة » وهو مخالف للأصل . وكانت الكلمة في الأصل بالألف واللام ، ثم حاول الريب لإصلاحها فضرب على الألف ومد اللام مع الزاى فصارا مما كأنهما زاي كبيرة ، ويظهر أنه رآها بعد ذلك موضع اشتباه على القارىء : أفرؤها بالتعريف أم بغيره ؟ فأعاد كتابة الكلمة بدون حرف التعريف فوقها بين السطرين ، واليقين عندى أنه هو الذى صنع ذلك : أن الخط في السكك واحد ، لا شبهة فيه .
- (٦) قاله الشافعي في الأم (٢ : ٣١) : « إذا بلغ ما أخرجت الأرض ما يكون فيه الزكاة أخذت صدقته ، ولم ينتظر بها حول ، لقول الله عز وجل : [وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ] ، ولم يجعل له وقتاً إلا الحصاد ، فاحتمل قول الله عز وجل [يَوْمَ حَصَادِهِ] إذا صلح بعد الحصاد ، واحتمل يوم يحصد وإن لم يصلح ، فدلّت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يؤخذ بعد ما يجف ، لا يوم يحصد - : النخل والعنب ، والأخذ منهما زيباً وتمراً ، فكان كذلك كل ما يصلح بجفوف ودرس ، بما فيه الزكاة مما أخرجت الأرض » .
- (٧) في ج « لا وقت له غيره » وهو مخالف للأصل . وقد عبث عابث من القارئ بالأصل فوضع بين السطرين فوق الفاء من قوله « فدل » حرف « لا » وفوق الحاء

٥٣٣ - ^(١) أخبرنا سفيان ^(٢) عن الزهري عن ابن المسيب ^(٣) وأبي سلمة ^(٤) عن أبي هريرة أن رسول الله قال : « وفي الرُّكَّازِ الخمسُ » ^(٥) .
٥٣٤ - ^(٦) ولولا دِلالةُ السَّنَةِ كان ظاهرُ القرآنِ أنَّ الأموالَ كلها سواها ، وأن الزكاةَ في جميعها ، لا في بعضها دون بعضٍ .

من قوله « غيره » حرف « إلى » ووضع بينهما رؤس خاءات ستة ، يشير بذلك - على عادة المتقدمين - إلى أن هذه الجملة زائدة في هذه النسخة عن نسخة غيرها ، فلمله كانت في يده نسخة أخرى ليست أصلاً معتمداً كهذا الأصل ، ولم يعلم موضع الثقة بنسخة الربيع .

وقد قال الشافعي في الأم (٢ : ٣١) : « وزكاة الركاز يوم يؤخذ ، لأنه صالح بحاله ، لا يحتاج إلى إصلاح » .

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في « أخبرنا ابن عيينة » وفي س وج « أخبرنا سفيان بن عيينة » وكلها مخالفة للأصل ، وقد زيد قوله « بن عيينة » بحاشية الأصل بخط آخر .

(٣) في « عن سعيد » وفي س وج « عن سعيد بن المسيب » وهو هو ، ولكن ما هنا هو الذي في الأصل .

(٤) في س وج زيادة « بن عبد الرحمن » وليست في الأصل .

(٥) الحديث رواه مالك في الموطأ (١ : ٢٤٤) عن الزهري ، ورواه أيضاً الشافعي في الأم (٢ : ٣٧) بهذين الاسنادين : عن سفيان وعن مالك ، ورواه أيضاً عن سفيان عن أبي الزناد عن الأهرج عن أبي هريرة . ورواه أيضاً أحمد وأصحاب الكتب الستة .

والركاز - بكسر الراء ، قال في النهاية : « الركاز عند أهل الحجاز : كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض ، وعند أهل العراق : المعادن ، والقولان تحملهما اللغة ، لأن كلا منهما مركوز في الأرض ، أي ثابت ، يقال : ركزه يركزه ركزاً : إذا دفنه ، وأركز الرجل إذا وجد الركاز ، والحديث إنما جاء في التفسير الأول ، وهو السكّن الجاهلي ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه » . ويؤيد تفسير الحديث بهذا رواية أحمد لحديث الشعبي عن جابر مرفوعاً « وفي الركاز الخمس » . قال : قال الشعبي : الركاز السكّن المادني » (مسند أحمد رقم ١٤٦٤٤ ج ٣ ص ٣٣٥) .

(٦) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

[في الحج^(١)]

٥٣٥ - (٢) «وَفَرَضَ اللَّهُ الْحَجَّ عَلَى مَنْ يَحِدُ السَّبِيلَ»^(٣) ،
فَذَكَرَ عَنْ النَّبِيِّ : أَنَّ السَّبِيلَ الزَّادُ وَالْمَرْكَزُ^(٤) ، وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ
بِمَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَكَيْفِ التَّلِيَّةِ فِيهِ ، وَمَا سَنَّ ، وَمَا يَتَّقِي الْحَرَمُ مِنْ ثُبُسِ
الثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ ، وَأَعْمَالِ الْحَجِّ سِوَاهَا ، مِنْ عَرَفَةَ وَالْمَزْدَلِفَةِ وَالرَّغْمِ
وَالْحِلَاقِ وَالطَّوَافِ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ .

٥٣٦ - (٥) «فَلَوْ أَنَّ امْرَأً لَمْ يَعْلَمْ لِرَسُولِ اللَّهِ سَنَةَ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ
إِلَّا مَا وَصَفْنَا ، مِمَّا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ مَعْنَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ جَمْلَةً ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا

(١) هذا العنوان زيادة من عندنا ، كما أشرنا إليه في أول عنوان الباب ، قبل الفقرة (٥١٧)

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) قال الله تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
سورة آل عمران (٩٧) .

(٤) « المركب » بفتح الكاف : الدابة . وفي ج « والراحلة » وهو مخالف للأصل وإن
كان موافقا لبعض لفظ الحديث .

والحديث في ذلك رواه الشافعي في الأم (٢ : ٩١) عن سميد بن سالم عن إبراهيم
بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن عمر ، وفيه : « فقام آخر فقال :
يا رسول الله ، ما السبيل ؟ فقال : زاد وراحلة » . ثم قال الشافعي : « وروى عن
عمر بن أبي نعيم عن سمع أنس بن مالك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال : السبيل الزاد والراحلة » . وحديث ابن عمر رواه أيضاً الترمذي (١ : ١٥٥)
من طريق وكيع عن إبراهيم بن يزيد ، وقال : « حديث حسن » ورواه ابن ماجه
(١٠٩ : ٢) من طريق مروان بن معاوية ووكيع عن إبراهيم . وإبراهيم بن يزيد هو
الحوزي - بضم الحاء المعجمة - وهو ضعيف ، وللحديث شواهد كثيرة . انظر نيل
الأوطار (٥ : ١٢ - ١٣) .

(٥) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

استدرك ما وصفت من فرض الله الأعمال ، وما يحرم^(١) وما يحل^(٢) ،
وَيُدْخِلُ^(٣) به فيه ويُخْرِجُ^(٤) منه ، وموافقته ، وماسكت عنه سوى ذلك
من أعماله - : قامت الحجة عليه بأن سنة رسول الله إذا قامت هذا المقام
مع فرض الله في كتابه مرة أو أكثر : قامت كذلك أبداً .

٥٣٧ - واستدل^(٥) أنه لا تخالف له سنة أبداً كتاب الله ،
وأن سنته ، وإن لم يكن فيها نص كتابي^(٦) - : لازمة ، بما وصفت
من هذا ، مع ما ذكرت سواء^(٧) ، مما فرض الله من طاعة رسوله .
٥٣٨ - ووجب عليه أن يعلم أن الله لم يجعل هذا الخلق غير
رسوله .

٥٣٩ - وأن يجعل قول كل أحد وفعله أبداً : تبعاً لكتاب الله
ثم سنة رسوله .

٥٤٠ - وأن يعلم أن عالماً إن روى عنه قول^(٨) يخالف فيه شيئاً

(١) وضع في الأصل ضمة فوق الياء وشدة فوق الراء .

(٢) في س « ويحل » بحذف « ما » وهي ثابتة في الأصل .

(٣) في س و ج « وما يدخل » وكلمة « ما » مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط آخر .

(٤) وضعت ضمة فوق الياء في الأصل .

(٥) وضعت فوق التاء ضمة في الأصل ، ولولا ذلك لضبطناها بالفتح ، مناسبة للسياق .

(٦) في س « كتاب الله » ولفظ الجلالة ليس في الأصل .

(٧) في ج « في سواء » وكلمة « في » ليست في الأصل ، وفي س كذلك وزاد أنه كرر
كلمة « سواء » ، وهو خطأ ظاهر .

(٨) في ب و ج « قولا » كأن صحبهما فهموا أن « روى » مبنى للفاعل ، ولو كان ما
فهموا فقد المعنى ، لأن الضمير في « عنه » عائد على قوله « عالماً » وقد وضعت
في الأصل ضمة على الراء من كلمة « روى » .

سَنَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ عَلِمَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يُخَالِفْهَا ، وَاتَّقَلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ ^(١) ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَإِنْ ^(٢) لَمْ يَفْعَلْ كَانَ غَيْرَ مُوسَّعٍ لَهُ .

٥٤١ - فَكَيْفَ وَالْحُجَجُ فِي مِثْلِ هَذَا اللَّهُ قَائِمَةٌ ^(٣) عَلَى خَلْقِهِ ، بِمَا افْتَرَضَ ^(٤) مِنْ طَاعَةِ النَّبِيِّ ^(٥) ، وَأَبَانَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَدِينِهِ وَأَهْلٍ دِينِهِ ^(٦) .

[فِي الْمِدَدِ ^(٧)]

٥٤٢ - ^(٨) قَالَ اللَّهُ : (وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُّونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ^(٩)) وَقَالَ : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ^(١٠)) .

٥٤٣ - وَقَالَ : (وَاللَّائِي يَدْنِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ ^(١١))

-
- (١) في « إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
 (٢) في « وج » فان « وهو مخالف للأصل » .
 (٣) في « قائمة لله » . وهو مخالف للأصل .
 (٤) في « فرض » وهو مخالف للأصل ، وإن كان بعض قارئيه حاول تغيير الكلمة إلى « فرض » محاولة واضحة .
 (٥) في « نبيه » .
 (٦) هذه الفقرات العالية الرائعة (٥٣٦ - ٥٤١) في نصرة السنة وتعليم العلماء وجوب اتباعها - : مما يكتب بذنوب التبر ، لاجتماع الخبر ، رحم الله الشافعي ورضي عنه .
 (٧) هذا العنوان زدناه كما أضربنا إلى ذلك في أول الباب .
 (٨) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٩) سورة البقرة (٢٣٤) .
 (١٠) سورة البقرة (٢٢٨) .
 (١١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى قوله : أن يضمن حملهن » .

إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتُ الْأُنْحَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ^(١) .

٥٤٤ - ^(٢) فقال بعض أهل العلم : قد أوجب الله على المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ، وذكر أن أجل الحامل أن تضع^(٣) ، فإذا جمعت أن تكون حاملاً متوفى عنها^(٤) : أنت بالمدتين معاً ، كما أجدها في كل فرضين جُمِلاً عليها أنت بهما معاً^(٥) .

٥٤٥ - قال^(٦) : فلما قال رسول الله لسُبَيْعَةَ بنتِ الحَرْثِ^(٧) ، وَضَعْتَ بَعْدَ وِفَاقِ زَوْجِهَا بِأَيَّامٍ : « قَدْ حَلَلْتَ فَتَزَوَّجِي^(٨) » - : دلّ هذا على أن العِدَّةَ في الوفاة والعِدَّةَ في الطلاق بالأقراء والشهور : إنما أُريدَ به مَنْ لا حَمْلَ به من النساء ، وأن الحمل إذا كان فالعِدَّةُ سِوَاهُ سَاقِطَةٌ .

-
- (١) سورة الطلاق (٤) .
 (٢) في ج « قال الشافعي : وقال « الخ وهو مخالف للأصل .
 (٣) في النسخ المطبوعة « أن تضع حملها » وكلمة « حملها » مزادة في الأصل بين السطور .
 (٤) في « زيادة كلمة « زوجها » وليست في الأصل .
 (٥) في « أنت بهما جميعاً » وهو مخالف للأصل .
 (٦) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل ، والذي فيه كلمة « قال » فقط بين السطرين بنفس خط الأصل .
 (٧) « سُبَيْعَةُ » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية وفتح العين المهملة ، وهي بنت الحرث الأسلمية زوجة سعد بن خولة ، وهو الذي توفى عنها .
 (٨) قصة سُبَيْعَةَ الأسلمية رواها الشافعي في الأم (٥ : ٢٠٥ - ٢٠٦) بأسانيد متعددة ، ورواها مالك في الموطأ (٢ : ١٠٥ - ١٠٦) ، ورواها البخاري ومسلم وغيرهما ، وانظر نيل الأوطار (٧ : ٨٥ - ٨٩) .

[في مُحَرَّمَاتِ النِّسَاءِ ^(١)]

٥٤٦ - قال الله : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ^(٢)، وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ^(٣) إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَلَهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ^(٤)) .

٥٤٧ - فَاحْتَمَلَتِ الْآيَةُ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ مَاسَمَى اللَّهُ مِنَ النِّسَاءِ مُحَرَّمًا مُحَرَّمًا ^(٥)، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ حَلَالٌ بِالصَّمْتِ عَنْهُ، وَبِقَوْلِ اللَّهِ ^(٦)

(١) زدنا هذا العنوان كما أشرنا في أول الباب .

(٢) في الأصل « حرمت عليكم أمهاتكم، إلى: وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم، الآية » .

(٣) في الأصل إلى هنا، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة النساء (٢٣ و ٢٤) .

(٥) في ج « يجرم » وهو مخالف للأصل، بل الكلمة مضبوطة فيه بضمة فوق الميم وشدة فوق الراء .

(٦) في ج « ولقول الله » وهو مخالف للأصل .

(وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) وكان هذا المعنى هو الظاهر من الآية.

٥٤٨ - وكان بيننا في الآية أن تحريم الجمع بمعنى^(١) غير تحريم الأمتيات، فكان ما سمي^(٢) حلالاً حلال^(٣)، وما سمي^(٤) حراماً حرام^(٥)، وما نهي عن الجمع بينه من الأختين كما نهي عنه .

٥٤٩ - وكان في نهي عن الجمع بينهما دليل على أنه إنما حرم الجمع، وأن كل واحدة منهما على الانفراد حلال في الأصل^(٦)،

(١) في النسخ المطبوعة « لمعنى » باللام ، وهي بالباء واضحة في الأصل .
(٢) في النسخ المطبوعة « مسمى الله » ولفظ الجلالة لم يذكر في الأصل . وكلمة « مسمى » كتبت فيه « سما » بالألف ووضع فوق السين فتحة وفوق الميم شدة .
(٣) في النسخ المطبوعة « حلالاً » بالنصب ، وهي في الأصل بدون ألف ، ثم صحها بعض القارئين بالصاق الألف باللام الأخيرة ، وهي في النسخة المقروءة على ابن جماعة بدون ألف أيضاً وضبطت بضم اللام فيها . وما في الأصل صواب . توجيهه : أن يكون اسم « كان » ضمير الشأن ، والجملة بعدها « مسمى حلالاً حلال » خبر « كان » . هذا وجه ، وآخر : أن يكون قوله « حلال » خبراً لمبتدأ محذوف ، والجملة خبر « كان » . وهناك أوجه آخر ، تظهر عند البحث والتأمل . وانظر كتاب (شواهد التوضيح ، والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك (ص ٢١ - ٢٤) عند شرح قول عائشة في المحصب « إِنَّمَا كَانَ مَرْزُوقٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٤) في ب « وما مسمى الله » ولفظ الجلالة ليس في الأصل .
(٥) في النسخ المطبوعة « حراماً » بالنصب ، وهي في الأصل بدون الألف ، وكذلك في النسخة المقروءة على ابن جماعة ، وضبطت فيها بالرفع . وقد حاول بعض قارئ الأصل إصلاح الكلمة بنوعين من الإصلاح : أحدهما : لصاق ألف في الميم لتكون منصوبة ، والآخر : لصاق فاء في حرف الحاء ، لتكون « غرام » . وفي توجيه هذا الأوجه السابقة فيما قبله ، ووجه آخر : أن تكون « ما » الموصولة مبتدأ ، وقوله « حرام » خبراً ، ويكون من عطف الجمل .

(٦) في ب « وإن كان كل واحدة منهما على الانفراد حلالاً في الأصل » فزاد كلمة « وكان » ثم نصب كلمة « حلالاً » وذلك كله مخالف للأصل .

وما سواهن من الأمهات والبنات والممات والخلالات : محرمات
في الأصل .

٥٥٠ - وكان ^(١) معنى قوله : (وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) ٥١
مَنْ سَمِيَ تَحْرِيمَهُ فِي الْأَصْل ، وَمَنْ هُوَ فِي مِثْلِ حَالِهِ بِالرِّضَاع - : أَنْ
يَنْكِحُوهُنَّ بِالْوَجْهِ الَّذِي حَلَّ ^(٢) بِهِ النِّكَاح ^(٣) .

(١) في ج « فكان » وهو مخالف للأصل .

(٢) في النسخ المطبوعة « أحل » بزيادة الهمزة في أوله ، وهو مخالف للأصل .

(٣) وهكذا شاء الربيع أن ينته الجزء الأول من « كتاب الرسالة » في أثناء الكلام ،
ثم يبدأ الجزء الثاني بقول الشافعي : « فان قال قائل : ما دل على هذا ؟ فان النساء
الباحات لا يحل أن ينكح منهن أكثر من أربع » الخ . وما إخاله يفعل ذلك إلا أن
أمر الشافعي ورأيه ، ولله نقل عن نسخة الشافعي التي كتب بخطه ثم عرض عليه فأقره ،
ولما فلا الذي يدعو أن يقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء ، وينتج الجزء الأول في أثناء
الكلام ، مع أنه لم يكتب في الصفحة التي انتهى عندها الجزء إلا سطرين وبعض سطر
من قوله « وأحل لكم ما وراء ذلك » إلى هنا ، وبقايا ياض ؟ ثم هو يؤكد هذا
التقسيم في آخر الكتاب ، عند إجازة نسخه إذ يقول « وهو ثلاثة أجزاء » فلا لهذا
وجه إلا أنه صنيع المؤلف ، حافظ عليه تلميذه الأمين .

وأما النسخة المقررة على ابن جماعة فقد كتب بها مقصدا في هذا الموضع « آخر الجزء
الثاني » ولم أجد فيها موضعاً لآخر الجزء الأول ، وتقسيمها مضطرب على كل حال ،
وسأين ذلك في مقدمة الكتاب إن شاء الله .

وهذه الصفحة من الأصل التي فيها ختام الجزء الأول هي الصفحة (٥٠) ثم يبدأ
ذلك سماعات وأسانيد وعناوين للجزء الثاني ، كما سذكر في المقدمة إن شاء الله ،
إلى آخر الصفحة (٦٢) ثم يبدأ الجزء الثاني من الصفحة (٦٣) . وهذه الأرقام أما
التي وضعتها لنسخة الربيع بما فيها من سماعات وغيرها ، وإلا فإن أصلها أوراق
ملحقة بالكتاب ليست منه ، ولكنها صارت جزءاً منه في نظر التاريخ ، فلم أنفصل
بينها وبينه في التزقيم . ولذلك ترى أن الجزء الأول من نسختنا هذه يبدأ من
الصفحة (١٣) من الأصل . وأسأل الله العون والهداية والتوفيق ، إنه سميع الدعاء .

وكتب

أبو الأصبال

المخبر الثاني

من كتابه

ترويه الربيع بن سليمان
حكمه بن زياد بن سفيان

هذا العنوان صورة من عنوان الجزء الثاني من الأصل
وهو بخط الربيع بن سليمان صاحب الشافعي

[... قال : أنا الربيع بن سليمان قال : أخبرنا الشافعي قال ^(١) :]

٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥١ - فإن قال قائلٌ: ما ذلَّ على هذا ؟

٥٥٢ - فإنَّ النساءَ ^(٢) المباحاتِ لا يحلُّ أن يُنكحَ ^(٣) منهنَّ أكثرُ من أربعٍ ، ولو نكحَ خامسةً ^(٤) فُسِخَ النكاحُ ، فلا تحِلُّ ^(٥) منهنَّ واحدةٌ إلَّا بنكاحٍ صحيحٍ ، وقد كانت الخامسةُ من الحلالِ بوجهٍ ، وكذلك الواحدةُ ، بمعنى قول الله : (وأحلَّ لكم ما وراءَ ذلكم) - : بالوجه الذي أحلَّ به النكاحُ ، وعلى الشرط الذي أحلَّ به ، لا مطلقاً .

٥٥٣ - فيكونُ نكاحُ الرجلِ المرأةَ لا يُجرِّمُ عليه نكاحَ عمتها ولا خالتها بكلِّ حالٍ ، كما حرَّم الله أمهاتِ النساءِ بكلِّ حالٍ ، فتكونُ العمةُ والخالةُ داخلتين في معنى مَنْ أحلَّ بالوجه الذي أحلَّاه به .

(١) هذه الزيادة مابقي مما كتب عبدالرحمن بن نصر في أول الجزء الثاني من الرسالة قبل البسملة ، كما فعل في الأول والثالث ، وانظر ما كتبناه في التعليق في أول الكتاب (ص ٧) .

(٢) قوله « فإن النساء » الخ جواب السؤال ، ولذلك زيد في س وج قبله كلمة « قيل » وليست بالأصل .

(٣) هكذا ضبط الفعل في الأصل بضم الياء ، مبنيًا للفعل ، ثم ضبط بعد ذلك قوله « ولو نكح خامسة » بفتح النون في الفعل ونصب المفعول .

(٤) في س « خمساً » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « ولا تحل » وفي ج « ولا يحل » وكلاهما مخالف الأصل .

٥٥، -- كما يحلُّ له نكاحُ امرأةٍ إذا فارقَ رابعةً: كانت^(١)
العمةُ إذا فُورِقَتِ ابنتُ^(٢) أخيها حَلَّتْ .

[في محرِّماتِ الطعام^(٣)]

٥٥٥ -- وقال الله لنبيه: (قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا^(٤)
عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ،
فَإِنَّهُ رِجْسٌ، أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ^(٥)) .

٥٥٦ -- ^(٦) فاحتملت الآيةُ معنيين : أحدهما : أن لا يحزَّم على
طاعمٍ^(٨) أبدًا إلا ما استتَى الله .

٥٥٧ -- وهذا المعنى الذى إذا وُجِّهَ^(٩) رجلٌ مخاطبًا به كان الذى

(١) فى النسخ الثلاث المطبوعة « وكانت » وزيادة الواو خطأ ، ومخالفة للأصل ولما فى
نسخة ابن جماعة ، ويظهر أن الناسخين لم يفهموا مراده ، وظنوا أن هذا من عطف
الجل ، وليس كذلك ، إذ المراد : أنه إذا فارق الزوج امرأته حلت له عمتها ، كما يحل
له نكاح امرأة أخرى إذا طلق إحدى زوجاته الأربع ، فلا يجمع خطأ فى عصمته ،
لا يجمع بين المرأة وعمتها .

(٢) هكذا رسمت فى الأصل ، وهو صواب عندنا ، فلذلك حافظنا عليه .

(٣) المتن زيادة من عندنا ، كما ذكرنا فى أول الباب .

(٤) هنا فى س و ج زيادة « قال الشافى » وليست فى الأصل .

(٥) فى الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : فسقاً أهل لغير الله به » .

(٦) سورة الأنعام (١٤٥)

(٧) هنا فى النسخ الثلاث المطبوعة زيادة « قال الشافى » .

(٨) فى ج « على طاعم يطعمه أبداً » والزيادة مخالفة للأصل .

(٩) فى النسخ الثلاث المطبوعة « واجه » وهو مخالف للأصل ، وفيه تكلف فى المعنى ، ولو

كان « ووجه » مبنيًا للمفعول كان أقرب ، ولكن ما هنا هو الذى فى الأصل ، وقد =

يَسْبِقُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ^(١) غَيْرُ مَا سَمَى اللَّهُ مُحَرَّمًا ، وبما كان هكذا فهو الذى يَقُولُ له^(٢) : أظهرُ المعاني وأَعْمَهَا وَأَغْلَبَهَا ، والذى لو احتملت الآية معنى^(٣) سواء كان هو المعنى الذى يلزم أهل العلم القول به ، إلا أن تأتى سنة النبي^(٤) تدل على معنى غيره ، مما تحتمله الآية ، فيقول^(٥) : هذا معنى ما أراد الله تبارك وتعالى .

٥٥٨ --- ولا يقالُ بِخَاصٍ فى كتاب الله ولا سُنَّةٍ إِلَّا بِدِلَالَةٍ فيها أو فى واحدٍ منهما . ولا يقالُ بِخَاصٍ^(٦) حتى تكون الآية تُحتمَلُ أن يكون أريدَ بها ذلك الخاص ، فأما ما لم تكن محتملة له فلا يقالُ فيها بـمالم^(٨) تُحتمَلِ الآية .

٥٥٩ - ويحتملُ قولُ الله (قُلْ لَا أَجِدُ فِيما أُوحِيَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا على طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) - : مِنْ شَيْءٍ سُمِّلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ^(٩) دُونَ غَيْرِهِ .

== ضبط فيه بضم الواو ، والمعنى سليم صحيح ، والاستعمال فى ذلك كله مجاز ، لأن أصل « الوجه » فى الحقيقة : الجارحة المروفة ، ثم توسعوا فى استعمال السادة فى معان مجازية كثيرة .

- (١) فى س - لا يحرّم عليه « وكلة » عليه « ليست فى الأصل ..
- (٢) فاعل « يقول » مخوف للعلم به ، أى : يقول له القائل . وفى س « يقال له » وهو خلاف الأصل .
- (٣) فى النسخ المطبوعة « ماني » وهو مخالف للأصل .
- (٤) فى س وج « للنبي » وفى س « سنة رسول الله » وكلاهما مخالف للأصل . وفى س « زيادة » « أبى هو وأمى » وهذه الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر .
- (٥) قوله « فيقول » يعنى القائل ، وفى النسخ المطبوعة « فنقول » وهو مخالف للأصل .
- (٦) هنا فى النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .
- (٧) فى س وج « لخاص » وهو خطأ ومخالف للأصل .
- (٨) فى س « لا » بدل « لم » وهو مخالف للأصل .
- (٩) فى النسخ المطبوعة « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه » وهو مخالف للأصل ..

٥٦٠ - ويَحْتَمِلُ : مِمَّا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ . وهذا أَوْلَى معانيه ^(١) ، استدلالاً بالسنة عليه ، دون غيره .

٥٦١ - ^(٢) أخبرنا سفيان ^(٣) عن ابن شهاب عن أبي إدريس

٦٤ الخَوْلَانِيُّ عن أبي ثَعْلَبَةَ ^(٤) : « أَنَّ النَّبِيَّ نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ ^(٥) مِنَ السَّبَاعِ ^(٦) » .

٥٦٢ - أخبرنا ^(٧) مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عبيدة

بن سفيان الحضرمي ^(٨) عن أبي هريرة عن النبي قال « أَكُلْ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ ^(٩) »

(١) في ج « أولى معانيه به » وزيادة « به » خلاف الأصل .

(٢) هنا في النسخ الثلاث زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س وج زيادة « بن عينة » وليست في الأصل .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « الحنثي » وهو هو ، ولكنها ليست في الأصل ، والحنثي بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين ثم نون .

(٥) في النسخ المطبوعة « عن أَكُلْ كُلَّ ذِي نَابٍ » وزيادة كلمة « أَكُلْ » ليست من الأصل ، ولكن جاء بعض قارئيه فكسب ألفاً قبل كلمة « كل » لقرأ « أَكُلْ » ثم زاد في الحاشية كلمة « كل » لقرأ « أَكُلْ كل » ولا داعي لهذه الزيادة ، وإن كانت ثابتة في الروايات الأخرى للحديث ، في الصحيحين وغيرهما - : لأن النهي عن كل ذي ناب إنما هو النهي عن أَكُلْ ذلك ، وفي الترمذي كما هنا بحذف كلمة « أَكُلْ » (٢ : ٣٤٥) من شرح الباركفوري .

(٦) الحديث رواه الشافعي أيضاً في الأم (٢ : ٢١٩) عن ابن عينة ومالك ، كلاهما عن ابن شهاب ، وهو في الموطأ (٢ : ٤٣) ولكن بلفظ حديث أبي هريرة الآتي . ورواه أيضاً أحمد في المسند بأسانيد كثيرة (٤ : ١٩٣ و ١٩٤) ورواه أيضاً أصحاب الكتب الستة . وانظر فتح الباري (٩ : ٥٦٤ - ٥٦٧) ونيل الأوطار (٨ : ٢٨٤ - ٢٨٥) .

(٧) في س « وأخبرنا » وفي س وج « قال الشافعي وأخبرنا » وكلها بخلاف الأصل .

(٨) « عبيدة » بفتح العين المهملة . قال ابن حجر في التهذيب (١ : ٢٨٩) : « نقل ابن شاهين في الثقات عن أحمد بن صالح قال : إسماعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان - : هذا من أثبت أسانيد أهل المدينة » .

(٩) الحديث رواه الشافعي أيضاً في الأم (٢ : ٢١٩) عن مالك ، وهو في الموطأ (٢ : ٤٣) رواه أيضاً أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه ، كما في المتنق .

[فيما تُمسك عنه الممتدة من الوفاة ^(١)]

٥٦٣ - ^(٢) قال الله : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ^(٣) فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ^(٤)) .

٥٦٤ - فذكر الله أن على المتوفى عنهن عدة ، وأنهن إذا بَلَغْنَهَا ^(٥) فلهن أن يفعلن في أنفسهن بالمعروف ، ولم يذكر شيئاً تجتنبه في العدة .

٥٦٥ - قال ^(٦) : فكان ^(٧) ظاهر الآية أن تُمسك الممتدة في العدة عن الأزواج فقط ، مع إقامتها في بيتها - : بالكتاب .

٥٦٦ - وكانت تحتل أن تُمسك عن الأزواج ، وأن يكون عليها في الإمساك عن الأزواج إمساك عن غيره ، مما كان مباحاً لها قبل العدة ، من طيب وزينة ^(٨) .

(١) العنوان زيادة من عندنا ، كما ذكرنا في أول الباب .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة البقرة (٢٣٤) .

(٥) في س « بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ » وهو مخالف للأصل .

(٦) كلمة « قال » لم تذكر في س و س وهي ثابتة في الأصل بخطه بين السطرين . وفي

ج « قال الشافعي » .

(٧) في ج « وكان » وهو مخالف للأصل .

(٨) في س و ج زيادة « وغيرها » وليست في الأصل .

٥٦٧ - فلما سَنَّ رسولُ الله على المعتدة من الوفاة الإمساك عن الطَّيِّبِ وغيرِه - : كان عليها الإمساكُ عن الطَّيِّبِ وغيرِه بفرض السنة ، والإمساكُ عن الأزواج والسُّكْنَى في بيت زوجها بالكتابِ ثم السنة^(١) .

٥٦٨ - واحتملت^(٢) السنة في هذا الموضع ما احتملت في غيره : من أن تكون السنة يُنْتَن عن الله كيف إمساكها ، كما يَنْتَن الصلاة والزكاة والحج ، واحتملت أن يكونَ رسولُ الله^(٣) سَنَّ فيما ليس فيه نصٌّ حكمٌ لله^(٤) .

باب العلل في الأحاديث

٥٦٩ - قال الشافعي : قال لي قائلٌ : فَإِنَّا نَجِدُ من الأحاديث عن رسول الله أحاديثَ في القرآنِ مثلها نصًّا^(٥) ، وأخرى في القرآنِ مثلها

(١) هكذا هو في الأصل والنسخ المطبوعة « ثم السنة » وهو صواب واضح ، ولكن بعض المابئين عتب بالأصل فألحق بآء بكلمة « السنة » ليجعلها « بالنسبة » وهو تصرف غير جائز ، إذ لا داعي إليه مع صحة ما في الأصل .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج زيادة « صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي » ، وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط غير خطه .

(٤) « حكم » بالتكثير ، و « لله » بحرف الجر ، كما في الأصل ، وهو الصواب ، وبذلك ضبطت أيضا في نسخة ابن جماعة ، وفي النسخ المطبوعة « حكم الله » بالإضافة ، وهو مخالف للأصل .

(٥) في ج « أحاديث مثلها في القرآن نصا » ، بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

جملةً ، وفي الأحاديث منها^(١) أكثر مما في القرآن ، وأخرى ليس منها شيء في القرآن ، وأخرى مؤتلفة^(٢) ، وأخرى مختلفة : ناسخة^(٣) ومنسوخة^(٤) ، وأخرى مختلفة : ليس فيها دلالة على ناسخ ولا منسوخ ، وأخرى فيها نهي لرسول الله^(٥) ، فتقولون : مانه عنه حرام ، وأخرى لرسول الله فيها نهي^(٦) ، فتقولون : نهيه وأمره على الاختيار لأعلى التحريم . ثم نجدكم تذهبون إلى بعض المختلف^(٧) من

(١) في س وج « وفي الأحاديث مثلها منها » زيادة كلمة « مثلها » وهي زيادة ليست في الأصل ، وتفسد المعنى أيضاً ، إذ ليست هذه الأحاديث نوعاً آخر ، إنما هي التي في القرآن مثلها جملة ، وليكن فيها زيادات ليست في القرآن ، هي تفصيل للجملة ، وبيان له .

(٢) في النسخ المطبوعة « متفقة » وهو مخالف للأصل ، وانظر ماضى في حاشية (رقم ٩٥) .

(٣) في النسخ المطبوعة « وأخرى ناسخة ومنسوخة » ، وكذلك في النسخة المقررة على ابن جماعة ، وزيادة كلمة « وأخرى » مخالفة للأصل ، وقد كتبت الكلمة بحاشيته بخط جديد ، وهي ظاهرة الخطأ ، لأن قوله « ناسخة ومنسوخة » بيان لنوع من أنواع الأحاديث المتعارضة ، إذ منها ما هو ناسخ ومنسوخ ، ومنها ما لا دلالة فيه على ناسخ ولا منسوخ ، كما قال الشافعي ، وكما هو ظاهر معروف .

(٤) في س « فيها نهي النبي صلى الله عليه وسلم » وهو مخالف للأصل . وفي ج « ليس فيها نهي النبي صلى الله عليه وسلم » وهو خلط وإفساد للمعنى .

(٥) في ج « فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم نهي » ، بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل ، وقد صنع فيه بعض الكاتنين ذلك ، فكتب كلمة « فيها » بين السطرين فوق كلمتي « وأخرى » و « لرسول » وضرب على كلمة « فيها » المكتوبة في موضعها بالأصل . وفي س و « وأخرى ليس فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم نهي » ، وهو خلط وإفساد للمعنى ، ويظهر أن الفارسي لم يفهموا مراد الشافعي ، فظنوا أن النوعين أحدهما يكون فيه نهي للنبي ، والآخر لا يكون فيه نهي ، فأصلح كل منهم الكلام على ما فهم ، فجعل بعضهم النوع الأول الذي ليس له فيه نهي ، وعكس بعضهم . ومراد الشافعي فيما حكى عن المترس عليه ظاهر : أن المترس يقول : إنما نرى أحاديث فيها نهي عن النبي ، وأنهم تذهبون في الأخذ بها مذهبا مختلفا ، فتارة يحملون النهي في بعض الحديث على التحريم ، وتارة يحملونه في بعض الحديث على الاختيار لأعلى التحريم .

(٦) في س « المختلف » وهو مخالف للأصل ،

الأحاديث دون بعضٍ ، ونجدكم تقيسون على بعض حديثه ، ثم يختلفُ قياسكم عليها ، وتتركون بعضاً فلا تقيسون عليه . فما حجّتكم في القياس وتركه ؟ ثم تفترون بمدّ : فنكم من يترك من حديثه الشيء ويأخذ بمثل الذي ترك وأضعف^(١) إسناداً منه ؟

٥٧٠ - قال الشافعي : فقلتُ له : كلُّ ما سنَّ رسول الله مع كتاب الله من سنّةٍ فهي موافقةٌ كتاب الله في النصِّ بمثله ، وفي الجملة بالتبيين عن الله ، والتبيين يكون أكثرَ تفسيراً من الجملة ٦٥

٥٧١ - وما سنَّ^(٢) مما ليس فيه نصٌّ كتاب الله^(٣) فبفرض الله طاعته عامّة في أمره تبيناهُ^(٤) .

٥٧٢ - وأما النسخةُ والمنسوخة^(٥) من حديثه فهي^(٦) كما نسخ الله الحكم في كتابه بالحكم غيره^(٧) من كتابه عامّة في أمره ، وكذلك^(٨) سنّة رسول الله تُنسخُ بسنّته .

- (١) في النسخ المطبوعة «أو أضعف» والألف مصطنعة في الأصل اصطناعاً واضحاً ،
 (٢) في « وما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم » والزيادة ليست في الأصل .
 (٣) في « نص كتاب » بجذب لفظ الجملة ، وهو مخالف للأصل .
 (٤) في « تبيناه » وهو مخالف للأصل .
 (٥) في « وأما النسخ والمنسوخ » وهو مخالف للأصل .
 (٦) في « فهو » وهو مخالف للأصل .
 (٧) في « كما نسخ الله تعالى الحكم من كتابه بحكم غيره » وفي « كما نسخ الله الحكم من كتابه بالحكم غيره » وكل ذلك مخالف للأصل واضطراب في فهم معناه .
 (٨) في النسخ المطبوعة « فكذلك » وهو مخالف للأصل .

٥٧٣ - وَذَكَرْتُ لَهُ بَعْضَ مَا كَتَبْتُ فِي (كِتَابِي) قَبْلَ هَذَا^(١)
مِنْ إِيضَاحٍ مَا وَصَفْتُ .

٥٧٤ - فَأَمَّا^(٢) الْمُخْتَلَفَةُ الَّتِي لَا دِلَالَةَ عَلَى آيِهَا نَاسِخٌ وَلَا آيِهَا
مَنْسُوخٌ^(٣) - : فَكُلُّ أَمْرٍ مُوْتَقَّقٌ^(٤) صَحِيحٌ ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ .

٥٧٥ - وَرَسُولُ اللَّهِ عَرَبِيٌّ اللَّسَانِ وَالْدَارِ ، فَقَدْ^(٥) يَقُولُ الْقَوْلَ
عَامًّا يُرِيدُ بِهِ الْعَامَّ ، وَعَامًّا يُرِيدُ بِهِ الْخَاصَّ ، كَمَا وَصَفْتُ لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ
وَسَنَنِ رَسُولِ اللَّهِ^(٦) قَبْلَ هَذَا .

٥٧٦ - وَيُسْتَمَلُّ عَنِ الشَّيْءِ فَيُجِيبُ عَلَى قَدْرِ الْمَسْئَلَةِ ، وَيُوَدِّي
عَنْهُ^(٧) الْمُخْبِرُ عَنْهُ الْخَبَرَ مُتَقَصِّ^(٨) ، وَالْخَبَرَ مُخْتَصَرًّا ، وَالْخَبَرَ^(٩) فَيَأْتِي
بِبَعْضٍ مَعْنَاهُ دُونَ بَعْضٍ .

٥٧٧ - وَيُحَدِّثُ عَنْهُ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ قَدْ أَدْرَكَ جَوَابَهُ وَلَمْ
يُدْرِكِ الْمَسْئَلَةَ فَيَدُلُّهُ عَلَى حَقِيقَةِ الْجَوَابِ ، بِمَعْرِفَةِ السَّبَبِ الَّذِي يَخْرُجُ
عَلَيْهِ الْجَوَابُ .

-
- (١) فِي ب « فِي كِتَابِي هَذَا » بِحَذْفِ « قَبْلَ » وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ ، وَكَلِمَةُ « كِتَابِي » وَاضِحَةٌ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنْ عَثَّ بِهَا بَعْضُ قَارِئِيهِ لِجَعْلِهَا تَقْرَأُ « كِتَابِي » وَعَبَثَهُ وَاضِحٌ .
 - (٢) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « وَأَمَّا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ،
 - (٣) فِي ج « عَلَى أَنَّهَا نَاسِخَةٌ وَلَا أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
 - (٤) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « مُتَقَقٌ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ، وَانْظُرْ حَاشِيَةَ (رَقْم ٩٥) .
 - (٥) فِي ب « وَقَدْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
 - (٦) فِي ب « رَسُولُهُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
 - (٧) كَلِمَةُ « عَنْهُ » ثَابِتَةٌ هُنَا فِي الْأَصْلِ وَمَحْذُوفَةٌ فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ .
 - (٨) فِي س « مُتَقَصِّيًا » وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ « مُتَقَصِّيًا » كَمَا ذَكَرْتُ فِي رِسْمٍ مِثْلِ هَذِهِ السُّكُكَاتِ بِالْأَلْفِ ، لِجَوَلِ بَعْضِ الْقَارِئِينَ تَفْسِيرَهَا بِمَحَاوَلَةٍ وَاضِحَةٍ ، وَتَقَطُّ تَقَطُّبَيْنِ تَحْتَ الْكَلِمَةِ بَيْنَ الصَّادِ وَالْأَلْفِ . وَفِي ج « مُتَقَصِّيًا » بِالنُّونِ مِنَ الْإِهْوَاسِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
 - (٩) كَلِمَةُ « وَالْخَبَرَ » لَمْ تَذْكُرْ هُنَا فِي ب وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ ، وَحَذْفُهَا خَطَأٌ وَاضِحٌ .

- ٥٧٨ - وَيَسُنُّ فِي الشَّيْءِ سَنَةً^(١) وَفِيهَا يُخَالَفُهُ أُخْرَى ، فَلَا يُخَلِّصُ بَعْضُ السَّامِعِينَ بَيْنَ اخْتِلَافِ الْحَالَيْنِ^(٢) اللَّتَيْنِ سَنَّ فِيهِمَا .
- ٥٧٩ - وَيَسُنُّ سَنَةً فِي نَصٍّ مَعْنَاهُ^(٣) ، فَيَحْفَظُهَا حَافِظٌ^(٤) ، وَيَسُنُّ فِي مَعْنَى يُخَالَفُهُ فِي مَعْنَى وَيُجَامَعُهُ فِي مَعْنَى - : سَنَةً غَيْرَهَا ، لِاخْتِلَافِ الْحَالَيْنِ^(٥) ، فَيَحْفَظُ غَيْرُهُ تِلْكَ السَّنَةَ ، فَإِذَا أَدَّى كُلُّ مَحْفَظٍ رَأَاهُ بَعْضُ السَّامِعِينَ اخْتِلَافًا ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مُخْتَلَفٌ .
- ٥٨٠ - وَيَسُنُّ بَلْفَظٍ تَخْرُجُهُ حَامٌ جَمَلَةً بِتَحْرِيمِ شَيْءٍ أَوْ بِتَحْلِيلِهِ^(٦) ، وَيَسُنُّ فِي غَيْرِهِ خِلَافَ الْجَمَلَةِ ، فَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ بِمَحَرَّمٍ مَا أَحَلَّ ، وَلَا بِمَا أَحَلَّ مَا حَرَّمَ .
- ٥٨١ - وَلِكُلِّ هَذَا نَظِيرٌ فِيمَا كَتَبْنَا^(٧) مِنْ مُجَلِّ أَحْكَامِ اللَّهِ .
- ٥٨٢ - وَيَسُنُّ السَّنَةَ ثُمَّ يَنْسَخُهَا بِسَنَتِهِ ، وَلَمْ يَدْعُ^(٨) أَنْ يُبَيِّنَ^(٩)

(١) في ج « بستته » وهو خطأ ومخالف للأصل .
 (٢) في النسخ المطبوعة في الموضعين « الحالتين » وهو في ذاته صحيح ، ولكن الذي في الأصل « الحالين » وهو أصح وأنصح .
 (٣) في ب « معنى » وهو غير واضح ، ومخالف للأصل ، وكلمة « نص » مضبوطة ، في الأصل بتشديد الصاد والتثنية ، وفي ج « في نص معناه بعض » وزيادة كلمة « بعض » هنا خلط غريب .
 (٤) في ج « حافظ آخر » وهذه الزيادة غير جيدة ومخالفة للأصل ، وإن كانت مكتوبة في حاشية المخطوطة القروية على ابن جماعة .
 (٥) في ب وج « أو تحاييله » بحذف الباء ، وهي ثابتة في الأصل .
 (٦) في ب « كتيبناه » وهو مخالف للأصل .
 (٧) في ج « ولم ندع » بالنون ، وهو خطأ لا يوافق المعنى ، ومخالف للأصل .
 (٨) في ب « زيادة » صلى الله تعالى عليه وسلم ، وفي س وج زيادة « رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكل ذلك لم يذكر في الأصل .

كَلِمًا^(١) نَسَخَ مِنْ سُنَّتِهِ بِسُنَّتِهِ ، وَلَكِنْ رَجَعَ ذَهَبَ عَلَى الَّذِي سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَعْضُ عِلْمِ النَّاسِخِ أَوْ عِلْمِ الْمَنْسُوخِ ، فَحَفِظَ^(٢) أَحَدُهُمَا دُونَ الَّذِي سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْآخَرَ ، وَلَيْسَ يَذْهَبُ ذَلِكَ عَلَى عَامَّتِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِمْ مَوْجُودًا إِذَا طُلِبَ .

٥٨٣ - وَكُلُّهُمَا^(٣) كَانَ كَمَا وَصَفْتُ أَمْضَى عَلَى مَاسَنَّهُ^(٤) ، وَفُرِّقَ بَيْنَ مَا فَرَّقَ بَيْنَهُ مِنْهُ .

٥٨٤ - وَكَانَتْ طَاعَتُهُ^(٥) فِي تَشْعِيبِهِ عَلَى مَاسَنَّهُ وَاجِبَةً^(٦) ، وَلَمْ يُقَلَّ : مَا فَرَّقَ^(٧) بَيْنَ كَذَا وَكَذَا ؟

٥٨٥ - لِأَنَّ قَوْلَ « مَا فَرَّقَ^(٧) بَيْنَ كَذَا وَكَذَا ؟ » فِيمَا فَرَّقَ بَيْنَهُ رَسُولُ اللَّهِ - : لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ جَهْلًا يَمُنُّ^(٨) قَالَهُ ، أَوْ ارْتِيَابًا شَرًّا مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا طَاعَةُ اللَّهِ بِاتِّبَاعِهِ .

(١) رُسِمَتْ فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « كُلُّ مَا » وَرُسِمَتْ فِي الْأَصْلِ « كَلِمًا » فَأَبْقَيْنَاهَا عَلَى رُسْمِ الْأَصْلِ ، لِتَحْتَمِلَ الْمَعْنَيْنِ .

(٢) فِي س - « فَيَحْفَظُ » وَهُوَ مُخَالَفُ الْأَصْلِ .

(٣) رُسِمَتْ فِي الْأَصْلِ « كَلِمًا » غَالَفْنَا رُسْمَهُ ، لِيَكُونَ الْمُرَادُ وَاضِحًا مَحْدُودًا .

(٤) فِي ج « أَمْضَى عَلَى مَاسَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَفِي س - « أَمْضَى عَلَى مَاسَنِهِ عَلَيْهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَفِي س - « مَضَى عَلَى مَاسَنِهِ » ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) فِي س - « وَكَانَتْ طَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٦) فِي س وَج « عَلَى مَاسَنِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً وَاحِدَةً وَاجِبَةً مِنْهُ » . وَهَذِهِ الزِّيَادَاتُ الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ اضْطُرَبَ الْمَعْنَى ، وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ وَاضِحٌ مَفْهُومٌ وَهُوَ الصُّوَابُ .

(٧) كَلِمَةُ « فَرَّقَ » ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بَفَتْحَةٍ فَوْقَ الْفَاءِ وَشَدَّةٍ فَوْقَ الرَّاءِ .

(٨) فِي ج « مِمَّا » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

٥٨٦ - وما لم يوجد فيه إلا الاختلاف : فلا يعدُّ أن يكون لم يُحفظ مُتَقَصِّى^(١)، كما وصفتُ قبلَ هذا ، فيُعَدُّ مختلفاً ، وَيَغِيبُ عَنْنا مِنْ سَبَبِ تَبْيِينِهِ ما عَلِمنا في غيره ، أو وهما مِنْ مُحَدَّثٍ . ٦٦

٥٨٧ - ولم نَجِدْ عنه^(٢) شيئاً مختلفاً فكشَفناه - : إلاَّ وجدنا له وجهاً يَحْتَمِلُ به ألاًَّ يكونَ مختلفاً ، وأن يكونَ داخلاً في الوجوه التي وصفتُ لك .

٥٨٨ - أو نَجِدُ الدَّلالةَ على الثابت مِنْه دون غيره ، بثبوت الحديث ، فلا يكونُ الحديثانِ اللَّذَانِ نُسِبا إلى الاختلاف مُتَكَافِئَيْنِ^(٣) ، فَنَصِيرُ إلى الأَثْبَتِ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ

٥٨٩ - أو يكونُ على الأَثْبَتِ مِنْهُمَا دِلالةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أو سُنَّةِ نَبِيِّهِ^(٤) أو الشواهدِ التي وصفنا قبلَ هذا ، فنصيرُ إلى الذي هو أقوى وأولى أن يَثْبُتَ بالدلائل .

٥٩٠ - ولم نَجِدْ عنه حَدِيثَيْنِ مُتَخِلِفَيْنِ إلاَّ ولهما مُخْرَجٌ أو على أَحَدِهِما دِلالةٌ بِأَحَدٍ ما وصفتُ^(٥) : إمَّا بِمُوافَقَةٍ^(٦) كِتَابٍ^(٧)

(١) في س و ج « متقصيا » وهو خطأ ومخالف للأصل .
(٢) في النسخ المطبوعة زيادة « صلى الله عليه وسلم » ولم تذكر في الأصل .
(٣) رسمت في الأصل هكذا ، بياء بدل الهمزة ، فأثبتناها على ذلك ، إذ هو لغة فصيحة .
(٤) في س « أو سنة رسول الله تعالى عليه وسلم » وهو مخالف للأصل .
(٥) في النسخ المطبوعة « وصفنا » وهو مخالف للأصل .
(٦) في س « لموافقته » وفي ج « بموافقته » وكلاهما مخالف للأصل .
(٧) في النسخ المطبوعة « كتاب الله » ولفظ الجلالة مكتوب في الأصل بين السطرين بخط غير خطه .

أو غيره من سُنَّته^(١) أو بعض الدلائل .

٥٩١ - وما نَحَى عنه رسولُ الله^(٢) فهو على التحريم ، حتى تأتي^(٣) دِلَالَةٌ عنه^(٤) على أنه أراد به غيرَ التحريم .

٥٩٢ - قال^(٥) : وأما القياسُ على سُنَنِ رسول الله فإصلُه وجهان ، ثم يتفرع في أحدهما وجوه .

٥٩٣ - قال : وما هما ؟

٥٩٤ - قلتُ : إن الله تَعَبَّدَ خلقَه في كتابه وعلى لسان نبيه بما سبق في قضائه أن يَتَعَبَّدَ به ولِما شاء^(٦) ، لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ فيما^(٨) تَعَبَّدَ به ، ثُمَّ دَلَّهْمُ رسولُ الله على المعنى الذى له^(٩) تَعَبَّدَ به ، أو وجدوه في الخبر عنه ، لم يُنْزَلْ في شىء في مثلِ المعنى الذى له تَعَبَّدَ خلقَه^(١٠) ،

(١) في النسخ المطبوعة « سنة » بحذف الضمير ، وهو مخالف للأصل .

(٢) كلمة « رسول الله » لم تذكر في ج و ذكر بدلها « صلى الله عليه وسلم » ، وما هنا هو الثابت في الأصل .

(٣) في ج « يأتي » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٤) كلمة « عنه » لم تذكر في ف وهى ثابتة في الأصل . وفي س و ج « عنه صلى الله عليه وسلم » وزيادة الصلاة ليست في الأصل .

(٥) في النسخ المطبوعة « قال الشافعى » وهو مخالف للأصل .

(٦) في ف « سنة » بالافراد ، وهو مخالف للأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « وكما » بدل « ولما » وهو مخالف للأصل .

(٨) في ف « فها » بدل « فيها » وهو خطأ .

(٩) كلمة « له » لم تذكر في ف وهى ثابتة في الأصل .

(١٠) ما أثبتناه هنا هو الذى في الأصل ، واضطربت النسخ الأخرى في هذه الجملة ، وأعلن ناسخها أو مصححيها لم يدركوا المراد تماماً ، ففي س « ولم ينزل شىء في مثل المعنى » الخ ، وفي ف « لم يترك شىء في مثل هذا المعنى الذى به تَعَبَّدَ خلقه » وفي ج « ولم ينزل » الخ ، وزيادة حرف المطف فقط .

ووجِبَ^(١) على أهل العلم أن يُسَلِّكُوهُ^(٢) سبيلَ السنة ، إذا كان في معناها ، وهذا^(٣) الذي يَتَفَرَّغُ تَفَرُّعاً كثيراً .

٥٩٥ - والوجه الثاني : أن يكون أحلَّ لهم شيئاً جملةً ، وحرَّم منه شيئاً بعينه ، فيُحِلُّون الحلال بالجملة ، ويُحرِّمون الشيء بعينه ، ولا يقيسون عليه : على الأقلِّ الحرام^(٤) ، لأن الأكثر منه حلالٌ ، والقياسُ على الأكثر أولى أن يُقاسَ عليه من الأقلِّ .

٥٩٦ - وكذلك إن حرَّم جملةً^(٥) وأحلَّ بعضها ، وكذلك إن فرَضَ شيئاً وخصَّ رسولُ الله التخفيفَ في بعضه .

٥٩٧ - ^(٦) وأما القياسُ فإنما أخذناه استدلالاً بالكتاب والسنة والآثار^(٧)

(١) في س « وأوجب » وفي ج « فأوجب » وكلاهما خطأ ومخالف للأصل ، والذي فيه « ووجب » ثم رأينا كتابه غير واضحة ، فأعاد كتابتها فوقها واضحة بنفس الخط ، ثم عبت بها عابت فألصق بالواو الأولى ألفا ، فصارت تحتل أن تقرأ « وأوجب » أو « فأوجب » والتعمل فيها ظاهر واضح .

(٢) فعل « سلك » يندى لمعولين بنفسه وبالهزمة ، والذي هنا من الثاني ، لأنه ضبط في الأصل بضم الياء وكسر اللام .

(٣) زاد بعض الناس في الأصل ألفا قبل الواو ، لنقرأ « أو هذا » ، وهي زيادة نائية عن موضعها غير جيدة ، ولذلك لم تذكر في النسخة المقررة على ابن جماعة ، ولا في النسخ المطبوعة .

(٤) قوله « على الأقلِّ الحرام » بيان لقوله « عليه » في قوله « ولا يقيسون عليه » وهو ظاهر ، وفي ج « ولا يقيسون عليه إلا على أقلِّ الحرام » وهو خلط وإفاد للمنى .

(٥) في النسخ المطبوعة زيادة « واحدة » وهي زيادة خطأ صرف ، وليست في الأصل .

(٦) هنا في س و ب زيادة « قال الشافعي » .

(٧) كتب كاتب في الأصل بخط جديد كلمة « من » بعد الواو ، ويظهر أنها كتابة حادثة قريباً بعد نسخ نسخة س ، لأنها لم تذكر في أية نسخة أخرى .

٥٩٨ - وَأَمَّا أَنْ تُخَالَفَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ^(١) ثَابِتًا عَنْهُ - :
فَارْجُو أَنْ لَا يُؤْخَذَ ذَلِكَ عَلَيْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٥٩٩ - وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ ، وَلَكِنْ قَدْ يَجْهَلُ الرَّجُلُ السَّنَةَ
فَيَكُونُ لَهُ قَوْلٌ يُخَالَفُهَا ، لِأَنَّهُ عَمَدَ خِلَافَهَا ^(٢) ، وَقَدْ يَنْفُلُ الْمَرْءُ وَيُخْطِئُ
فِي التَّأْوِيلِ ^(٣) .

٦٠٠ - قَالَ ^(٤) : فَقَالَ لِي قَائِلٌ : قَتَلْتُ لِي كُلَّ صَنِيفٍ مِمَّا وَصَفْتَ
مِثْلًا ، تَجْمَعُ لِي فِيهِ الْإِثْنَانِ عَلَى مَا سَأَلْتُ عَنْهُ ، بِأَمْرِ لَا تُكْثِرُ ^(٥)
عَلَى فَنَاسَاهُ ، وَابْدَأْ بِالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنْ سَنَنِ النَّبِيِّ ^(٦) ، وَاذْكُرْ مِنْهَا

(١) في النسخ المطبوعة « لرسول الله » والذي في الأصل ما هنا ، ثم ضرب بعض الكاتبيين على كلمة « عن » وألحق لأمأ بالراء ، ويظهر أن هذا التنوير قديم ، لأنها ثابتة باللام أيضا في النسخة المقروءة على ابن جماعة .

(٢) « عمد » - من باب ضرب - يتعدى بنفسه وباللام وبالي ، كما نص عليه في اللسان وكما هو ثابت بالأصل هنا ، وهو حجة ، ويظهر أن مصححي مطبعة بولاق غرهم ما يورهم كلام صاحب القاموس ، فظنوا الكلمة غير صواب ، فغيروها في نسخة - وجعلوها « عمد » .

(٣) الله أكبر . هذا هو الإمام حقا . وَصَدَّقَ أَهْلُ مَكَّةَ وَبَرُّوْا ، حِينَ سَمِعُوْهُ
« نَاصِرَ الْحَدِيثِ » .

(٤) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو زيادة عما في الأصل .

(٥) في ج « ولا يكثر » وزيادة الواو ليست في الأصل ، وإن كانت ثابتة في النسخة المقروءة على ابن جماعة ، وموقعها في السياق غير جيد . وفي س « لا يكثر » بالفعل المضارع ، وهو مخالف أيضا للأصل ، والتاء الفوقية واضحة فيه وفوقها ضمة ، وقد زاد بعض الكاتبيين يقطعين تحت التاء لقرأ أيضا بالياء ، ولم يحسن فيما صنع ، لأن الضمة فوق الحرف تبطل صنيعه .

(٦) في ج « رسول الله » .

شيئاً مما معه القرآنُ ، وإن كررتَ بعضَ ما ذكرتَ ؟

٦٠١ - (١) فقلتُ له : كان أولُ ما فرض الله على رسوله في القبلة

أن يستقبلَ بيتَ المقدسِ للصلاة ، فكان (٢) بيتُ المقدسِ القبلةَ التي لا يحلُّ لأحدٍ أن يصلِّيَ إلَّا إليها . في الوقت الذي استقبلها فيه رسولُ الله ، فلما نسخَ الله قبلةَ بيت المقدسِ ووجهَ رسوله والناسَ إلى الكعبة - ٦٧

كانت الكعبةُ القبلةَ التي لا يحلُّ لمسلمٍ أن يستقبلَ المكتوبةَ (٣) في غير حالٍ من الخوفِ : غيرها ، ولا يحلُّ أن يستقبلَ بيتَ المقدسِ أبداً .

٦٠٢ وكلُّ كان (٤) حقاً في وقته ، بيتُ المقدسِ من حينِ

استقبله النبيُّ إلى أن حوّلَ عنه - : الحقُّ في القبلة ، ثم البيتُ الحرامُ الحقُّ في القبلة إلى يوم القيامة

٦٠٣ - وهكذا كلُّ منسوخٍ في كتاب الله وسنة نبيه .

٦٠٤ - قال (٥) : وهذا - مع إبانته لك الناسخَ والمنسوخَ من

الكتاب والسنة - : دليلٌ لك على أن النبيَّ إذا سنَّ سنةً حوَّله الله

(١) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في « وكان » وهو مخالف للأصل .

(٣) كذا في الأصل بنزع الحافض ، وكتب كاتب بحاشيته « لعله : في » يعني أنه ظن أن كلمة « في » سقطت من النسخة . ويظهر أن بعض العلماء أصلح الكلمة بعد ذلك بزيادة الباء فصارت « بالمكتوبة » كما في المروءة على ابن جماعة ، وبذلك طبعت في الطباعات الثلاث .

(٤) كذا في الأصل وسائر النسخ ، وزاد بعض الكتّابين بحاشية الأصل كلمة « قد » وجعل موضعها قبل « كان » .

(٥) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

عنها إلى غيرها: سَنَّ أُخْرَى يَصِيرُ إِلَيْهَا النَّاسُ بَعْدَ الْبُحُولِ عَنْهَا ،

لثَلَا يَذْهَبَ عَلَى عَامَّتِهِمُ النَّاسُخُ فَيَثْبُتُونَ عَلَى الْمُنْسُوخِ

٦٠٥ - وَلَثَلَا يُشَبَّهَ^(١) عَلَى أَحَدٍ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَسُنُّ^(٢)

فَيَكُونُ فِي الْكِتَابِ شَيْءٌ لَا يَرَى مَنْ جَهَلَ اللَّسَانَ أَوْ الْعِلْمَ بِمَوْقِعِ السَّنَةِ

مَعَ الْكِتَابِ أَوْ إِبَانَتِهَا^(٣) مَعَانِيهِ - : أَنَّ الْكِتَابَ^(٤) يَنْسَخُ السَّنَةَ .

٦٠٦ - (٥) فَقَالَ^(٦) : أَمِمْكُنْ أَنْ تُخَالَفَ السَّنَةَ فِي هَذَا

الْكِتَابَ ؟

٦٠٧ - قُلْتُ : لَا ، وَذَلِكَ : لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ^(٧) أَقَامَ عَلَى

خَلْقِهِ الْحُجَّةَ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَصْلُهُمَا فِي الْكِتَابِ : كِتَابُهُ ، ثُمَّ سَنَةُ نَبِيِّهِ ،

بِفَرْضِهِ فِي كِتَابِهِ اتِّبَاعَهَا .

٦٠٨ - فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسُنَّ رَسُولُ اللَّهِ سَنَةً لَازِمَةً فَتُنْسَخَ

فَلَا يَسُنُّ مَا نَسَخَهَا^(٨) ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ النَّاسُخُ بِالْآخِرِ مِنَ الْأَمْرَيْنِ ،

(١) فِي سَائِرِ النُّسخِ « يَشْتَبِه » وَهُوَ مُخَالَفُ الْأَصْلِ ، وَالْكَلِمَةُ فِيهِ وَاضِحَةٌ مُضْبُوطَةٌ .

(٢) فِي « وَج » « سَنَ » وَهُوَ مُخَالَفُ الْأَصْلِ .

(٣) فِي سَائِرِ النُّسخِ « وَإِبَانَتُهَا » بِالْوَاوِ بَدَلَ « أَوْ » وَالْأَلْفُ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهَا بِمَعْنَى الْفَارِثَيْنِ ، وَلَا وَجْهَ لَذَلِكَ .

(٤) فِي « س » أَنَّ يَقُولُ : الْكِتَابُ « الْخ » وَكَلِمَةُ « يَقُولُ » مُزَادَةٌ بِمَحَاشِيَةِ الْأَصْلِ بِخَطِّ آخِرٍ ، وَهِيَ زِيَادَةٌ غَيْرُ جَيِّدَةٍ .

(٥) هُنَا فِي « س » وَجْ زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي « ج » وَقَالَ « وَهُوَ مُخَالَفُ الْأَصْلِ » .

(٧) فِي « س » « لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

(٨) فِي « س » « وَلَا يَسُنُّ » وَفِي « ج » « وَلَا يَبِينُ نَاسِخًا » وَكَلَامًا مُخَالَفُ الْأَصْلِ ، وَالْكَلِمَةُ وَاضِحَةٌ فِيهِ مُضْبُوطَةٌ .

وأكثر الناسخ في كتاب الله إنما عُرِفَ بِدِلَالَةِ سُنَنِ^(١) رسول الله .
٦٠٩ - فإذا كانت السنة تُدَلُّ على ناسخ القرآن وتُفَرِّقُ
بينه وبين منسوخه - : لم يكن أن تُنسخ السنة بقرآنٍ إلا أخذت
رسولُ الله مع القرآن سنةً تُنسخُ سنته الأولى ، لتذهب الشبهةُ عن
من^(٢) أقام الله عليه الحجةَ من خلقه .

٦١٠ - قال : أفرأيتَ لو قال قائلٌ : حيثُ وجدتُ
القرآن^(٣) ظاهراً عامّاً ، ووجدتُ سنةً تحتُمِلُ أن تُبَيِّنَ عن القرآن ،
وتحتُمِلُ أن تكونَ بخلافِ^(٤) ظاهره - : علمتُ أن السنةَ منسوخةٌ
بالقرآن ؟

٦١١ - فقلتُ له : لا يقولُ هذا عالمٌ !

٦١٢ - قال : وَلِمَ ؟

٦١٣ - قلتُ : إذا كان اللهُ فَرَضَ على نبيه اتباعَ ما أنزل إليه ،
وشهد له بالهدى ، وفَرَضَ على الناس طاعته ، وكان اللسانُ - كما وصفتُ
قبلَ هذا - محتملاً للمعاني ، وأن يكون كتابُ الله ينزلُ عامّاً يُرَادُ
به الخاصُّ ، وخاصّاً يُرَادُ به العامُّ ، وفرضاً جملةً بينَ رسولِ الله^(٥) ،

(١) الكلمة واضحة في الأصل ، وقد غيرها بعض قارئيه لتقرأ « سنة » ، وبذلك كتبت

في النسخة المفرودة على ابن جماعة . وهو تصرف غير سديد .

(٢) في ج « على من » وهو خطأ وخلط .

(٣) في - « في القرآن » وزيادة « في » خطأ ومخالفة للأصل .

(٤) في - « خلاف » مجذف الباء ، وهو خلاف الأصل .

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في ج « وبينه رسول الله » ، بزيادة حرف المطف ، وهو خطأ ومخالف للأصل .

فقامت السنة مع كتاب الله هذا المقام - : لم تكن السنة^(١) لِتُخَالِفَ كتابَ الله ، ولا تكون السنةُ إِلَّا تَبَعًا لكتابِ الله ، بمثل تنزيله ، أَوْ مُبَيِّنَةً مَعْنَى مَا أَرَادَ اللهُ ، فهي^(٢) بكلِّ حالٍ مُتَّبِعَةٌ لكتابِ الله .

٦١٤ - قال : أَفَتُوجِدُنِي الْحُجَّةَ بِمَا قُلْتَ فِي الْقُرْآنِ ؟

٦١٥ - فَذَكَرْتُ لَهُ بَعْضَ مَا وَصَفْتُ فِي كِتَابِ (السنة مع القرآن^(٣)) مِنْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ ، فَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ٦٨ كَيْفَ الصَّلَاةُ ، وَعَدَدَهَا ، وَمَوَاقِيتُهَا ، وَسُنَنُهَا ، وَفِي كَمِ الزَّكَاةِ مِنَ الْمَالِ ، وَمَا يَسْقُطُ عَنْهُ مِنَ الْمَالِ وَيَنْبَغِي عَلَيْهِ^(٤) ، وَوَقْتُهَا ، وَكَيْفَ عَمَلُ الْحَجِّ ، وَمَا يُحْتَزَّبُ فِيهِ وَيُبَاحُ

٦١٦ - قال : وَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ اللَّهِ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا^(٥)) وَ(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةٍ^(٦)) وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا سَنَّ الْقَطْعَ عَلَى مَنْ بَلَغَتْ سِرْقَتُهُ

(١) في ج « سنة » بالتكثير ، وهو خلاف الأصل .

(٢) في النسخ المطبوعة « وهي » وهو مخالف للأصل .

(٣) لا أدرى أهذا كتاب معين ألفه الشافعي ، أم يريد ما ذكر في كتبه من الرسالة وغيرها ، مما تكلم فيه عن وجه بيان السنة للقرآن وما جاء في السنة مما ليس فيه نص كتابي ؟ فإني لم أجِد في ترجمة الشافعي في مؤلفاته كتاباً باسم [السنة مع القرآن] ولم أجِد كذلك كتاباً بهذا الاسم في الكتب التي ألفت بكتاب الأم ، وعسى أن يتبين لي حقيقة ذلك عند تحقيق الكلام في كتبه ، إن شاء الله .

(٤) « يسقط » و « يثبت » كتباً في « تسقط » ، و « تثبت » بانهاء ، وهو مخالف للأصل .

(٥) في « زيادة كلمة الآية » وليست في الأصل . وهذه الآية في سورة المائدة (٣٨) .

(٦) سورة النور (٢) .

ربيع دينارٍ فصاعداً ، والجَلَدُ على الحرِّين البكرين^(١) ، دونَ الثَّيْبَيْنِ الحرِّينِ والمملوكَيْنِ - : دَلَّتْ سنةُ رسولِ الله على أن الله أرادَ بها الخاصَّ من الثَّلاثةِ والشَّراقِ ، وإن كان مَخْرَجُ الكلامِ عامًّا في الظاهرِ على الشَّراقِ والثَّلاثةِ .

٦١٧ - قال : فهذا^(٢) عندي كما وصفتَ ، أفتجدُ حجةً على مَنْ رَوَى^(٣) أن النبيَّ قال : « ما جاءكم عَنِّي فاعرضوه على كتابِ الله ، فما وافقَهُ فأنا قُلْتُه ، وما خالفَهُ فلم أقُلْهُ »^(٤) ؟

-
- (١) في س وج « البكرين البالغين » والزيادة ليست في الأصل .
 (٢) في - « وهذا » وهو مخالف للأصل .
 (٣) كتب بعض السكاكين بين السطرين في الأصل ، بعد كلمة « روى » كلمة « الحديث » وهذه الزيادة ليست في سائر النسخ ، وما أظنها صحيحة .
 (٤) هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن ، بل وردت فيه ألفاظ كثيرة ، كلها موضوع أو بالغ الفاية في الضعف ، حتى لا يصلح شيء منها للاحتجاج أو الاستشهاد . وأقرب رواية لما نقله الشافعي هنا فوهَّاه وضعفه - : رواية الطبراني في معجمه الكبير من حديث ابن عمر ، نقلها الهيثمي في مجمع الزوائد (١ : ١٧٠) وقال : « فيه أبو حاضر عبد الملك بن عبد ربه ، وهو منكر الحديث » .
 وقال في عون المعبود (٤ : ٣٢٩) : « فأما ما رواه بعضهم أنه قال . إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله ، فإن وافقه فخذوه - : فانه حديث باطل لا أصل له . وقد حكى زكريا الساجي عن يحيى بن معين أنه قال : هذا حديث وضعته الزنادقة » . ونقل العلامة الفتنى في تذكرة الموضوعات (ص ٢٨) عن الخطابي أنه قال أيضاً : « وضعته الزنادقة » . ونقل هو والمجلوني في كشف الحفا (١ : ٨٦) عن الصفاني أنه قال : « هو موضوع » .
 وقد كتب الإمام الحافظ أبو محمد بن حزم ، في هذا المعنى فصلاً نفيساً جداً ، في كتاب الأحكام (٢ : ٧٦ - ٨٢) وروى بعض ألفاظ هذا الحديث المكذوب ، وأبان عن عطلها بفتن . ومما قال فيه : « ولو أن امرأ قال لاناخذ إلا ما وجدنا في القرآن - : لكان كافراً باجتماع الأمة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة مابين ذلك الشمس إلى غسق الليل ، وأخرى عند الفجر ، لأن ذلك أقل مايقع عليه اسم صلاة ، ولا حدٌ لكثرة في ذلك . وقائل هذا كافر مفرّك حلال الدم والمال » ثم قال : « ولو أن

٦١٨ - ^(١)قلت له : ما رَوَى هذا أحدٌ يَثْبُتُ حديثُهُ في شيءٍ صَغُرَ وَلَا كَبُرَ ^(٢) ، فيقالَ لنا : قد ثَبَّتُمْ ^(٣) حديثَ مَنْ رَوَى هذا في شيءٍ .

٦١٩ وهذه أيضاً روايةٌ منقطعةٌ عن رجلٍ مجهول ، ونحن لا نقبلُ مثلَ هذه الروايةِ في شيءٍ .

٦٢٠ - قال ^(٤) : فَهَلْ عن النبيِّ روايةٌ بما قلتم ^(٥) ؟

٦٢١ - فقلت له : نعم :

٦٢٢ - أخبرنا سفيان ^(٦) قال أخبرني سالمٌ أبو النضر أنه سَمِعَ

⇒ امرأ لا يأخذ إلا بما اجتمعت عليه الأمة فقط ، أو يترك كل ما اختلفوا فيه ، مما قد جاءت فيه النصوص - : لكان فاسقاً باجاع الأمة . فهاتان القدمتان توجب بالضرورة الأخذ بالنقل .

وانظر أيضاً لسان الميزان (١ : ٤٥٤ - ٤٥٥)

- (١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في س « صغير ولا كبير » وهو مخالف للأصل ؛ وكلمة « كبر » فيه مضبوطة بفتح الكاف وضم الباء ، ومع ذلك فإن بعض قارئيه عبث به ، فزاد ياء في كل من الكلمتين قبل الراء ، وهو تصرف غير حميد ، والكلمتان مضبوطتان أيضاً في النسخة المقررة على ابن جماعة بضم اللين والباء .
- (٣) « ثبتم » مضبوطة في الأصل بفتحة على الثاء وشدة على الباء ، وفي النسخ المطبوعة « كيف أثبتتم » فزاد ناسخوها ألماً ، وغيروا « قد » إلى « كيف » بدون حجة ، وأظنهم لم يفهموا وجه الكلام ، ففبروه إلى ما ظنوه صحيحاً ، وإنما يريد الشافعي : أن هذا الحديث لم يروه ثقة من أخذنا بروايته ، حتى يكون للمعرض حجة علينا إذا أخذنا بهي من روايته ، بل هذا الراوي لم نحتاج بقيه مما زوى ، إذ هو ليس بقبول الرواية عندنا .

(٤) في س « وقال » وهو مخالف للأصل .

(٥) في ج « فيما قلتم » وفي س « فيما قلت » ، وكلاهما مخالف للأصل ، وقد حاول بعض قارئيه تغيير كلمة « بما » ليجسها « لما » والتصنع في ذلك واضح .

(٦) في النسخ المطبوعة زيادة « بن عيينة » وليست في الأصل ، وهو هو .

عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أُرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُهُ عَنْهُ - : فيقول : لَا أَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ »^(١).

٦٢٣ - قال الشافعي : فقد ضَيَّقَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَرُدُّوا أَمْرَهُ ، بفرضِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ .

٦٢٤ - قال^(٢) : فَأَبْنَى لِي مُجَلًّا أَجْمَعَ لَكَ أَهْلُ الْعِلْمِ - أَوْ أَكْثَرُهُمْ - عَلَيْهِ^(٣) مِنْ سُنَّةٍ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ السَّنَةُ مَعَ الْكِتَابِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ خَاصٌّ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ عَامًّا .

٦٢٥ - قُلْتُ لَهُ : نَعَمْ ، مَا سَمِعْتِي^(٤) حَكَيْتُ فِي (كِتَابِي)^(٥) .

٦٢٦ - قال : فَأَعِذْ مِنْهُ شَيْئًا .

٦٢٧ - قُلْتُ^(٦) : قَالَ اللَّهُ : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ

(١) مضى الحديث بهذا الاسناد وإسناد آخر برقم (٢٩٥ و ٢٩٦) وتكلمنا عليه هناك .

(٢) « قال » : أى المعارض الناظر للشافعي ، وفي النسخ المطبوعة « قال الشافعي : فقال » وهو لإيضاح المراد ، ولكنه مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « عليها » وهو مخالف للأصل ، ويظهر أنها كانت في النسخة المقروءة على ابن جماعة « عليه » كما في الأصل . ثم حكى بالسكين وجعلت « عليها » وما في الأصل يحتاج لشيء من التأول في إعادة الضمير إلى قوله « جلا » ، ولنا نرى به بأساً .

(٤) في س و ب « نعم ، بعض ما سمعني » . وزيادة « بعض » ليست في الأصل . وفي ج « بعض ما سمعني » بحذف كلمة « نعم » وهو مخالف أيضاً للأصل .

(٥) في النسخ المطبوعة زيادة « هذا » وليست في الأصل .

(٦) في س « قُلْتُ » وهو مخالف للأصل .

وَبَنَاتُكُمْ^(١) وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّائُكُمْ وَالْأَخَوَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ، وَرَبَابُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ، وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَضْلَابِكُمْ ، وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ^(٢) .

٢٢٨ - قال^(٣) : وَذَكَرَ^(٤) اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : (وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا^(٥) » . فَلَمْ أَعْلَمْ مُخَالَفًا فِي اتِّبَاعِهِ .

-
- (١) في الأصل إلى هنا ثم قال « إلى : وأحل لكم ما وراء ذلك » .
 (٢) سورة النساء (٢٣ و ٢٤) .
 (٣) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .
 (٤) في النسخ المطبوعة « فذكر » بالفاء ، وفي الأصل بالواو ، ثم أصلحها بعض القارئین بإلصاق الواو بالذال إصلاحا مصطنعا غير جيد .
 (٥) في س و ب تقديم ذكر الحالة وتأخير العمة في لفظ الحديث ، وهو خلاف الأصل والحديث رواه الشافعي في الأم (ج ٥ ص ٤) عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا ، بتقديم ذكر العمة كما في الأصل ، وكذلك هو في الموطأ (ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨) .
 والحديث رواه أيضا أحد وأصحاب الكتب الستة من حديث أبي هريرة ، كما في نيل الأوطار (ج ٦ ص ٢٨٥) .

٦٢٩ - فكانت فيه دلالتان : دلالة على أن سنة رسول الله لا تكون مخالفة لكتاب الله بحال ، ولكنها مبينة عامه وخاصة .

٦٣٠ - ودلالة على أنهم قبلوا فيه خبر الواحد ، فلا نعلم^(١) أحدا رواه من وجه يصح عن النبي إلا بأهريرة^(٢)

٦٣١ - قال^(٣) : أفيحتمل أن يكون هذا الحديث عندك خلافاً لشيء من ظاهر الكتاب ؟

٦٣٢ - فقلت^(٤) : لا ، ولا غيره .

٦٣٣ - قال : فما معنى قول الله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ) فقد ذكر التحريم وقال^(٥) : (وأحل لكم ما وراء ذلكم) ؟

(١) في س « ولا أعلم » وهو مخالف للأصل ، وفي س « ولا نعلم » وحرف العطف في الأصل ملصق بحرف « لا » بدون نقط ، فمن المحتمل قراءته واواً أو واء ، والفاء أرجح عندي ، ويؤيده ما في النسخة المروية على ابن جماعة .

(٢) قال الشافعي في الأم (ج ٥ ص ٤) : « ولا يروى من وجه يثبت أهل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - إلا عن أبي هريرة ، وقد روى من وجه لا يثبت أهل الحديث من وجه آخر ، وفي هذا حجة على من رد الحديث ، وعلى من أخذ بالحديث مرة وتركه أخرى » .

وهذا الذي قال الشافعي يدل على أنه لم يصل إليه طرق صحيحة للحديث من غير حديث أبي هريرة ، ولكنه قد صح من حديث جابر ، فرواه أحد البخاري والترمذي ، كما في نيل الأوطار (ج ٦ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) ونقل عن ابن عبد البر قال : « كان بعض أهل الحديث يزعم أنه لم يرو هذا الحديث غير أبي هريرة ، يعني من وجه يصح ، وكأنه لم يصح حديث الشعبي عن جابر ، وصححه عن أبي هريرة ، والحديثان جيما صحيحان » .

(٣) في ج « فقال » وفي س « قال : فقال » وكلاهما مخالف للأصل .

(٤) في س « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٥) في النسخ المطبوعة « ثم قال » وهو مخالف للأصل .

٦٣٤ - قلتُ: ذَكَرَ تحريمَ مَنْ هو حرامٌ بكلِّ حالٍ، مثلِ،
 الأمِّ والبنتِ والأختِ والعمَّةِ والخالَةِ وبناتِ الأخِ وبناتِ الأختِ،
 وذَكَرَ مَنْ حَرَّمَ بكلِّ حالٍ مِنَ النَّسَبِ والرِّضَاعِ، وذَكَرَ مَنْ حَرَّمَ
 مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَهُ^(١) وكان أصلُ كُلِّ واحدةٍ منهما مباحًا على الانفرادِ،
 قال^(٢): (وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ^(٣)) يعنى بالحالِ^(٤) التى أحلَّها به .
 ٦٣٥ - ألا ترى أن^(٥) قوله (وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ^(٦)) بمعنى
 ما أحلَّ به^(٧)، لا أنَّ واحدةً مِنَ النساءِ حلالٌ بغيرِ نكاحٍ يَصِحُّ^(٨)،
 ولا أنه يجوز نكاحُ خامسةٍ على أربعٍ^(٩)، ولا جمعُ بينِ أختينِ، ولا غيرُ
 ذلك مما نَهَى عنه ؟!

(١) هكذا في الأصل باثبات « من » مع ضبط « حرم » بفتح الحاء وتشديد الراء ،
 والتضخيم هنا للتعدي ، فكان الظاهر أن لا يؤتى بحرف « من » ، ولعل هذا
 استعمال عند بعض العرب ، أو هو على تضمين معنى « منع » وقد ضرب بعض القارئین
 على حرف « من » ولذلك لم يذكر في النسخ المطبوعة ولا في النسخة المقررة على ابن جماعة .

(٢) في النسخ المطبوعة « وقال » وإثبات الواو مخالف للأصل .

(٣) في س « في الحالة » وهو مخالف للأصل ،

(٤) في س و ج « إلى » بدل « أن » والسكلمة في الأصل غير واضحة ، إذ اعترضها
 التغيير في الكتابة ، فلم يظهر ما كانت عليه أولاً ، ولكنها جعلت « إلى » وتحت
 الياء قطتان ، وليس ذلك من قاعدة الريب في الكتابة ، وفي الحاشية مكتوب كلمة
 « أن » ومضروب عليها ، والراجع عندي أنها بخط الريب ، كتبها بياناً كمادة وعادة
 غيره من العلماء السابقين ، وأن الضرب عليها إنما جاء من تصرف في أصل السكلمة
 في أثناء السطر .

(٥) كلمة « أحل » ضبطت في الأصل بفتح الألف والحاء بالبناء للفاعل .

(٦) في النسخ المطبوعة « صحيح » وهو مخالف للأصل .

(٧) في س « الأربع » وهو مخالف للأصل .

- ٦٣٦ - فذكرت^(١) له فَرَضَ اللهُ فِي الْوُضُوءِ ، وَمَسَحَ النَّبِيُّ عَلَى الْخَفَيْنِ ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلٍ يَعْلَمُ مِنْ قَبُولِ الْمَسْحِ .
- ٦٣٧ - فقال : ^(٢) أَفِيُخَالَفُ الْمَسْحُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ؟
- ٦٣٨ - قلتُ : لَا تُخَالَفُهُ سُنَّةٌ بِحَالٍ .
- ٦٣٩ - قال : فَأَوْجِهُ ؟
- ٦٤٠ - قلتُ ^(٣) : لَمَّا قَالَ ^(٤) : (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا^(٥) وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(٦)) - : دَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّ مِنْ كَانَ ^(٧) عَلَى طَهَارَةٍ مَالِمُ يُجَدِّثُ فِقَاهًا إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ هَذَا الْفَرَضُ ، فَكَذَلِكَ دَلَّتِ^(٨) عَلَى أَنَّ فَرَضَ غَسْلِ الْقَدَمَيْنِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمُتَوَضَّئِ لَا خُفْيَ عَلَيْهِ^(٩) لَيْسَهُمَا كَامِلُ الطَّهَارَةِ .

-
- (١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي : وذكرنا » وهو مخالف للأصل ، وقد كتب بعض الناس فيه بين السطرين كلمة « قال » بخط آخر .
- (٢) في « قال » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في النسخ المطبوعة « قلت له » وكلمة « له » لم تذكر في الأصل .
- (٤) في النسخ المطبوعة « لما قال الله » ولفظ الجلالة لم يكتب في الأصل ، ولكنه كتب فيه بين السطرين بخط جديد .
- (٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .
- (٦) سورة المائدة (٦) .
- (٧) في النسخ المطبوعة « على أن كل من كان » وزيادة كلمة « كل » ليست من الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطرين بخط آخر .
- (٨) في « » وكذلك ، وفي « وج » « ذلك السنة » وكلها مخالف للأصل .
- (٩) حذف التون هنا للاضافة إلى الضمير ، وحرف الجر بينهما مقحم ، على ما قال علماء العربية ورجعوه ، وهذا الحذف ورد كثيراً في كلام العرب . انظر قه اللغة للشمالي (ص ٣٤٩ طبعة الحلبي) وشرح ابن عيني على المفصل (١٠٤ - ١٠٧) .

٦٤١ - وذ كرت له تحريم النبي كل ذى نابٍ من السباع ،
وقد قال الله : (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ^(١) عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ،
أَوْ فِسْقًا أَهْلَ الْغَيْبِ اللَّهُ بِهِ ، فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ^(٢) . ثم سَمِيَ مَا حَرَّمَ ^(٣) .

٦٤٢ - فقال ^(٤) : فإمعن هذا ؟

٦٤٣ - قلنا ^(٥) : معناه : قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا مِمَّا كُتِمَ
تَأْكُلُونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ^(٦) مِيتَةً وَمَا ذُكِرَ بِهَا ، فَأَمَّا مَا تَرَكْتُمْ ^(٧) أَنْكُمْ
لَمْ تَعُدُّوهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَلَمْ يُحَرِّمْ عَلَيْكُمْ مِمَّا كُتِمَ تَسْتَحِلُّونَ إِلَّا مَا سَمِيَ
اللَّهُ وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى أَنَّهُ حَرَّمَ ^(٨) عَلَيْكُمْ مِنْهُ مَا كُتِمَ تُحَرِّمُونَ ، لقول
الله : (يُحِلُّ ^(٩) لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ^(١٠)) .

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٢) سورة الأنعام (١٤٥) .

(٣) لم يذكر الشافعي نص الآية في هذه المحرمات ، فلذلك قال « ثم سمي ما حرم » يشير به
إلى باقى الآية . وفى « نفسى » وهو مخالف للأصل .

(٤) فى « قال » وهو مخالف للأصل .

(٥) فى « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٦) وضع فى الأصل تغطتان فوق الحرف وتغطتان تحته ، ليقرأ بالناء وبالياء .

(٧) فى « وج » ذكرتم « بدل » تركتم « وهو مخالف للأصل .

(٨) فى النسخ المطبوعة « على أنه إنما حرم » وكلمة « إنما » ليست من الأصل ، ولكنها
مكتوبة بمحاكاة بخط آخر .

(٩) التلاوة « وحل » ولكن الواو كتبت فى الأصل بخط جديد ، والشافعى كثيراً ما يترك
حرف العطف اكتفاء بموضع الاستدلال من الآية ، وليس بصنيعه هذا بأس .

(١٠) سورة الأعراف (١٥٧) .

٦٤٤ - قال : ^(١) وذكرتُ له قولَ الله : (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ^(٢)) وقوله : (لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ^(٣) تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ^(٤)) . ثُمَّ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا الدَّنَائِيرَ ، بالدراهم إلى أجلٍ ، وغيرُها : فحرَّمها المسلمون بتحريم رسول الله ، فليس ^(٥) هذا ولا غيره خلافاً لكتاب الله .

٦٤٥ - قال : فَحَدَّثَ لِي مَعْنَى هَذَا بِأَجْمَعٍ مِنْهُ وَأَخْصَرَ .

٦٤٦ ^(٦) فقلتُ له : لَمَّا كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ رَسُولَهُ مَوْضِعَ الْإِبَانَةِ عَنْهُ ، وَفَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ ، فَقَالَ : (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ^(٧)) - : فَإِنَّمَا يَعْنِي : أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٨) : (وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ^(٩)) - : بِمَا أَحَلَّهُ اللَّهُ ^(١٠) بِهِ

(١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » .

(٢) سورة البقرة (٢٧٥) .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة النساء (٢٩) .

(٥) في النسخ المطبوعة « وليس » وهي في الأصل ملصقة باللام ، فتصرف بعض

الفارسيين فيه فد حذفت الفاء فجعلها فتحة ، لتقرأ وأو مفتوحة .

(٦) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في س و ج « قول الله » وهو مخالف للأصل .

(٨) سورة النساء (٢٤) .

(٩) لفظ الجلالة لم يذكر في النسخ المطبوعة ، وهو ثابت في الأصل ، ولكن وضع عليه

خط ، كأنه إشارة إلى حذفه . وفي س و ج « مما » بدل « بما » وهو

مخالف للأصل .

من النكاح ومِلْك اليمين في كتابه ، لا أنه أَباحَهُ بكلِّ وجهٍ ،
وهذا كلامٌ عربيٌّ .

٦٤٧ - ^(١) وقلتُ له : لو جاز أن تُترك ^(٢) سنةٌ مما ذهب إليه
مَنْ جَهِلَ مَكَانَ السَّنَنِ مِنَ الْكِتَابِ - : تُرِكَ ^(٣) ما وَصَفْنَا مِنَ الْمَسْحِ عَلَى
الْخَفَيْنِ ، وَإِبَاحَةُ ^(٤) كُلِّ مَا لَزِمَهُ اسْمُ بَيْعٍ ^(٥) ، وَإِحْلَالُ أَنْ يُجْمَعَ ^(٦) بَيْنَ
الْمَرْأَةِ وَعَمَتِهَا وَخَالَتِهَا ، وَإِبَاحَةُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ .
٦٤٨ - وَلَجَّازَ أَنْ يُقَالَ : سَنَّ النَّبِيُّ أَلَّا يُقَطَّعَ مَنْ لَمْ تَبْلُغْ سَرِقَتَهُ
رَبْعَ دِينَارٍ ^(٧) قَبْلَ التَّنْزِيلِ ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا ^(٨)) ، فَمَنْ لَزِمَهُ اسْمُ سَرِقَةٍ ^(٩) قُطِّعَ .

٦٤٩ - وَلَجَّازَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّمَا سَنَّ النَّبِيُّ الرَّجْمَ عَلَى الثَّيِّبِ حَتَّى
تَزَلَّتْ عَلَيْهِ (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً

-
- (١) هنا في النسخ ، المطبوعة زيادة « قال الشافعي » . وفي جاشية الأصل بلاغ نصه :
« بلغ السماع في المجلس الخامس ، وسمع ابني محمد ، عليّ وعليّ المشايخ » .
(٢) في س « يترك » بالياء التحتية ، وهي واضحة بالتاء المثناة الفوقية في الأصل .
(٣) « ترك » فعل مبني لما لم يسم فاعله ، وذلك ضبط في الأصل بضم التاء ، وكذلك
ضبط في النسخة المقروءة على ابن جماعة بضم التاء وكسر الراء . وفي النسخ المطبوعة
« لجاز ترك » فزادوا عما في الأصل كلمة « لجاز » واستتبع هذا جعل كلمة « ترك »
مصدرأً يفتح التاء وإسكان الراء ، وكل هذا تصرف غير مستلغ .
(٤) قوله « لإباحة » فاعل لفعل محذوف ، تقديره « لزم » أو نحوها ، وهو مطوف على
قوله « ترك » .
(٥) في س « البيع » وهو مخالف للأصل ،
(٦) ضبط في الأصل بضم الياء ، على البناء للفعل .
(٧) في النسخ المطبوعة زيادة « فقصاداً » وليست في الأصل ،
(٨) سورة المائدة (٣٨) .
(٩) عبث بعض القارئین في الأصل فألصق بالسين « ال » لتقرأ « السرقة » .

جَلَدَهُ^(١)) فَيُجَلَدُ^(٢) الْبَكْرُ وَالنَّيْبُ ، وَلَا نَزْجُهُ .

٦٥٠ - وَأَنْ يُقَالَ فِي الْبَيْعِ الَّتِي حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ : إِنَّمَا حَرَّمَهَا قَبْلَ التَّنْزِيلِ ، فَلَمَّا أُتِزْتُ (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا^(٣)) كَانَتْ حَلَالًا .

٦٥١ - وَالرِّبَا : أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ الدَّيْنُ فَيَحِلُّ يَقُولُ : أَتَقْضِي أَمْ تَرْبِي ؟ فَيُؤَخَّرُ^(٤) عَنْهُ وَيَزِيدُهُ فِي مَالِهِ . وَأَشْبَاهُ لِهَذَا^(٥) كَثِيرَةٌ .

٦٥٢ - فَمَنْ قَالَ هَذَا^(٦) كَانَ مُعْطَلًا لِعَامَّةِ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ جَهْلٌ مِمَّنْ قَالَهُ .

٦٥٣ - قَالَ : أَجَلٌ .

٦٥٤ - وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا وَصَفْتُ ، وَمَنْ^(٨) خَالَفَ مَا قُلْتُ فِيهَا فَقَدْ جَمَعَ الْجَهْلَ بِالسُّنَّةِ وَالْخَطَأَ فِي الْكَلَامِ فِيمَا يَجْهَلُ

٦٥٥ - قَالَ : فَأَذْكُرُ سُنَّةً نُسِخَتْ بِسُنَّةِ سِوَى هَذَا .

(١) سورة النور (٢) .

(٢) في س « فجلد » بالتون ، وهو مخالف للأصل .

(٣) سورة البقرة (٢٧٥) .

(٤) زاد بعضهم بخط جديد في الأصل هاء في قوله « فيؤخر » لتقرأ « فيؤخره » .

(٥) في س « هذا » بدون لام الجر ، وهو مخالف للأصل .

(٦) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في النسخ المطبوعة زيادة « القول » وليست في الأصل .

(٨) في س « فن » وهو مخالف للأصل .

٦٥٦ - فقلتُ له : السننُ الناسخةُ والمنسوخةُ مُفَرَّقةٌ
في مواضعها ، وإن رُدَّتْ^(١) طألت .

٦٥٧ - قال : فيكفي^(٢) منها بعضها ، فاذكره مختصراً يَدُنَا .

٦٥٨ - ^(٣)فقلتُ^(٤) : أخبرنا مالك^(٥) عن عبد الله بن أبي بكر

بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عمر^(٦)

قال : « نَبَى رسولُ الله عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثٍ » قال عبد الله

بن أبي بكر : فذكرتُ ذلك لِعَمْرَةَ^(٧) فقالت : صدق ، سمعتُ عائشةَ

تقولُ : « دَفَّ^(٨) ناسٌ من أهل البادية حَضْرَةَ الْأُضْحَى في زمان النبي ،

فقال النبي : ادْخِرُوا لِثَلَاثٍ وَتَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ . قالتُ : فلما كان بعد

ذلك قيلَ : يا رسول الله ، لقد كان الناسُ ينتفعون بضحاياهم ، يُحْمِلُونَ

(١) كلمة « رددت » واضحة في الأصل ومضبوطة بضم الراء وتشديد الدال الأولى ، وكذلك

في النسخة المقررة على ابن جماعة ، وفي س « وردت » وكتب مصححوها بحاشيتها

مانعه « قوله وإن وردت » ، كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها رددت . فلا أدري

عن أي نسخة طبعت نسخة بولاق أو صححت !!

(٢) في س « فيكفي » وهو مخالف للأصل ، وقد حاول بعض قارئيه تغيير الكلمة إلى هذا محاولة واضحة .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في النسخ الثلاث المطبوعة زيادة « له » وليست في الأصل .

(٥) في النسخ المطبوعة زيادة « بن أنس » وليست في الأصل .

(٦) في ج « عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر » وهو خطأ مطبعي واضح .

(٧) في س زيادة « بنت عبد الرحمن » وفي س و ج « ابنة عبد الرحمن » والزيادة ليست

في الأصل ، ولكنها مكتوبة بخط جديد بين السطور .

(٨) بالدال المهملة المفتوحة وتشديد الفاء ، أي أتوا ، والدافعة : القوم يسرون جماعة سيراً

ليس بالشديد ، كما في النهاية .

منها الودك^(١)، وَيَتَّخِذُونَ^(٢) الْأَسْقِيَةَ . فقال رسول الله : وما ذاك ؛
أو كما قال . قالوا : يارسول الله ، نهيت عن إمساك لحوم الضحايا بعد
ثلاث . فقال رسول الله : إنما نهيتكم من أجل الدافّة التي دَفَّتْ
حَضْرَةَ الْأَصْحَى ، فَكُلُّوا وَتَصَدَّقُوا وَادَّخِرُوا^(٣) .

٧١ ٦٥٩ - ^(٤) وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ^(٥) عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى
ابْنِ أَزْهَرَ^(٦) قَالَ : شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
لَا يَا كُلَّنَّ أَحَدُكُمْ^(٧) مِنْ لَحْمٍ^(٨) تُسَكِّهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ .

٦٦٠ - ^(٩) أَخْبَرَنَا^(١٠) الثَّقَفَةُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ

(١) « الودك » : دسم اللحم ودهنه ، وقوله « يحملون » بليغ ، وفي النسخ المطبوعة
« يحملون » بالحاء المهملة ، وهو خطأ ومخالف للأصل ، إذ هي فيه بليغ واضحة وفوق
الياء ضمة ، أي إنه من الرباعي « أجل » ، والفعل هنا ثلاثي ورباعي ، يقال : جل
الشحم ، من باب نصر ، وأجله : كلاهما بمعنى أذابه واستخرج دهنه ، قال في النهاية :
« وجلت أفصح من أجلت » .

(٢) في النسخ المطبوعة « ويتخذون منها » . والزيادة ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة
بما شئت بخط جديد ، ويظهر أن كاتبها أخذها من الموطأ .

(٣) الحديث في الموطأ (٢ : ٣٦) ، ورواه أيضا الشافعي عن مالك في كتاب اختلاف
الحديث (ج ٧ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ من هامش الأم) ، ورواه أيضا أحمد والشيخان ،
كما في نيل الأوطار (٥ : ٢١٧) .

(٤) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في النسخ ، الثلاث المطبوعة « أخبرنا » بحذف الواو ، وفي س و ج « سفيان
بن عيينة » وكل ذلك مخالف للأصل .

(٦) أبو عبيد - بالتصغير - اسمه : سعد بن عبيد الزهري ، وكان من الثراء وأهل الفقه .

(٧) عث غائب في الأصل ، فضرب على السكاف والميم ووضع فوقهما رأس خاء صغيرة ،
كأنه يشير إلى أنها نسخة ، وهو عمل غير صائب .

(٨) كلمة « لحم » مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط يشبه خطه ، ولست أجزم أنه هو .

(٩) في س « وأخبرنا » بزيادة الواو ، وفي س و ج « وأخبرني » وكلها مخالف للأصل .

عن عليّ أنه قال : قال رسول الله . « لا يأكلن أحدكم من لحم »^(١)
نُسكه بعد ثلاث »^(٢)

٦٦١ - أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن إبراهيم بن ميسرة قال :
سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول : إنا لنَذْبَحُ ماشاء الله^(٣) مِن ضحايانا ، ثم
تَزَوَّدُ بقيَّتها إلى البصرة .

٦٦٢ - قال الشافعي^(٤) : فهذه الأحاديثُ تحمُّ معانيَ : منها :

(١) كلمة « لحم » لم تذكر في النسخ المطبوعة ، ولكنها ثابتة في الأصل ، وضرب عليها
بعضهم إلغاء لها ، وإتباتها أولى .

(٢) هذا الحديث نقله الحازمي في الاعتبار (ص ١٢٠) من طريق الشافعي ، وقد أبهم
الشافعي شيخه الذي رواه له عن معمر ، وهو في صحيح مسلم (٢ : ١٢٠) من
طريق عبد الرزاق عن معمر ، وكذلك رواه أحمد في المسند عن عبد الرزاق (رقم
١١٩٢ ج ١ ص ١٤١) ، ورواه الطحاوي في معاني الآثار (٢ : ٣٠٦) من
طريق عبد الرزاق أيضا عن معمر ، ورواه أحمد في المسند عن محمد بن جعفر عن معمر
(رقم ٥٨٧ و ١١٨٦ ج ١ ص ٧٨ و ١٤٠) . وهو ثابت من طرق أخرى صحيحة
عن الزهري وعن شيخه أبي عبيد مولى ابن أزهر ، في صحيح مسلم (٢ : ١١٩ -
١٢٠) ومسند أحمد (رقم ٤٣٥ و ٥١٠ و ٨٠٦ و ١٢٧٥ ج ١ ص ٦١ و ٧٠
و ١٠٣ و ١٤٩) والطحاوي (٢ : ٣٠٦) .

والأثر الذي قبل هذا عن عليّ : قصر به الشافعي فلم يرفعه ، أو لعل شيخه سفيان
بن عُيَيْنَةَ هو الذي رواه له موقوفا ، وقد رواه مسلم من طريق سفيان بهذا الاسناد
مرفوعا .

وقد جاء عن علي رواية بالنهي ثم الاذن بالادخار ، رواها أحمد في المسند (رقم
١٢٣٥ و ١٢٣٦ ج ١ ص ١٤٥) : من طريق علي بن زيد بن جدعان عن ربيعة
بن النابغة عن أبيه عن علي ، وربيعة هذا ذكره ابن حبان في الثقات ، وأبوه مجهول ،
فهو لمستند ضعيف .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي »

(٤) قوله « ماشاء الله » مكتوب في الأصل بين السطور بنفس الخط ، وهو ثابت أيضاً
في النسخة القروية على ابن جماعة وفي الاعتبار للحازمي (ص ١٢١) لإذروى الأثر
من طريق الشافعي .

(٥) هذه الفقرات من أول (رقم ٦٦٢) إلى آخر الباب نقلها الحازمي في الاعتبار (ص
١٢١ - ١٢٢) من الطبعة المنيرة .

أن حديث عليّ عن النبيّ في النهي عن إمساك لحوم الضحايا بعد ثلاث ،
وحديث عبد الله بن واقد - : مُوثَقَانِ^(١) عن النبيّ .

٦٦٣ - وفيهما دلالة على أن عليّاً سمع النهي من النبيّ ، وأن
النهي بَلَغَ عبد الله بن واقد .

٦٦٤ - ودلالة على أن الرخصة من النبيّ لم تَبْلُغْ عليّاً
ولا عبد الله بن واقد ، ولو بَلَّغَتْهُمَا الرخصة ما حَدَّثَا بالنهي ، والنهي
منسوخ ، وتركا الرخصة ، والرخصة ناسخة . والنهي منسوخ
لا يستغني سامعه عن علم ما نَسَخَهُ^(٢)

٦٦٥ - وقول أنس بن مالك : كُنَّا نَهْبِطُ بلحوم الضحايا
البصرة - : يحتمل أن يكون أنس سمع الرخصة ولم يسمع النهي قبلها ،
فتزوّد بالرخصة ولم يسمع نهيّاً ، أو سمع الرخصة والنهي ، فكان النهي
منسوخاً ، فلم يذكروه .

٦٦٦ - فقال كل واحد من المختلفين^(٣) بما عِلِمَ .
٦٦٧ - وهكذا يجب على مَنْ سَمِعَ^(٤) شيئاً من رسول الله ،
أو ثَبَتَ له عنه - : أن يقول منه بما سَمِعَ ، حَتَّى يَعْلَمَ غَيْرَهُ^(٥) .

(١) في النسخ المطبوعة « متفقان » . وانظر الحاشية رقم (٥) من الصفحة (٣١) .

(٢) في س و ج « عن علم ناسخه » وهو مخالف للأصل .

(٣) يعني من الفريقين المختلفين ، وهكذا ضبطت الكلمة في الأصل بفتح الفاء على التثنية
ولا فقد كان يمكن قراءتها بكسر الفاء بلفظ الجمع .

(٤) في النسخ المطبوعة « على كل من سمع » وكلمة « كل » لم تذكر في الأصل .

(٥) فلا عذر في خلاف حديث رسول الله للقلد ولا لغيره

٦٦٨ - قال الشافعي : فلمَّا حَدَّثَتْ عائشةُ عن النبيِّ بالنهي عن إمساك لحوم الضحايا بعد ثلاثٍ ، ثم بالرخصة فيها بعد النهي ، وأن رسول الله أَخْبَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عن إمساك لحوم الضحايا بعد ثلاثٍ للدَّافَةِ - : كان الحديثُ التامُّ المحفوظُ أَوَّلُهُ وآخرُهُ وسببُ التحريم والإحلال فيه : حديثُ عائشةَ عن النبيِّ ، وكان على مَنْ عَلِمَهُ أَنْ يصيرَ إليه

٦٦٩ - ^(١) وحديثُ عائشةَ مِنْ أُبَيِّينِ ما يُوجَدُ في النسخ والمنسوخِ مِنَ الشَّئْنِ .

٦٧٠ - وهذا يدلُّ على أَنَّ بعضَ الحديثِ يُخَصُّ ^(٢) ، فيُحْفَظُ بعضُهُ دونَ بعضٍ ، فيُحْفَظُ منه شيءٌ أَوَّلًا ولا يُحْفَظُ آخِرًا ، ويُحْفَظُ آخِرًا ولا يُحْفَظُ أَوَّلًا ، فيُؤَدَّى كلُّ ما حَفِظَ .

٦٧١ - فالرخصةُ بعدها في الإمساكِ والأكلِ والصدقةُ من لحوم الضحايا إِنَّمَا هي لواحدٍ من معنيين ، لاختلافِ الحالين :

٦٧٢ - فإذا دَفَّتِ الدَّافَةُ ثَبَّتَ النهيُّ عن إمساك لحوم الضحايا بعد ثلاثٍ ، وإذا لم تَدَفَّ دافَةٌ فالرخصةُ ثابتةٌ بالأكلِ والتزوُّدِ والأدخارِ والصدقةِ .

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٢) « يخص » ضبطت في الأصل واضحة بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الصاد ، وكذلك كتبت في الاعتبار ، ومع ذلك فقد غيرها الناسخون في نسخ الرسالة ، فكتبوها « يختص » .

٦٧٣ - ^(١) ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْ إِمْسَاكِ لَحُومِ الضَّحَايَا

٧٢ بعد ثلاث منسوخاً في كل حال ^(٢)، فَيُؤْثِرُ الْإِنْسَانُ مِنْ ضَحِيَّتِهِ ما شاء، ويتصدق بما شاء ^(٣)

(١) هنا في - زيادة « قال » .

(٢) في النسخ المطبوعة « بكل حال » وهو مخالف للأصل .

(٣) هذا ما قال الشافعي هنا ، وقال في كتاب [اختلاف الحديث] (ص ٢٤٧ - ٢٤٨ من هامش الجزء ٧ من الأم) بعد أن ذكر حديث عائشة :

« فَيُؤْثِرُ أَنْ يَكُونَ إِنْما نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِمْسَاكِ لَحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ إِذْ كَانَتْ الدَّافَّةُ - : عَلَى مَعْنَى الْاِخْتِيَارِ ، لَا عَلَى مَعْنَى الْقَرْصِ . وَإِنْما قُلْتُ يَشْبَهُ الْاِخْتِيَارَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْبُدْنِ : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا) ، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي الْبُدْنِ الَّتِي يَتَطَوَّعُ بِهَا أَصْحَابُهَا ، لَا الَّتِي وَجِبَتْ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَتَطَوَّعُوا بِهَا ، وَإِنْما أَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ أَنَّهُ كَانَ تَطَوُّعًا ، فَأَمَّا مَا وَجِبَ مِنَ الْهَدْيِ كُلِّهِ فَلَيْسَ لِصَاحِبِهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا ، كَمَا لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ زَكَاتِهِ وَلَا مِنْ كَفَّارَتِهِ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا ، فَأَكَلَ بَعْضَهُ فَلَمْ يُخْرِجْ مَا وَجِبَ عَلَيْهِ بِكُلِّهِ . وَأَحَبُّ لِمَنْ أَهْدَى نَافِلَةً أَنْ يُطْعِمَ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ لِقَوْلِ اللَّهِ : (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) وَقَوْلُهُ : (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) الْقَانِعُ : هُوَ السَّائِلُ ، وَالْمُعْتَرَّ : الزَّائِرُ الْمَارُّ بِلا وَقْتٍ ، فَإِذَا أَطْعَمَ مَنْ هُوَ وَاحِدٌ أَوْ أَكْثَرُ فَهُوَ مِنَ الْمُطْعَمِينَ ، فَأَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْثَرَ أَنْ يُطْعِمَ ثُلُثًا ، وَيُهْدِيَ ثُلُثًا ، وَيَذْخِرَ ثُلُثًا ، وَيَهْبِطَ بِهِ حَيْثُ شَاءَ ، وَالضَّحَايَا مِنْ هَذِهِ السَّبِيلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَأَحَبُّ إِنْ كَانَتْ فِي النَّاسِ مَخْمَصَةٌ أَنْ لَا يَذْخِرَ =

أحد من أضحيتته ولا من هديه أكثر من ثلاث ، لِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّاقَّةِ :

وقال الشافعي في اختلاف الحديث أيضا (س ١٣٦ - ١٣٧) :

« وفي مثل هذا المعنى أَنَّ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ خُطْبَ النَّاسِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ مُحْصُورٌ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ إِمْسَاكِ لَحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ ، وَكَانَ يَقُولُ بِهِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدٍ قَدْ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ، وَغَيْرُهُمَا ، فَلَمَّا رَوَتْ عَائِشَةُ أَنَّ النَّبِيَّ نَهَى عَنْهُ عِنْدَ الدَّاقَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا ، وَرَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ نَهَى عَنْ لَحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَتَصَدَّقُوا - : كَانَ يَجِبُ عَلَى مَنْ عِلْمَ الْأُمُورِينَ مَعًا أَنْ يَقُولَ : نَهَى النَّبِيُّ عَنْهُ لَعْنَى ، فَإِذَا كَانَ مِثْلُهُ فَهُوَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُيًّا عَنْهُ ، أَوْ يَقُولَ : نَهَى النَّبِيُّ عَنْهُ فِي وَقْتٍ ثُمَّ أَرَخَّصَ فِيهِ بَعْدَهُ ، وَالْآخِرُ مِنْ أَمْرِهِ نَاسِخٌ لِلأَوَّلِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَكُلُّهُ قَالَ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَكَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَالَهُ عَلَى مَعْنَى دُونَ مَعْنَى أَوْ نَسَخَهُ ، فَعِلْمُ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَعْلَمْ غَيْرَهُ ، فَلَوْ عِلْمُ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ صَارَ إِلَيْهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

وهكذا تردَّد الشافعي في قوله في هذا كما ترى ، فمرة يذهب إلى النسخ ، ومرة يذهب إلى أَنَّ النَهْيَ اخْتِيَارٌ لَا فَرَضٌ ، ومرة يذهب إلى

وجه آخر^(١) من الناسخ والمنسوخ

٦٧٤ - أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك^(٢) عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد^(٣) عن أبي سعيد

أنّ النهي لمعنى، فإذا وجد ثبت النهي. والذي أراه راجعاً عندي: أنّ النهي عن الادخار بعد ثلاث إنما كان من النبي صلى الله عليه وسلم لمعنى دفع الدافّة، وأنه تصرف منه - صلى الله عليه وسلم - على سبيل تصرف الإمام والحاكم، فيما ينظر فيه لمصلحة الناس، وليس على سبيل التشريع في الأمر العام، بل يؤخذ منه أن للحاكم أن يأمر وينهى في مثل هذا، ويكون أمره واجب الطاعة، لا يوسع أحداً مخالفته، وآية ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبروه عما نأبئهم من المشقة في هذا سألهم: «وما ذاك؟» فلما أخبروه عن نهيه أبان لهم عن علته وسببه، فلو كان هذا النهي تشريعاً عاماً لذكر لهم أنه كان ثم نسيخ، أمّا وقد أبان لهم عن العلة في النهي فإنه قصد إلى تعليمهم أنّ مثل هذا يدور مع المصلحة التي يراها الإمام، وأن طاعته فيه واجبة. ومن هذا نعلم أن الأمر فيه على الرض لا على الاختيار، وإنما هو فرض محدّد بوقت أو بمعنى خاص، لا يتجاوز به ما يراه الإمام من المصلحة.

وهذا معنى دقيقٌ بديعٌ، يحتاج إلى تأمل، وبُعد نظر، وسعة اطلاع على الكتاب والسنة ومعانيهما، وتطبيقاته في كثير من المسائل عسيرٌ، إلا على من هدى الله.

(١) في س - باب وجه آخر « وكلمة « باب » ليست في الأصل .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) الحديث مضمي بهذا الإسناد برقم (٥٠٦) .

(٤) في س - زيادة « الحدرى » وهي مزاودة في الأصل بين السطور بخط جديد .

(٥) زاد بعض الكاتبين هنا بهامش الأصل كلمة « أيّه » بخط جديد .

الْخُذْرَى قَالَ : « حُبِسْنَا يَوْمَ الْخُنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ بِهَوَيٍّ مِنَ اللَّيْلِ ، حَتَّى كُفِينَا ، وَذَلِكَ ^(١) قَوْلُ اللَّهِ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) ^(٢) ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ^(٣) » قَالَ ^(٤) : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِأَلَا ، فَأَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ ^(٥) ، فَصَلَّاهَا فَأَحْسَنَ ^(٦) صَلَاتَهَا ، كَمَا كَانَ يُصَلِّيهِا فِي وَقْتِهَا ، ثُمَّ أَقَامَ الْمَصْرَ ، فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ ، فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَقَامَ الْعِشَاءَ ، فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ أَيْضًا ، قَالَ : وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْزَلَ ^(٧) اللَّهُ فِي صَلَاةِ الْخُوفِ (فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) ^(٨) ، .

١٧٥ : — قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَلَمَّا حَكَى أَبُو سَعِيدٍ أَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ عَامَ الْخُنْدَقِ كَانَتْ ^(٩) قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِي صَلَاةِ الْخُوفِ (فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) - : اسْتَدَلَّنَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ صَلَاةَ الْخُوفِ إِلَّا بَعْدَهَا ، إِذْ حَضَرَهَا أَبُو سَعِيدٍ ، وَحَكَى تَأْخِيرَ الصَّلَوَاتِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ وَقْتِ عَامَتِهَا ^(١٠) ، وَحَكَى أَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ تَرْوُلِ صَلَاةِ الْخُوفِ .

(١) في س « فذلك » وهو مخالف للأصل .

(٢) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٣) سورة الأحزاب (٢٥) .

(٤) كلمة « قال » لم تذكر في س و ج وهي ثابتة في الأصل .

(٥) في س « صلاة الظهر » وكلمة « صلاة » ليست من الأصل ولكنها مكتوبة فيه بين السطرين بخط جديد .

(٦) في س « وأحسن » وهو خلاف الأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « ينزل » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب عليه بعض القارئین وكتب فوقه بين السطرين « ينزل » .

(٨) سورة البقرة (٢٣٩) . وانظر ما كتبناه على الحديث فيما مضى .

(٩) في س « كانت عام الخندق » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

(١٠) في النسخ المطبوعة « حتى خرج وقت عامتها » بمحذف « من » وهي ثابتة في الأصل ، والمعنى عليها صحيح واضح .

٦٧٦ - قال ^(١): فلا تُؤَخِّرْ صلاة الخوف بحالٍ أبداً عن الوقت إن كانت في حَضَرٍ، أو عن وقتِ الجَمْعِ في السَفَرِ - : بخوف ^(٢) ولا غيره، ولكن تُصَلِّي كما صَلَّى رسولُ الله .

٦٧٧ - والذي أَخَذْنَا به في صلاة الخوف أن مالكا أخبرنا ^(٣) عن يزيد بن رومان عن صالح بن خواتٍ عن من صَلَّى مع رسولِ الله صلاة الخوف يومَ ذاتِ الرِّقَاعِ ^(٤): «أن طائفةً صَفَّتْ معه، وطائفةٌ وَجَّاهَ العدوَّ، فصلَّى بالذين معه ركعةً، ثم ثَبَتَ قائِماً وأَتَمُّوا لأنفسهم، ثم انصرفوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ ^(٥) العدوَّ، وجاءت الطائفةُ الأخرى، فصلَّى بهمُ الركعةُ التي بَقِيَتْ من صلاتِهِ، ثم ثَبَتَ جالساً وأَتَمُّوا لأنفسهم، ثم سَلَّمَ بهم .»

٦٧٨ - قال ^(١): أخبرنا ^(٢) مَنْ سَمِعَ عَبْدَ الله بنَ عُمرَ بنِ حفص يُخْبِرُ ^(٣) عن أخيه عُبَيْدِ الله بنِ عُمرَ عن القاسمِ بنِ محمد عن صالح بن خواتٍ بنِ جُبَيْرٍ عن أبيه عن النبي: مثله ^(٨) .

-
- (١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .
 (٢) في النسخ المطبوعة « لحوف » باللام ، وهي بالياء واضحة في الأصل .
 (٣) مضى الحديث بهذا الاسناد برقم (٥٠٩) .
 (٤) في النسخ المطبوعة « يوم ذات الرقاع صلاة الخوف » بالتقديم والتأخير، ولكن في « خوف » بدون حرف التعريف ، وكل ذلك مخالف للأصل .
 (٥) قلنا فيما مضى : إن « وجاه » يضم الواو وبكسرهما ، وضبطناه كذلك في كل المواضع، ولكنها ضبطت في الأصل هنا بالكسر فقط ، فاتبناه فيه .
 (٦) في « وأخبرنا » والواو ليست في الأصل .
 (٧) كتبت في الأصل « يذكر » ثم ضرب عليها وكتب فوقها « يخبر » والخط واحد ، وقد مضى فيما سبق بلفظ « يذكر » .
 (٨) في « زيادة » أو مثل معناه » وليست في الأصل .

٦٧٩ - قال^(١) : وقد رُوي^(٢) أن النبي صلى صلاة الخوف على غير ما حكى مالك .

٦٨٠ - وإنما أخذنا بهذا دونه لأنه كان أشبه بالقرآن ، وأقوى في ميكيدة العدو .

٦٨١ - وقد كتبنا هذا بالاختلاف فيه وتبيين^(٣) الحجة في (كتاب الصلاة^(٤)) ، وتركنا ذكر مَنْ خالفنا فيه وفي غيره من الأحاديث ، لأن ما خولفنا فيه منها مُفترق^(٥) في كُتبه .
وجه آخر^(٦) .

٦٨٢ - قال الله تبارك وتعالى : (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ^(٨) فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَزْوَاجَهُمْ مِنْكُمْ ، فَإِنْ شَهِدُوا

(١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .

(٢) في س « وروي » بحذف « قد » وهو مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « وتبين » بياءين ، والكلمة في الأصل بياء واحدة وفوقها شدة ، ثم غيرها بعض قارئيه ، فقسم الياء نصفين ، وزاد نقطتين ، ونسى الشدة التي تفسد عليه صنعه .

(٤) انظر (كتاب صلاة الخوف) في الأم (١ : ١٨٦ - ٢٠٣) وانظر كتاب اختلاف الحديث بهامش الأم (٧ : ٢٢١ - ٢٢٦) ولست أظن أن الشافعي يشير هنا بقوله : « كتاب الصلاة » إلى هذين الموضعين ، لأنه لم يفصل فيهما الاختلاف ولم يبين الحجة . وأنا أرجح أن « كتاب الصلاة » الذي ذكره هنا كتاب آخر من مؤلفات الشافعي ، لم يقع إلينا .

(٥) في س و ج « مفترق » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س و س « وجه آخر من الناسخ والمنسوخ » وفي ج كذلك مع زيادة كلمة « باب » في أوله ، وكل ذلك مخالف للأصل .

(٧) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال : « إلى قوله : فأعرضوا عنها » .

فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَخْلَعَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا . وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأْذُوهُمَا ، فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ^(١) .

٦٨٣ - ^(٢) فكان حَدُّ الزَّانِيَيْنِ بهذه الآية الحبس والأذى ، حتى أنزل الله على رسوله ^(٣) حَدَّ الزَّنا ، فقال : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) ^(٤) فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ^(٥) وقال في الإماء : (فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّهُنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) ^(٦) فَتُسَيِّخُ الْحَبْسُ ^(٧) عَنْ الزَّانَةِ ، وَتُبَّتْ ^(٨) عَلَيْهِمُ الْحُدُودُ .

٦٨٤ - وَدَلَّ قَوْلُ اللَّهِ فِي الْإِمَاءِ : (فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) - : عَلَى فَرْقِ اللَّهِ بَيْنَ حَدِّ الْمَالِيكِ وَالْأَخْرَارِ فِي الزَّنا ، وَعَلَى أَنَّ النِّصْفَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جَلْدٍ ، لِأَنَّ الْجَلْدَ بَعْدَدٍ ، وَلَا يَكُونُ مِنْ رَجْمٍ ، لِأَنَّ الرِّجْمَ اثْنَانِ عَلَى النَّفْسِ بِلَا عَدَدٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ يُؤْتَى عَلَيْهَا ^(٩) بِرَجْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَبِأَلْفٍ وَأَكْثَرٍ ^(١٠) ، فَلَا نِصْفَ ^(١١)

(١) سورة النساء (١٥ و ١٦) .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج « رسول الله » .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٥) سورة النور (٢) .

(٦) سورة النساء (٢٥) .

(٧) ضبط بالرفع في الأصل .

(٨) في النسخ المطبوعة « وأثبت » وهو مخالف للأصل .

(٩) في النسخ المطبوعة « على نفس المرجوم » بدل « عليها » وهو مخالف للأصل .

(١٠) في س « وبأكثر » وهو مخالف للأصل .

(١١) في س « ولا نصف » وهو مخالف للأصل .

لَمَّا لَا يُمْلَأُ بَعْدِي ، وَلَا نِصْفَ لِلنَّفْسِ فَيُؤْتَى بِالرَّجْمِ عَلَى نِصْفِ النَّفْسِ ^(١) .

٦٨٥ - ^(٢) « وَاحْتَمَلَ ^(٣) » قَوْلُ اللَّهِ فِي سُورَةِ الثَّوْرِ : (الزَّانِيَةُ

وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) - : أَنْ يَكُونَ عَلَى جَمِيعِ

الزَّانَةِ الْأَحْرَارِ ، وَعَلَى بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ ، فَاسْتَدَلَّنَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ

- بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي - عَلَى مَنْ أُرِيدَ بِالْمِائَةِ جَلْدَةٍ .

٦٨٦ - ^(٤) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ^(٥) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ

الْحَسَنِ ^(٦) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ^(٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « خُذُوا عَنِّي ،

خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلًا : الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ

وَتَغْرِيْبُ عَامٍ ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ » .

٦٨٧ - قَالَ ^(٨) : فَدَلَّ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ : « قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنُ سَبِيلًا »

- : عَلَى أَنَّ هَذَا أَوَّلُ مَا حُدِّثَ بِهِ الزَّانَاةُ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ^(٩) : (حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ

الْمَوْتَ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) .

(١) انظر ماضى برقم (٣٨٥) .

(٢) هنا فى س و ج زيادة « قال الشافعى » .

(٣) فى النسخ المطبوعة « ويحتمل » والذى فى الأصل « واحتمل » ثم حاول بعض القراء فيه تغييرها بالضرب على الألف والصاق ياء فى رأس الحاء .

(٤) فى النسخ المطبوعة زيادة « التقى » وهذه الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط جديد .

والحديث مضى بهذا الإسناد برقم (٣٧٨) .

(٥) فى ج « الحسين » وهو خطأ .

(٦) قوله « بن الصامت » لم يذكر فى س وهو ثابت فى الأصل .

(٧) فى النسخ المطبوعة « قال الشافعى » وهو مخالف للاصل .

(٨) فى س « قال » ، وفى فى الأصل « يقول » ثم غيرها بعض السكاكين فجعلوها « قال » .

٦٨٨ - (١) ثُمَّ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ مَاعِزًا وَلَمْ يَجْلِدْهُ ، وَامْرَأَةً
الْإِسْلَمِيَّةَ وَلَمْ يَجْلِدْهَا ، فَدَلَّتْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَنَّ الْجُلْدَ مَنْسُوخٌ عَنْ
الزَّانِئِينَ الثَّيْبَيْنِ .

٦٨٩ - قَالَ (٢) : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَحْرَارِ فِي الزَّنا فَرْقٌ (٣)
إِلَّا بِالْإِحْصَانِ بِالنِّكَاحِ وَخِلَافِ الْإِحْصَانِ بِهِ .

٦٩٠ - (٤) وَإِذَا (٥) كَانَ قَوْلُ النَّبِيِّ (٦) : « قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنًا سَبِيلًا ،
الْبَكْرُ بِالْبَكْرِ جُلْدٌ مِائَةٌ وَتَغْرِيبٌ عَامٌ » - : فَقَى هَذَا دِلَالَةً عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ
مَا نُسَخَ الْجَبَسُ عَنِ الزَّانِئِينَ ، وَخُذًا بَعْدَ الْجَبَسِ ، وَأَنَّ كُلَّ حَدِّ حَدِّهِ
الزَّانِئِينَ فَلَا يَكُونُ (٧) إِلَّا بَعْدَ هَذَا ، إِذَا (٨) كَانَ هَذَا أَوَّلَ حَدِّ الزَّانِئِينَ (٩) .
٦٩١ - (١٠) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (١١) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (١٢) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو زيادة عما في الأصل .

(٣) في س « فرق في الزنا » بالتقديم والتأخير ، وهو خلاف الأصل .

(٤) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في النسخ المطبوعة « وإذا » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س و ج « رسول الله » .

(٧) في الأصل « ولا يكون » . وقد اضطرت لمخالفته واتباع ما في النسخة المروءة على

ابن جماعة ، لأن الفاء متعينة هنا ، وإلا نقص الكلام واضطرب المعنى .

(٨) في س و ج « إذا » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٩) انظر ماضي برقم (٣٨٠ - ٣٨٢) .

(١٠) الحديث أشرنا إليه فيما مضى في شرح الفقرة (٣٨٢) . وهو في موطأ مالك (٣ :

٤٠ - ٤١) ، ورواه الشافعي في الأم (٦ : ١٦٩) عن مالك ، ورواه في اختلاف

الحديث (٧ : ٢٥١) مختصراً عن مالك وابن عينة . ورواه البخاري عن عبد الله

بن يوسف عن مالك (٨ : ١٧٢ - ١٧٣ من الطبعة السلطانية) .

(١١) في س « عن الزهري » وهو هو ، ولكن ما هنا هو الذي في الأصل .

بن عبد الله^(١) عن أبي هريرة وزيد بن خالد^(٢) أنهما أخبراه : « أن رجلين اختصما إلى رسول الله ، فقال أحدهما : يا رسول الله ! افض بيننا بكتاب الله ؟ وقال الآخر - وهو أفضههما - : أجل ، يا رسول الله ! فأفض بيننا بكتاب الله ، وايدن لي في أن أتكلم . قال^(٣) : تكلم . قال^(٤) : إن ابني كان عسيفا^(٥) على هذا ، فزني بأمرأته ، فأخبرت أن على ابني الرجم^(٦) ، فافتديت منه بمائة شاة وجارية^(٧) لي ، ثم إنني سألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد^(٨) مائة^(٩) وتغريب عام ، ولما رجم على أمرأته ؟ فقال رسول الله : والذي^(١٠) نفسي بيده ، لأفصين

(١) في النسخ المطبوعة زيادة « بن عتبة » ، والزيادة ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة بحاشيته بخط جديد ، وهي ثابتة في الموطأ والأم .

(٢) في س و ج « وعن زيد بن خالد » وكلمة « عن » مكتوبة في الأصل بين السطرين . بغير خطه ، ولم تذكر أيضاً في الموطأ ولا في الأم . وفي النسخ الثلاث المطبوعة زيادة « الجهني » وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر ، وثابتة أيضاً في الموطأ والأم .

(٣) في س « فقال » وهو مخالف للأصل ، ولكنه موافق لما في الموطأ .

(٤) في س « فقال » وهو مخالف للأصل ولكل الروايات الأخرى .

(٥) « السيف » بفتح العين وكسر السين المهملين وآخره فاء - : الأجير .

(٦) هكذا ضبطت الكلمة في الأصل بالرفع ، وله وجه من العربية : أن يكون اسم « أن » ضمير الشأن ، وجملة « على ابني الرجم » خبرها .

(٧) في النسخ المطبوعة « وجارية » وهو موافق لما في الموطأ ، ولكن الذي في الأصل « وجارية » ثم ألحق بعض الفارثين شرطة صغيرة فوق رأس الجيم ، لتكون باء الجر ، ولكنه لم ينقطها ! والذي في الأصل موافق لما في الأم .

(٨) « جلد » ضبطت في الأصل بالنصب .

(٩) في س و ج « مائة جلدة » وهو مخالف للأصل ولكل الروايات التي أشرنا إليها ، والذي في الموطأ والأم « فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة » الخ ، وبالضرورة تكون « جلد » هنا مفعولة ، خبراً لـ « أن » .

(١٠) في الموطأ والأم « أما والذي » بزيادة « أما » وليست في الأصل هنا .

يُنْسَكُ بِكِتَابِ اللَّهِ : أَمَّا غَنَمُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرَدُّ إِلَيْكَ^(١) . وَجَلَدَ ابْنَهُ مِائَةً وَغَرَبَهُ عَامًا ، وَأَمَرَ أَنْ يُنْسَ^(٢) الْأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْتِيَ^(٣) امْرَأَةَ الْآخَرِ ، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ رَجَعَهَا ، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَعَهَا^(٤) .

٦٩٢ - ^(٥) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ^(٦) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « أَنَّ النَّبِيَّ رَجَمَ يَهُودِيَيْنِ زَنِيًّا^(٧) » .

٦٩٣ - قَالَ^(٨) : فَتَبَتَ جَلْدُ مِائَةٍ^(٩) وَالتَّقِيُّ عَلَى الْبَكْرَيْنِ الزَّانِئِينَ ، وَالرَّجْمُ عَلَى الثَّيْبِينَ الزَّانِئِينَ .

٦٩٤ - وَإِنْ كَانَ مِنْ أُرِيدَ^(١٠) بِالْجَلْدِ فَقَدْ نُسِخَ عَنْهُمَا الْجَلْدُ مَعَ الرَّجْمِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنَا أُرِيدَا^(١١) بِالْجَلْدِ وَأُرِيدَ بِهِ الْبِكْرَانِ - : فَهُمَا مُخَالَفَانِ لِلثَّيْبِينَ^(١٢) .

-
- (١) ردّ : أى مردود . وكلمة « إليك » بدلها في الموطأ والأم « عليك » .
 (٢) رسم في النسخ المطبوعة والموطأ والأم « أنيساً » بالألف ، ورسم في الأصل كما هنا بدونها ، وهو جائز ، كما شرحناه مراراً .
 (٣) في الأم « يندو » بدل « يأتي » وهو يوافق بعض روايات الحديث ، ولكنه يخالف للموطأ ولما في أصل الرسالة هنا .
 (٤) الحديث رواه أيضاً أحمد وأصحاب الكتب الستة ، انظر المتنق (رقم ٤٠١٣) ونيل الأوطار (٧ : ٢٤٩) .
 (٥) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٦) في النسخ المطبوعة زيادة « بن أنس » وليست في الأصل .
 (٧) هذا اختصار من الشافعي لحديث رواه مالك في الموطأ (٣ : ٣٨ - ٣٩) ورواه أيضاً أحمد والشيخان ، انظر المتنق (رقم ٤٠١٩) ونيل الأوطار (٧ : ٢٥٦) .
 (٨) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو زيادة عما في الأصل .
 (٩) في س و ج « جلد المائة » وهو مخالف للأصل .
 (١٠) في النسخ المطبوعة « أريد » والألف ثابتة في آخر الكلمة في الأصل ، وهو صحيح لأن « من » تطلق على الواحد وعلى المتعدد .
 (١١) في س و ج « أريد » وهو خطأ ومخالف للأصل .
 (١٢) في س « يخالفان الثيبين » وهو مخالف للأصل .

٦٩٥ - وَرَجَّحُ الثَّيْبِينَ بَعْدَ آيَةِ الْجَلْدِ : بِمَا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ
اللَّهِ . وَهَذَا أَشْبَهَ مَعَانِيهِ وَأَوَّلَاهَا بِهِ عِنْدَنَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

وَجْهٌ آخَرُ ^(٢)

٦٩٦ - أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ^(٣) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٤) :
« أَنَّ النَّبِيَّ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ ، فَجَحَّشَ شِقَّةَ الْيَمَنِ ^(٥) ، فَصَلَّى
صَلَاةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَصَلَّيْنَا ^(٦) وَرَاءَهُ قُعُودًا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ^(٧) ، وَإِذَا
رَكَعًا فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ - :

(١) هنا بحاشية الأصل : « باقت والحسن بن علي الأهوازي وجاعة » ولكن الكلمة
الأخيرة لم يظهر منها إلا رأس الجيم ، وأيضاً بهامشه مانصه : « بلغ السماع في المجلس
السادس » .

(٢) في س « ووجه آخر من الناسخ والمنسوخ » وفي س « وجه آخر من الناسخ
والمنسوخ » وكذلك في ج « ولكن زاد كلمة « باب » وكل هذا مخالف للأصل ،
وقد كتب فيه بخط آخر كلمة « باب » ونسى كاتبها أن كلمة « وجه » مضبوطة فيه
بالرفع ، وهو يتأني مازاده .

(٣) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في س وج زيادة « بن أنس » . والحديث في الموطأ (١ : ١٥٥) ورواه الشافعي في
الأم عن مالك (١ : ١٥١) وكذلك في اختلاف الحديث (٧ : ٩٩) لكنه
اختصره فيه .

(٥) في س « عن الزهري عن أنس » وهو مخالف للأصل .

(٦) جعش - بضم الجيم وكسر الحاء المهملة وآخره شين - : أي خدش جلده .

(٧) ما هنا هو الموافق للأصل والموطأ والأم ، وفي س وج « فصلينا » وهو يوافق ما في
اختلاف الحديث .

(٨) في أ ب « فصلوا خلفه قياماً » وزيادة « خلفه » مخالفة للأصل وسائر الروايات التي
أشترنا إليها .

فقولوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ^(١)، وإذا صَلَّى جالسًا فصلُّوا جلوسًا أجمعون^(٢)». ٦٩٧ - (٣) أخبرنا مالك^(٤) عن هشام بن عروة^(٥) عن أبيه عن عائشة أنها قالت: «صلى رسول الله في بيته^(٦) وهو شاكٍ، فصلَّى جالسًا، وصلى وراءه^(٧) قومٌ قيامًا، فأشار إليهم: أَنْ اجْلِسُوا، فلما انصرف^(٨) قال: إِنَّمَا جُعِلَ الإمامَ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فإذا رَكَعَ فاركعوا، وإذا رَفَعَ فارفعوا، وإذا صَلَّى جالسًا فصلُّوا جلوسًا^(٩)»

٦٩٨ - قال^(١٠): وهذا مثلُ حديثِ أنسٍ، وإن كان حديثُ أنسٍ مُفسَّرًا وأَوْضَحَ^(١١) مِنْ تَفْسِيرِ هَذَا.

٦٩٩ - (٣) أخبرنا مالك^(١٢) عن هشام بن عروة عن أبيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي بِالنَّاسِ، فَاسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ: أَنْ كَمَا أَنْتَ،

(١) في «ربنا لك الحمد» بحذف الواو، وهو موافق لما في الأم، وما هنا هو الموافق للأصل والموطأ.

(٢) الحديث رواه أيضا أحمد والشيخان، انظر المتنق (رقم ١٤٤٤) ونيل الأوطار (٣: ٢٠٨).

(٣) هنا في س وج زيادة «قال الشافعي».

(٤) الحديث في الموطأ (١: ١٥٥ - ١٥٦).

(٥) قوله «بن عروة» لم يذكر في س وهو ثابت في الأصل والموطأ.

(٦) قوله «في بيته» لم يذكر في الموطأ.

(٧) في س «خلفه» وهو مخالف للأصل والموطأ.

(٨) في س وج «فلما انصرف إليهم» والزيادة ليست في الأصل ولا في الموطأ.

(٩) الحديث رواه أحمد والشيخان، انظر المتنق (رقم ١٤٤٣) ونيل الأوطار (٣: ٢٠٨).

(١٠) كلمة «قال» لم تذكر في س، وفي س وج «قال الشافعي» وكل ذلك مخالف للأصل.

(١١) في س «أوضح» بدون واو العطف، وهي ثابتة في الأصل وعليها فتحة.

(١٢) هو في الموطأ (١: ١٥٦).

فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) .

٧٠٠ - [وَبِهِ يَأْخُذُ الشَّافِعِيُّ ^(٢)] .

٧٠١ - قَالَ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرٍ : مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ عُرْوَةَ : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى قَاعِدًا ، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا ، يُصَلِّي بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ، وَهُمْ وَرَاءَهُ قِيَامًا » ^(٣) .

(١) هذا الحديث رواه مالك مرسلاً (في الموطأ ١ : ١٥٦) ، قال السيوطي في شرحه : « قال ابن عبد البر : لم يختلف عن مالك في إرسال هذا الحديث ، وقد أسنده جماعة عن هشام عن أبيه عن عائشة ، منهم حماد بن سلمة وابن نمير وأبو أسامة . قلت : من طريق ابن نمير أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه ، ومن طريق حماد بن سلمة أخرجه الشافعي في الأم » .

أقول : ولم أجد في الأم ، وإسكته في اختلاف الحديث بهامش الأم (٧ : ٩٩ - ١٠٠) قال الشافعي هناك : « أخبرنا الثقة يحيى بن حسان أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة » فذكر الحديث بمعناه . ولعل السيوطي قصد بقوله « في الأم » كتاب « اختلاف الحديث » إذ هو من الكتب التي ألفها الشافعي وألحقها أصحابه بكتاب « الأم » .

(٢) هذه الجملة - فيما نرجح - من كلام الربيع ، وقد كتبها بخط دقيق بين السطرين ، وكتب أيضاً بخط دقيق بين كلتي « أبي بكر » و « وذكر » كلمة « قال » ، ولم ينقط الجملة للزادة ، ولذلك اشبه الأمر على الناسخين ومصححي النسخ المطبوعة ، فجعلوا الكلام هكذا : « وبه نأخذ . قال الشافعي » وأما النسخة المرفوعة على ابن جماعة فانت فيها مثل ما لبثنا هنا ، ولكن زاد كاتبها كلمة « الشافعي » مرة أخرى بعد كلمة « قال » .

(٣) في اختلاف الحديث (ص ١٠٠) بعد حديثه عن يحيى بن حسان ، الذي أشرنا إليه : « وذكر إبراهيم عن الأسود عن عائشة عن النبي مثل معناه » فقلعه عن إبراهيم كما هنا ، واختصره في الأم (١ : ١٥١) افظاً وإسناداً ، فذكره معلقاً عن عائشة ، ثم أشار إليه مرة أخرى (ص ١٥٦) ولم يذكر إسناده أيضاً . وقد رواه الحازمي في النسخ والمسنوخ (ص ٨٣) بإسناده موصولاً ، ثم قال : « هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه » . وهو كما قال ، انظر نيل الأوطار (٣ : ١٨٣ - ١٨٥) . وفي « قيام » بدل « قِيَامًا » وهو مخالف للأصل . وفيها أيضاً بعد

٧٠٢ - قال ^(١) : فلما كانت صلاة النبي في مرضه الذي مات فيه قاعداً والناس خلفه قياماً - استدللنا على أن أمره الناس ^(٢) بالجلوس في سقطة عن الفرس : قبل مرضه الذي مات فيه ، فكانت صلاته في مرضه الذي مات فيه قاعداً والناس خلفه قياماً - : ناسخة لأن يجلس الناس يجلس الإمام .

٧٠٣ - وكان في ذلك دليل بما ^(٣) جاءت به السنة وأجمع عليه

زيادة نصها : « قال الشافعي : أخبرنا يحيى بن حسان عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، مثل حديث مالك ، وبين فيه : أن قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً ، وأبو بكر خلفه قائماً ، والناس خلف أبي بكر قيام . وكتب مصححها بحاشيتها : « سقط هذا الحديث من بعض النسخ » . وهذه الزيادة ليس لها أصل في كتاب [الرسالة] فلا توجد في أصل الربيع ، ولم تذكر في النسخة المقروءة على ابن جماعة ولا في غيرها ، ولعلها كتبت بعض الناسخين في حاشية إحدى النسخ التي لم تقع إلينا ، ويكون كاتبها قلها من اختلاف الحديث أو من غيره من كتب الشافعي ، بيانا لإسناد الشافعي فيه ، لازيادة في الكتاب . ثم أدخلت فيه خطأ بعد ذلك .

(١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » وهو مخالف للأصل .
(٢) في س « فلما كانت هذه » وكلمة « هذه » زيادة ليست في الأصل ولا في سائر النسخ ولا حاجة بالكلام إليها هنا .

(٣) في س و ج « على أن أمره الأول الناس » وكذلك في النسخة المقروءة على ابن جماعة ، وفي س « على أن أمره للناس » . والذي في الأصل « على أن أمره الأول بالجلوس » . ثم ضرب الربيع على كلمة « الأول » وكتب فوقها « الناس » بخطه ، فظن من بعده أنه يجمع بين الكلمتين ، وهو غير جيد ، لأن كلمة « الأول » هنا لا موضع لها ، لأنه سيقول « قبل مرضه الذي مات فيه » فهذا يفتى عن قوله « الأول » . وإنما يريد الشافعي أن يخبر عن أمره الناس بالجلوس أنه كان قبل مرض موته ، فلا يناسب وصفه ابتداء بأنه « الأول » لأنه قد يشير إلى الاستثناء عن الخبر .

(٤) في الأصل « بما » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، وهو صحيح واضح ، ومع هذا فقد غير في النسخ المطبوعة ، ففي س و ج بدلها « على ما » وفي س « لما » ، وكل ذلك خطأ كما هو بديهي .

الناس: مِنْ أَنْ الصَّلَاةَ قَائِمًا إِذَا أَطَاقَهَا الْمُصَلِّي، وَقَاعِدًا إِذَا لَمْ يُطِيقْ، وَأَنْ لَيْسَ لِلْمُطِيقِ الْقِيَامَ مُنْفَرِدًا أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا.

٧٠٤ - فَكَانَتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ أَنْ صَلَّى فِي مَرَضِهِ قَاعِدًا وَمَنْ خَلَفَهُ

قِيَامًا، مَعَ أَنَّهَا نَاسِخَةٌ لِسُنَّتِهِ الْأُولَى قَبْلَهَا - : مُوَافَقَةً سُنَّتَهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَرِيضِ وَإِجْمَاعِ النَّاسِ : أَنْ يُصَلِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَرَضَهُ، كَمَا يُصَلِّي الْمَرِيضُ خَلْفَ الْإِمَامِ الصَّحِيحِ قَاعِدًا وَالْإِمَامُ قَائِمًا .

٧٠٥ - وَهَكَذَا نَقُولُ : يُصَلِّي الْإِمَامُ جَالِسًا^(١) وَمَنْ خَلَفَهُ مِنْ ٧٥

الْأَصْحَاءِ قِيَامًا، فَيُصَلِّي كُلُّ وَاحِدٍ فَرَضَهُ . وَلَوْ وَكَّلَ غَيْرَهُ^(٢) كَانَ حَسَنًا .

٧٠٦ - وَقَدْ أَوْهَمَ^(٣) بَعْضُ النَّاسِ فَقَالَ^(٤) : لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ

بَعْدَ النَّبِيِّ جَالِسًا، وَاحْتِجَّ بِحَدِيثٍ رَوَاهُ مُنْقَطِعٌ^(٥) عَنْ رَجُلٍ مُرْغُوبٍ

(١) عثت بعض السكاكين في الأصل فزاد هنا ، وهو آخر سطر في الصفحة كلمة « ويصلي » وهي زيادة خطأ .

(٢) في س « ولو وكل الامام غيره » وفي س و ج « ولو استخلف غيره » وكلها مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « وم » بحذف الهمزة من أوله ، وهي ثابتة في الأصل وفي النسخة المقروءة على ابن جماعة . وكلام أصحاب المعاجم يدل على الفرق بين « وم » و « أووم » ويوم .

أنهما لا يكونان بمعنى واحد ، إلا صاحب القاموس ، واستعمال الشافعي هنا يؤيده ، قال صاحب القاموس : « وَهَمَّ ، كَوَعَدَ وَوَرِثَ ، وَأَوْهَمَ : بِمَعْنَى .

(٤) في ج « وقال » وهو مخالف للأصل .

(٥) كلمة « زواه » ثابتة في الأصل بين السطرين بخطه ، وهي ثابتة أيضا في نسخة ابن جماعة . وقوله « منقطع » بالخفض صفة لحديث ، وفي س و ج « منقطعا » بالنصب على أنه حال ، وهو في الأصل بدون الألف ، ثم أصلحه بعض القارئين فألحق الألف بالين ، ويظهر أن هذا التنوير قديم ، لأنها كتبت بالنصب أيضا في نسخة ابن جماعة .

الرواية عنه^(١)، لا يثبت^(٢) بمثله حجة على أحد، فيه: «لا يؤمن أحد»
بعدي جالساً^(٣)» .

(١) في النسخ المطبوعة «مرغوب عن الرواية عنه» وكذلك في نسخة ابن جماعة، وكلمة
«عن» ليست من الأصل، ولكنها مزادة فيه بين السطور بخط غير خطه، ولا حاجة
إليها في الكلام، بل هو صحيح فصيح بدونها، وقد ضبطت كلمة «مرغوب»
في الأصل بكسرة واحدة تحتها، وهي دليل على إضافتها لما بعدها، وعلى أن زيادة
حرف «عن» خطأ من زاده .

(٢) في س و ب «لا ثبت» بالناء الفوقية في أوله، ولكنه بالياء التحتية منقوطة
واضحة في الأصل .

(٣) هذا الحديث غايه في الضعف، رواه الدارقطني من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣ : ٨٠) من
طريق الدارقطني، ثم روى عن الزبيدي قال : «قال الشافعي : قد علم الذي احتج بهذا
أن ليست فيه حجة، وأنه لا يثبت، لأنه مرسل، ولأنه عن رجل يرغب الناس عن
الرواية عنه» . ويريد الشافعي بالرجل جابراً الجعفي، إذ هو ضعيف جداً، وذكر
الحافظ العراقي في طرح التتريب (٢ : ٣٤٠) أنه روى أيضاً «من رواية عبد الملك
بن حبيب عن أخيه عن مجاهد عن الشعبي، ومجاهد ضعيف، وفي السند لاهية لم يسم،
فلا يصح الاحتجاج به» ووقع في طرح التتريب «مجاهد» بدل «مجاهد» وهو خطأ
مطبعي شنيع .

وقال الشافعي في اختلاف الحديث (س ١٠٠ - ١٠٢) بمسند أن روى
أحاديث الباب :

«فنحن لم نخالف الأحاديث الأولى إلا بما يجب علينا من أن
نصير إلى الناسخ . الأولى كانت حقاً في وقتها ثم نسخت، فكان الحق
في نسخها . وهكذا كل منسوخ : يكون الحق ما لم ينسخ، فإذا نسخ
كان الحق في ناسخه . وقد روى في هذا الصنف شيء يغلط فيه بعض
من يذهب إلى الحديث، وذلك : أن عبد الوهاب أخبرنا عن يحيى
بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر : أنهم خرجوا يشيعونه وهو مريض،
فصلى جالساً وصلاً خلفه جلوساً . أخبرنا عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد
أن أسيد بن حصير فعل ذلك . قال الشافعي : وفي هذا ما يندك على أن
الرجل يعلم الشيء عن رسول الله، لا يعلم خلافه عن رسول الله - :

فَيَقُولُ بِمَا عَلِمَ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ فِي قَوْلِهِ بِمَا عَلِمَ وَرَوَى حَجَّةٌ عَلَى أَحَدٍ عَلِمَ
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا يَنْسَخُ الْعَمَلَ الَّذِي قَالَ بِهِ غَيْرُهُ
وَعَلِمَهُ ، كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى جَالِسًا وَأَمَرَ بِالْجُلُوسِ ،
وَصَلَّى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَأَمَرَهُمَا بِالْجُلُوسِ وَجُلُوسَ مَنْ
خَلْفَهُمَا - : حَجَّةٌ عَلَى مَنْ عَلِمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا يَنْسَخُهُ . وَفِي هَذَا دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّ عِلْمَ الْخَاصَّةِ يَوْجَدُ عِنْدَ بَعْضٍ ، وَيَعْرُضُ عَنْ بَعْضٍ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ
كَلِمَ الْعَامَّةِ الَّذِي لَا يَسَعُ جَهْلُهُ . وَلِهَذَا أَشْبَاهُ كَثِيرَةٌ . وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى
مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْهَا .

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ ، فِيمَا نَقَلَهُ عَنْ الزَّيْلَعِيِّ فِي نَسَبِ الرَّايَةِ (١ : ٢٤٨)
مِنْ طَبْعَةِ الْمُنَدِ) بَدَأَ أَنْ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ رَوَى حَدِيثَ الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ قَاعِدًا خَلْفَ الْإِمَامِ
إِذَا صَلَّى قَاعِدًا : « وَفِي هَذَا الْخَبَرِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا صَلَّى قَاعِدًا كَانَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصَلُّوا قُعُودًا ، وَأَقْبَى بِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَسِيدُ
بْنُ حَضِرٍ وَقَيْسُ بْنُ قَهْدٍ - بِالْقَافِ - وَلَمْ يَرَوْا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ خِلَافَ هَذَا بِإِسْنَادٍ
مُتَّصِلٍ وَلَا مُنْقَطِعٍ ، فَكَانَ لِإِجْمَاعِهِ ، وَإِجْمَاعِ عُنْدَنَا لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ ، وَقَدْ أَقْبَى بِهِ مِنَ التَّابِعِينَ
جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ ، وَلَمْ يَرَوْا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ التَّابِعِينَ خِلَافَهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَلَا وَاقٍ ، فَكَانَ
لِإِجْمَاعِهِ مِنَ التَّابِعِينَ أَيْضًا . وَأَوَّلُ مَنْ أَبْطَلَ ذَلِكَ فِي الْأُمَّةِ الْمَغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ - بِكَسْرِ
الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ السِّينِ الْهَمْزَةَ - وَأَخَذَ عَنْهُ حَمَادُ بْنُ أَبِي سَلْيَانَ ، ثُمَّ أَخَذَ عَنْ
حَمَادٍ أَبُو حَنِيفَةَ ، ثُمَّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ . وَأَعْلَى حَدِيثٍ احْتَجَّوْا بِهِ حَدِيثَ رَوَاهُ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ
عَنِ الشَّعْبِيِّ : قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَزُومُنْ أَحَدٌ بَعْدِي جَالِسًا . وَهَذَا لَوْ صَحَّ لِإِسْنَادِهِ
لَكَانَ مَرْسَلًا ، وَالرَّسْلُ عِنْدَنَا وَمَا لَمْ يَرَوْا سِيَانًا . وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي طَرَحِ
التَّرْتِيبِ (٢ : ٣٣٣ - ٣٣٤) عَنْ ابْنِ حِبَانَ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ .

وَلَسْتُ أَرْضَى مِنْ ابْنِ حِبَانَ ادِّعَاءَهُ الْإِجْمَاعَ ، كَلِمَةً مَرْسَلَةً لَاحِجَةً لَهَا ، كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ
فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (ص ١٤٣) : « وَلَا يُنْسَبُ إِلَى سَاكِتٍ قَوْلٌ قَائِلٍ
وَلَا عَمَلٌ عَامِلٌ ، إِنَّمَا يَنْسَبُ إِلَى كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَفِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى
أَنَّ ادِّعَاءَ الْإِجْمَاعِ فِي كَثِيرٍ مِنْ خَاصِّ الْأَحْكَامِ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ مَنْ يَدَّعِيهِ .
وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ - فِي صَلَاةِ الْمُؤْمِنِينَ خَلْفَ الْإِمَامِ الْقَاعِدِ - مِنْ أَدْقِ مَسَائِلِ الْخِلَافِ ،
١٧ - رِسَالَةٌ

- ٧٠٧ - قال^(١) : ولهذا أشباه في السنة من الناسخ والمنسوخ
- ٧٠٨ - وفي هذا دلالة على ما كانت في مثل معناها ، إن شاء الله .
- ٧٠٩ - وكذلك له أشباه في كتاب الله ، قد وصفنا^(٢) بعضها

والعلماء فيها أقوال مختلفة ، وأبحاث مستوعبة ، فيها خطأ وفيها صواب ، ليس المقام هنا مقام تفصيلها ، وانظر في ذلك طرح التريب للحافظ المراقى (٢ : ٣٣٣ - ٣٤٦) ونصب الراية للزيلعي (١ : ٢٤٥ - ٢٤٩ من طبعة الهند) والمحلى لابن حزم وتعليقنا عليه (٣ : ٥٨ - ٧٢) وبيل الأوطار للشوكاني (٣ : ٢٠٧ - ٢١٢) وغير ذلك . والصحيح الراجح عندنا ما ذهب إليه أحمد بن حنبل ، من أن الإمام إذا صلى جالساً لمنزراً وجب على المأمومين أن يصلوا وراءه جلوساً ، على حديث أنس وعائشة ، اللذين مضيا برقى (٦٩٦ و ٦٩٧) وأن دعوى النسخ لادليل عليها ، بل هذا الحكم محكم . ومما قلنا في ذلك في تعليقنا على المحلى : « ودعوى النسخ بردها سياق أحاديث الأمر بالقعود وألفاظها ، فإن تأكيد الأمر بالقعود بأعلى ألفاظ التأكيد ، مع الانكار عليهم بأنهم كادوا يفعلون فعل فارس والروم - : يبعد معهما النسخ ، إلا إن ورد نص صريح يدل على إعفائهم من الأمر السابق ، وأن علة التشبه بفعل الأعاجم زالت ، وهيهات أن يوجد هذا النص ، بل كل ما زعموه للنسخ هو حديث عائشة - أعنى في صلاة النبي في مرض موته مع أبي بكر - ولا يدل على شيء مما أرادوا . ثم إن في الأحاديث التصريح بإيجاب صلاة المأموم قاعداً ، مع النص على أن هذا بناء على أن الإمام إماماً جعل ليؤتم به ، ولا يزال الإمام إماماً ، والمأموم ملزماً بالاتباع به في كل أفعال صلاته ، وأمرنا بعدم الاختلاف عليه ، لأنه جنة للفصلين ، ولا اختلاف أكثر من عدم متابعتهم في أركان الصلاة . ويؤيد هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل اتباع الإمام في الجلوس - إذا صلى جالساً - : من طاعة الأئمة الواجبة دائماً ، إذ هي من طاعة الله ، فقد روى الطيالسي (رقم ٢٥٧٧) والطحاوى من طريقه (١ : ٢٣٥) عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال : سمعت أبا علقمة يحدث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ، ومن عصى الأمير فقد عصاني ، فإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً . الحديث . وهذا لإسناد صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرج الشيخان أوله . وهذا أقوى في رد دعوى النسخ . والحمد لله على توفيقه .

- (١) كلمة « فإن » لم تذكر في س . وفي س وج « قال الشافعي » وكلها مخالف للأصل .
- (٢) في س وج « وضعنا » ومخالف للأصل .

في كتابنا هذا ، وما بقي مُفَرَّقٌ في أحكام القرآن والستة^(١) في مواضعه^(٢).

٧١٠ - قال^(٣) : فقال^(٤) : فاذا ذكر من الأحاديث المختلفة التي لا دلالة فيها على ناسخ ولا منسوخ ، والحجة فيما ذهبت إليه منها دون ما تركت .

٧١١ - ^(٥) فقالت له : قد ذكرت قبل هذا^(٦) : أن رسول الله صلى صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ، فصَفَّ بطائفة^(٧) ، وطائفة في غير صلاة بإزاء العدو ، فصلَّى بالذين معه ركعةً وأتمَّوا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فوقفوا بإزاء العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلَّى بهم الركعة التي بقيت عليه^(٨) ، ثم ثَبَتَ جالساً وأتمَّوا لأنفسهم ، ثم سَلَّمَ بهم .

٧١٢ - قال^(٩) : ورَوَى ابنُ عمر عن النبي : أنه صلى

(١) في النسخ المطبوعة « في كتاب أحكام القرآن والسنة » . وكلمة « كتاب » ليست في الأصل ولكنها مكتوبة في حاشيته بخط آخر جديد ، وكذلك لم تذكر في نسخة ابن جماعة .

(٢) في س « موضعه » وفي ج « مواضعها » وكلاهما يخالف للأصل .

(٣) في س و ج « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٤) كلمة « فقال » لم تذكر في س .

(٥) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) هو حديث صالح بن خوات عن صلى مع رسول الله صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ،

وقد مضى في (٥٠٩ و ٥١٠) . وما هنا ليس لفظ الحديث ، وإنما هو من كلام

الشافعي تلخيصاً له .

(٧) في س « فصفت طائفة » وفي س و ج « فصفت بطائفة خلفه » وكله مخالف للأصل .

(٨) في س و ج « عليهم » وهو خطأ وخطأ ومخالف للأصل .

(٩) كلمة « قال » لم تذكر في س ، وفي س و ج « قال الشافعي » وكله خلاف للأصل .

صلاة الخوف خلاف هذه الصلاة في بعض أمرها ، فقال^(١) :
صلى ركعةً بطائفة ، وطائفةً بينه وبين المدوّ ، ثم انصرفت الطائفةُ
التي وراءه ، فكانت^(٢) بينه وبين المدوّ ، وجاءت الطائفةُ التي لم تُصَلِّ^(٣)
معه^(٤) ، فصلّى بهم الركعةَ التي بقيت عليه من صلاته ؛ وسَلَّمَ ، ثم انصرفوا
فَقَضَوْا مَعًا^(٥) .

٧١٣ - قال^(٦) : وَرَوَى أَبُو عِيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ^(٧) : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
يَوْمَ عُسْفَانَ^(٨) ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَصَفَّ بِالنَّاسِ مَعَهُ
مَعًا^(٩) ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا مَعًا^(١٠) ، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ ،

(١) تقدم بعض حديث ابن عمر ، ولم يسق لفظه كله هناك في (٥١٢ و ٥١٤) والذي
هنا ليس لفظ الحديث ، وإنما هو من لفظ الشافعي رواية بالميم

(٢) في س « وكانت » ورسم الكلمة في الأصل يحتمل المرأة بالوجهين .

(٣) « تصل » رسمت في الأصل « تصل » بآثبات الياء ، وهو جائز على وجه . وكلمة
« معه » كتبت فيه بين السطرين بخط يشبه خطه ، ولا أجزم بذلك ، وهي ثابتة
في سائر النسخ .

(٤) في س « فصنوا » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٥) كلمة « قال » لم تذكر في س ، وفي س وج « قال الشافعي » وكله خلاف الأصل .

(٦) « عياش » بفتح العين المهملة وتشديد الياء التحية وآخره شين معجمة ، و « الزرقي »
بضم الزاي وفتح الراء . وأبو عياش هذا أنصاري ، شهد أحداً وما بعدها ، واختلف
في اسمه ، وعرف بكنيته .

(٧) « عسفان » بضم العين وسكون السين المهملتين ، وهي على مرحلتين من مكة على طريق
المدينة ، وانظر تاريخ ابن كثير (٤ : ٨١ - ٨٣) .

(٨) في س « نصف الناس معه » بحذف الباء وحذف « معاً » وهو مخالف للأصل .

(٩) في س « وركعوا معه معاً » بزيادة « معه » وليست في الأصل ، ولسكنها مكتوبة
بحاشيته بخط آخر .

وَحَرَسَتْهُ طَائِفَةٌ، فَلَمَّا قَامَ مِنَ السَّجُودِ سَجَدَ الدِّينَ حَرَسُوهُ^(١)، ثُمَّ قَامُوا فِي صَلَاتِهِ^(٢) .

٧١٤ - وَقَالَ جَابِرٌ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى^(٣) .

٧١٥ - قَالَ^(٤) : وَقَدْ رَوَى مَا لَا يَثْبُتُ مِثْلُهُ بِخِلَافِهَا كُلِّهَا .

(١) فِي س وَ ج « حَرَسُوا » وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « حَرَسُوهُ » ثُمَّ نَصَرَفَ فِيهَا بَعْضُ الْكَاتِبِينَ فَغَيَّرَ الْهَاءَ إِلَى أَلِفٍ ، وَهُوَ تَلَاَعَبٌ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ .
(٢) فِي س وَ ج « صَلَاتِهِمْ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

وَحَدِيثُ أَبِي عِيَاشٍ هَذَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ أَيْضًا فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (س ٢٢٥) بِاخْتِصَارٍ ، فَلَمْ يَذْكُرْ إِسْنَادَهُ وَلَا لَفْظَهُ كُلَّهُ . وَرَوَاهُ فِي الْأُمِّ (١ : ١٩١) قَالَ : « أَخْبَرَنَا الثَّقَفُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُتَمَرِّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي عِيَاشٍ الزُّرْقِيُّ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِسَفَانَ ، وَعَلَى الْمُتَرَكِّينَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَمِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ صَفَيْنَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعْنَا ، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعْنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفَّ الَّذِي يَلِيهِ ، فَلَمَّا رَفَعُوا سَجَدَ الْآخَرُونَ مَكَاتِهِمْ ، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَذَا السِّيَاقُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ هُنَا فِي الرِّسَالَةِ بَدُونِ إِسْنَادٍ لِنَعْمَا وَحِكَايَةِ مَنْ لِمَعْنَى الْحَدِيثِ ، لِأَرْوَايَةِ لِلْقِظَةِ .

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٤ : ٥٩ - ٦٠) مَطْوَلًا ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي عِيَاشٍ الزُّرْقِيُّ ، فَذَكَرَهُ مُفَصَّلًا فِي وَصْفِ الصَّلَاةِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : « فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً بِسَفَانَ ، وَمَرَّةً بِأَرْضِ بْنِ سَلِيمٍ » . ثُمَّ رَوَاهُ عَقِيْبُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (رَقْمُ ١٣٤٧) عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ مَنْصُورٍ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ فِي سُنَنِهِ (١ : ٤٧٧ - ٤٧٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورٍ ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ (١ : ٢٣٠ - ٢٣١) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ : كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِإِسْنَادِهِ . وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّارِيخِ ، بَعْدَ أَنْ أَشَارَ إِلَى طَرِيقِ هَذَا الْإِسْنَادِ - : « وَهَذَا إِسْنَادٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا » ، وَهُوَ كَمَا قَالَ .

(٣) الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرٍ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ (١ : ١٩١) عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ عَنْ جَابِرٍ بَعْدَ حَدِيثِ أَبِي عِيَاشٍ الزُّرْقِيُّ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (س ٢٢٥) بَدُونِ إِسْنَادٍ . وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةٍ وَالنَّسَائِيُّ . انْظُرْ نَبِيلَ الْأَوْطَارِ (٤ : ٥ - ٦) وَتَارِيخَ ابْنِ كَثِيرٍ (٤ : ٨١ - ٨٣) .

(٤) كَلِمَةُ « قَالَ » لَمْ تَذْكُرْ فِي س ، وَفِي س وَ ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَكُلُّهُ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

٧١٦ - فقال^(١) لى قائلٌ : وكيف صِرْتَ إلى الأخذِ بِصلاةِ

النبيِّ يومَ ذاتِ الرِّقَاعِ دونَ غيرِها ؟

٧١٧ - « قُلْتُ »^(٢) : أما حديثُ أبي عِيَّاشٍ وجابرٍ في صلاةِ

الخوفِ فكذلك أقولُ ، إذا كانَ مثْلُ السَّبَبِ الَّذِي صَلَّى لَهُ تِلْكَ الصَّلَاةَ .

٧١٨ - قال : وما هو ؟

٧١٩ - قُلْتُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٣) ، وَكَانَ خَالِدُ

بْنُ الْوَلِيدِ^(٤) فِي مِائَتَيْنِ ، وَكَانَ مِنْهُ بَمِيدَاءٍ فِي صَحْرَاءٍ وَاسِعَةٍ ، لَا يُطْعَمُ فِيهِ^(٥) ، لِقَلَّةِ مَنْ مَعَهُ ، وَكَثْرَةِ مَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَكَانَ الْأَغْلَبُ مِنْهُ أَنَّهُ مَأْمُونٌ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ حَمَلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رَأَاهُ ، وَقَدْ حُرِّسَ مِنْهُ فِي السَّجُودِ ، إِذْ^(٦) كَانَ لَا يَغِيبُ عَنْ طَرَفِهِ .

٧٢٠ - فَإِذَا كَانَتْ الْحَالُ بِقَلَّةِ الْعَدُوِّ وَبُعْدِهِ ، وَأَنْ لَأَحَاطِلَ دُونَهُ

٧٦

يَسْتُرُهُ ، كَمَا وَصَفْتُ - : أَمَرْتُ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ هَكَذَا .

(١) فِي س - « قَالَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي س و ج زِيَادَةٌ « قَالَ الثَّانِي » .

(٣) فِي س - « قُلْتُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ :

(٤) رَسِمْتُ فِي الْأَصْلِ « وَأَرْبَعُ مِائَةٍ » .

(٥) « بَنُ الْوَلِيدِ » لَمْ يَذْكُرْ فِي س .

(٦) « يُطْعَمُ » مُضْبُوتَةٌ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الْيَاءِ ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ، وَالضَّمِيرُ فِي « فِيهِ »

عَائِدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِي س - « بِهِ » بَدَلُ « فِيهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ . وَالضَّمِيرُ فِي « مَعَهُ » الْآتِيَةُ : رَاجِعٌ إِلَى خَالِدٍ .

(٧) فِي س و س - « إِذَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

٧٢١ - قال : فقال^(١) : قد عرفتُ أَنَّ الروايةَ في صلاة^(٢) ذاتِ الرُّقاعِ لا تُخالفُ هذا ، لاختلافِ الحائِنِ ، قال^(٣) : فكيف خالفتَ حديثَ ابنِ عمر ؟

٧٢٢ - فقلتُ^(٤) له : رَواهُ عن النبي^(٥) « خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ » ، وقال سهلُ بْنُ أَبِي خَثْمَةَ بِقُرْبٍ مِنْ مَعْنَاهُ ، وَحُفِظَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ^(٦) كَمَا رَوَى خَوَاتُ بْنُ جُبَيْرٍ^(٧) عَنِ النَّبِيِّ^(٨) ، وَكَانَ خَوَاتُ مُتَقَدِّمَ الصُّحْبَةِ وَالسَّنِّ .

٧٢٣ - فقال^(٩) : فَهَلْ مِنْ حُجَّةٍ أَكْثَرُ مِنْ تَقْدِيمِ صَحْبَتِهِ ؟

-
- (١) في ج « قال الشافعي : فقال » وهو مخالف للأصل . وفي س كذلك ولكن بحذف « فقال » وهو خطأ ، لأن ماسيأتي كلام المتعرض المناظر للشافعي .
- (٢) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة زيادة كلمة « يوم » وهي مرادة قطعا ، وحذف للعلم بها ، إذ لم تذكر في الأصل ، ولكن كتبها كاتب بين السطرين بخط آخر .
- (٣) كلمة « قال » ثابتة في الأصل ، ولم تذكر في سائر النسخ .
- (٤) في س « قلت » وهو مخالف للأصل .
- (٥) في النسخ المطبوعة « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
- (٦) « الهرير » بفتح الهاء وكسر الراء ، وليلة الهرير : من ليلتي صفتين بين علي ومعاوية ، ويقال لها « يوم الهرير » أيضا ، وانظر تفصيل حكايتها في تاريخ الطبري (ج ٦ ص ٢٣ وما بعدها) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ١ ص ١٨٣ - ٢٠٧ و ٤٧٩ - ٥٠٦) . وكان في الجاهلية يوم آخر يسمى « يوم الهرير » ، كان بين بكر بن وائل وبني تميم .
- (٧) في س « كما روى صالح بن خوات بن جبير » وفي ج « كما روى صالح بن خوات » وفي س « كما روى صالح » فقط ، وكل ذلك مخالف للأصل ، وهو خطأ أيضا ، وإن كان الحديث مرويا - كما مضى في رقم (٥٠٩ و ٥١٠) - من طريق صالح بن خوات ، لأن الشافعي نسب الحديث في أول الكلام إلى رواه الصحابي خوات ، ثم سيقول عقب ذلك : « وكان خوات متقدم الصحبة والسنة » فلامعنى مع هذا السياق لنسبة الحديث إلى صالح ، وهذا الخطأ تبع فيه الناسخون أحد الذين قرؤوا في الأصل ، إذ زاد فيه بين السطور « صالح بن » .
- (٨) قوله « عن النبي » لم يذكر في س وهو ثابت في الأصل .
- (٩) في النسخ المطبوعة « قال » وهو مخالف للأصل .

٧٢٤ - فقلت^(١): نعم، ما وصفتُ فيه من الشَّبه بمعنى كتاب الله.

٧٢٥ - قال: فأين يوافقُ كتاب الله^(٢)؟

٧٢٦ - قلتُ: قال الله: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ^(٣)) فَأَقْتِ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأُتْبِعْتِكُمْ فَيَمْيلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ^(٤))

٧٢٧ - وقال: (فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ^(٥)) فَأَقِيمُوا، الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا^(٦)) يعني - والله أعلم - : فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ كما كنتم تُصَلُّون في غير الخوف.

٧٢٨ - ^(٧) فلما فرَّق الله بين الصلاة في الخوف وفي الأمن، حياطة لأهل دينه أن ينال منهم عدوهم غرةً - : فَمَقْبَنًا حَدِيثَ خَوَاتِ بْنِ جَبْرِ^(٨) والحديث الذي يُخالفه، فوجدنا حديثَ خَوَاتِ بْنِ جَبْرِ^(٨)

(١) في النسخ المطبوعة « قلت » والغاء ثابتة في الأصل .

(٢) في س « في كتاب الله » وكلمة « في » مكتوبة محشورة في الأصل بين السلام بخط آخر، وهي ثابتة في نسخة ابن جماعة وعليها علامة « ص » .

(٣) في الأصل إلى هنا، ثم قال: « قرأ إلى قوله: خذوا حذركم » .

(٤) سورة النساء (١٠٢) .

(٥) في الأصل إلى هنا، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة النساء (١٠٣) .

(٧) هنا في ش و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٨) « بن جبير » في الموضعين لم يذكر في س .

أُولَى الْحَزْمِ فِي الْحَذَرِ مِنْهُ ، وَأُخْرَى أَنْ تَتَسَكَّأَ الطَّائِفَتَانِ فِيهَا^(١) .
 ٧٢٩ - وَذَلِكَ أَنَّ الطَّائِفَةَ الَّتِي تُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ أَوَّلًا مُحْرَسَةٌ
 بِطَائِفَةٍ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ ، وَالْحَارِسُ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ كَانَ مُتَفَرِّقًا
 مِنْ فَرْضِ الصَّلَاةِ ، قَائِمًا وَقَاعِدًا ، وَمُنْحَرَفًا يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَحَامِلًا إِنْ
 حُمِّلَ عَلَيْهِ ، وَمَتَكِّلًا إِنْ خَافَ مَجَلَّةً مِنْ عُدُوِّهِ ، وَمَقَاتِلًا إِنْ أَمَكَّنَتْهُ
 فُرْصَةٌ ، غَيْرَ مَحُولٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا فِي الصَّلَاةِ ، وَيُخَفِّفُ الْإِمَامُ بَيْنَ مَعَهُ
 الصَّلَاةِ إِذَا خَافَ مَجَلَّةَ الْعَدُوِّ : بِكَلَامِ الْحَارِسِ .

٧٣٠ - قَالَ^(٢) : وَكَانَ الْحَقُّ لِلطَّائِفَتَيْنِ مَعًا سِوَاءً ، فَكَانَتِ
 الطَّائِفَتَانِ فِي حَدِيثِ خَوَاتٍ^(٣) سِوَاءً ، تَحْرُسُ كُلُّ وَاحِدَةٍ^(٤) مِنَ
 الطَّائِفَتَيْنِ الْآخَرَى ، وَالْحَارِسَةُ خَارِجَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَتَكُونُ الطَّائِفَةُ
 الْأُولَى قَدْ أَعْطَتْ الطَّائِفَةَ الَّتِي حَرَسَتْهَا مِثْلَ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهَا ،
 فَحَرَسَتْهَا خَافِيَةً مِنَ الصَّلَاةِ ، فَكَانَ هَذَا عَدْلًا بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ .

٧٣١ - قَالَ^(٥) : وَكَانَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَخَالِفُ حَدِيثَ خَوَاتٍ
 بِنِ جُبَيْرٍ^(٦) عَلَى خِلَافِ الْحَذَرِ ، تَحْرُسُ^(٧) الطَّائِفَةُ الْأُولَى فِي رَكْعَةٍ ،
 ثُمَّ تَنْصَرِفُ الْمُحْرَسَةُ قَبْلَ تَكْمِيلِ الصَّلَاةِ^(٨) ، فَتَحْرُسُ ، ثُمَّ تُصَلِّي

(١) « فِيهَا » بِمَعْنَى : فِي الصَّلَاةِ . وَيُظْهَرُ أَنَّ هَذَا لَمْ يَضْعُفْ لِبَعْضِ الْفَارِسِيِّينَ فِي الْأَصْلِ ،
 فَظَنُّوا أَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَذَرِ ، فَضَرَبَ وَبَعْدَ مِنْهُمْ عَلَى كَلِمَةِ « فِيهَا » وَكُتِبَ
 فَوْقَهَا بِخَطِّ آخِرِ كَلِمَةِ « فِيهَا » وَبِذَلِكَ ثَبَتَتْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَالنَّسَخِ الْمَطْبُوعَةِ ،
 وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ هُوَ الصَّوَابُ .

(٢) فِي سِ وَج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَالرِّبَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي سِ وَج زِيَادَةُ « بِنِ جُبَيْرٍ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فِي سِ « كُلُّ طَائِفَةٍ » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٦) لَفْظُ « بِنِ جُبَيْرٍ » لَمْ يَذْكَرْ فِي سِ وَج وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَصْلِ .

(٧) « تَحْرُسُ » مَقْطُوعَةٌ فِي الْأَصْلِ بِنَقْطَتَيْنِ فَوْقَ أَوَّلِهَا وَأَخْرَبَيْنِ تَحْتَهُ ، لِقَرَأٍ بِأَلْيَاءٍ ، وَالتَّاءُ

(٨) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « قَبْلَ أَنْ تَكْمَلَ الصَّلَاةُ » وَزِيَادَةُ « أَنْ » لَيْسَتْ مِنَ الْأَصْلِ ،

الطائفة الثانية محروسة بطائفة في صلاة ، ثم يقضيان جميعاً ، لا حارس لهما ، لأنه لم يخرج من الصلاة إلا الإمام ، وهو وحده ، ولا يعني^(١) شيئاً ، فكان هذا خلاف الحذر والقوة في المكيدة .

٧٣٢ - وقد أخبرنا الله أنه فرق^(٢) بين صلاة الخوف وغيرها ، نظراً لأهل دينه ، أن لا^(٣) ينال منهم عدوهم غرّةً ، ولم تأخذ الطائفة الأولى من الآخرة مثل ما أخذت منها .

٧٣٣ - ووجدت الله ذكر صلاة الإمام والطائفتين معاً ، ولم يذكر على الإمام ولا على واحدة من الطائفتين قضاءً ، فذلك ذلك على أن حال الإمام ومن خلفه ، في أنهم يخرجون من الصلاة لا قضاءً عليهم - : سواء^(٤)

والذي فيه صحيح ، على بعض لسان العرب ، وهو حذف « أن » الناصبة وإبقاء عملها ، وقال البصريون : إنه شاذ ، وذهب الكوفيون وبعض البصريين إلى أنه يقاس عليه ، وأجازه الأخفش بضمط رفع الفعل . انظر التصريح شرح التوضيح (٢ : ٢٤٥) والانصاف لابن الأنباري (ص ٢٣٢ - ٢٣٥) والفعل هنا « تكمل » لم يضبط في الأصل . لا بالرفع ولا بالنصب ، فذلك ضبطاه بالوجهين . على الاحتمالين ، وإن كان نصبه عندنا أرجح .

(١) في النسخ المطبوعة « لا يعني » بحذف الواو ، وهي ثابتة في الأصل .
(٢) « فرق » ضبطت في الأصل بفتح الفاء وتشديد الراء . وفي س و ج « قد فرق » وزيادة « قد » مخالفة للأصل .

(٣) في س و س « لكلا » وهي في الأصل « أن لا » واضحة ، ثم ضرب عليها بعض القارئ وكتب فوقها بخط آخر « لكلا » وما في الأصل صحيح صواب . وفي ج « لأن » ينال . وهو خطأ وخلط في المعنى غريب .

(٤) عث بعض القارئ في الأصل ، فكتب في حاشيته بجوار كلمة « سواء » على عينيها : كلمة « فيه » لتقرأ « فيه سواء » وهو تصرف يناق الأمانة ، ويدل على جهل فاعله .

٧٣٤ - وهكذا حديثُ خَوَاتٍ وخِلافُ الحديثِ الذي يُخالفه .

٧٣٥ - قال الشافعيُّ: فقال : فهل للحديثِ الذي تركتَ وجهه غيرَ ما^(٢) وَصَفْتَ ؟

٧٣٦ - قلتُ^(٣) : نعم ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا جَازَ أَنْ يُصَلِّيَ^(٤) صلاةَ الخوفِ على خلافِ الصلاةِ في غيرِ الخوفِ : جَازَ لَهُمْ أَنْ يُصَلُّوها كَيْفَ مَا تيسَّرَ لَهُمْ ، وَيقْدَرُ حالاتُهُمْ وحالاتِ العدوِّ ، إِذَا اكْمَلُوا المَدَدَ ، فاختلَفَ^(٥) صلاتُهُمْ ، وكلُّها مُجْزِئَةٌ عَنْهُمْ^(٦)

وجه آخر من الاختلاف^(٧)

٧٣٧ - قال الشافعيُّ : قال^(٨) لِي قائلٌ : قد اختلفَ في التشهُّدِ ، فرَوَى ابنُ مسعودٍ عن النبيِّ : « أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) « غير » مضبوطة في الأصل بالنصب .

(٣) في س و ج « فقلت » وهو مخالف للأصل .

(٤) « يصلي » ضبطت في الأصل بضم أولها ، ووضع فوقه هُطْطَانٌ وتحتَه هُطْطَانٌ ، ليقرأ بالياء ، وبالتاء .

(٥) في النسخ المطبوعة « فاختلَفَ » وهو مخالف للأصل ، والذي فيه صحيح . قال الله تعالى في سورة الأَنْعَالِ (٣٥) : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

(٦) هنا بحاشية الأصل « بلغ » . « بلغ السماع في المجلس السابع » .

(٧) في ج زيادة كلمة « باب » في أول العنوان ، وليست في الأصل .

(٨) في س و ج « فقال » وفي س « وقال » وكل مخالف للأصل .

الشُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ » فَقَالَ فِي مُبْتَدَأِهِ ^(١) ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ » ^(٢) . فَبَيَّأَى التَّشْهِيْدَ أَخَذَتْ ؟

٧٣٨ — فَقُلْتُ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ^(٣) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ^(٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ ^(٥) أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَهُوَ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّشْهِيْدَ ، يَقُولُ : قُولُوا : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، الزَّكَايَاتُ لِلَّهِ ، الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ ^(٦) الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

٧٣٩ — قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَكَانَ هَذَا الَّذِي عَلَّمَنَا مِنْ سَبَقْنَا بِالْعِلْمِ مِنْ قُرْآنَانَا صِغَارًا ، ثُمَّ سَمِعْنَاهُ بِإِسْنَادٍ ^(٧) وَمَعْنَاهُ مَا خَالَفَهُ ^(٨) ، فَلَمْ نَسْمَعْ إِسْنَادًا فِي التَّشْهِيْدِ - يُخَالِفُهُ وَلَا يُوَافِقُهُ - : أَثْبَتَ عِنْدَنَا مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ ثَابِتًا .

(١) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « مُبْتَدَأُهُ » وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ ، وَيَصِحُّ قِرَاءَتُهُ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ ، وَيَصِحُّ أَيْضًا بِإِثْبَاتِهَا وَكُسْرُهَا ، إِذَا كَانَ عَلَى رَأْيٍ مَنْ يَكْتُبُهَا عَلَى الْأَلْفِ فِي هَذِهِ الْحَالِ .

(٢) لَفْظُ التَّشْهِيْدِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَعْرُوفٍ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّتَةِ . وَانْظُرْ بِلِ الْأَوْتَاطَرِ (٢ : ٣١٢) وَنَصَبُ الرَايَةِ (١ : ٤١٩ - ٤٢٠ مِنْ طَبْعَةِ مِصْرَ) . (٣) الْحَدِيثُ فِي الْمَوْضَأِ (١ : ١١٣) . وَقَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَصَبِ الرَايَةِ (١ : ٤٢٢) : « وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ » .

(٤) فِي سِوِجٍ زِيَادَةُ « بْنِ الزَّبِيرِ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ . (٥) « عَبْدٌ » بِالْتَّوْنِ ، وَ« الْقَارِيُّ » بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، نِسْبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ « الْفَارَةِ بْنِ الدَّبَشِ » وَهُمْ مَشْهُورُونَ بِجُودَةِ الرِّمَى .

(٦) فِي سِوِجٍ زِيَادَةُ « لِلَّهِ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٧) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « بِإِسْنَادِهِ » بِزِيَادَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ ، وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهَا مُزَادَةٌ فِيهِ فَوْقَ السُّطْرِ .

(٨) فِي سِوِجٍ « يُخَالِفُهُ » وَالْيَاءُ مُلصَقَةٌ بِالْهَاءِ فِي الْأَصْلِ ظَاهِرَةٌ التَّصْنِيعِ وَمِنْ غَيْرِ قَطْ .

٧٤٠ - فكان^(١) الذي نذهبُ إليه أن عمر لا يُعَلِّمُ الناسَ على المنبر بين ظَهْرَانِي أصحابِ رسولِ الله - : إلّا على^(٢) ما عَلَّمَهُمُ النبي
٧٤١ - فلمّا انْتَهَى إلينا مِنْ حديثِ أصحابنا حديثُ يُثْبِتُهُ^(٣)
عن النبي صرنا إليه ، وكان أوّلَى بنا .
٧٤٢ - قال : وما هو ؟

٧٤٣ - قلتُ : أخبرنا الثقةُ - وهو يحيى بنُ حَسَّانَ^(٤) - عن
الليث بن سعدٍ عن أبي الزُّبَيْرِ المَكِّيِّ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وطاوسٍ عن
ابن عباسٍ أنه^(٥) قال : « كان رسولُ الله يُعَلِّمُنَا التَّشْهَدَ كما يُعَلِّمُنَا
الْقُرْآنَ^(٦) ، فكان يقولُ : التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لله ،

-
- (١) في ج « وكان » وهو مخالف للأصل .
(٢) كلمة « على » لم تذكر في النسخ المطبوعة ، وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابنِ جماعة .
(٣) في س و ج « تثبته » بالنون ، وهو مخالف للأصل .
(٤) قوله « وهو يحيى بن حسان » مكتوب في الأصل بين السطرين بنفس الخط ، إلا أنه صغير دقيق . وفي س بحذف « وهو » .
والحديث رواه الشافعي في الأم (١ : ١٠١) : « أخبرنا يحيى بن حسان » وبعد آخره : « قال الربيع : وحدثناه يحيى بن حسان » . ورواه الشافعي أيضاً في اختلاف الحديث (٧ : ٦١ - ٦٢ من هامش الأم) : « أخبرنا الثقة » ولم يسمه . وبعد آخره : « قال الربيع : هذا حدثنا به يحيى بن حسان » .
ويحيى بن حسان هذا هو التنيسي البصري ، وهو ثقة ولد سنة ١٤٤ قبل الشافعي ، وعاش بعده ، فأت بعصر سنة ٢٠٨ .
(٥) كلمة « أنه » لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل .
(٦) في النسخ المطبوعة « كما يعلمنا السورة من القرآن » والزيادة ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة في حاشيته بخط آخر ، وهي ثابتة في روايته في اختلاف الحديث ، ومحمودة في روايته في الأم ، فالظاهر أن الحديث عند الشافعي بالوجهين ، فكان تارة يرويه هكذا ، وتارة هكذا ، أو لعله يختصره في بعض أحيانه ، ويأتي به على وجهه في بعض وقته .

سلام^(١) عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام^(٢) علينا وعلى عباد الله
الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن^(٣) محمدًا رسول الله^(٤) .

٧٤٤ - قال الشافعي : فقال^(٥) : فأني ترى^(٦) الرواية اختلفت

فيه عن النبي ؟ فروى ابن مسعود خلاف هذا ، وروى أبو موسى^(٧)
خلاف هذا ، وجابر خلاف هذا ، وكلها قد يخالف بعضها بعضاً
في شيء من لفظه ، ثم علم عمر خلاف هذا كله في بعض لفظه ،

(١) في النسخ المطبوعة « السلام » في الموضعين بالترديد ، وما هنا هو الثابت في الأصل
ونسخة ابن جماعة ، والموافق لما في الأم واختلاف الحديث ، وهو الذي نسب المحدثين
تسمية لرواية الشافعي ، في المتن (٢ : ٣١٦ من نيل الأوطار) وهو الذي نقله ابن
دقيق العيد في شرح العمدة (٢ : ٧٠) أن السلام مذكور بالتنكير في حديث ابن
عباس . نعم قد ورد في بعض رواياته بالترديد في صحيح مسلم وغيره ، ولكنها
ليست رواية الشافعي . والتنكير أيضاً موافق لرواية الترمذي في سننه (١ : ٥٩ من
طبعة بولاق) عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد .

(٢) كذا في الأصل ، وفي النسخ المطبوعة والأم « وأشهد أن » .

(٣) قال الشافعي في الأم (١ : ١٠١) بعد رواية حديث ابن عباس هذا - : « وقد
رويت في التشهد أحاديث مختلفة ، فكان هذا أحبها إلي ، لأنه أكملها » .

وقال في اختلاف الحديث (مر ٦٣) : « وإنما قلنا بالتشهد الذي روى عن ابن
عباس لأنه أتمها ، وأن فيه زيادة على بعضها : المباركات » .

والحديث رواه أصحاب الكتب الستة ماعدا البخاري ، وانظر نصب الراية (١ : ٤٢٠) .
(٤) هذا هو الصواب ، وفي س و ج « قال الشافعي : فان قال قائل » وهو الذي
في نسخة ابن جماعة . وأما الذي في الأصل فهو « فقال » وكتب الريبع بين السطرين
بخط صغير « قال الشافعي » ثم جاء بعض السكتين فحذف على كلمة « فقال » وكتب
بجوار كتابة الريبع بين السطرين : « فان قال قائل » والخط فيها ظاهر المخالفة .

(٥) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « فأنأ ترى » وهو تحريف عما في الأصل ، فانها
مكتوبة فيه « فأن » بآباء ، و « ترى » بنقطتين فوق التاء واضحتين ، ومراد هذا

الفاعل أن يسأل الشافعي عما يراه سبباً لاختلاف الروايات في التشهد ، يقول له :
من أين ترى جاء هذا الاختلاف في الرواية ؟ ولذلك ما أجاب به : « الأمر في هذين » .
(٦) في النسخ المطبوعة « وأبو موسى » بحذف « روى » وهي ثابتة في الأصل ، ولكن
ضرب عليها بعض الناس ، فأثبتناها ، لعدم ثقتنا بأى شيء مما تصرف فيه قارئو .

وكذلك تشهد عائشة . وكذلك تشهد ابن عمر ، ليس فيها ^(١) شيء إلا في ^(٢) لفظه شيء غير ما في لفظ صاحبه ، وقد يزيد بعضها ^(٣) الشيء على بعض ^(٤) ؟

٧٤٥ - فقلت له : الأمر في هذا بين .

٧٤٦ - قال : فأبنته لي ؟

٧٤٧ - قلت : كل كلام ^(٥) أريد به تعظيم الله ، فعملهم

رسول الله ^(٦) ، فلعله جعل يعلّمه الرجل فيحفظه ^(٧) ، والآخرة فيحفظه ، ٧٨

(١) في س « منها » يدل « فيها » وهو مخالف للأصل .

(٢) في س « إلا وفي » بزيادة الواو ، وهو مخالف للأصل .

(٣) « بعضها » أي بعض الروايات المشار إليها ، وفي النسخ المطبوعة « بعضهم » وهو مخالف للأصل ، ويظهر أن من غير الكلمة ظن أن الضمير راجع إلى الرواة ، من أجل كلمة « صاحبه » مع أن الضمائر كلها السابقة راجعة إلى الروايات .

(٤) أما تشهد ابن مسعود فقد سبق تخريجه ، وأما تشهد أبي موسى فقد رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه ، وأما تشهد جابر فقد رواه النسائي وابن ماجه ، وأما تشهد عمر فقد سبق أيضا ، وأما تشهد عائشة وابن عمر فهما في الموطأ (١ : ١١٣ - ١١٤) عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وهذان إسنادان لا خلاف في صحتهما .

وانظر أيضا نيل الأوطار (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) وما كتبه السراج البلقيني

تعليقا على هذا الموضع من الأم (١ : ١٠٣ - ١٠٤) .

(٥) المعنى على هذا واضح ، أي كل الوارد في التشهد كلام أريد به تعظيم الله ، ولكن ضبطت الكلمتان في نسخة ابن جماعة بضمه واحدة على « كل » وبخفص « كلام » على الإضافة إليها ، والذي سويغ لهم هذا ماسيأتي من تغيير كلمة « فعلهم » في الأصل ، ولكن مع هذا يكون المعنى غير مستقيم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمهم في التشهد كل كلام أريد به تعظيم الله ، فإن ما ورد في الشاء عليه وتعظيمه لا يكاد يحصر ، ثم لانهائية لما يلهيه الله عباده المؤمنين من الشاء عليه وتقديسه وتعظيمه ، تبارك وتعالى .

(٦) يعني : فعلهم رسول الله التشهد ، ولم يفهم بعض قارئ الأصل مراد الشافعي ، فغير الكلمة فجعل الميم وأواز بعدها هاء ، لنقرأ « فعلهموه » وهو تغيير ظاهر فيه التكلف في الكتابة ، وهو أيضا لإسناد المعنى ، كما أوضحنا ، وبهذا التغيير كتبت الكلمة في نسخة ابن جماعة ، وطبعت في النسخ المطبوعة .

(٧) في النسخ المطبوعة « فينسى » وهو خطأ ومخالف للأصل ، لأن المعنى أنه جعل يعلمه

وما أُخِذَ حِفْظًا فَأَكْثَرُ مَا يُحْتَرَسُ فِيهِ مِنْهُ إِحَالَةُ الْمَعْنَى ، فَلَمْ تَكُنْ فِيهِ
زِيَادَةٌ وَلَا تَقْصُصٌ وَلَا اخْتِلَافٌ شَيْءٌ ^(١) مِنْ كَلَامِهِ يُحِيلُ الْمَعْنَى فَلَا
تَسَعُّ ^(٢) إِحَالَتُهُ

٧٤٨ - فَلَمَلِ النَّبِيُّ أُجَازَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ كَمَا حَفِظَ ^(٣) ،
إِذْ كَانَ لَا مَعْنَى فِيهِ يُحِيلُ شَيْئًا عَنْ حَكْمِهِ ، وَلَمَلٌ مَنِ اخْتَلَفَتْ رَوَايَتُهُ
وَاخْتَلَفَ تَشْهِيدُهُ إِنَّمَا تَوَسَّعُوا فِيهِ فَقَالُوا عَلَى مَا حَفِظُوا ، وَعَلَى
مَا حَصَرَهُمْ وَأَجِيزَ ^(٤) لَهُمْ .

٧٤٩ - قَالَ ^(٥) : أَمْتَجِدُ شَيْئًا يَدُلُّ عَلَى إِجَازَةِ مَا وَصَفْتَ ؟

٧٥٠ - فَقُلْتُ : نَعَمْ .

٧٥١ - قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

لَهُمْ ، فَيَحْفَظُهُ كُلُّ مِنْهُمْ ، ثُمَّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ أَوْ يَنْقُصُ مِنَ اللَّفْظِ أَوْ يَغْيِرُ مِنْهُ ، عَلَى أَنْ لَا يُحِيلُ
الْمَعْنَى ، وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ الْآتِي .

وَالثَّابِتُ فِي الْأَصْلِ مَا أَثْبَتْنَا هُنَا ، وَكَلِمَةُ « الرَّجُلِ » مَكْتُوبَةٌ فِيهِ فِي آخِرِ سَطْرِ مِنَ
الصفحة (٧٧) وَكَلِمَةُ « فَيَحْفَظُهُ » أَوَّلُ الصَّفْحَةِ (٧٨) جَاءَ بَعْضُ قَارِئِهِ فَرَادَ فِي آخِرِ
السَّطْرِ بِجَوَارِكَةِ « الرَّجُلِ » كَلِمَةً « فِينَا » مَرْسُومَةً بِالْأَلْفِ ، ثُمَّ ضَرَبَ فِي الصَّفْحَةِ لِأُخْرَى
عَلَى كَلِمَةِ « فَيَحْفَظُهُ » . وَيُظْهِرُ أَنَّ هَذَا التَّفْصِيرَ قَدِيمٌ فِيهِ ، لِأَنَّ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ
« يَعْلَمُهُ الرَّجُلُ فَيَنْسَى فَيَحْفَظُهُ » بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ ، ثُمَّ ضَرَبَ فِيهَا عَلَى الثَّانِيَةِ
بِالْجُمُوعَةِ .

(١) فِي س - « وَلَا اخْتِلَافٌ فِي شَيْءٍ » وَزِيَادَةُ « فِي » مُخَالَفَةٌ لِلأَصْلِ .

(٢) فِي س وَ ج « يَسَعُّ » بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٣) فِي س وَ ج « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا حَفِظَ كَمَا حَفِظَ » وَفِي س - « لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ
كُلٌّ مَا حَفِظَ » وَمَا هُنَا هُوَ الصَّحِيحُ الثَّابِتُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فِي ج « فَأَجِيزٌ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٥) فِي س « قَالَ الشَّامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَقَالَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

٧٥٢ - قلتُ : أخبرنا مالك^(١) عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ^(٢) عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : « سمعتُ هشام بن حكيم بن جزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وكان النبي أقرأَنيها ، فكذبتُ أعْجَلَ^(٣) عليه ، ثم أمهلته حتى انصرف ، ثم ليئته بردائه^(٤) ، فجمتُ به إلى^(٥) النبي ، فقلتُ : يا رسول الله ، إني سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأُتَنيها ؟ فقال له رسولُ الله : اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسولُ الله : هكذا أنزلت ، ثم قال لي^(٦) : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فافروا ما تيسر^(٧) » .

(١) في النسخ المطبوعة زيادة « بن أنس » وليست في الأصل . والحديث في الموطأ (١ : ٢٠٦) .

(٢) في س و ج زيادة « بن الزبير » وليست في الأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « أن أعجل » وهي موافقة للموطأ ، ولكن كلمة « أن » ليست في الأصل .

(٤) « لبنته » قال السيوطي : « بتشديد الباء الأولى ، أي أخذت بجميع رداؤه في عنقه وجرفته به ، مأخوذ من اللبة ، يفتح اللام ، لأنه يقبض عليها » .

(٥) « إلى » لم تذكر في س ولا في الموطأ ، وهي ثابتة في الأصل .

(٦) « لي » لم تذكر في ج وهي ثابتة في الأصل بين السطرين بخطه .

(٧) في النسخ المطبوعة « ما تيسر منه » وهو موافق لما في الموطأ ، ولكن كلمة « منه » ليست في الأصل ، بل هي مكتوبة فيه بين السطرين بخط جديد .

والحديث رواه الطيالسي في مسنده (ص ٩) ورواه أحمد (رقم ١٥٨ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٩٦ و ٢٩٧ ج ١ ص ٢٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (ج ٥ ص ٦٢) إلى البخاري ومسلم وابن جرير وابن حبان والبيهقي ، ونسبه النابلسي في ذخائر المواريث (ج ٣ ص ٤٢ - ٤٣) أيضا إلى أبي داود والترمذي والنسائي .

والحديث صحيح لا خلاف في صحته . وقال السيوطي : « اختلف العلماء في المراد

٧٥٣ - قال ^(١): «فَإِذَا» ^(٢) كَانَ اللَّهُ لَرَأْفَتِهِ ^(٣) بَخْلَقِهِ أَنْزَلَ كِتَابَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، مَعْرِفَةً مِنْهُ بِأَنَّ الْحِفْظَ ^(٤) قَدْ يَزِلُّ : لِئَحْيِلَ ^(٥) لَهُمْ ^(٦) قِرَاءَتَهُ وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظُ ^(٧) فِيهِ ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي اخْتِلَافِهِمْ ^(٨) إِحَالَةً مَعْنَى - : كَانَ مَا سِوَى كِتَابِ اللَّهِ أَوْلى أَنْ يَجُوزَ فِيهِ اخْتِلَافُ اللَّفْظِ مَا لَمْ يُحْلِلْ مَعْنَاهُ ^(٩) .

٧٥٤ - وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُكْمٌ فَاخْتِلَافٌ ^(١٠) اللَّفْظِ فِيهِ لَا يُحْلِلُ مَعْنَاهُ .

بسبعة أحرف على نحو أربعين قولاً ، سقطها في كتاب الايمان . وأرجحها عندي قول من قال : إن هذا من المتشابه الذي لا يدري تأويله ، فإن الحديث كالتقرآن ، منه الحكم والمتشابه .

والذي اختاره السيوطي قول لا تقوم له قائمة ، ولا ثبت على النقد ، فإن المتشابه لا يكون في أحكام التكليف ، وهذا إخبار في حكم بإجازة القراءة ، أو هو أمر بها للإباحة ، فكيف يكون متشابهاً ؟ !

وقد أطال إمام المفسرين ابن جرير الطبري الكلام عليه في مقدمة تفسيره (ج ١ ص ٩-٢٥) وأسهب القول فيه أيضاً الحافظ ابن حجر في الفتح (ج ٩ ص ٢١-٣٦) والرجل العربي الصريح ، والعالم القرشي ، سيد الفقهاء وإمام العلماء ،

الشافعي - : قال في تفسيره ومعناه قوله الحق مُحْكَمَةٌ مُوجِزَةٌ ، لله أبوه .

- (١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .
- (٢) في النسخ المطبوعة « فإذا » والألف مزادة في الأصل بغير خطه .
- (٣) في « زيادة » وورثته « وليست في الأصل .
- (٤) في ج « زيادة » منه « في هذا الموضع ، وهي خطأ ومخالفة للأصل .
- (٥) « ليحل » بالياء متقوطة من تحته في الأصل . وفي « لتحل » .
- (٦) في ج « زيادة » يعني « ولا داعي إليها ، وليست في الأصل .
- (٧) في س و ب « لفظهم » بدل « اللفظ » وما هنا هو الذي في الأصل . ثم ضرب عليه بعض قارئيه وكتب فوقه بخط مخالف « لفظهم » .
- (٨) كانت في الأصل « قراءتهم » ثم ضرب عليها وكتب فوقها بنفس الخط « اختلافهم » ولذلك اعتمدنا هذا التصحيح .
- (٩) كانت في الأصل « معنى » ثم أصلحت فوقها بنفس الخط « معناه » .
- (١٠) كانت في الأصل « بخلاف » ثم أصلحت فوقها بنفس الخط « باختلاف » .

٧٥٥ - وقد قال بعضُ التابعينَ : لَقِيتُ^(١) أناسًا من أصحابِ رسولِ الله فاجتمعوا في المعنى^(٢) واختلفُوا على^(٣) في اللفظ ، فقلتُ لبعضهم ذلك ، فقال : لا بأسَ ما لم يُحِيلِ المعنى^(٤) .

٧٥٦ - قال الشافعيُّ : فقال : ما في التشهيدِ إلَّا تعظيمُ الله ، وإني لأرْجُو أن يكونَ كلُّ هذا فيه واسعًا ، وأن لا يكونَ الاختلافُ فيه إلَّا من حيثُ ذَكَرْتُ ، ومثلُ هذا - كما قلتُ - يُمكنُ في صلاة

(١) هكذا في الأصل ونسخة ابن جماعة ، وهو صحيح واضح ، ومع هذا فإن بعض قارئ الأصل ضرب عليها وكتب فوقها « أتيت » بغير حاجة ولا حاجة ! وطبعت في س و ج « رأيت » !!

(٢) في س « فاجتمعوا في المعنى » وفي ج « فأجمعوا في المعنى » وكلاهما مخالف للأصل .

(٣) كلمة « على » ثابتة في الأصل ، ولكن ضرب عليها بعض القارئين بغير وجه ، وهي ثابتة بالجملة بمحاشية نسخة ابن جماعة وعليها علامة الصيغة « صح » ، وقد حذفت في س و ج .

(٤) كذا هو في الأصل « يحيل » على صورة المرفوع بعد « لم » ولم يضبط آخره فيه بشيء من حركات الاعراب ، فلذلك ضبطناه بضم اللام وكسرهما معاً ، أما الضم فعلى اعتبار الفعل مرفوعاً على لغة من يهمل « لم » فلا يحزم بها ، جملاً على « ما » ، وشاهده معروف في الأشتوني على الألفية وغيره من كتب النحو ، وهو « لم يوفون بالجار » فبعضهم جملة خاصاً بضرورة الشعر ، وصرح ابن مالك في التسهيل بأنه لغة قوم ، أي لأنه جائز في النثر . وانظر مع الهوامع (٢ : ٥٦) وشرح شواهد (٢ : ٧٢ - ٧٣) وحاشية الأمير على المعنى (١ : ٣٧٠ - ٣٧١) وأما كسر اللام فعلى اعتبار أن الفعل مجزوم وأن الياء قبلها إشباع لحركة الحاء فقط ، فتكسر اللام للتخلص من التقاء الساكنين ، وانظر شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (س ١٣ - ١٥) .

وفي س « ما لم يحل المعنى » وفي س « ما لم يحل معنى » وفي ج « ما لم يحل المعنى » وكلاهما مخالف للأصل .

وانظر بحث الرواية بالمعنى في شرحنا على ألفية السيوطي في المصطلح (س ١٦٢ - ١٦٥) وفي شرحنا على اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير (س ١٦٦ - ١٦٩) .

الخوف ، فيكونُ إذا جاء بكال الصلاة على أَىِّ الوجوه رُوى عن النبي^(١) أجزأه ، إذ خالفَ اللهَ بينها وبين ما سواها من الصلوات ، ولكن^(٢) كيف صرتَ إلى اختيار حديث ابن عباس عن النبي في التشهد ، دون غيره ؟

٧٥٧ - قلتُ : لما رأيته واسمًا ، وسمعتُه من ابن عباسٍ صحيحًا - : كان عندي أجمع وأكثَر لفظًا من غيره ، فأخذتُ به ، غير مُعنفٍ لمن أخذَ بغيره مما ثبت عن رسول الله .

(٣) اختلافُ الروايةِ على وجهٍ غير الذي قبله

٧٥٨ - (٤) أخبرنا مالك^(٥) عن نافعٍ عن أبي سميعة الخُدري أن رسول الله قال : « لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ^(٦) ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ^(٧) بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا ٧٩

(١) في س « عن رسول الله » .

(٢) في النسخ المطبوعة « قال : ولكن » وزيادة « قال » هنا غير جيدة ، ومخالفة للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة كلمة « باب » وهي مكتوبة في الأصل بخط غير خطه .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في س زيادة « بن أنس » وليست في الأصل . والحديث في الموطأ (٢ : ١٣٥) .

(٦) « تشفوا » بضم التاء وكسر الشين المعجمة وتشديد الفاء : أى لا تفضلوا ، و « الشف » بكسر الشين : الزيادة والفضل ، و « الشف » أيضا : نقصان ، فهو من الأضداد .

(٧) « الورق » بفتح الواو وكسر الراء : النفضة ، وقد تسكن راؤه أيضا .

بمثلٍ ، ولا تُشِفُوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تَبِعُوا شيئاً منها^(١) غائباً
بِنَاجِزٍ^(٢) .

٧٥٩ — أخبرنا مالك^(٣) عن موسى بن أبي تميم عن سَعِيد
بن يَسَارٍ عن أبي هريرة أن رسولَ الله قال : « الدينارُ بالدينارِ ، والدرهمُ
بالدرهمِ ، لا فَضْلَ بينهما »^(٤) .

٧٦٠ — أخبرنا مالك^(٣) عن حميد بن قيس ، عن مُجَاهِدٍ
عن ابن عمر أنه قال : « الدينارُ بالدينارِ ، والدرهمُ بالدرهمِ ، لا فَضْلَ
بينهما ، هذا عهدُ نَبِيِّنَا إلينا ، وعَهْدُنَا إليكم »^(٥) .

٧٦١ — قال الشافعي : وَرَوَى عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعُبَادَةُ

(١) في النسخ المطبوعة « منها شيئاً » بالتقديم والتأخير ، وهو موافق لما في الموطأ ونسخة
ابن جماعة ، وما هنا هو الذي في الأصل .

(٢) المراد بالغائب المؤجل ، وبالنَاجِزِ الحاضر . والحديث رواه أحمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في س زيادة « بن أنس » ، وليست في الأصل . والحديث في الموطأ
(٢ : ١٣٤ - ١٣٥) .

(٥) الحديث رواه مسلم والنسائي ، ورواه أحمد عن الشافعي وعن عبد الرحمن بن مهادي
(رقم ٨٩٢٣ و ١٠٢٩٨ ج ٢ ص ٣٧٩ و ٤٨٥) .

(٦) في س زيادة « بن أنس » ، وليست في الأصل . والحديث مطول في الموطأ
(٢ : ١٣٥) .

(٧) هذا حديث صحيح جداً ، ومع ذلك فإنني لم أجده في غير الموطأ ، ولم يروه أحد في
المسند ، وإنما روى لابن عمر أحاديث أخر في الربا ، وكذلك أشار ابن حجر في
التلخيص ، والمهيشي في جمع الزوائد إلى أحاديث غيره من حديث ابن عمر .

بن الصّامت عن رسول الله النّهي عن الزيادة في الذهب بالذهب
يداً بيد^(١) .

٧٦٢ - قال الشافعي : وبهذه الأحاديث نأخذ^(٢) ، وقال بمنل
معناها الأكبر من أصحاب رسول الله ، وأكثر المفتيين^(٣)
بالبلدان^(٤) .

٧٦٣ - ^(٥) أخبرنا سفيان^(٦) أنه سمع عبيد الله بن أبي يزيد^(٧)
يقول : سمعت ابن عباس يقول : أخبرني أسامة بن زيد أن النبي^(٨) قال :
« إنما الرّبا في النّسيئة^(٩) » .

(١) أما حديث عثمان فقد رواه مالك في الموطأ بلافا (٢ : ١٣٥) ورواه مسلم في صحيحه
موصولاً (١ : ٤٦٥) . وأما حديث عبادة بن الصامت فقد نسبته المجد في المنتقى
(٢ : ٣٣٩) لأحمد ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه .

(٢) هكذا الجملة في الأصل ، ثم غيرت تغييراً قديماً بخط مخالف لخطه ، فضرب على الواو
من « وبهذه » وكتب على يمينها - لأنها في أول السطر - كلمة « فأخذنا » ثم
ضرب على كلمة « نأخذ » فصارت الجملة : « فأخذنا بهذه الأحاديث » وبذلك كتبت
في نسخة ابن جماعة وفي النسخ المطبوعة ، وقد اتبعنا الأصل فأرجعناها إلى
ما كانت عليه .

(٣) هكذا في الأصل بإثبات الباءين واختصن وعلى الأولى منهما شدة ، وقد جهدت أن
أجده وجهاً من العربية فلم أجده ، فأثبت ما فيه ، وهو عندي حجة ، لعل غيري يعلم
من تأويله ما لم أعلم .

(٤) في س « في البلدان » وهو مخالف للأصل . و « البلدان » بضم الموحدة ، وبذلك
ضبطت في الأصل .

(٥) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في النسخ المطبوعة زيادة « بن عيينة » وليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة بحاشيته
بخط آخر .

(٧) هو مكّي ثقة كثير الحديث ، مات سنة ١٢٦ وله ٨٦ سنة ، مترجم في التهذيب ،
وفي ابن سعد (٥ : ٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٨) في س « أن رسول الله » .

(٩) « النسيئة » مكتوبة في الأصل بتشديد الياء بدون همز ، هنا وفي المواضع الآتية كلها ، وفي

٧٦٤ - قال: ^(١) فأخذ بهذا ابن عباس وتفرق من أصحابه المكئين وغيرهم .

٧٦٥ - قال ^(٢): فقال لي قائل: هـ - هذا الحديث ^(٣) مخالف للأحاديث قبله ؟

٧٦٦ - قلت: قد يحتمل خلافها وموافقتها .

٧٦٧ - قال: وبأي شيء ^(٤) يحتمل موافقتها ؟

٧٦٨ - قلت: قد يكون أسامة ^(٥) سمع رسول الله يُسئل عن

النسخ المطبوعة « النسبة » بالهمزة ، وكلاهما صحيح ، كما أوضحنا ذلك في (رقم ٤٨٣ ص ١٧٤) .

والحديث رواه الشافعي أيضا في اختلاف الحديث (ص ٢٤١) عن سفيان بن عيينة ، ورواه أحمد في المسند (٥ : ٢٠٤) عن ابن عيينة وليس فيه كلمة « إنما » . ورواه أيضا مسلم (١ : ٤٦٩) والنسائي (٢ : ٢٢٣) : كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، ولفظ مسلم كلفظ الشافعي ، ولفظ النسائي: « لأربا إلا في النسبة » . ورواه الطيالسي (رقم ٦٢٢) عن حماد بن زيد عن عبيد الله . ورواه الدارمي (٢٥٩٢) عن أبي عاصم عن ابن جريج عن عبيد الله ، ووقع في نسخة الدارمي: « ابن جرير » وهو خطأ صوابه « ابن جريج » ولفظ الطيالسي كلفظ الشافعي ، ولفظ الدارمي « إنما أربا في الدين » ثم قال الدارمي: « معناه درهم بدرهمين » . وبوب عليه: « باب لأربا إلا في النسبة » .

ثم الحديث ورد من طرق أخرى ، منها في البخاري (٣ : ٧٤ - ٧٥ من الطبعة السلطانية : ٣١٨ - ٣١٩ من فتح الباري) ، ومنها في مسلم (١ : ٤٦٨ - ٤٦٩) والنسائي (٢ : ٢٢٣) وابن ماجه (٢ : ١٩) وذلك في أثناء حديث لأبي سعيد الخدري ، نقله عن ابن عباس عن أسامة . ورواه أيضا أحمد في المسند (٥ : ٢٠٢) من طريق ابن إسحاق: « حدثني عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن سعيد بن المسيب حدثني أسامة بن زيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأربا إلا في النسبة » .

(١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٢) في النسخ المطبوعة « إن هذا الحديث » وكلمة « إن » ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة بمحاشيته بخط آخر .

(٣) في س « فبأي شيء » وهو مخالف للأصل .

(٤) في س و ج زيادة « بن زيد » والزيادة بمحاشية الأصل بخط مخالف .

الصَّنْفَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ، مثلِ الذهبِ بِالوَرِقِ ، والتمرِ بِالْحِنْطَةِ ، أَوْ مَا اخْتَلَفَ
جِنْسُهُ مُتَفَاضِلًا يَدًا يَدٌ - . فقال : « إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيبَةِ » : أَوْ تَكُونُ
الْمَسْئَلَةُ سَبَقَتْهُ بِهَذَا وَأَذْرَكَ^(١) الْجَوَابَ ، فَرَوَى الْجَوَابَ وَلَمْ يَحْفَظِ الْمَسْئَلَةَ ،
أَوْ شَكَّ فِيهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ مَا يَنْفِي هَذَا عَنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ ،
فَاحْتَمَلَ مُوَافَقَتَهَا لِهَذَا

٧٦٩ - .^(٢) فقال :^(٣) : فَلِمَ قُلْتَ يَحْتَمَلُ خِلَافُهَا ؟

٧٧٠ - قُلْتُ : لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ ، وَكَانَ^(٤) يَذْهَبُ فِيهِ
غَيْرَ هَذَا الْمَذْهَبِ ، فيقولُ : لَا رِبَا فِي بَيْعٍ يَدًا يَدٌ ، إِنَّمَا الرِّبَا فِي النَّسِيبَةِ .
٧٧١ -^(٥) فقال : فَا لِحُجَّةُ إِنْ كَانَتْ الْأَحَادِيثُ قَبْلَهُ
مُخَالَفَةً^(٦) - : فِي تَرْكِهِ إِلَى غَيْرِهِ ؟

٧٧٢ - فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ رَوَى خِلَافَ أُسَامَةَ^(٧) ،
وإنْ لَمْ يَكُنْ أَشْهُرَ بِالْحِفْظِ لِلْحَدِيثِ مِنْ أُسَامَةَ - : فَلَيْسَ بِهِ تَقْصِيرٌ
عَنْ حِفْظِهِ ، وَعُمَانُ بْنُ عَفَّانَ^(٨) وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَشَدُّ تَقَدُّمًا بِالسَّنِّ

(١) فِي - « فَأَذْرَكَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي النُّسخِ الْمُطْبُوعَةِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٣) فِي س و ج زِيَادَةُ « لِي » وَلَيْسَتْ فِي الأَصْلِ .

(٤) فِي نُسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ « كَانَ » بِحَذْفِ الواوِ ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ ابْنَةَ خُبَرَ « أَنَّ » ،

وَلَكِنَّ الواوَ ثَابِتَةٌ فِي الأَصْلِ وَاضِحَةٌ ، نَفِيرٌ « أُنْ » ، هُوَ قَوْلُهُ « الَّذِي رَوَاهُ » .

(٥) فِي - « مُخَالَفَةٌ لَهُ » وَكَلِمَةُ « لَهُ » لَيْسَتْ فِي الأَصْلِ .

(٦) فِي س و ج زِيَادَةُ « بِنِ زَيْدٍ » وَلَيْسَتْ فِي الأَصْلِ .

(٧) « بِنِ عَفَّانٍ » لَمْ تَذْكُرْ فِي ج وَهِيَ ثَابِتَةٌ بِالأَصْلِ .

والصُّحْبَةِ مِنْ أَسَامَةِ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ أَسَنُّ ، وَأَحْفَظُ مَنْ رَوَى
الحديث^(١) في دهره .

٧٧٣ - وَلَمَّا كَانَ حَدِيثُ اثْنَيْنِ أَوَّلَى فِي الظَّاهِرِ بِالْحِفْظِ^(٢) ،
وَبَانَ يُتَنَفَّى عَنْهُ الْغَلَطُ مِنْ حَدِيثٍ وَاحِدٍ - : كَانَ حَدِيثُ الْأَكْثَرِ^(٣)
الَّذِي هُوَ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَى بِالْحِفْظِ مِنْ حَدِيثٍ مَنْ هُوَ أَحَدُهُ
مِنْهُ ، وَكَانَ حَدِيثُ خَمْسَةٍ أَوَّلَى أَنْ يُصَارَ إِلَيْهِ^(٤) مِنْ حَدِيثٍ وَاحِدٍ^(٥) .

(١) في ج « من رواة الحديث » وهو مخالف للأصل .

(٢) في س و ج « باسم الحفظ » وهو مخالف للأصل وغير جيد .

(٣) في نسخة ابن جماعة « الأكبر » بالياء الموحدة ، ووضع فوقها « صح » وتحتها
النسخ المطبوعة ، والصواب ما في الأصل « الأكثر » بالثاء المثناة ، وتحتها واضح فيه
جدا . والذي أُلْجِئُ إِلَى التَّغْيِيرِ بَالِئِ الموحدة قوله « أولى بالحفظ من حديث من هو
أحدث منه » لثم المقابلة وتظهر ، ولكن طرق الشافعي في كلامه غير ما يظنون ، فإنه
يشير إلى الشيء ثم يصرح به ، وقد يشير ولا يصرح ، على عادة الفصحاء البلقاء ،
فقد أشار بقوله « الأكثر » إلى الترجيع بالعدد ، ثم بقوله « من هو أحدث منه »
إلى الترجيع بالسنة ، فجعل بينهما في قوله واحدة ، ثم عاد بعد ذلك فأكد الترجيع
بالكثرة صريحاً ، وعين عددها وأنه خمسة ، وهذا كما قال الشافعي فيما مضى (رقم ٦٤٦) -
كلام عربي !!

وقوله « الذي هو أشبه » الخ خبر « كان » .

(٤) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة زيادة « عندنا » وهي مزيدة بين السطور في الأصل
بخط جديد .

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٤ : ٣١٨ - ٣١٩) : « والصرف : دفع ذهب
وأخذ فضة وعكسه ، وله شرطان : منع النسبة مع اتفاق النوع واختلافه ، وهو الجمع
عليه ، ومنع التفاضل في النوع الواحد منهما . وهو قول الجمهور ، وخالف فيه ابن
عمر ، ثم رجح ، وابن عباس ، واختلف في رجوعه ، وقد روى الحاكم من طريق
حيان المدوي ، وهو بالمهملة والتحتانية - : سألت أبا جملز عن الصرف ؟ فقال : كان
ابن عباس لا يرى به بأساً ، زماناً من عمره ، ما كان منه عيناً بين يدي ، وكان
يقول : إنما الربا في النسبة ، فقيه أبو سعيد ، فذكر القصة والحديث ، وفيه : التمر
بالتمر ، والحلطة بالحلطة ، والشعير بالشعير ، والذهب بالذهب ، والفضة بالفضة - : بدأ
يد ، مثلاً بمثل ، فن زاد فهو ربا . فقال ابن عباس : أستغفر الله وأتوب إليه ، فكان

(١) وجه آخر

تَمَّا يُعَدُّ مُخْتَلَفًا وَلَيْسَ عِنْدَنَا بِمُخْتَلَفٍ

٧٧٤ - (٢) أَخْبَرَنَا (٣) ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَجَلَانِ (٤) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ » (٥) ، فَإِنَّ ذَلِكَ (٦) أَكْثَرُ لِلْأَجْرِ . أَوْ : أَكْثَرُ لِلْأَجْرِ (٧) .

٨٠

ينتهي عنه أشد النهي . واتفق العلماء على صحة حديث أسامة ، واختلفا في الجمع بينه وبين حديث أبي سعيد ، فقيل : منسوخ ، لكن النسخ لا يثبت بالاحتال ، وقيل : المعنى في قوله : لا ربا : الربا الأغلف الشديد التحريم ، المتوعد عليه بالعقاب الشديد ، كما تقول العرب : لا عالم في البلد إلا زيد ، مع أن فيها علماء غيره ، وإنما المقصد نفى الأكل ، لا نفي الأصل ، وأيضاً : فنفي تحريم ربا الفضل من حديث أسامة إنما هو بالجمهور ، فيقدم عليه حديث أبي سعيد ، لأن دلالته بالنطوق ، وبحمل حديث أسامة على الربا الأكبر ، كما تقدم ، والله أعلم .

وهذا الذي قال الحافظ أدق تلخيص لاختلاف أنظارهم في الجمع بين الحديثين ، وما قال الشافعي هنا أعلى وأرجح عندنا ، وهو نحو الذي قاله في اختلاف الحديث (ص ٢٤١ - ٢٤٣) .

- (١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة كلمة « باب » وهي مكتوبة في الأصل بنبر خطه .
- (٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .
- (٣) في - زيادة « سفيان » .
- (٤) في النسخ المطبوعة « عجلان » بدون « أل » وهي ثابتة في الأصل ، ومجد هذا ثقة من صفار التابعين ، مات بالمدينة سنة ١٤٨ .
- (٥) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة « بصلاة الفجر » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب بعض القارئه على « با » وكتب فوقها « بصلاة » وهو تصرف غير سائغ . وفي رواية الشافعي لهذا الحديث بهذا الاستناد في اختلاف الحديث (ص ٢٠٧) : « أسفروا بالصبح » .
- (٦) تصرف بعض القارئين في الأصل ، فضرب على التون من « فان » وعلى كلمة « ذلك » وكتب فوقها « نه » لنقرأ « فانه أعظم » . ولم يتبعه على هذا أحد من الناسخين أو المصححين .

(٧) هذا حديث صحيح ، صححه الترمذي وغيره ، وقد خرّجنا طريقه في شرحنا على الترمذي (رقم ١٥٤ ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠) .

٧٧٥ - (١) أخبرنا سفيان^(٢) عن الزهري عن عروة عن عائشة

قالت : « كُنَّ النساء^(٣) من المؤمنات يُصَلِّين مع النبي الصُّبْح ، ثم يَنْصَرِفْنَ وهُنَّ مُتَلَفَعَاتُ^(٤) بَرُوطِهِنَّ ، ما يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ من الغُلس^(٥) » .

٧٧٦ - قال^(٦) : وَذَكَرَ تَعْلِيسَ النَّبِيِّ بِالْفَجْرِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ

وزيدُ بْنُ ثَابِتٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ، شَبِيهٌ^(٧) بِمَعْنَى عَائِشَةَ^(٨) .

٧٧٧ - قال الشافعي : قال^(٩) لي قائلٌ : نحن نَرَى أَنْ نُسَفِّرَ^(١٠)

(١) هنا في ش و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في ش و ج « أخبرنا ابن عيينة » وفي س « أخبرنا سفيان بن عيينة » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٣) نصرف بعض قارئ الأصل فضرب على الألف وعبث باللام ليجعل الكلمة تقرأ « نساء » بغير تعريف ، وبذلك كتبت في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة .

(٤) اختلف الرواة في هذا الحرف : فرواه بعضهم بالعين المهملة بعد الفاء ، وهو الثابت هنا في الأصل وسائر النسخ ، والعين فيه واضحة وعليها فتحة وتحتها علامة لإمالتها ، ورواه بعضهم « متلفعات » بفاء ، وكل صحيح ، ومعناها مقارب ، والمروط : جمع « مرط » وهو كساء من صوف أو خز .

(٥) « الغلس » ظلمة آخر الليل إذا اخلطت بضوء الصباح . وهذا الحديث صحيح ، رواه أصحاب الكتب الستة وغيرهم ، وانظر بعض القول عليه في شرحنا على الترمذى (رقم ١٥٣ ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٩) .

(٦) كلمة « قال » لم تذكر في س وفي س و ج « قال الشافعي » .

(٧) هكذا هو في الأصل بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، وقد غيرت فيه بخط جديد ، فجعلت « شبيها » بالنصب على الحال ، وبذلك ثبتت في النسخ المطبوعة .

(٨) في النسخ المطبوعة « بمعنى حديث عائشة » وكلمة « حديث » مكتوبة بخط جديد بحاشية الأصل ، والمعنى عليها ، ولكن الشافعي حذفها للعلم بها .

(٩) في س « فقال » وهو مخالف للأصل .

(١٠) في ج « يسفر » وهي بالنون واضحة في الأصل .

بالفجر ، اعتماداً على حديث رافع بن خديج ، وتزعمُ أن الفضل في ذلك ، وأنت ترى أن جأزاً لنا إذا اختلف الحديثان أن نأخذَ بأحدهما ، ونحن نعدُّ هذا مخالفاً لحديث عائشة .

٧٧٨ - قال ^(١) : فقلتُ له : إن كان مخالفاً للحديث عائشة فكان ^(٢) الذي يلزمُنا وإياك أن نصيرَ إلى حديث عائشة دونه ، لأنَّ أصلَ ما بُنيَ نحنُ وأنتُم ^(٣) عليه : أن الأحاديثَ إذا اختلفتْ لم نذهبِ إلى واحدٍ منها ^(٤) دونَ غيره إلا بسببٍ يدلُّ على أن الذي ذهبنا إليه أقوى من الذي تركناه ^(٥) .

٧٧٩ - قال : وما ذلك السببُ ؟

٧٨٠ - قلتُ : أن يكونَ أحدُ الحديثين أشبهَ بكتابِ الله ، فإذا أشبهَ كتابَ الله ^(٦) كانت فيه الحجةُ .

٧٨١ - قال : هكذا نقولُ .

٧٨٢ - قلنا ^(٧) : فإن لم يكن فيه نصُّ كتابِ الله ^(٨) كان

(١) في النسخ المطبوعة « قال الثاني » .

(٢) كانت في الأصل « لسان » ثم ضرب عليها وكتب فوقها بنفس الخط « فـسـكـان » .

(٣) هكذا في الأصول وسائر النسخ ، ولكن ضرب عليها بعضهم وكتب فوقها بخط آخر « أنت » .

(٤) في ج « منهما » وكانت كذلك في الأصل ، ثم ضرب عليها وكتب فوقها بخطه « منها » .

(٥) في س « ونسخة ابن جماعة « تركناه » .

(٦) في س « فإذا كان أشبه بكتاب الله » وهو مخالف للأصل .

(٧) في ج « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٨) في س و ج « نص في كتاب الله » بزيادة « في » وفي س « نص كتاب »

بخط لفظ الجلالة ، وكلها مخالف للأصل .

أَوْلَاهُمَا بِنَا الْأَثْبَتَ مِنْهُمَا ، وذلك أن يكونَ مَنْ رواه أَعْرَفَ إِسْنَادًا وَأَشْهَرَ بِالْعِلْمِ وَأَحْفَظَ لَهُ ^(١) ، أو يكونَ رُوِيَ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَالَّذِي تَرَكْنَا مِنْ وَجْهِ ، فَيَكُونُ الْأَكْثَرُ أَوَّلَى بِالْحِفْظِ مِنَ الْأَقْلَى ، أو يكونَ الَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ أَشْبَهَ بِمَعْنَى كِتَابِ اللَّهِ ، أو أَشْبَهَ بِمَا سِوَاهُمَا مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، أو أَوَّلَى ^(٢) بِمَا يَعْرِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ ، أو أَصَحَّ ^(٣) فِي الْقِيَاسِ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ .

٧٨٣ - قال : وهكذا نقولُ ويقولُ أَهْلُ الْعِلْمِ .

٧٨٤ - قلتُ : لِحَدِيثِ عَائِشَةَ أَشْبَهَ بِكِتَابِ اللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ

يَقُولُ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(٤) ، فَإِذَا حَلَّ ^(٥) الْوَقْتُ فَأَوَّلَى الْمُصَلِّينَ بِالْمَحَافِظَةِ الْمُقَدَّمِ الصَّلَاةِ ^(٦) .

-
- (١) كلمة « له » لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل ، وكتب بعض الناس بحاشية الأصل هنا زيادة « من الأول » ثم ضرب عليها ، ثم كتب فوقها « صح صح » وكل هذا عبث لا يسوغ ، وهذه الزيادة مكتوبة في نسخة ابن جماعة ومضروب عليها بالحبر الأحمر . وأما ج فإن ما فيها خلط ، هو « وأشهر بالعلم والحفظ له من الإملاء » !
- (٢) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة « وأولى » والألف مكتوبة في الأصل قبل الواو ، ثم كسّطت وبقى أثرها واضحاً ، وإثباتها هو الصواب .
- (٣) في س « أو أوضح » وفي س و ج « وأوضح » وكلها مخالف للأصل ، والسكفة فيه بينة ، ووضع فوق الحاء شدة .
- (٤) سورة البقرة (٢٣٨) .

- (٥) « حل » مضبوطة في الأصل بوضع علامة الإجمال تحت الحاء وشدة فوق اللام ، ولكن هذا لم يمنع عابثاً من أن يضرب عليها ويكتب بالحاشية بدلها « دخل » .
- وبذلك كتبت في نسخة ابن جماعة و س و س .
- (٦) في النسخ المطبوعة « للصلاة » وهو مخالف للأصل . وقد حاول بعضهم إصلاحه

٧٨٥ وهو أيضاً أشهر رجالاً بالثقة^(١) وأحفظ، ومع حديث عائشة ثلاثة كلهم يزؤون^(٢) عن النبي مثل معنى حديث عائشة : زيد بن ثابت، وسهل بن سعيد^(٣) .

٧٨٦ - وهذا أشبه بسنن النبي من حديث رافع بن خديج

٧٨٧ - قال : وأى سنن ؟ .

٧٨٨ - قلت : قال رسول الله : « أول الوقت رضوان الله ،

وآخره عفو الله »^(٤) . حديث ضيف به اسناد !

فوصل الألف باللام ، لتقرأ « بالصلة » . ومافى الأصل صواب ، لأن « الصلاة » مفعول لاسم الفاعل ، أو مضاف إليه إضافة لفظية .

(١) في سائر النسخ « بالغة » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب عليه وكتب فوقه بخط آخر « بالغة » .

(٢) في ج « بروى » وهو مخالف للأصل .

(٣) هكذا في الأصل ، ذكر اثنين فقط ، وكذلك في نسخة ابن جماعة ، وكتب بحاشيتها مانصه : « لم يذكر الثالث في الثلاث نسخ اللاتي قبلت هذه النسخة عليهن » .

وأما س و ب فزيد فيهما « وغيرهما » كأن مصححيهما رأوا أن هذا يعني عن ذكر الثالث . والثالث الذي ترك ذكره هنا سهواً ذكره الشافعي في اختلاف الحديث (ص ٢٠٧) وهو : أنس بن مالك . وأحاديث هؤلاء الثلاثة رواها البيهقي في السنن الكبرى (١ : ٤٥٥ - ٤٥٦) وذكر أن حديث زيد رواه مسلم ، وحديثي أنس وسهل رواهما البخاري .

ثم إن في النسخ المطبوعة هنا زيادة أخرى نصها : « والعدد الأكثر أولى بالحفظ والقل » وهي ثابتة في نسخة ابن جماعة ، وليس منها حرف واحد في الأصل هنا ، فلذلك لم نثبتها .

(٤) نقل الشافعي هذا الحديث هنا بدون إسناد كما ترى ، وكذلك فعل في اختلاف الحديث (ص ٢٠٩) ، يذكره على سبيل الاستدلال والاحتجاج ، ولأزال أعجب من صنعه هذا ! فانه حديث موضوع لأصل له ثابت ، مداره على شيخ اسمه « يعقوب بن الوليد المدني » قال أحمد : « كان من الكذابين الكبار ، وكان يضع الحديث » . وقال أبو حاتم : « كان يكذب والحديث الذي رواه موضوع » . وقد تكلمت على الحديث بتوسع في شرحي على الترمذي (رقم ١٧٢ ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٢) .

٧٨٩ - وهو لا يؤثّر على رضوان الله شيئاً ، والعفو لا يحتلّ
إلاّ معنيين : عفو^(١) عن تقصير ، أو توسعة ، والتوسعة تشبه أن
يكون الفضل في غيرها . إذ لم يؤثّر بترك ذلك الغير الذي وسّع
في خلافها^(٢)

٧٩٠ - قال : وما تريد بهذا^(٣) ؟ .

٨١

(١) « عفو » بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . وفي ج و س « عفواً » بالنصب
وهو صحيح عربية ، على أنه بدل من « معنيين » ولكنه يخالف لما في الأصل .

(٢) ما هنا هو الذي في الأصل ، واضطربت النسخ الأخرى في هذا الموضع ، تبعاً لاضطراب
كانت عليها في فهم الكلام أو عدم فهمه ! ففي نسخة ابن جماعة « إذ لا يؤثّر بترك ذلك
الغير التي وسّع في خلافها » وكتب بحاشيتها أن في نسخة « لم » بدل « لا »
ووضع فوق كلمة « الغير » « صح » وأما س و ج ففيهما « إذ لم يؤثّر بترك
ذلك الغير التي وسّع في خلافها » وهذا منقول عن الأصل بعد لعب اللاعين فيه ،
إذ غيروا كلمة « لم » فجعلوها « لا » و « الغير » ضربوا على الألف في أولها ،
و « الذي » جعلوها « التي » والتغيير في هذه المواضع في الأصل واضح ، وما كان
فيه قبله واضح أيضاً . وأما س ففيها كما هنا تماماً ، وكتب مصححها بحاشيتها
مانعه : « قوله : خلافها ، هكنا في النسخ ، ولعله من تحريف النسخ ، ووجه
الكلام - والله أعلم - خلافه ، بالتذكير . فتأمل » !

وكل هذا راجع إلى سوء فهم الكلام ، وهو بين ، فإن « الغير » هو غير التوسعة
و « الذي » نائب فاعل « يؤثّر » والضمير في « خلافها » راجع إلى الأعمال التي تقابل
التوسعة ، وهي الأمور بها أولاً التي طلبت قبل التوسعة ، ومعنى الكلام : أن المكلف
طلب منه أمر ، ووسع له في غيره ، فهذا المكلف الذي وسّع له في مخالفة ما طلب منه
لا يزال مطالباً بالأمر الأول ، مع التوسيع له في تركه ، لأنه لم يؤثّر بترك الذي
طلب منه ، وإنما أبيض له فقط ، كما في المثال الذي هنا : طلب منه الصلاة في أول
الوقت ، ووسع له - عفواً من الله - في تأخيرها للوقت الآخر ، فهو لم يؤثّر بترك
الصلاة في أول الوقت ، بل لا يزال مأموراً به .

وبحاشية الأصل في هذا الموضع مانعه : « بلغ السماع في المجلس الثامن ، وسمع
الجميع ، ابنى محمد والجماعة » .

(٣) كلمة « بهذا » مضروب عليها في الأصل ، ومكتوب فوقها « بذلك » بخط مقارب لحظ
الأصل ، وأنا أشك في أنه هو ، ثم ضرب آخر عليها ، وكتب فوقها بخط واضح
الخاتمة « هذا » !

٧٩١ قلتُ : إذ^(١) لم نُؤمر^(٢) بترك الوقتِ الأوّلِ ، وكان^(٣) جائزاً أن نُصلّيَ فيه وفي غيره قبلَه - : فالفضلُ في التقديمِ ، والتأخيرُ تقصيرٌ مَوْسَعٌ .

٧٩٢ - وقد أبان رسولُ الله مثلُ ما قلنا ، وسُئِلَ : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ فقال : « الصلاةُ في أول وقتها^(٤) »

٧٩٣ - وهو لا يدعُ موضعَ الفضلِ ، ولا يأمرُ الناسَ إلّا بِه ،

٧٩٤ - وهو الذي لا يحمله عالمٌ : أنّ تقديمَ الصلاةِ في أول

وقتها أولى بالفضلِ^(٥) ، لما يعرضُ للآدميين من الأشغالِ والنسيانِ والعِلَلِ^(٦)

(١) في ابنِ جماعة « إذا » وعليها علامةُ الصحة ، وبذلك طُبعت في النسخِ الثلاث ، والذي في الأصل ما هنا ، ثم كتب كاتبُ الأصلِ قصيدةً فوق السطر .

(٢) « نُؤمر » النون منقوطة في الأصل ظاهرة ، ولم تنقط في نسخة ابنِ جماعة ، وفي النسخ المطبوعة « يؤمر » .

(٣) هكذا في الأصل وباقي النسخ ، ومع ذلك ، فإن بعضهم غيرها تغييراً واضحاً في الأصل ، فجعلها « فكان » .

(٤) نقل الشافعي هذا الحديث هنا من غير إسناد ، وكذلك فعل في اختلاف الحديث (س

٢٠٩) فقال : « وسئل رسولُ الله : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ فقال : الصلاةُ في أول

وقتها . ورسولُ الله لا يؤثرُ على رضوانِ الله ولا على أفضلِ الأعمالِ شيئاً » . وهو

حديث ضعيف ، رواه الترمذی (رقم ١٧٠) من حديث أم فروة ، وقد تكلمنا

عليه تفصيلاً في شرحنا (١ : ٣٢٣ - ٣٢٥) . وقد ثبت من حديث ابنِ مسعود :

أنه سأل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ فقال : « الصلاةُ على

مواقيتها » رواه الطيالسي والدارمي والبخاري ومسلم والترمذی والنسائي ، ورواه

الحاكم أيضاً بلفظ : « الصلاةُ في أول وقتها » وقد علل بعضهم هذه الرواية ، وقد

تكلمنا عليها تفصيلاً ورَجَّحنا محبتها ، في شرحنا على الترمذی (رقم ١٧٣ ج ١ ص

٣٢٥ - ٣٢٧) . قال شيخنا المحمديّ له يصح حديثه في فضلِ ركعةِ الصلاةِ

(٥) كلمة « بالفضل » لم تذكر في نسخة ابنِ جماعة ، وكتب في الحاشية بدلها « بالناس »

بأنفelm الأخر ، ووضع عليها « صح » وما هنا هو الذي في الأصل وسائر النسخ .

(٦) في س و ج زيادة « التي لا تنبهاها » ج تنبهاها - الع قول « وليس هذا

في الأصل هنا .

أمر لا يخل
على أم الصا
أمر صا

- ٧٩٥ - وهذا أشبه بمعنى كتاب الله .
- ٧٩٦ - قال : وأين هو من الكتاب ؟
- ٧٩٧ - قلت : قال الله : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ^(١) ﴾ . وَمَنْ قَدَّمَ الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ^(٢) كَانَ أَوَّلِيَّ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا تَمَنَّى أُخْرَاهَا عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ .
- ٧٩٨ - وقد رأينا الناسَ فيما وَجَبَ عليهم وفيما تَطَوَّعُوا بِهِ يُؤْمَرُونَ بتعجيلِهِ إذا أُمِكنَ ، لما يَعْزِضُ لِلْأَدَمِيِّينَ مِنَ الْأَشْغَالِ وَالنَّشْيَانِ وَالْعَلَلِ ، الذي لَا تَجْهَلُهُ الْعُقُولُ ^(٣) .
- ٧٩٩ - وإنَّ تقديمَ صلاةِ الفجرِ في أَوَّلِ وَقْتِهَا عن أبي بكرٍ ، وعمرَ ، وعثمانَ ، وعليٍّ بنِ أبي طالبٍ ^(٤) ، وابنِ مسعودٍ ، وأبي موسى الأشْعَرِيِّ ، وأنسِ بنِ مالكٍ ، وغيرِهِمْ - : مُثَبَّتٌ .
- ٨٠٠ - ^(٥) فقال : فَإِنَّ ^(٦) أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ مُمَلَّسِينَ وخرجوا منها مُسْتَفِرِّينَ ، بِإِطَالَةِ الْقِرَاءَةِ ؟

(١) سورة البقرة (٢٣٨) .

(٢) في س « الوقت » وهو مخالف للأصل .

(٣) يعني : وهو الأمر الذي لَا تَجْهَلُهُ الْعُقُولُ . فلم يفهم الناسخون والقارئون هذا ، فزاد بعضهم في الأصل واواً ليكون « والذي » الخ وبذلك طبعت في س . وقد ضرب آخر على « الذي » ولا أدري ما يعني ! وفي س و ج « التي لَا تَجْهَلُهَا الْعُقُولُ » وهو معنى سليم وموافق لنسخة ابن جماعة ، ولكنه مخالف للأصل .

(٤) « بن أبي طالب » لم تذكر في س و ج .

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في النسخ المطبوعة « إن » والفاء ثابتة في الأصل .

٨٠١ - (١) فقلتُ له : قد أطالوا القراءةَ وأوجزوها ، والوقتُ في الدخولِ لا في الخروجِ من الصلاة ، وكلُّهم دَخَلَ مُعَلِّسًا ، وخرج رسولُ الله منها مُعَلِّسًا .

٨٠٢ - خالفَتَ النبيُّ هو أوَّلَى بك أن تصيرَ إليه ، مما ثبتَ عن رسولِ الله ، وخالفَتَهم ، فقلتُ : يَدْخُلُ الداخلُ فيها مُسْفِرًا ويخرجُ (٢) مُسْفِرًا ويوجزُ القراءةَ ، خالفَتَهم في الدخولِ وما احتجَجْتُ به من طولِ القراءةِ ، وفي الأحاديثِ عن بعضهم أنه خرج منها مُعَلِّسًا .

٨٠٣ - قال (٣) : فقال : أَقْتَمُذُ خَبَرِ رَافِعٍ يُخَالِفُ خَبَرَ عَائِشَةَ ؟

٨٠٤ - فقلتُ له : لا .

٨٠٥ - فقال : فَبَأَى وَجْهِ (٤) يُوَافِقُهُ (٥) ؟

٨٠٦ - فقلتُ : إن رسولَ الله لما حَضَّ الناسَ على تقديم الصلاة ، وأخْبَرَ بالفضلِ فيها - : اِحْتَمَلَ أن يكونَ مِنَ الرَّاغِبِينَ مَنْ يُقَدِّمُهَا قَبْلَ الْفَجْرِ الْآخِرِ ، فقال : « أُسْفِرُوا بِالْفَجْرِ » يعني : حتى يَتَبَيَّنَ الْفَجْرُ الْآخِرُ مُعْتَرِضًا .

(١) هنا في ب زيادة « قال الشافعي » .

(٢) هنا في ب زيادة « منها » وليست في الأصل ، وليكنها مكتوبة بين السطرين بخط جديد ، ولعلها كتبت حديثا بعد نسخ النسخة التي طبعت عنها س لأنها لم تثبت فيها .

(٣) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » .

(٤) في س و ج « شيء » وهو مخالف للأصل ، وكانت في نسخة ابن جماعة كذلك ، ثم ضرب عليها بالجرمة وصيحت في الحاشية « وجه » .

(٥) في ب « توافقه » وهو خطأ ومخالف للأصل .

٨٠٧ - قال : أفيَحْتَمَلُ^(١) معنى غير ذلك ؟

٨٠٨ - قلتُ : نعم ، يَحْتَمَلُ ما قلتَ ، وما بينَ ما قلنا وقلتَ ، وكلَّ معنى يقع عليه اسمُ « الإسفار »^(٢) .

٨٠٩ - قال : فسا جَعَلَ مَعْنَا كَمْ أَوَّلَى مِنْ مَعْنَانَا ؟

٨١٠ - فقلتُ : بما وصفتُ^(٣) من التأويل^(٤) ، وبأنَّ النبيَّ قال : « مُمَا فَجَّرَانِ ، فَأَمَّا الَّذِي كَأَنَّهُ ذَنْبُ السَّرْحَانِ^(٥) فَلَا يُحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ ، وَأَمَّا الْفَجْرُ الْمُعْتَرِضُ فَيَحِلُّ الصَّلَاةَ وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ » . يعنى^(٦) : عَلَى مَنْ أَرَادَ الصِّيَامَ^(٧) .

- (١) عبث بالأصل عابث ، فضرب على الألف بخطوط مضطربة قبيحة !
- (٢) معنى الكلام ظاهر واضح ، وقد أفسده مصحح ب أو ناسخو النسخ التي طبع عنها ، إذ جعلوا الكلام هكذا : « نعم ، يحتمل ما قلت ، وبين ما قلنا وقلت معنى يقع عليه اسم الإسفار » !!
- (٣) فى نسخة ابن جماعة « لما وصفت لك » وفى النسخ المطبوعة « بما وصفت لك » وما هنا هو الذى فى الأصل ، وكلمة « لك » مكتوبة فيه بين السطرين بخط جديد .
- (٤) ضرب بعض القارئى فى الأصل على كلمة « التأويل » وكتب فوقها « الدلائل » وبذلك طبعت فى س و ب وفى نسخة ابن جماعة « الدليل » وعليها « صح » وبها طبعت فى ج وما هنا هو الصحيح الذى فى الأصل .
- (٥) « السرحان » بكسر السين المهملة وسكون الراء : الذئب ، وقيل : الأسد .
- (٦) كلمة « يعنى » لم تذكر فى س خطأ ، وهى ثابتة فى الأصل .
- (٧) فى نسخة ابن جماعة « الصوم » وهو مخالف للأصل . وهذا الحديث بهذا اللفظ لم أجده إلا فى رواية مطولة رواها البيهقي (٤ : ٢١٥) من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، ونسبها السيوطى فى الدر المنثور (١ : ٢٠٠) أيضا إلى وكيع وابن أبي شبة وابن جرير والدارقطنى ، وهى رواية مرسلة ، لأنَّ راويها ليس بصحابي ، وقال السيوطى : « وأخرجه الحاكم من طريقه عن جابر موصولا » ولم أجده فى المستدرک . وأما هذا المعنى فقد ورد فيه أحاديث صحيحة كثيرة ، ذكرت فى الدر المنثور وغيره .

وَجْهٌ آخَرُ مِمَّا يُعَدُّ مُخْتَلِفًا^(١)

٨١١ - أخبرنا سفيان^(٢) عن الزهري عن عطاء بن يزيد اللبثي عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي قال : « لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا لِنَاطِيطِ أَوْبُولٍ^(٣) ، وَلَكِنْ شَرُّوْا أَوْ غَرِّبُوا . قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ قَدْ صُنِعَتْ^(٤) ، فَتَنَحَرَفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ »^(٥) .

٨١٢ - أخبرنا مالك^(٦) عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : « إِنْ نَاسَأَ^(٧) يَقُولُونَ^(٨) : إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَتِ الْمَقْدِسِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٩) : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ عَلَى

(١) في س و ج زيادة كلمة « باب » في أول العنوان ، وليست في الأصل .

(٢) هنا في النسخ الثلاث زيادة « قال الشافعي » .

(٣) فيها زيادة « بن عينة » .

(٤) في س و ج « بئاط ولا بول » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س و ج زيادة « نحو القبله » وفي ب « قد بنيت قبل القبله » وكل ذلك خلاف لما في الأصل ، ويظهر أن الناسخين حفظوا بعض روايات الحديث ، فكتب كل ما حفظ أو علم .

(٦) الحديث رواه الشافعي أيضا في اختلاف الحديث بهذا الاسناد (ص ٢٦٩) . وهو حديث صحيح ، رواه الشيخان وغيرهما ، وانظر شرحنا على الترمذي (رقم ٨ ج ١ ص ١٣ - ١٤) .

(٧) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٨) الحديث في الموطأ (١ : ٢٠٠) .

(٩) في النسخ المطبوعة « أناساً » وهو موافق لما في الموطأ ، وما هنا هو الموافق للأصل . (١٠) في ب « كانوا يقولون » وزيادة « كانوا » مخالفة للأصل والموطأ .

(١١) في س و ج زيادة « بن عمر » .

ظهر بيت لنا فرأيتُ رسولَ الله على لِبَتَيْنِ^(١) مستقبلًا بيتَ المقدسِ
لحاجته^(٢) .

٨١٣ — قال الشافعي: أدبَ رسولُ الله مَنْ كانَ بينَ ظَهْرَانَيْهِ،
وَمِ عَرَبٍ، لَا مُنْغَسَلَاتٍ^(٣) لَهُمْ أَوْ لَا كَثَرِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَاحْتَمَلَ أَدْبُهُ
لَهُمْ مَعْنِيَيْنِ :

٨١٤ — أَحَدُهُمَا : أَنَّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يَذْهَبُونَ لِحَوَائِجِهِمْ
فِي الصَّحْرَاءِ ، فَأَمَرَهُمُ الْأَ يَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرُوهَا ، لِسَعَةِ
الصَّحْرَاءِ ، وَلِخِفَةِ^(٤) الْمَوْتَةِ عَلَيْهِمْ ، لِسَعَةِ مَذَاهِبِهِمْ عَنْ أَنْ تُسْتَقْبَلَ
الْقِبْلَةُ أَوْ تُسْتَدْبَرَ^(٥) لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ غَايِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مَرَفَقٌ^(٦) فِي اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَلَا اسْتِدْبَارِهَا أَوْسَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ
تَوَقُّيْ ذَلِكَ .

(١) « على » حرف ، وفي ج « علا » كأنه يريد بها الفعل الماضي من العلو ، ولو كان
هذا صحيحا لكتبت في الأصل بالألف ، و « اللبنة » بفتح اللام وكسر الباء وفتح
النون : ما يصنع من الطين أو غيره للبناء قبل أن يجرق .

(٢) الحديث رواه الشافعي عن مالك في اختلاف الحديث (ص ٢٦٩ - ٢٧٠) ورواه أيضا
أحمد وأصحاب الكتب الستة .

(٣) « مغسلات » ضبطت في نسخة ابن جماعة بفتح التاء ، وهو الخن .

(٤) في النسخ المطبوعة « وخفة » بدون اللام وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابن جماعة .

(٥) هكذا في الأصل ونسخة ابن جماعة و ب ، وهو الصواب الصحيح ، وقد ضبطت التاء
في الفعلين في الأصل بالضم بيانا لبنائهما المفعول ، ولكن عبت بعض قارئيه فوضع
تعلتين تحت التاء في كل من الفعلين وزاد بحجوار الفعل الثاني « ها » لتقرأ الجملة « عن
أن يستقبل القبله أو يستدبرها » وبذلك طُبعت في س و ج .

(٦) « مرفق » بوزن « مجلس » و « مقعد » و « منبر » مصدر « رفق به » كالرفق ،
وهذا هو المراد هنا ، وأما مراقي الدار ، كالطبخ والكنيف ونحوهما من مصاب
الماء : فواحدها « مرفق » بوزن « منبر » لا غير ، على التشبيه باسم الآلة . وفي
س « مراقي » وفي ج « مرتفق » وهو خطأ ويخالف للأصل .

٨١٥ - وكثيراً ما يكونُ الذاهبون في تلك الحال في غير سِتْرِ
عن مُصَلِّي^(١)، يَرَى عوراتهم مقبلين ومُذبرين^(٢)، إذا استقبل^(٣)
القبلة، فأمرُوا أن^(٤) يُكْرِمُوا قِبْلَةَ اللَّهِ، ويستُرُّوا المورات من مُصَلِّي،
إن صَلَّى حيثُ يرام، وهذا المعنى أشبهُ معانيه، والله أعلم.

٨١٦ - ^(٥) وقد يَحْتَمِلُ أن يكونَ نهاهم أن يَسْتَقْبِلُوا ما جُعِلَ
قِبْلَةً في صحراء^(٦) لِنَائِطٍ أو بولٍ، لثلاثِ يُنْفَوِطُ أو يُبَالِ^(٧) في القبلة،
فتكونُ قَدْرَةً بذلك، أو من ورأها، فيكونُ من ورأها أذى للمصلين
إليها^(٨).

٨١٧ - قال^(٩): فَسَمِعَ أَبُو أَيُّوبَ مَا حَكَى^(١٠) عن النبيِّ جَمَلَةً، فقال

(١) « ستر » مضبوطة في الأصل بكسر السين، وفي س « ستر عورة » وهو مخالف
للأصل. و « مصلي » مكتوبة في الأصل هنا وفيما يأتي بابتداء حرف العلة، وهو
جائز فصيح، خلافا لما يظنه أكثر الناس.

(٢) في س « أو مذبرين » وهو مخالف للأصل.

(٣) عبت كاتب في الأصل فألصق باللام واوا وألفا، لتقرأ « استقبلوا » وقد عمل بعضهم
ذلك في نسخة ابن جماعة أيضاً، ولكن بكشط آخر اللام بالسكين ثم إصلاحها بالقلم.
ومرجع هنا إلى عدم فهم الكلام، فإن المراد أن المصلي إذا استقبل القبلة قد يرى
عورة الجالس لحاجته إذا كان مقبلاً عليه مستدبراً القبلة، وكذلك إذا كان موبه
دبره مستقبلاً القبلة. وأما نسخة ابن جماعة، فإن الكلام فيها أشدّ اضطراباً:
« في غير سِتْرِ عن مُصَلِّي تُرَى عَوْرَاتُهُمْ » الخ، وهذا كلام لا يفيد معنى صحيحاً.

(٤) في النسخ المطبوعة « بأن » والباء ملصقة بالألف في الأصل،

(٥) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي ».

(٦) في س « في الصحراء ».

(٧) في س « وبيال ».

(٨) في الكلام تقس في س لأن فيها « فتكون قَدْرَةً بذلك أو يكون من ورأها » الخ.

(٩) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي ».

(١٠) « حكى » رسمت في الأصل « حكاً » بالألف، كعادته في مثل ذلك، ثم حك بعض
القارئين الألف وألحق بإيه في الكاف ووضع ضمة على الحاء، ليكون الفعل مبنيًا

به على المذهب في الصحراء والمنازل ، ولم يُرَقِّق في المذهب بين المنازل التي للناس ^(١) مَرَّاقُ في أن يَفْعَمُوها في بعض الحالات مستقبلة القبلة أو مستدبرتها ^(٢) ، والتي يكون فيها الذهاب لحاجته مُسْتَرًّا ، فقال بالحديث جملةً ، كما سمعته جملةً .

٨١٨ - وكذلك ينبغي لمن سمع الحديث أن يقول به على عمومه وجملة ، حتى يجد دلالة يُرَقِّقُ بها فيه بينه ^(٣)

٨١٩ - قال الشافعي ^(٤) : لما ^(٥) حكى ابن عمر أنه رأى النبي مستقبلًا بيت المقدس لحاجته ، وهو ^(٦) إحدى القبلتين ، وإذا استقبله استدبر الكعبة - : أنكر على من يقول لا يستقبل القبلة ولا

المفعول ، وهو عبث لاداعي إليه ، بل هو خطأ . وفي س « فسمع أبو أيوب مقالة النبي » .

(١) في ج « التي هي للناس » وزيادة « هي » من نسخة ابن جماعة ، وليست في الأصل .

(٢) كذا في الأصل ونسخة ابن جماعة ، وهو الصواب ، لأن المراد أن هذه الكنف قد توضع مستقبل القبلة أو مستدبرتها ، ولم يفهم هذا بعض قارئ الأصل ، حاول تغييره ليجمعه « مستقبل القبلة أو مستدبرها » وتعمله لذلك واضح ، وبه طبعت في س .

(٣) كلمة « بينه » لم تذكر في النسخ المطبوعة ولا في نسخة ابن جماعة ، بل وضع فيها علامة « صح » في موضعها دلالة على صحة حذفها ، ولكنها ثابتة في الأصل ، ثم ضرب بعض الناس عليها ، ثم أعيدت كتابتها بخط آخر ، وإثباتها هو الصحيح ، والضمير فيها عائذ على الحديث ، والمراد الأفراد الداخلة في العموم أو في الجملة .

(٤) « قال الشافعي » لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل .

(٥) في سائر النسخ « ولما » والواو مكتوبة في الأصل بخط آخر مخالف .

(٦) في س و ج وابن جماعة . « وهي » والكلمة في الأصل « وهو » ثم حاول بعضهم تغييرها محاولة واضحة وكتب فوقها بخط جديد « هي » .

يَسْتَدِيرُّهَا لِحَاجَةٍ^(١)، وَرَأَى أَنْ لَا يُنْبِئِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْتَعِي^(٢) عَنْ أَمْرِ
فَقَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ .

٨٢٠ - وَلَمْ يَسْمَعْ - فِيمَا يُرَى^(٣) - مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

فِي الصَّحْرَاءِ ، فَيَفَرِّقَ بَيْنَ الصَّحْرَاءِ وَالْمَنَاظِلِ ، فَيَقُولَ بِالنَّهْيِ فِي الصَّحْرَاءِ
وَبِالرَّخْصَةِ فِي الْمَنَاظِلِ ، فَيَكُونُ قَدْ قَالَ بِمَا سَمِعَ وَرَأَى ، وَفَرَّقَ بِالذَّلَالَةِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى مَا فَرَّقَ بَيْنَهُ ، لافْتِرَاقِ^(٤) حَالِ الصَّحْرَاءِ وَالْمَنَاظِلِ .

٨٢١ - (٥) وَفِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا

قَبْلَهُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يُعْرِفْ حَيْثُ يَتَفَرَّقُ^(٦) لَمْ يَتَفَرَّقْ^(٧) بَيْنَ
مَا لَمْ يُعْرِفْ^(٨) إِلَّا بِذِلَالَةٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْفَرَقِ بَيْنَهُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَسَائِرِ النُّسخ ، وَلَكِنْ عَابَتْ فِي الْأَصْلِ الصَّقَ بِآخِرِ الْكَلِمَةِ هَاءٌ ،
لِتَفْرَأَ « لِحَاجَتِهِ » .

(٢) فِي ج « أَنْ لَا يَنْتَعِي » وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ .

(٣) « يَرَى » مَضْبُوعَةٌ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ أَوَّلِهَا ، وَفِي س « يَرَوِي » وَفِي ج « وَلَمْ نَسْمَعْ
فِيمَا نَرَى » وَكَلَامًا خَطَأً وَخِلَاطًا .

(٤) فِي س « عَلَى افْتِرَاقٍ » وَفِي بَاقِي النُّسخ « وَعَلَى افْتِرَاقٍ » وَكُلُّهُ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ،
لَأَنَّهُ تَلْهِيلٌ لِلتَّفَرُّقِ بَيْنَ الصَّحْرَاءِ وَالْمَنَاظِلِ فِيمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ ذَلِكَ . وَالْكَلِمَةُ
فِيهِ وَاضِحَةٌ « لافْتِرَاقٍ » وَحَاوَلَ بَعْضُ قَارِئِيهِ جَمْعَ حُرُوفِ اللَّامِ وَالْأَلِفِ أَمَّا ، ثُمَّ كَتَبَ
بِحَوَارِهَا كَلِمَةً « عَلَى » مَحْشُورَةٌ فِي السُّطْرِ ، ثُمَّ أَعَادَ بِالْحَاشِيَةِ كِتَابَتَهُ « عَلَى افْتِرَاقٍ »
تَأْكِيدًا لِصَنِيعِهِ الَّذِي أَخْطَأَ فِيهِ .

(٥) هُنَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي س « يَفْرُقُ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٧) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ وَاضِحٌ مَفْهُومٌ ، وَلَكِنْ تَصَرَّفَ فِيهِ بَعْضُ الْقَارِئِينَ ، فَزَادَ
وَأَوَّأَ قَبْلَ « لَمْ » وَضَرَبَ عَلَى « يَتَفَرَّقُ » وَكَتَبَ فَوْقَهَا « يَفْرُقُ » بِخَطِّ مُخَالَفٍ لِحُطَّتِهِ ،
فَصَارَتْ « وَلَمْ يَفْرُقُ » وَبِذَلِكَ طَلَبَتْ فِي س ، وَفِي س وَج « لَمْ يَفْرُقُ » بِدُونِ الْوَاوِ
وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلنُّسخَةِ ابْنِ جَاعَةَ .

(٨) غَيْرَ بَعْضِ الْقَارِئِينَ حَرْفَ « لَمْ » جَعَلَهُ « لَا » بِدُونِ مَسْوُوعٍ ، وَبِذَلِكَ كَتَبَتْ فِي نُسْخَةٍ
ابْنُ جَاعَةَ وَطَلَبَتْ فِي س وَو س ، وَفِي ج « بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُ » وَهُوَ خَطَأٌ .

٨٢٢ - ولهذا أشباهه^(١) في الحديث ، اکتفینا بما ذکرنا منها مما لم نذکره^(٢).

(٣) وجه آخر من الاختلاف

٨٢٣ - أخبرنا ابن عيينة^(٤) عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٥) عن ابن عباس قال : أخبرني الصمصم بن جثامة^(٦) : « أنه سمع النبي ﷺ عن أهل الدار من المشركين يبیتون^(٧) فيصأب من نسأهم وذرأهم ؟ فقال رسول الله : هم منهم » . وزاد عمرو بن دينار عن الزهري : « هم من آبائهم »^(٨).

-
- (١) في النسخ المطبوعة « أشباه كثيرة » والزيادة ليست في الأصل .
 - (٢) هنا بمحاكية الأصل « بلغ » . « بلغ سمعاً » .
 - (٣) في ج زيادة كلمة « باب » .
 - (٤) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
 - (٥) في س « أخبرنا سفيان » وما هنا هو الذي في الأصل .
 - (٦) في النسخ المطبوعة زيادة « بن مسعود » وليست في الأصل .
 - (٧) « الصمصم » بفتح الصاد وسكون العين المهملتين ، و « جثامة » بفتح الجيم وتشديد التاء الثلاثة .
 - (٨) في النهاية : « أي يصابون ليلاً ، وتبيت العدو » : هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بفتنة ، وهو البيات » .
 - (٩) الحديث نسبة المجد بن تيمية في المنتقى لأحمد وأصحاب الكتب الستة إلا النسائي ، وانظر نيل الأوطار (ج ٨ ص ٧٠) ورواية عمرو بن دينار في مسند أحمد (ج ٤ ص ٣٨ و ٧١) وهي في البخاري أيضاً في سياق حديث سفيان عن الزهري . وقال الحافظ في الفتح (ج ٦ ص ١٠٣) إنه « يوم أن رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الإرسال ، وبذلك جزم بعض الشراح ، وليس كذلك ، فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال : كان عمرو يحدثنا قبل أن يقدم المدينة الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصمصم . قال سفيان : فقدم علينا الزهري فسمعت يعبده ويديه ، فذكر الحديث » . ورواية الشافعي هنا

٨٢٤ - « أخبرنا ابنُ عُيينة^(١) عن الزهري عن ابن كعب بن مالك^(٢) عن قومه : « أن النبي لما بعث إلى ابن أبي الحقيق نعي عن قتل النساء والولدان^(٣) » .

٨٢٥ - « قال : فكان سفيان يذهب إلى أن قول النبي « م منهم » إباحة لقتلهم ، وأن حديث ابن أبي الحقيق ناسخ له ، وقال : كان^(٤) الزهري إذا حدث حديث الصنبل بن جثامة أثبته حديث ابن كعب .

تؤيد ما قاله الحافظ من أن الرواية موصولة عن سفيان عن الزهري وعن سفيان عن عمرو بن دينار عن الزهري .

- (١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في النسخ المطبوعة : « أخبرنا سفيان » .
- (٣) ابن كعب بن مالك يحتمل أن يكون عبد الله ، وأن يكون عبد الرحمن ، وكلاهما ثقة ، وكلاهما روى عنه الزهري ، والإسناد صحيح بكل حال .

(٤) هذه الرواية أشار إليها أبو داود في سننه بعد أن روى حديث الصنبل بن جثامة من طريق سفيان (ج ٣ ص ٧ - ٨) فقال : « قال الزهري : ثم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والولدان » . وهذه الإشارة ليست في نهي من الكتب الستة إلا في أبي داود ، ولم ير الحافظ ابن حجر إسنادها الذي في الرسالة هنا ، ولذلك خرجها في الفتح من طريق آخر ، فقال (ج ٦ ص ١٠٣) : « وزاد الإسماعيلي في طريق جعفر القرياني عن علي عن سفيان : وكان الزهري إذا حدث بهذا الحديث قال : وأخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث إلى ابن أبي الحقيق نعي عن قتل النساء والعبيان » . وابن أبي الحقيق هو « أبو رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي » وكان من حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان تاجراً معهوراً بأرض الحجاز ، وانظر قضية مقتله في سيرة ابن هشام (ص ٧١٤ - ٧١٦ طبعة أوربة) وفي البداية لابن كثير (٤ : ١٣٧ - ١٤٠) .

- (٥) في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .
- (٦) في س و ج « قال : وكان » بجمل واو المعطف بعد « قال » وفي س « قال : وقد كان » وكل ذلك مخالف للأصل ، وهو خطأ أيضاً ، لأن الشافعي يحكي عن

٨٢٦ - قال الشافعي : وحديث الصنّيب بن جثامة^(١) في عُمرّة النبيّ ، فإن كان في عُمرته الأولى فقد قيل : أمرُ ابنِ أبي الحُقَيْقِ قَبْلَهَا ، وقيل : في سَفْتِهَا ، وإن كان في عُمرته الآخِرة^(٢) فهو^(٣) بَعْدَ أمرِ ابنِ أبي الحُقَيْقِ غَيْرِ شَكٍّ^(٤) ، والله أعلم .

٨٢٧ - ^(٥) ولم تَبْلُغْهُ - صلى الله عليه - رَخَّصَ في قتل النساء والولدانِ ثم نَعَى عنه ..

٨٢٨ - ومعنى^(٦) نهيهِ عندنا - والله أعلم - عن قتل النساء والولدانِ - : أن يَقْصِدَ قَصْدَهُمْ^(٧) بقتلٍ ، وهم يُعْرَفُونَ مُتَمَيِّزِينَ بِمَنْ أَمَرَ^(٨) بقتله منهم .

٨٢٩ - ومعنى قوله « هم منهم » أنهم يَجْمَعُونَ خَصَلَتَيْنِ : أن

سعيان أنه يرى النسخ وأنه قال كان الزهري الخ ، كأن سفيان يحتج لرأيه في النسخ بطريقة الزهري في التعديت بأحدهما بعد الآخر ، وهذا هو الصواب الموافق للأصل ولنسخة ابن جماعة ، وقد وضع عليها علامة الصحة في هذا الموضع ، ويوافق أيضا ماقلناه عن الحفاظ عن رواية الإسماعيلي .

- (١) « بن جثامة » لم يذكر في س وج وهو ثابت في الأصل .
- (٢) في س « الآخِرة » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في س « فعى » وهو خطأ ومخالف للأصل .
- (٤) في س « من غير شك » وحرف « من » ليس في الأصل .
- (٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .
- (٦) في النسخ المطبوعة « ولأنما معنى » وكلمة « لأنما » ليست في الأصل .
- (٧) « قصد » مضبوطة في الأصل بفتح الدال ، فتكون مفعولا ، وضبطت في نسخة ابن جماعة بالرفع ، فيكون الفعل قبلها مبنيًا للمفعول ، ولكنه مخالف للأصل .
- (٨) « أمر » مضبوطة في الأصل بفتح الميم ، فيكون الفعل مبنيًا للفاعل ، وفي نسخة ابن جماعة ضبطت بكسر الميم ، فيكون الفعل مبنيًا للمفعول ، وهو مخالف للأصل .

لَيْسَ لَهُمْ حُكْمُ الْإِيمَانِ الَّذِي يُنْتَعَبُ بِهِ الدِّمُّ^(١)، وَلَا حُكْمُ دَارِ الْإِيمَانِ الَّذِي يُنْتَعَبُ بِهِ الْإِغَارَةُ^(٢) عَلَى الدَّارِ.

٨٣٠ - وَإِذَا^(٣) أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَيَّاتَ^(٤) وَالْإِغَارَةَ^(٥) عَلَى الدَّارِ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ غَارَيْنِ - : فَالْعِلْمُ يُحِيطُ أَنَّ الْبَيَّاتَ وَالْإِغَارَةَ^(٦) إِذَا حَلَّ^(٧) بِإِحْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَحَدٌ يَتَّ أَوْ أَغَارَ مِنْ أَنْ يُصِيبَ النِّسَاءَ وَالْوِلْدَانَ ، فَيَسْتَقْطُ الْمَأْتَمُ فِيهِمْ وَالْكَفَّارَةُ وَالْعَقْلُ وَالْقَوْدُ عَنْ مَنْ أَصَابَهُمْ ، إِذَا^(٨) أُبِيحَ لَهُ أَنْ يُبَيَّتَ وَيُغِيرَ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ

٨٣١ - وَلَا يَكُونُ لَهُ قَتْلُهُمْ عَامِداً لَهُمْ مُتَمَيِّزِينَ عَارِفاً بِهِمْ .

٨٣٢ - فَإِنَّمَا^(٩) نَهَى عَنْ قَتْلِ الْوِلْدَانِ : لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَفَعُوا كُفْراً

٨٤ فَيَعْمَلُوا بِهِ ، وَعَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ : لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى فِيهِنَّ لِقِتَالٍ ، وَأَنَّهُنَّ وَالْوِلْدَانُ يَتَخَوَّلُونَ^(١٠) فَيَكُونُونَ قُوَّةً لِأَهْلِ دِينِ اللَّهِ .

(١) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « بِكُلِّ حَالٍ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهَا ثَابِتَةٌ بِحَاشِيَةِ نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَعَلَيْهَا عَلَامَةُ الصَّحَةِ ، وَلَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ إِنْتَابَهَا ؟

(٢) فِي س وَج فِي الْمَوْضِعَيْنِ « الْغَارَةُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٣) فِي س « فَإِذَا » وَفِي ج « وَإِذَا » وَكِلَاهُمَا مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) « الْبَيَّات » بَقْتَحِ الْبَاءِ بِوَزْنِ « سَحَابٍ » قَوْلًا وَاحِدًا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ضَبَطَتْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ هُنَا وَفِيهَا بِأَنَّهُ يَكْسِرُ الْبَاءَ ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا وَجْهَ لَهُ .

(٥) هَكَذَا كَانَتْ فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَصْلَحَتْ بِالْكَشَطِ ، فَجَعَلَتْ « الْغَارَةُ » وَكُتِبَ بِالْحَاشِيَةِ يُحِيطُ مُخَالَفَ لِحَقْلِهِ « قَالَ الشَّيْخُ : كُلُّهُ وَالْغَارَةُ » وَلَا أَدْرَى مِنَ الشَّيْخِ ؟

(٦) فِي ج « أَحَلَّ » وَفِي س « حَلَّ » وَكِلَاهُمَا مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٧) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « إِذَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٨) فِي س وَج « وَإِنَّمَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٩) « يَتَخَوَّلُونَ » يَسِي : يَتَخَفُونَ خَوْلاً ، أَيْ عِيْدَاءَ وَإِمَاءَ وَخُدَمَاءَ

٨٣٣ - (١) فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : ابْنُ (٢) هَذَا بغيره .

٨٣٤ - قيل : فيه ما اكتفى العالمُ به مِنْ غيره .

٨٣٥ - فَإِنْ قَالَ : أَفَتَجِدُ مَا تَشُدُّهُ بِهِ غَيْرَهُ وَتُشَبِّهُهُ (٣) مِنْ

كِتَابِ اللَّهِ ؟

٨٣٦ - قلتُ : نعم ، قال الله : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ

مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ

مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا (٤) ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَبْغُونَ

وَيَبْغُونَ مِيثَاقَ فِدْيَةٍ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ، فَمَنْ لَمْ

يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا

حَكِيمًا (٥) ۞ .

٨٣٧ - قال (٦) : فَأَوْجَبَ اللَّهُ بِقَتْلِ الْمُؤْمِنِ خَطَأً الدِّيَّةَ وَتَحْرِيرَ

رَقَبَةٍ ، وَفِي قَتْلِ ذِي الْمِيثَاقِ الدِّيَّةَ وَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ ، إِذَا كَانَا مَعًا مَمْنُوعِي

الدَّمِ بِالْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ وَالذَّارِ مَعًا ، فَكَانَ (٧) الْمُؤْمِنُ فِي الدَّارِ غَيْرِ

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في س و ج « فأبن » وهو مخالف للأصل .

(٣) هكذا في الأصل بتقطعين وضمة فوق التاء ، وفي ابن جماعة والنسخ المطبوعة « ويشبهه » .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٥) سورة النساء (٩٢) .

(٦) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « وكان » وهو مخالف للأصل .

المنوعة وهو ممنوع بالإيمان ، فُجِئَتْ فيه الكفارة بإتلافه ، ولم يُجْعَل^(١) فيه الدية ، وهو ممنوع الدِّمَ بالإيمان ، فلَمَّا كَانَ الْوِلْدَانُ والنساء من المشركين لا مَمْنُوعِينَ بِإِيمَانٍ وَلَا دَارٍ - : لم يكن فيهم عَقْلٌ وَلَا قَوْدٌ وَلَا دِيَّةٌ وَلَا مَأْتُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَلَا كَفَارَةٌ^(٢)

[فِي غُسْلِ الْجُمُعَةِ^(٣)]

٨٣٨ - ^(٤) فقال : فَاذْكُرْ وُجُوهًا مِنْ الْأَحَادِيثِ الْمَخْتَلِفَةِ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ أَيْضًا .

٨٣٩ - فَقُلْتُ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ^(٥) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ »^(٦) .

٨٤٠ - ^(٧) أَخْبَرَنَا^(٨) ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ

(١) « يجعل » كتبت في الأصل بالناء وبالياء معاً .

(٢) هذا الباب من أول الفقرة (رقم ٨٢٣) إلى هنا نقله الحازمي في الناسخ والمنسوخ (ص ١٧١ - ١٧٢) .

(٣) هذا العنوان ليس من الأصل ، زدناه من عندنا إيضاحاً وبياناً .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٥) « سليم » بضم السين المهملة وفتح اللام .

(٦) الحديث في الوطأ (ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٥) ورواه الشافعي في اختلاف الحديث

(ص ١٧٨) ، ورواه أيضاً أحمد وأصحاب الكتب الستة إلا الترمذي ، وانظر نيل

الأوطار (ج ١ ص ٢٩٣) وقد وُجِدَ هناك في نسخته إليهم جميعاً ، لأن الترمذي لم يخرج

من حديث أبي سعيد .

(٧) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

٨١ في « وأخبرنا » والواو ليست في الأصل .

أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : « مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ ^(١) فَلْيَغْتَسِلْ » ^(٢) .

٨٤١ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَكَانَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ » وَأَمْرُهُ بِالْغُسْلِ - : يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ : الظَّاهِرُ مِنْهُمَا أَنَّ وَاجِبٌ ، فَلَا تُجْزَى الطَّهَارَةُ لصلَاةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا بِالْغُسْلِ ، كَمَا لَا يَجْزَى فِي طَهَارَةِ الْجَنْبِ غَيْرُ الْغُسْلِ ، وَيَحْتَمِلُ وَاجِبٌ ^(٣) فِي الْإِخْتِيَارِ وَالْأَخْلَاقِ ^(٤) وَالنِّظَافَةِ .

٨٤٢ - أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ ^(٥) قَالَ : « دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٦) وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَيَّتُ ^(٨) سَاعَةِ هَذِهِ ؟! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْقَلَبْتُ مِنَ السُّوقِ ، فَسَمِعْتُ النِّدَاءَ ، فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ تَوْضَأْتُ ، فَقَالَ عُمَرُ :

(١) فِي س وَج « إِلَى الْجُمُعَةِ » وَحَرْف « إِلَى » لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٢) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (ص ١٧٨) ، وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ

السُّكَنِتِ السَّنَةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَانْظُرْ نِيلَ الْأَوْتَارِ (ج ١ ص ٢٩٠) .

(٣) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « أَنَّهُ وَاجِبٌ » وَكَلِمَةُ « أَنَّهُ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « وَكَرَّمَ الْأَخْلَاقَ » وَكَلِمَةُ « كَرَّمَ » زَادَهَا بَعْضُ الْقَارِئِينَ فِي الْأَصْلِ

بَيْنَ السُّطُورِ ، فَضَرَبَ عَلَى الْوَاوِ ، ثُمَّ كَتَبَ « وَكَرَّمَ » وَهُوَ تَصَرُّفٌ غَيْرُ سَائِعٍ .

(٥) هُنَا فِي س وَج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) فِي س « عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٧) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ »

وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْمَوْطَأِ وَاخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ، وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ .

(٨) هَكَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ الرِّسْمُ الْقَدِيمُ فِي مِثْلِهَا ، فَتَبَعْنَاهُ .

الوضوء^(١) أيضاً ! وقد علمت أن رسول الله كان يأمرُ بالغُسلِ ؟! ^(٢) .

٨٤٣ - ^(٣) أخبرنا الثقة عن معمر^(٤) عن الزهري عن سالم عن أبيه : مثل ^(٥) معنى حديث مالك ، وسمي الداخل يوم الجمعة بغير غسلٍ - : « عثمان بن عفان ^(٦) » .

٨٤٤ - ^(٧) قال : فلما حفظ عمر عن رسول الله أنه كان يأمرُ بالغسل^(٨) ، وعلم أن عثمان قد علم من أمر رسول الله ^(٩) بالغسل ، ثم ذكر عمر لعثمان أمر النبي بالغسل ، وعلم عثمان ذلك - : فلو ذهب

(١) في النسخ المطبوعة « والوضوء » وحرف الواو مراد في الأصل بغير خطه ، وهو ثابت في الموطأ وغيره ، ويجوز في « الوضوء » الرفع والتصب ، وإن كان التصب أرجح عندم . وانظر شرح السيوطي على الموطأ في ذلك .

(٢) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤) ورواه الشافعي في اختلاف الحديث (ص ١٧٩) ، وهو هكذا فيها مرسل عن سالم ، لأن سالم بن عبد الله بن عمر لم يدرك عهد عمر ، وإنما رواه عن أبيه عبد الله بن عمر ، وقال ابن عبد البر : « كذا رواه أكثر رواة الموطأ عن مالك مرسلًا ، لم يقولوا : عن أبيه » ثم ذكر من رواه موصولا عن مالك وعن الزهري ، وهو حديث صحيح ، رواه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهما موصولا عن ابن عمر . وانظر نيل الأوطار (ج ١ ص ٢٩٤) وشرح السيوطي على الموطأ .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في النسخ المطبوعة « عن معمر بن راشد » والزيادة ليست في الأصل .

(٥) في س « بمثل » وهو مخالف للأصل .

(٦) قال السيوطي في شرح الموطأ : « والرجل المذكور سماء ابن وهب وابن القاسم في روايتهما للموطأ : عثمان بن عفان » قال ابن عبد البر : ولا أعلم فيه خلافاً . وروى مسلم في صحيحه (١ ص ٢٣٢) من حديث أبي هريرة نحوه . هذه القصة ، وسمي الداخل أيضا « عثمان بن عفان » .

(٧) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٨) في س « بالغسل يوم الجمعة » والزيادة ليست في الأصل .

(٩) في س و ج « من أمر النبي صلى الله عليه وسلم » وما هنا هو الذي في الأصل .

على متوهم^(١) أن عثمان نسي فقد ذكره عمر قبل الصلاة بنسيانه ،
فلما لم يترك عثمان الصلاة للفعل^(٢) ، ولما لم يأمره^(٣) عمر بالخروج
للفعل : ذلك على أنهما قد علما أن أمر رسول الله بالفعل على
الاختيار ، لا على أن^(٤) لا يحزى غيره ، لأن عمر لم يكن ليدع أمره
بالفعل ، ولا عثمان ، إذ علما أنه ذاكره لترك الفعل وأمر النبي
بالفعل : - إلا والفعل - كما وصفنا - على الاختيار .

٨٤٥ - قال^(٥) : وروى البصريون أن النبي قال : « من توضأ
يوم الجمعة فيها فبها ونعمة^(٦) » ، ومن اغتسل فالفعل أفضل^(٧) .

-
- (١) في - « على من توهم » وهو مخالف للأصل .
(٢) في النسخ المطبوعة « لترك الفعل » وما هنا هو الذي في الأصل ، وكذلك كانت
في نسخة ابن جماعة ، ثم أصلحت بمحملها « الفعل » وكتبت كلمة « لترك » بحاشيتها ،
وكتب بجوارها علامة الصعة ، وهو تصرف في الأصل غير سليم ، لأن الكلام بدونه
صحيح مفهوم .
(٣) في النسخ المطبوعة « ولم يأمره » بحذف « لما » وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابن جماعة .
(٤) في س « أنه » وهو مخالف للأصل .
(٥) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .
(٦) هكذا رسمت في الأصل بالناء المربوطة فتبعناه ، وطبعت في النسخ الأخرى « ونعت »
وقد تصرف بعضهم في الأصل فدلّ الناء لتكون مفتوحة .
(٧) هو من حديث سمرة بن جندب ، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي ، وحسنه
الترمذي ، ورواه ابن ماجه من حديث جابر بن سمرة ، وانظر نيل الأوطار (ج ١
ص ٢٩٥) وقال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١) : « ولهذا الحديث
طرق ، أشهرها وأقواها رواية الحسن عن سمرة ، أخرجهما أصحاب السنن الثلاثة
وابن خزيمة وابن حبان ، وله علان : إحداهما : أنه من عنقه الحسن ، والأخرى أنه
اختلف عليه فيه ، وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس ، والطبراني من حديث
عبد الرحمن بن سمرة ، والبخاري من حديث أبي سعيد ، وابن عدى من حديث جابر ،
وكلها ضعيفة » .

٨٤٦ - أخبرنا^(١) سفيان^(٢) عن يحيى^(٣) عن عمره^(٤) عن عائشة قالت : « كان الناس عُملًا أَنْفُسِهِمْ ، وكانوا^(٥) يَرُوحُونَ بِهِمَاتِهِمْ ، فقيل لهم : لَوْ اغْتَسَلْتُمْ^(٦) ! » .

- (١) في « وأخبرنا » والبراء ليست في الأصل .
 (٢) في النسخ المطبوعة زيادة « بن عينة » .
 (٣) في النسخ المطبوعة زيادة « بن سعيد » .
 (٤) في النسخ المطبوعة زيادة « بنت عبد الرحمن » وهذه الزيادات ليست في الأصل .
 (٥) في س وج « فكأنوا » وهو مخالف للأصل .
 (٦) هنا بحاشية الأصل كلمة « بلغ » مرتين ، وأيضاً « بلغ السماع في المجلس التاسع » وسمي الجميع ، أبي محمد والجماعة » .
 والحديث رواه أحمد والشيخان وغيرهما ، وانظر نيل الأوطار (ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦) وفتح الباري (ج ٢ ص ٣٢٠ - ٣٢٢) .

وقد سلك الشافعي - رضى الله عنه - في وجوب غسل الجمعة مسلك التأويل للنص الصريح ، بدون سبب أو دليل ، ولم ينفرد بهذا ، فقد نقل الزرقاني في شرح الموطن (ج ١ ص ١٩٠) عن ابن عبد البر قال : « ليس المراد أنه واجب فرضاً ، بل هو مؤول ، أى واجب في السنة ، أو في المروءة ، أو في الأخلاق الجيلة ، كما تقول العرب وجب حقه . ثم أخرج بسنده عن أنسب : أن مالكا سئل عن غسل يوم الجمعة ، أواجب هو ؟ قال : هو حسن وليس بواجب ! . وأخرج عن ابن وهب : أن مالكا سئل عن غسل يوم الجمعة ، أواجب هو ؟ قال : هو سنة ومعروف ! قيل : إن في الحديث واجب ؟ قال ليس كل ما جاء في الحديث يكون كذلك ! » . ونقل السيوطي نحوه (ج ١ ص ١٢٥) وهذا التأويل ذهب إلى نحوه ابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث (ص ٢٥١) والمحطبان في معالم السنن (ج ١ ص ١٠٦) وأبى ذلك ابن دقيق العيد في شرح عمدة الأحكام (ج ٢ ص ١٠٩ - ١١١) وردّه أبلغ ردّ ، وضعفه أشد تضعيف ، في بحث نفيس ، وكذلك ابن حزم في المحلى (ج ٢ ص ١٩) والحق الذي نذهب إليه ، ونرضاه : أن غسل يوم الجمعة واجب حتم ، وأنه واجب اليوم وللإجماع ، لا وجوب الطهارة للصلاة ، فمن تركه فقد قصر فيما وجب عليه ، وليكن صلاته صحيحة إذا كان طاهراً ، وبهذا يجاب عما قاله الشافعي وغيره من أن عمر وعثمان لو علما أن الأمر لا وجوب لترك عثمان الصلاة للغسل ، ولأمره عمر بالخروج للغسل ، ولم يكونا ليدعا ذلك إلا وعندهما أن الأمر الاختيار ، لأن موضع الخطأ في هذا القول الظن بأن الوجوب يستدعي أن هذا الغسل شرط في صحة الصلاة ، ولا دليل عليه ، بل الأدلة تنفي ، فالوجوب ثابت ، والشرطية ليست ثابتة ، وبذلك تأخذ بالحديثين

النهى^(١) عن معنى دَلَّ عليه . معني في حديث غيره

٨٤٧ - ^(٢) أخبرنا مالك عن أبي الزناد^(٣) ومحمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله^(٤) قال: « لا يَخْطُبُ أحدُكم على خطبة أخيه^(٥) »

٨٤٨ - ^(٦) أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي أنه قال: « لا يَخْطُبُ أحدُكم على خطبة أخيه^(٧) »

٨٤٩ - قال الشافعي : فلو لم تأت عن رسول الله دلالة على أنه نهى عن أن يَخْطُبَ^(٨) على خطبة أخيه على معنى دون معنى - :

كليهما، ولا نرد أحدهما للآخر ولا نؤوله ، وأيضاً : فإن الأصل في الأمر أنه للوجوب ، ولا يصرف عنه إلى الندب إلا بدليل ، وقد ورد الأمر بالفصل صريحاً ، ثم تأيد في معنى الوجوب بورود النص الصريح الصحيح بأن غسل يوم الجمعة واجب ، ومثل هذا الذي هو قطعي الدلالة ، والذي لا يحتمل التأويل - : لا يجوز أن يؤول لأدلة أخرى ، بل تؤول الأدلة الأخرى إن كان في ظاهرها المعارضة له ، وهذا بين لا يحتاج إلى بيان .

(١) هنا في س و ج زيادة كلمة « باب » .

(٢) في س « من » وفي الأصل « في » ثم عبت بها بعض قارئيه ، فجعلها « من » .

(٣) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في س « وعن محمد » بزيادة « عن » وليست في الأصل .

(٥) في س « أن النبي » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٦) في النهاية : « تقول منه : خطب يخطب خطبة ، بالكسر . فهو خاطب ، والاسم منه الخطبة أيضاً ، فأما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام . » والحديث في الموطأ (ج ٢ ص ٦١) ورواه أيضاً البخاري والنسائي كما في نيل الأوطار (ج ٦ ص ٢٣٥) .

(٧) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وفي س « وأخبرنا » بزيادة الواو .

(٨) الحديث في الموطأ (ج ٢ ص ٦١ - ٦٢) ورواه أيضاً أحمد والبخاري والنسائي ، كما في نيل الأوطار . والحديثان رواهما الشافعي أيضاً في اختلاف الحديث عن مالك (ص ٢٩٦ - ٢٩٧) .

(٩) في النسخ المطبوعة زيادة « أحكم » وفي الأصل بن السطرين بخط مخالف لخطه ، فلذلك حذفناها .

كان الظاهر أن حراماً أن يُخطب المرء على خطبة غيره من حين
يبتدئ^(١) إلى أن يدعها .

٨٥٠ - قال^(٢) : وكان قول النبي^(٣) « لا يخطب أحدكم على خطبة
أخيه » يحتمل أن يكون جواباً أراد به في معنى الحديث^(٤) ، ولم يسمع
من حديثه السبب الذي له قال رسول الله هذا ، فأدّياً^(٥) بمضه دون
بعض ، أو شكاً في بعضه وسكتاً عما شكاً فيه^(٦) .

٨٥١ - فيكون النبي^(٧) سئل عن رجل خطب امرأة فرصيته
وأذنت في نكاحه^(٨) ، فخطبها أزجج عندها منه ، فرجعت عن الأول
الذي أذنت في إنكاحه^(٩) ، فنهي عن خطبة المرأة إذا كانت بهذه

(١) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « يبتدئ الخطبة » وكلة « الخطبة » ليست
في الأصل ، وإن كان المعنى على إرادتها وإضمارها .

(٢) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٣) يعني أراد به شيئاً في معنى الحديث ، لم يذكره الراوي ، وهو السؤال . هذا الكلام
واضح ظاهر ، على حذف مفعول « أراد » . ويظهر أن قارئ الأصل لم يفهموا
المراد ، واضطرب عليهم معنى الكلام ، فزاد بعضهم بخط جديد بين السطور كلمة « منه »
بدل كلمة « جواباً » ثم ضرب على كلمة « في » وكتبها بين السطور بدل كلمة « معنى »
فصار السياق هكذا « يحتمل أن يكون جواباً منه أراد به معنى في الحديث » ، وبذلك
كتبت نسخة ابن جماعة وطبعت النسخ المطبوعة ، وهذا تغيير لا أستجيزه ، وإن كان
المعنى عليه صحيحاً ، لأن الأصل صحيح المعنى أيضاً .

(٤) في ج « فأدّياً » وهو مخالف للأصل ، والمراد أبو هريرة وابن عمر .

(٥) في النسخ المطبوعة وابن جماعة زيادة « منه » وهي غير ضرورية ، ولبست في الأصل .

(٦) كلمة « النبي » لم تذكر في ج .

(٧) في س « إنكاحه » بزيادة الألف في أول الكلمة ، وهو مخالف للأصل .

(٨) في س « نكاحه » بحذف الألف من أول الكلمة ، وهي تاجئة في الأصل وضرب
عليها بعض قارئيه عن غير حجة .

الحال ، وقد يكونُ أن تَرْجِعَ عن مَنْ أذنتَ في إنكاحه^(١) ، فلا يَنْكِحُهَا مَنْ رَجَعَتْ لَهُ^(٢) ، فيكونُ فُسَاداً^(٣) عليها وعلى خاطبها الذي أذنتَ في إنكاحه^(٤) .

٨٥٢ - ^(٥) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ صِرْتُ إِلَى أَنْ تَقُولَ : إِنْ نَهَى

النَّبِيُّ أَنْ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ - : عَلَى مَعْنَى دُونَ مَعْنَى ؟

٨٥٣ - فَبِالدَّلَالَةِ عَنْهُ^(٦) .

٨٥٤ - فَإِنْ قَالَ : فَأَيْنَ هِيَ ؟

٨٥٦ - قِيلَ لَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ : أَخْبَرْنَا مَالِكٌ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : « أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَعْتَدَ فِي

(١) في س و ج « نكاحه » وحالها حال التي قبلها .

(٢) في س « إليه » وهو مخالف للأصل .

(٣) في س « فيكون هذا إفساداً » وفي س و ج ونسخة ابن جماعة « فيكون هذا فساداً » . وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم زاد بعض السكتين كلمة « هذا » بين السطور ، وزاد ألفا بين النون والفاء ، ومخالفة ذلك لخط الأصل واضحة .

(٤) هكذا الأصل ، ثم زاد بعضهم كلمة « له » بعد « أذنت » لأنها في آخر السطر ، ثم ضرب على حرفي « حه » وكتب فوقهما « حها » لتقرأ الكلمة « إنكاحها » وبهذا التغير طبع في س و ج ، وفي س كالأصل ولكن بزيادة « له » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، وكتب في حاشيتها « إنكاحها » وعليها علامة نسخة .

(٥) هنا في س زيادة « قال الشافعي » .

(٦) هذا جواب سؤال القائل ، وزيد في أوله في النسخ المطبوعة كلمة « قلت » وليست في الأصل . وسمج بعضهم فعبث في الأصل بالفاء الفاء لتكون « بالدلالة » وبذلك أضاع جواب السؤال !

(٧) في س زيادة « بن أنس » وليست في الأصل ، والحديث في الموطأ (ج ٢ ص ٩٨ - ٩٩) مطول ، واختصره الشافعي هنا ، وكذلك فعل في اختلاف الحديث (ص ٢٩٧) .

يَبْتِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَقَالَ : إِذَا حَلَلْتَ فَأَذِنِّي^(١) ، قَالَتْ : فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ^(٢) ، وَأَمَّا مَعَاوِيَةُ فَضُمَّ لُوكُ لا مَالَ لَهُ ، إِنَّكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَتْ فَكَرِهْتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّكِحِي أُسَامَةَ ، فَتَكْتَحِيهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا^(٣) ،
 ٨٦ وَاغْتَبَطَتْ بِهِ^(٤) .

٨٥٦ — قَالَ الشَّافِعِيُّ : فِيهِذَا^(٥) قُلْنَا .

٨٥٧ — وَدَلَّتْ سَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي خِطْبَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَى أُسَامَةَ بَعْدَ إِعْلَامِهَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَاهَا - : عَلَى أَمْرَيْنِ :
 ٨٥٨ — أَحَدُهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا لَا يَخْطُبَانِيهَا إِلَّا وَخِطْبَةُ أَحَدِهِمَا بَعْدَ خِطْبَةِ الْآخَرِ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْهَاهَا^(٦) وَلَمْ يَقُلْ لَهَا مَا كَانَ لَوَاحِدٍ

(١) أَى أَعْلَنِي .

(٢) فِي مَعْنَاهُ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ كَثِيرُ الْأَسْفَارِ ، وَالثَّانِي : أَنَّهُ كَثِيرُ الضَّرْبِ لِلنِّسَاءِ ، وَالتَّوَوَّى رَجَعَ هَذَا الْخَبَرُ لَوُرُودِهِ صَرِيحًا فِي رِوَايَةِ لِسْمِ «فَرَجَلُ ضَرَابٍ» .

(٣) فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَالنَّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ «خَيْرًا كَثِيرًا» وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا فِي الْمَوْطَأِ ، وَلَا فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ .

(٤) الْاِغْتِبَاطُ : الْفَرَحُ بِالْعَمَلِ . وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّنَةِ إِلَّا الْبَغَارِيُّ ، كَمَا فِي نِيلِ الْأَوْطَازِ (ج ٦ ص ٢٣٧) .

(٥) فِي س - «وَبِهَذَا» وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٦) فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَالنَّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ «لَمْ يَنْهَاهَا» وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ «لَمْ يَنْهَاهَا» ثُمَّ أَلْصَقَ بَعْضُ قَارِئِيهِ حَرْفَ الِيمِ فِي طَرَفِ الْأَلْفِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَاءِ ، وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا قَاعِلُهُ لِأَذْنِ أَنْ النَّهْيَ لَا يَكُونُ لِفَاطِمَةَ فِي هَذَا ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِطِينَ : مَعَاوِيَةَ وَأَبِي جَهْمٍ ، وَهُوَ فَعْلٌ خَاطِيٌّ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا الْمُرَادُ لَكَانَ النَّهْيُ لِلتَّأَخُّرِ مِنْهَا ، لِهَلَا جَبِيًّا ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ : لِمَا لَمْ يَنْهَ فَاطِمَةَ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ ، وَهُوَ قَبُولُ خِطْبَةِ الْآخَرِ بَعْدَ الْأَوَّلِ ثُمَّ أَوْحَاهُ بِقَوْلِهِ «وَلَمْ يَقُلْ لَهَا» الْحُجَّ ، وَفِيهِ خَطَابُهَا بِالْكَافِ ، فَالِیَاقِ كُلُّهُ فِي شَأْنِ مَا تَخَاطَبَ بِهِ هِيَ .

أَنْ يَخْطُبَكَ حَتَّى يَتْرُكَ الْآخَرَ خِطْبَتَكَ ، وَخَطَبَهَا عَلَى اسْمَةِ بْنِ زَيْدٍ
بَعْدَ خِطْبَتِهَا - : فَاسْتَدَلَّنَا^(١) عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ^(٢) ، وَلَوْ رَضِيَتْ وَاحِدًا
مِنْهُمَا أَمَرَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْ رَضِيَتْ ، وَأَنْ إِخْبَارَهَا بِإِيَّاهُ بَيْنَ خِطْبَتِهَا
إِنَّمَا كَانَ إِخْبَارًا عَمَّا^(٣) لَمْ تَأْذَنْ فِيهِ ، وَلَعَلَّهَا اسْتِشَارَةٌ لَهُ ، وَلَا يَكُونُ^(٤)
أَنْ تَسْتَشِيرَهُ وَقَدْ أَذِنَتْ بِأَحَدِهِمَا^(٥) .

٨٥٩ - فَلَمَّا خَطَبَهَا عَلَى أُسْمَةِ اسْتَدَلَّنَا عَلَى أَنَّ الْحَالَ^(٦) الَّتِي
خَطَبَهَا فِيهَا غَيْرُ الْحَالِ الَّتِي نَهَى عَنْ خِطْبَتِهَا فِيهَا ، وَلَمْ تَكُنْ حَالًا
تُفَرِّقُ^(٧) بَيْنَ خِطْبَتِهَا حَتَّى يَحِلَّ بَعْضُهَا وَيَحْرُمَ بَعْضُهَا - : إِلَّا إِذَا أَذِنَتْ
لِلْوَلِيِّ أَنْ يُزَوِّجَهَا ، فَكَانَ لِزَوْجِهَا - إِنْ زَوَّجَهَا الْوَلِيُّ - أَنْ يُلْزِمَهَا
التَّزْوِيجَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُلْزِمَهُ ، وَحَلَّتْ لَهُ ، فَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَخَالُهَا وَاحِدَةٌ
لَيْسَ^(٨) لَوَلِيِّهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا حَتَّى تَأْذَنَ^(٩) ، فَرُكُونُهَا وَغَيْرُ رُكُونِهَا سَوَاءٌ .

(١) في س « استدللنا » بدون الفاء ، وهو الأظهر ، والفاء ثابتة في الأصل ، وإن كان
يُحِيلُ إِلَى أَنَّهَا تَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ مَزَادَةً مَلَصُفَةً بِالْأَلْفِ ، وَلَكِنِّي لَا اسْتَطِيعُ تَرْجِيحَ ذَلِكَ .

(٢) في النسخ المطبوعة « لم ترض » على الجادة ، ولكنها واضحة في الأصل بابتداء حرف
العلّة ، بل هي مكتوبة بالألف هكذا « لم ترضا » وإبتداء حرف العلّة في مثله جائز ،
كما أشرنا إليه فيما مضى في الحاشية (رقم ٤ ص ٢٧٥) وقد ذكر ابن مالك شواهد
لهذا كثيرة في شرح شواهد التوضيح (ص ١٣) وما بعدها .

(٣) في س و ج « عن » وهو مخالف للأصل .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « لها » وهي مكتوبة بين السطور في الأصل بخط آخر .

(٥) في س و ج « لأحدهما » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س و ج « الحالة » وهو مخالف للأصل .

(٧) الأصح في « الحال » التأنيت ، والذي في الأصل « تكن » بدون فاعل ، و « تفرق »
بالتاء ، فقد استعملها على التأنيت ، فلذلك كتبنا « تكن » بالفاء أيضا ، واضطربت
النسخ المطبوعة في الفعلين ، بين تأنيث وتذكير .

(٨) في النسخ المطبوعة « وليس » والواو مضافة في الأصل بخط غير خطه .

(٩) في ج « يأذن » وهو خطأ ، إذ المراد إذنها هي .

٨٦٠ - فإن قال قائلٌ : فإنها رَا كُنَّةٌ^(١) مخالفةٌ لحالها

غيرَ رَا كُنَّةٍ ؟

٨٦١ - فكذلك هي لو خُطِيتْ فَشَتِمَتْ الخاطِبَ وَتَرَعَّبَتْ

عنه^(٢) ثم عاد عليها بِالخُطْبَةِ فلم تَشْتِمْهُ ولم تُظْهِرْ تَرَعَّباً^(٣) ولم تَرَ كُنْ - :

كانت^(٤) حالها التي تركت فيها شتمه مخالفةً لحالها التي شتمته فيها ، وكانت في هذه الحال أقربَ إلى الرضا ، ثم تنتقلُ حالاتها ، لأنها^(٥)

قبلَ الرُّكُونِ إلى مُتَأَوَّلٍ^(٦) ، بعضها أقربَ إلى الرُّكُونِ من بعضٍ .

(١) قوله « رَا كُنَّة » منصوب على الحال من الضمير في « فإنها » و « مخالفة » خبر « إن » وهو واضح ، وضبطت « رَا كُنَّة » في نسخة ابن جماعة بالرفع ، وهو لحن ظاهر .

(٢) فصل « تَرَعَّبَ » ومصدره الآتي « التَّرَعَّبُ » شيء طريف ، لم أجده في كتب

اللغة ، وهو تصريف قياسي ، والثاقبي لفته حجة .

(٣) في النسخ المطبوعة « ترعبا عنه » وكلمة « عنه » ليست في الأصل ، وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة ومضروب عليها بالجرمة ومكتوب فوق كلمة « ترعبا » علامة الصحة أي صحة حذف « عنه » .

(٤) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « فكانت » والفاء لم تذكر في الأصل ، ولا ضرورة لها بل المعنى بدونها أوضح .

(٥) كلمة « لأنها » ثابتة في الأصل ، ثم ضرب عليها بعض قارئيه خطأ بشرحجة ، وسيأتي وجه خطئه .

(٦) هكذا في الأصل « متأول » وضبط بكسرتين تحت اللام ، ثم تصرف بعض قارئيه

في الواو ليجعلها زايًا ، لتقرأ « منازل » وليس يطقى التاء وكسرتى اللام ، إذ لو كانت كما صنع لخفضت بالفتحة على النعم من الصرف . وبهذا التغير كتبت في نسخة ابن جماعة

وطبعت النسخ المطبوعة . ووردَ هنا كله إلى عدم فهم السياق ، فإن الثاقبي يريد أن حالات المرأة تختلف في قبول الخاطب وعدم قبوله ، وبعض حالاتها أقرب إلى الركون

من بعض ، وأنها إلى متأول قبل الركون ، أي لها مندوحة فيها تختاره قبل أن تصرح بالرضا والقبول ، وهذا هو المراد بقوله « متأول » ، والضمير في قوله « بعضها أقرب

الركون من بعض » يرجع إلى حالاتها المذكورة ، ولما لم يلزمهم قارئو الكتاب هنا المعنى ، فغيروا الكلمة إلى « منازل » ليمود لاليا الضمير في قوله « بعضها » وحذفوا

كلمة « لأنها » ، على ما فهموا ، وهو خطأ صرف لامي له .

٨٦٢ - ولا يصح^(١) فيه معنى بحال - والله أعلم - إلا ما وصفت :
من أنه نهي عن الخطبة بعد^(٢) إذنها للولي بالتزويج ، حتى يصير أمر
الولي جائزاً ، فأما ما لم يجوز أمر الولي فأول حالها وآخرها^(٣) سواه ،
والله أعلم^(٤) .

(٥) النهي عن معنى أوضح من معنى قبله

٨٦٣ - أخبرنا مالك^(٦) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
قال : « المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا ،
إلا بيع الخيار^(٧) » .

(١) في النسخ المطبوعة « فلا يصلح » وهو مخالف للأصل ، وكذلك في نسخة ابن جماعة
ولكن كتب بحاشيتها كلمة « يصح » وعليها علامة نسخة ، وما هنا هو الصواب
الموافق للأصل .

(٢) في « من بعد » وكلمة « من » ليست في الأصل .

(٣) هكذا في الأصل وجميع النسخ ، ولكن عتب بالأصل عاتب لجعل الكلمة « وآخره »
وهو تصرف غير جائز ، ولا داعي له .

(٤) هكذا قال الشافعي ، وهو يريد به الرد على مالك ، وفي الموطأ بعد رواية حديث
أبي هريرة وابن عمر : « قال مالك : وتفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما
نرى والله أعلم - لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه : أن يخطب الرجل المرأة فتركن
إليه ، ويتفقان على صداق واحد معلوم ، وقد تراضيا ، فهي تشتت عليه نفسها .
فتلك التي نهي أن يخطبها الرجل على خطبة أخيه ، ولم يمن بذلك إذا خطب الرجل
المرأة فلم يوافقها أمره ولم تترك إليه أن لا يخطبها أحد فهذا باب فساد يدخل على الناس » .
وانظر اختلاف الحديث للشافعي (ص ٢٩٦ - ٣٠١) فقد أمثال هناك في الرد
على مالك بأكثر مما قال هنا وأوضح .

وهنا بحاشية الأصل مانعه « بلغت والحسن بن علي الأهواني » .

(٥) هنا في « و » مع زيادة كلمة « باب » وليست في الأصل .

(٦) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٧) الحديث في الموطأ (ج ٢ ص ١٦١) ورواه الشافعي أيضا عن مالك ، في الأم

٨٦٤ - ^(١) أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله قال : « لا يبيع الرجل على بيع أخيه ^(٢) » .
٨٦٥ - قال الشافعي : وهذا ^(٣) معنى يُبين أن رسول الله قال :
« المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا » وأن نهيّه عن أن يبيع الرجل على بيع أخيه : إنما هو إذا تبايعا قبل أن يتفرقا عن ^(٤) مقايهما الذي تبايعا فيه .

٨٦٦ - وذلك أنهما لا يكونان مُتبايعين حتى يعقدا البيع مِمَّا ، فلو كان البيع إذا عقدها لزم كل واحدٍ منهما - : ماضراً البائع أن يبيعه رجل سِلعةً كسلته أو غيرها ، وقد تمَّ بيعه لسلته ، ولكنه لما كان لهما الخيار كان الرجل لو اشترى من رجل ثوباً بمشرة دنانير فجاءه ^(٥) آخر فأعطاه مثله بتسعة دنانير - : أشبه أن يفسخ البيع ، إذا كان له الخيار ^(٦) قبل أن يفارقه ، ولعله يفسخه ثم لا يتم

(ج ٣ ص ٣) وفي كتاب اختلاف مالك والشافعي (في الأم ج ٧ ص ٢٠٤) ورواه أيضاً أحد أصحاب الكتب الستة ، انظر نيل الأوطار (ج ٥ ص ٢٨٩ - ٢٩٤) وعون المعبود (ج ٣ ص ٢٨٧ - ٢٨٨) .
(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
(٢) الحديث رواه أحمد والبخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ، ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن عمر ، وانظر نيل الأوطار (ج ٥ ص ٢٦٨ - ٢٧١) .
(٣) في س - « فهذا » وهو مخالف للأصل .
(٤) في س و ج « من » وهو مخالف للأصل .
(٥) في س - « فجاء » بدون الضمير ، وهو مخالف للأصل .
(٦) في س و ج « الخيار له » بالتقديم والتأخير ، وفي نسخة ابن جاعة كذلك أيضاً ، ولكن كتب فوق كل منهما بالجرزة حرف «م» علامة على أن الصواب تقديم التأخر وتأخير التقديم ، ليمودكا في الأصل ، وهذا اصطلاح قديم معروف عند أهل العلم .

الْبَيْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْعِهِ الْآخَرِ^(١)، فَيَكُونُ الْآخَرُ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى الْبَائِعِ وَعَلَى الْمُشْتَرَى، أَوْ عَلَى أَحَدِهِمَا .

٨٦٧ - فهذا وجهُ النهي عن أن يبيع الرجلُ على بيع أخيه ، لاجبة له غيرُ ذلك .

٨٦٨ - أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ بَاعَهُ ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دَنَانِيرَ ، فَلَزِمَهُ الْبَيْعُ قَبْلَ أَنْ يَتَقَرَّقَا مِنْ مَقَامِهِمَا ذَلِكَ ، ثُمَّ بَاعَهُ آخَرَ خَيْرًا مِنْهُ بِدِينَارٍ - :
لَمْ يَضُرَّ الْبَائِعَ الْأَوَّلَ ، لِأَنَّهُ قَدْ لَزِمَهُ^(٢) عَشْرَةُ دَنَانِيرَ لَا يَسْتَطِيعُ فَسْخَاحُهَا ؟ !

٨٦٩ - قَالَ^(٣) : وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَسُومُ أَحَدُكُمْ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ » فَإِنْ كَانَ ثَابِتًا ، وَلَسْتُ أَحْفَظُهُ ثَابِتًا^(٤) - :
فَهُوَ مِثْلُ « لَا يُخْطَبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ » ، لَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِهِ^(٥)
إِذَا رَضِيَ الْبَيْعَ وَأَذِنَ بَأَنْ يُبَاعَ قَبْلَ الْبَيْعِ ، حَتَّى لَوْ يَبِيعُ^(٦) لَزِمَهُ .

(١) «البيع» بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء التحتية المكسورة : البائع والمشتري والمساوم .

(٢) في س - «لزمه له» وزيادة «له» ليست في الأصل ولا في سائر النسخ .

(٣) كلمة «قال» لم تذكر في سائر النسخ وهي ثابتة في الأصل .

(٤) بل هو ثابت صحيح ، فقد رواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة . انظر نيل الأوطار (٥ : ٢٦٨ - ٢٧١) .

(٥) في س و ج «ولا يسوم على سوم أخيه» وكذلك في س ولكن بحذف واو العطف ، وكذا مخالف الأصل .

(٦) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة «حتى لو لم يبيع» وهو خطأ ومخالف للأصل ، وقد حاول بعض القارئین تغيير الأصل ، فكتب كلمة «لم» بحاشيته وزاد نقطة تحت باء «بيع» ولكنه نسى نقطتي الياء بجوار العين واخترن .

٨٧٠ - فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ : مَا دَلٌّ عَلَى ذَلِكَ؟

٨٧١ - ^(١) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَاعَ فِيمَنْ يَزِيدُ ^(٢)، وَيَنْتَعُ مَنْ يَزِيدُ سَوْمُ رَجُلٍ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَلَكِنَّ الْبَائِعَ لَمْ يَرْضَ السَّوْمَ الْأَوَّلَ حَتَّى طَلَبَ الزِّيَادَةَ .

^(٣)النَّهْيَ عَنْ مَعْنَى يُشْبِهُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي شَيْءٍ

وَيُفَارِقُهُ فِي شَيْءٍ غَيْرِهِ

٨٧٢ - ^(٤)أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ ، وَعَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » ^(٥) .

٨٧٣ - ^(٦)أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ :

(١) هنا في النسخ الأخرى كلها زيادة « قيل له » وليست في الأصل . وقوله « فأتى رسول الله » الخ هو جواب السؤال .

(٢) في ب « بمن يزيد » وهو مخالف للأصل .

(٣) هنا في ب و ج زيادة كلمة « باب » .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٥) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٢٢١) ورواه الشافعي أيضاً عن مالك ، في اختلاف

الحديث (ص ١٢٥) وفي الأم (ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٠) ورواه أيضاً البخاري

ومسلم وغيرهما ، وانظر شرح الزرقاني على الموطأ (ج ١ ص ٣٩٧) ونيل الأوطار

(ج ٣ ص ١٠٦) .

(٦) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

« لَا يَتَحَرَّى ^(١) أَحَدٌ كَمْ بِصَلَاتِهِ ^(٢) عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

٨٧٤ - ^(٣) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ

- (١) هكذا هو في الأصل بصورة الرفع ، وكتب فيه « لا يتحرى » بالألف ، على عادة في كتابة مثل ذلك . وفي س - ونسخة ابن جماعة « لا يتحرى » وهو مخالف للأصل ، وقد اختلفت نسخ الموطأ فيه . والظاهر أن النسخة التي شرح عليها السيوطي كالأصل هنا ، والتي شرح عليها الزرقاني بحذف الياء ، وقال : « هكذا بلا ياء عند أكثر رواة الموطأ ، على أن [لا] ناهية ، وفي رواية التتبيسي والتيسابوري [لا يتحرى] بالياء على أن [لا] نافية » . والثابت في النسخة اليونانية من البخاري - وهي أصح النسخ ضبطاً وإثباتاً - « لا يتحرى » بالياء أيضاً (ج ١ ص ١٢١) وكذلك في اختلاف الحديث ، وقد تمعلوا لتأويل ذلك كما دلتهم ، بجعل [لا] نافية ، كما فعل الزرقاني ، وكما نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن السهيلي وعن الطبري (ج ٢ ص ٤٩ - ٥٠) . وقال الحافظ العراقي في طرح الترتيب (ج ٢ ص ١٨٢) : « كذا وقع في الموطأ والصحيحين [لا يتحرى] بإثبات الألف ، وكان الوجه حذفها ، ليكون ذلك علامة جزمه ، ولكن الإثبات إشباع ، فهو على حذف قوله تعالى (إنه من يبقى ويصبر) فيمن قرأ بإثبات الياء » . وانظر أيضاً شرح شواهد التوضيح لابن مالك (ص ١١ - ١٥) .
- (٢) كذا في الأصل وسائر النسخ « بصلاته » والذي في الموطأ والبخاري واختلاف الحديث وغيرهما بدلها « فيصلي » . فيظهر أن الشافعي رواه هنا بالمعنى .

(٣) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٢٢١) ورواه الشافعي عن مالك ، في اختلاف الحديث (ص ١٢٥) وفي الأم (ج ١ ص ١٣٠) ورواه البخاري ومسلم وغيرهما أيضاً . وانظر شرح الزرقاني على الموطأ (ج ١ ص ٣٩٦ - ٣٩٧) .

(٤) « الصنابجي » بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الياء الموحدة ثم جاء مهملة ، نسبة إلى « صنابج » بطن من مراد ، كما قال الزرقاني في شرح الموطأ (ج ١ ص ٣٩٥) . وقد اضطربت أقوالهم في الصنابجي هذا اضطراباً غريباً ، لأن عندنا راويين آخرين يشتبهان به ، أحدهما « أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة » بالتصغير الصنابجي ، والآخر « الصنابج بن الأعسر الأحمسي » فقد ظنوا أن الصنابجي الراوي هنا هو أحد هذين ، وأن ما سكا أو بعض الرواة عنه أخطأ في اسمه ، ولذلك قال الترمذي في [باب ماجاء في فضل الطهور] بعد أن ذكر أن في الباب عن الصنابجي ، قال : « والصنابجي الذي روى عن أبي بكر الصديق ليس له سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

واسمه عبد الرحمن بن عسيلة ، ويكنى أبا عبد الله ، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، (ج ١ ص ٨ من شرحنا عليه) .

وقال أيضا في [باب نجاه في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفجر] فيمن ذكر أحاديثهم في الباب : « الصنابحي ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم » (ج ١ ص ٣٤٤) .
 ونقل الحافظ ابن حجر في التهذيب (ج ٦ ص ٩١) عن الترمذي قال : « سألت محمد بن إسماعيل عنه ؟ فقال : وم فيه مالك ، وهو أبو عبد الله ، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة ، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم » . وكذلك نقل البيهقي في السنن الكبرى عن البخاري (ج ١ ص ٨١-٨٢) ، ونقل نحوه أيضا عن يحيى بن معين .
 وقال البيهقي أيضا في هذا الحديث (ج ٢ ص ٤٥٤) : « كذلك رواه مالك بن أنس ، ورواه ميمون بن راشد عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي عبد الله الصنابحي . قال أبو عيسى الترمذي : الصحيح رواية ميمون ، وهو أبو عمدة الصنابحي ، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة » . ونقل ابن حجر في التهذيب (ج ٦ ص ٢٢٩) عن يعقوب بن شيبة قال : « هؤلاء الصنابحيون الذين يروى عنهم في العدد ستة ، وإنما هما اثنان فقط : الصنابحي الأحمسي ، وهو الصنابح الأحمسي ، هذان واحد ، من قال فيه [الصنابحي] فقط أخطأ ، وهو الذي يروى عنه الكوفيون ، والثاني : عبد الرحمن بن عسيلة ، كنيته أبو عبد الله ، لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، بل أرسل عنه ، روى عن أبي بكر وغيره ، فن قال [عن عبد الرحمن الصنابحي] فقد أصاب اسمه ، ومن قال [عن أبي عبد الله الصنابحي] فقد أصاب كنيته ، وهو رجل واحد ، ومن قال [عن أبي عبد الرحمن] فقد أخطأ ، قلب اسمه فجعله كنيته ، ومن قال [عن عبد الله الصنابحي] فقد أخطأ قلب كنيته فجعلها اسمه . هذا قول علي بن المديني ومن تابعه ، وهو الصواب عندي » .

وقد قدم ابن عبد البر في ذلك ، فبا نقله عنه السيوطي في شرح الموطأ في موضعين (ج ١ ص ٥٢ و ٢٢٠) قال في الأول : « قال ابن عبد البر : سئل ابن معين عن أحاديث الصنابحي عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : مرسل ، ليس له حجة ، وإنما هو من كبار التابعين ، وليس هو [عبد الله] ، وإنما هو [أبو عبد الله] واسمه عبد الرحمن بن عسيلة » . وقال في الموضع الثاني ، وهو شرح الحديث الذي هنا : « قال ابن عبد البر : هكذا قال جمهور الرواة عن مالك ، وقالت طائفة ، منهم عطف ولمسحوق بن عيسى الطباع : [عن عطاء عن أبي عبد الله الصنابحي] قال : وهو الصواب وهو عبد الرحمن بن عسيلة ، تابعي ثقة ، ليست له حجة . قال : وروى زهير بن محمد هذا الحديث عن زيد بن أسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابحي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو خطأ ، والصنابحي لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزهير ، لا ينجح بحديثه » .

هذا قولهم ، وكله عندي خطأ ، اختلطت عليهم الروايات والأسماء واشتبهت ، بل هم ثلاثة ، لاثنتان : «الصناج بن الأعسر الأحمسي» صحابي ، و«أبو عبدالله عبدالرحمن بن عسيلة الصنابحي» تابعي ، والثالث : «عبدالله الصنابحي» صحابي سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يخطئ فيه مالك ، ولم يخطئ زهير بن محمد في روايته قول عبدالله الصنابحي «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، وزهير ثقة ، والظعن فيه ليس قائما ، وانظر كلامنا عليه في شرحنا على الترمذي (ج ٢ ص ٩١ - ٩٢) ومع ذلك فإن زهيراً لم ينفرد بهذا التصريح بسماع عبدالله الصنابحي من النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد صرح به مالك أيضاً ، نقله الحافظ في الإصابة (ج ٤ ص ١٤٥) فقال : «وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق لمسميع بن أبي الحرث ، وابن منده من طريق لمسميع الصائغ : كلاهما عن مالك وزهير بن محمد قالا : حدثنا زيد بن أسلم بهذا ، قال ابن منده : رواه محمد بن جعفر بن أبي كثير وخارجة بن مصعب بن زيد» . وأقوى من هذا كله أن ابن سعد ترجم في الطبقات «تسمية من نزل الشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» فذكر تراجمهم (ج ٧ ق ٢ ص ٢١١ - ١٥١) ثم ترجم عقيبهم «الطبعة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» فذكر الصنابحي هذا في الصحابة الذين نزلوا الشام فقال (ج ٧ ق ٢ ص ١٤٢) : «عبدالله الصنابحي . أخبرنا سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال : سمعت عبدالله الصنابحي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الشمس تطلع من قرن شيطان ، فإذا طلعت قارنها ، فإذا ارتفعت قارقها ، ويقارنها حين تستوي ، فإذا نزلت للغروب قارنها ، وإذا غربت قارقها ، فلا تصلوا هذه الساعات الثلاث» .

فهذا جزم من ابن سعد بأنه صحابي ، ورواية باسناد صحيح أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، كرواية زهير بن محمد .

ثم هذا الصنابحي له حديثان ، هذا الحديث الذي هنا ، وحديث آخر في فضل الوضوء ، رواه مالك في الموطأ بهذا الإسناد (ج ١ ص ٥٢ - ٥٣) ومالك الحكم والحجة في حديث أهل المدينة وروايتهم ، وقد تابعه غيره في حديث الباب ، فلا يحكم بخطئه إلا بدليل قاطع ، إذ هو الحجة على غيره .

وبعد كتابة ما تقدم وجدت بحاشية الأم (ج ١ ص ١٣٠) عن السراج البلقيني قال : «حديث الصنابحي هذا هو في الموطأ روايتنا من طريق يحيى بن يحيى . وأخرجه النسائي من حديث قتيبة عن مالك كذلك» ، وأما ابن ماجه فأخرج الحديث من طريق شيخه إسحاق بن منصور الكوسج عن عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبدالله الصنابحي ، وكذا وقع في كتاب ابن ماجه [عن أبي عبدالله] . وعلم أن جماعة من الأقدمين نسبوا الإمام مالكاً إلى أنه وقع له خلل

وَمَتَمَّا قَرَنُ الشَّيْطَانِ^(١) ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ فَارَقَهَا ، ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ قَارَنَهَا ،
فَإِذَا زَالَتْ فَارَقَهَا ، ثُمَّ إِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ قَارَنَهَا ، فَإِذَا غَرُبَتْ فَارَقَهَا .
وَنَعَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ الصَّلَاةِ فِي تِلْكَ السَّاعَاتِ^(٢) .

٨٧٥ - (٣) فَاجْتَمَلَ النَّعِيُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ^(٤) عَنْ الصَّلَاةِ فِي

هَذِهِ السَّاعَاتِ مَعْنِينَ :

٨٧٦ - أَحَدُهُمَا - وَهُوَ أَغْمُهُمَا - : أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ كُلُّهَا ،

وَاجِبُهَا الَّذِي يُسَمَّى وَنِيَمَ عَنْهُ ، وَمَا لَزِمَ بَوَاجِهِ مِنَ الْوُجُوهِ مِنْهَا - :
مُحَرَّمًا فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ ، لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا ، وَلَوْ صَلَّى لَمْ
يُؤَدِّ^(٥) ذَلِكَ عَنْهُ مَا لَزِمَهُ مِنَ الصَّلَاةِ ، كَمَا يَكُونُ مَنْ قَدَّمَ صَلَاةً^(٦)
قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا لَمْ يُجْزِ^(٧) عَنْهُ .

فِي هَذَا الْحَدِيثِ . بِاعْتِبَارِ اعْتِقَادِهِ أَنَّ الصَّنَابِغِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَسِيلَةَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَئِنْ صَحِبَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا ،
بَلْ هَذَا صَحَابِي غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ ، وَغَيْرُ الصَّنَابِغِيِّ بْنِ الْأَعْمَرِ الْأَحْمَسِيِّ ، وَقَدْ
بَيَّنْتُ ذَلِكَ يَا نَاصِيًا فِي تَصْنِيفِ لَطِيفٍ ، سَمِيَتْهُ [الطَّرِيقَةُ الْوَاضِحَةُ فِي تَبْيِينِ الصَّنَابِغَةِ] ،
فَلْيَنْظُرْ مَا فِيهِ قَاتِلُ نَفْسٍ .

وَهَذَا يُوَافِقُ مَا رَجَحْتُهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ ،

(١) انظر في شرح هذا الحرف ما نقلناه في شرحنا على الترمذی (ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢) .

(٢) الحديث رواه الشافعی أيضا عن مالك في اختلاف الحديث (ص ١٢٥ - ١٢٦) وفي

الألم (ج ١ ص ١٣٠) .

(٣) هذا في - و ج زيادة « قال الشافعی » .

(٤) في - « من النبي صلى الله عليه وسلم » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٥) في الأصل ونسخة ابن جماعة باثبات الياء ، ثم كسخت فيهما بالسكينة ، وموضع الكسطة
فيهما ظاهر واضح ، فأثبتناها ، كما سبق في أمثالها ، من إثبات حرف الة مع الجازم .

(٦) في - « الصلاة » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٧) في - « لم تجز » وهو مخالف للأصل ، والياء ثابتة فيه وفي نسخة ابن جماعة ،
وليس عليها فيها همزة ، ويحتمل أن تقرأ « لم تجزى » بالهمز ، لأن الأصل لم تكتب
فيه الهمزات قط .

٨٧٧ - واحتمل^(١) أن يكون أراد به بعض الصلاة^(٢) دون بعض.

٨٧٨ - فوجدنا الصلاة تتفرق^٣ بوجهين : أحدهما : ما وجب

منها فلم يكن لمسلم تركه في وقته ، ولو تركه كان عليه قضاء^(٤) .
والآخر ما تقرب إلى الله بالتفعل فيه ، وقد كان للمتفعل تركه بلا قضاء^(٥) له عليه .

٨٧٩ - ووجدنا الواجب عليه^(٦) منها يفارق التطوع في السفر

إذا كان المرء راكباً ، فيصلي المكتوبة بالأرض ، لا يجوز^(٧) غيرها ،
والنافلة راكباً متوجهاً حيث شاء^(٨) .

٨٨٠ - ومفرقان^(٩) في الحضر والسفر ، ولا يكون^(١٠) لمن أطاق

(١) في س و ج « ويحتمل » وهو مخالف للأصل .

(٢) في ابن جماعة والنسخ المطبوعة « الصلوات » وهي في الأصل « الصلوة » على الرسم القديم ، ثم غيرها بعض القارئین تغييراً واضحاً ، ليجعلها « الصلوات » ولا داعي لهذا ، لأن « الصلاة » هنا المراد بها الجنس ، ولذلك قال بعد : « فوجدنا الصلاة تتفرق بوجهين » فهذا الجنس أيضاً .

(٣) كذا رسمت في الأصل ، بتخفيف الهمزة ، ورسمت في سائر النسخ « قضاؤه » بتحقيق الهمزة .

(٤) كذلك رسمت « قضا » في الأصل بدون الهمزة ، ويجوز تحقيقها . وفي س و ج « فلا قضاء » وهي في الأصل « بلا » والباء واضحة فيه .

(٥) كلمة « عليه » لم تذكر في سائر النسخ ، وهي ثابتة في الأصل .

(٦) في س و ج « ولا يجوز » والواو ليست في الأصل ، ولا في نسخة ابن جماعة ، بل وضع في موضعها علامة الصحة ، تأكيداً لعدم إنباتها .

(٧) في س « حيث توجه » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٨) هكذا في الأصل ، وهو صحيح واضح ، يعني : وهما مفرقان في الحضر والسفر ، ثم أبان ذلك الفرق في الحضر والسفر ، بأن الغرض لا يجوز من قعود للغادر على انقيام ، بخلاف النقل . وكتب فوق الكلمة في الأصل بخط مخالف لخطه « وبمفرقان » وبذلك ثبتت في سائر النسخ .

(٩) في س « فلا يكون » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

القيام أن يصلى واجباً من الصلاة قاعداً ، ويكون ذلك له في النافلة .

٨٨١ - ^(١) فلما احتمل المنيين وجب على أهل العلم أن لا يحملوها

على خاصٍ دون عامٍ إلا بدلالةٍ : من سنة رسول الله ، أو إجماع علماء المسلمين ، الذين لا يسكن أن يجمعوا على خلاف سنة له ^(٢) .

٨٨٢ - قال ^(٣) : وهكذا غير هذا من حديث رسول الله ،

هو على الظاهر من العام حتى تأتي الدلالة عنه كما وصفت ، أو بإجماع المسلمين - : أنه على باطن ^(٤) دون ظاهر ، وخاصٍ دون عامٍ ، فيجعلونه بما ^(٥) جاءت عليه الدلالة عليه ^(٦) ، ويطيعونه في الأمرين جميعاً ^(٧) .

٨٨٣ - ^(٨) أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار

وعن بشر بن سميد وعن الأعرج يحدثونه عن أبي هريرة أن رسول الله

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في ج « سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٣) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٤) في ابن جماعة والنسخ المطبوعة « على أنه باطن » وما هنا هو الذي في الأصل ، وهو صواب واضح ، ولكن بعض قارئه ضرب على كلمة « أنه » ثم كتبها بخط مخالف بعد كلمة « على » .

(٥) في س « لما » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ ، وقد تصرف فيها بعض العاينين فد الباء ليجعلها لاماً ، وهو عمل غير سائغ .

(٦) في سائر النسخ « الدلالة عنه » والكلمة في الأصل « عليه » في آخر السطر ، فضرب عليها بعض القارئين وكتب بجوارها « عنه » ولا وجه له . وكلمة « عليه » الأولى متعلقة بـ « جاءت » والثانية متعلقة بـ « الدلالة » .

(٧) في سائر النسخ « معاً » بدل « جميعاً » وهو مخالف للأصل .

(٨) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

قال : « مَنْ أدرك ركعةً من الصبح ^(١) قبل أن تَطْلُعَ الشمسُ فقد أدرك الصبحَ ، ومن أدرك ركعةً من العصر ^(٢) قبل أن تَغْرُبَ الشمسُ فقد أدرك العصر » ^(٣) .

٨٨٤ - قال الشافعي : فالعلمُ يُحِيطُ أنَّ المصلِّي ركعةً من الصبح ^(٤) قبل طلوع الشمس والمصلِّي ركعةً من العصر قبل غروب الشمس - : قد ^(٥) صَلَّيَا معاً في وقتين يَجْمَعَانِ تحريمَ وقتين ، وذلك أنهما صَلَّيَا بعد الصبح والعصر ، وَمَعَ بُرُوعِ الشمسِ وَمَعِيبِهَا ^(٦) ، وهذه ^(٧) أربعة أوقاتٍ منهيٌّ عن الصلاة فيها .

٨٨٥ (٧) لَمَّا ^(٨) جَعَلَ رسولُ الله المصلِّينَ في هذه الأوقاتِ مُدْرِكِينَ لصلاةِ الصبحِ والعصرِ - : استدللنا على أَنَّ نَهْيَهُ عن الصلاةِ في هذه الأوقاتِ على النوافل ^(٩) التي لا تَلْزَمُ ، وذلك أنه لا يكونُ

(١) في س - « من الصبح ركعة » و « من العصر ركعة » بالتقديم والتأخير فيهما ، وهو مخالف للأصل والموطأ .

(٢) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٢٢ - ٢٣) ورواه الشافعي أيضاً عن مالك ، في الأم (ج ١ ص ٦٣) . ورواه أحمد وأصحاب الكتب الستة ، كما في نيل الأوطار (ج ١ ص ٤٢٤ - ٤٢٥) .

(٣) في س - « من الصبح ركعة » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ج « فقد » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « وغروبها » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س « فهذه » وهو مخالف للأصل .

(٧) هنا في ج زيادة « قال الشافعي » .

(٨) هكذا في الأصل « لما » بدون الفاء ، ثم ضرب عليها بعض قارئيه وكتب فوقها بخط ظاهر المخالفة « فلما » وبذلك ثبتت في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة . وما في الأصل صواب ، على أنه استئناف ، والعطف بالفاء هنا ليس بمحتم .

(٩) يعني : أن النهي منصب على النوافل فقط ، وهذا معنى صحيح سليم ، ومع ذلك فقد

أَنْ يُجْعَلَ الْمَرْءُ مُذَكِّرًا لِّصَلَاةٍ فِي وَقْتٍ نَهَى فِيهِ عَنِ الصَّلَاةِ .

٨٨٦ - (١) أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « مِنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي ﴾ (٢) ﴿ ﴾ (٣) » .

٨٨٧ - (٤) وَحَدَّثَ (٥) أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (٦) وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ (٧)

٨٩ عَنْ النَّبِيِّ (٨) : مَثَلٌ مَعْنَى حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا : « أَوْ نَأَمَ عَنْهَا » (٩) .

٨٨٨ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « فَلْيُصَلِّهَا إِذَا

حاول بعض قارئ الأصل تغيير « على » ليجعلها « عن » محاولة متكلفة ، وبذلك ثبتت في سائر النسخ ، والواجب إثبات ما في الأصل .

(١) هنا في س و ج زيادة قال الشافعي .

(٢) سورة طه (١٤) .

(٣) الحديث في الموطأ مطول (ج ١ ص ٣٢ - ٣٤) اختصره الشافعي هنا وفي الأم (ج ١ ص ١٣٠ - ١٣١) واختلاف الحديث (ص ١٢٦) .

وقال السيوطي : « هذا مرسل تبين وصله ، فأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة » .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٥) هكذا في الأصل « وحدث » ووضع على الدال شدة ، ثم حاول بعضهم تغييرها بزيادة ياء قبل التاء لتقرأ « وحدث » ولكنه نسي الشدة فوق الدال ! وبذلك طُبعت في س و س .

(٦) قوله « بن مالك » لم يذكر في س وهو ثابت في الأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « الحصين » بزيادة حرف التعريف ، وهو مخالف للأصل والنسخة ابن جماعة .

(٨) قوله « عن النبي » لم يذكر في س وهو ثابت في الأصل .

(٩) روى الشافعي في الأم (ج ١ ص ١٣١) حديث نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، في قصة نومهم عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ، ثم قال : « وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم متصلاً من حديث أنس وعمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزيد أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : من نسي الصلاة أو نأَمَ عنها فليصلها إذا ذكرها . ويزيد الآخر : أي حين ما كانت » . وقال

ذَكَرَهَا « فَجَعَلَ ذَلِكَ وَقْتًا لَهَا ، وَأَخْبَرَهُ ^(١) عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَلَمْ يَسْتَشِ ^(٢) وَقْتًا مِنَ الْأَوْقَاتِ يَدْعُهَا فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِهَا .

٨٨٩ — ^(٣) أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ^(٤) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ بَابَاهُ ^(٦) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَا يَمْتَنِعُ أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى ، أَيْ سَاعَةً شَاءَ ، مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ » ^(٧) .

٨٩٠ — ^(٨) أَخْبَرَنَا ^(٩) عَبْدُ الْمُجِيدِ ^(١٠) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ

نَحْوِ ذَلِكَ فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (ص ١٢٧) وَقَالَ السَّرَاجُ الْبَقِيَّةَ تَعْلِيْقًا عَلَى كَلَامِهِ فِي الْأُمِّ : « حَدِيثُ أَنَسٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ عُمَرَانَ ، وَلَفْظُهُ [أَيْ حِينَ مَا كَانَتْ] لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا . وَانْظُرْ نِيلَ الْأَوْتَارِ (ج ٢ ص ٢٥٥ - ٦) .

(١) فِي س « بِذَلِكَ » بَدَلَ « بِهِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ بِأَبَاةٍ حُرْفِ الْعَلَةِ بَعْدَ الْجَازِمِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَهُ مَرَارًا ، وَالنَّسْخُ الْمَطْبُوعَةُ مَحْذُوفٌ فِيهَا حُرْفُ الْعَلَةِ .

(٣) هُنَا فِي س وَ ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٤) فِي س « أَخْبَرَنَا سَفِيَّانَ » وَفِي س وَ ج « أَخْبَرَنَا سَفِيَّانَ بْنَ عُيَيْنَةَ » وَمَا هُنَا هُوَ الثَّابِتُ فِي الْأَصْلِ .

(٥) فِي النَّسْخِ الْمَطْبُوعَةُ زِيَادَةُ « الْمَسْكِيُّ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٦) « بَابَاهُ » بِمَوْحِدَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَعْدَ كُلِّ مِنْهَا أَلِفٌ وَآخِرُهُ هَاءٌ مَاسِكَةٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا تَابِعِي تَقَّةٌ .

(٧) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (ج ٢ ص ١١٩) وَقَالَ الْمُنْدَرِيُّ : « وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَالنَّسَائِيُّ وَإِنْ مَاجَهُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

وَنَسَبَهُ الشُّوَكَانِيُّ أَيْضًا لِابْنِ خَزِيمَةَ وَابْنِ حِبَانَ وَالدَّارِقُطْنِي ، وَوَمِ الْجَدِّ بْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي الْمُنْتَقَى

فَنَسَبَهُ لَصَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَتَقَبَّحَ فِي ذَلِكَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيسِ ، كَمَا فِي نِيلِ الْأَوْتَارِ (ج ٣

ص ١١٥) وَهُوَ الصَّوَابُ ، لِأَنَّ الْمُنْدَرِيَّ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى مُسْلِمٍ ، وَكَذَلِكَ النَّابِلِيُّ فِي ذَخَائِرِ

الْمَوَارِيثِ ، وَكَذَلِكَ بَحَثَ أَنَا عَنْهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فَلَمْ أَجِدْهُ . وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ أَيْضًا بِهَذَا

الْإِسْنَادِ فِي (ج ١ ص ١٣١) وَفِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (ص ١٢٧) . وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ

فِي الْمُسْتَدْرَكِ (ج ١ ص ٤٤٨) وَصَحَّحَهُ هُوَ وَالدَّهْلِيُّ ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ

الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ (ج ٢ ص ٤٦١) .

(٨) هُنَا فِي س وَ ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٩) فِي س وَ ج « أَخْبَرَنِي » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(١٠) فِي النَّسْخِ الْمَطْبُوعَةُ زِيَادَةُ « بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

عطاء^(١) عن النبي: مثل معناه^(٢) ، وزاد فيه : « يابني عبد المطلب ، يابني عبد مناف » ثم ساق الحديث^(٣) .

٨٩١ - قال^(٤): فأخبر جبير عن النبي أنه أمر بإباحة الطواف بالبيت والصلاة له في أي ساعة ما شاء^(٥) الطائف والمصلّي .

٨٩٢ - وهذا يُبيّن^(٦) أنه إنما نهي عن المواقيت التي نهي عنها - : عن الصلاة التي لا تلزم بوجه من الوجوه ، فأما ما نزل فلم يَنْه عنه ، بل أباحه ، صلى الله عليه^(٧) . *و سلم تسليماً كثيراً*
٨٩٣ - وصلى المسلمون على جنازتهم عامّة بعد العصر والصبح^(٨) ، لأنها لازمة .

٨٩٤ - وقد ذهب بعض أصحابنا^(٩) إلى أن عمر بن الخطاب

- (١) في س زيادة « بن يسار » وليس في الأصل .
- (٢) في النسخ المطبوعة « بمثل معناه » والباء ليست في الأصل .
- (٣) هذا الإسناد رواه الشافعي أيضاً في الأم (ج ١ ص ١٣١) واختلاف الحديث (ص ١٢٧ - ١٢٨) هكذا : « أخبرنا مسلم وعبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء عن النبي : مثله أو مثل معناه لا يخالفه ، وزاد عطاء : يابني عبد المطلب ، أو يابني هاشم أو يابني عبد مناف » . ففيهما زيادات عما في الأصل هنا .
- (٤) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .
- (٥) في س « في أي ساعة كانت ماشاء » وزيادته « كانت » ليست في الأصل ، وهي غير جيدة في موضعها .
- (٦) في س « وهذا بين » وهو مخالف للأصل .
- (٧) هكذا في الأصل ، لم يذكر « وسلم » وزيدت في س و ج ، وفي س « عليه الصلاة والسلام » .
- (٨) في س « بعد الصبح والعصر » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .
- (٩) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (١٠) في س « بعض الناس » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

طافَ بعدَ الصبح ، ثم نَظَرَ فلم يَرِ^(١) الشمسَ طَلَعَتْ ، فركبَ حتى أتى ذا طُوًى^(٢) وطلعت الشمسُ ، فَأَنَاحَ فَصَلَّى - : فنَهَى^(٣) عن الصلاةِ للطوافِ بعدَ العصرِ وبعدَ الصبحِ ، كما نَهَى عَمَّا لَا يَلْزَمُ من الصلاة^(٤).

٨٩٥ - قال^(٥) : فإذا كان لِعُمَرَ أَنْ يُؤَخَّرَ الصلاةَ للطوافِ ، فإنما تركها لأنَّ ذلكَ له ، ولأنه لو أراد منزلاً بِذِي طُوًى لحاجة^(٦) كان واسعاً له إن شاء الله ، ولكن^(٧) سمعَ النهيَ جملةً عن الصلاة^(٨) ، وضربَ المنكدرَ^(٩) عليها بالمدينة بعدَ العصرِ ، ولم يَسْمَعْ مايدلُّ على أنه

(١) هكذا رسمت في الأصل « يرى » بإثبات الياء بعد الجازم . وقد بينا مراراً أنه سائق على قلة ، وفي باقي النسخ « يز » بحذف الياء على الجادة .

(٢) « طوى » ضبطت في نسخة ابن جماعة بضم الطاء وكسرهما ، وكتب فوقها « مآ » . وفي القاموس : « وذو طوى مثلثة الطاء ، وينون : موضع قرب مكة » . وانظر الخلاف في هذا الحرف في معجم البلدان لياقوت (ج ٦ ص ٦٤) .

(٣) رسمت في الأصل « فيها » بالألف كما دته في مثل ذلك ، والفاء والنون واحتمتا النقط فيه ، وهو الصواب الذي عليه معنى الكلام ، وكتبت في ابن جماعة « فيها » وكتب عليها « صح » وبذلك طبعت في ج ، وهو خطأ ظاهر ليس له وجه من الصحة ، إذ به يفسد تركيب الكلام ويبطل معناه .

(٤) قصة صلاة عمر المشار إليها مذكورة في الموطأ (ج ١ ص ٣٣٥) .

(٥) كلمة « قال » لم تذكر في س ، وفي س وج « قال الثاني » وكله مخالف للأصل .

(٦) في النسخ المطبوعة « لحاجة الإنسان » والزيادة ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة ، وزيادتها في هذا الموضع سخف تماماً ، لأن « حاجة الإنسان » قد يكنى بها عما لامناسبة له هنا !

(٧) في النسخ المطبوعة « ولكنه » وقد كتبت كذلك بين السطور في الأصل بخط آخر وأثبتنا ما كان فيه ، وهو صحيح لا غبار عليه .

(٨) في س « عن الصلوات » وهو مخالف للأصل ولسائر النسخ .

(٩) في ج « فضرب » وهو مخالف للأصل ، وفي س « وضرب ابن المنكدر »

إِنَّمَا نَهَى^(١) عَنْهَا لِمَعْنَى الَّذِي وَصَفْنَا ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ مَا فَعَلَ :

٨٩٦ - وَيَجِبُ عَلَى مَنْ عَلِمَ الْمَعْنَى الَّذِي نَهَى^(١) عَنْهُ وَالْمَعْنَى
الَّذِي أُبَيِّحَتْ فِيهِ - : أَنَّ إِبَاحَتَهَا^(٢) بِالْمَعْنَى الَّذِي أَبَاحَهَا فِيهِ خِلَافُ الْمَعْنَى
الَّذِي نَهَى فِيهِ عَنْهَا ، كَمَا وَصَفْتُ مِمَّا رَوَى عَلِيُّ^(٣) عَنْ النَّبِيِّ مِنَ النَّهْيِ
عَنْ إِمْسَاكِ لَحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ^(٤) ، إِذْ تَسْمَعُ النَّهْيَ وَلَمْ يَسْمَعْ
سَبَبَ النَّهْيِ^(٥).

٨٩٧ - قَالَ^(٦) : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ صَنَعَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَمَا
صَنَعَ عُمَرُ^(٧) ؟

٨٩٨ - قُلْنَا : وَالْجَوَابُ فِيهِ^(٨) كَالْجَوَابِ فِي غَيْرِهِ .

وكلمة « ابن » ليست في الأصل ولا في سائر النسخ ، وهي خطأ صرف ، بل جهل
ممن زادها ، لأن محمد بن المنكدر لم يدرك عهد عمر ولا قريباً منه ، بل الذي أدركه
أبوه « المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - بن عبد العزيز » وهو من بني تميم
بن مرة ، وله ترجمة في طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٧ - ١٨) . وفي الموطأ ،
(ج ١ ص ٢٢١) : « مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد : أنه رأى عمر
بن الخطاب يضرب المنكدر في الصلاة بعد العصر » .

(١) كتبناها « نهى » وضبطناها مبنية للفاعل - في الموضعين - لأنها كتبت في الأصل
« نها » على قاعدته في كتابة أمثالها .

(٢) يعني : أن يعلم أن إباحتها الخ ، غذف للعلم بالمحذوف .

(٣) في س و ج زيادة « بن أبي طالب » وليست في الأصل .

(٤) في س و ج « بعد الثلاث » وهو مخالف للأصل .

(٥) انظر ماضى برقم (٦٥٨ - ٦٧٣) .

(٦) كلمة « قال » لم تذكر في س ، وفي س و ج « قال الشافعي » وكل مخالف للأصل .

(٧) في س و ج زيادة « بن الخطاب » وليست في الأصل . وأثر أبي سعيد هذا الذي
أشار إليه الشافعي رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٤٦٤) .

(٨) في س « عنه » بدل « فيه » وهو مخالف للأصل .

٨٩٩ - قال ^(١) : فان قال قائل : فهل من أحدٍ صنع خلاف ما صنعنا ^(٢) ؟ .

٩٠٠ - قيل ^(٣) : نعم ، ابنُ عمرَ ، وابنُ عباسٍ ، وعائشةُ ، والحسنُ ، والحسينُ ، وغيرُهم ، وقد سمعَ ابنُ عمرَ النهيَ من النبيِّ .

٩٠١ - ^(٤) أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ ^(٥) عن عمرو بن دينار قال : رأيتُ

أنا وعطاء بنُ أبي رباحٍ ابنَ عمرَ طافَ بعدَ الصُّبْحِ وصَلَّى ^(٦) قبلَ أنْ تَطْلُعَ الشمسُ ^(٧) .

٩٠٢ - سفيانُ ^(٨) عن عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ ^(٩) عن أبي شعبة ^(١٠) : أن

الحسنَ والحسينَ طافا بعدَ العصرِ وصَلَّيا .

(١) كلمة « قال » لم تذكر في النسخ المطبوعة ، وهي ثابتة في الأصل .

(٢) في ج « ما صنعنا » وهو مخالف للأصل .

(٣) في س و ج « قلنا » بدل « قيل » وهو مخالف للأصل .

(٤) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في س و ج « سفيان بن عيينة » والزيادة ليست في الأصل .

(٦) في النسخ المطبوعة وابن جماعة زيادة « ركعتين » وليست في الأصل .

(٧) هذا الأثر رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٤٦٢) بإسناد ذكر أوله ولم يذكر آخره ، عن عمرو بن دينار .

(٨) هكذا في الأصل بخذف « أخبرنا » على إرادتها للعلم بها ، وهو جائز كثير في كتب السنة . وقد زيدت في س ، وفي س و ج زيادة « قال الشافعي أخبرنا » .

(٩) « الدهني » بضم الدال المهملة وسكون الهاء ثم نون ، ويقال أيضا بفتح الهاء ، كما نس عليه السمعاني في الأنساب ، وهو منسوب لبطن من بجيلة ، يقال لهم « دهن بن معاوية » كما في المشته للذهبي (ص ٢٠٢) ، وهو مولى لهم ، كما نس عليه ابن سعد في الطبقات (ج ٦ ص ٢٣٧) ، وهو عمار بن معاوية ، ويقال « بن أبي معاوية » كما في ابن سعد ورجال الصحيحين ، وكنيته « أبو عمار » وهو ثقة . ووقع في نسخة السنن الكبرى « الدهني » وهو تصحيف .

(١٠) هكذا كتب في الأصل « شعبة » واضحة النقط ولم أوقن من معرفة من « أبو شعبة » هذا ، ويحتمل احتمالا راجحاً أنه « أبو شعبة المدني مولى سويد بن مقرن المزني »

٩٠٣ - ^(١) أخبرنا مسلمٌ وعبدُ المجيد عن ابن جُرَيْجٍ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ طَافَ بَعْدَ الْمَعْرِصِ وَصَلَّى ^(٢) .

٩٠٤ - قَالَ ^(٣) : وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا تَفَرُّقَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فِي هَذَا لِيَسْتَدِلَّ مَنْ عَلِمَهُ عَلَى أَنَّ تَفَرُّقَهُمْ فِيمَا لِرَسُولِ اللَّهِ فِيهِ سُنَّةٌ - : لا يَكُونُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، أَوْ عَلَى أَنَّ لَا تَبْلُغَ السَّنَةُ مَنْ قَالَ خِلَافَهَا مِنْهُمْ ، أَوْ تَأْوِيلٍ تَحْتَمِلُهُ السَّنَةُ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، بَمَا قَدْ يَرَى قَائِلُهُ لَهُ فِيهِ عُذْرًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٩٠٥ - ^(٤) وَإِذَا ثَبَّتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الشَّيْءَ فَهُوَ اللَّازِمُ لِجَمِيعِ مَنْ عَرَفَهُ ، لَا يُقَوِّيه وَلَا يُؤْهِنُهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، بَلِ الْفَرَضُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُهُ ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ مَعَهُ أَمْرًا يُخَالِفُ أَمْرَهُ .

وله ترجمة في التهذيب ، وذكر أنه روى عنه ابن المنكدر ، وابن المنكدر من طبقة عمار بن معاوية الدهني . وقد اختلفت النسخ في كتابة هذه الكنية ، ففي س و ج والسنن الكبرى البيهقي « أبي سعيد » ، وفي س « أبي شعبة » ، وفي حاشيتها أن في بعض النسخ « أبي سعيد » ، وفي نسخة ابن جماعة « أبي شعبة » ثم ضرب بعض الناس على قسط الشين بالحمزة وزاد نقطة تحت الباء ، وكتب بحاشيتها « سعيد » وعليها « خ » علامة أنها نسخة ، والله أعلم .

(١) في س و ج زيادة « قال الشافعي » وفي س زيادة واو العطف فقط .
(٢) هذا الأمر والذي قبله رواه البيهقي في السنن الكبرى بإسناده من طريق الشافعي (ج ٢ ص ٤٦٣) .

(٣) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

باب آخر^(١)

٩٠٦ - « أخبرنا مالك^(٢) عن نافع عن ابن عمر : « أن رسول الله نهي عن المزانة . والمزانة يُبْعُ الثمرُ بالتمر^(٣) كيلاً ، ويبيع الكرم بالزبيب كيلاً^(٤) » .

٩٠٧ - « أخبرنا مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود

(١) في س « وجه آخر يشبه الباب قبله » وفي ج « باب وجه آخر يشبه الباب الذي قبله » وكلاما يخالف للأصل ، وقد زيد فيه قوله « مما يشبه هذا » بخط مخالف لخطه .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج زيادة « بن أنس » . والحديث في الموطأ (ج ٢ ص ١٢٨) .

(٤) « الثمر » الأولى بالهاء الثالثة وفتح الميم ، و « التمر » الثانية بالهاء المثناة وسكون الميم ، كما في الأصل ، ووقع في س و ج في الأولى « التمر » كالثانية ، وهو خطأ . وما في الأصل هو الصواب الموافق للموطأ ولرواية البخاري في النسخة اليونانية (ج ٣ ص ٧٣ و ٧٥) وقد وضع عليها في الموضع الأول علامة الصحة « صح » وكذلك ضبطها الحافظ في الفتح (ج ٤ ص ٣٢١) فقال : « قوله [يبيع الثمر] بالثالثة وتحريك الميم ، وفي رواية مسلم [ثمر النخل] وهو المراد هنا ، وليس المراد بالتمر من غير النخل ، فإنه يجوز بيعه بالتمر ، بالثناة والسكون ، وإنما وقع النهي عن الرطب بالتمر ، لكونه متفاضلا من جنسه » .

(٥) « المزانة » قال الحافظ في الفتح (ج ٤ ص ٣٢٠) : « مفاعلة من الزين ، بفتح الزاي

وسكون الموحدة ، وهو الدفع الشديد ، ومنه سميت الحرب الزبون ، لشدة الدفع فيها ، وقيل للبيع المخصوص : المزانة ، لأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه ، أو لأن أحدهما إذا وقف على ما فيه من الغبن أراد دفع البيع بفسخه ، وأراد الآخر دفعه عن هذه الإرادة بإمضاء البيع » . وتفسير المزانة المذكور في الحديث ، يحتمل أنه مرفوع ، أو أنه من كلام الصحابي ، ورجح الحافظ في الفتح رفعه ، وأنه على تقدير أن يكون من الصحابي فهو أعرف بتفسيره من غيره .

والحديث رواه الشافعي عن مالك ، في اختلاف الحديث (ص ٣١٩) ، ورواه أيضاً الشيخان وغيرهما .

(٦) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وفي س « وأخبرنا »

بن سفيان أن زيدا أبا عياش أخبره عن سعد بن أبي وقاص : « أنه سمع النبي ﷺ^(١) عن شراء التمر بالرطب ؟ فقال النبي : أَيْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا يَدَسَ ؟ قالوا^(٢) : نعم . فنهى عن ذلك^(٣) » .

(١) « سئل » رسمت في الأصل « سئل » بنقطتين بدل الهزة ووضعت ضمة فوق السين ، ثم حاول بعض قارئيه تغييرها ، فزاد نقطتين تحت أول السين ، ليجعلها تقرأ « يسئل » ونسى ضمة السين والنقطتين بجزء اللام ، والذي في الأصل ما أثبتنا . والآخر مطابق للموطأ واختلاف الحديث ونسخ الرسالة المطبوعة ونسخة ابن جماعة .

(٢) في سائر النسخ « فقالوا » وهو المطابق للموطأ ، والفاء مزاد في الأصل ملصقة ، فحذفناها ، وهو الموافق لما في اختلاف الحديث .

(٣) الحديث في الموطأ (ج ٢ ص ١٢٨) ورواه الشافعي عن مالك أيضا ، في اختلاف الحديث (ص ٣١٩) ، وفي الأم (ج ٣ ص ١٥) ، ورواه أصحاب السنن الأربعة ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وانظر تحفة الأحوذى (ج ٢ ص ٢٣٢ - ٢٣٣) .

ورواه الحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩) عن الأعم عن الربيع عن الشافعي بإسناده ، ثم رواه بأسانيد أخر ، ثم قال : « هذا حديث صحيح ، لإجماع أئمة النقل على إمامة مالك بن أنس ، وأنه محکم في كل ما يرويه من الحديث ، إذ لم يوجد في روايته إلا الصحيح ، خصوصاً في حديث أهل المدينة ، ثم لثابة هؤلاء الأئمة إياه في روايته عن عبدالله بن يزيد ، والشيخان لم يخرجاه لما خشياه من جهالة زيد أبي عياش » . وواقفه الذهبي .

و « زيد أبو عياش » - بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وآخره شين معجمة - : نقل عن مالك أنه مولى سعد بن أبي وقاص ، وقيل : إنه مولى بني مخزوم ، وصحبه بعضهم « أبا عياش زيد بن عياش » وقال ابن حجر في التهذيب : « قال الطحاوي : قيل فيه أبو عياش الزرقى ، وهو محال ، لأن أبا عياش الزرقى من جلة الصحابة ، لم يدركه ابن يزيد . قلت : وقد فرق أبو أحمد الحاكم بين زيد أبي عياش الزرقى الصحابي ، وبين زيد أبي عياش الزرقى التابعي . وأما البجاري فلم يذكر التابعي جملة ، بل قال : زيد أبو عياش هو زيد بن الصامت ، من صفار الصحابة » . ونقلوا عن أبي حنيفة أنه قال : « مجهول » وكذلك قال ابن حزم في الإحكام (ج ٧ ص ١٥٣) بعد أن روى الحديث بإسناده ، ورددت عليه في تعليق عليه ، وكذلك قال في المحلى (ج ٨ ص ٤٦٢) .

ونقل في تحفة الأحوذى عن المنذرى قال : « كيف يكون مجهولا وقد روى عنه ثقتان : عبدالله بن يزيد وعمران بن أبي أنس ! وهما ممن احتج بهما مسلم في صحيحه ، وقد عرفه أئمة هذا الشأن ، وأخرج حديثه مالك مع شدة تحريمه في الرجال » . وهل

٩٠٨ - ^(١) أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت : « أن رسول الله رخص لصاحب العريّة أن يبيعهما بخزصها ^(٢) » .

٩٠٩ - ^(١) أخبرنا ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن زيد بن ثابت : « أن النبي ^(٢) رخص في العرايا ^(٣) » .

عن الباقية للعبى عند قول صاحب الهداية « وزيد بن عياش ضعيف عند الثقة » - : « هذا ليس بصحيح . بل هو ثقة عند الثقة » . وتقل ابن حجر في التهذيب أن الحديث صحيحه ابن خزيمة وابن حبان أيضا وأن زيدا ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الدارقطني . وقال الخطابي في العالم (ج ٣ ص ٧٨) : « قد تكلم بعض الناس في إسناد حديث سعد بن أبي وقاص ، وقال : زيد أبو عياش راويه ضعيف ، ومثل هذا الحديث على أصل للشافعي لا يجوز أن يحتج به . قال الشيخ - يعني الخطابي - : وليس الأمر على ما توهمه ، وأبو عياش هذا مولى لبني زهرة معروف ، وقد ذكره مالك في الموطأ ، وهو لا يروى عن رجل متروك الحديث بوجه ، وهذا من شأن مالك وعادته معلوم » .

(١) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » وفي س « وأخبرنا » وكل مخالف للأصل .

(٢) هكذا في الأصل « رخص » ووضع فوق الحاء شدة ، وفي الموطأ « أرخص » بالهمزة والمعنى واحد ، وهما روايتان ثابتتان في الحديث .

(٣) الحديث في الموطأ (ج ٢ ص ١٢٥) ورواه البخاري ومسلم وغيرهما . والعريّة قال في النهاية : « اختلف في تفسيرها ، فقيل : إنه لما نهى عن المزانية ، وهو بيع التمر في رأس النخل بالتمر ، رخص في جملة المزانية في العرايا ، وهو أن من لا نخل له من ذوى الحاجة بدرك الرطب ، ولا تعد يديه يشتري به الرطب لعياله ، ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر ، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له : بعني تمر نخلة أو نخلتين بخزصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بشر تلك النخلات ، ليصيب من رطبها مع الناس . فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق . والعريّة فعيلة بمعنى مفعولة ، من : عراء يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن تكون فعيلة بمعنى فاعلة : من عرى يعرى : إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم فعرت ، أى خرجت » . وانظر معالم السنن (ج ٣ ص ٧٩-٨٠) . هـ « الحرس » بفتح الحاء مصدر ، قال في النهاية : « حرس النخلة والكريمة بخزصها خرصا : إذا حزر ماعليها من الرطب تمرأ ومن الغن زبيبا ، فهو من الحرس : الظن ، لأن الحزر إنما هو تقدير بظن ، والاسم الحرس بالكسر » .

(٤) في النسخ المطبوعة « أن رسول الله » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٥) فد س « في بيع العرايا » وكلمة « بيع » ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

٩١٠ - قال الشافعي : فكان بيع الرطب بالتمر منهياً عنه ،
لِنَهْيِ النَّبِيِّ ^(١) ، وَبَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ يَنْقُصُ إِذَا بَيَسَ ،
وَقَدْ نَهَى عَنِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ ^(٢) إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، فَلَمَّا نَظَرَ ^(٣) فِي الْمُتَعَقِّبِ مِنْ
نُقْصَانِ الرُّطْبِ إِذَا بَيَسَ - : كَانَ لَا يَكُونُ أَبَدًا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، إِذْ كَانَ
النَّقْصَانُ مُغَيَّبًا لَا يُعْرَفُ ، فَكَانَ يَجْمَعُ مَعْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا التَّفَاضُلُ فِي
الْمَسْكِلَةِ ، وَالْآخَرُ الْمُرَابَنَةُ ، وَهِيَ بَيْعُ مَا يُعْرَفُ كَيْلُهُ بِمَا يُجْهَلُ كَيْلُهُ
مِنْ جِنْسِهِ ، فَكَانَ مِنْهَيًّا ^(٤) لِمَعْنَيْنِ .

٩١١ - فَلَمَّا رَخَّصَ ^(٥) رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِالتَّمْرِ كَيْلًا لَمْ
تَعْدُوا ^(٦) الْعَرَايَا أَنْ تَكُونَ رُحْصَةً مِنْ شَيْءٍ نُهِيَ عَنْهُ ^(٧) ، أَوْ لَمْ يَكُنِ
النَّهْيُ عَنْهُ : عَنِ الْمُرَابَنَةِ وَالرُّطْبِ بِالتَّمْرِ - : إِلَّا مَقْصُودًا بِهِمَا إِلَى غَيْرِ

-
- والحديث رواه الشافعي في اختلاف الحديث (ص ٣١٩) وفيه كلمة « بيع » ، ورواه
أيضا أصحاب الكتب الستة . وانظر ذخائر الموارث (رقم ١٩٦١) .
- (١) في النسخ المطبوعة زيادة « عنه » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، وهذه الزيادة مكتوبة
في الأصل بين السطرين بغير خطه ، فلذلك لم نثبتها .
- (٢) في س « وقد نهى عن بيع التمر بالتمر » . وكلمة « بيع » ليست في الأصل ، وقوله
« التمر » خطأ صرف ، لأن المراد هنا « التمر » بالثناة ، كما هو ظاهر .
- (٣) هكذا في الأصل ، والمراد : فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الخ ، كما هو واضح ،
واسكن زاد بعضهم في الأصل بخط جديد خرف « نا » لتقرأ « نظرا » وبذلك
ثبتت في سائر النسخ ، وهو خطأ .
- (٤) في النسخ المطبوعة وابن جماعة زيادة « عنه » وهي مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط
مخالف ، فحذفناها ، والكلام على إرادتها ، كمادة الفصحاء .
- (٥) في ج « أرخص » وهو مخالف للأصل .
- (٦) هكذا في الأصل بآتيات حرف الملة مع الجازم . وهو جائز كما ذكرنا مرارا ، ثم أثبت
فيه ألف بعد الواو ، وهو رسم شاذ لا يقاس عليه ، ولما أثبتناه لطرافته .
- (٧) في س و « قد نهى عنه » ولفظ « قد » ليس من الأصل ، بل كتب بالهامشية بخط آخر .

الترأيا ، فيكون هذا من الكلام العام الذي يرادُ به الخاص^(١) .

وجه يُشبهه المعنى الذي قبله^(٢)

٩١٢ - ^(٣) وأخبرنا ^(٤) — سعيد بن سالم^(٥) عن ابن جريج
عن عطاء^(٦) عن صفوان بن موهب أنه أخبره عن عبد الله
بن محمد بن صفي^(٧) عن حكيم بن حزام^(٨) أنه قال : « قال لي

(١) هنا بحاشية الأصل « بلغ » . « بلغ الساع في المجلس العاشر ، وسمع ابن جعد ، ولم يظهر باقي الكلام ، ولعله « والجماعة » كما مضى مراراً .

(٢) هذا العنوان هو الذي في الأصل ، واختلفت فيه النسخ : ففي ج ونسخة ابن جاعة بزيادة كلمة « باب » في أوله ، وفي س « وجه آخر يشبه الذي قبله » وفي س « وجه يشبه المعنى قبله » .

(٣) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٤) الواو ثابتة في الأصل ، ومحدوفة في النسخ المطبوعة .

(٥) في س « ثابت » بدل « سالم » وهو خطأ ، وفي س بحذفها أصلاً ، وفي كلها زيادة « القداح » وهي زيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر . وسعيد بن سالم القداح أبو عثمان : كوفي سكن مكة ، قال الشافعي : « كان سعيد القداح يفتي بمكة ويذهب إلى قول أهل العراق » . وهو ثقة ، تسلم فيه بعضهم بحالاً يرد روايته ، من ميله إلى بعض الأهواء ، واسكنه صدوق .

(٦) في سائر النسخ زيادة « بن أبي رباح » وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط جديد .

(٧) « موهب » بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء وآخره باء موحدة . وصفوان بن موهب وعبد الله بن محمد بن صفي : حجازيان ، ذكرهما ابن حبان في الثقات ، وليس لهما في الكتب الستة غير هذا الحديث ، عند النسائي .

(٨) « حزام » بكسر الحاء وتخفيف الزاي . وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى . هو ابن أخي خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من سادات قريش ، وكان صديق النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، وكان يوده ويحبه بعد البعثة ، ولكن تأخر إسلامه حتى أسلم عام الفتح ، وكان من العلماء بأنسب قريش وأخبارها ، ولم يقبل شيئاً من أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية ، مات سنة ٤٥ هـ عن ١٢٠ سنة .

رسول الله : أَلَمْ أَتَبَأْ ، أَو أَلَمْ يَتْلُغْنِي ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - : أَنْكَ
تَبِيعُ الطَّعَامَ ؟ قَالَ حَكِيمٌ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ :
٩١ لَا تَبِيعَنَّ طَعَامًا حَتَّى تَشْتَرِيَهُ وَتَسْتَوْفِيَهُ ^(١) .

٩١٣ - ^(٢) أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ ^(٣) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ
ذَلِكَ ^(٤) أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِصْمَةَ ^(٥) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : أَنَّهُ سَمِعَهُ
مِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ^(٦) .

٩١٤ - ^(٧) أَخْبَرَنَا الثَّقَفُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَيْمَةَ عَنْ يَوْسَفَ

(١) الحديث من هذا الطريق رواه أحمد في المسند (رقم ١٥٣٩٢ ج ٣ ص ٤٠٣) عن
روح بن عبادة عن ابن جريج ، ورواه النسائي (ج ٢ ص ٢٢٥) مختصراً عن إبراهيم
بن الحسن عن حجاج بن محمد عن ابن جريج . وهذه أسانيد صحاح .

(٢) هنا في س و ج زيادة «قال الشافعي» وفي س «وأخبرنا» وكلها بخلاف للأصل .
(٣) في ج «سعيد بن سالم» والزيادة ليست في الأصل .

(٤) في النسخ المطبوعة «بذلك» والباء مكتوبة في الأصل ملصقة بالنال ، وإصاحتها ظاهر ،
ويظهر أن نسخة ابن جماعة كانت «بذلك» ثم حكت الباء والنال بالسكين ، وكتب
بدهما ذال فقط ، وموضع الحك واضح بين .

(٥) «عصمة» بكسر العين وسكون الصاد المهملتين . وعبد الله بن عصمة هو الجشمي ،
يضم الجيم وفتح الشين المعجمة ، حجازي ، ذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن حجر
في التهذيب : قال ابن حزم في البيوع من المحلى - : متروك ، وتلق ذلك عبد الحق
فقال : ضعيف جداً . وقال ابن القطان : بل هو مجهول الحال . وقال شيخنا : لأعلم
أحداً من أئمة الجرح والتعديل تسلم فيه ، بل ذكره ابن حبان في الثقات . وليس له
في الكتب الستة غير هذا الحديث عند النسائي .

وقد زبد في س و ج هنا كلمة «الجشمي» وليست في الأصل ، وفي ج خطأ
غريب ، فانه ذكر فيها باسم «عطاء بن عبد الله بن عصمة الجشمي» .

(٦) في س «عن رسول الله» . وهذا الإسناد رواه أحمد أيضاً عقيب الأول (رقم
١٥٣٩٣) وكذلك النسائي نحوه أيضاً من طريق عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن
حزام بن حكيم عن أبيه ، وإسناده صحيح .

(٧) هنا في س و ج زيادة «قال الشافعي» وفي س «وأخبرنا» وكلها خلاف الأصل .

بن مَاهَك^(١) عن حَكِيم بن حِزَام قال : « نهاني رسولُ الله عن بيع ما ليس عندي^(٢) » .

٩١٥ - ^(٣) يعني بيع ما ليس عندك ، وليس بمضمونٍ عليك .

٩١٦ - ^(٤) أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عن عبدِ الله

بن كَثِيرٍ^(٥) عن أبي المنهال^(٦) عن ابنِ عباسٍ قال : « قدم رسولُ الله

- (١) « مَاهَك » بفتح الميم ، وهو ممنوع من الصرف ، للعلمية والعجمة .
 (٢) أبهم الشافعي شيخه هنا وفي اختلاف الحديث (ص ٣٢٨) . ورواه أحمد عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب (رقم ١٥٣٧٦ ج ٣ ص ٤٠٢) ورواه الترمذي عن قتيبة عن حماد بن زيد عن أيوب (ج ٢ ص ٢٣٧ من شرح المباركفوري) .
 ورواه أيضا الطيالسي عن شعبة عن أبي بشر جعفر بن إياس بن أبي وحشية عن يوسف بن مَاهَك عن حَكِيم بن حِزَام (رقم ١٣٥٩) ورواه أحمد (رقم ١٥٣٧٥ و ١٥٣٧٨) وأبو داود (ج ٣ ص ٣٠٢) والترمذي (ج ٢ ص ٢٣٦) وابن ماجه (ج ٢ ص ٩) : كلهم من طريق شعبة . ورواه النسائي (ج ٢ ص ٢٢٦) من طريق هشيم عن أبي بشر . ورواه أيضا أحمد (رقم ١٥٣٧٤) من طريق يونس عن يوسف بن مَاهَك . ورواه أحمد أيضا (رقم ١٥٣٧٩) من طريق هشام الدستوائي : « حدثني يحيى بن أبي كثير عن رجل أن يوسف بن مَاهَك أخبره أن عبد الله بن عَصَمَةَ أخبره أن حَكِيم بن حِزَام أخبره » . ورواه الطيالسي (رقم ١٣١٨) عن الدستوائي عن يحيى عن يوسف ، فلم يذكر رجلا مبهما . وهذا المبهم هو يعلى بن حَكِيم ، فقد رواه ابن حزم في المحلى (ج ٨ ص ٥١٩) من طريق همام عن يحيى بن أبي كثير : « أن يعلى بن حَكِيم حدثه أن يوسف بن مَاهَك حدثه أن حَكِيم بن حِزَام حدثه » . فظهر من هذا اسم الرجل المبهم ، وظهر منه أيضا أن يوسف بن مَاهَك سمعه من عبد الله بن عَصَمَةَ عن حَكِيم ، وأنه سمعه من حَكِيم نفسه أيضا ، فكان تارة يذكر الوساطة وتارة يحذفها ، والحديث قد حسنه الترمذي ، وهو حديث صحيح .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٤) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وفي ب « وأخبرنا » .

(٥) زعم أبو علي الجبائي أن عبد الله بن كثير في هذا الإسناد هو ابن المطلب بن أبي وداعة ، وخطأه العلماء في ذلك ، وابن أبي وداعة ليست له في البخاري رواية ، وأما الذي هنا فهو عبد الله بن كثير الداري المسكني ، قاضي أهل مكة ، وهو أحد الفراء السبعة المروفيين ، وانظر فتح الباري (ج ٤ ص ٣٥٥) .

(٦) أبو المنهال اسمه « عبد الرحمن بن مطعم البنانى » وهو تابعي مكي ثقة .

المدينة وم يُسَلِّفُونَ في التَّمَرِ^(١) السنة والسنتين ، فقال رسول الله : مَنْ

سَلَفَ فَلْيُسَلِّفْ^(٢) في كَيْلٍ معلومٍ وَوَزْنٍ معلومٍ وَأَجَلٍ معلومٍ .

٩١٧ - قال الشافعي : حِفْظِي^(٣) « وَأَجَلٍ معلومٍ » .

٩١٨ - وقال : غَبْرِي قد قال ما قلت ، وقال : « أو إلى أجل

معلوم^(٤) » .

(١) « التمر » ، ببناء المثناة واضحة في الأصل ونسخة ابن جماعة ، وتختلف فيها الروايات والنسخ في الصيحين وغيرهما ، قال النووي في شرح مسلم (ج ١١ ص ٤١) : « هكذا هو في أكثر الأصول : تمر : بالمثناة ، وفي بعضها : تمر : بالثلثة ، وهو أعم .

(٢) قوله « يسلفون » وقوله « سلف » وقوله « فليسلف » موضوع على كل منها في الأصل شدة فوق اللام ، وضبطت « سلف » فيه بفتح السين أيضا . وتختلف كذلك النسخ والروايات فيها ، ففي البخاري مثلا (ج ٣ ص ٨٥ من الطبعة السلطانية) في رواية

ابن علي عن ابن أبي نعيم « يُسَلِّفُونَ » « سَلَفَ » « فَلْيُسَلِّفْ » وفي رواية

صدقة عن ابن عينة « يُسَلِّفُونَ » « أَسَلَفَ » وفي رواية ابن المديني عن سفيان

« فَلْيُسَلِّفْ » . وقال الحافظ في الفتح (ج ٤ ص ٣٥٥) في شرح رواية ابن علي

« مِنْ سَلَفَ » : « كذا لابن علي بالتشديد » ، وفي رواية ابن عينة : من أسلف

في شيء . . . وهي أشمل . . . وقد ظهر لنا من رواية الشافعي هنا أن ابن عينة رواه أيضا بالضعيف ، وكذلك هو في اختلاف الحديث كما هنا .

(٣) في ج « وحفظي » . والواو ليست في الأصل .

(٤) يعني أن غير الشافعي قال في روايته « ووزن معلوم وأجل معلوم أو إلى أجل معلوم »

على الشك بين العطف بالواو بدون « إلى » وبين زيادة « إلى » بدون الواو . وكذلك

هو في الأصل والنسخ المطبوعة ، وكان كذلك في نسخة ابن جماعة ثم كسحت ألف

« أو » وموضع الكسح ظاهر . وهذا الشك في الكلمة سببه سفيان بن عينة ،

فقد روى الدارمي الحديث (ج ٢ ص ٢٦٠) عن محمد بن يوسف عن سفيان ، وقال :

« في كيل معلوم ووزن معلوم . وقد كان سفيان يذكره زمانا : إلى أجل معلوم .

ثم شكك عباد بن كثير » . ورواه الشافعي في اختلاف الحديث (ص ٣٢٨) فقال

« وأجل معلوم ، أو إلى أجل معلوم » بدون أن يبين ما أبانه هنا ، ولكنه زاد ذلك

إيضاحاً في الأم (ج ٣ ص ٨١) فرواه عن سفيان « وأجل معلوم » ثم قال : « حفظته

٩١٩ - قال^(١): فكان نَعْيُ النَّبِيِّ « أَنْ يَبِيعَ الْمَرْءُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ »
يَحْتَمَلُ^(٢) أَنْ يَبِيعَ مَا لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ يَرَاهُ الْمُشْتَرِي كَمَا يَرَاهُ الْبَائِعُ عِنْدَ
تَبَايُعِهِمَا فِيهِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَبِيعَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ : مَا لَيْسَ يَمْلِكُ^(٣) بَعْيُهُ ،

كما وصفت من سفيان مراراً . قال الشافعي : وأخبرني من أصدقائه عن سفيان أنه قال
كما قلت ، وقال في الأجل : إلى أجل معلوم .

والراجح رواية من رواه عن سفيان بن عيينة بلفظ « ووزن معلوم إلى أجل
معلوم » لأنها روايته قبل أن يشك فيه ، كما قلنا من رواية الدارمي ، ولأن أكثر الرواة
عنه ذكروه هكذا ، فقد رواه أحمد في المسند (برقم ١٩٣٧ ج ١ ص ٢٢٢) عن
سفيان بهذا اللفظ ، ورواه كذلك أيضا البخاري (ج ٣ ص ٨٥ من الطبعة السلطانية
و ج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ من الفتح) عن صدقة وعن ابن المديني وعن قتيبة ،
ورواه مسلم (ج ١١ ص ٤٢ - ٤٣ من النووي) عن يحيى بن يحيى وعمرو الناقد ،
ورواه أبو داود (ج ٣ ص ٢٩٢) عن النخعي ، ورواه الترمذي (ج ٢ ص ٢٧٠ من
تحفة الأحوذى) عن أحمد بن منيع ، ورواه النسائي (ج ٢ ص ٢٢٦) عن قتيبة ،
ورواه ابن ماجه (ج ٢ ص ٢٢) عن هشام بن عمار ، ورواه ابن الجارود (ص ٢٨٩ -
٢٩٠) عن محمد بن يحيى عن أبي نعيم : كلهم عن سفيان بن عيينة بهذا .

وقد رواه أحمد (رقم ١٨٦٨ و ٢٥٤٨ ج ١ ص ٢١٧ و ٢٨٢) عن ابن علي
عن ابن أبي نجيح ، وعن عفان عن عبد الوارث عن ابن أبي نجيح ، وكذلك رواه
مسلم عن شيبان عن عبد الوارث عن ابن أبي نجيح ، وعن يحيى بن يحيى وابن أبي شعبة
واسماعيل بن سالم عن ابن علي عن ابن أبي نجيح ، ومن طريق وكيع وابن مهدي
كلاماً عن الثوري عن ابن أبي نجيح ، وكلهم لم يذكر قوله « إلى أجل معلوم » بأى
لفظ . ووقع في متن مسلم تبعا لبعض نسخه « ابن عيينة » بدل « ابن علي » وهو خطأ .
واضح ، كما أباه النووي .

والراجح أيضا زيادة ابن عيينة في قوله « إلى أجل معلوم » لأنها زيادة تامة ، وإن
شك فيها هو بعد ذلك . وقد تابعه عليها الثوري ، إذ رواه مرة بدونها ، ومرة قال
« ووزن معلوم ووقت معلوم » كما رواه أحمد في المسند عن ابن مهدي عن الثوري
(رقم ٣٣٧٠ ج ١ ص ٣٥٨) .

(١) كلمة « قال » ليست في س . وفي س و ج « قال الشافعي » وكلها مخالف للاصل .
(٢) في ج « يحتمل متعين » وهذه الزيادة ليست في الأصل ، وهي مكتوبة في نسخة
ابن جماعة ومضروب عليها بالحرمة ، علامة إلغائها .

(٣) في س و س « مما ليس يملكه » وفي ج « مما ليس يملك » وما هنا هو الذى
في الأصل ونسخة ابن جماعة ، ثم ألحق بعض فارق الأصل ميا في أول « ما » وهاء
في السكاف من « يملك » .

فلا يكون موصوفاً مضموناً^(١) على البائع يؤخذ به ، ولا في ملكه - :
فيلزم^(٢) أن يسلمه إليه بعينه ، وغير هذين المعنيين .

٩٢٠ فلما أمر رسول الله من سلف أن يسلف في كيل
معلوم ووزن معلوم وأجل معلوم ، أو إلى أجل معلوم - : دخل هذا^(٣)
بيع ما ليس عند المرء حاضراً ولا مملوكاً حين باعه .

٩٢١ - ولما^(٤) كان هذا مضموناً على البائع بصفة يؤخذ بها
عند محل الأجل - : دلّ على أنه إنما نهي عن بيع عين الشيء ليس في
ملك البائع^(٥) ، والله أعلم .

٩٢٢ - وقد يحتمل أن يكون النهي^(٦) عن بيع العين الغائبة ،

(١) في - « ولا مضموناً » وهو مخالف للأصل ولسائر النسخ .
(٢) في ابن جماعة والنسخ المطبوعة « فيلزمه » وقد عبت بعض الناس في الأصل فضرب
على الميم وكتب فوقها « مه » .
(٣) في ابن جماعة والنسخ المطبوعة « دخل في هذا » وكلمة « في » ليست في الأصل ،
والذين زادوها ظنوا أن إثباتها واجب ، لأن الفعل لازم ، ولكن سمع استعماله
متعدياً ، مثل « دخلت البيت » وتأوله بعضهم ، فقال صاحب اللسان : « والصحيح
أن تريد : دخلت إلى البيت ، وحذفت حرف الجر ، فاتصبت انتصاب المفعول به » .
وقد ورد في القرآن كثيراً بدون الحرف ، نحو قوله تعالى في سورة النحل (٣٢)
﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . فهنا قوله « هذا » مفعول مقدم
و « بيع » فاعل مؤخر .

(٤) في - « فلما » وهو مخالف للأصل .
(٥) في النسخ المطبوعة « الشيء الذي ليس في ملك البائع » وزيادة كلمة « الذي » لضرورة
لها ، وليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

(٦) كذا ضبط هذا الحرف في الأصل بالنصب ، وهو الوجه ، وهو الصواب ، لأنه خبر
« يكون » وإسمها محذوف للعلم به ، كأنه قال : وقد يحتمل أن يكون المراد النهي
الحق ، وضبط في نسخة ابن جماعة بالرفع على أنه الاسم ، فلا بد من تقدير حذف الخبر ،
والصواب المناسب للسياق هو الأول .

كانت في ملك الرجل أو في غير ملكه ، لأنها قد تهلك وتنفص قبل أن يراها المشتري

٩٢٣ - قال ^(١) : فكل ^(٢) كلام كان عامًا ظاهرًا في سنة رسول الله فهو على ظهوره وعمومه ، حتى يُعلم حديث ثابت عن رسول الله [بأبي هو وأمي] ^(٣) يدل على أنه إنما أُريدَ بالجملة العامة في الظاهر بعضُ الجملة دون بعض ، كما وصفت من هذا ^(٤) وما كان في مثل معناه

٩٢٤ - ولزم أهل العلم أن يمتضوا الخبرين على وجوههما ^(٥) ، ما وجدوا لإمضائهما وجهًا ، ولا يمتدونهما مختلفين وهما يحتملان أن يمتضيا ، وذلك ^(٦) إذا أمكنَ فيهما أن يمتضيا معًا ، أو وجد ^(٧) السبيل إلى إمضائهما ، ولم يكن منهما واحد ^(٨) بأوجب من الآخر .

(١) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

(٢) في س و ج « وكل » وهو مخالف للأصل .

(٣) الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط لست أجزم بأنه خطه ، وعليها « هـ » .

(٤) في س « في » بدل « من » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ ، وفي س و ج « من هذا الكلام » والكلمة الزائدة ليست في الأصل ، وهي مكتوبة بحاشية نسخة ابن جماعة وعليها علامة « هـ » .

(٥) في س « على عمومهما ووجوههما » والزيادة ليست في الأصل ولا في سائر النسخ .
(٦) في ج « وذلك أنه » الخ وزيادة « أنه » مفسدة للمعنى ، ومخالفة للأصل وسائر النسخ ، بل إن في نسخة ابن جماعة علامة الصحة بين كفتي « وذلك » و « إذا » إشارة إلى رفع احتمال وجود شيء بينهما .

(٧) في س « وجدنا » والكلمة واضحة في نسخة ابن جماعة « وجد » وكانت كذلك في الأصل ، ثم تصرف فيها بعض قارئيه فشكط أولها وأصاحها « نجد » ولكن لا يزال أثر الواو باقية ، والضممة التي فوقها باقية واضحة .

(٨) في النسخ المطبوعة « واحد منهما » بالتقديم والتأخير ، وكذلك كتبت في نسخة

٩٢٥ - ولا يُنسَبُ الحديثان^(١) إلى الاختلاف ، ما كان لهما وجهاً^(٢) مُضْمِيَّانَ^(٣) معاً ، إنما المِخْتَلِفُ ما لم يُمَضَّيْ^(٤) إلّا بسقوطٍ غيره ، مثلُ أن يكونَ الحديثانِ في الشيء الواحدِ ، هذا يُحِلُّهُ ، وهذا يُحَرِّمُهُ^(٥) .

-
- ابن جماعة ، وكله مخالف للأصل ، ولكن وضع على كل من الكلمتين في نسخة ابن جماعة حرف م إشارة إلى الصواب الموافق له .
- (١) في س - فلا ينسب الحديثين » وهو مخالف للأصل ولسائر النسخ .
- (٢) هكذا في الأصل بالنصب ، وأضفه إلى الشواهد السابقة في مثل هذا ، مما نكنا عليه في الفقرة (٤٨٥) وما قبلها ، مما أشرنا هناك إلى أرقامه .
- (٣) في سائر النسخ زيادة « فيه » هنا ، وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر .
- (٤) حذف في سائر النسخ حرف العلة ، ولكنه ثابت في الأصل ، بل رسمت فيه هكذا « ما لم يمض » كعادته في كتابة مثله بالألف ، وقد تقدم الكلام مراراً في جواز إثبات حرف العلة مع « لم » . ثم إن سائر النسخ زادت هنا كلمة « أحدهما » ظناً من ناسخها أو مصححها أن الكلام يفسد بدونها ! ولو كان ما ظنوا لقال « إنما المختفان » وأما أفراد « المختلف » فيراد به أحد المختلفين فقط ، فلا يقال فيه بعد ذلك « ما لم يمض أحدهما » !
- (٥) قال الخطابي في المعالم في مثل هذا المعنى (ج ٣ ص ٨٠) : « وسبيلُ الحديثين إذا اختلفا في الظاهر وأمكن التوفيقُ بينهما وترتيبُ أحدهما على الآخر - : أن لا يُحْمَلَا على المنافاة ، ولا يُضْرَبَ بعضُهما ببعضٍ ، لكن يُستعملُ كُلُّ واحدٍ منهما في موضعه . وبهذا جرت قضية العلماء في كثير من الحديث . ألا ترى أنه لما نَهَى حَكِيمًا عن بيع ما ليس عنده ثم أباح السَّلَمَ : كان السَّلَمُ عند جماعة العلماء مباحاً في محله ، وبيع ما ليس عند المرء محظوراً في محله ، وذلك : أن أحدهما - وهو السلم - من بيوع الصفات ، والآخر من بيوع الأعيان . وكذلك سبيل ما يَخْتَلِفُ : إذا أمكن التوفيقُ فيه لم يُحْمَلْ على النسخ ، ولم يَبْطُلِ العملُ به » .

[صفة نهي الله ونهي رسوله ^(١)]

٩٢٦ - فقال ^(٢) : فَصِيفَ لِي جِمَاعَ نَهْيِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، ثُمَّ نَهْيِ

النَّبِيِّ : حَامِئًا ، لَا تُبْقِ ^(٣) مِنْهُ شَيْئًا ؟

٩٢٧ - فَقُلْتُ لَهُ : يَجْمَعُ نَهْيُهُ مَعْنَيْنِ ^(٤) :

٩٢٨ - أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الَّذِي نَهَى عَنْهُ مُحَرَّمًا ،

لَا يَحِلُّ إِلَّا بِوَجْهِ دَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ ، أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ^(٥) . ٩٢

٩٢٩ - فَإِذَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ الشَّيْءِ مِنْ هَذَا فَالنَّهْيُ مُحَرَّمٌ ،

لَا وَجْهَ لَهُ غَيْرُ التَّحْرِيمِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى ، كَمَا وَصَفْتُ .

٩٣٠ - قَالَ : فَصِيفَ لِي ^(٦) هَذَا الْوَجْهَ الَّذِي بَدَأْتَ بِذِكْرِهِ مِنْ

(١) هذا العنوان ليس في الأصل ولا في غيره من النسخ ، وإنما زده فصلًا لكلام جديد في موضوع دقيق ، واقتداءً بالشافي ، إذ جعل له كتاباً خاصاً ، من كتبه التي ألحقت بالألم ، وهو (كتاب صفة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ج ٧ ص ٢٦٥ - ٢٦٧) .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافي » .

(٣) هكذا كتبت في الأصل « تبق » بدون الياء ، على أن « لا » نافية جازمة ، وضبطت بضم التاء وكسر القاف ، وكذلك في نسخة ابن جماعة ونسخة ب . وفي س و ج « لا تبق » بإثبات الياء ، على أن « لا » نافية وهو مخالف للأصل . وانظر إلى دقة الربيع في كتابة الأصل وضبطه . فانه يكتب الفعل المعتل المجزوم بحرف « لم » بإثبات حرف عله ، ثم يكتب المجزوم بحرف « لا » بحذف الحرف ، لأن الأول لا يشتبه على أحد بعد « لم » ، والثاني يخفى فيه الاشتباه بعد « لا » ، فاحتقر في موضع الشبهة ، ليحدد المعنى واضحاً .

(٤) في نسخة ابن جماعة « معنيان » ، وعليه يكون « نهيه » منصوباً مفعولاً مقدماً ، ولكنه مخالف للأصل .

(٥) في ب « رسوله » وهو مخالف للأصل .

(٦) قوله « لي » لم يذكر في ج ولا في نسخة ابن جماعة ، وهو ثابت في الأصل وسائر النسخ .

النهي ، بمثالِ يَدُلُّ على ما كان في مثلِ معناه ^(١) ؟ .

٩٣١ - قال ^(٢) : فقلتُ له : كلُّ النساءِ محرِّماتُ الفروجِ ،
إلاَّ بواحدٍ من الممنين : النكاحِ والوطئِ ^(٣) بملكِ اليمينِ ، وهما الممنيان
اللَّذانِ أذنَ اللهُ فيهما . وسَنَّ رسولُ اللهِ كيفَ النكاحُ الذي يحِلُّ به
الفرجُ المحرَّمُ قبلَه ، فسَنَّ فيه وَلِيًّا وشهوداً ورِضًا من المنكوحة
الثَّيبِ ، وسنَّتهُ في رضاها دليلٌ على أنَّ ذلك يكونُ برِضا المتزوِّجِ ،
لا فرقَ بينهما .

٩٣٢ - ^(٤) فإذا جَمَعَ النكاحُ أربعاً : رضا المزوَّجةِ ^(٥) الثَّيبِ ،
والمزوَّجِ ^(٦) ، وأن يُزوِّجَ المرأةَ وَلِيَّها ، بشهودٍ - : حلُّ النكاحِ ،
إلاَّ في حالاتٍ سأذكرها ، إن شاء الله .

٩٣٣ - وإذا ^(٧) نقَّصَ النكاحُ ^(٨) واحدٌ من هذا كان

(١) في س و ج « بمثل معناه » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٢) في النسخ المطبوعة زيادة « الثاني » .

(٣) في سائر النسخ « أو الوطء » بالمطف بحرف « أو » ولكن الذي في الأصل بالواو فقط ، ثم كتب بعض الفارسيين ألفا بين الحاء والواو بخط مخالف ، فلذلك لم تذكرها . وكلمة « الوطئ » هكذا رسمت في الأصل ولنسخة ابن جماعة ، فأثبتناها على الرسم القديم .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الثاني » .

(٥) في س « الزوجة » وهو مخالف للأصل ، بل هي فيه بينة جسد « المزدوجة » وعلى الواو شدة ، وكذلك في نسخة ابن جماعة ، وعابها علامة « ص » .

(٦) في س « والزواج » وهو أيضاً مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٧) في س « فإذا » وهو مخالف للأصل . ويظهر أنها كانت في ابن جماعة كالأصل ، ثم غيرت الواو فجعلت فاءاً ، تغييراً واضحاً .

(٨) كلمة « النكاح » لم تذكر في كل النسخ الأخرى ، مع أنها ثابتة في الأصل ، وضرب عليها بعض فارسيه بغير حجة ، والمعنى بها صحيح سليم .

النكاحُ فاسداً ، لأنه لم يُوثَقَ به كما سَنَّ رسولُ الله فيه ^(١) الوجه الذي يحلُّ به النكاحُ .

٩٣٤ - ولو تَمَّتْ صَدَاقًا كان أَحَبَّ إِلَيَّ ، ولا يَفْسُدُ النكاحُ بترك تسمية الصداقِ ، لأنَّ الله أثبت النكاحَ في كتابه بغير مهرٍ ، وهذا مكتوبٌ في غير هذا الموضع ^(٢) .

٩٣٥ - قال ^(٣) : وسواء في هذا المرأة الشريفة والذنية ^(٤) ، لأنَّ كلَّ واحدٍ ^(٥) منهما ، فيما يحلُّ به ويحرم ^(٦) ، ويجبُ لها وعليها ، من الحلال والحرام والحدود - : سَوَاءٌ .

٩٣٦ - ^(٧) والحالات التي لو أُتِيَ بالنكاح فيها على ما وصفتُ

(١) كلمة « فيه » هنا جيدة في موضعها ، والمعنى عليها ، ولكنها لم تعجب بعض قارئ الأصول ، أو لم يفهم موقعها ، فضرب عليها وكتب فوقها « به » ، وبذلك كتبت في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة ، وهو تصرف لا أَرْضَاهُ .

(٢) قال الله تعالى في سورة البقرة (٢٣٦) : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ

مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ، وَتَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدْرَهُ وَكَانَ الْقَضَاءُ قَدْرَهُ ﴾ وانظر الأم للشافعي (ج ٥ ص ٥١ - ٥٢) .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « الشافعي » .

(٤) في الأصل بتشديد الباء بدون همز ، وهو صحيح . وفي النسخ المطبوعة « والذنية » .

(٥) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة « واحدة » والهاء مكتوبة في الأصل بين السطرين ، وما فيه صحيح ، على إرادة الشخص أو نحو ذلك ، وهذا كثير في العربية معروف .

(٦) هكذا في الأصل ، « يحل » و « يحرم » بالياء التحتية ، وهو صحيح . وفي النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة ببناء المثناة فوقية فيهما ، وهو مخالف للأصل .

(٧) هنا في س زيادة « قال » وفي س و ج « قال الشافعي » .

أنه يجوز النكاح - : فيما لم يُنَّه فيها عنها من النكاح^(١) . فأما إذا عُقد بهذه الأشياء^(٢) كان النكاح مفسوخاً ، بنهي الله^(٣) في كتابه وعلى لسان نبيه عن النكاح بحالات نهى عنها ، فذلك مفسوخٌ .

٩٣٧ - وذلك : أن ينكح الرجل أخت امرأته ، وقد نهى الله عن الجمع بينهما ، وأن ينكح الخامسة^(٤) ، وقد انتهى الله به إلى أربع ، فبين^(٥)

(١) هكذا في الأصل ، والمعنى ظاهر صحيح ، فقوله «الحالات» مبتدأ ، وخبره «فيما لم ينه» الخ ، يعني : والحالات التي يجوز فيها النكاح إذا وجدت أركانها إنما تكون في الحالات التي لم ينه فيها عنها ، أي عن الحالات من النكاح ، وهي الحالات التي ورد فيها النهي عنها من حالات النكاح ، كالأمثلة التي سيذكر الشافعي . ولم يفهم القارئون في الأصل مراده ، فضرب بعضهم على كلتي «فيها عنها» وكتب بدلها بين السطرين كلمة «عنه» ، وبذلك كتبت في نسخة ابن جماعة و س و ج . وفي س «فيما لم ينه الله عنه من النكاح» ، وكله مخالف للأصل بغير حجة . وقوله «ينه» ضبط في الأصل بفتحة وضمة معاً فوق الياء ، ليقراً بالوجهين .

(٢) يعني إذا عقد النكاح بهذه الحالات التي نهى عنها كان مفسوخاً ، ولم يفهم قارئو الأصل هذا ، فكتب أحدهم بحاشيته عند قوله «بهذه» مانعه «لعله : غير» كأنه ظن أن الإشارة إلى الشروط التي يصح بها النكاح ، فإذا عقد بغيرها لم يصح ، ولكن الإشارة ظاهرة إلى الحالات التي نهى عنها . وقد غير الناسخون الكلمة تبعاً لسوء الفهم ، فطبعت في كل النسخ «بغير هذه الأشياء» . وهو مخالف للأصل ، ومخالف للمعنى المراد . وأما نسخة ابن جماعة فإن كاتبها كتب «أو لا كلمة «بغير» ثم ضرب عليها حين كتابتها ، وكتب بعدها بنفس السطر «بهذه» فصار السياق فيها على الصواب كما في الأصل .

(٣) هذا هو الصواب الموافق للأصل «بنهي» بالباء ، وكانت كذلك في نسخة ابن جماعة ، ثم غيرت بجعل الباء فاء وضبطت بفتحة على التون وسكون على الهاء ، لتكون «فنهى» وهو خطأ لا معنى له . وفي س و ج هنا زيادة «عنه» وهي غير ثابتة في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

(٤) في س «أو ينكح» وفي نسخة ابن جماعة «خامسة» وكلاهما مخالف للأصل .

(٥) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة «وبين» وهي في الأصل كما أثبتنا ، ثم حاول بعض قارئيه تغيير الفاء إلى واو ، ومحاولة ظاهرة التصنع ، والعطف بالفاء هنا أعلى وأبلغ .

النبي أن انتهاء الله به إلى أربع حَظَر^(١) عليه أن يَجْمَعَ بين أكثرِ
منهنَّ ، أو يَنْكِحَ المرأةَ على عمتها أو خالتها ، وقد نَهَى النبيُّ عن
ذلك ، وأن يَنْكِحَ^(٢) المرأةَ في عدتها .

٩٣٨ - « فكلُّ نكاحٍ كان من هذا لم يَصِحَّ ، وذلك أنه^(٣)
قد نُهيَ عن عَقْدِهِ ، وهذا ما لاخلاف^(٤) فيه بين أحدٍ من أهل العلم .
٩٣٩ - « ومثله - والله أعلم - أن النبيَّ نَهَى عن الشُّغَارِ^(٥) ،
وأن النبيَّ نَهَى عن نكاحِ الْمُتَمَتَّةِ^(٦) ، وأن النبيَّ نَهَى الْمُحْرِمَ أن
يَنْكِحَ أو يُنْكِحَ .

٩٤٠ - « فنحن نفَسِّخُ هذا كله من النكاح ، في هذه الحالات
التي نَهَى عنها ، بمثل ما فَسَخْنَا به ما نَهَى عنه مما ذُكِرَ^(٨) قَبْلَهُ .

(١) في الأصل « حَظَرَأ » وهو وإن كان له وجه من العربية ، على لغة من ينصب معمولي
« أن » إلا أن الألف فيه مكتوبة بخط مخالف لخط الأصل ، محشورة بين الكلمتين .
فلذلك لم نرض لإبائها .

(٢) هكذا في الأصل . وهو صواب . وفي - « أو تنكح » وفي باقي النسخ « أو أن
تنكح » وكلها مخالف للأصل ، وقد زاد بعض قارئيه ألفا قبل الواو بخط مخالف لخطه .

(٣) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في - « لأنه » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « مما لاخلاف » وفي ج « مما لا اختلاف » وكلاهما مخالف للأصل .

(٦) « الشغار » قال في النهاية : « هو نكاح معروف في الجاهلية ، كان يقول الرجل
للرجل شاغرتي ، أي زوجتي أختك أو بنتك أو من تلى أمرها حتى أزوجه أختي
أو بنتي أو من ألى أمرها ، ولا يكون بينهما مهر ، ويكون بضع كل واحدة منهما
في مقابلة بضع الأخرى . وقيل له شغار : لارتفاع المهر بينهما » .

(٧) نكاح المتعة : هو النكاح إلى أجل معين .

(٨) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة « ذكرنا » وقد زاد بعضهم في الأصل بين
السطرين حرفي « نا » .

٩٤١ - وقد يخالفنا في هذا ^(١) غيرنا ، وهو مكتوب في غير هذا الموضع ^(٢) .

٩٤٢ - ومثله أن ينكح ^(٣) المرأة بغير إذنها ، فتُحيزَ بعدُ ، فلا يجوز ، لأنَّ المقدَّ وقعَ منهياً عنه .

٩٤٣ - ^(٤) ومثلُ هذا ما نَهَى عنه رسولُ الله ^(٥) ، من بيعِ ^(٦) ٩٣

الغَرَرِ ، وبيعِ ^(٧) الرُّطَبِ بالنَّخْلِ إلَّا في الرَّأْيَا ، أو غير ذلك مما نَهَى عنه ^(٨)

٩٤٤ - وذلك أنَّ أصلَ مالِ كلِّ امرئٍ ^(٩) مُحَرَّمٌ على غيره ،

إلَّا بما أُحِلَّ به ، وما أُحِلَّ به من البيوع ما لم يَنْتَه عنه رسولُ الله ،

ولا يكونُ ^(١٠) ما نَهَى عنه رسولُ الله من البيوع مُحِلًّا ما كان أصلُهُ مُحَرَّمًا

(١) في « في هذا المعنى » والزيادة ليست في الأصل .

(٢) انظر اختلاف الحديث للشافعي (ص ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٥٤ - ٢٥٧)
والأم (ج ٥ ص ٦٨ - ٧٢) .

(٣) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة زيادة « الرجل » وهي مكتوبة في الأصل بجوار كلمة « ينكح » في طرف السطر ، بخط مخالف لخطه .

(٤) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في النسخ المطبوعة « النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٦) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « بيع » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم كتب فوقه بعض قارئيه كلمة « بيع » بخط آخر .

(٧) في ج « وعن بيع » وكلمة « عن » هنا خطأ ، وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة ومضروب عليها بالحمرة .

(٨) في س وج زيادة « رسول الله صلى الله عليه وسلم » وليست في الأصل ، وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة وعليها خطوط حمراء ، إشارة إلى أنها ليست مذكورة في الأصول المقابلة عليها ، وقوله « أو غير ذلك » ضرب بعض قارئ الأصل على الألف من « أو » فأثبتناها .

(٩) في ج « ما لسكلى امرئ » فجعلت فيها « ما » موصولة ، والذي في الأصل وسائر النسخ « مال » وبعدها « كل » ، وهو الصحيح الظاهر .

(١٠) هكذا في الأصل بالمطف بالواو ، وهو صواب ، وفي سائر النسخ « فلا يكون » .

مِنْ مَالِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ ، وَلَا تَكُونُ الْمَعْصِيَةُ بِالْبَيْعِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ تُحِلُّ حَرَمًا ، وَلَا تُحِلُّ^(١) إِلَّا بِمَا لَا يَكُونُ مَعْصِيَةً ، وَهَذَا يَدْخُلُ فِي عَامَّةِ الْعِلْمِ .
٩٤٥ - « فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : « مَا الْوَجْهُ الْمُبَاحُ الَّذِي نُعَيِّ الْمَرْءَ فِيهِ عَنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ يَخَالِفُ النَّعْيَ »^(٢) الَّذِي ذَكَرْتَ قَبْلَهُ ؟

٩٤٦ - فهو - « إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِثْلُ نَعْيِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَشْتَمَلَ الرَّجُلُ عَلَى الصَّامَةِ »^(٣) ، وَأَنْ يَحْتَسِيَ فِي ثَوْبٍ^(٤) وَاحِدٍ مُفَضِّيًا بِفَرْجِهِ

(١) هكذا في الأصل ونسخة ابن جماعة ، التاء منقوطة فيهما بتقطيع من فوق ، والضمة راجع إلى أموال الغير المحرمة . وفي « يحل » بالياء التحتية ، وهو ظاهر ، ولكنه مخالف للأصل .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في « د » « اللهم » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٤) هكذا هو في الأصل بابتاء حرف « على » ، وقد ضرب عليه بعض الفارثين بإشارة خفيفة ، وحذف من نسخة ابن جماعة وسائر النسخ ، واللفظ الوارد في الأحاديث وكتب اللغة « يشتمل الصائم » و « اشتال الصائم » . وما هنا له وجه صحيح ، لأن فعل « اشتمل » غير متعد ، فإذا عدى جىء بحرف « على » ، وقولهم « اشتمل الصائم » ليس تعدية للفعل ، بل هو مفعول مطلق ، كأنه قال « اشتمل الاشتتال الصائم » وهو معنى مجازى ، تشبيها لهيئته حين اشتتاله بالشئ الأصم لا منفذ له ، فكذلك إذا قيل « اشتمل على الصائم » كان مجازاً أيضاً ، كأنه قيل « اشتمل على الهيئة الصائم » ، فهذا وجهه .

و « اشتال الصائم » قال أبو عبيد : « هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلجل به جسده ولا يرفع منه جانباً ، فيكون فيه فرجة تخرج منها يده ، وهو التلقع ، وربما اضطجع فيه على هذه الحالة . قال أبو عبيد : وأما تفسير الفقهاء فانهم يقولون : هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضمه على منكبيه فيبدو منه فرجة . قال : والفقهاء أعلم بالتأويل في هذا الباب ، وذلك أصح في الكلام ، فمن ذهب إلى هذا التفسير كره التكشف وإبداء المورة ، ومن فسره تفسير أهل اللغة فإنه كره أن يتزمل به شاملاً جسده ، مخافة أن يذفع إلى حالة سادة لنفسه فيهلك » .

هنا ما نقله في اللسان مادة (ش م ل) وقوله « فيبدو منه فرجة » أرجح أن صوابه « فيبدو منه فرجه » . وتفسير الفقهاء هو الصواب ، وهو الذي أشار إليه الشافعي هنا ، وهو حجة اللغة أيضاً .

(٥) هكذا في الأصل « في ثوب » وفي سائر النسخ « بثوب » وقد حاول بعض الفارثين

إلى السماء ، وأنه أمر غلاماً أن يأكل مما بين يديه ، ونهاه^(١) أن يأكل من أعلى الصخرة^(٢) ، ويروى عنه^(٣) ، وليس كشوت ما قبله مما ذكرنا . أنه نهي عن^(٤) أن يقرن^(٥) الرجل إذا أكل بين التمرتين ، وأن يكشف^(٦) التمرة عما في جوفها ، وأن يعرس^(٧) على ظهر الطريق^(٨) .

- تغييره في الأصل ، فضرب على حرف « في » وألصق بالباء ، والذي في الأصل صحيح ، يقال : « احتي في ثوبه » و « بثوبه » وورد في الحديث « نهى أن يحتي الرجل في الثوب الواحد » . وأحاديث النهى عنه وعن اشتغال الصائم رواها الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي سعيد الخدري .
- (١) هنا في س وج زيادة « عن » وهي في نسخة ابن جاعة أيضاً وعليها علامة الصحة ، وهي مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط مخالف ، فلذلك لم تنبتها .
- (٢) « الصفحة » قال في النهاية : « إناء كالفصحة المبسوطة ونحوها » وجمعها صحاف . وانظر في هذا الباب حديثي ابن عباس وعمر بن أبي سلمة في المتنق (رقم ٤٦٨١ و ٤٦٨٢) .
- (٣) هنا في س وج زيادة « صلى الله عليه وسلم » .
- (٤) في نسخة ابن جاعة بحذف « عن » وكتب على موضعها علامة الصحة ، والصحيح إثباتها اتباعاً للأصل .
- (٥) « قرن » من باي « نصر وضرب » ولذلك ضبط المضارع في نسخة ابن جاعة بضم الراء وكسرها ، وكتب فوقها « ماعاً » .
- (٦) في س وج ونسخة ابن جاعة « تكشف » بالياء النوقية ، وبذلك يكون مبني لما لم يسم فاعله ، و « الثمرة » نائب الفاعل ، والذي في الأصل ما أثبتناه هنا .
- (٧) ضبط في نسخة ابن جاعة بفتح الراء المشددة ، مبني لما لم يسم فاعله ، لمجانسة ما قبله ، وضبطنا بالبناء للفاعل أنسب لسياق الكلام . و « التمريس » قال في النهاية : « نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة » .
- (٨) أما حديث النهى عن القران بين التمرتين فانه حديث صحيح ثابت ، رواه أصحاب الكتب الستة ، وانظر عون المبود (ج ٣ ص ٤٢٦ - ٤٢٧) فله لم يصل إلى الشافعي بإسناد صحيح ، وقد ثبت عند غيره . وأما حديث النهى عن كشف الثمرة فنقل في عون المبود (٣ : ٤٢٦) عن ملا على الفارسي أنه رواه الطبراني من حديث ابن عمر بإسناد حسن . ويمارضه ما رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أنس بن مالك قال : « أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق ، فجعل يفتشه ، يخرج السوس منه » . وجمع

٩٤٧ - (١) فلما كان الثوب مباحاً لِلإِسِّ (٢)، والطعامُ مباحاً لآكلِهِ ، حتى يَأْتِيَ عَلَيْهِ كُلُّهُ إِنْ شَاءَ ، والأَرْضُ مباحَةٌ لَهُ إِذَا كَانَتْ لَهُ لَا لَادَمَى ، وكان الناسُ فِيهَا شَرَعًا (٣) - : فهو نُهيَ فِيهَا (٤) عَنْ شَيْءٍ أَنْ يَفْعَلَهُ ، وأمر فِيهَا بأنْ يَفْعَلَ شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي نُهيَ عَنْهُ .

٩٤٨ - والنَّهْيُ يدلُّ على أَنَّهُ إِنْما نَهَى (٥) عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ والاحتباءِ مُفْضِيًا بِفَرْجِهِ غَيْرَ مُسْتَتِرٍ - : أَنَّ فِي ذَلِكَ كَشْفَ عَوْرَتِهِ ، قِيلَ لَهُ يَسْتُرُهَا بِثَوْبِهِ ، فلمْ يَكُنْ نَهْيُهُ عَنْ كَشْفِ عَوْرَتِهِ نَهْيَهُ عَنْ لُبْسِ ثَوْبِهِ فَيَحْرَمَ عَلَيْهِ لِبْسُهُ ، بل أمرُهُ أَنْ يَلْبِسَهُ كَمَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ .

بعضهم بينهما بأن النهي محمول على التمر الجديد دفعا للوسوسة ، أو بأن النهي للتنزيه والفعل لبيان الجواز . وأما النهي عن التعريس على الطريق فانه ثابت صحيح أيضا ، رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ، كافي عون المعبود (ج ٢ ص ٣٣٣) .

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في النسخ المطبوعة وابن جماعة « للابسه » ، والذي هنا هو ما في الأصل ، ثم ضرب بعضهم على الباء والسين وكتب فوقها بخط آخر « به » .

(٣) « شرعا » بالثين المعجمة والراء المفتوحين ، يعني سواء .

(٤) النسخ هنا مضطربة جدا ، والذي في الأصل كلمة « نهى » واضحة ، وعلى النون ضمة ،

وقبلها كلمة كسشت بالسكين ، ثم كتب في موضعها حرف « د » وأطيل حتى وصل بالنون ، لتقرأ « منهى » ، ولكن مزور ذلك نسي الضمة فوق النون ، وقد غلب على ظني ، بل أكاد أوقن أن المحذوف كلمة « فهو » فأنبتها ، وذلك من سياق الكلام أولا ، ومما في النسخ الأخرى ثانيا ، وإن كانت مضطربة وليست بحجة . ففي نسخة ابن جماعة « وهو منهى عنه فيها » ووضع على كلمة « وهو » رأس خاء بالجرمة علامة أنها نسخة ، ثم فوقه رقم « ٢ » وفي مقابله في الحاشية بالجرمة كلمة « نهى » ثم وضع فوق كلمة « عنه » خط أفقي بالجرمة ، أمانة إلغائها . وفي س و ج « فهو منهى فيها » وفي س « فهو منهى فيها فيها » ، وكل هذا تحايل ١١ .

(٥) « نهى » رسم في الأصل بالألف « نها » كمادته في مثله ، فذلك ضبطناه مبنيًا للفاعل .

٩٤٩ - ولم يكن أنزه أن يأكل من بين يديه ولا يأكل من رأس الطعام^(١) ، إذا كان مباحاً له أن يأكل ما بين يديه^(٢) وجميع الطعام - : إلا أدباً في الأكل من بين يديه ، لأنه أنجل به عند مؤاكلته ، وأبعد له من قُبْحِ الطَّعْمَةِ^(٣) والنَّهَمِ^(٤) . وأمره ألا يأكل من رأس الطعام لأنَّ البركة تنزل منه له^(٥) - : على النَّظَرِ له في أن يُبارك له بركة دائمة يدوم نزولها له^(٦) ، وهو يُبيح له إذا أكل ما حول رأس الطعام أن يأكل رأسه .

٩٥٠ - وإذا أباح له الممر على ظهر الطريق فالمر عليه إذا كان مباحاً^(٧)

- (١) في « من رأس التريد » وهو مخالف للأصل .
- (٢) في النسخ المطبوعة « ما بين يديه » وكلمة « ما » واضحة في الأصل ، ويظهر أنها كانت في نسخة ابن جماعة « مما » ثم أصلت بالكشط وبفس الخط « ما » وأثر الإصلاح فيها ظاهر . وصواب المعنى على ما في الأصل .
- (٣) « الطعمة » ضبطت في الأصل بكسر الطاء ، وهو الصواب ، وضبطت في نسخة ابن جماعة بالضم ، وهو خطأ ، لأنها بالكسر حالة الأكل وهيئة ، وهو المراد هنا ، ولا يقال فيه إلا بالكسر ، وأما الطعمة بالضم فانها المأكلة أو الرزق أو وجه المكسب ، وهذه المعاني غير مرادة هنا ، ويجوز فيها كسر الطاء أيضاً ، وأما الحالة والمهيئة فهي بالكسر لا غير .
- (٤) « التهم » إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تملأ عين الآكل ولا تشبع . وفي ج بعد قوله « والتهم » زيادة « والفهره في الطعام » وليست في الأصل ولا في سائر النسخ .
- (٥) كلمة « له » ضرب عليها بعض قارئ الأصل ، ولم تذكر في سائر النسخ ، وإبانتها الصواب .
- (٦) في « بركة دائمة تدوم بدوام نزولها » وفي « بركة دائمة يدوم بدوام نزولها » وكلاما مخالف للأصل ، وقد كتب بعضهم بخط جديد بحاشيته كلمة « بدوام » .
- (٧) في « ج » على ظهر الطريق فالمر عليه إذا كان مباحاً فله التعريس عليها وهو مخالف للأصل في جعل « إذا » بدل « إذ » وفي زيادة « فله التعريس عليها » . وفي « على ظهر الطريق فله التعريس عليها » إذا كان مباحاً . وهو مخالف للأصل أيضاً ، ولكنه موافق لنسخة ابن جماعة ، فإن فيها كما في الأصل ، ثم وضعت علامة « خ » بالحرمة فوق قوله « فالمر عليه » وكتب أمامه بالحاشية قوله « فله التعريس عليها » ووضع فوقه كلمة « أصل » ! ولا أدري من أي أصل جاء هذا ؟ ! .

لأنه لا مالكَ له يَمْنَعُ الْمَرْءَ عَلَيْهِ فَيَحْرُمَ بِنَعْمِهِ - : فَإِنَّمَا نَهَاها لِمَعْنَى^(١)
يُثْبِتُ نَظَرَ آلِهِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « فَإِنَّهَا مَا أَوْى الْهَوَامُّ وَطُرُقُ الْحَيَاتِ » - :
على النظر له^(٢) ، لَاعْلَى أَنْ التَّعْرِيسَ مُحَرَّمٌ ، وَقَدْ يُنْهَى^(٣) عَنْهُ إِذَا كَانَتْ^(٤)
الطَّرِيقُ مُتَضَافًا مَسْلُوكًا ، لِأَنَّهُ إِذَا عَرَّسَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مَنَعَ^(٥)
غَيْرَهُ حَقَّهُ فِي الْمَرْءِ .

٩٥١ - ^(٦) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا وَالْأَوَّلِ ؟

٩٥٢ - قِيلَ لَهُ : مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ يَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ نَهَى عَمَّا

وصفنا ، وَمَنْ فَعَلَ مَا نُهِيَ عَنْهُ - وَهُوَ عَالِمٌ بِنَهْيِهِ - فَهُوَ عَاصٍ بِفِعْلِهِ
مَا نُهِيَ عَنْهُ ، وَلَيْسَتْ تَغْفِرُ^(٧) اللَّهُ وَلَا يَمُودُ^(٨) .

٩٥٣ - فَإِنْ قَالَ^(٩) : فَهَذَا عَاصٍ^(١٠) ، وَالَّذِي ذَكَرْتَ فِي الْكِتَابِ

(١) في نسخة ابن جماعة و ج « لمنى ما » وزيادة « ما » خلاف للأصل .

(٢) في النسخ المطبوعة « على وجه النظر له » وكلمة « وجه » ليست في الأصل ، وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة « وجهه » وعليها خط بالجرأة أمانة لإغاثتها .

(٣) في س « نهى » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٤) هكذا في الأصل « كانت » ويظهر أنها كانت كذلك في نسخة ابن جماعة ثم كسخت التون والهاء وكتب بدلها تون ، وموضع الكسخت والاصلاح ظاهر . و « الطريق » مما يذكر ويؤت ، وقد استعمل الشافعي كليهما هنا في جملة واحدة كما ترى ، وهو شىء طريف !

(٥) في س « يمنع » وهو مخالف للأصل .

(٦) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « فليست تغفر » بالفاء ، ولكنها في الأصل بالواو .

(٨) هكذا في الأصل « يمود » ثابت الواو مع « لا » الناهية ، ويجوز أن تكون ثانية ، على إرادة النهى أيضا ، وهو كثير ، وقد تكللنا مرارا على إثبات الحيزوم في صورة المرفوع في كلام الشافعي ، وبيننا وجه صحته .

(٩) في س زيادة « قائل » وليست في الأصل ولا في سائر النسخ .

(١٠) في س بدل « عاص » « عام » وهو مخالف للأصل ، وهو خطأ أيضا .

قبله في النكاح والبيوع عاصٍ^(١) ، فكيف فرقت بين حالهما^(٢) ؟
 ٩٥٤ - فقلتُ: ^(٣) أما في المعصية فلم أفرق بينهما ، لأنى قد
 جعلتهما عاصيين ، وبعض الماصي أعظم من بعض .
 ٩٥٥ - فإن قال : فكيف لم تُحرّم على هذا لبسه وأكله
 وممرّه على الأرض بمعصيته ، وحرّمت على الآخر نكاحه وبيعه
 بمعصيته ؟

٩٥٦ - قيل : هذا أمرٌ بامرٍ في مباحٍ حلالٍ له ، فأخلّت له
 ما حلّ له ، وحرّمت عليه ما حرّم عليه ، وما حرّم عليه غير ما أحلّ
 له ، ومعصيته في الشيء المباح له لا تُحرّمه عليه بكلّ حالٍ ، ولكن
 تُحرّم^(٤) عليه أن يفعل فيه المعصية .

٩٥٧ - ^(٥) فإن قيل : فما مثله هذا ؟

٩٥٨ - قيل له ^(٦) : الرجل له الزوجة والجارية ، وقد نهى أن
 يطأها حائضتين^(٧) وصائمتين ، ولو فعل^(٨) لم يحلّ ذلك الوطء^(٩) له

(١) في س بدل « عاص » « عام » وهو مخالف الأصل ، وهو خطأ أيضا .

(٢) في س « حالهما » وهو مخالف للأصل .

(٣) في س و ج « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٤) في س و ج « يحرم » والتاء في الأصل منقوطة من فوق .

(٥) هنا في س زيادة « قال الشافعي رضي الله عنه » .

(٦) « له » لم تذكر في س و ج وهي ثابتة في الأصل .

(٧) في س « حائضتين » وما هنا هو الذي في الأصل ونسخة ابن جماعة ، وهو صحيح

فصحيح ، يقال المرأة « حائضة » كما يقال « حائض » .

(٨) في س و ج ونسخة ابن جماعة « ولو فعل ذلك » وكلمة « ذلك » مزادة بمحاشية
 الأصل بخط جديد .

(٩) رسمت في الأصل « الوطء » .

في حاله تلك ، ولم تُحرّم واحدة منهما عليه في حال غير تلك الحال ، إذا كان أصلهما مباحاً حلالاً .

٩٥٩ - ^(١) وأصل مال الرجل مُحَرَّمٌ على غيره إلا بما أُبيحَ به ^(٢) مما يحلُّ ، وفروجُ النساءِ محرّماتٌ إلا بما أُبيحتَ به من النكاح والمِلْك ، فإذا عَقَدَ عُقْدَةَ النكاح أو البيع ^(٣) منهيّاً عنها ^(٤) على محرّمٍ لا يحلُّ إلا بما أحلَّ به - : لم يحلَّ المحرّمُ بمحرّمٍ ، وكان على أصل تحريره ، حتى يؤتَى بالوجه الذي أحلّه الله به ^(٥) في كتابه ، أو على لسانِ رسوله ^(٦) ، أو إجماع المسلمين ^(٧) ، أو ما هو في مثل معناه .

٩٦٠ - قال ^(٨) : وقد مثّلتُ قبلَ هذا النّهْيِ الذي أريدُ به غيرُ التحريمِ بالدلائلِ ، فاكتفيتُ من ترديدِهِ ، وأسأَلُ الله العصمةَ والتوفيقَ .

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٢) اختلفت النسخ هنا ، ففي س و س « بما أُبيح له به » وفي ج « بما أُبيح به » وفي نسخة ابن جاعة كما في س و س وكتب بحاشيتها بجوار كلمة « له » كلمة « به » وعليها علامة نسخة ، وهو غلط ، لأنه بذلك تتكرر كلمة « به » مرتين . والذي في الأصل ما أثبتنا هنا ، ثم عبت به بعض العائنين فغير كلمة « به » تغييراً متكلفاً ليجعلها « له » ثم أعاد كتابتها فوقها ، ثم كتب هو أو غيره بحاشيته كلتي « له به » وعن هذا العبت اضطربت النسخ فيما أرى .

(٣) في سائر النسخ « البيع أو النكاح » وما هنا هو الأصل ، ثم ضرب بعض قارئيه على قوله « النكاح أو » ثم أعاد كتابتهما بين السطور بخط آخر بعد كلمة « البيع » .

(٤) في سائر النسخ « عنها » وما هنا هو الذي في الأصل ، والضمير عائد على العقدة ، ولكن بعض القارئین ألصق في أسفل الألف نقطة حبر ، فأشبهت الكلمة أن تقرأ « عنها » ، والتصنع في هذا العمل ظاهر جداً .

(٥) كلمة « به » لم تذكر في س وهي ناتجة في الأصل .

(٦) في س « نبيه » وهو مخالف للأصل .

(٧) س « أو إجماع الناس » وهو مخالف للأصل .

(٨) في النسخ المطبوعة « قال الشافعي » والزيادة ليست في الأصل .

[باب العلم ^(١)]

٩٦١ - قال الشافعي ^(٢) : فقال ^(٣) لى قائل : ما العلم ؟ وما يجب على

الناس في العلم ؟

فقلت له : العلم علمان : علم عامة لا يسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله .

٩٦٢ - قال : ومثل ماذا ؟

٩٦٣ - قلت : مثل الصلوات الخمس ^(٤) ، وأن لله على الناس ^(٥)

صوم شهر رمضان ، وحج البيت إذا استطاعوه ^(٦) ، وزكاة في أموالهم ، وأنه حرم عليهم الزنا ^(٧) والقتل والسرقة والخمر ، وما كان في معنى

(١) العنوان لم يذكر في الأصل ، بل لم يزد أحد من قارئيه بحاشيته ، ولكنه ثابت في نسخة ابن جماعة ، وقد رأيت لإثباته مع الإشارة إلى زيادته .

وهذا الباب بدء أبحاث جديدة في الكتاب ، هي في الحقيقة أصول العلم ، وأصول الحديث ، وأصول الفقه في الدين ، وهي التي لا يكتبها بمثل هذه القوة إلا الشافعي .

(٢) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « قال » بدون الفاء ، وهي ثابته في الأصل .

(٣) هذا مافى الأصل ، وفي باقي النسخ « مثل أن الصلوات خمس » . وقد عبت في الأصل بعض الكتاتين ، فكتب « أن » بين السطور ، وكشط الألف واللام من « الخمس » .

(٤) في ج « وأن على الناس » وفي س « وأن الله فرض على الناس » ، وكله خلاف الأصل ، وقد زاد بعضهم بخط آخر ألفاً بجوار كلمة « لله » وكتب « فرض » بين السطرين ، حتى تقرأ الجملة على ما كتب في س .

(٥) في ابن جماعة والنسخ المطبوعة « إن استطاعوا إليه سبيلا » وقد غير بعضهم في الأصل كلمة « إذا » فجعلها « إن » والهاء في « استطاعوه » فجعلها ألفاً ، وأما الزيادة فليست في الأصل .

(٦) في سائر النسخ « الربا والزنا » وما هنا هو الثابت في الأصل ، ولكن فيه تحت

هذا ، مما كُلفَ العبادُ أنْ يَعْلَوْهُ وَيَعْمَلُوهُ وَيُضْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَأَنْ يَكْفُوا عَنْهُ : مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ^(١) .

٩٦٤ - ^(٢) وهذا الصنفُ كُلُّهُ من العلم ^(٣) موجودٌ نصًّا ^(٤) في كتابِ الله ، وموجودًا ^(٥) عامًّا عندَ أهل الإسلام ، يَنْقُلُهُ ^(٦) عَوَامُّهُمْ عَنْ مَنْ مَضَى مِنْ عَوَامِّهِمْ ، يَحْكُونَهُ عَنْ رَسُولِ الله ، ولا يَتَنَازَعُونَ ^(٧) في حكايتِهِ ولا وجوبِهِ عَلَيْهِمْ .

التون قطعة ، فلا أدري هل هي ثابتة صحيحة ، لتشير إلى قراءة الكلمة بالوجهين « الزنا » « الربا » ؟ وكلمة « القتل » مقدمة في س .

(١) في ابن جماعة وج « بما حرم الله عليهم منه » وفي س و س كما هنا ولكن في س بدل « ما » « بما » وفي س « بما » وكل ذلك مخالف للأصل ، والذي فيه « ما » ثم لم يفهم بعض قارئيه ، فألصق باء في الميم واضحة التصنع . والذي في الأصل واضح ، « ما » موصولة بدل من الضمير في « عنه » يعني : وأن يكفوا عن الذي حرم عليهم منه ، وكلمة « حرم » ضبطت في الأصل بفتح الحاء بالبناء للفاعل .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج وابن جماعة تأخير كلمة « كله » بعد قوله « من العلم » والذي كان في الأصل ما أثبتنا ، ثم ضرب بعض قارئيه على كلمة « كله » وأعاد كتابتها مؤخرة فوق السطر .

(٤) قوله « نصا » ضبط في الأصل بفتح التون وتشديد الصاد ، حتى لا يكون موضع شبهة وكذلك في ابن جماعة ، ولكن بعض القارئين كتب في الأصل ألفا بعد الدال وهظتين تحت التون ، لتقرأ « أيضا » وهو عبث وسخف .

(٥) هكذا هو في الأصل بألف بعد الدال وعليها فتحتان ، والوجه الرفع . ولكن لما هنا وجها أيضا ، أن يكون مفعولا لفعل محذوف ، كأنه قال : وتجده موجوداً ، أو : ونراه موجوداً ، أو نحو ذلك . وقد كانت بالنصب أيضا في نسخة ابن جماعة ، ثم كشطت الألف ، وموضعها بين .

(٦) هنا في س زيادة « كله » ، وليست في الأصل .

(٧) في س « لا يتنازعون » وفي ج « فلا يتنازعون » ، وكلاما مخالف للأصل .

٩٦٥ - وهذا العلم العام الذي لا يمكن فيه الغلط من الخبر ، ولا التأويل ، ولا يجوز فيه التنازع .

٩٦٦ - قال : فإ الوجه الثاني ؟

٩٦٧ - قلت له^(١) : ما ينوب العباد من فروج الفرائض ، وما يخص به من الأحكام وغيرها ، مما ليس فيه نص كتاب ، ولا في أكثره نص سنة ، وإن كانت في شيء منه سنة فإنما هي من أخبار الخاصة ، لا^(٢) أخبار العامة ، وما كان منه يَحْتَمِلُ التأويل ويستدرك قياساً .

٩٦٨ - قال : فَيَعْدُو^(٣) هذا أن يكون واجباً وجوب العلم قبله^(٤) ؟ أو موضوعاً عن الناس علمه ، حتى يكون من علمه مُتَنَفِلاً^(٥)

- (١) في س « فقلت له » وفي س و ج « قال : فقلت له » وكل مخالف للأصل .
- (٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « من » وليست في الأصل ، وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة وعليها خط أحر ، للدلالة على إلغائها .
- (٣) كتبت في الأصل « فيعدوا » على السكتة القديمة ، ثم ألتصق بعضهم ألفاً أخرى قبل التاء ، وبذلك كتبت في نسخة ابن جماعة « أفعدوا » . وهذه همزة الاستفهام جازر حذفها . وفي س و ج « أتمدون » وهو خطأ لا معنى له .
- (٤) في النسخ المطبوعة « العلم الذي قبله » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة . وحذف الموصول وإبقاء صلته لدلائلها عليه جازر عند السكوفيين والأخفش ، وكلام الشافعي به حجة وشاهد لهم . وقد مضى أيضاً في الفقرة (٢٩١) قوله « في الآي ذكرت » ، وتأولناه هناك بأن الجملة حال ، وهو مما يدخل في هذا الباب أيضاً من حذف الموصول لدلالة الصلة . وانظر شواهد التوضيح لابن مالك (ص ٥١) .
- (٥) هكذا قطعت في الأصل واضحة ، النون قبل التاء ، وهو صحيح جازر ، يقال : « انتفل » و « تنفل » بمعنى . وفي س و س « متنفلاً » بتقديم التاء على الجادة .

وَمَنْ تَرَكَ عَلَيْهِ غَيْرَ آثَمٍ بَرَكَه ؟ أَوْ مِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ ، فَتُوجَدُ نَاهُ^(١) ،
خَبَرًا أَوْ قِيَاسًا ؟

٩٦٩ - فقلتُ له : بل هو مِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ .

٩٧٠ - قَالَ : فَصِفْهُ^(٢) ، وَاذْكُرِ الْحُجَّةَ فِيهِ ، مَا^(٣) يَلْزَمُ مِنْهُ ،
وَمَنْ يَلْزَمُ ، وَعَنْ مَنْ يَسْقُطُ ؟

٩٧١ - فقلتُ له : هَذِهِ دَرَجَةٌ مِنَ الْعِلْمِ لَيْسَ تَبْلُغُهَا^(٤) الْعَامَّةُ ،
وَلَمْ يُكَلِّفْهَا كُلُّ الْخَاصَّةِ ، وَمَنْ احْتَمَلَ بُلُوغَهَا مِنَ الْخَاصَّةِ فَلَا يَسَعُهُمْ
كُلُّهُمْ كَافَّةً أَنْ يُعْطَوْهَا ، وَإِذَا قَامَ بِهَا مِنْ خَاصَّتِهِمْ مَنْ فِيهِ الْكَفَايَةُ لَمْ
يُخْرِجْ غَيْرُهُ مِمَّنْ تَرَكَهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْفَضْلُ فِيهَا لِمَنْ قَامَ بِهَا عَلَى
مَنْ عَطَلَهَا^(٥) .

٩٧٢ - فَقَالَ : فَأَوْجِدْنِي هَذَا^(٦) خَبَرًا أَوْ شَيْئًا^(٧) فِي مَعْنَاهُ ،
لِيَكُونَ هَذَا قِيَاسًا عَلَيْهِ ؟

(١) فِي س وَ ج « فُوجِدْنَاهُ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٢) هُنَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٣) هُنَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ « لِي » وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَمُلَانَا بِالْمِرَّةِ .

(٤) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « وَمَا » وَالْوَاوُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ .

(٥) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « يَلْفَهَا » بِأَلْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَقْطُوعَةٌ الْتَاءً مِنْ فَوْقِ .

(٦) هَذِهِ الْفَقْرَةُ فِي ج فِيهَا بَضْعٌ أَغْلَاطٌ ، لَمْ نَرِدْ دَاعِيًا إِلَى الْإِطَالَةِ بِذِكْرِهَا .

(٧) فِي س « قَالَ الشَّافِعِيُّ قَالَ فَأَوْجِدْهُ » وَكَذَلِكَ فِي ج بِحَذْفِ « قَالَ » ، وَفِي س

« قَالَ فَأَوْجِدْنِي » بِحَذْفِ الْفَاءِ ، وَفِيهَا كُلُّهَا « فِي هَذَا » بِزِيَادَةِ « فِي » وَكُلُّ ذَلِكَ

مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٨) فِي س « وَسَيِّئًا » وَفِي ج « وَشَيْئًا » وَكَلَامًا خَطَأً وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

٩٧٣ - فقلتُ له : فَرَضَ اللهُ الجِهَادَ في كتابه وعلى لسان نبيّه ،
ثم أَكَدَ النَّبِيُّ مِنَ الجِهَادِ فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ^(١) بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَوْفَى
بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ ، فَاسْتَبَشِرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ^(٢) .

٩٧٤ - وقال : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ^(٣) كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٤) .

٩٧٥ - وقال : ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ^(٥) وَخُذُوا
وَاحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ، فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّوُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٦) .

٩٧٦ - وقال : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ ^(٧) وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٢) سورة التوبة (١١١) .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » . والتلاوة « فاقتلوا » ولكن الشافعي كثيراً ما يحذف حرف العطف عند ذكر الآيات للاستدلال .

(٤) سورة التوبة (٣٦١) .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » . والتلاوة « فاقتلوا »

(٦) سورة التوبة (٥) .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : صاغرون » .

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿١٦﴾
 ٩٧٧ - (٢) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (٤) عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ (٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « لَا أَزَالُ أَقَاتِلُ النَّاسَ
 حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا (٦) مَنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ (٧) » .

٩٧٨ - وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ائْفِرُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٨) إِنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ ، أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ،
 فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ . إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا
 أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ . وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ (٩) ﴾

٩٧٩ - وَقَالَ : ﴿ ائْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا (١٠) وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ

(١) سورة التوبة (٢٩) .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشامي » .

(٣) في النسخ المطبوعة ونسخة ابن جماعة زيادة « بن محمد الدراوردي » وقد كتب بعضهم
 في الأصل بين السطور « بن محمد » بخط آخر .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « بن علقمة » وليس في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة ،
 بل كتب فيها فوق موضع الزيادة « صح » دلالة على عدم إثباتها هنا .

(٥) في س و ج زيادة « بن عبد الرحمن » .

(٦) في س « فإذا قالوها فقد عصموا » وفي س و ج ونسخة ابن جماعة « فإذا قالوا
 لا إله إلا الله عصموا » والكل مخالف للأصل .

(٧) الحديث رواه أصحاب الكتب الستة بالفاظ متقاربة وبأسانيد كثيرة . وانظر عون
 المعبود (ج ٢ ص ١ - ٣ و ص ٣٤٧ - ٣٤٨) .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : على كل شيء قدير » .

(٩) سورة التوبة (٣٨ و ٣٩) .

(١٠) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ .
 ٩٨٠ - قال ^(٢) : فَاحْتَمَلْتُ الْآيَاتُ أَنْ يَكُونَ الْجِهَادُ كُلُّهُ وَالنَّفِيرُ
 خَاصَّةٌ مِنْهُ - : عَلَى كُلِّ مُطِيقٍ لَهُ ، لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنْهُمْ التَّخَلُّفُ عَنْهُ ،
 كَمَا كَانَتِ الصَّلَاةُ وَالْحَجُّ وَالزَّكَاةُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ ^(٣) وَجَبَ عَلَيْهِ
 فَرَضُهَا مِنْ ^(٤) أَنْ يُؤَدِّيَ غَيْرُهُ الْفَرَضَ عَنْ نَفْسِهِ ، لِأَنَّ عَمَلَ أَحَدٍ ^(٥)
 فِي هَذَا لَا يُكْتَبُ لِغَيْرِهِ .

٩٨١ - وَاحْتَمَلْتُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى فَرَضِهَا غَيْرَ مَعْنَى فَرَضِ
 الصَّلَاةِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قُصِدَ بِالْفَرَضِ فِيهَا ^(٦) قَصْدَ الْكِفَايَةِ ،
 فَيَكُونُ مَنْ قَامَ بِالْكَفَايَةِ فِي جِهَادٍ مِنْ جُوهِدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مُدْرِكًا تَأْذِيَةً ٩٦
 الْفَرَضِ وَنَافِلَةَ الْفَضْلِ ، وَخُرُجًا مَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمَأْتَمِ .

٩٨٢ - وَلَمْ يُسَوِّ ^(٧) اللَّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ لَا يَسْتَوِي
 الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ^(٨) وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) سورة التوبة (٤١) .

(٢) فِي النسخ المطبوعة « قَالَ الشَّافِعِيُّ »

(٣) فِي النسخ المطبوعة زِيَادَةٌ « مِنْهُمْ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَكُتِبَتْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ ،
 ثُمَّ أُلْفِيَتْ بِالْهَجْرَةِ .

(٤) كَلِمَةٌ « مَنْ » لَمْ تَذْكُرْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَلَا فِي النسخ المطبوعة ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ
 ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهَا بَعْضُ قَارِئِهِ . وَلِإِتْبَاطِهَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَهِيَ هُنَا لِلْسَّبِيَةِ .

(٥) فِي « - » عَمَلُ كُلِّ أَحَدٍ « وَكَلِمَةٌ « كُلِّ » هُنَا لَامُنَى لَهَا ، وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٦) فِي « مِنْهَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٧) هَكَذَا بِالْأَصْلِ بِإِتْبَاطِ حَرْفِ الْعَلَّةِ مَعَ « لَمْ » وَقَدْ أَبْتَنَّا وَجْهَهُ مَرَارًا . وَفِي سَائِرِ النسخ
 « لَمْ يَسَوِّ » عَلَى الْجَادَةِ .

(٨) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « الْآيَةُ » .

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ، وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى
الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾ . فَأَمَّا الظَّاهِرُ فِي الْآيَاتِ فَالْفَرَضُ
عَلَى الْعَامَّةِ (٢)

٩٨٣ — قال : فَأَيْنَ (٣) الدَّلَالَةُ فِي أَنَّهُ (٤) إِذَا قَامَ بِمَضِ الْعَامَّةِ
بِالْكُفَايَةِ أَخْرَجَ الْمُتَخَلِّفِينَ مِنَ الْمَأْتَمِ ؟
٩٨٤ — (٥) فَقُلْتُ لَهُ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ .
٩٨٥ — قال : وَأَيْنَ هُوَ مِنْهَا ؟

-
- (١) سورة النساء (٩٥) . ثم هنا بحاشية الأصل مانعه : « بلغ السماع في المجلس الحادي
عشر ، وسمع ابنى محمد » .
- (٢) هذه الجملة من كلام الشافعى ، يريد أن ظاهر الآيات في الأمر بالقتال أنه فرض عين ،
ثم هو يريد أن يفرح مادعاه إلى القول بغير ظاهرها ، في صورة السؤال والجواب ،
كما سيأتى ، ولكن قارئوا الكتاب لم يفهموا مراده ، وظنوا أن هذا من سؤال
مناظره ، فزاد بعضهم بين السطور « قال فقال » ليجعل هذا الكلام من اعتراض
المعارض ، ثم جاءت نسخة ابن جماعة وبعدها النسخ المطبوعة فزادوا ونقصوا ، فقالوا
« قال الشافعى فقال أما الظاهر » الخ ، وكل هذا خطأ .
- (٣) هذا اعتراض المناظر ، ولذلك ثبت في الأصل قوله « قال » . وأما النسخ الأخرى
فأتعروا الكلام على فهمهم غذفوا كلمة « قال » . وقوله « فأين » بالباء الموحدة ،
من الإبانة ، وضبطت في الأصل بكسر الباء ، ولكن تصرف فيها بعضهم فوضع
نقطة أخرى لتكون « فأين » ونسى الكسرة تحت الباء ! وبذلك كتبت في سائر النسخ .
- (٤) الشافعى يكثر التنويع في استعمال حروف الجر ، ويطلق في عبارته عن مستوى العلماء ،
ولذلك لم يرض قارئ الأصل عن كلمة « في » هنا ، فحذف عليها وألصق بـ
بالألف ، فصارت « بأنه » . وبذلك ثبتت في النسخ المطبوعة ، وأما نسخة ابن جماعة
ففيها « على أنه » ثم كتبت بالجررة فوق حرف « على » علامة أنها نسخة .
- (٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعى » .

٩٨٦ - قلتُ: قال الله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ فوعده^(١) المتخلفين عن الجهاد الحسنى على^(٢) الإيمان، وأبان فضيلة المجاهدين على القاعدين، ولو كانوا آثمين بالتخلف إذا غزوا غيرهم -: كانت العقوبة بالإثم - إن لم يعفو الله^(٣) -: أو لى بهم من الحسنى .

٩٨٧ - قال: فهل تجب في هذا غير هذا؟

٩٨٨ - قلتُ: نعم، قال الله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾^(٤)، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٥). وغزاه رسول الله وغزى معه من أصحابه جماعة^(٦) وخلف أخرى^(٧)، حتى تخلف

(١) في س « فوعده الله » ولفظ الجلالة لم يذكر في الأصل .

(٢) في س « بالحسنى » وفي س و ج « الحسنى عن الجهاد » بالتقديم والتأخير، وكل ذلك مخالف للأصل .

(٣) « يعفو » كتبت في الأصل على صورة المرفوع بعد الجازم، بل كتبت هكذا « يعفوا » . وكتبت في سائر النسخ « يعف » . وفي س و س « إن لم يعف الله عنهم » والزيادة ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

(٤) في الأصل إلى هنا، ثم قال « إلى : يحذرون » .

(٥) سورة التوبة (١٢٢) .

(٦) « غزى » كتبت في الأصل « غزا » على قاعدته في كتابة أمثاله بالألف، فاشتبهت على القارئين والثاسخين، فظنوها « غزا » ثلاثياً، والصواب أنها من الرباعى المضاعف،

يقال: « أغزى الرجل وغزاه: حمّله أن يغزو » هكذا نص اللسان، وهو

الذى يناسب سياق الكلام في قوله « وخلف أخرى » . ويؤيده أن كلمة « جماعة » ضطت في الأصل بالنصب بفتحين، ثم حاول بعض القارئين تغييرها، فألصق باء برأس الجيم، لنقرأ « بجماعة » ولم يمنعه من ذلك ضبطها بالفتح، ويظهر أنها كانت كذلك في نسخة ابن جماعة، ثم كشطت الفتحان من فوق الكلمة، وموضع الكشط ظاهر، ووضعت كسرتان تحتها، ثم ألصقت الباء بالجيم لإصافا مستحدثا واضح الجودة، وبذلك طبعت في ج .

(٧) في س « آخرين » وهو مخالف للأصل ونسخة ابن جماعة .

عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ ^(١) أَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَكُونُوا
لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ^(٢) : ﴿ قَالُوا لَا تَفَرُّ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ فَأَخْبَرَ
أَنَّ التَّغْيِيرَ عَلَى بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ ، وَأَنَّ التَّفَقُّهَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى بَعْضِهِمْ
دُونَ بَعْضٍ .

٩٨٩ - وَكَذَلِكَ مَا عَدَا الْفَرْضَ فِي عُظْمِ الْفَرَائِضِ ^(٣) الَّتِي
لَا يَسْمَعُ جَهْلُهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٩٩٠ - ^(٤) وَهَكَذَا كُلُّ مَا كَانَ الْفَرْضُ فِيهِ مَقْصُودًا بِهِ قَصْدُ
الْكَفَايَةِ فِيمَا يَنْبُؤُ ، فَإِذَا قَامَ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ فِيهِ الْكَفَايَةُ خَرَجَ مَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْمَأْثَمِ .

٩٩١ - وَلَوْ صَيَّعُهُ مَعَ خِفَتِ أَنْ لَا يَخْرُجَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مُطْلِقٌ
فِيهِ مِنَ الْمَأْثَمِ ، بَلْ لَا أَشْكُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لِقَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ^(٥) .

(١) هذا في الأصل ، وهو صحيح واضح ، ولكن بعض الفارسيين ضرب على كلمة
« وَأَخْبَرَنَا » وهي في آخر السطر ، وكتب فوقها بخط آخر « قَالَ وَأَخْبَرَنَا » ثم صرب
على ذلك شخص آخر ، وكتب بخط ثالث بجوار لفظ الجلالة في أول السطر بعده كلمة
« وَأَخْبَرَ » . وعن ذلك اضطربت النسخ ، في نسخة ابن جماعة « وَأَخْبَرَ اللَّهَ » وفي
ج « وَأَخْبَرَهُ اللَّهَ » وفي س « فَأَخْبَرَهُ اللَّهَ » وفي - « قَالَ الثَّانِي رَحِمَهُ اللَّهَ تَعَالَى :
فَأَخْبَرَ اللَّهَ » ، والصواب ما أثبتنا .

(٢) زاد بعضهم هنا في الأصل بين السطرين بخط آخر ، كلمة « قَالَ » وبذلك ثبتت في سائر
النسخ ، وما في الأصل صحيح ، على إرادة القول مخدوما ، كصنيع البلغاء .

(٣) « عَظُم » منبسط في الأصل بضم العين . وفي اللسان : « قَالَ الْأَحْيَانِي : عَظُمُ

الْأَمْرِ وَعَظْمُهُ : مُعْظَمُهُ . وَجَاءَ فِي عَظْمِ النَّاسِ وَعَقْلِهِمْ ، أَيْ فِي مُعْظَمِهِمْ » .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قَالَ الثَّانِي » .

(٥) سورة التوبة (٣٩) .

٩٩٢ - قال : فما معناها ؟

٩٩٣ - قلتُ : الدلالةُ عليها أنْ تَخْلَفَهُمْ عَنِ النَّفِيرِ كَافَّةً

لَا يَسْمِعُهُمْ ، وَنَفِيرَ بَعْضِهِمْ - إِذَا كَانَتْ ^(١) فِي نَفِيرِهِ كِفَايَةً - : يُخْرِجُ ^(٢)

مَنْ تَخَلَّفَ ^(٣) مِنَ الْمَأْتَمِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا نَفَرَ بَعْضُهُمْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ اسْمُ « النَّفِيرِ » .

٩٩٤ - قال : وَمِثْلُ مَاذَا ^(٤) سِوَى الْجِهَادِ ؟

٩٩٥ - قلتُ : الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ ^(٥) وَدَفْنُهَا ، لَا يَحِلُّ تَرْكُهَا

وَلَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ بِحَضْرَتِهَا ^(٦) كُلُّهُمْ حُضُورُهَا ^(٧) ، وَيُخْرِجُ مَنْ تَخَلَّفَ ^(٨) مِنَ الْمَأْتَمِ مَنْ قَامَ بِكِفَايَتِهَا .

(١) في س « إذا كان » وهو مخالف للأصل .

(٢) في ج ونسخة ابن جماعة « تخرج » وهو مخالف للأصل ، وخطأ ، لأن الضمير راجع إلى النفير .

(٣) في س زيادة « عنها » وهي زيادة خطأ ، وليست في الأصل .

(٤) في ج « ومثل هذا » وهو خطأ صرف . وفي نسخة ابن جماعة « ومماثل ماسوى

الجهاد » ثم ضرب على « ما » الأولى بالجر ، وهو مخالف للأصل .

(٥) في نسخة ابن جماعة و س و ج « الجنائز » بالجمع ، وفي الأصل كما هنا بالإنفراد ، ثم

لعب فيه بعضهم ، فضرب على حرفي « زة » وكتب فوقهما « يز » .

(٦) في س « يحضرها » والذي في الأصل وسائر النسخ « بحضرتها » ثم كشط بعضهم

التاء ، وأبقى موضعها وإحدى نقطتيها ظاهرين .

(٧) بحاشية س ماضيه : « ولا يجب الخ » هكذا في جميع النسخ بتكرار لفظ كل ، والظاهر

أنه من الناسخ ، كتبه مصححه . وليس هذا من الناسخ ، بل هو في أصل الربيع

واضح ، وهو تكرار لزيادة التوكيد ، وليت الناسخين أبقوا لنا سائر الأصول كما

أبقوا هذه !

(٨) في س و ج زيادة « عنها » وليست في الأصل ، بل كتبت فيه بين السطور بخط آخر ،

وكتبت كذلك بحاشية نسخة ابن جماعة وعليها علامة الصحة .

٩٩٦ - وهكذا رَدُّ السلام ، قال الله : ﴿ وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ^(١) أَوْ رُدُّوهَا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ^(٢) .

وقال رسول الله : « يُسَلِّمُ الْقَائِمُ عَلَى الْقَاعِدِ » . و : « إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأُ عَنْهُمْ ^(٣) » . وإنما أُريدَ بهذا الرَّدُّ ، فَرَدُّ الْقَلِيلِ جَامِعٌ لِاسْمِ « الرَّدِّ » ، وَالْكَفَايَةُ فِيهِ مَا نَعْنِي لِأَن يَكُونَ ^(٤) الرَّدُّ مَعْتَلًّا .

٩٩٧ - وَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَا وَصَفْتُ ، مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ^(٥) -
 - فِيمَا بَلَّغْنَا - إِلَى الْيَوْمِ : يَتَفَقَّهُ أَقْلُهُمْ ، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ بَعْضُهُمْ ،
 وَيُجَاهِدُ ^(٦) وَيَرُدُّ السَّلَامَ بَعْضُهُمْ ، وَيَتَخَلَّفُ عَنْ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ ، فَيَعْرِفُونَ

(١) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « آيَةُ » .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ (٨٦) .

(٣) هَذَانِ حَدِيثَانِ . وَلَكِنْ فِي الْمَوْطَأِ (ج ٣ ص ١٣٢) : « مَا لَكَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَسْلِمُ الرَّابِعُ عَلَى الْمَاشِي ، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأُ عَنْهُمْ » . وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً : « يَسْلِمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَالْمَسَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » . وَلَهُ أَلْفَاظُ أُخْرَى ، وَانْظُرْ عَوْنَ الْمَعْبُودِ (ج ٤ ص ٥١٦ - ٣١٧) وَفَتْحُ الْبَارِي (ج ١١ ص ١٣ - ١٤) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (ج ٢ ص ١٧٤) . وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ (ج ٤ ص ٥٢٠) مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَرْفُوعاً « يَجْزِي عَنْ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يَسْلِمَ أَحَدُهُمْ ، وَيَجْزِي عَنْ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ » . وَفِي إِسْنَادِهِ - عَمِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِزَامِيُّ الْمَدَنِيُّ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ . وَفِي الْبَابِ حَدِيثٌ بِمِثْلِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، نَسَبَهُ الْمُهَيْثَمِيُّ فِي جَمْعِ الزَّوَادِ (ج ٨ ص ٣٥) إِلَى الطَّبْرَانِيِّ ، وَقَالَ : « وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ بَحْيٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ » .

(٤) فِي نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ « س وَ ج » ثَلَاثًا يَكُونُ « وَهُوَ خَطَأٌ صَرَفَ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِي هَذَا عَلَى السَّكْفَايَةِ بِمَنْ تَعْطِيلُ الرَّدِّ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَبَنَى الْخَطَأُ عَلَى تَصْرِفِ بَعْضِ الْفَارِسِيِّ فِي الْأَصْلِ ، فَزَادَ كَلِمَةَ « لَا » بَيْنَ السُّطُورِ بَيْنَ كَلِمَتَيْ « لِأَنَّ » وَ « يَكُونُ » .

(٥) فِي « نَبِيَّهُمْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٦) فِي نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ بِالْحَاشِيَةِ زِيَادَةُ كَلِمَةِ « بَعْضُهُمْ » وَعَلَيْهَا عَلَامَةُ الصَّحَّةِ ، وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

الْفَضْلَ لِمَنْ قَامَ بِالْفَقْهِ^(١) وَالْجِهَادِ وَحُضُورِ الْجَنَائِزِ وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَلَا يُؤَيِّمُونَ مَنْ قَصَّرَ عَنْ ذَلِكَ ، إِذَا كَانَ بِهَذَا^(٢) قَائِمُونَ بِكَفَايَتِهِ .

[باب خبر الواحد]^(٣)

٩٩٨ فقال^(٤) لى قائل : أَخَذْتُ لِي أَقْلًا مَا تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ ، حَتَّى يَكْتَبَ عَلَيْهِمْ خَبْرُ الْخَاصَّةِ .

٩٩٩ — فَقُلْتُ : خَبْرُ الْوَاحِدِ عَنِ الْوَاحِدِ حَتَّى يَنْتَهِيَ^(٥) بِهِ إِلَى

-
- (١) فى س « بالفقعة » وهو مخالف للأصل .
- (٢) فى نسخة ابن جماعة « إذ » وقد ضرب بعض قارئى الأصل على الألف الأخيرة من « إذا » . وقوله « بهذا » هو الذى فى الأصل ، ثم عبت فيه عابت لجله « لهذا » والتغيير بين ، ثم زاد بين السطور كلمة « قوم » ، فصار الكلام « لهذا قوم » وبه ثبت فى نسخة ابن جماعة وسائر النسخ ، وما هنا هو الموافق للأصل .
- (٣) أما الأصل فليس فيه عنوان ، ولا من زيادات القارئين ، وأما نسخة ابن جماعة فكتب بحاشيتها « باب خبر الواحد » ولم يكتب عليه ما يفيد صحته وأنه من أصل الكتاب ، وقد كتب هذا العنوان فى س أيضا . وفى س و ج « باب تثبيت خبر الحجة » وهو عنوان طريف ، ولكن لا أدري من أين نقل .
- وانظر فى معنى هذا الباب من كلام الشافعى ، ما قاله فى كتاب اختلاف الحديث بحاشية الجزء السابع من الأم (ص ٢ - ٣٨) وما قاله فى كتاب جاع العلم ، فى الجزء السابع من الأم فى « باب حكاية قول من ردّ خبر الخاصة » (ص ٢٥٤ - ٢٦٢) . ومن فقه كلام الشافعى فى هذا الباب وجد أنه جمع كل القواعد الصحيحة لعلم الحديث (المصطلح) وأنه أول من أبان عنها لإبانة واضحة ، وأفوى من نصر الحديث ، واحتج لوجوب العمل به ، وتصدى للردّ على مخالفيه ، وقد صدق أهل مكة وبروا ، إذ سموه « ناصر الحديث » رضى الله عنه .
- (٤) هنا فى سائر النسخ زيادة « قال الشافعى » .
- (٥) فى ابن جماعة و س و ج « قال » بدون الفاء ، وهى ثابتة فى الأصل .
- (٦) كلمة « حتى » مكتوبة بين السطرين بخط يشبه خط الأصل ، وكتبت بالياء مع أن أكثر ما يكتبها « هنا » بالألف ، ولكن كتبها فى بعض المواضع بالياء ، فلذلك
- ٢٤ - رسالة

النبيَّ أو مَنْ انْتَهَى^(١) به إليه دونه^(٢).

١٠٠٠ — ولا تقومُ الحجةُ بخبرِ الخاصةِ حتَّى يجمعَ أموراً^(٣):

١٠٠١ — منها: أن يكونَ مَنْ حَدَّثَ به ثقةٌ في دينه، معروفاً

بالصدقِ في حديثه، عاقلاً لما^(٤) يُحَدِّثُ به، عالماً بما يُحِيلُ معاني^(٥)

الحديثِ مِنَ اللفظِ، وأن^(٦) يكونَ مِمَّنْ يُؤَدِّي الحديثَ بحروفه كما

سمع^(٧)، لا يُحَدِّثُ به على المعنى، لأنَّه إذا حَدَّثَ به على المعنى وهو غيرُ

رجعت أنها هنا من الأصل . وكلمة « انتهى » كتبت فيه بالياء على خلاف عاداته ،

وكان الأقرب أن تكون « يَنْتَهِي » لولا أنه ضبط الياء في أولها بالضم ، والمعنى

صحيح في الحالين .

(١) في « أو إلى من انتهى » كلمة « إلى » ليست في الأصل . وقوله « انتهى » كتب فيه « انتهى » بالألف ، فلذلك ضبطناه بالبناء للفاعل .

(٢) يعني : حتَّى ينتهي باسناد الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا كان الخبر مرفوعاً إليه ، أو ينتهي باسناده إلى من روى عنه الخبر مد النبي صلى الله عليه وسلم ، صحابياً كان أو غيره . كما إذا روى أثر عن عمر ، أو عن مالك ، مثلاً ، فإنه يلزم لثبوت ذلك عن المروى عنه أن يتصل إسناده إليه .

(٣) عبث عابث في الأصل ، فزاد تاء قبل الميم في كلمة « يجمع » وضرب على الألف الأخيرة من « أموراً » ليكون الكلام « حتَّى يجتمع أمور » . ولكن لم يتبعه أحد من أصحاب النسخ الأخرى على هذا العبث !

(٤) هكذا في الأصل ونسخة ابن جماعة « لما » باللام ، وهو الصواب ، ولكن كتب بعضهم رأس اللام وأبقى بقيتها لتقرأ « بما » وبذلك كتبت في س و ج ، وهو خطأ .

(٥) تصروف بعض قارئى الأصل بجهل ! فالصق بالميم لأمراً لتكون « لمعاني » وهو خطأ وسخف ، لم يتبعه فيه أحد .

(٦) هكذا في الأصل ، بالعطف بالواو ، وفي نسخة ابن جماعة و س « أو أن » . والمعنى في الأصل على « أو » وكثيراً ما عطف في العربية بالواو بمعنى أو كما هو معروف . والمراد أن الشرط أحد امرين : إما أن يكون الروى يروى الحديث بفظه كما سمع ، أو يكون عالماً بالمعنى إذا رواه بالمعنى ولم يؤدِّ اللفظ . واطر ماضى في الفقرة (٧٥٥) .

(٧) في سائر النسخ « كما سمعه » والهاء ملصقة في الأصل ، وليست منه .

عالم بما يحيلُ معناه - : لم يذرْ لعلَّ يُحيلُ الحلالُ إلى الحرام^(١). وإذا أذاهُ
بحروفه فلم يَبْقَ وجهٌ يُخافُ فيه إحالتهُ^(٢) الحديثَ ، حافظاً إنْ حَدَّثَ
به مِنْ حفظه ، حافظاً لكتابِهِ إنْ حَدَّثَ^(٣) مِنْ كتابه . إذا شَرِكَ^(٤) أَهْلَ
الحِفْظِ فِي الحديثِ وافقَ حَدِيثَهُمْ ، بَرِيئاً^(٥) مِنْ أَنْ يَكُونَ مُدْلِساً^(٦) ؛
يُحَدِّثُ عَنْ مَنْ لَقِيَ مالمَ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَيُحَدِّثُ^(٧) عَنْ النَّبِيِّ ما^(٨) يُحَدِّثُ
التَّقَاتُ خِلافَهُ عَنِ النَّبِيِّ .

١٠٠٢ - وَيَكُونُ هَكَذَا مَنْ فَوْقَهُ مِمَّنْ حَدَّثَهُ ، حَتَّى يُنْتَهَى
بِالحديثِ مَوْصُولاً إِلَى النَّبِيِّ أَوْ إِلَى مَنْ انْتَهَى بِهِ إِلَيْهِ دَوْنَهُ ، لِأَنْ كُلَّ

(١) فِي النسخِ المطبوعةِ زِيَادَةُ « وَالْحَرَامُ إِلَى الْحَلَالِ » وَهِيَ زِيَادَةٌ أَيْضاً بِمُحَاشِيَةِ نَسْخَةِ
ابْنِ جَامِعٍ وَعَلَيْهَا عِلَامَةُ الصَّعَةِ ، وَلَسْتُ لَهَا لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي النسخِ المطبوعةِ « إِحَالَةٌ » بِدُونِ الضَّمِيرِ ، وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَصْلِ وَنَسْخَةِ ابْنِ جَامِعٍ .
(٣) فِي س - زِيَادَةُ « بِهِ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٤) « شَرِكَ » مُضْبُوطَةٌ فِي الْأَصْلِ يَفْتَحُ الشَّيْنُ وَكُسِرَ الرَّاءُ ، وَهِيَ مِنْ بَابِ « فَرَحَ » :

أَيُّ صَارَ شَرِيكاً ، وَالْمَصْدَرُ « شَرِكٌ » بوزنِ « كَتَفَ » وَ « شَرِكَةٌ » بوزنِ

« كَلَمَةٌ » ؛ وَيُخَفَّفَانِ بِكُسْرِ أَوَّلِهَا ، وَكَوْنِ ثَانِيَهُمَا وَ « شُرْكَةٌ » أَيْضاً بوزنِ

« غَرَفَةٌ » : لَمَّةٌ .

(٥) « بَرِيئاً » بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَوَضَعْتُ عَلَيْهَا الشَّدَّةَ فِي الْأَصْلِ .

(٦) مَا سَبَّأَنِي هُوَ إِيَّانِ لِمُدْلَسٍ .

(٧) قَوْلُهُ وَ « يَحْدِثُ » بِالنَّصْبِ ، مَعْطُوفٌ عَلَى « يَكُونُ » يَعْنِي : وَرِيَاءً مِنْ أَنْ يَحْدِثَ حَدِيثًا

يُخَالِفُهُ فِيهِ التَّقَاتُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قَبْلَ « إِذَا شَرِكَ أَهْلَ الْحِفْظِ فِي الْحَدِيثِ » وَافَقَ

حَدِيثَهُمْ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ تَخَالُفِ التَّقَاتِ تَدُلُّ عَلَى وَهْمِهِ فِي رِوَايَتِهِ وَسُوءِ حِفْظِهِ . وَلَا يَجُوزُ

عَطْفُهُ عَلَى « يَحْدِثُ عَنْ مَنْ لَقِيَ » لِأَنَّ مَنْ يَخَالِفُ التَّقَاتِ لَا يَدْخُلُ فِي وَصْفِ الْمُدْلَسِ .

وَفِي س - « فَيَحْدِثُ » وَهُوَ خَطَأٌ صَرَفَ ، وَخَالَفَ الْأَصْلَ وَسَاوَرَ النسخِ .

(٨) « مَا » مَفْعُولٌ « يَحْدِثُ » ، وَفِي بَاقِي النسخِ « بِمَا » وَالْبَاءُ مُلَصِّقَةٌ بِالْمِيمِ فِي الْأَصْلِ

ظَاهِرٌ اصْطِنَاعُهَا .

واحدٍ منهم مُثَبِّتٌ لِمَنْ حَدَّثَهُ ، وَمُثَبِّتٌ عَلَى مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ ، فَلَا يُسْتَعْنَى فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمَّا وَصَفْتُ .

١٠٠٣ - فَقَالَ ^(١) : فَأَوْضَحَ لِي مِنْ هَذَا ^(٢) بِشَيْءٍ لَعَلِّي أَكُونُ ^(٣)

بِهِ أَعْرَفَ مِنْنِي بِهَذَا ، فَلِخَبَرَتِي بِهِ وَقِيلَةَ خَبَرَتِي بِمَا وَصَفْتَ فِي الْحَدِيثِ ؟

١٠٠٤ - فَقُلْتُ لَهُ : أُرِيدُ أَنْ أَخْبِرَكَ بِشَيْءٍ يَكُونُ هَذَا

قِيَاسًا عَلَيْهِ ؟

١٠٠٥ - قَالَ : نَعَمْ !

١٠٠٦ - قُلْتُ ^(٤) : هَذَا أَصْلٌ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يَكُونُ قِيَاسًا عَلَى

غَيْرِهِ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَضْعَفُ مِنَ الْأَصْلِ .

١٠٠٧ - قَالَ : فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْمَلَهُ قِيَاسًا ، وَلَكِنْ مَثَلُهُ لِي ^(٥)

عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّهَادَاتِ ، الَّتِي الْعَلَمُ بِهَا عَالَمٌ ؟

١٠٠٨ - قُلْتُ ^(٦) : قَدْ يَخَالِفُ الشَّهَادَاتِ فِي أَشْيَاءٍ وَيُجَامِعُهَا

فِي غَيْرِهَا .

(١) فِي النسخ المطبوعة « قَالَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَالنسخ المطبوعة « وَأَوْضَحَ لِي هَذَا » بِحَذْفِ « مِنْ » وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ زَائِدَةٌ ، كَمَا يَأْتِي ذِكْرُ كَثِيرٍ فِي كَلَامِ الْبَلَاءِ . وَيُظْهَرُ أَنَّ بَعْضَ الْقَارِئِينَ فِي الْأَصْلِ لَمْ يَعْجِبْهُ مَوْضِعُهَا ، فَحَاوَلَ تَغْيِيرَهَا لِجَمَالِهَا « فِي » .

(٣) فِي سَائِرِ النسخ « لَعَلِّي أَنْ أَكُونُ » وَكَلِمَةُ « أَنْ » مُزَادَةٌ بَيْنَ السُّطُورِ فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ آخِرٍ .

(٤) هَذَا فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ « قَالَ » بَيْنَ السُّطُورِ بِخَطِّ آخِرٍ . وَفِي سَائِرِ النسخ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٥) فِي س « فَقُلْتُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٦) كَلِمَةُ « لِي » لَمْ تَذْكُرْ فِي س .

(٧) فِي س « قُلْتُ لَهُ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

١٠٠٩ - قال : وأَبْنَى يُخَالِفُهَا ؟

١٠١٠ - قلت : أَقْبَلُ في الحديثِ الواحدِ ^(١) والمرأة ^(٢) ،

ولا أَقْبَلُ واحداً منهما وحده في الشهادة ..

١٠١١ - وَأَقْبَلُ في الحديثِ « حدثني فلانٌ عن فلانٍ » إذا لم

يكن مُدَلِّسًا ، ولا أَقْبَلُ في الشهادة إلا « سمعتُ » أو « رأيتُ »
أو « أشهدَني » .

١٠١٢ - وَتَحْتَلِفُ الأحاديثُ ، فَأَخَذُ ببعضها ، استدللاً

بكتابٍ أو سنةٍ أو إجماعٍ أو قياسٍ ، وهذا لا يُؤْخَذُ به في الشهاداتِ
هكذا ، ولا يُوجَدُ ^(٣) فيها بحالٍ .

١٠١٣ - ثُمَّ يَكُونُ بَشَرٌ ^(٤) كُلُّهُمْ تَجُوزُ شهادته ولا أَقْبَلُ

حديثه ^(٥) ، مِنْ قَبْلِ ما يَدْخُلُ في الحديثِ من كثرةِ الإِحالَةِ وإِزالةِ
بعضِ ألفاظِ المعاني .

١٠١٤ - ثُمَّ هُوَ يُجَامِعُ الشهاداتِ في أشياءٍ غَيْرِ ما وصفتُ .

(١) في النسخ المطبوعة « الرجل الواحد » وكلمة « الرجل » ليست في الأصل ، وهي
مكتوبة في نسخة ابن جماعة وملغاة بالهجرة .

(٢) في نسخة ابن جماعة « والامرأة الواحدة » ثم أُلغيت « الواحدة » بالهجرة .

(٣) في ج « يؤخذ » وهو خطأ ، ويظهر أن الخطأ من نسخة ابن جماعة ، فإن
الكلمة كتبت فيها هكذا « يؤخذ » بإعجام الدال وينقط الحاء بنقطة فوقية وأخرى
تحنية ، لنقرأ « يوجد » و « يؤخذ » ، وهي في الأصل واضحة بالميم .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « كثير » وليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

(٥) في س « شهادتهم » وفي س وج « حديثهم » . وكلمة بخلاف للأصل .

١٠١٥ - ^(١) فقال : أَمَا مَا قُلْتَ مِنْ أَلَّا تَقْبَلَ الْحَدِيثَ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ حَافِظٍ عَالِمٍ بِمَا يُحِيلُ مَعْنَى الْحَدِيثِ - : فَكَمَا قُلْتَ ، فَلِمَ لَمْ تَقُلْ هَكَذَا ^(٢) فِي الشَّهَادَاتِ ؟

٩٨ ١٠١٦ - فقلت ^(٣) : إِنْ إِحَالَةَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَخْفَى مِنْ إِحَالَةِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ^(٤) ، وَهَذَا احْتَضَتْ فِي الْحَدِيثِ بِأَكْثَرِ مِمَّا احْتَضَتْ بِهِ فِي الشَّهَادَةِ ^(٥) .

١٠١٧ - قَالَ : وَهَذَا كَمَا وَصَفْتَ ، وَلَكِنِّي ^(٦) أَنْكَرْتُ - إِذَا كَانَ مِنْ يُحَدِّثُ ^(٧) عَنْهُ ثِقَةٌ لَخَدَّثَ ^(٨) عَنْ رَجُلٍ لَمْ تَعْرِفْ أَنْتَ ثِقَّتَهُ - :

(١) زيد هنا في الأصل بين السطور بخط آخر « قال الشافعي » وثبت ذلك في سائر النسخ .

(٢) في س « فلم لم تقبل هكذا في الشهادات » وهو مخالف للأصل ، وفي نسخة ابن جماعة « س و ج » فلم لم تقل هذا هكذا « وزيادة » هنا « من غير الأصل ، ولكن زادها فيه بعض قارئيه بين السطور مرتين ، مرة قبل « هكذا » ومرة بعدها ، وهو خلط .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « له » وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة وملفاة بالحرارة .

(٤) في سائر النسخ « الشهادات » وما هنا هو الأصل ، ثم ضرب بعض قارئيه على الهاء الأخيرة وكتب فوقها « ات » لتقرأ « الشهادات » .

(٥) في س و ج « الشهادات » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٦) في س « ولكن » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٧) « يحدث » قطت الياء في الأصل من تحت ، ولم تنقطع في نسخة ابن جماعة ، وكتب مصحح س بحاشيتها مانصه : « هكذا في جميع النسخ ياء الغائب ، والمعنى عليها غير ظاهر ، ففعل المناسب تاء المخاطب » . فيظهر من هذا أنه قرأ الفعل مبنيًا للفاعل ، فلم يستقم له معنى الكلام ، والذي أراه أنه مبني لما لم يسم فاعله ، فكأنه يقول : إذا كان الراوي ثقة .

(٨) في النسخ المطبوعة « فيحدث » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

امتناعك من أن تقلد الثقة ، فتحسين^(١) الظن به ، فلا تتركه يروى
إلا عن ثقة^(٢) ، وإن لم تعرفه أنت ؟

١٠١٨ — ^(٣) فقلت له : أرايت أربعة نفر عدول فقهاء شهدوا^(٤)
على شهادة شاهدين بحقٍ لرجلٍ على رجلٍ : أكنت قاضياً به ولم يقل
لك الأربعة إن الشاهدين عدلان ؟

١٠١٩ — قال : لا ، ولا أقطع بشهادتهما^(٥) شيئاً حتى أعرف
عدلهما ، إما بتعديل الأربعة لهما ، وإما بتعديل غيرهم ، أو معرفة
منى بعدلهما .

١٠٢٠ — ^(٦) فقلت له : ولم لم تقبلهما على المعنى الذى أمرتني
أن أقبل عليه الحديث ، فتقول : لم يكونوا يشهدوا إلا على من هو
أعدل^(٧) عندهم ؟

١٠٢١ — ^(٨) فقال : قد يشهدون على من هو عدل عندهم ، ومن

(١) فى ج « حسن » وفى نسخة ابن جماعة و س و س « بحسن » وكلها مخالفاً
للأصل ، وقد ضرب قارىء على « فتحسن » فى الأصل ، وكتب فوقها بخط
آخر « بحسن » ، إذ لم يفهم المعنى .

(٢) يعنى : فلا اعتبره يروى إلا عن ثقة .

(٣) زيد فى الأصل بين السطور كلمة « قال » وفى سائر النسخ « قال الشافعى » .

(٤) فى سائر النسخ زيادة « لك » وهى مزادة فى الأصل بخط آخر بحوار السطر
خارجة عنه .

(٥) فى س « بشهادتهما » بالجمع ، وهو مخالف للأصل .

(٦) زاد بعضهم هنا فى الأصل كلمة « قال » بخط آخر ، وفى النسخ المطبوعة
« قال الشافعى » .

(٧) فى سائر النسخ « عدل » والذى فى الأصل « أعدل » وهو صواب ، وقد يؤتى
باسم التفضيل على غير بابه .

عَرَفُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا عَدْلَهُ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا مَوْجُودًا فِي شَهَادَتِهِمْ لَمْ يَكُنْ لِي قَبُولُ شَهَادَةٍ مَنِ شَهِدُوا عَلَيْهِ حَتَّى يُعَدَّهُ ، لَوْ أَوْ أَعْرِفَ عَدْلَهُ وَعَدْلَ مَنْ شَهِدَ عِنْدِي عَلَى عَدْلٍ غَيْرِهِ ، وَلَا ^(١) أَقْبَلُ تَعْدِيلَ شَاهِدٍ عَلَى شَاهِدٍ عَدْلَ الشَّاهِدِ غَيْرِهِ وَلَمْ أَعْرِفَ عَدْلَهُ .

١٠٢٢ - ^(٢) فَقُلْتُ ^(٣) : فَالْحِجَةُ فِي هَذَا لَكَ ^(٤) الْحِجَةُ عَلَيْكَ : فِي الْأَتَقْبِلَ خَبَرَ الصَّادِقِ عَنْ مَنْ جَهِلْنَا صَدَقَهُ .

١٠٢٣ - وَالنَّاسُ مِنْ ^(٥) أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى شَهَادَةٍ ^(٦) مَنْ عَرَفُوا عَدْلَهُ - : أَشَدُّ تَحْفَظًا مِنْهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا إِلَّا أَحَدِيثَ مَنْ عَرَفُوا صِحَّةَ حَدِيثِهِ .

١٠٢٤ وذلك : أَنَّ الرَّجُلَ يَبْقَى الرَّجُلَ يُرَى عَلَيْهِ سِيَمَا الْخَيْرِ ^(٧) ، فَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ ، فَيَقْبَلُ حَدِيثَهُ ، وَيَقْبَلُهُ ^(٨) وَهُوَ لَا يَعْرِفُ

(١) فِي سَائِرِ النُّسخ « فَلَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٢) زَادَ بَعْضُهُمْ هُنَا فِي الأَصْلِ كَلِمَةُ « قَالَ » بِمِطَ آخِرِ ، وَفِي النُّسخِ المَطْبُوعَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٣) فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « لَهُ » وَهِيَ مُزَادَةٌ بِمَاشِيَةِ الأَصْلِ بِمِطَ آخِرِ .

(٤) فِي ج « مَا الْحِجَةُ » وَهُوَ خَطَأٌ سَخِيفٌ . وَفِي س « لَكَ فِي هَذَا » بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٥) فِي ج « بَيْنَ » بِدَلِّ « مَنْ » وَهُوَ خَطَأٌ لَامَعْنَى لَهُ .

(٦) فِي سَائِرِ النُّسخِ « مَنْ أَنْ يَشْهَدُوا إِلَّا عَلَى شَهَادَةٍ » وَكَلِمَةُ « إِلَّا » مُزَادَةٌ فِي الأَصْلِ بَيْنَ السَّطْرَيْنِ بِمِطَ آخِرِ ، وَزِيَادَتُهَا خَطَأٌ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى : أَنَّ النَّاسَ أَقْلَ تَحْفَظًا فِي رَوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْ مَنْ لَمْ يَعْرِفُوا صِحَّةَ حَدِيثِهِ ، مِنْهُمْ فِي الشَّهَادَةِ عَلَى شَهَادَةِ مَنْ عَرَفُوا عَدْلَانَهُ ، لِأَنَّهُمْ فِي الشَّهَادَةِ أَشَدَّ احتِيَاظًا وَتَحْفَظًا .

(٧) كَانَتْ فِي نُسْخَةِ ابْنِ جَامِعٍ « الْخَيْرِ » كَالأَصْلِ ، ثُمَّ كَشَطَتْ الألفَ وَاللامَ ، وَمَوْضِعُ الكَشَطِ ظَاهِرٌ .

(٨) فِي س « وَيَتَقَلَّه » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ وَلِنُسْخَةِ ابْنِ جَامِعٍ .

حالهُ ، فَيَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ «فُلَانٌ حَدَّثَنِي كَذَا ، إِنَّمَا عَلَى وَجهِ يَرْجُو
أَنْ يَجِدَ عِلْمَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ عِنْدَ ثِقَةٍ فَيَقْبَلَهُ عَنِ الثِّقَةِ ، وَإِنَّمَا أَنْ^(١) يُحَدِّثُ
بِهِ عَلَى إِنْكَارِهِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا بِفَضْلَةٍ^(٢) فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ .

١٠٢٥ - وَلَا أَذْهَبُ^(٣) لَقَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَرِيًّا^(٤) مِنْ أَنْ
يُحَدِّثَ عَنِ ثِقَةٍ حَافِظٍ وَآخَرَ يُخَالِفُهُ^(٥) .

١٠٢٦ - فَقَعَلْتُ فِي هَذَا مَا يَجِبُ عَلَيَّ .

١٠٢٧ - وَلَمْ يَكُنْ طَلَبِي الدَّلَالَاتِ عَلَى مَعْرِفَةِ صِدْقٍ مِّنْ حَدَّثَنِي
بِأَوْجَبٍ عَلَيَّ مِنْ طَلَبِي ذَلِكَ عَلَى مَعْرِفَةِ صِدْقٍ مِّنْ فَوْقِهِ ، لِأَنِّي أحتاجُ
فِي كُلِّهِمْ إِلَى مَا أحتاجُ إِلَيْهِ فَيَمُنُّ لَقَيْتُ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُمْ مُثَبِّتٌ^(٦)
خَبَرًا عَنْ مَنْ فَوْقَهُ وَلِمَنْ دُونَهُ .

(١) فِي سَائِرِ النُّسخِ « وَإِنَّمَا عَلَى أَنْ » وَزِيَادَةُ « عَلَى » هُنَا لِأَوْجِهِ لَهَا ، وَقَدْ زَادَهَا
بَعْضُهُمْ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ بِخَطِّ آخِرٍ .

(٢) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « يَفْضَلُهُ » وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ وَزَادَتْ فَتْحَةً فَوْقَ الْفَيْنِ
وَشَدَّةً فَوْقَ الْغَاءِ ، وَهُوَ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا وَجْهَ ، وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ وَاضِحٌ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
الْمُنْقُوطَةِ نَقْطَةً وَاحِدَةً ، وَهِيَ بَاءُ الْجَزْءِ . وَالْمُرَادُ : أَنَّ الرَّائِيَّ عَنِ الَّذِي عَلَيْهِ سَيَا الصَّلَاحِ
قَدْ يَجِدُ مَظَاهِرَهُ ، فَهِيَ الْفَعْلَةُ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ .

(٣) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي » وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ غَيَّرَ فِيهِ
بَعْضُهُمْ ، فَقَدْ طَرَفَ الْمِيمَ وَكُتِبَ فَوْقَ النُّونِ وَالْيَاءِ « أَنِّي » . وَأَمَّا نَسْخَةُ ابْنِ جُمَاعَةَ
فَجُمِعَتْ بَيْنَهُمَا : « وَلَا أَعْلَمُ أَنِّي » .

(٤) كَلِمَةُ « قَطُّ » لَمْ تَذْكُرْ فِي سَائِرِ النُّسخِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ ، لِأَنَّ بَعْضَ الْقَارِئِينَ
ضَرَبَ عَلَيْهَا . وَ« بَرِيًّا » كُتِبَتْ فِي سَائِرِ النُّسخِ « بَرِيًّا » .

(٥) فِي س وَج زِيَادَةُ « ثِقَةٍ » وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِحَاشِيَةِ نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ وَعَلَيْهَا « هَمْ »
وَهُوَ خَطَأٌ صَرَفٌ ، بَلْ تَفْسِدُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ الرَّوَاةَ يَرَوْنَ عَنِ الثَّقَاتِ
وَعَنِ غَيْرِ الثَّقَاتِ .

(٦) فِي ج « مُثَبِّتٌ لِي » وَكَلِمَةُ « لِي » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَيْكِنَّمَا مَزَادَةُ بِالْهَجَرَةِ بِحَاشِيَةِ
نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ ، وَعَلَيْهَا « هَمْ » .

١٠٢٨ - (١) فقال : فإِذَا بَالِكَ قَبِلْتَ مِمَّنْ لَمْ تَعْرِفْهُ (٢) بِالتَّدْلِيسِ أَنْ يَقُولَ « عَنْ » (٣) ، وَقَدْ يُمْكِنُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَسْمَعَهُ ؟

١٠٢٩ - فَقُلْتُ لَهُ : الْمُسْلِمُونَ الْعُدُولُ عُذُولُ أَحِبَّاءِ الْأَمْرِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَحَالَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ غَيْرُ حَالِهِمْ فِي غَيْرِهِمْ ، أَلَا تَرَى أَنِّي إِذَا عَرَفْتُهُمْ بِالْعَدْلِ فِي أَنْفُسِهِمْ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُمْ ، وَإِذَا (١) شَهِدُوا عَلَى شَهَادَةِ غَيْرِهِمْ لَمْ أَقْبَلْ شَهَادَةَ غَيْرِهِمْ حَتَّى أَعْرِفَ حَالَهُ (٥) ؟ ! وَلَمْ تَكُنْ مَعْرِفَتِي عَدْلَهُمْ مَعْرِفَتِي عَدْلَ مَنْ شَهِدُوا عَلَى شَهَادَتِهِ

١٠٣٠ - وَقَوْلُهُمْ عَنْ خَبَرِ أَنْفُسِهِمْ وَتَسْمِيَتِهِمْ - : عَلَى الصَّحَّةِ ، حَتَّى نَسْتَدِلَّ (٦) مِنْ فِعْلِهِمْ بِمَا يُخَالِفُ ذَلِكَ ، فَتَحْتَرِسَ (٧) مِنْهُمْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خَالَفَ فِعْلَهُمْ فِيهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ .

١٠٣١ - وَلَمْ نَعْرِفْ (٧) بِالتَّدْلِيسِ بِيْلَدَنَا ، فِيمَنْ مَضَى وَلَا مَنْ

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الثاني » .

(٢) في س ونسخة ابن جماعة « ممن لا نعرفه » وهو مخالف للأصل . وفي ج « ممن نعرفه » وهو خطأ .

(٣) في ج « عن كذا » وهو كلام لا معنى له .

(٤) في س و ج « فإذا » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٥) في س و ج « حالهم » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٦) « نستدل » لم تنقطع النون في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة ، وفي النسخ المطبوعة « يستدل » ولكن قوله « فتحترس » واضح النطق في الأصل ، فجمعنا الأولى بالنون كالثانية ، لاتساق القول ، وفي س و س « فيحترس » ، وفي ج « فتحترس » ، وكله مخالف للأصل .

(٧) في س « ولم يعرف » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، بل ضبطت فيها بضم الياء وفتح

الراء ، والذي في الأصل بالنون وفوقها فتحة .

أَذْرَكْنَا مِنْ أَصْحَابِنَا - : إِلَّا حَدِيثًا فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَبْلَهُ عَنْ مَنْ لَوْ تَرَكَ عَلَيْهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ .

١٠٣٢ - وكان قول الرجل «سمعتُ فلانًا يقول سمعتُ فلانًا» وقوله «حدثني فلانٌ عن فلانٍ» - : سواء عندهم ، لا يحدثُ واحدٌ^(١) منهم عن مَنْ لَقِيَ إِلَّا مَا^(٢) سَمِعَ منه ، يَمْنُ عَنْهُ^(٣) بهذه الطريقِ ، قَبْلُنَا منه «حدثني فلانٌ عن فلانٍ»^(٤) .

١٠٣٣ - ومن عرفناه دَأَسَ مَرَّةً فَقَدْ أَبَانَ لَنَا عَوْرَتَهُ فِي رِوَايَتِهِ .

١٠٣٤ - وليست تلك الموردة بالكذب^(٥) فَتَزِدُّ بِهَا حَدِيثَهُ ، وَلَا النَّصِيحَةَ فِي الصَّدَقِ ، فَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا قَبَلْنَا مِنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ فِي الصَّدَقِ .

(١) في س «أحد» .

(٢) في س «بما» والباء ملصقة في الأصل بخط مخالف .

(٣) هكذا في الأصل ، يعني : بمن أرادته الراوى من شيوخه أو من هو أعلى منهم ، بالطريق التي حدث بها ، فانه لا يحدث إِلَّا بما سمع هو وسمع شيخه ، وإن عبر بقوله «من فلان» ، لأنه يعني به السماع والتحديث . وقوله «قبلنا منه» الخ : كأنه تفریع على ذلك أو نتيجة له ، ولكن بدون الغاء . وكاه تركيب غريب دقيق ، أشكل على الفارثين ، ففهر بعضهم في الأصل ، وضرب على قوله «من عناه» وكتب فوقه «فن عرفناه» ليشاكل به قوله الآتي (برقم ١٠٣٣) ، وبذلك طبع في النسخ المطبوعة وكتبت في نسخة ابن جماعة ، بل زادوا عليه ، فصارت الجملة «فن عرفناه منهم بهذه الطريق» .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة «إذا لم يكن مدلساً» وليست في الأصل ، وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة وملناة بالجرمة .

(٥) في سائر النسخ «بكذب» وقد تصرف بعض فارثي الأصل فضرب على «باء» وأصلح اللام لتكون باء . وهو تصرف غير سائغ .

١٠٣٥ - فقلنا : لا تقبلُ مِنْ مُدَلِّسٍ حديثًا حَتَّى يَقُولَ فِيهِ
« حدثني » أو « سمعتُ » .

١٠٣٦ - فقال : قد أراكُ تَقْبَلُ شهادةَ مَنْ لا يُقْبَلُ^(١)
حديثُهُ ؟

١٠٣٧ - قال^(٢) : فقلتُ^(٣) : لِكَبِيرِ أَمْرِ الحديثِ وَمَوْفِعِهِ مِنَ
المسلمين ، ولمعني يَتَيْنِ .

١٠٣٨ - قال : وما هو ؟

١٠٣٩ - قلتُ : تكونُ^(٤) اللفظةُ تُتْرَكُ مِنَ الحديثِ فَتُحِيلُ
معناه ، أَوْ يُنْطَقُ بِهَا بِغَيْرِ لَفْظَةٍ^(٥) المحدث ، والناطقُ بِهَا غَيْرُ عَامِدٍ
لِلْحَالَةِ الحديثِ - : فَيُحِيلُ معناه .

١٠٤٠ - فاذا كان الذي يَحْمِلُ الحديثَ يَجْهَلُ هذا المعنى ، كان^(٦)

غَيْرَ عَاقِلٍ للحديث ، فلم يَقْبَلْ حديثَهُ ، إِذَا كَانَ يَحْمِلُ مَا لَا يَعْقِلُ ، إِنْ

(١) « يقبل » واضحة النقط في الأصل بالياء التحتية ، ولم تنقط في نسخة ابن جماعة ،

غافطاً على الأصل ، وهو بديع في التنوين . وفي النسخ المطبوعة « تقبل » بناء الخطاب .

(٢) كلمة « قال » لم تذكر في النسخ المطبوعة ، ودكرت في نسخة ابن جماعة وأُلفت بالجرّة ، وهي ثابتة في الأصل .

(٣) في نسخة ابن جماعة بالحاشية زيادة « له » وعليها « صح » وثبتت في س و ج ،
وليس في الأصل .

(٤) في نسخة ابن جماعة و ج « أن تكون » وزيادة « أن » ليست في الأصل .

(٥) في سائر النسخ « لفظ » ، والذي في الأصل « لفظه » ، بل تكرر هذا السطر في الأصل
مرتين خطأ ثم أُلغِيَ أحدهما ، وفيه الكلمة « لفظه » وتصرف بعضهم فكتب فوقها

في السطرين كلمة « لفظ » . واستعمال كلمة « لفظه » هنا استعمال بديع طريف .

(٦) الجملة جواب الشرط . وفي سائر النسخ « وكان » والواو زادها في الأصل بعض
نسخه ، وتكافأ ظاهر .

كان مَنَّ لا يُؤَدِّي الحديث بحروفه ، وكان يَلْتَمِسُ تَأْدِيَتَهُ على معانيه ، وهو لا يَعْقِلُ المعنى ^(١) .

١٠٤١ - قال : أفيكون عدلاً غير مقبول الحديث ؟

١٠٤٢ - قلتُ : نعم ، إذا كان كما وصفتُ كان هذا موضعَ ظَنَّةٍ ^(٢) يَنْتَ بُرْدُهَا حديثُهُ ، وقد يكونُ الرجلُ عدلاً على غيره ظَنِيناً ^(٣) في نفسه وبعضِ أَقْرَبِيهِ ، ولعله أن يَخِرَّ من بُعْدِ أَهْوَنُ عليه من أن يشهدَ بباطلٍ ، ولكن الظَّنَّةُ لَمَّا دَخَلَتْ عليه تَرَكَتْ بها شهادتهُ ، فالظَّنَّةُ مَنَّ ^(٤) لا يُؤَدِّي الحديث بحروفه ولا يَعْقِلُ معانيه - : أَبِينُ منها في الشاهدِ لَمَّا تَرَدَّدَ شهادتهُ ^(٥) فيما هو ظَنِينٌ فيه بحالٍ .

١٠٤٣ - ^(٦) وقد يُعْتَبَرُ على الشهود فيما شهدوا ^(٧) فيه ^(٨) ، فإن استدللنا على مَيْلٍ نَسْتَدِينُهُ أو حِيَاظَةٍ بِمَجَاوِزَةٍ قَصْدٍ لِلْمَشْهُودِ لَهُ ^(٩) - :

(١) في النسخ المطبوعة زيادة « بحال » وهي مزادة في نسخة ابن جماعة بين السطور ، وعليها « صح » ولا ضرورة لها ، وليست في الأصل .

(٢) « الظنَّة » بكسر الظاء المعجمة : التهمة . و « الظنين » التهم .

(٣) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « فيمن » وهي في الأصل « ممن » ثم كتب فوقها بخط آخر « فيمن » . وما في الأصل صحيح .

(٤) في سائر النسخ زيادة « له » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر .

(٥) هنا في س زيادة « قال الثاني » . وفي س زيادة « قال » وهي مزادة بين السطور في الأصل بخط آخر .

(٦) في س « يشهدون » وهو يخالف للأصل .

(٧) هنا في س زيادة نصها « فإن استدلالك عليه واجب » وهي زيادة غريبة ، لأمعي لها ولا موضع . وليست في الأصل ولا سائر النسخ ، ولكن أشبه إليها في حاشية س .

(٨) في النسخ المطبوعة « قصد المشهود للمشهد له » والزيادة ليست في الأصل ولا في نسخة

لم يَقْبَلْ شهادَتَهُمْ ، وإنْ شهدوا في شيءٍ مِمَّا يَدِقُّ وَيَذْهَبُ فُهُمُهُ عَلَيْهِمْ
في مثل ما شهدوا عليه - : لم يَقْبَلْ شهادَتَهُمْ ، لأنهم لا يَعْقِلُونَ ^(١) معنى
ما شهدوا عليه .

١٠٤٤ - ^(٢) وَمَنْ كَثُرَ غَلَطُهُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلُ
كتابٍ صحيحٍ - : لم يَقْبَلْ حديثه ، كما يَكُونُ مَنْ أَكْثَرَ الْغَلَطَ فِي
الشهادة لم يَقْبَلْ ^(٣) شهادته .

١٠٤٥ - ^(٤) وَأَهْلُ الْحَدِيثِ مُتَّبَاعُونَ :

١٠٤٦ - فمنهم المعروف بعلم الحديث ، بطلبه ^(٥) وسماعه من
الأب والعم وذوى الرحم ^(٦) والصدق ، وطول مجالسة أهل التنازع
فيه ، وَمَنْ كَانَ هَكَذَا كَانَ مُقَدِّمًا فِي الْحِفْظِ ^(٧) ، إنْ خالفه مَنْ يُقَصِّرُ

ابن جماعة ، ولكن زيد فيه بخط آخر حرف « من » بدلكة « قصد » بين
السطرين ، وهذا الحرف مراد أيضا في نسخة ابن جماعة وملف بالجرة .

(١) هنا في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة زيادة « عندنا » وهي مكتوبة في الأصل بين
السطور بخط آخر .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » وفي الأصل بين السطور بخط
آخر « قال » .

(٣) في « ف و ج » لم يَقْبَلْ « بالناء ، وهو مخالف للأصل ، وهي أيضا في نسخة
ابن جماعة بالنون ، وكتب فوقها « صح » .

(٤) هنا في « ب زيادة » قال « وليست في الأصل » .

(٥) في نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة « طلبه » وهو مخالف للأصل ، وقد عث به
عائ فأمثال الباء جعلها لاما ، لتقرأ « لطلبه » . ثم زاد بين السطور كلمة « بالندين »
أو تقرأ أيضا « بالندبر » . وبالأولى ثبتت في سائر النسخ ، وهي زيادة نائية عن
سياق الكلام .

(٦) في سائر النسخ « وذى الرحم » بالأفراد ، وهو مخالف للأصل .

(٧) في سائر النسخ « في الحديث » وهو مخالف للأصل .

عنه^(١) كان أولى أن يُقبلَ حديثه ممَّن خالفه^(٢) من أهل التقصير عنه .
 ١٠٤٧ - «ويُتَّهَرُ على أهل الحديث بأنَّ^(٣) إذا اشترَكُوا
 في الحديث عن الرجلِ بأنَّ يُسْتَدَلَّ على حفظِ أحدهم بموافقةِ أهل
 الحفظِ^(٤)، وعلى خلافِ حفظه بخلافِ حفظِ أهل الحفظِ له .

١٠٤٨ - وإذا اختلفت الروايةُ استدللنا على المحفوظِ منها
 والغلط بهذا ، ووجوهٍ سواء ، تدلُّ على الصدقِ والحفظِ والغلطِ ،
 قد يبتأها في غير هذا الموضع ، وأسأل الله التوفيق^(٥) .

١٠٤٩ - «فقال : فما الحجةُ لك في قبولِ خبر الواحدِ
 وأنت لا تُجيز شهادةَ واحدٍ وحده^(٦) ؟ وما حجَّتُك في أن قِسْتَهُ
 بالشهادةِ في أكثرِ أمره ، وفرَّقْتَ بينه وبين الشهادةِ في بعضِ أمره ؟

(١) هنا في النسخ زيادة « فيه » وليس في الأصل ، ولكنها مكتوبة بين السطور بخط آخر .

(٢) في س و ج « يخالفه » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٣) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » وزيد في الأصل « قال » بين السطور بخط آخر .

(٤) كلمة « بأن » لم تذكر في النسخ المطبوعة ، وهي ثالثة في الأصل ولنسخة ابن جماعة .
 وهو الصواب ، لأنها لتصوير الاعتبار على أهل الحديث ، واختار حفظهم
 وخلاف حفظهم .

(٥) هنا في سائر النسخ زيادة « له » وليس في الأصل ، ولكنها مزادة بين سطوره
 بخط آخر .

(٦) في س « وأسأل الله العصمة والتوفيق » .

(٧) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » . وزيد في الأصل بين السطور كلمة « قال » .

(٨) هذا مني الأصل . وفي نسخة ابن جماعة « شهادة شامد وحده » وفي س و ج ،
 بالجمع بينهما « شهادة شامد واحد وحده » وكل مخالف للأصل .

١٠٥٠ - قال^(١) : فقلتُ له : أنتَ تُعِيدُ^(٢) ما قد ظَنَنْتُكَ^(٣)

فَرَعْتَ مِنْهُ !! ولم أَقِسْهُ بالشَّهادةِ ، إنما سَأَلْتَ أَنْ أُمَثِّلَهُ لَكَ بِشَيْءٍ
تَعْرِفُهُ ، أنتَ بهِ أَخْبَرْتُ مِنْكَ بالحديثِ ، فظَنَنْتُهُ لَكَ بِذلكِ الشَّيْءِ ،
لَا أَتَى اخْتِجَتُ لِأَنْ يَكُونَ^(٤) قِيَاسًا عَلَيْهِ .

١٠٥١ - وَتَمَيَّيْتُ خَيْرَ الْوَاحِدِ أَقْوَى مِنْ أَنْ أُحْتَاجَ إِلَى أَنْ
أُمَثِّلَهُ بغيرِهِ ، بَلْ هُوَ أَصْلُ فِي نَفْسِهِ .

١٠٥٢ - قال : فكيف يكونُ الحديثُ كالشَّهادةِ في شَيْءٍ ،
ثُمَّ يُفَارِقُ بَعْضَ مَعَانِيهَا فِي غَيْرِهِ ؟

١٠٥٣ - فقلتُ له^(٥) : هُوَ مُخَالَفٌ لِلشَّهادةِ - كما وصفتُ لَكَ -
فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، وَلَوْ جَعَلْتُهُ كالشَّهادةِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ دُونَ بَعْضٍ كَانَتْ
الْحُجَّةُ لِي فِيهِ بَيِّنَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) كلمة « قال » هنا ثابتة في الأصل ، ومع ذلك حذفت في نسخة ابن جماعة و س . وفي
س و ج « قال الثاني » .

(٢) في النسخ المطبوعة زيادة « على » وليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة بخطي بياض في نسخة
ابن جماعة وعليها « صح » .

(٣) هكذا في الأصل ، وهو صواب ظاهر . فجاء بعض القارئین فألصق بالكاف نونا
وكتب بجوارها ألفا ، ثم كتب بين السطور بعد الكاف كلمة « قد » لقرأ « ظننت
أنك قد » . وهو تصرف غير سديد . وفي نسخة ابن جماعة و ج « ظننت بألك »
وفي س « ظننت ألك » .

(٤) في سائر النسخ « إلى أن يكون » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س و ج « قلت له » وهو مخالف للأصل . وفي س « قال الثاني رحمه الله
تعالى فقلت له » .

١٠٥٤ - قال : وكيف ذلك ، وسبيلُ الشهاداتِ سبيلُ
واحدة^(١) ؟

١٠٥٥ - قال^(٢) : فقلتُ : أتعني في بعض أمرها دون بعض ؟
أم في كل أمرها ؟

١٠٥٦ - قال : بل في كل أمرها .

١٠٥٧ - قلتُ : فكم أقل ما تقبلُ على الزنا ؟

١٠٥٨ - قال : أربعة .

١٠٥٩ - قلتُ : فإن تقصوا واحداً جلدتهم ؟

١٠٦٠ - قال : نعم .

١٠٦١ - قلتُ : فكم تقبلُ على القتل والكفر وقطع الطريق

الذي تقتل^(٣) به كله ؟

١٠٦٢ - قال : شاهدين .

١٠٦٣ - قلتُ له : كم تقبلُ على المال ؟

(١) السبيل مما يذكر ويؤث ، وقد ورد بهما في القرآن الكريم . وذكرت هنا في الأصل « واحدة » بالتأنيث . وفي سائر النسخ « واحد » بالتذكير ، فأثبتنا ما في الأصل .

(٢) كلمة « قال » نابتة في الأصل ، ومع ذلك لم تذكر في نسخة ابن جماعة ، وفيها « فقلت له » وفي النسخ المطبوعة « قال الشافعي فقلت له » وكل ذلك مخالف للأصل .

(٣) « تقتل » منقوطة في الأصل بالناء الفوقية على الخطاب ، وفي س و ج « يقتل » بإياء على الفية ويكون مبنياً للمعمول ، وهو مخالف للأصل .

- ١٠٦٤ - قال : شاهدًا وامرأتين .
- ١٠٦٥ - قلتُ : فكم تقبلُ في عُيوب النساء ؟
- ١٠٦٦ - قال : امرأة .
- ١٠٦٧ - قلتُ : ولولم يُتِمُّوا شاهدين وشاهدًا وامرأتين - : لم تجلدهم كما جلدتَ شهودَ الزنا ^(١) ؟
- ١٠٦٨ - قال : نعم .
- ١٠٦٩ - قلتُ ^(٢) : أفترأها مجتمعة ؟
- ١٠٧٠ - قال : نعم ، في أن أقبلها ، متفرقة ^(٣) في عددها .
وفي أن لا يُجلد ^(٤) إلا شاهد ^(٥) الزنا .
- ١٠٧١ - قلتُ له ^(٦) : فلو قلتُ لك هذا في خبر الواحد ، وهو مجاميع ^(٧) للشهادة في أن أقبله ، ومفارقة لها في عدده - : هل كانت لك حجة إلا كهي عليك ؟ !

(١) كلمة «شهود» غير واضحة في الأصل ، وينبغ على ظني أنها تعبراً « كما جلد منهم في الزنا » ، ولكني لم أجزم بذلك ، ولذلك أثبتتها كما في سائر النسخ .

(٢) في نسخة ابن جماعة « قلت له » وفي س « قلت له » وكذلك في س و ج مع زيادة « قال الشافعي » ، وكل ذلك خلاف الأصل .

(٣) بمحاشية س « هو منصوب بمحذوف مستفاد من المقام ، أي : وأراها متفرقة الخ » . وهذا هو الوجه .

(٤) « يجلد » منقوطة الباء التحية في الأصل . وفي س « تجلد » وفي ج « تجلد » .

(٥) في نسخة ابن جماعة « شهود » بدل « شاهد » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س « قلت » وفي ابن جماعة و س و ج « قلت له » وما هنا هو الأصل .

(٧) في س « ومجاميع » وهو خطأ ، وفي سائر النسخ « هو مجاميع » بحذف الواو ، وهي ثابتة في الأصل .

١٠٧٢ - قال : فإنما قلت بالخلاف بين عدد الشهادات خبراً واستدلالاً .

١٠٧٣ - قلت^(١) : وكذلك قلت في قبول خبر الواحد خبراً واستدلالاً .

١٠٧٤ - وقلت : أرايت شهادة النساء في الولادة ، لم أجزئها ولا تجيزها في درهم ؟!

١٠٧٥ - قال : أتباعاً .

١٠٧٦ - قلت : فإن قيل لك : لم يذكّر في القرآن أقل من شاهد وامرأتين ؟^(٢)

(١) في س « قلت » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٢) وهكذا ختم الربيع الجزء الثاني من الكتاب عند آخر السؤال ، ثم بدأ الجزء الثالث بالتسمية ثم الجواب عن السؤال ، وهو لا يفعل ذلك ، إن شاء الله ، إلا عن أمر الشافعي أو عن أصل كتابه .

وهذه الصفحة من الأصل التي فيها ختام الجزء الثاني هي الصفحة (١٠٠) ثم بعد ذلك سماعات وعناوين للجزء الثالث ، إلى آخر الصفحة (١١٢) ثم يبدأ الجزء الثالث من الصفحة (١١٣) . وانظر ما بيننا من ذلك فيما مضى ، في ختام الجزء الأول (ص ٢٠٣) .

وأسأل الله العصمة والتوفيق ٩

الجزء الثالث
من الرسالة
زواجه الراجح بن سلمة
محمد بن أحمد بن إبراهيم

هذا العنوان صورة من عنوان الجزء الثالث من الأصل
وهو بخط الربيع بن سليمان صاحب الشافعي

١١٣ [قال أبو القاسم عبد الرحمن بن نصر قال : نا أبو علي الحسن بن حبيب
قال : نا الربيع^(١) بن سليمان قال : أنا الشافعي^(٢)]

سيرة الإمام عبد الرحمن بن أبي حنيفة

١٠٧٧ - قال : ولم يُحْظَر^(٣) أن يحوز أقل من ذلك ، فأجزنا
ما أجاز المسلمون ، ولم يكن هذا خلافاً للقرآن .

١٠٧٨ - قلنا : فهكذا قلنا^(٤) في تثبيت خبر الواحد ، استدلالاً
بأشياء كلها أقوى من إجازة شهادة النساء .

١٠٧٩ - فقال^(٥) : فهل من حجة تفرق بين الخبر والشهادة
سوى الاتباع ؟

١٠٨٠ - قلت : نعم ، ما لا أعلم من أهل العلم^(٦) فيه مخالفاً .

- (١) قوله « نا الربيع » ضاع من الأصل بتأكل الورق ، وزدناه للعلم به واليقين .
- (٢) هذه الزيادة كلها هي ما كتبه عبد الرحمن بن نصر بخطه في أول الجزء فوق البسلة ، وانظر ما أومضنا في أول الجزء الأول (ص ٧) وفي أول الجزء الثاني (ص ٢٠٥) .
- (٣) هكذا في الأصل بالياء التحتية وفوقها ضمة ، وفي نسخة ابن جماعة « يُحْظَرُ » وضبطت فيها بالشكل ، وهو خطأ ، لأنه يريد أن يقول للشافعي : كما أنه لم يذكر في القرآن أقل من شاهد وامرأتين كذلك لم يحظر فيه أقل من ذلك ، وهو واضح .
- (٤) في نسخة ابن جماعة « قلت وهكذا قلنا » وفي ج « قلنا وهكذا قلنا » وما هنا هو الأصل .
- (٥) في س « قال » .
- (٦) في س و ج « من أهل الحديث » وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

١٠٨١ - قال : وما هو ؟

١٠٨٢ - قلتُ : العدلُ يكونُ جائزَ الشهادةِ في أمورٍ ،
مَرْدُودَها في أمورٍ .

١٠٨٣ - قال : فأينَ هو مردودُها^(١) ؟

١٠٨٤ - قلتُ : إذا شَهِدَ في موضعٍ يَجْرُثُ به إلى نفسه زيادةً ،
من أيِّ وجهٍ ما كان الجرُّ ، أو يَدْفَعُ بها عن نفسه غُرْمًا ، أو إلى ولده
أو والده ، أو يَدْفَعُ بها عنهما ، ومَوَاضِعِ الظَّنِّ سِوَاهَا^(٢) .

١٠٨٥ - وفيه في الشهادةِ أن الشاهد^(٣) إنما يشهدُ بها على
واحدٍ لِيُزِمَ غُرْمًا أو عقوبةً ، وللرجل لِيُؤْخَذَ^(٤) له غُرْمٌ أو عقوبةٌ ،

(١) في س و ج زيادة « في أمور » وهي زيادة لامعنى لها ، وليست في سائر النسخ .

(٢) « الظن » بكسر الظاء وفتح النون جمع « ظِنَّة » وهي التهمة ، بوزن « عِلَّةٌ وَعَلَلٌ »
وقوله « سواها » هو الصواب الواضح الذي في الأصل ، وفي س « سواها » .
ثم قوله بعد ذلك في الفقرة الآتية « وفيه وفي الشهادة » الخ - كلام جديد مستأنف
وضع بينه وبين ما قبله في الأصل دارة ، وهي دائرة فيها خط يقطعها ، يجعلها شبيهة
برأس الماء الكبيرة ، وهي التي كان العلماء السابقون يجعلونها فاصلًا بين الحديثين
أو الكلامين خالية الوسط ، ثم إذا قابلوا الكتاب وضعوا في كل واحدة منها قطعه
أو خطًا ليدلوا على ما بلغوه في المقابلة وعلى أن الكتاب قول على أصله أو سمع على
الشيخ . ولم يفهم هذا مصححو نسخة س ولم يفهموا السياق ، فوصلوا الكلام
وحذفوا الواو من قوله « وفيه » فصار الكلام هكذا : « ومواضع الظن سواها فيه
وفي الشهادة » الخ ، وهو خطأ صرف .

(٣) في الأصل « أن الشاهد » وضرب عليها وكتب فوقها بخط آخر « الشاهد » ولم أجد
لما في الأصل وجهًا فلم أرجع صوابه ، وفي نسخة ابن جماعة والنسخ المطبوعة
« أن الشاهد » .

(٤) في ج « أن يؤخذ » وهو مخالف للأصل .

وهو خَلِيٌّ مِمَّا لَزِمَ^(١) غَيْرَهُ من غَرَمٍ ، غيرُ داخلٍ في غَرَمِهِ ولا عقوبته ، ولا العارِ الذي لزمه ، وَلَعَلَّهُ يُجْرُ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ تَحَامُلًا لَهُ مِنْهُ لَوْلَدِهِ أَوْ وَالِدِهِ ، فَيُقْبَلُ^(٢) شهادته ، لَأَنَّهُ لَا ظَنَّةَ ظَاهِرَةً كَظَنَّتِهِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَبِينُ فِيهِ مِنْ مَوَاضِعِ الظَّنِّ^(٣) .

١٠٨٦ - وَالْمَحْدَثُ بِمَا يُحِلُّ وَيُحَرِّمُ لَا يُجْرُ إِلَى نَفْسِهِ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا^(٤) وَلَا عَنْ غَيْرِهِ^(٥) ، شَيْئًا مِمَّا يَتَمَوَّلُ النَّاسُ ، وَلَا مِمَّا فِيهِ عَقُوبَةٌ عَلَيْهِمْ وَلَا لَهُمْ ، وَهُوَ مِنْ حَدِّهِ ذَلِكَ^(٦) الْحَدِيثَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - : سِوَاكَ ، إِنْ كَانَ بِأَمْرِ يُحِلُّ أَوْ يُحَرِّمُ فَهُوَ شَرِيكَ الْعَامَّةِ فِيهِ ، لَا تَخْتَلِفُ حَالَاتُهُ فِيهِ ، فَيَكُونُ ظَنِينًا مَرَّةً مَرْدُودَ الْخَبَرِ ، وَغَيْرَ ظَنِينٍ أُخْرَى مَقْبُولَ الْخَبَرِ ، كَمَا تَخْتَلِفُ حَالُ الشَّاهِدِ^(٧) لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ وَخَوَاصِّهِمْ .

-
- (١) فِي س « يَلْزِم » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .
 (٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، بِنَقْطِ الْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ ، وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « تَقْبَل » بِالتَّاءِ ، وَمَا فِي الْأَصْلِ صَحِيحٌ .
 (٣) مَا هُنَا هُوَ الْمَطَابِقُ لِلأَصْلِ بِالذِّقَّةِ . وَاخْتَلَفَتِ النُّسخُ : فِي س « كَأَنَّ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي نُسْخَةِ ابْنِ جَرَّاجٍ وَج « مِمَّا يَبِينُ فِيهِ مَوَاضِعُ الظَّنِّ » وَفِي س « مِمَّا يَبِينُ مِنْهُ مَوَاضِعُ الظَّنِّ » .
 (٤) فِي الْأَصْلِ « بِهَا » ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهِ وَكُتِبَ فَوْقَهُ بِنَفْسِ الْخَطِ « عَنْهَا » .
 (٥) فِي س وَج « غَيْرَهَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .
 (٦) فِي س « بِذَلِكَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .
 (٧) هَذَا هُوَ الْمَوَاقِفُ لِلأَصْلِ ، وَ« الْحَالُ » مِمَّا يُؤْتَى وَيَذْكَرُ ، وَالْأَرْجَحُ التَّائِيثُ ، وَفِي س « تَخْتَلِفُ حَالُ الشَّاهِدِ » وَفِي س وَج « تَخْتَلِفُ حَالَاتُ الشَّاهِدِ » وَكُلُّهُ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

١٠٨٧ - وللناسِ حالاتٌ تكونُ^(١) أخبارُهم فيها أصحَّ وأخرى أن يُخضَرها^(٢) التقوى منها في أخرى ، ونياتٌ ذوى الثباتِ فيها أصحَّ ، وفكرُهم فيها أدومٌ ، وغفلتهم أقلُّ^(٣) ، وتلك^(٤) عندَ خوفِ الموتِ بالمرضِ والسفرِ ، وعندَ ذكرهِ ، وغيرِ تلكِ الحالاتِ من الحالاتِ المنتهية عن الغفلة .

١٠٨٨ - ^(٥) فقلتُ له: قد يكون غيرُ ذِي الصِّدْقِ من المسلمين صادقاً في هذه الحالاتِ ، وفي أن يؤثَمَنَّ على خَبَرٍ ، فيرى أنه يُتَمَدَّدُ على خَبَرِهِ فيه ، فيَصْدُقُ^(٦) غايةَ الصِّدْقِ ، إن لم يكن تقوى خيائه من أن يُنصَبَ لأمانةٍ^(٧) في خبرٍ لا يدفعُ به عن نفسه ولا يجُرُّ إليها - : ثم ١١٤ يكذبُ بعده ، أو يدعُ التحفُّظَ في بعضِ الصِّدْقِ فيه .

وكانت في نسخة ابن جماعة كالأصل وعلى اللام ضمة ، ثم كشط طرف اللام ، وموضع الكشط ظاهر ، وألصق بها ألف وكتب بجوارها تاء وضرب على الضمة بالحرّة ، لنقرأ « حالات » وهو عبث لا ضرورة له .

- (١) في ج « أن تكون » وهو خطأ ومخالف للأصل .
- (٢) في النسخ المطبوعة « تخضرها » بالناء ، والذي في الأصل بالياء ، وهو صحيح .
- (٣) في سائر النسخ « وغفلتهم فيها أقل » وكلمة « فيها » ليست في الأصل .
- (٤) في س « وذلك » وفي نسخة ابن جماعة « وتلك » وبحاشيتها « وذلك » وكتب عليها علامة أنها نسخة وعلامة الصحة . والذي في الأصل « وتلك » ثم ضرب عليها بعضهم وكتب فوقها « وذلك » بخط مخالف لحظه .
- (٥) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٦) في س و ج « وقلت له » وكذلك في نسخة ابن جماعة ووضع فوق الواو علامة الصحة ، وهو مخالف للأصل .
- (٧) في س « فيصدق فيه » وزيادة « فيه » هنا ليست في الأصل .
- (٨) في ج « الأمانة » وهو خطأ .

١٠٨٩ - فإذا كان موجوداً في العامة وفي أهل الكذب
الحالات يُصدّقون فيها الصدق الذي تطيب به نفس^(١) المحدثين - :
كان أهل التقوى والصدق في كل حالاتهم أولى أن يتحفظوا عند^(٢)
أولئ الأمور بهم أن يتحفظوا عندها ، في أنهم وضعوا موضع الأمانة ،
ونصبوا أعلاماً للدين ، وكانوا عالين بما ألزمهم الله من الصدق في كل
أمر ، وأن الحديث في الحلال والحرام أعلى الأمور وأبعدها من أن
يكون فيه موضع غش ، وقد قدّم^(٣) إليهم في الحديث عن رسول الله
بشيء لم يُقدّم إليهم^(٤) في غيره ، فوعده على الكذب على رسول الله
التأثر .

١٠٩٠ - (٥) عبد العزيز^(٦) عن محمد بن عجلان عن عبد الوهاب بن

-
- (١) كلمة « به » في الأصل كانت « بها » ثم أصلحت فوقها على الصواب . وكلمة « نفس »
زاد بعض الكاتبين بجوار النون بين السطرين ألفا ، لتقرأ « أنفس » وبذلك ثبتت
في سائر النسخ ، وما في الأصل صحيح .
- (٢) كلمة « عند » عبت بها عابت في الأصل فجعل الدال هاء ، ولم يتابعه أحد على ذلك .
- (٣) ألصق بعض الكاتبين تاء في القاف ولم ينقطها ، لتقرأ « تقدم » وهو عبت لم يتبعه
فيه أحد .
- (٤) في « س » لم يقدم إليهم ، وهو مخالف للأصل ، وفي « س » و « ج » لم يقدم عليهم ،
وهو خطأ صرف .
- (٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي أخبرنا » وفي الأصل زيدت كلمة « أخبرنا »
بين السطور ، وفي نسخة ابن جماعة زيادة « أخبرنا » أيضاً ، وقبلها زيادة ملغاة بالحرمة
وهي « قال الربيع أخبرنا الشافعي رحمه الله » .
- (٦) في ابن جماعة « أخبرنا الدراوردي » وفي النسخ المطبوعة « عبد العزيز بن محمد
الدراوردي » ، وما هنا هو الذي في الأصل ، ولكن زيد بحاشيته « بن محمد » .

بُخْتِ^(١) عن عبد الواحد النَّصْرِيِّ^(٢) عن وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَمِ عن النبي قال :
« إِنْ أَفْرَى الْفِرَى^(٣) مَنْ قَوَّلتِي مَا لَمْ أَقُلْ ، وَمَنْ أَرَى عَيْنِي^(٤)
مَا لَمْ تَرَى^(٥) ، وَمَنْ ادَّعى إِلَى غيرِ أبيه^(٦) .

(١) «بخت» بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة وآخره تاء مثناة فوقية .

(٢) «النصرى» بفتح النون وسكون الصاد المهملة ، نسبة إلى جده الأعلى «نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن» والذون واضحة النقط في الأصل ، ولم تنقط في نسخة ابن جماعة . وفي النسخ المطبوعة «البصرى» وهو خطأ . وليس لعبد الواحد في البخارى غير هذا الحديث .

(٣) في اللسان : «الفرى جمع فريّة وهي الكذبة . وأفرى أفعّل منه للتفضيل ، أى أكذب الكذبات» .

(٤) في ابن جماعة والنسخ المطبوعة زيادة «في المنام» وهي مكتوبة في الأصل بين السطور بخط آخر ، والمعنى على إرادتها .

(٥) كتبت في الأصل «ترا» بالألف كمادته في كتابة ذلك ، وبإتبات حرف البطة مع الجازم ، كما مضى توجيهه مراراً . ثم تصرف فيه بعض الكتّابين فألصق ياء في الألف لنقرأ «تريا» وبذلك ثبتت في سائر النسخ .

(٦) الحديث رواه البخارى (ج ٤ ص ١٨٠ - ١٨١ من الطبعة السلطانية ، وج ٦ ص ٣٩٤ من الفتح) عن علي بن عياش ، ورواه أحمد (ج ٤ ص ١٠٦) عن عصام بن خالد وأبي المغيرة : ثلاثهم عن حريز - بفتح الحاء المهملة وكسر الراء - بن عثمان عن عبد الواحد بن عبد الله النصرى . ورواه أحمد أيضاً من طريقين آخرين عن واثلة (ج ٣ ص ٤٩١ وج ٤ ص ١٠٧) . ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا البخارى . وروى البزار بعضه من حديث ابن عمر ، ورجاله رجال الصحيح ، كما في مجمع الزوائد (ج ١ ص ١٤٤) .

وهذا الحديث من عوالى البخارى ، بينه وبين واثلة ثلاثة شيوخ ، كالعدد الذى بين أحمد وبين واثلة ، وأحد من شيوخ البخارى ، والشافعى ، وهو شيخ أحمد ومن طبقة كبار شيوخ البخارى - : رواه وبينه وبين واثلة أربعة شيوخ . وذكر الحافظ في الفتح أن ابن عبدان رواه في المستخرج على الصحيحين من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبد الواحد النصرى عن عبد الوهاب بن بخت عن واثلة ، ثم قال : «وهذا عندي من المزيد في متصل الأسانيد ، أو هو مقلوب ، كأنه : عن زيد بن أسلم عن عيسى الوهاب بن بخت عن عبد الواحد» . وقد تبين من رواية

١٠٩١ - (١) عبد العزيز (٢) عن محمد بن عمرو (٣) عن أبي سلمة (٤) عن أبي هريرة أن رسول الله قال : « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » (٥) .

١٠٩٢ - (٦) يحيى بن سليم (٧) عن عبيد الله بن عمر عن أبي بكر بن سالم (٨) عن سالم عن ابن عمر أن النبي قال : « إن الذي يكذب على يميني له بيت في النار » (٩) .

الشافعي هنا أن رواية هشام بن سعد من القلوب، لأن عبد الوهاب رواه عن عبد الواحد . ويظهر لي من ذلك أن معرفة العلماء بكتاب [الرسالة] معرفة رواية وإسناد فقط ، لا معرفة درس وتحقيق .

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي أخبرنا » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، ولكن ضرب على « قال الشافعي » . وزيد في الأصل بين السطور « أخبرنا » . وفي س « وأخبرنا » .

(٢) في س « عبد العزيز الدراوردي » وفي سائر النسخ « عبد العزيز بن محمد » وكل ذلك زيادة عما في الأصل .

(٣) في سائر النسخ زيادة « بن علقمة » وهي مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر .

(٤) في نسخة ابن جماعة و س و ج زيادة « بن عبد الرحمن » وهي مزادة في الأصل بين السطور .

(٥) هذا لإسناد صحيح جدا ، وكذلك رواه أحمد (رقم ١٠٥٢٠ ج ٢ ص ٥٠١) وابن ماجه (ج ١ ص ١٠) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة . ورواه أحمد بمعناه أيضا من طرق أخرى عن أبي هريرة (رقم ٨٢٤٩ و ٨٧٦١ و ٩٣٠٥ و ٩٣٣٩ و ١٠٥٧ و ١٠٧٣٩ ج ٢ ص ٣٢١ و ٣٦٥ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤٦٩ و ٥١٩) ومسلم (ج ١ ص ٥) والحاكم (ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣) .

(٦) هنا في ابن جماعة زيادة « أخبرنا » وهي مزادة في الأصل بين السطور ، وكذلك في س و ج بزيادة « قال الشافعي » ، وفي س « قال الشافعي حدثنا » وكل ذلك مخالف للأصل .

(٧) « سليم » بالتصغير . وفي ابن جماعة و س و ج زيادة « الطائفي » وليست في الأصل .

(٨) هو أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فقد روى هذا الحديث عن أبيه عن جده .

(٩) هذا لإسناد صحيح جدا ، والحديث من هذا الطريق ليس في الكتب الستة ، ولكن

١٠٩٣ - (١) حدثنا (٢) حمزُو بن أبي سلمة (٣) عن عبد العزيز بن محمد عن أسيد بن أبي أسيد عن أمه (٤) قالت : قلت لأبي قتادة : مالك لا تحدث عن رسول الله كما يحدث الناس عنه (٥) ؟ قالت : فقال أبو قتادة : سمعت رسول الله يقول : « من كذب على فليلة من الجنة مضجعا من النار . جعل رسول الله يقول ذلك ويمسح الأرض بيده » (٦) .

١٠٩٤ - (٧) سفيان عن محمد بن عمرو (٨) عن أبي سلمة (٩) عن أبي هريرة أن رسول الله قال : « حدُّوا عن بني إسرائيل ولا حرج ،

رواه أحمد من هذا الطريق بأسانيده (رقم ٤٧٤٢ و ٥٧٩٨ و ٦٣٠٩ ج ٢ ص ٢٢ و ١٠٣ و ١٤٤) وانظر أيضا في هذا المعنى أحاديث لابن عمر في تاريخ بغداد للخطيب (ج ٣ ص ٢٣٨ و ج ٧ ص ٤١٨) .

- (١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في ابن جماعة و س و ج « أخبرنا » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في ابن جماعة و س و ج زيادة « التنبؤ » وهي زيادة في الأصل بين السطور بخط آخر . وعمرو بن أبي سلمة التنبؤ هذا من أقران الشافعي ، بل عاش بعد الشافعي نحو ١٠ سنين ، وعبد العزيز بن محمد - شيخه في هذا الاسناد - هو الدراوردي شيخ الشافعي .
- (٤) « أسيد » بفتح الهززة وكسر السين المهملة . وأما أمه فلم أعرف من هي ؟ ولكن ذكر في ترجمته في التهذيب أنه يروي عنها وعن عبد الله بن أبي قتادة ونافع مولى أبي قتادة ، ونقل أيضا عن ابن سعد أن أسيدا مولى ابن أبي قتادة ، فيظهر من هذا ومن سؤال أمه لأبي قتادة أنها قد تكون مولاة له .
- (٥) في سائر النسخ « كما يحدث عنه الناس » وهو مخالف للأصل .
- (٦) لم أجد هذا الحديث إلا هنا . ولأبي قتادة حديث آخر في المعنى رواه الدارمي (ج ١ ص ٧٧) وابن ماجه (ج ١ ص ١٠) وأحمد (ج ٥ ص ٢٩٧) .
- (٧) هنا في ابن جماعة و س زيادة « أخبرنا » وهي زيادة في الأصل بين السطور ، وكذلك في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٨) في سائر النسخ زيادة « بن عاقمة » وليست في الأصل .
- (٩) في س و ج زيادة « بن عبد الرحمن » وليست في الأصل .

وَحَدَّثُوا عَنِّي وَلَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ»^(١).

١٠٩٥ - «^(٢) وهذا أشدُّ حديثٍ رُوى عن رسولِ الله في هذا ،
وعليه اعتمدنا مع غيره في أن لا نقبلَ حديثاً إلا من ^(٣) ثقةٍ ، ونعرفَ
صدقَ مَنْ حَمَلَ الحديثَ مِنْ حِينَ ابْتَدَى»^(٤) إلى أن يُبلَّغَ بِهِ مُنْتَهَاهُ .
١٠٩٦ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وما في هذا الحديث من الدلالة على
ما وصفت ؟

١٠٩٧ - قيل ^(٥) : قد أحاطَ العلمُ أن النبيَّ لا يأمرُ أحداً بحالٍ
أبدأً^(٦) أن يكذبَ على نبيِّ إسرائيل ولا على غيرِهِمْ ، فإذا ^(٧) أباحَ الحديثَ

(١) لم أجده بهذا السياق من حديث أبي هريرة ، ولكن رواه أحد في المسند أطول من هذا (رقم ١١١٠٨ ج ٣ ص ١٢ - ١٣) وروى القسم الأول منه (رقم ١٠١٣٤ و ١٠٥٣٦ ج ٢ ص ٤٧٤ و ٥٠٢) . ورواه أيضاً مطولاً بمناه من حديث عبد الله بن عمرو (رقم ٦٤٨٦ و ٦٨٨٨ و ٧٠٠٦ ج ٢ ص ١٥٩ و ٢٠٢ و ٢١٤) . ومن حديث أبي سعيد (رقم ١١٤٤٤ ج ٣ ص ٤٦) ، وهي أحاديث صحاح .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة «قال الشافعي» وفي ابن جماعة و ج «هذا» بحذف الواو وهي ثابتة في الأصل ، ثم ضرب عليها بعضهم وزاد بين السطرين «قال الشافعي» .
(٣) في س و ج «عن» وهو مخالف للأصل .

(٤) هذا هو الصواب «ابتدى» بالبناء للجھول ، وبذلك رسمت في الأصل وضبطت التاء بالضم . ويظهر أنها كانت كذلك في نسخة ابن جماعة ، ثم كسحت الياء وكتب بدلها ألف عليها همزة ، وموضع الكسحط واضح ، فصارت «أبدأ» وبذلك ثبتت في س و ب .

(٥) في سائر النسخ زيادة «له» وليست في الأصل .

(٦) كلمة «أبدأ» ناتجة في الأصل ، وضرب عليها بعضهم ، فلم تذكر في سائر النسخ ، ولأثبتها أعلى وأقوى .

(٧) في النسخ المطبوعة «فاذا» وقد حاول بعضهم غشراً ألفاً بجوار الذال في الأصل فيجسدا «فاذا» وفي نسخة ابن جماعة كالأصل وعلى الذال سكون .

عن بنى إسرائيل فليس أن يَقْبَلُوا^(١) الكذب على بنى إسرائيل أباح ، وإنما أباح قبول ذلك عن مَنْ حَدَّثَ به ، ممن يُجهل صدقه وكذبه .

١٠٩٨ - ولم يُبَحِّه أيضاً عن مَنْ يُعرف كذبه ، لأنه يُروى عنه أنه^(٢) : « من حَدَّثَ بحديثٍ وهو يُراه كَذِبًا فهو أَحَدُ الكاذِبَيْنِ »^(٣) . ومن حَدَّثَ عن كَذَابٍ لم يَبْرَأْ من الكذب ، لأنه يَرَى الكَذَّابَ في حديثه كاذبًا .

١٠٩٩ - ولا يُسْتَدَلُّ^(٤) على أكثرِ صدقِ الحديثِ وكذبه إلا بصدقِ المُخْبِرِ وكذبه ، إلا في الخِصِّ القليلِ من الحديث ، وذلك أن يُسْتَدَلَّ على الصدقِ والكذبِ فيه بأن يُحَدَّثَ المحدثُ ما^(٥) لا يجوزُ أن يكونَ مثله ، أو ما يخالفه ما هو أثبتُّ وأكثرُ دِلالاتٍ بالصدقِ منه . ١١٥

(١) عبت بعضهم في الأصل فزاد في أول السطر كلمة « على » قبل « أن يقبلوا » وهو خطأ وسخف .

(٢) في سائر النسخ « أنه قال » وكلمة « قال » مكتوبة في الأصل بين السطرين بخط آخر ، وحذفها هنا على إرادتها .

(٣) « يراه » ضبطت في الأصل بضم الياء ، ويجوز أيضاً فتحها ، و « الكاذبين » ضبطناها لنقرأ بلفظ الثني و بلفظ الجمع ، وقد ضبط بهما في الحديث ، كما قال النووي في شرح مسلم نقلاً عن القاضي عياض (ج ١ ص ٦٤ - ٦٥) . وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٥) عن سمرة بن جندب ، وعن المنيرة بن شعبة مرفوعاً « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » . ورواه أيضاً الطيالسي (رقم ٨٩٥) من حديث سمرة ، والترمذي (ج ٣ ص ٣٧٣ من شرح الباركفوري) من حديث المنيرة ، ورواه ابن ماجه (ج ١ ص ١٠) من حديثهما ومن حديث علي .

(٤) في سائر النسخ « ولأنه لا يستدل » وما هنا هو الأصل ثم كتب كاتب فوقه بين السطور « ولأنه لا » ، وهو خطأ .

(٥) في الأصل « ما » وهو صحيح ، وأصق بعضهم بالميم بالـ امرأ « بما » وبذلك ثبتت في سائر النسخ .

١١٠٠ - وإذ فرق رسول الله بين الحديث عنه والحديث عن
 بنى إسرائيل فقال: ^(١) « حدثوا عني ولا تكذبوا علي » - فالعلم إن
 شاء الله يُحيط ^(٢) أن الكذب الذي نهام عنه هو الكذب الخفي .
 وذلك الحديث عمّن لا يُعرف صدقه ، لأن الكذب إذا كان منهيًا
 عنه على كل حال - : فلا كذب أعظم من كذب ^(٣) على رسول الله ،
 صلى الله عليه ^(٤) .

-
- (١) في النسخ المطبوعة زيادة « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، و » وهذه الزيادة
 مكتوبة بحاشية نسخة ابن جماعة ، وعليها علامة « صح » ولكنها ليست في الأصل .
- (٢) في - « فالعلم يحيط إن شاء الله » وهو يخالف الأصل . وقوله « يحيط » حاول
 بعضهم تغييره بجعل الياء ميما ليكون « محيط » ولكن لم يتبعه على ذلك أحد .
- (٣) في سائر النسخ « الكذب » وفي الأصل بدون حرف التعريف ، ثم ألحق بالكلمة
 وحشر في الكتابة .
- (٤) هنا بحاشيتي الأصل بلاغات نصها « بلغ » « بلغ خ » « بلغ سماعا » « بلغ السماع
 في المجلس الثاني عشر ، وسمع ابني محمد على المشايخ وعلي » .
- وهذا البحث الجليل الذي كتبه الشافعي تبعه فيه الخطابي ، فقال في معالم السنن
 (ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨) عند هذا الحديث الذي روى أبو داود أوله ، قال :
 ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بنى إسرائيل ورفع الحرج عن قتلهم الكذب ،
 ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم ، على معنى البلاغ ، وإن لم يتحقق صحة ذلك
 بنقل الاسناد ، وذلك لأنه أمر قد تعذر في أخبارهم ، لبعده المسافة وطول المدة ، ووقوع
 الفترة بين زمانى النبوة . وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي صلى الله عليه وسلم
 إلا بنقل الاسناد والتثبت فيه . وقد روى الدراوردي هذا الحديث عن محمد بن عمرو
 بزيادة لفظ دل بها على صحة هذا المعنى ، ليس في رواية على بن مسهر الذي رواها
 أبو داود عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حدثوا عن
 بنى إسرائيل ولا حرج ، حدثوا عني ولا تكذبوا علي . ومعلوم أن الكذب على
 بنى إسرائيل لا يجوز بحال ، فأنما أراد بقوله : وحدثوا عني ولا تكذبوا علي - : أى
 تحرزوا من الكذب على بأن لا تحدثوا عني إلا بما يصح عنكم من جهة الاسناد الذى به
 يقع التحرز عن الكذب على .

(١) الحجة في تثبت خبر الواحد

١١٠١ - قال الشافعي : فإن قال قائل (٢) : اذكر الحجة

في تثبت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع .

١١٠٢ - فقلت له : أخبرنا (٣) سفیان (٤) عن عبد الملك بن عمير

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه (٥) أن النبي قال :

« نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا (٦) سَمِعَ مَقَالَتِي حَفَظَهَا وَوَعَاَهَا وَأَدَاَهَا ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ

غَيْرِ فِقْهِ (٧) ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ . ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ (٨) »

(١) في نسخة ابن جماعة و س و ج زيادة « باب » ،

(٢) في ج « على » وهي في الأصل « في » ثم حاول بعضهم تزويرها بجعلها « على » .

(٣) في سائر النسخ « قال لي قائل » ولعله أنسب في الظاهر لجوابه بقوله « فقلت له » .

ولكن مثل هذا لا يغير به كلام الشافعي ، وهو يتفق في عباراته بما يشاء . وقد

ضرب بعض قارئ الأصل على كلمة « فإن » وكتب فوق السطر بعد « قال » كلمة « لي » .

(٤) في ب « حدثنا » وهو مخالف للأصل .

(٥) في سائر النسخ زيادة « بن عينة » وهي مزادة بحاشية الأصل . وفي س زيادة

بعدها « عن عبد الله » وهي خطأ صرف لامتني لها .

(٦) اختلفوا في صماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه ، بل ادعى الحاكم الاتفاق

على أنه لم يسمع منه والصحيح الراجح أنه سمع منه ، وهو الذي رجحه شعبة وابن معين

وغيرهما ، بخبره صحيح متصل .

(٧) قوله « نصر » ضبط في الأصل بتشديد الضاد ، وفي النهاية « نَصَرَهُ وَنَصَّرَهُ

وأنصره : أي نَعَّمَهُ ، ويرى بالتخفيف والتشديد ، من النَّصَّارة ، وهي في

الأصل حُسْنُ الْوَجْهِ وَالْبَرِّيقُ ، إِنَّمَا أَرَادَ : حَسَنَ خُلُقِهِ وَقَدَّرَهُ » .

(٨) في س و ج « إلى غير فقيه » وزيادة حرف « إلى » خطأ صرف يطل المعنى ، وهي

مزادة بحاشية نسخة ابن جماعة وعليها علامة الصحة ، وما هي بصحيحة .

(٩) قوله « يغل » بفتح الباء وضمها مع كسر الفين فيهما . فالأول من « الغل » ، وهو الحقد =

عليهن قلبُ مسلمٍ : إخلاصُ العملِ لله ، والنصيحة للمسلمين ،
ولزومُ جماعتهم ، فإنَّ دعوتهم تُحيطُ من ورائهم ^(١) »

١١٠٣ - ^(٢) فلما نَدَبَ رسولُ الله إلى استماعِ مقالته وحفظها
وأدائها أمرًا يُؤدِّيها ، والأمرُ واحدٌ ^(٣) - : دَلَّ على أنه لا يَأْمُرُ

= والثاني من «الإغلال» وهو الحيانة . والمراد أن المؤمن لا يخون في هذه الثلاثة ،
ولا يدخله شغل يزله عن الحق حين يفعل شيئاً من ذلك ، قاله في شرح المشكاة .
وقال الزعزعي في الفائق : « المعنى : أن هذه الخلال يستصلح بها القلوب ، فمن تمسك
بها طهر قلبه من الدغل والفساد .

(١) قال ابن الأثير : « أى تحدى بهم من جميع جوانبهم ، يقال : حاطه وأحاط به . »
وقال في حاشية المشكاة عند قوله [من ورائهم] : « وفي نسخة من «وصولة» ، ويؤيد
الأول أنه في أكثر النسخ مرسوم بالياء . والمعنى أن دعوة المسلمين قد أحاطت بهم
فحرسهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة .

والذي في الأصل هنا « من ورائهم » بالياء وكذلك في نسخة ابن جماعة وس و س
وأما ج ففيها « من ورائهم » وهو خطأ .

وهذا الحديث نقله في المشكاة (ص ٢٧) وقال : « رواه الشافعي والبيهقي في المدخل ،
رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي عن زيد بن ثابت ، إلا أن
الترمذي وأبا داود لم يذكرهما : ثلاث لا يفل عليهن إلى آخره . »

وقد ورد منه عن زيد بن ثابت وأنس وأبي سعيد وجبير بن مطعم والتميم
بن بشير وغيرهم ، بل في بعضها ما يوافق لفظه هنا أو يفارقه . وانظر مسند أحمد
(رقم ٤١٥٧ ج ١ ص ٤٣٦ - ٤٣٧ ورقم ١٣٣٨٣ ج ٣ ص ٢٢٥) وشرح
الترمذي (ج ٣ ص ٣٧٢) والمستدرک (ج ١ ص ٨٦ - ٨٨) والترغيب (ج ١
ص ٦٣ - ٦٤) وجمع الزوائد (ج ١ ص ١٣٧ - ١٣٩) .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة «قال الشافعي» وزيد في الأصل بين السطور «قال» .

(٣) يعنى : فلما أمر عبداً أن يؤدي ما سمع ، والمحطاب للفرزد وهو الواحد . وقد اضطرب
الكلام في س و ج ففسد المعنى ، إذ فهما « وأدائها أمر أن يؤديها والأمر واحد »
وهو كلام لا معنى له . والصواب ما هنا الموافق للأصل ولنسخة ابن جماعة .

أَنْ يُؤَدَّى^(١) عَنْهُ إِلَّا مَا تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ أَدَّى إِلَيْهِ^(٢) ، لَانَهُ
إِنَّمَا يُؤَدَّى عَنْهُ حَلَالٌ^(٣) ، وَحَرَامٌ يُجْتَنَّبُ ، وَحَدٌّ يُقَامُ ، وَمَالٌ يُؤْخَذُ
وَيُعْطَى ، وَنَصِيحَةٌ فِي دِينٍ وَدُنْيَا .

١١٠٤ - وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَحْمِلُ الْفَقْهَ غَيْرُ فُقَيْهِ^(٤) ، يَكُونُ لَهُ
حَافِظًا ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ فُقَيْهًا .

١١٠٥ - وَأَمُرُ رَسُولِ اللَّهِ بِلزومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا يُجْتَبَحُ بِهِ
فِي أَنْ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا زَمَّ .

١١٠٦ - ^(١) أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ^(٢) أَنَّهُ
سَمِعَ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ^(٣) : « لَا أَفْقِينَ
أَحَدَكُمْ مُتَّكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي ، مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ

(١) « يُوَدَّى » رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ « يُوْدَا » فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ مَبْنَى لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ .
وَكَذَلِكَ « أَدَّى » رَسَمَتْ بِالْأَلْفِ « أَدَا » ، وَهَذَا وَاضِحٌ صَحِيحٌ . وَاسْكُنْ فِي نَسْخَةِ
ابْنِ جَاعَةَ لَمْ يَفْهَمْ مَصْحُومَهَا الْكَلَامَ فَكَشَطَ الْأَلْفَ مِنْ « يُوْدَا » وَكَتَبَ بِدَلْهَا يَاءً ،
وَكَشَطَ الْأَلْفَ مِنْ « مَا » وَجَعَلَهَا نُونًا : فَصَارَتِ الْجُمْلَةُ « أَنْ يُوْدَى عَنْهُ إِلَّا مَا مِنْ
تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ » ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا إِلَّا أَنَّهُ تَصَرَّفَ بِتَفْصِيلِ الْأَصْلِ بِفَرِجِجَةٍ .
(٢) فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « يُوْدَى » وَهِيَ مُزَادَةٌ بِخَطِّ آخِرِ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَيُظْهَرُ
أَنَّ مِنْ زَادَهَا فَعَلَّ ذَلِكَ لِيَجَانِسَ بَيْنَ الْكَلَامِ ، وَالْكَلامِ مِنْ دُونِهَا صَحِيحٌ ، وَهُوَ عَلَى
إِرَادَتِهَا وَإِضَارَتِهَا .

(٣) فِي ابْنِ جَاعَةَ وَ س وَ ج « غَيْرُ الْفُقَيْهِ » وَهُوَ مُخَالَفُ الْأَصْلِ .
(٤) هُنَا فِي س وَ ج زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَهِيَ مُزَادَةٌ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ وَمِثْلُهَا
بِالضَّرْبِ عَلَيْهَا .

(٥) فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « مَوْلَى عَمْرِ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ . وَفِي ج « سَالِمٌ
بْنُ النَّضْرِ » وَهُوَ خَطَأً .

(٦) فِي س « رَسُولُ اللَّهِ » .

أو أمرت به ^(١) ، فيقول : لا ندري ، ما وجدنا في كتاب الله أتبعناه .

١١٠٧ - قال ابن عينة ^(٢) : وأخبرني محمد بن المنكدر عن النبي : بمثله ، مرسلًا ^(٣) .

١١٠٨ - ^(٤) وفي هذا تثبيت الخبر عن رسول الله ، وإعلامهم أنه لازم لهم ، وإن لم يجدوا له نصَّ حكم في كتاب الله ، وهو موضوع في غير هذا الموضع .

١١٠٩ - أخبرنا ^(٥) مالك ^(٦) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار : « أن رجلاً قبل امرأته وهو صائم ، فوجد من ذلك وجدًا شديدًا ، فأرسل امرأته تسأل عن ذلك ، فدخلت على أم سلمة أم المؤمنين ، فأخبرتها ؟ فقالت أم سلمة : إن رسول الله يقبل ^(٧) وهو صائم . فرجعت المرأة إلى زوجها فأخبرته ، فزاده ذلك شرًا ! وقال : لسننا مثل رسول الله ، يحل الله لرسوله ما شاء . فرجعت المرأة إلى

(١) ب « مما أمرت به أو نهيت عنه » على التقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .
(٢) في ابن جاعة و ب « قال سفيان » وفي س و ج « قال سفيان بن عينة » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٣) سبق الكلام على هذا الحديث بإسناده (رقم ٢٩٥ و ٢٩٦) .
(٤) في النسخ ماعدا ب زيادة « قال الشافعي » وفي الأصل بين السطور كلمة « قال » بخط آخر .

(٥) في ب « وأخبرنا » وفي باقي النسخ « قال الشافعي أخبرنا » .

(٦) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٢٧٣) .

(٧) في س « كان يقبل » وكلمة « كان » ليست في الموطأ ولا في سائر النسخ ، وهي مكتوبة في الأصل بخط آخر رفيع ، في فراغ ضيق بين لفظ الجلالة وبين « يقبل » . ثم زيادتها غير جيدة ، إلا على تأويل .

أم سلمة ، فَوَجَدَتْ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَا بَالُ
هذه المرأة ؟ فَأَخْبَرْتَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : أَلَا أَخْبَرْتِهَا ^(١) أَنِّي أَفْعَلُ
ذلك ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : قَدْ أَخْبَرْتُهَا فَذَهَبَتْ إِلَى زَوْجِهَا فَأَخْبَرْتَهُ ١١٦
فَزَادَهُ ذَلِكَ شَرًّا ، وَقَالَ : اسْمِنَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ، يُحِلُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
مَا شَاءَ . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَّقَاكُمْ ^(٢) ، لِلَّهِ
وَلَا أَعْلَمُكُمْ ^(٣) بِمُحْدُوْدِهِ .

١١١ - ^(٤) وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَصِلُ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَلَا يَخْضُرُنِي
ذِكْرُ مَنْ وَصَّلَهُ ^(٥) .

-
- (١) فِي ج . « أَخْبَرْتَهَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِكُلِّ الْأَصُول .
(٢) فِي س وَ ج « إِنِّي وَاللَّهِ أَتَّقَاكُمْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَالْمَوْطَأُ وَنَسْخَةُ ابْنِ جَاعَةَ .
(٣) فِي سَائِرِ النَّسَخِ « وَأَعْلَمُكُمْ » وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَوْطَأِ ، وَلَكِنَّ اللَّامَ ثَابِتَةً فِي الْأَصْلِ فَأَتَّبَتْنَاهَا .
(٤) هُنَا فِي النَّسَخِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .
(٥) فِي س « ذَكَرَ مَنْ سَمِعَهُ وَوَصَّلَهُ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي سَائِرِ النَّسَخِ .
وَقَالَ الزَّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوْطَأِ (ج ٢ ص ٩٢) . « وَصَلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ
عَنْ عَطَاءٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ » . وَهُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ (ج ٥ ص ٤٣٤) :
« حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا ابْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَ عَطَاءَ : أَنَّهُ قَبْلَ أَمْرِهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَادِ (ج ٣
ص ١٦٦ - ١٦٧) : « وَرَجُلُهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ » . وَهُوَ كَمَا قَالَ . وَرَوَاهُ ابْنُ حَزَمٍ
فِي الْمَحَلِيِّ (ج ٦ ص ٢٠٧) بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ . وَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ ، وَانْظُرْ
فَتْحُ الْبَارِي (ج ٤ ص ١٣١ - ١٣٢) . وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي مِشْجِهِ (ج ١ ص ٣٠٥)
مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - وَهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ : « أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقْبِلُ الصَّائِمَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَلْ هَذِهِ ، لَأُمِّ
سَلَمَةَ ، فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
قَدْ غَفَرَ اللَّهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَّقَاكُمْ لَكَ اللَّهُ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ » .

١١١١ - قال الشافعي : في ذكر قول النبي^(١) صلى الله عليه^(٢) « أَلَا أُخْبِرْتُمَا أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ » - : دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ خَبَرَ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْهُ تَمَّا يَجُوزُ قَبُولُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَأْمُرُهَا بِأَنْ تُخْبَرَ عَنِ النَّبِيِّ^(٣) إِلَّا وَفِي خَبَرِهَا مَا تَكُونُ^(٤) الْحُجَّةُ لِمَنْ أُخْبِرَتْهُ .

١١١٢ - وهكذا خَبَرُ أَمْرَاتِهِ إِنْ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ عِنْدَهُ .

١١١٣ - أَخْبَرَنَا مَالِكُ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : « يَمِينُ النَّاسِ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، إِذَا تَامَ آتٍ . فَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَتَرَ لَ عَلَيْهِ قُرْآنٌ ، وَقَدْ أَمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ^(٦) ، فَاسْتَقْبَلُوهَا^(٧) ، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ » .
١١١٤ -^(٨) وَأَهْلُ قُبَاءٍ أَهْلُ سَابِقَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفَقِهِ ، وَقَدْ كَانُوا عَلَى قِبْلَةٍ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اسْتِقْبَالَهَا .

(١) في نسخة ابن جماعة « في قول النبي » ولكن كلمة « في » بحاشيتها وعليها « صح » . وفي سائر النسخ « وفي قول النبي » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب بعض قارئيه على كلمة « ذكر » وكتب واو فوق كلمة « في » وما في الأصل صحيح .

(٢) في النسخ المطبوعة زيادة « لأم سلمة » وليست في الأصل ولا ابن جماعة .

(٣) ضرب بعضهم على كلتي « عن النبي » وكتب فوقها « عنه » وبذلك كتبت في سائر النسخ .

(٤) في ابن جماعة وج « يكون » وفي الأصل بالناء . ثم كتب بعضهم بخط آخر في داخل التون كلمة « به » . وثبتت هذه الزيادة في سائر النسخ ، وما في الأصل صحيح جاز .

(٥) سبق بهذا الأسناد برقم (٣٦٥) .

(٦) ضرب بعض القارئين في الأصل على كلمة « القبلة » وكتب فوقها « الكعبة » مع أنه لم يصنع ذلك في الحديث فيما مضى . وفي ابن جماعة والنسخ المطبوعة « الكعبة » .

(٧) بينا هناك وجه ضبط الكلمة بفتح الباء وبكسرهما . وقد ضبطت بهما في نسخة ابن جماعة في الموضعين ، وكتب فوقها فيها كلمة « معا » تصحيحاً للوجهين .

(٨) هنا في الأصل بين السطرين زيادة « قال » . وفي سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

١١١٥ - ولم يكن لهم أن يدعوا فرض الله في القبلة إلا بما تقوم عليهم الحجة^(١)، ولم يلقوا رسول الله، ولم يسمعوها ما أنزل الله عليه في تحويل القبلة، فيكونون^(٢) مستقبليين بكتاب الله وسنة نبيه^(٣) «بما آمن رسول الله، ولا يخبر عامة، وانتقلوا بخبر واحد، إذا^(٤) كان عندهم من أهل الصدق - : عن فرض كان عليهم، فتركوه إلى ما أخبرهم عن النبي أنه أحدث عليهم من تحويل القبلة.

١١١٦ - «لم يكونوا ليَقْبَلُوهُ»^(٥) - إن شاء الله - بِخَبَرِ^(٦) إلا عن علم بأن الحجة تثبت بمثله، إذا^(٨) كان من أهل الصدق.

(١) في ابن جماعة «تقوم به عليهم الحجة». وفي س «تقوم عليهم به الحجة» وفي ج

«يقوم عليهم به الحجة» وفي س «تقوم عليهم به حجة». وكل ذلك مخالف للأصل.

(٢) في في س «فيكونوا» وهو مخالف للأصل ونسخة ابن جماعة. وقد حاول بعض فارئ الأصل تغيير النون الأخيرة بجعلها ألفاً.

(٣) في سائر النسخ «أو سنة نبيه». والألف مكتوبة في الأصل، ولكن بخط واضح المخالفة لحظه.

(٤) في سائر النسخ «إذا» وهي في الأصل «إذا» ثم ضرب بعضهم على الألف الأخيرة،

وما في الأصل له وجه صحيح، بأن تكون «إذا» غير متضمنة معنى الشرط، بل متجردة للطرفية المحضة. وانظر مع الهوامع (ج ١ ص ٢٠٦).

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة «قال الشافعي».

(٦) هذا هو الذي في الأصل ونسخة ابن جماعة و ج. وقد غير بعضهم الهاء لجعلها ألفاً

لتكون «ليقبلوا» وبذلك ثبتت في س. وفي س «ليقبلوه». وبماشية نسخة

ابن جماعة أن في نسخة أخرى «ليتركوه». وما في الأصل صواب صحيح.

(٧) في سائر النسخ «وبخبر واحد» والزيادة ليست في الأصل. ولكنها مكتوبة بمباشيته بخط آخر.

(٨) في النسخ المطبوعة «إذا» وهو مخالف للأصل. وكانت في ابن جماعة «إذا» ثم كسخت

الألف بالسكين ووضع فوق الدال سكون.

١١١٧ - ولا يُخَذُّوا أيضاً مثلَ هذا العظيم^(١) في دينهم
إلا عن علمٍ بأنَّ لهم إحداهُ .

١١١٨ - ولا يَدْعُونَ^(٢) أن يخبروا رسولَ الله بما صنعوا منه .

١١١٩ - ولو كان ما قِيلُوا من خبر الواحدِ عن رسول الله

في تحويل القبلة ، وهو فرضٌ - : مما يجوزُ لهم^(٣) ، لقال لهم - إن
شاء الله - رسولُ الله :^(٤) قد كُتِمَ على قبلةٍ ، ولم يكن لكم تركُها
إلا بعدَ علمٍ تقومُ عليكم به حجةٌ^(٥) ، من سماعكم مِنِّي ، أو خبرِ عامَّةٍ ،
أو أكثر من خبر واحدٍ عني .

١١٢٠ - أخبرنا مالك^(٦) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

(١) هكذا في الأصل ونسخة ابن جماعة ، وهو واضح صحيح . وفي س - « مثل هذا الحدث

العظيم » وهو زيادة عما فيهما . وفي س وج « الحديث العظيم » وهو خطأ .

(٢) في ب « ولا يدعوا » وهو مخالف للأصل ، بل السلام على الاستئناف .

(٣) في سائر النسخ « مما لا يجوز لهم » وقد عبث بعض قارئ الأصل ، فسكتب « لا » بين

السطرين وضرب على « لهم » . ومرد ذلك إلى عدم فهم المراد تماماً . ولعنا يريد
الشافعي أن قبول خبر الواحد فرض لا يجوز تركه ، فلو كان قبولهم خبر الواحد عندهم
جائزاً فقط - : لم يكن لهم أن يتركوا الفرض المتيقن في القبلة وهم في الصلاة ويتحولوا
إلى قبلة أخرى بخبر غير متيقن الثبوت يجوز لهم الأخذ به وتركه ، إذ اليقين لا يزول
إلا بيقين مثله .

(٤) في ابن جماعة و س وج « لقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله » .

وفي س « لقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله » . وكل ذلك مخالف للأصل .

(٥) في سائر النسخ « به عليكم حجة » بالتقديم والتأخير . وقد تصرف بعضهم في الأصل
فضرب على كلمة « عليكم » ثم كتبها بين السطور مؤخره . وكلمة « تقوم » منقوطة
في الأصل بالقافية ، ولم تنقط في نسخة ابن جماعة ، واختلف قطعها في النسخ الأخرى
بين الناء والياء .

(٦) الحديث في الموطأ بهذا الاسناد (ج ٣ ص ٥٧) مع خلاف قليل في بعض الحروف .

عن أنس بن مالك قال : « كنتُ أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة بن الجراح^(١) وأبني بن كعب شرباً من فضيخ وتَمْر^(٢) ، فجاءم آتٍ فقال : إن الحمر قد حُرِّمَتْ ، فقال أبو طلحة : قُمْ يا أنسُ إلى هذه الجرارِ فاكسِرْها ، فقمْتُ إلى مِهْرَاسٍ^(٣) لنا ، فَضَرَبْتُها بأسفلِها حتى تكسرتُ »^(٤) .

١١٢١ - «وهؤلاء»^(٥) في العلم والمكان من النبي^(٦) وتقدّم
صحبته بالموضع الذي لا ينكره عالم .

١١٢٢ - وقد كان الشربُ عندهم حلالاً يشربونه ، فجاءم ١١٧
آتٍ^(٨) وأخبرهم^(٩) بتحريم الحمر ، فأمر أبو طلحة ، وهو مالكُ

(١) في النسخ المطبوعة «أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة» . وهو مخالف للأصل وإن وافق الموطأ .

(٢) «الفضيخ» بالضاد والحاء المعجمتين . قال في النهاية «هو شراب يتخذ من البسر الفضوخ ، أي المشدوخ» .

(٣) «المهراس» حجر مستطيل منقور يتوضأ منه ويدق فيه .

(٤) قال الزرقاني في شرح الموطأ (ج ٤ ص ٢٩) : «أخرجه البخاري في الأثرية عن إسماعيل ، وفي خبر الواحد عن يحيى بن قزعة ، ومسلم في الأثرية من طريق ابن وهب : كلهم عن مالك به . وله طرق عندهما وعند غيرهما» .

(٥) هنا في سائر النسخ زيادة «قال الشافعي» وفي الأصل بين السطور «قال» .

(٦) في س و ج «فهؤلاء» وهو مخالف للأصل . وقد ألصق بعضهم الواو فيه بالهاء لتقرأ فاء .

(٧) في س و ج «من رسول الله» وهو مخالف للأصل .

(٨) في س «آت واحد» والزيادة ليست في الأصل .

(٩) في سائر النسخ «فأخبرهم» وهو مخالف للأصل .

الْجِرَارِ - : بكَسْرٍ (١) الْجِرَارِ ، وَلَمْ يَقُلْ (٢) هُوَ وَلَا هُمْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ - :
نَحْنُ عَلَى تَحْلِيلِهَا حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ، مَعَ قَرْبِهِ مَثًا ، أَوْ يَأْتِينَا
خَبْرٌ عَامَّةٌ .

١١٢٣ - وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يُمْرِقُونَ حَلَالًا ، إِهْرَاقَهُ سَرَفٌ ،
وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ .

١١٢٤ - وَالْحَالُ فِي أَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ إِخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ
مَا فَعَلُوا (٣) ، وَلَا يَدْعُ ، لَوْ كَانَ مَا قَبِلُوا مِنْ خَبَرِ الْوَاحِدِ لَيْسَ لَهُمْ - :
أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنْ قَبُولِهِ (٤) .

١١٢٥ - (٥) وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُنْسَأَ أَنْ يَدْعُو عَلَى أُمْرَأَةٍ رَجُلٍ
ذَكَرَ أَنَّهَا زَنَتْ « فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا » فَاعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا .

١١٢٦ - وَأَخْبَرَنَا (٦) بِذَلِكَ مَالِكٌ (٧) وَسَفِيَّانٌ (٨) عَنِ الزَّهْرِيِّ

(١) فِي س وَج « أَنْ يَكْسِرَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ . وَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ
ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى حَرْفِ « أَنْ » بِالْجَمَّةِ وَتَقَطَّ بَاءُ الْجَمَّةِ بِالْمَوْحِدَةِ . وَقَدْ زَادَ بَعْضُ السَّامِعِينَ
حَرْفَ « أَنْ » فِي الأَصْلِ بِمِخْطِ مُخَالَفٍ .

(٢) فِي ج وَ س « فَلَمْ يَقُلْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ . وَكَانَتْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ بِالْفَاءِ
ثُمَّ كَشَطَتْ وَأَصْلَحَتْ بِالْوَاوِ .

(٣) فِي س « بِمَا فَعَلُوا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٤) فِي سَائِرِ النُّسَخِ « عَنْ قَبُولِ مِثْلِهِ » وَمَا هَذَا هُوَ الأَصْلُ ، وَكَتَبْتُ فِيهِ كَلِمَةَ « مِثْلَهُ »
بَيْنَ السُّطُورِ .

(٥) هَذَا فِي النُّسَخِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) الْوَاوُ ثَابِتَةٌ فِي الأَصْلِ ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ سَائِرِ النُّسَخِ . وَفِيهَا مَاعِدَا س زِيَادَةُ
« قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٧) فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ س وَ ج زِيَادَةُ « بَنِ أُنْسٍ » وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِحَاشِيَةِ الأَصْلِ
بِمِخْطِ آخِرٍ .

(٨) فِي سَائِرِ النُّسَخِ زِيَادَةُ « بَنِ عَيْنَةٍ » وَلَيْسَتْ فِي الأَصْلِ .

عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد^(١)، وسافا^(٢) عن النبي . وزاد سفيان مع أبي هريرة وزيد بن خالد - شبل^(٣) .

١١٢٧ ^(٤) أخبرنا عبد العزيز^(٥) عن ابن الهادي^(٦) عن عبد الله بن أبي سلمة عن عمرو بن سليم الزرق^(٧) عن أمه^(٨) قالت : « بينما

(١) سائر في النسخ زيادة « الجهني » وهي زيادة في الأصل بين السطور بخط مخالف .

(٢) يعني : وسافا الحديث . وفي النسخ المطبوعة « وسافاه » . وما هنا هو التي في الأصل ثم ضرب بعض قارئيه على الكلمة ، وكتب بالحاشية « وسافاه » بخط مخالف . والماء زيادة في نسخة ابن جماعة بين السطور .

(٣) « شبل » بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وهو ابن معبد ، ويقال ابن خلد وقيل غير ذلك . وزيادة « شبل » في الاسناد انفرد بها ابن عينة ، قال ابن حجر في التهذيب : « ولم يتابع على ذلك ، رواه النسائي والترمذي وابن ماجه ، وقال النسائي : الصواب الأول ، قال : وحديث ابن عينة خطأ . وروى البخاري حديث ابن عينة فأسقط . منه شبل » . والحكم على ابن عينة بالخطأ فيه نظر كثير ، فقد حفظ زيادة صحابي في الاسناد ، فان لم يذكره غيره فلا ضير ، ثم إذا اشتبه اسم هذا الصحابي باسم راو آخر مختلف في صحبته فليس ذلك دليلا على خطأ الحافظ لاسمه ، وإنما هو دليل على خطأ غيره . وسياق رواية سفيان في مسند أحمد (ج ٤ ص ١١٥) : « ثنا سفيان عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله أنه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد وشبلا ، قال سفيان : قال بعض الناس : ابن معبد ، والذي حفظت : شبل ، قالوا : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم » إلى آخره . وليس بعد هذا السياق من توثق في الرواية . وقد وقع اسم « شبل » في اختلاف الحديث للشافعي بحاشية الأم (ج ٧ ص ٢٥١) خطأ بلفظ « وزاد سفيان وسئل » .

وحديث زيد وأبي هريرة هذا سبق الكلام عليه في (رقم ٣٨٢ و ٦٨٨ - ٦٩١) .
(٤) هنا في النسخ ماعدا - زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في سائر النسخ زيادة « الدراوردي » وليست في الأصل ، بل زيد فيه بين السطور « بن محمد » .

(٦) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي اللبني المدني . وفي نسخة ابن جماعة و - و ج « عن يزيد بن الهادي » وفي س « عن يزيد بن عبد الله بن الهادي » والزيادة ليست في الأصل ولسكن كتب فيه بين السطور بخط آخر « يزيد بن عبد الله » .

(٧) أمه اسمها « النوار بنت عبد الله بن الحرث بن جاز » كما في طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٥٢) ومن الغريب أنه لم يذكرها باسمها أحد من ألفوا في الصحابة ، بل ذكروها

نَحْنُ بَعَثْنَا إِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى جَمَلٍ يَقُولُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : إِنْ هَذِهِ أَيَّامُ طَعَامٍ وَشَرَابٍ ، فَلَا يَصُومَنَّ أَحَدٌ^(١) . فَاتَّبَعَ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى جَمَلِهِ ، يَضْرُخُ فِيهِمْ بِذَلِكَ^(٢) .

١١٢٨ - ^(٣) وَرَسُولُ اللَّهِ لَا يَبْعَثُ بَنِيهِ وَاحِدًا صَادِقًا إِلَّا لَزِمَ خَبْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ، بِصَدَقِهِ عِنْدَ الْمُنْهِيَيْنَ عَنْ مَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ نَهَى عَنْهُ
١١٢٩ - وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَاجُّ ، وَقَدْ كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ^(٤) فَيُشَافِيَهُمْ ، أَوْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ عَدَدًا ، فَبَعَثَ وَاحِدًا يَعْرِفُونَهُ بِالصَّدَقِ .

١١٣٠ - وَهُوَ لَا يَبْعَثُ^(٥) بِأَمْرِهِ إِلَّا وَالْحِجَّةُ الْمُبْعُوثُ إِلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ^(٦) قَائِمَةٌ بِقَبُولِ خَبَرِهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ .

-
- باسم « أم عمرو بن سليم الزرق » فسكنوها بابنها « إذ لم يعرفوا اسمها » وهي صحابة كما يدل عليه هذا الحديث الصحيح .
- (١) بمحاشية نسخة ابن جماعة زيادة « منكم » وعليها « ص » وليست في الأصل ولا في سائر النسخ .
- (٢) هذا الحديث إسناده صحيح جدا ، ولم أجده في غير كتاب (الرسالة) ، إلا أن الشوكاني أشار إليه في نيل الأوطار (ج ٤ ص ٣٥٢) ونسبه لابن يونس في تاريخ مصر . ولم يشر الترمذي إليه فيما يقول فيه « وفي الباب » . وانظر أحاديث الباب في نيل الأوطار (ج ٤ ص ٣٥١ - ٣٥٣) وشرح المباركفوري على الترمذي (ج ٢ ص ٦٣) وجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٠٢ - ٢٠٤) .
- وبت هنا بمحاشية نسخة ابن جماعة مانعه : « آخر الجزء الرابع » .
- (٣) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » . وبين السطور في الأصل زيادة « قال » .
- (٤) في س و ج « قادراً على أن يسير إليهم » . وفي ابن جماعة و « قادراً أن يسير إليهم » . وكله مخالف للأصل .
- (٥) هنا في س و ج زيادة « إن شاء الله » وهي مزادة بالحرمة بمحاشية نسخة ابن جماعة وعليها « صح » ، ولكنها ليست في الأصل .
- (٦) في س « عليهم » بدون الواو ، وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابن جماعة .

١١٣١ - فإذا^(١) كان هكذا^(٢) ، مع ما وصفت من مقدرة النبي على بعثه جماعة إليهم - : كان ذلك - إن شاء الله - فيمن بعده^(٣) ، ممن لا يمكنه ما أمكنهم وأمكن فيهم - : أولى أن يثبت به^(٤) خبر الصادق^(٥) .

١١٣٢ - أخبرنا سفيان^(٦) عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان^(٧) عن خال له - إن شاء الله - يقال له يزيد بن شيبان قال : « كنت في موقف لنا بعرفة ، يُباعده^(٨) عمرو من موقف الإمام جداً^(٩) ، فأتانا ابن مريع الأنصاري^(١٠) فقال لنا : أنا

-
- (١) في نسخة ابن جماعة « وإذا » . والذي في الأصل مشتبّه بين الواو والفاء ، لتلاعب بعض قارئيه ، ولكن الراجح عندي قراءتها بالفاء .
 - (٢) في س و ج « كان هذا هكذا » وكلمة « هذا » مزادة بحاشية نسخة ابن جماعة ، وعليها « صح » ولكنها ليست في الأصل .
 - (٣) في س « بعده » والذي في الأصل « بعده » ثم عبت فيه عابت لجعل الهاء هاء وميا . وكانت في ابن جماعة بالهاء أيضا ، ثم كسشت وكتبت الهاء والميم فوق موضعها بين السطور .
 - (٤) في س « فيه » والذي في الأصل « به » ثم كتب بعضهم بين السطور فوقها كلمة « فيه » .
 - (٥) في سائر النسخ « خبر الواحد الصادق » . وكلمة « الواحد » ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطور بخط آخر .
 - (٦) هنا في نسخة ابن جماعة و س و ج زيادة « قال الشافعي »
 - (٧) في س و ج زيادة « بن عينة » وليست في الأصل .
 - (٨) هر الجحى المسكي ، من أشرف العرب ذوى المكارم ، وهو ثقة .
 - (٩) في سائر النسخ « يبعده » وهو مخالف للأصل ، وقد حاول بعضهم تغيير الكلمة إلى « يبعده » ، والمحاولة ظاهرة بالكلف . والذي في سنن أبي داود « يباعده » كما في الأصل هنا .
 - (١٠) « عمرو » في هذه الجملة هو « عمرو بن عبد الله » وقائل الجملة هو عمرو بن دينار ، أدرجها في أثناء الحديث ، يصف بها موقفهم وبعده عن موقف الإمام ، بما فهم من عمرو بن عبد الله .
 - (١١) « مريع » بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وآخره عين مهملة .

رسول^(١) رسول الله إليكم : يأمركم أن تتقوا على مشاعركم^(٢) ، فإنكم على إزث من إزث أبيكم إبراهيم^(٣) .

١١٣٣ - «وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَالْيَا عَلَى الْحَجِّ فِي سَنَةِ

تِسْعٍ^(٥) ، وَحَضَرَهُ الْحَجُّ مِنْ أَهْلِ بُلْدَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَشُعُوبٍ مُتَفَرِّقَةٍ ،

١١٨ فَأَقَامَ لَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَمَسُّ عَلَيْهِمْ .

١١٣٤ - وَبَعَثَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ

فِي تَجْمَعِهِمْ يَوْمَ النَّخْرِ آيَاتٍ مِنْ (سُورَةِ بَرَاءَةِ) ، وَنَبَذَ إِلَى قَوْمٍ عَلَى

سَوَاءٍ ، وَجَعَلَ لَهُمْ مُدَدًا^(٦) ، وَنَهَاكَ عَنْ أُمُورٍ .

وابن مريع هذا اختلف في اسمه ، وسماه أحمد وابن معين وابن البرقي « زيد بن مريع » وهو الذي مضى عليه في التهذيب ، وقال : « وقيل اسمه يزيد . وقيل اسمه : عبدة » وأكثر ما يجيء في الحديث غير مسمى .

(١) في « وج » « إني رسول » وهو مخالف للأصل ونسخة ابن جماعة .

(٢) في سائر النسخ « مشاعركم هذه » وكلمة « هذه » ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة بين سطوره بخط آخر .

(٣) الحديث رواه أيضاً أبو داود (ج ٢ ص ١٣٣ - ١٣٤) والترمذي (ج ٢ ص ٩٩ - ١٠٠ من تحفة الأحوذى) والنسائي (ج ٢ ص ٤٥) وابن حبان (ج ٢ ص ١٢٣) والحاكم (ج ١ ص ٤٦٢) والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٥ ص ١١٥) : كلهم من طريق سفيان بن عيينة بإسناده . قال الترمذي : « حديث مريع حديث حسن ، لا نعرفه إلا من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، وابن مريع اسمه : يزيد بن مريع الأنصاري ، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد » ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٤) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » . وفي الأصل بين السطور زيادة « قال » .

(٥) يشير الشافعي إلى وقائع معروفة في كتب الحديث والسيرة والتاريخ ، من أول هذه الفقرة إلى آخر الفقرة (١١٥٦) ، ولودعنا نذكر كل حادثة ومصادرها في الكتب طال الأمر جداً ، فاكثفنا بما يعرفه أهل العلم عنها .

(٦) في سائر النسخ « وجعل لقوم مدداً » . والذي في الأصل « لهم » ثم ضرب عليها بعض قارئيه ، وكتب فوقها « لقوم » بخط آخر .

١١٣٥ - فكان^(١) أبو بكرٍ وعليٌّ معروفَيْنِ عند أهل مكة بالفضل والدين والصدق ، وكان من جهلهمَا - أو أحدهما - من الحاجَّ وجدَّ من يُخبره عن صدقهما وفضلهما .

١١٣٦ - ولم يكن رسولُ الله ليُبعث إلاَّ واحداً الحجةُ قائمةٌ بخبره^(٢) على من بعثه إليه ، إن شاء الله .

١١٣٧ - وقد فرَّقَ^(٣) النبيُّ عمَّالاً على نواحي^(٤) ، عرفنا أسماءهم والمواضع التي فرَّقهم عليها :

١١٣٨ - فبعث قيس بن عاصم ، والزُّبرقان بن بدر ، وابن نُويرة^(٥) - إلى عشائرهم ، بعلمهم^(٦) بصيدتهم عندهم .

(١) في س « وكان » وهو يخالف للأصل .

(٢) في سائر النسخ « ليبت واحدًا إلا والحجة قائمة بخبره » . وما هنا هو الذي في الأصل . ثم ضرب بعض قارئيه على كلمة « إلا » ثم كتب فوق كلمة « الحجة » مانصه « إلا والحجة » وكتب بجوار ذلك كلمة « أصل » ليزعم أن هذا الصواب ! في حين أنه لم يذكر من أين أتى به ؟ ومع أن ما في الأصل صواب وصحيح .

(٣) هنا في سائر النسخ ماعدا س زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في ج « وفرق » وفي نسخة ابن جماعة « ووجه » . وضرب بعض قارئ الأصل على قوله « وقد فرق » وكتب فوقه « ووجه » بخط آخر .

(٥) في النسخ المطبوعة « نواح » بدون الباء ، وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابن جماعة ، بل هي منقولة فيهما أيضا .

(٦) ابن نوية - هو مالك بن نوية التيمي البربوعي ، الشاعر الفارس الشريف ، وكان من أرداف الملوك ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أمسك الصدقة وفرقها في قومه ، وهو الذي قتله ضرار بن الأزور الأسدي صبوا بأمر خالد بن الوليد ، بعد فراغه من قتال أهل الردة وقصته معروفة ، ولأخيه متم بن نوية فيه المراثي المشهورة الحسان ، منها البيتان المصهوران :

وكانا كندمانى جذيمة حبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقا كأنى ومالكا أطول اجتماع لم نبت ليلة

(٧) في سائر النسخ « لعلمهم » باللام ، والذي في الأصل بالباء وهو صحيح ، فانها لاسببية .

١١٣٩ - وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ^(١) وَفَدَّ الْبَحْرَيْنِ . فَمَرَفُوا مَعَهُ ، فَبَعَثَ مِنْهُمْ [ابن] سَعِيدَ ^(٢) بْنِ الْعَاصِ .

١١٤٠ - وَبَعَثَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ مَنْ أَطَاعَهُ ^(٣) مَنْ عَصَاهُ ، وَيُعَلِّمَهُمْ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ مَا وَجِبَ عَلَيْهِمْ ، لِمَرْقَتِهِمْ بِمَعَاذٍ ، وَمَكَانِهِ مِنْهُمْ ^(٤) ، وَصَدَقَهُ ^(٥) .

١١٤١ - وَكُلُّ مَنْ وَلَّى ^(٦) فَقَدْ أَمَرَهُ بِأَخْذِ ^(٧) مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ وَلَّاهُ عَلَيْهِ .

١١٤٢ - وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا فِي أَحَدٍ مِمَّنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ

(١) أى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة ، كما هو واضح مفهوم ، ولكن بعض قارئى الأصل ضرب على كلمة « عليهم » وكتب فوقها « عليه » بخط مخالف ، وبذلك ثبت في سائر النسخ .

(٢) كلمة « سعيد » مضبوطة في الأصل بفتح الدال ، مفعول ، ولم تذكر كلمة « ابن » ولكنها مزادة بين السطور ، وزيادتها هي الصواب ، لأن الذى بعثه النبي صلى الله عليه وسلم واليا على البحرين هو « أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس » وأما أبوه « سعيد بن العاص » فإنه مات مشركا ، انظر مادة « بحرين » في معجم البلدان ، وترجمة « أبان » في الإصابة وغيرها .

(٣) في الأصل « من أطاعة » ثم ألحق بعضهم باء بالميم ، لتكون « بمن أطاعة » وبذلك ثبتت في سائر النسخ ، وما في الأصل صحيح ، « من أطاعة » فاعل « يقاتل » و « من عساه » مفعول .

(٤) في س زيادة « ومنه » وهي زيادة خطأ ، سببها أن بعض قارئى الأصل ضرب على كلمة « منهم » وكتب فوقها « منه » فظن الناسخ أنها زيادة فعطفها على تلك .

(٥) في النسخ المطبوعة زيادة « فيهم » وليست في الأصل ولا في نسخة ابن جاعة .

(٦) هنا في س زيادة « قال الشافعى » .

(٧) رسمت في الأصل كقاعده في الكتابة « ولا » بالألف ، فألحق بعض قارئيه هاء نعت الحرف الأخير ، لقرأ « ولاه » وبذلك ثبتت في سائر النسخ .

(٨) في س « أن يأخذ » وهو مخالف للأصل .

الصدق - : أن يقول : أنتَ واحدٌ ، وليس^(١) لك أن تأخذ مِنّا ما لم نسمع رسولَ الله يذْكُرُ^(٢) أنه علينا .

١١٤٣ - ولا أُحْسِبُهُ بَعَثَهُمْ مشهورين في النواحي التي بعثهم إليها بالصدق - : إِلَّا لِمَا وَصَفْتُ : مِن أن تقومَ بِمثلهم الحجةُ على مَنْ بعثه إليه^(٣) .

١١٤٤ - وفي شَبِيهِ هذا المعنى^(٤) أمراءُ سَرايا رسولِ الله : فقد بَعَثَ بَعَثَ مَوْثَةً^(٥) ، فولاهُ زيدَ بنَ حارثةَ ، وقال : « فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ ، فَإِنْ أُصِيبَ فابْنُ رَوَاحَةَ » . وبَعَثَ ابْنَ أَنَسِ سَرِيَّةً وَحْدَهُ ..

١١٤٥ - وبَعَثَ أمراءَ سراياه ، وكلَّهم حاكِمٌ فيما بعثه فيه ، لأنَّ عليهم أنْ يَدْعُوا مَنْ لم تبلغه الدعوةُ ، وَيَقَاتِلُوا مَنْ حَلَّ قِتَالَهُ^(٦) .

١١٤٦ - وكذلك كلُّ واليٍّ^(٨) بَعَثَهُ أو صاحبِ سَرِيَّةٍ .

-
- (١) في س « فليس » وهو مخالف للأصل .
 (٢) في سائر النسخ « يقول » والذي في الأصل « يذكُر » ثم ضرب عليه بعض الناس وكتب فوقه « يقول » بخط آخر .
 (٣) في النسخ المطبوعة « إليهم » وهو مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .
 (٤) هنا في ابن جماعة و س و ج زيادة « قال الشافعي » .
 (٥) في س « وفي شبه هذا المعنى » وهو مخالف للأصل .
 (٦) في س و ج « بعث بجيش مؤتة » وهو مخالف للأصل .
 (٧) في ج « قتالهم » وهو مخالف للأصل .
 (٨) في سائر النسخ « والي » بحذف الياء على الجادة ، والياء ثابتة في الأصل .
- ٣٧ - رسالة

١١٤٧ - ولم يَزَلْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَبْعَثَ وَالْيَمِينَ وَثَلَاثَةً وَأَرْبَعَةً
وَأَكْثَرَ .

١١٤٨ - «وَبَعَثَ فِي دَهْرٍ وَاحِدٍ اثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا ، إِلَى
اثْنَيْ عَشَرَ مَلِكًا ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَلَمْ يَبْعَثْهُمْ إِلَّا إِلَى مَنْ قَدْ
بَلَغَتْهُ الدَّعْوَةُ ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ فِيهَا»^(١) ، وَأَلَّا يَكْتُبَ فِيهَا»^(٢)
دِلَالَاتٍ لِمَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّهَا كُتِبَتْ .

١١٤٩ - وَقَدْ تَحَرَّى فِيهِمْ مَا تَحَرَّى فِي أَمْرَائِهِ : مِنْ أَنْ
يَكُونُوا مَعْرُوفِينَ ، فَبَعَثَ دِخْيَةَ»^(٣) إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا
مَعْرُوفٌ .

١١٥٠ - «وَلَوْ أَنَّ الْمَبْعُوثَ إِلَيْهِ جَهَلَ الرَّسُولَ كَانَ عَلَيْهِ
طَلَبٌ عِلْمُ أَنَّ النَّبِيَّ بَعَثَهُ ، لِيَسْتَبْرِيَّ شَكَّهُ فِي خَبَرِ الرَّسُولِ ، وَكَانَ
١١٩ عَلَى الرَّسُولِ الْوُقُوفُ حَتَّى يَسْتَبْرِيَّهُ الْمَبْعُوثُ إِلَيْهِ .

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٢) . كلمة « فيها » ثابتة في الأصل ، وضرب عليها بعض قارئيه بغير موجب ، ولذلك
لم تثبت في سائر النسخ .

(٣) في النسخ المطبوعة « وألا يكتب منه فيها » وكلمة « منه » ليست في الأصل ، وهي
مزايدة بالحمرة بحاشية نسخة ابن جماعة ، وعليها « مع » ولا ترى ضرورة لزيادتها
فلم تنبها عن غير دليل .

(٤) « دحية » بفتح الدال المهملة وبكسرهما مع سكون الحاء المهملة ، وهو دحية
بن خليفة السكلي ، صحابي معروف ، وكان من أجل الناس وجهاً . وفي سائر النسخ
زيادة « السكلي » وهي مزايدة في الأصل بين السطور بخط آخر .

(٥) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

١١٥١ - «^(١) ولم تَرَلْ كُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ تَنْفِذَ إِلَى وُلايَةِ بِالْأَمْرِ والنهي ، ولم يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ وُلايَةِ تَرْكُ إِنْفَازِ أَمْرِهِ ، ولم يَكُنْ لِيَيْمَتَ رَسُولاً إِلَّا صَادِقاً عِنْدَ مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ .

١١٥٢ - وإذا^(٢) طلب المبعوث إليه عِلْمَ صَدَقِهِ وَجَدَهُ حيثُ هو .

١١٥٣ - ولو شَكَّ في كتابه ، بتغيير في الكتاب ، أو حالِ تَدُلُّ^(٣) على تُهْمَةٍ ، مِنْ غَفَلَةٍ رَسُولٍ حَمَلَ الْكِتَابَ - : كان عليه أن يطلبَ عِلْمَ مَا شَكَّ فِيهِ ، حَتَّى يُنْفِذَ مَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ .

١١٥٤ - «^(٤) وهكذا كانت كُتُبُ خُلَفَائِهِ بِمَدَّةٍ وَصَّالُهُمْ ، وما أجمع المسلمون عليه : من أن يكونَ الخليفةُ واحداً ، والقاضي واحداً ، والأميرُ واحداً ، والإمامُ^(٥) .

١١٥٥ - فاستخلفُوا أبا بكرٍ ، ثم استخلفَ أبو بكرٍ عمرَ ،

(١) هنا في النسخ المطبوعة زيادة «قال الشافعي» .

(٢) في س «أواذا» والألف مزادة في الأصل فوق الواو ، وليست في نسخة ابن جماعة ، بل كتبت في موضعها «ح» أمانة على أن الصحيح العطف بالواو ، لأنه استئناف كلام . ومن الغريب أن الريع فصل بين هذه الجملة وبين التي قبلها بدارة يقطعها خط رأس منحرف إلى اليسار ، ليدل على أنه كلام مبتدأ ، ثم يتصرف القارئون فيجسلون الواو «أو» وهي تأتي هنا استئناف الكلام ! !

(٣) في سائر النسخ «يدل» وهي منقوطة في الأصل من فوق ، وهو أصح وأصح .

(٤) هنا في سائر النسخ زيادة «قال الشافعي» .

(٥) هذا عطيف جل ، فلذلك رفع «واحد» في المرتين . وفي سائر النسخ «والقاضي واحداً والإمام واحداً والأمير واحداً» وقد ثبت ثابت في الأصل فغيره إلى هذا ، ولكن ما كان فيه واضح ، فأثبتناه .

ثم عُمر^(١) أهل الشورى ، ليختاروا واحداً ، فاخترَ عبدُ الرحمن
عثمانَ بن عفان^(٢)

١١٥٦ - قال^(٣) : والولاءُ من القضاء وغيرهم يَقْضُونَ فَتَنْفُذُ^(٤)
أحكامهم ، وَيُقِيمُونَ الحدودَ ، وَيُنْفِذُ مَنْ بَعْدَهُمْ أَحْكَامَهُمْ ، وَأَحْكَامُهُمْ
أَخْبَارُهُمْ .

١١٥٧ - فقيل وصفتُ من سنة رسول الله ، ثم ما^(٥) أجمع
المسلمون عليه منه - : دِلَالَةٌ عَلَى فَرْقٍ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالْخَبَرِ وَالْحُكْمِ .

١١٥٨ - أَلَا تَرَى أَنَّ قِضَاءَ الْقَاضِي عَلَى الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ
خَبَرٌ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ بَيِّنَةٍ تَثْبُتُ^(٦) عِنْدَهُ ، أَوْ إِفْرَارٍ مِنْ خَصْمٍ بِهِ أَقْرَعُ عِنْدَهُ^(٧) ،

(١) في النسخ المطبوعة « ثم استخلف عمر » وكلمة « استخلف » ليست في الأصل ولا في
ابن جماعة .

(٢) في النسخ المطبوعة « فاخترأوا عبد الرحمن بن عوف ، واختار عبد الرحمن بن عوف
عثمان بن عفان » والزيادات ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة ، إلا كلتي
« بن عوف » فأنهما فيها . والمعروف أن أهل الشورى عهدوا إلى عبد الرحمن
بن عوف أن يختار واحداً منهم ، فاختر عثمان ، ولكن الشافعي اختصر القصة .

(٣) في سائر النسخ زيادة « الشافعي » .

(٤) في سائر النسخ « وتنفذ » والأصل بالفاء ، ثم غيرها بعض قارئيه فجعلها واواً .

(٥) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » . وزيدت كلمة « قال » في الأصل فوق
السطر بخط آخر .

(٦) في س و ج « ثم فيما » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، ولكن كتب بحاشيتها
« ما » وعليها علامة نسخة وبجوارها « صح » .

(٧) في س و ج « ثبتت » ، بالفعل الماضي ، وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

(٨) في سائر النسخ « أقرَّ به عنده » . وقد ضرب بعض الفارسيين في الأصل على « به »
قبل « قرأ » ثم كتبها بعدها بين السطور .

وَأُفْقِدَ^(١) الْحَكْمَ فِيهِ ، فَلَمَّا كَانَ يُلْزَمُهُ بِخَبَرِهِ أَنْ يُنْفِذَهُ بِعَلْمِهِ كَانَ فِي مَعْنَى الْمَخْبَرِ بِجَلَالٍ وَحَرَامٍ^(٢) ، قَدْ^(٣) لَزِمَهُ أَنْ يُحِلَّهُ وَيُحَرِّمَهُ^(٤) بِمَا شَهِدَ مِنْهُ^(٥) .

١١٥٩ - وَلَوْ كَانَ الْقَاضِي الْمَخْبَرُ عَنْ شَهْوَدٍ شَهِدُوا عَنْهُ عَلَى رَجُلٍ لَمْ يُحَاكَمْ إِلَيْهِ ، أَوْ إِقْرَارٍ مِنْ خَصْمٍ ، لَا يُلْزَمُهُ أَنْ يُحْكَمَ بِهِ ، لِمَعْنَى أَنْ^(٦) لَمْ يُخَاصَمْ إِلَيْهِ ، أَوْ أَنَّهُ مِمَّنْ يُخَاصَمُ إِلَى غَيْرِهِ ، فَحُكْمُ بَيْنِهِ وَبَيْنَ خَصْمِهِ ، مَا^(٧) يُلْزَمُ شَاهِدًا يَشْهَدُ^(٨) عَلَى رَجُلٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ بِهِ - : كَانَ فِي مَعْنَى شَاهِدٍ^(٩) عِنْدَ غَيْرِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ - قَاضِيًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ - إِلَّا بِشَاهِدٍ مَعَهُ ، كَمَا لَوْ شَهِدَ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ يَقْبَلْهُ إِلَّا بِشَاهِدٍ وَطَلَّبَ مَعَهُ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَغَيْرِهِ إِذَا كَانَ شَاهِدًا أَنْ يُنْفِذَ شَهَادَتَهُ وَحْدَهُ .

(١) فِي سَائِرِ النُّسخِ « فَأُفْقِدَ » وَالْأَصْلُ بِالْوَاوِ ، ثُمَّ أُلْصِقَهَا بِبَعْضِ قَارِئِهِ فِي الْأَلْفِ وَوَضَعَ فَوْقَهَا نَقْطَةً لِتَكُونَ فَاءً .

(٢) فِي سَائِرِ النُّسخِ « أَوْ حَرَامٍ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٣) فِي سِ « وَقَدْ » وَالْوَاوُ مَزَادَةٌ فِي الْأَصْلِ بِحِطِّ آخِرِ ، وَلَيْسَتْ فِي سَائِرِ النُّسخِ .

(٤) فِي سَائِرِ النُّسخِ « أَوْ يَحَرِّمُهُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) « شَهِدَ » ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ الشَّيْنِ ، عَلَى الْبِنَاءِ لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ .

(٦) فِي سِ « أَنَّهُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَسَائِرِ النُّسخِ .

(٧) فِي سَائِرِ النُّسخِ « بِمَا » وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « مَا » ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بَعْضُ قَارِئِهِ وَكُتِبَ فَوْقَهَا « بِمَا » .

(٨) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « شَهِدَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَنَسَخَهُ ابْنُ جَاعَةَ .

(٩) قَوْلُهُ « كَانَ فِي مَعْنَى شَاهِدٍ » أَخْبَرَهُ جَوَابُ « لَوْ » فِي أَوَّلِ الْفَقْرَةِ .

١١٦٠ - (١) أخبرنا سفيانُ وعبدُ الوهاب (٢) عن يحيى بن سعيد

عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب قَضَى في الإيهام بخمسة عَشْرَةَ (٣) ، وفي التي تليها بعشْرٍ ، وفي الوُسْطَى بعشْرٍ ، وفي التي تلي الخِنْصَرَ بتِسْعٍ ، وفي الخِنْصَرَ بِسِتٍّ .

١١٦١ - قال الشافعي : لِمَا كَانَ معروفًا - والله أعلم - عندَ عمر

أن النَبْيَ قَضَى في اليد بخمسينَ ، وكانت اليدُ خمسةَ أطرافٍ مختلفةِ الجَمَالِ والمنافع - : نَزَّهَا مَتَّازِلَهَا ، فَحَكَمَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَطْرَافِ بِقَدْرِهِ مِنْ دِيَةِ الْكَفِّ ، فَهَذَا قِيَاسُ عَلَى الْخَبَرِ (٤) .

١١٦٢ - (٥) فَلَمَّا وَجَدْنَا (٦) كِتَابَ آلِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، فِيهِ :

١٢٠ أن رسول الله قال : « وفي كل إصبعٍ مِمَّا هُنَاكَ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ » - : صَارُوا إِلَيْهِ .

١١٦٣ - وَلَمْ يَقْبَلُوا كِتَابَ آلِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

(١) هنا في في سائر النسخ ماعدا - زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في - « أخبرنا الثقفى وسفيان بن عيينة » . وفي باقي النسخ « أخبرنا سفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفى » وما هنا هو الذي في الأصل ، ولكن زيد فيه في آخر السطر بخط آخر كلمة « الثقفى » .

(٣) في - زيادة « من الإبل » وليست في الأصل ولا في سائر النسخ .

(٤) يريد بالقياس هنا الاستنباط المبني على التعليل ، ولا يريد به القياس الاصطلاحي ، كما هو ظاهر .

(٥) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في النسخ المطبوعة « وجد » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب بعض قارئيه على حرفي « نا » ووضع ضمة فوق الواو ، وكذلك عمل في نسخة ابن جماعة ولكن بكشط الحرفين ، وموضع الكشط بين .

حتى يثبت^(١) لهم أنه كتاب رسول الله^(ص).

١١٦٤ - وفي الحديث^(٢) دِلالتان :

أحدهما^(٣) : قبول الخبر . والآخر^(٤) : أن يُقبل الخبر في الوقت

الذي يثبت فيه ، وإن لم يَنْقضي^(٥) عمل من الأئمة^(٦) بمثل الخبر

الذي قِيلوا .

(١) في سائر النسخ « ثبت » بالفعل الماضي ، والذي في الأصل بالمضارع ، وإن عبت به بعض قرائه . واستعمال المضارع هنا أعلى وأبلغ ، لما فيه من معنى الاستحضار ، وللإشارة إلى الفائدة التي أشار إليها الشافعي بعد ، من أن الخبر يُقبل في الوقت الذي يثبت فيه .

(٢) للشافعي نحو من هذا البحث النفيس ، في اختلاف الحديث (ص ١٧ - ١٩) .
وأما كتاب آل عمرو بن حزم ، فإنه كتاب جليل ، كتبه النبي صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن ، وأرسله مع عمرو بن حزم ، ثم وجد عند بعض آلِه ، رَوَاهُ عنه ، وأخذه الناس عنهم ، وقد تكلم العلماء طويلاً في اتصال إسناده واهتمامه ، والراجح الصحيح عندنا أنه متصل صحيح ، وقد أوضحت ذلك في حواشي بعض الكتب ، وساقه الحاكم مطولاً في المستدرك (ج ١ ص ٣٩٥ - ٣٩٧) وصححه ، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٣٤٣) ، وروى العلماء فقرات منه في أبواب مختلفة من كتب الحديث وغيرها . وانظر بعض روايات منه في سيرة ابن هشام (ص ٩٥٥ و ٩٦١ طبعه أوربة) وتاريخ الطبري (ج ٣ ص ١٥٣ و ١٥٨) وسنن الدارقطني (ص ٢١٥ و ٢٢٦) والخراج ليحيى بن آدم (رقم ٣٨١) والمحلى لابن حزم (ج ١ ص ٨١ - ٨٢ و ج ٥ ص ٢١٣ - ٢١٤ و ج ٦ ص ١٣ - ١٤) .

(٣) هنا في ب زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في نسخة ابن جماعة و ب و ج « وفي هذا الحديث » . وفي س « فني هذا الحديث » . وكل ذلك مخالف للأصل ، وقد ضرب بعض قارئيه على كلمة « وفي » وكتب فوقها « فني هذا الحديث » .

(٥) في سائر النسخ « لإحداهما » والأخرى « وما هنا هو الذي في الأصل » وله وجه صحيح من الرمية ، أن يكون التذكير على معنى أن فيه أمرين مدلولاً عليهما ، أو يكون التذكير باعتبار الخبر ، وهو كثير .

(٦) هكذا في الأصل بآيات حرف الملة مع الجازم ، وقد تكلمنا عليه مراراً ، وفي سائر النسخ بحذفه .

(٧) في النسخ المطبوعة « من أحد من الأئمة » والزيادة ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

١١٦٥ - ودلالة على أنه لومضى أيضاً عمل من أحد من الأئمة ، ثم وجد خبراً عن النبي^(١) يخالف عمله - : ترك عمله لخبر رسول الله .

١١٦٦ - ودلالة على أن حديث رسول الله يثبت بنفسه ، لا بعمل غيره بعده .

١١٦٧ - ^(٢) ولم يقل المسلمون قد عمل فينا عمر بخلاف هذا بين المهاجرين والأنصار ، ولم تذكروا أن عندكم خلافه ولا غيركم ، بل صاروا إلى ماوجب عليهم ، من قبول الخبر عن رسول الله ، وترك كل عمل خالفه .

١١٦٨ - ولو بلغ عمر هذا صار إليه ، إن شاء الله ، كما صار إلى غيره فيما^(٣) بلغه عن رسول الله ، بتقواه لله ، وتأديته الواجب عليه ، في اتباع^(٤) أمر رسول الله ، وعلمه ، وبأن^(٥) ليس لأحد مع رسول الله

(١) في النسخ المطبوعة « ثم وجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر » . وما هنا هو الأصل ثم بحث فيه بعضهم فضرب على كلمة « خبراً » ثم كتبها بعد قوله « عن النبي » بين السطرين ، ووضع ضمة فوق الواو من « وجد » . وكانت نسخة ابن جماعة كالنسخ المطبوعة ، ومصححها كتبها بنفس الخط بما يوافق الأصل .

(٢) هنا في النسخ ماعدا ب زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في سائر النسخ « وما » والذي في الأصل « فيما » وإن حاول بعضهم تغييرها .

(٤) في س « من اتباع » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٥) هذه كلها أسباب لعمل عمر بالحديث إذا بلغه ، فله أحد هذه الأسباب ، أى صفة العلم في ذاتها ، تعظيماً لها وإشارة بذكرها ، فمن أسباب ذلك أيضاً أنه ليس لأحد مع رسول الله أمر ، ولكن الناسخون لم يفهموا هذا فخذفوا واو العطف ، فصار « وعلمه بأن ليس » الخ ، وهو معنى صحيح أيضاً ، ولكن ما في الأصل أصح وأبلغ . وقد

أمر^١، وأن طاعة الله في اتباع أمر رسول الله^(١).

١١٦٩ - ^(٢) فان قال قائل^(٣) : فاذلني^(٤) على أن عمر عمل شيئاً

ثم صار إلى غيره بخبر عن رسول الله^(٥).

١١٧٠ - قلت : فإن أوجدتكم ؟

١١٧١ - قال : ففي إيجابك إتيائي ذلك دليل على أمرين : أحدهما :

أنه قد يقول^(٦) من جهة الرأي إذا لم توجد^(٧) سنة . والآخر : أن السنة إذا وجدت وجب عليه ترك عمل نفسه ، ووجب على الناس ترك كل عمل وجدت السنة بخلافه ، وإبطال أن السنة لا تثبت إلا بخبر بعدها^(٨) .

عث فيه عابت فضرِب على قوله « وبأن » وكتب بدله في الحاشية « أنه » وهو تصرف غير سائق .

(١) في س « أمر رسول » وهو مخالف للأصل .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج « فان قال لي قائل » وفي س « قال قائل » وفي ابن جماعة « قال لي قائل » وكلها مخالف للأصل .

(٤) في س « فدلني » والذي في الأصل « فاذلني » ثم غيرها بعضهم بالكشط ، وموضعه ظاهر .

(٥) في س « بخبر رسول الله » . وفي س و ج « لخبر عن رسول الله » . وما هنا هو الذي في الأصل ونسخة ابن جماعة .

(٦) في سائر النسخ « يعمل » . والذي في الأصل « يقول » ثم ضرب عليها وكتب بالحاشية بخط آخر « يعمل » .

(٧) في سائر النسخ « يجد » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم حاول بعضهم تغييره ، والأصل ظاهر .

(٨) أي لإبطال قول من ذهب إلى أن السنة لا يؤخذ بها إلا إذا عمل بها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا قول قديم معروف ، أشار إليه الشافعي أيضاً في الفقرة (١١٦٦) . ومع وضوح هذا فان الناسخين لم يدركوه ، فأثبتوا في النسخ المطبوعة كلمة « تقدمها » بدل « بعدها » ، وهو تهافت لا معنى له . وأما نسخة ابن جماعة فهي كالأصل ، ولكن كتب بحاشيتها كلمة « تقدمها » وعليها علامة نسخة .

وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُؤْهِنُهَا شَيْءٌ ، إِنَّ خَالَفَهَا ^(١) .

- ١١٧٢ قلت ^(٢) : أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ : « أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ ، وَلَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا . حَتَّى أَخْبَرَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفِيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَنْ يُورَثَ امْرَأَةُ أَشِيمَ الضُّبَايَ ^(٣) مِنْ دِيَتِهِ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ عَمْرُ » .

١١٧٣ - وَقَدْ فَسَّرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ قَبْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٤) .

١١٧٤ - ^(٥) سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَابْنِ طَاوُسٍ عَنْ

(١) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « شَيْءٌ خَالَفَهَا » بِحَذْفِ « إِنَّ » وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ وَنُسخَةُ ابْنِ جُمَاعَةَ ، وَقَدْ ضَرَبَ عَلَيْهَا بَعْضُهُمْ فِي الْأَصْلِ عِثًّا .

(٢) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلْأَصْلِ وَنُسخَةُ ابْنِ جُمَاعَةَ .

(٣) « أَشِيمَ » بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَفَتْحِ الْيَاءِ التَّحْتِيَةِ ، وَ « الضُّبَايَ » بِكَسْرِ الضَّادِ الْمُجْمَعَةِ وَيَاءِ ابْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ مَعَ تَخْفِيفِ الْأَوَّلَى . وَأَشِيمَ مَحَابِي قَتْلِ خَطَا وَهُوَ مُسْلِمٌ ، فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤) يُشِيرُ إِلَى كَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ الْأُمِّ ، فَقَدْ رَوَاهُ هُنَاكَ (ج ٦ ص ٧٧) وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ . وَالْحَدِيثَ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (ج ٣ ص ٤٥٢) عَنْ سَفِيَانَ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

(ج ٣ ص ٩٠) وَالتِّرْمِذِيُّ (ج ٣ ص ١٨٤ مِنْ شَرْحِ الْمُبَارَكِفُورِيِّ) وَابْنُ مَاجَةَ

(ج ٢ ص ٧٤) : كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ بِإِسْنَادِهِ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « هَذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ مُصَحِّحٌ » . وَرَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ :

عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ . وَرَوَى مَالِكٌ نَحْوَهُ فِي الْمَوْطَأِ (ج ٣

ص ٧٠) عَنْ الزَّهْرِيِّ : « أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ » الْخُ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ

عَنْ مَالِكٍ ، وَهَذَا مُنْقَطِعٌ ، وَلَكِنْ ظَهَرَ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْأُخْرَى أَنَّ الزَّهْرِيَّ رَوَاهُ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ . وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْأَصَابَةِ (ج ١ ص ٥١) : « وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى

مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ قَتْلُ أَشِيمَ خَطَاً . وَهُوَ فِي الْمَوْطَأِ

عَنِ الزَّهْرِيِّ بِغَيْرِ أَنَسٍ . قَالَ الدَّارِقُطِيُّ فِي الْفَرَايِبِ : وَهُوَ الْمُحْفُوظُ .

(٥) هُنَا فِي سَ وَ جِ زِيَادَةٌ « قَالَ الشَّافِعِيُّ أَخْبَرَنَا » وَفِي سَ زِيَادَةٌ « وَأَخْبَرَنَا » . وَكَتَبَ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطْرَيْنِ بِخَطِّ آخِرٍ « أَخْبَرَنَا » .

طاوس : « أن عمر قال : أَذْكَرُ اللَّهِ أَمْرًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ فِي الْجَنَيْنِ شَيْئًا ؟ فقام حَمَلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّابِغَةِ ^(١) ، فقال : كُنْتُ بَيْنَ جَارَتَيْنِ ^(٢) لِي ، يَعْنِي ضَرَّتَيْنِ ، فَضَرَبْتُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِمِسْطَعٍ ^(٣) ، فَأَلْقَيْتُ جَنِينًا مَيِّتًا ، فَقَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ بِمُرَةٍ ^(٤) . فقال عمر : لو لم أسمع فيه لَقَضَيْتُكَ بِغَيْرِهِ ^(٥) » .

١١٧٥ - وقال غيره ^(٦) : « إِنْ كِدْنَا أَنْ نَقْضِيَ فِي مِثْلِ هَذَا

بِرَأْيِنَا » ^(٧)

- (١) « جل » بالهاء المهملة والميم المفتوحين ، وهو حمل يكنى أبا نضلة .
- (٢) في سائر النسخ « جارتين » وهو خطأ ، صوابه ما في الأصل « جارتين » وقد فسره الشافعي هنا ، بقوله « يعنى ضربتين » . قال في النهاية : « الجارة الضرة » ، من المجاورة بينهما ... ومنه الحديث : كُنْتُ بَيْنَ جَارَتَيْنِ لِي ، أَيْ امْرَأَتَيْنِ ضَرْبَتَيْنِ .
- (٣) « المسطح » بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين : عود من أعواد الخبء والقسطاط ، كما في اللسان وغيره ، وكذلك فسره أبو داود في السنن عن أبي حنيفة ، وفسره أيضا عن النضر بن شميل بأنه « الصُّوْبُجُ » وهي كلة فارسية ، لعمود القى يغضب به .
- (٤) « الفرّة » البعد أو الأمة . قال في النهاية : « وإنما تحب الفرّة في الجنين إذا سقط ميتا ، فإن سقط حيّا ثم مات ففيه الدية كاملة . وقد جاء في بعض روايات الحديث : بفرة عبد أو أمة أو فرس أو بطل . وقيل إن الفرس والبغل غلط من الراوى . والرواية التي يشير إليها ابن الأثير رواها أبو داود (ج ٤ ص ٣١٨) من حديث أبي هريرة ، وأشار إلى علتها بأنها غلط من عيسى بن يونس .
- (٥) في سائر النسخ « لو لم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا » ، وهو مخالف للأصل .
- (٦) أى غير سفيان ، أو غير عمرو بن دينار . كأنه يقول : وفي رواية أخرى .
- (٧) لإسناد الحديث عند الشافعي هنا مرسل ، فإن طاوساً لم يذكر عمر ، وكذلك رواه أبو داود (ج ٤ ص ٣١٧) من طريق سفيان ، وكذلك رواه النسائي مختصراً (ج ٢ ص ٢٤٩) من طريق حماد عن عمرو بن دينار . وهو حديث متصل صحيح ، وإن أرسله سفيان وحماد ، فقد رواه أحمد في المسند (ج ٤ ص ٧٩ - ٨٠) وأبو داود

١١٧٦ - (١) فقد رَجَعَ عمرُ عما كان يَقْضِي به لحدِيثِ الضحَّاك ، إلى أنْ خالفَ (٢) حُكْمَ نَفْسِهِ ، وأخْبَرَ في الجَنِينِ أَنه لو لم يسمع هذا لَقَضَى فِيهِ بغيره ، وقال : إنْ كدنا أنْ نَقْضِيَ في مثل هذا برأينا .

١١٧٧ - قال الشافعي : يُخْبِرُ - واللهُ أعلمُ - أنْ السَّنةَ إذا كانت موجودةً بأنَّ في النفسِ مائةً من الإبل ، فلا يعدو الجنينُ أنْ يكونَ حيًّا فيكونَ (٣) فيه مائةٌ من الإبل ، أو ميتًا فلا شيءَ فيه .

١١٧٨ - فلما أُخْبِرَ بقضاء رسولِ الله فيه سَلَّمَ له ، ولم يَجْعَلْ لنفسه إلا اتِّباعَهُ ، فيما مَضَى بخلافه (٤) ، وفيما كان رأيًا منه لم يَتَلَفَّه عن رسولِ الله فيه شيءٌ ، فلما بَلَغَهُ (٥) خلافُ فعله صار إلى حُكْمِ رسولِ الله ،

وابن ماجه (ج ٢ ص ٧٣ - ٧٤) : كلهم من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار : أنه سمع طاوساً عن ابن عباس عن عمر .

ويظهر أنه كان عند سفيان موصولاً أيضاً ، فقد رواه الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٥٧٥) من طريق عبد الرزاق عن ابن عينة ، كرواية ابن جريج .

وأصل القصة أيضاً صحيح ، من حديث أبي هريرة عند الشافعي في الأم (ج ٦ ص ٨٩) وعند الفيض وغيرهما ، ومن حديث الفيرة بن شعبة عند الشيخين وغيرهما . وانظر نيل الأوطار (ج ٧ ص ٢٢٧ - ٢٣٢) .

(١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » . وزيد في الأصل بين السطور « قال » .

(٢) في س « وقد » وهو مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « فيه » وهي مزادة في الأصل بين السطور ، ومكتوبة أيضاً في نسخة ابن جماعة ، ولكنها ملفاة فيها .

(٤) في سائر النسخ ماعدا س « فتكون » وهو مخالف للأصل .

(٥) في سائر النسخ « فيما مضى حكمه بخلافه » والزيادة ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطور بخط آخر .

(٦) في س « فلما [أخبر بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و] بلغه » . وهذه الزيادة ليست في الأصل ولا في غيره ، فلا أدري من أين جاء بها ناسخها ! !

وَتَرَكَ حُكْمُ نَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ .

١١٧٩ - وَكَذَلِكَ يَلْزَمُ النَّاسُ أَنْ يَكُونُوا^(١) :

١١٨٠ - أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ : أَنَّ عُمَرَ

بْنَ الْخَطَّابِ إِذَا رَجَعَ بِالنَّاسِ عَنْ خَبَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

١١٨١ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : يَعْنِي حِينَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَبَّاهُ وَقَوَّعُ

الطَّاعُونَ بِهَا^(٢) .

(١) أَشَارَ الشَّافِعِيُّ فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ إِلَى حَدِيثِي الضَّحَّاكِ وَحَدَّثِ بْنِ مَالِكٍ ، ثُمَّ قَالَ

(س ٢٠ - ٢١) : « وَفِي كُلِّ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يُقْبَلُ خَبَرُ الْوَاحِدِ ، إِذَا

كَانَ صَادِقًا عِنْدَ مَنْ أَخْبَرَهُ . وَلَوْ جَازَ لِأَحَدٍ رَدُّ هَذَا بِحَالٍ جَازَ لِعُمَرَ

بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَقُولَ لِلضَّحَّاكِ : أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَلِحَدِّ بْنِ مَالِكٍ :

أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ ، لَمْ تَرَيَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ تَصْحَبَاهُ إِلَّا قَلِيلًا ،

وَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَكَيْفَ عَزَبَ هَذَا عَن

جَمَاعَتِنَا ، وَعِلْمَتُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ يُمْكِنُ فَيْكُ أَنْ تَغْلَطَ وَتَنْسَى ؟ ! بَلْ

رَأَى الْحَقُّ أَتْبَاعَهُ ، وَالرَّجُوعَ عَنْ رَأْيِهِ ، فِي تَرْكِ تَوْرِيثِ الْمَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ

زَوْجِهَا ، وَقَضَى فِي الْجَنِينِ بِمَا أَعْلَمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَسْمَعْ عَنِ النَّبِيِّ فِيهِ

شَيْئًا قَضَى فِيهِ بِغَيْرِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَرَى إِنْ كَانَ الْجَنِينُ حَيًّا فَعِنْدَهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ،

وَإِنْ كَانَ نَيْتًا فَلَا شَيْءَ فِيهِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَبَّدَهُ وَالْخَلْقَ بِمَا شَاءَ ، عَلَى

إِسَانِ نَبِيِّهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا لِأَحَدٍ إِدْخَالُ [لَمْ] ، وَلَا [كَيْفَ] ، وَلَا شَيْئًا

مِنَ الرَّأْيِ : - عَلَى الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَا رَدُّهُ عَلَى مَنْ يَعْرِفُهُ بِالصِّدْقِ

فِي نَفْسِهِ ، وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا » .

(٢) فِي سَائِرِ النُّسخِ مَعَادَا - زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٣) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الَّتِي رَوَى الشَّافِعِيُّ عَنْ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ (ج ٣ ص ٩١) وَهِيَ مَرْسَلَةٌ ،

١١٨٢ - مالك^(١) عن جعفر بن محمد عن أبيه^(٢) : « أن عمرَ ذكر الجوسَ فقال : ما أذرى كيف أصنعُ في أمرهم ؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف : أشهدُ أسمعْتُ رسولَ الله يقولُ : « سئوا بهم سنةَ أهلِ الكتابِ »^(٣) .

١١٨٣ - سفيان عن حمير^(٤) : أنه سمعَ بحالة يقولُ : « ولم

لأن سالماً لم يدرك جده عمر بن الخطاب ، ولكن القصة صحيحة ، رواها مالك في نسـ
الباب مطولة (ص ٨٩ - ٩١) عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابن عباس ، ورواها
البخارى ومسلم وغيرهما من طريق مالك ، والحديث المرفوع فيها : أن عبد الرحمن
بن عوف . قال حمير : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به
بأرض . فلا تقدّموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » .
وانظر شرح الزرقاني (ج ٤ ص ٧٣ - ٧٩) .

(١) هنا في زيادة « وأخبرنا » وفي باقي النسخ زيادة « قال الشافعي أخبرنا » . وقد
زاد بعضهم في الأصل بين السطور « أخبرنا » .
(٢) جعفر هو الصادق ، وأبوه محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين ، بن علي
بن أبي طالب ، عليهم السلام .

(٣) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ٢٦٤) . وقال الزرقاني في شرحه (ج ٢ ص ٧٣) :
« قال ابن عبد البر : هذا منقطع ، لأن محمداً لم يلق عمر ولا عبد الرحمن ، إلا أن
معناه متصل من وجوه حسان . وقال الحافظ : هذا منقطع مع « ههنا رجاله » ورواه
ابن المنذر والدارقطني من طريق أبي علي الحنفى عن مالك ، فزاد فيه : عن جده ،
وهو منقطع أيضاً ، لأن جده علي بن الحسين لم يلق عبد الرحمن ولا عمر ، فإن عاد
ضمير جده علي محمداً بن علي كان متصلاً ، لأن جده الحسين سمع من عمر ومن عبد الرحمن .
وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء الحضرمي عند الطبراني بلفظ : سئوا بالجوس
سنة أهل الكتاب » . وانظر فتح الباري (ج ٦ ص ١٨٦) . ورواه أيضاً
أبو عبيد في الأموال (رقم ٧٨) عن يحيى بن سعيد عن جعفر .

(٤) زاد بعضهم في الأصل هنا « أنا » اختصار « أخبرنا » . وفي « وأخبرنا »
وفي باقي النسخ « قال الشافعي أخبرنا » .
(٥) في سائر النسخ زيادة « بن دينار » وهي مزادة بحاشية الأصل بخط آخر .

يكن عمرُ أخذَ الجزية^(١) حتى أخبره عبد الرحمن بن عوفٍ أن النبيَّ
أخذها من مجوسِ هَجَرَ^(٢) .

١١٨٤ - قال الشافعيُّ : وكلُّ حديثٍ كتبته منقطعاً فقد سمعته
متصلاً ، أو مشهوراً عن مَنْ رُوِيَ عنه بنقل عامٍ من أهلِ العلمِ يعرفونه
عن عامٍ ، ولكنتي كرهتُ وضعَ حديثٍ لا أثقُّه حفظاً^(٣) ، وغابَ عني
بعضُ كُتبي ، وتحققتُ بما يعرفه أهلُ العلمِ مما حفظتُ ، فاختصرتُ^(٤)
خوفَ طولِ الكتابِ ، فأُتيتُ ببعض^(٥) ما فيه الكفاية ، دونَ تَقصِّي
العلمِ في كلِّ أمرٍه .

١١٨٥ - فقَبِلَ عمرُ خبرَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ في المجوسِ ، فأخذ
منهم ، وهو يتلو القرآنَ : ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٦) ، ويقرأ القرآنَ بقتالِ الكافرين حتى
يُسَلِّمُوا^(٧) ، وهو لا يعرفُ فيهم عن النبيِّ شيئاً ، وهم عنده من الكافرين
غيرِ أهلِ الكتابِ . فقَبِلَ خبرَ عبدِ الرحمنِ في المجوسِ^(٨) عن النبيِّ ، فاتَّبَعَهُ .

-
- (١) في النسخ زيادة « من المجوس » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر .
(٢) « هجر » بالهاء والجرم المفتوحين ، وهي قصبة بلاد البحرين . يجوز صرفه ومنه
الصرف . وسيأتي الكلام على الحديث في الفقرة (١١٨٦) .
(٣) هنا في سائر النسخ زيادة « خوف طول الكتاب » ، ولا موقع لها في هذا الموضع ،
بل هي تكرار لما سيأتي ، وقد زيدت أيضاً بحاشية الأصل بخط آخر .
(٤) في سائر النسخ « فاختصرته » والهاء ملصقة بالهاء في الأصل ، وليست منه .
(٥) في « فأتيتُ بعض » وهو مخالف للأصل وناقٍ للنسخ .
(٦) سورة التوبة (٢٩) .
(٧) الآيات في هذا المعنى كثيرة في القرآن .
(٨) قوله « في المجوس » ثابت في الأصل ، وليس في سائر النسخ ، بل بدله فيها

١١٨٦ - وحديثُ بِجَالَةَ مَنُوصُولٌ ، قد أدرك عمر بن الخطاب ^(١) رجلاً ، وكان كاتباً لِبعضِ ولّاتِهِ ^(٢) .

١١٨٧ - ^(٣) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : قد طلبَ عمرُ مع رجلٍ أخبره خبراً آخرَ ^(٤) ؟

١١٨٨ - قيل له : لا يَطْلُبُ عمرُ مع رجلٍ أخبره ^(٥) آخرَ إلا على أحدٍ ^(٦) ثلاثِ معاني ^(٧) :

-
- « بن عوف » ، وذلك عن عبث عاث في الأصل ، ضرب على الكلمتين ، وكتب الآخرين بدلا منهما بخط آخر .
- (١) قوله « بن الخطاب » لم يذكر في - وهو ثابت في الأصل وبقاى النسخ .
- (٢) حديث بِجَالَةَ رواه الشافعى أيضا في الأم عن سفيان (ج ٦ ص ٩٦) . ورواه الطيالسى عن سفيان أيضا (رقم ٢٢٥) . ورواه أحمد مطولا عن سفيان (رقم ١٦٥٧ ج ١ ص ١٩٠ - ١٩١) . ورواه الدارمى (ج ٢ ص ٢٣٤) والترمذى (ج ٢ ص ٣٩٣) : كلاهما من طريق سفيان أيضا مختصرا . ورواه البخارى (ج ٦ ص ١٨٤ - ١٨٥) وأبو داود (ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٤) : كلاهما من طريق سفيان مطولا . ورواه أحمد مختصرا (رقم ١٦٨٥ ج ١ ص ١٩٤) عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار . ورواه الترمذى (ج ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٣) من طريق الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن دينار . ورواه أبو داود (ج ٣ ص ١٣٤) من طريق قشير بن عمرو عن بِجَالَةَ عن ابن عباس ، وفيه حديث عبدالرحمن بن عوف . ورواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال مطولا (رقم ٧٧) . وقال الشافعى في الأم : « وحديث بِجَالَةَ متصل ثابت ، لأنه أدرك عمر ، وكان رجلا في زمانه ، كاتباً لِماله » . وقال الحافظ في الفتح : « بِجَالَةَ : بفتح الموحدة والجيم الخفيفة ، تابى شهير كبير ، نيمى بصرى ، وهو ابن عبدة ، بفتح الميملة والموحدة ، ويقال فيه : عبد ، بالسكون بلا هاء ، وماله في البخارى سوى هذا الموضع » .
- (٣) هنا في س و ج ونسخة ابن جماعة زيادة « قال الشافعى » ، وزيد في الأصل بين السطور « قال » .
- (٤) « آخر » مفعول « طلب » ، أى طلب راويا آخر مع رجلٍ أخبره خبراً .
- (٥) هنا في سائر النسخ زيادة « خبرا » وهى مزادة في الأصل بين السطور .
- (٦) في سائر النسخ « لإحدى » وقد حشر بعض القارئىن الياء في الأصل ، والصواب مذفى الأصل .
- (٧) هكذا رسم في الأصل باثبات الياء ، وقد حذفت في سائر النسخ .

١١٨٩ — إما أن يحتاطَ فيكون^(١)، وإن كانت الحجة تثبتُ
بخبر الواحدِ خبرِ اثنين أكثر، وهو لا يزيدُها إلا ثبوتاً .

١١٩٠ — وقد رأيتُ ممن أثبتَ خبرَ الواحدِ مَنْ يطلبُ معه
خبراً ثانياً، ويكونُ في يده السنةُ من رسول الله^(٢) من خمس^(٣) وجوهٍ
فيحدثُ بسادسٍ فيكتبه، لأن الأخبارَ كلها تواترت وتظاهرت كان
أثبتَ للحجة، وأطيبَ لنفسِ السامعِ .

١١٩١ — وقد رأيتُ من الحكماءِ مَنْ يثبتُ عنده الشاهدانِ
العدلانِ والثلاثة، فيقولُ للمشهود له : زدني شهوداً، وإنما يريد
بذلك أن يكونَ أطيبَ لنفسه، ولولم يَزِدْهُ المشهودُ له على شاهدين
لحكم^(٤) له بهما .

١١٩٢ — ويَحْتَمِلُ أن يكونَ لم يعرفِ الخبرَ فيقفَ عن ١٢٢
خبره، حتى يأتيَ مُخْبِرٌ يعرفُهُ .

(١) خبر « يكون » محذوف للعلم به مما قبله وبعده ، كأنه قال : فيكون أوثق عنده .
ويَحْتَمِلُ أن تكون الجملة بعدها خبرها . وقد وضع في نسخة ابن جماعة في هذا الموضع
«صح» أمانة على صحة الكلام وعدم سقوط شيء منه .

(٢) في نسخة ابن جماعة « من النبي » . وفي النسخ المطبوعة « عن رسول الله » واستعمال
« من » في هذا الموضع صواب جيد ، وقد كتب عليها في نسخة ابن جماعة « صح » .

(٣) في سائر النسخ « خمسة » ، وهو مخالف للأصل ، وما في الأصل صواب ،
يمكن توجيهه .

(٤) في نسخة ابن جماعة « حكم » بدون اللام ، بل كانت مكتوبة فيها ثم كشطت . وهي
مكتوبة في الأصل ، بشكل لا يستطيع منه الجزم إن كانت منه أوزادها بعض قارئيه .

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

- ١١٩٣ - وهكذا ممن^(١) أخبر ممن لا يعرف لم يقبل خبره .
ولا يقبل الخبر إلا عن معروف بالاستئصال له^(٢) ، لأن يقبل خبره .
١١٩٤ - ويحتمل أن يكون الخبر له غير مقبول القول عنده ،
فبرؤ خبره ، حتى يحد غير من يقبل قوله .
١١٩٥ - فإن قال قائل : فإلى أي المعاني ذهب عندكم عمر^(٣) ؟
١١٩٦ - قلنا : أمّا في خبر أبي موسى فإلى الاحتياط ، لأن
أبا موسى ثقة أمين عنده ، إن شاء الله .
١١٩٧ - فإن قال قائل : ما دلّ على ذلك ؟
١١٩٨ - قلنا : قد رواه^(٤) مالك بن أنس^(٥) عن ربيعة عن غير

(١) في سائر النسخ «من» والذي في الأصل «ممن» ثم ضرب عليها بعضهم ، وكتب فوقها «من» وما في الأصل صواب ، لأن «من» تراد كثيرا في الآيات ، وهي هنا زائدة .

(٢) «الاستئصال» أن يكون أهلا له . وهذا الاستعمال من الشافعي حجة في صحة هذا الحرف ، فإن بعض العلماء أنكروه ، قال الجوهري : «نقول : فلان أهل لكذا» ولا تهل مستأهل ، والمامة تقول « . وأنكر عليه الفيروزابادي ذلك ، وأنها لغة جيدة ، وقال شارحه الزبيدي : «قد صرح الأزهرى والخمشرى وغيرهما من أئمة التحقيق بجودة هذه اللفظة ، وتبعهم الصاغاني ، ثم نقل كلام أبي منصور الأزهرى في التهذيب ، وأنه سمعها من أعرابي بخضرة جماعة من الأعراب . وقال الخمشرى في الأساس : «سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسما» .

وكلمة «له» ضرب عليها بعضهم في الأصل ، وحذفت في سائر النسخ ، وإثباتها صحيح ، والجملة بعدها تعليل ، لأنه يريد أن يكون الراوى أهلا لما يرويه ، لأجل أن يقبل خبره . ويصح أيضا أن تكون الجملة بدل اشتغال من «له» .

(٣) في سائر النسخ «ذهب عمر عندكم» بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

(٤) في سائر النسخ «روى» بدون الضمير ، وهو ثابت في الأصل .

(٥) «بن أنس» ثابت في الأصل ، وكذلك في س ، وحذف في باقي النسخ .

واحد من علمائهم ، حديث أبي موسى ، وأن عمر قال لأبي موسى :
أما إني لم أتهمك ، ولكني خشيت أن يتقولا الناس على رسول الله^(١).

١١٩٩ - ^(٢) فإن قال ^(٣) : هذا منقطع .

١٢٠٠ - فالحجة فيه ثابتة^(٤) ، لأنه لا يجوز على إمام في الدين ،
عمر ولا غيره - : أن يقبل خبر الواحد مرة ، وقبوله له لا يكون إلا
بما تقوم به الحجة عنده ، ثم يرُدُّ مثله أخرى . ولا يجوز هذا على عالم
عاقل أبداً ، ولا يجوز على حاكم أن يقضى بشاهدين مرة وينع بهما
أخرى ، إلا من جهة جرّحهما ، أو الجهالة بهما^(٥) . وعمر غاية في
العلم والعقل والأمانة والفضل .

١٢٠١ - ^(٦) وفي كتاب الله تبارك وتعالى دليل على ما وصفت :

(١) هكذا هو في الموطأ (ج ٣ ص ١٣٤ - ١٣٥) منقطع ، وفيه قصة في استئذان
أبي موسى على عمر ثلاثاً ثم رجوعه ، ثم احتجاجة بالحديث « الاستئذان ثلاث ، فإن
أذن لك فادخل ، وإلا فارجع » .

وقد وصله الشيخان من طريق عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي موسى ، ومن
طريق بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري ، ووصله أحمد من طريق أبي نضرة عن
أبي سعيد . وانظر شرح الزرقاني على الموطأ (ج ٤ ص ١٨٨) وفتح الباري
(ج ١١ ص ٢٢ - ٢٦) .

(٢) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « فائل » وليست في ابن جماعة ولا في الأصل ، ولكنها
مكتوبة فيه بخط آخر بين السطور .

(٤) لم يجب الشافعي عن الاعتراض من جهة انقطاع السند ، ويظهر لي أنه اكتفى بما قال
أخيراً في الفقرة (١١٨٤) من أن كل حديث كتبه منقطعاً فقد صححه متصلاً أو مشهوراً
عن المروي عنه .

(٥) في سائر النسخ « بهما » وهو مخالف للأصل .

(٦) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

- ١٢٠٢ - قال الله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ ^(١) .
- ١٢٠٣ - وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ ^(٢) .
- ١٢٠٤ - وقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ ^(٣) .
- ١٢٠٥ - وقال: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ ^(٤) .
- ١٢٠٦ - وقال: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ ^(٥) .
- ١٢٠٧ - وقال: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ^(٦) .
- ١٢٠٨ - وقال: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾ ^(٧) .
- ١٢٠٩ - وقال لنبيه محمد صلى الله عليه: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَلِمًا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾ ^(٨) .
- ١٢١٠ - وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ^(٩) .

(١) سورة نوح (١١) .
 (٢) سورة هود (٢٥) وسورة المؤمنون (٢٣) وسورة العنكبوت (١٤) .
 (٣) سورة النساء (١٦٣) .
 (٤) سورة الأعراف (٦٥) وسورة هود (٥٠) .
 (٥) سورة الأعراف (٧٣) وسورة هود (٦١) .
 (٦) سورة الأعراف (٨٥) وسورة هود (٨٤) وسورة العنكبوت (٣٦) .
 (٧) سورة الشعراء (١٦٠ - ١٦٣) .
 (٨) سورة النساء (١٦٣) .
 (٩) سورة آل عمران (١٤٤) .

١٢١١ - (١) فَأَقَامَ جَلًّا ثَنَاؤُهُ حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَنْبِيَائِهِ ،
فِي الْأَعْلَامِ (٢) الَّتِي بَايَنُوا بِهَا خَلْقَهُ سِوَاهُمْ ، وَكَانَتِ الْحُجَّةُ بِهَا
ثَابِتَةً (٣) عَلَى مَنْ شَاهَدَ أُمُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَدَلَّاهُمْ الَّتِي بَايَنُوا بِهَا غَيْرَهُمْ ،
وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وَكَانَ الْوَاحِدُ فِي ذَلِكَ وَأَكْثَرُ مِنْهُ سِوَاهُ ، تَقُومُ (٤)
الْحُجَّةُ بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ قِيَامَهَا بِالْأَكْثَرِ .

١٢١٢ - قَالَ (٥) : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ (٦) ﴾
إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ . إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا
بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُمُ مُّرْسَلُونَ . قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا
أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿ (٧) ﴾ .

١٢١٣ - قَالَ الشَّافِعِيُّ (٨) : فَظَاهَرَ الْحُجَجَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ
ثَالِثٍ (٩) ، وَكَذَا أَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَى الْأَمَمِ بِوَاحِدٍ ، وَلَيْسَ (١٠) الزِّيَادَةُ فِي

-
- (١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .
(٢) في سائر النسخ « بالأعلام » وما هنا هو الذي في الأصل : ثم عبت فيه بعضهم ليغير
كلمة « في » ويجعلها باء ، والتغيير ظاهر .
(٣) في س « فكانت الحجة ثابتة » وهو مخالف للأصل .
(٤) في س و ج « إذ تقوم » وزيادة « إذ » مخالفة للأصل ولنسخة ابن جماعة ،
ولسكنها مكتوبة في الأصل بخط مخالف ، في آخر السطر ، بعد كلمة « سواء » .
(٥) في س و ج « وقال تعالى » ، وفي س « قال الله تعالى » ، وما هنا هو الذي
في الأصل .
(٦) في الأصل إلى هنا تم قال « إلى آخر الآيتين » .
(٧) سورة يس (١٣ - ١٥) .
(٨) قوله « قال الشافعي » ثابت في الأصل ، ولم يذكر في نسخة ابن جماعة ولا في ج ،
وفي س « قال » فقط .
(٩) في س « ثم بالثالث » وهو مخالف للأصل .
(١٠) في سائر النسخ « وليست » وهو مخالف للأصل .

التأكيد مائة أن تقوم الحجة بالواحد، إذ^(١) أعطاه الله ما يُبَيِّنُ به الخلق غير النبيين.

١٢١٤ - أخبرنا مالك^(٢) عن سعد بن إسحاق بن كعب

بن عُجْزَةَ^(٣) عن عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بنتِ كَعْبٍ^(٤) أن الفُرَيْمَةَ بنتَ مالكِ

بن سِنَانٍ^(٥) أَخْبَرَتْهَا: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَن تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا ١٢٣

فِي بَنِي خُذْرَةَ^(٦)، فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَغْبَدٍ^(٧) لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ

بِطَرَفِ الْقُدُومِ^(٨) لَحَقَهُمْ فَقَتَلُوهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَن أَرْجِعَ إِلَى

أَهْلِي، فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرَكْنِي فِي مَسْكَنِ يَمْلِكُهُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

نَعَمْ، فَانْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحَجَرَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ دَعَانِي،

أَوْ أَمَرَ بِي فَدُعَيْتُ لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ قُلْتِ؟ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي

(١) في س «إذا» وما هنا هو الذي في الأصل، ثم زاد بعضهم ألفاً بعد الدال، وكانت في نسخة ابن جماعة «إذا» ثم صححت بكشط الألف الأخيرة.

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة «قال الشافعي».

(٣) الحديث في الموطأ (ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٧) وشرح الزرقاني (ج ٣ ص ٧٥ - ٧٦).

(٤) «سعد» بكون العين عند كل الرواة، ولكن سماه يحيى في الموطأ عن مالك «سعيداً» بكسر الهمزة، وهو وهم منه. و«عجزة» بضم العين المهملة وسكون

الهمزة وفتح الراء. وسعد هذا تمة، مات بعد سنة ١٤٠.

(٥) زينب هذه تزوجها أبو سعيد الخدري، قيل لأنها محمية، وقيل تائبية.

(٦) «الفريمة» بضم الفاء وفتح الراء وسكون التحتية وفتح العين المهملة، وهي محمية، وهي أخت أبي سعيد الخدري.

(٧) «بنو خذرة» بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة، وهم من الأنصار.

(٨) «أعبد» جمع «عبد».

(٩) في س «في طرف القدوم» وهو مخالف للأصل، وقد عث به بعضهم، فغير الباء وجعلها «في». و«القدوم» بفتح القاف وضم الدال المشددة ويقال أيضاً بتخفيفها، وهو موضع على ستة أميال من المدينة. وفي ترجيح أحد الضبطين على الآخر كلام طويل في مشارق الأنوار للقاضي عياض (ج ٢ ص ١٩٨ طبعة فاس).

ذَكَرْتُ لَهُ مِنْ شَأْنِ زَوْجِي ، فَقَالَ لِي ^(١) : اَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ
الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، قَالَتْ : فَاَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، فَلَمَّا كَانَ
عُمَانُ أَرْسَلَ إِلَيَّ ، فَسَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَاتَّبَعَهُ وَقَضَى بِهِ ^(٢)

١٢١٥ - ^(٣) وَعُمَانُ فِي إِمَامَتِهِ وَعِلْمِهِ ^(٤) يَقْضَى بِخَيْرِ امْرَأَةٍ

بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ^(٥) .

١٢١٦ ^(٦) أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ ^(٧) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ

(١) كلمة «لى» لم تذكر في سائر النسخ ، وهي ثابتة في الأصل ، وضرب عليها بعض قارئيه .

(٢) الحديث رواه أيضا الشافعي في الأم عن مالك (ج ٥ ص ٢٠٨ - ٢٠٩) . وقال الزرقاني : « ورواه أبو داود عن القفني ، والترمذي من طريق معن ، والنسائي من طريق ابن القاسم : الثلاثة عن مالك به ، ورواه الناس عن مالك ، حتى شيخه الزهري ، أخرجه ابن منده من طريق يونس عن ابن شهاب : حدثني من يقال له مالك بن أنس فذكره . وتابع مالك عليه شعبة وابن جريج ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن إسحق وسفيان وزيد بن محمد ، عند الترمذي وأبي داود والنسائي ، وأبو مالك الأحمر ، عند ابن ماجه ، سبعة عن سعد بن إسحق نحوه » .

أقول : ورواه أيضا الطيالسي في مسنده (رقم ١٦٦٤) ، وابن سعد في الطبقات (ج ٨ ص ٢٦٧ - ٢٦٨) وأحمد في المسند (ج ٦ ص ٣٧٠ و ٤٢٠ - ٤٢١) بأسانيد مختلفة .

(٣) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « وفضله » بعد « وعلمه » أو قبلها . وليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

(٥) هنا بحاشية الأصل مانصه : « بلغ السماع في المجلس الرابع عشر ، وسع ابنى محمد ، والله الحمد » .

(٦) هنا في ج و س زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في سائر النسخ زيادة « بن خالد » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر . وهو مسلم بن خالد الزنجي نقيب أهل مكة . وقد روى الشافعي هذا الحديث أيضا في الأم (ج ٢ ص ١٥٤) عن سعيد بن سالم عن ابن جريج ، وذكره الأعمى في مسند الشافعي (ص ٤٦) عن سعيد فقط ، ولم يذكر روايته التي هنا عن مسلم بن خالد .

بنُ مسلم^(١) عن طاووسٍ قال : « كنتُ مع ابن عباسٍ إذ قال له زيد بن ثابتٍ : أُنْفَتِي أَنْ تَصِدُرَ^(٢) الحائِضُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهَا بِالْبَيْتِ ؟ فقال له ابنُ عباسٍ : إِمَّا لِي^(٣) فَسَمِّلْ^(٤) فَلَانَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ :

(١) هو الحسن بن مسلم بن يَنَاقٍ ، بفتح الباء المثناة التحتية وتشديد النون ، وهو مكِّي أيضا ، وهو ثقة ، وكان من العلماء بأحاديث طاووس ، ومات قبل طاووس المتوفى سنة ١٠٦ .

(٢) « صَدَرَ » المسافر ، من بابٍ « نصر » و « ضرب » أى رجع ، والاسم « الصَّدَر » بفتح الدال .

(٣) رسمت في الأصل هكذا بالياء ، ورسمت في سائر النسخ « إمالا » بالألف ، قال في النهاية : وأصلها « إن » و « ما » و « لا » ، فأدغمت النون في الميم ، و « ما » زائدة في اللفظ لا حكم لها ، وقد أمالت العرب « لا » إمالة خفيفة ، والعوام يشعرون إمالتها فتصير ألفها ياء ، وهو خطأ . ومثناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا انتهى . وقد خطأ الجواليقي في تسكيلة إصلاح ما تفلط فيه العامة (ص ٢٨ - ٢٩) من قالها بالياء ، واستدرك عليه ابن برى فقال : « كذا يكتب [إمالي] بالياء ، وهي [لا] أمليت ، فألفها بين الياء والألف ، والفتحة قبلها بين الفتحة والكسرة » . وكذلك قال القاضي عياض في مشارق الأنوار (ج ١ ص ٣٧) : « ووقع عند الطبري [إمالي] مكسور اللام ، وكذا ضبطه الأصملي في جامع البيوع ، والمعروف فتحها وقد منع من كسرها أبو حاتم وغيره ، ونسبوه إلى العامة ، لكن هذا خارج جائز على مذهب كثير من العرب في الإمالة ، وأن يجعل الكلمة كلها كأنها كلمة واحدة » . وقال القسطلاني في شرح البخاري (ج ٤ ص ٧١ من الطبعة الأولى بيولاقي) عند شرح حديث زيد بن ثابت « فإمالا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر » قال : « بكسرة الهززة ، وأصله ، فان لا تتركوا هذه الميابة ، فزبد [ما] للتوكيد ، وأدغمت النون في الميم ، وحذف الفعل ، أى : افعل هذا إن كنت لاتفعل غيره . وقد نطقت به العرب بامالة [لا] إمالة صغرى ، لتضمنها الجملة ، وإلا فالتباس أن لا تحال الحروف ، وقد كتبها الصفاقى [فإمالى] بلام وياء لأجل إمالتها » . ونقل شيخنا العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله في توجيه النظر (ص ٣٧٦) أن إمالتها لغة قريش . فساكتب في الأصل هنا جميع فصيح مطابق لفة الشافعي ، وقد كتب مثله في نسختي الأصملي والصفاقى من صحيح البخاري . وقد عبت بعضهم في الأصل ، فضرب على « لي » وكتب فوقها « لا » بخط آخر .

(٤) في سائر النسخ « فسل » بدون الهززة ، وهو صواب جائز ، ولكن الهززة ثابتة في الأصل .

هل أمرها بذلك النبي؟ فرجع زيد بن ثابت يضحك ويقول: ما أراك إلا قد صدقت» (١).

١٢١٧ - قال الشافعي: سمع (٢) زيد النّهي أن يصدر (٣) أحد من الحاج حتى يكون آخر عهده بالبيت ، وكانت الحائض عنده من الحاج الداخلين في ذلك النهي ، فلما أفتاها ابن عباس بالصدّر ، إذا (٤) كانت قد زارت (٥) بعد النحر (٦) - أنكر عليه زيد ، فلما أخبره (٧) عن المرأة أن رسول الله أمرها بذلك ، فسألها فأخبرته ،

(١) روى الشيخان وغيرهما من حديث ابن عباس : «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت ، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» . وله ألفاظ غيره ، انظر التلخيص (ص ٢٢١) والمتنقي (رقم ٢٦٦٩ - ٢٦٧١) ونيل الأوطار (ج ٥ ص ١٧٠ - ١٧١) وجاء هذا المعنى أيضا من حديث عائشة عند الشيخين وغيرهما .

وأما الفصة التي هنا فقد رواها أحمد في المسند عن يحيى بن سعيد ، وعن محمد بن بكر : كلاهما عن ابن جريج بإسناده (رقم ١٩٩٠ و ٣٢٥٦ ج ١ ص ٢٢٦ و ٣٤٨) . ورواها أيضا البيهقي (ج ٥ ص ١٦٣) من طريق روح عن ابن جريج . والمرأة الأنصارية التي أحال عليها ابن عباس هي أم سليم بنت ملحان كما يفهم ذلك من حديث عكرمة عن ابن عباس عند البيهقي ، ومن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عند مالك في الموطأ (ج ١ ص ٣٦٣) .

(٢) في س «سمع» وهو مخالف للأصل .

(٣) في س و ج «أن لا يصدر» وهو مخالف للأصل .

(٤) في س و س «إذا» وهو مخالف للأصل ، وقد عبت به عابث فكشط الألف ، وكذلك فعل غيره في نسخة ابن جماعة . وموضع الكشط فيها ظاهر .

(٥) في النسخ المطبوعة «قد زارت البيت» وكلمة «البيت» مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر ومكتوبة أيضا في نسخة ابن جماعة بين السطور .

(٦) في نسخة ابن جماعة و ج «بعد يوم النحر» وكلمة «يوم» ليست في الأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة زيادة «ابن عباس» وليدت في الأصل ، وهي مكتوبة بحاشية ابن جماعة بالحرارة ، وعليها علامة «صح» .

فَصَدَّقَ الْمَرَأَةَ - : وَرَأَى ^(١) عَلَيْهِ حَقًّا ^(٢) أَنْ يَرْجِعَ عَنْ خِلافِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمَا لَابْنِ عَبَّاسٍ حُجَّةٌ غَيْرُ خِبرِ الْمَرَأَةِ .

١٢١٨ - ^(٣) سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو ^(٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ :
« قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنْ نَوَفَّ الْبِكَالِيُّ ^(٥) يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ
الْخَضِرِ لَيْسَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ !
أَخْبَرَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ : حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ
مُوسَى وَالْخَضِرِ ، بِشَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى صَاحِبُ الْخَضِرِ ^(٦) .

١٢١٩ - ^(٧) فَابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ فَقَّهه ^(٨) وَوَرَعه يُثَبِّتُ خِبرَ أَبِي

- (١) قوله « ورأى » هو جواب « لم » في قوله « فلما أخبره » والواو زائدة .
- (٢) في سائر النسخ « أن حقا عليه » ، وما هنا هو الذي في الأصل . وقد زاد بعضهم فيه حرف « أن » بين السطور .
- (٣) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي أخبرنا » وكذلك في نسخة ابن جماعة ولكن ضرب على « قال الشافعي » . وزيد في الأصل بين السطور « أخبرنا » وهي مزادة في س أيضا .
- (٤) في النسخ زيادة « بن دينار » وهي مزادة بين السطور في الأصل .
- (٥) « نواف » يفتح النون وسكون الواو . وقد كتب في الأصل كما رسمناه بدون الألف ، وهو ممنون ، وهذا جاز على لغة من يقف على المنصوب بالسكون كالوقوف على المرفوع ، ورسم في سائر النسخ « نؤفا » . و « البكالى » بكسر الباء الموحدة ويفتحها مع تخفيف الكاف ، نسبة إلى « بني بكال » وهم بطن من حمير . ونواف هذا هو ابن فضالة البكالى ، وكانت أمه امرأة كعب الأحبار ، ويروى القصص ، وهو من التابعين . مات بين سنة ٩٠ وسنة ١٠٠ .
- (٦) في النسخ المطبوعة « على أن موسى » عليه السلام هو موسى بنى إسرائيل صاحب الخضر . وهذه الزيادة ليست في الأصل ، وليس منها في نسخة ابن جماعة إلا قوله « عليه السلام » فقط .
- (٧) وهذا اختصار من حديث طويل معروف ، ورواه البخارى (ج ١ ص ٣٥ - ٣٦ من الطبعة السلطانية و ج ١ ص ١٩٤ - ١٩٧ من الفتح) وسلم (ج ٢ ص ٢٢٧) كلاما من طريق سفيان بن عيينة .
- (٨) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » ، وفي الأصل زيادة « قال » بين السطور .
- (٩) في س و ج زيادة « وفهمه » وليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

بن كعب^(١) عن رسول الله ، حتى يُكذَّبَ به امرأ من المسلمين ، إذ حدثه أبي بن كعب^(٢) عن رسول الله بما فيه دلالة على أن موسى بن إسرائيل^(٣) صاحب الخبر .

١٢٢٠ - ^(٤) أخبرنا مسلم^(٥) وعبد المجيد عن ابن جريج^(٦)

أن طاووساً أخبره : « أنه سأل ابن عباس عن الركتين بعد العصر ؟ فنهاه عنهما ، قال طاووس : فقلت له^(٧) : ما أدعُهُما ! فقال ابن عباس : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٨) إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾^(٩) .

(١) في النسخ كلها زيادة « وحده » وهي مكتوبة في الأصل بين السطور ، ثم ضرب عليها وأعيدت كتابتها بالهامشية !!

(٢) قوله « بن كعب » لم يذكر في هذا الموضع في س و ج وابن جماعة ، وهو ثابت في الأصل .

(٣) في كل النسخ ماعدا س « موسى بن إسرائيل » ، وكلمة « بن » ليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطور بخط مخالف .

(٤) هنا في النسخ ماعدا س زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في س و س زيادة « بن خالد » وهي مزادة في الأصل بين السطور .

(٦) في ابن جماعة س و ج زيادة « قال أخبرني عامر بن مصعب » وفي س كما في حاشية

الأصل « عن عامر بن مصعب » ، وخطها مخالف لحظه . ولا أدرى من أين

أتى بها من زادها ؟ وابن جريج معروف بالرواية عن طاووس . وفي مسند الشافعي

« عن عامر بن مصعب » (س ٢٠٨ من المطبوع بهامش الجزء ٦ من الأم ، وس ٨٣

من طبعة شركة المطبوعات العلمية) ولكن الذي في نسختنا المخطوطة منه « عن عامر

بن مصعب » .

(٧) كلمة « له » لم تذكر في جميع النسخ ، وهي ناجية في الأصل ، ولكن ضرب عليها

بعض قارئيه .

(٨) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » . والتلاوة « وما كان » ولكن الشافعي كثيراً

ما يحذف حرف اللفظ وشبهه عند الاستدلال ، لأن أول الكلام بعده يكون تاماً .

(٩) سورة الأحزاب (٣٦) .

١٢٢١ - «فَرَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ الْحِجَّةَ قَائِمَةً عَلَى طَاوُسٍ بِخَبْرِهِ
عَنِ النَّبِيِّ، وَذَلِكَ» (١) «بِتِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَنْ فَرَصًا عَلَيْهِ أَنْ لَا تَكُونَ» (٢)
لَهُ الْخِيزَةُ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا .

١٢٢٢ - وَطَاوُسٌ حِينَئِذٍ إِنَّمَا يَعْلَمُ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ بِخَبْرِ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَدْفَعْهُ طَاوُسٌ بِأَنْ يَقُولَ - : «هَذَا خَبْرُكَ
١٢٤ وَحَدَّثَكَ ، فَلَا أُثْبِتُهُ عَنِ النَّبِيِّ ، لِأَنَّهُ يُمْكِنُ» (٣) «أَنْ تَنْتَسِيَ .

١٢٢٣ - فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَرِهَ أَنْ يَقُولَ هَذَا لابْنِ عَبَّاسٍ ؟
١٢٢٤ - فَأَبْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَتَوَقَّى أَحَدُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ
حَقًّا رَأَاهُ» (٤) ، وَقَدْ نَهَاهُ عَنِ الرِّكَمَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يَدْعُهُمَا ،

وهذا الحديث مختصر ، لأن ابن عباس إنما يجعل الحجة على طاووس بالحديث
النَّبَوِيِّ ، لِأَبْرَآيِهِ هُوَ ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَرْفُوعٌ يَكُونُ حِجَّةً عَلَى السَّامِعِ ،
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ السُّكُتِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ . وَلَكِنْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (ج ٢
ص ٤٥٣) مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَبِيرٍ قَالَ : «كَانَ طَاوُسٌ
يُصَلِّي رَكْمَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : اتْرُكْهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمَا أَنْ تَتَخَذَ سُلَامًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ قَدْ نَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَلَا نَدْرِي أَتُعَذِّبُ عَلَيْهِمَا أَمْ تُؤْخَرُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ : (مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمَا الْخِيزَةُ مِنْ
أَمْرِهِمْ) . فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مَفْسُورَةٌ لِلْأَجَالِ الَّذِي هُنَا . وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ الْحَدِيثَ مُخْتَصَرًا
فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (ج ٥ ص ٢٠١) وَنَسَبَهُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ أَبِي حَتْمٍ وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ وَالْبَيْهَقِيِّ .
(١) هُنَا فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » . وَفِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ زِيَادَةُ « قَالَ » .
(٢) السُّكُوتُ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي الْأَصْلِ ، لِحُصُولِ كَشْطٍ وَإِصْلَاحٍ فِيهَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ « وَدَلَالَةً »
وَلَكِنِّي لَا أَجْزِمُ بِهِ ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدْتُ مَا فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ وَالنُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي س وَج « يَكُونُ » وَهِيَ مَنقُوطَةٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَوْقَ ، وَلَمْ تَنْقَطْ فِي ابْنِ جَمَاعَةَ .
(٤) فِي سَائِرِ النُّسخِ « قَدْ يُمْكِنُ » وَفِي س « قَدْ يُمْكِنُ فِيهِ » ، وَالزِّيَادَتَانِ لَيْسَتَا
فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ كَتَبَ « قَدْ » بَيْنَ السُّطُورِ بِخَطِّ مُخَالَفٍ .

(٥) فِي س وَج « قَدْ رَأَاهُ » وَحَرَفَ « قَدْ » لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَمَاعَةَ
وَلَكِنِ ضَرَبَ عَلَيْهِ بِالْحَمْرَةِ .

قبل أن يُسَلِّمَهُ أَنْ النَّبِيَّ نَهَى عَنْهُمَا .

١٢٢٥ - ^(١) سفيان عن عمرو ^(٢) عن ابن عمر قال : « كُنَّا نُخَابِرُ وَلَا نَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا ، حَتَّى زَعَمَ رَافِعٌ ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى عَنْهَا ، فَتَرَكْنَاهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ » ^(٤) .

١٢٢٦ - ^(٥) فابن عمر قد ^(٦) كَانِ يَنْتَفِعُ بِالْمُخَابَرَةِ وَيَرَاهَا حَلَالًا ، وَلَمْ يَتَوَسَّعْ ، إِذْ أَخْبَرَهُ وَاحِدٌ لَا يَتَّهِمُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا - : أَنَّ مُخَابِرَ بَعْدَ خَبَرِهِ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ رَأْيَهُ مَعَ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَا يَقُولُ : مَا عَابَ هَذَا عَلَيْنَا ^(٧) أَحَدٌ وَنَحْنُ نَعْمَلُ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ .

(١) في هنا في س زيادة « أخبرنا » وهي مكتوبة في الأصل بين السطور بخط آخر .
وفي باقي النسخ « قال الشافعي أخبرنا » .

(٢) في النسخ زيادة « بن دينار » وهي مكتوبة في الأصل بين السطور .

(٣) في النسخ المطبوعة زيادة « بن خديج » وهي مزادة بمحاشية نسخة ابن جماعة بالهجرة وعليها « صح » ، وليست في الأصل . والمراد من الزعم هنا الإخبار ، ولذلك أخذ به ابن عمر .

(٤) المخابرة هي مزارعة الأرض بجزء مما يخرج منها ، كالثلث أو الربع ، أو بجزء معين من الخارج . وفي هذه المسائل خلاف كثير ، ونفاصيل ليس هذا موضع ذكرها . وانظر نيل الأوطار (ج ٦ ص ٧ - ١٨) وفتح الباري (ج ٥ ص ١٧ - ٢٠) . وقد روى أحمد في المسند عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من كانت له أرض فليزرعها ، فإن لم يستطع أن يزرعها أو يجرها فليمنحها أخاه المسلم ، ولا يؤجرها » . وعن جابر أيضا قال : « كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من البسر ، ومن كذا ، فقال : من كانت له أرض فليزرعها أو ليجرها أخاه » ، وإلا فليدعها » . (المسند رقم ١٤٣١٩ و ١٤٤٠٣ ج ٣ ص ٣٠٤ و ٣١٣) .

(٥) هنا في النسخ كلها زيادة « قال الشافعي » . وفي الأصل بين السطور كلمة « قال » .

(٦) كلمة « قد » لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل وسائر النسخ .

(٧) في س « علينا هذا » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

١٢٢٧ - وفي هذا ما يُبَيِّنُ أن العملَ بالشئ بعدَ النبي إذا لم

يكن بحِجْرٍ عن النبي [لم يُوهِنِ الحِجْرَ عن النبي عليه السلام] ^(١)

١٢٢٨ - ^(٢) أخبرنا مالك ^(٣) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن

يسار : « أن معاوية بن أبي سفيان باعَ سِقَايَةَ من ذهبٍ أو وِزْقٍ

بأكثرَ مِن وزنها ^(٤) ، فقال له أبو الدرداء : سمعتُ رسولَ الله ينهى

عن مثل هذا ، فقال معاويةُ : ما أرى بهذا بأسًا ! فقال أبو الدرداء :

مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ معاويةَ ^(٥) ! أخبره عن رسول الله ويُخبرني عن

رأيه ؟ لا أَسَا كِنْتُكَ بَارِضٍ ^(٦) »

(١) الزيادة كتبت بحاشية الأصل بخط آخر ، فيحتمل أن تكون سقطت سهواً من الريح .

ويحتمل أيضاً أن لا تكون من الأصل ، ويكون خبر « لم يكن » محذوفاً للعلم به .

كأنه قال : إن العمل بالشئ بعد النبي إذا لم يكن يخبر عن النبي فليس بحجة . أو نحو ذلك .

وهنا بحاشية الأصل مانصه « بلغ ظفر بن مظفر ومحمد بن علي الحداد » .

(٢) هنا في س وج زيادة « قال الشافعي » وهي مكتوبة في نسخة ابن جاعة وملغاة بالجرمة .

(٣) في س زيادة « بن أنس » وليست في الأصل . والحديث في الموطأ (ج ٢ ص ١٣٥)

- (١٣٦) .

(٤) « السقاية » إناء يشرب فيه . و « الورق » بكسر الراء : الفضة .

(٥) قال في النهاية : « أي : من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني » .

(٦) الحديث صحيح ، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا النسائي ، فإنه رواه

(ج ٢ ص ٣٢٢ - ٢٢٣) مختصراً عن قتبية عن مالك . وقال الزرقاني في شرح

الموطأ (ج ٣ ص ١١٥) : « قال أبو عمر : لا أعلم أن هذه القصة عرضت لمعاوية

مع أبي الدرداء إلا من هذا الوجه ، وإنما هي محذوفة لمعاوية مع عبادة بن الصامت ،

والطرق متواترة بذلك عنهما اهـ والاسناد صحيح وإن لم يرد من وجه آخر ، فهو

من الأفراد الصحيحة ، والجمع ممكن ، لأنه عرض له ذلك مع عبادة وأبي الدرداء » .

ولابن عبد البر هنا كلام جيد في هجر المبتدعين ، انظره في شرح السيوطي على الموطأ .

١٢٢٩ ^(١) فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره ،
ولمّا ^(٢) لم ير ذلك معاوية فارق أبو الدرداء الأرض التي هو بها ، إعظاماً
لأن ^(٣) ترك خبر ثقة عن النبي .

١٢٣٠ ^(٤) وأخبرنا : أن أبا سعيد الخدري لقي رجلاً فأخبره
عن رسول الله شيئاً ، فذكر الرجلُ خبراً يخالفه ، فقال أبو سعيد ^(٥) :
والله لا آوأنى وإياك سقف بيتي أبداً .

١٢٣١ - قال الشافعي : يرى أن ضيقاً ^(٦) على الخبر أن لا يقبل
خبره ، وقد ذكر خبراً يخالف خبر أبي سعيد ^(٧) عن النبي ، ولكن
في خبره وجهان : أحدهما : يحتمل به ^(٨) خلاف خبر أبي سعيد ،
والآخر : لا يحتمله .

- (١) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » وزيد في الأصل بين السطور كلمة « قال » .
- (٢) في س « فلما » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في س و ج « لأنه » وهو مخالف للأصل .
- (٤) هنا في النسخ ماعدا س زيادة « قال الشافعي » .
- (٥) هنا في النسخ كلها زيادة « الخدري » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر .
- (٦) هذا هو الذي في الأصل ، وهو صواب واضح ، ثم عبت به عابت ، فضرب على كلمة
« أن » وكتب كلمة « كان » بين السطور قبل كلمة « يرى » وبذلك طبع س
« كان يرى ضيقاً » ، وفي ج « يرى أن كان ضيقاً » . وفي نسخة ابن جماعة
كالأصل ، ثم كتب بحاشيتها كلمة « كان » وأشير إلى وضعها قبل « يرى » . ولا
حاجة لشيء من هذا كله ، والأصل صحيح .
- (٧) في س زيادة « الخدري » وليست في الأصل .
- (٨) كلمة « به » لم تذكر في نسخة ابن جماعة ، وذكر بدلها « أنه » وألغيت بالجره ،
وهو مخالف للأصل .

١٣٣٢ - (١) أخبرنا^(٢) من لا أئهم عن ابن أبي ذئب عن محمد بن خفاف^(٣) قال : « ابتعت غلاماً فاستعملته ، ثم ظهرت منه على عيب ، فخاصمت فيه إلى عمر بن عبد العزيز ، فقضى لي برده ، وقضى عليّ بردّ غلته . فأتيت عروة^(٤) فأخبرته ، فقال : أروح إليه العشيّة فأخبره أنّ عائشة أخبرتني أنّ رسول الله قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان^(٥) . فمَجِئْتُ إلى عمر ، فأخبرته ما^(٦) أخبرني عروة عن عائشة عن النبي ، فقال عمر : فما أيسرَ عليّ من قضاء قضيتّه ، الله^(٧) يعلم أنّي لم أُرِدْ فيه إلّا الحقّ ، فبلغتني فيه سُنّة عن رسول الله ، فأرُدُّ قضاء عمر

(١) هنا في النسخ كلها زيادة « قال الثاني » .

(٢) في الأصل « أخبرنا » ثم أضافها بعض قارئيه ليجعلها « أخبرني » وبذلك طبعت س ، وفي سائر النسخ « وأخبرني » .

(٣) في النسخ المطبوعة « عن ابن أبي ذئب قال أخبرني محمد بن خفاف » ، والذي في الأصل « عن » ثم ضرب عليها بعض القارئين ، وهي في أول السطر ، وكتب في آخر السطر ، الذي قبلها « قال أخبرني » . وفي نسخة ابن جماعة « عن » ثم ضرب عليها وكتب بدلها في الحاشية « قال أخبرني » وعليها علامة « ص » . و « محمد » بفتح الميم واللام وبينهما خاء معجمة ساكنة ، و « خفاف » بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ، وهو محمد بن خفاف بن إسماعيل بن رخصة الفغاري ، لأبيه وجده صحبة ، وثقه ابن وضاح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : « فيه نظر » ، والصحيح أنه ثقة .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « بن الزبير » وهي مزادة في الأصل بين السطور ، وكذلك في حاشية نسخة ابن جماعة وعليها « ص » .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية : « يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المتباعة ، عبداً كان أو أمة أو ملكاً . وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ، ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلع له البائع عليه أو لم يعرفه ، فله ردّ العين للمبيعة وأخذ الثمن ، ويكون للشئ ما استغله ، لأن المبيع لو كان تنف في يده لسكان من ضمانه ، ولم يكن على البائع شيء . والباء في [بالضمان] متعلقة بمحذوف ، تقديره : الخراج مستحق بالضمان ، أي بسببه » .

(٦) في النسخ المطبوعة « بما » . وفي نسخة ابن جماعة « ما » كالأصل ، وعليها « ص » .

(٧) في س « والله » والواو ليست في الأصل .

وَأُفِّدُ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ . فَرَاخَ إِلَيْهِ عَرُوءُ ، فَقَضَى لِي أَنْ آخِذَ الْخَرَجِ
مَنْ الَّذِي قَضَى بِهِ عَلِيٌّ لَهُ ^(١) .

(١) الحديث بهذا السياق رواه البيهقي في السنن (ج ٥ ص ٣٢١ - ٣٢٢) من طريق الشافعي . ورواه الطيالسي (رقم ١٤٦٤) عن ابن أبي ذئب بالقصة مختصرة ، ورواه كثير من العلماء عن ابن أبي ذئب ، فبعضهم اختصر القصة أيضاً ، وبعضهم اقتصر على الحديث المرفوع « الخراج بالضمان » . وأسأله في أبي داود (ج ٣ ص ٣٠٤ - ٣٠٥) والترمذي (ج ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١) من شرح المباركفوري والنسائي (ج ٢ ص ٢١٥) وابن ماجه (ج ٢ ص ١٧) وابن الجارود (ص ٢٩٤ - ٢٩٥) وأبي عبيد في الأموال (ص ٧٣) ومسنده أحمد (ج ٦ ص ٨٠ و ١١٦ و ١٦١ و ٢٠٨ و ٢٣٧) والمستدرك للحاكم (ج ٢ ص ١٥) والسنن الكبرى للبيهقي . وقد رواه أيضاً بمناه مسلم بن خالد الزنجي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وفيه قصة أخرى ، قال أبو داود : « هذا إسناد ليس بذلك » ، وقال الترمذي في حديث ابن أبي ذئب عن محمد : « هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه » . ثم رواه مختصراً من طريق عمر بن علي القديمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وقال : « وهذا حديث صحيح غريب من حديث هشام بن عروة . واستغفر بن محمد بن إسماعيل هذا الحديث من حديث عمر بن علي » .

وفي عون المعبود في الكلام على حديث محمد : « قال المنذرى : قال البخاري : هذا حديث منكر ، ولا أعرف لمحمد بن خفاف غير هذا الحديث . قال الترمذي : فقلت له : فقد روى هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ؟ فقال : إنما رواه مسلم بن خالد الزنجي ، وهو ذاهب الحديث ، وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه ، يعني محمد بن خفاف ؟ فقال : لم يرو عنه غير ابن أبي ذئب ، وليس هذا إسناداً يقوم بمثله الحجة » . ثم قال في عون المعبود عن حديث مسلم بن خالد وتضعيف أبي داود لإياه : « قال المنذرى : يشير إلى ما أشار إليه البخاري من تضعيف مسلم بن خالد الزنجي . وقد أخرج هذا الترمذي في جامعه من حديث عمر بن علي القديمي عن هشام بن عروة مختصراً : أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن الخراج بالضمان . وقال : هذا حديث صحيح غريب من حديث هشام بن عروة ، وقال أيضاً : استغفر بن محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - هذا الحديث من حديث عمر بن علي . قلت : تراه تدليلاً ؟ قال : لا . وحكى البيهقي عن الترمذي أنه ذكره لمحمد بن إسماعيل البخاري ، وكأنه أعجبه . هذا آخر كلامه . وعمر بن علي هو أبو حفص عمر بن علي القديمي البصري ، وقد اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه . ورواه عن عمر بن علي أبو سلمة يحيى بن خلف الجوباري ، وهو ممن يروى عنه مسلم في صحيحه . وهذا

١٢٣٣ - أخبرني^(١) من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال: قضى سعد بن إبراهيم^(٢) على رجل بقضية، برأى ربيعة بن أبي عبد الرحمن^(٣)، فأخبرته عن النبي بخلاف ما قضى به، فقال سعد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب، وهو عندي ثقة، يخبرني عن النبي بخلاف ما قضيت به؟ فقال له ربيعة: قد اجتهدت ومضى حكمك، فقال سعد: واجباً! أنفذ قضاء سعد بن أم سعد^(٤) وأردت قضاء رسول الله؟ بل أردت قضاء سعد بن أم سعد وأنفذ قضاء رسول الله، فدعا سعد بكتاب القضية فشقه، وقضى للمقضى عليه.

١٢٣٤ - قال الشافعي: أخبرني^(٥) أبو حنيفة بن سُمّاك بن الفضل الشَّهْبَانِيُّ^(٦) قال: حدثني ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي شريح

-
- إسناد جيد، ولهذا صححه الترمذي، وهو غريب كما أشار إليه البغاري والترمذي. انتهى كلام المنذرى. والحديث صححه أيضاً الحاكم ووافقه الذهبي، وقد ذكرنا ترجيح أن مخلداً ثقة، وقد روى عنه غير ابن أبي ذئب. خلافاً لما زعمه أبو حاتم، فقد نقل الذهبي في الميزان والحافظ في التهذيب أن حديثه هذا رواه أيضاً الهيثم بن جميل عن يزيد بن عياض عن مخلد. فظهرت صحة الحديث بينة.
- (١) في س «قال أخبرني» وكلمة «قال» مكتوبة في الأصل بين السطور. وفي سائر النسخ «وأخبرني» والواو ليست في الأصل.
- (٢) هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأمه أم كلثوم بنت سعد. وكان قاضى المدينة، وهو ثقة باتفاقهم، ولكن لم يرو عنه مالك، واختاف في سببه، فقيل إنه وعظ مالكاً فوجد عليه، وقيل إنه تكلم في نسب مالك، فكان لا يروى عنه. وهو ثبت لا شك فيه. مات سنة ١٢٧ وقيل قبلها أو بعدها.
- (٣) هو المعروف بربيعة الرأي. وهو ثقة حجة، أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين، وعنه أخذ مالك. مات سنة ١٣٦ أو قبلها أو بعدها.
- (٤) لأنما نسب نفسه إلى أمه تواضعاً وأدبا مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- (٥) في س «وأخبرني» والواو ليست في الأصل.
- (٦) هكذا ذكر اسم هذا الشيخ في الأصل وسائر النسخ. ووضع في نسخة ابن جماعة

رقم ٢ بالمحررة فوق كلمة « بن » الأولى ، كأن كاتبها يظن أن اسم الشيخ « سماك » وكنيته « أبو حنيفة » . ولكن كلمة « بن » نابعة في الأصل بغير شك . وقوله « الصهباني » واضح في الأصل جداً ، وتحت الشين كسرة ، ولكن مصحح س كتب بمحاشيتها مانعه : « الصهباني في جميع النسخ التي بأيدينا ، ورأينا في الخلاصة أنه البيهقي ، ولعله الصواب وما هنا تحريف عنه » . وهذا المصحح معذور ، وإن كن مارجحه خطأ ، إلا أن الخطأ ليس منه ، بل أوقعه فيه مافي كتب الرجال . فإن هذا الشيخ من شيوخ الشافعي « أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الصهباني » لم يترجم له أحد من ترجم في رجال الحديث ، ولم أجد له ذكراً إلا هنا ، وفي الكنى والأسماء ، وبعث عنه في كتب الرجال المطبوعة والمخطوطة ، حتى ثقات ابن حبان ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، فلم أجده . والمافظ ابن حجر إذ صنع كتاب (تعجيل المنفعة) التزم أن يذكر الرواة الذين روى لهم الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب ، واتصمر فيه على الذين ليست لهم ترجمة في التهذيب ، ولم يذكر هذا الرجل في التعجيل ، والظاهر لي أنه مهم أنه « سماك بن الفضل الصنعاني البيهقي » المترجم في التهذيب ، ولقد لما ذكره هو - أعني المافظ ابن حجر - شيوخ الشافعي في سيرته السمة (توالى التأسيس بمالي ابن إدريس) ذكر فيهم « سماك بن الفضل الجندی » (ص ٥٣) فقد فهم المافظ إذن أن سماكا هذا هو شيخ الشافعي وأن أبا حنيفة كنيته فقط . وهذا خطأ غريب من مثله ! فإن الثابت في الرسالة أنه « أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الصهباني » وشتان بين هذا وذاك !! وأيضاً : فإن « سماك بن الفضل الخولاني البيهقي الصنعاني » قدم جداً ، روى عن عمرو بن شعيب ومجاهد ، وروى عنه معمر وشعبة ، ومعمر مات سنة ١٥٣ تقريباً ، وشعبة مات سنة ١٦٠ ، فمن المحال أن يدرك الشافعي شيخاً من شيوخهما ، بل هو لم يدركهما ، لأنه ولد سنة ١٥٠ ، بل إن سماك بن الفضل هذا يكون من طبقة شيوخ ابن أبي ذئب ، فلا يكون تلميذاً له يصبح به ويضرب في صدره !! فلما اشتبه الأمر على المافظ ابن حجر أسقطه من تعجيل المنفعة اكتفاء بما في التهذيب ، وذكره على الخطأ في شيوخ الشافعي .

وقد ذكره على الصواب الدولاقي الكني والأسماء (ج ١ ص ١٥٩ و ١٦٠) قال : « وأبو حنيفة بن سماك بن الفضل ، روى عنه الشافعي » . ثم قال : « حدثنا الربيع بن سليمان الشافعي قال : أئبنا محمد بن إدريس الشافعي قال : حدثنا أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الصهباني قال أخبرني ابن أبي ذئب عن القبري عن أبي شريح : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح : من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، إن أحب أخذ العقل ، وإن أحب فله القود » . ولم يذكر الدولاقي اسم أبي حنيفة هذا ، ويظهر أنه عرف بكنيته ، أو أنه مسمى بالكنية فقط . وهذا الذي في الدولاقي يؤيد صحة الرسالة ، والدولاقي تلميذ الربيع ، روى عنه مباشرة كما ترى ، والمحمد لله على التوفيق .

الْكُفَى^(١) « أَنْ النَّبِيَّ^(٢) قَالَ مَامَ الْفَتْحِ : « مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِحَيْرِ
النَّظَرَيْنِ : إِنْ أَحَبَّ أَخَذَ الْعَقْلَ ، وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ الْقَوْدُ^(٣) » . قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ : قُلْتُ لِابْنِ أَبِي ذَنْبٍ : أَتَأْخُذُ بِهَذَا يَا أَبَا الْحَرِثِ ؟ فَضَرَبَ
صَدْرِي ، وَصَاحَ عَلَيَّ صَبَاحًا كَثِيرًا ، وَنَالَ مِنِّي ، وَقَالَ : أُحَدِّثُكَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ وَتَقُولُ تَأْخُذُ بِهِ^(٤) ! ! نَعَمْ ، آخُذُ بِهِ . وَذَلِكَ الْفَرَضُ عَلَيَّ
وَعَلَى مَنْ سَمِعَهُ ، إِنْ اللَّهُ اخْتَارَ مُحَمَّدًا مِنَ النَّاسِ ، فَهَذَا مِنْهُ ، وَعَلَى يَدَيْهِ ،
وَاخْتَارَ لَهُمْ مَا اخْتَارَ لَهُ ، وَعَلَى لِسَانِهِ ، فَعَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَتَّبِعُوهُ طَائِعِينَ أَوْ
دَاخِرِينَ^(٥) ، لَا تَخْرُجُ لِمُسْلِمٍ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : وَمَا سَكَتَ حَتَّى تَمْتَنِّتَ
أَنْ يَسْكُتَ .

(١) اختلف في اسمه ، والراجح أنه « خويلد بن عمرو بن صخر الخزاعي الكوفي ، من
بنى كعب من خزاعة ، وكان يحمل أحد ألويتهم يوم فتح مكة ، وهو صحابي معروف ،
مات سنة ٦٨

(٢) في س « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ » .

(٣) « بغير النظرين » أي : بغير الأمرين ، والنظر يقع على الأجسام والمعادن ، فإمكان
بالأبصار فهو للأجسام ، وما كان بالبصائر كان للمعادن ، قاله في النهاية . و « العقل »
الدية . و « القود » القصاص .

وفي الحديث قصة ، وقد رواه البيهقي مطولاً من طريق الشافعي عن محمد بن إسماعيل
بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب (ج ٥ ص ٥٢) ورواه أيضاً (ص ٥٧) مختصراً من
طريق أبي داود عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب . وللحديث أسانيد
أخرى في مسند أحمد (ج ٤ ص ٣١ - ٣٢ و ج ٦ ص ٣٨٤ - ٣٨٥) وابن ماجه
(ج ٢ ص ٧١) وقد روى أبو هريرة أيضاً هذا المعنى في حديث رواه أحمد وأصحاب
الكتب الستة ، كما في المتن (رقم ٣٩٠٢ و ٣٩٠٣) .

(٤) في سائر النسخ « أَتَأْخُذُ بِهِ » بإثبات همزة الاستفهام ، وليست في الأصل ، ولكن
زادها بعض قارئيه بشكل مصطنع ! وحذفها على إرادتها جائز .

(٥) « داخرين » بالحاء المعجمة ، أي أذلاء صاغرين . « دخر الرجل فهو داخر » وهو
الذي يفعل ما يؤمر به ، شاء أو أبى ، صاغراً قبيحاً . قاله في اللسان .

١٢٣٥ - قال^(١): وفي تثبيت خبر الواحد أحاديث ، يكنى بعضُ هذا منها .

١٢٣٦ - ولم يَزَلْ سَبِيلُ سَلَفِنَا وَالْقُرُونِ بَعْدَهُمْ إِلَى مَنْ شَاهَدْنَا - : هذه السبيل .

١٢٣٧ - وكذلك حُكِيَ لَنَا عَمَّنْ حُكِيَ لَنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْبُلْدَانِ .

١٢٣٨ - قال الشافعي^(٢) : وجدنا^(٣) سعيد^(٤) بالمدينة يقول : أخبرني أبو سعيد الخدري عن النبي في الصَّرفِ^(٥) ، فَيُثَبِّتُ حَدِيثَهُ سُنَّةً . ويقول : حدثني أبو هريرة عن النبي ، فَيُثَبِّتُ حَدِيثَهُ سُنَّةً . وَيَرْوِي عَنْ الْوَاحِدِ غَيْرِهِمَا فَيُثَبِّتُ حَدِيثَهُ سُنَّةً .

١٢٣٩ - ووجدنا عروة يقول : حدثني عائشة : « أن رسول الله قَضَى أَنْ الْخَرَجَ بِالضَّمَانِ »^(٦) ، فَيُثَبِّتُهُ سُنَّةً . وَيَرْوِي عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَيُثَبِّتُهَا^(٧) سُنَّةً ، يُحِلُّ بِهَا وَيُحَرِّمُ .

(١) في سائر النسخ « قال الشافعي » .
(٢) سيذكر الشافعي فيها يأتي إلى آخر الفقرة (١٢٤٧) إشارات إلى روايات في السنة ، وتفصيل ذلك يطول جداً ، فاكفينا بإشارته إليها .

(٣) في النسخ « ووجدنا » والواو مكتوبة في الأصل بخط آخر .
(٤) « سعيد » رسمت في الأصل هكذا بدون الألف ، وعلى الدال فتحلن ، وهو جائز فأثبتنا كما فيه (سعيد) الظاهر عندي أنه سعيد بن المسيب .

(٥) حديث أبي سعيد في الصرف مضى برقم (٧٥٨) ولكن من حديث نافع عن أبي سعيد .

(٦) إشارة إلى ما مضى برقم (١٢٣٢) .
(٧) تأييد الضمير باعتبار معنى السنن أو الأحاديث ، وهو الذي في الأصل ، ثم كشط بعضهم الألف من الهاء ، لتقرأ « فيثبته » وبذلك ذكرت في سائر النسخ .

١٢٤٠ - وكذلك وجدناه يقول : حدثني أسامة بن زيد عن النبي . ويقول : حدثني عبد الله بن عمر عن النبي وغيرهما . فَيُبَيَّنُ خبر كل واحد منهما^(١) على الانفراد سنة .

١٢٤١ - ثم وجدناه أيضاً يصيرُ إلى أن يقول : حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر . ويقول : حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر . وَيُبَيَّنُ كل واحد من هذا خبر^(٢) عن عمر .

١٢٤٢ - ووجدنا القاسم بن محمد يقول : حدثني عائشة عن النبي . ويقول في حديث غيره : حدثني^(٣) ابن عمر عن النبي . ويثبت خبر كل واحد منهما على الانفراد سنة .

١٢٤٣ - ويقول : حدثني عبد الرحمن ومُجَمِّعُ أبنا يزيد بن جارية^(٤) عن خنساء بنت خدام^(٥) عن النبي . فَيُبَيَّنُ خبرها سنة ، وهو خبر امرأة واحدة .

(١) تنبيه الضمير على إرادة أسامة وعبد الله المذكورين ، وفي س و ج « منهم » وكانت في نسخة ابن جماعة كالأصل ، ثم كسخت وغيرت إلى « منهم » .

(٢) « خبر » سمت في الأصل هكذا ، بدون ألف وعليها فتحتان .

(٣) في النسخ المطبوعة « وحدثني » والواو ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

(٤) « يزيد » بالياء في أوله ، و « جارية » بالجم ، وفي س و ج « زيد بن حارثة » وهو خطأ .

(٥) « خدام » بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة ، كما ضبطه الحافظ ابن حجر في الفتح (ج ٩ ص ١٦٧) وفي التزيين ، والسيوطي في شرح الموطأ (ج ٢ ص ٦٩) . وكما هو ثابت في الأصل هنا . وفي نسخة ابن جماعة و س « خدام » بالدال المعجمة ،

١٢٤٤ - ووجدنا على بن حسين^(١) يقول : أخبرنا^(٢) عمرو بن عثمان^(٣) عن أسامة بن زيد أن النبي قال : « لا يرث المسلم الكافر »^(٤) فثبتت سنة ، ويثبتها الناس بخبره سنة .

١٢٤٥ - ووجدنا كذلك محمد بن علي بن حسين^(٥) يخبر عن جابر^(٦) عن النبي ، وعن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي . فثبتت كل ذلك سنة .

١٢٤٦ -^(٧) ووجدنا محمد بن جبير بن مطعم ، ونافع بن جبير بن مطعم ، ويزيد بن طلحة بن ركانة ، ومحمد بن طلحة بن ركانة ، ونافع بن جبير^(٨) بن عبد يزيد ، وأباسمة بن عبد الرحمن^(٩) ، ومحمد

وهو يوافق متن البخاري في النسخة اليونانية (ج ٧ ص ١٨) والراجح الأول .

وضبط في طبقات ابن سعد (ج ٨ ص ٣٣٤) بالقلم بضم الهاء ، وفي س و ج

« خزام » بالزاي ، وكلاهما خطأ صرف .

(١) في س « الحسين » وهو مخالف للأصل .

(٢) في سائر النسخ « أخبرني » وما هنا هو الأصل ، ثم كتب بعضهم فوق النون والألف نونا وياه .

(٣) هو عمرو بن عثمان بن عفان . وفي س « عمرو بن دينار عن عمرو بن عثمان » وزيادة « عمرو بن دينار » في الاستناد لأصل لها ، بل هي خطأ صرف .

(٤) في النسخ المطبوعة زيادة « ولا الكافر المسلم » . وهي مكتوبة بمحاشية الأصل بخط آخر ، وكذلك كتبت بمحاشية نسخة ابن جماعة وعليها « صح » . والحديث بما فيه هذه الزيادة حديث صحيح رواه الجماعة لإسماً والنسائي ، كما في المتفق (رقم ٣٣٤) .

(٥) في س « الحسين » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س زيادة « بن عبد الله » وليست في الأصل .

(٧) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » وهي مكتوبة في نسخة ابن جماعة ومضروب عنها بالجرمة .

(٨) « مجبر » بالتصغير . ووقع في التهذيب « مجبرة » بزيادة الهاء في آخره ، وهو خطأ يظهر أنه من المطبعة ، فقد ذكر على الصواب في سائر كتب الرجال .

(٩) في النسخ المطبوعة زيادة « بن عوف » والزيادة ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة .

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) ، وَطَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ^(٢) ، وَمُضَنَّبَ
بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَلِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَخَارِجَةَ
بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي
قَتَادَةَ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ يَسَّارٍ ، وَعَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ^(٣) ، وَغَيْرَهُمْ ، مِنْ مُحَدِّثِي
أَهْلِ الْمَدِينَةِ - : كُلُّهُمْ يَقُولُ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ ، لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
عَنِ النَّبِيِّ ، أَوْ مِنَ التَّابِعِينَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَنِ النَّبِيِّ . فَتُبَيَّنَتْ^(٤)
ذَلِكَ مَسْنَدًا .

١٢٤٧ - ^(٥) وَوَجَدْنَا عَطَاءً ، وَطَاوُسًا ، وَمُجَاهِدًا ، وَابْنَ أَبِي
مُتْلِكَةَ^(٦) ، وَعِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ^(٧) ، وَعُيَيْدَةَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ^(٨) ،
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَابَاهُ^(٩) ، وَابْنَ أَبِي عَمَّارٍ^(١٠) ، وَمُحَدِّثِي الْمَكِّيِّينَ ، وَوَجَدْنَا

(١) فِي س - زِيَادَةُ « بِنِ عَوْفٍ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ .

(٢) هُوَ ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَيْ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ اللَّذِينَ قَبْلَهُ .

(٣) سُلَيْمَانٌ وَعَطَاءٌ أَخَوَانٌ ، وَكِلَاهُمَا مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤) « فُتُبَيَّنَتْ » وَاضِحَةٌ النِّقَاطُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ تَنْقُطْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ ، وَفِي س - « وَتُبَيَّنَتْ »

وَفِي ج - « فُتُبَيَّنَتْ » .

(٥) هُنَا فِي س - زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٦) « مُتْلِكَةُ » بِالتَّصْغِيرِ ، وَابْنُ أَبِي مُتْلِكَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُتْلِكَةَ .

(٧) هُوَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُنِيرَةِ الْخَزْرَجِيُّ الْقُرَشِيُّ ، يَرُودُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُوَ غَيْرُ عِكْرِمَةَ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَكَلاهُمَا مِنَ التَّابِعِينَ .

(٨) هُوَ الْمَكِّيُّ مَوْلَى آلِ قَارِظِ بْنِ شَيْبَةَ ، وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ أَيْضًا .

(٩) « بَابَاهُ » بِمُوحَدَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ سَاكِنَةٌ ، وَيُقَالُ « بَابِيَه » بِتَنْتَانَةٍ بِدَلَالَةِ الْآلِفِ الثَّانِيَةِ ،

وَيُقَالُ « بَابِي » بِمُحَذَفِ الْهَاءِ ، قَالَهُ فِي التَّقْرِيبِ . وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا مِنَ الْمَوَالِ .

مَكِّيٌّ تَابِعِيٌّ .

(١٠) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارِ الْمَكِّيِّ الْقُرَشِيِّ ، كَانَ يُلَقَّبُ بِـ « الْقَسَّاسِ »

وهب بن مُنبّه ، بالين ، هكذا ، ومكحول بالشَّام ، وعبد الرحمن بن غنم^(١) ، والحسن ، وابن سيرين بالبصرة ، والأسود ، وعلقمة ، والشَّعْبِيّ ، بالكوفة ، وعبدُ النّاس وأعلامهم بالأمصار - : كلُّهم يُحْفَظُ عنه تثبيتُ خبر الواحدِ عن رسول الله ، والانتهاؤ إليه ، والإفتاء به . ويَقْبَلُه كلُّ واحدٍ منهم عن مَن فوقه ، ويقبلُه عنه مَن تحته .

١٢٤٨ - ^(٢) ولو جاز لأحدٍ من النّاس^(٣) أن يقولَ في علم الخاصّة : أجمع^(٤) المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الواحد والانتهاؤ إليه ، بأنّه^(٥) لم يُعَلِّم من فقهاء المسلمين [أحد^(٦)] إلّا وقد ثبتّه - : جاز لي [.

١٢٤٩ - [ولكن أقولُ : لم أحفظ عن فقهاء المسلمين]^(٧)

لإبادة . وقد زيد هنا في « وعبد بن المنكر » وهذه الزيادة ليست في الأصل ولا في نسخة ابن جماعة ، وكتبها بعضهم بحاشية الأصل ، وزيدت في س قبل ابن أبي حمار .

(١) « غنم » يفتح النّين المعجمة وسكون النون . وعبد الرحمن بن غنم هذا أشعري ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ولم يره ، وفي بعض الروايات أنه صحابي .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) قوله « من النّاس » ثابت في الأصل والنسخ المطبوعة ، وكتب بحاشية نسخة ابن جماعة بخط آخر وعليه « خ » علامة أنه نسخة .

(٤) في الأصل « أجمع » وفي نسخة ابن جماعة و ج « أجمع » . وكتب كاتب في الأصل بين السطور الكلمة الثانية ، فظنها ناسخ س زيادة فكتب « أجمع أجمع » .

(٥) الباء للسببية .

(٦) في س « أحدأ » وفي س « لم يعلم أحد من فقهاء المسلمين » .

(٧) الزيادة من أول قوله « أحد » في الفقرة السابقة ، إلى هنا ، مكتوبة بحاشية الأصل بخط مخالف لخطه ، وثابتة في نسخة ابن جماعة ، وقد أثبتنا على تردد ، لأن الكلام بدونها صحيح ، يكون : « بأنّه لم يعلم من فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد » .

أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد ، بما^(١) وصفت من أن ذلك موجوداً^(٢) على كلهم^(٣)

١٢٥٠ - قال^(٤) : فإن شبه على رجل بأن يقول : قد روى

عن النبي حديث كذا ، وحديث كذا^(٥) ، وكان فلان يقول قولاً يخالف ذلك الحديث .

١٢٥١ - فلا يجوز عندي على عالم أن يثبت خبر واحد

كثيراً ويحِلُّ به ويُحرِّم^(٦) ، ويردُّ مثله - : إلا من جهة أن يكون عنده حديث يخالفه ، أو يكون^(٧) ما سمع ومن سمع منه أو تيق عنده ممن حدَّثه خلافه^(٨) ، أو يكون من حدَّثه ليس بحافظ ، أو يكون مُتَّهماً عنده ، أو يتَّهم من فوقه ممن حدَّثه ، أو يكون الحديث محتيلاً

(١) الباء للسببية أيضاً ، وقد عت بها عابث في الأصل ، لجلها «فيا» وبذلك كتبت في س و ج ونسخة ابن جماعة ، وبحاشيتها بالجر ، أن في نسخة «لما» وبذلك كتبت في س . وكلها مخالف للأصل .

(٢) هكذا هو بالنصب في الأصل ، بإثبات الألف ومهما فتحتان ، وهو جائز على فلة ، على لغة من ينصب معمول «أن» . وفي سائر النسخ بالرفع كالفتاد .

(٣) هنا بحاشية الأصل «بلغ سماعاً»

(٤) كلمة «قال» ثابتة في الأصل ، ولم تذكر في نسخة ابن جماعة . وفي النسخ المطبوعة «قال الشافعي» .

(٥) في س «حديث كذا وكذا» وهو مخالف للأصل .

(٦) هذا هو الموافق للأصل ونسخة ابن جماعة ، وقد حصر بعضهم ألفاً في الأصل بجوار الواو في «ويحرم» لتقرأ «أو» ، وهو عت لضرورة له . وفي س و ج «خبر واحد في كثير أو يحل به أو يحرم» ، وفي س «خبر واحد في كثير فيحل به ويحرم» ، وكلها مخالف للأصل .

(٧) في نسخة ابن جماعة و س و ج «فيكون» وما هنا هو الذي في الأصل ، وقد حاول بعضهم تغيير «أو» ليجملها فاه .

(٨) في س «بخلافه» وهو مخالف للأصل .

معنيين ، فيتأولُ فيذهبُ^(١) إلى أحدهما دون الآخر .

١٢٥٢ — فأياً^(٢) أن يتوهم متوهم أن فقياً عاقلاً يثبت سنة
بخبير واحد مرة ومراراً^(٣) ، ثم يدعها بخبير مثله وأوثق^(٤) ، بلا واحد
من هذه الوجوه التي تشبه بالتأويل^(٥) ، كما شبه^(٦) على المتأولين
في القرآن ، وشبهة المخبر ، أو علم بخبير خلافه^(٧) - : فلا يجوز ، ١٢٧
إن شاء الله .

١٢٥٣ — فإن قال قائل : قل فقيه في بلدٍ إلا وقد روى كثيراً
يأخذ به ، وقليلاً يتركه ؟

١٢٥٤ — فلا يجوز عليه^(٨) إلا من الوجه الذي^(٩) وصفتُ ،

-
- (١) في س و ج « وينذهب » وهو مخالف للأصل .
(٢) في نسخة ابن جماعة « فأما » بهزنة تحت الألف مضبوطة بالكسرة ، وهو خطأ .
وفي س و ج « وأما » وهو مخالف للأصل .
(٣) في نسخة ابن جماعة و س و ج « أو مراراً » وهو مخالف للأصل .
(٤) في سائر النسخ « أو أوثق » والألف مزادة في الأصل ظاهرة الاصطلاح .
(٥) كلمة « تشبه » لم تنقطع الفاء فيها في الأصل ولكن وضع فوقها ضمة ، وقطعت في نسخة
ابن جماعة ووضع على الباء شدة ، وهو الصواب الموافق لضبط الأصل . وفي س و ج
« يشبه » وهو غير جيد ، بل خطأ . ثم قد زاد بعضهم في الأصل بين السطور بعد
كلمة « بالتأويل » كلمة « فيها » ، وأثبتت في سائر النسخ ، وزادتها خطأ فيما أرى .
(٦) « شبه » ضبطت في الأصل ونسخة ابن جماعة بضمة فوق الشين وشدة فوق الباء .
وفي س « يشبه » .
(٧) هكذا في الأصل « خلافه » وهو صواب واضح . وفي سائر النسخ « بخلافه » وكتب
عليها في حاشية نسخة ابن جماعة « بخلافه » وفوقها « ذ » وبجوارها « هـ » . وقد
حافظنا على ما في الأصل .

- (٨) قوله « فلا يجوز عليه » الخ هو جواب السؤال .
(٩) في سائر النسخ « من الوجوه التي » وهو مخالف للأصل .

ومن^(١) أن يروى عن رجلٍ من التابعين أو من دونهم قولاً لا يلزمه الأخذ به ، فيكون إنما رواه لمعرفة قوله ، لأنه حجة عليه ، وافقه أو خالفه .

١٢٥٥ - فإن لم يسلك واحدًا من هذه الشبل فيُعذر ببعضها ، فقد أخطأ خطأ^(٢) لا عذر فيه^(٣) عندنا ، والله أعلم^(٤) .

١٢٥٦ - ^(٥) فإن قال قائل : هل يفرق معنى قولك « حجة » ؟

١٢٥٧ - قيل له إن شاء الله : نعم .

١٢٥٨ - فإن قال^(٦) : فأين ذلك ؟

١٢٥٩ - قلنا : أما ما كان^(٧) نص كتاب يتي أو سنة مجتمع

عليها فالعذر فيها^(٨) مقطوع ، ولا يسع الشك في واحدٍ منهما ، ومن امتنع من قبوله استتيب .

(١) في سائر النسخ « أو من » وهو مخالف للأصل .

(٢) في س و س زيادة « عظيم » وليست في الأصل ، بل هي زيادة فيه بين السطور بخط آخر . وفي ج بدلها « بينا » وكذلك في نسخة ابن جماعة ، وكتب بحاشيتها أن في نسخة « عظيم » .

(٣) في النسخ المطبوعة « لا عذر له فيه » . وكلمة « له » ليست في الأصل ، وكتبت بحاشية نسخة ابن جماعة بالمرّة وعليها « هم » .

(٤) هنا بحاشية الأصل « بلغت القراءة [و] السماع في المجلس الحاشي [مس] عشر ، وسمع ابن محمد » . وما وضعناه بين مربعين غير ظاهر الكتابة في موضعه .

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في ج زيادة « قائل » وليست في الأصل .

(٧) في س زيادة « فيه » وليست في الأصل .

(٨) في سائر النسخ « فيه » وهو مخالف للأصل .

١٢٦٠ - فأما ما كان من سنةٍ من خبرِ الخاصّةِ الذي قد يَخْتَلَفُ
الخبرُ فيه ، فيكونُ الخبرُ محتملاً للتأويل ، وجاء الخبرُ فيه من طريقِ
الأفرادِ - : فالحجةُ فيه عندى أن يلزَمَ العالمينَ ، حتى لا يكونَ لهم
رَدُّ ما كان منصوصاً منه ، كما يلزمُهم ^(١) أن يقبلوا شهادةَ العدولِ ^(٢) ،
لأنّ ذلك إحاطةٌ كما يكونُ نصُّ الكتابِ وخبرُ العامةِ عن
رسولِ الله .

١٢٦١ - ولو شكَّ في هذا شكٌّ لم تَقُلْ له : تُبْ ؛ وقلنا : ليس
لك - إن كنتَ عالمًا - أن تشكَّ ، كما ليس لك إلا أن تقضى بشهادة
الشهودِ العدولِ ، وإن أمكنَ فيهم الغلطُ ، ولكن تقضى بذلك على
الظاهرِ من صدقهم ، واللهُ وليُّ ما غابَ عنك منهم .

١٢٦٢ - ^(٣) فقال : فهل تقومُ ^(٤) بالحديثِ المنقطعِ حجةٌ
على مَنْ علمه ؟ وهل يَخْتَلَفُ المنقطعُ ؟ أو هو وغيرُه سواء ؟
١٢٦٣ - قال الشافعي ^(٥) : فقلتُ له : المنقطعُ مختلفٌ :

١٢٦٤ - فَمَنْ شاهدَ أصحابَ رسولِ الله من التابعينَ ، حَدَّثَ
حديثًا منقطعًا عن النبيِّ - : اعتبرَ عليه بأُمُورٍ :

-
- (١) في ج « كما كان يلزمهم » وكلمة « كان » ليست في الأصل ، وكتبت في نسخة
ابن جماعة وضرب عليها بالجرمة .
 - (٢) في نسخة ابن جماعة « العدول » وهو مخالف للأصل .
 - (٣) هنا في « زيادة » قال « وفي سائر النسخ زيادة » قال الشافعي . وليست في الأصل .
 - (٤) « تقوم » لم تنطق في الأصل ، ونقطت بالفوقية في نسخة ابن جماعة و س . وبإلواء
التحيتة في س و ج .
 - (٥) كلمة « الشافعي » لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل وسائر النسخ .

١٢٦٥ - منها : أن يُنظرَ إلى ما أُرسلَ من الحديث ، فإن شَرَكَهُ^(١) فيه الحُفَاطُ المأمونونَ فأسندوه إلى رسول الله بِمَثَلِ مَعْنَى ما رَوَى - : كانت هذه دِلالةٌ على صِحَّةِ مَنْ قَبِلَ عنه وحِفْظِهِ .

١٢٦٦ - وإن انفردَ بإرسال حديثٍ لم يَشْرَكْهُ^(٢) فيه من يُسْنِدُهُ قَبْلَ ما ينفردُ به من ذلك .

١٢٦٧ - ويُعتَبَرُ عليه بأن يُنظرَ : هل يوافقُهُ مُرْسِلُ^(٣) غَيْرِهِ من مُجِبِ العلمِ عنه من غير رجاله الذين قَبِلَ عنهم ؟

١٢٦٨ - فإن وُجِدَ ذلك كانت دِلالةٌ يَقْوَى له مرسَلُهُ^(٤) ، وهى أضعف من الأولى .

١٢٦٩ - وإن^(٥) لم يُوجد ذلك نُظر إلى بعض^(٦) ما يُروى عن بعض أصحاب رسول الله^(٧) قولاً له ، فإن وُجِدَ يُوافقُ ما رَوَى عن

(١) « شرك » من باب « فرج » بمعنى « شارك » . وفى س « شارك » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٢) فى س « لم يشاركه » وهو مخالف للأصل .

(٣) « مرسل » ضبط فى الأصل بكسر السين ، أى راوى حديثاً مرسل . واضبطه فى نسخة ابن جماعة بفتح السين ، أى حديث مرسل . وما فى الأصل أولى وأصح .

(٤) الضمير فى « له » يعود على الراوى . وفى التركيب شئ من الإغراب والطرافة . وكلمة « يقوى » كتبت فى الأصل « يقوا » بالألف كما دلت فى أمثاله . ولقرابة التعبير تصرف فيها بعض قارئيه فضرب على الألف وكتب تحتها ياء وقطع أول الفعل من فوق ، لتقرأ « تقوى » . وبذلك ثبتت فى سائر النسخ .

(٥) فى س « فإن » وهو مخالف للأصل .

(٦) كلمة « بعض » لم تذكر هنا فى س ، وهى ثابتة فى الأصل وسائر النسخ .

(٧) فى سائر النسخ « أصحاب النبي » وهو مخالف للأصل .

رسول الله^(١) كانت في هذه دلالة على أنه لم يأخذ مُرْسَلَهُ إِلَّا عن أَصْلٍ يَصِيحُ ، إن شاء الله^(٢)

١٢٧٠ - (٣) وكذلك إن وُجِدَ عوامٌ من أهل العلم يُفْتَنُونَ بِمِثْلِ

معنى ما رَوَى عن النبي^{*} .

١٢٧١ - قال الشافعي^(٤) : ثم يُعْتَبَرُ عَلَيْهِ : بأن يكونَ إِذَا سَمِيَ

من رَوَى عنه لم يُسَمَّ^(٥) مجهولاً ولا مرغوباً عن الرواية عنه ،
فِيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ على صحته فيما رَوَى^(٦) عنه .

١٢٧٢ - (٧) وَيَكُونُ إِذَا شَرِكَ^(٨) أحداً من الحفاظِ في حديثٍ

لم يخالفه ، فإن خالفه وَجِدَ^(٩) حديثه أَتَقَصُّ - : كانت في هذه دلالة^(١٠)
على صحة مَخْرَجِ حديثه .

(١) في س « عن النبي » وهو مخالف للأصل .

(٢) قوله « إن شاء الله » لم يذكر في س ، وذكر بدله « والله تعالى أعلم » . وما هنا هو الثابت في الأصل .

(٣) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٤) قوله « قال الشافعي » ثابت هنا في الأصل ، ولم يذكر في سائر النسخ إلا في س .

(٥) يسمى « هكذا في الأصل بإثبات حرف العلة مع الجازم .

(٦) في س و س « يروى » والذي في الأصل « روى » ثم ألصق بعضهم ياء في الرأء ، وهي ظاهرة المغايرة .

(٧) هنا في نسخة ابن جماعة و س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٨) في س « شارك » وهو مخالف للأصل .

(٩) في النسخ المطبوعة « ووجد » . والذي في الأصل ونسخة ابن جماعة « وجد » ثم كُتِبَ بعضهم في الأصل وأوأ صغيرة عند رأس الواو ، حتى لقد تقرأ فاء ، وكتب ناسخ نسخة ابن جماعة فوق السطر وأوأ بين الواو والجيم . والذي في الأصل صواب ، على إرادة إبدال الجملة الثانية من الأولى .

(١٠) في سائر النسخ « دلالة » . وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم عُبِثَ فِيهِ عَابَثَ فَكَشَطَ الياء قبل اللام وألصق في طرفها تاء .

١٢٧٣ ومتى خالف ما وصفتُ أضرَّ بحديثه ، حتى لا يَسَعَّ أحدًا منهم قبولُ مُرسَلِهِ .

١٢٧٤ - قال ^(١) : وإذا وُجدت الدلائلُ بصحة حديثه بما وصفتُ أحببنا أن نقبلَ مرسلَهُ .

١٢٧٥ - ولا نستطيعُ أن نزعُمَ أن الحجةَ تثبتُ بهِ ثبوتَهَا بالموتَصِلِ ^(٢) .

١٢٧٦ - وذلك : أن معنى المنقطع مُغَيَّبٌ ، يحتملُ أن يكونَ حُمِلَ عن مَنْ يُرْغَبُ عن الرواية عنه إذا سُمِّيَ ، وأن بعضَ المنقطعاتِ - وإن وافقه مرسلٌ مثله - فقد يحتملُ أن يكونَ مخرُجُها ^(٣) واحدًا ، من حيثُ لو سُمِّيَ ^(٤) لم يُقْبَلْ ، وأن قولَ بعضِ أصحابِ النبيِّ - إذا قالَ برأيه لو وافقه - يَدُلُّ ^(٥) على صحة مخرَجِ الحديثِ ، دِلالةً قويةً إذا نُظِرَ فيها ،

(١) كلمة « قال » في الأصل ، ولم تذكر في النسخ الأخرى .

(٢) في النسخ المطبوعة « بالتصل » ، والذي في الأصل ونسخة ابن جماعة كما هنا ، وكتب عليه في ابن جماعة « صح » وهذه لفة الحجاز ، كما أوضحناه فيما مضى (ص ٣١) .

(٣) في س - « مخرجهما » وهو مخالف للأصل .

(٤) في س و ج « من حديث من لو سُمِّيَ » وهو مخالف للأصل ، ومثلها في نسخة ابن جماعة ، وكتب بحاشيتها ما يوافق الأصل على أنه نسخة .

(٥) في سائر النسخ « لم يدل » وزاد بعضهم حرف « لم » في الأصل بين السطور . وهو خطأ ، لأن الشافعي يريد بيان المعنى الذي كان عنه المنقطع مفنياً ، مع ترجيح المنقطع عن كبار التابعين إذا وافقه قول بعض الصحابة ، فأتى بوجهي الاحتمال ، الأول : أن موافقة قول الصحابي يدل دلالة قوية على صحته ، والثاني : أنه يمكن أن يكون التابعي سمع الخبر ممن لو سُمِّيَ لم يقبل ، فلما رأى قول الصحابي يوافقه غلط فيه فظنه أمانة صحته ، فرواه على الإرسال ، ولم يسم من حدثه إياه . والكلام صريح واضح ، والتصرف ممن زاد حرف الذي غلط لا وجه له .

ويمكن أن يكون إنما غلط به حين سمع قول بعض أصحاب النبي
يوافقه ، ويحتمل مثل هذا فيمن وافقه من بعض الفقهاء^(١) .

١٢٧٧ - (٢) فأما من بعد كبار التابعين الذين كثرت مشاهدتهم
لبعض أصحاب رسول الله^(٣) - : فلا أعلم منهم واحداً يقبلُ مرسله .
لأمرٍ : أحدها : أنهم أشدُّ تمجُّزاً فيمن يروون عنه . والآخر :
أنهم^(٤) يوجبون عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعفٍ مخرجه . والآخر :
كثرة الإحالة . كان أمكنَ للوهمِ وضعفٍ من يقبلُ عنه^(٥) .

(١) هكذا ذهب الشافعي إلى قبول بعض المرسل من حديث كبار التابعين ، لما ذكر من
الدلائل ، على تحفظه وتخوفه منه ، وتصويره احتمال الخطأ فيه تصويراً قوياً . ونحن
لناوفاقه على قبول المرسل أبداً ، سواء في هذا كبار التابعين وغيرهم ، لأن المرسل
مخرجه مجهول ، وراويهِ الذي أخذهُ عنه التابعي لانعرف عدله ، فليس بمجة حتى
نعرف عدله ، وكذلك القول في المنقطع كله . قال ابن الصلاح : « وما ذكرناه من
سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو الذي استقر عليه آراء جماعة حفاظ الحديث
ونقاد الأثر ، وتداولوه في تصانيفهم » . وانظر شرحناه على اختصار علوم الحديث
لابن كثير (ص ٣٧ - ٤١) والإحكام في الأصول لابن حزم (ج ٢ ص ٢ - ٦) .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في النسخ المطبوعة « أصحاب النبي » .

(٤) في نسخة ابن جماعة « أنه » وهو مخالف للأصل .

(٥) في سائر النسخ « والآخر كثرة الإحالة [في الأخبار] ، وإذا كثرت الإحالة [

[في الأخبار] كان أمكن للوهم » الخ . وزيادة « في الأخبار » الثانية في ب وحدها ،

والزيادة الأولى كلها في جميع النسخ ، وزيدت بخط آخر بحاشية الأصل . والذي أراه

أنها زيادة غير ضرورية وإن كان المعنى بها له وجه ، وأن ما في الأصل أصح وأولى .

لإذ يريد بقوله « كان أمكن للوهم » الخ توجيه رد المرسل من غير كبار التابعين ، بعد

أن ذكر حلهم في الرواية ، في الأمور الثلاثة ، فكأن هذا القول نتيجة لما قبله ، ولذلك

ذكره مستقلاً ، لم يربطه بما قبله .

١٣٧٨ - (١) وقد خَبَرْتُ بَعْضَ مَنْ خَبَرْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَرَأَيْتُهُمْ
أُتُوا مِنْ خَصَلَةٍ وَضَدَهَا :

١٣٧٩ - رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَقْنَعُ بِسِيرِ الْعِلْمِ ، وَيُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ (٢)
مُسْتَفِيداً إِلَّا مِنْ جِهَةٍ قَدْ يَثْرُكُهُ مِنْ مِثْلِهَا أَوْ أَرْجَحَ ، فَيَكُونُ مِنْ
أَهْلِ التَّقْصِيرِ فِي الْعِلْمِ .

١٣٨٠ - وَرَأَيْتُ مِنْ (٣) حَابِّ هَذِهِ السَّبِيلِ (٤) وَرَغِبَ فِي التَّوَشُّعِ
فِي الْعِلْمِ ، مَنْ دَعَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْقَبُولِ عَنْ مَنْ لَوْ أَمْسَكَ عَنْ الْقَبُولِ عَنْهُ
كَانَ خَيْرَ آلِهِ .

١٣٨١ - وَرَأَيْتُ الْغَفْلَةَ قَدْ تَدْخُلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ، فَيَقْبَلُ عَنْ مَنْ
يَرُدُّ مِثْلَهُ وَخَيْرَآءَ مِنْهُ .

١٣٨٢ - وَيُدْخَلُ (٥) عَلَيْهِ ، فَيَقْبَلُ عَنْ مَنْ يَعْرِفُ ضَعْفَهُ ، إِذَا
وَافَقَ قَوْلًا يَقُولُهُ ! وَيَرُدُّ حَدِيثَ الثِّقَةِ ، إِذَا خَالَفَ قَوْلًا يَقُولُهُ ! !
١٣٨٣ - وَيُدْخَلُ (٦) عَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ جِهَاتٍ .

(١) هنا هنا في سائر النسخ زيادة « قال العافى » .
(٢) في سائر النسخ « أو يريد أن لا يكون » وهو مخالف للأصل ، يَأْلَفُ « أو » مزادة
في الأصل بخط مخالف .
(٣) في سائر النسخ « بمن » والميم ملصقة في الأصل بالكلمة ، بشكل واضح التصنع .
(٤) في الأصل « هذه » ثم عبت عابت لجعل الماء ألفاً ، لتقرأ « ههنا » وبذلك طبعت
في س و ب مع أن « السبيل » مما يذكر ويؤت ، وقد جاء في القرآن بالوجهين .
وفي نسخة ابن جماعة و ج « هذه السبل » بالجمع ، وهو مخالف للأصل .
(٥) قوله « ويدخل » منقوطة بالنجاسة في الأصل ، فيكون مبنياً لما لم يسم فاعله ، وهو
أجود وأصح . وفي نسخة ابن جماعة و ج « وتدخل » وضبطت في ابن جماعة بفتح
التاء وضم الخاء .
(٦) قوله « يدخل » كالذي قبله ، وزيد هنا في الأصل ضبط الياء بالضم .

٢٢٨٤ - وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعِلْمِ بِخَبْرَةٍ وَقَلَّةٍ غَفَلَةٍ اسْتَوْحَشَ مِنْ
مُرْسَلٍ كُلِّ مَنْ دُونَ كِبَارِ التَّابِعِينَ ، بِدَلَالِ ظَاهِرَةٍ فِيهَا .

١٢٨٥ - قَالَ : فَلَمْ فَرَّقْتَ بَيْنَ التَّابِعِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ شَاهَدُوا
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَبَيْنَ مَنْ شَاهَدَ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ ؟

١٢٨٦ - ^(١) قُلْتُ : لِبُعْدِ إِحَالَةٍ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ أَكْثَرَهُمْ .

١٢٨٧ - قَالَ : فَلَمْ لَا تَقْبَلُ الْمُرْسَلُ مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ فَقِيهِ دُونَهُمْ ؟

١٢٨٨ - قُلْتُ ^(٢) : لِمَا وَصَفْتُ .

١٢٨٩ - قَالَ : وَهَلْ ^(٣) تَجِدُ حَدِيثًا تَبْلُغُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ١٢٩

مُرْسَلًا عَنْ ثِقَةٍ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بِهِ ؟

١٢٩٠ - قُلْتُ : نَعَمْ ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ ^(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ :

« أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ^(٥) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي مَالًا وَعِيَالًا ، وَإِنْ

لَأَبِي مَالًا وَعِيَالًا ، وَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي فَيُطْعِمَهُ عِيَالَهُ . فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ » ^(٦) .

(١) هنا في في سائر النسخ زيادة « قَالَ الثَّانِي » .

(٢) في ب « قُلْتُ » وهو مخالف للأصل .

(٣) في سائر النسخ « فَوَلَّ » وهو مخالف للأصل .

(٤) في النسخ ماعدا ب زيادة « بِنِ عَيْنَةٍ » وليست في الأصل .

(٥) في س و ج « إِلَى رَسُولِ اللَّهِ » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٦) الحديث من هذا الطريق مرسل ضعيف ، وقد ورد من طرق أخرى ضعاف ، أشار

إليها السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٢٧١٢) . وفي كشف الخفا روايات أخرى له ،

يؤخذ منها أنه أصلاً صحيحاً (ج ١ ص ٢٠٧ - ٢٠٩ رقم ٦٢٨) وقد روى أحمد في السند

عن يحيى القطان : « تَنَا عَيْدُ اللَّهِ بِنِ الْأَخْنَسِ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

قَالَ : أَتَى أَعْرَابِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ أُمِّي يَرِيدُ أَنْ يَحْتَاكِ

مَالِي . قَالَ : أَنْتَ وَمَالُكَ لَوَالِدِكَ ، إِنْ أَطِيبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنْ أَوْلَاكُمْ مِنْ

١٢٩١ - ^(١) فقال : أما نحن فلا نأخذ بهذا . ولكن من أصحابك من يأخذ به ؟

١٢٩٢ - فقلت ^(٢) : لا ، لأن من أخذ بهذا جعل للأب الموسر أن يأخذ مال ابنه .

١٢٩٣ - قال : أجل ، وما يقول بهذا أحد . فلم يخالفه الناس ؟

١٢٩٤ - قلت : لأنه لا يثبت عن النبي ، وأن الله لما فرض للأب ميراثه من ابنه ، فجعله كوارث غيره ، فقد ^(٣) يكون أقل حظاً من كثير من الورثة - : ذلك على أن ابنه مالك للمال دونه .

١٢٩٥ - قال : فحمد بن المنكدر عندكم غاية في الثقة ؟

١٢٩٦ - قلت : أجل ، والفضل في الدين والورع ، ولكننا لا ندرى عن من قبل هذا الحديث .

١٢٩٧ - وقد وصفت لك الشاهدين المدلين يشهدان على

كسبكم ، فكلوه ههنا . ورواه أيضاً عن عفان عن يزيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وهذان إسنادان صحيحان . ورواه مختصراً بإسناد ثالث فيه بعض التسكيم فيهم . وهي في المسند (رقم ٦٦٧٨ و ٧٠٠١ و ٦٩٠٢ ج ٢ ص ١٧٩ و ٢١٤ و ٢٠٤) .

ثم إن بمحاشية نسخة ابن جماعة هنا ما نصه : « قال البيهقي رحمه الله في كتاب المدخل حديث ابن المنكدر قد رواه بعض الناس عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولاً ، إلا أنه ضعيف وخطأ ، والمحموظ أنه مرسل ، وقوله : إن لأبي مالاً - : ليس في رواية من وصل هذا الحديث من طريق آخر عن عائشة ، ولا في الروايات المضمورة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده » .

(١) زاد بعضهم في الأصل بين السطور هنا كلمة « قال » .

(٢) في سائر النسخ « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٣) في سائر النسخ « وقد » وهو مخالف للأصل .

الرجل^(١) فلا تُقبل شهادتهما حتى يُمدَّلاهما أو يُمدَّلهما غيرهما .

١٢٩٨ - قال : فتذكرُ من حديثكم مثلَ هذا ؟

١٢٩٩ - قلتُ : نعم ، أخبرنا الثقة عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب : « أن رسولَ الله أمرَ رجلاً ضحك في الصلاة أن يُعيدَ الوُضوءَ والصلاة » .

١٣٠٠ - فلم تُقبلَ هذا ، لأنه مرسلٌ .

١٣٠١ - ثم أخبرنا الثقة^(٢) عن معمرٍ عن ابن شهاب عن سليمان بن أرقيم عن الحسن عن النبي : بهذا الحديث .

١٣٠٢ - وابنُ شهاب عندنا - إمامٌ في الحديثِ والتخييرِ^(٣) وثقة الرجال ، وإنما^(٤) يُسمَّى بمضِ أصحابِ النبي ، ثم خيارَ التابعين^(٥) ، ولا نعلمُ محدثاً يُسمَّى أفضَلَ ولا أشهرَ ممن يُحدثُ عنه ابنُ شهاب .

١٣٠٣ - قال : فأني تُراه^(٦) أني في قبُولِهِ عن سليمان

بن أرقيم ؟

(١) في النسخ المطبوعة « الرجلين » وما هنا هو الذي في الأصل ، وكذلك نسخة ابن جماعة ، ولكن كتب بحاشيتها « الرجلين » وعليها علامة نسخة .

(٢) ذكر الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٥٢) أن الثقة هنا هو يحيى بن حسان .

(٣) « التخيير » بالحاء المعجمة ، واضحة النقط في الأصل ونسخة ابن جماعة ، يعني في اختيار الثقات الذين يروى عنهم . وفي « التخجير » بالحاء المهملة وبعدها باء موحدة ، وهو تصحيف ليس له معنى هنا !

(٤) في « - وإنما » والواو ليست في الأصل ولا في سائر النسخ .

(٥) في « - ثم كبار التابعين » وهو مخالف للأصل .

(٦) في سائر النسخ « فأنا تُراه » وهو خطأ وتصحيف . وإنما كتب في الأصل « فأنا » بالألف على عادته في كتابته مثله ، و « تراه » منقولة التاء بتعطين من فوق ، وعليها ضمة . والمعنى : من أي وجه تراه غلط في هذا حتى قبل عن سليمان بن أرقيم .

١٣٠٤ - ^(١) رَأَاهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَرْوَةِ ^(٢) وَالْعَقْلِي، فَقَبِلَ عَنْهُ ،
وَأَحْسَنَ الظَّنَّ بِهِ ، فَسَكَتَ عَنْ اسْمِهِ ، إِنَّمَا لِأَنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا لِنَعِيرِ
ذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ مَعْمَرٌ عَنْ حَدِيثِهِ عَنْهُ فَأَسْنَدَهُ لَهُ ^(٣) .

١٣٠٥ - فَلَمَّا أُمِكنَ فِي ابْنِ شِهَابٍ أَنْ يَكُونَ ^(١) يَرْوَى عَنْ
سُلَيْمَانَ ^(٢) ، مَعَ مَا وَصَفْتُ بِهِ ابْنَ شِهَابٍ - : لَمْ يُؤْمَرْ مِثْلُ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ .
١٣٠٦ - قَالَ : فَهَلْ تَجِدُ لِرَسُولِ اللَّهِ سُنَّةً ثَابِتَةً مِنْ جِهَةِ
الْإِتِّصَالِ خَالَفَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ ؟

١٣٠٧ - قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنْ قَدْ أَجِدُ النَّاسَ مُخْتَلِفِينَ فِيهَا :
مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِخِلَافِهَا . فَأَمَّا سُنَّةُ ^(١) يَكُونُونَ
مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِخِلَافِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَطُّ ، كَمَا وَجَدْتُ الْمُرْسَلَةَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ .

١٣٠٨ - قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ تَسْتَلُّ عَنِ الْحُجَّةِ

(١) هنا في النسخ زيادة «قلت» وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر ، وحذفناها
لأن الشافعي يحذف القول ويثبت ، ونحن ثبت ما في الأصل . وقوله «رأه» الخ هو
جواب السؤال .

(٢) في النسخ المطبوعة «من أهل العلم والمروءة» . وزيادة «العلم و» ليست في الأصل
ولا في نسخة ابن جماعة .

(٣) حديث الأسر بالوضوء من الضحك في الصلاة ورد من طرق كثيرة ، كلها ضعيف ،
ليس يحتاج أهل العلم بالحديث بمثلها . وقد أطال الكلام على طرقه الحافظ الزيلعي
في نصب الراية (ج ١ ص ٤٧ - ٥٣ من طبعة مصر) . وسليمان بن أرقم ضعيف جدا .

(٤) كلمة «يكون» لم تذكر في س و ج . وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابن جماعة و س .

(٥) في النسخ المطبوعة زيادة «بن أرقم» وليست في الأصل ولا في ابن جماعة .

(٦) في النسخ كلها زيادة «ثابتة» وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر .

فِي رَدِّ الْمُرْسَلِ وَتَرُدُّهُ ، ثُمَّ تُجَاوِزُ فَرْدُ الْمُسْنَدِ الَّذِي يَلْزِمُكَ عِنْدَنَا ١٣٠
الْأَخْذُ بِهِ ^(١) !!

[باب الإجماع ^(٢)]

١٣٠٩ --- قَالَ الشَّافِعِيُّ : فَقَالَ ^(٣) لِي قَائِلٌ : قَدْ فَهِمْتُ مَذْهَبَكَ
فِي أَحْكَامِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْكَامِ رَسُولِهِ ، وَأَنْ مَنْ قَبْلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَعَنِ
اللَّهِ قَبْلَ ، بَأَنَّ اللَّهَ ^(٤) افترض طاعةَ رَسُولِهِ ^(٥) ، وَقَامَتِ الْحُجَّةُ بِمَا قُلْتُ
بَأَنَّ لَا يُحِلُّ لِمُسْلِمٍ عِلْمَ كِتَابًا وَلَا سُنَّةً أَنْ يَقُولَ بِخِلَافِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
وَعَلِمْتُ ^(٦) أَنَّ هَذَا فَرَضُ اللَّهِ . فَمَا حُجَّتُكَ فِي أَنْ تَتَّبِعَ مَا اجْتَمَعَ ^(٧)
النَّاسُ عَلَيْهِ ، مِمَّا لَبِسَ فِيهِ نَصُّ حَكْمِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَحْكُوهَ عَنِ النَّبِيِّ ؟
أَتَزْعُمُ مَا ^(٨) يَقُولُ غَيْرُكَ أَنَّ إِجْمَاعَهُمْ لَا يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا عَلَى سُنَّةٍ
ثَابِتَةٍ وَإِنْ لَمْ يَحْكُوهَا ؟ !

(١) هَذَا أَحْسَنُ تَجْرِيعٍ لِمَنْ رَدَّ السُّنَنَ الصَّحِيحَةَ بِالْهَوَى وَالرَّأْيِ ، أَوْ بِالْتَّقْلِيدِ وَالْمُصْبِيَةِ .

رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِيَّ ، فَقَدْ جَاهَدَ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ جِهَادًا كَبِيرًا .

(٢) الْعُنْوَانُ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْأَصْلِ ، وَثَبِتَ فِي النُّسخِ الطَّبُوعَةِ ، وَكُتِبَ بِحَاشِيَةِ نَسْخَةِ

ابْنِ جَامِعٍ . وَقَدْ رَأَيْنَا لِثَبَاتِهِ مَعَ بَيَانِ زِيَادَتِهِ ، فَصَلَا بَيْنَ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ .

(٣) فِي س - « قَالَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) الْبَاءُ لِلتَّمْلِيلِ . وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ جَامِعٍ « فَإِنَّ اللَّهَ » ، وَفِي حَاشِيَتِهَا نَسْخَةٌ وَفِي س وَ ج

« لِأَنَّ اللَّهَ » وَكَهْ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) فِي س وَ ج « طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ » . وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٦) فِي س - « وَقَدْ عَلِمْتُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٧) فِي س وَ ج « أَجْمَعَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٨) فِي ج « بِمَا » وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَامِعٍ ، وَفِي حَاشِيَتِهَا نَسْخَةٌ كَالْأَصْلِ .

١٣١٠ — قال : فقلتُ له ^(١) : أَمَا مَا اجتمعوا ^(٢) عليه فذكروا أنه حكايةٌ عن رسولِ الله ، فسكوا ، إن شاء الله .
١٣١١ — وَأَمَا مَا يَحْكُمُهُ ، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ قَالُوا ^(٣) حكايةٌ عن رسولِ الله ، واحتمَلَ غَيْرَهُ ، وَلَا ^(٤) يَجُوزُ أَنْ نَعُدَّهُ لَهُ حكايةً ، لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكِيَ إِلَّا مَسْمُوعًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكِيَ ^(٥) شَيْئًا يَتَوَهَّمُ ، يَكُنْ فِيهِ غَيْرُ مَا قَالَ .

١٣١٢ — فَكُنَّا نَقُولُ بِمَا قَالُوا بِهِ اتِّبَاعًا لَهُمْ . وَنَعْلَمُ أَنَّهُمْ إِذَا كَانَتْ ^(٦) سُنَنُ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَعْرُبُ عَنْ عَامَّتِهِمْ ، وَقَدْ تَعْرُبُ عَنْ بَعْضِهِمْ . وَنَعْلَمُ أَنَّ عَامَّتَهُمْ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى خِلَافٍ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ^(٧) ، وَلَا عَلَى خِطَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) كلمة « قال » لم تذكر في س ونسخة ابن جماعة . وفي س و ج « قال الشافعي » ولم يذكر فيها قوله « فقلت له » .

(٢) في س وابن جماعة « أجمعوا » وهو مخالف للأصل .

(٣) في ابن جماعة وفي س و ج « قالوه » ، وما هنا هو الأصل ، ثم كتب بعضهم هاء على الألف ، لنقرأ بدلًا منها . وفي س « أن يكونوا قالوه » .

(٤) هكذا في الأصل « ولا » بالواو ، وفي سائر النسخ « فلا » ، ومافى الأصل صحيح واضح .

(٥) هنا في النسخ زيادة « أحد » وهي مزادة بين سطور الأصل بخط آخر . وفي س « إلا مسموعاً إن حكى أحد شيئاً » إلخ . وكتب مصححها بمحاشيتها مانصه : « هكذا في بعض النسخ . وفي أخرى : ولا يجوز أن يحكى أحد إلخ » . وكل هذا مخالف للأصل .

(٦) كلمة « إذا » تصرف فيها العابثون في الأصل ، فصرفوا على الألف الثانية ، وكذلك هي مكشوفة في نسخة ابن جماعة ، وإثباتها الصواب الموافق للأصل . وكتب مصحح س بمحاشيتها : « كذا في جميع النسخ » وانظر أين جواب إذا . وهو قول له : جوابها محذوف للعلم به ، كما هو معروف في كلام البلغاء .

(٧) في ابن جماعة « على خلاف سنة رسول الله » . وفي س و ج « على خلاف السنة من رسول الله » وكله مخالف للأصل .

١٣١٣ - فإن قال^(١) : فهل من شيء يدل على ذلك ،
وَنَشُدُّهُ بِهِ^(٢) ؟

١٣١٤ - قيل^(٣) : أخبرنا سفيان^(٤) عن عبد الملك بن عمير عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه : أن رسول الله قال :
« نَصَّرَ اللَّهُ عَبْدًا »^(٥)

١٣١٥ - أخبرنا^(٦) سفيان^(٧) عن عبد الله بن أبي ليلى^(٨) عن
ابن سليمان بن يسار^(٩) عن أبيه : « أن عمر بن الخطاب خطب الناس

(١) في س « قال » وفي س و ج « فإن قال قائل » وكله مخالف للأصل .

(٢) في س « ويشده » ، فقط ، وهو مخالف للأصل .

(٣) في س وابن جماعة « قلت » وفي س و ج « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٤) في النسخ زيادة « بن عينة » وليست في الأصل .

(٥) هكذا في الأصل أول الحديث فقط ، وهو يريد بذلك الإشارة إليه ، إذ قد مضى بهذا
الاسناد في (رقم ١١٠٢) . وقد ظن من بعد الريبع أن هذا سهو منه ، فكتب
بعضهم باقي الحديث بحاشية الأصل ، وثبت في سائر النسخ . والحديث فصلنا الكلام
عليه هناك . ثم قد وجدت أيضا ابن عبد البر رواه في جامع بيان العلم (١ : ٣٩ -
٤٠) من طريق الحميدي عن سفيان بن عينة ، ومن طرق أخرى عن ابن مسعود .

(٦) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في النسخ ماعدا س « وأخبرنا » .

(٨) في س و ج زيادة « بن عينة » .

(٩) في ج « عبد بن أبي ليلى » وفي س « عبد الله بن أبي ليلى » وكلاهما مخالف للأصل
وخطأ . و « ليلى » بفتح اللام . وعبد الله هذا مدني ثقة ، وكان من العباد المتقطين ،
مات في أول خلافة أبي جعفر .

(١٠) هو عبد الله بن سليمان بن يسار ، كما أوضحه الحفاظ في تعجيل النعمة وفي ترجمة عبد الله
بن أبي ليلى من التهذيب . وفي سائر النسخ « عن سليمان بن يسار » بحذف « ابن »
وهي ثابتة في الأصل ، وحذفها خطأ ، لأن يساراً والد سليمان لم يعرف برواية أصلاً ،
ولمعا الرواة أبناءه الأربعة : « عطاء » و « سليمان » و « عبد الله » و « عبد الملك » .
فإن أبي ليلى روى هنا عن عبد الله بن سليمان عن سليمان . وسليمان بن يسار إمام
تابعي مشهور ، ويكنى « أبا تراب » ومات سنة ١٠٧ وهو ابن ٧٣ سنة ، وكان
هو وإخوته موالى ليمونة بنت الحرث أم المؤمنين .

بِالْجَائِيَةِ^(١) فقال : إن رسولَ الله قامَ الله فينا كَمَا قَامِي^(٢) فيكم ، فقال :
أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ، ثم الذين يُلَوِّسُهُمْ ، ثم الذين يُلَوِّسُهُمْ ، ثم يَظْهَرُ
الكذبُ ، حتى إن الرجلَ لَيَخْلِفُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ ، وَيَشْهَدُ وَلَا
يُسْتَشْهَدُ ، أَلَا فَرَنَ سَرَّهُ بِمَجْبُوحَةِ الْجَنَّةِ^(٣) فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
مَعَ الْفَذِّ ، وَهُوَ مِنْ الْاِثْنَيْنِ أَعَدُّ ، وَلَا يَخْلُودَنَّ رَجُلٌ بِأَمْرَةٍ ، فَإِنَّ
الشَّيْطَانَ ثَالِثَهُمْ^(٤) ، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ^(٥)

(١) في سائر النسخ « قام بالجائية خطيباً » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب بعضهم
على كلفى « خطب الناس » وكتب فوقهما كلمة « قام » ثم كتب فوق قوله « فقال »
كلمة « خطيباً » لتقرأ الجملة كما في النسخ الأخرى ، وهو عبث لاجابة اليه ١١ والجائية
قرية من أعمال دمشق ، وفيها خطب عمر خطبته المشهورة ، كما قال ياقوت . وكان
خرج اليها في صفر سنة ١٦ وأقام بها عشرين ليلة ، كما في طبقات ابن سعد (ج ٣
ق ١ ص ٢٠٣) .

(٢) في النسخ « كقيامى » وهو مخالف للأصل ، وقد عبث به بعض قارئيه فألصق ياء
بين القاف والألف ، ونسى الميم واضحة !

(٣) « البجوة » بموحدين مفتوحين وحاءين مهملتين الأولى ساكنة والثانية مفتوحة ،
وهي التمسكن في المقام والحلول ، يقال « تبجح » الرجل و « ببح » إذا تمكن في
المقام والحلول وتوسط المنزل . وقد منبسط الكلمة في نسخة ابن جماعة بضم الباءين ،
ولم أجده وجهاً في اللغة . وفي س « ألافن سره أن يسكن بمجوحة الجنة » وهو
مخالف للأصل ، وإن وافق بعض روايات الحديث . و « البجوة » بضم الباءين :
وسط الدار أو المكان . ومعنى الكلمتين من أصل واحد ومادة واحدة .

(٤) في سائر النسخ « ثالثهما » وهو مخالف للأصل ، وكلاهما صحيح عريية ، يقال « فلان
ثالث ثلاثة » و « رابع أربعة » وهكذا ، ويقال أيضاً « ثالث اثنين » و « رابع
ثلاثة » . وانظر اللسان مادة (ث ل ث) .

ونستل الله العصمة مما ابتلى به المسلمون من اختلاط الرجال
بالتساء في عصرنا هذا ، وخلوتهم بهن ، ومراقصتهن ومخادتهن ،
حتى أنكرنا بلاد الإسلام ، وعشنا فيها أغراباً كأننا لسنا من أهلها ،
فإننا لله وإنا إليه راجعون .

(٥) الحديث بهذا الاسناد مرسل ، لأن سليمان بن يسار لم يدرك عمر ، ولم أجده بهنفاً

١٣١٦ - قال : فما معنى أمر النبي بلزوم جماعتهم ؟

١٣١٧ - قلت : لا معنى له إلا واحد .

١٣١٨ - قال : فكيف ^(١) لا يَحْتَمِلُ إلا واحداً ؟

١٣١٩ - قلت : إذا كانت جماعتهم مُتَفَرِّقَةً في البلدان فلا

يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ يَلْزِمَ جَمَاعَةَ أَهْلِ بَلَدٍ قَوْمٍ مُتَفَرِّقِينَ ، وَقَدْ وَجِدَتِ الْأَبْدَانُ تَكُونُ مَجْتَمِعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْأَتْقِيَاءِ وَالْفُجَّارِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي لَزُومِ الْأَبْدَانِ مَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ ، وَلِأَنَّ اجْتِمَاعَ الْأَبْدَانِ لَا يَصْنَعُ شَيْئاً ، فَلَمْ يَكُنْ لِلزُّوْمِ جَمَاعَتُهُمْ مَعْنَى ، إِلَّا مَا عَلَيْهِمْ جَمَاعَتُهُمْ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ وَالطَّاعَةِ فِيهِمَا .

١٣٢٠ - وَمَنْ قَالَ بِمَا تَقُولُ بِهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ لَزِمَ جَمَاعَتَهُمْ ،

وَمَنْ خَالَفَ مَا تَقُولُ بِهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ خَالَفَ جَمَاعَتَهُمُ الَّتِي أُمِرَ

الاسناد في غير هذا الموضع ، ولكنه حديث صحيح معروف عن عمر . رواه أحد في السند من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر ، ومن طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر (رقم ١١٤ و ١٧٧ ج ١ ص ١٨ و ٢٦) ورواه الطيالسي من الطريق الثاني أيضا (ص ٧) وكذلك روى ابن ماجه قطعة منه (ج ٢ ص ٣٤) . ورواه الترمذي في أبواب الفتن في باب لزوم الجماعة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر (ج ٣ ص ٢٠٧ من شرح المباركفوري) ، وقال : « حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » . وكذلك رواه الحاكم في المستدرک بأسانيد من طريق عبد الله بن دينار وصححه ، ورواه أيضا من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن عمر ، وصححه ، ووافقه الذهبي (ج ١ ص ١١٣ - ١١٥) . وورد المعنى أيضا في أحاديث صحاح ، من حديث ابن مسعود وعمران بن حصين وعائشة وجمعة بن هبيرة ، أشار إليها العجلوني في كشف الخفا (رقم ١٢٦٥) .

(١) هنا في س زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في س « وكيف » وهو مخالف للأصل .

بلزومها ، وإنما تكونُ الغفلةُ في الفرقةِ ، فأما الجماعةُ فلا يمكنُ^(١)
 ١٣١ فيها كافةً غفلةً عن معنى كتاب^(٢) ولا سنةٍ ولا قياسٍ ،
 إن شاء الله .

[القياسُ]^(٣)

١٣٢١ - ^(٤) قال ^(٥) : فمن أين قلتَ يُقالُ^(٦) بالقياس فيما
 لا كتابَ فيه ولا سنةَ ولا إجماعَ ؟ أقالقياسُ^(٧) نصُّ خبرٍ لازمٍ ؟
 ١٣٢٢ - قلتُ^(٨) : لو كان القياسُ نصًّا كتابٍ أو سنةٍ قيل
 في كلِّ ما كان^(٩) نصًّا كتابٍ « هذا حكمُ الله »^(١٠) ، وفي كلِّ ما كان^(١١)

-
- (١) في س « فلا يكون » وهو مخالف للأصل .
 (٢) في س « كتاب الله » : والذي في الأصل ما أثبتنا .
 (٣) هذا العنوان أنا الذي زدته ، وليس في الأصل ولا في سائر النسخ ، إلا أن نسخة س
 فيها عنوان مطول نعه : « باب إثبات القياس والاجتهاد وحيث يجب القياس ولا يجب ،
 ومن له أن يقيس » .
 (٤) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » .
 (٥) في النسخ المطبوعة « فقال » وهو مخالف للأصل . وقد ألحق بعضهم في نسخة
 ابن جماعة فاء بالالف بخط آخر .
 (٦) في س « فقال » وهو خطأ .
 (٧) هذا استفهام واضح ، ومناه بين ، ولكن الناسخين لم يفهموه فلم يحسنوا قراءته !
 ففي نسخة ابن جماعة و س و ج « وإنما القياس » ، وفي س « إذ القياس » !
 (٨) في ابن جماعة و ج « قلت » وهو مخالف للأصل .
 (٩) في النسخ المطبوعة في الموضعين زيادة « فيه » وليس في الأصل ولا ابن جماعة .
 (١٠) في النسخ المطبوعة زيادة « في كتابه » وهي مزادة بحاشية الأصل بخط آخر ،
 وبحاشية ابن جماعة بالجرمة .

نصَّ السنة^(١) « هذا حكمُ رسول الله » ، ولم تقلْ له « قياسٌ »^(٢) .

١٣٢٣ — قال : فما القياسُ ؟ أهو الاجتهاد ؟ أم هما مفترقان ؟

١٣٢٤ — قلتُ : هما اسمانِ لمعنى^(٣) واحدٍ .

١٣٢٥ — قال : فما^(٤) جماعُهما ؟

١٣٢٦ — قلتُ : كلُّ ما نزل بمسلمٍ ففيه حكمٌ لازمٌ ، أو على سبيل الحقِّ فيه دلالةٌ موجودةٌ ، وعليه إذا كان فيه بعينه حكمٌ — اتِّباعُه^(٥) ، وإذا لم يكن فيه بعينه طُلِبَ الدَّلالةُ على سبيل الحقِّ فيه بالاجتهاد . والاجتهادُ القياسُ .

١٣٢٧ — قال : أفرأيتَ العالمين إذا قاسوا ، على إحاطةٍ م^(٦) من أنهم أصابوا الحقَّ عند الله ؟^(٧) وهل يَسَعُهُم أن يختلفوا في القياس ؟ وهل

(١) في سائر النسخ « نص سنة » وهو مخالف للأصل . وفي النسخ المطبوعة زيادة « قيل » وليست في الأصل ، وهي زيادة يضطرب لها المعنى ، وقد زيدت بالحررة بمحاكية ابن جماعة .

(٢) « قل » بالتون في أوله في الأصل . وفي نسخة ابن جماعة « يقل » بالياء وضبط فيها بالبناء للفعول .

(٣) في س « بمعنى » وهو مخالف للأصل .

(٤) في س « وما » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س و ج « وجب اتباعه » ، وزيادة « وجب » هنا مما لا يزال أعجب منه !!

(٦) ضرب بعض قارئ الأصل على كلمة « م » ، وكتب بدلها في الحاشية « منهم » وبذلك ثبتت في سائر النسخ . وهو خطأ ، بل خلط يفسد به المعنى . لأن قوله « على إحاطة م » جملة استئنافية حذفت منها الهمزة ، وقوله « م » مبتدأ ، و « على إحاطة » خبر مقدم . كأنه قال : أم على إحاطة ويقين عند القياس من أنهم أصابوا الحق عند الله ؟

(٧) زاد بعضهم بين السطور في الأصل بخط آخر كلمة « قلت » وقد أثبتت في س و س ولم تذكر في نسخة ابن جماعة ولا في ج . وكأن من زادها ظن أن ماسياً في إجابة من الشافعي عن السؤال ، إذ لم يفهم الكلام ، مع أن هذه الفقرة كلها أسئلة من السائل ، سيجيب الشافعي عنها تفصيلاً في الفقرات التالية ، كما هو بين واضح .

كُلُّوْا كُلَّ أَمْرٍ مِنْ سَبِيلٍ وَاحِدٍ^(١)، أَوْ سُبُلٍ^(٢) مُتَفَرِّقَةٍ؟ وَمَا الْحُجَّةُ فِي أَنْ لَهُمْ أَنْ يَقْيِسُوا عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ؟ وَأَنَّهُ يَسْمُهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا؟ وَهَلْ يَخْتَلِفُ مَا كُتِّفُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُتِّفُوا فِي غَيْرِهِمْ؟ وَمَنْ الَّذِي لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فَيَقْيِسَ فِي نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ؟ وَالَّذِي لَهُ أَنْ يَقْيِسَ فِي نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ؟

١٣٢٨ - فَقُلْتُ لَهُ: الْعِلْمُ مِنْ وَجْهِ: مِنْهُ^(٣) إِحَاطَةٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ. وَمِنْهُ^(٤) حَقٌّ فِي الظَّاهِرِ.

١٣٢٩ - فَالْإِحَاطَةُ مِنْهُ مَا كَانَ نَصٌّ حَكَمَ اللَّهُ أَوْ سَنَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ^(٥) نَقَلَهَا^(٦) الْعَامَّةُ عَنِ الْعَامَةِ. فَهَذَانِ السَّبِيلَانِ اللَّذَانِ يُشْهَدُ^(٧) بِهِمَا فِيمَا أُحِلَّ أَنَّهُ حَلَالٌ، وَفِيمَا حُرِّمَ أَنَّهُ حَرَامٌ. وَهَذَا الَّذِي لَا يَسَعُ أَحَدًا عِنْدَنَا جَهْلُهُ وَلَا الشُّكُّ فِيهِ.

١٣٣٠ - وَعِلْمُ الْخَاصَةِ سَنَةً مِنْ خَيْرِ الْخَاصَةِ يَعْرِفُهَا^(٨) الْعُلَمَاءُ،

(١) فِي سَائِرِ النُّسخِ مَا عَدَا «وَاحِدَةً» وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ. وَ«السَّبِيلُ» يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ وَكِلَاهُمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٢) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ «أَوْ مِنْ سَبِيلٍ» وَكَلِمَةُ «مِنْ» مُزَادَةٌ بِمَاشِيَةِ الْأَصْلِ بِخَطِّ مُخَالَفٍ، وَبِمَاشِيَةِ ابْنِ جَامِعٍ بِالْهَجْرَةِ.

(٣) هُنَا فِي النُّسخِ زِيَادَةُ «وَقَالَ الشَّافِعِيُّ» وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِخَطِّ صَغِيرٍ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطُورِ.

(٤) فِي ابْنِ جَامِعٍ وَجَّحَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ «مِنْهَا» وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ.

(٥) فِي النُّسخِ الْأُخْرَى «لِرَسُولِهِ» وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَقَدْ عَثِيَ بِهِ بَعْضُهُمْ لِيَجْمَعَهُ كَذَلِكَ.

(٦) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ «عَلَيْهَا» وَقَدْ زَادَ بَعْضُهُمْ فِي الْأَصْلِ تَاءً بَيْنَ اللَّامِ وَالْهَاءِ.

(٧) فِي سَ «نَفْسُهُ» وَفِي سَ «يُشْهَدُ» وَالْحَرْفُ مَقْطُوعٌ فِي الْأَصْلِ نَوْنًا وَيَاءً وَلَمْ يَنْقَطْ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جَامِعٍ. وَفِي جَ «تَشْهَدُ» وَهُوَ خَطَأٌ أَوْ غَيْرُ جَيِّدٍ.

(٨) فِي سَ «تَعْرِفُهَا» وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ. وَلَمْ تَنْقَطِ الْيَاءُ فِي ابْنِ جَامِعٍ.

ولم يُكَلِّفْهَا^(١) غيرُهم ، وهي موجودةٌ فيهم أو في بعضهم ، بصدقِ
الخاصِّ المخبرِ عن رسول الله بها . وهذا اللازمُ لأهل العلم أن يصيروا
إليه ، وهو الحقُّ في الظاهر ، كما تقتلُ^(٢) بشاهدين . وذلك حقٌّ في
الظاهر ، وقد يمكنُ في الشاهدين الغلطُ .

١٣٣١ - وعلمُ إجماعٍ .

١٣٣٢ - وعلمُ اجتِهَادٍ بقياسٍ ، على طلبِ إصابةِ الحقِّ . فذلك
حقٌّ في الظاهر عند قَائِسِهِ ، لا عندَ العامةِ من العلماء ، ولا يعلمُ
الغيبَ فيه إلا الله^(٣) .

١٣٣٣ - ^(٤) وإذا طُلِبَ العلمُ فيه بالقياسِ فقيسَ بصحةٍ :
اتَّفَقَ^(٥) المقايِسُونَ^(٦) في أكثره ، وقد نجدُهم^(٧) يختلفون .
١٣٣٤ - والقياسُ^(٨) من وجهين : أحدهما أن يكونَ الشيءُ
في معنى الأصل ، فلا يختلفُ القياسُ فيه . وأن يكونَ الشيءُ له في
الأصولِ أشباهٌ ، فذلك يُلْحَقُ بأولاهابه وأكثرها شَبْهاً فيه . وقد
يختلفُ القايِسُونَ في هذا .

(١) في س « ولا تكلفها » وفي س و ج « ولا يكلفها » وكذلك في ابن جماعة إلا أن
الياء لم تنقطع فيها ، وكله مخالف للأصل .

(٢) في النسخ الأخرى « قبل » والذي في الأصل ينقطع بين فوق التاء وعليهما ضمة . ووضع
تحت التاء نقطة فيه أيضاً لتقرأ « قبل » . وأرجح أنها مزادة من بعض الفارسيين ، لما قاتلها
ضبط عين الفعل بالضم .

(٣) هنا بحاشية الأصل : « بلغ السماع في المجلس السادس عشر ، وسمع ابن محمد » .

(٤) هنا في س زيادة « قال » .

(٥) في س « اتفق » وهو مخالف للأصل . وفي ج « يتفق » وهو خطأ .

(٦) في النسخ « القايِسُونَ » بحذف الميم قبل القاف ، وهي ثابتة في الأصل واضحة .

(٧) في س و ج « تجدُّم » وهو مخالف للأصل .

(٨) في ج « في القياس » وكأن ناسخها جملة متعلِّقا بقوله « يختلفون » ! وهو خطأ .

١٣٣٥ - قال : فأوجَدَنِي ما أَعْرِفُ به أن العلم^(١) من وجهين :

١٣٣ أحدهما إحاطةُ بالحقِّ في الظاهرِ والباطنِ ، والآخِرُ إحاطةُ بحقِّ في الظاهرِ دونِ الباطنِ - : مما أَعْرِفُ ؟

١٣٣٦ - قُلْتُ له^(٢) : أَرَأَيْتَ إِذَا كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نَرَى الْكَعْبَةَ - : ، أَكُلَّفْنَا أَنْ نَسْتَقْبِلَهَا بِإِحَاطَةٍ ؟

١٣٣٧ - قال : نعم .

١٣٣٨ - قُلْتُ : وَفُرِضَتْ^(٣) عَلَيْنَا الصَّلَوَاتُ وَالزَّكَاةُ^(٤) وَالْحَجُّ وَغَيْرُ ذَلِكَ - : أَكُلَّفْنَا الْإِحَاطَةَ فِي أَنْ نَأْتِيَ بِمَا^(٥) عَلَيْنَا بِإِحَاطَةٍ ؟

١٣٣٩ - قال : نعم .

١٣٤٠ - قُلْتُ : وَحِينَ فُرِضَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْلِدَ الزَّانِيَ مِائَةً ، وَنَجْلِدَ الْقَاذِفَ ثَمَانِينَ ، وَنَقْتَلَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، وَنَقْطَعَ مَنْ سَرَقَ - : أَكُلَّفْنَا أَنْ نَفْعَلَ هَذَا بِمَنْ ثَبَّتَ عَلَيْهِ بِإِحَاطَةٍ نَعْلَمُ^(٦) أَنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ^(٧) مِنْهُ ؟

١٣٤١ - قال : نعم .

(١) في - « ما أعرف به العلم » بحذف « أن » وهو مخالف للأصل وخطأ .

(٢) في - « قلت له » وهو مخالف للأصل .

(٣) في - « وحين فرضت » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ج « الصلوات والزكوات » وفي س « الصلاة والزكاة » وكلاهما مخالف للأصل .

(٥) في س و ج « فيما » بدل « بما » وهو مخالف للأصل ، بل هو خطأ .

(٦) في سائر النسخ « حتى نعلم » وكلمة « حتى » مزادة بحاشية الأصل بخط آخر .

(٧) في - و س « أخذناه » بدون الهاء ، وهي ثابتة في الأصل ونسخة ابن جماعة .

١٣٤٢ - قلتُ: وسواء^(١) ما كُلفنا في أنفسنا وغيرنا ، إذا
كُنَّا نَدْرِي مِن أنفسنا^(٢) بأننا نعلم منها ما لا يعلم غيرنا ، ومن غيرنا
ما لا يدركه علمنا عياناً كما دراكنا العلم في أنفسنا ؟

١٣٤٣ - قال : نعم .

١٣٤٤ - قلتُ : وكُلفنا في أنفسنا أين ما كُنَّا^(٣) أن نتوجه
إلى البيت بالقبلة ؟

١٣٤٥ - قال : نعم .

١٣٤٦ - قلتُ : أفتجدنا على إحاطةٍ من أننا قد أصبنا البيتَ
بتوجيهنا ؟

١٣٤٧ - قال : أما كما وجدْتُم حين كنتم تَرَوْنَ^(٤) فلا ،
وأما أنتم فقد أَدِينْتُم ما كُلفْتُم .

١٣٤٨ - قلتُ : والذي كُلفنا في طلبِ التَّيْنِ الْمُغَيَّبِ غيرُ الذي
كُلفنا في طلبِ التَّيْنِ الشَّاهِدِ^(٥) ؟

(١) في النسخ الأخرى « واستوى » وهو مخالف للأصل . وقد رسمت فيه « وسوا »
فوضع أحد قارئيه ألفاً فوق الواو ، وهطتين بين السين والواو الثانية .

(٢) في س « ندرکه في أنفسنا » وفي باقي النسخ « ندرکه من أنفسنا » . وكله مخالف
للأصل . وقد ضرب بعض قارئيه على الياء من « ندری » وكتب فوقها « كه » .

(٣) هكذا رسمت « أين ما » في الأصل وابن جماعة .

(٤) في النسخ « ترون البيت » وكلمة « البيت » مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر .
والمعنى على إرادتها .

(٥) في النسخ « المشاهد » والمعنى واحد ، ولكن ما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب
عليه بعض قارئيه وكتب فوقه « المشاهد » .

١٣٤٩ - قال : نعم .

١٣٥٠ - قلتُ : وكذلك كُلُّفْنَا أَنْ نَقْبِلَ عَدْلَ الرَّجُلِ عَلَى

مَا ظَهَرَ ^(١) لَنَا مِنْهُ ، وَنُنَاكِحَهُ وَنُورِثَهُ عَلَى مَا يَظْهَرُ لَنَا ^(٢) مِنْ إِسْلَامِهِ ؟

١٣٥١ - قال : نعم .

١٣٥٢ - ^(٣) قلتُ : وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ عَدْلٍ فِي الْبَاطِنِ ؟

١٣٥٣ - قال : قَدْ يُمْكِنُ هَذَا فِيهِ ، وَلَكِنْ لَمْ تُكَلِّفُوا ^(٤) فِيهِ

إِلَّا الظَّاهَرَ .

١٣٥٤ - قلتُ : وَحَلَالٌ لَنَا أَنْ نُنَاكِحَهُ وَنُورِثَهُ وَنَجِيزَ شَهَادَتِهِ ،

وَمُحَرَّمٌ ^(٥) عَلَيْنَا دَمُهُ بِالظَّاهِرِ ؟ وَحَرَامٌ عَلَى غَيْرِنَا إِنْ عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ كَافِرٌ

إِلَّا قَتْلَهُ وَمَنْعَهُ الْمُنَاكِحَةَ وَالْمُورِثَةَ وَمَا أُعْطِينَاهُ ؟

١٣٥٥ - قال : نعم .

١٣٥٦ - قلتُ : وَوُجِدَ ^(٦) الْفَرَضُ عَلَيْنَا فِي رَجُلٍ وَاحِدٍ مُخْتَلَفًا

عَلَى مَبْلَغِ عَلَمِنَا وَعِلْمِ غَيْرِنَا ؟

(١) في س « يظهر » وهو مخالف للأصل ، وكانت في ابن جماعة كالأصل ، ثم ألصقت بالجرّة ياء في أول الكلمة .

(٢) كلمة « لنا » لم تذكر في س ونسخة ابن جماعة ، وهي ثابتة في الأصل .

(٣) هنا في س و ج زيادة « قال » .

(٤) في س و ج « لم يكلفوا » وفي س « لم تكلف » وكله مخالف للأصل .

(٥) في س « ونحرم » وهو خطأ مطبعي . وفي ابن جماعة بهذا الرسم بدون نقط ، فتقرأ

« ونحرم » .

(٦) في النسخ « ونجد » وقد ألصق بعضهم في الأصل نونا في رأس الجيم .

١٣٥٧ - قال : نعم ، وكلُّكم مُؤدِّي^(١) ما عليه على قدرِ علمه .

١٣٥٨ - قلتُ : هكذا^(٢) قلنا لك فيما ليس^(٣) فيه نصُّ حكم لازمٍ ، وإنما نطلبُ^(٤) باجتهادِ القياسِ^(٥) ، وإنما كلَّفنا فيه الحقَّ عندنا .

١٣٥٩ - قال : فتجدُّك^(٦) تحكم بأمرٍ واحدٍ من وجوهٍ مختلفةٍ ؟

١٣٦٠ - قلتُ : نعم ، إذا اختلفتْ أسبابُه .

١٣٦١ - قال : فاذكُرْ منه شيئاً .

١٣٦٢ - قلتُ : قد يُقرُّ الرجلُ عندى على نفسه بالحقِّ لله أو لبعضِ الآدميين ، فأخذه بإقراره ، ولا يُقرُّ ، فأخذه ببينةٍ تقومُ عليه ، ولا تقومُ عليه بينةٌ ، فيدعى عليه فأمرُه بأن يحلفَ ويبرأ ، فيمتنعُ ، فأمرُ خصمه بأن يحلفَ ، وتأخذه^(٧) بما حلفَ عليه خصمه ، إذا أبى اليمينَ التي تُبرِّئُه ، ونحن نعلمُ أن إقراره على نفسه - بشُحِّه^(٨) على

(١) « مؤدى » باليم في أوله وإنبات الياء في آخره ، في الأصل وابن جماعة . وفي النسخ المطبوعة « يؤدى » .

(٢) في النسخ المطبوعة « فهكذا » والفاء ملصقة بالهاء ظاهرة التصنع في الأصل وابن جماعة .

(٣) في س و ج زيادة « لك » وليست في الأصل ولا نسخة ابن جماعة ، ولا معنى لها .

(٤) في ابن جماعة و ج « يطلب » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « باجتهاد وقياس » وفي س « باجتهاده بقياس » وهو مخالف للأصل .

(٦) استفهام مخذوف منه الهمة . وقد كتبها بعضهم فوق السطر في الأصل . وفي س و ج « أفنجدك » بالنون ، وهو مخالف للأصل .

(٧) في النسخ « وآخذه » وهو مخالف للأصل .

(٨) في النسخ « لشحه » وهو مخالف للأصل .

ماله ، وأنه يُخافُ ظَلَمُهُ بالشَّحِّ عليه - : أَصْدَقُ عليه من شهادةٍ غيره ، لأنَّ غيره قد يَغْلِطُ ويَكْذِبُ عليه ؛ وشهادةُ المدولِ عليه أقربُ مِنَ الصِّدْقِ مِنْ امتناعِهِ مِنَ اليَمِينِ وَيَمِينِ خَصْمِهِ ، وهو غيرُ عَدْلٍ ^(١) ، وأُعْطِيَ ^(٢) مِنْهُ بِأَسْبَابٍ بَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ .

١٣٦٣ - قال : هذا كُلُّهُ هَكَذَا ، غيرَ أَنَّا إِذَا نَكَلَّ ^(٣) عَنْ اليَمِينِ أُعْطِينَا مِنْهُ بِالنَّكُولِ ^(٤) .

١٣٦٤ - قلتُ : فَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْهُ بِأَضْعَفِ مِمَّا أُعْطِينَا مِنْهُ ^(٥) ؟

١٣٦٥ - قال : أَجَلٌ ، وَلَكِنِّي أَخَالَفُكَ فِي الْأَصْلِ .

١٣٦٦ - قلتُ : وَأَقْوَى مَا أُعْطِيتَ بِهِ مِنْهُ لِإِقْرَارِهِ ^(٦) ، وَقَدْ

يُمْكِنُ أَنْ يُقَرَّرَ بِحَقِّ مُسْلِمٍ ^(٧) نَاسِيًا أَوْ غَلْطًا ^(٨) ، فَآخِذُهُ بِهِ ؟

١٣٦٧ - قال : أَجَلٌ ، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُكَلِّفْ إِلَّا هَذَا . ١٣٣

(١) يعنى أن الخصم قد يكون غير عدل ، ومع ذلك فقد أعطيناه دعواه يبينه التي ردّ هاعليه المدعى عليه .

(٢) في النسخ « فأعطى » وهو مخالف للأصل .

(٣) « نكل » ضبطت في الأصل بكسر الكاف ، فتبعناه ، والفعل من أبواب « ضرب » و « نصر » و « علم » .

(٤) يعنى مذهب الأحناف الذين يعطون المدعى بنكول المدعى عليه ، ولا يرون ردّ اليمين على المدعى .

(٥) كلمة « منه » لم تذكر في ابن جاعة ، وهى ثابتة في الأصل .

(٦) في النسخ الأخرى زيادة « قال » وليست في الأصل ، وزيادتها تغير المعنى بل تفسده ، لأن ما يأتي تنمة السؤال من الشافعى إلزاماً لمناظره .

(٧) في النسخ المطبوعة « لمسلم » وهو مخالف للأصل ، وقد زاد بعضهم في أول الكلمة حرف التعريف ، لنقرأ « المسلم » .

(٨) في س وابن جاعة « أو غالطا » وهو مخالف للأصل .

١٣٦٨ - قُلْنَا : فَلَسْتَ ^(١) تَرَانِي كُفِّتُ الْحَقَّ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا حَقُّ بَيِّنَاتٍ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، وَالْآخَرُ حَقُّ بِالظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ ؟
١٣٦٩ - قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ هَلْ تَجِدُ فِي هَذِهِ قُوَّةَ بَكْتَابٍ
أَوْ مَنَّةٍ ؟

١٣٧٠ - قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا وَصَفْتُ لَكَ مِمَّا كُفِّتُ فِي الْقِبْلَةِ وَفِي
نَفْسِي وَفِي غَيْرِي .

١٣٧١ - قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ ﴾ ^(٢) فَأَتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ مَا شَاءَ ^(٣) ، وَكَمَا شَاءَ ، لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ، وَهُوَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ .

١٣٧٢ - وَقَالَ لِنَبِيِّهِ : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا .
فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا . إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ ^(٤) .

١٣٧٣ - ^(٥) سَفِيَانُ ^(٦) عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : « لَمْ يَزَلْ
رَسُولُ اللَّهِ يَسْتَثْلُ عَنْ السَّاعَةِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا ﴾ فَانْتَهَى » ^(٧) .

(١) استفهام مخذوف المهزلة . وفي سائر النسخ « قُلْتُ أَفَلَسْتَ » وهو مخالف للأصل .

(٢) سورة البقرة (٢٥٥) .

(٣) في س و ج « بِمَا شَاءَ » وهو مخالف للأصل .

(٤) سورة النازعات (٤٢ - ٤٤) .

(٥) هنا في س زيادة « أَخْبَرَنَا » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر . وفي
باقي النسخ زيادة « قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَخْبَرَنَا » .

(٦) في النسخ ماعدا س زيادة « بِنِ عَيْنَةٍ » .

(٧) هذا مرسل ، وكذلك رواه مرسلًا سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه . ورواه البزار والطبري وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه

موصولا عن عائشة . كما في الدر المنثور (٦ : ٣١٤) .

١٣٧٤ - (١) وقال الله : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (٢).

١٣٧٥ - وقال الله تبارك وتعالى (٣) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ ﴾ (٤) وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٥).

١٣٧٦ - (٦) فالتَّاسُ مُتَعَبِّدُونَ بِأَن يَقُولُوا وَيَفْعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ ،
وَيَنْتَهُوا إِلَيْهِ ، لَا يُجَاوِزُونَهُ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْطُوا (٧) أَنْفُسَهُمْ شَيْئًا ، إِنَّمَا
هُوَ عَطَاءُ اللَّهِ . فَسَتَلِلُ اللَّهُ عَطَاءَ مُؤَدِّيَا حَقِّهِ ، مُوجِبًا لِمَزِيدِهِ (٨) .

(١) هنا في ب زيادة « قال الشافعي » .

(٢) سورة النمل (٦٥) .

(٣) في ب « وقال تعالى » .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : علم خير » .

(٥) سورة لقمان (٣٤) .

(٦) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في ج « لا يعطون » وهو مخالف للأصل .

(٨) هنا بحاشية الأصل « بلغ سماعاً » .

[باب الاجتهاد ^(١)]

١٣٧٧ — قال ^(٢) : أفتجدُ تجويزَ ما قلتَ من الاجتهادِ ، مع ما وصفتَ ، فتذكرُهُ ؟

١٣٧٨ — قلتُ : نعم ، استدلالاً بقول الله : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٣) ۖ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ ^(٤) .

١٣٧٩ — قال : فإِ « شَطْرُهُ » .

١٣٨٠ — قلتُ : تِلْقاءُهُ ، قال الشاعرُ :

إِنَّ الْعَسِيبَ بِهَا دَالِمٌ مُخَامِرُهَا . فَشَطْرُهَا بَصَرُ الْعَيْنَيْنِ مَسْجُورُ ^(٥)

(١) العنوان ليس من الأصل ولكنه كتب بحاشيته بخط آخر ، وبحاشية نسخة ابن جماعة بالمرّة ، وثبت في النسخ المطبوعة .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة البقرة (١٥٠) .

(٥) سبق هذا البيت والكلام عليه في الفقرة (١٠٩) وقد تكرر في الأصل هنا كما كان فيما مضى بلفظ « العسيب » و « مسجور » بالجيم ، وقد كنا أصلحناهما هناك « السير » و « مسحور » ، ولكن تكرر في الحرفين على حال واحدة في هذا الأصل الصحيح الثقة يمت على الجزم بأن ما في الأصل صحيح ، وأنه رواية الشافعي للبيت ، وإن أشكل المعنى علينا واشتبه ، وفوق كل ذي علم عليم . فمن هذا أثبتناه هنا على ما في الأصل . وقد ثبت البيت أيضاً في نسخة ابن جماعة في الموضعين على النسخ الذي في الأصل . وثبت هنا في س كذلك ، ولكن كتب مصححها بحاشيتها رواية اللسان ، وثبت في ج « بخامرها » و « فصر » وهو تحريف . وأما نسخة ب فأثبت مصححها في صلب الكتاب كرواية اللسان ، ثم شرح معنى « السير » و « مسحور » عن اللسان والمصاح ، ثم قال : « وبهذا تعلم أن ما وقع في نسخ الرسالة من العسيب بالموحدة ، ومسحور

١٣٨١ - (١) فالعلم يحيطُ أن من توجهَ تِلْقَاءَ المسجدِ الحرامِ ممن نأتُ دارُهُ عنه - : على صوابٍ بالاجتهاد للتوجهِ إلى البيت بالدلائل عليه ، لأن الذي كُلفَ (٢) التوجهُ إليه ، وهو لا يدري أصاب بتوجهه قصدَ المسجدِ الحرامِ أم أخطأه (٣) ، وقد يرى دلائلَ يعرفُها فيتوجهُ بقدر ما يعرفُ ، [ويعرفُ غيره دلائلَ غيرها فيتوجهُ بقدر ما يعرفُ] (٤) وإن اختلفَ توجهُهما .

١٣٨٢ - قال : فإن أجزتُ لك هذا أجزتُ لك في بعض الحالات الاختلاف .

١٣٨٣ - قلتُ : فقلُ فيه ما شئت .

١٣٨٤ - قال : أقول (٥) : لا يجوز هذا (٦) .

١٣٨٥ - قلتُ : فهو أنا وأنت (٧) ، ونحن بالطريق عالمان ،

أو مسجور : كل هذا من تحريف النسخ . وأقول . ليس في الموضوع تحريف نسخ ، لأن أصل الربيع لا يعلو عليه في الضبط والتوثق .

- (١) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) في النسخ المطبوعة زيادة « العباد » وليست في الأصل ولا في ابن جماعة . و « التوجه » خبر « أن » .
- (٣) هذه الجملة عبت فيها في الأصل بعض قارئيه ، حتى لم يتوجه لي صواب قراءتها ، فأثبتها على ما في نسخة ابن جماعة .
- (٤) الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط آخر ، وهي ثابتة في نسخة ابن جماعة ، وأخفى أن يكون لإثباتها واجباً لتمام الكلام .
- (٥) في « زيادة » فيه « وليست في الأصل ولا في ابن جماعة » .
- (٦) كلمة « هذا » ثابتة في الأصل وضرب عليها بعض القارئين . ولم تذكر في سائر النسخ .
- (٧) يعني : فتعال ذلك أنا وأنت . وفي « فهل » بدل « فهو » وهي نسخة بحاشية ابن جماعة ، وهي خطأ ولا معنى لها .

قلت : وهذه ^(١) القبلة ، وزعمتَ خلافى ، على أينا يتبعُ صاحبه ؟
١٣٨٦ - قال : ما على واحدٍ منكما ^(٢) أن يتبعَ صاحبه .

١٣٨٧ - قلتُ : فما يجب عليهما ؟

١٣٨٨ - قال : إن قلتُ لا يجبُ عليهما أن يُصَّأيا حتى يعلمَا بإحاطة - : فهما لا يعلمانِ أبداً المغيَّبَ بإحاطة ، وهما إذا يدَّعانِ الصلاةَ ، أو يرتفعُ عنهما فرضُ القبلة فيصليانِ حيث شاءا ، ولا أقولُ واحداً من هذين ، وما أجدُّ بدءاً من أن أقولُ يصلي كلُّ واحدٍ منهما كما يرى ، ولم يُكَلَّفَا ^(٣) غيرَ هذا ، أو أقولُ كُلفَ ^(٤) الصوابُ في الظاهرِ والباطنِ ، ووُضِعَ عنهما الخطأُ في الباطنِ دونَ الظاهرِ .

١٣٨٩ - قلتُ : فأيهما قلتَ فهو حجةٌ عليك ، لأنك فرقتَ بين حكم الباطنِ والظاهر ^(٥) ، وذلك الذى أنكرتَ علينا ، وأنت تقول : إذا اختلفتم قلتُ ولا بُدَّ ^(٦) أن يكونَ أحدهما مخطئاً ؟
١٣٩٠ - قال : أجل .

١٣٩١ - قلتُ : فقد أجزتَ الصلاةَ وأنت تعلم أحدهما ^(٧)

(١) فى النسخ « هذه » بدون الواو ، وهى ثابتة فى الأصل وإن ضرب عليها بعضهم .

(٢) فى ب « ما على واحدنا » وفى س و ج « ما على كل واحدنا » ، وكله مخالف للأصل ولنسخة ابن جماعة .

(٣) فى س و ج « ولم يكلفنا » وهو مخالف للأصل ، بل هو أقرب إلى الخطأ .

(٤) فى النسخ « كلفا » بضمير التثنية ، والذى فى الأصل بدونها ، والمراد : كلف كل واحد منهما .

(٥) فى ب « الظاهر والباطن » وكذلك فى نسخة ابن جماعة ولكن وضع على كل منهما حرف م أمانة التقديم والتأخير ، ليعود الكلام كالأصل .

(٦) فى س و ج زيادة « من » وليست فى الأصل .

(٧) فى النسخ « أن أحدهما » وحرف « أن » ليس فى الأصل ، وكتب فيه بخط آخر بين السطور ، والكلام على حذفه صحيح .

مخطئي^(١)، وقد يمكن أن يكونا معاً مخطئين .

١٣٩٢ - «قلت له : وهذا يلزمك في الشهادات وفي القياس .

١٣٩٣ - قال : ما أجيد^(٢) من هذا بدءاً ، ولكن^(٣) أقول : هو خطأ موضوع .

١٣٩٤ - «فقلت له^(٤) : قال الله : ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾^(٥) وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ، يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ، هَذَا بِأَلْفِ الْكَعْبَةِ^(٦)»^(٧) .

١٣٩٥ - فأمرهم بالمثل ، وجعل المثل إلى عدلين يحكمان فيه ، ١٣٤
فلما حُرِّمَ ما كَوَلُ الصَّيْدِ عامّاً كانت لدواب^(٨) الصيد أمثال على الأبدان .

١٣٩٦ - فحكم من حكم من أصحاب رسول الله^(٩) على ذلك ،

(١) في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » وهي زيادة غريبة في وسط الكلام .

(٢) هنا في النسخ ماعدا س زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س « وما أجيد » وهو مخالف للأصل .

(٤) في سائر النسخ « ولكن » وهو مخالف للأصل .

(٥) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في ابن جماعة « قلت له » وهو مخالف للأصل .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : بألف الكعبة » .

(٨) سورة المائدة (٩٥) .

(٩) في سائر النسخ « لدواب » بالذال المعجمة والتاء المثناة في آخره ، وهو خطأ صرف ،

بل الصواب « لدواب » بالذال المهملة ، جمع دابة ، وقد ضبطت في الأصل بدقة ،

فوضع تحت الدال نقطة ، علامة على إهمالها ، ووضع فوق الباء شدة .

(١٠) في س و ج « من أصحاب النبي » .

فَقَصَى فِي الصَّبْعِ بِكَبَشٍ ، وَفِي الْغَزَالِ بَعَنَزٍ ، وَفِي الْأَرْبِ بَعَنَاقٍ ،
وَفِي الْيَرْبُوعِ بِجَفْرَةٍ^(١) .

١٣٩٧ - وَالْعِلْمُ يَحِيطُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا فِي هَذَا الْمَثَلِ بِالْبَدَنِ^(٢)
لَا بِالْقِيمِ ، وَلَوْ حَكَمُوا عَلَى الْقِيمِ اخْتَلَفَتْ أَحْكَامُهُمْ ، لِاخْتِلَافِ أَمَانِ
الصَّيْدِ فِي الْبُلْدَانِ وَفِي الْأَزْمَانِ ، وَأَحْكَامُهُمْ فِيهَا وَاحِدَةٌ .

١٣٩٨ - وَالْعِلْمُ يَحِيطُ أَنَّ الْيَرْبُوعَ لَيْسَ مِثْلَ^(٣) الْجَفْرَةِ
فِي الْبَدَنِ ، وَلَكِنهَا كَانَتْ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ شَبْهًا ، فُجِعِلَتْ مِثْلَهُ ،
وَهَذَا مِنَ الْقِيَاسِ يَتَقَارَبُ تَقَارُبَ الْعَنْزِ وَالظَّبْيِ^(٤) ، وَيَبْعُدُ قَلِيلًا بَعْدَ
الْجَفْرَةِ مِنَ الْيَرْبُوعِ .

١٣٩٩ -^(٥) وَلَمَّا^(٦) كَانَ الْمَثَلُ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّوَابِّ مِنَ الصَّيْدِ
دُونَ الطَّائِرِ لَمْ يَحْزُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ صُرٌّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى
الْمَقْتُولِ مِنَ الصَّيْدِ فَيُحْزَى بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ بِهِ^(٧) شَبْهًا مِنْهُ فِي الْبَدَنِ ،

(١) «المناق» بفتح العين المهملة : هي الأنثى من أولاد المزم ما لم يتم له سنة . و«الجفرة»
ما يبلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرمي . وانظر الموطأ (١ : ٣٦٣)
والأم (٢ : ١٧٥) ونيل الأوطار (٥ : ٨٤ - ٨٦) .

(٢) في س «أرادوا في مثل هذا المثل بالبدن» . وفي س و ج «أرادوا في هذا
المثل شبة بالبدن» وزيادة «مثل» ليست في الأصل ، ولا في ابن جماعة . وزيادة
«شبة» ليست في الأصل ، وكُتبت في ابن جماعة وعليها علامة نسخة . والذي في
الأصل هو الصحيح .

(٣) في س «مثل» وهو مخالف للأصل

(٤) في سائر النسخ «من الظبي» وهو مخالف للأصل .

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة «قال الشافعي» .

(٦) في ابن جماعة «فلا» والأصل بالواو ، ثم غيرها بعضهم ليجعلها فاء .

(٧) كلمة «به» لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل ، ويظهر أنها كانت مكتوبة في نسخة =

فَإِذَا فَاتَ مِنْهَا شَيْئًا^(١) رُفِعَ إِلَى أَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ بِهِ شَبَهَا ، كَمَا فَاتَتْ
الضَّبِيعُ الْعَزَّ فَرُفِعَتْ إِلَى السَّكْبَشِ ، وَصَغُرَ الْيَزْبُوعُ عَنِ الْعَنَاقِ
فَحُفِّضَ إِلَى الْجَفْرَةِ .

١٤٠٠ - (٢) وَكَانَ طَائِرُ الصَّيْدِ لَا مِثْلَ لَهُ فِي التَّمَمِ ، لِاخْتِلَافِ
خَلْقَتِهِ وَخَلْقَتِهِ ، فَجَزِيَ خَيْرًا وَقِيَاسًا^(٣) عَلَى مَا كَانَ مَمْنُوعًا لِلْإِنْسَانِ
فَأَتْلَفَهُ إِنْسَانٌ ، فَعَلِيهِ قِيَمَتُهُ لِمَا لِكِهِ .

١٤٠١ - قَالَ الشَّافِعِيُّ^(٤) : فَالْحَكْمُ فِيهِ^(٥) بِالْقِيَمَةِ يَجْتَمِعُ^(٦)
فِي أَنَّهُ يُقَوَّمُ قِيَمَةً^(٧) يَوْمِهِ وَبَلَدِهِ ، وَيَخْتَلَفُ فِي الْأَزْمَانِ وَالْبُلْدَانِ ، حَتَّى
يَكُونَ الطَّائِرُ بِلَدِّ تَمَنَ دَرَاهِمٍ ، وَفِي الْبَلَدِ الْآخَرِ تَمَنَ بَعْضِ دَرَاهِمٍ .

= ابن جماعة ثم كسشت ، وكتب فوق موضعها « منه » وضرب الكاتب على كلمة « منه »
التي بعد كلمة « شبا » . وهذا خطأ ، والصواب ما في الأصل .
(١) « شيا » مفعول « فات » أى : إذا تجاوز الصيد منها شيئا في البدن وزاد عن مقدار
حجمه . وهذا واضح بين . وفي نسخة ابن جماعة و س و س « شىء » بالرفع ،
وهو خطأ وقد عثت عاثت في الأصل ليحاول جعلها بالرفع . وفي ج « فإذا قارب
منها شيئا » وهو خلط من الناسخ .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وهي مزادة بحاشية ابن جماعة .
(٣) يعنى : جزى استدلالا بالخبر وبالقيااس الخ ، ومع وضوح هذا فان كلمة « خبراً » حرفت
في نسخة ابن جماعة و س و ج فجعلت « جبرا » بالميم !! ثم قد زاد بعضهم في الأصل
بين السطور بعد كلمة « جزى » كلمة « قيمته » وأثبتت هذه الزيادة في ابن جماعة ،
وأثبتت أيضا في النسخ المطبوعة بلفظ « القيمة » .

(٤) قوله « قال الشافعي » ثابت في الأصل ، وحذف من س .
(٥) في النسخ « والحكم » بالواو وحذف « فيه » وهو مخالف للأصل .
(٦) في س « بجمع » وهو مخالف للأصل .
(٧) في النسخ « قيمة » والباء الصغرى بعض قارئى الأصل في الفاف .

١٤٠٢ - ^(١) وأمرنا بإجازة شهادة العدل ، وإذا شُرِّطَ علينا أن نقبلَ العدلَ ففيه دلالةٌ على أن نَرُدُّ ما ^(٢) خالفه .

١٤٠٣ - وليس للعدلِ علامةٌ تُفَرِّقُ بينه وبين غيرِ العدلِ في بدنه ولا لفظه ، وإنما علامةُ صدقه بما يُختَبرُ من حاله في نفسه .

١٤٠٤ - فإذا كان الأغلبُ من أمره ظاهرَ الخيرِ قُبِلَ ، وإن كان فيه تقصيرٌ عن بعض أمره ، لأنه لا يُعْرَى ^(٣) أحدُ رأينا من الذنوب .

١٤٠٥ - وإذا ^(٤) خلطَ الذنوبَ والعملَ الصالحَ فليس فيه إلا الاجتهادُ على الأغلبِ من أمره ، بالتمييز بين حسنه وقبيحه ، وإذا كان هذا ^(٥) هكذا فلا بُدَّ من أن يختلفَ المجتهدون فيه .

١٤٠٦ - وإذا ظهرَ حسنُه فقبلنا شهادته ، بخاءِ حاكمٍ غيرنا فعلم منه ظهورَ السيِّئِ ^(٦) كان عليه رَدُّه .

(١) هنا في س زيادة « قال الشافعي » وهي زيادة بحاشية ابن جماعة .

(٢) كلمة « ما » كُشِطَتْ في نسخة ابن جماعة وكتب فوقها « الذي » وهو مخالف للأصل .

(٣) « يعرى » ضبطت في الأصل بضم الياء وتشديد الراء . وضبطت في ابن جماعة بفتح

الياء وتخفيف الراء ، ومافى الأصل أصح وأجود ، قال في اللسان : « وعَرَّاهُ من

الأمر : خَلَّصَهُ وَجَرَّدَهُ . ويقال : ما تَعَرَّى فلان من هذا الأمر : أي ما تَخَلَّصَ »

(٤) في س « فاذا » وهو مخالف للأصل .

(٥) كلمة « هذا » لم تذكر في سائر النسخ ، وهي ثابتة في الأصل ، وضرب عليها بعض

فأرثيه ، ثم كتب فوقها « صح » .

(٦) في س « سيئة » وهو مخالف للأصل . وفي س « العي » وهو تصحيف سيئ !

١٤٠٧ - وقد حكم الحاكم في أمرٍ واحدٍ برَدِّ وقبولٍ ، وهذا اختلافٌ ،^(١) ولكن كلٌّ قد فعل ما عليه .

١٤٠٨ - قال : فتذكر^(٢) حديثاً^(٣) في تجويز الاجتهاد ؟

١٤٠٩ - قلتُ : نعم ، أخبرنا عبدُ العزيز^(٤) عن يزيدَ بن عبد الله^(٥) بن الهادِ عن محمد بن إبراهيم^(٦) عن بُسرِ بن سعيد^(٧) عن أبي قيسٍ مولى عمرو بن العاصِ^(٨) عن عمرو بن العاصِ : أنه سمعَ رسولَ الله يقول : « إذا حَكَمَ الحَاكِمُ فاجتهدَ فأصابَ فله أجرانِ ، وإذا حَكَمَ فاجتهدَ ثم أخطأ^(٩) فله أجرٌ » .

(١) في النسخ المطبوعة بعد قوله « وهذا اختلاف » زيادة « وليس هذا اختلافاً » !! وهي زيادة لا تزال في حيرة من أمرها ، من أين أتوا بها ، وكيف يجمعون التقيضين في جملتين متناقضتين !!

(٢) في سائر النسخ « أفذكر » زيادة همزة الاستفهام المحذوفة ، وقد زادها بعضهم في الأصل أيضاً .

(٣) في س و ج « حديثنا له » وكلمة « له » لامعنى لها هنا ، وليست في الأصل .

(٤) في النسخ زيادة « بن محمد » وهي مزادة في الأصل بين السطور ، وفيها ماعداً ب زيادة « الدراوردي » وهي مكتوبة بحاشية الأصل .

(٥) في س و ج زيادة « بن أسامة » وهي مكتوبة في ابن جماعة وملفاة بالجرمة ، وهو « يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد اللبي المدني » وهو من شيوخ مالك ، ثقة كثير الحديث ، مات بالمدينة سنة ١٣٩ .

(٦) في ب زيادة « التبي » وهي مزادة في الأصل بين السطور ، وفي باقي النسخ زيادة « بن الحرث التبي » .

(٧) « بسر » بضم الباء وسكون السين المهملة ، وفي س و ج « بسر » وهو تصحيف وغلط . وبسر بن سعيد هو المدني العابد التابعي الثقة ، شهد له عمر بن عبد العزيز بأنه أفضل أهل المدينة ، مات بها سنة ١٠٠ . عن ٧٨ سنة .

(٨) هو تابعي ثقة ، وكان أحد فقهاء الموالي ، ويقال أنه أدرك أبا بكر الصديق ، وشهد فتح مصر واخطب بها ، ومات سنة ٥٤ .

(٩) في ابن جماعة و ب « فأخطأ » وهو مخالف للأصل .

١٤١٠ - (١) أخبرنا عبد العزيز (٢) عن ابن الهادي (٣) قال : فحدثتُ

بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال : هكذا حدثني
أبو سلمة (٤) عن أبي هريرة (٥) .

١٤١١ - (٦) فقال : هذه رواية منفردة ، يرُدُّها علىّ وعليك

غيري وغيرك ، ولنغيري عليك فيها موضعُ مطالبة (٧) .

١٤١٢ - قلتُ : نحن (٨) وأنت ممن يُثبتها ؟

١٤١٣ - قال : نعم .

١٤١٤ - قلتُ : فالذين يرُدُّونها يعلمون ما وصفنا (٩) من ١٣٥

تثبيتها وغيره .

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » وفي س « قال و » .

(٢) في النسخ ماعدا س زيادة « بن محمد » وليست في الأصل .

(٣) في سائر النسخ « عن يزيد بن الهادي » وكلمة « يزيد » مكتوبة في الأصل بين السطور بخط آخر .

(٤) في سائر النسخ زيادة « بن عبد الرحمن » وليست في الأصل .

(٥) الحديثان : حديث أبي هريرة وعمرو بن العاص صحيحان . حديث أبي هريرة رواه أحمد وأصحاب الكتب الستة ، وحديث عمرو بن العاص رواه أيضا ماعدا الترمذي . والحديثان رواهما أيضا ابن عبد الحكم في فتوح مصر بأسانيد من طريق ابن الهادي (ص ٢٢٧ - ٢٢٨) .

(٦) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر .

(٧) يعني موضع اعتراض ، يطالب عنه الجواب .

(٨) في س « قلت نعم ونحن » وفي س و ج « قلت نعم نحن » . وكلمة « نعم » مكتوبة بحاشية ابن جماعة وعليها « صح » وليست هي ولا الواو في الأصل ، وإثباتها خطأ صرف ، لأن الشافعي يريد أن يسأل مناظره : هل هذا الحديث ثابت عنده كما هو ثابت عند الشافعي ؟ وعن ذلك أجابه مناظره : نعم ، فليس هناك معنى ، لأن يقدم الشافعي بين يدي السؤال كلمة « نعم » !!

(٩) في س « يتكلمون بما وصفنا » وفي باقي النسخ « تكلموا بما وصفنا » والذي في الأصل ما أثبتنا ، ثم ضرب بعض قارئه على كلمة « يعلمون » وكتب فوقها « يكلمون »

- ١٤١٥ - قلتُ: فأين^(١) موضعُ المطالبةِ فيها؟
- ١٤١٦ - فقال: قد^(٢) سَمِيَ رسولُ الله فيما رويت^(٣) من الاجتهادِ «خَطَأً» و«صَوَابًا»؟
- ١٤١٧ - «قلتُ»^(٤): فذلك الحجةُ عليك .
- ١٤١٨ - قال^(٥): وكيف؟
- ١٤١٩ - قلتُ^(٦): إذْ ذَكَرَ النبيُّ^(٧) أنه يُثَابُّ على أحدهما أَكْثَرَ مما يُثَابُّ على الآخرِ، ولا يكونُ الثوابُ فيما لا يَسَعُ، ولا الثوابُ في الخطأِ الموضوعِ.
- ١٤٢٠ -- لأنه لو كان إذا قيل له اجتهدْ على الخطأِ، فاجتهدْ على

- وألصق بـاء في «ما» ثم ضرب عليها وكتب فوقها «بما» . وعن هذا جاء الاختلاف والاضطراب ، والصحيح ما في الأصل .
- (١) في ابن جماعة و س و ج «وأين» وقد عث عاث بالفاء في الأصل ليجملها واوآ ، وفي س «وقلت فأين» وزيادة الواو مخالفة للأصل .
- (٢) في س «فقد» وهو مخالف للأصل .
- (٣) في س زيادة «عنه» وليست في الأصل .
- (٤) هنا في س و ج زيادة «قال الشافعي» .
- (٥) في س و ج زيادة «له» وهي مزادة في نسخة ابن جماعة بين السطور ، وعليها «صح» وليست في الأصل .
- (٦) في النسخ ماعدا س «فقال» وهو مخالف للأصل .
- (٧) في النسخ المطبوعة «فقلت» وهو مخالف له أيضا .
- (٨) كلمة «إذ» لم تذكر في ابن جماعة ، وكتب على موضعها «صح» وهي ثابتة في الأصل ، وضرب عليها بعض قارئه ، وإثباتها الصواب . وفي س «إذا» وهو خطأ . وفي كل النسخ «رسول الله» بدل «النبي» وما هنا هو الذي في الأصل .

الظاهر كما أمر^(١) كان مُحْطِئًا^(٢) خطأً مَرْفُوعاً كما قلت - : كانت العقوبة^(٣) في الخطأ - فيما رُئِيَ والله أعلم - أولى به ، وكان أكثرُ أمره أن يُغْفَرَ له ، ولم يشبه أن يكونَ له ثوابٌ على خطأٍ لا يَسْمَعُهُ .

١٤٢١ - وفي هذا دليلٌ على ما قلنا : أنه إنما كُلفَ في الحكم الاجتهادَ على الظاهرِ ، دونَ المغيبِ ، والله أعلم^(٤) .

١٤٢٢ - قال : إنَّ هذا لَيَحْتَمِلُ أن يكونَ كما قلت ، ولكن مامعتي « صواب » و « خطأ » ؟

١٤٢٣ - قلتُ له : مثلُ معنى استقبال السكبة ، يُصَيِّبُهَا مِنْ رَأَاهَا بِإِحَاطَةٍ ، ويَحْرَّاهَا مَنْ غَابَتْ عَنْهُ ، بَعْدَ أَوْ قَرَبَ مِنْهَا . فيصَيِّبُهَا بَعْضٌ وَيُحْطِئُهَا بَعْضٌ ، فنفسُ التوجُّه يَحْتَمِلُ صَوَابًا وَخَطَأً ، إذا قَصِدَتْ بِالْإِخْبَارِ عَنِ الصَّوَابِ وَالْخَطَأِ قَصْدَ أَنْ يَقُولَ^(٥) : فَلَانَ أَصَابَ

(١) في سائر النسخ « إذا قيل له اجتهد على الظاهر فاجتهد كما أمر على الظاهر » وقد عبت في الأصل عابت ، فضرب على بعض الكلمات وزاد غيرها بالهامشية وبين السطور حتى يقرأ كافي النسخ الأخرى ! ومرجع ذلك إلى اشتباه المعنى عليهم ، لأن مراده بقوله « إذا قيل له اجتهد على الخطأ » أن يؤمر بالاجتهاد على احتمال الخطأ ، وبذلك يكون الكلام سليماً لا غبار عليه .

(٢) قوله « كان مُحْطِئًا » الخ جواب « إذا » .

(٣) قوله « كانت العقوبة » الخ جواب « لو » .

(٤) هنا بحاشية الأصل ما نصه « بلغ ظفر » . وظفر هذا هو ابن المظفر بن عبد الله الناصري الحلبي التاجر الفقيه ، مات في شوال سنة ٤٢٩ ، وسمع (كتاب الرسالة) من عبد الرحمن بن عمر بن نصر في رمضان سنة ٤٠١ ، والسمع ثابت عليه بخط شيخه عبد الرحمن ، كما سنين ذلك في المقدمة . فهذا البلاغ يقلب على ظني أنه بخط ظفر نفسه ، إما عند مقلته نسخه على أصل الربيع ، وإما عند قراءته على عبد الرحمن ، وإما عند قراءة أحد من الناس على ظفر نفسه ، والله أعلم .

(٥) يعني : أن يقول التماثل .

قَصَدَ مَاطَلَبَ فلم يَحْطِئُهُ ، وفلانٌ أخطأ^(١) قَصَدَ مَاطَلَبَ وقد جهَدَ في طلبه .

١٤٢٤ - فقال : هذا هكذا ، أفرأيت الاجتهاد ، أيقال له « صوابٌ » على غير هذا المعنى ؟

١٤٢٥ - قلتُ : نعم ، على أنه إنما كُلفَ فيما غاب عنه الاجتهاد ، فإذا فعلَ فقد أصاب بالإتيانِ بما كُلفَ ، وهو صوابٌ عنده على الظاهر ، ولا يعلم الباطنَ إلا الله .

١٤٢٦ - ونحن نعلمُ أن المختلفينِ في القبلَةِ وإن أصابا بالاجتهاد إذا اختلفا يُريدانِ عَيْنًا - لَمْ يَكُونَا مُصِيبَيْنِ لِلْعَيْنِ أَبَدًا ، ومصيبانِ في الاجتهاد . وهكذا ما وصفنا في الشهود وغيرهم^(٢) .

١٤٢٧ - قال : أَفَتُوجِدُنِي مثلاً هذا ؟

١٤٢٨ - قلتُ : مَا أَحْسِبُ^(٣) هذا يُوضَحُ بأقوى من هذا !

(١) في الأصل « أصاب » وكتب فوقها بين السطور « أخطأ » وسياق الكلام يدل على أن ما في الأصل سهو من الرينع .

(٢) هنا في النسخ كلها زيادة نصها : « قال : أفيجوز أن يقال صواب على معنى ، خطأ على الآخر ؟ قلت : نعم ، في كل ما كان مفياً » . وهذه الزيادة مكتوبة بحاشية الأصل بخط مخالف لحظه ، ولم تر ضرورة لإثباتها ، لأنها تكرر لبعض ما مضى في المعنى .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح السين ، وجائز في مضارع « حسب » بمعنى « ظن » فتح العين وكسرهما ، وقد قرئ بهما قوله تعالى : « لَا تَحْسِبَنَّ » و « لَا تَحْسِبَنَّ » . وانظر لسان العرب .

١٤٢٩ - قال : فاذا كُرُ غيرَه ؟

١٤٣٠ - قلتُ : أحلَّ اللهُ لنا أن نَنكِحَ من النساءِ مَثْنِي وثُلَاثَ ورُبَاعَ وما ملكتِ أيمانُنَا ، وحرَّم الأمهاتِ والبناتِ والأخواتِ .

١٤٣١ - قال : نعم .

١٤٣٢ - قلتُ : فلو أن رجلاً اشترى جاريةً فاستبرأها ، أيحلُّ له إصابتُها ؟

١٤٣٣ - قال : نعم .

١٤٣٤ - قلتُ : فأصابها وولدتَ له دهرًا ، ثم علم أنها أختُه ، كيف القولُ فيه ؟

١٤٣٥ - قال : كان^(١) ذلك حلالاً^(٢) حتى علم بها ، فلم^(٣) يحلَّ له أن يعودَ إليها .

١٤٣٦ - قلتُ : فيقالُ لك في^(٤) امرأةٍ واحدةٍ حلالٌ له حرامٌ^(٥)

(١) في س و س « قد كان » وحرف « قد » مكتوب في الأصل بين السطور ، ولم يذكر في ابن جماعة .

(٢) في ج « له حلال » وفي باقي النسخ « حلالا له » وكلمة « له » مزادة في الأصل بين السطور قبل كلمة « حلالا » .

(٣) في ابن جماعة و س « فلا » وهو مخالف للأصل .

(٤) في س « هي » بدل « في » . وفي ج لم تذكر كلمة « لك » وبديلها في ابن جماعة « له » وكان ذلك مخالف للأصل .

(٥) في س و ج « وحرام » والواو ليست في الأصل .

عليه ، بغير إحداث^(١) شيء أحدثه هو ولا أخذته^(٢) ؟

١٤٣٧ - قال : أمّا في المغيّب فلم يَزَلْ أخته أولاً وآخرًا ،
وأمّا في الظاهر فكانت له حلالاً ما لم يَعْلَمْ ، وعليه حرام^(٣) حين عِلْم .
١٤٣٨ - وقال : إن غيرنا ليقول : لم يَزَلْ آتما بإصابتها ،
ولكنه مأثمٌ مرفوعٌ عنه^(٤) .

١٤٣٩ - فقلتُ : الله أعلم^(٥) ، وأيهما كان فقد فَرَّقُوا فيهِ بين
حكم الظاهر والباطن ، وأنفَوْا المأثم عن المجتهد على الظاهر ، وإن
أخطأ عندهم ، ولم يُلغَوْهُ عن العايد .
١٤٤٠ - قال : أجل .

١٤٤١ - وقُلْتُ له^(٦) : مَثَلُ هذا الرجلِ يَنْكِحُ ذاتَ محرمٍ منه
ولا يعلم^(٧) ، وخامسةٌ وقد يبلغته وفاة رابعةٍ كانت^(٨) زوجةً له ،
وأشباهُ لهذا .

- (١) كلمة «إحداث» لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل وسائر النسخ .
(٢) في النسخ المطبوعة «ولا أحدثته هي» وكلمة «هي» ليست في الأصل ، وزيدت
في حاشيته بخط جديد ، وزيدت أيضاً بحاشية نسخة ابن جماعة .
(٣) في س «وحراماً عليه» وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .
(٤) هنا في س و ج زيادة «قال الشافعي» .
(٥) في نسخة ابن جماعة «والله أعلم» وفي س و ج «فقلت له والله أعلم» والزيادتان
ليستا في الأصل .
(٦) في س «فقلت له» وهو مخالف للأصل .
(٧) في س «وهو لا يعلم» وهو مخالف للأصل .
(٨) في س و ج «وكانت» والواو مزادة في الأصل بين الكلمتين ظاهرة التصنع ،
وكذلك في ابن جماعة ، والصواب حذفها .

١٤٤٢ - قال ^(١) : نعم ، أشباهُ هذا كثيرٌ .
 ١٤٤٣ - فقال : إنه لبَيِّنٌ ^(٢) عندَ مَنْ يثبتُ الروايةَ منكم أنه
 لا يكونُ الاجتهادُ أبداً إلا على طلبِ عينٍ قاطعةٍ مغيبةٍ ^(٣) بدلالةٍ ، وأنه
 قد يسهو الاختلافُ مَنْ له الاجتهادُ .

١٤٤٤ - فقال ^(٤) : فكيف ^(٥) الاجتهادُ ؟

١٤٤٥ - فقلت ^(٦) : إن الله جلَّ ثناؤه مَنْ على العبادِ بمقولٍ ،
 فدهمَّ بها على الفرقِ بين المختلفِ ، وهذا هُمُ السبيلُ إلى الحقِ نصّاً ودلالةً .
 ١٤٤٦ - قال ^(٧) : فثُلَّ من ذلك ، شيئاً ؟

١٤٤٧ - قلتُ : نصَّبَ ^(٨) لهم البيتَ الحرامَ ، وأمرَهُم بالتوجهِ
 إليه إذا رأوه ، وتأخَّيه ^(٩) إذا غابوا عنه ، وخلقَ لهم سماءَ وأرضاً وشمساً
 وقرّاً ونجوماً وبحاراً وجبالاً ورياحاً ^(١٠) .

(١) في س « فقال » وهو مخالف للأصل .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة « قال القاضي » .

(٣) في ج « لبين » وفي باقي النسخ « لبين » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٤) أي غائبة عن الرؤية والمشاهدة . وفي النسخ المطبوعة « معينة » وهو مخالف للأصل
 ولنسخة ابن جماعة . ويظهر أن مصححيها ظنوا أن قوله « بدلالة » متعلق بكلمة

« معينة » وهو خطأ ، بل هو متعلق بقوله « طلب » .

(٥) في سائر النسخ « قال » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س و ج « وكيف » وهو مخالف للأصل .

(٧) في سائر النسخ « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٨) في س و س « نصب الله لهم » ولفظ الجلالة مكتوب في الأصل بين السطور .

(٩) التأني : التحري والقصد إلى الشيء ، وانظر الفقرة (١٤٥٦) .

(١٠) في س « ورياحاً وجبالاً » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

١٤٤٨ - فقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ^(١) ﴾ .

١٤٤٩ - وقال : ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ^(٢) ﴾ .

١٤٥٠ - فأخبر ^(٣) أنهم يهتدون بالنجم ^(٤) والعلامات .

١٤٥١ - فكانوا يعرفون بمنه جهة البيت ، بمount لهم ، وتوفيقه إياهم ، بأن قد رآه من رآه ^(٥) منهم في مكانه ، وأخبر من رآه منهم من لم يره ، وأبصر ما يهتدى ^(٦) به إليه ، من جبل يقصد قصده ، أو نجم يؤتم به ، وشمال وجنوب ، وشمس يعرف مطلعها ومغربها ، وأين تكون من المصلى بالعشي ، وبحور ^(٧) كذلك .

١٤٥٢ -- وكان ^(٨) عليهم تكلف الدلالات بما خلق لهم من العقول التي ركبها فيهم ، ليقتصدوا قصد التوجه للعين التي قرأ عليهم استقبالها .

(١) سورة الأنعام (٩٧) .

(٢) سورة النحل (١٦) .

(٣) في س و ج « فأخبر » وهو مخالف للأصل .

(٤) في سائر النسخ « بالنجوم » وعليها في ابن جماعة « صح » ولكنها واضحة في الأصل بالإفراد .

(٥) في س « من قدرآه » وكلمة « قد » ليست في الأصل ولا في سائر النسخ .

(٦) في سائر النسخ « يهتدون » وعليها في ابن جماعة « صح » . والذي في الأصل هكذا « يهتدوا » ولكن الواو ملغاة وفوق الياء ضمة ، فيتعين قراءتها « يهتدى » وهو يكتب مثل هذا دائما بالألف .

(٧) في س و ج « ويجوز » !! وهو تصحيف سخيف ، ومن الغريب أن الأصل وضع فيه تحت الحاء ، وفوق الراء علامتا الإجمال ، ثم تصحف الكلمة هذا التصحيف المدهش .

(٨) في سائر النسخ « فكان » وهو مخالف للأصل .

- ١٤٥٣ - فإذا طلبوها مجتهدين بمقولههم وعامهم بالدلائل ، بعد استعانة الله ، والرغبة إليه في توفيقه - : فقد أدّوا ما عليهم .
- ١٤٥٤ - وأبأن لهم أن فرضه عليهم التوجه شطر المسجد الحرام ، والتوجه شطره ^(١) ، لإصابة البيت بعينه بكل حال .
- ١٤٥٥ - ^(٢) ولم يكن لهم إذا كان لا تُمكنهم الإحاطة في الصواب إمكان من عاين البيت - : أن يقولوا تتوجه حيث رأينا ^(٣) ، بلا دلالة .

[باب الاستحسان ^(٤)]

- ١٤٥٦ - قال : هذا ^(٥) كما قلت ، والاجتهاد لا يكون إلا على مطلوب ، والمطلوب لا يكون أبداً ^(٦) إلا على عين قاعة تُطلب بدلالة

(١) تكرار قوله « والتوجه شطره » تكرار بديع بليغ ، يريد أن يدل به على أن الفرض في التوجه محصور في التوجه شطر البيت لمن غابت عنه عينه . كأنه قال : التوجه شطره فقط .

(٢) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في ج « توجه حيث رأيت » والأصل يحتمل أن يقرأ هكذا ، ولكني لست على يقين منه .

(٤) العنوان لم يذكر في الأصل ، وزيد بحاشية نسخة ابن جماعة ، ولكن أشير إلى وضعه فيها قبل الفقرة السابقة (١٤٥٥) وعلى ذلك وضع قبلها في النسخ المطبوعة ، وهو خطأ ظاهر ، لأنها تمة لما قبلها ، وموضع العنوان هنا ، لأنه بدء بحث جديد .

(٥) في س « فهذا » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س « والمطلوب أبداً لا يكون » وهو مخالف للأصل .

يُقَصِّدُ بِهَا إِلَيْهَا^(١) ، أو تشبيهه على عينِ قائمة ، وهذا يُبَيِّنُ أَنَّ حَرَامًا عَلَى أَحَدٍ أَنْ يَقُولَ بِالِاسْتِحْسَانِ ، إِذَا خَالَفَ الِاسْتِحْسَانَ الْخَبَرَ ، وَالْخَبْرُ - مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ - عَيْنٌ يَتَأَخَّى^(٢) مَعْنَاهَا الْمَجْتَهِدُ لِيُصِيبَهُ ، كَمَا الْبَيْتُ^(٣) يَتَأَخَاهُ مَنْ غَابَ عَنْهُ لِيُصِيبَهُ ، أَوْ قَصَدَهُ بِالْقِيَاسِ ، وَأَنْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْاجْتِهَادِ ، وَالِاجْتِهَادُ مَا وَصَفَتْ مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ . فَهَلْ تَجِيزُ أَنْتَ^(٤) أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : أَسْتَحْسِنُ ، بغير قِيَاسٍ ؟ ١٤٥٧ - فَقُلْتُ^(٥) : لَا يَجُوزُ هَذَا عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَحَدٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولُوا دُونَ غَيْرِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُوا فِي الْخَبَرِ بِاتِّبَاعِهِ فِيمَا^(٦) لَيْسَ فِيهِ الْخَبَرُ بِالْقِيَاسِ عَلَى الْخَبَرِ .

(١) فِي سَائِرِ النُّسخِ « إِلَيْهِ » وَقَدْ كُشِطَ بَعْضُهُمُ الْأَلْفَ مِنْ طَرَفِ الْمَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَطْلُبُ .

(٢) « تَأَخَّى الشَّيْءُ » تَحَرَّاهُ . قَالَ فِي اللِّسَانِ (ج ١٨ ص ٢٥) : « وَفِي حَدِيثٍ

ابْنِ عُمَرَ . يَتَأَخَّى مُنَاصِحَ رَسُولِ اللَّهِ . أَيْ يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ ، وَيَقَالُ فِيهِ بِالْوَاوِ أَيْضًا ،

وَهُوَ الْأَكْثَرُ . وَقَالَ أَيْضًا (ج ٢٠ ص ٢٦٠ - ٢٦١) : « يُقَالُ : تَوَخَّيْتُ مَحَبَّتَكَ ، أَيْ تَحَرَّيْتُ ، وَرَبَّمَا قُلْتُ بِالْوَاوِ أَلْفًا فَقِيلَ تَأَخَّيْتُ » وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « يَتَأَخَّى » بِالْأَلْفِ وَوُضِعَ فِيهِ عَلَى الْأَلْفِ الْأَوَّلَى هَمْزَةٌ ، وَكَذَلِكَ « يَتَأَخَاهُ » الْآيَةُ ، وَرَبَّمَا بِذَلِكَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ ، وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « يَتَوَخَّى » وَ « يَتَوَخَّاهُ » .

(٣) فِي س - « كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَسَائِرِ النُّسخِ .

(٤) قَوْلُهُ « فَهَلْ تَجِيزُ أَنْتَ » الْحُجَّةُ مِنْ كَلَامِ مُنَاطِرِ الشَّافِعِيِّ ، فَرَادَ النَّاسِخُونَ قَبْلَهُ كَلِمَةً « قَالَ » وَتَبَنَّتْ فِي سَائِرِ النُّسخِ ، وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَكَلِمَةُ « أَنْتَ » لَمْ تَذْكُرْ فِي س - وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ وَسَائِرِ النُّسخِ .

(٥) فِي سَائِرِ النُّسخِ « قُلْتُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٦) فِي سَائِرِ النُّسخِ « وَفِيمَا » وَالْوَاوُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَالصُّوَابُ حَذْفُهَا ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجْهٌ أَنْ يَقْبِسُوا ، بِأَنَّهُمْ يَقُولُوا فِيمَا لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ بِالْقِيَاسِ عَلَى النَّصِّ ، وَبِذَلِكَ يَكُونُونَ مُتَّبِعِينَ الْخَبَرِ ، إِذْ أَخَذُوا بِمَا اسْتَنْبَطُوهُ مِنْهُ . قَوْلُهُ « فِيمَا » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « بِاتِّبَاعِهِ » .

١٤٥٨ — ولو^(١) جاز تعطيلُ القياسِ جاز لأهلِ المقولِ من غيرِ
أهلِ العلم أن يقولوا فيما ليس فيه خبرٌ بما يحضُّرهم من الاستحسانِ^(٢).
١٤٥٩ — وإن القولَ بغيرِ خبرٍ ولا قياسٍ لغيرِ جائزٍ ، بما
ذكرتُ من كتابِ الله وسنةِ رسوله^(٣) ، ولا في القياسِ .

١٤٦٠ — فقال : أمّا الكتابُ والسنةُ فيدلّانِ على ذلك ، لأنه
إذا أمرَ النبيُّ بالاجتهادِ ، فلا جهادُ أبدًا لا يكونُ إلا على طلبِ شيءٍ ،
وطلبُ^(٤) الشيءِ لا يكونُ إلا بدلائلٍ ، والدلائلُ^(٥) هي القياسُ ،
قال : فأين القياسُ مع الدلائلِ على ما وصفتَ ؟
١٤٦١ — قلتُ : ألا ترى أنَّ أهلَ العلمِ إذا أصاب رجلٌ^(٦)

(١) هكذا في النسخ بالواو . والذي في الأصل يحتمل أن يكون بالواو أو بالفاء ، وقد عبث
فيه بعض قارئيه ليجعله واوًا كبيرة الحجم ، ولذلك لم أثنِ بما كان عليه الحرف .
(٢) قد كان ماخفي الشافعي أن يكون ، بل خرج الأمر في هذه المصوّر عن حدّه ،
فصرنا نرى كل من عرف شيئًا من المعارف زعم لنفسه أنه يفتي في الدين والعلم ، وأنه
أعلم به من أهله ، وخاصة من أشربوا في قلوبهم علوم أوربة وعقائدها ، يزعمون أن
عقولهم تهديهم إلى إصلاح الدين !! وإلى الحق في التشريع ، وخرجوا عن الخبر وعن
القياس ، إلى الرأي والهوى ، حتى لنكاد نخفى أن نخرج بلاد المسلمين عن الإسلام
جملّةً ، والعلماء ساهون لاهون ، أو مستضعفون ، يخافون الناس ، ويخافون كلمة
الحق ، فانا لله وإنا إليه راجعون . وانظر الأم (ج ٧ ص ٢٧٣) .
(٣) في س « وسنة نبيه » وفي سائر النسخ « وسنة نبيه محمد » . وما هنا هو الذي
في الأصل .

(٤) في س « فطلب » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « والدلائل » وهو مخالف للأصل .

(٦) في س « الرجل » وهو مخالف للأصل .

لرجلٍ عبداً لم يقولوا لرجلٍ^(١) : أقيم عبداً ولا أمةً^(٢) إلا وهو خابرٌ بالسوق^(٣) ، ليقيمَ بمعنيين^(٤) : بما يُخبرُكم^(٥) ثَمَنُ مثله في يومه ، ولا يكونُ ذلك^(٦) إلا بأن يَعْتَبَرَ عليه^(٧) بفـيـره ، فيقيسه عليه ، ولا يقالُ لصاحِبِ سِلْعَةٍ : أقيم إلا وهو خابرٌ^(٨)

(١) في س «الرجل» وهو خطأ ، لأن المراد : لم يقولوا لرجل آخر أن يقوم قيمة العبد ، وليس معقولاً أن يكلفوا بذلك صاحب الواقعة ، وهو الذي سيلزمونه قيمة ما جنى على العبد .

(٢) أى : قدّر ثمن العبد أو الأمة ، من التقويم ، ولكن استعمال الفعل من «الإقامة» شئ طريف ، لم أجده إلا في كلام الشافعي . وأصل الفعل «قام» ثلاثي لازم ، ثم عدّى رباعياً بالهمزة وبالتضعيف فقالوا : «أقمت الشيء وقومته فقام» بمعنى استقام ، وعدى بالتضعيف في معنى تقدير الثمن ، فقالوا : «قومت الشيء» ولم يذكر في المعاجم تعديته في هذا المعنى بالهمزة ، والقياس جوازه ، فاستعمال الشافعي إياه لإثبات له سماعاً أيضاً ، إذ كانت لغته حجة . وقد جاء في هذا المعنى فعل شاذ سماعاً ، ففي اللسان : «قوم السِّلعة واستقامها» قدرها ، وفي حديث عبد الله بن عباس : إذا استمتمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به ، وإذا استمتمت بنقد فبعت بنسيئة فلا خير فيه ، فهو مكروه . قال أبو عبيد : قوله إذا استمتمت ، يعني قومت ، وهذا كلام أهل مكة ، يقولون : استمتمت المتاع ، أى قومته ، وهو بمعنى « .

(٣) «الخابر» المختبر المحرب ، و «الحبيرة» الذي يخبر الشيء بعلمه .

(٤) في ب «ليقوم لمنين» وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٥) في س «أن يخبر بما يخبر» ، وزيادة «أن يخبر» خطأ لامنى لها هنا . وفي نسخة ابن جاعة و ج «بما يخبر» وهو خطأ ، وما أثبتنا هو الذي في الأصل .

(٦) في س و ج «في ذلك» وزيادة «في» خطأ ومخالفة للأصل .

(٧) «عليه» لم تنقط في الأصل ، وفي ابن جاعة و س «غَلَّته» والمعنى صحيح على كل حال .

(٨) في سائر النسخ «خابر بالقيم» والزيادة ليست في الأصل .

وهنا بحاشية الأصل السماع السابع عشر ، ولكنه غير واضح لتأكل أطراف الورق . وبحاشية نسخة ابن جاعة «آخر الجزء السادس» .

١٤٦٢ - (١) «ولا يجوزُ أن يقالَ لفقيرٍ عدلٌ غيرِ عالمٍ يَقِيمُ الرقيقَ : أقيم هذا العبدَ ولا هذه الأمةَ ولا إجارةَ هذا العاملِ ، لأنه إذا أقامه على غيرِ مثالٍ بدلالةٍ (٢) على قيمته كان متمسكاً .

١٤٦٣ - فإذا كان هذا هكذا فيما تَقَلَّ قيمته من المال وَيَدِيرُ (٣)

الخطأ فيه عَلَى الْمُقَامِ لَهُ وَالْمُقَامِ عَلَيْهِ - : كان حلالُ الله وحرأمه أولى أن لا يقالَ فيهما (٤) بالتمسُّفِ والاستحسانِ (٥) .

١٤٦٤ - وإنما الاستحسانُ تَلَذُّذٌ .

١٤٦٥ - ولا يقول فيه (٦) إلا عَالِمٌ بالأخبار ، عاقلٌ للتشبيه (٧)

عليها .

١٤٦٦ - وإذا كان هذا هكذا كان على العالم أن لا يقول إلا

مِنْ جِهَةِ الْعِلْمِ ، - وَجِهَةُ الْعِلْمِ الْخَبَرُ الْإِذَا لَزَمَ - بِالْقِيَاسِ (٨) بالدلائل

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في سائر النسخ « يده » وهو صحيح في المعنى ولكنه مخالف للأصل وقد عث به

بعضهم فضرب على اللام والألف ووضع تحت الباء نقطة ثانية وفوقها فتحة ، انقرأ

« يده » . والذي في الأصل صحيح المعنى أيضا .

(٣) « يَسِيرُ الشَّيْءُ » من بابي « قَرُبَ » و « قَرِحَ » أى سَهْلٌ ، فهو « يسيرٌ » .

وفي س « وينسير » وفي ابن جماعة و ج « ويتبين » وبخاشية ابن جماعة نسخة « تيسر »

وكله مخالف للأصل .

(٤) في سائر النسخ « فيه » وهو مخالف للأصل ، وضرب بعض كتابيه على « فيها »

وكتب فوقها « فيه » .

(٥) في النسخ المطبوعة « ولا الاستحسان أبداً » وهو مخالف للأصل ، وقد زاد بعضهم

بين السطور في الأصل ونسخة ابن جماعة حرف « لا » .

(٦) قوله « فيه » أى في القياس والاستدلال .

(٧) في س « بالتشبيه » وهو مخالف للأصل .

(٨) في سائر النسخ « والقياس » والذي في الأصل « بالقياس » ثم حاول بعضهم كشط

على الصواب ، حتى يكون صاحبُ العلم أبداً مُتَّبِعاً خَبِراً وطالِبَ
الخبرِ بالقياس^(١) ، كما يكون متبِعَ البيت^(٢) بِالْعِيَانِ ، وطالِبَ قَصْدَهُ^(٣)
بالاستدلالِ بالأعلامِ مجتهداً .

١٤٦٧ - ولو قال بلا خبرٍ لازمٍ ولا قياسٍ كان أقربَ من الإثمِ
مِنَ الَّذِي قَالَ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ^(٤) ، وكان^(٥) القولُ لغيرِ أهلِ العلمِ جائزاً .
١٤٦٨ - ولم يجعل اللهُ لأحدٍ بعدَ رسولِ اللهِ^(٦) أن يقولَ إلا
مِنْ جِهَةِ عِلْمٍ مَضَى قَبْلَهُ ، وَجِهَةَ الْعِلْمِ بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^(٧) وَالْإِجْمَاعِ
وَالْأَثَارِ ، وما وصفت^(٨) من القياسِ عليها .

-
- == الباء وكتب واوآ في موضعها . والذي في الأصل صحيح ، لأنه يريد أن جهة العلم
الخبر اللازم الذي يقاس عليه ما لم يشمل النص ، مما شاركه في علة الحكم .
- (١) « وطالب الخبر » معطوف على « متبعا خبرا » كما هو ظاهر ، فذلك ضبطناه بالنصب .
وضبط في نسخة ابن جماعة مرفوعاً ، وليس له وجه .
- (٢) في ابن جماعة « متبعا البيت » وهو مخالف للأصل .
- (٣) « طالب » منصوب ، ورسم في الأصل بدون ألف وعليه فتحتان ، وفي س و ج
« وطالب » مقصده ، وحرف « ما » مكتوب في الأصل بين السطور بخط آخر ، ومكتوب
بمحاشية ابن جماعة وعليه علامة « صح » ولم تثبت له عدم نبوته من الأصل .
- (٤) نعم ، فقد يكون للجاهل عذر من جهله ، وإنما أخطأ في الإقدام على ما لا يعلم . أما
العالم الذي يقول من غير دليل ، فأنما يتفحم ويتجترأ على الحوض بالباطل عامداً .
- (٥) في سائر النسخ « ولسان » واللام مزادة في الأصل ظاهرة التصنع .
- (٦) في س « بعد رسوله » وما هنا هو الذي في الأصل .
- (٧) « بعد » ظرف مبنى على الضم ، و « الكتاب » خبر « جهة العلم » . وفي ج
« فالسنة » . وقد كسشط بعضهم حرف العطف بعد كلمة « الكتاب » في الأصل
ونسخة ابن جماعة ، فصار الكلام « وجهة العلم بعد الكتاب : السنة » فيكون قوله
« السنة » خبر المبتدأ ، وكل له وجه ، واختارنا ما رجحنا أنه كان في الأصل .
- (٨) في سائر النسخ « ثم ما وصفت » ووضع فوق « ثم » في نسخة ابن جماعة « صح »
بالجرمة ، والذي في الأصل الواو ، وغيرها بعضهم ليجعلها « ثم » .

١٤٦٩ - ولا يقيسُ إلا من جَمَعَ الآلَةَ^(١) التي لَهُ القياسُ بها،

(١) في ج «الأدلة» وهو خطأ .

وهذه الدرر الغالية ، والحكم البالغة ، والفقر الرائعة ، من أول هذه الفقرة ،
إلى (رقم ١٤٧٩) هي أحسن ماقرات في شروط الاجتهاد .
وقد كتب الشافعي نحواً من هذا في (كتاب إبطال الاستحسان) في الجزء السابع
من الأم (ص ٢٧٤) قال : « وليس للحاكم أن يقبل ، ولا للوالى أن يدع
أحدًا ، ولا ينبغي المفتي أن يفتي أحدًا - : إلا متى يجمعُ أن يكونَ عالمًا
عِلْمَ الكتاب ، وعِلْمَ ناسخه ومنسوخه ، وخاصه وعامه ، وأديه ، وعالمًا
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقارب أهل العلم قديمًا وحديثًا ،
وعالمًا بلسان العرب ، عاقلًا ، يميز بين المشتبه ، ويعقل القياس . فإن
عَدِمَ واحدًا من هذه الخصال لم يحلَّ له أن يقول قياسًا ، وكذلك لو كان
عالمًا بالأصول غيرَ عاقلٍ للقياس الذي هو الفرعُ - : لم يجوز أن
يقالَ لرجلٍ : قِسْ ، وهو لا يعقلُ القياسَ ، وإن كان عاقلًا للقياس وهو
مضيعُ العلمِ الأصولِ أو شيء منها - : لم يجوز أن يقال له : قِسْ على ما لا تعلمُ ،
كما لا يجوز أن يقال : قِسْ ، لأعمى وصفت له : اجعلْ كذا عن يمينك ، وكذا عن
يسارك ، فإذا بلغت كذا فانتقلْ مُتِيًّا مِنَّا ، وهو لا يُبصر ما قيل له يجعله
يمينًا ويسارًا !! أو يقال : سِرْ بلادًا ، ولم يَسِرْها قط ، ولم يأتها قط ، وليس له
فيها عِلْمٌ يعرفه ، ولا يثبت له فيها قصدٌ سَمَتٍ يضبطه ، لأنه يسير فيها على غير
مِثَالٍ قويم !! وكذا لا يجوز لعالمٍ بسوقٍ سلعةٍ منذ زمان ثم خَفِيََتْ عنه سَنَةٌ - :
أن يقال له : قَوِّمْ عبدًا من صفته كذا وكذا ، لأن السوق تختلفُ ، ولا
لرجل أبصرَ بعضَ صنفٍ من التجارات ، وجَهِلَ غيرَ صنفه ، والغيرُ
الذي جَهِلَ لا دِلالةَ له عليه ببعضِ عِلْمِ الذي عِلْمُ - : قَوِّمْ كذا ، كما
لا يقال لِبَنَاءٍ : انظرْ قيمةَ الخياطةِ ! ولا لخياطٍ : انظرْ قيمةَ البناءِ ! » .

وهي العلمُ بأحكام كتاب الله : فرضه ، وأدبه ، وناسخه ، ومنسوخه ، وعامته ، وخاصته ، وإرشاده .

١٤٧٠ - وَيَسْتَدِلُّ عَلَى مَا احْتَمَلَ التَّأْوِيلَ مِنْهُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ،

فَإِذَا^(١) لَمْ يَجِدْ سُنَّةً فَبِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِجْمَاعٌ فَبِالْقِيَاسِ .

١٤٧١ - وَلَا يَكُونُ^(٢) لِأَحَدٍ أَنْ يَقِيسَ حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا بِمَا

مَضَى قَبْلَهُ مِنَ السُّنَنِ ، وَأَقَاوِيلِ السَّافِ ، وَإِجْمَاعِ النَّاسِ ، وَاخْتِلَافِهِمْ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ .

١٤٧٢ - وَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَقِيسَ حَتَّى يَكُونَ صَحِيحَ الْعَقْلِ ،

وَحَتَّى يَفَرِّقَ بَيْنَ الْمُشْتَبِهِ ، وَلَا يَعْجَلَ بِالْقَوْلِ بِهِ ، دُونَ التَّثْبِيتِ^(٣) .

١٤٧٣ - وَلَا يَتَمَتَّعُ مِنَ الْإِسْتِمَاعِ مِمَّنْ خَالَفَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَنْتَبِهُ^(٤)

بِالْإِسْتِمَاعِ لِتَرْكِ الْغَفْلَةِ ، وَيَزْدَادُ بِهِ تَثْبِيتًا^(٥) فِيمَا اعْتَقَدَ مِنْ

الصَّوَابِ

(١) في س « وإذا » وهو مخالف للأصل .

(٢) في س « ولا يجوز » وهو مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « الثبوت » ولكنها في الأصل واضحة النقط كما أثبتناها ، وكانت كذلك في نسخة ابن جماعة ثم كسخت الياء .

(٤) في ابن جماعة و ج « يثبته » والذي في الأصل ما ذكرنا ، وقد يقرأ « يثبت »

ولكن لا أستطيع الجزم بذلك ، لعبت بعضهم بالكلمة في النقط والضبط .

(٥) في س « تثبتا » وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

١٤٧٤ - وعليه في ذلك بلوغ غاية جهده، والإنصاف من نفسه،
حتى يعرف من أين قال مايقول، وترك^(١) ماترك.

١٤٧٥ - ولا يكون بماقال أغنى منه بما خالفه، حتى يعرف
فضل مايصير إليه على ماترك، إن شاء الله.

١٤٧٦ - فأما من تم عقله ولم يكن عالماً بما وصفنا فلا يحل
له أن يقول بقياس، وذلك أنه^(٢) لا يعرف مايقبس عليه، كما لا يحل
لفقيه عاقل أن يقول في ثمن درهم ولاخبرة له بسوقه.

١٤٧٧ - ومن كان عالماً بما وصفنا بالحفظ لا بحقيقة
المعرفة - فليس له أن يقول أيضاً بقياس، لأنه قد يذهب عليه
عقل المعاني.

١٤٧٨ - وكذلك لو كان حافظاً مقصراً العقل، أو مقصراً
عن علم لسان العرب - لم يكن له أن يقبس، من قبل نقص
عقله^(٣) عن الآلة التي يجوز بها القياس.

١٤٧٩ - ولا تقول^(٤) يسع هذا - والله أعلم - أن يقول أبداً
إلا أتباعاً، لا قياساً^(٥).

(١) في ابن جماعة في س وج « وترك » وهو مخالف للأصل .

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س « لأنه » وهو مخالف للأصل .

(٤) في النسخ المطبوعة « تفصيل عقله » وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

(٥) في ابن جماعة « فلا تقول » وفي س « فلا تقول » وفي ج « فلا يقول » وكلها
مخالف للأصل ، والأخيرتان خطأ أيضاً .

(٦) الشافعي يأبى التقليد وينفيه ، ولذلك تراه يقول لمن حفظ وكان مقصر العقل أو غير
متمكن من لسان العرب أنه يتبع ماعرف من العلم ويعنه أن يقبس ، وليكنه لم يميز له
أن يكون مقلداً .

١٤٨٠ - (١) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَذْكَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَقْيِسُ (٢)

عليها ، وكيف تَقْيِسُ (٣) ؟

١٤٨١ - قِيلَ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : كُلُّ حُكْمٍ لَّهِ أَوْ لِرَسُولِهِ وَجِدَتْ عَلَيْهِ دِلَالَةٌ فِيهِ أَوْ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ أَوْ رَسُولِهِ بِأَنَّهُ حُكْمٌ بِهِ لِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي ، فَتَزَلَتْ نَازِلَةٌ لَيْسَ فِيهَا نَصٌّ حُكْمٌ - : حُكْمٌ فِيهَا (٤) حُكْمٌ النَّازِلَةُ الْمَحْكُومُ فِيهَا ، إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَاهَا .

١٤٨٢ - وَالْقِيَاسُ وَجُوهٌ (٥) ، يَجْمَعُهَا « الْقِيَاسُ » (٦) ، وَيَتَفَرَّقُ

= وَلِذَلِكَ قَالَ فِي اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ (ص ١٤٨ - ١٤٩) : « وَالْعِلْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ : اتِّبَاعٌ وَاسْتِنْبَاطٌ ، وَالْإِتِّبَاعُ اتِّبَاعُ كِتَابٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فُسْنَةً ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَوْلُ عَامَّةٍ مِنْ سَلَفِنَا لَا نَعْلَمُ لَهُ مَخَالِفًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قِيَاسٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قِيَاسٌ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قِيَاسٌ عَلَى قَوْلِ عَامَّةٍ سَلَفِنَا لَا مَخَالَفَ لَهُ . وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْقِيَاسِ ، وَإِذَا قَاسَ مَنْ لَهُ الْقِيَاسُ فَاخْتَلَفُوا - : وَسِعَ كَلَامًا أَنْ يَقُولَ بِمَبْلَغِ اجْتِهَادِهِ ، وَلَمْ يَسْعِهِ اتِّبَاعُ غَيْرِهِ فِيمَا أُذِيَ إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ بِمَخَالَفَتِهِ » .

- (١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٢) « تقيس » بناء المخاطب واضحة النقط في الموضعين في الأصل ، وفي ابن جماعة نقطت الأولى بالنون ولم تنقط الثانية .
- (٣) في ابن جماعة و ج « يحكم فيها » وهو مخالف للأصل .
- (٤) في النسخ المطبوعة « وللقياس وجوه » وفي ابن جماعة « والقياس من وجوه » وكلاما مخالف للأصل .
- (٥) في سائر النسخ « يجمعها اسم القياس » وكلمة « اسم » ليست من الأصل ، ولكنها كتبت فيه بين السطور بخط آخر .

بها^(١) ابتداء قياس كل واحد منهما ، أو مصدره ، أو هما ، وبعضهما^(٢) أوضح من بعض .

١٤٨٣ - فأقوى القياس أن يُحرّم الله في كتابه أو يُحرّم رسول الله^(٣) القليل من الشيء ، فيُعَلَمَ أنَّ قَلِيلَهُ إذا حُرِّمَ كان كثيره مثل قَلِيلِهِ في التحريم أو أكثر ، بفضل^(٤) الكثرة على القلة .

١٤٨٤ - وكذلك إذا أُجِدَّ^(٥) على يسير من الطاعة كان ما هو أكثر منها أولى أن يُحمَدَ عليه .

١٤٨٥ - وكذلك إذا أباح كثير شيء كان الأقل منه أولى أن يكون مباحاً .

١٤٨٦ - ^(٦) فإن قال : فاذا كر^(٧) من كل واحد من هذا شيئاً يُبَيِّنُ لنا ما في معناه^(٨) ؟

-
- (١) في س و ج « فيها » بدل « بها » وهو مخالف للأصل .
 (٢) في ابن جماعة و س « وبعضها » وهو مخالف للأصل .
 (٣) في سائر النسخ « رسوله » وما هنا هو الذي في الأصل .
 (٤) في ابن جماعة و س و ج « لفضل » وهو مخالف للأصل .
 (٥) ضبط في الأصل ونسخة ابن جماعة بضم الحاء ، على البناء لما لم يسم فاعله .
 (٦) في س « قال الشافعي رحمه الله تعالى : فإن قال قائل « وهو زيادة عما في الأصل وباقي النسخ .
 (٧) في س زيادة « لنا » وليست في الأصل ولا غيره .
 (٨) في ابن جماعة و س و ج « مثل معناه » وكلمة « مثل » ليست في الأصل ، ولكنها كتبت فيه بين السطور بخط مخالف .

١٤٨٧ - قلتُ : قال رسولُ الله : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِ دَمَهُ وَمَالَهُ ، وَأَنْ يُظَنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا ^(١) » .

١٤٨٨ - فإذا حَرَّمَ أَنْ يُظَنَّ ^(٢) بِهِ ظَنًّا مُخَالَفًا لِلْخَيْرِ يُظْهِرُهُ ^(٣) - : كان ما هو أكثرُ من الظنِّ المُظْهِرِ ظَنًّا ^(٤) من التصريح له

(١) « يُظَنُّ » ضبط في الأصل بضم الياء على البناء لما لم يسم فاعله ، ويكون الجار والمجرور وهو « به » نائب الفاعل ، وهذا جائز على مذهب الكوفيين وغيرهم ، واستدلوا له بقراءة شعبة وأبي جعفر وعاصم في رواية عنه في الآية (١٤) من سورة الجاثية : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . وانظر شروح الألفية في باب نائب الفاعل . قال أبو حيان في البحر (ج ٨ ص ٤٥) : « وفيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول على أن يقام المجرور ، وهو [بما] وينصب المفعول به الصريح ، وهو [قوماً] ونظيره : ضرب بسوط زيداً ، ولا يجيز ذلك الجمهور » . وانظر أيضاً تفسير الطبري (ج ٢٥ ص ٨٧) وإعراب القرآن للمكبري (ج ٢ ص ١٢٥) . وهذا الحديث بهذا اللفظ لم يذكر النافسي إسناده ، ولم أجده بعد كثرة البحث ، ومعناه صحيح وارد في أحاديث كثيرة .

(٢) وهذه ضبطت أيضاً في الأصل بنقط الياء التحتية وضمة فوقها ، وبفتحة فوق الظاء وشدة فوق النون . ولم تنقط ولم تضبط في نسخة ابن جماعة . وفي النسخ المطبوعة « ظنن » .

(٣) « يظْهِرُهُ » واضحة في الأصل بنقطتين تحت الياء وبالحاء في آخرها . ولم تنقط الياء في ابن جماعة وكشطت الهاء ، وموضع كشطها ظاهر ، وفي ث « نظهره » وكلاهما مخالف للأصل وغير واضح المعنى . والصحيح ما في الأصل ، والضمير الفاعل في « يظهره » عائد على الظان ، والضمير المفعول عائد على « الظن » . يعني : حرم الله علينا أن نظن بالمؤمن ظناً يظهره له فيشعر به إذا كان هذا الظن مخالفاً للخير .

(٤) بمحاشية - مانصه : « قوله ظناً ، كذا في جميع النسخ ، وانظر أين موقعه من الكلام ، وما لإعرابه ؟ ولعله من زيادة النسخ ، فتأمل ، كتبه مصححه !! » والكلام صحيح واضح جداً ، فقوله « المظهر » اسم مفعول بفتح الهاء كما ضبط في الأصل ، وهو صفة لقوله « الظن » وقوله « ظناً » حال ، يعني : أن الظن المخالف للخير الذي أظهره الظان للمظنون به حال كونه ظناً فقط - : حرام ، فالتصريح له بقول غير الحق أشد حرمة ، اسكون الإساءة فيه إلى المؤمن أشد من الإساءة إليه باظهار الظن المخالف للخير .

بقول^(١) غير الحقّ أولى أن يُحرّم ، ثم كيف ما^(٢) زيدَ في ذلك
كان أحرّم .

١٤٨٩ - قال الله^(٣) : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾^(٤) .

١٤٩٠ - فكان ما هو أكثر^(٥) من مثقالِ ذرةٍ من الخيرِ
أحمدَ ، وما هو أكثر^(٦) من مثقالِ ذرةٍ من الشرِّ أعظمَ في المآثمِ^(٧)

١٤٩١ - وأباحَ لنا دماءَ أهلِ الكفرِ المقاتلين غيرِ المُهادينِ
وأموالهم^(٨) ، لم يحظر^(٩) علينا منها شيئاً أذكُرُهُ ، فكان ما نلنا
من أبدانهم دونَ الدماءِ ، ومن أموالهم دونَ كلِّها : أولى أن
يكونَ مباحاً .

١٤٩٢ - وقد^(١٠) يمتنعُ بعضُ أهلِ العلمِ من أن يُسمّى

(١) في س و ج « بقوله » وهو خطأ ومخالف للأصل ونسخة ابن جماعة .

(٢) هكذا رسمت في الأصل وابن جماعة .

(٣) في سائر النسخ « وقال الله » والواو ليست في الأصل .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٥) سورة الزلزلة (٧ و ٨) .

(٦) في س في الموضعين « أكبر » وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

(٧) في س « في آثام أعظم » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف لهما أيضاً .

(٨) في س « وأباح أموالهم » والزيادة ليست فيهما .

(٩) في النسخ المطبوعة « ولم يحظر » والواو ليست في الأصل ، وزيدت في نسخة ابن جماعة
تحت السطر .

(١٠) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

هذا « قياساً » ، ويقول : هذا معنى ما أحلَّ الله وَحَرَّمَ ، وَحَمَدَ وَذَمَّ ،
لأنه داخلٌ في جملة ، فهو بعينه ^(١) ، لا قياس ^(٢) على غيره .

١٤٩٣ - ويقول مثل هذا القول في غير هذا ، مما كان في
معنى الحلالِ فأحِلَّ ، والحرامِ فَحَرَّمَ .

١٤٩٤ - ^(٣) ويمتنع أن يُسمَّى « القياس » ^(٤) « إلا ما كان يحتملُ
أن يُشَبَّهَ بـ » ^(٥) احتمل أن يكون فيه شَبَهًا ^(٦) من معنيين مختلفين ،
فصرَّفه على ^(٧) أن يقيدسه على أحدهما دون الآخر .

١٤٩٥ - ويقول غيرُهُم من أهل العلم : ما عدا النص من
الكتاب أو السنة ^(٨) فكان ^(٩) في معناه فهو قياسٌ ، والله أعلم .

(١) في سائر النسخ « فهو هو بعينه » وكلمة « هو » الثانية ليست في الأصل ، وزيدت
فيه بخط آخر بين السطور .

(٢) في ابن جماعة و س و ج « لا قياساً » وهو يخالف للأصل .

(٣) هنا في ابن جماعة زيادة « قال » وهي مزادة في الأصل بين السطور بخط آخر ، وفي
النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٤) رسم في الأصل « يسما » بالألف ، فلذلك ضبطناه بالبناء لما لم يسم فاعله ، ويكون
نائب الفاعل محذوفاً ، و « القياس » مفعول ثانٍ . وقد ضرب بعضهم على الكلمة
في الأصل وكتبها بالياء ، وبذلك ثبت في سائر النسخ ، وعليها فتحتمل القراءة بالبناء
للفاعل ، كالتي قبلها في الفقرة (١٤٩٢) .

(٥) في النسخ المطبوعة « ما » بدون الباء ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة .

(٦) وهذا شاهد آخر لاستعمال الشافعي اسم « كان منصوباً » إذا تأخر بعد الجار والمجرور ،
كما مضى مراراً . وهو ثابت بالنصب في الأصل وفي سائر النسخ .

(٧) في سائر النسخ « إلى » وهو يخالف للأصل ، وقد ضرب بعضهم على حرف « على »
وكتب فوقه « إلى » بخط آخر ، والشافعي يتفنن في استعمال الحروف بعضها بدلا
من بعض ، والله وافي واضح .

(٨) في س و « السنة » وهو يخالف للأصل .

(٩) في النسخ المطبوعة « وكان » والذي في الأصل ونسخة ابن جماعة بالفاء ، ثم تصرف
القارئون فيها ، فغيروا الفاء إلى الواو ، وأثر التغير واضح ، ونهضة الفاء بافية
في الأصل .

١٤٩٦ - ^(١) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَأَذْكَرُ مِنْ وَجْهِ الْقِيَاسِ مَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِهِ فِي الْبَيَانِ وَالْأَسْبَابِ ، وَالْحُجَّةُ فِيهِ ، سَوَى هَذَا الْأَوَّلِ ، الَّذِي تَدْرِكُ ^(٢) الْعَامَّةُ عِلْمَهُ ؟

١٤٩٧ - قِيلَ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ^(٣) لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْتَمِ الرِّضَاعَةُ ، وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ^(٤) 》 .

١٤٩٨ - وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا ^(٥) أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ^(٦) 》 .

١٤٩٩ - فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ هِنْدَ بِنْتَ ^(٧) عَثْبَةَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا أَبِي سَفْيَانَ مَا يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا - وَهُمْ وَلَدُهُ - بِالْمَعْرُوفِ ، بغيرِ أَمْرِهِ ^(٨) .

١٥٠٠ - قَالَ : فَدَلَّ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ أَنَّ عَلَى الْوَالِدِ ^(٩) رِضَاعَ وَلَدِهِ وَنَفَقَتَهُمْ صِغَارًا .

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في س و ج « يدرك » وهو مخالف للأصل .

(٣) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة البقرة (٢٣٢) .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة البقرة (٢٣٣) .

(٧) في ابن جاعة « هنداً بنت » بصرف « هند » وهو جائز ، ويموز منه كما في الأصل ، وقد زاد بعضهم فيه ألماً بعد الدال . وفي س و ج « هند ابنة » .

(٨) هذا ملخص من حديث صحيح ، رواه الشافعي في الأم بإسنادين عن عائشة (ج ٥ ص ٧٧ - ٧٨) ورواه الجماعة إلا الترمذي ، كما في المتنق (رقم ٣٨٧١) ونيل الأوطار (ج ٧ ص ١٣١) .

(٩) في النسخ المطبوعة « على أن على الوالد » وحرف « على » الأول ليس في الأصل ، وهو في ابن جاعة ، وضرب عليه بالجرمة وكتب فوقه « صح » ، وحذفه جائز صحيح .

١٥٠١ - «فكان الولد»^(١) من الوالد، فجبر على صلاحه^(٢) في الحال التي لا يُغني الولد فيها نفسه، فقلت^(٣): إذا بلغ الأبُ ألا يُغني نفسه بكسب ولا مال فعل ولده صلاحه^(٤) في نفقته وكسوته، قياساً على الولد.

١٥٠٢ - وذلك أن الولد من الوالد، فلا يضيع شيئاً هو منه، كما لم يكن للولد^(٥) أن يضيع شيئاً من ولده، إذ^(٦) كان الولد منه، وكذلك والدون وإن بعدوا، والولد وإن سفلوا، في هذا المعنى، والله أعلم، فقلت: يُنفق على كل محتاج منهم غير محترف، وله النفقة على العني المحترف.

١٥٠٣ - وقضى رسول الله في عبد ذلس المبتاع فيه بعب

١٣٩

(١) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في ابن جماعة « فكان الولد » بهزة فوق الألف وشدة فوق النون ، وهو خطأ .

(٣) في ابن جماعة « مجبر » وفي ج « يجبر » وكلاهما خطأ ومخالف للأصل . وفي النسخ المطبوعة «إصلاحه» بالألف في أول الكلمة ، وليست في الأصل ، واستعمال «الصلاح» في معنى «الإصلاح» جائز كثير .

(٤) في سائر النسخ «قلنا» وهو مخالف للأصل .

(٥) في س «إصلاحه» وهو مخالف للأصل .

(٦) في سائر النسخ «لوالد» وهو مخالف للأصل ، وقد زاد بعضهم فيه ألفاً فوق الواو ، ويظهر أنه زعمه تصحيحاً ، ولكن المعنى صحيح على الأصل ، لأنه يريد : أن الولد إذا كان لا يجوز له أن يضيع ولده الذي هو فرع منه ، فكذلك لا يجوز له أن يضيع والده الذي هو أصله .

(٧) في ابن جماعة و ج « إذا » وهو خطأ ومخالف للأصل ، فإن هذا تعليل لا شرط .

فَقَطَّرَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا اسْتَغْلَّ أَنْ لَلْمَبْتَاعِ رَدُّهُ بِالْعَيْبِ ، وَلَهُ حَبْسُ الْغَلَّةِ
بِضْمَانِهِ الْعَبْدُ^(١) .

١٥٠٤ - فَاسْتَدَلَّنَا إِذَا كَانَتْ الْغَلَّةُ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا صَفْقَةُ الْبَيْعِ
فَيَكُونُ لَهَا حَصَةٌ مِنَ الثَّمَنِ ، وَكَانَتْ فِي مِلْكِ الْمُشْتَرِي فِي الْوَقْتِ الَّذِي
لَوْ مَاتَ فِيهِ الْعَبْدُ مَاتَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِي - : أَنَّهُ إِنَّمَا جَعَلَهَا
لَهُ لِأَنَّهَا حَادِثَةٌ فِي مِلْكِهِ وَضْمَانِهِ ، فَقَلْنَا كَذَلِكَ فِي ثَمْرِ النَّخْلِ ، وَلَبِنِ
الْمَاشِيَةِ وَصُوفِهَا وَأَوْلَادِهَا ، وَوَلَدِ الْجَارِيَةِ ، وَكُلِّ مَا حَدَّثَ فِي مِلْكِ
الْمُشْتَرِي وَضْمَانِهِ ، وَكَذَلِكَ وَطءُ الْأَمَةِ الثَّيِّبِ وَخِدْمَتِهَا .

١٥٠٥ - قَالَ^(٢) : فَتَفَرَّقَ عَلَيْنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَغَيْرُهُمْ فِي هَذَا .

١٥٠٦ - فَقَالَ : بَعْضُ النَّاسِ : الْخَرَجُ وَالْخِدْمَةُ وَالْمَتَاعُ^(٣) غَيْرُ

الْوَطءِ مِنَ الْمَمْلُوكِ وَالْمَمْلُوكَةِ لِمَالِكِهَا الَّذِي اشْتَرَاهَا ، وَلَهُ رَدُّهَا
بِالْعَيْبِ ، وَقَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَرُدَّ الْأَمَةَ بَعْدَ أَنْ يَطَّاهَا ، وَإِنْ كَانَتْ
ثَيِّبًا ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ثَمَرُ النَّخْلِ ، وَلَا لَبْنُ الْمَاشِيَةِ^(٤) وَلَا صُوفُهَا ، وَلَا

(١) أَيْ بَأَنِ الْمُشْتَرِي كَانَ ضَامِنًا لِلْعَبْدِ إِذَا هَلَكَ قَبْلَ رَدِّهِ ، فَالضَّمِيرُ فِي « ضَمَانِهِ » ضَمِيرُ
الْفَاعِلِ ، وَ « الْعَبْدُ » مَفْعُولٌ . وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « بِضْمَانَةِ الْعَبْدِ » وَهُوَ خَطَأٌ .
وَهَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ هُنَا بِالْمَعْنَى ، وَهُوَ حَدِيثُ « الْخَرَجِ بِالضَّمَانِ » وَقَدْ
رَوَاهُ فِيهِمَا مَضَى (بَرْقُم ١٢٣٢) . وَتَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ هُنَاكَ .

(٢) فِي ابْنِ جَامِعٍ وَ س وَ ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي سَائِرِ النُّسخِ « وَالْمَتَاعُ » وَمَا هُنَا هُوَ الَّذِي فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ خَرِبَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ
وَكُتِبَ فَوْقَهُ بِحُطٍّ آخَرُ « وَالْمَتَاعُ » وَالْمَعْنَى فِي الْأَصْلِ صَحِيحٌ .

(٤) فِي ابْنِ جَامِعٍ وَ س وَ ج « الْغَنَمُ » بَدَلُ « الْمَاشِيَةِ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

ولِدُ الجارية ، لأنَّ كلَّ هذا - من الماشية والجارية والنخل
والخراج - : ليس بشيء من العبد^(١)

١٥٠٧ - «قلتُ لبعض مَنْ يقولُ هذا القولَ : أَرَأَيْتَ
قولَكَ : الخراجُ ليس من العبد ، والتمرُّ من الشجر ، والولدُ من الجارية
- : أليسَ يَحْتَمِلُ أن كلَّ واحدٍ منهما كان حادثاً في ملك المشتري لم
تَقَعْ^(٢) عليه صفقةُ البيع ؟

١٥٠٨ - قال : بلى ، ولكِبُ يَتَفَرَّقَانِ^(٣) في أن ما وَصَلَ إلى
السَيِّدِ منهما مَفْتَرَقٌ^(٤) ، وَتَمَرُ النَّخْلِ^(٥) منها ، وولِدُ الجارية والماشية
منها ، وكَسْبُ الغلامِ ليس منه ، إِنَّمَا هو شيءٌ تَحَرَّفَ^(٦) فيه
فاكْتَسَبَهُ .

(١) هنا في س زيادة «والتمر من الشجر والولد من الجارية» ولا أدري من أين أتى بها
ناسخها أو مصححها ، وليست في شيء من النسخ !!

(٢) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج « لم يقع » بالتحنية ، وهي منقوطة في الأصل بالثناة الفوقية ، ولم تنقط
في ابن جماعة .

(٤) في س « يفترقان » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٥) في س « يفترق » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٦) « تمر » منقوطة في الأصل بالثناة ، ولم تنقط في ابن جماعة . وفيها في س و ج
« النخلة » والذي في الأصل « النخل » ثم ضرب عليها بعضهم وكتب
فوقها « النخلة » .

(٧) في ج « يحترف » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ . و « تحرف » بمعنى احترف
استعمال طريف ، لم أجده في شيء من معاجم اللغة ، وكذلك مصدره « التحرف » الآتي
في الفقرة التالية . وإِنَّمَا المذكور في المعاجم « حرف لأهله واحترف : كسب وطلب
واحتال » قال في المياري : « حرف لبياله حرفاً ، كضرب : كسب ، والاسم الحرفة ج
حرف ، كغرفة وغرف ، كاحترف عني اتمتع ، والاسم الحرفة ج حرف ، كسدره
وسدر » . فيستفاد من استعمال الشافعي فائدة زائدة ، أن « تحرف تحرفاً » يأتي
في معنى الاكتساب ، وكَمَ للشافعي من فوائد نواذر .

١٥٠٩ - فقلتُ له : أَرَأَيْتَ إِنْ عَارَضَكَ مَعَارِضٌ بِمِثْلِ حُجَّتِكَ فَقَالَ : قَضَى النَّبِيُّ أَنَّ الْخَرَاجَ بِالضَّمَانِ ، وَالْخَرَاجُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ مِنَ التَّحَرُّفِ ، وَذَلِكَ يَشْغَلُهُ عَنْ خِدْمَةِ مَوْلَاهُ ، فَيَأْخُذُ لَهُ بِالْخَرَاجِ الْعَوَضَ مِنَ الْخِدْمَةِ وَمِنْ نَفَقَتِهِ عَلَى مَمْلُوكِهِ ، فَإِنْ ^(١) وَهَبْتَ لَهُ هَبَةً فَالْهَبَةُ ^(٢) لَا تَشْغَلُهُ عَنْ شَيْءٍ - : لَمْ تَكُنْ ^(٣) لِمَالِكِهِ الْآخِرِ ، وَرُدَّتْ إِلَى الْأَوَّلِ ؟

١٥١٠ - قَالَ : لَا ، بَلْ تَكُونُ لِلْآخِرِ الَّذِي وَهَبْتَ لَهُ وَهُوَ فِي مِلْكِهِ .

١٥١١ - قُلْتُ : هَذَا لَيْسَ بِخَرَاجٍ ، هَذَا مِنْ وَجْهِ غَيْرِ الْخَرَاجِ .

١٥١٢ - قَالَ : وَإِنْ ^(٤) ، فَلَيْسَ مِنَ الْعَبْدِ .

١٥١٣ - قُلْتُ ^(٥) : وَلَكِنَّهُ يُفَارِقُ ^(٦) مَعْنَى الْخَرَاجِ ، لِأَنَّهُ مِنْ

غَيْرِ وَجْهِ الْخَرَاجِ ؟

(١) هُنَا فِي سَ زِيَادَةِ « قَالَ » وَفِي سَ وَجْ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٢) فِي سَ « وَإِنْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ ، وَغَيْرُ جَيِّدٍ فِي الْمَعْنَى . وَالْوَجْهُ الْفَاءُ .

(٣) فِي سَ « وَالْهَبَةُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٤) فِي سَ وَجْ « لَمْ يَكُنْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَنَسْخَةُ ابْنِ جَاعَةَ ، وَقَدْ وَضَعَ بَعْضُهُمْ فِي الْأَصْلِ قَطْعَيْنِ تَحْتَ النَّاءِ لِتَقْرَأَ يَاءٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَيْسَ عَائِداً عَلَى « شَيْءٍ » بَلْ هُوَ عَائِدٌ عَلَى « الْهَبَةِ » .

(٥) فِي سَائِرِ النُّسخِ « وَإِنْ كَانَ » وَكَلِمَةُ « كَانَ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِيهِ بَيْنَ السُّطُورِ بِخَطِّ آخِرٍ . وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ مَقْدَرَةٌ ، وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ الْعَالِي .

(٦) فِي سَ وَجْ زِيَادَةُ « لَهُ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَكُتِبَتْ فِي ابْنِ جَاعَةَ ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهَا بِالْحِجْرَةِ .

(٧) فِي مَ « مُفَارِقٌ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَابْنُ جَاعَةَ .

١٥١٤ - قال : وإن كان من غير وجه الخراج ، فهو حادث في ملك المشتري .

١٥١٥ - قلتُ : وكذلك الثمرة والتَّاجُ^(١) حادثٌ^(٢) في ملك المشتري ، والثمره إذا بَايَنْتِ النخلة فليست من النخلة ، قد^(٣) تُباعُ الثمرة ولا تَتَّبِعُهَا النخلة ، والنخلة ولا تتبعها الثمرة ، وكذلك تَبَاجُ الماشية . والخراج أولى أن يُرَدَّ مع العبد ، لأنه قد يُشْكَلَفُ فيه ماتبعه^(٤) من ثمر النخلة ، لو جاز أن يُرَدَّ واحدُ منهما^(٥)

١٥١٦ - وقال بعض أصحابنا بقولنا في الخراج ووطء الثيبِ وغيرِ النخل ، وخالفنا في وَلَدِ الجارية .

١٥١٧ - وسواء ذلك كله ، لأنَّه حادثٌ في ملك المشتري ، لا يستقيمُ فيه إلا هذا ، أو لا يكونُ^(٦) لِمَالِكِ العبدِ المشتري شيء^(٧)

- (١) « التاج » بكسر التون الاسم ، وأما المصدر فبفتحها .
- (٢) في س و ج « فهو حادث » وكلمة « فهو » ليست في الأصل ، وكتبت في ابن جماعة وضرب عليها بالجرمة .
- (٣) في س « وقد » وهو مخالف للأصل .
- (٤) في النسخ المطبوعة « يتبعه » وهو مخالف للأصل . ويظهر أن نسخة ابن جماعة كانت كالأصل ، ثم كشطت الكلمة وكتب بدلها « يتبعه » وموضع الكشط بين .
- (٥) في النسخ المطبوعة « واحدا » وهو مخالف للأصل ، بل ضبطت في ابن جماعة بالرفع .
- (٦) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٧) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » وزيد في الأصل بين السطور « قال » .
- (٨) في النسخ المطبوعة « ولا يكون » . وألف « أو » ثابتة في الأصل وضرب عليها بعض قارئيه ، وكذلك كانت في ابن جماعة ، ثم كشطت ووضع على الواو « صح » . وكل هذا عبث وخطأ ، عن عدم فهم الكلام ، لأن الشافعي ينقض على مخالفه رأيه فيقول له : إن ولد الجارية الحادث في ملك المشتري سواء هو وغيره ، في أنه لا يرد مع الجارية بالعيب ، ولا يستقيم في القياس غيره ، وإن لم تعلم بهذا لزم على قولك أنه لا يكون للمشتري شيء إلا الخراج والخدمة .
- (٩) في س و ج « في شيء » وهو خطأ ومخالف للأصل .

إِلَّا الْخَرَجُ وَالْخِدْمَةُ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ مَا وَهَبَ لِلْعَبْدِ ، وَلَا مَا انْتَقَطَ ، وَلَا
غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ أَفَادَهُ مِنْ كَنْزٍ وَلَا غَيْرِهِ ، إِلَّا الْخَرَجُ وَالْخِدْمَةُ ، وَلَا تَمُرُّ
النَّخْلُ^(١) ، وَلَا بِنُ الْمَاشِيَةِ^(٢) وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ هَذَا لَيْسَ بِخَرَجٍ .
١٥١٨ - (٣) وَنَعَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ^(٤) ، وَالتَّمْرِ
بِالتَّمْرِ ، وَالتَّبَرِّ بِالتَّبَرِّ ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ - : إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، يَدًا يَدًا^(٥) .
١٥١٩ - فَلَمَّا خَرَجَ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْأَصْنَافِ الْمَأْكُولَةِ
الَّتِي شَحَّ النَّاسُ عَلَيْهَا حَتَّى بَاعَوْهَا كَيْلًا - : بِمَعْنِيَيْنِ^(٧) : أَحَدُهُمَا أَنْ يُبَاعَ

- (١) فِي ب « وَلَا يَكُونُ لَهُ ثَمَرُ النَّخْلِ » وَالزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .
(٢) فِي سَائِرِ النُّسخ « وَلَا بِنُ الشَّاةِ » وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « الْمَاشِيَةِ » ثُمَّ ضُرِبَ عَلَيْهَا
بِضْمِهِمْ وَكُتِبَ فَوْقَهَا بِحِطِّ آخِرِ « الشَّاةِ » .
(٣) هُنَا فِي سَائِرِ النُّسخ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَزَيْدٌ فِي الْأَصْلِ بَيْنَ السُّطور « قَالَ »
بِحِطِّ آخِرِ .
(٤) هُنَا فِي س وَج زِيَادَةُ « وَالْفَضَّةُ بِالْفَضَّةِ » وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ وَإِنْ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي
الْأَحَادِيثِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَفِي نَسْخَةِ ابْنِ جُمَاعَةَ .
(٥) هَذَا الْمَعْنَى وَارِدٌ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَقَدْ رَوَى الشَّافِعِيُّ
بَعْضُهُ فِيمَا مَضَى (رَقْمُ ٧٥٨) وَانْظُرِ الْأَمَّ (ج ٣ ص ١٢) وَالتَّنْقِ (رَقْمُ ٢٨٩٠ -
٢٩٠٠) وَنِيلَ الْأَوْتَارَ (ج ٥ ص ٢٩٧) .
(٦) « خَرَجَ » بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ وَالرَّاءِ وَالْجِيمِ ، مِنَ الْخُرُوجِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى بِجَازٍ طَرِيفٌ ، فَإِنَّ
الْفِعْلَ لَا يَتَعَدَّى نَفْسَهُ ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ أَوْ الْهَمْزَةِ أَوْ التَّضْمِينِ ، فَقَالُوا فِيهِ مِنْ
الْجَازِ : « خَرَجَ فَلَانٌ عَلَيْهِ : إِذَا جَعَلَهُ ضُرُوبًا يَخَالَفُ بَعْضُهُ بَعْضًا » كَمَا هُوَ
نَسَبُ اللِّسَانِ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الزَّمْعَمَرِيِّ فِي الْأَسَاسِ عَلَى أَنَّهُ جَازٌ ، فَيُظْهِرُ لِي أَنَّ الشَّافِعِيَّ
اسْتَعْمَلَ نَفْسَ الْجَازِ ، وَلَكِنْ بِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ لِابْتِزَافِ التَّضْمِينِ ، وَهَذَا تَوْجِيهٌُ جَيِّدٌ
عِنْدِي ، وَسَيَأْتِي لِلشَّافِعِيَّ اسْتِعْمَالُ هَذَا الْجَازِ ، لَكِنْ بِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِالْهَمْزَةِ (رَقْمُ
١٥٤٦) . وَيُظْهِرُ أَنَّ بَعْضَ قَارِئِي الْأَصْلِ ظَنَّ الْكَلِمَةَ غَلَطًا ، لَمْ يَدْرِكْ تَوْجِيهَهَا ،
فَعَبَّ فِي الْجِيمِ لِيَجْعَلَهَا مِيمًا ، ثُمَّ كَتَبَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ فَوْقَهَا « حَرَمٌ » وَبِذَلِكَ ثَبَتَتْ فِي سَائِرِ
النُّسخِ ، وَاخْتَرْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَا فِي الْأَصْلِ .
(٧) قَوْلُهُ « بِمَعْنِيَيْنِ » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « خَرَجَ » . وَفِي س « لِمَعْنِيَيْنِ » وَهُوَ
مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

منها شيء بمثله أحدهما تقذ والآخر دَيْنٌ ، والثاني : أن يُزَادَ^(١)
في واحدٍ منهما شيء على مثله يداً بيدي - : كَانُ^(٢) ما كَانَ في معناها^(٣)
محرمًا قياسًا عليها .

١٥٢٠ - وذلك كلُّ ما أُكِلَ ممَّا يَبِيعَ موزونًا ، لأنِّي وجدتُها
مجتمةً للماني في أنها مأكولة ومشروبة ، والمشروبُ في معنى
المأكولِ ، لأنه كَلَّه للناسِ إمَّا قوتٌ وإمَّا غِذَاءٌ وإمَّاهُمَا^(٤) ، ووجدتُ
الناسَ شَحَّوْا عليها حتى باعوها وزنًا ، والوزنُ أقربُ من الإحاطة من
الكيل ، وفي معنى الكيل^(٥) ، وذلك مثلُ العسلِ والسمنِ والزيتِ^(٦)
والشكرِّ وغيره ، مما يؤكل ويُشرب ويُبَاعَ موزونًا .

١٥٢١ - ^(٧) فإن قال قائلٌ : أفيَحتمَلُ ما يَبِيعَ موزونًا أن يُقاسَ

(١) في سائر النسخ « يزاد » وهو مخالف للأصل ، وقد كتب بعضهم في الأصل دالا
فوق الزاي قبل الألف .

(٢) قوله « كان » الخ جواب « لما » في قوله « فلما خرج رسول الله » الخ .

(٣) في « ب » « بمعناها » وهو مخالف للأصل .

(٤) يعني : وإما قوت وغذاء مأمًا ، و « القوت » ما يمسك الرمي ، و « الغذاء » ما يكون

به بناء الجسم وقوامه ، من الطعام والشراب واللبن . والفرق بين المعنيين دقيق .

(٥) في « ب » « أو في معنى الكيل » . وفي ابن جماعة و س و ج « أو في مثل

معنى الكيل » . وكلمة « مثل » ليست في الأصل ، وألف « أو » مزادة في الأصل ،

وظاهر أنها ليست منه .

(٦) في « ب » « تقديم الزيت » على « السمن » وهو مخالف للأصل . و « السمن »

معروف ، وهو عربى بصيغ ، جمعه « أَسْمِنُ » و « مُسْمُونٌ » و « مُسْمَانٌ »

ويظن الجهة من الكتابين في عصرنا أنها ليست عربية ، فيسمونه « السلي » !

(٧) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

على الوزن من الذهب والورق ، فيكون الوزن بالوزن أولى بأن
 يُقاس^(١) من الوزن بالكيل ؟

١٥٢٢ — قيل إن شاء الله له^(٢) : إن الذي مَنَعْنَا مما وصفتَ -

من قياس الوزن بالوزن - أنَّ صحيحَ القياسِ إذا قِستَ الشيءَ بالشيءِ
 أن تحكّم له بحكمه ، فلو قِستَ العسلَ والسمنَ بالدنانيرِ والدراهمِ ،
 وكنتَ^(٣) إنما حرّمتَ الفضلَ في بعضها على بعضٍ إذا كانت جنساً
 واحداً قياساً على الدنانيرِ والدراهمِ - : أكان^(٤) يجوزُ أن يُشترى^(٥)
 بالدنانيرِ والدراهمِ نقداً عسلاً وسمناً إلى أجلٍ ؟

١٥٢٣ — فإن قال : يجيزُهُ^(٦) بما أجازهُ به المسلمون^(٧) .

(١) في ابن جماعة و - و ج « أن يقاس » والباء ثابته في الأصل ، وفي - زيادة
 « عليه » وليست في الأصل .

(٢) في سائر النسخ « قيل له إن شاء الله » وهو مخالف للأصل .

(٣) في سائر النسخ « فكنت » بالفاء ، وهي في الأصل بالواو .

(٤) في النسخ المطبوعة « لكان » وهو خطأ ومخالف للأصل وابن جماعة ، بل اللام هنا
 تبطل المعنى وتفقد ، إذ لو كان باللام لقال : لكان لا يجوز الخ ، لأن شراء السمن
 والعسل بالقد إلى أجل جائز ، والشامي يريد الرد على قياس الوزن بالوزن هنا ، فهو
 يسأل مناظره : أكان يميز بيع السمن والعسل بالقد إلى أجل وهما موزونان ، إذا
 فاسهما على الدراهم والدنانير ؟

(٥) « يشترى » كتبت في الأصل « يشتري » بالألف وعلى الباء في أولها ضمة ، تأكيداً
 لقراءتها على البناء لما لم يسم فاعله ، ويكون نائب الفاعل الجار والمجرور ، كما بنى
 مثله في رقم (١٤٨٧) .

(٦) « تجيزه » منقوط في الأصل بالياء الفوقية والياء التحتية ، ليقراً بالخطاب والغبية ،
 وفي سائر النسخ « تجيزه » بالنون .

(٧) هنا بمحاكية الأصل « بلغ سماعاً » .

١٥٢٤ - قيل ^(١) «إن شاء الله: فإجازة المسلمين له دلّستني على أنه غير قياس عليه، لو كان ^(٢) قياساً عليه كان حكمه حكمه، فلم يحل أن يُباع ^(٣) إلاّ يداً بيد، كما لا تحل ^(٤) الدنانير بالدرهم إلاّ يداً بيد .

١٥٢٥ - فإن قال ^(٥) : أفتجِدُكَ حين قِسْتَهُ عَلَى الكِيلِ حكمت له حكمه ؟

١٥٢٦ - قلتُ : نعم ، لا أُفَرِّقُ بينه في شيءٍ وبحالٍ .

١٥٢٧ - قال ^(٦) : أَفلا يَجُوزُ ^(٧) أَنْ تَشْتَرِيَ ^(٨) مُدَّ حَنْطَةٍ ^(٩) تقدماً بثلاثة أَرْطَالٍ زَيْتٍ ^(١٠) إِلَى أَجَلٍ .

-
- (١) في سائر النسخ زيادة « له » وليست في الأصل .
- (٢) في س و ج « ولو كان » والواو ليست في الأصل ، وكانت في نسخة ابن جماعة وكشطت ، وموضع الكشط ظاهر .
- (٣) « بيع » واصله في الأصل ، ثم عبت بها عابت لتقرأ « يتبايع » . واضطربت النسخ ، ففي ابن جماعة و س « يتبايع » وفي س و ج « يتباع أبدأ » وكله مخالف للأصل ، وكله « أبدأ » ليست فيه ، وكتبت في ابن جماعة وضرب عليها بالجرمة .
- (٤) في س و ج زيادة « له » وهي مزادة في الأصل بين السطور ، وزادتها خطأ .
- (٥) في س و ج زيادة « قائل » وليست في الأصل ، وهي في ابن جماعة ملفاة بالجرمة .
- (٦) في سائر النسخ « فان قال » وكله « فان » مزادة في الأصل فوق السطر .
- (٧) في ابن جماعة و س و ج « فلا يجوز » بحذف همزة الاستفهام ، وهي ثابتة في الأصل .
- (٨) في ابن جماعة « شترا » بدون نقط أولها وبالألف في آخرها ، كأنه بناء للمجهول . وما هنا هو الذي في الأصل .
- (٩) في سائر النسخ « بمد حنطة قدما ثلاثة » وما هنا هو الذي في الأصل ، وإن عبت فيه بعض قارئيه .
- (١٠) في س « زيتا » وهو مخالف للأصل .

١٥٢٨ - [قلتُ : لا يجوزُ أن يُشترَى ، ولا شيءٌ من المأكولِ
والمشروبِ بشيءٍ من غيرِ صنفه إلى أجلٍ] ^(١) .

١٥٢٩ - حكمُ المأكولِ المكيلِ حكمُ المأكولِ الموزونِ .

١٥٣٠ - قال ^(٢) : فاقولُ في الدنانيرِ والدراهمِ ؟

١٥٣١ - قلتُ : مُحَرَّمَاتٌ في أنفسها ، لا يُقاسُ شيءٌ من
المأكولِ عليها ، لأنه ليس في معناها ، والمأكولُ المكيلُ مُحَرَّمٌ في
نفسِهِ ، ويُقاسُ به ما في معناه من المكيلِ والموزونِ عليه ، لأنه
في معناه .

١٥٣٢ - ^(٣) فإن قال : فافرق بين الدنانيرِ والدراهمِ ؟

١٥٣٣ - قلتُ : لم أعلم ^(٤) مخالفاً من أهلِ العلمِ في إجازةِ أن
يُشترَى بالدنانيرِ والدراهمِ الطعامُ المكيلُ والموزونُ إلى أجلٍ ، وذلك
لا يحلُّ ^(٥) في الدنانيرِ بالدراهمِ ، وإنِّي لم أعلم منهم مخالفاً في أني لو علمتُ
مَعْدِنًا فَأَدَيْتُ الْحَقَّ فيما خَرَجَ منه ، ثم أقامت فضته أو ذهبه عندي
دهري ^(٦) - : كان على في كل سنةٍ أداءُ زكاتها ، ولو حصدتُ

(١) هذه الفقرة كلها مزايدة بحاشية الأصل بخط آخر ، وأثبتناها احتياطاً ، لوضوح الإجابة فيها ، وإلا فالفقرة التالية لها تصلح وحدها جواباً عن السؤال .

(٢) في سائر النسخ « فان قال » والزيادة ليست في الأصل .

(٣) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في س و ج « لا أعلم » وهو مخالف للأصل .

(٥) في س « لا يجوز » وهو مخالف للأصل .

(٦) عبت في الأصل طابت ، فضرب على الكلمة وكتب فوقها « حملت » وهذا سخف غريب !

(٧) في س و ج « دهرأ » وهو مخالف للأصل ، وقد تصرف في الكلمة بسنن قارثيه فضرب على الياء وكتب بجوار الراء ألفاً عليها فتحтан ، وهو تصرف غريب .

طعام أرضي^(١) فأخرجت عُشرَهُ ثم أقام عندي دَهْرَهُ^(٢) - : لم يكن على فيه زكاة، وفي أنى لو استهلك لرجل شيئاً قوم على دنائير أو دراهم، لأنها الأثمان في كل مالٍ لمسلم^(٣)، إلا الديات .
١٥٣٤ - فإن قال : هكذا^(٤) .

١٥٣٥ - قلت : فالأشياء تفرق بأقل مما وصفت لك .

١٤١

١٥٣٦ - ^(٥) ووجدنا عاملاً في أهل العلم أن رسول الله قضى في جناية الحر المسلم على الحر المسلم^(٦) خطأً بمائة من الإبل على عاقلة الجاني، وعاملاً فيهم أنها في مضي ثلاث سنين، في كل سنة ثلثها، وبأسنانٍ معلومة .

١٥٣٧ - ^(٧) فدل على معاني^(٨) من القياس، سأذكركم منها إن شاء الله بهض ما يحضرني^(٩) :

- (١) في س « أرض » وهو مخالف للأصل .
- (٢) في س « دهر » وهو مخالف للأصل .
- (٣) في ابن جاعة « مال للمسلم » وفي س « مال المسلم » وكلاماً مخالف للأصل .
- (٤) في النسخ المطبوعة « هذا هكذا » وكلمة « هذا » ليست في الأصل . وقد زادها بعضهم بحاشيته ، وكذلك زيدت في نسخة ابن جاعة وكتب عليها « صح » ، وما في الأصل صحيح ، و « هكذا » إما مبتدأ وخبره محذوف تقديره : هكذا تقول ، أو نحوه ، وإما خبر والمبتدأ محذوف ، كأنه قال : هذا هكذا .
- (٥) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٦) كلمة « المسلم » ثابتة هنا في الأصل ، ولم تذكر في سائر النسخ .
- (٧) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٨) في النسخ المطبوعة « مما » والياء ثابتة في الأصل وابن جاعة .
- (٩) في سائر النسخ زيادة « منها » وليست في الأصل ولكنها مزادة فيه بين السطور بخط آخر .

١٥٣٨ - إنا وجدنا عائماً في أهل العلم أن ما جنى الحر المسلم من جنابة عمده^(١) أو فساد مال لأحد على نفسه أو غيره - : ففي ماله، دون عاقبته، وما كان من جنابة في نفسه خطأ فعلى عاقبته .

١٥٣٩ - ثم وجدناهم مجمعين^(٢) على أن تعقل العاقلة ما تبلغ ثلث الديّة من جنابة^(٣) في الجراح فصاعداً .

١٥٤٠ ثم افرقوا فيما دون الثلث : فقال بعض أصحابنا : تعقل العاقلة الموضحة^(٤) ، وهي نصف العشر ، فصاعداً ، ولا تعقل مادونها^(٥) .

١٥٤١ - فقلت لبعض من قال تعقل نصف العشر ولا تعقل مادونه : هل يستقيم القياس على السنته إلا بأحد وجهين ؟

- (١) في النسخ « من جنابة عمداً » وضبطت في ابن جماعة بذلك . وما هنا هو الذي في الأصل . وزاد بعضهم فيه ألفاً بعد الدال من « عمد » .
- (٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
- (٣) في سائر النسخ « مجتمعين » وهو مخالف للأصل ، وقد حاول بعضهم زيادة التاء فيه في الكلمة .
- (٤) ضرب بعضهم على الكلمة في الأصل وكتب فوقها « جنابته » وبذلك ثبتت في سائر النسخ .
- (٥) في سائر النسخ : « فقال بعض أصحابنا [لا] تعقل العاقلة [مادون الثلث ، وقال غيرهم : تعقل العاقلة] الموضحة » . والزيادات هذه ليست من الأصل ، بل زاد بعضهم كلمة « لا » فوق السطر وزاد الباقي بالحاشية . وهذه الزيادة لا داعي إليها ، بل لا موضع لها الآن ، لأن القول بأنها لا تعقل مادون الثلث سيذكره الشافعي فيما يأتي ، في الفقرة (١٥٥٠) وما بعدها . و « الموضحة » بكسر الصاد : الجرح الذي يبدى وضوح العظم ، أى يباينه .
- (٦) هذا مذهب الأخناف ، انظر الهداية مع فتح القدير (ج ٨ ص ٤١٢) وقد احتجوا لقولهم هذا بحديث لا أصل له (وانظر نصب الرأية (ج ٤ ص ٣٩٩) .
- (٧) هنا في ابن جماعة و س و ج زيادة « قال الشافعي » .

١٥٤٢ - قال : وما هما ؟

١٥٤٣ - قلتُ : أن تقول : لما وجدتُ النبيَّ قَصَى بالدية على العاقلة قلتُ به اتِّباعاً ، فما كان دونَ الدية ففي مالِ الجاني ، ولا تَقْيَسُ على الدية غيرَها ، لأنَّ الأصلَ : الجاني ^(١) أَوْلَى أن يَغْرَمَ ^(٢) جُنَايَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، كما يَغْرُمُها في غير الخطأ في الجراح ، وقد أوجبَ اللهُ على القاتِلِ خطأ ديةً وَرَقَبَةً ، فزعمتُ أنَّ الرقبةَ في ماله ، لأنها مِنْ جُنَايَتِهِ ، وَأُخْرِجَتِ الديةُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى اتِّبَاعاً ، وكذلك أُتْبِعُ في الديةِ ، وَأَصْرِفُ ^(٣) بما دونَها إلى أن يكونَ في ماله ، لأنَّه أَوْلَى أن يَغْرَمَ ^(٤) ما جِئَ مِنْ غَيْرِهِ ، وكما أقولُ في المسحِ على الخفين : رخصةٌ - : بالخبر عن رسولِ الله ، ولا ^(٥) أقيسُ عليه غيرَه

١٥٤٤ - أو يكونَ القياسُ مِنْ وجهٍ ثانٍ ^(٦) ؟

١٥٤٥ - قال ^(٧) : وما هو ؟

(١) في سائر النسخ «أن الجاني» وكلمة «أن» مزادة في الأصل بين السطور ، ثم ضرب عليها كاتبها أو غيره ، وحذفها جيد ، إذ المراد حكاية لفظ الأصل الذي يستند إليه الشافعي في احتجاجه .

(٢) «غرم» من باب «سمع» .

(٣) في س - «أصرف» وهو مخالف للأصل .

(٤) في ابن جماعة و س - «أولى يفرم» وهو مخالف للأصل .

(٥) في ابن جماعة و س و ج - «فلا» وهو مخالف للأصل .

(٦) في سائر النسخ «ثان» والياء ثابته في الأصل .

(٧) في س و ج - «فقال» وفي س - «فان قال» وكلاهما مخالف للأصل .

١٥٤٦ - قلتُ : إذْ أخرج رسولُ الله ^(١) الجنايةَ خطأً على النفسِ مما جَنَى الجاني على غيرِ النفسِ وما جَنَى ^(٢) على نفسٍ عمدًا ، فجعلَ على ^(٣) عاقلتهِ ، يضمنونها ، وهي الأكثرُ - : جَعَلْتُ على ^(٤) عاقلتهِ يضمنون الأقلَّ من جنائهِ ^(٥) الخطأُ ، لأنَّ الأقلَّ أولى أن يَضمنوه ^(٦) عنه من الأكثرِ ، أو في مثلِ معناه .

١٥٤٧ - قال : هذا أولى المعنيين أن يُقاسَ عليه ، ولا يُشَبَّه هذا المسحَ على الخفين .

١٥٤٨ - ^(٧) فقلتُ له : هذا كما قلتَ إن شاء الله ، وأهلُ العلمِ يجمعون على أن تَنزِمَ العاقلةُ الثُلثَ وأكثرَ ، وإجماعهم دليلٌ على أنهم قد قاسوا بعضَ ما هو أقلُّ من الديةِ بالديةِ !

١٥٤٩ - قال : أجلُّ .

(١) « أخرج » هنا مجاز ، كأنها بمعنى : فرق بين الجناية خطأً على النفس وبين غيرها من الخطأ على غير النفس ومن العمد . وانظر حاشية الفقرة (رقم ١٥١٩) .

(٢) في سائر النسخ « وما جنى » وهو مخالف للأصل .

(٣) كلمة « على » في الموضعين لم تذكر في سائر النسخ ، وهما ثابتتان في الأصل ، وضرب عليهما بعض قاريه ، ظن أنها خطأ ، لغرابية التركيب .

(٤) في س « جنائهِ » وهو مخالف للأصل ، وقد عبث به بعضهم لحاول زيادة التاء بعد الباء .

(٥) في س « أن يضمنوا » وفي ج « أولى ما يضمنون » وكلاهما مخالف للأصل .

(٦) هنا في س زيادة « قال الشافعي رحمه الله تعالى » .

(٧) « له » لم تذكر في س ، وهي ثابتة في الأصل ، وكانت مكتوبة في ابن جماعة وكشكت .

١٥٥٠ - (١) فقلتُ له : فقد^(٢) قال صاحبنا^(٣) : أحسنُ ما سمعتُ

أن تَغَرَمَ العاقلةُ ثلثَ الديةِ فصاعداً ، وحكى أَنَّهُ الأَمْرُ عِنْدَهُمْ ،
أَفَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَجَّ لَهُ^(٤) مُحْتَجٌّ بِحَجَّتَيْنِ ؟

١٥٥١ - قال : وما هما ؟

١٥٥٢ - قلتُ : أنا وأنتَ بجمعانِ على أن تَغَرَمَ العاقلةُ الثلثَ^(٥)

١٤٢ قَافَا كَثْرَ ، ومختلفانِ فيما هو أَقْلُ مِنْهُ ، وإنما قامتِ الحجةُ بإجماعِي وإجماعِكَ على الثلثِ ، ولا خَبَرَ عِنْدَكَ فِي أَقْلٍ مِنْهُ^(٦) - : ما تقولُ له ؟

١٥٥٣ - قال : أقولُ : إِنْ إجماعِي من غير الوجه الذي ذهبتَ

إليه ، إجماعِي إنما هو قياسٌ على أن العاقلةَ إِذَا غَرِمَتْ الأَكْثَرَ ضَمِنَتْ ما هو أَقْلُ مِنْهُ ، فَمِنْ حَدِّ لَكَ الثلثِ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ لَكَ غَيْرُكَ : بَلْ تَغَرِمُ تِسْعَةَ أَعْشَارٍ وَلَا تَغَرِمُ ما دُونَهُ ؟

١٥٥٤ - قلتُ : فَإِنْ قَالَ لَكَ : فَالْثُلُثُ^(٧) يَفْدَحُ^(٨) مَنْ غَرِمَهُ ،

(١) هنا في النسخ زيادة « ف » . سماعي .

(٢) في س « وقلت له قد » وفي ج « فقلت له قد » وكلامهما يخالف للأصل .

(٣) يريد الشافعي بصاحبه شيخه مالك بن أنس ، وهو يعبر عنه بهذا كثيراً ، تأدبا منه ، عند ما يريد الرد عليه . ونس الموطأ في هذا (ج ٣ ص ٦٩) : « قال مالك : والأمر عندنا أن الدية لا تحب على العاقلة حتى تبلغ الثلث فصاعداً ، فما بلغ الثلث فهو على

العاقلة ، وما كان دون الثلث فهو في مال الجارح خاصة » .

(٤) في س « لهم » وهو يخالف للأصل .

(٥) في النسخ المطبوعة « ثلث الدية » وهو يخالف للأصل وابن جماعة .

(٦) في س « فيها أقل منه » وهو يخالف للأصل .

(٧) في ابن جماعة و س « الثلث » بدون الفاء ، وهي ثابتة في الأصل .

(٨) فَدَحَهُ الأَمْرُ وَالْحِمْلُ وَالذِّينُ يَفْدَحُهُ فَدَحًا : أَهْلَهُ . قاله في اللسان .

(١) قُلْتُ يُغْرَمُ^(٢) مَعَهُ أَوْ عَنْهُ لِأَنَّهُ فَادِحٌ ، وَلَا يُغْرَمُ^(٣) مَادُونَهُ

(غَيْرُ فَادِحٍ .

١٥٥٥ - قَالَ : أَفَرَأَيْتَ مَنْ لَا مَالَ لَهُ إِلَّا دَرَاهِمِينَ ، أَمَا يَفْدَحُهُ

أَنْ يُغْرَمَ الثَّلَاثَ وَالْدَرَاهِمَ^(٤) فَيَبْسُقَ لِمَالِهِ ؟ أَرَأَيْتَ^(٥) مَنْ لَهُ دُنْيَا

عَظِيمَةٌ ، هَلْ يَفْدَحُهُ^(٦) الثَّلَاثُ ؟

١٥٥٦ - « قُلْتُ لَهُ : أَفَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ لَكَ : هُوَ لَا يَقُولُ لَكَ^(٧)

« الْأَمْرُ عِنْدَنَا » إِلَّا وَالْأَمْرُ مُجْتَمَعٌ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ .

(١) في ابن جماعة و س « ولانعا » وهو مخالف للأصل .

(٢) في النسخ « تفرم » في الموضعين ، وهو مخالف للأصل .

(٣) في الأصل « والدرم » كما أثبتنا ، وهو واضح ، لأن من يفرم درهما من درهمن فدهه

الفرم . وعبت به عابت فألصق بالميم ياء ونونا وكتب فوقها هو أو غيره « الدرهمين » ١١

واضطربت سائر النسخ ، ففي س « أن يفرم الثلث من الدرهمين » ، ولست أدرى من

أين يخرج ثلث الدية من درهمن ١ ؟ وفي ابن جماعة و س و ج « أن يفرم الثلث

يفرم الدرهمين » !

(٤) في سائر النسخ « أو رأيت » وهو مخالف للأصل .

(٥) « فدح » من باب « نفع » ولكن ضبط المضارع هنا في الأصل بضمة فوق الياء ،

وهو حجة في الثقة والضبط ، والشافعي لفنه سماع وحجة . ويظهر أن استعمال الفعل

من الرباعي كان قديما ، ولم يرضه علماء اللغة ، لأنهم لم يسموه صحيحا ممن يحتاج بلفظه ،

فقد قال ابن دريد في المجهرة (ج ٢ ص ١٢٣) : « فأما أفدحنى فلم يقله أحد من

يوتق به » . وفي اللسان (ج ٣ ص ٣٧٤) : « فأما قول بعضهم في المفعول مُفْدَحٌ

فلا وجه له ، لأننا لانعلم أفدح » . وقال أيضا : « ولم يسمع أفدحه الدين من يوتق

بمربيته » . وقد أثبتنا صحتها وشاهدناها من كلام الشافعي من أصل صحيح يوتق به ،

ويؤيده أن الكلمة ضبطت أيضا في نسخة ابن جماعة بضم الياء .

(٦) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٧) في سائر النسخ « لا تقول » كأنهم جملوا قوله « هو » فاعل « قال » . ولكن الذي في

الأصل « لا تقول » فتكون « هو » من مفعول القول ، وهو الصواب ، لأن هذا

الكلام يفرضه الشافعي على لسان من يحتاج لنصرة رأى مالك ، والضمير « هو » راجع

إلى مالك . وقوله « لك » لم يذكر في النسخ ، وهو ثابت في الأصل .

١٥٥٧ - قال : والأمرُ المجتمَعُ عليه بالمدينة أقوى من الأخبار المنفردة^(١) ؟ قال^(٢) : فكيف تكلف^(٣) أن تحكي لنا الأضعف من الأخبار المنفردة ، وامتنع^(٤) أن يحكي لنا الأقوى اللازم من الأمرِ المجتمَعِ عليه ؟

١٥٥٨ - قلنا : فإن قال لك قائلٌ : لِقَلَّةِ الخبرِ وكثرة الإجماع عن أن يحكي ، وأنت قد تصنع مثل هذا ، فتقولُ : هذا أمرٌ مجتمَعٌ عليه !

١٥٥٩ - قال : لست أقول ولا أحد^(٥) من أهل العلم « هذا مجتمَعٌ عليه » - : إلا لما لا تلقى طاملاً أبداً إلا قاله لك وحكاه عن من قبله ، كالظاهر أربع^(٦) ، وكتحريم الحجر ، وما أشبه هذا^(٧) ، وقد أجده

(١) الظاهر عندي أن هذا الكلام من قول الناظر الشافعي ، ساقه على سبيل الاستفهام الإنكاري ، يستغرب به الاحتجاج بما يسمونه « مهمل أهل المدينة » ، وأن قوله بذلك « قال فكيف تكلف » الخ إتمام للاعتراض ، أو بيان للانكسار . ويؤيد ذلك أن كلمة « قال » الثانية كتبت في نسخة ابن جماعة وضرب عليها بالجرة ، منعاً للاشتباه ، حتى يحصل كلام مناظر الشافعي بدون فصل .

(٢) كلمة « قال » ناجية في الأصل والنسخ المطبوعة ، وثبتت أيضاً في ابن جماعة ثم ضرب عليها بالجرة ، كما بينا في الحاشية السابقة . والضمير فيها راجع إلى مناظر الشافعي .

(٣) في س - « نكلف » بالنون ، وهو خطأ ومخالف للأصل وابن جماعة .

(٤) في سائر النسخ « وامتنع من » وحرف « من » ليس في الأصل .

(٥) في س - « واحد » وهو مخالف للأصل .

(٦) يعني أن الإجماع لا يكون إجماعاً إلا في الأمر المعلوم من الدين بالضرورة ، كما أوضحنا ذلك وأقنا الحجة عليه مراراً في كثير من حواشينا على الكتب المختلفة .

يقول « المُجْتَمَعُ عَلَيْهِ ^(١) » وأجدُ من المدينة ^(٢) من أهل العلم كثيراً يقولون بخلافه ، وأجدُ جامعةَ أهلِ البُلْدَانِ على خلافِ ما يقولُ « المُجْتَمَعُ عَلَيْهِ ^(٣) »

١٥٦٠ - قال ^(٤) : فقلتُ له ^(٥) : فتقدِّلْزُمُكَ في قولك « لا تَعْقِلْ

مادُونَ الموضحةِ » مثلُ ما زَمَته في الثلثِ .

١٥٦١ - فقال لي : إنَّ فيه ^(٦) عِلَّةٌ بأنَّ رسولَ الله لم يَقْضِ فيما

دونَ الموضحةِ بشيءٍ .

١٥٦٢ - فقلتُ له : أفرأيتَ إن عارضك معارضٌ فقال :

لا أقضي فيما دون الموضحةِ بشيءٍ ، لأنَّ رسولَ الله لم يَقْضِ فيه بشيءٍ ؟

١٥٦٣ - قال : ليس ذلك له ، وهو ^(٧) إذا لم يَقْضِ فيما دونها

بشيءٍ فلم يَهْدُرْ ^(٨) مادونها من الجراحِ .

(١) في ابن جماعة وس و ج « المجتمع عليه » وفي س « الأمر المجمع عليه » ، وكلها مخالف للأصل .

(٢) في سائر النسخ « بالمدينة » وهو مخالف للأصل ، وقد حاول بعضهم تغيير « من » في الأصل ليجعلها باء وألفاً .

(٣) هذا وإن كان كلام المناظر للشافعي يحكيه عنه ، إلا أنه رأيه الذي أطنب فيه كثيراً ، إذ يرِدُ دعوى الاحتجاج باجماع أهل المدينة ، أو بما يسمونه « عمل أهل المدينة » . وانظر كلامه في ذلك في اختلاف الحديث بحاشية الأم (ج ٧ ص ١٤٧ - ١٤٨) وفي اختلاف مالك والشافعي في نفس الجزء في مواضع كثيرة أهمها (ص ١٨٨) .

(٤) كلمة « قال » لم تذكر في ابن جماعة و ب . وفي س و ج « قال الشافعي » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٥) في س « قلت له » بدون الفاء ، وهي ثابتة في الأصل .

(٦) في ابن جماعة « قال إن لي فيه » . وفي النسخ المطبوعة « فقال إن لي فيه » وكلاهما مخالف للأصل ، وقد صرب بعضهم فيه على كلمة « لي » قبل « إن » وكتبها فوقها .

(٧) في س « هو » بدون الواو ، وهي ثابتة في الأصل .

(٨) « هدر » من بابي « ضرب » و « طلب » يستعمل لازماً ومتعدياً ، ويقال أيضاً « أهدر » بالهمزة ، وكلها في معنى إبطال الدم وتركه بغير قود ولادية .

١٥٦٤ - قال^(١) : وكذلك^(٢) يقول لك : وهو إذا^(٣) لم يقل
لا تعقل العاقلة ما دون الموضحة فلم يُحرِّم أن تعقل العاقلة ما دونها ،
ولو قضى في الموضحة ولم يقض فيما دونها على العاقلة ما منع ذلك العاقلة
أن تفرم ما دونها ، إذا غرمت الأكثر غرمت الأقل ، كما قلنا نحن
وأنت واحتجبت على صاحبنا ، ولو جاز هذا لك^(٤) جاز عليك .
١٥٦٥ - ولو قضى النبي بنصف الشر على العاقلة - : أن يقول
قائل^(٥) : تفرم نصف الشر والدية ولا تفرم ما بينهما ، ويكون ذلك
في مال الجاني ؟ ! ولكن هذا غير جائز لأحد ، والقول فيه : أن
جميع ما كان خطأ فعلى العاقلة ، وإن كان درهماً^(٦) .

١٥٦٦ - وقلت له : قد قال بعض أصحابنا : إذا جنى الحر على
المبد جناية فأتى على نفسه أو ما دونها خطأ فهي في ماله ، دون

(١) « قال » يعني الشافعي نفسه ، وهذا تنويع منه في العبارة . وضرب بعضهم عليها
في الأصل وكتب فوقها « قلت » وبذلك ثبت في ابن جماعة و . س . وفي س و ج
« قال قلت » .

(٢) في سائر النسخ « فكذلك » وهو مخالف للأصل .

(٣) في س . « هو وإذا » وهو مخالف للأصل ، بل هو غير جيد .

(٤) في س و ج « ولو جاز لك هذا » بالتقديم والتأخير . وهو مخالف للأصل ، ويظهر
أن ذلك جاء لمصححيهما من نسخة ابن جماعة ، ولكن فيها حرف م بالجره فوق
« لك » وفوق « هذا » علامة التقديم والتأخير في اصطلاح الناسخين والعلماء القدماء .

(٥) قوله « أن يقول قائل » كأنه فاعل لفعل محذوف ، تقديره : أيجوز أن يقول
قائل الخ ؟

(٦) هنا بحاشية الأصل « بلغ » .

(٧) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » . وزيد في الأصل بين السطرين « قال » .

عاقلته ، ولا تَعْقِلُ العاقلة عبداً ، فقلنا هي جناية حرٍّ ، وإذ^(١) قَصَى ١٤٣
رسولُ الله أنْ عاقلة الحرِّ تَحْمِلُ^(٢) جُنَايَتَهُ في حرٍّ^(٣) إذا كانت غُرْمًا
لاحِقًا بجنايةٍ خطأ^(٤) ، وكذلك^(٥) جُنَايَتُهُ في العبدِ إذا كانت غُرْمًا
من خطأ ، والله أعلم ، وقلتَ بقولنا فيه ، وقلتَ : مَنْ قال لا تَعْقِلُ
العاقلة عبداً احتملَ قوله لا تَعْقِلُ جنايةَ عبدٍ ، لأنها في عنقه ، دونَ
مالِ سيِّده غيره^(٦) ، فقلتَ بقولنا ، ورأيتَ ما احتججتُ^(٧) به من
هذا حجةٍ صحيحةٍ^(٨) داخلةً في معنى السُّنَّةِ ؟

١٥٦٧ — قال : أجل .

١٥٦٨ — قال^(٩) : وقلتُ له : وقال^(١٠) صاحبك وغيره من

(١) في النسخ المطبوعة « وإذا » وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

(٢) في س « تحمّل » وهو خطأ .

(٣) في س « في الحر » وهو مخالف للأصل .

(٤) في سائر النسخ « بجنائه خطأ » . وقد ضرب بعضهم على الياء والهاء من « بجناية »
وكتب فوقها « يته » .

(٥) في سائر النسخ « فكذلك » بالفاء ، والمعنى عليها ، ولكن الأصل بالواو ،
والشافعي يفرق في استعمال الحروف ووضع بعضها موضع بعض .

(٦) « غيره » بدل من « سيده » . وفي س « دون مال غيره » بحذف « سيده »
وفي باقي النسخ « دون مال سيده وسيده غيره » . وزيادة « وسيده » مكتوبة في
الأصل بين السطور بخط آخر .

(٧) في سائر النسخ « احتججتنا » وقد عبث بعضهم في الأصل فألصق ألفا في التاء وأزال
لأحدى نقطتيها لتقرأ « نا » .

(٨) في س وج « من هذه الحجة الصحيحة » وهو مخالف للأصل ونسخة ابن جماعة ،
وهو أيضاً خطأ واضح .

(٩) في سائر النسخ زيادة « الشافعي » .

(١٠) في س « قال » بدون الواو ، وهي ثابتة في الأصل .

أصحابنا: جراحُ العبدِ في ثمنه كجراحِ الحرِّ في دينه ، ففي عينه نصفُ ثمنه ، وفي موضحته نصفُ عُشرِ ثمنه ، وخالفنا فيه ، فقلت : في جراحِ العبدِ ما نقص من ثمنه .

١٥٦٩ - قال : فأنا أبدأ فأسألك عن حجتك في قولِ جراحِ

العبدِ في دينه^(١) - : أخبرنا قلته أم قياساً ؟

١٥٧٠ - قلتُ : أمّا الخبرُ فيه فمن سعيد بن المسيَّب .

١٥٧١ - قال : فاذا كُرِّه ؟

١٥٧٢ - قلتُ : أخبرنا سفيان^(٢) عن الزهري^(٣) عن سعيد بن

المسيَّب أنه قال : عقلُ العبدِ في ثمنه ، فسمعتُه منه كثيراً هكذا^(٤) ،

(١) أى قولُ القول بأن جراح العبد في دينه ، يعنى في تشبيه ثمن العبد بالدية . فقوله « جراح » مرفوع على الابتداء . والجملة كلها مضافة إلى « قول » . وهذا هو الذى في الأصل ، وهذا توجيهه . وقد عبث بعضهم فيه ، فألصق كافاً في كلمة « قول » ، وزاد بحاشيته بعد كلمة « العبد » « في ثمنه كجراح الحر » ، زعمانه أن الكلام ناقص فيثمة !! وعن ذلك اضطربت النسخ الأخرى ، ففي ابن جماعة « في قولك جراحه في ثمنه كجراح الحر في دينه » . وفي النسخ المطبوعة « في قولك جراحة العبد في ثمنه كجراح الحر في دينه » .

(٢) في ابن جماعة و س و ج زيادة « بن عينة » .

(٣) في ابن جماعة و س « عن ابن شهاب » وما هنا هو الذى في الأصل ، ثم زاد بعضهم بحاشيته « ابن شهاب » وأشار إلى موضعها بعد كلمة « عن » ، فاشبه الأمر على ناسخ س فكتب « عن الزهري عن ابن شهاب » !! والزهري هو ابن شهاب .

(٤) في سائر النسخ « هكذا كثيراً » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

وربما قال : كَجِرَاحِ الْحَرِّ فِي دِيَّتِهِ^(١) قال : ابنُ شهابٍ : فإنَّ ناساً يقولون^(٢) : يُقَوِّمُ سِلْعَةً^(٣)

١٥٧٣ - فقال : إنما^(٤) سألتُكَ خبراً تقومُ به حجَّتُكَ .

١٥٧٤ - فقلتُ : قد^(٥) أخبرْتُكَ أني لأعرفُ فيه خبراً عن

أحدٍ أعلى من سعيد بن المسيَّب .

١٥٧٥ - قال : فليس في قوله حجةٌ

١٥٧٦ - قال^(٦) : وما ادعيتُ ذلك فتردِّه عليَّ ا

١٥٧٧ - قال : فاذا كرَّ الحجةَ فيه ؟

١٥٧٨ - قلتُ^(٧) : قياساً على الجنائيةِ على الحرِّ .

١٥٧٩ - قال : قد يفارقُ الحرُّ في أن ديةَ الحرِّ مُوقَّتَةٌ ،

(١) هنا بحاشية الأصل بخط آخر زيادة نصها : « قال الشافعي : أخبرنا الثقة يعني يحيى

بن حسان عن الليث بن سعد عن ابن شهاب عن ابن المسيَّب أنه قال : جراح العبد في ثمنه كجراح الحر في دية . وهذه الزيادة ثبتت في سائر النسخ مع اختلاف قليل في بعض الألفاظ . ورواية سعيد التي في الأصل رواها الشافعي أيضاً في الأم (ج ٦ ص ٩٠) بدون قوله « فسمعتُه منه كثيراً » إلخ ثم روى بعدها هذه الزيادة .

(٢) في ابن جماعة « و س و ج » وإن ناساً يقولون « وفي س » وإن ناساً يقولون « وما هنا هو الأصل ، ثم حاول بعضهم تغيير الفاء واواً ، وكتب فوقها « وإن » وحذف لاماً في الباء من « يقولون » .

(٣) عبارة الأم : « وقال ابن شهاب : وكان رجال سواء يقولون : يقوم سلمة » .

(٤) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » . وزيد في الأصل بين السطور « قال » .

(٥) في ابن جماعة « قال فأنما » وفي ج « فقال فأنما » وكلاهما مخالف للاصل .

(٦) في س « فقلت له قد » . وفي س و ج « فقلت قد » .

(٧) « قال » يعني الشافعي نفسه ، وضرب عليها بعضهم في الأصل وكتب فوقها « قلت » وبذلك ثبتت في سائر النسخ .

(٨) في سائر النسخ « قلت قلته » . والذي في الأصل كلمة واحدة ، تحتمل أن تقرأ « قلت » وتحتمل أن تقرأ « قلته » . وعلى كل فالمراد واضح ، على تقدير حذف الأخرى .

وَدِيَّتُهُ ثَمَنُهُ ، فَيَكُونُ بِالسَّلْعِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْدَوَابِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَشْبَهُ ،
لَأَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَمَنُهُ ؟

١٥٨٠ - فقلتُ : فهذا ^(١) حجةٌ لمن قال لا تعقلُ العاقلةُ ثمنَ

العبدِ - : عليك .

١٥٨١ - قال : ومن أين ؟

١٥٨٢ - قال ^(٢) : يقولُ لك : لمَ قلتَ تعقلُ العاقلةُ ثمنَ العبدِ

إذا جنى عليه الحرُّ قيمته ، وهو عندك بمنزلة الثمنِ ؟ ولو جَنَى على بغيرِ

جنايةٍ ضَمِنَهَا فِي مَالِهِ ؟

١٥٨٣ - قال : فهو ^(٣) نفسٌ مُحَرَّمَةٌ .

١٥٨٤ - قلتُ : والبِعِيرُ نَفْسٌ مُحَرَّمَةٌ عَلَى قَاتِلِهِ ؟

١٥٨٥ - قال : ليستَ كحرمةِ المؤمنِ .

١٥٨٦ - قلتُ : ويقولُ لك ولا العبدُ كحرمةِ الحرِّ

فِي كُلِّ أَمْرٍ .

(١) في س - « قلت وهذا » وهو مخالف للأصل .

(٢) « قال » أى الشافعى . وضرب عليها بعضهم فى الأصل وكتب بدلها عن يمين السطر

« قلت » وبذلك ثبتت فى سائر النسخ .

(٣) فى سائر النسخ « هو » والفاء ثابتة فى الأصل ، وكشطت منه وأثرها باق .

١٥٨٧ - «قلتُ: فهو»^(١) عندك مُجَامِعُ الحُرِّ في هذا المعنى ،
أفتمقله^(٢) الماقلة ؟

١٥٨٨ - قال : ونعم^(٣) .

١٥٨٩ - قُلبتُ : وحَكَمَ اللهُ في المؤمن يُقْتَلُ خطأً بديّةٍ
وتحريرِ رقبةٍ ؟

١٥٩٠ - قال : نعم^(٤) .

١٥٩١ - قلتُ : وزعمتُ أن في العبد تحريرَ رقبةٍ كهي
في الحرِّ وثمن^(٥) ، وأن الثمنَ كالدية ؟

١٥٩٢ - قال : نعم^(٦) .

١٥٩٣ - قلتُ : وزعمتُ أنك تقتلُ الحرَّ بالعبد ؟

١٥٩٤ - قال : نعم^(٧) .

(١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٢) في س « فقلت هو » ، وفي باقي النسخ « فقلت له هو » وما هنا هو الذي في الأصل .

(٣) همزة الاستفهام ثابتة في الأصل وضرب عليها بضمهم ، وحذفت في سائر النسخ .

(٤) في س و س « نعم » بخذف الواو ، وهي ثابتة في الأصل ، وكانت مكتوبة في ابن جماعة ثم كسحت ، وأثر الكشط ظاهر .

(٥) في ج « ونعم » وكذلك في ابن جماعة وعلى الواو « صح » ، وليست في الأصل ، ولكنها مكتوبة فيه بين السطور .

(٦) « وثمن » رسم في الأصل و س و ج بدون الألف ، وهو منصوب عطفا على « تحرير » وكذلك رسم في ابن جماعة ولكن ضبط بالجر ، وهو خطأ . ورسم في س « ثمن » .

(٧) في ابن جماعة و ج « ونعم » والواو ليست في الأصل .

(٨) فيها أيضاً « ونعم » والواو مكتوبة في الأصل فوق السطر .

١٥٩٥ - قلتُ : وزعمنا أنا نقتلُ العبدَ بالعبد ؟

١٥٩٦ - قال : وأنا أقوله .

١٥٩٧ - قلتُ : فقد جامعَ الحرُّ في هذه المعاني عندنا وعندك ،

في أن يئنه وبين المملوكِ مثله قصاصاً في كل جُرح ، وجامعَ البعيرِ في معنى أن ديتَه ثمنه ، فكيف اخترتَ في جراحته ^(١) أن تجعلها كجراحة بعير ^(٢) ، فتجعلَ فيه ما نقصه ، ولم تجعلَ جراحته ^(٣) في ثمنه كجراح الحرِّ في ديته ؟ وهو يُجامعُ الحرَّ في خمسة معاني ^(٤) ، ويفارقه في معنى واحدٍ ؟ أليسَ أن تقيسه على ما يجمعه في خمسة معاني ^(٥) أولى بك من أن تقيسه على ما يجمعه في معنى واحدٍ ؟ ! مع أنه يجامعُ الحرَّ في أكثر من هذا : أن ما حُرِّمَ على الحرِّ حُرِّمَ ^(٦) عليه ، وأن عليه الحدودَ والصلاةَ والصومَ وغيرها من الفرائض ، وليس ^(٧) من

١٤٤

البهائم بسبيل !!

١٥٩٨ - قال : رأيتُ ^(٨) ديته ثمنه ؟

(١) في س « جراحه » وهو مخالف للأصل .

(٢) في ابن جماعة « كجراحة البعير » ، وفي س « كجراح البعير » ، وكلاما مخالف للأصل .

(٣) في النسخ المطبوعة « مان » والباء ثابتة في الأصل وابن جماعة .

(٤) في س « محرم » وفي س و ج وابن جماعة « محرم » والأصل « حرم » ثم ألحق بعضهم برأس الحاء حرفاً يشبه بين الباء والميم بدون قطع ، فمن ذلك اضطربت النسخ .

(٥) في سائر النسخ « وأن ليس » ، وحرف « أن » مراد في الأصل بين البطور ، ثم ضرب عليه .

(٦) في ج « وقد رأيت » وفي س و س « قد رأيت » وحرف « قد » ليس في الأصل ، وكان مكتوباً في نسخة ابن جماعة ثم كشط .

١٥٩٩ - قلتُ : وقد رأيتَ دِيَةَ المَرَأَةِ نصفَ دِيَةِ الرجلِ ،
فما مَنَعَ ذلكَ جِرَاحَها أن تكونَ في دِيَتِها ، كما كانت جِرَاحُ الرجلِ
في دِيَتِهِ ؟!

١٦٠٠ - ^(١) وقلتُ له : إذا كانت الدِيَةُ في ثلاثِ سنينَ
إِبِلًا ^(٢) ، أَفليسَ ^(٣) قد زعمتَ أن الإِبِلَ تكونُ بِصِفَةِ دَيْنًا ^(٤) ؟ فكيف
أنكرتَ أن تُشْتَرَى الإِبِلُ بِصِفَةِ إلى أَجَلٍ ؟ ولم تَقِيسْهُ ^(٥) على الدِيَةِ
ولا على السَّكَّابَةِ ولا على المهرِ ، وأنتَ تَحْجِزُ في هذا كله أن تكونَ
الإِبِلُ بِصِفَةِ دَيْنًا ؟! غالفتَ فيه القِيَّاسَ ، وخالفتَ الحديثَ نصًّا عن
النبيِّ : أَنَّهُ اسْتَسْلَفَ بِعِيرٍ ^(٦) ثُمَّ أَمَرَ بِقَضَائِهِ بَعْدَ ؟!

(١) هنا في س زيادة « قال الشافعي رحمه الله تعالى » .
(٢) في النسخ المطبوعة زيادة « أنثاء » وليس في الأصل ، ولكنها مزادة بحاشيته بخط
آخر ، وزيدت أيضاً في ابن جماعة فوق السطر ، وعليها « صح » .
(٣) في س و ج « فليس » بحذف همزة الاستفهام ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة .
(٤) يعني تكون ديناً في الذمة بالوصف .
(٥) « لم » هي النافية الجازمة ، ولذلك كتب في النسخ الأخرى « ولم تقيسه » بحذف الياء
بعد القاف ، ولكنها ثابتة في الأصل ، فضبطنا الفعل بالرفع والجزم ، على احتمالين :
أن يكون مجزوماً والياء إشباعاً لحركة القاف ، أو تكون « لم » نافية فقط بمعنى
« ما » فلا تجزم ، على ماضى مراراً من صنيع الشافعي في الرسالة ، لأنها لغة معروفة
وإن كانت نادرة ، كما نقل صاحب المغني عن ابن مالك : أن رفع الفعل بعدها لغة
لا ضرورة ، وانظره بحاشية الأمير (ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧١) . وانظر أيضاً
تعليقات صديقنا العلامة الشيخ محمد محي الدين على شرح ابن عبيش على الفصل
(ج ٧ ص ٨ - ٩) .

(٦) « استسلف » أي اقترض ، والعرب تسمى القرض « سلفاً » .

- ١٦٠١ - قال : كرهه ابن مسعود .
- ١٦٠٢ - فقلنا^(١) : وفي أحد^(٢) مع النبي^(٣) حُجَّةٌ !
- ١٦٠٣ - قال : لا ، إن ثبت عن النبي .
- ١٦٠٤ - قلتُ هو ثابتٌ باستسلافه بغيرٍ وقضائه^(٤) خيراً منه ، وثابت في الدياتِ عندنا وعندك ، هذا^(٥) في معنى الشئ .
- ١٦٠٥ - قال : فسا الخبرُ الذي يُقاسُ عليه ؟
- ١٦٠٦ - قلتُ : أخبرنا مالك^(٦) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي رافع : « أن النبي استسلفَ من رجلٍ بغيرٍ ، فجاءته إبل^(٧) ، فأمرني أن أقضيه إياه ، فقلتُ : لا أجدُ في الإبلِ إلاَّ جملًا خيَّارًا^(٨) ، فقال : أعطِهِ إياه ، فإن خيارَ الناسِ أحسنهم قضاءً^(٩) » .
-
- (١) في ابن حنبل و من « قلت » و س « فقلت له » وفي ج « قلنا » وكلها مخالف للأصل .
- (٢) في النسخ المطبوعة « أو في أحد » بآتيان همزة الاستفهام ، وليست في الأصل ولا ابن جماعة
- (٣) في س « مع رسول الله » . وما هنا هو الذي في الأصل وابن جماعة .
- (٤) في النسخ المطبوعة « وقضائه » وما هنا هو الذي في الأصل وابن جماعة . فيحتمل أن يكون مصدرًا سهلت فيه الهمزة وحذفت ، وأن يكون فعلاً ماضياً ، بمعنى : وأنه قضاء خيراً منه .
- (٥) في سائر النسخ « وهذا » والواو ليست في الأصل ، وزادها بعضهم بشكف بين الكلمتين .
- (٦) الحديث في الموطأ (ج ١ ص ١٦٨) وقد رواه الشافعي هنا بالمعنى مع شيء من الاختصار .
- (٧) هنا في ابن جماعة و س و ج زيادة « قال » وهي مرادة في الأصل بين السطور .
- (٨) « خياراً » أى مختاراً . وقد زاد بعضهم هنا بحاشية الأصل « ربكاعياً » وهي مرادة أيضاً بحاشية ابن جماعة . و « زراعياً » يفتح الراء وكسر العين وتخفيف الباء الموحدة والياء التحتية ، وهو البعير الذي استكمل ست سنين ودخل في السابعة .
- (٩) الحديث رواه أيضاً أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، كما في =

١٦٠٧ - قال : فما الخبرُ الذي لا يُقاسُ عليه ؟

١٦٠٨ - قلتُ^(١) : ما كانَ لله فيه حكمٌ منصوصٌ ثم كانت

لرسولِ الله^(٢) سُنَّةٌ بتخفيفٍ في بعضِ الفرضِ دونِ بعضٍ - : حُمِلَ
بالرخصة فيما رَخَّصَ فيه رسولُ الله ، دونَ ماسواها ، ولم يُقَسَّنْ
ماسواها عليها^(٣) ، وهكذا ما كانَ لرسولِ الله مِنْ حُكْمٍ عامٍّ
بشيءٍ ثم سَنَّ فيه سُنَّةً تُفارقُ حكمَ العامِّ .

١٦٠٩ - قال : وفي^(٤) مِثْلٍ ماذا ؟

١٦١٠ - قلتُ : فرضَ اللهُ الوضوءَ على مَنْ قامَ إلى الصلاةِ من

نومِهِ ، فقال : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا^(٥) وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ^(٦) ﴾ .

١٦١١ - فَقَصَدَ قَصْدَ الرَّجُلَيْنِ بِالْفَرْضِ ، كما قَصَدَ قَصْدَ

ماسواها مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ .

= في المتن رقم (٢٩١٥) رواه الشافعي في الأم عن مالك (ج ٣ ص ١٠٣)

وله مناظرة طويلة رائعة ، مع بعض مخالفته في هذه المسئلة ، ومنهم محمد بن الحسن (ج ٣ ص ١٠٦ - ١٠٨) فأقرأها ، فانها بحث نفيس ممتع .

(١) في النسخ المطبوعة زيادة « له » وهي زيادة في الأصل بين الكلمتين ، ولم تذكر في ابن جماعة ، وكتب في موضعها « هـ » دلالة على عدم إنبائها .

(٢) في « ب » زيادة « فيه » وليست في الأصل .

(٣) في سائر النسخ « ولم تقس ماسواها عليه » وهو مخالف للأصل ، بل قد ضبطت فيه الياء من « يقس » بضم الياء وفتح الالف . والضمير في « عليها » راجع إلى الرخصة .

(٤) حرف « في » لم يذكر في النسخ إلا في « س » وهو ثابت في الأصل .

(٥) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٦) سورة المائدة (٦) .

١٦١٢ - فلما مَسَحَ رسولُ الله على الخفين لم يكن لنا -
والله أعلم - أن نمسح على عمامة ولا بُرْفَعٍ ولا^(١) قُفَّازَيْنِ - : قياساً
عليهما^(٢) ، وأثبتنا الفرض في أعضاء الوضوء كلها ، وأرخصنا^(٣)
بمسح النبي في المسح على الخفين ، دون ما سواهما .

١٦١٣ - قال^(٤) : فتعمد^(٥) هذا خلافاً للقرآن ؟

١٦١٤ - قلتُ : لا تخالف سنة رسول الله كتاب الله بحال .

قاعد

١٦١٥ - قال : فما معنى هذا عندك ؟

١٦١٦ - قلتُ : معناه أن يكون قصداً بفرض إمساح

القدمين الماء من لأخفى^(٦) عليه لبسهما كامل الطهارة .

١٦١٧ - قال : أو يجوز هذا في اللسان ؟

١٦١٨ - قلتُ : نعم ، كما جاز أن يقوم إلى الصلاة من هو

(١) في س و ج زيادة « على » .

(٢) أما منع القياس على المسح على الخفين فنعم ، فلا مسح على برقع ولا قفازين ، وأما العمامة فان جواز المسح عليها إنما هو اتباع للسنن الصحيحة فيها ، لا قياساً على الخفين ، وانظر الأحاديث في المسح على العمامة في الترمذي بشرحنا (رقم ١٠٠ - ١٠٢) ونيل الأوطار (ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٧) .

(٣) في ب « ورخصنا » وهو مخالف للأصل .

(٤) في النسخ المطبوعة « فقال » والفاء مزادة في الأصل ملصقة بالغاف .

(٥) هذا استفهام محذوف الهمزة ، وقد زيدت في الأصل واضحة العمل .

(٦) في س و ج « خفين » بآيات النون ، وهو مخالف للأصل وابن جماعة ، وانظر

مامضي برقم (٦٤٠) .

على وضوء ، فلا يكون المراد بالوضوء ، استدلالاً بأن رسول الله صلى صلاتين وصلواتٍ بوضوءٍ واحدٍ^(١) .

١٦١٩ - وقال الله^(٢) : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾^(٣) فَاقْطَعُوا

أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٤) .

١٦٢٠ - فدلَّت السنة على أن الله لم يُرْذَ بالقِطْعِ كلَّ السارقين .

١٦٢١ - فكذلك دلَّت سنة رسول الله بالمسح أنه قصَدَ

بالفرض في غسل القدمين مَنْ لَا خُفٌّ عَلَيْهِ لِبَسَهُمَا كَامِلَ الطَّهَارَةِ^(٥)

١٦٢٢ - قال : فما مثْلُ هذا في السنَّة ؟

١٦٢٣ - قُلْتُ : نَهَى رسولُ الله عن بيع التمر بالتمرِّ إِلَّا مِثْلًا

بمثل . و « سُئِلَ عن الرُّطْبِ بالتمرِّ ؟ فقال : أَيْنَقْصُ الرُّطْبُ إِذَا يَبَسَ ؟

فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَنَهَى عَنْهُ » . و « نَهَى عن المَزَابَنَةِ » وهى كلُّ ما عُرِفَ

كَيْلُهُ مِمَّا فِيهِ الرُّبَا من الجنس الواحدِ يُجْزَأُ لَا يُعْرَفُ كَيْلُهُ مِنْهُ ،

وهذا كله مُجْتَمِعُ المعاني . « وَرَخَّصَ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا

يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطْبًا »^(٦)

(١) انظر شرحنا على الترمذى (رقم ٥٨ - ٦١) ونيل الأوطار (ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ و ٢٦٤ - ٢٦٥) .

(٢) فى س « قال الشافعى وقال الله » وفى ابن جماعة و ج « قال الشافعى قال الله » وما هنا هو الذى فى الأصل .

(٣) فى الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٤) سورة المائدة: (٣٨)

(٥) انظر ماضى فى الفترات (٢٢٠ - ٢٢٧ و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٦٣٦ - ٦٤٨) .

(٦) انظر ماضى فى الفترات (٩٠٦ - ٩١١) .

١٦٢٤ - فرخصنا في المرايا بإرخاصه ، وهى بيع الرطب بالتمر ، وداخلة في المزانية ، بإرخاصه^(١) ، فأثبتنا التحريم محرمًا^(٢) عامًا في كل شيء من صنف واحد مأكول ، بعضه جُزَأُفٌ وبعضه بكيل - : للمزانية ، وأحللنا المرايا خاصةً بإحلاله من الجملة التى حرّم ، ولم نُبطل أحدَ الخبرين بالآخر ، ولم نجعله قياساً عليه .

١٦٢٥ - قال : فما وجه هذا ؟

١٦٢٦ - قلت : يحتمل وجهين ، أولاً بما به عندى - والله أعلم - أن يكون ما نهى عنه جملةً أراد به ما سوى المرآيا ، ويحتمل أن يكون أرخص^(٣) فيها بعد وجوبها^(٤) في جملة النهى ، وأيهما^(٥) كان فعلى طاعته ، بإحلال ما أحلّ وتحريم ما حرّم .

(١) قوله « بإرخاصه » تكرار للتأكيد ، وهى متعلقة كالتى قبلها بقوله « فرخصنا » .

(٢) كتب مصحح س هنا بحاشيتها مانصه « هكذا في جميع النسخ وانظر » ولم أر

في الكلام وجهاً للنظر ، بل هو صحيح واضح .

(٣) في ابن جماعة وس وس وج « رخص » ، والألف ثابتة في الأصل ، ثم ضرب

عليها بعضهم .

(٤) أصل « الوجوب » السقوط والوقوع ، ثم استعمل في الثبوت ، ثم جاء منه المعنى

الشرعى المعروف للوجوب . والشافعى أراد به هنا المعنى اللغوى : الثبوت . ولم يفهم

مصححو النسخ المطبوعة هذا فغيروا الكلمة وجعلوها « بعد دخولها » . وهو

مخالف للأصل ونسخة ابن جماعة .

(٥) فى س « فأيهما » وهو مخالف للأصل .

١٦٢٧ - (١) وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ بِالْدِيَةِ فِي الْحُرِّ الْمُسْلِمِ يُقْتَلُ خَطَا
مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَضَى بِهَا عَلَى الْعَاقِلَةِ .

١٦٢٨ - (٢) وَكَانَ (٣) الْعَمْدُ يُخَالَفُ الْخَطَا فِي الْقَوَدِ وَالْمَأْتَمِ ،
وَيُوَافِقُهُ فِي أَنَّهُ قَدْ تَكُونُ فِيهِ دِيَةٌ (٤)

١٦٢٩ - فلما كان قضاء رسول الله في (٥) كل امرئ فيما لزمه
إنما هو في ماله دون مال غيره ، إلا في الحر (٦) يُقْتَلُ خَطَاً - :
قَضَيْنَا عَلَى الْعَاقِلَةِ فِي الْحُرِّ يُقْتَلُ خَطَاً مَا (٧) قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، وَجَعَلْنَا
الْحُرَّ يُقْتَلُ عَمْدًا إِذَا كَانَتْ فِيهِ دِيَةٌ - : في مال الجاني ، كما كان كلُّ
ما جَنَى فِي مَالِهِ غَيْرَ الْخَطَا ، وَلَمْ تَقَسْ مَا لَزِمَهُ مِنْ غُرْمٍ بِغَيْرِ جِرَاحٍ خَطَاً
عَلَى مَا لَزِمَهُ بِقَتْلِ الْخَطَا (٨) .

١٦٣٠ - (١) فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : وَمَا الَّذِي يَغْرُمُ الرَّجُلُ مِنْ جَنَائِهِ

وَمَا لَزِمَهُ غَيْرَ الْخَطَا ؟

(١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٢) هنا في ابن جماعة و س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س - « فكان » وهو مخالف للأصل .

(٤) « تكون » منقوطة في الأصل بالثناة الفوقية ، وفي سائر النسخ بالياء التحتية .

وفي ت « دية » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٥) في سائر النسخ « على » والذي في الأصل « في » ثم عبت بها بعضهم فجعلوها « على »
وما في الأصل صحيح بين .

(٦) في س و ج زيادة « المسلم » وهو قيد صحيح ، ولكنه لم يذكر في الأصل ولا في
ابن جماعة ، فلا أدري من أين أثبت فيها .

(٧) في سائر النسخ « بما » والباء ملصقة باليم مزادة في الأصل وليست منه . والفعل يعتمد
بنفسه وبالحرف ، كما هو معروف .

(٨) انظر ماضي برقم (١٥٣٦) وما بعده .

١٦٣١ - قلت: قال الله: ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾^(١).

١٦٣٢ - وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٢).

١٦٣٣ - وقال: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَاسْتَيْسِّرْ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٣).

١٦٣٤ - وقال: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾^(٤) ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا^(٥).

١٦٣٥ - وقال: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً﴾^(٦) فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّفْسِ، يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذِيكَا بِأَلْفِ السَّعْيَةِ، أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ، أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، لِيَذُوقُوا وَعَالَ أَمْرِهِ، عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفَ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ. وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ^(٧).

(١) سورة النساء (٤).

(٢) سورة البقرة (٤٣) ومواضع كثيرة من القرآن.

(٣) سورة البقرة (١٩٦).

(٤) في ابن جماعة و س و ج «والذين يظاهرون منكم من نسائهم» وهو خطأ مخالف للتلاوة، وكلمة «منكم» كتبت في الأصل ثم ضرب عليها. وقد اشتهت عليهم الآية بالتي قبلها. والتي قبلها أولها «الذين» بدون الواو.

(٥) سورة المجادلة (٣).

(٦) في الأصل إلى هنا، ثم قال «الآية».

(٧) سورة المائدة (٩٥).

١٦٣٦ - وقال : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ^(١) أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^(٢) ۖ ﴾ .

١٦٣٧ - وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَى^(٣) « أَنْ عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ ، وَمَا أَفْسَدَتِ الْمَوَاسِي بِاللَّيْلِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى أَهْلِهَا^(٤) » .

١٦٣٨ - فَذَلَّ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ وَمَا لَمْ يَخْتَلَفْ^(٥) الْمُسْلِمُونَ فِيهِ : أَنْ هَذَا كُلُّهُ فِي مَالِ الرَّجُلِ ، بِحَقِّ وَجِبِّ عَلَيْهِ لِلَّهِ ، أَوْ أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِلْأَدَمِيِّينَ ، بِوُجُوهٍ لَزِمَتْهُ ، وَأَنَّهُ^(٦) لَا يُكَلِّفُ أَحَدٌ غُرْمَةً عَنْهُ .

١٦٣٩ - وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَجْنِيَ رَجُلٌ وَيَقْرَمَ غَيْرُ الْجَانِي ، إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي سَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ خَاصَّةً ، مِنْ قَتْلِ الْخَطَا وَجَنَائِثِهِ عَلَى الْآدَمِيِّينَ خَطَأً .

(١) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » .

(٢) سورة المائدة (٨٩) .

(٣) هكذا في الأصل بإثبات « على » ولم تثبت في سائر النسخ ، والشافعي يفتن في استعمال الحروف ، وإثابة بعضها مناب بعض .

(٤) « ضامن على أهلها » أي مضمون عليهم قيمة ما أفسدت الموائى ، قال الرافعي : « كقولهم سر كاتم ، أي مكنوم ، وعيشة راضية أي مرضية » . والحديث رواه مالك في الموطأ (ج ٢ ص ٢٢٠) من حديث حرام بن سعد بن محبسة . ورواه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارقطني وابن حبان ، وصححه الحاكم والبيهقي . وانظر المتقى (رقم ٣١٥٦) ونيل الأوطار (ج ٦ ص ٧٢ - ٧٣) .

(٥) في س و « ولم يختلف » بحذف « ما » وهي ناجية في الأصل وابن جماعة ، وهو الصواب .

(٦) في س « فانه » وهو غير جيد ومخالف للأصل .

١٦٤٠ - والقياسُ فيما جَنَى على بَهيمَةٍ أو متاعٍ أو غيره - على ما وصفتُ - : أن ذلك في ماله ، لأن الأكثرَ المعروفَ أن ما جَنَى في ماله ، فلا يقاسُ على الأقلِّ ويُتركُ الأكثرُ المعقولُ ، ويُخصُّ الرجلُ الحرُّ يقتلُ^(١) الحرَّ خطأً فتعقلُه العاقلةُ ، وما كان من جنائيةٍ خطأً على نفسٍ وجرحٍ^(٢) - : خبراً وقياساً^(٣) .

١٦٤١ - ^(٤) وقصَى رسولُ الله في الجنينِ بغيرِهِ ، عبدٌ أو أمةٌ^(٥) ، وقومٌ أهلُ العلمِ الثَّلاثةَ خمساً من الإبلِ^(٦) .

١٦٤٢ - قال^(٧) : فلما لم يُنْحَكَا^(٨) أن رسولَ الله سألَ عن الجنينِ : أذكرُ أم أنثى ؟ إذ^(٩) قضى فيه - : سَوَى^(١٠) بين الذكرو والأنثى

(١) « يقتل » فعل مضارع واضح التقط بالياء التحتية في الأصل ، وفي سائر النسخ « يقتل » بياء الجرِّ والمصدر . وما في الأصل أجود وأليق بالسياق .

(٢) في سائر النسخ « أو جرح » والألف مزادة في الأصل وليست منه .

(٣) في س - « أو قياساً » وهو مخالف للأصل .

(٤) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٥) مضى هذا الحديث بإسناده برقم (١١٧٤) .

(٦) وقومها بعضهم عشرًا من الإبل ، وانظر نيل الأوطار (ج ٧ ص ٢٢٧ - ٢٣٢) .

(٧) كلمة « قال » ثابتة في الأصل ، ولم تذكر في ابن جماعة و س و ج . وفي س « قال الشافعي رحمه الله تعالى » .

(٨) هكذا هو بآليات حرف الملة مع الجازم ، وهكذا رسم بالألف في الأصل ، لحفظنا على رسمه . وفي سائر النسخ « لم يحك » على الجادة .

(٩) في س و ج « إذا » وهو مخالف للأصل .

(١٠) « سَوَى » رسمت في الأصل بالألف « سوا » وعلى السين فتحة وعلى الواو شدة ،

فتكون مبنية للفاعل ، وهي جواب الشرط « فلما » . والفاعل بمسתר ، يعود على معلوم من المقام ، كأنه قال : سوى أهل العلم الخ ، ويدل على ذلك قوله بعد : « ولو سقط حيا فات جعلوا » الخ . ولم يفهم قارئو الأصل ومن بعدهم وجه هذا ، فتصرف فيه بعضهم وألحقوا في الأصل فاء بالسين ، لتصير « فسوى » وبذلك ثبتت في سائر النسخ ، وهو خطأ ، لأن الكلام ينقص بهذا جواب الشرط .

إذا سقط ميتاً ، ولو سقط حيّاً فات جَعَلُوا في الرجل مائةً من الإبل ،
وفي المرأة خمسين .

١٦٤٣ - (١) فلم يُجْزَ أَنْ يُقَاسَ عَلَى الْجَنِينِ شَيْءٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ
الْجَنَائَاتِ عَلَى مَنْ عُرِفَتْ جَنَائَتُهُ مُوَقَّاتٌ مَعْرُوفَاتٌ ، مَفْرُوقٌ فِيهَا
بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . وَأَنْ لَا يَخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَنْ لَوْ سَقَطَ الْجَنِينُ حَيًّا
ثُمَّ مَاتَ كَانَتْ فِيهِ دِيَّةٌ كَامِلَةٌ ، إِنْ كَانَ ذَكَرًا فَثَاثَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ،
وإِنْ كَانَتْ أُنْثَى (٢) نَحْمِسُونَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَنْ الْمُسْلِمِينَ - فِيمَا عَلِمْتُ -
لَا يَخْتَلِفُونَ أَنْ رَجُلًا (٣) لَوْ قَطَعَ الْمَوْتَى لَمْ يَكُنْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ دِيَّةٌ
وَلَا أَرْشٌ ، وَالْجَنِينُ لَا يَنْدُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا .

١٦٤٤ - (٤) فَلَمَّا حَكَّمَ فِيهِ (٥) رَسُولُ اللَّهِ بِحُكْمٍ فَارَقَ حُكْمَ
النَّفْسِ (٦) ، الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ ، وَكَانَ مُغَيَّبَ الْأَمْرِ - : كَانَ
الْحُكْمُ بِمَا (٧) حَكَّمَ بِهِ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعًا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ

-
- (١) هنا في النسخ زيادة « قال الشافعي » .
(٢) في ابن جماعة و س و ج « وإن كان أنثى » وهو مخالف للأصل .
(٣) في ابن جماعة و س « لا يختلفون في أن الرجل » وهو مخالف للأصل .
(٤) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .
(٥) كلمة « فيه » لم تذكر في س ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة .
(٦) كلمة « النفس » لم تذكر في س و س ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة ، وقد
ضرب عليها بعضهم في الأصل ، ثم كتب فوقها هو أو غيره « صح » لاثبات صحتها .
(٧) في ج « فيما » بدل « بما » وهو خطأ ومخالف للأصل .

١٦٤٥ - قال : فهل تعرف له وجهًا ؟

١٦٤٦ - قلت : وجهًا واحدًا ، والله أعلم .

١٦٤٧ - قال : وما هو ^(١) ؟

١٦٤٨ - قلت : يقال : إذا لم تُعرف له حياة ، وكان لا يُصلى عليه ولا يَرِثُ - : فالحكم فيه أنها جنايةٌ على أمه ، وقتَ فيها رسولُ الله شيئًا قومُهُ المسلمون ، كما وقتَ في الموضحة .

١٦٤٩ - قال : فهذا وجهه ^(٢)

١٦٥٠ - قلت : وجهه لا يبين الحديث أنه حكَمَ به له ، فلا يصح ^(٣) أن يقال إنه حكَمَ به له ، ومن قال إنه حكَمَ به ^(٤) لهذا المعنى قال : هو للمرأة دون الرجل ، هو ^(٥) للأم دون أبيه ، لأنه عليها جُنْيٌ ، ولا حُكْمٌ للجنين يكون به موروثًا ، ولا يُورَثُ من لا يَرِثُ .

١٦٥١ - قال : فهذا قولٌ صحيحٌ ؟

(١) في ابن جماعة و س و ج « ما هو » والواو ثابتة في الأصل .

(٢) يعنى : فهذا وجه جيد يؤخذ به ، كما هو مفهوم من سياق الكلام .

(٣) في س « يصلح » ، والذي في الأصل « يصح » ثم حاول بعضهم وضع لام بين الصاد والحاء . وفي ج « فلا تصح الأخبار أن يقال » الخ ! وهو كلام لامعنى له .

(٤) هنا في س و ج زيادة « له » وليست في الأصل .

(٥) في سائر النسخ « وهو » بزيادة الواو ، وعليها في ابن جماعة « صح » ، وليست في

الأصل ، وحذفها الصواب ، لأن الجملة بدل من التي قبلها ، ليست مقابلة لها .

- قلتُ : الله أعلم .

١٦٥٣ - قال : فإن لم يكن هذا وجهه^(١) ، فإي قال لهذا الحكم ؟

١٦٥٤ - قلنا : يقال له : سنة تُعبدُ العبادُ بأن يحكموا بها .

١٦٥٥ - وما يقالُ لغيره مما يدلُّ الخبرُ على المعنى الذي

له حُكْمٌ به ؟

١٦٥٦ - قيل : حُكْمُ سُنَّةٍ تُعبدُوا بها لأمرٍ عَرَفُوهُ بمعنى^(٢)

الذي تُعبدُوا له في السُنَّةِ ، ففاسوا عليه ما كان في مثل معناه^(٣) .

١٦٥٧ - قال : فاذا كُرِّ منه وجهًا غيرَ هذا ، إن حَضَرَكَ ، تَجَمُّعُ

فيه ما يُقاسُ عليه ولا يُقاسُ^(٤) ؟

(١) في « وجهًا » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة « قال » وليست في الأصل ، والسلام على إرادتها ، لأن منظر الشافعي سأله عما يسمى هذا الحكم الذي لم نعرف وجهه ولا علته ؟ فأجاب به أنه حكم تعبدى ، فسأله ثانيا عما يسمى به الحكم الذي يرد في الكتاب أو السنة ونعرف وجهه والعلّة التي من أجلها حكم به ، وهو الحكم الذي لنا القياس عليه ؟ فأجاب بقوله « قيل حكم سنة » الخ ، أى أنه حكم عرفنا العلّة فيه فنقيس عليه ؟ وقد تعبدنا الله به أيضا . فقلنا الطاعة في كل الأحكام ، ما عرفنا علته أطلعناه وقشنا عليه ما اشترك معه في العلّة ، وكنا بذلك مطيعين له نصا واستنباطا ، فكأنه بعلة قاعدة عامة تشملنا وتشمل ما اشترك معه في العلّة ، وما لم نعرف علته أطلعناه ولم نقس عليه ، وليس لنا أن ندع الأخذ به إذ لم نعرف علته .

(٣) في سائر النسخ « عرفوا المعنى » الخ ، وهو مخالف للأصل ، ولكن تصرف فيه بعضهم فجعل الهاء ألفا والباء ألفا ولاما . وهو عمل غير سديد ، وما في الأصل هو الصواب .

(٤) هنا بخاشية الأصل : « بلغ السماع في المجلس الثامن عشر ، وسمع ابنى محمد » .

(٥) في س و ج « ولا يقاس عليه » والزيادة ليست في الأصل ولا في ابن جماعة ، بل كتب في موضعها في ابن جماعة « صح » دلالة على أن حذفها هو الثابت في النسخ التي قبلت عليها .

١٦٥٨ - فقلتُ له : قَضَى رسولُ الله في المَصْرَاءِ^(١) من الإبل والغنم إذا حلبها مُشترِئها : « إن أَحَبَّ أَمْسَكها ، وإن أَحَبَّ رَدَّها وصاعاً من تمرٍ^(٢) » . وقَضَى « أن الخراجَ بالضمان^(٣) » .

١٦٥٩ - فكان معقولاً في « الخراجُ بالضمان » أنى إذا ابتعتُ عبداً فأخذتُ له خراجاً ثم ظَهَرَتْ منه على عيب يكونُ لي رَدُّه^(٤) - :
فما أخذتُ من الخراجِ والعبدُ في مِلْكي ففيه خَصْلَتان : إحداها : أنه لم يكن في مِلْكِ البائع ولم يكن له حصّةٌ من الثمن ، والأخرى^(٥) :

(١) في اللسان (ج ٦ ص ١٢١) : « صَرَّ النَّاقَةَ يَصْرُهَا صَرّاً وَصَرَّهَا شَدّاً صَرَعَهَا » وفيه أيضاً (ج ١٩ ص ١٩٠) : « قال أبو عبيد : المَصْرَاءُ هي الناقةُ أو البقرة أو الشاةُ يُصَرَّى اللبنُ في صَرْعها ، أى يُجْمَع ويُجْبَسُ ، ويقال منه : صَرَيْتُ الماءَ وَصَرَيْتُهُ » وفيه أيضاً : « وَصَرَيْتُ الشاةَ تَصْرِيةً : إذا لم تحلبها أياماً حتى يجتمع اللبنُ في صَرْعها ، والشاةُ مُصْرَاءٌ » . وقد حكى المزني في مختصره (ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٥ بحاشية الأم) عن الشافعي تفسيرها واضحاً ، قال : « قال الشافعي : والصريّة أن تربط أخلاف الناقة أو الشاة ، ثم تترك من الحلاب اليوم واليومين والثلاثة ، حتى يجتمع لها لبن ، فيراه مشترئها كثيراً ، فيزيد في ثمنها لذلك ، ثم إذا حلبها بعد تلك الحلبه حلبه أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها ، بنقصانه كل يوم عن أوله . وهذا غرور للمشتري » .

(٢) اختصر الشافعي الحديث ورواه بالمعنى بغير إسناد ، وقد رواه مالك في الموطأ (ج ٢ ص ١٧٠) من حديث ابن عمر ، ورواه المزني عن الشافعي (ج ٢ ص ١٨٤) من حديث أبي هريرة ، وكذلك رواه الشيخان وغيرهما ، وانظر نيل الأوطار (ج ٥ ص ٣٢٧) .

(٣) الحديث مضى برقم (١٢٣٢) وانظر أيضاً (رقم ١٥٠٣ - ١٥١٧) .

(٤) في سائر النسخ زيادة « به » وليست في الأصل .

(٥) في ابن جماعة « والآخر » وهو خطأ ومخالف للأصل .

أنها^(١) في ملكي ، وفي الوقت^(٢) الذي خرج فيه العبدُ من ضمانِ
بائمه إلى ضمانِي ، فكان العبدُ لو ماتَ ماتَ مِن مَالِي وفي مِلْكي ،
ولو^(٣) شُدْتُ حَبْسُهُ بعِيه ، فكذلك الخراجُ .

١٦٦٠ - فقلنا بالقياسِ على حديث « الخراجُ بالضمان » ،
فقلنا : كلُّ ما^(٤) خرج من تمرٍ حائِطٍ اشترَيْته ، أو وَلَدٍ ماشيةٍ أو جاريةٍ
اشترَيْتها . : فهو مثلُ الخراجِ ، لِأَنَّهُ حَدَثَ فِي مِلْكٍ مُشْتَرِيهِ ، لَا فِي
مِلْكٍ بَائِمِهِ .

١٦٦١ - وقلنا في المِصْرَةِ اتِّبَاعاً لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَمْ نَقِسْ
عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّفَقَةَ وَقَعَتْ عَلَى شَاةٍ بَعَيْنِهَا . فِيهَا لِبْنٌ مُحْبَسٌ مُغْنِبٌ
الْمَعْنَى وَالْقِيمَةُ ، وَنَحْنُ نُحِيطُ أَنَّ لِبْنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ يَخْتَلِفُ ، وَأَلْبَانُ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْتَلِفُ^(٥) ، فَلَمَّا قَضَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ بَشْيَءٌ مُوقَّتٌ ، وَهُوَ
صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ - : قُلْنَا بِهِ ، اتِّبَاعاً لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ .

(١) كتب مصحح س بحاشيتها : « كذا في جميع النسخ بتأنيث ضمير أنها ، ولعله من
تحريف الناسخ ، والوجه التذكير » . والذي في الأصل بضمير المؤنث ، وهو صواب
فإن العرب كثيراً ما تعيد الضمير على المعنى دون اللفظ ، والمعنى هنا يحتمل التأنيث بتأول .
(٢) في النسخ المطبوعة « في الوقت » بدون الواو ، وهي نابتة في الأصل وابن جماعة ،
والمعنى على إثباتها صحيح .

(٣) في سائر النسخ « فلو » والذي في الأصل يحتمل الواو والفاء ، ولكنه أقرب إلى
القراءة بالواو .

(٤) رسمت في الأصل وابن جماعة « كلما » .

(٥) هكذا تهطت في الأصل بإياء التحية ، وهو جائز بتأول . وفي النسخ المطبوعة
« تختلف » .

١٦٦٢ — قال : فلو اشترى رجلُ شاةً مُصَرَّاةً فخلبها ، ثم رَضِيها بعدَ العلمِ بِعَيْبِ التَّضَرِّيَةِ ، فأمسكها شهرًا حَلَبها^(١) ، ثم ظَهَرَ منها على عيبٍ دَلَّسَهُ له البائعُ غيرِ التَّضَرِّيَةِ — : كان له رَدُّها ، وكان له اللبنُ بغيرِ شيءٍ ، بمنزلةِ الخراجِ ، لأنَّه لم يَقَعْ عليه صفقةُ البيعِ ، وإنما هو حادثٌ في ملكِ المشتري ، وكان عليه أن يَرُدَّ فيما أَخَذَ من لبنِ التَّضَرِّيَةِ صاعًا من تمرٍ ، كما قَضَى به رسولُ الله .

١٦٦٣ — فنكونُ قد قُلْنَا في لَبَنِ التَّضَرِّيَةِ خَبْرًا ، وفي اللبنِ بعدَ التَّضَرِّيَةِ قياسًا على « الخراجُ بالضمان » .

١٦٦٤ — ولَبَنِ التَّضَرِّيَةِ مفارقٌ لِللَّبَنِ الْحَادِثِ بعده ، لأنَّه وقعت عليه صفقةُ البيعِ ، واللَّبَنِ بعده حادثٌ في ملكِ المشتري ، لم يَقَعْ^(٢) عليه صفقةُ البيعِ .

١٦٦٥ — ^(٣) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَيَكُونُ^(٤) أَمْرٌ وَاحِدٌ يُؤْخَذُ

من وجهين ؟

١٦٦٦ — قيل له : نعم ، إِذَا جَمَعَ أمرين مختلفين ، أو أمورًا مختلفةً .

(١) في الأصل « حَلَبها » كما أثبتنا ثم ألصق بعضهم ياء في الحاء ، وبذلك ثبتت في ابنِ جماعة « يحلبها » ، وفي النسخ المطبوعة « يحلبها » .

(٢) « تقع » قطعت في الأصل بالتاء من فوق ، وفي س و ج « يقع » .

(٣) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » وزيد في الأصل فوق السطر « قال » ولم يزد شيء في ابنِ جماعة .

(٤) هذا استفهام واضح ، ومع ذلك كتب في س « وقد يكون » .

١٦٦٧ - فَإِنْ قَالَ: فَمَثَلٌ^(١) مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا ؟

١٦٦٨ - قُلْتُ: الْمَرَأَةُ تَبْلُغُهَا وَفَاءُ زَوْجِهَا فَتَمْتَدُّ ثُمَّ تَزُوجُ
وَيَدْخُلُ^(٢) بِهَا الزَّوْجُ^(٣)، لَهَا^(٤) الصَّدَاقُ وَعَلَيْهَا الْمِدَّةُ، وَالْوَلَدُ
لَا حَقَّ، وَلَا حَدٌّ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا، وَلَا يَتَوَارَثَانِ،
وَتَكُونُ الْفُرْقَةُ فَسْخًا بِلا طَلَاقٍ .

١٦٦٩ - يُحْكَمُ^(٥) لَهُ إِذَا^(٦) كَانَ ظَاهِرُهُ حَلَالًا حُكْمَ الْجَلَالِ،
فِي ثُبُوتِ الصَّدَاقِ وَالْمِدَّةِ وَالْحُوقِ الْوَلَدِ وَدَرِّ^(٧) الْحَدِّ، وَحُكْمِ عَلَيْهِ
إِذَا كَانَ حَرَامًا فِي الْبَاطِنِ حُكْمَ الْحَرَامِ، فِي أَنْ لَا يَقْرَأَ عَلَيْهِ، وَلَا
يَحُلَّ لَهُ إِصَابَتُهَا بِذَلِكَ النِّكَاحِ إِذَا عَلِمَا بِهِ، وَلَا يَتَوَارَثَانِ، وَلَا يَكُونُ
الْفَسْخُ طَلَاقًا، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِزَوْجَةٍ^(٨) .

١٦٧٠ - وَلِهَذَا أَشْبَاهُ، مِثْلُ الْمَرَأَةِ تَنْكِحُ فِي عَدَّتِهَا .

-
- (١) فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « لِي » وَهِيَ مُزَادَةٌ فَوْقَ السُّطْرِ فِي الْأَصْلِ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ .
(٢) فِي ابْنِ جُمَاعَةَ وَ ج « يَدْخُلُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .
(٣) حَتَّى فِي س - زِيَادَةُ « فَيُظْهِرُ حَيًّا » وَهِيَ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا شَيْءٌ مِنَ النُّسخِ
الْأُخْرَى، وَلِهَا كَانَتْ حَاشِيَةٌ فِي بَعْضِ النُّسخِ لِيَانِ أَنَّهَا مُرَادَةٌ فِي السُّكْلَامِ، فَظَنَّا
الصَّحِيحَ مِنَ الْأَصْلِ، فَأَدْخَلْنَاهَا فِيهِ .
(٤) فِي س - « فَلَهَا » وَالْفَاءُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا غَيْرُهُ .
(٥) فِي الْأَصْلِ كَمَا أَثْبَتْنَا « بِحُكْمٍ » وَأَلْصَقَ بِضَمِّهِمْ رَأْسَ فَاءٍ فِي الْيَاءِ وَلَكِنَّهُ نَسِيَ تَقْطِيعَهَا .
لِنَقْرَأَ « لِحُكْمٍ » وَبِذَلِكَ ثَبَتَتْ فِي سَائِرِ النُّسخِ .
(٦) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ « إِذَا » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَابْنُ جُمَاعَةَ .
(٧) رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ « وَدَرِي » .
(٨) فِي س - « زَوْجَةٌ » بِدُونِ الْيَاءِ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ .

[باب الاختلاف ^(١)]

١٦٧١ - قال ^(٢) : فإنني أجدُ أهلَ العلمِ قديماً وحديثاً مختلفين في بعضِ أمورهم ، فهل يسمُّهمُ ذلك ؟

١٦٧٢ - قال ^(٣) : فقلتُ له : الاختلافُ من وجهين : أحدهما مُحَرَّمٌ ، ولا أقول ^(٤) ذلك في الآخر .

١٦٧٣ - قال : فما الاختلافُ المحرَّمُ ؟

١٦٧٤ - قلتُ - : كلُّ ما أقام اللهُ به الحجةَ في كتابه أو على لسانِ نبيه منصوفاً يديناً - لم يحلَّ الاختلافُ فيه لمن علمه

١٦٧٥ - وما كان من ذلك يحتملُ التأويلَ ويُدرِكُ ^(٥) قياساً ،

فذهب المتأولُ أو القايِسُ إلى معنى يحتمله الخبرُ أو القياسُ ، وإن خالفه فيه غيره - : لم أقلْ إنه يُضَيِّقُ عليه ضيقَ الخلافِ ^(٦)

في المنصوص .

(١) هذا العنوانُ مذكور في - وحدها ، وليس في الأصل ولا غيره ، وأبقيته لأن الموضوع بعده من أم مواضع الكتاب ، فاحتاج للتنويه به .

(٢) في - « قال الشافعي رحمه الله تعالى : قال لي قائل » . وليس شيء من هذا في الأصل ولا باقي النسخ .

(٣) كلمة « قال » لم تذكر في ابن جماعة و ب ، وفي س و ج « قال الشافعي » . وانظر في هذا المعنى أيضاً بحثاً نفيساً للأمام الشافعي ، في (كتاب إبطال الاستحسان) الملحق بالجزء السابع من الأم (س ٢٧٥ - ٢٧٧) .

(٤) في النسخ الأخرى « تقول » وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم ضرب عليه بعضهم وكتب فوقه « تقول » ولم ينقط أوله .

(٥) في النسخ المطبوعة « أو يدرك » وهو مخالف للأصل وابن جماعة . وفي ج « أو يدرك قياس مذهب المتأول » الخ ، وهو خاطئ .

(٦) في - « الاختلاف » وهو مخالف للأصل .

١٦٧٦ - قال : فهل في هذا حجة^(١) تُبَيِّنُ فَرْقَكَ بَيْنَ
الْاِخْتِلَافَيْنِ ؟

١٦٧٧ - قلتُ : قال الله في ذمِّ التَّفَرُّقِ^(٢) : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ^(٣) ﴾ .

١٦٧٨ - وقال جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ^(٤) ﴾ .

١٦٧٩ - فَذَمَّ الْاِخْتِلَافَ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ الْبَيِّنَاتُ .

١٦٨٠ - فَأَمَّا مَا كُفِّفُوا فِيهِ الْاجْتِهَادَ فَقَدْ مَثَّلْتُهُ لَكَ بِالْقِبْلَةِ
وَالشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا^(٥)

١٦٨١ - قال^(٦) : فَثَلُّ لِي بَعْضَ مَا افْتَرَقَ عَلَيْهِ^(٧) مَنْ رَوَى
قَوْلَهُ مِنَ السَّلَفِ ، مِمَّا لَلَّهِ فِيهِ نَهْيٌ حَكِيمٌ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ، فَهَلْ^(٨) يَوْجَدُ
عَلَى الصَّوَابِ فِيهِ دِلَالَةٌ ؟

- (١) في ابنِ جماعة و س و ج « من حجة » وحرف « من » ليس في الأصل .
(٢) في س « في ذم الاختلاف والتفرق » والزيادة ليست في الأصل .
(٣) سورة البينة (٤) .
(٤) سورة آل عمران (١٠٥) .
(٥) في س « وغيرهما » وهو مخالف للأصل .
(٦) في س و ج « قال الشافعي فقال » .
(٧) في - اثر النسخ « فيه » والذي في الأصل « عليه » ثم ضرب عليها بعضهم وكتب فوقها
« فيه » ثم ضرب عليها وكتب بجوارها « عليه » . والذي في الأصل صحيح ، لتفنن
الشافعي في استعمال الحروف .
(٨) في ابنِ جماعة و س « وهل » والذي في الأصل بالفاء ، ثم مدها بعضهم ليجعلها واواً
وفي س و ج « وهو » بدل « فهل » !!

١٦٨٢ - قلت^(١) : قَلَّ ما اختلفوا فيه إِلَّا وجدنا فيه عندنا دِلالةً من كتاب الله أو سنة رسوله ، أو قياساً عليهما ، أو على واحدٍ منهما .

١٦٨٣ - قال : فاذا كرر منه شيئاً ؟

١٦٨٤ - قلتُ له^(٢) : قال الله : ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ^(٣) ﴾ .

١٦٨٥ - فقالت عائشة : « الأقرء الأظهار » ، وقال بئس معنى قولها زيد بن ثابت وابن عمر وغيرهما^(٤) .

١٦٨٦ - وقال نقر من أصحاب النبي : « الأقرء الحيض^(٥) » ، فلا يُحِلُّوا^(٦) المطلقة حتى تغتسل من الحيضة الثالثة .

(١) في ابن جماعة و س و ج « قلت » وهو مخالف للأصل .

(٢) هنا في س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٣) كلمة « له » لم تذكر في س و ج وهي ثابتة في الأصل .

(٤) سورة البقرة (٢٢٨) .

(٥) الروايات عن عائشة وزيد وابن عمر رواها الشافعي في الأم (ج ٥ ص ١٩١ - ١٩٢) والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٧ ص ٤١٤ - ٤١٦) وخرجها السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٢٧٤) .

(٦) الروايات عنهم كثيرة ، في السنن الكبرى (ج ٧ ص ٤١٦ - ٤١٨) والدر المنثور (ج ١ ص ٢٧٥) . وقال ابن القيم في زاد المعاد (ج ٤ ص ١٨٤) : « وهذا قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي موسى وعبد بن الصامت وأبي الدرداء وابن عباس ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم » . وقد أطال القول في الخلاف في ذلك ، إلى (ص ٢٠٣) ورجع القول بأن الأقرء الحيض .

(٧) في النسخ المطبوعة « فلا تحل » وهو مخالف للأصل وابن جماعة . وحذف النون من « يحلون » هنا للتخفيف ، من غير ناصب ولا جازم ، وقد بينا شواهد صحته في شرحنا على الترمذي (ج ٢ ص ٣٨٥) .

١٦٨٧ - قال^(١) : فَإِلَى أَيْ شَيْءٍ تُرَى^(٢) ذَهَبَ هُوَئِلَى
وهوئِلَى^(٣) ؟

١٦٨٨ - قلتُ : يُجْمَعُ^(٤) الأَفْرَاءُ أَوَاقَاتُ ، والأَوَاقَاتُ فِي
هَذَا عَلَامَاتُ تَمَرُّ عَلَى الْمُطْلَقَاتِ^(٥) ، تُحْبَسُ بِهَا^(٦) عَنِ النِّسْكَاحِ حَتَّى
تَسْتَكْمِلَهَا .

١٦٨٩ - وَذَهَبَ مِنْ قَالَ « الْأَفْرَاءُ الْحَيْضُ » - فِيمَا تُرَى
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِلَى أَنْ قَالَ : إِنْ الْمَوَاقِيتَ أَقْلُ الْأَسْمَاءِ ، لَأَنَّهُمَا أَوَاقَاتُ ،
وَالْأَوَاقَاتُ أَقْلُ مِمَّا يَبْنِيهَا ، كَمَا حُدُودُ الشَّيْءِ^(٧) أَقْلُ مِمَّا يَبْنِيهَا ، وَالْحَيْضُ

(١) فِي س « قَالَ » ، وَفِي ابْنِ جَعْفَرٍ وَ س وَ ج « قَالَ الشَّافِعِيُّ قَالَ » ، وَكُلُّهُ
زِيَادَةٌ عَنِ الْأَصْلِ .

(٢) فِي س « وَإِلَى أَيْ شَيْءٍ تَرَاهُ » ، وَفِي بَاقِي النِّسْخِ « قَالَ أَيْ شَيْءٍ تَرَاهُ » ، وَكُلُّهُمَا
مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٣) فِي سَائِرِ النِّسْخِ « هُوَلَاءُ وَهُوَلَاءُ » ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِمَا رَسَمَ فِي الْأَصْلِ . وَمِنْ
الْمَرْفُوفِ أَنْ « أَوَّلَى وَأَوَلَاءُ » كَلَامُهُمَا اسْمٌ يَشَارُ بِهِ إِلَى الْجَمْعِ ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمَا حَرْفُ
التَّنْبِيهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « وَأَمَّا أَوَّلَى فَهُوَ أَيْضاً جَمْعٌ لِأَوَّلٍ مِنْ لَفْظِهِ ، وَاحِدُهُ
ذَا الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ لِلْعَوْنِ ، وَبَعْدَ وَيَقْصُرُ ، فَإِنْ قَصَرَتْ كَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ مَدَّتْهُ بَنَيْتُهُ عَلَى
الْكَسْرِ . وَالشَّافِعِيُّ اسْتَعْمَلَ هُنَا الْقُصُورَ ، فَكَتَبَهُ بِالرَّيْبِ بِالْيَاءِ .

(٤) « يَجْمَعُ » ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ أَوَّلِهَا وَبِنَقْطَتَيْنِ فَوْقَهُ وَأَخْرَجْتُهُ تَحْتَهُ ، لِتَقْرَأَ
« يَجْمَعُ » وَ « يَجْمَعُ » ، وَفِي ابْنِ جَعْفَرٍ « يَجْمَعُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٥) فِي سَائِرِ النِّسْخِ « الْمُطْلَقَةُ » وَفِي الْأَصْلِ بِالْجَمْعِ ، ثُمَّ حَاوَلَ بَعْضُهُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَى الْمَفْرُودِ .

(٦) فِي ابْنِ جَعْفَرٍ وَ س « فِيهَا » وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « بِهَا » ثُمَّ أَلْصَقَ بَعْضُهُمْ فَأَبَاءَ .
وَفِي س « تُحْبَسُ » بِدَلِّ « تُحْبَسُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ .

(٧) فِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ « كَمَا أَنَّ حُدُودَ الشَّيْءِ » وَحَرْفُ « أَنَّ » لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَلَا
ابْنِ جَعْفَرٍ .

أقل من الطهر ، فهو في اللغة أولى للعِدَّة^(١) أن يكون وقتاً ، كما يكون الهلال وقتاً فاصلاً بين الشهرين .

١٦٩٠ - ولعله ذهب إلى أن النبي أمر في سبى أو طاس^(٢)

أن يُستَبْرَأَ قبل أن يُوطَّن^(٣) بحِيضَةٍ ، فذهب إلى أن العِدَّة استبراء ، وأن الاستبراء حَيْضٌ ، وأنه فرق بين استبراء الأمة والحرّة ، وأن الحرّة تُستَبْرَأُ بثلاث حِيضٍ كوايل ، تخرج منها إلى الطهر ، كما تُستَبْرَأُ الأمة بحِيضَةٍ^(٤) كاملة ، تخرج منها إلى الطهر .

١٦٩١ - فقال : هذا مذهب ، فكيف اخترت غيره ،

والآية محتمة للمعنيين عندك ؟

(١) كلمة « للدة » لم تذكر في س ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة .

(٢) « أو طاس » واد في ديار هوازن ، كانت فيه وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم بنى هوازن ، ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حي الوطيس » ، وذلك حين استعرت الحرب ، وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله . هذا نص ياقوت في البلدان . وقال الحافظ في الفتح (ج ٨ ص ٣٤) : « والراجع أن وادى أو طاس غير وادى حنين » . ثم استدل ببعض ما في سيرة ابن إسحق ، ثم نقل عن أبي عبيد البكري قال : « أو طاس واد في ديار هوازن ، وهناك عسكروا ثم وقف ، ثم التقوا بجنين » . والظاهر أنها أودية متقاربة أو متجاورة .

وحديث سبي أو طاس : « عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبي أو طاس : لاوطاً حامل حتى تضع ، ولا غير حامل حتى تحيض حِيضَةً » . رواه أحمد وأبو داود ، كما في المتن (رقم ٣٨٣٣ ونيل الأوطار ج ٧ ص ١٠٩) وقال : « أخرجه أيضاً الحاكم وصححه ، وإسناده حسن » . وانظره في مسند أحمد بألفاظ كثيرة (رقم ١١٢٤٦ و ١١٦١٩ و ١١٧١٤ و ١١٨٢٠ و ١١٨٢١ و ١١٨٤٦ ج ٣ ص ٢٨ و ٦٢ و ٧٢ و ٨٤ و ٨٧) .

(٣) « يستبرئ » و « يوطئن » رسمتا هكذا في الأصل وابن جماعة ، ورسمتا في النسخ المطبوعة « يستبران » و « يوطآن » بالهمزة . والذي في الأصل على تسهيلها فتكتب وتنطق ياء .

(٤) هنا في س زيادة « واحدة » ولا أدري من أين آتى بها ناسخها أو مصححها !؟

(٥) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

١٦٩٢ — قال^(١) : فقلتُ له : إن الوقتَ برؤية الأهلَةِ إنما هو علامةٌ جعلها الله للشهور ، والهللُ غيرُ الليلِ والنهارِ ، وإنما هو جامعٌ لثلاثين وتسعٍ وعشرين^(٢) ، كما يكونُ الهلالُ الثلاثونَ والعشرونَ جامعاً^(٣) يُستأنفُ بعده العَدَدُ ، ليس له معنى هنا^(٤) ، وأنَّ القرءَ^(٥) وإن كان وقتاً فهو من عَدَدِ الليلِ والنهارِ ، والحيفُ والطهرُ

(١) في سائر النسخ « قال الشافعي » والذي في الأصل « قال » فقط .

(٢) عبث الفارثون بالأصل في هذا الموضع ، فلم أجزم بما كان فيه عن يقين . وفي ابن جماعة « جامع الثلاثين ، أو تسع وعشرين » ولكن الألف في « الثلاثين » يظهر أنها مزادة وليست من أصل النسخة ، وأما ألف « أو » فانها ظاهرة الزيادة في الأصل وليست منه ، فلذلك لم أنبتها . وفي النسخ المطبوعة « جامع لثلاثين » أو تسع وعشرين .

(٣) كذا في الأصل ، ولم أفهم مراده ولا وجهه ، ويظهر أنه أشكل أيضاً على قارئه ، فزاد بعضهم بين السطور « والعشرون » ، ثم غيرها بعضهم وجعلها « والعشرة » ! وبذلك ثبتت الجملة في ابن جماعة و س و ج هكذا : « كما يكون الهلال الثلاثون والعشرة والعشرون جامعاً » . وأما في ب ف حذف كلمة « الهلال » فصارت : « كما يكون الثلاثون والعشرة والعشرون جامعاً » .

والذي أظنه ، ولا أدري أهو صواب أم خطأ ، أن كلمة « الهلال » سبق بها قلم الريح ، وأن أصل الكلام « كما يكون الثلاثون والعشرون جامعاً يستأنف بعده العدد » يعني : أن كلامها نهاية عقد من عقود الأعداد ، يستأنف العدد بعد العقد ، فكذلك الهلال يدل على عدد معين من الأيام عند ظهوره ، ثم يستأنف العدد كلما ظهر ! ولكن هل هذا كلام له معنى ، أو له وجه ؟ لا أدري !

(٤) هكذا أيضاً في الأصل ، ثم غير بعضهم كلمة « هنا » ليجعلها « هذا » وكتب بين السطور كلمة « غير » . وبذلك ثبتت الجملة في سائر النسخ هكذا : « ليس له معنى غير هذا » . وهي ظاهرة المعنى ، ومافي الأصل غير مفهوم !!

(٥) كلمة « القرء » رسمت في الأصل — هنا وفيما يأتي — على الرسم القديم « القرو » بالواو وضبطت القاف بالضم في هذا الموضع فقط ، ولم تضبط في المواضع الأخرى ، ويجوز فيها أيضاً فتح القاف .

في الليل والنهار من العِدَّةِ ، وكذلك شُبَّةُ الوَقْتِ بالحدودِ ، وقد تكونُ^(١) داخلةً فيما حُدَّتْ^(٢) به وخارجةً منه غيرَ بائِنٍ منها^(٣) ، فهو وقتٌ معنى^(٤) .

١٦٩٣ — قال : وما المعنى ؟

١٦٩٤ — قلتُ : الحيضُ هو أن يُرَخِّي الرَّحِمُ الدَّمَ حتى يَظْهَرَ ، والطَّهْرُ أن يَقرِي الرَّحِمُ الدَّمَ فلا يَظْهَرُ ، ويكونُ الطَّهْرُ والقَرِيُّ^(٥)

(١) في سائر النسخ « وقد تكون الحدود » . وكلمة « الحدود » ليست من الأصل ، ولكنها مزادة فيه بين السطور بخط آخر .

(٢) كلمة « حُدَّتْ » أثبتنا كما جاءت في سائر النسخ ، وأما ما في الأصل فلم أتمكن من اليقين منه ، لبست بعضهم بالكلمة فيه .

(٣) في ابن جماعة و س و ج « منها » وهو خطأ ومخالف للأصل .

(٤) يعنى : فالقرء وقت في المعنى ، أى توقيت وت تحديد . وكلمة « معنى » ألصق بها بعضهم لأمّا لتقرأ « لمعنى » وبذلك ثبتت في س و ج ، وهو خطأ ، وفي ابن جماعة و س « بمعنى » وهو مخالف للأصل .

(٥) « القرى » رصحت في الأصل بالياء ، وفي سائر النسخ « القرء » بالهمزة ، وهو خطأ ، لأن الشافعى يريد مصدر « قرى » بمعنى جمع . ففي اللسان (ج ٢٠ ص ٣٨) :

« قَرِيتُ الماء في الحوض قَرِيًّا وقَرِيًّا : جمعته » . وفي المعيار : « وقَرِي الماء في الحوض قَرِيًّا كَرَحِي ، وقَرِي كَعَلِي : جمعته واسم ذلك الماء القَرِي ، كَالِي » .

والذى قال الشافعى هنا شبيه به ما نقل في اللسان (ج ١ ص ١٢٦) عن أبي إسحق في معنى « القرء » قال : « الذى عندى في حقيقة هذا : أن القرء في اللغة الجمع ، وأن قولهم قَرِيتُ الماء في الحوض ، وإن كان قد ألزِم الياء فهو جَمَعْتُ .

وقرأت القرآن لفظتُ به مجموعاً . والقِرْدُ يَقْرِى ، أى يجمع ما يأكُلُ في فيه ، فإنما القرء اجتماع الدم في الرحم ، وذلك إنما يكون في الطهر » .

لحبس لا الإرسال ، فالطهر - إذ^(١) كان يكون وقتاً - أولى في اللسان
بمعنى القرء ، لأنه حبس الدم .

١٦٩٥ - ^(٢) وأمر رسول الله ﷺ حين طلق عبد الله بن عمر
امراته حائضاً أن يأمره برجمتها وحبسها حتى تطهر ، ثم يطلقها طاهراً
من غير جماع ، وقال رسول الله : « فتلک العدة التي أمر الله أن
يطلق لها النساء »^(٣) .

١٦٩٦ - ^(٤) يعني قول الله - والله أعلم - : ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ
النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾^(٥) . فأخبر رسول الله أن العدة الطهر
دون الحيض^(٦)

(١) في النسخ المطبوعة « إذا » وهو مخالف للأصل وابن جماعة .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في - زيادة « بن الخطاب رضى الله تعالى عنه » .

(٤) حديث صحيح ، رواه مالك في الموطأ (ج ٢ ص ٩٦) عن نافع عن ابن عمر ، ورواه
الشافعي في الأم عن مالك (ج ٥ ص ١٦٢) ، ورواه الشيخان وغيرهما من طريق
مالك وغيره ، وانظر فتح الباري (ج ٩ ص ٣٠١ - ٣٠٦) ونيل الأوطار (ج ٧
ص ٤ - ١١) وكتابتنا (نظام الطلاق في الاسلام) .

(٥) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٦) سورة الطلاق (١) .

(٧) لاتوافق الشافعي - رضى الله عنه - على هذا الاستنباط ، لأن معنى قوله تعالى

(لِعَدَّتِهِنَّ) : في استقبال عدتهن . ويؤيد هذا المعنى رواية مسلم (ج ١ ص ٤٢٢)
وغيره من حديث ابن عمر في نفس هذه القصة : « فسال عمر النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك ؟ فأمره أن يراجعها حتى يطلقها طاهراً من غير جماع . وقال : يطلقها في
قبل عدتها » . وروايته أيضاً (ج ١ ص ٤٢٣) عن ابن عمر قال : « طلق ابن عمر

امراته وهي حائض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فسال عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال : إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض ؟ فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم : ليراجعها ، فردها ، وقال : إذا طهرت فليطلق أوليسك ، قال ابن عمر : =

١٦٩٧ - وقال الله : ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ وكان^(١) على المطلقة
أن تأتي بثلاثة قروء ، فكان^(٢) الثالث لو أبطأ عن وقته زماناً لم تحل
حتى يكون^(٣) ، أو تؤيس من الحيض^(٤) ، أو يخاف ذلك عليها ،
فتعتمد بالشهور ، لم يكن للفُسْل معنى ، لأنَّ الفُسْل رابعٌ غيرُ ثلاثة^(٥) ،
وتلزم من قال « الفُسْلُ عليها »^(٦) أن يقول : لو أقامت سنة
وأكثر^(٧) لا تغتسل لم تحل^(٨) !!

== قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ
فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ » . وهذه الرواية رويت من طرق كثيرة صحيحة أيضاً ، وفي بعضها
« قبل عدتهن » . وانظر الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٢٩ - ٢٣٠) وليست كلمة « في
قبل » ولا « قبل » من التلاوة ، وإنما تلاها النبي صلى الله عليه وسلم هكذا بيانا للمعنى
على سبيل التفسير ، كأنه يريد أن يبيّن أن معنى قوله تعالى (لعدهن) هو : « في
قبل عدتهن » أو « قبل عدتهن » بمعنى استقبال المدة . وإذا أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يكون طلاق المرأة في طهر لم يحسب فيه ، وأبان أن هذا هو الطلاق الذي
أذن الله بإيقاعه ، وأن ذلك هو المدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء - : فلا تكون
المدة الطهر أبداً ، ولا تكون إلا الحيض ، لأنه أمر بالطلاق لتستقبل المرأة عدتها ،
وهي طاهر لا تستقبل المدة إلا أن تكون المدة بالحيض ، لأنها لا تستقبل ما هي فيه من الطهر ،
إنما تستقبل ما بعده ، وهو الحيض . وهذا بين لا يكاد يكون موضع نظر .

- (١) في س « فكان » وفي س وج « فلما كان » وكلاهما مخالف للأصل وابن جماعة .
- (٢) في النسخ المطبوعة « وكان » وهو مخالف لهما أيضاً .
- (٣) أى : حتى يوجد القراء الثالث . وفي س « حتى تكون حائضاً » . وهو خطأ .
- (٤) في ابن جماعة و س « يؤيس من الحيض » ، وفي ج « يؤيس من الحيض » .
وما أثبتنا هو الذي في الأصل .
- (٥) ضرب بعضهم على كلمة « ثلاثة » في الأصل وكتب فوقها « الثلاثة » وبذلك أثبتت
في سائر النسخ .
- (٦) في س وج « إن التسل عليها » وحرف « إن » ليس في الأصل ولا ابن جماعة .
- (٧) في النسخ « أو أكثر » والألف ليست في الأصل ، وزيدت في ابن جماعة بخط صغير .
- (٨) هذا القول محكي عن شريك بن عبد الله القاضي ، أنها إن فرطت في الفسل عشرين سنة
فلمطلقها الرجعة عليها !! انظر المحلى لابن حزم (ج ١٠ ص ٢٥٩) وبداية المجتهد
لابن رشد (ج ٢ ص ٧٥) . واشترط الفسل أو مضى وقت صلاة كاملة عليها بعد ==

١٦٩٨ - فكان قولُ من قال : « الأقرء الأطهارُ » أشبهَ

بمعنى كتاب الله^(١) ، واللسانُ واضحٌ على هذه المعاني ، والله أعلم^(٢)

== الطهر أو غير ذلك مما قال بعض الفقهاء - : لا دليل على شيء منه ، إلا أقوالا عن بعض الصعابة وغيرهم . والذي يدل عليه الكتاب والسنة أن العدة ثلاثة قروء ، والقرء هنا الحيض ، فالعدة ثلاث حيض كوامل ، لا يزداد عليها ولا ينقص منها ، فن زاد أو نقص ، فعليه الدليل . وهذا أيضاً من الحجة لنا على أن القرء الحيض ، لأن القائلين بأنه الطهر متفقون على أنه إذا طلقها في طهر احتسب من العدة ، ولو كان الطلاق في آخره ، قال الشافعي في الأم (ج ٥ ص ١٩٢) : « فإذا طلق الرجل امرأته طاهراً قبل جماع أو بعده اعتدت بالطهر الذي وقع عليها فيه الطلاق ، ولو كان ساعة من نهار ، وتعد بطهرين تأمين بين حيضتين ، فإذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة حلت » .

وأما القائلون بأن القرء الحيض ، فإن منهم من ذهب إلى أنه إذا طلقها في الحيض لم يقع الطلاق أصلاً ، ولا يكون الطلاق إلا في طهر لم يمسه فيه ، وهو الذي نذهب إليه ، وأقننا الأدلة عليه في كتابنا (نظام الطلاق في الاسلام) . ومنهم من ذهب إلى وقوع الطلاق في الحيض ، ولكنهم جميعاً متفقون على أن الحيضة التي وقع فيها الطلاق لا تحسب من العدة ، بل تستأنف المتعدة ثلاث حيض كوامل ، ولا تزال معتدة حتى تظهر من الحيضة الثالثة . قال ابن رشد في بداية المجتهد (ج ٢ ص ٧٤) : « وإذا وصفت الأقرء بأنها هي الأطهار أمكن أن تكون العدة عندهم بقرءين وبعض قروء ، لأنها عندهم تمتد بالطهر الذي تطلق فيه وإن مضى أكثره ، وإذا كان كذلك فلا يطلق عليها اسم الثلاثة إلا تجوزاً ، واسم الثلاثة ظاهر في كمال كل قرء منها ، وذلك لا يتفق إلا بأن تكون الأقرء هي الحيض » . وأقول : إنه لو كان ما ذهبوا إليه صحيحاً ، من اعتبار جزء الطهر من العدة ، وأن المراد بالثلاثة تغليب الأكثر ، لو صح هذا لصح التماس عليه في عدة غير الحائض ، أنها تعد بجزء الشهر الذي طلقت فيه وشهرين بعده ، على التغليب أيضاً !! ولا قائل به فيما أعلم .

(١) في سائر النسخ « بمعنى الكتاب » وهو مخالف للأصل .

(٢) « القرء » نس ابن دريد في الجهرة (ج ٢ ص ٤١٠) على أنه مبهوم . وقال أيضاً

(ج ٣ ص ٢٧٦) : « وأقرأت المرأة إقرء فهي مقرءة » . واختلفوا في ذلك : فقال قوم : هو الطهر ، وقال قوم : هو الحيض . وكل مصيب ، لأن الإقرء هو الجمع والانتقال من حال إلى حال ، فسكانه انتقال من حيض إلى طهر ، وهو الأصح والأكثر ويجوز أن يكون انتقالاً من طهر إلى حيض . وهل البخاري في صحيحه (ج ٩ ص ٤٢٠ - ٤٢١ من الفتح) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : « يقال أقرأت المرأة إذا دنا حيضها ، وأقرأت إذا دنا طهرها » . وقال ابن قتيبة في غريب القرآن (ج ١ ص ٧٨ من كتاب القرطين) : « وإنما جعل الحيض قرءاً والطهر قرءاً لأن ==

== أصل القرء في كلام العرب الوقت ، يقال : رجع فلان لقرئه ، أى لوقته الذى كان يرجع فيه ، ورجع لقرئه أيضاً . وقال القاضى عياض فى مشارق الأنوار (ج ٢ ص ١٧٥) : « وحقيقته الوقت عند بعضهم ، والجمع عند آخرين ، والانتقال من حال إلى حال عند آخرين ، وهو أظهر عند أهل التحقيق » . وانظر أيضاً مفردات الراغب (ص ٤١١) والفائق للزمخشري (ج ٢ ص ١٦٣ - ١٦٤) ولسان العرب فى مادتي (قرأ) و (قرأ) .

وهذا كله يدل على أن « القرء » يطلق فى اللغة إطلاقاً حقيقياً صحيحاً على الحيز وعلى الطهر ، وليس مشتركاً ، لأنه فى معنى أعم منهما ، يشمل كل واحد منهما . فالاحتجاج لتفسيره فى الآية بالشواهد اللغوية وحدها غير كاف ، وإنما يرجع فى ذلك إلى أدلة الشريعة ونصوصها ، ليعرف هل يراد باللفظ فيها أحد المعنيين أوهما . وقد ذكرنا فيما مضى بعض ما يرجع أنه فى لسان الشارع يراد به الحيز فقط ، وتزيد عليه : أن أحاديث كثيرة وردت فى المستحاضة ، وفيها : أنها تدع الصلاة أيام « أقرانها » ، أو نحو هذا ، وانظرها فى سنن أبى داود (ج ١ ص ١١١ - ١٢٠) وسنن النسائي (ج ١ ص ٦٥) ونصب الراية (ج ١ ص ٢٠١ - ٢٠٢) وهذه الأحاديث على اختلاف رواياتها تدل على أن « القرء » فى لسان الشارع إنما يراد به الحيز فقط . ومم حجة أخرى : أن الفقهاء جميعاً اتفقوا - ماعدا ابن حزم فيما أعلم - على أن عدة الأمة على النصف من عدة الحرة ، وأنهم لم يستدلوا على ذلك بكبير شئ إلا بمحدث مرفوع ورد من طرق فيها كلام كثير ، لفظه : « طلاق الأمة نثنان ، وعدتها حيزتان » أو نحو ذلك ، وانظر طرده فى نصب الراية (ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧) ثم بآثار صحاح عن كثير من الصحابة بقولون « عدتها حيزتان » ، فروى مالك فى الموطأ (ج ٢ ص ٩٤) عن نافع : « أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا طلق العبد امرأته تطليقتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرة كانت أو أمة ، وعدة الحرة ثلاث حيز ، وعدة الأمة حيزتان » . وروى الشافعى فى الأم (ج ٥ ص ١٩٩) عن سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب قال : « ينكح العبد امرأتين ، ويطلق تطليقتين ، وتعدت الأمة حيزتين ، فإن لم تسكن تحيض فمهرين ، أو شهراً ونصفاً » . وهذا إسناد صحيح . ثم روى نحوه عن عمر بإسناد آخر فيه رجل مبهم ، وانظر أيضاً نيل الأوطار (ج ٧ ص ٩٠ - ٩٢) والمحلى لابن حزم (ج ١٠ ص ٣٠٦ - ٣١١) . وقد دخل هذا اللفظ على القائلين بأن الأقراء الأطهار ، أعنى قولهم فى عدة الأمة أنها حيزتان ، فى الموطأ (ج ٢ ص ١٠٠) : « قال مالك فى الرجل تكون تحتة الأمة ثم يبتاعها فيعتقها : إنها تعدت عدة الأمة حيزتين مالم يصبها » . وقال الشافعى فى الأم (ج ٥ ص ١٩٨ - ١٩٩) : « فلم أعلم مخالفاً من حفظت عنه من أهل العلم فى أن عدة الأمة نصف عدة الحرة ، فيما كان له نصف معدود ، مالم تسكن حاملاً ، فلم يجز إذ وجدنا ما وصفت من الدلائل على الفرق فيما ذكرنا وغيره بين عدة الأمة والحرة - : =

١٦٩٩ - (١) فَأَمَّا (٢) أَمَرَ النَّبِيُّ أَنْ يُسْتَبْرَأَ السَّبِيُّ بِحَيْضَةٍ
فَبِالظَّاهِرِ (٣) ، لِأَنَّ الطُّهْرَ إِذَا كَانَ مُتَقَدِّمًا لِلْحَيْضَةِ ثُمَّ حَاضَتِ الْأُمَةُ
حَيْضَةً كَامِلَةً صَحِيحَةً بَرِئَتْ مِنَ الْحَبْلِ فِي الطُّهْرِ (٤) ، وَقَدْ تَرَى الدَّمَ
فَلَا يَكُونُ صَحِيحًا ، إِنَّمَا يَصْحُحُ حَيْضَةٌ بِأَنْ تُكْمَلَ الْحَيْضَةُ ، فَبِأَيِّ (٥)
شَيْءٍ مِنَ الطُّهْرِ كَانَ قَبْلَ حَيْضَةٍ كَامِلَةٍ (٦) فَهُوَ بَرَاءَةٌ مِنَ الْحَبْلِ
فِي الظَّاهِرِ .

١٧٠٠ - (٧) وَالْمُعْتَدَّةُ تَمْتَدُّ بِمَعْنَيْنِ : اسْتِبْرَاءٍ ، وَمَعْنَى غَيْرِ

== إِلَّا أَنْ نَجْعَلَ عِدَّةَ الْأُمَةِ نِصْفَ عِدَّةِ الْحُرَّةِ ، فَيَأْتِيهِ نِصْفُ ، وَذَلِكَ الشَّهْرُ ، فَأَمَّا
الْحَيْضُ فَلَا يَصِفُ لَهُ نِصْفٌ ، فَتَكُونُ عِدَّتُهَا فِيهِ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنَ النِّصْفِ إِذَا لَمْ يَسْقُطْ
مِنَ النِّصْفِ شَيْءٌ ، وَذَلِكَ حَيْضَتَانِ ، وَلَوْ جَعَلْنَاهَا حَيْضَةً أَسْفَطْنَا نِصْفَ حَيْضَةٍ ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَسْقُطَ مِنْهَا مِنَ الْمُدَّةِ شَيْءٌ . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَسْطَرِ : « تَعْتَدُ إِذَا كَانَتْ مِنْ تَحْيِضٍ
حَيْضَتَيْنِ ، إِذَا دَخَلَ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّانِيَةِ حِلْتُ » . وَهَذَا تَأْوِيلُ مِنَ الشَّافِعِيِّ
لِقَوْلِهِمْ « عِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ » وَإِلَّا فَانِ الْفَرْقُ غَلَبَ عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ ، فَصَرَّحَ عَنْ عِدَّتِهَا
بِأَنَّهَا حَيْضَتَانِ . وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ فِي الْمُهْلِ . « قَالُوا كُلُّهُمْ : عِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ ، إِلَّا
الشَّافِعِيُّ ، فَإِنَّهُ قَالَ : طَهْرَانِ ، فَإِذَا رَأَتْ الدَّمَ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّانِيَةِ فَهُوَ خُرُوجُهَا مِنَ
مِنَ الْمُدَّةِ » . وَهَذَا مِنْ ابْنِ حَزْمٍ بَيَانٌ عَنْ مُرَادِ الشَّافِعِيِّ ، لِاحْتِكَاكِهِ لِلْفَرْقِ ، وَإِلَّا
فَلَفْظُهُ كَمَا تَرَى « حَيْضَتَانِ » .

وَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ - كَمَا قُلْنَا - أَنَّ « الْفَرْقَ » فِي لِسَانِ الْفَرْعِ إِنَّمَا هُوَ الْحَيْضُ ، وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَى الطُّهْرِ فِي الْقَفَةِ .

- (١) هُنَا فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .
- (٢) فِي س و ج « فَلَا » وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَإِنْ جَاءَ .
- (٣) فِي س « فَالظَّاهِرُ » وَهُوَ خَطَأٌ .
- (٤) فِي سَائِرِ النُّسخِ « فِي الظَّاهِرِ » - وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ « الطُّهْرِ » ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بِمَعْنَى
قَارِئِهِ وَكَتَبَ فَوْقَهَا « الظَّاهِرُ » . وَأَبْتَنَّا مَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْمَعْنَى صَحِيحٌ بِكُلِّ حَالٍ .
- (٥) فِي س و س « فَأَيُّ » بِحَذْفِ الْبَاءِ ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْأَصْلِ وَإِنْ جَاءَ .
- (٦) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ « صَحِيحَةٍ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَسْكَهَا مُزَادَةٌ بِمَحَاشِيئِهِ
وَبِمَحَاشِيَةِ نَسْخَةِ ابْنِ جَاعَةَ .
- (٧) هُنَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ »

استبراء مع استبراء ، فقد جاءت بحيضتين وطهرين وطهر ثالث ، فلو أريد بها الاستبراء كانت قد جاءت بالاستبراء مرتين ، ولكنه أريد بها مع الاستبراء التتبع .

١٧٠١ - قال ^(١) : أَقْتَوِجِدُونِي فِي غَيْرِ هَذَا مَا ^(٢) اختلفوا فيه

مثل هذا ؟

١٧٠٢ - قلت : نعم ، وربما وجدناه أوضح ، وقد بينا بعض هذا فيما اختلفت الرواية فيه من السنة ^(٣) ، وفيه دلالة لك على ما سألت عنه وما كان في معناه ، إن شاء الله .

١٧٠٣ - ^(٤) وقال الله ^(٥) : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ^(٦) .

١٧٠٤ - وقال : ﴿ وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَسْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِيضْ ^(٧) ، وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ^(٨) ﴾ .

(١) في ابن جاعة « فقال » وهو مخالف للأصل .

(٢) في سائر النسخ « بما » بدل « ما » ، وهو مخالف للأصل .

(٣) يشير إل ماضي في (باب المل في الأحاديث ص ٢١٠) وما بعده إلى (ص ٣٤٢) وكذلك كتاب (اختلاف الحديث) كله في هذا المعنى .

(٤) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٥) في س « قال الله » بدون حرف المطف ، وهو ثابت في الأصل .

(٦) سورة البقرة (٢٢٨) .

(٧) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « الآية » . وأيضاً فانه في الأصل لم يذكر أول الآية ، بل ذكر فيه من أول قوله « من نسائكم » وذكر أولها في سائر النسخ ، فأثبتناه ليفهم القارئ غير الحافظ .

(٨) سورة الطلاق (٤) .

١٧٠٥ - وقال : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾^(١) وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٢)
١٧٠٦ - فقال^(٣) : بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ : ذَكَرَ اللَّهُ
الْمُطَلَّقاتِ^(٤) أَنَّ عِدَّةَ الْحَوَامِلِ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ، وَذَكَرَ فِي الْمَتَوَفَّى
عِنَهَا^(٥) أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا : فَعَلَى الْحَامِلِ الْمَتَوَفَى عَنْهَا أَنْ تَعْتَدَّ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَأَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا ، حَتَّى تَأْتِيَ بِالْعِدَّتَيْنِ مَعًا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ
وَضَعُ الْحَمْلِ انْقِضَاءُ الْعِدَّةِ نَصًّا إِلَّا فِي الطَّلَاقِ^(٦)
١٧٠٧ - ^(٧) كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ وَضَعَ الْحَمْلَ بَرَاءَةً ، وَأَنْ
الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ وَعَشْرًا تَعْبُدُ ، وَأَنْ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا تَكُونُ غَيْرَ مَدْخُولٍ
بِهَا فَتَأْتِي بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ^(٨) ، وَأَنَّهُ وَجِبَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ إِلَى هُنَا ، ثُمَّ قَالَ « آيَةٌ » .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٢٣٤) .

(٣) هُنَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » .

(٤) فِي سَائِرِ النُّسخِ « فِي الْمُطَلَّقاتِ » وَحَرْفُ « فِي » لَيْسَ بِالْأَصْلِ ، وَلَكِنَّهُ كُتِبَ فِيهِ
فَوْقَ السَّطْرِ بِحِطِّ آخِرِ .

(٥) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ « أَنْ تَعْتَدَّ » وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا ابْنُ جُمَاعَةَ .

(٦) هَذَا الْقَوْلُ مَرْوًى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُطِيَ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ ، انْظُرِ الْمَوْطَأَ (ج ٢
ص ١٠٥ - ١٠٦) وَالْأُمَّ (ج ٥ ص ٢٠٥ - ٢٠٦) وَالْبَرْقَ الْمَشْهُورَ (ج ٦
ص ٢٣٥ - ٢٣٦) وَنَبِيلَ الْأَوْطَارِ (ج ٧ ص ٨٨ - ٨٩) وَالْمَحَلِّيَّ (ج ١٠
ص ٢٦٣ - ٢٦٥) .

(٧) هُنَا فِي سَائِرِ النُّسخِ زِيَادَةُ « قَالَ الشَّافِعِيُّ » وَزَيْدٌ فِي الْأَصْلِ « قَالَ » بَيْنَ السُّطُورِ .

(٨) فِي ابْنِ جُمَاعَةَ وَبِزِيَادَةِ « وَعَشْرًا » ، وَفِي سِوَى « وَعَشْرًا » ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
فِي الْأَصْلِ ، وَكُتِبَ بِضَمِّهِمْ فَوْقَ السَّطْرِ « وَعَشْرًا » ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ أَرَادَ
الْإِشَارَةَ إِلَى عِدَّةِ الْوَفَاةِ فَذَكَرَ لَفْظَ « بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ » فَقَطْ .

فلا يَسْقُطُ^(١) أحدهما ، كما لو وجبَ عليها حَقَانِ لرجلين لم يُسْقِطْ
أحدهما حقَّ الآخرِ ، وكما^(٢) إذا نَكَحَتْ في عدَّتِها وأُصِيبَتْ^(٣)
اعتدَّتْ من الأوَّلِ ، واعتدَّتْ^(٤) من الآخرِ .

١٧٠٨ - قال^(٥) : وقال غيره من أصحاب رسول الله : إذا
وضعت ذاً بطنها فقد حَلَّتْ ، ولو كان زوجها على السرير .

١٧٠٩ - قال الشافعي : فكانت الآية محتملة المعنيين معاً ،
وكان أشبههما بالمقول الظاهر أن يكون الحملُ انقضاء العدة .

١٧١٠ - قال^(٦) : فدلَّتْ سُنَّةُ رسول الله على أنَّ وضعَ الحملِ
آخرُ العدة في الموتِ ، مثلُ معناه الطلاق^(٧) .

١٧١١ - أخبرنا سفيان^(٨) عن الزهري عن عبيد الله بن

(١) في س « ولا يسقط » ، وفي باقي النسخ « فلا يسقطه » والذي في الأصل بالقاء ،
وأما الهاء فقد زادها بعضهم ملصقة في الطاء .

(٢) في س « كما » بحذف الواو ، وهو خطأ ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة .

(٣) في س « فأصِيبَتْ » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ابن جماعة و س و ج « ثم اعتدت » وفي س « ثم اعتدت بعد » وكله مخالف
للأصل ، وقد كتب بعضهم فيه كلمة « ثم » فوق الواو وكلمة « بعد » فوق السطر أيضاً .

(٥) في سائر النسخ « قال الشافعي » وهو زيادة عن الأصل .

(٦) كلمة « قال » ثابته في الأصل ، ولم تذكر في ابن جماعة و س و ج . وفي س
« قال الشافعي » .

(٧) في ابن جماعة و س « وفي مثل معناه الطلاق » ، وقوله « وفي » ليس في الأصل
ولكنه مكتوب فوق السطر بخط آخر . وفي س و ج « وفي مثل معناه في
الطلاق » . ومافي الأصل صحيح ، لأن « الطلاق » مبتدأ مؤخر ، و « مثل » خبر مقدم .

(٨) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٩) في النسخ زيادة « بن عينة » وليست في الأصل .

عبد الله^(١) عن أبيه: « أن سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ^(٢) وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلْيَالٍ ، فَمَرَّ بِهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكُك^(٣) ، فَقَالَ : قَدْ تَصَنَّفْتَ لِلزَّوْجِ ! إِنَّهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٤) ! فَذَكَرْتُ ذَلِكَ سُبَيْعَةَ^(٥) رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ ، أَوْ لَيْسَ كَمَا قَالَ أَبُو السَّنَابِلِ ، قَدْ حَلَّتْ فَتَزَوَّجِي^(٦) » .

- (١) في النسخ زيادة « بن عتبة » وليست في الأصل ، ولكنها مزادة بحاشيته .
 (٢) زاد بعضهم فوق اسمها في الأصل « بنت الحارث » وأثبتت هذه الزيادة في ابن جماعة هكذا « أن سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ ابْنَتِ الْحَرِثِ » وفي س و ج « أن سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ ابْنَتِ الْحَرِثِ » وفي س « أن سُبَيْعَةَ ابْنَتِ الْحَرِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ » . و « سُبَيْعَةَ » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح العين المهملة ، وهي بنت الحرث ، صحابية من المهاجرات ، وزوجها الذي توفي عنها هو « سعد بن خولة » .
 (٣) « بعكك » بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ، بوزن « جعفر » . وأبو السناويل هذا قرشي من بني عبد النزار بن قضى ، اختلف في اسمه كثيراً ، وهو صحابي معروف .
 (٤) كتب مصحح س بحاشيتها : « هكذا في جميع النسخ بالنصب » . وكأنه على اللغة الأسدية ، لأن لم يكن تحريفاً من النسخ الأول « !! وأقول : يريد باللغة الأسدية نصب معمولي « إن » . والألف في « عشرين » ثابته في الأصل ومعها فتحتان . وكانت ثابتة في ابن جماعة وكشطت ، وموضع الكشط ظاهر . والذي أراه أرجح أنه جاء به منصوباً على حكاية اللفظ في الآية ، إشارة منه إلى الاستدلال بها .
 (٥) في س « فذكرت سُبَيْعَةَ ذَلِكَ » وفي س و ج « فذكرت ذلك سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ » وكلاهما مخالف للأصل وابن جماعة .
 (٦) الحديث رواه الشافعي في الأم بنحوه بهذا الإسناد (ج ٥ ص ٢٠٦) . وهذا الإسناد ظاهره الإرسال ، لأن عبد الله بن عتبة بن مسعود لم يدرك القصة ، ولكن روى البخاري من طريق الليث عن يزيد : « أن ابن شهاب كتب إليه أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن أبيه أنه كتب إلى ابن الأرقم أن يسأل سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ : كيف أفتاها النبي صلى الله عليه وسلم » الخ ، وروى مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب : « حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سُبَيْعَةَ ابْنَتِ الْحَرِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ » الخ ، قال الحافظ في الفتح (ج ٩ ص ٤١٥) : « قد سلف في تفسير الطلاق أن ابن سيرين حدث به عن عبد الله بن عتبة عن سُبَيْعَةَ ، فيحتمل أن يكون عبد الله لقي سُبَيْعَةَ بعد أن كان بلغه عنها من سيد كرم الوصائل » . وهذا الاحتمال الذي ذكره الحافظ هو الواقع الصحيح ، فقد زوى أحمد في المسند (ج ٦ ص ٤٣٢) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

١٧١٢ - (٢) فقال : أمّا ما دلّت عليه السنة فلا حجة في أحد^(٢)
خالف قوله السنة ، ولكن أذكر من خلافهم ما ليس فيه نصّ سنة ،
مما دلّ عليه القرآن نصّاً واستنباطاً ، أو دلّ عليه القياس ؟

١٧١٣ - (٣) فقلت له : قال الله : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ^(٤)

== عن عبيد الله بن عبد الله قال : « أرسل مروان عبد الله بن عتبة إلى سبيعة بنت الحرث
يسألها عما أفتاها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخبرته أنها كانت تحت سعد
بن خولة ، فتوفي عنها في حجة الوداع ، وكان بدرية ، فوضعت حملها قبل أن ينقضى
أربعة أشهر وعمر من وقته ، فلقبها أبو السنابل ، يعني ابن بكك ، حين تلّت من
نفسها ، وقد اكتحلّت ، فقال لها : اربعي على نفسك ، أو نحو هذا ، لهلك تريدين
النكاح ؟ ! لأنها أربعة أشهر وعمر من وفاة زوجها ، قالت : فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت له ما قال أبو السنابل بن بكك ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :
قد حملت حين وضعت حملك . وهذا إسناد صحيح متصل ليست له علة ، ويظهر أن
عبد الله بن عتبة حدث مروان القصة وذكر له أنه لم يسمعها من سبيعة نفسها ، فأمره
أن يذهب إليها ويسألها ، حتى يتوفى من صحة الرواية .

وأما أصل القصة فإنه ثابت صحيح في الصحيحين وغيرهما ، من أحاديث الصحابة ،
انظر الموطأ (ج ٢ ص ١٠٥ - ١٠٦) والأم (ج ٥ ص ٢٠٥ - ٢٠٦)
وطبقات ابن سعد (ج ٨ ص ٢١٠ - ٢١١) ومسنّد أحمد (ج ٦ ص ٤٣٢ -
٤٣٣ ، وج ٤ ص ٣٠٤ - ٣٠٥) وفتح الباري (ج ٩ ص ٤١٤ - ٤٢٠) وصحيح
مسلم (ج ١ ص ٤٣٣) والدر المنثور (ج ٦ ص ٢٣٥ - ٢٣٧) والأصابة (ج ٨
ص ١٠٣) .

(١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » ، وزيد في الأصل بين السطور « قال » .

(٢) في س « فلا حجة لأحد » وهو مخالف للأصل .

(٣) هنا في النسخ المطبوعة زيادة « قال الشافعي » .

(٤) في الأصل إلى هنا ، ثم قال « إلى : صحيح علم » . والایلاء : أن يحلف الرجل أن لا يقرب
امرأته ، فإن حدد لذلك أجلاً أقل من أربعة أشهر فلا شيء عليه ، وإن زاد عنها أولم
يحدد أجلاً كان مولياً ، وعليه إما أن ينفى في الأربعة الأشهر ويكفر عن يمينه ، وإما أن
يطلق ، والحلف إما يكون بالله عز وجل . قال الشافعي في الأم (ج ٥ ص
٢٤٨) : « ولا يحلف بغيره دون الله تبارك وتعالى ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :
إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت . » =

تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ فَأَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ^(١) .

١٧١٤ فقال الأكثرُ ممن روى عنه من أصحاب النبي ^(٢)

عندنا : إذا مضت أربعة أشهر وقف المولى ، فلما أن يقى ، ولما أن يطلق ^(٣) .

١٧١٥ - وروى عن غيرهم من أصحاب النبي ^(٤) : غزيرة الطلاق

انقضاء أربعة أشهر ^(٥) .

== قال الشافعي : فن حلف بالله عز وجل فمليه الكفارة إذا حنت ، ومن حلف بغير الله تعالى فليس بحانت ، ولا كفارة عليه إذا حنت ، والمولى من حلف يمين يلزمه بها كفارة . وهذا هو الحق ، وفي الإيلاء تفاصيل كثيرة عند الفقهاء .

(١) سورة البقرة (٢٢٦ و ٢٢٧) .

(٢) في س « من أصحاب رسول الله » وما هنا هو الثابت في الأصل .

(٣) هذا مذهب ابن عمر ، رواه عنه البخارى (ج ٩ ص ٣٧٧) وقال : « ويذكر ذلك عن عثمان وعلى وأبي الدرداء وعائشة واثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر الحافظ في الفتح تخرج الآثار عنهم بذلك ، ثم قال : « وهو قول مالك والشافعي وأحمد وإسحق وسائر أصحاب الحديث » .

(٤) في س « رسول الله » وما هنا هو الذى في الأصل .

(٥) في س و ج « الأربعة أشهر » وفي ابن جماعة و س « الأربعة الأشهر » . وما هنا هو الذى في الأصل ، ثم ألحق بعضهم في الكلمتين ألفاً ولما في أول كل منهما . وهذا القول قول ابن مسعود وجماعة من التابعين ، واليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه والثورى وأهل الكوفة ، كما حكاه ابن رشد في بداية المجتهد (ج ٢ ص ٨٣) والترمذى في سننه (ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٢ من شرح الباركفورى) .

١٧١٦ - (١) ولم يُحفظ^(٢) عن رسول الله في هذا^(٣) - بأبي هو وأُمي - شيئاً^(٤) .

١٧١٧ - قال : فأَيُّ القولين^(٥) ذهبَ ؟

١٧١٨ - قلتُ : ذهبْتُ إلى أن المُولَى لا يلزمُه طلاقٌ ، وأن امرأته إذا طلبت حَقَّها منه لم أعْرِضْ له حتى تَمَحَّضَ أربعة أشهرٍ ، فإذا مضت أربعة أشهرٍ قلتُ له : فِرْ أو طَلِّقْ ، وَالْفَيْئَةُ^(٦) الجَماعُ .

١٧١٩ - قال : فكيف اخترته على القول الذي يخالفه ؟

١٧٢٠ - قلتُ : رأيته أشبهَ بمعنى كتاب الله وبالمعقول^(٧) .

١٧٢١ - قال^(٨) : وما دَلَّ عليه من كتاب الله ؟

(١) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٢) « يحفظ » قطعت في الأصل بالياء التحتية وفوقها ضمة ، على البناء لما لم يسم فاعله ، وقوله « شيئاً » كتب فيه بالألف ، فيكون نائب الفاعل إما قوله « عن رسول الله » وإما قوله « في هذا » ، على لغة من أجاز ذلك ، كما بينا آنفاً في (رقم ١٤٨٧) . وفي ابن جماعة « نحفظ » بالذون على البناء للفاعل ، وفي س بالبناء للمفعول ورفع « شيء » . وكله مخالف للأصل .

(٣) في ابن جماعة و س « في هذا عن رسول الله » بالتقديم والتأخير ، وهو مخالف للأصل .

(٤) في سائر النسخ « قال أي القولين » وهو مخالف للأصل . وما فيه صحيح على تقدير « ذهبَ إليه » .

(٥) « الفَيْئَةُ » بفتح الفاء وبكسر ها : الرجوع ، ولم تضبط الفاء في الأصل إلا مرتين فيما يأتي ، إحداهما بالفتح ، والأخرى بالفتح والكسر معاً .

(٦) في س و ج « بالمعقول » بدون واو العطف ، وهو مخالف للأصل وابن جماعة ، وهو خطأ أيضاً ، لأنه يريد الاستدلال لقوله بالكتاب والعقل ، ولذلك سيأتي سؤال مناظره له قريباً ، إذ يقول : « فإفسده من قبل المعقول » .

(٧) في س « وقال » وهو مخالف للأصل وباقي النسخ .

١٧٢٢ - قلتُ : لَمَّا قَالَ اللَّهُ : ﴿لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ ^(١) - : كَانَ الظَّاهِرُ فِي الْآيَةِ أَنَّ مَنْ أَنْظَرَهُ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ^(٢) عَلَيْهِ سَبِيلٌ حَتَّى تَنْقَضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ .

١٧٢٣ - قَالَ : فَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ^(٣) عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَبْقَى فِيهَا ، كَمَا تَقُولُ : قَدْ أَجَلْتِكَ فِي بِنَاءِ هَذِهِ الدَّارِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ تَفْرُغُ فِيهَا مِنْهَا ؟

١٧٢٤ - قَالَ ^(٤) : فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا لَا يَتَوَحَّه مِنْ خُوطِبَ بِهِ حَتَّى يُشْتَرَطَ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ ^(٥) ، وَلَوْ قَالَ : قَدْ أَجَلْتِكَ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ - : كَانَ إِنَّمَا أَجَلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لَا يَجِدُ عَلَيْهِ سَبِيلًا حَتَّى تَنْقَضِيَ وَلَمْ يَفْرُغْ مِنْهَا ، فَلَا ^(٦) يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَنْ لَمْ يَفْرُغْ مِنَ الدَّارِ وَأَنَّهُ أَخْلَفَ فِي الْفَرَاغِ مِنْهَا مَا بَقِيَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ شَيْءٌ ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ لَزِمَهُ اسْمُ الْخُلْفِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي بِنَاءِ الدَّارِ دِلَالَةٌ عَلَى أَنْ يُقَارَبَ ^(٧)

(١) سورة البقرة (٢٢٦) .

(٢) كلمة « له » لم تذكر في سائر النسخ ، وهي ثابتة في الأصل ، وإن ضرب عليها بعضهم بإشارة خفيفة .

(٣) في س - « أن يكون كتاب الله » ، وكلمة « كتاب » ليست في الأصل ولا غيره من النسخ .

(٤) كلمة « قال » ثابتة في الأصل ، ولم تذكر في ابن جماعة و س و ج . وفي س - « قال الشافعي رحمه الله تعالى » .

(٥) في ب زيادة « ذلك » ولا أدري من أين آتى بها مصححها .

(٦) في س « ولا » بالواو ، والذي في الأصل يحتمل القراءة بالواو وبالفاء ، ولكنه بالفاء أقرب إلى عادته في الكتابة .

(٧) في النسخ المطبوعة « تعارب » وهو مخالف للأصل وابن جماعة ، وخطأ أيضا .

الأربعة ، وقد بقي منها ما يُحيطُ العلمُ أنه لا يَبْنِيهِ فيما بَقِيَ من الأربعة^(١) .

١٧٢٥ - وليس في الفَيْئَةِ دِلَالَةٌ على أن لا بَقِيَ الأربعة إِلَّا مُضَيِّهَا^(٢) ، لانّ الجماعَ يَكُونُ في طرفَةِ عَيْنٍ ، فلو كان على ما وصفتَ تَزَايَل^(٣) حاله حتى تَمُضِيَ أربعة أشهرٍ ، ثم تَزَايَل^(٤) حاله الأولى ، فإذا زَايَلَهَا صارَ إلى أن الله عليه حقاً^(٥) ، فإمّا أن يَفِيَّ وإمّا أن يُطَلَّقَ .

١٧٢٦ - فلو لم يكن في آخِرِ الآية ما يدلُّ على أن معناها غيرُ ما ذهبتَ إليه كان قوله^(٦) «أو لآهَمَّا بها» لما وصفنا ، لأنّه ظاهرُها .

١٧٢٧ - والقرآنُ على ظاهرِهِ ، حتى تأتي دِلَالَةٌ منه أوسنة^(٧) أو إجماعٌ بأنّه على باطنٍ دونَ ظاهرٍ^(٨) .

(١) في النسخ المطبوعة «الأربعة الأشهر» وكلمة «الأشهر» ليست في الأصل ولا ابن جماعة .

(٢) في ابن جماعة و ب «على أن لا يَبْنِي» في الأربعة إلا بمضَيِّهَا . وفي س «على أن لا يَبْنِي» في الأربعة الأشهر إلا بمضَيِّهَا ، وكذلك في ج ولكن بلفظ «الأربعة أشهر» . وما هنا هو الذي في الأصل ، ثم زاد بعضهم بين السطور كلمتي «في» و «الأشهر» والصق لهما في «مضَيِّهَا» لنقرأ «لمضَيِّهَا» . وكل هذا عبث ، وما في الأصل صحيح .

(٣) «تزايل» في الموضعين منقوطة بالتاء الفوقية في الأصل وابن جماعة . و «التزايل» الثباين . وفي س وج «يزايل» في الموضعين ، وفي س «تزايل» في الموضع الأول ، وكل هذا خطأ ولا معنى له .

(٤) في سائر النسخ «حقا عليه» بالتقديم والتأخير . وما هنا هو الأصل ثم عبث به عاب فزبر على كلمة «عليه» ثم كتبها بالحاشية ، وأشار إلى جعل موضعها بعد «حقا» .

(٥) في سائر النسخ «قولنا» ، وهو مخالف للأصل . والضمير في «قوله» راجع إلى «غير» ، أي : كان القول بغير ما ذهبت إليه أولى القولين بالآية .

(٦) في النسخ المطبوعة «أو من سنة» . وحرف «من» مكتوب بخط ضئيل في الأصل فوق السطر ، وكذلك كتب في ابن جماعة فوق السطر .

(٧) في س «الظاهر» وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

١٧٢٨ - قال : فما في سياق الآية ما يدل^(١) على ما وصفت ؟

١٧٢٩ - قلت : لما ذكر الله عز وجل أن للمولي أربعة أشهر ثم قال : ﴿ فَإِنْ فَاوَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۚ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ ﴾^(٢) فذكر الحكيم معاً بلا فصل بينهما - :
أنهما إنما يقعان بعد الأربعة الأشهر ، لأنه إنما جعل عليه الفينة أو الطلاق ، وجعل له الخيار فيهما في وقت واحد ، فلا^(٣) يتقدم واحد منهما صاحبه وقد ذكرنا في وقت واحد ، كما يقال له في الرهن أفده أو نبيعه^(٤) عليك ، بلا فصل ، وفي كل ما خير^(٥) فيه : افعل كذا أو كذا ، بلا فصل .

١٧٣٠ - ولا يجوز أن يكونا ذكرًا بلا فصل فيقال ١٥١
الفينة فيما بين أن يولي أربعة أشهر^(٦) ، وعزيمة الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر ، فيكونان^(٨) حكيم ذكرًا معاً ، يفسح في أحدهما ويضيّق في الآخر .

(١) في س و ج «ما يدل» وهو مخالف للأصل وابن جماعة ، بل كتب في ابن جماعة على «ما» كلمة «صح» .

(٢) سورة البقرة (٢٢٦ و ٢٢٧) .

(٣) في س «لا» بدون الفاء ، وهي ثابتة في الأصل وابن جماعة .

(٤) ضبطه في ابن جماعة بالرفع بضمة فوق العين ، والنصب أصح ، لأنه منصوب بـ «أن» مضمره وجوبا بعد «أو» في جواب الأمر .

(٥) في س «خيرت» وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .

(٦) هنا في سائر النسخ زيادة «قال الشافعي» .

(٧) في سائر النسخ «إلى أربعة أشهر» وحرف «إلى» ليس في الأصل ولكنه كتب فوق السطر بخط آخر .

(٨) في س «فيكونا» بحذف النون ، وهي ثابتة في الأصل وباقي النسخ

١٧٣١ - قال : فأنت تقول : إن فاء قبل الأربعة الأشهر^(١) فهي فيئة ؟

١٧٣٢ - قلت : نعم ، كما أقول : إن^(٢) قضيتَ حقاً عليك إلى أجل قبل محله فقد برئت منه وأنت محسنٌ مُتَسَرِّعٌ^(٣) بتقديره قبل يحل^(٤) عليك^(٥)

١٧٣٣ - فقلتُ له^(٦) : أرايتَ من الإثمِ كان^(٧) مُزِمِعاً على الفِئَةِ في كل يومٍ إلا أنه لم يجمع حتى تنقضي أربعة أشهر ؟

١٧٣٤ - قال : فلا يكونُ الإِزْماعُ على الفِئَةِ شيئاً^(٨) حتى يفيء ، والفِئَةُ الجماعُ إذا كان قادراً عليه .

١٧٣٥ - قلتُ : ولو جامع لا يتنوى فيئة خرج من طلاق الإيلى^(٩) لأن المعنى^(١٠) في الجماع ؟

(١) كلمة « الأشهر » ثابتة في الأصل . وفي ابن جماعة بدلها « أشهر » وضرب عليها بالجرمة .

(٢) في ب « كما تقول إذا » وهو مخالف للأصل وباقي النسخ .

(٣) في سائر النسخ « متطوع » ، والذي في الأصل « متسرّع » وهو أصح وأجود معنى .

(٤) في النسخ المطبوعة « قبل أن يحل » ، وحرف « أن » ليس في الأصل ، ولا نسخة ابن جماعة ، بل كتب فيها في موضعه « صح » ، ولم يمنع هذا أن يزيد الحروف

بضمهم بحاشيتها !!

(٥) في سائر النسخ زيادة « الأجل » ولم تذكر في الأصل .

(٦) في س و ج « وقلت له » ، وفي ب « قال وقلت له » وفي ابن جماعة « قال

الشافعي وقلت له » وكلها مخالف للأصل .

(٧) يعني : أرايتَ من الإثمِ الصورة الآتية : كان مُزِمِعاً الخ ؟

(٨) هكذا رسم في الأصل على صورة الرفع بغير ضبط ، فضبطناه بالنصب مع بقاء رضمه .

(٩) « الإيلاء » مهموز ، ولغة قریش تخفيف الهمزات في أكثر الكلام . فإذا حذف

صار على صورة القصور ، فيكتب بالياء ، والربيع يكتب أكثر الكلمات بالألف ،

ولكنه يحرص على كتابة بعضها بالياء ، إذا خشي أن يقرأها القارئ بالألف ،

ولذلك كتب كلمة « الإيلى » هنا وفيما يأتي في كل المواضع بالياء ، ليرشد القارئ إلى

أنها في لغة الشافعي بحذف الهمزة .

(١٠) في ب « لأنه » في « وهو خطأ ومخالف للأصل .

١٧٣٦ - قال : نعم .

١٧٣٧ - قلتُ : وكذلك^(١) لو كان عازماً على أن لا ينيء ، يحلُّ في كلِّ يومٍ الأنيء ، ثم جامع قبل مُضيِّ الأربعة الأشهرِ بطرفة عينٍ - : خَرَجَ مِنْ طَلاقِ الْإِيْلَى ؟ وإن كان جماعه لغيرِ الْفَيْثَةِ خَرَجَ بِهِ^(٢) مِنْ طَلاقِ الْإِيْلَى ؟

١٧٣٨ - قال : نعم .

١٧٣٩ - قلتُ : ولا يَصْنَعُ^(٣) عزمه على أن لا ينيء ؟ ولا يَمْنَعُهُ جماعه بِلَذَّةٍ لغيرِ الْفَيْثَةِ ، إذا جاء بالجماع - : مِنْ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ مِنْ طَلاقِ الْإِيْلَى عِنْدَنَا وَعِنْدَكَ ؟

١٧٤٠ - قال : هذا كما قلتُ ، وخروجه بالجماع ، على أيِّ معنى

كان الجماعُ .

(١) في ابنِ جماعة « كذلك » بحذف الواو ، وفي س « فكذاك » بالقاء ، وكلاماً يخالف للأصل .

(٢) كلمة « به » لم تذكر في س وهي ثابتة في الأصل . وأما نسخة ابنِ جماعة فقد سقطت منها الجملة كلها ، ثم كتب بعضها بالحاشية ، وهو « وإن كان جماعه لغيرِ الْفَيْثَةِ » ولم يكتب ما بعده ..

(٣) في ابنِ جماعة و س « ولا يَضِيع » ، وفي ج « ولا يَضَع » ، وفي س « فلا يَضِيع » ، وكتب مصححها بحاشيتها : « هكذا هو في بعض النسخ » ، وفي بعض آخر : فلا يَضَع ، بغير ياء ، وانظر . وكل هذا خطأ وخالف للأصل ، وقد وَضَع به تحت الصاد هُجْلَةٌ ، أَمَارَةٌ على إهمالها ، والثنون واضحة فيه . والمعنى أن الشافعي يسأل مناظره عما إذا كان المولى عازماً أن لا ينيء وجامع بِلَذَّةٍ وهو لا ينيء الْفَيْثَةَ ، ألا يَضَعُ عزمه ذلك شيئاً ؟ ولا يمنع من أن يكون جماعه فَيْثَةً وإن خالف عزمه ؟ فقوله « يَضَع » حذف مفعوله لفهمه من سياق الكلام .

- ١٧٤١ - قلتُ : فكيف ^(١) يكونُ حازماً على أن ينيء في كل يومٍ ، فإذا مضتْ أربعة أشهرٍ لزمه الطلاقُ ، وهو لم يعزِم عليه ، ولم يتكلم به ؟ أنترى هذا قولاً يصحُّ في العقولِ ^(٢) لأحدٍ ؟ !
- ١٧٤٢ - قال : فما يُفسدُه من قِبَلِ العقولِ ^(٣) ؟
- ١٧٤٣ - قلتُ : أرايتَ إذا قال الرجلُ لامرأته : والله لا أقربُكِ أبداً - : أهو كقوله : أنتِ طالقٌ إلى أربعة أشهرٍ ؟
- ١٧٤٤ - قال : إن ^(٤) قلتُ نعم ؟
- ١٧٤٥ - قلتُ : فإن جامعَ قِبَلِ الأربعة ^(٥) ؟
- ١٧٤٦ - قال : فلا ، ليس مثلَ قوله أنتِ طالقٌ إلى أربعة أشهرٍ .

١٧٤٧ - قال ^(٦) : فتكلمُ المولى بالايلى ليس هو طلاقٌ ، ^(٧)

-
- (١) في س « وكيف » وهو مخالف للأصل وسائر النسخ .
- (٢) في الموضعين في سائر النسخ « العقول » وهو مخالف للأصل .
- (٣) حرف « إن » لم يذكر في س و ج وهو ثابت في الأصل وابن جماعة ، وحذفه خطأ .
- (٤) في س زيادة « الأشهر » وفي س و ج « أشهر » وليس شيء من هذا في الأصل ولا ابن جماعة .
- (٥) في سائر النسخ « قلت » ، والذي في الأصل « قال » والمراد به الشافعي ، وهذا من تنويحه في استعمال ضمير التكلم أو الفاعل .
- (٦) في ج « طالق » وهو خطأ . و « طلاق » منصوب خبر « ليس » ، و « هو » ضمير فصل ، ولم تضبط الكلمة في الأصل ، وضبطت في ابن جماعة بالرفع ، فتكون كلمة « هو » مبتدأ ، و « طلاق » خبر ، والجملة خبر « ليس » .

إِنَّمَا هِيَ^(١) عَيْنٌ، ثُمَّ جَاءَتْ عَلَيْهَا مُدَّةٌ جَعَلَهَا طَلَاقًا، أَيْحُوزُ لِأَحَدٍ
يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ يَقُولُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا إِلَّا بِنَجَرٍ لَازِمٍ؟
١٧٤٨ - قَالَ^(٢): فَهُوَ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِثْلُ هَذَا.

١٧٤٩ - قُلْتُ: وَأَيْنَ^(٣)؟

١٧٥٠ - قَالَ: أَنْتَ تَقُولُ: إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَوَفَّ،
فَإِنْ فَاءٌ وَإِلَّا جُبِرَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَ.

١٧٥١ - قُلْتُ: لَيْسَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْإِيلَى طَلَاقٌ، وَلَكِنَّا
عَيْنٌ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا وَقْتًا مَنَعَ بِهَا الزَّوْجَ مِنَ الضَّرَارِ، وَحَكَمَ عَلَيْهِ إِذَا
كَانَتْ أَنْ جَعَلَ^(٤) عَلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَنْفَى، وَإِمَّا أَنْ يُطْلَقَ، وَهَذَا حَكْمٌ
حَادَثٌ بِمَضَى أَرْبَعَةٍ^(٥) الْأَشْهُرِ، غَيْرُ الْإِيلَى، وَلَكِنَّهُ مُؤْتَنَفٌ^(٦)،
يُجْبَرُ^(٧) صَاحِبُهُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِأَيِّمَا شَاءَ: فَيَفِّقَ^(٨) أَوْ طَلَّاقٍ، فَإِنْ اِمْتَنَعَ

(١) فِي س «إِنَّمَا هُوَ» وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلأَصْلِ وَسَائِرِ النُّسخِ .

(٢) فِي س «قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ» وَهُوَ زِيَادَةٌ عَمَّا فِي الْأَصْلِ وَسَائِرِ النُّسخِ .

(٣) فِي س «وَأَيْنَ هُوَ» وَكَلِمَةُ «هُوَ» لَمْ تَذْكُرْ فِي الْأَصْلِ وَلَا غَيْرِهِ .

(٤) فِي سَائِرِ النُّسخِ «يَجْعَلُ» . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ «جَعَلَ» ثُمَّ عُبِيَ بِهِ بِضَمِّهِ فَالْصَّقُ
بَاءً فِي الْجِمِّ ، وَهِيَ ظَاهِرَةُ الْأَصْطِنَاعِ ..

(٥) فِي سَائِرِ النُّسخِ «الْأَرْبَعَةُ» وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلأَصْلِ ، وَقَدْ أُلْصِقَ بِضَمِّهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً فِي
أَوَّلِ الْكَلِمَةِ .

(٦) «مُؤْتَنَفٌ» أَيْ جَدِيدٌ مُسْتَأْنَفٌ . وَفِي ب وَ س «مُؤْتَنَفٌ» وَفِي ج «مُؤْتَنَفٌ»
وَكَلَّهُ مُخَالِفٌ لِلأَصْلِ وَإِبْنُ جَاعَةَ .

(٧) فِي س وَ ج «يُجْبَرُ» وَهُوَ خَطَأٌ وَمُخَالِفٌ لِلأَصْلِ وَإِبْنُ جَاعَةَ .

(٨) «فَيَفِّقَ» ضَبَطْتُ هُنَا فِي الْأَصْلِ بِفَتْحَةٍ فَوْقَ الْفَاءِ وَكَسْرَةٍ تَحْتَهَا .

منهما أَخَذَ منه الذى يُقَدَّرُ على أَخْذِهِ منه ، وذلك أن يَطْلُقَ عليه ،
لأنه لا يَحِلُّ^(١) أن يُجَامَعَ عنه !!

✽ (٢)

١٧٥٢ - واختلفوا فى الموارِيثِ : فقال زيد بن ثابتٍ ومَن
ذهبَ مذهبه : يُعطى كلُّ وارثٍ ما سُمِّيَ له ، فان فَضَلَ فَضْلٌ ولا
عَصَبَةَ لِمَيْتٍ ولا وَلَاءَ - : كان ما بقى لجماعة المسلمين .

١٧٥٣ - وعن غيره^(٢) منهم : أنه كان يرُدُّ فضلَ الموارِيثِ
على ذَوَى الأَرْحَامِ ، فلو أن رجلاً تَرَكَ أُخْتَهُ ، ورَثَتُهُ النِّصْفَ ورُدُّ
عليها النِّصْفُ .

(١) هنا فى سائر النسخ زيادة « له » وعليها فى ابن جماعة « صح » . وهى مرادة فى
الأصل فوق السطر ، وزيادتها غير جيدة ، لأن كلمة « يطلق » ضبِطت فى الأصل بشدة
وفتحة فوق اللام ، فتعين بذلك بناؤها لما لم يسم فاعله ، وعليه يتعين أيضاً قراءة كلمة
« يجامع » بالبناء للجهول ، فلا تصح زيادة « له » هنا ، وإلا فتعين أن يكون الفعلان
مبنين للفاعل ، كما هو واضح بديهي .

(٢) هنا فى ابن جماعة عنوان « باب الموارِيث » وليس فى الأصل ، ولكنه مكتوب بحاشيته
بخط آخر ، وفى النسخ المطبوعة « باب فى الموارِيث » . وهذا العنوان لامتعى له هنا ،
لأن الشافعى لم يقمّد الكلام لأجل الموارِيث ، وإنما الكلام الآتى فى مسئلة رد الميراث
ثم ما بعده فى توريث الجَد - : ذكرهما الشافعى متالين آخرين من الاختلاف بين أهل
العلم مما « ليس فيه نس سنة ، مما دل عليه القرآن نصا واستنباطا أودل عليه القياس »
كما مضى فى الفقرة (١٧١٢) .

(٣) هنا فى سائر النسخ زيادة « قال الشافعى » .

(٤) فى سائر النسخ « وروى عن غيره » ، وكلمة « روى » ليست فى الأصل .

١٧٥٤ - فقال : بعض الناس : لم لم ترد فضل الموارث ؟

١٧٥٥ - قلت : استدلالاً بكتاب الله .

١٧٥٦ - قال : وأين يدل كتاب الله على ما قلت ؟

١٧٥٧ - قلت : قال الله : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ، وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾^(١) .

١٧٥٨ - وقال : ﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ ﴾^(٢) .

١٧٥٩ - فذكر الأخت منفردة ، فانتهى بها - جل ثناؤه -

إلى النصف ، والاخت منفرداً ، فانتهى به إلى الكل ، وذكر الإخوة والأخوات ، فجعل للأخت^(٣) نصف ما للأخت .

١٥٢

١٧٦٠ - وكان حكمه - جل ثناؤه - في الأخت منفردة ومع

الاخت سواء ، بأنها لا تساوى الاخت ، وأنها تأخذ النصف مما يكون له من الميراث .

١٧٦١ - فلو قلت في رجل مات وترك أخته : لها النصف

(١) سورة النساء (١٧٦) .

(٢) في الأصل « فان » بالفاء ، وهو سهو من الربيع لمخالفته التلاوة . وكانت أيضاً بالفاء في نسخة ابن جماعة ، ثم أصلحت فجعلت واواً .

(٣) في ابن جماعة و س و ج زيادة « منفردة » وليست في الأصل .

بالميراث وأردد^(١) عليها النصف - : كنت قد أعطيتها الكل منفردة ،
وإنما جعل الله لها النصف في الانفراد والاجتماع .
١٧٦٢ - فقال : فاني لست أعطيتها النصف الباقي ميراثاً ،
إنما أعطيها^(٢) إياه ردّاً .

١٧٦٣ - قلت : وما معنى « ردّاً » ؟ ! أثنى به استحسنته ، وكان
إليك أن تضعه حيث شئت ؟ فان شئت أن تعطيه جيرانه أو بعيد
النسب منه ، أكون ذلك لك ؟ !

١٧٦٤ - قال : ليس ذلك للحاكم ، ولكن^(٣) جعلته ردّاً
عليها بالرجح .

١٧٦٥ - ميراثاً^(٤) ؟

١٧٦٦ - قال : فإن قلته^(٥) ؟

١٧٦٧ - قلت : إذن تكون ورثتها غير ما ورثها الله^(٦) .

(١) في سائر النسخ « وأردد » بالإدغام ، والذي في الأصل بدالين . وفك الإدغام

جائز ، وهو لغة أهل الحجاز كما نص عليه أبو حيان في البحر (ج ٢ ص ١٥٠) .

(٢) هنا في ب زيادة « قال الشافعي رحمه الله تعالى » .

(٣) في س و ج « أعطيتها » وهو مخالف للأصل .

(٤) في ب « ولكني » وهو مخالف للأصل .

(٥) قوله : « ميراثاً » ذكره الشافعي في الرد على مناظره إنكاراً لقوله وإلزاماً له الحجة .

وزاد بعضهم في الأصل فوق السطر كلمة « فقلت » بيانا لذلك ، وثبتت في سائر النسخ .

(٦) في س و ج « فان قلته ميراثاً » والزيادة ليست في الأصل ، وليست جيدة هنا .

(٧) ذكر الشافعي في الأم (ج ٤ ص ٦ - ٧) نحو هذه المناظرة بينه وبين بعض الناس

في الخلاف في رد الموارث ، وقال في آخرها : « فقلت له : وأى الموارث كلها

تدُلُّ على خلاف رد الموارث . قال : فقال : أرايت إن قلت لأعطيها النصف

١٧٦٨ - قال : فأقول : لك ذلك ^(١) ، لقول الله : ﴿ وَأُولُوا

الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) .

١٧٦٩ - فقالت له ^(٣) : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

بِبَعْضٍ ﴾ نزلت ^(٤) : بأن الناس توارثوا بالخلف ، ثم توارثوا بالإسلام والهجرة ، فكان المهاجر يرث المهاجر ، ولا يرثه من ورثته من لم يكن مهاجراً ، وهو أقرب إليه ممن ورثه ، فنزلت ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾ الآية - : على ما فرض لهم ^(٥) .

١٧٧٠ - قال : فاذا ذكر الدليل على ذلك ؟

١٧٧١ - قلت ^(٦) : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

الباقى ميراثاً ؟ قلت له : قل ماشئت . قال : أراها موضوعة . قلت : فإن رأى غيرك غير هاموضعه ، فأعطاهما جارة له محتاجة ، أو جلهوا له محتاجاً ، أو غريباً محتاجاً ؟ قال : فليس له ذلك . قلت : ولا لك ، بل هذا أعذر منك ، هذا لم يخالف حكم الكتاب نصاً ، وإنما خالف قول عوام المسلمين ، لأن عوامهم يقولون هو لجماعة المسلمين .

- (١) في ابن جماعة « قال : فأقول ذلك » بحذف « لك » وهي ثابتة في الأصل ، و ضرب عليها بعضهم فيه . وفي س و ج « قلت فأقول ذلك » وهو خطأ واضح .
- (٢) سورة الأنفال (٧٥) وسورة الأحزاب (٦) .
- (٣) هنا في س زيادة « قال » . وفي باقي النسخ زيادة « قال الشافعي » .
- (٤) كلمة « له » لم تذكر في س و ج وهي ثابتة في الأصل .
- (٥) في ابن جماعة و س « وأولوا الأرحام نزلت » وما هنا هو الثابت في الأصل .
- (٦) « فرض » ضبط في الأصل بضم الفاء ، وضبطت في ابن جماعة بفتحها . وفي س « على ما فرض الله لهم » . وانظر في نزول الآية لباب النقول للسيوطي (ص ١١٤) والدر المنثور له أيضا (ج ٣ ص ٢٠٧) .
- (٧) في ابن جماعة و س و ج « قلت » وهو مخالف للأصل .

يَمْنَعُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ - : عَلَى مَا فَرَضَ لَهُمْ ^(١) ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ مَنْ يَرِثُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَرِثُ ؟ وَأَنَّ الزَّوْجَ يَكُونُ أَكْثَرُ مِيرَاثًا مِنْ أَكْثَرِ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِيرَاثًا ؟ وَأَنَّكَ ^(٢) لَوْ كُنْتَ إِنَّمَا تُوَرِّثُ بِالرَّحِمِ كَانَتْ رَحِمُ الْبَنْتِ ^(٣) مِنَ الْأَبِ كَرَحِمِ الْإِبْنِ ؟ وَكَانَ ذَوُو الْأَرْحَامِ يَرِثُونَ مَعًا ، وَيَكُونُونَ ^(٤) أَحَقَّ ^(٥) مِنَ الزَّوْجِ الَّذِي لَا رَحِمَ لَهُ ؟ !

١٧٧٢ - وَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ كَمَا وَصَفْتَ كُنْتَ قَدْ خَالَفْتَهَا فِيمَا ذَكَرْنَا ، فِي أَنَّ يَتَرَكُ ^(٦) أُخْتَهُ وَمَوَالِيَهُ ^(٧) ، فَتُعْطَى أُخْتَهُ النِّصْفَ وَمَوَالِيَهُ النِّصْفَ ، وَلَيْسُوا بِذَوِي أَرْحَامٍ ^(٨) ، وَلَا مَفْرُوضٍ لَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَرَضٌ مُنْصَوِّصٌ ^(٩) .

-
- (١) «فرض» ضبطت أيضا في الأصل بضم الفاء . وفي س و ج «على ما فرض الله لهم» . وفي ابن جماعة و ب «فيما فرض الله لهم» . وكله مخالف للأصل .
- (٢) في ج «فأنك» وهو خطأ ومخالف للأصل .
- (٣) في ب «الابنة» وهو مخالف للأصل .
- (٤) في ابن جماعة «ويكون» وهو خطأ ومخالف للأصل .
- (٥) في سائر النسخ زيادة «به» وليست في الأصل ، ولكنها مزادة فيه بين السطور .
- (٦) «يترك» يعني المورث . وقد نطقت أولها في الأصل بالفتح ، ولم ينقطع في ابن جماعة وفي ب «ينزل» وهو خطأ غريب !!
- (٧) جناب س و ب زيادة «وهي إليه أقرب» وليست في الأصل ولا ابن جماعة ، وقد زادها بعضهم بحاشية الأصل .
- (٨) في ب «الأرحام» وهو مخالف للأصل ، وقد زاد بعضهم فيه فوق السطر لاما وألنا .
- (٩) وانظر أيضا الأم (ج ٤ ص ١٠ - ١١) .

❦❦❦ (١)

١٧٧٣ - (٢) واختلفوا في الجَدِّ : فقال زيد بن ثابت ، ورؤى عن عمرَ وعثمانَ وعليّ وابنِ مسعودٍ : يُورَثُ (٣) معه الإخوةُ .

١٧٧٤ - وقال أبو بكرٍ الصديقُ وابنُ عباسٍ ورؤى عن عائشةَ وابنِ الزبيرِ وعبد الله بن عُتبةَ : أنهم جَمَلوه أبا ، وأسقطوا الإخوةَ معه (٤) .

١٧٧٥ - (٥) فقال (٦) : فكيف صرتم إلى أن تَبْتَمَ (٧) ميراثَ الإخوةِ مع الجَدِّ ؟ أِبْدِلَالَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سَنَةِ (٨) ؟

١٧٧٦ - قلتُ : أما شئٌ مُبَيَّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سَنَةٍ فَلَا أَعْلَمُهُ .

١٧٧٧ - قال : فالأخبارُ متكافئةٌ (٩) ، والدلائلُ بالقياسِ مع مَنْ جَمَلَهُ أبا وَحَجَبَ بِهِ الإخوةَ .

(١) هنا بحاشية الأصل عنوان « باب اختلاف الجدِّ » ، وفي باقي النسخ « باب الاختلاف

في الجدِّ » وليس لاسنون هنا موضع ، كما بينا في الحاشية التي قبل الفقرة (١٧٥٢) .

(٢) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

(٣) في س و ج « يرث » وهو مخالف للأصل . والذي فيه يحتمل أن يقرأ أيضاً « يُورَثُ » .

(٤) انظر أيضاً الموطأ (ج ٢ ص ٥٢ - ٥٣) .

(٥) هنا في ابنِ جماعة و س و ج زيادة « قال الشافعي » .

(٦) في س « قال » وهو مخالف للأصل .

(٧) في س و ج « أتبتّم » وهو مخالف للأصل .

(٨) في س « أو سنة » والباء ليست في الأصل ، وحذفها أصح وأجود . وفي ج

« أو سنته » وهو خطأ .

(٩) في النسخ المطبوعة زيادة « فيه » وليست في الأصل ولا ابنِ جماعة .

١٧٧٨ - قلت^(١): وأين الدلائل؟

١٧٧٩ - قال: وجدتُ اسمَ الأبوةِ تلزمُهُ^(٢)، ووجدتكم مجتمعين على أن تَحْجُبُوا به بَنِي الأُمِّ، ووجدتكم لا تنقُصُونَه من السُّدُسِ، وذلك كُلُّهُ حَكْمُ الأَبِ.

١٧٨٠ - قلتُ له: ليس باسمِ^(٣) الأبوةِ فقط نُورِثُهُ.

١٧٨١ - قال: وكيف ذلك؟

١٧٨٢ - قلتُ: أَجِدُ^(٤) اسمَ الأبوةِ يلزمه وهو لا يَرِثُ.

١٧٨٣ - قال: وأين^(٥)؟

١٧٨٤ - قلتُ: قد يكونُ دُونَهُ أَبٌ، واسمُ الأبوةِ تلزمه وتَلْزِمُ آدَمَ، وإذا كان^(٦) دونَ الجدِّ أَبٌ لم يَرِثْ، ويكون مملوكاً وكافراً وقاتلاً فلا يَرِثُ، واسمُ الأبوةِ في هذا كُلُّهُ لا زِمُ له، فلو كان باسمِ الأبوةِ فقط يَرِثُ وَرِثَ في هذه الحالاتِ.

١٥٣

(١) في ابن جماعة و س و ج «قلت» وهو مخالف للأصل .

(٢) هكذا عطف التاء من فوق في الأصل هنا وفي بعض المواضع الآتية ، وهو جائز ، لأن المضاف لإليه مؤنث لفظاً ، فاكْتَسَبَ المضاف التأنيث منه . وفي سائر النسخ «يلزمه» على التذكير .

(٣) هنا في س و ج زيادة «قال الشافعي» .

(٤) في س «لاسم» باللام ، وهو مخالف للأصل وبقي النسخ .

(٥) في سائر النسخ «قد أجِدُ» ، وحُرِفَ «قد» لم يذكر في الأصل ، ولكنه زيد فيه فوق السطر .

(٦) في س «فأين» وهو مخالف للأصل .

(٧) في س «وإن كان» وهو مخالف للأصل .

١٧٨٥ - وَأَمَّا حَجَبُنَا بِهِ بَنِي الْأُمِّ فَإِنَّمَا حَجَبْنَاهُمْ بِهِ خَبَرًا ،
لَا بِاسْمِ الْأَبَوَّةِ ، وَذَلِكَ : أَنَّا نَحْبِبُ بَنِي الْأُمِّ بَيْنَتِ^(١) ابْنِ ابْنِ
مُتَسَفِّلَةٍ^(٢) .

١٧٨٦ - وَأَمَّا أَنَّا لَمْ نَنْقُصْهُ مِنَ الشُّدُسِ فَلَسْنَا نَنْقُصُ الْجَدَّةَ
مِنَ الشُّدُسِ .

١٧٨٧ - وَإِنَّمَا فَعَلْنَا هَذَا كُلَّهُ اتِّبَاعًا ، لَا أَنَّ حَكَمَ الْجَدِّ إِذْ^(٣)
وَافَقَ حَكَمَ الْأَبِ فِي مَعْنَى كَانَ مِثْلَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَلَوْ كَانَ حَكَمُ
الْجَدِّ إِذَا وَافَقَ حَكَمَ الْأَبِ^(٤) فِي بَعْضِ الْمَعَانِي كَانَ مِثْلَهُ فِي كُلِّ الْمَعَانِي - :
كَانَتْ بِنْتُ^(٥) ابْنِ الْمُتَسَفِّلَةِ^(٦) مُوَافِقَةً لَهُ ، فَإِنَّا نَحْبِبُ بِهَا بَنِي

(١) فِي س و ج « وَذَلِكَ لِإِنَّمَا نَحْبِبُ بَنِي الْأُمِّ بِنْتُ » الْح ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْل ،
وَفِي س كَالأَصْل وَلَكِنْ فِيهَا « بَابِنَةُ » بِدَل « بَيْنَت » .

(٢) فِي سَائِرِ النُّسخ « مُسْتَفْلَةٌ » بِتَقْدِيمِ السَّيْنِ عَلَى النَّاءِ ، وَالَّذِي فِي الأَصْلِ تَقْدِيمُ النَّاءِ .

(٣) فِي سَائِرِ النُّسخ « إِذَا » وَالَّذِي فِي الأَصْلِ « إِذْ » ثُمَّ زَادَ بَعْضُهُمُ الْهَاءَ بَعْدَ الذَّالِ .

(٤) هَكَذَا ضَبَطْتُ فِي الأَصْلِ بِشِدَّةٍ فَوْقَ الْبَاءِ وَهِيَ لُفَّةٌ نَادِرَةٌ ، فِي اللِّسَانِ (ج ١٨ ص ٩) :

« وَيُقَالُ : اسْتَنْتَبَ أَبًا ، وَاسْتَتَابَ أَبًا ، وَتَأَبَّ أَبًا ، وَاسْتَدَّ أَبًا ،

وَاسْتَأْتَمَّ أَبًا ، وَتَأْتَمَّ أَبًا . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ : وَإِنَّمَا شَدَّدَ الْأَبُ وَالْفِعْلُ

مِنْهُ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ غَيْرُ مُشَدَّدٍ لِأَنَّ الْأَبَ أَصْلُهُ أَبَوٌ ، فَزَادُوا بِدَلَّ الْوَاوِ

بَاءً ، كَمَا قَالُوا : قِنٌّ ، لِلْعَبْدِ ، وَأَصْلُهُ قِنْيٌ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ لِلْيَدِ :

يَدٌ ، فَشَدَّدَ الدَّالَ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ يَدْيٌ » .

وَفِي الْمَصْبَاحِ : « وَفِي لُفَّةٍ قَلِيلَةٍ تَشَدَّدُ الْبَاءُ عِوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ ، يُقَالُ : هُوَ الْأَبُ » .

(٥) فِي س « ابْنَةُ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٦) فِي ابْنِ جَاعَةَ وَ « الْمُسْتَفْلَةُ » بِتَقْدِيمِ السَّيْنِ ، وَالَّذِي فِي الأَصْلِ تَقْدِيمُ النَّاءِ وَشِدَّةٌ
فَوْقَ الْفَاءِ .

الأم ، وحكمُ الجدَّةِ موافقٌ له ، فإننا^(١) لا نَنقُصُها من السُّنَنِ .
 ١٧٨٨ - قال : فإِحتجُّم في ترك قولنا نَحْجُبُ^(٢) بالجدَّةِ
 الإِخوة ؟

١٧٨٩ - قلتُ : بِمَدُّ قولِكُم من القياسِ .
 ١٧٩٠ - قال : فإِكُنَّا نَراه إِلا القياسَ نفسَه ؟
 ١٧٩١ - قلتُ : أَرَأَيْتَ الجدَّ والأخ : أَيُذِلُّ واحدٌ^(٣) منها
 بقرابةٍ نفسِه ، أَمْ بقرابةٍ غَيره ؟
 ١٧٩٢ - قال : وما تَمَنِّي ؟
 ١٧٩٣ - قلتُ : أَلَيْسَ إِنَّمَا^(٤) يقول الجدُّ : أَنَا أَبُو ابْنِ المَيِّتِ ؟
 ويقول الأخُّ : أَنَا ابْنُ أَبِي المَيِّتِ ؟
 ١٧٩٤ - قال : بلى .
 ١٧٩٥ - قلتُ : ^(٥) وكلاهما^(٦) يُذِلُّ بقرابةِ الأبِّ بِقَدَرِ
 مَوْقِفِهِ منها ؟
 ١٧٩٦ - قال : نعم .

(١) في ابنِ جماعة و س و ج « بَأَنَا » وهو مخالف للأصل .
 (٢) في سائر النسخ « يَحْجُب » بإياء التَّحْيَةِ ، والقي في الأصل بالتون .
 (٣) في النسخ المطبوعة « كُلُّ واحدٍ » ، وكلمة « كُلُّ » ليست في الأصل ولا ابنِ جماعة .
 (٤) كلمة « إِنَّمَا » غير واضحة في الأصل ، لَبِثَ بِضَيْ قَارِيهِ بِهَا ، وقد أَظُنُّ أَنَّ أَصْلَهَا
 « أَنْ » أو « أَنَّهُ » ، ولكني لا أَجْزِئ بِتَحْذِيرِ .
 (٥) في س و ج « قُلْتُ » وهو مخالف للأصل .
 (٦) في س « فَكَلَامَا » وهو مخالف للأصل .

١٧٩٧ - قلتُ: فاجعلِ الأبَ الميتَ وتركِ ابنته وأباه ، كيف

ميراثهما منه ؟

١٧٩٨ - قال : لابنه ^(١) خمسة أسداس ^(٢) ولأبيه السدس .

١٧٩٩ - قلتُ: فإذا كانَ الابنُ أولى بكثرة الميراثِ من

الأب ، وكانَ ^(٣) الأخُ من الأب الذي يُدلى الأخُ بقرابته ، والجُدُّ أبو الأبِ من الأب الذي يُدلى بقرابته كما وصفت - : كيف حَبِيتَ الأخَّ بالجُدِّ ؟! ولو كان أحدهما يكونُ محجوباً بالآخرِ أثبتني أن يُحجَبَ الجُدُّ بالأخ ، لأنه أوْلاهما ^(٤) بكثرة ميراث الذي ^(٥) يُدليان معاً بقرابته ، أو تجعل ^(٦) للأخ أبداً خمسة أسداس وللجدِّ سدس ^(٧) .

١٨٠٠ - قال : فما منمك من هذا القول ؟

١٨٠١ - قلتُ: كلُّ المختلفين مجتمعون ^(٨) على أن الجدَّ مع

(١) في سائر النسخ « لابنه منه » وكلمة « منه » ليست في الأصل .

(٢) في س - زيادة « المال » وليست في الأصل ولا باقي النسخ .

(٣) عبت بالأصل عابت ، فجعل الواو فاء ، ولم يوافقه شيء من النسخ على ذلك .

(٤) في س - « أولى » وهو مخالف للأصل وباقي النسخ .

(٥) في س - « من الذي » ، وحرف « من » ليس في الأصل ولا غيره .

(٦) « تجعل » متوعدة في الأصل بالتاء القوية ، ولم تنقط في ابن جماعة ، وفي س - « نجعل »

وفي ج - « يجعل » .

(٧) « سدس » ضبطت في ابن جماعة بالرفع ، وضبطناها به وبالنصب لاحتمال الإعرابين .

وفي س و ج - « السدس » وهو مخالف للأصل .

(٨) في ابن جماعة و س - « مجتمعون » وهو مخالف للأصل . وفي ج - « مجتمعين »

وهو لحن .

الآخ مثله أو أكثرُ حَظًّا منه ، فلم يكن لي عندي ^(١) خلافتهم ، ولا الذهابُ إلى القياس ، والقياسُ مُخْرِجٌ من جميع أقاويلهم .

١٨٠٢ - وذهبت ^(٢) إلى إثبات ^(٣) الإخوة مع الجدِّ ، أولى الأمرين ، لما وصفت ^(٤) من الدلائل التي أوجدنيها القياس ^(٥) .

١٨٠٣ - مع أنَّ مذهبهُ إليه قولُ الأكثرِ من أهل الفقه بالبلدان ^(٦) قديماً وحديثاً .

١٨٠٤ - مع ^(٧) أنَّ ميراثَ الإخوة ثابتٌ في الكتاب ، ولا ميراثَ للجدِّ في الكتاب ، وميراثُ الإخوة أثبتُ في السنة من ميراثِ الجدِّ .

[أقاويل الصحابة ^(٨)]

١٨٠٥ - ^(٩) فقال : قد سمعتُ قولَكَ في الإجماع والقياس ، بعدَ

قولِكَ في حكمِ كتابِ الله وسنةِ رسوله ، أرايتَ أقاويلَ أصحابِ رسولِ الله إذا تفرَّقوا فيها ؟

(١) كلمة «لي» ثابتة في الأصل وضرب عليها بعضهم ، فلم تثبت في ابن جماعة و س و ج .

وثبتت في س ولكن بحذف كلمة «عندي» والصواب ما في الأصل .

(٢) في ابن جماعة و س و ج « فذهبت » والتي في الأصل بالواو .

(٣) في سائر النسخ « إلى أن إثبات » وحرف « أن » ليس في الأصل . وما فيه صواب ، لأن قوله بعد « أولى الأمرين » خبر لمبتدأ محذوف ، كأنه قال : وهو أولى الأمرين .

(٤) في ج « كما وصفت » ، وفي س « لما وصفنا » وكلاهما مخالف للأصل .

(٥) في س و ج « التي وجدت بها القياس » وهو مخالف للأصل .

(٦) في ابن جماعة « في البلدان » وهو مخالف للأصل .

(٧) في النسخ المطبوعة « ومع » ، والواو ليست في الأصل وزيدت فيه فوق السطر ،

وليست في ابن جماعة أيضاً ، وكتب فوق السطر في موضعها « صح » أمانة حذفتها .

(٨) هذا العنوان زده أنا ، لم يذكر في الأصل ولا غيره من النسخ .

(٩) هنا في سائر النسخ زيادة « قال الشافعي » .

١٨٠٦ - فقلتُ: نصيرُ منها^(١) إلى ما وافق الكتابَ، أو السنةَ، أو الإجماعَ، أو كان^(٢) أصحَّ في القياسَ .

١٨٠٧ - قال^(٣): أفرأيتَ إذا قال الواحدُ منهم القولَ لا يُحفظُ^(٤) عن غيره منهم فيه له موافقةٌ ولا خلافاً^(٥) - أتعجبُ^(٦) لك حجةً باتباعه في كتابٍ أو سنةٍ أو أمرٍ أجمع الناسُ عليه ، فيكونَ من الأسبابِ التي قلتَ بها خبراً ؟

١٨٠٨ - قلتُ له : ما وجدنا في هذا بكتابتها ولا سنةً ثابتةً ، ولقد وجدنا أهلَ العلمِ يأخذون بقولٍ واحدٍ منهم^(٧) مرّةً ويتركونه أخرى ، ويتفرّقوا^(٨) في بعضٍ ما أخذوا به منهم^(٩) .

١٨٠٩ - قال : فإلى أيِّ شيءٍ صرّتَ من هذا ؟

- (١) بحاشية ابن جماعة أن في نسخة « فيها » والذي في الأصل « منها » .
- (٢) في س و ج « أو ما كان » ، وحرف « ما » ليس في الأصل ولا ابن جماعة .
- (٣) في س و ج « فقال » وهو مخالف للأصل .
- (٤) كلمة « يحفظ » منقولة في الأصل بإياء التثنية ، فتعين قراءتها بإياء لما لم يسم فاعله .
- (٥) وكلمة « خلافاً » كتبت في الأصل وابن جماعة بالألف . وعلى ذلك يكون شاهداً لجعل نائب الفاعل متعلق الجار والمجرور في قوله « منهم » أو « فيه » أو « له » ، كما مضى مراراً . وفي س « خلاف » وفي س و ج « خلافاً » .
- (٥) في سائر النسخ « أتعجب » وهو مخالف للأصل .
- (٦) في س و ج « وأجد منهم » وهو غير جيد ، ومخالف للأصل .
- (٧) هكذا في الأصل بمحذف النون وإثبات ألف بعد الواو . وهو شاهد آخر على استعمال الفعل المرفوع بصورة المنصوب والمجزوم تخفيفاً ، كما مضى في الفقرة (١٦٨٦) وكما أوضحناه في شرحنا على الترمذی (ج ٢ ص ٣٨٥) . وفي سائر النسخ « ويتفرقون » وهو مخالف للأصل .
- (٨) في ابن جماعة و س « منه » والذي في الأصل « منهم » ثم ضرب عليه بعض الفارثين وكتب فوقه « منه » والضمير في « منهم » راجع إلى الصحابة .

١٨١٠ - قلتُ : إلى أتباع قول واحد^(١) ، إذا لم أجِد كتاباً ولا سنة ولا إجماعاً ولا شيئاً في معناه^(٢) يُحكّم^(٣) له بحكمه ، أو وُجِدَ معه قياسٌ .

١٨١١ - وقلّ ما يُوجَدُ من قول الواحد منهم لا يخالفه غيره من هذا .

[منزلة الإجماع والقياس^(٤)]

١٨١٢ - قال^(٥) : فقد^(٦) حكمت بالكتاب والسنة ، فكيف حكمت بالإجماع ، ثم حكمت بالقياس ، فأقمتهم مع^(٧) كتاب أو سنة ؟
١٨١٣ - فقلتُ : إني وإن حكمتُ بها^(٨) كما أحكم بالكتاب والسنة : فأصل ما أحكمُ به منها^(٩) مفترقٌ .

١٨١٤ - قال : أفيجوز أن تكون أصولٌ مُفترقةٌ^(١٠) الأسباب

(١) في ابن جماعة ر ب و ج « واحد » وهو مخالف للأصل .

(٢) في ابن جماعة و س و ج « في معنى هذا » وهو مخالف للأصل .

(٣) في ابن جماعة و ج « نحكم » وهو مخالف للأصل . بل فيه الياء منقوطة واضحة وعليها ضمة .

(٤) العنوان زيادة مني ، لم يذكر في الأصل ولا غيره .

(٥) في س « قال فقال » . وفي س و ج « قال الشافعي قال » .

(٦) في س « قد » بدون الفاء ، وهي ثابته في الأصل وباقي النسخ .

(٧) في سائر النسخ « مقام » بدل « مع » ، وما هنا هو الأصل ، ثم ضرب بعضهم على كلمة « مع » وكتب فوقها « مقام » .

(٨) في النسخ « بهما » ، وقد زاد بعضهم في الأصل ميا في السكامة . وما فيه صحيح ، والمراد بهذه الأنواع .

(٩) في النسخ « منها » وزاد بعضهم في الأصل ميا أيضاً . وبماشية ابن جماعة أن في نسخة « فيهما » وكل ذلك مخالف للأصل .

(١٠) في النسخ « مفترقة » وهو مخالف للأصل .

يُحْكَمُ فِيهَا حَكْمًا وَاحِدًا^(١) ؟

١٨١٥ - قلتُ : نعم ، يُحْكَمُ بِالْكِتَابِ^(٢) وَالسَّنَةِ^(٣) الْمَجْتَمِعِ عَلَيْهَا^(٤) ، الَّتِي^(٥) لَا اخْتِلَافَ فِيهَا^(٦) ، فنقولُ لهذا^(٧) : حَكَمْنَا بِالْحَقِّ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ .

١٨١٦ - وَيُحْكَمُ بِالسَّنَةِ^(٨) قَدْ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْاِفْرَادِ ، لَا يَجْتَمِعُ^(٩) النَّاسُ عَلَيْهَا ، فنقولُ : حَكَمْنَا بِالْحَقِّ فِي الظَّاهِرِ ، لِأَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ الْعَلَطُ فِيمَنْ رَوَى الْحَدِيثَ .

١٨١٧ - وَنَحْكُمُ بِالْإِجْمَاعِ ثُمَّ الْقِيَاسِ ، وَهُوَ أضعَفُ مِنْ هَذَا^(١٠) ، وَلَكِنَّا مُنْزَلَةٌ ضَرُورَةٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْقِيَاسُ وَالْخَبَرُ مُوجُودٌ ، كَمَا

(١) « بِحُكْمٍ » منقولة في الأصل بـ « عَلى » وعليها ضمة ، وهذا شاهد آخر لإثباته الجار والمجرور نائب الفاعل . وفي النسخ للطبوعة « تحكّم بها » وفي ابن جماعة « يحكّم بها » وعلى الياء فتحة ، وكله مخالف للأصل .

(٢) في « ب » « نَحْكُمُ » . وفي ابن جماعة « يحكّم بكتاب الله » وعلى الياء فتحة ، وكلها مخالف للأصل .

(٣) في ابن جماعة « وبالسنة » وقد ألحق بعضهم في الأصل بـ « في الألف » .

(٤) في ابن جماعة و « ج » « عليها » ، و « فيهما » وهو مخالف للأصل .

(٥) في « ب » « التي » وهو مخالف للأصل .

(٦) في « س » و « ج » « بهذا » وهو مخالف للأصل .

(٧) في سائر النسخ « ونحكّم سنة » وهو مخالف للأصل .

(٨) حرف « قد » لم يذكر في « ب » ، وهو ثابت في الأصل وباقي النسخ .

(٩) في ابن جماعة و « س » و « ج » « ولا يجتمع » والواو ليست في الأصل .

(١٠) الذي يظهر لي أن الشافعي يريد بقوله « وهو أضعف من هذا » أن الحكم بالإجماع والقياس أضعف من الحكم بالكتاب والسنة المجتمعة عليها والسنة التي رويت بطريق الأفراد ، وأنه يريد بالإجماع هنا اتفاق العلماء المبني على الاستنباط أو القياس ، لا الإجماع الصحيح ، الذي هو قطعي الثبوت ، وهو الذي فسره مراراً في كلامه بما يفهم منه أنه المعلوم من الدين بالضرورة ، كالظهر أربع ، وكتمرير الحجر ، وأشياء ذلك .

يكونُ التَّيْمُّ طَهَارَةً فِي السَّفَرِ عِنْدَ الْإِعْوَازِ مِنَ الْمَاءِ ، وَلَا يَكُونُ طَهَارَةً إِذَا وُجِدَ الْمَاءُ ، إِنَّمَا يَكُونُ طَهَارَةً فِي الْإِعْوَازِ ،
١٨١٨ - وَكَذَلِكَ ^(١) يَكُونُ مَا بَعْدَ السَّنَةِ حُجَّةً إِذَا أَعْوَزَ
مِنَ السَّنَةِ .

١٨١٩ - وَقَدْ وَصَفْتُ الْحُجَّةَ فِي الْقِيَاسِ وَغَيْرِهِ قَبْلَ هَذَا ^(٢) .

١٨٢٠ - قَالَ ^(٣) : أَفْتَجِدُ شَيْئًا شَبَهَهُ ^(٤) ؟

١٨٢١ - قُلْتُ : نَعَمْ ، أَقْضَى عَلَى الرَّجُلِ بَعْلَى أَنْ مَا ادَّعَى عَلَيْهِ
كَمَا ادَّعَى ، أَوْ إِقْرَارِهِ ^(٥) ، فَإِنْ لَمْ ^(٦) أَعْلَمْ وَلَمْ يُقَرِّ قَضَيْتُ عَلَيْهِ
بشاهدين ، وَقَدْ يَمْلِطَانِ وَيَهْمَانِ ، وَعَلَى وَإِقْرَارُهُ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْ
شَاهِدَيْنِ ، وَأَقْضَى عَلَيْهِ بِشَاهِدٍ وَبَعَيْنٍ ، وَهُوَ أَضْعَفُ مِنْ شَاهِدَيْنِ ،
ثُمَّ أَقْضَى عَلَيْهِ بِكَوْلِهِ عَنِ الْيَمِينِ وَبَعَيْنٍ صَاحِبِهِ ، وَهُوَ أَضْعَفُ مِنْ
شَاهِدٍ وَبَعَيْنٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ يَنْكِلُ خَوْفَ الشُّهْرَةِ ، وَاسْتَصْفَارَ مَا يَحْلِفُ
عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ ^(٧) الْحَالِفُ لِنَفْسِهِ غَيْرَ ثَقَرٍ وَحَرِيصًا فَاجِرًا ^(٨) .

(١) فِي س وَ ج « فَكَذَلِكَ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ وَابْنُ جَامِعَةٍ .

(٢) انْظُرْ مَا مَضَى فِي بَابِ (الْقِيَاسِ) وَ (الْاجْتِهَادِ) س (٤٧٦ - ٥٠٣) .

(٣) فِي س « قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالُ » وَهُوَ زِيَادَةٌ عَمَّا فِي الْأَصْلِ .

(٤) فِي س « يَشَبْهُ » وَقَدْ أَلْصَقَ بِضَمِّهِمْ فِي الْأَصْلِ الْيَاءَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ .

وَفِي ابْنِ جَامِعَةٍ س وَ ج « تَشَبَّهُ بِهِ » .

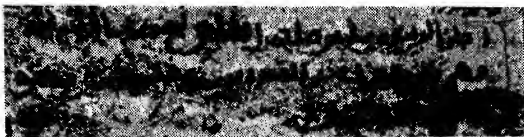
(٥) فِي س « أَوْ بِإِقْرَارِهِ » وَالْيَاءُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا غَيْرِهِ .

(٦) فِي س « وَإِنْ لَمْ » وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلأَصْلِ .

(٧) فِي س وَ س « وَقَدْ يَكُونُ » ، وَحَرْفُ « قَدْ » لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَلَا ابْنُ جَامِعَةٍ .

(٨) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ : « وَفَاجِرًا » ، وَالْوَاوُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا ابْنُ جَامِعَةٍ .

آخر كتاب الرسالة والحمد لله وصلى الله على محمد^(١)



هذه صورة خط الربيع بن سليمان بالاجازة في آخر نسخته
وهذا نص ما فيها :

« أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة ،
وهي ثلاثة أجزاء ، في ذى القعدة سنة خمس وستين ومائتين .
وكتب الربيع بخطه »

(١) هذا الختام من أصل الكتاب بنفس الخط . وأما نسخة ابن جماعة فغفت بما يأتي :
« آخر كتاب الرسالة ، من كتب الإمام أبي عبد الله الشافعي رضي الله عنه ،
بمنه وكرمه » .

« الحمد لله رب العالمين حق حمده ، وصلواته على محمد خير خلقه ، وعلى آله
وصحبه وسلم وشرف وكرم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وهو حسبه
ونعم الوكيل » .

وكتب بمحاشيتها : « بلغ مقابلة والله الحمد على أصول عديدة قديمة » . ثم كتب في
باقي الصفحة صمغ النسخة على أبي محمد عبد الله بن محمد بن جماعة في مجالس آخرها ١٧
صفر سنة ٨٥٦ وسند ذكر نص السماع ونضع صورته في المقدمة إن شاء الله .



وقد آمنت بتحقيق الكتاب وتعليق ما عن لي عليه في عصر يوم السبت ٢٥ رجب
سنة ١٣٥٨ - ٩ سبتمبر سنة ١٩٣٩ والحمد لله على التوفيق ٩

كتب

أبو الأشبال

الحمد لله رب العالمين

الاستدراك

حرف (ص) لرقم الصفحة ، وحرف (س) لرقم السطر .
وإذا كان بجوار الرقم حرف (هـ) فهو رقم السطر في الهامش .

| ص | س |
|--|----|
| ٣٦ | ١ |
| سيأتي البيت مرة أخرى في رقم (١٣٨٠) وقد رجحنا هناك وجوب إثبات ما في الاصل . | |
| ٦٦ | ١٣ |
| يزاد على الحاشية رقم ١ : والأجود أن يكون من باب حذف الموصول لدلالة صلته عليه ، كما هو مذهب السكوفيين والأخفش ، وانظر شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك (ص ٥١) وسيأتي نحوه هذا الاستعمال في الفقرة (٩٦٨) | |
| ٨٨ | |

يزاد بعد السطر الشاهد الثاني الذي رواه الحاكم ، قد تنسبنا أن نكتبه ، وهو حديث عقبة بن خالد الشني « حدثنا الحسن قال : بينا عمران بن حصين يحدث عن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم . إذ قال له رجل : يا أبا نجيد ! حدثنا بالقرآن ؟ فقال له عمران : أنت وأصحابك تقرأون القرآن ، أكنتَ محدثي عن الصلاة وما فيها وحدودها ؟! أكنت محدثي عن الزكاة في الذهب والإبل والبقر وأصناف المال ؟! ولكن قد شهدتُ وغبتَ أنت . ثم قال : فرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكاة كذا وكذا . فقال الرجل : أحييتني أحيالك الله . قال الحسن : فامات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين » .

الحديث (٣٠٦) رواه الشافعي في باب إبطال الاستحسان (ج ٧ ص ٢٧١ من الأم) بهذه الاسناد مطولا ، كالرواية التي مضت برقم (٢٨٩) . يزاد في الحاشية رقم (٢) : تبين لي بعد ذلك مما وجدت في الكتاب مراراً أن الشافعي ينصب اسم (كان) المؤخر بعد الجار والمجرور ، فإما أن يكون ذلك لغة في هذا فقط ، وإما أن يكون لغة في نصب معمولي (كان) لم يذكرها علماء العربية ، إذ لم تصل إليهم ، كما وصلت إليهم لغة نصب معمولي (أن) . وانظر ما يأتي في الفقرات (٣٤٥ ، ٣٩٧ ، ٤٤٠ ، ٤٨٥ ، ١٤٩٤ ،

(أو ننسها) أفادني الأخ العلامة الشيخ محمد خيس هبة أن الواجب كتابتها على قراءة ابن كثير ، وهي التي كان يقرأ بها الشافعي (أو ننسها) لأن الشافعي فسرها بعد ذلك في الفقرة التالية بالتأخير ، وهو المعنى على قراءته . وانظر تفسير القرطبي (ج ٢ ص ٦١) .

ص س

٩١ ٩

٩٣

١٠٣

١٠٨ ٢

| ص | س |
|-----|------|
| ١٢٣ | |
| ١٢٤ | ٣، ٢ |
| ١٢٦ | |
| ١٢٩ | |
| ١٣١ | |
| ١٣٢ | |
| ١٣٣ | |
| ١٦٨ | |
| ١٨٠ | |
| ١٨٢ | |
| ١٨٣ | |

- الحديث رقم (٣٦٥) سيأتي مرة أخرى بهذا الإسناد برقم (١١١٣) .
- كلمة « القبلية » كتبت كذلك في ابن جماعة ، وكتب فوقها بالحرية « السكبة » ونحوها علامة نسخة . وكلمة « فاستقبلوها » ضبطت في ابن جماعة أيضاً بفتح الباء وكسرهما ، وكتب فوقها « معاً » .
- الحديث (٣٧٠) سيأتي أيضاً في (٤٩٧ ، ٤٩٨)
- الحديث رقم (٣٧٨) سيأتي بهذا الإسناد برقم (٦٨٦) .
- يزاد في الحاشية (٣) أن حديث أبي هريرة وزيد بن خالد سيأتي في (٦٩١ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦)
- الفقرة رقم (٣٨٢) انظر أيضاً ماسيأتي في الفقرات (٦٨٥ ، ٦٨٩)
- (١١٢٥ ، ١١٢٦)
- الفقرة رقم (٣٨٤) انظر أيضاً ماسيأتي في (٦٨٣ ، ٦٨٤)
- الحديث رقم (٤٧٢) ستأتي إشارة إليه في (١٢٤٤)
- الحديث رقم (٥٠٦) سيأتي أيضاً في (٦٧٤)
- الحديث رقم (٥٠٩) سيأتي أيضاً في (٦٧٧)
- الحديث رقم (٥١٠) سيأتي أيضاً في (٦٧٨) ، وستأتي الإشارة إليه وإلى (٥٠٩) في (٧١١)

| ص | س |
|-----|---|
| ١٨٤ | الحديثان رقم (٥١٣، ٥١٤) ستأتى إشارة إليهما ، فى (٧١٢) |
| ١٨٥ | (سفيان) هو الثورى . ٥١٤ |
| ٢٠٠ | القرة (٥٤٥) : قصة سُبَيْمَةَ الأَسْلَمِيَّة ستأتى أيضاً بإسنادها فى (١٧١١) |
| ٢٢٥ | الحديث رقم (٦٢٢) سيأتى أيضاً فى (١١٠٦، ١١٠٧) |
| ٢٤٤ | الحديث رقم (٦٧٨) مضى بهذا الإسناد فى (٥١٠) ، وستأتى إشارة إليه وإلى (٦٧٧) فى (٧١١) |
| ٢٤٨ | الحديث رقم (٦٩١) ستأتى الإشارة إليه بهذا الإسناد وإسناد آخر فى (١١٢٥، ١١٢٦) |
| ٢٥٩ | (٥١٠، ٥٠٩) يَزَادُ أيضاً (٦٧٧، ٦٧٨) ٥٨ |
| ٢٧٥ | القرة (٧٥٥) : سيأتى كلام عن الرواية بالمعنى فى (١٠٠١) وما بعدها . |
| ٣٠٦ | الحاشية (٦) يَزَادُ فى آخرها : وانظر شرحنا على الترمذى فى الحديثين (٥٢٨، ٥٢٩) |
| ٣١٦ | قوله « فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَاعَ فِيمِنْ يَزِيدُ » إشارة إلى حديث أنس : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاعَ قَدْحًا وَحِلْسًا فِيمِنْ يَزِيدُ » . رواه أحمد والترمذى وحسنه ، ورواه أبو داود أيضاً . وانظر المتنقى رقم (٢٨٤٧) ٥١٢ |
| | ونيل الأوطار (ج ٥ ص ٢٦٩) |

| ص | س |
|-----|---|
| ٣٣٠ | |
| ٣٩٣ | |
| ٤٠١ | |
| ٤٢٦ | |
| ٤٥٥ | |
| ٤٥٦ | ٨ |
| ٤٩٤ | |

الحديث رقم (٩٠٣) سيأتي أيضاً لابن عباس حديث في النهي عن الصلاة بعد العصر في (١٢٢٠)

رقم صفحة الأصل (١٤٣) وضع خطأً بجوار السطر (٨) والصواب أن يوضع بجوار السطر (٩)

الحديث رقم (١١٠٢) سيأتي مختصراً بالإسناد نفسه في (١٣١٤)

الحديث رقم (١١٧٤) وما بعده ينظر أيضاً ماسيأتي في (١٦٤١ - ١٦٥٦)

الحديث رقم (١٢٤٤) ذكره هنا مطلقاً ، وقدمض بإسناده في (٤٧٢)

(عطاء) هو عطاء بن أبي رباح ، فقيه مكة ومفتيها .

الحديثان رقم (١٤٠٩، ١٤١٠) رواهما أيضاً الشافعي في كتاب (إبطال الاستحسان) في الجزء (٧ من الأم ص ٢٧٥) ونسب السيوطي

| ص | س |
|---|---|
| | |

في الجامع الصغير برقم (٥٦٥) الحديث الأول لأحمد والشيخين
وأبي داود والنسائي وابن ماجه ، ونسب الثاني لأحمد وأصحاب
الكتب الستة .

جريدة المراجع

الكتب التي رجعت إليها في تحقيق الكتاب ذكرت أكثرها في آخر مقدمة الجزء الأول من شرحي على الترمذى (ص ٩٧ - ١٠٣) وأذكر هنا ما زاد عليها ولم أذكره هناك .

| الكتاب | الأجزاء | المؤلف ووفاته | الطبع وتاريخه |
|---------------------------------|---------|------------------------------|---------------------------|
| تفسير البحر المحيط | ٨ | أبو حيان محمد بن يوسف | ٧٥٤ مصر ١٣٢٨ |
| كتاب القرطين ^(١) | ٢ | محمد بن أحمد بن مطرف الكنانى | ٤٥٤ مصر ١٣٥٥ |
| تفسير الفخر | ٦ | محمد بن عمر الرازى | ٦٠٦ بولاق ١٢٧٨ |
| جامع العلوم والحكم | ١ | عبد الرحمن بن أحمد بن رجب | ٧٩٥ مصر ١٣٤٦ |
| مسند الشافعى | ١ | محمد بن يعقوب الأصم | ٣٤٦ خط ١١٦٣ |
| » » | ١ | » » » » | » مصر ١٣٢٧ |
| الشافعى شرح مسند الشافعى | ٥ | محمد الدين المبارك بن الأثير | ٦٠٦ خط ٧٣٥ ^(٢) |
| موطأ محمد بن الحسن | ١ | محمد بن الحسن الشيبانى | ١٨٩ الهند ١٣٢٨ |
| الاعتبار فى النسخ والنسوخ | ١ | محمد بن موسى الحازمى | ٥٨٤ مصر |
| المجازات النبوية | ١ | الشريف الرضى محمد بن الحسين | ٤٠٦ مصر ١٣٥٦ |
| تذكرة الموضوعات | ١ | محمد طاهر بن على الفتنى | ٩٨٦ مصر ١٣٤٣ |
| كشف الخفا | ٢ | إسماعيل بن محمد العجلونى | ١١٦٢ مصر ١٣٥١ |
| سيرة ابن هشام | ١ | عبد الملك بن هشام | ٢١٨ أوربة ١٨٥٩ م |
| تولى التأسيس بمال ابن لإدريس | ١ | أحمد بن على بن حجر العسقلانى | ٨٥٢ بولاق ١٣٠١ |
| طبقات القراء | ٢ | أبو الخير محمد بن الجزرى | ٨٣٣ مصر ١٣٥١ |

(١) جمع مؤلفه فيه كتابى (مشكل القرآن) و (غريب القرآن) لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦

(٢) بدار الكتب المصرية

| الكتاب | الأجزاء | المؤلف ووفاته | الطبع وتاريخه |
|-----------------------------|---------|--|-----------------------|
| تهذيب الكمال | ١٢ | يوسف بن عبد الرحمن المزى ٧٤٢ | خط ٧١٢ ^(١) |
| الجرح والتعديل | ٦ | عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ٣٢٧ | خط ٧٤٦ ^(٢) |
| ترتيب ثقات ابن حبان | ٢ | على بن أنى بكر الهيثمى ٨٠٧ | خط ٢٣ |
| نظام الطلاق فى الإسلام | ١ | أحمد محمد شاكر | مصر ١٣٥٤ |
| تاريخ الطبرى | ١٣ | أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ | ٥ |
| شرح نهج البلاغة | ٢٠ | عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد ٦٥٦ | مصر ١٣٢٩ |
| طبقات الشعراء | ١ | ابن قتيبة ٢٧٦ | ليدن ١٩٠٢ م |
| الأغاني | ٢١ | أبو الفرج على بن الحسين الأصهباني ٣٥٦ | مصر |
| المؤتلف والمختلف | ١ | الحسن بن بشر الآمدى ٣٧٠ | مصر ١٣٥٤ |
| الخرزاة الكبرى | ٤ | عبد القادر بن عمر البغدادى ١٠٩٣ | بولاق ١٢٩٩ |
| مختارات ابن الشجرى | ١ | أبو السعادات هبة الله ٥٤٢ | مصر ١٣٤٤ |
| الكامل للمبرد | ٢ | محمد بن يزيد المبرد ٢٨٥ | مصر ١٣٠٨ |
| شرح أشعار المذليين | | أبو سعيد السكرى ٥٩٨ | أوربة ١٨٥٤ م |
| لباب الآداب | ١ | الأمير أسامة بن منقذ ٥٨٤ | مصر ١٣٥٤ |
| القول الفصل فى ترجمة القرآن | ١ | الشيخ محمد شاكر ١٣٥٨ | مصر ١٣٤٣ |
| حاشية الأمير على المغنى | ٢ | محمد بن محمد الأمير ١٢٣٢ | مصر ١٢٩٩ |
| معجم الموامع | ٢ | جلال الدين السيوطى ٩١١ | مصر ١٣٢٧ |

مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس آيات القرآن المذكورة في الكتاب
- ٢ - » أبواب الكتاب على ترتيبها
- ٣ - » الأعلام
- ٤ - » الأماكن
- ٥ - » الأشياء ، من حيوان ونبات ومعادن ونحو ذلك
- ٦ - » المفردات المفسرة في الكتاب
- ٧ - » القوائد القنوية المستنبطة منه
- ٨ - » مواضيع الكتاب ومسائله في الأصول والحديث والفقہ على حروف
المعجم

١ - فهرس آيات القرآن^(١)

| رقم الفقرات | رقم الآيات | اسم السورة ورقمها |
|-----------------------|------------|-------------------|
| ٢٠٧ | ٢٤ | ٢ البقرة |
| ١٦٣٢ ، ٥١٧ ، ٤٨٧ ، ٩٣ | ٤٣ | |
| ١٢ | ٧٩ | |
| ٥١٧ ، ٤٨٧ | ٨٣ | |
| ٣٢١ | ١٠٦ | |
| ٥١٧ ، ٤٨٧ | ١١٠ | |
| ٢٤٥ | ١٢٩ | |
| ٣٦٤ | ١٤٢ | |
| ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٦٣ | ١٤٤ | |
| ١٣٧٨ ، ١٠٤ ، ٦٤ | ١٥٠ | |
| ٢٤٦ | ١٥١ | |
| ٣٩٣ | ١٨٠ | |
| ٤٣٤ ، ١٨٩ ، ٧٩ | ١٨٣ | |
| ٤٣٤ ، ١٨٩ ، ٧٩ | ١٨٤ | |
| ٤٣٥ ، ٨٠ | ١٨٥ | |
| ١٦٣٣ ، ٩٤ ، ٧٣ | ١٩٦ | |
| ٢٠٥ | ١٩٩ | |

(١) علم الشافعي وفقهه من الكتاب والسنة . فهذا الفهرس جليل جداً . إذ يفيد منه الفاعى
تفسير الشافعي لكثير من آيات الكتاب الحكيم . ولوصنع مثل هذا لكل كتب الشافعي
كانت لنا مجموعة نفيسة رائعة من قول الشافعي وفقهه في تفسير القرآن . لا نكاد نجد مثلها
في كتاب من كتب التفسير .

| رقم الفقرات | رقم الآيات | اسم السورة ورقها |
|-----------------------------------|------------|------------------|
| ٢٦ | ٢١٣ | ٢ البقرة |
| ٣٤٦ | ٢٢٢ | |
| ١٧٢٩ ، ١٧٢٢ ، ١٧١٣ | ٢٢٦ | |
| ١٧٢٩ ، ١٧١٣ | ٢٢٧ | |
| ١٧٠٣ ، ١٦٩٧ ، ١٦٨٤ ، ٥٤٢ | ٢٢٨ | |
| ٤٤٢ ، ٤٤١ | ٢٣٠ | |
| ٢٤٩ | ٢٣١ | |
| ١٤٩٨ ، ١٤٩٧ | ٢٣٣ | |
| ١٧٠٥ ، ٥٦٣ ، ٥٤٢ | ٢٣٤ | |
| ٩٣٤ هـ | ٢٣٦ | |
| ٧٩٧ ، ٧٨٤ | ٢٣٨ | |
| ٦٧٥ ، ٦٧٤ ، ٥٠٦ ، ٣٦٧ | ٢٣٩ | |
| ٣٩٤ | ٢٤٠ | |
| ١٣٧١ | ٢٥٥ | |
| ٦٥٠ ، ٦٤٦ ، ٦٤٤ ، ٤٨٢ ، ٣٣٣ ، ٣٠٣ | ٢٧٥ | |
| ١١٥ | ٢٨٢ | |
| ٤٢ | ٣٠ | ٣ آل عمران |
| ١١ | ٧٨ | |
| ٥٣٥ هـ ، ٤٨٩ | ٩٧ | |
| ٢١ | ١٠٣ | |
| ١٦٧٨ | ١٠٥ | |
| ١٢١٠ | ١٤٤ | |
| ٦١ | ١٥٤ | |
| ٢٤٧ | ١٦٤ | |
| ١٩٧ | ١٧٣ | |
| ١٦٣١ | ٤ | ٤ النساء |
| ٤٦٧ | ٧ | |
| ٤٦٨ ، ٢١٤ ، ٨٩ | ١١ | |

| رقم الفقرات | اسم السورة ورقعها رقم الآيات |
|-----------------------------------|------------------------------|
| ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٩٠ | ١٢ ع النساء |
| ٦٨٧ ، ٦٨٢ ، ٣٧٥ | ١٥ |
| ٦٨٢ ، ٣٧٥ | ١٦ |
| ٦٣٣ ، ٦٢٧ ، ٥٤٦ | ٢٣ |
| ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٥٥٢ ، ٥٥٠ ، ٥٤٧ ، ٥٤٦ | ٢٤ |
| ٦٤٦ ، ٦٣٥ — ٦٣٣ | ٢٥ |
| ٦٨٤ ، ٦٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٨٤ ، ٢٢٦ | ٢٩ |
| ٦٤٤ ، ٤٨١ ، ٣٠٣ | ٤٣ |
| ٤٤٩ ، ٣٥٣ ، ٨٥ | ٥١ |
| ١٤ | ٥٢ |
| ١٤ | ٥٩ |
| ٢٥٩ | ٦٥ |
| ٢٧٢ | ٦٩ |
| ٢٦٧ | ٧٥ |
| ٣٨٣ | ٧٦ |
| ٤٦٦ | ٨٠ |
| ٢٧٠ | ٨٦ |
| ٩٩٦ | ٩٢ |
| ٨٣٦ | ٩٥ |
| ٩٨٦ ، ٩٨٢ | ١٠١ |
| ٥٠٨ | ١٠٢ |
| ٧٢٦ ، ٥٠٨ | ١٠٣ |
| ٧٢٧ ، ٥٠٤ ، ٤٨٦ ، ١٩٠ ، ٩٢ | ١١٣ |
| ٤٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٥٠ | ١٣٦ |
| ٢٣٧ | ١٤٥ |
| ٤٣٣ | ١٦٢ |
| ٥١٧ | ١٦٣ |
| ١٢٠٩ ، ١٢٠٤ | ١٧١ |
| ٢٣٧ | ١٧٦ |
| ١٧٥٨ ، ١٧٥٧ | |

| رقم الفقرات | رقم الآيات | اسم السورة ورقعها |
|-----------------------------------|------------|-------------------|
| ١٦١٠ ، ٤٦٠ ، ٤٥٤ ، ٤٤٨ ، ٢٢٠ ، ٨٤ | ٦ | ٥ المائدة |
| ١٦١٩ ، ٦٤٨ ، ٦١٦ ، ٣٣٣ ، ٢٢٣ | ٣٨ | |
| ٢٨٥ | ٦٧ | |
| ١٦٣٦ | ٨٩ | |
| ١٦٣٥ ، ١٣٩٤ ، ١١٧ | ٩٥ | |
| ٤٣٣٥ | ١٠٢ ، ١٠١ | |
| ١٤٤٨ ، ١١٢ ، ٦٦ | ٩٧ | ٦ الأنعام |
| ١٧٩٥ | ١٠٢ | |
| ٢٨٣ | ١٠٦ | |
| ٥٣١ | ١٤١ | |
| ٦٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٥٥ | ١٤٥ | |
| ١٢٠٥ | ٦٥ | ٧ الأعراف |
| ١٢٠٦ | ٧٣ | |
| ١٢٠٧ | ٨٥ | |
| ٦٢ | ١٢٩ | |
| ٧٦ | ١٤٢ | |
| ٦٤٣ | ١٥٧ | |
| ٢٣٧٥ | ١٥٨ | |
| ٢٠٨ | ١٦٣ | |
| ٢٦٨ | ٢٠ | ٨ الأنفال |
| ٧٣٦٥ | ٣٥ | |
| ٢٣٣ ، ٢٢٨ | ٤١ | |
| ٣٧٣ ، ٣٧١ | ٦٥ | |
| ٣٧٣ ، ٣٧٢ | ٦٦ | |
| ١٧٧٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٦٩ ، ١٧٦٨ | ٧٥ | |

اسم السورة ورقها رقم الآيات رقم الفقرات

| | | |
|------------|---------|----------|
| ١١٣٤ | ٥ | ٩ التوبة |
| ٩٧٥ | ٥ | |
| ١١٨٥ ، ٩٧٦ | ٢٩ | |
| ١٣ | ٣٠ | |
| ١٣ | ٣١ | |
| ٩٧٤ | ٣٦ | |
| ٩٧٨ | ٣٨ | |
| ٩٩١ ، ٩٧٨ | ٣٩ | |
| ٩٧٩ | ٤١ | |
| ٥١٩ ، ٤٨٨ | ١٠٣ | |
| ٩٧٣ | ١١١ | |
| ١٨١ | ١٢٠ | |
| ٩٨٨ | ١٢٢ | |
| ١٦٣ ، ٢٩ | ١٢٨ | |
| ٣١٧ ، ٣١٥ | ١٥ | ١٠ يونس |
| ١٧٩ | ٣ | ١١ هود |
| ١٢٠٣ | ٢٥ | |
| ١٢٠٥ | ٥٠ | |
| ١٢٠٦ | ٦١ | |
| ١٢٠٧ | ٨٤ | |
| ٢١٢ | ٨٢ ، ٨١ | ١٢ يوسف |
| ٨٧٣ | ٩٠ | |
| ١٥٦ | ٣٧ | ١٣ الرعد |
| ٣٢٠ ، ٣١٨ | ٣٩ | |

| رقم الفقرات | رقم الآيات | اسم السورة ورقها |
|-------------------------|------------|------------------|
| ٤٩ | ١ | ١٤ إبراهيم |
| ١٥٠ | ٤ | |
| ١٧٩ | ٣٢ | |
| ١٤٤٩، ١١٣، ٦٦ | ١٦ | ١٦ النحل |
| ٩٢٠ | ٣٢ | |
| ٥٠ | ٤٤ | |
| ٥١ | ٨٩ | |
| ٣٢٣ | ١٠١ | |
| ١٦١ | ١٠٣ | |
| ٤٣٣ | ٦٠ | ١٧ الإسراء |
| ٣٤٢، ٣٤١ | ٧٩ | |
| ١٨٤ | ٧٧ | ١٨ الكهف |
| ١٩ | ٤٢، ٤١ | ١٩ مريم |
| ٨٨٦ | ١٤ | ٢٠ طه |
| ٢١٠ | ١٢، ١١ | ٢١ الأنبياء |
| ١٠٣ | ٢٣ | |
| ٣٦١ | ٨٠ | |
| ٢٠٧ | ١٠١ | |
| ٦٧٣ | ٢٨ | ٢٢ الحج |
| ٦٧٣ | ٣٦ | |
| ٢٠٢ | ٧٣ | |
| ١٢٠٣ | ٢٣ | ٢٣ المؤمنون |
| ٦٤٩، ٦١٦، ٣٧٦، ٣٣٣، ٢٢٥ | ٢ | ٢٤ النور |
| ٦٨٥، ٦٨٣ | | |
| ٤٢١ | ٤ | |
| ٤٢٣ | ٩-٦ | |
| ٢٧٧ | ٥٢-٤٨ | |

| رقم الفقرات | اسم السورة ورقها | رقم الآيات |
|---------------------------|------------------|--------------|
| ٢٣٨ | ٢٤. النور | ٦٢ |
| ٢٧٦ | | ٦٣ |
| ٧٥٢ | ٢٥. الفرقان | ذكر اسمها في |
| ٢٠ | ٢٦. الشعراء | ٦٩ - ٧٣ |
| ١٢٠٨ | | ١٦٠ - ١٦٣ |
| ١٥٥ | | ١٩٢ - ١٩٥ |
| ١٦٦ ، ٣١ | | ٢١٤ |
| ١٣٧٤ | ٢٧. النمل | ٦٥ |
| ١٢٠٣ | ٢٩. النعكبوت | ١٤ |
| ١٢٠٧ | | ٣٦ |
| ١٣٧٥ | ٣١. لقمان | ٣٤ |
| ٢٨٢ | ٣٣. الأحزاب | ٢٠١ |
| ١٧٧٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٦٩ ، ١٧٦٨ | | ٦ |
| ٦٧٤ ، ٥٠٦ | | ٢٥ |
| ٤٣٣٥ ، ٢٥١ | | ٣٤ |
| ١٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٢٥٨ | | ٣٦ |
| ١٢١٢ | ٣٦. يس | ١٣ - ١٥ |
| ٤٣٣٥ | ٣٧. الصافات | ١٠٢ |
| ١٥٩ | ٣٩. الزمر | ٢٨ |
| ١٧٩ | | ٦٢ |
| ٤٠ | ٤١. فصلت | ٤٢ ، ٤١ |
| ١٦٢ | | ٤٤ |

| رقم الفقرات | اسم السورة ورقها | رقم الآيات |
|----------------|------------------|------------|
| ١٦٦ ، ١٥٧ ، ٣٠ | ٤٢ الشورى | ٧ |
| ٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٥٢ | | ٥٢ |
| ١٥٨ | ٤٣ الزخرف | ٣ - ١ |
| ١٧ | | ٢٣ |
| ١٦٥ ، ٣٢ | | ٤٤ |
| ٢٨٤ | ٤٥ الجاثية | ١٨ |
| ٦٠ | ٤٧ محمد | ٣١ |
| ٢٦٩ | ٤٨ الفتح | ١٠ |
| ١٨٨ | ٤٩ الحجرات | ١٣ |
| ١٦٣٤ | ٥٨ المجادلة | ٣ |
| ٣٩١ | ٥٩ الحشر | ١٤ |
| ٢٤٨ ، ١٦٤ | ٦٢ الجمعة | ٢ |
| ٤٣٣ | ٦٣ المنافقون | ١ |
| ٢٣٧ | ٦٤ التباين | ٨ |
| ١٦٩٦ | ٦٥ الطلاق | ١ |
| ١١٥ | | ٢ |
| ١٧٠٤ ، ٥٤٣ | | ٤ |
| ٢٠٧ | ٦٦ التحريم | ٦ |
| ١٢٠٢ | ٧١ نوح | ١ |
| ١٨ | | ٢٤ ، ٢٣ |
| ٣٣٩ ، ٣٣٦ | ٧٣ المزمل | ٤ - ١ |
| ٣٣٦ | | ٢٠ |

| رقم الفقرات | رقم الآيات | اسم السورة ورقها |
|-------------|------------|------------------|
| ٦٩ | ٣٦ | ٧٥ القيامة |
| ١٣٧٣، ١٣٧٢ | ٤٤ - ٤٢ | ٧٥ النازعات |
| ٣٧ | ٤ | ٩٤ الشرح |
| ١٦٧٧ | ٤ | ٩٨ البينة |
| ١٤٨٩ | ٨، ٧ | ٩٩ الزلزلة |
| ٥١٧ | ٧ - ٤ | ١٠٧ الماعون |

فهرس أبواب الكتاب

| صفحة | | صفحة |
|------|---|--|
| ٦٤ | باب ما نزل عاما دلت السنة | ٥ الجزء الأول |
| | خاصة على أنه يراد به الخاص | ٦ رموز النسخ |
| ٧٣ | بيان فرض الله في كتابه اتباع سنة نبيه | ٧ الخطبة |
| ٧٩ | باب فرض الله طاعة رسول الله مقرونة بطاعة الله | ١٦ الصلاة على النبي |
| | ومذكورة وحدها | ٢١ باب كيف البيان |
| ٨٢ | » ما أمر الله من طاعة رسول الله | ٢٦ » البيان الأول |
| | » ما أبان الله خلقه من فرضه على رسوله اتباع ما أوحى إليه وما شهد له به من اتباع ما أمر به ومن هداه وأنه هاد لمن اتبعه | ٢٨ » » الثاني |
| ٨٥ | » ما أبان الله خلقه من فرضه على رسوله اتباع ما أوحى إليه وما شهد له به من اتباع ما أمر به ومن هداه وأنه هاد لمن اتبعه | ٣١ » » الثالث |
| ١٠٦ | ابتداء الناسخ والنسخ | ٣٢ » » الرابع |
| ١١٣ | الناسخ والنسخ الذي يدل الكتاب على بعضه والسنة على بعضه | ٣٤ » » الخامس |
| ١١٧ | باب فرض الصلاة الذي دل الكتاب ثم السنة على من | ٥٣ » ما نزل من الكتاب عاما يراد به العام ويدخله الخصوص |
| | | ٥٦ » ما أنزل من الكتاب عام الظاهر وهو يجمع العام والخصوص |
| | | ٥٨ » بيان ما نزل من الكتاب عام الظاهر يراد به كله الخاص |
| | | ٦٢ » الصنف الذي يبين سياقه معناه |

| صفحة | | صفحة |
|------|------------------------------|----------------------------------|
| ٢٥١ | وجه آخر | تزل عنه بالمعذر وعلى من |
| ٢٦٧ | وجه آخر من الاختلاف | لا تكتب صلاته بالمعصية |
| ٢٧٦ | اختلاف الرواية على وجه غير | الناسخ والنسوخ الذى تدل |
| | الذى قبله | عليه السنة والإجماع |
| ٢٨٢ | وجه آخر مما يمد مختلفا | باب الفرائض التى أنزل الله |
| | وليس عندنا بمختلف | نصا |
| ٢٩٢ | وجه آخر مما يمد مختلفا | الفرائض المنصوصة التى سن |
| ٢٩٧ | وجه آخر من الاختلاف | رسول الله معها |
| ٣٠٢ | [فى غسل الجمعة] | القرض المنصوص الذى دلت |
| ٣٠٧ | النهى عن معنى دل عليه معنى | السنة على أنه إنما أراد به الخاص |
| | فى حديث غيره | جل الفرائض |
| ٣١٣ | النهى عن معنى أوضح من | فى الزكاة |
| | معنى قبله | [فى الحج] |
| ٣١٦ | النهى عن معنى يشبه الذى قبله | [فى العِدَد] |
| | فى شئ ويفارقه فى شئ غيره | [فى محرمات النساء] |
| ٣٣١ | باب آخر | الجزء الثانى |
| ٣٣٥ | وجه يشبه المعنى الذى قبله | [فى محرمات الطعام] |
| ٣٤٣ | [صفة نهى الله ونهى | [فيما تمسك عنه المعتدة من |
| | رسوله] | الوفاة] |
| ٣٥٧ | [باب العلم] | باب العلل فى الأحاديث |
| ٣٦٩ | [باب خبر الواحد] | وجه آخر |
| ٣٨٩ | الجزء الثالث | |

| | | | |
|-------------------|------|---------------------------|------|
| | صفحة | | صفحة |
| [باب الاجتهاد] | ٤٨٧ | الحجة في تثبيت خبر الواحد | ٤٠١ |
| [باب الاستحسان] | ٥٠٣ | [باب الإجماع] | ٤٧١ |
| [باب الاختلاف] | ٥٦٠ | [القياس] | ٤٧٦ |

فهرس الاعلام *

وأشباها

| | |
|--|--------------------------------------|
| أبرهيم بن أبي يحيى = أبرهيم بن محمد | بنو آدم ١٩٣ ، ٢١١ |
| أبرهيم بن يزيد الخوزى ٥٣٥ | أدم بن أبي لياس ٣٧٠ |
| الأبهران ٢٣٢ | أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص ٣٠٦ |
| أبي بن كعب ١١٢٠ ، (١٢١٨ ح) ، | أبان بن سعيد بن العاص ١١٣٩ |
| ١٢١٩ ٣٥٨ | إبرهيم النجى عليه السلام ١٩ ، ٢٠ ، |
| الأخبار ١٣ | ١٢٠٤ ، ١١٣٢ ، ٣٩ |
| أحمد بن حنبل ١٤٢ ، ٢٩٦ ، ١٧١٤ | أبرهيم بن الحسن ٩١٢ |
| أبو إدريس الخولاني = عاخذ الله بن عبد الله | أبرهيم بن سعد ٤٢٣ ، ٤٧٦ |
| أرداف الملوك ١١٣٨ | أبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ١٢٤٦ |
| أبن الأرقم = عمر بن عبد الله بن الأرقم | أبرهيم بن على بن سلفة بن هرمة ٣٠٦ |
| أبو أسامة ٦٩٩ | أبرهيم بن محمد بن أبي يحيى ٣٠٦ ، ٣٧٩ |
| أسامة بن زيد (٤٧٢ ، ٧٦٣ ح) ، ٧٦٨ | أبرهيم بن ميسرة ٦٦١ |
| ٧٧٢ ، ٨٥٦ - ٨٥٩ ، ١٢٤٠ (١٢٤٤ ح) | أبرهيم النخعى بن يزيد ٧٠١ |
| ٧٧٣ | |
| أسامة بن منقذ ٣٠٦ | |
| أسد بن عمرو ٤٧٦ | |

(*) الأرقام كلها أرقام الفقرات . ولم تعتبر ترتيب الأعلام كلمات (أبو) و (أم) و (ابن) ونحو ذلك . وإذا كان العلم مذكورا في الحاشية وحدها كتبناه بحرف صغير ووضعنا قبله حرف (هـ) وإذا ذكر في الرسالة والحاشية معا قدمنا أرقام الرسالة ثم ذكرنا أرقام الفقرات التي ذكر في حاشيتها مسبوقة بحرف (هـ)

وإذا وضع الرقم بين قوسين وبجواره حرف (ح) دل على حديث مرفوع من صحابي ، وإذا كان بجواره حرف (س) دل على حديث مرسل ، وإذا كان بجواره حرف (ث) دل على أثر لصحابي أو تابعي .

أصحاب رسول الله ٧٧٦، ٧٦٢، ٧٥٥

٧٨٢، ٩٠٣، ٩٨٨، ١٢٦٩، ١٢٧٧،

١٢٨٥، ١٣٠٢، ١٣١٥، ١٣٩٦، ١٦٨٥،

١٧٠٦، ١٧٠٨، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٨٠٥

أصحاب القرية ١٢١٢

أصحابنا ١٠٣١

الأعزاب ١٨١

أعرابي ٣٤٤ هـ ٣٨٢، ١٢٩٠

الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز

هـ أغربة العرب ١٠٦

الأكابر من أصحاب رسول الله ٧٦٢

هـ أبو أمانة الباهلي ٣٠٦، ٤٠٢

أمراء السرايا ١١٤٤ - ١١٤٦

امرأة ١١٠٩

امرأة الأسلمي ٣٨٢، ٦٨٨، ١١٣٥

هـ ٣٨٠

امرأة أشيم الضبابي ١١٧٢

امرأة رفاعة القرظي ٤٤٦

هـ امرأة كعب الأحبار ١٢١٨

هـ بنو أمية ٣٠٦

بنو إسرائيل ١٠٩٤، ١٠٩٧، ١١٠٠،

١٢١٨، ١٢١٩

هـ ابن إسحق = محمد

هـ أبو إسحق ٥٢٧

هـ إسحق بن راهوية ١٧١٤

إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ١١٢٠

هـ إسحق بن عيسى الطباع ٣٦٥، ٨٧٤

هـ إسحق بن منصور الكوسج ٨٧٤

إسماعيل النبي عليه السلام ١٢٠٤

هـ إسماعيل بن إبراهيم ٩١٤

هـ إسماعيل بن أبي الحرث ٨٧٤

إسماعيل بن أبي حكيم ٥٦٢

هـ إسماعيل الصائغ ٨٧٤

هـ إسماعيل بن عمر ٣٦٥

هـ د عياش ٣٠٦، ٤٠٢

هـ د قسطنطين ٣٥

هـ د يحيى المزني ١٣٦

الأسود بن سفيان ٨٥٦، ٩٠٧

» » يزيد ٧٠١، ١٢٤٧

أسيد بن أبي أسيد وأمه ١٠٩٣

هـ أسيد بن حُصير ٧٠٦

هـ أشهب بن عبد العزيز ٨٤٦

أشيم الضبابي ١١٧٢

| | |
|---|-----------------------------------|
| أهل الكوفة ١٧١٥ هـ | أناس من أصحاب رسول الله ٧٥٥ |
| أهل المدينة ١٨١، ١٢٣٣، ١٢٤٦ هـ | الأنصار ١١١٤، ١١٦٧، ١٢١٥ هـ |
| ٣٠٦ هـ | ١١٧٩، ٤٠٩، ٣٦٦، ٢٧٣ هـ |
| أهل مكة ١٣٥ هـ | بنو أنمار ٣٧٠، ٤٩٧، ٤٩٨ هـ |
| ٩١٦، ٥٩٩ هـ | أنس بن مالك (٣٦٩ ح)، (٦٦١ ث)، |
| أهل نجد ٣٤٤ هـ ١١٧٩ | ٦٦٥، (٦٩٦ ح)، ٦٩٨، ٧٩٩ هـ |
| » اليمن ١١٦٣ هـ | ٨٨٧، (١١٢٠ ح) |
| » الأوزاعي ٣٠٦، ٤٧٢ هـ | ٣٠٦، ٥٣٥، ٧٠١، ٧٨٥، ٩٤٦ هـ |
| » أبو أويس ١٠ هـ | ١١٠٢، ١١٧٣ هـ |
| أبو أيوب الأنصاري (٨١١ ح)، ٨١٧ هـ | ابن أنيس ١٤٤ هـ |
| أيوب بن أبي تيمية السخيتاني ٤٠٨، ٩١٤ هـ | أنيس بن الضحاك الأسلي ٣٨٢، ٦٩١ هـ |
| » أيوب بن موسى ١٣ هـ | ١١٢٥، ٣٨٠ هـ |
| ✽ | |
| بجالة بن عبدة ١١٨٣، ١١٨٦ هـ | أهل البادية ٦٥٨ هـ |
| » بجيلة ٩٠٢ هـ | » تهامة ١١٧٩ هـ |
| » البدران ٢٣٢ هـ | » أهل الحجاز ٤٠٢، ٥٣٣ هـ |
| » البراء بن عازب ٣٦٦ هـ | أهل الردة ١١٣٨ هـ |
| بسر بن سعيد ٨٨٣، ١٤٠٩ هـ | » الشورى ١١٥٥ هـ |
| البصريون ٨٤٥ هـ | » أهل العراق ٥٣٣ هـ |
| بعض أصحابنا ٨٩٤، ١٥٦٦ هـ | أهل قباء ١١١٣، ١١١٤ هـ |
| » التابعين ٧٥٥ هـ | » الكتاب ١٠، ١١٨٢، ١١٨٥ هـ |
| » الشاميين ٤٠٠ هـ | |

بعض من سمعت من أهل العلم ٣٣٦

» الناس ٧٠٦

أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر ١٠٩٢

أبو بكر بن أبي شبة ٥١٣

أبو بكر الصديق ٦٩٩ ، ٧٠١ ، ٧٩٩

٨٠٠ ، ١١٣٣ ، ١١٣٥ ، ١١٥٥ ، ١٧٧٤

٢٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٧٠٦ ، ٨٧٤ ، ٩١٢ ، ١٤٠٩

١٦٨٦

أبو بكر بن مجاهد القرني ٣٥

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١٤١٠

أبو بكر بن وائل ٧٢٢

بلال بن أبي رباح ٥٠٦ ، ٦٧٤

✱

بنو تميم ١٠٧ ، ٧٢٢

تميم بن أوس الداري (١٧٢ ح)

بنو تميم بن مرة ٨٩٥

✱

أبو ثعلبة الخشني (٥٦١ ح)

الثقة ٣٧٩ ، ٦٦٠ ، ٧٤٣ ، ٨٤٣ ، ٩١٤

١٣٠١ ، ١٢٩٩

٢٣٢ ، ٦٩٩ ، ٧١٣ ، ١٥٧٢

تمود ١٢٠٦

أبو الثوري = سفيان بن سعيد

✱

أبو جابر ٤٠٢

أبو جابر بن زيد ٧٠٦

أبو جابر بن سمرة ١٣١٥

أبو جابر بن عبدالله الأنصاري ٣٦٩ ، (٣٧٠)

٤٩٧ ، (٤٩٨ ح) ، ١٧١٤ ، ١٧١٧ ، ٧٤٤

١٢٤٥

أبو جابر بن محمد بن جابر ٣٠٦ ، ٥٣٣ ، ٦٣٠ ، ٦٧٣ ، ٧٠٦

٨١٠ ، ١٢٢٥ ، ١٢٩٠

أبو جابر بن يزيد الجعفي ٧٠٦

الجيت ١٤

أبو جبريل ٣٠٦

أبو جبير بن مطعم (٨٨٩ ح) ، ٨٩١

٢٣٢ ، ١١٠٢

أبو جبريل = عبد الملك بن عبد العزيز

أبو جرير بن حازم ٣٧٩ ، ٥١٣ ، ٥٢٧

أبو جرير بن عبد الله البجلي ١٧١

أبو جرير بن عبد الحميد ٧١٣

أبو جعدة بن هيرة ١٣١٥

أبو جعفر المنصور ٣٠٦

أبو جعفر بن إياس بن أبي وحشية ٩١٤

حطان بن عبد الله الرقاشي ٣٧٩ ٣٨٢ ٨

٨ حفص بن ميسرة ٨٧٤

ابن أبي الحقيق = سلام

٨ الحكم بن المطلب بن حنطب ٣٠٦

حكيم بن حزام (٩١٢ - ٩١٤ ح)

٨ حماد بن زيد ٧٦٣ ، ٩١٤

٨ حماد بن سلة ٦٩٩ ، ٧٠١

٨ حماد بن أبي سليمان ٧٠٦

٨ حماد بن مالك بن النابغة (١١٧٤ ح)

٨ أبو حميد الساعدي ٣٠٦

٨ حميد الطويل ٣٧٩

حميد بن عبد الرحمن بن عوف ١٢٤٦

» » قيس ٧٦٠

٨ حميدة بنت محمد بن لياس ٤٥٣

٨ الحميدي ٢٩٦

٨ حمير ١٢١٨

٨ ابن الحنفية = محمد

أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي

١٢٣٤

٨ أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٥٢٧ ، ٧٠٦ ،

١٧١٥

٨ حبان المدوي ٧٧٣

جعفر بن أبي طالب ١١٤٤

» » محمد بن علي ١١٨٢

أبو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي ٨٥٦ ،

٨٥٧

✽

٨ الحرث الأعور ٥٢٧

٨ حبيب العلم ١٢٩٠

٨ حجاج بن أرقطاة ٤٧٦

٨ حجاج بن محمد ٩١٣

٨ حذيفة بن البيان ٣٠٦

٨ حرام بن سعد بن محبصة ١٦٣٧

٨ حريز بن عثمان ١٠٩٠

٨ حزام بن حكيم بن حزام ٩١٣

الحسن بن أبي الحسن البصري ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٦٨٦ ، ١٢٤٧ ، (١٣٠١ س) ،

٣٨٢ ٨

الحسن بن علي بن أبي طالب ٩٠٠ ،

(٩٠٢ ث) ٣٠٦ ، ٩٩٦

٨ الحسن بن عمارة ٥٢٧

الحسن بن مسلم بن يثاق ١٢١٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٠٠ ،

(٩٠٢ ث)

❖❖

أبو ذر ٢٩٥

ذو القربى ٢٣٥ ، ٢٣٢

أبو ذؤيب الهنلى ١٠٧

ابن أبى ذئب = محمد بن عبد الرحمن

بن المغيرة

❖❖

أبو رافع مولى رسول الله (٢٩٥ ح)

٣٠٩ ، (٦٢٢ ، ١١٠٦ ، ١٦٠٦ ح)

٢٩٦ ، ٣٠٦

رافع بن خديج (٧٧٤ ح) ، ٧٧٧ ،

٧٨٦ ، ٨٠٣ ، (١٢٢٥ ح) ، ١٢٢٦

٢٢٤

ربيعة بن أبى عبد الرحمن الرأى (١١٩٨ س)

١٢٣٣ ، ٣٠٦

ربيعة بن النابغة ٦٦٠

رجل ٥١٤ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١٢٣٠

١٢٣١ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠١ ، ١٤٤٨

رجل من أصحاب النبي ٢٧٣ ، ٨٤٢ ،

١٢٤٦ ، ٢٣٤ ، ٨٨٦

❖❖

خارجة بن زيد بن ثابت ١٢٤٦ ، ٣٠٦

أ. خارجة بن مصعب ٨٧٤

أ. خالد بن رباح ٣٠٦

أ. خالد بن عبد الله القسرى ٣٠٦

أ. خالد بن معدان ٥١٣

خالد بن الوليد ٧١٣ ، ٧١٩ ، ١١٣٨

بنو خدرّة ١٢١٤

أ. خديجة أم المؤمنين ٩١٢

الخضر ١٢١٨ ، ١٢١٩

خفاف بن ثؤبة (١٠٦ شعر)

خنساء بنت خدام ١٢٤٣

أ. الخنساء بنت عمرو بن الفريد الشاعرة ١٠٦

خوات بن جبير (٥١٠ ، ٦٧٨ ح) ،

٧٢٢ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٤

❖❖

أ. داود المطار ٢٣٢

دحية بن خليفة الكلبي ١١٤٩

أبو الدرداء عويمر الخزرجي (١٢٢٨ ح) ،

١٢٢٩

أ. دهن بن معاوية ٩٠٢

| | |
|--|---|
| ٣٦ زهير بن عمرو | ١١١٠ رجل من الأنصار |
| ٨٧٤ د د د | رجل مرغوب عن الرواية عنه ٧٠٦ |
| زوج القرية بنت مالك ١٢١٤ | رسل رسول الله ١١٤٨ |
| زوجة المجلاني ٤٢٧ د ٤٣٠ | رفاعة القرظي ٤٤٦ |
| زياد بن علاقة ١٧١ | الرهبان ١٣ |
| زيد بن أسلم ٤٥٢، ٥٠٢، ٨٧٤، ٨٨٣، ١١٠٩، ١٢٢٨، ١٦٠٦، ٢٩٦، ٩٩٦، ١٠٩٠ | ابن رواحة = عبد الله |
| زيد بن ثابت ٧٧٦، ٧٨٥، (٩٠٨) | روح بن عبادة ٩١٢ |
| ٩٠٩ (ح) ١٢١٦، ١٢١٧، ١٦٨٥، ١٧٢٨، ١٧٥٢، ١٧٧٣، ٣٠٦، ١١٠٢ | د الروم ٧٠٦ |
| زيد بن حارثة ١١٤٤ | ✱ |
| د د خالد الجهمي (١١٢٦، ٦٩١ ح) | الزرقان بن بلدر ١١٣٨ |
| ٣٨٠، ٣٨٠ د | د زبيبة أم عترة ١٠٦ |
| زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري ١١٢٠ | الزبير بن العوام ٢٧٣ |
| ١١٢٢ | أبو الزبير المكي = محمد بن مسلم بن تدرس |
| زيد أبو عياش ٩٠٧ | أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان |
| د زينب بنت عمر بن الخطاب ٣٧٠ | أم زنباع ١٠٧ |
| زينب بنت كعب بن مُجَرَّة ١٢١٤ | د أبو زنباع الجفامي ١٠٧ |
| ✱ | الزهرى = محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب |
| ساعدة بن جُوَيْة ١٠٧ (شعر) | |

ابن سعيد بن العاص = أبان

هـ أبو سعيد مولى قائد ٣٠٦

سعيد بن المسيب (٣٦٦ س) ، ٥٣٣ ،

٨٦٤ ، (٨٨٦ س) ٨٨٧ ، ١١٦٠ ،

(١١٧٢ س) ١٢٣٨ ، ١٥٧٠ ، (١٥٧٢ ث)

١٥٧٤ ١٥٧٥ ٢٢٢٨ ، ٢٦٣

هـ سعيد بن منصور ٧١٣

سعيد بن يسار ٧٥٩

أبوسفيان بن حرب ١٤٩٩

هـ سفيان بن سعيد الثوري ٤٠٢ ، ٥١٣ ،

٧١٣ ، ١٧١٥

سفيان بن عيينة ٣٣ ، ٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٤٦ ، ٤٧٢ ،

٤٧٤ ، ٥٣٣ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ ، ٦٥٩ ،

٦٦١ ، ٦٧٤ ، ٧٧٥ ، ٨١١ ، ٨٢٣ -

٨٢٥ ، ٨٤٠ ، ٨٤٦ ، ٨٦٤ ، ٨٨٩ ، ٩٠١ ،

٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩١٦ ، ١٠٩٤ ، ١١٠٢ ،

١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٢٦ ، ١١٣٢ ، ١١٦٠ ،

١١٧٢ ، ١١٧٤ ، ١١٨٣ ، ١٢١٨ ، ١٢٢٥ ،

١٢٩٠ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣٧٣ ، ١٥٧٢ ،

١٧١١

هـ ٢٢٤ ، ٣٠٦ ، ٣٨٠ ، ٤٣٣ ، ٦٩١ ، ٧١٣ ،

١٦٩٨

سلام بن أبي الحقيق ٨٢٤ - ٨٢٦

هـ السلكة أم السليك ١٠٦

هـ بنو سلمة ٢٣٤

سالم بن عبد الله بن عمر ٤٧٤ ، ٥١٤ ،

٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٩٠٩ ، ١٠٩٢ ،

(١١٨٠ ث س) ٥١٣

سالم أبو النصر مولى عمر بن عبيد الله ٢٩٥ ،

٦٢٢ ، ١١٠٦ ،

هـ السائب بن يزيد ٨٩٥

شبيعة بنت الحرث الأسلمية ٥٤٥ ، ١٧١١

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

١٢٣٣

سعد بن إسحق بن كعب بن عجرة ١٢١٤

هـ سعيد بن خولة ٥٤٥ ، ١٧١١

سعد بن أبي وقاص (٩٠٧ ح) ، ٤٣٣ ،

١٣١٥

سعيد بن جبير ٧٤٣ ، ١٢١٨ ، ٣٠٦

هـ سعيد بن خالد الخزاعي ٩٩٦

أبو سعيد الخدري سعد بن مالك (٥٠٦ ح)

٥٠٧ ، (٦٧٤ ح) ، ٦٧٥ ، (٧٥٨ ح)

٨٣٩ ، ٨٩٧ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٨ ،

٧٧٣ ، ٩٤٦ ، ١١٠٢ ، ١١٩٨ ، ١٢١٤

سعيد بن سالم القداح ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٥٣٥

» » أبي سعيد المقرئ ٥٠٦ ، ٦٧٤ ،

١٢٣٤

سهل بن أبي حشمة ٧٢٢ هـ ٥١٠
 » سعد الساعدي ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 ٧٧٦ ، ٧٨٥ ، ٣٠٦ هـ
 سهيل بن أبي صالح ١٧٢
 أبو سهيل بن مالك بن أبي عامر ٣٤٤

سَوَاع ١٨

هـ سويد بن سعيد ٨٧٤
 سُوَيْد بن مُقَرَّر المزي ٩٠٢
 ابن سيرين = محمد

الشاعر ١٠٩

هـ ابن شبرمة ٣٧٣
 هـ شبل بن عباد أبو داود المكي ٣٥
 شبل بن معبد (١١٢٦ ح)
 هـ شرحبيل بن مسلم الخولاني ٤٠٢
 أبو شُرَيْج الكعبي ١٢٣٤
 هـ شريك بن عبد الله القاضي ١٦٩٨
 هـ د د أبي نمر ٥٣٥
 أبو شعبة ٩٠٢
 هـ شعبة بن الحجاج ١٧١ ، ٧٠٦ ، ٧١٣ ،
 ٩١٤

الشعبي = عامر بن شراحيل

أم سلة أم المؤمنين ١١٠٩ ، ١١١١
 ٣٠٦ هـ ، ١١١٠
 هـ أم سلمة بنت الحكم بن أبي العاص ٣٠٦
 أبو سلة بن عبد الرحمن ٥٣٣ ، ٨٥٦ ،
 ٩٧٧ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٤ ، ١٢٤٦ ،
 ١٤١٠
 هـ أبو سلة خال المطلب بن حنطب ٣٠٦
 هـ السليك بن عمير السدي ١٠٦
 هـ بنو سليم ٧١٣
 هـ سليم بن عامر ٤٠٢
 هـ أم سليم بنت ملحان ١٢١٦
 سليمان الأحول ٤٠٢

هـ بن أرقم ١٣٠١ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٥

هـ سليمان بن بلال ٣٠٦ ، ٣٦٥
 هـ سليمان بن عبد الحميد البهراني ٤٠٢
 هـ د د موسى ٤٧٦

سليمان بن يسار ١٢٤٦ ، ١٣١٥
 ١٦٩٨ هـ

ابن سليمان بن يسار = عبد الله
 هـ صمالك بن الفضل الصماني ١٢٣٤
 هـ حمزة بن جندب ١٠٩٨
 هـ ممي ١٧٢

أبو السنايل بن يملك ١٧١١

شعيب النبي ١٢٠٧

• شعيب بن أبي حمزة ٤٧٢

• • • محمد بن عبد الله بن عمرو ٤٧٦، ٤٢٩٠

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن عبيد الله

• شهر بن حوشب ٤٠٢

صاحبنا ١٥٥٠، ١٥٦٤

صالح النبي ١٢٠٦

• أبو صالح ذكوان السامي ١٧٢

صالح بن خوات بن جبير ٥٠٩، ٥١٠

٦٧٧، ٦٧٨ • ٧١١

الصعب بن جبثامة (٨٢٣ ح)، ٨٢٥،

٨٢٦

صفوان بن سليم ٨٣٩

» » مَوْهَب ٩١٢

• صنّاج ٨٧٤

• الصنّاج الأحمسي ٨٧٤

• • بن الأعسر ٨٧٤

• الصنّاجي ٨٧٤

الضحاك بن سفيان ١١٧٢ • ١١٧٩

• الضحاك بن مزاحم ٥١٨

• ضرار بن الأزور ١١٣٨

الطاغوت ١٤

• أبو طالب ٢٩٥

طاوس ٤٠٥، ٤٠٦، ٧٤٣، ١١٧٤،

١٢١٦، ١٢٢٠ - ١٢٢٤، ١٢٤٧

ابن طاوس ١١٧٤

أبو طلحة الأنصاري = زيد بن سهل

طلحة بن عبد الله بن عوف ١٢٤٦

طلحة بن عبيد الله (٣٤٤ ح)

عاد ١٢٠٥

• عاتكة بنت مرة ٢٣٢

• عاصم بن ضمرة ٥٢٧

عاصم بن عمر بن قتادة ٧٧٤

• أبو عاصم النبيل ٧٦٣

• عاصم بن سعد بن أبي وقاص ٤٣٣، ١٣١٥

عاصم بن شراحيل الشعبي ١٢٤٧ • ٥٣٣

٧٠٦، ٦٣٠

• عاصم بن مصعب ١٢٢٠

عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني

٥٦١

- عبد الله بن الرئير ١٧٧٤ ، عائشة بنت أبي بكر الصديق (٣٤٨ ، ٤٤٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ح) ، ٥٠٣ ، (٦٥٨ ح) ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٩٧ ، ٧٠١ ح) ، ٧٤٤ ، (٧٧٥ ح) ، ٧٧٦ - ٧٧٨ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٨٠٣ ، (٨٤٦ ح) ، ٩٠٠ ، (١٢٣٢ ح) ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٢ ، ١٦٨٥ ، ١٧٧٤ ، ٨٨ ، ١٩٥ ، ٣٠٦ ، ٥٤٨ ، ٦٧٣ ، ٦٩٩ ، ٧٠٦ ، ١٢٩٠ ، ١٣١٥ ، ١٣٧٣ ، ١٤٩٩ ، ١٧١٤ ، عباد بن الصامت (٣٧٩ ح) ، ٤٠٨ ، (٦٨٦ ح) ، ٧٦١ ، ٧٧٢ ، ٣٨٢ ، ١٢٢٨ ، ١٦٨٦ ، ابن عباس = عبد الله ، بنو العباس ٣٠٦ ، العباس بن يزيد ٨٢٣ ، عبد الله بن باباه ٨٨٩ ، ١٢٤٧٠ ، « أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم » ، ٦٥٨ ، عبد الله بن دينار ٣٦٥ ، ١١١٣ ، ١٣١٥ ، « ذكوان أبو الزناد » ، ٨٤٧ ، ٥٣٣ ، ٦٢٨ ، عبد الله بن رواحة ١١٤٤ ، عبد الله بن الرئير ١٧٧٤ ، « زيد بن عاصم (٤٥٣ ح) » ، عبد الله بن أبي سلمة ١١٢٧ ، « سليمان بن يسار ١٣١٥ » ، عبد الله الصنابحي (٨٧٤ ح) ، ه أبو عبد الله الصنابحي ٨٧٤ ، عبد الله بن عباس (٣٧٣ ح) ، ٣٧٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، (٤٥٢ ، ٥٠٢ ح) ، ٥٠٣ ، (٧٤٣ ح) ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ، ٨٢٣ ، (٩٠٣ ث) ، (٩١٦ ح) ، ١٢١٦ - ١٢٢٤ ، ١٧٧٤ ، ٢٥ ، ٣٠٦ ، ٣٦٦ ، ٥١٨ ، ٧٧٣ ، ١١٧٥ ، ١٢٤٧ ، ١٦٨٦ ، ١٧٠٦ ، ه عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفى ٣٠٦ ، عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ٩٠٣ ، ١٢٤٧ ، عبد الله بن عتبة بن مسعود ١٦٨٨ ، (١٧١١ س) ، ١٦٩٨ ، عبد الله بن عصمة ٩١٣ ، « عمر بن حفص العمري ٥١٠ » ، ٦٧٨ ، عبد الله بن عمر بن الخطاب (٣٦٥ ، ٣٦٨ ح) ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، (٤٧٤ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٦٥٨ ، ٦٩٢ ح) ، ٧١٢ ، ٧٤٤ ، (٧٦٠ ،

عبد الله بن أم مكتوم ٨٥٦
 هـ عبد الله بن نافع الصائغ ٥١٤
 عبد الله بن أبي نجيح ٣٣ ، ٣٧ ، ٩١٦
 ٤٧٦ هـ
 عبد الله بن واقد ٦٥٨ ، ٦٦٢ - ٦٦٤
 ٦٧٣ هـ
 هـ عبد الله بن وهب ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٤٧٢
 ٨٤٦
 عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان
 ٩٠٧ ، ٨٥٦
 عبد الله بن يزيد الجرمي أبو قلابة ٤٠٨
 عبد الله بن يسار ١٣١٥
 هـ عبدالله بن يوسف ٢٣٢ ، ٣٦٨ ، ٥١٣ ،
 ٦٩١
 هـ بنو عبد الدار بن قصي ١٧١١
 عبد الرحمن بن حاطب ١٢٤١
 » » الزبير ٤٤٦
 » » أبي سعيد الخدري ٥٠٦ ،
 ٦٧٤
 هـ عبد الرحمن الصائغ ٨٧٤
 هـ أبو عبد الرحمن الصائغ ٨٧٤
 عبد الرحمن بن عبد القاري ٧٣٨ ، ٧٥٢ ،
 ١٢٤١

(٨١٢ ح) ، ٨٤٣ ، ٨٤٠ ، ٨١٩ ، (٨٤٨ ،
 (٨٦٣ ، ٨٧٣ ح) ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، (٩٠٦ ح)
 ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، (١٠٩٢ ، ١١١٣ ح)
 ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤٢ ،
 ١٦٨٥ ، ١٦٩٥
 هـ ٣٠٦ ، ٣٦٩ ، ٥٣٥ ، ٦١٧ ، ٧٧٣ ،
 ٨٦٤ ، ٩٤٦ ، ١٠٩٠ ، ١٢٤٧ ، ١٣١٥ ،
 ١٦٥٨ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٨ ، ١٧١٤
 هـ عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٨ ، ٤٧٦ ،
 ١٢٩٠
 عبد الله بن أبي قتادة ١٢٤٦ هـ ١٠٩٣ ،
 عبد الله بن كثير الداري ٩١٦ هـ ٣٥
 هـ عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ٩١٦
 هـ » » » كعب بن مالك ٨٢٤
 عبد الله بن أبي لبيد ١٣١٥
 هـ عبد الله بن لهيعة ٢٩٦
 هـ » » بن المبارك ٢٣٢٢ ، ٢٩٦
 عبد الله بن محمد بن صيفي ٩١٢
 هـ عبد الله بن محمد النفيلي ٢٩٥
 هـ » » المديني ٣٧٣
 عبد الله بن مسعود (٧٣٧ ح) ، ٧٤٤ ،
 ٧٩٩ ، (١١٠٢ ، ١٣١٤ ح) ، ١٦٠١ ،
 ١٧٣٣
 هـ ٣٠٦ ، ٧٩٢ ، ١٣١٥ ، ١٦٨٦ ،
 ١٧١٥

بنو عبد شمس ٢٣٠
 هـ عبد العزيز بن رفيع ٩١٣
 هـ عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ٥١٠
 هـ عبد العزيز بن عبد الصمد ٧١٣
 عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي
 ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٤٥٢ ، ٩٧٧ ، ١٠٩٠ ،
 ١٠٩١ ، ١٠٩٣ ، ١١٢٧ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ،
 هـ ١١٠٠
 هـ عبد العزيز بن المطب بن خنطب ٣٠٦
 عبد المجيد بن عبد العزيز ٨٩٠ ، ٩٠٣
 ١٢٢٠
 بنو عبد المطلب ٨٩٠
 هـ عبد الملك بن حبيب ٧٠٦
 هـ عبد الملك بن سعيد بن سويد ٣٠٦
 هـ د د د عبد ربه أبو حاضر ٦١٧
 عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٤٩٨ ،
 ٨٩٠ ، ٩٠٣ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ١٢١٦ ،
 ١٢٢٠
 هـ ٤٧٢ ، ٣ ، ١١١٠٠٧
 عبد الملك بن عمير ١١٠٢ ، ١٣١٤
 هـ ١٣١٥
 هـ عبد الملك بن هشام ٣٥
 هـ د د د يار ١٣١٥
 بنو عبد مناف ١٥ ، ٣٦ ، ٨٨٩ ،
 ٨٩٠

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة القس
 ١٢٤٧
 عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ١١٠٢
 ١٣١٤
 هـ عبد الرحمن بن عثمان الحاطي ٣٠٦
 عبد الرحمن بن عوف ١١٥٥ ، ١١٨٠ ،
 (١١٨٢ ، ١١٨٣ ح) ١١٨٥
 هـ عبد الرحمن بن عسيلة ٨٧٤
 عبد الرحمن بن غنم الأشعري ١٢٤٧
 هـ ٤٠٢
 عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر
 ٣٤٨
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك ١٢٤٦
 هـ ٨٢٤
 عبد الرحمن بن مطعم البناني أبو النهال
 ٩١٦
 هـ عبد الرحمن بن مهدي ٢٣٢ ، ٤٧٢
 عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٨٤٧ ،
 ٨٨٣ ، ٨٧٢ هـ ٥٣٣ ، ٦٢٨
 عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ١٢٤٣
 هـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني ٤٠٢ ، ٤٧٢ ،
 ٥٢٧ ، ٦٦٠ ، ٧١٣ ، ٨٧٤ ، ١١١٠

عبد الواحد النصرى ١٠٩٠

عبد الوهاب بن بُحْتِ ١٠٩٠

» » » عبد المجيد الثقفي ٣٧٨ ،

٤٠٨ ، ٦٨٦ ، ١١٦٠ ، ٧٠٦٨

أبو عبيد سعد بن عبيد مولى ابن أضر

٦٥٩ ، ٦٦٠

عبيد الله بن الأخرس ١٢٩٠

عبيد الله بن أبي رافع ٢٩٥ ، ٦٢٢ ،

١١٠٦ ، ١٢٤٥ ، ٢٩٦٨

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

٦٩١ ، ٨٢٣ ، ١١٢٦ ، ١٧١١ ، ٢٨٠٨ ، ٣٨٥

عبيد الله بن علي بن أبي رافع ٧٦٣

عبيد الله بن عمر بن حفص ٥١٠ ، ٦٧٨ ،

١٠٩٢ ، ٢٣٢٨ ، ٥١٣

عبيد الله بن مقسم ١٧٢

عبيد الله بن أبي يزيد ٧٦٣ ، ١٢٤٧

أبو عبيدة بن الجراح ١١٢٠

عبيدة بن سفيان الحضرمي ٥٦٢

عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة ٣٧٠ ، ٤٩٧

» » عفان ٧٦١ ، ٧٧٢ ، ٧٩٩ ،

٨٠٠ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ١١٥٥ ، ١٢١٤ ،

١٢١٥ ، ١٧٧٣

٢٣٢ ، ٤٥٨ ، ٦٧٣ ، ٨٤٦ ، ٩١٢ ،

١٦٨٦ ، ١٧١٤

عثمان بن عمر ٢٣٢

المجلائي = عويمر

المعجم ١٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ٤١٠ ،

العرب ١٥ ، ٣٣ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٣٧ -

١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ - ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧

١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥

٢٣٥ ، ٢٦١ ، ٤١٠ ، ٨١٣ ، ١٤٧١ ،

١٤٧٨

عروة بن الزبير ٤٤٦ ، ٥٠١ ، ٦٩٧ ،

(٦٩٩ س) ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٥٢ ، ٧٧٥ ،

١٢٣٢ ، ١٢٣٩ - ١٢٤١ ، (١٣٧٣ س)

٢٧٣

عُزَيْر ١٣

عصام بن خالد ١٠٩٠

عطاء بن أبي رباح ٩٠١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ،

١٢٤٧

عطاء بن يزيد الليثي ١٧٢ ، ٨١١

» » يَسَار ٢٤٢ ، ٤٥٢ ، ٥٠٢ ،

٨٣٩ ، ٨٧٤ ، ٨٨٣ ، (٨٩٠ ، ١١٠٩ س)

١٢٢٨ ، ١٢٤٦ ، ١٦٠٦

١٣١٥

عفان بن مسلم الصغار ١٢٩٠

عفير بن معدان الحمصي ٣٠٦

عقيل بن خالد الايلي ٢٣٢ ، ٤٧٢

عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٥

٧٤٤، (٧٥٢ ح)، ٧٩٩، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٧، ١١٥٥،
(١١٦٠ ث)، ١١٦١، ١١٦٧-١١٦٩، ١١٧٢، ١١٧٤-١١٨٠، ١١٨٢،
١١٨٣، ١١٨٥-١١٨٨، ١١٩٥، ١١٩٨، ١٢٠٠، ١٢٤١، (١٣١٥ ح)،
١٣٩٩، ١٦٩٥، ١٧٧٣،
٣٣٢، ٣٣٤، ٣٠٦، ٣٥٤، ٣٧٠،
٤٧٦، ٨٤٦، ٩١٢، ٩٩٩، ١٦٨٦،
١٦٩٦
أ. عمر بن أبي سلة ١١١٠
أ. د. عبدالله بن الأرقم الزهري ١٢١١
عمر بن عبد العزيز (١٢٣٢ ث)
١٤٠٩ أ.
أ. عمر بن عثمان بن عفان ٤٧٢
أ. د. علي القنسي ١٢٣٢
أ. د. كثير بن أفلح ٢٣٤
عمر (١٠٦ في شعر)
آل عمرو بن حزم ١١٦٣، ١١٦٢
أ. عمرو بن خارجة ٤٠٢
عمر بن دينار ٣٧٣، ٨٢٣، ٩٠١،
١١٣٢، ١١٧٤، ١١٨٣، ١٢١٨،
١٢٣٥، ١١٣٢، ٣٠٦ أ.
عمر بن أبي سلمة التنيسي ١٠٩٣
» » سليم الزرقني ١١٢٧

أ. عكرمة البربري ١٢٤٧
عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي
١٢٤٧
علقمة بن قيس النخعي الكوفي ١٢٤٧
أ. أبو علقمة المصري مولى بني هاشم ٧٠٦
أ. علي بن إسحق ٢٩٦
علي بن حسين زين العابدين ٤٧٢،
١٢٤٤
أ. علي بن زيد بن جدعان ٦٦٠
علي بن أبي طالب (٦٥٩ ث، ٦٦٠ ح)
٦٦٢-٦٦٤، ٧٢٢، ٧٩٩، ٨٩٦،
٩٨٨، (١١٢٧ ح)، ١١٣٤، ١١٣٥،
١٧٧٣
أ. ١٩٥، ٣٥٤، ٥١٨، ٥٢٧، ٦٧٣،
٩٩٦، ١٠٩٨، ١٦٨٦، ١٧٠٦، ١٧١٤
أ. علي بن عياش ١٠٩٠
أ. د. المديني ٤٧٢، ٨٧٤
أ. د. مسهر ١١٠٠
ابن أبي عمار = عبد الرحمن بن عبد الله
وعمار بن معاوية الدهني ٩٠٢
أ. عمار بن غزوة ٣٠٦
عمر بن الحكم (٢٤٢ ح) وصوابه
(معاوية بن الحكم) ٢٤٣ أ.
عمر بن الخطاب (٧٣٨ ح)، ٧٤٠،

أم عمرو بن سليم الزرقى = النوار بنت

عبد الله

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن

عمرو بن العاص (٤٧٦ س) ١٢٩٠ هـ

عمرو بن العاص (١٤٠٩ ح)

» » عبد الله بن صفوان ١١٣٢

» » عثمان ٤٧٢ ، ١٢٤٤

هـ أبو عمرو بن الملا ٣٥

عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ٢٨٩ ،

٣٠٦

هـ عمرو بن مالك ٣٣ ، ٣٧

عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن

المازنى ٤٥٣

هـ عمران بن أبي أنس ٩٠٧

عمران بن حصين (٤٠٨ ح) ، ٤٠٩ ،

٨٨٧ هـ ٣٠٦ ، ١٣١٥

عمرة بنت محمد الرحمن ٥٠٠ ، ٦٥٨ ،

٨٤٦

هـ عنزة بن شداد العبسى ١٠٦

عويمر المجلانى ٤٢٧ هـ ٤٣٠ ٤٣٣

أبو عياش الزرقى (٧١٣ ح) ، ٧١٧

٩٠٧ هـ

عيسى ابن مريم عليه السلام ١٣ ، ٢٣٧

ابن عيينة = سفيان بن عيينة

غير واحد من العلماء ١١٩٨

هـ فارس ٧٠٦

فاطمة بنت قيس (٨٥٦ ح) ، ٨٥٧

ابن أبي فديك = محمد بن إسماعيل بن

أبي فديك

هـ أم فروة ٧٩٢

القرمية بنت مالك بن سنان (١٢١٤ ح)

هـ ابن فضالة ٣٧٩

فلانة الأنصارية (١٢١٦ ح) ، ١٢١٧

هـ آل قارظ بن شبة ١٢٤٧

القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٤٨ ، ٥١٠ ،

٦٧٨ ، ١٢٤٢ هـ ٧٤٧

هـ قبيصة بن المخارق ٣٦

❖

لقيط بن يَعمُرُ الإيادي ١٠٨ (شعر)

ه ابن لمعة = عبدالله

لوط النبي ١٢٠٨

الليث بن سعد ٧٤٣ ٧٤٣، ٢٣٢، ٢٩٦، ٤٠٢،

١٥٧٢

ه ابن أبي ليلى ٤٠٢

❖

ماعز بن مالك الأسلي ٣٨٢، ٦٨٨

مالك بن أنس ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨

٣٦٥، ٣٦٦، ٤٥٣، ٤٧٦، ٥٠٠ -

٥٠٢، ٥٠٩، ٥١٣، ٥٦٢، ٦٥٨،

٦٧٧، ٦٧٩، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٦، ٦٩٧،

٦٩٩، ٧٣٨، ٧٥٢-٧٦٠، ٨١٢، ٨٣٩،

٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٦، ٨٦٣،

٨٧٢-٨٧٤، ٨٨٣، ٨٨٦، ٩٠٦-٩٠٨،

١١٠٩، ١١١٣، ١١٢٠، ١١٢٦، ١١٨٠،

١١٨٢، ١١٩٨، ١٢١٤، ١٢٢٨،

١٦٠٦

ه ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٦٨،

٣٨٠، ٣٨٥، ٤٧٢، ٥٣٣، ٦٢٨، ٧٠١،

٨٤٦، ٨٦٢، ٨٩٥، ٩٩٩، ١٤٠٩، ١٥٠٠،

١٧١٤

مالك بن أبي غامر الأصبحي ٣٤٤

» « نورة ١١٣٨

أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله

(١٠٩٣ ح) ه ١٩٥، ٢٣٤

ه قتادة بن دعامه السدوسي ٣٧٩، ٤٠٢

ه قتيبة بن سعيد ٥٠٩، ٧٤٣، ٩١٤

ه قدامة بن زائدة بن قدامة ٣٠٦

قريش ٣٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣٩٨، ٣٦٥

٩١٢

ه القس = عبد الرحمن بن عبدالله

القضاة ١١٥٦

ه القفاح بن حكيم ١٧٢

أبو قلابه = عبد الله بن يزيد الجري

قوم لوط ١٢٠٨

ه قيس بن خويلد الهذلي ١٠٨

قيس بن عاصم ١١٣٨

أبو قيس مولى عمرو بن العاص ١٤٠٩

ه قيس بن العيزارة ١٠٨

ه قيس بن قهد ٧٠٦

❖

ه كثير بن زيد ٣٠٦

ه كثير بن يحيى ٩٩٦

ه كسرى ١٠٨

ابن كعب بن مالك عن عمه ٨٢٤، ٨٢٥

أخو كعب بن مالك (٨٢٤ ح)

أحمد شاكرا ١٦٨ والدي رضي الله عنه ، مات

رحمته يوم الخميس ١١ جادى الأولى سنة ١٣٥٨

أثناء طبع الكتاب

أحمد بن الصباح ٥١٣

محمد بن طلحة بن رُكَّانة ١٢٤٦

أحمد بن عباد بن جعفر ٣٠٦ ، ٣٥٥

أحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٣٥

أحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ٨١٠

أحمد بن مولى آل طلحة ١٦٩٨

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب

٣٧٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٦٧٤ ، ١٣٣٢ -

١٢٩٩ ، ١٢٣٤ ، ٥١٣

محمد بن العجلان ٧٧٤ ، ١٠٩٠ ، ١٧٢

أحمد بن الملا أبو كرب ٣٧

محمد بن علي بن الحسين ١١٨٢ ، ١٢٤٥

أحمد بن عمرو بن علقمة ٩٧٧ ، ١٠٩١ ،

١٠٩٤ ، ١١٠٠

أحمد بن مولى أبي قتادة ٢٣٤

محمد بن مسلم بن تدرُس أبو الزبير المكي

٤٩٨ ، ٧٤٣ ، ٨٨٩

٧٠٦ ، ٧١٣

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٥١٤ ، ٥٣٣ ،

٥٦١ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٦ ،

٤١ - رسالة

أحمد بن نورة ١١٣٨

أحمد بن سعيد ٧٠٦

مجاهد بن جبر (٣٣ ، ٣٧ ث) ، (٤٠٢)

س) ، ٧٦٠ ، ١٢٤٧

أحمد بن ٣٥ ، ٤٧٦ ، ٧١٣

أحمد بن ٧٧٣

مجمع بن يزيد بن جارية ١٢٤٣

الجوس ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٥

محموس هجر ١١٨٣

محدثو الكيين ١٢٤٧

محمد بن إبراهيم التيمي ١٤٠٩

أحمد بن إسحق ٢٣٢ ، ٣٠٦ ، ٤٧٦ ، ٧٦٣

أحمد بن إسماعيل البخاري ٨٧٤

محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، ٣٧٠ ،

٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٦٧٤

٥١٤

محمد بن جبير بن مطعم ١٢٤٦ ، ٢٣٢

أحمد بن جعفر غندر ٤٧٢ ، ٦٦٠ ، ٧١٣

أحمد بن أبي كبير ٨٧٤

أحمد بن الحسن ١٦٠٦

أحمد بن الحنفية ٥١٨

أحمد بن راشد ٤٧٦

محمد بن سيرين ١٢٤٧

- مروان بن معاوية ٥٣٥
 • المزن أبو إبراهيم = إسماعيل بن يحيى
 • سعد بن مسرهد ٢٣٢
 ابن مسعود = عبد الله
 مسلم بن خالد الزنجي ٤٩٨، ٩٠٣، ١٢١٦
 ١٢٢٠
 • مسلم بن العلاء الحضرمي ١١٨٢
 • مسلم بن الوليد بن رباح ٣٠٦
 ابن المسيب = سعيد
 المسيح = عيسى ابن مريم
 بنو المصطلق ٨٣٠
 مصعب بن سعد بن أبي وقاص ١٢٤٦
 • مطرف بن عبد الله المدني ٨٧٤
 • مطرف بن مازن ٢٣٢
 المطلب بن حنطب (٢٨٩، ٣٠٦ ح)
 • المطلب بن حنطب بن الحرث ٣٠٦
 • المطلب بن عيدة بن المطلب بن حنطب
 ٣٠٦
 معاذ بن جبل ١١٤٠-١١٨٦
 معاوية بن الحكم السلمي (٢٤٢ ح)،
 ٢٤٣
 معاوية بن أبي سفيان ٨٥٦، ٨٥٧،
- ٧٣٨، ٧٥٢، ٧٧٥، ٨١١، ٨٢٣ -
 ٨٢٥، ٨٤٠، ٨٤٣، ٨٦٤، ٨٨٦،
 ٩٠٩، ١١٢٦، ١١٧٢، ١١٨٠،
 (١٢٩٩ س)، ١٣٠١ - ١٣٠٥،
 ١٣٧٣، ١٥٧٢، ١٧١١
 • ٢٣٢، ٢٧٣، ٣٨٠، ٣٨٥، ٤٣٣،
 ٥١٣، ٨٩٥
 محمد بن المنكدر (٢٩٦، ١١٠٧، ١٢٩٠)
 (س) ١٢٩٥، ١٢٩٦
 • ٨٩٥، ٩٠٢، ١٢٤٧
 • محمد بن موسى بن الفضل ٣٥
 محمد بن يحيى بن حبان ٨١٢، ٨٤٧،
 ٨٧٢، ٣٤٥
 • محمد بن يعقوب الأصم ٣٥
 محمود بن لبيد ٧٧٤
 • ابن محيرز ٣٤٥
 • بنو مخزوم ٩٠٧
 محمد بن خفاف ١٢٣٢
 مكي بن ١٢٠٧
 • ابن المديني = عبد الله
 • مراد ٨٧٤
 ابن مزيغ الأنصاري (١١٣٢ ح)
 • مروان ابن الحكم ٣٠٦، ١٧١١

ه نافع بن يزيد ٢٣٢

ابن أبي نجيح = عبد الله

ه ندبة أم خلف ١٠٦

نشر ١٨

النصارى ١٣

ه نصر بن علي الجهني ٢٩٦

ه النعمان بن بشير ١١٠٢

ه أم النعمان بنت أبي حية ٤٥٣

قمر من أصحاب النبي ١٦٨٥

النوار بنت عبد الله أم عمرو بن سليم الزرق

١١٢٧

نوح النبي ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٩

نوف بن فضالة البكالي ١٢١٨

بنو نوفل ٢٣٢

ابن نوبة = مالك

ه ابن نعيم ٦٩٩

❦

ابن الهاد = يزيد بن عبد الله بن

أسامة

ه هرون الرشيد ٣٠٦

ه هرون بن سعد مولى قریش ٣٠٦

بنو هاشم ٢٢٩ - ٢٣٢

ه هذيل ١٠٧

ه ابن هرمة = لإبرهيم بن علي بن سلفة

أبو هريرة (٥٣٣، ٥٦٢ ح) ، ٦٣٠

(٦٩١، ٧٥٩ ح) ، ٧٧٢ ، ٨٤٧

٨٦٤، ٨٧٢، ٨٨٣، ٩٧٧، ١٠٩١، ١٠٩٤

(١١٢٦ ح) ، ١٢٣٨، ١٢٤٥، (١٤١٠ ح)

ه ٣٦ ، ٨٨ ، ١٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥

ه ٥٢٧ ، ٦٢٨ ، ٧٠٦ ، ٨٦٩ ، ٨٨٦

ه ٩٤٦ ، ٩٩٦ ، ١١٠٠ ، ١١٧٥ ، ١٢٤٧

١٦٥٨

هشام بن حكيم بن حزام ٧٥٢

ه هشام بن سعد ١٠٩٠

ه هشام بن عبد الملك ٣٠٦

هشام بن عروة بن الزبير ٥٠١، ٦٩٧، ٦٩٩

ه هشام بن عمار ٣٠٦

ه هشيم بن بشير ٢٣٢، ٤٧٦

هلال بن أسامة = هلال بن علي

ه هلال بن أسامة ٢٤٢

ه هلال بن أبي ميمونة = هلال بن علي

ه هند بنت عتبة ١٤٩٩

ه بنو هوازن ١٦٩٠

ه هود النبي ١٢٠٥

وائله بن الأسقع (١٠٩٠ ح)

واسع بن حبان ٨١٢

واقدة بنت أبي عدى ٢٣٢

وَدَّ ١٨

وفد البحرين ١١٣٩

وكيع بن الجراح ٥٣٥

الولاية ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٩، ١١٥١،

١١٥٦ ٤٣٣

الوليد بن مسلم ٤٠٢

الوليد بن يزيد ٣٠٦

ابن وهب = عبد الله

زهب بن منبه ١٢٤٧

✱

يحيى بن آدم ٥١٣

يحيى بن بكير ٢٣٢

يحيى بن حسان ٧٤٣

١٥٧٢، ٧٠١، ٦٩٩، ٣٧٩

يحيى بن خلف الجوبارى ١٢٣٢

يحيى بن سعيد الأنصارى ٣٦٦، ٤٧٦،

٥٠٠، ٨١٢، ٨٤٦، ١١٦٠، ٢٣٤،

٣٤٥، ٧٠٦، ٧٤٧

يحيى بن سعيد القطان ٤٧٢، ١٢٩٠

يحيى بن سليم الطائفى ١٠٩٢

» عبد الرحمن بن حاطب ١٢٤١

» عمارة بن أبي حسن المازنى

٤٥٣

يحيى بن أبي كثير ٩١٤

يحيى بن معين ٨٧٤

✱

يزيد بن رومان ٥٠٩، ٥١٠، ٦٧٧

يزيد بن زريع ٣٧٩، ١٢٩٠

يزيد بن شيبان ١١٣٢

» طلحة بن ركانة ١٢٤٦

» عبد الله بن أسامة بن المهدي

١١٣٧، ١٤٠٩، ١٤١٠

يزيد بن عبد ربه ٤٠٢

يزيد بن هرون ٢٣٢، ٣٦٦، ٤٧٦

يسار (والد سليمان) ١٣١٥

يغقوب بن إبراهيم بن سعد ٤٧٦

| | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| يوسف النبي وإخوته ٢١٢ | هـ يعقوب بن سليمان ٣٠٦ |
| يوسف بن ماهك ٩١٤ | هـ يعقوب بن الوليد المدني ٧٨٨ |
| هـ يونس بن جبير ٣٧٩ | هـ يعلى بن حكيم ٩١٤ |
| يونس بن عبيد ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٨٦ | هـ يعلى بن عطاء ٧٠٦ |
| هـ يونس بن يزيد ٢٣٢ ، ٤٧٢ ، ٨٨٦ | يعوق ويعوث ١٨ |
| | اليهود ١٣ ، ٦٩٢ |

٤ - فهرس الأماكن

وما أُلحق بها

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| أحد ٢٩٥ | أحد ٥٢٥ |
| أرض بنى سليم ٧١٣ | السوق ٨٤٢ ، ١٤٦١ |
| أوطاس ١٦٩٠ | الشام ٣٦٥ ، ٨١١ ، ١١١٣ ، ١١٨١ ، |
| البادية ٦٥٨ | ١٢٤٧ ، ٨٧٤ |
| البحرين ١١٣٩ | الشَّعب ٢٣١ ، ٢٣٢ |
| بلد ٣٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ | الصحراء ٨١٧ ، ٨٢٠ |
| البصرة ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ١٢٤٧ | أ. الصيد الأعلى ٥٢٦ |
| بمث مؤنة ١١٤٤ | أ. الصفا ٣٤٨ |
| بلدنا = مكة | أ. صفين ٧٢٢ |
| البيت = الكعبة | أ. عام حنين ٢٣٤ |
| بيت المقدس ٣٢٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، | عام الفتح ٣٩٨ ، ١٢٣٤ ، ١٠٦ ، ٩١٢ |
| ٣٦٦ ، ٦٠٢ ، ٨١٢ ، ٨١٩ | أ. العراق ٣٠٦ ، ٥٢٥ ، ٥٣٣ |
| أ. تهامة ١١٧٩ | عرفة ٢٠٥ ، ٥٣٥ ، ١١٣٢ |
| الجابية ١٣١٥ | أ. صفان ٧١٣ |
| أ. الحجاز ٥٢٥ ، ٥٣٣ ، ٨٢٤ | غزوة بنى أنمار ٣٧٠ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ |
| أ. حجة الوداع ٤٠٢ ، ١٧١١ | أ. تبوك ٩٨٨ ، ٣٠٦ |
| أ. دمشق ١٣١٥ | أ. الفور ٥٢٥ |
| أ. ديار هوازن ١٦٩٠ | قباة ٣٦٥ ، ١١١٣ ، ١١١٤ |
| ذو طُوًى ٨٩٤ ، ٨٩٥ | القبلة = الكعبة |

| المسجد النبوي ١٢٦٤ | أم القرى = مكة |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| المشاعر ١١٣٢ | الكعبة ٦٣ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ٣٢٨ ، |
| أ. مصر ٥٢٦ ، ١٤٠٩ | ٣٦٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٤٨ |
| مكة ٣٠ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ٢٦١ ، ١٠٣١ ، | ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٧١٣ ، |
| ١١٣٥ | ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ، |
| أ. ٣٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٥٩٩ ، | ٨١٩ ، ٨٨٩ ، ٨٩١ ، ٩٦٣ ، ١١١٣ ، |
| ٧١٣ ، ٨٩٤ ، ٩١٦ | ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٣٣٦ ، ١٣٤٤ ، |
| مِنَى ٥٣٥ ، ١١٢٧ | ١٣٤٦ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٨ ، |
| نجد ٣٤٤ أ. ١١٧٩ | ١٣٩٤ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٦ ، ١٤٤٧ - |
| هَجَر ١١٨٣ | ١٤٥٦ ، ١٤٦٦ ، ١٦٣٥ ، ١٦٨٠ |
| أ. وادي أوطاس ١٦٩٠ | أ. ٣٠٦ ، ٣٦٦ |
| أ. وادي حنين ١٦٩٠ | الكوفة ١٢٤٧ أ. ٣٠٦ |
| أ. وقعة حنين ١٦٩٠ | ليلة الحرير ٧٢٢ |
| العين ١١٤٠ ، ١٢٤٧ ، ٥٢٥ ، ١١٤٣ | أ. المحصب ٥٤٨ |
| يوم الأحزاب ٥٠٥ | المدينة ١٨١ ، ٨٩٥ ، ٩١٦ ، ١٢٣٣ ، |
| أ. الخنلق ٥٠٦ ، ٦٧٤ | ١٢٣٨ ، ١٢٤٦ ، ١٣٥٦ ، ١٥٥٧ ، |
| أ. يوم خيبر ٢٩٦ | ١٥٥٩ ، ٣٠٦ ، ٣٦٦ ، ٤٧٢ ، ٧١٣ ، |
| يوم ذات الرقاع ٥٠٩ ، ٦٧٧ ، ٧١١ ، | ١١٣٩ ، ١٢١٤ ، ١٤٠٩ |
| ٧٢١ ، ٧١٦ | أ. المروة ٣٤٨ |
| يوم عُسْفَانَ ٧١٣ | المزدلفة ٥٣٥ |
| أ. يوم بدر ٣٠٦ | المسجد الحرام ٦٣ - ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ، |
| | ١٠٤ ، ١١٤ ، ٣٦٢ ، ١٣٣٦ ، ١٣٧٨ ، |
| | ١٣٨١ ، ١٤٥٤ |

٥ - فهرس الأشياء ..

من حيوان ونبات وجاد وغير ذلك

| | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| الباقى ٥٢٥ | الإبل ١٥٨٢، ١٥٧٩، ١٥٣٦، ٥٢١ |
| البحر والبحار ١١٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ١٤٤٧، | ١٥٨٥، ١٥٩٧، ١٦٠٠، ١٦٠٤، |
| ١٥٥١، ١٤٤٨ | ١٦٠٦، ١٦٢٧، ١٦٤١، ١٦٤٣، |
| البر ١١٢، ١٤٤٨، ١٥٢٧ | ١٦٥٨، ١٦٦١، ٤٧٦ |
| البر ٥٢٥، ٧٦٨، ١٥١٨، ١٥٢٧، ٧٧٣ | الأحجار = الحجارة |
| البرقع ١٦١٢ | الأذم ٥٢٥ |
| البركة ٩٤٩ | الأرز ٥٢٥ |
| أ بزر قطونا ٥٢٦ | الأرب ١٣٩٦ |
| البعير = الإبل | الأرواح = الرياح |
| البغال ٥٢١ | الأريكة ٢٩٥ - ٢٩٧ |
| البقر ٥٢١ | أ الأسفيوس ٥٢٦ |
| التبر ٥٢٨ | أ الأسفيوش ٥٢٦ |
| أ الترمس ٥٢٥ | الأسقية ٦٥٨ |
| التمر ٧٦٨، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩١٠، ٩١١، | الأسلحة ٥٠٨، ٧٢٦ |
| ٩١٦، ٩٤٣، ٩٤٦، ١١٢٠، ١٥٠٨، | الأشبيوس ٥٢٦ |
| ١٥١٥ - ١٥١٨، ١٦٢٣، ١٦٢٤، | أ الأشبيوش ٥٢٦ |
| ١٦٥٨، ١٦٦٢ | الأصنام ٢٠ |
| أ ٣١، ٧٧٣، ٩٠٨ | الإنجيل ٩٧٣ أ ٣٥ |

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| ٥٢٦ حزيران | التوراة ٩٧٣ |
| ٥٢١ الحر | التين ٥٢٤ |
| ٥٢٥ الحص | الثفاء ٥٢٦ |
| الحنطة = البر | التمر ٩٠٦، ١٥٠٤، ١٥٠٦، ١٥٠٧، |
| الحوت ١٦، ٢٠٨ | ١٥١٥ - ١٥١٧، ١٦٦٠ |
| الحيات ٩٥٠ | ٩٠٨ |
| لخاصة والخواص ٥٢٩، ٩٦٧، ٩٧١ | الثياب ٩٤٦، ٩٤٨ - |
| ١٣٣٠، ١٠٨٦ | الجاورس ٥٢٥ |
| الخبز ٥٢٥ | الجبال ٦٧، ١٤٤٧، ١٥٥١ |
| الخردل ٥٢٦ | الجرار ١١٢٠، ١١٢٢ |
| الخشب ١٥ | الجفرة ١٣٩٦، ١٣٩٨، ١٣٩٩ |
| الخر ٢٢٥ | الجبان ٥٢٥ |
| الخر ٥٦، ٣٥٤، ٣٥٦، ٩٣، ١١٢٠، | الجنوب ١٤٥١ |
| ١٥٥٩، ١١٢٢ | الجوز ٥٢٤ |
| الخنزير ٥٦، ٥٥٥، ٦٤١ | الحائط ١٦٦٠ |
| الخليل ٥٢١، ٦٩٦، ٧٠٢ | حب الجاورس ٥٣٥ |
| الدابة والدواب ١٧٩، ١٩٣، ١٣٩٥، | حب الرشاد ٥٢٦ |
| ١٥٧٩، ١٣٩٩ | حب العصفور ٥٢٦ |
| الدجر ٥٢٥ | الحبل ٣٨٥ |
| الدخن ٥٢٥ | الحجارة ١٥، ٨٦، ٨٨، ٢٠٧، ٣٨٥ |
| الدراهم ٦٤٤، ٧٥٩، ٧٦٠، ١٤٠١، | الحديد ٥٢٨ |
| ١٥٣٣ - ١٥٣٠، ١٥٢٤، ١٥٢٢، ١٤٧٦ | الحر ٥٢٥ |
| ١٥٥٥، ٥٢٧، ٦٦٣ | |

| | |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| الزريع ٥٢٢ | الدم ٥٦ ، ٥٥٥ ، ٦٤١ ، ١٦٩٤ |
| الزيت ١٥٢٧ ، ١٥٢٠ | السنار ٢٢٧ ، ٦١٧ ، ٦٤٤ ، ٦٤٨ ، |
| الزيتون ٥٢٤ ، ٥٢٣ | ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٨٦٦ ، ٨٦٨ ، ١٥٢٢ ، |
| الزينة ٥٦٦ | ١٥٢٤ ، ١٥٣٠ - ١٥٣٣ ، ٥٢٧ |
| النباع ٦٤٧ ، ٦٤١ ، ٥٦٢ ، ٥٦١ | النياب ٢٠٢ |
| السبت ٢٠٩ ، ٢٠٨ | الذرة ٥٢٥ |
| السرخان ٨١٠ | الذهب ٤٨٣ ، ٥٢٧ - ٥٢٩ ، ٧٥٨ ، |
| السقاية ١٢٢٨ | ٧٦١ ، ٧٦٨ ، ١٢٢٨ ، ١٥١٨ ، ١٥٢١ ، |
| السكر ١٥٢٠ | ١٥٢٢ ، ١٥٣٣ ، ٧٧٣ |
| السمن ١٥٢٢ ، ١٥٢٠ | الرجس ٥٥٥ |
| السوس ٩٤٦ | الرصاص ٥٢٨ |
| السوق ١٤٦١ ، ١٤٦٩ | الرطب ٩٠٧ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٤٣ ، |
| السويق ٥٢٥ | ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ٩٠٨ |
| الشجر ١٨٠ ، ١٥٠٧ | الرطل ١٥٢٧ |
| شعبان ٤٣٦ | الركاز ٥٣٢ ، ٥٣٣ |
| الشعر ١٥١٨ ، ٥٢٥ | رمضان ٨٠ ، ٨٣ ، ٣٤٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، |
| الشمال ١٤٥١ | ٤٣٨ ، ٩٦٣ |
| الشمس ٨٧٢ ، ٨٧٤ - ٨٨٣ ، | الرياح ٦٧ ، ١٤٤٧ |
| ١٤٥١ ، ١٤٤٧ ، ٩٠١ ، ٨٩٤ ، ٨٨٤ | الزاد ٥٣٥ |
| ٨٨٦ | الزبرجد ٥٢٩ |
| | الزبيب ٩٠٦ ، ٥٣١ |

| | |
|--------------------------------------|-----------------------------|
| العامّة والموامّ ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، | شوال ٤٣٦ |
| ٥٣٠، ٩٦١، ٩٦٤، ٩٦٧، ٩٧١، | الشيء = الغنم |
| ١٠٨٦، ١٠٨٩، ١٣٢٩، | الشیطان ٨٧٤، ١٣١٥ |
| هـ العدس ٥٢٥ | الصاع ١٦٥٨، ١٦٦١، ١٦٦٢ |
| الصنل ١٥٢٠، ١٥٢٢ | الصحفة ٩٤٦ |
| العصيدة ٥٢٥ | الصوّر ١٥ |
| العكس ٥٢٥ | الصوف ١٥٠٤، ١٥٠٦ |
| العمامة ١٦١٢ | الصيد ١١٧، ١١٨، ١٣٩٤، ١٣٩٥، |
| عرة النبي ٢٨٦ | ١٣٩٧، ١٣٩٩، ١٤٠٠ |
| القنّاق ١٣٩٦، ١٣٩٩ | هـ الصيف ٥٢٥، ٥٢٦ |
| الغنب ٥٢٢ - ٥٢٤، ٩٠٦، ٩٠٨، ٩٠٩ | الضبع ١٣٩٦، ١٣٩٩ |
| القنّز ١٣٩٦، ١٣٩٨، ١٣٩٩ | الضفير = الحبل |
| العير ٢١٢، ٢١٣ | الطاعون ١١٨١ |
| العین ٥٢٢ | الطائر ١٣٩٩، ١٤٠١ |
| الغذاء ١٥٢٠ | هـ الطيخ ٥٢٥ |
| الفراس ٥٢٢، ٥٢٤ | الطريق ٩٤٦، ٩٥٠ |
| القرب ٥٢٢ | الطعام ٩١٢، ٩٤٧، ٩٤٩، ١٥٣٣ |
| الغزال ١٣٩٦ | الطبيب ٥٣٥، ٥٦٦، ٥٦٧ |
| الغنم ٥٢١، ٦٩١، ١٦٥٨، ١٦٦١، | الظبي ١٣٩٨ |
| ١٦٦٢ | |

الفرس = الخيل

الفضة = الورك

الفضيخ ١٢٢٠

الْفَلَّك ٦٦

أ الفول ٥٢٥

أ نصب السكر ٥٢٥

القطاني والقطنية ٥٢٥

القفازان ١٦١٢

القمر ٦٧، ١٤٤٧

القوت ٥٢٥، ١٥٢٠

الكبش ١٣٩٦، ١٣٩٩

الكَرَم = العنب

الْكُسْبَرَة ٥٢٦

أ الكنز ٥٢٣

اللبن ١٥٠٤، ١٥٠٦، ١٥١٧، ١٦٦١ —

١٦٦٤

لسان العرب ١٢٧ — ١٧٨، ٢٠٣ —

٢٠٦، ١٤٧٨، ٤٢٣

لسان المعجم ١٤٨، ١٥١

أ اللوياء ٥٢٥

اللوز ٥٢٤

أ الماش ٥٢٥

الماشية ٥٢١، ٥٣٠، ١٥٠٤، ١٥٠٦،

١٥٠٨، ١٥١٥، ١٥١٧، ١٦٣٧،

١٦٦٠

المتاع ١٥٠٦

الحرف = الحائط

الْمُدَّ ١٥٢٧

المِرْط ٧٧٥

المركب ٤٣٥

المِسْطَح ١١٧٤

المشرق ٣٦٤، ٣٧٠، ٤٩٧

المطالع ٦٧

المعدن ١٥٣٣

المغرب والمغرب ٦٧، ٣٦٤

المنبر ٧٣٨

المهراس ١١٢٠

الميتة ٥٦، ٥٥٥، ٦٤١، ٦٤٣

النبات ٥٢٦

النجم والنجوم ٦٦، ٦٧، ١١٢، ١١٣،

١٤٤٧ — ١٤٥١

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| الملا ١٦٩٢ | النحاس ٥٢٨ |
| الموا ٩٥٠ | النخل ٤٨٥ ، ٥٢٢ - ٥٢٤ ، ١٥٠٤ ، |
| الودك ٦٥٨ | ١٥٠٦ ، ١٥٠٨ ، ١٥١٥ - ١٥١٧ |
| الورق ٤٨٣ ، ٥٢٧ - ٥٢٩ ، ٧٥٨ ، | ٩٠٨ ، ٥٣١ |
| ١٥٣٣ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢١ ، ١٢٢٨ ، ٧٦٨ | النعم ١١٧ - ١١٩ ، ١٣٩٤ ، ١٤٠٠ ، |
| ٧٧٣ | ١٦٣٥ |
| الياقوت ٥٢٩ | النقد ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٩٠٨ |
| اليربع ١٣٩٦ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ | |

٦ - فهرس المفردات المفسرة في الكتاب وشرحه -

| | |
|--|---|
| ح س ر « محسور » ١٠٩ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ | أ ب ب « الأب » ١٧٨٧ |
| ح ص ن « الإحصان » ٣٩٢ | أ خ ي « يتأخى » ١٤٥٦ |
| ح و ط « تُحيط » ١١٠٢ | أ ر ز « الأرز » ٥٢٥ |
| خ ب ر « المخبرة » ١٢٢٥ | أ س ب ش « الأسبيوش » ٥٢٥ |
| « خَابِرٌ » ١٤٦١ | أ ل ي « الإيلاء » ١٧١٣ |
| خ ر ج « خرج في هذه الأصناف » و | أ ن ف « مؤتَنَف » ١٧٥١ |
| « أخرج الجنابة » ١٥١٩ ، ١٥٤٦ | أ ه ل « الاستهال » ١١٩٣ |
| خ ر ص « الخَرَص » ٩٠٨ | أ و ل « متأوَّل » ٨٦١ |
| خ ز ر « خَزَر البصر » ١٠٩ | ب ح ب ح « بِحَبْجَةِ الجنة » ١٣١٥ |
| خ م س « الخموسة » و « تُخَمَسُ » ٢٣٤ | ب ي ع « البَيْع » ٨٦٦ |
| خ ي ر « جَلًّا خِيَارًا » ١٦٠٦ | ث ف أ « الثَّنَاء » ٥٢٦ |
| د خ ر « داخرين » ١٢٣٤ | ج م ل « أَجْمَلُوا في الطلب » ٣٠٦ |
| د خ ل « دخل » متمد بالحرف و بنفسه ٩٢٠ | « يَجْمَلُونَ منها الودك » ٦٥٨ |
| | ح ب و « يَحْتَبِي » ٩٤٦ |
| | ح ر ف « تَحَرَّف فيه » « احترَف » ١٥٠٨ |
| | ح س ب « أَحْسَبُ » ١٤٢٨ |

ش ط ر « الشطر » ١٠٩، ١٣٧٩،

١٣٨٠

ش غ ر « الشفَار » ٩٣٩

ش م ل « شتمَل الصماء » و« يشتمَل

على الصماء » ٩٤٦

ص د ر « تصدُر الحائضُ » ١٢١٦

ص ر ر } « المُصْرَاة » ١٦٥٨
ص ر ي }

ص م م « يشتمَل الصماء » ٩٤٦

ص و ب ج « الصَّوْبِج » ١١٧٤

ن ط ع م « الطعمة » ٩٤٩

ظ ن ن « الظَّنة » و « الظَّنن »

١٠٨٤، ١٠٤٢

ع ر س « يعرس على ظهر الطريق »

٩٤٦

ع ر ي « يُعرَى » ١٤٠٤

« العَرِيَّة » ٩٠٨

ع س ب « القَسِيب » ١٠٩

ع س ر « القَسِير » ١٠٩

د خ ن « الدُّخْن » ٥٢٥

د ف ف « دَفَّت الدَّافَّةُ » ٦٥٨

ر ب ع « رَبَاعِيًا » ١٦٠٦

ر غ ب « تَرَعِبْتُ عَنْهُ » و« التَّرْعِبُ »

٨٦١

ر ف ق « مِرْفَق » ٨١٤

ر ك ز « الرِّكَاز » ٥٣٣

ز و ل « تَزَايَلَ حالُهُ » ١٧٢٥

س ح ر « مسحور » ١٠٩، ١٣٧٩،

١٣٨٠

س ط ح « المِسْطَح » ١١٧٤

س ف ل « المُتَسَفِّلَة » ١٧٨٧

س ل ت « السُّلْت » ٥٢٥

س ل ف « سَلَف » ٩١٦

س ل ك « يُنْسَلِكُوهُ سَبِيلَ السَّنة »

٥٩٤

س م ن « السَّمْن » ١٥٢٠

ش ر ك « شَرِكَ » ١٠٠١، ١٢٦٥

| | | | |
|---------|--------------------------------|----------------------------------|-----------------------------------|
| ع س ل | « المُسَيِّلَة » ٤٤٤ | ق ب ل | « الإِتْبَال » ٢٣٤ |
| ع ص ف ر | « العَصْفَر » ٥٢٦ | ق د م | « القُدُوم » ١٢١٤ |
| ع ظ م | « العُظْم » ٩٨٩ | ق ر أ | « القرآن » ٣٥ |
| ع ق ل | « عَقِلَ التَّقْوَى مِنْهُمْ » | « الأَقْرَاء » و « القُرُوء » | |
| | ١٩٣ | ١٦٨٤ - ١٧٠٠ | |
| ع ل س | « القَلَسُ » ٥٢٥ | ق ر ن | « القُرْآن » ٣٥ |
| ع م د | « عَمَدَ خِلَافَهَا » ٥٩٩ | « يَقْرُنُ بَيْنَ التَّرْتِينِ » | |
| ع ن ق | « العَنَاق » ١٣٩٦ | ٩٤٦ | |
| غ ر ب | « الغَرْب » ٥٢٢ | ق ر و | « الأَقْرَاء » و « القُرُوء » |
| غ ر س | « الغِرَاس » ٥٢٢ | ١٦٨٤ - ١٧٠٠ | |
| غ ر م | « يَغْرَم » ١٥٤٣ | ق ر ي | « القَرَى » ١٦٩٤ |
| غ ز و | « غَزَى مَعَهُ جَمَاعَةٌ » | ق ض ي | « قَضَى بِهِ » و « قَضَاه » و |
| | ٩٨٨ | « قَضَى عَلَيْهِ » ١٦٣٧، ١٦٢٩ | |
| غ ل س | « الفَلَس » ٧٧٥ | ق ط ن | « التَّطَانِي » و « القَطْنِيَة » |
| غ ل ل | « يُغْلُ » ١١٠٢ | ٥٢٥ | |
| ف د ح | « يَفْدَح » و « يُفْدِخُ » | ق و م | « أَقِم » ١٤٦١ |
| | ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ | كس ب ر | « الكَسْبَرَة » ٥٢٦ |
| ف ر ي | « الفِرْيُ » ١٠٩٠ | ل ب ب | « لَبَّ » ٧٥٢ |
| ف ض خ | « الفَضِيخ » ١١٢٠ | ل ب ن | « اللَّيْن » ٨١٢ |
| ف ن أ | « الفَيْثَة » ١٧١٨ | م ر ط | « المِرْط » ٧٧٥ |

| | |
|-------------------------------------|--|
| ن ك ل « نَكَلَ » ١٣٦٣ | م س ع « الْمِسْعَ » ١٠٩ |
| ن ه م « النَّهَمَ » ٩٤٩ | ن ب ت « نَبَتَ » ٥٢٥ |
| ه د ب « هُدْبَةُ الثَّوبِ » ٤٤٦ | ن ت ج « النَّتَاجَ » ١٥١٥ |
| ه د ر « يَهْدُرُ » ١٥٦٣ | ن ذ ر « النَّذَارَةُ » ٣٥ |
| ه ر هـ « المهراس » ١١٢٠ | ن س أ « النَّسِيَّةُ » ٤٨٣ |
| و ج ب « الوجوب » ١٦٢٦ | ن س خ « نَسَخَ » ٣٦١ |
| و ج هـ « وَجَّهَ بِهِ » ٥٥٧ | ن س ع « النَّسْعَ » ١٠٩ |
| و ش ج « الوشايح » ٢٣٥ | ن ض ر « نَضَّرَ » ١١٠٢ |
| و د ك « الْوَدَكُ » ٦٥٨ | ن ظ ر « خَيْرِ النَّظَرَيْنِ » ١٢٣٤ |
| و هـ م « أَوْهَمَ بَعْضُ النَّاسِ » | ن ع س « النَّعُوسُ » ١٠٩ |
| ٧٠٦ | ن ف ل « مُنْتَفِلَ » و « مُتَنَفَّلَ » |
| ي س ر « يَنْسِرُ » ١٤٦٣ | ٩٦٨ |

٧ - فهرس الفوائد اللغوية

المستنبطة من الرسالة (*)

| | | | | |
|---|--------------------------------|----|-----|------------------------------|
| ١ | حذف «أن» المصدرية قبل المضارع | ٧ | حذف | نون المثني المضاف إلى الضمير |
| | ١٦٨ ، ٧٣١ ، ١٧٣٢ | | | مع إتمام حرف الجر بينهما |
| ٢ | » اللام في جواب «لو» ٢٣٥ ، | | | ١٦١٦ ، ٦٤٠ |
| | ٦٤٧ | ٨ | » | المبتدأ وإبقاء الخبر ٧٧٦ ، |
| ٣ | » الموصول وإبقاء الصلة ٢٩١ ، | | | ١٨٠٢ ، ١٥٣٤ ، ٧٨٩ |
| | ٩٦٨ | ٩ | » | المفعول به ١١٢٦ ، ١٣١١ |
| ٤ | » الموصوف وإبقاء الصفة | | | |
| | ٧٩٨ ، ٣٠٨ | ١٠ | » | اسم «كان» للعلم به ٩٢٢ |
| ٥ | » المضاف وإبقاء المضاف إليه | | | |
| | ٧٧٦ | ١١ | » | خبر «كان» للعلم به ١١٨٩ |
| ٦ | » الفاعل للعلم به ١٣١١ ، ٥٥٧ ، | ١٢ | » | «كان» ومعمولها على |
| | ١٦٤٢ | | | إرادتها ١٥١٢ |

(*) الشافعي لفته حجة ، لفصاحته وعلمه بالمرية ، وأنه لم يدخل على كلامه لكثرة ، ولم يحفظ عليه خطأ أو لحن . وأصل الريع من هذا الكتاب «كتاب الرسالة» أصل صحيح ثابت ، غاية في الدقة والصحة . فما وجدناه فيه مما شذ عن القواعد المعروفة في المرية ، أو كان على لغة من لغات العرب ، لم نعمله على الخطأ ، بل جملناه شاهداً لما استعمل فيه ، وحجة في صحته ، واستنبطنا من ذلك بعض المسائل ، ولعله فائداً منه غيرها . ولم نجد بنا حاجة إلى تكلف ترتيبها على الأبواب أو حروف المعجم ، لقلّة عددها ، وإمكان رجوع القارىء إليها في الوقت القصير ، واجتهدنا في تصنيف أنواعها المتائلة والمتقاربة .

- ١٣ حذف الفعل لدلالة الفاعل والسياق ١٥٦٥
- ٢٠ نصب المفعول بفعل محذوف ٩٦٤
- ١٤ » جواب الشرط للعلم به ١٢٢٧ ، ١٢٤٨ ، ١٣١٢ ، وقد كتبنا
- ٢١ التذكير والتأنيث في العدد ٧٤
- ٢٢ تذكير الفعل مع المؤنث المجازي ٧٣٦
- ٢٣ إعادة الضمير مؤنثاً على إرادة المعنى وهو خطأ
- ١٥ » النون في الأفعال الخمسة من غير ناصب ولا جازم ١٦٨٦ ، ١٨٠٨
- ٢٤ إعادة الضمير مذكراً على إرادة المعنى ١٦٦١
- ١٦ » همزة الاستفهام على إرادتها ٩٦٨ ، ١٢٣٤ ، ١٣٢٧ ، ١٣٥٩ ، ١٤٠٨ ، ١٣٦٨ ، ١٦١٣ ، ١٦٦٥ ، ١٧٦٥
- ٢٥ تأنيث الضمير العائد إلى المضاف إذا كان المضاف إليه مؤنثاً ١٧٧٩ ، ١٧٨٤
- ٢٦ » الطريق » مما يذكر ويؤنث واستعمال الشافعي الوجهين في جملة واحدة ٩٥٠
- ١٧ » أن مع جعل الجملة خبراً في تأويل مصدر ١٥٤٣
- ٢٧ قلب فاء الافتعال حرف عين ، تسهيل الهمزة أو حذفها ٤٨٣ ، ٧٣٧ ، ٧٦٣ ، ٩٠٧ ، ١٠٠١ ، ١٦٩٠
- ١٩ النصب على نزع الخافض ١٢٧٥ ، ٦٦٢ ، ٥٧٤ ، ١٣٣٣
- ٦٠١

- ٢٨ كتابة المنصوب بدون الألف على لغة
ربيعه بالوقف عليه كالوقف على المرفوع
١٩٨ ، ٢٤٣ ، ٦٩١ ، ١٢١٨ ،
١٢٣٨ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٧ ، ١٣٩١ ،
١٤٦٦ ، ١٥٩١ ، ١٧٤٧ ، ١٧٧٢ ،
١٧٩٩
- ٢٩ « أبو فلان » استعمالها بالواو
في النصب والجر ٢٩٥
٣٠ « أَيْتُ » رسمها بالتاء ٨٤٢
٣١ « نِعْمَةٌ » رسمها بالهاء ٨٤٥
٣٢ استعمال « نَعَم » بواو المطف
١٥٨٨
٣٣ استعمال اسم التفضيل غير مراد به
التفضيل ١٠٢٠
٣٤ استعمال المصدر في معنى اسم المفعول
١٧٧
٣٥ استعمال الفاعل في معنى اسم المفعول
١٦٣٧
٣٦ استعمال « إذا » ظرفية غير متضمنة
معنى الشرط ١١١٥
٣٧ نصب اسم « كان » المؤخر بعد الجار
والمرور ٣٠٧ ، ٣٤٥ ، ٤٤٠ ،
٤٨٥ ، ١٤٩٤
- ٣٨ جل اسم « كان » ضمير الشأن
والجملة بعدها خبر ٥٤٨
٣٩ نصب معمولي « أن » ١٢٤٩ ، ٩٣٧
٤٠ تعدية الفعل بالتضعيف والحرف معا
أو بأحدهما ٦٣٤ ، ١٥١٩ ، ١٥٤٦
٤١ ذكر الفعل المجزوم على صورة المرفوع
٧١٢ ، ٧٥٥ ، ٨٥٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٦ ،
٨٨٨ ، ٨٩٤ ، ٩١١ ، ٩٢٥ ، ٩٥٢ ،
٩٨٢ ، ٩٨٦ ، ١٠٩٠ ، ١١٦٤ ،
١٢٧١ ، ١٦٠٠ ، ١٦٤٢
٤٢ إسناد الفعل إلى المثنى أو الجمع مع
وجود ضميره مظهراً ٧٧٥
٤٣ الفصل بين الموصوف والصفة بجملة
٧٠٦
٤٤ إثبات الياء في المنقوص النكرة
رفعاً وجرّاً ٨١٥ ، ١١٣٧ ، ١١٤٦ ،
١١٨٨ ، ١٣٥٧ ، ١٥٤٤ ، ١٥٩٧
٤٥ إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل مع
ذكر المفعول منصوباً ١٤٨٧ ،
١٤٨٨ ، ١٥٢٢ ، ١٨٠٧ ، ١٨١٤
٤٦ إنابة بعض الحروف مناب بعض
٩٨٣ ، ١١٩٠ ، ١٤٩٤ ، ١٦٣٧ ، ١٦٨١

- | | |
|---|---|
| وكتابتها بالياء « إمّا لى » ١٢١٦ | ٤٧ استعمال الواو بمعنى القاء ١٣١١، ١٥٦٦ |
| ٥٣ « هؤلا » استعمالها مقصورة وكتابتها | ٤٨ زيادة بعض الحروف ٩٤٦، ١٠٠٣ |
| بالياء « هؤلا لى » ١٦٨٧ | ١١٩٣ |
| ٥٤ « الايلا » استعمالها مقصورة وكتابتها | ٤٩ التكرار للتأكيّد ١٤٥٤، ١٦٢٤ |
| بالياء « الإيلى » ١٧٣٥، ١٧٣٧، | ٥٠ تكرار كلمة « كل » للتأكيّد ٩٩٥ |
| ١٧٣٩، ١٧٥١ | ٥١ جمع « مفتى » على « مفتين » ٧٦٢ |
| | ٥٢ إمالة « لا » فى قولهم « إمّا لا » |

٨ - فهرس مواضيع الكتاب ومسائله

في الأصول والحديث والفقہ على حروف المعجم وهو الفهرس الطبى

- * الاستحسان : بطلانه وأنه لا يجوز القول به .
١٤٦٨ - ١٤٥٦ ، ٧٠
- * الأشربة : تحريم الخمر ٣٥٣ - ٣٥٨ ،
١١٢٠ - ١١٢٤
- * الأطمعة : محررات الطعام ٥٥٥ - ٥٦٢ ،
٦٤١ - ٦٤٣ ، ٦٤٧
- مأمر به من أدب الطعام ٩٤٦ ، ٩٤٩ ،
٩٥٥ ، ٩٥٦
- * الأمراء = أولو الأمر
- * أهل الكتاب : كفرهم وتبديلهم ١٠ - ١٤
- * أولو الأمر والأمراء والولاة والقضاة
والحكام والمفتون :
- أولو الأمر ومن هم وما يجب من طاعتهم ٢٥٩ -
٢٦٦
- الخلافة ١١٥٥
- إجماع المسلمين على أن يكون الإمام واحداً والقاضى
واحداً والأمير واحداً ١١٥٤
- الولاة الذين بشتم رسول الله وقيام الحجة على
الناس بهم ١١٢٧ - ١١٥٣
- قضاء القاضى ١١٥٦ - ١١٥٩
- الحجيج التى يحكم بها الحاكم ١٣٦٢ - ١٣٧٦ ،
١٨٢١

- * الأب : هل يملك مال ابنه ؟ ١٢٩٠ - ١٢٩٧
- * الاجتهاد والتقليد : ذم التقليد ١٣٦ - ٣٧٨
- ذم من يقول فى العلم عن غير معرفة ١٣١ -
١٣٦ ، ١٧٨ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤
- غير العالم بيسه الاتباع ولا بيسه القياس ١٤٧٦ -
١٤٧٩
- لا يوسع لأخذ يعلم سنة لرسول الله أن يخالفها
٥٣٩ - ٥٤١ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٦٧
- وانظر مادة « الحديث »
- الاجتهاد بمعنى الاستنباط = القياس
اجتهاد الحاكم = أولو الأمر
- * الإجماع : حجية الإجماع ١١٠٢ ، ١١٠٥ ،
١٣٠٩ - ١٣٢٠
- لا يجمع العلماء على خلاف السنة ٨٨١ ، ١٣٠٧ ،
١٣١٢
- الاحتياط فى ادعاء الاجماع ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ،
١٥٥٩
- القول بالاجماع والقياس ضرورة لا يصار إليها الا عند
عدم وجود الخبر ، كالتميم لا يصار إليه إلا عند
الإعواز من الماء ١٨١٢ - ١٨٢١
- إجماع أهل المدينة ليس بحجة ١٥٥٦ - ١٥٥٩
- * الاختلاف : الاختلاف منه محرم وغير محرم
١٦٧١ - ١٦٨٠
- قل ما اختلفوا فى شيء إلا وجد فيه دليل على
الصواب ، وأمثله ذلك ١٦٨٢ - ١٨٠٤

- ثبت الحاكم بطلب زيادة الشهود ١١٩١
اجتهاد الحاكم وإصابته وخطؤه ١٤٠٨-١٤٢٨
* الواجب على الحاكم والمفتين المحكم بالظاهر
من الأدلة ، وليس لهم أن يحدّثوا أحكاما لا ترجع
إلى الكتاب أو السنة أو الاجماع ، إما نصا وإما
اجتهاداً ٤٣٣
* الإيلاء بحكمه ، وهل هو إطلاق ، أو يوقف المولى
عند اهتضاء الأربعة الأشهر ؟ وترجيح الشافعي
ذلك ١٧١٣ - ١٧٥١
* البيان : درجات البيان في القرآن ٥٣ - ٧٢
البيان الأول ، وهو الذي لا يحتاج إلى بيان ٧٣ -
٨٣
البيان الثاني ، وهو ما في بعضه إجمال بينه السنة
٨٤ - ٩١
البيان الثالث ، وهو المجل الذي بينه السنة
٩٢ - ٩٥
البيان الرابع ، وهو الذي لم ينس عليه في القرآن
وين في السنة ٩٦ - ١٠٣
البيان الخامس ، وهو ما لم ينس عليه ويؤخذ
بالقياس ١٠٤ - ١٢٥
البيان بالعموم والخصوص = العام والخاص
البيان بحذف المضاف ٢٠٨ - ٢١٣
البيان من وجوه ، ولا يختلف إلا عند من يقصر
علمه ٤٢٠
* البيوع : بعض أحكام تتعلق بها ٤٨١ - ٤٨٥ ،
٦٤٤ - ٧٤٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥١
تحريم ربا الفضل ٧٥٨ - ٧٦٢ ، ١٢٢٨
تحريم ربا النسيئة والجمع بين حديثه وأحاديث ربا
الفضل ٧٦٣ - ٧٧٣
الربويات وما يقاس عليها ١٥١٨ - ١٥٣٥
النهي عن المزانية والترخيص في المرايا ٩٠٦ -
٩١١ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ١٦٢٢ - ١٦٢٦
- النهي عن المخاربة ١٢٢٥ ، ١٢٢٦
السلف والنهي عن بيع ما ليس عنده ٩١٢ -
٩٢٥
خيار البيع ، وبيع الرجل على بيع أخيه ، والبيع
فيمن يزيد ٨٦٣ - ٨٧١
شراء الحيوان بالصفة إلى أجل واستلاف
الحيوان ١٦٠٠ - ١٦٠٦
الحراج بالضم ١٢٣٢ ، ١٢٣٩ ، ١٥٠٣ -
١٥١٧ ، ١٦٥٨ - ١٦٦٤
ما يرد بالبيع وما لا يرد ١٥٠٣ - ١٥١٧ ،
١٦٥٨ - ١٦٦٤
* التابعون : مراسيل التابعين ١٢٦٤ - ١٣٠٨
لا يلزم الأخذ بأقوال التابعين ١٢٥٤
* التقليد : = الاجتهاد والتقليد
* الجزية : أخذ الجزية من المجوس ١١٨٢ - ١١٨٦
* الجنائز : الصلاة على الجنائز ودفنها ٩٩٥ -
٩٩٧
* الجهاد : فرض الجهاد ٩٧٣ - ٩٩٧
نزول سورة براءة ١١٣٤
وجوب ثبات الواحد للآخرين ، ونسخ وجوب
ثبات الواحد للعمرة ٣٧١ - ٣٧٤
النهي عن قتل النساء والولدان في الحرب ، وما
عنى عنه من ذلك في البيات ٨٢٣ - ٨٣٧
الفنائم وتفسير ذى القرنى ٢٢٨ - ٢٣٢ ، ٢٣٥
إعطاء السلب للقاتل ٢٣٣ - ٢٣٥
* الحج : بعض أحكامه ٥٣٥ ، ١١٣٢ -
١١٣٦ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧
* الحدود والقصاص والديات :
حد السرقة ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ،
٦١٦ ، ٦٤٨ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٠

لاحجة في أحد خالف قوله السنة ١٧١٢
ليس في أحد حجة مع النبي ١٦٠١ - ١٦٠٣
لا توجد سنة ثابتة خالفها الناس كلها ١٣٠٦ ،
١٣٠٧ ، ١٣١٢
يجب القول بالحديث على محموله ، حتى يرد ما يخصه
٨١٨ ، ٨٢١ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٩٢٣
يجب حمل الحديث على ظاهره ، حتى تأتي دلالة
على إرادة غيره ٩٢٣ ، ٨٨٢ ، ٥٩١
الحديث يخص الكتاب ٢١٤ - ٢٣٥ ، ٤٦٦ -
٤٨٥ ، ١٦١٠ - ١٦٢١
الحديث بين الناسخ والمنسوخ من الكتاب =
النسخ
لا يخالف حديث كتاب الله أبداً ٢٧٨ - ٢٨١ ،
٢٨٦ - ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٤١٩ ، ٤٥٧ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ،
٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،
٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ١٦١٣ ، ١٦١٤
كل الأحاديث متفقة ، وما كان ظاهره التضارب
أمكن الجمع بينه ٥٧٤ - ٥٩٠ ، ٧١٠ -
٩٢٥ ، ١١٠٢
في الحديث ناسخ ومنسوخ كالقرآن = النسخ
وجوب تبليغ الحديث ١١٠٢ ، ١٣١٤
الوعيد في الكذب على رسول الله ١٠٨٩ -
١١٠٠
شروط صحة الحديث والحجة في تثبيت خبر الواحد
٦٣٠ ، ٩٩٨ - ١٢٦١
شروط الحفظ في الراوى ، والاحتراز من غلط
الرواة ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٤٤ - ١٠٤٨
الرواية بالمعنى ٧٤٤ ، ٧٥٧ ، ١٠٠١ ،
١٠١٣ - ١٠١٥ ، ١٠٣٦ - ١٠٤٢
قبول حديث المدلس إذا صرح بالتحديث ١٠٠٨ -
١٠٣٥
زيادة التوثيق في الرواية بطلب إسناد آخر
١١٧٨ - ١٢٠٠

حد الزنا ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٣٧٥ -
٣٩٢ ، ٦١٦ ، ٦٤٩ ، ٦٨٢ ، ٦٩٥ ،
١١٢٥ ، ١١٢٦
القذف ٤٢١ ، ٤٢٢
اللعان ٤٢٣ - ٤٣٣
من قتل له قتيلاً خير بين الدية والقود ١٢٣٤
ما يجب فيه الدية من القتل ٨٣٦ ، ٨٣٧
دية الصمد ونحوه من الجنايات في مال الجاني ،
ودية الخطأ على العاقلة ١٥٣٦ - ١٥٦٧
توريت امرأة القتل من دينه ١١٧٢
في الجنين غرة ١١٧٤ - ١١٧٩ ، ١٦٤١ -
١٦٥٦
دية الأصابع ١١٦٠ - ١١٦٨
ما يجب في جراح البعد ١٥٦٨ - ١٥٩٩
* الحديث : جمع السنة وأنه لا يحيط بها فرد
واحد ، وأنه إذا جمع علم جامعة أهل العلم بها آتى على
السنن ١٣٩ - ١٤٢ ، ١٣١٢
وجوب العمل بالحديث وجوب طاعة الرسول ،
وأنها من طاعة الله ، وأن الحديث بيان
الكتاب ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٦ - ١٠٣ ،
١٢٩ ، ٢٣٦ - ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٤١٨ -
٤٢٠ ، ٤٤٨ - ٤٦٥ ، ٥٣٦ - ٥٤١ ،
٥٨٣ - ٥٨٥ ، ٥٩٤ - ٥٩٩ ، ٦٠٥ -
٦٢٣ ، ٦٤٥ - ٦٥٤ ، ١١٠٦ - ١٢٦١ ،
١٣٠٩ - ١٣١٤ ، ١٨١٥ ، ١٨١٦
الحديث الثابت لازم لجميع من عرفه ، لا يقوى
ولا يوهنه شيء غيره ٥٩٤ - ٥٩٩ ، ٩٠٤ ،
٩٠٥ ، ١١٠٦ - ١١٠٨ ، ١١١٤ -
١١١٩ ، ١١٢٨ - ١١٣١ ، ١١٦٤ -
١١٨٥ ، ١٢٠٠ ، ١٢١٤ - ١٢٦١ ،
١٣٠٩
الانكسار على من رد الحديث الصحيح ١٢٢٠ -
١٢٢٢ ، ١٢٢٨ - ١٢٣٤ ، ١٣٠٨

زكاة المدن وزكاة الحصاد ١٥٣٣

* السفر: انتهى عن التمريس على ظهر الطريق
٩٤٦-٩٥٦

* السلام: وجوب ردّ السلام ٩٩٦، ٩٩٧

* السلف = البيوع

* السنة = الحديث . الحكمة

* الشافعي: يرجو أن لا يؤخذ عليه آه خالف
حديثاً ثابته ٩٨٥

ألف « الرسالة » وقد غاب عنه بعض كتبه ،
فكتب من حفظه ١١٨٤

* الشهادات: عدالة المهود ٧٥ ، ٧١ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١٠١٨ - ١٠٢٣ ، ١٠٢٩ ،

١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٢٩٧ ، ١٤٠٢ -
١٤٠٧

نصاب الشهادة وأحوالها في القبول والردّ
١٠٠٧ - ١٠١٤ ، ١٠١٨ - ١٠٣٠ ،

١٠٣٦ - ١٠٤٤ ، ١٠٤٩ - ١٠٨٥ ،

١١٩١

لا يجوز للعالم أن يردّ شهادة عدل إلا بسبب
١٢٠٠

* الصحابة: فضله ١٣١٥

قل ما اختلفوا في شيء إلا وجد الدليل من
الكتاب أو السنة أو القياس على الصواب منه

١٦٨٧-١٨٠٤

أقوالهم إذا اختلفوا نصير منها إلى ما وافق

الكتاب أو السنة أو القياس ١٨٠٥ ، ١٨٠٦

هل قول الصحابي حجة؟ وإذا قال الواحد منهم قولاً

لم نجد له فيه مخالفاً هل يلزم الأخذ به؟

١٨٠٧ - ١٨١١

لا يجوز أن ينسب إلى رسول الله حديث إلا

ما ورد مسموماً ١٣٠٩ - ١٣١٢

ما تخالف فيه الرواية الشهادة وما توافق ١٠٠٣ -

١٠٨٨

الحديث المنقطع والمرسل ، وهل تقوم به حجة ؟

١٢٦٢ - ١٣٠٨

مراسيل كبار التابعين ١٢٦٤ - ١٢٧٦

مراسيل صغار التابعين ١٢٧٧ - ١٣٠٨

كل حديث كتبه الشافعي منقطعاً فقد رواه متصلاً

أو مفهوماً ١١١٠ ، ١١٨٤

أقوال الصحابة = الصحابة

أقوال التابعين = التابعون

١ تحقيق حديث « إن الروح الأئيم ألقى

في روعي » ٣٠٦

٢ تحقيق حديث « لا وصية لوارث » ٤٠٣

٣ تحقيق حديث « ليس لقاتل شيء » ٤٧٦

* الحكماء = أولو الأمر

* الحكمة: يراد بها في القرآن السنة ٩٦ ،

٢٤٥ - ٢٥٧ ، ٣٠٥ - ٣٠٧

* أبو حنيفة بن مالك بن الفضل الشيباني:

شيوخ من شيوخ الشافعي: تحقيق ذلك ، وبيان

أن علماء الرجال أخطأوا معرفته ، ففهم من لم

يذكره ، ومنهم من ذكره على الخطأ ١٢٣٤

* الخاص = العام والخاص

* الخراج = البيوع

* الديات = الحدود

* الربا = البيوع

* الزكاة: بعض أحكامها وما تجب فيه وما لا تجب

٥١٧ - ٥٣٤

• الصلاة : فرض الصلوات الخمس ، ونسخ
فرض قيام الليل ٣٣٦ - ٣٣٥
شروط وجوبها وصحتها ٣٤٦ - ٣٥٨
بعض أحكام مما ينته السنة في الصلاة ٤٩١ -
٥١٦
التشهد والروايات فيه ٧٣٧ - ٧٥٧
فضل التغليس بالفجر ، والجمع بين أحاديثه
وأحاديث الإسفار ٧٧٤ - ٨١٠
صلاة الإمام قاعدا لعذر ، وأنهم يصلون وراءه
قعوداً ونسخ ذلك ٦٩٦ - ٧٠٦
• تحقيق أن ذلك لم ينسخ ، ووجوب صلاتهم
وراءه قعوداً ٧٠٦
صلاة الخوف = القبلة
نزول صلاة الخوف ، ونسخ تأخير الصلوات فيه
٦٧٤ - ٦٨١
صفة صلاة الخوف ، والجمع بين الروايات فيها
٧١٠ - ٧٣٦
التي عن الركعتين بعد العصر ١٢٢٠ - ١٢٢٤
الأوقات التي عن التنفل فيها إتمامها فيما لا يلزم
من الصلاة وفي غير الطواف ٨٧٢ - ٩٠٥
• الصنابحي : تحقيق أن «الصنابح» غير
« عبد الله الصنابحي » وغير « أبي عبد الله
الصنابحي » ٨٧٤
• الصوم : وجوبه ٧٩٩ - ٨١٠ ، ٤٣٤ - ٤٣٨
قضاء الحائض والمسافر الصوم ٣٥١ ، ٣٥٢
القبلة للصائم ١١٠٩ - ١١١٢
الأيام التي نهى عن صومها ١١٢٧ - ١١٣١
• الصيد : فدته إذا صاده الحرم ٧٠ ، ٧١
١١٧ - ١١٩ ، ١٣٩٤ - ١٤٠١
• الضحايا : التي عن إساك لحومها بعد ثلاث ،
ونسخه ٦٥٨ - ٦٧٣

• تحقيق أنه ليس من باب النسخ ، وأنه فرض
لعله يدور معها وجوداً وعدمًا ٦٧٣
• الطاعون : النهي عن القدوم على أرض بها
الطاعون ١١٨٠ ، ١١٨١
• الطلاق : حل المبتونة بعد إصابة زوج آخر
٤٤١ - ٤٤٧
الطلاق في الحيض ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، ١٦٩٧
• الطهارة : الوضوء ٨٤ - ٨٨ ، ٢٢٠ -
٢٢٢ ، ٤٤٨ - ٤٦٥ ، ٦٣٦ - ٦٤٠ ،
٦٤٧
المسح على الخفين لا يقاس عليه ١٦١٠ - ١٦١٨
١٦٢١
ضعف الحديث الوارد في قرض الوضوء بالضمك
في الصلاة ١٢٩٩ - ١٣٠٥
التي عن استقبال القبلة أو استدبارها عند قضاء
الحاجة ، وما ورد في لإباحة ذلك ، والجمع بين
التعارضات فيه ٨١١ - ٨٢٢
الاستبراء ٨٦ ، ٨٨
الحيض ٣٤٦ - ٣٥٠
الجنابة ٨٥ ، ٨٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٣ -
٤٦٥
غسل الجمعة ، وترجيح الثاني أنه ليس بواجب
٨٣٨ - ٨٤٦
• تحقيق أنه واجب مستقل ٨٤٦
• العام والخاص : ١٧٣ ، ١٧٩ - ٢٠٧ ،
٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٤٢٥ - ٤٦٦ - ٤٨٥ ،
٥٥٨ - ٦٢٤ - ٦٥٤
• العدد : الخلاف في «الأقراء» ، وترجيح الثاني
أنها الأطهار ١٦٨٤ - ١٧٠٠
• ترجيحنا أن «الأقراء» الحيض ، وتحقيق
ذلك ١٦٩٦ - ١٦٩٨

* القبلة : وجوب استقبال عنها عند المائدة ،

والتوجه شطرها إذا لم يعين ٦٣ - ٦٨ ،

١٠٤-١١٤ ، ١٣٣٦ ، ١٣٤٩ ، ١٣٧٨ -

١٣٩٣ ، ١٤٢٣ - ١٤٢٨ ، ١٤٤٦ -

١٤٥٥

ترك الاستقبال في النافذة للراكب ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٤٩٦ ، ٤٩٥

ترك الاستقبال في صلاة الخوف ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨

نسخ استقبال بيت المقدس ٣٥٩ - ٣٦٥ ،

٦٠١ ، ٦٠٢ ، ١١١٣ - ١١١٩

* القرآن : وصفه بأنه رحمة وحجة ٤٠-٤٣ ،

٣٣٥

وجوب الاستكثار من علمه ، وآله الدليل على

سبيل الهدى ٤٣ - ٥٢

القران كله بلسان العرب ١٢٧

الردّ على من زعم أن في القران عربيا وأعجميا

١٣١ - ١٧٨

ه منع ترجمة القران ١٦٨

معنى لآزاله على سبعة أحرف ٧٥٢ - ٧٥٥

استدلال الشافعي ببعض الآيات فيذكرها محذوفا

منها حرف العطف في أولها ٦٤٣ ، ٩٧٤ ،

٩٧٥

البيان في القران = البيان . العام والخاص

* القصاص = الحدود

* القضاة = أولو الأمر

استبراء الأمة قبل الوطء ١٦٩٠ ، ١٦٩٩

عدة الحامل في الطلاق والوفاة ٥٤٢ - ٥٤٥

عدة الحامل المتوفى عنها ، والخلاف فيها وترجيح

أن عدتها وضع المجل ١٧٠٣ - ١٧١٢

ماتمسك عنه المعتدة من الوفاة ٥٦٣ - ٥٦٨

اعتداد المتوفى عنها في بيت زوجها ١٢١٤ ،

١٢١٥

* العلم = الاجتهاد والتقليد

العلم بالقرآن ودرجات الناس فيه ٤٣ - ٤٦

جهة العلم الخبر في الكتاب أو السنة أو الإجماع

أو القياس ١٢٠ ، ٢٥٨ - ٢٦٨ ، ١٤٦٦ -

١٤٦٨

العلم وجهان : الإجماع والاختلاف ١٢٦

العلم علان : علم العامة ، وهو المعلوم من الدين

ضرورة ، وعلم الخاصة ، وهو ماعده ٩٦١ -

٩٩٧ ، ١٢٥٦ - ١٢٦١ ، ١٣٠٦ -

١٣٠٨ ، ١٣٢٨ - ١٣٣٢ ، ١٦٧٤ ،

١٦٧٥

العالم لا يتوق أحد أن يقول له حقاً رآه ١٢٢٤

* الغصب : لا يجوز التقوم إلا بالخبر بالسوق

١٤٦١ - ١٤٦٣

* الفرائض والوصايا: بعض أحكامها ٨٩ -

٩١ ، ٢١٤ - ٢١٩ ، ٣٩٣ - ٤١٥ ،

٤٦٦ - ٤٧٨

لا يرت المسلم الكافر ٤٧٢ ، ١٢٤٤

الخلاف في الردّ على ذوى الأرحام ، وترجيح

الشافعي عدم الردّ ١٧٥٢ - ١٧٧٢

الخلاف في ميراث الاخوة مع الجد ، وترجيح

الشافعي تورثهم ١٧٧٣ - ١٨٠٤

* الفرض = الواجب

٢٩٨ - ٣١٠ ، ٤٤٨ ، ٥٦٨

* محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

رحمة الناس به ، وعموم بشرته ، والثناء عليه

٢٥ - ٣٨ ، ١٥١ - ١٦٦

الصلاة عليه بصيغة بليغة من روائع الأدب ٣٩

وجوب طاعته = الحديث

* هـ المطلب بن حنطب . تحقيق أن هذا الاسم

لأكثر من واحد ، وأن أحدهم صحابي ٣٠٦

* المفتون = أولو الأمر

* المواريث = الفرائض

* موسى عليه السلام : موسى صاحب الخضر

هو نبي بني إسرائيل ١٢١٨ ، ١٢١٩

* النسخ : الكتاب لا ينسخ إلا بالكتاب ،

والسنة لا تنسخ إلا بالسنة ، والسنة تبتل بالنسخ والمنسوخ

من الكتاب ٣١١ - ٣٤٥ ،

٦٠٤ - ٦١٦

نسخ السنة بالسنة ٥٧٢ - ٥٧٤

أمثلة من النسخ ٣٥٩ - ٤٢٠ ، ٦٠١ -

٦٠٣ ، ٦٥٥ - ٧٣٦ ، ١١١٣ - ١١١٩

* النص الذي لا يحتاج إلى بيان : ٥٦ ، ٩٨ ،

٢٩٨ - ٣٠٠ ، ٤٢١ - ٤٦٥

* النصيحة : وجوبها ١٧٠ - ١٧٢ ، ١١٠٢

* النفقات : حققة الولد والوالد ١٤٩٧ -

١٥٠٢

* القياس : مناه وبيان ٢٢٢ - ٢٢٥

٢٦٦ ، ٥٩٢ - ٥٩٩

الحجة للأخذ بالقياس وبيان صفته ١٣٢١ -

١٤٥٦

شروط العالم الذي يجوز له أن يقبس ١٤٦٥ -

١٤٧٩

ما يقاس عليه من الأخبار ، وكيف يقاس ١٤٨٠ -

١٤٩٥

أمثلة من القياس ١٤٩٠ - ١٦٠٦

ملا يقاس عليه من الأحكام ١٦٠٧ - ١٦٥٦

مثال يجمع ما يقاس عليه وملا يقاس ١٦٥٧ -

١٦٧٠

القول بالاجماع والقياس ضرورة لا يصار إليها
عند عدم وجود الخبر كالتيمم لا يصار إليه إلا عند

الاعواز من الماء ١٨١٢ - ١٨٢١

* الكتاب = القرآن

* لسان العرب : الواجب على كل مسلم أن يتعلم

منه ما بلغه جهده ، ثم ما ازداد من العلم به كان

خيراً له ١٦٧ - ١٦٨

لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، ولا يذهب

منه على العرب شيء ، ويجب أن يؤخذ منهم ١٣٨ ،

١٤٣ - ١٤٨

توسع العرب في لسانها وبيانتها ١٧٣ - ١٧٧

* اللباس : بعض ما انتهى عنه من حالات في اللبس

٩٤٦ - ٩٤٨

* الحمل والمفسر : ٩٩٠ ، ٩٩١ - ١٢٩٩

- * النكاح : محرمان النساء وحلائلهن ٥٤٦ -
٩٤٤ ، ٩٥١ - ٩٦٠
٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٦٧ - ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ،
٩٣١ - ٩٤٢ ، ٩٥٨ ، ١٥٩ ، ١٤٢٩ -
١٤٤٣
النهي عن خطبة الرجل على خطبة أخيه ٨٤٧ -
٨٦٢
المرأة تبليها وفاة زوجها والمعدة إذا نكحها خطأ
١٦٦٥ - ١٦٧٠
لا يغتسلون رجل بامرأة ١٣١٥
* النهي وصفته : النهي عما أصله محرم يقتضى
* الوصايا = الفرائض
* الوثنون : ١٥ - ٢٠
* الواجب والقرض : فرض العين وفرض
الكفاية ٩٧١ - ٩٧٧
* الوثنيون : ١٥ - ٢٠
* الوصايا = الفرائض
* الولاية = أولو الأمر

بدرية القراءات العاشر يوم الخميس ١٢-٥-٢٠٠٥ و يوم الأحد ١٤-٥-٢٠٠٥ ر ليله الاثنين
قراء للنص من غير الحواشي الإصنافي في كل من مابين صلات الظهر والعصر حتى
صفحة ٥٦ في توقيعه أمكننا بعد صلات العصر والله الخمر والشراب
سأل الله أن يعظمنا علمنا الله به جمع عليم ذر المحرم ١٤٢٦هـ

Al-shafi'i starts with intercalary on the second third of
the book. The third third of the book seems like a
natural stop contrary to what Majd ichodari says.

مؤلفات الشارح

- ١ - شرح الخراج ليحيى بن آدم
 - ٢ - نظام الطلاق في الإسلام
 - ٣ - شرح الترمذى جزء أول
» » » ثان (وباقية تحت الطبع)
 - ٤ - أوائل الشهور العربية وإثباتها بالحساب
 - ٥ - الجزء الثانى من كتاب الكامل للبرد بتحقيق الشارح ، وأما الثالث والرابع فهما تحت الطبع ، وأما الأول فهو بتحقيق الدكتور زكى مبارك .
 - ٦ - شرح ألفية السيوطى فى المصطلح
 - ٧ - » مختصر علوم الحديث للحافظ ابن كثير
 - ٨ - كتاب لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ بتحقيق الشارح
-

